

الدكتورة: فاطمة محجوب

الموسوعة الطبية

للعالم الإسلامي

الناشر
دار الفد العربي
٢ شارع مائش - القاهرة
د. ٨٢٣٢١٩ القاهرة

الدكتورة
فاطمة محجوب

R
287.02
2212
F
1900
V3

الموسوعة النوفية للعلوم الإسلامية

المجلد الثالث

المكتبة العامة مكتبة الاسكندرية

رقم الذم: 207-3

1009/1

الناشر



دار الفكر

3 شارع مائش، العاصمة
ت. ٥٥٥٩٩٩٩

حقوق الطبع والنشر محفوظة

لِلنَّاشِرِ

١٩٩٣

الناشر: دار الفكر العربي للصحافة والنشر والاعلان

٣ شارع دانش - العباسية - القاهرة ت : ٨٢٤٣٢٩

الجمعية العلمية للعلوم الإسلامية

المجلد الثالث

تابع الهـمزة

* أحواض سقى الدواب :

عن أحواض سقى الدواب بمدينة القاهرة يقول صاحب المخطط التوفيقية :

ويوجد بالقاهرة أيضًا حوضان لسقى الدواب ، وكانت في الأزمان السابقة يُعتنى بها ، وكان أغلبها يُقرب الأسيلة ، وهي عبارة عن حوضان من الحجر تعمل في فجوة معقودة مزينة بأعمدة وقياب اغثنى بزخرفتها ، وكانت مجعولة لسقى الدواب على اختلاف أجناسها ، وكان لها أوقاف يُصرف عليها من ريعها لبائتها ، والآن لم يبق منها إلا النادر ، وهو غير مستعمل .

(المخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك / ١ / ٢٤٣) .

وليفما يلى بيان بأسماء الأحواض الأثرية التى وردت بفهرس الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة (مصلحة المساحة / ١٩٥١) ورقم كل أثر :

١ - سبيل وحوض محمد بك أبى الذهب (١١٨٨ هـ / ١٧٧٤ م) أثر ٦٢ .

٢ - حوض السلطان قايتباى (٨٨٠ هـ / ١٤٧٥ م) أثر ٢٢٢ .

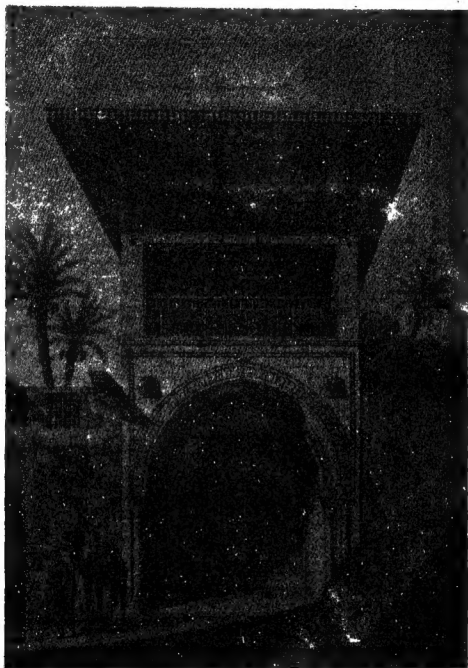
٣ - حوض أيتمش الجاسى (٧٨٥ هـ / ١٣٨٣ م) أثر ٢٥١ .

٤ - سبيل وحوض عبد الرحمن كتحدا (القرن ١٢ هـ / ١٨ م) أثر ٢٦٠ .

٥ - حوض وقبة القاضى مواهب (١٠٩٧ هـ / ١٦٨٥ م) أثر ٤٥٦ .

٦ - حوض إبراهيم آغا مستحفظان (١٠٧٠ هـ / ١٦٥٩ م) أثر ٥٩٣ .

انظر : الآثار الإسلامية بمدينة القاهرة .



سبل فضض لثرب الدواب [رسم بانسكال كوست]

* الأحواض والآبار بالمقرقرة :

أحصاها ربيها المقرقرى على النحو التالى :

١ - حوض القرافة : أمرت ببنائه السيدة بنت الملك عمة الحاكم بأمر الله ابنة المعز لدين الله فى شعبان سنة ست وستين وثلاثمائة ، واختل فى أيام العادل أبى الحسن بن السلار وزير مصر فى سنة ست وأربعين وخمسمائة فأمر بمصارفته ، ثم انتفى فى سنة ثمانين وخمسمائة فجدده القاضى السعيد ثقة الثقات ذو الرياستين أبو الحسن على بن عثمان بن يوسف بن إبراهيم بن يوسف بن أحمد بن يعقوب بن مسلم بن منبه أحد بنى عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومى صاحب النظر فى ديوان مصر ومصنف كتاب المنهاج فى أحكام الخراج وهو كتاب جليل الفائدة ، ولم تزل آثار هذا القاضى حميدة ومقاصده سديدة ، وعنده نفخة قرشية مروية وعصبيه ، وهو وإن طاب أصدرك فقد زكا فروعا وإن تفرقت فى سواء فضائل فقد جمعها الله فيه جميعا ولم يزل مذ كان يسعى فى الأمانة على صراط مستقيم ، أخذًا بقوله تعالى إخبارًا عن الكريم ابن الكريم « اجعلنى على خزان الأرض إني حفيظ عليم » .

٢ - الحوض بجوار قصر القرافة : فى ظهر الحمام المقرقرى بحضرة فرن القرافة أمرت ببنائه أم الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله واسمها السيدة « ريد » على يد وكيلها الشريف المحدث أبى إبراهيم أحمد بن القاسم ابن الميمون بن حمزة الحسينى العبدلى شيخ الفراء وابن الخطاب والفلكى .

٣ - حوض بحضرة الأشعوب : وهو قصر بنى عقيب .

٤ - حوض فى داخل قصر أبى المعلوم : مجاور للبشر الكبيرة ذات الدواليب ، بناء المحتسب الفارسى

مع عمارة البشر والميضأة فى أيام السيدة أم العزيز ويقال : إن الحوض والبشر من بناء العادرائى وإنما جدده عمة الحاكم .

٥ - حوض بقصر بنى كعب وبجانبه بشر أنشأه الحاجب لؤلؤ ، وهو من حقوق قصر بنى كعب وقد خربت هذه الأحواض وذُيّرت .

(المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرقرية مكتبة الثقافة الدينية ٢ / ٤٥٩ ، ٤٦٠) .

* الأحوال :

من اصطلاحات الصوفية ، قال القاشانى : وهى المواهب الفاضلة على العبد من ربه ، إما واردة عليه ميراثا للعمل الصالح المركزى للنفس المصطفى للقلب ، وإما نازلة من الحق امتنانا محضا ، وإنما سُميت أحوالا لتحول العبد بها من الرسوم الخلقية ودركات البعد إلى الصفات الخفية ودرجات القرب ، وذلك هو معنى الترقى .

وجاء فى الهامش هذا التعليق للمحقق :

وتعتبر الأحوال فى رأى القاشانى ثمرة طبيعية للإحصاء الذى يرقى الإنسان من خلاله حتى يصل فى النهاية إلى التحقق بالأسماء الإلهية والصفات الحسنى والترتيب الذى ذكره القاشانى هنا فى الأحوال ترتيبا صاعدا يبدأ بالأدنى وينتهى بالأعلى على عكس ترتيبه السابق للإحصاء ، فالأحوال إن كانت واردة على الإنسان إرثا من صالح العمل فالعبد فى جنة الأعمال ، وإن كانت مفوضة من مقام المنة والإنسان فالعبد إنما يراد له تجاوز الحدود الخلقية أى الارتباط بالخلق ورسومهم ، وقطع دركات البعد والانقطاع وتجاوزها والدخول فى صفات الحق ودرجات القرب وحدوث الترقى الحقيقى .

(اصطلاحات الصوفية للشيوخ كمال الدين

أحوال الآخرة

عبد الرزاق الفاشاني - تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم جعفر / ٢٦ :

* أحوال الآخرة :

هي كما وردت في العقائد الشفعية للإمام نجم الدين النسفي عمر بن محمد بن أحمد :

١ - سؤال القبر وعذابه ونعيمه .

٢ - البحث .

٣ - الوزن والميزان .

٤ - إعطاء كتب الأعمال .

٥ - سؤال المحشر .

٦ - الحوض .

٧ - الصراط .

٨ - الجنة والنار .

٩ - الكبيرة لا تدخل المسلم في النار .

١٠ - مغفرة الذنوب ما عدا الشرك .

١١ - الشفاعة .

١٢ - عدم تخليد المؤمنين في النار .

(شرح النسفية في العقيدة الإسلامية -

د. عبد الملك عبد الرحمن السعدى - مكتبة دار

الأنبار، بغداد، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م /

١٢٥) .

يقول الإمام النسفي في العقائد الشفعية :

وعذاب القبر للكانفين ، ولبعض عصاة المؤمنين ،

وتنعيم أهل الطاعة في القبر بما يعلمه الله ويريد ،

وسؤال منكر وبكير ثابت بالدلائل السمعية ، والبحث

حق ، والوزن حق ، والكتساب حق ، والسؤال حق ،

والحوض حق ، والصراط حق ، والجنة حق ، والنار

حق وهما مخلوقتان الآن ، موجودتان باقيتان لا تفتيان .

ولا يفنى نعيمها والكبيرة لا تُخرج العبد المؤمن من

الإيمان ، ولا تدخله في الكفر ، والله تعالى لا يفر أن

يُشركَ به ويفر ما دون ذلك لمن يشاء من الصفات

أحوال الروح

والكبار ، ويجوز العقاب على الصغيرة ، والعفو عن الكبيرة إذا لم يكن عن استحلال ، والاستحلال كفر ، والشفاعة ثابتة للرسول والأخيار في حق أهل الكبار ، وأهل الكبار من المؤمنين لا يُخلَّدون في النار هـ .

(مجموع مهمات المتون ط مصطفى البابي الحلبي / ٣٠ ، ٣١) .

* أحوال الحشر والمعاد :

انظر : رسالة في أحوال الحشر والمعاد .

* أحوال رواة الحديث (علم) :

علم أحوال رواة الحديث من وثباتهم وقبائلهم وأوطانهم وجرحهم وتعديلهم وغير ذلك ، وهذا العلم من فروع التاريخ من وجه ، ومن فروع الحديث من وجه آخر وفيه تصانيف كثيرة ، انتهى ما ذكره المولى أبو الخير وقد أورده من جملة فروع الحديث ولا يخفى أنه علم أسماء الرجال في اصطلاح أهل الحديث .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ ، ٢٣ ، وأبعد العلوم لصديق بن حسن الفرجي ق ١ ج ٢ / ٤٠) .

* أحوال الروح :

من كتب الفلسفة والمنطق وهي رسالة سئل فيها أبو علي بن مسكويه عن الروح من أين هبطت وأين كانت .

تأليف أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا . أوله بعد الديباجة : « سئل أبو علي بن مسكويه عن الروح من أين هبطت وأين كانت ... إلخ » نسخة كتبت في القرن التاسع بخط فارسي جميل .

[أحمد الثالث ٣٤٤٧ / ٣ ، ٦٢ ، ٤٧٩ - ٤٨٠ ق ٣٣ ٢٢٣ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد ، معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٨٨ م / ١ ، ٢٠٠) .

الأحوال الشخصية والشنون العمرانية في القرآن الكريم

النهي عن أكل أموال الناس بغير حق

(٩) وأنه نهى عن أكل أموال الناس بغير حق لما في ذلك من الإخلال بنظام المعاملات، ولما يترتب عليه من الخصومات والمنازعات، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتَذَلُّوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِإِلَافٍ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة: ١٨٨] (تدلو بها إلى الحكام: تعطوهم إياها رشوة).

أدب الاستئذان

(١٠) وأنه علم الناس أدب الاستئذان عند دخول بيوت غير بيوتهم، لما في عدم الاستئذان من إزعاج أهلها والاطلاع على ما يكرهون اطلاع غيرهم عليه من أمورهم بقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ﴾ فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ ازْجِعُوا فَارْجِعُوا هُوَ أَزْكى لَكُمْ وَاللهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ [النور: ٢٧، ٢٨].

الحث على الاتحاد

(١١) وأنه حث على الاتحاد بنيه عن التنازع الذي عاقبه الفشل والخيبة وذهاب القوة، فقال تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَآطِيعُوا رَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ [الأنفال: ٤٦].

حفظ الأمانة والعدل في الأحكام

(١٢) وأنه أمر بحفظ الأمانات وودها إلى أهلها، وأوجب على الحكام إذا حكموا أن يتحروا الحق ويحكموا بالعدل، فقال تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا وَإِذَا حَكَمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَعْلَمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ [النساء: ٥٨].

الإِنفاق على نفسه وزوجته وأولاده وتربيتهم، وفي توريث الأولاد يقول: ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ فِي أَوْلَادِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ الْفَرْقِ الْأُنثَىٰ فَإِنْ كُنَّ نِسَاءً فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِنْ كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ﴾ [النساء: ١١].

الوصية باليتامى

(٦) وأنه وصى باليتامى، وأوجب المحافظة على أموالهم وإصلاحها واستثمارها إلى أن يبلغوا سن الرشد، لتلا تسوء تربيتهم ويصبحوا مفسدين عيالا على غيرهم، فقال تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾ [البقرة: ٢٢٠] وقال تعالى: ﴿وَأَتِمُّوا إِلَيْنَا أَمْوَالَهُمْ وَلَا تَتَّبِعُوا الْخَيْبَ بِالطَّبِيبِ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَهُمْ إِلَى أَمْوَالِكُمْ إِنَّهُ كَانَ حُوبًا كَبِيرًا﴾ [النساء: ٢] (حوبا: ذنبا).

الحجر على السفهاء

(٧) وأنه نهى المسلمين عن أن يطلقوا أيدي السفهاء في الأموال التي هي قوام الأمم، يبحرونها ولا يحسنون التصرف فيها، وجعل أموالهم أموالا لسلامة جميعها، فإذا بدد السفهاء ماله وأعطاه أهل الفساد فكانوا يد مد مال الأمة، خصوصا إذا تسرب إلى أيدي أجنبية، لذلك يجب رفع أمره إلى الحكام ليحجروا عليه ويعطوه منه بقدر حاجته، وفي هذا يقول تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ [النساء: ٥].

الحث على الاقتصاد

(٨) وأنه حث على التوسط والاعتدال في الإنفاق ونهى عن التقثير والتبذير في قوله تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا﴾ [الإسراء: ٢٩].

الأحوال الشخصية والشنون...

ابن أبي الأجووص (٦٠٣-٦٧٩ هـ)

الشورى فى الأمور

(١٣) وأنه شرع الشورى (أساس الحكم الدستوري) في الأمور العامة، حتى لا يتفرد حاكم بالرى دون أهل الحل والعقد من العلماء والمفكرين من الأمة لما في الشورى من إصابة شاكلة الصواب في أمور الناس ومصالحهم، فقال تعالى مخاطباً نبيه ﷺ: ﴿يُحْيِي رُوحَهُ مِنَ الْإِذْنِ لَهُمْ وَكَوْنَتْ قَلْبًا عَزِيزُ الْقَلْبِ لَأَقْضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَتَنَادُوا مِنْهُ مِنَ الْأَمْرِ﴾ [آل عمران: ١٥٩].

وقال في سياق مدح المؤمنين: ﴿وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ﴾ [الشورى: ٣٨].

الوفاء بالعهد

(١٤) وأنه نبيه على أن الوفاء بالعهد واجب، سواء أتملق بالمال أم بغيره، لأن الغدر يزيل الطمأنينة، ويضعف من النفوس الثقة، وفي ذلك اختلال نظام المعاملات فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَوفُوا بِالْمُقَادِرِ﴾ [المائدة: ١] وقال عز وجل: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَتْلُمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١].

الاستعداد للطوارئ

(١٥) وَأَنَّهُ يُشَانُ الْقُوَّةَ، وَأَمْرٌ بِالِاسْتِعْدَادِ وَالْتِمَاسِ لِلطَّوَارِقِ، وَبَيْنَ أَنْ ذَلِكَ يَجْعَلُ الْأُمَّةَ مَهِيئَةً مَسْرُوعَةً لِلْجَانِبِ، وَحَثَ عَلَى الْإِنْفَاقِ فِي هَذِهِ السَّبِيلِ، وَهِيَ سَبِيلُ اللَّهِ تَعَالَى وَطَرِيقُ نَصْرَةِ دِينِهِ، وَعَدَدٌ مِنْ أَنْفَقَ أَنْ يُؤَيِّدَ جِزَاءً مَا أَنْفَقَ، لَا يُظْلَمُ مِنْهُ شَيْئًا، وَذَلِكَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرِيدُونَ بِهِ عُدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَسَاءَ نَفْقَاهُمْ عَنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَبْذُلُونَ الْبَنِينَ وَأَنَّهُمْ لَا تَفْقَهُونَ﴾ [الأنفال: ٦٥].

هذه نبذة موجزة تبين بعض ما تضمنه الكتاب

الكرام من الأحكام الخاصة وشئون الاجتماع العامة، سقناها لك لتعرف أن القرآن الذى هو أساس الدين الإسلامى قانون عام يكفل سعادة الدنيا وصالح أمر الناس فيها، كما يكفل سعادة الأخرى بإحتساب ما نهى عنه من سيئات الأعمال وذيوع الخصال، وبفعل ما أمر به من الأعمال الصالحة، والتجلى بما حث عليه من الأخلاق الكريمة.

وهذا كله قليل من كثير مما تضمنه هذا الكتاب العزيز وفقنا الله تعالى للتمسك بدينه والعمل بأحكام كتابه، وصلى الله على سيدنا محمد النبي الأمي وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

(كتاب الدين الإسلامي للشيخ حسن منصور
والشيخ عبد الوهاب خير الدين والشيخ مصطفى
عناي / ٥٦ - ٦٤).

* أحوال القيامة :

انظر: أحوال الآخرة.

● احوال کواکب البروج :

انظر: رسالة في بيان أحوال كواكب البروج .

*** أحوال مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري :**

من مخطوطات معهد المخطوطات العربية لمؤلف
غير معروف ، نسخة كتبت في القرن الثامن بخط السيد
يحيى بن إبراهيم بن مصطفى .

[جامعة فؤاد ٢٢٩٦٢، ٢١٢ق ١٢×١٨ سم].

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد ،
معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ، ج ١ ، ١٩٨٨ /
١١٤) .

* ابن أبي الأحرص (٦٠٣-٦٧٩ هـ) :

ذكره السيوطي في اللغويين والنحاة وقال عنه :
الحسين بن عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز بن
محمد الإمام أبو علي بن أبي الأوحص القرشي القهري
لفرناطي الموطن البلسي الأصل الجبالي المولد،
يعرف أيضًا بابن الناطر، الحافظ النحوي.

وقد لائح في قَوَدَى شَيْبٍ عَلَى الرَّدَى
 دَلِيلٌ فِيهِ مِمَّا أَرَدْتُ بِسَلَاغٍ
 وَأَمَلْتُ مِنْ مَسَوَلَاتٍ نَظَرَةً وَحَمَّةً
 يَكُونُ بِهَا مِثْلُ إِلَيْنِهِ بِسَلَاغٍ
 فَاحْظِي إِذَا الْإِسْرَافُ قِيلَ لَهُمْ غَدَا
 هَلُمُّوا إِلَى دَارِ النِّعَمِ فَرَاغُوا
 رَأَيْتُ يَتِيهَا مَا رَتَبْتُمْ بِهَا مِمَّا
 فَطَأْتَتْ وَلَا حُمَّ الْجَمَامِ فَرَاغُوا
 فَجُتْ إِلَى دَارِ التَّكْسَاءِ بِهَيْئَتِي
 فَيَسْدِي عَنْهَا رَاحَةً وَقَرَاغٍ

(بنية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ
 جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد
 أبي الفضل إبراهيم، دار الفكر، الطبعة الثانية
 ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م، ١/ ٥٣٥، ٥٣٦) .

* الأوصى:

الأوصى: يفتح الألف وسكون الحاء المهملة
 وفتح الواو. وبعد الصاد المهملة، هذه النسبة إلى
 الأوصى وهو اسم لوالد المتتسب إليه وهو أبو محمد
 عبد الله بن الأوصى بن عمار (في اللباب لابن
 عثمان) بن عبد الله الأوصى، كان عالماً مشهوراً
 مذكوراً بالخير والعلم، سمع أبا بكر محمد بن إسحاق
 الصنعاني وأبا محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي
 وأبا الفضل العباس بن محمد الدوري وأبا حاتم محمد
 ابن إدريس الرازي والحسن بن علي بن عفان العامري
 وأبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري القتيبي
 وروى عنه عامة مصنفاته، روى عنه محمد بن زكريا
 النسفي وغيره .

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر
 البازودي ١/ ٩٢ ولللباب لابن الأثير - تحقيق
 د. مصطفى عبد الواحد ١/ ٣١) .

كان من فقهاء المحققين القراء النحاة الأدياء، أخذ
 القراءات عن ابن الكواكب ولازمه، وعن الدباج
 وغيرهما، ولازم في العربية والأدب الشلوطين، واعتنى
 بالرواية، فاحل عن ابن بقي وأبي الربيع وأبي سالم
 وأبي القاسم وأبي الطليسان وأبي الحسن الخافقين،
 وجمع جم، وأقرأ القرآن والعربية والأدب بقرئاة مدّة،
 ثم انتقل إلى مالقة لغرض عن له بقرئاة، فلم يقص،
 فأنف من ذلك، فأقرأ يسيراً، ثم انتقب عن الإقراء،
 واقتصر على الخطبية، واستمر على ذلك بضماً
 وعشرين سنة، ثم جرت فتنة، ففر إلى غرناطة، فزلى
 قضاء الشربة ثم بسطة ثم مالقة، فجمدت سيرته،
 وكان من أهل الضبط والإتقان في الرواية ومعرفة
 الأسانيد، نفاذاً ذاكراً للرجال، متفتناً في معارف، أخذاً
 بحظ من كل علم، حافظاً للتفسير والحديث، ذاكراً
 للأدب واللغات والتواريخ، شديد العناية بالعلم،
 مكباً على تحصيله وإفادته، حريصاً على نفع الطلبة.
 ألف في القراءات، وله برنامج وسلسلات،
 وأربعون سمعها منه أبو حيان .

مولده سنة ثلاث وستمئة، ومات بغرناطة في الرابع
 عشر من جمادى الأولى سنة تسع وسبعين وستمئة .

كلنا قال ابن الزبير: وقال ابن عبد الملك: سنة
 ثمانين، ومنهما لخصت هذه الترجمة، وفي كلام ابن
 الزبير: تعامل عليه كثير .

وقال أبو حيان في النصار: كان فيه بعض ترفع
 وتعتب على الدنيا حيث قدّم من هو دونه، وكان لا
 يحكم برأي ابن القاسم بل بما يرى أنه صواب .

وله شرح المستصفي، وشرح الجمل .

ومن شعره :

زُغِرْتُ عَنْ السُّنْبِ لَوْلِمَى أَنَهَا

محل حياءٍ المسرّ فيه بِلَاغٍ

* الأحول :

الأحول : يفتح الألف وسكون الحاء المهملة ، هذا من الحول في العين واشتهر به جماعة ، منهم عامر بن عبد الواحد الأحول من أهل البصرة ، يروى عن عطاء ونافع وابن بريدة وعمرو بن شعيب ، روى عنه شعبة وعبد الوارث بن معبد وابن شاذب ، مات سنة ثلاثين ومائة . وأبو العباس محمد بن الحسن بن دينار الأحول ، حدث عن محمد بن زياد الأعرجي ، روى عنه نفطويه النحوي وغيره ، وكان ثقة عالمًا بالعربية وله مصنفات منها كتاب الدواهي وكتاب الأشباه وغيرهما .

وأبو عبد الرحمن عاصم بن سليمان الأحول البصري مولى بني تميم ، ويقال : مولى عثمان بن عفان ، ويقال : مولى آل زياد ، سمع أنس بن مالك وعبد الله ابن مسرج وصنف ابن محرز وأبا عثمان النهدي والحسن البصري ومحمد بن سيرين وأبا المتوكل الناجي ، روى عنه قتادة وسليمان ودาวود بن أبي هند وخالد الحذاء وليث بن أبي سليم والثوري وشعبة وأبو عوانة وابن المبارك ويزيد بن هارون وكان قد ولي القضاء بالمندان في خلافة المنصور وحول عنه حديث كثير ، قال يحيى بن معين : عاصم الأحول كوفي وكان بالمندان على الموازين والمكايل - يعني يحيى - كأنه كان محتسبًا ، وإنما قال يحيى بن معين : كوفي - يعني كونه من الكوفة وأما أصله فكان بصريًا وكان من الحفاظ ، وقيل له : إن أيوب السخيتي يروى عنك ، فقال : ما زال أصحابي لي مكرمين ، ومات عاصم سنة اثنين أو ثلاث وأربعين ومائة .

(الأنساب للمعائني ١ / ٩٢ ، ٩٣ واللباب لابن الأثير ١ / ٣١) .

* الأحول (محمد بن الحسن) :

أبو العباس محمد بن الحسن بن دينار اللخوي المعروف بالأحول ، إمام في اللغة والشعر مشهور بها

وكان ناسخًا ، وله فيها تصانيف مفيدة ، منها : كتاب السدواهي ، والأشبهاء ، والأشمال ، وكتاب الآباء والأمهات ، وكتاب ما اتفق لفظه واختلف معناه ، وغير ذلك ، ذكر ياقوت ما يفيد أنه كان حيًا سنة ٢٥٠ وذكر صاحب هدية العارفين أنه توفي سنة ٢٥٩ هـ .

قال الخطيب البغدادي : كان عالمًا بالعربية أدبيًا ثقة ، حدث عن ابن الأعرابي ، وعنه نفطويه . (تاريخ بغداد ٢ / ١٨٥) .

وصنف كتاب الدواهي ، الأشباه ، الأشمال ، فعل وأفعل ، ما اتفق لفظه واختلف معناه .

وقال ياقوت : كان غزير العلم ، واسع الفهم ، جيد الرواية ، حسن الدلالة (معجم الأدباء ١٨ / ١٢٥) .

وفكره الزبدي في طبقة المبرد وثلث ، وقال : كان يورق بالأجرة ، وكان قليل الحظ من الناس ، وجمع دواوين مائة وعشرين شاعرًا .

(طبقات اللغويين والنحويين / ٢٢٨) .

وذكر صاحب الفهرست أنه عمل شعر ذي الرمة وغيره من الشعراء (الفهرست / ١١٧) .

له ترجمة في إنباه الرواة ٣ / ٩١ ، ٩٢ والبلغة / ٢١٧ وتاريخ بغداد ٢ / ١٨٥ وتلخيص ابن مكرم / ١٩٩ وطبقات الزبدي / ٢٢٨ والفهرست / ٧٩ وكشف الظنون / ١٤١٨ ، ١٤٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٨ / ١٢٥ ، ١٢٦ ومعجم المؤلفين ٩ / ١٩١ وهدية العارفين ٢ / ٣٤٤ .

(إشارة التتبع في تراجم النحاة واللغويين لعبد الباقي بن عبد الحميد اليماني - تحقيق د . عبد الحميد دياب / ٣٠٦ وهوامش المحقق ، وبغية الرواة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١ / ٨١ ، ٨٢ والفهرست لابن التميمي / ١١٧) .

انظر المادة السابقة .

الأحول المحرر (بعد ٢١٨ هـ / بعد ٨٢٣ م) إحياء السنة وإخماد البدعة (كتاب ٥)

* الأحول المحرر (بعد ٢١٨ هـ / بعد ٨٢٣ م) : * الأحياء :

قال ياقوت :

الأحياء : جمع حيٍّ من أحياء العرب ، أو حي ضد الميت ، قال ابن إسحاق : غزا عبيدة بن الحارث بن المطلب الأحياء ، وهو ماء أسفل من ثنية المرة .

والأحياء أيضًا : قُرى على نيل مصر من جهة الصعيد ، يقال لها أحياء بنى الخزرج ، وهو الحي الكبير ، والحي الصغير ، وبينها وبين القسطاط نحو عشرة فراسخ .

(معجم البلدان ١ / ١١٨) .

* إحياء الأرواح بذكر الفتاح :

إحياء الأرواح بذكر الفتاح - للسيد محمد زين العابدين بن جمل الليل الترمي بأعلى اليمنى المتوفى بالهند سنة ١١٩٦ ست وتسعين ومائة وألف .

(إيضاح ١ / ٣٧) .

* إحياء الحج :

إحياء الحج - في المناسك لسان الدين المكي يوسف ذكره الكشف في باب المناسك بأخبار الحج والصحيح الأحياء .

(إيضاح ١ / ٣٧) .

انظر: مناسك الشيخ ستان .

* إحياء السنة وإخماد البدعة (كتاب ٥) :

كتاب إحياء السنة وإخماد البدعة ، أحد كتابين من نيف وعشرين كتابا ، للمصلح الشيخ عثمان بن محمد ابن فودي (١٢٣٢ هـ / ١٨١٧ م) مؤسس النهضة الإسلامية الحالية في افريقية الغربية . أما الكتاب الثاني فهو : « حصن الأنهار من جيوش الأوغاد » .

وفي كتاب إحياء السنة وإخماد البدعة سلك الشيخ عثمان بن فودي في تناوله لقضية الفصل بين ما هو

أحمد المحرر وكان يعرف بالأحول ، كان يكتب الخط البديع ، في أيام الرشيد والمأمون ، وكان الخليفة المأمون من المعجبين بخطه ، وقد رعاه وقربه إليه ، وعطف عليه ومنحه رزقا حسنا .

ولما قصد المأمون دمشق ، ذهب أحمد المحرر إلى دمشق ، وهناك طلب من محمد بن يزيد وزير المأمون أن يسمى لدى المأمون في شأنه ، عسى أن يمنحه شيئا .

وكان المأمون يسره ولا يزيد في عطائه ، لأنه كان مبدرا .

والأحول المحرر من صنائع البرامكة ، كان عارفاً بمباني الخط وأشكاله ، وقد تكلم على رسومه وقوانينه وجعله أنوعا ، وكان يحضر الكتب النافذة من الخليفة إلى الملوك والأمراء في الطوامير .

وكان إلى جانب هذه المتزلة الرفيعة ، قليل العناية بنفسه وملايسه ، ولا يبالى بقيافته وهيبته .

توفى الأحول المحرر بعد سنة ثمانى عشرة ومائتين .

(جمهرة الخطاطين البغداديين - وليد الأعظمي ١ / ١٦ ، ١٥) .

وهو أحد كبار الخطاطين ومن أشهر الخطاطين في العصر العباسي ، وكان وزير المعتصم معجبا بخطه ولا يكتب له أحد غير الأحول ، ولقد ابتكر من الأقلام المسلسل وهو خط متصل لا انقطاع بين حروفه ، والحمائم ، وكان يستعمل لكتابة الرسائل ويسمى بالغبساري ، والإجازة ، وهو خط قريب من الثلث والنسخي .

(الخط العربي : أصوله ، نهضته ، انتشاره -

د. عفيف الهمسلي . دار الفكر ، دمشق ، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٤٧) .

إحياء السنة وإخماد البدعة (كتاب)

إحياء القلوب

صلوات الله وسلامه عليهم وأنها عامة باقية إلى يوم القيامة، فلتكن كذلك دعوة الداعين من أمته، عامة باقية إلى يوم القيامة.

وقد بين المؤلف في مقدمة الكتاب وخاتمته منهجه في الدعوة إلى الله تعالى، وما ينبغي للداعي أن يأخذ به نفسه، حتى تتجبع دعوته وتؤتي أكلها بإذن ربها.

فمن ذلك: إخلاصه لله في دعوته ونصيبته ومضى أخلص فإله حسيه، وهو المستولك عن إعانته، وليحذر الداعي الحذر كله أن يتلمس عيوب الناس... فمن قصد إلى هتك أستار الناس فإله حسيه وسأله، ومن تبع عورة أخيه تبع الله عورته حتى يفضحه ولو في جوف بيته.

ومن ذلك: احتمال مشاق الأسفار في الدعوة، مع عفوه وورعه، فليرحل الداعي إلى الله، ليعلم الناس دينهم وفرائض شرعهم، وليصحب زادا حلالا يأكل منه، لأن أكثر الأطعمة لا تخلو من شبهة، ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرِجُ نَبَاتَهُ وَيُؤْتِي رَبَّهُ وَالزَّيْتُ نَجَاتٌ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكْدا﴾ [الأعراف: ٥٨].

(إحياء السنة وإخماد البدعة للشيخ عثمان بن فودي - تحقيق وتعليق أحمد عبد الله باجور / ١٣، ٢٣، ٢٤).

❖ إحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد :

إحياء الفؤاد بمعرفة خواص الأعداد - تأليف أحمد ابن عبد المنعم بن يوسف الدمنهوري المصري المتوفى سنة ١١٩٢ الثنتين وتسعين ومائة وألف.

(إيضاح ١ / ٣٧).

❖ إحياء القلوب :

إحياء القلوب - في شرح وجزم الشيخ محمود الكردى الخلوئي، تأليف الشيخ عبد القادر بن عبد اللطيف بن عمر بن أبي بكر بن لطفى الطرابلسي

إسلام وما ليس بإسلام مسلكا في غاية البساطة وفي الوقت نفسه في غاية القوة والوضوح، فعمد إلى بيان ما هي الشئ التي يجب اتباعها في المجال العملي والتطبيقي للإسلام، وما هي البدعة التي يجب اجتنابها في هذا المجال.

فاسم هذا الكتاب يدل على الغرض منه، وهو بذل الجهد: علما وعملا ودعوة، في إحياء السنة وإماتة البدعة، والعود بالآمة الإسلامية إلى الحنيفية السمحة، التي بعث بها النبي ﷺ بياضا نقية واضحة الحجة بينة المحجة، ليلها كنهها، لا يزيغ عنها إلا هالك.

وقد أجمل المؤلف هذا الغرض في مقدمته، وأكده في خاتمته، وفصله فيما بينهما من أبواب الكتاب.

ويشتمل الكتاب على ثلاثة وثلاثين بابا :

بداها المؤلف بحد الكتاب والسنة والإجماع، وبيان البدعة، وأقسام البدع، وما ينكر منها وما لا ينكر، ثم أفاض في آثار الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان، في بيان اتباع السنة، ثم بين فضيلة خير القرون، وما يجب لسلفنا الصالح من الإجلال والإعظام.

وبعد ذلك تكلم على الإيمان والعقائد، وطريق السنة في أخذها من كتاب الله تعالى، ثم قفى على العقائد بأبواب العبادات والمعاملات.

وفي خاتمة الكتاب - وهي التنبيهات السبعة التي ألحقها المؤلف بآخر أبوابه - يؤكد فيها مقصوده من كتابه، ثم يوصي فيها كل مسلم: أن يبدأ بنفسه، فيصونها بالمواظبة على أداء الفرائض واجتناب المحارم، ثم يعلم ذلك أهله وأقاربه، ثم ينتقل بعد الفراغ منهم إلى جيرانه، ثم إلى أهل محله وبلده، ثم إلى السواد الذي يكتنف بلده... وهكذا إلى أقصى أنحاء العالم.

وفي هذه الوصية يذكرنا المؤلف بدعوة خاتم النبيين

إحياء قلوب العارفين في سيرة سيد الأولين

المعروف بالرافعي المتوفى سنة ١٢٣٠ ثلاثين ومائتين
وآلف .

أوله : الحمد لله الذي أجرى يتابع الحكم والأمصار
... إلخ في مجلد مطبوع .
(إيضاح ١ / ٣٨) .

* إحياء قلوب العارفين في سيرة سيد الأولين :

إحياء قلوب العارفين في سيرة سيد الأولين - لشرف
الدين البكري محمد بن أبي بكر المصري .
(إيضاح ١ / ٣٨) .

* إحياء علوم الدين :

قال حاجي خليفة :

إحياء علوم الدين - للإمام حجة الإسلام أبي حامد
محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى بطوس سنة
٥٠٥ خمس وخمسمائة وهو من أجل كتب المواظ
وأعظمها حتى قيل فيه : إنه لو ذهبت كتب الإسلام
وبقي الإحياء لأغنى عما ذهب وهو مرتب على أربعة
أقسام : ربيع العبادات ، وربع المسادات ، وربع
المهلكات ، وربع المنجيات ، في كل منها عشرة
كتب .

في الأول : العلم ، قواعد العقائد ، أسرار الطهارة ،
أسرار الصلاة ، أسرار الزكاة ، أسرار الصيام ، أسرار
الحج ، تلاوة القرآن ، الأذكار والأوراد .

وفي الثاني : آداب الأكل ، آداب الكسب ، آداب
النكاح ، الحلال والحرام ، آداب الصحبة ، العزلة ،
آداب السفر ، السماع ، الأسر بالمعروف ، وآداب
المعيشة ، وأخلاق النبوة .

وفي الثالث : شرح عجائب القلب ، رياضة النفس ،
آفة الشهوتين ، آفات اللسان ، آفة الغضب ، ذم الدنيا ،
ذم المال ، ذم الجاه والرياء ، ذم الكبر والغرور .

وفي الرابع التوبة ، الصبر والشكر ، الخوف والرجاء ،

إحياء علوم الدين

الفقر والزهد ، التوحيد ، المحبة ، التبة والصدق ،
المراقبة ، التفكر وذكر الموت ، فالجملة أربعون كتاباً .

أوله أحمد الله تعالى أولاً حمداً كثيراً... إلخ .

وأول ما دخل إلى المغرب أتكر فيه بعض المغاربة
أشياء فصنفت الإلزام في الرد على الإحياء ثم رأى ذلك
المصنف رؤيا ظهرت فيها كرامة الشيخ وصدق نيته
فتاب عن ذلك ورجع .

كذا قال المولى أبو الخير وأشار إلى حكاية ابن
حرزمه التي نقلها ابن السبكي في طبقاته عن الشيخ
ياقوت الشاذلي . قال أبو الفرج ابن الجوزي قد
جمعت أغلاط الكتاب وسميته إعلام الأخياء بأغلاط
الإحياء وأشرت إلى بعض ذلك في كتابي تليس
إبليس ، وقال سبطه أبو المظفر وضعه على مذاهب
الصوفية وترك فيه قانون الفقه فأذكروا عليه ما فيه من
الأحاديث التي لم تصح انتهى . قال المولى أبو الخير
وأما الأحاديث التي لم تصح لا يتكبر على إيرادها
لجوازها في الترهيب والترهيب انتهى . أقول وذلك ليس
على إطلاقه بل بشرط أن لا يكون موضوعاً .

وقد صنف الحافظ زين الدين عبد الرحيم بن
الحسين العراقي المتوفى سنة ٨٠٦ ست وثمانمائة
كتابين في تخريج أحاديثه أحدهما كبير وهو الذي
صنفته سنة ٧٥١ (إحدى وتحسين وسبعمائة) وقد
تعذر الوقوف فيه على بعض أحاديثه ثم ظفر كثيراً مما
عزب عنه إلى سنة ستين وسبعمائة فصفه صنيفه
المسمى بالمغني عن حمل الأسفار في الأسفار في
تخريج ما في الإحياء من الأخبار أوله : الحمد لله الذي
أخيا علوم الدين... إلخ ، اقتصر فيه على ذكر طرق
الحديث وصحاحيه ومخرجه وبيان صحته وضعف
مخرجه وحيث كرر المصنف ذكر الحديث اكتفى
بذكره في أول مرة وربما أعاد لغرض ، ثم إن تلميذه
الحافظ ابن حجر العسقلاني المتوفى سنة ٨٥٢

إحياء علوم الدين

حواشٍ وشرح في آخرها قراءة لمحمد بن محمد المقدسي .

الرقم ٢٢٣٤٥ .

٥١٦ ص .

القياس : ١٨ × ٢٦ ، ٥ سم .

١٩ سطراً .

طبع معجم ١٤٠٩ معجم المؤلفين ١١ / ٢٦٦ .

نسخة أخرى تتضمن الربع الثاني .

كتبت سنة ١١٣١ هـ / ١٧١٨ م .

الرقم ٢٢٣٤٦ .

٣٥٦ ص .

القياس : ٢٩ × ٢٠ سم .

٣٧ سطراً .

نسخة أخرى تتضمن الربع الثالث .

كتبها إبراهيم بن عزيز بن مرتضى الجزائري سنة

١٠٨٥ هـ / ١١٧٤ م .

الرقم ٢٢٣٤٧ .

٤٦٨ ص .

القياس : ٢٨ × ١٩ ، ٥ سم .

٢٤ سطراً .

نسخة أخرى تتضمن الربع الرابع .

كتبها إبراهيم بن عزيز بن مرتضى الجزائري سنة

١٠٩٥ هـ / ١٦٨٣ م .

الرقم ٢٢٣٤٨ .

٤٨٨ ص .

القياس : ٢٨ × ١٩ ، ٥ سم .

٢٤ سطراً .

(مخطوطات الخزانة العُمرية في مكتبة المتحف

العراقي ، بغداد ، عالم الكتب ، الطبعة الأولى

١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ م / ١١ ، ١٣) .

استدرك عليه ما فات في مجلد ، وصنف الشيخ زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفي المصري المتوفى بها سنة تسع وسبعين وثمانمائة أيضًا كتابًا سماه تحفة الأحياء فيما فات من تخاريج أحاديث الإحياء ، وللغزالي كتاب في حل مشكلاته سماه الإسلام على مشكل الأحياء ، ويسمى أيضًا الأجوبة المسكنة عن الأسئلة المهمة .

وللإحياء مختصرات أحسنها وأجودها مختصر الشيخ شمس السدين محمد بن علي بن جعفر العجلوني البلائي المتوفى سنة ٨١٢ شيخ خائف سعيده السعدًا بمصر وهو الراجح على غيره كما ذكره المناوي وهو نحو عُشْر حَجْمِهِ أَوَّلُهُ : الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ومختصر أخيه الشيخ أحمد بن محمد الغزالي المتوفى بقرطوب سنة عشرين وخمسمائة سماه لباب الإحياء ومختصر محمد بن سعيد اليمنى المتوفى سنة ٩٩٥ ومختصر الشيخ أبي زكريا يحيى بن أبي الخير اليمنى ومختصر أبي العباس أحمد بن موسى الموصلي المتوفى سنة الثلاثين وعشرين وثمانمائة وله مختصر آخر أصغر حجمًا من الأول ، ومختصر الشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة إحدى عشرة وتسعمائة : وله مختصر سمي بعين العلم لبعض علماء الهند وشرحه المولى علي نقاري وسماه فهم المعلوم .

(كشف الظنون ١ / ٢٣ ، ٢٤) .

وفيما يلي وصف لبعض مخطوطات الكتاب في عدد من المكتبات :

(١) الخزانة العُمرية في مكتبة المتحف العراقي ببغداد :

الأول (أحمد الله تعالى أولًا حمدًا كثيرًا متواليًا ...) .

نسخة تتضمن الربع الأول من الكتاب ترقى للقرن التاسع الهجري القرن الخامس عشر الميلادي عليها

إحياء علوم الدين

إحياء الموات

كذلك توجد مخطوطات ثلاثة أجزاء ضخم بخط مغربي في خزانة القرويين بمدينة فاس جاء وصفها في فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد الفاسي ٢/ ٢٤٤-٢٤٩.

وفي إجابة عن سؤال سائل ما إذا نسخ الإنسان لنفسه أو للبيع كتاباً مثل إحياء علوم الدين هل يكون له أجر؟ قال شيخ الإسلام ابن تيمية:

وأما ما في الإحياء من المهلكات مثل الكلام على الكبير والعجب والرياء والحسد ونحو ذلك فغالبه منقول من كلام الحارث المحاسبي في الرهاية - ومنه ما هو مقبول ومنه ما هو مردود ومنه ما هو متنازع فيه والإحياء فيه فوائد كثيرة، لكن فيه مواد مدمومة، فإن فيه مواد فاسدة من كلام الفلاسفة تتعلق بالتوحيد والنبوة والمعاد - فإذا ذكرت معارف الصوفية كان بمنزلة من أخذ عدواً للمسلمين البسه ثياب المسلمين وقد أنكر أئمة الدين على أبي حامد هذا في كتبه وقالوا: أمرضه الشفاء يعني شفاء ابن سينا في الفلسفة - وفيه أحاديث وأثار ضعيفة بل موضوعة كثيرة وفيه أشياء من أضراب الصوفية وترهاثهم - وفيه مع ذلك من كلام المشايخ والصوفية العارفين المستقيمين في أعمال القلوب الموافق للكتاب والسنة ومن غير ذلك من العبادات والأدب ما هو موافق للكتاب والسنة ما هو أكثر مما يرد منه فلهمنا اختلف فيه الناس وتنازعوا فيه.

(الفتاوى لابن تيمية، دار الغد العربي / القاهرة، الطبعة الأولى ١٩٨٨، ج ٢، ١٧١، ١٧٢).

انظر: ترجمة إحياء علوم الدين، حل الربوب في شفاء القلوب.

❖ إحياء الموات

معناه:

إحياء الموات معناه إعداد الأرض الميتة التي لم يسبق تعميرها وتهيتها وجعلها صالحة للاستفاد بها في السكنى والزراعة ونحو ذلك.

(٢) أحد مخطوطات التصوف والأخلاق الدينية المحفوظة في مكتبة «مولانا» في قونيا، وإليك بيانته:

إحياء علوم الدين:

لحجة الإسلام محمد بن محمد الغزالي المتوفى (٥٥٥ هـ).

طبع الكتاب أكثر من طبعة منها في مطبعة بولاق سنة ١٢٨٩ هـ، ١٣٠٦ وكذلك في استانبول سنة ١٣٢١ وغير ذلك من الطباعات التي لا تزال تصدرها المطابع العربية.

انظر مؤلفات الغزالي ص / ٩٨ انظر معجم المؤلفين ١١ / ٢٦٦، شذرات الذهب ٤ / ١٠ - ١٣ بروكلمان ١ / ٤١٩ - ٤٢٦، وذيله ١ / ٧٤٤ - ٧٥٦.

المخطوط مكتوب بلونين من الخط: من الأول إلى نهاية الورقة ٥٩ بخط التليق وما يليها بخط النسخ، الأوراق المكتوبة بالنسخ منها ٣٥ سطراً لكل صفحة المخطوط ناقص الآخر، ينتهي بقسم من (كتاب كسر الشهوتين) حتى فصل «طريق الرياضة في كسر شهوة البطن».

أوله: بعد البسملة، أحمد الله حمدًا كثيرًا متواليًا... آخره: ... وقد وقف بعض هذه الطائفة على رآهب فلذا كره بحاله وطمع.

مقياس المجلد: ١٦ × ٢٤.

مقياس الكتابة: ١٩ × ١٠.

عدد الأوراق: ٣٠٨.

عدد الأسطر: ٣١.

رقمه في الخزانة: ١٦٣١.

رقم المجلد: ٢١٩.

(المخطوطات العربية في مكتبة متحف «مولانا» في قونيا / ١٦٩، ١٧٠).

إحياء الموات

فخرج الناس يتصادون يتحاطون (يتحاطون : أى يحيطون ما أحزروه بما يفيد إحرازهم له) .

شروط إحياء الموات :

يشترط لاعتبار الأرض مواتاً أن تكون بعيدة عن العمران ، حتى لا تكون مرفقاً من مرافقه ، ولا يتوقع أن تكون من مرافقه ، ويرجع إلى العرف فى معرفة مدى البعد عن العمران .

إذن الحاكم :

اتفق الفقهاء على أن الإحياء سبب للملكية .

واختلفوا فى اشتراط إذن الحاكم فى الإحياء ، فقال أكثر العلماء :

إن الإحياء سبب للملكية من غير اشتراط إذن الحاكم ، فمضى أحياها أصبح مالكها من غير إذن من الحاكم ، وعلى الحاكم أن يسلم بحقه إذا رفع إليه الأمر عند النزاع ، لما رواه أبو داود عن سعيد بن زيد أن النبى ﷺ قال :

« من أحيا أرضاً ميتة فهي له » .

وقال أبو حنيفة : الإحياء سبب للملكية ، ولكن شرطها إذن الإمام وإقراره .

وفرق مالك بين الأراضى المجاورة للعمران والأرض البعيدة عنه .

فإن كانت مجاورة فلا يد فيها من إذن الحاكم .

وإن كانت بعيدة فلا يشترط فيها إذنه وتصبح ملكاً لمن أحياها .

متى يسقط الحق :

من أمسك أرضاً وعلمها يتكلم أو أحاطها بحائط ، ثم لم يعمرها بعمل ، سقط حقه بعد ثلاث سنين .

عن سالم بن عبد الله أن عمر بن الخطاب رضى الله

الدمعة إليه

والإسلام يحب أن يتوسع الناس فى العمران ويتشروا فى الأرض ويحيوا مواتها ، فتكثر ثروتهم ويتوفر لهم الشراء والرخاء ، وبذلك تتحقق لهم الثروة والقوة .

وهو لذلك يحبب إلى أهله أن يعمدوا إلى الأرض المينة ليحيوا مواتها ويستثمروا خيراتها ويتفعموا ببركاتها .

فيقول الرسول ﷺ :

١ - « من أحيا أرضاً ميتة فهي له » .

رواه أبو داود والنسائى والترمذى وقال : إنه حسن .

٢ - وقال عروة : إن الأرض أرض الله ، والعباد عباد الله ، ومن أحيا مواتاً فهو أحق بها ، جاءنا بهذا عن النبى ﷺ الذين جاءوا بالصلوات عنه .

٣ - وقسأل :

« من أحيا أرضاً ميتة فله فيها أجر ، وما أكله الموالي فهو له صدقة » رواه النسائى وصححه ابن حبان (العوالي : الطير والسباع) .

٤ - وعن الحسن بن سمره عن النبى ﷺ قال :

« من أحاط حائطاً على أرض فهي له » رواه داود (فقه السنة / ٣٠٢ ، ٣٠٣) .

وزاد زوين - رحمه الله - عن سعيد بن زيد رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ « من عمر أرضاً قد حنجز صاحبها عنها وتركتها مهلكة فهي له » .

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول لابن الدبيح / ١ / ٣٦) .

٥ - وعن أسمر بن مفسر قال ، أتيت النبى ﷺ فبايعته فقال :

« من سبق إلى ما لم يسبق إليه مسلم فهو له » .

إحياء المسوات

وإنَّهَا تُضْرَبُ أَصُولُهَا بِالْفَوْسِ، وَإِنَّهَا تَنْخُلُ عُمٌ حَتَّى أُخْرِجَتْ مِنْهَا.

(« الْفَوْسُ » جمع فأس، وهي الآلة المعروفة من الحديد « وَالْمُومُ » جمع عمية، وهي التامة في الطول والانتفاف).

(تيسر الوصول إلى جامع الأصول لابن المنيع ٢ / ٣٦).

إقطاع الأرض والمعادن والمياه :

يجوز للحاكم العادل أن يقطع بعض الأفراد من الأرض الميتة والمعادن والمياه ما دامت هناك مصلحة.

(إذا لم تكن هناك مصلحة من الإقطاع كما يفعل الحكام الظالمون من إعطاء بعض الأفراد محاباة لهم بغير حق أنه لا يجوز).

وقد فعل ذلك الرسول ﷺ كما فعله الخلفاء من بعده، كما يتضح من الأحاديث الآتية :

١ - عن هروء بن الزبير أن عبد الرحمن بن عوف قال : أقطعني رسول الله ﷺ وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا، فسلم الزبير إلى آل عمر فاشتري نصيبه منهم فأتى عثمان فقال :

إن عبد الرحمن بن عوف زعم أن النبي ﷺ أقطعهم وعمر بن الخطاب أرض كذا وكذا، وإني اشتريت نصيب آل عمر، فقال عثمان : عبد الرحمن جائز الشهادة له وعليه، روى أحمد.

٢ - وعن علقمة بن وائل عن أبيه أن النبي ﷺ أقطعهم أرضاً في حضر موت.

٣ - وعن عمر بن دينار قال : لما قدم النبي ﷺ المدينة أقطع أبا بكر وأقطع عمر بن الخطاب رضى الله عنهما.

٤ - وعن ابن عباس قال : أقطع النبي ﷺ بلال بن الحارث المزني معادن القليبية فجلسها وضوئها،

عن قال على المتبر : من أحيا أرضاً ميتة فهي له، وليس لمحتجر حق بعد ثلاث سنين، وذلك أن رجالاً كانوا يحتجرون من الأرض ما لا يعملون (أى لا يستثمرون).

وعن طاوس قال : قال رسول الله ﷺ :

« عَادَى الْأَرْضَ اللَّهُ وَالرَّسُولَ »، ثم لكم من بعد، فمن أحيا أرضاً ميتة فهي له وليس لمحتجر بعد ثلاث سنين ».

(روى أبو عبيد في الأموال وقال : عَادَى الْأَرْضَ التي بها مساكن في آباد الدهر فانقرضوا. نسيهم إلى عاد لأنهم مع تقدمهم ذؤو قوة وأثار كثيرة، فنسب كل أثر قديم إليهم).

من أحيا أرض غيره دون علمه :

إن ما جرى عليه عمل عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز : أنه إذا عمر المرء أرضاً من الأراضي ظاناً إياها من الأراضي الساقطة، أى غير المملوكة لأحد، ثم جاء رجل آخر وأثبت أنها له غير فى أمره :

إما أن يسترد من الصامر أرضه، بعد أن يودى إليه أجره عمله. أو يحيل إليه حق الملكية بعد أخذ الثمن.

وفى هذا يقول الرسول ﷺ :

« مَنْ أَحْيَا أَرْضًا مَيْتَةً فَهِيَ لَهُ، وَلَيْسَ لِمُرْزِقٍ ظَالِمٍ حَقٌّ » (كتاب ملكية الأرض) قال مالك رحمه الله : « وَالْمُرْزِقُ الظَّالِمُ » كل ما أخذ واحتضر وغرس بغير حق. (فقه السنة / ٣٠٤).

قال هروء : ولقد حدثني الذي حدثني بهذا الحديث أن رجلين اختصما إلى رسول الله ﷺ فرس أحدهما نخلاً فى أرض الآخر ففضى لصاحب الأرض بأرضه وأمر صاحب النخل أن يخرج نخله منها فلقد رأيتهما،

إحياء الموات

يَا إِيَّاهُ عَمَارَةَ يَتَذَكَّرُ
يَخْتَلِفُ الْخُكْمُ بِحَسَبِ مَنْ قَصَدَ
وَتَسَالِكُ الْإِسْرَافُ وَالْعَيْنُ يَتَذَكَّرُ
عَلَى الْمَوَاتِيِّ لَا الزُّرْعُ مَا فَضَّلَ
وَالْمَعْدُنُ الظَّاهِرُ وَمَوْ الْخَارِجُ
جَوَافِدُ مِنْ غَيْرِ مَا يَخَالِجُ
كَالتَّقِيطِ وَالْإِسْرَافِ ثُمَّ الْقَارِ
وَسَائِقِطِ الزُّرْعِ وَالْإِسْرَافِ

ويشرح الشيخ المناوي الآيات فيقول: (قوله على المواتي) أي التي لغيره مجاناً لحمة الروح بشرط أن لا يجد مالكمها آخر مباح وأن يكون هناك كلاً ترعاه وأن يكون الماء في مستقره وأن يتفضل عن مواشيه وزرعه وأشجاره وأن لا يتضرر بمرور المواتي في زرع أو غيره اهرملي وفشني .

(قوله وساقط الزرع) أي ويباح ساقط الزرع والثمار المنتشرة على الأرض وكذا ما بينت في الموات من الكلال والحطب وما يسقطه الناس ويروونه رغبة عنه فمن سبق إلى شيء منه فهو أحق به من غيره والمعدن الباطن وهو ما كان مستترًا لا تظهر جواهره إلا بالعمل كالذهب والفضة والفيروزج والياقوت ونحو ذلك يملك بالإحياء ولا يملك بالحضر والعمل وأخذ النبل وأن ملك النبل به ا هـ فشني .

(متن الزيد في الفقه للشيخ الإمام أحمد بن رسلان الشافعي / ٧٠ ، ٧١) .

وعن الإحياء والإقطاع جاءت هذه الآيات في منظومة حافظ بن أحمد الحكمي الموسومة بالسبل السوية لفقه السنن العروية :

وَمِنْ أَرْضٍ مَيْتَةٍ أَحْيَا فَلَهُ
وَعِزُّ ظَالِمٍ قَلَّ لِحَقِّ لَهُ
وَالْمَلِكُ بِالْحَقَائِقِ يَسْتَحِقُّ
أَوْ كَانَ عَنْ سِوَاهِ مِنْهُ السِّبْقُ

أخرجه أحمد وأبو داود (القبلية : نسبة إلى قبل ، مكان بساحل البحر ، والجلس : المرتفع من الأرض ، والغور : المنخفض منها) .

قال أبو يوسف : « فقد جاوزت هذه الآثار بأن النبي ﷺ أقطع أقراماً ، وأن الخلفاء من بعده أقطعوا ، ورأى رسول الله ﷺ الصلاح فيما فعل من ذلك إذ كان فيه تألف على الإسلام وعمارة للأرض ، وكذلك الخلفاء إنما أقطعوا من أروا أن له غناه في الإسلام ونكاية للعدو ، ورأوا أن الأفضل ما فعلوا ، ولولا ذلك لم يأتوه ولم يقطعوا حق مسلم ولا معاهد » .

نزع الأرض ممن لا يعمرها :

وإنما يُنْطَعُ الحاكم من أجل المصلحة ، فإذا لم تتحقق بأن لم يعمرها من أقطع له ولم يستثمرها فإنها تنزع منه .

١ - عن عمرو بن شعيب عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقطع أناس من مزية أو جهينة أرضاً فلم يعمروها ، فجاء قوم فعمروها فخاصمهم الجهنيون أو المزنيون إلى عمر بن الخطاب فقال : لو كانت متى أو من أبي بكر لرددتها ، ولكنها قطعة من رسول الله ﷺ ثم قال : من كانت له أرض ثم تركها ثلاث سنين فلم يعمرها ، فعمرها قوم آخرون فهم أحق بها .

٢ - وعن الحارث بن بلال بن الحارث المزني عن أبيه أن رسول الله ﷺ أقطعه العقيق أجمع . قال : فلما كان زمان عمر قال لبلال : إن رسول الله ﷺ لم يقطعك لتحتجز عن الناس إنما أقطعك لتعمل ، فخذ منها ما قدرت على عمارته ورد الباقي .

(فقه السنة للشيخ السيد سابق ٣ / ٣٠٢ - ٣٠٦) .

وإليك هذه الآيات من منظومة الشيخ أحمد بن رسلان عن إحياء الموات :

يَجُوزُ لِلْمُسْلِمِ إِحْيَا مَا قَدَّرَ
إِذْ لَا لِمَلِكٍ مُسْلِمٍ بِهِ أَلْتَرُ

الأحياء والأموات

الله يومى الاثنين والخميس، وعلى الأنبياء والأولياء يوم الجمعة، فيفرحون بحسناتهم « وروى البيهقي فى «شعب الإيمان» حديث « اتقوا الله فى إخوانكم من أهل القبور، فإن أعمالكم تعرض عليهم » وأورد ابن القيم فى كتابه « الروح » أنرا يدل على علم الميت بما يحصل من الحي .

وكل ذلك لا يثبت عقيدة، فمن لم يصدق فلا يكفر، كما أنه لا يوجد دليل قوى يمنع تصديق هذه الأخبار.

٢- سماع الموتى للأحياء :

إن سماع الأنبياء والشهداء لمن يسلم عليهم فى قبورهم أمر يسهل التصديق به ما دامت الحياة قد ثبتت لهم، وبخاصة أن هذا السماع ممكن لغيرهم، بل دل الدليل عليه، ويستوى فى ذلك المؤمنون وغير المؤمنين، لما يأتى :

١- جاء فى الصحيح أن الميت إذا دفن وتولى عنه أصحابه وهو يسمع قرع نعالهم يجيبه الملكان ليسأله ... (رواه البخارى ومسلم).

٢- وجاء فى الصحيح أيضًا نداء النبى ﷺ لقتلى المشركين فى بدر بعد إلقائهم فى القليب، وقوله لهم: هل وجدتم ما وعدكم ربكم حقًا... فقال عمر رضى الله عنه: يا رسول الله ما تخاطب من أقوام قد جفروا؟ فقال « والذى بعثنى بالحق ما أنتم بأسمع منهم لما أقول، ولكنهم لا يستمعون جوابًا ».

(رواه البخارى ومسلم).

٣- وفى الصحيح أيضًا « إن الميت ليغلب ببكاء أهله عليه » (رواه البخارى ومسلم) قال النووي فى شرح صحيح مسلم: معتاده أنه يغلب بسماعه بكاء أهله ويرق لهم. وإلى هذا ذهب الطبرى، قال القاضى عياض: وهو أولى الأقوال، واحتجوا له بأن النبى ﷺ زجر امرأة عن البكاء على ابنها وقال: « إن

وقد روى الإقطاع للمعادن
كذا الأراضى بصريح السنن
دورًا ومزراعًا ومن بشرًا حفر
فالبطن أجعل حولها نص الأثر
فأريهم أذرعًا للماشية
وجاء فى قديمة نصف ميه
وخمسة عشرون فى الميتة
وذاث زرع فثلاث من مائه
وكلها ضعيفة وقد عمل
كل بعض حيث لا ضد نقل
ومن يجد مائشة قد سبت
ثم لها أحياء فملكه ثبت
(مجموع) : السبل السوية لفقه السنن المروية
نظم حافظ بن أحمد الحكيم / ٧٢).

* الأحياء والأموات :

جاء فى « بيان للناس من الأثر الشريف » ما يلى :
هناك مسائل كثر الكلام فيما يتصل بالعلاقة بين الأحياء والأموات نذكر أهمها فيما يلى :

١- عرض الأعمال على الرسول والأموات :

روى البزار بسند رجاله رجال الصحيح عن ابن مسعود رضى الله عنه مرفوعا إلى النبى ﷺ : « حياتي خير لكم تمحدثون ويحدث لكم، فإذا أنا ميت كانت وفاتي خيرًا لكم، تعرض عليّ أعمالكم، فإن رأيت خيرًا حمدت الله، وإن رأيت شرًا استغفرت لكم ».

وأخرج أحمد والحكيم الترمذى فى « نواذر الأصول » وابن ميثم حديث « إن أعمالكم تعرض على أقاربكم وعشائركم من الأموات، فإن رأوا خيرًا استبشروا به، وإن كان غير ذلك قالوا: اللهم لا تمتهم حتى تهلبهم كما هديتنا ».

وأخرج مثله الطيالسى فى مسنده، وجاء عن الحكيم الترمذى فى نواذره « إن الأعمال تعرض على

الأحياء والأموات

ومما يؤكد أن عائشة رضى الله عنها نفت سماع القبور عن الكفار لا سماع الحسن أنها هي التي روت حديث النبي ﷺ « ما من رجل يزود قبر أخيه ويجلس عنده إلا استأنس به ورد السلام عليه حتى يقوم » .
(المنحة الوهية / ٩) .

وقيل : إنها نفت سماع الكفار لنداء النبي ﷺ وأثبت علمهم به فقالت : إن رسول الله ﷺ قال : إنهم الآن ليعلمون أن ما قلت حق ، والعلم يستلزم السماع ولا ينفيه ، لكن قد يرد بأن علمهم بما قال الرسول لا يستلزم سماعهم له ، لأنهم علموا ذلك بمعانية العقاب المعد لهم .

ولا يرد على سماع الميت ما قاله الأحناف في أن الميت لا يسمع : لو حلف الإنسان لا يكلم شخصا فمات هذا الشخص وكلمه ميتا لا يحنث ، لا يرد هذا لأن الإيمان مبنية على العرف ، فلا يلزم منه نفى حقيقة السماع ، كما قالوا فيمن حلف لا يأكل اللحم فأكل السمك لا يحنث ، مع أن الله سماه لحما طريا في قوله : ﴿ وَيَسْأَلُ الَّذِي سَخَّرَ الْبَيْتَ لِفَأْكُلُوا مِنَهُ لَعْنًا طَرِيًّا ﴾ [النحل : ١٤] وذلك جريا على العرف .

وقد يقال : إن سماع الموتى للأحياء من خصوصيات النبي ﷺ لكن يرد هذا بعدم وجود الدليل على الاختصاص .

وقال ابن تيمية في كتاب « الانتصار للإمام أحمد » : إنكار عائشة سماع أهل القليب معذورة فيه لعدم بلوغها النص ، وغيرها لا يكون معذورا عنها ، لأن هذه المسألة صارت معلومة من الدين بالضرورة .

(المنحة الوهية / ١٢ ، ١٣) .

٣- إحساس الميت بالزائر وعلمه بمن يموت :

قال ابن تيمية في الفتاوى (٣٣١ / ٢٤) مسألة في الأحياء إذا زاروا الأموات هل يعلم الأموات بزيارتهم ، وهل يعلمون بالميت إذا مات من أقاربهم أو غيره أم

أحدكم إذا بكى استعبر له صويجه ، فيأ عباد الله لا تعذبوا إخوانكم » .

٤- شرع النبي ﷺ لأئمة السلام على أهل القبور بمثل « السلام عليكم دار قوم مؤمنين » وهذا خطاب لمن يسمع ويعقل ، ولو لا ذلك لكان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد ، والسلف مجمعون على ذلك .

(رواه النسائي وابن ماجه) .

٥- حديث « إذا مرَّ الرجل بقبر يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام وعرفه ، وإذا مرَّ بقبر لا يعرفه فسلم عليه رد عليه السلام » .

(رواه ابن أبي الدنيا) .

ويأتى حكمه في المسألة التالية :

بهذا وبغيره من الآثار الكثيرة التي ذكرها ابن القيم في كتاب الروح يكون سماع الأموات للأحياء ممكنا ، وقد أنكرت السيدة عائشة رضى الله عنها سماع أهل القليب لنداء النبي ﷺ ، وظن جماعة أن ذلك ينسحب على كل الموتى من الكفار وغيرهم ، وزد هذا بأن إنكارها لسماع الكفار هو الإنكار الوارد في قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ [الروم : ٥٢] وقوله تعالى : ﴿ وَبَا أَنْتَ تَسْمَعُ مِنْ فِي الْقَبُورِ ﴾ [فاطر : ٢٢] فالمراد به سماع القبور والإيمان ، حيث شبه الله الكفار الأحياء بالأموات ، لا من حيث اتعدام الإدراك والحواس ، بل من حيث عدم قبولهم الهدى والإيمان . لأن الميت حين يبلغ حد الغرسة لا يضعه الإيمان لو آمن ، فالسماع الثابت في الأحاديث الصحيحة سماع الحاسة ، والسماع المنفي في الآيتين سماع القبور ، ولذلك جاء بعد قوله تعالى : ﴿ فَإِنَّكَ لَا تَسْمَعُ الْمَوْتَى ﴾ قوله تعالى : ﴿ إِنْ تَسْمَعُ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا ﴾ فأثبت للمؤمنين سماع القبور .

الأحياء والأموات

عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه قال فى مرض موته :
إذا فتمتوني فشنوا على التراب شنا ، وأقيموا عند قبري
قدر ما تحر جزور ويقسم لحمها ، آس بكم وأنظر
ماذا أراجع رسل ربى .

٤ - تراور الموتى :

فى صحيح مسلم « إذا ولي أحدكم أخاه فليحسن
كفنه » قيل : إن العلة فيه تراور الموتى وتبأهيم
بالأكفان ، كما نص عليه فى أحاديث أخرى منها ما
أخرجه الترمذى وابن ماجه والبيهقى « إذا ولي أحدكم
أخاه فليحسن كفنه فإنيهم يتزاوون فى قبورهم » وقال
ابن تيمية فى فتاويه : إنيهم يتزاوون ، سواء أكانت
المدائن متقاربة فى الدنيا أم متباعدة ، وقال الفقهاء
بتحسين الأكفان لهذه العلة ، وللمسوى كتاب فى
ذلك عنوانه « شرح الصدور » وقال ابن القيم فى كتاب
الروح : إن الحى يرى الميت فى منامه فيستخبره ،
ويخبره الميت بما لا يعلمه الحى فيصايف خبره كما
أخبر فى الماضى والمستقبل .

٥ - تصرف الموتى بأمر الله :

قال السيوطى فى شرح الصدور : قال الحافظ ابن
حجر فى فتاواه : إن أرواح المؤمنين فى عليين ، وأرواح
الكفار فى سجين ، ولكل روح بيسلها اتصال معنوى
لا يشبه الاتصال فى الحياة الدنيا ، بل أشبه شئ به
حال النائم وإن كان هو أشد حالاً من حال النائم
اتصالاً ، فالأرواح مأذون لها فى التصرف وتأوى إلى
محلها من عليين أو سجين ، وإن قيل إنها عند أفنية
القبور ، وأورد السيوطى ما أخرجه ابن عساكر عن رؤية
النبي ﷺ لجعفر بن أبى طالب بعد استشهاده ، وما
أخرجه الحاكم عن ربه السلام على جعفر حيث رآه فى
مجلسه مع أسماء بنت عيسى ومعه جبريل وميكائيل
يسلمون على النبي ﷺ وحكى له جعفر ما حدث فى
يوم استشهاده ، وأن النبي ﷺ أعلن ما رآه للناس على
المنبر .

(المنحة الوهية / ١٩) .

١٩ الجواب : نعم ، قد جاءت الآثار بتلاقيهم
وتسألهم وعرض أعمال الأحياء على الأموات ، كما
روى ابن المبارك عن أبى أيوب الأنصارى قال : إذا
قبضت نفس المؤمن تلقاها أمل الرحمة من عباد الله
كما يتلقون البشير فى الدنيا ، فيقبلون عليه ويسألونه
فيقول بعضهم لبعض : أنظروا أحكام يستريح فإنه كان
فى كرب شديد ، قال : فيقبلون عليه ويسألونه ما فعل
فلان ، ما فعلت فلانة ، هل تزوجت ... الحديث .

وأما علم الميت بالحي إذا زاره فى حديث ابن
مهاس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « ما من
أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فسلم
عليه إلا عرفه ورؤ عليه السلام » قال ابن عبد البر : ثبت
ذلك عن النبي ﷺ وصححه عبد الحق صاحب
الأحكام .

وقال ابن تيمية أيضاً فى موضع آخر من فتاويه (٢ /
٣٦٢ ، المنحة السويبية / ١٣ ، ١٤) : إن الميت
يسمع خفق نعال المشيعين حين يولون عنه كما ثبت
فى الصحيحين ، ويعد سياق عدة أحاديث قال : تبين
من هذه النصوص أن الميت يسمع فى الجملة كلام
الحى ، ولا يجب أن يكون السمع له دائماً ، وذكر أن
روحه تعاد إلى بدنه فى ذلك الوقت ، وتعاد فى غير
ذلك أيضاً ، وجاء فى عدة آثار أن الأرواح تكون فى
أفنية القبور أهد .

ورويت أخبار تدل على أن روح الميت تكون فى يد
الملك ينظر إلى جسده كيف يشغل ، وكيف يكفن ،
وكيف يشيع ، ويقال له على سريرته : اسمع ثناء الناس
عليك (أبو نعيم عن عمرو بن دينار) .

وأخرج أحمد والحاكم عن عائشة رضى الله عنها
قالت : كنت أدخل البيت فأضحى ثوبى وأقول : إنما هو
أبى وزوجى ، فلما دفن عمر ما دخلته إلا وأنا مشدودة
على ثيابى حياء من عمر ، وجاء فى صحيح مسلم عن

٦- اطلاع الأحياء على حال أهل القبر :

أورد صاحب المنحة الوهبية حكايات عن رؤية بعض الناس أمواتا يصلون في قبورهم ، وأن بعضهم سمع قراءة القرآن من قبر ثابت اليانبي ، وسمع بعضهم من أحد القبور قراءة سورة « الملك » ولما أخبر النبي ﷺ بذلك قال « هي المانة ، هي المنجية تنجي من عذاب القبر » هذا الحديث رواه الترمذي عن ابن عباس وقال : إنه حديث قريب ، أي رواه زو واحد فقط .

وثبت في الصحيحين قول النبي ﷺ : « لولا أن تدافنوا لبعوث الله أن يسمعكم من عذاب القبر ما أسمع » كما صرح أن النبي ﷺ مر بقرين يعذب من فيهما بسبب الشهمة وعدم الاستبراء من البول ، وأنه وضع جرساً على القبرين عسى أن يخفف الله عنهما العذاب .

وجاء في « الروح » لأبن القيم وفي « شرح الصدور » للسيوطي ، وفي « أهوال القبور » لأبن رجب ما يفيد أن رجلاً رأى رجلاً عند « بدر » يخرج من الأرض فيضربه رجل بمقعدة حتى ينيب في الأرض ، وأن النبي ﷺ قال : « ذاك أبو جهل يعذب إلى يوم القيامة » .

ويعد :

فكل ما ذكر عن أحوال القبور جر إليه الكلام عن الوسيلة والتوسل وهو عرض لما قيل عنها ، ونحن لا نلزم بتصديق شيء منها إلا ما يثبت بطريق قوي . ولا داعي للجدال فيها ، فإن ما لدينا من الثابت القوي كثير ، وأحوال الدنيا التي يجب أن نستعد بها إلى الآخرة كثيرة ، فلنتهم بنعمرتها وتطبيقها ، فذلك خير وأجدى .

(بيان للناس من الأزهر الشريف ١٠٦ / ٢ - ١١٢) .

« الإحياء والانتعاش في تراجم سادات زاوية آيت عياش :

لعبد الله بن عمر بن عبد الكريم بن محمد بن أبي بكر العياشي .

من رجال القرن الثاني عشر .

(فهرست الخزائن العامة - الرياض ٢ : ٢٢١) .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الذي خلق الإنسان من ماء صغره ، وجعله بشراً سوياً بعد أن كان في قرار كبير » .

ويتهى بترجمة « عبد الوهاب بن عمر بن محمد بن أبي بكر » .

نسخة كتبت بخط مغربي ، تغير قلم الناسخ في بعض أوراقها ، وفي بعض التراجم بياض ، وهي في ٢٠٠ ورقة ، ومسطرتها مختلفة .

[الزاوية الحمزاوية ٢٤٤] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة ، معهد المخطوطات العربية ، الجامعة العربية للتاريخ ج ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ١٨ ، ١٩) .

« الأحياء الخمسة :

في العسكرية الإسلامية . المراد بالحين الخط الحربي المؤلف من قلب ويمنة وميسرة . ويفسرهما لنا الهرثمي الشعراني في الأبواب التاسع عشر ، والعشرين والحادي والعشرين والثاني والعشرين من كتابه الموسوم بمختصر سياسة الحروب ، وذلك على النحو التالي :

الباب التاسع عشر

في تسمية الأحياء الخمسة

قالوا : التسمية الخمسية هي هذه ، وهي لتعبئة الزحف الأعظم : الحين الأول : هو القلب واليمين

الأحيان الخمسة

صاحب القلب مع من يليه من وراء صاحب الجيش
رداً له في القلب .

صاحب الميمنة في حُماته وثقاته أمام الفرسان
لقلب الميمنة .

صاحب الميسرة في حماته وثقاته أمام فرسان قلب
الميسرة، أصحاب أعلام القلب والميمنة والميسرة أول
الفرسان أمام فرسانهم، صاحب الحرس مع حرسين
(صاحب الحرس : رئيسهم المكلف بهم، وكذا لكل
طائفة صاحب) وكتاب الرسائل مع خادمين من
خصيان الخاصة (الخاصة ضد العامة، كالوزراء
والقواد، والخصيان خدم النساء) وصاحب الخدم
الخاصة مع خادمين منهم، والوزير مع عدة من ثقاته
وثقات صاحب الجيش عن يمين صاحب الجيش،
وبقره صاحب البند وصاحب اللواء (البند : العَلمُ
الكبير للقائد، واللواء رمز الجيش كله) والمؤذنون
والمكبرون والملكرون (الملكرون هم القراء والقصاص
الذين كانوا يتوسطون الصفوف، ليؤذّنوا الجند في
الدنيا، ويرغبوهم في نعيم الآخرة - انظر الكامل لابن
الأيثار) وأصحاب الطبول والقرون (وهي الأبواق التي
يتفتح فيها) والمعارض (وهو الذي يعرض الجند
بخيّلهم ومسلّاحهم للتفتيش عليهم) والمعطى،
وصاحب الخراج والقاضى وصاحب المظالم في قلب
القلب، رأس أصحاب الأحلام، وصاحب الشرطة،
ورأس أصحاب الحراب، والرابطة، وصاحب الطرق،
وصاحب الشعابذة (جمع شعوبذة وهو رسول الأمراء
على البريد) وصاحب البريد في ميمنة القلب،
الحاجب والبوابون، وأصحاب الجناذب (الخيّل التي
تركت لراحتها) وأصحاب الجُمُازات (الحمير الوثابة
السريعة) وأصحاب السلاح في ميسرة القلب .

الطلّاع والجواسيس والفيّوج (جمع فيج وهو
معرب بيك، أو هي الجماعة من الناس) ورأس الفعلة
في ميمنة الميمنة وصاحب الشاكيرة وصاحب السروج

والميسرة، مع من يدخل فيهم من ولادة الأعمال
وغيرهم، ممن يحتاج صاحب الجيش إلى قوته .

الحين الثاني من وراء الأول وهو ثلاثة أجزاء : من
وراء القلب والميمنة والميسرة، ويسمى ردة القلب .

الحين الثالث من وراء الثاني، وهو الأتقال مع من
يدخل فيها من أصناف الناس، الحين الرابع : من وراء
الثالث وهو ردة الأتقال، الحين الخامس : وهو الساقية
المستبدرون لأصحابهم بظهورهم مما يليهم .

الباب العشرون

فيمن يوضع من الفرسان في كل حين من الأحيان
الخمس .

قالوا : ليوضع أهل التجارب والبأس والنجدة،
والقوة الظاهرة في القلب أمام الصفوف، وأهل
التجارب وأصحاب الرمي والطراد والمشاولة والمبارزة
وطلاب الكرّ في الميمنة أمام الصفوف، وأهل
التجارب والحيل والمصابرة بحيث يحتاج إلى الكثرة
من ردة القلب، وأهل التجارب والمعرفة بموضع
المعركة والكمين، والظفر والهزيمة، وتشجيع
أصحابهم مع سرعة الإجابة لهم في ردة القلب، وكل
رَدٍّ وضعيف وحاسر من الجند خلف الأتقال، مما
يلى ردة الأتقال .

(الحاسر الذي لا يلبس درعاً ولا مغفراً) .

الباب الحادى والعشرون

فيمن يوضع من الأصناف في مواضعهم من الأحيان
الخمس .

قالوا : صَبَرُ الرجالة أمام، حيال الخيل وأمامها
صفوفاً وأصنافاً على ما يرى عرفاً، الرجالة مع رجالتهم
في الصفوف متوسطين لهم .

صاحب الجيش في حُمايته وثقاته المنتخبة أمام
فرسان القلب .

يقوقف كردوس من الخيل المتباعدة ناحية عن المصاف لاقتراض غرة العدو، وسدّ خلل إن كان عند الجولة (اقتراض غرة العدو: انتهاز فرصة غفلته عن بعض شؤنه الخاصة به).

توقف خيل مُعدة يُستظهر بها فإن احتيج إلى المدد أمدّ منهم، تُهيأ خيل من المترفعة، فإن احتيج إلى حركتهم لتقض تبسة العدو ومصافهم، تحركوا إليهم عن عُرض على قدر الحاجة إلى ذلك وتوجّه العمل فيه.

يوضع الكمين موضع إن وجد - (القائد) - له موضعاً، ليخرجوا على العدو في موضع الفرصة أو الحاجة إلى ذلك (أي وقت ومكان الفرصة).

يقوقف كردوس من الخيل المترخية قرب ظهر الميمنة، فإن توجّه الظفر بنصر الله على العدو، قصلوا لأخذ عسكرهم ليس لهم عمل غيره، لتلا يكون للجند عند ذلك عمل إلا ركوب عدوهم والإلحاح عليهم.

(مختصر سياسة الحروب للهرثمي صاحب المأمون - تحقيق عبد الرؤوف عون، مراجعة د. محمد مصطفى زيادة، ثرائنا، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر / ٣٦ - ٣٩).

* أحيون:

من تراث الطب الإسلامي:

قال عنه صاحب تذكرة أولى الألباب: أحيون بالمهملة يوناني تعريبه رأس الأفعى وهو تمشى دقيق الورق إلى استقامة في رءوسها زهرة فرفرية يخلف ثمرًا إلى السواد دقيق الأصل كأنه رأس حية ليس في وسطه بزد بل رطوبة وعلى رذقه كذلك يندبق بالأصابع ويؤخذ في تشرين الأول أعنى بابيه ولا يندش بشيء حارّ في الثانية رطب في الأولى بقاوم السموم ويحمى عن القلب وإن أخذ قبل ورود السم لم يؤثر ويذهب وبع

في ميسرة الميمنة وأصحاب المراكب والكتاب في ميمنة الميسرة، الكتاب والصناع والحراس والسلاح وأصحاب البراة (جمع بازى وهو ضرب من الصقور، ويبدو أنها كانت تقوم بعمل معروف في الجيش) والأطباء والفعلة والتجار، والخلط والرتعاع في الأتقال حيث يؤمرون. الخدم والركلاء العامة في الأتقال نصف في الميمنة ونصف في الميسرة. الاصطبلات مع الأتقال في مؤخرها، نصف في الميمنة ونصف في الميسرة.

الحرم (جمع حريم وهم النساء) والخدم والحراس في وسط الأتقال، الأشراف وأبناء القواد ومن أشبههم والعمال والزوجه وطلاب الحوائج حيث يؤمرون، إن كانت معهم فيلة صير - (القائد) نصفها في طرفي الميمنة، ونصفها في طرفي الميسرة خارجاً من الصفوف.

الباب الثانى والمشرون

في وضع الخيل المعدلة مواضعها

من الأحياء الخمسة

قالوا. لتكن خيلُ النوافض والطلائع على مراتبها (أي قائمة في أماكنها المعدلة لها) لئلاخذ بالجمال والمقاليع الغياض التي بالقرب، لتقطع المادة عن العدو ونفى كمينهم عن العسكر.

(المقالع هي المنخفضات ذات القلاع، وهو الطين الذى نصب عنه الماء فتشق، والغياض جمع غيضة وهي مجتمع الشجر في مغيض الماء أى المستنقعات، والمراد أن يراقب الفرسان تلك النواحي خشية أن يقترب العدو من إحداها خفية).

يقوقف كردوس من الخيل الماتعة في طرفي جناحي الميمنة والميسرة الخارجيين، يمتعان من أراد أن يجوز من العدو إلى ناحية الأتقال، لتقض الصفوف أو الحيلة على أحد منهم.

لبعولتهن ﴿ إلى قوله تعالى: ﴿ أو إخوانهن أو بنى إخوانهن ﴾ [النور: ٣١] وذكر ابن السكيت وغيره أنه يقال في جمع الأخ إخوة وأخوة بكسر الهمزة وضمة. (تهذيب الأسماء والصفات للإمام النووي ٥ / ٣ ، ٦) .

وقال الراغب الأصفهاني :

أخ: الأصل أخو وهو المشارك آخر في الولادة من الطرفين أو من أحدهما أو من الرضاع، ويُستعار في كلِّ مُشاركٍ لغيره في القبيلة أو في الشَّيْن أو في صنعة أو في معاملة أو في سوءة وفي غير ذلك من المناسبات، قوله تعالى: ﴿ لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ كَفَرُوا وَقَالُوا لِإِخْوَانِهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٥٦] أي لمشاركتهم في الكفر.

وقال تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات: ١٠] و ﴿ أَحِبُّوا إِخْوَانَكُمْ ﴾ [النساء: ١١] و قوله تعالى: ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ [النساء: ١١] أي إخوان وأخوات، وقوله تعالى: ﴿ إِخْوَانَنَا عَلَى سُوءٍ مُّكَابِلِينَ ﴾ [الحجر: ٤٧] تنبيه على انتفاء المخالفة من بينهم، والاخت تأنيث الأخ، وجعل التاء فيه كالمعوض من المحذوف منه .

وقوله تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ﴾ [مريم: ٢٨] يعني أخته في الصلاح لا في النسبة، وذلك كقولهم: يا أخا تميم وقوله تعالى: ﴿ أَيُّهَا عَادَ ﴾ [الأحقاف: ٢١] سمةً أختاً تنبئها على إشفاقه عليهم شفقة الأخ على أخيه، وعلى هذا قوله تعالى: ﴿ وَإِلَىٰ نُصُوحِ أَخَاهُمْ ﴾ [الأعراف: ٧٣] و ﴿ وَإِلَىٰ عَادِ أَخَاهُمْ ﴾ [هود: ٥٠] و ﴿ وَإِلَىٰ مَلِكَيْنِ أَخَاهُمْ ﴾ [الأعراف: ٨٥] وقوله تعالى: ﴿ وَمَا تُرِيدُهُمْ مِنْ آيَةٍ إِلَّا هِيَ أَكْبُرُ مِنْ أُخْتِهِا ﴾ [الزخرف: ٤٨] أي من الآيات التي تقدمتها، وسماها إختاً لها لاشتراكهما في الصحة والإبانة والصدق، وقوله تعالى: ﴿ كُلَّمَا نَحَاكَ امْتُمْ ﴾

الظهر وفتت الحمصى ويدبر الفضلات وينفع من المفاصل والنسا ويضرر بالمسوين ويحدث البثور والحكة وتصلحه الألبان وتسرته من درهمين إلى مثقالين وبذله حب الأثرج .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١) .
(٣٩) .

* أخ :

قال الإمام أبو الحسن أحمد بن فارس اللغوى النحوى فى كتابه المجلد : تأنيث الشيء مثل تحريته قال : قال بعض أهل العلم سعى الإخوان لتأخى كل واحد منهما بالآخر ما تأخذه الآخر قال ولعل الأخوة مشتقة من هذا والإخاء ما يكون بين الإخوان قال وذكر أن الأخوة للولادة والإخوان للأصدقاء والنسبة إلى الأخت أخوى يعنى بضم الهمزة وإلى الأخ أخوى يعنى بفتحها هذا آخر ما ذكر ابن فارس .

وقال الإمام أبو الحسن على بن أحمد الواحدى رحمه الله تعالى فى كتابه البسيط فى تفسير القرآن العزيز ﴿ فأصبحتم بمنعمت إخواننا ﴾ قال : قال الزجاج أصل الأخ فى اللغة من التوخي وهو الطلب فالأخ مقصده مقصد أخيه فكذلك هو فى الصداقة أن يكون إرادة كل واحد من الآخرين موافقة لما يريد صاحبه قال الواحدى : قال أبو حاتم قال أهل البصرة الأخوة فى النسب والإخوان فى الصداقة قال أبو حاتم وهذا غلط يقال الأصدقاء والأنساب إخوة وإخوان قال سبحانه وتعالى : ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ لم يمين النسب وقال عز وجل ﴿ أو يوت إخوانكم ﴾ وهذا فى النسب والله تعالى أعلم .

قلت وبما جاء فى الإخوان فى النسب قوله تعالى : ﴿ وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَتَنَفَّسْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْحَكُنَّ يَخْفِهْنَ عَلَىٰ جُيُوسِهِنَّ وَلَا يُسْلِفْنَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا

السادس : الأخ الصاحب وذلك قوله تعالى في سورة ص ﴿ إِنَّ هَذَا أَخِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَجْعَةً ﴾ [ص : ٢٣] وقال تعالى في سورة الحجرات ﴿ أَهَبُّ أَحَدِكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ [الحجرات : ١٢] أى يأكل لحم صاحبه .

السابع : الأخ الشبه قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿ كَلِمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴾ [الأعراف : ٣٨] يعنى شبيها .

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام الدامغانى - حققه ورّبه وأكمّله وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل / ٢٤ ، ٢٥) انظر أيضًا منتخب قرة العيون النواظر في الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للإمام ابن الجوزى - تحقيق ودراسة محمد السيد الصفاوى ، د . فؤاد عبد المنعم أحمد / ٥٣ ، ٥٤ .

هذا وإذا أضيف أخ إلى غير ياء المتكلم أعرب بالحروف كسائر الأسماء الخمسة فيرفع بالواو - كقوله تعالى : ﴿ كَيْسُفٌ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَى آبَائِنَا مِنَّا ﴾ وينصب بالالف كقوله : ﴿ وَادَّكَرَ أَخَا عَادٍ ﴾ ويجر بالياء كقوله تعالى : ﴿ سَتَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ ﴾ .

وإذا أضيف أخ إلى ياء المتكلم أعرب بحركات مقدرة كقوله تعالى : ﴿ لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ﴾ أى منصوب بفتحة مقدرة على ما قبل ياء المتكلم وقوله تعالى ﴿ وَأَخِي هَارُونُ هُوَ أَفْضَلُ مِنِّي ﴾ أى مرفوع بضمّة مقدرة .

(القاموس القويم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد عبد الفتاح ، الأهرام مجمع البحوث الإسلامية ، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٣ م ، ١ / ١٢) انظر أيضًا لسان العرب ٤٠ / ٤١ .

* الأخ في الله :

نعت خاص لقب به المهدي وزيره يعقوب بن داود

لَعَنَتْ أُخْتَهَا ﴿ [الأعراف : ٣٨] إشارة إلى أوليائهم المذكورين في نحو قوله تعالى : ﴿ أَوْلِيَاؤُهُمُ الطَّاغُوتُ ﴾ [البقرة : ٢٥٧] وتأخيت أى تحرّيت تحرّيت الأخ للاخ ، واعتبر من الإخوة معنى الملازمة ، فقبل أخيه الدابة .

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٣) .

أما الإمام الدامغانى فيذكر أن « الأخ » في القرآن على سبعة أوجه :

فوجه منها : الأخ يعنى من أبيه وأمه ، فذلك قوله تعالى في سورة المائدة ﴿ فَطَوَّعْتُ لَهُ نَفْسَهُ قَتَلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ ﴾ [المائدة : ٣٠] يعنى به أخاه من أبيه وأمه . وقال تعالى فيها ﴿ فَأَبَارَى سَوْءَ أَخِي ﴾ وقال تعالى في سورة النساء ﴿ فَإِنْ كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ ﴾ كقوله تعالى فيها ﴿ وَهُوَ أَخٌ أَوْ أُخْتٌ ﴾ ونحوه .

الثاني : الأخ من القبيلة وليس من أبيه وأمه ولا على دينه ، فذلك قوله تعالى في سورة هود ﴿ وَإِلَى حَادٍ إِخَاهُمْ مُؤَدًّا ﴾ [الأعراف : ٦٥] وليس بأخيه في الدين ولكن أخوه في القبيلة لا من أبيهم ولا من أمهم مثلها في سورة الشعراء .

الثالث : الأخ في الدين والولاية في الشرك ، قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿ وَإِخْوَانُهُمْ يَمْسُكُوهُمْ فِي الْغَى ﴾ يعنى الشياطين من الكفار وكقوله تعالى في سورة الإسراء ﴿ إِنَّ الْمُبْدِرِينَ كَانُوا إِخْوَانُ الشَّيَاطِينِ ﴾ في الدين والولاية .

الرابع : الأخ في دين الإسلام والولاية ، فذلك قوله تعالى في سورة الحجرات ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ [الحجرات : ١٠] يعنى في الدين والولاية .

الخامس : الأخ في الحب والمودة ، فذلك قوله تعالى في سورة الحجر ﴿ وَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلٍّ إِخْوَانًا عَلَى سُرُرٍ مُتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر : ٤٧] .

الإخاء

استطعتم فلم تطعمه؟ أما إنك لو أطعته لوجدت ذلك عندي، يا ابن آدم استسقيتك فلم تسقني فيقول كيف أسقيت وأنت رب العالمين ! فيقول استسقاك عبيد فلان فلم تسقه أما إنك لو سقيته لوجدت ذلك عندي».

انظر إلى هذا المعنى السامي في هذا الحديث الجليل، فإن الله مع عباده في كل لحظة وحالة وإن البر بالناس برباله. وما هو في حاجة لبر ولكنه لا يرضى إلا أن يكون كأنما البر لذاته. ولذلك سمي الإحسان والتصدق على الفقراء قرضاً له تعالى فقال: ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفُهُ لَهُ وَلَهُ أَجْرٌ كَرِيمٌ ﴾ [الحديد: ١١] ولا أظن أن منازعاً يستطيع أن ينازعنا في أن الإخاء والرحمة هما الأصل بالنسبة لمبادئ الإحسان في الدعوة المحمدية، كما أنهما الغاية منها، فهي لم تترك سبيلاً من الترغيب والترهيب إلا سلكته لتتطوى النفوس على الإخاء والرحمة، وتنفر القلوب من الأثرة والأنانية. انظروا إلى هذه الآية فهي حتى في عباراتها تصفق بهولها غلاظ القلوب:

﴿ كَلَّا بَلْ لَا تَكْفُرُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ الثَّرَاتِ أَكْلًا لَمًّا * وَتُحِبُّونَ الْمَالَ حُبًّا جَمًّا * كَلَّا إِذَا دُكَّتِ الْأَرْضُ دَكًّا دَكًّا * وَجَاءَ رَبُّكَ وَالْمَلَكُ صَفًّا صَفًّا * وَجِيءَ يَوْمَئِذٍ بِحِجَابٍ مُنِيرٍ * يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ وَأَنَّى لَهُ الذِّكْرَى * يَقُولُ يَالَيْتَنِي قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي * فَيَوْمَئِذٍ لَا يُعَذِّبُ عَذَابُهُ أَحَدًا * وَلَا يُؤْتِيهِمْ ثَوَابًا أَحَدٌ ﴾ [الفجر: ١٧-٢٦].

كانت الدعوة إلى الإخاء غريبة كاللذعة إلى التوحيد والدعوة إلى البعث، فأنكرها العرب الذين لا يعتزون بغير العصبية، ولا يتزلون للإخاء مع من هم أدنى، كالأقارب والضعفاء، وكان لا بد من حملهم عليه لأنه أساسي في نجاح الدعوة، ولكن كيف يتم ذلك وهم المستهزون بجماعة (محمد) من المستضعفين

ابن طهمان، وذلك جرياً على عادة تلقيب الوزراء بنعوت شخصية في العصر العباسي، وهو متخذ من الآية القرآنية ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾. وقد استعملت النسبة من هذا اللقب في التلقيب في عصر المماليك.

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٣٥).

* الإخاء :

عن الإخاء في الإسلام يقول الأستاذ عبد الرحمن عزام:

كان المجتمع العربي قد قسمته العصبية القبلية والقسوة الفردية وكان المجتمع الإنساني قد سادته كذلك العصبية والجنسية والفخر بالأنساب حين جهر الرسول بالدعوة إلى الإخاء صادعاً ببناء الله:

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاهُمْ ﴾ [الحجرات: ١٣]. وقد نادى بالإخاء قسيماً وقريباً للرحمة، وقرر أن بهما تقتم العقبة ويسعد الناس ويدخلون الجنة ﴿ فَلَا أَفْخَهِمُ الْعَقِيبَ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقِيبُ * فَمَنْ رَقِيبٌ * أَوْ إِنْطَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْجَبَةٍ * يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ * أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ * ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ وَتَوَاصَوْا بِالْمَرْحَمَةِ ﴾ [البعد: ١١-١٧].

وآيات الكتاب الكريم، والأحاديث في الترغيب في الإخاء والرحمة مستفيضة.

وفي حديث قلبي: إن الله عز وجل يقول يوم القيامة: يا ابن آدم مرضت فلم تعدني ! فيقول ابن آدم: يا رب كيف أعوذك وأنت رب العالمين؟ فيقول الله: أما علمت أن عبيد فلان مرض فلم تعده؟ أما إنك لو عدته لوجدتني عنده! يا ابن آدم. استطعتمك فلم تطعمني ! فيقول يا رب كيف أطعمك وأنت رب العالمين؟ فيقول الله: أما علمت أن عبيد فلان

الإخاء

مع المعتدين وردهم عن عدوانهم بالحرب، فإن فكرة الأخوة البشرية تمتد أيضاً نبراساً يهتدى به المؤمنون في ظلام الحرب، فهم لا يحاربون للفتح، ولا للسلب، ولا للفهر وإذلال الناس، وإنما لحرية العقيدة. ﴿لَا إِكْرَهَ فِي الدِّينِ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ﴾ [البقرة: ٢٥٦] و﴿وَلَنْ جُتَحُوا لِلْإِسْلَامِ فَانْتَبِهْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأنفال: ٦١].

حتى في حالة الحرب مع الوثنيين، يعتبر الإسلام الأخوة البشرية أصلاً في النزاع، فالمؤمن الذي يعتقد أن الوثنية هي أسوأ ما يصاب به الإنسان في روحه وعقله ومصيره، إنما يريد للوثني أن ينجو مما هو فيه، وما هو معرض له من غضب الله، فإذا قسا عليه ليرده عن كفره، فإنما يريد بذلك رحمته وهو معترف بأخوته كما قيل:

فقسا ليزدجروا، ومن يك حازماً

فليس أحياناً على من يرحم
وهذا الوثني الذي يحاربه المؤمن متى كان معتدياً، يستحق من المؤمن جميع الحقوق بمجرد تسليمه لله، ويصبح مساوياً له تمام المساواة، فهو إذن: لا ينازعه لئلا تكثر أخوته، أو لعدم الرغبة في رحمته، بل لتعام هذه الرحمة أو هذه الأخوة.

فستطيع إذن أن تقول: إن الرحمة والإخاء أصلاً من أصول الدعوة الإسلامية مقصودان لذاتهما ولأثرهما، حتى في أشد حالات النزاع والخلاف والحرب، وإن الأخوة العامة هي مقصد أسمي للرسالة المخملية، لا كما يدعي بعض الأجانب، ولا كما يظن الحمقى من أن الإسلام دين حرب وقسوة وقهر.

وعليه للإحسان أو العمل الصالح، أن نسعى إلى الإخاء العام وأن تكون الرحمة شعارنا وهدينا في كل زمان ومكان.

وقد كان للدعوة المحمدية أثرها العظيم في هذا،

والعبيد وقد تأخروا في الله مع السادة والأشراف إخواناً جليلاً، حتى حكى عن المتكبرين أنهم قالوا مثل قول قوم نوح: ﴿وَمَا تَرَكَ أَتْبَعُكَ إِلَّا الَّذِينَ هُمْ أَزْوَاجُ﴾ [هود: ٢٧].

وقد أكد الكتاب هذا المبدأ السامي ووسعه حتى شمل أخوة البشر جميعاً فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾ وإن هذه أممكم أمّة واحدة وأنا ربكم فاقفوني [المؤمنون: ٥١، ٥٢].

ولما تمكنت دعوة الإخاء، في النفوس من بها على المؤمنين كأكبر نعمة فقال تعالى: ﴿وَاذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً لَأَلْفٍ مِنْ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً﴾ [آل عمران: ١٠٣] ولم تكن الدعوة إلى الإخاء قاصرة على المهاجرين والأنصار، ولكنها كانت عامة ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئاً وَلا يَتَخَفَتْ بَعْضُنَا مِنْ بَعْضٍ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦٤] و﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقْبِسُوا السُّنَّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ﴾ [الشورى: ١٣] و﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَى إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَى وَعِيسَى وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِنْ رَبِّهِمْ لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٢٦].

فالدعوة المحمدية قد قامت إذن: على رسالة للناس كافة لعبادة الله وحده وليكون الناس أمّة واحدة، والأخوة فيها هي أخوة العقيدة، لا تفرق بين الشعوب والقبائل، والأبيض والأسود والأصفر، ولا الغالب ولا المغلوب ولا الأراضي والأوطان، بل تدعو إلى أخوة حدودها البشرية، تحرم الاعتداء، وتدعو إلى سبيل الله بالحكمة والموعظة الحسنة، حتى في حالة النزاع

الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام،
الكتاب السادس عشر ١٣٨٤ هـ - ١٩٦٤ م / ٣٩ -
(٤٤).

* الأخابث :

قال ياقوت :

الأخابث : كأنه جمع أخبث، آخره ثاء مثله . كانت
بنو عك بن حننان قد ارتدّت بعد وفاة النبي ﷺ
بالأعقاب من أرضهم، بين الطائف والساحل، فخرج
إليهم بأسر أبي بكر الصديق، - رضى الله عنه - الطاهر
بن أبي هالة، فواقعهم بالأعقاب، فقتلهم شر قتلة،
وكتب أبو بكر رضى الله عنه - إلى الطاهر بن أبي هالة
قبل أن يأتيه بالفتح : بلغنى كتابك تخبرنى فيه مسيرك
واستفارك مسروقاً وقريباً إلى الأخابث بالأعقاب، فقد
أصبحت، فعاجلوا هذا الضرب، ولا تُرْلَهُوا عنهم،
وأقيموا بالأعقاب حتى تأمن طريق الأخابث، ويأتكم
أمرى، فسميت تلك الجموع من عك ومن تأشب
إليهم، الأخابث، إلى اليوم، وسميت تلك الطريق إلى
اليوم، طريق الأخابث، وقال الطاهر ابن أبي هالة :

فوالله لسوا الله، لا شئ غيره

لما قُض بالأجراع جمع العَصَائِثِ

فلم تَرَ عيني مثل جمع رأيتَه

بجنب مجاز، فى جموع الأخابث

قتلتهم ما بين قُتْة خَاصِرِ

إلى القَيْعَةِ البيضاء ذات النبائِثِ

وَقَيْنَا بأَسْوَال الأخابِثِ عَسْوَ

جَهَاً، ولم نحفل بتلك الهَاشِثِ

(معجم البلدان ١/ ١١٨، ١١٩).

* الإخاءة :

والإخاءُ : المُتَدَرُّ، وقيل : الإخاءُ واحدٌ والجمع
آخِاءٌ، نادر، وقيل : الإخاء والإخاءة بمعنى،

بل كان أكبر معجزاتها ما أحدثته من أخوة بين طوائف
من البشر كانت أشد الأتواء تدابراً وتناكراً وشقاقاً، ولو
قلّنا صفحات التاريخ قبل الإسلام، ونظرنا فيها إلى
حال الأمم التي دانت بالدعوة المحمدية فيما بعد، ما
بين جبال الهملايا وجبال البرانس، فى طول الدنيا
شرقاً وغرباً، لأدركنا الأثر الهائل الذى أحدثته الدعوة
إلى الأخوة والتراحم فى نفوس مئات الملايين من
البشر على مر هذه القرون .

ولا تزال هذه الأخوة التى دعا إليها محمد ﷺ أحسن
ما بقى فى نفوس مسلمى اليوم، رغم ما هم عليه من
بعد عن روح الإسلام، فهى متجلية فيهم لمن يرحلون
فى أطراف الأرض الإسلامية كما تجلت لأبن بطرولة
قبل سبعة قرون، ولمن قبله ومن بعده.

إن الأخوة التى دعا إليها محمد ﷺ وأقامها الإسلام
فى النفوس، كان أحر أياها أيام العز السابق، وقد
حملها العشائرون إلى شرق أوروبا، كما حملها العرب
من قبل إلى غرب أوروبا ومجاهل إفريقية وآسيا، فكان
الناس تحت رايتهن مواسية كأسنان المشط، لا فضل
لعرى على عجمى إلا بالقوى والعمل الصالح، ولا
سلطان لمسلم على غير مسلم إلا بما تقتضيه حدود
عدالة الله .

وقد كان أهل الملل الأخرى فى الدول الإسلامية أهل
ذمة، لهم ما للمسلمين وعليهم ما عليهم، فلهم ما
يقتضيه العدل والرحمة، وعليهم ما يقتضيه الإخاء .

والآن، وهذا العالم المضطرب، يأكل قويه
ضعيفه، والناس فى أنكر صور القسوة يتقاذفون بالهول
ليجنوا مغنم وأسلايا لا شك أنهم فى أشد الحاجة إلى
التذكير بدعوة الإخاء والرحمة، وإلى ظهور هذه
الدعوة قوية عزيزة، كما كانت .

والله الأمر من قبل ومن بعد .

(الرسالة الخالدة - عبد الرحمن عزام، المجلس

والإخاذه: شيء كالغدير، والجمع إخاذه، وجمع الإخاذه أخذ مثل كتاب وكتب، وقد يخفف، قال الشاعر:

وَعَادَ الْأَخْذُ وَالْأَوْجَادُ مَشْرِعَةً

تَطْلُقُو وَتَسْجُلُ أَنْهَالُ وَقَدْ نَارَنَا
وفي حديث مسروق بن الأجدع قال: ما شبهت بأصحاب محمد ﷺ إلا الإخاذه تكفى الإخاذه الركاب وتكفى الإخاذه السراكيب وتكفى الإخاذه الغمام من الناس، وقال أبو عبيد: هو الإخاذه بغير هاء، وهو مجتمع الماء شبه بالغدير، قال عدي بن زيد يصف مطراً:

فَاضَ فِيهِ مِثْلُ الْمُهَوِيِّ مِنَ الرِّقِّ

فِي وَبَاضَ بِإِخْذٍ غَسَنُ
وَجَمْعُ الْإِخْذِ أَخْذٌ وَقَالَ الْأَخْطَلُ:
فَقَلَّ مُرْتَبَا الْأَخْذِ قَدْ حُمِيتْ

وَقُلْنَ أَنْ سَبِيلَ الْأَخْذِ مَيْمُونٌ
وقال أيضاً أبو عمرو وزاد فيه: وأما الإخاذه، بالهاء، فإنها الأرض يأخذها الرجل فيحوها لنفسه ويتخذها ويحييها، وقيل: الإخاذه جمع الإخاذه وهو مصنع للماء يجتمع فيه، والأولى أن يكون جنساً للإخاذه لا جمعاً، ووجه التشبيه المذكور في سياق الحديث في قوله تكفى الإخاذه الركاب، وباقى الحديث يعني أن فيهم الصغير والكبير والعالم والأعلم، ومنه حديث الحجاج في صفة الغيث: وامتلأت الإخاذه. أبو عدنان: إخاذه جمع إخاذه، وأخذ جمع إخاذ.

وقال أبو عبيدة: الإخاذه والإخاذه، بالهاء وغير الهاء، جمع إخذ، والإخذ صنع الماء يجتمع فيه، وفي حديث أبي موسى عن النبي ﷺ قال: «إِنْ مَثَلُ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْهَيْدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثِ أَصَابَتْ أَرْضًا، فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ قَبِلَتْ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتْ

الْكَلَّا وَالشَّيْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَتْ فِيهَا إِخَاذَاتٌ أَمَسَتْ الْمَاءَ فَفَعَّ اللَّهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَرَعَوْا، وَأَصَابَ طَائِفَةٌ مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيَمَانٌ لَا تُسَمَكُ مَاءٌ وَلَا تُنْبِتُ كَلًّا، وَكَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقِهَ فِي دِينِ اللَّهِ وَنَفَعَهُ مَا بَعَثَ اللَّهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلِمَ، وَمِثْلُ مَنْ تَمَّ رِفْعُ بَلَدِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْتُلْ هَدْيَ اللَّهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ «الإِخَاذَاتُ: الْغَدْرَانُ الَّذِي تَأْخُذُ مَاءَ السَّمَاءِ فَتَحْسِرُهُ عَلَى الشَّارِيَةِ، الْوَاحِدَةُ إِخَاذَةٌ، وَالْقِيَمَانُ: جَمْعُ قَاعٍ، وَهِيَ أَرْضٌ حَرَّةٌ لَا رَمْلَ فِيهَا وَلَا يَبْتَثُ عَلَيْهَا الْمَاءُ لِأَسْتَوَائِهَا، وَلَا عُثْرَ فِيهَا تُسَمَكُ الْمَاءُ، فَهِيَ لَا تُنْبِتُ الْكَلَّا وَلَا تُسَمِكُ الْمَاءَ. ١٠٨»

(لسان العرب ١ / ٣٧).

انظر: الأخذ.

* الأخاشب:

الأخاشب: بالشين المعجمة، والباء الموحدة، والأخشب من الجبال، الخشن الغليظ، ويقال: هو الذي لا يُرْتَقَى فيه، وأرض خشباء وهي التي كانت حجارتها مشرورة متدلّبة، قال أبو النجم:

إِذَا عَلَوْنَ الْأَخْشَبَ الْمَنْطُوحَا

يريد كأنه تطلع، والأخشب: الغليظ الخشن من كل شيء، ورجل خشب: عازي العظم، والأخاشب: جبال بالصَّمَّان، ليس بقرىها جبال ولا أكام، والأخاشب: جبال مكة وجبال منى والأخاشب: جبال سود قريبة من أجلاء بينهما رملية ليست بالطويلة، عن نصر.

(معجم البلدان ١ / ١٩).

جاء في قول امرأة مؤمنة ترد على كعب بن الأشرف، واسمها ميمونة بنت عبد الله من بنى مرير من بني:

الكلام الذى نسبته خارج ثُطائِفُه أو لا تُطائِفُه وقد يطلق على إلقاء هذا الكلام وهو فعل المتكلم أى الكشف والإعلام وهذا ظاهر.

وأما المعنى الأول فقد قال سعد الملة فى التلويح فى تعريف أصول الفقه المركب التام المحتمل للصدق والكذب يسمى من حيث اشتماله على الحكم قضية، ومن حيث احتماله الصدق والكذب خبراً، ومن حيث إفادته الحكم إخباراً، ومن حيث كونه جزءاً من الدليل مقدمة، ومن حيث يطلب بالدليل مطلوباً، ومن حيث يحصل من الدليل نتيجة، ومن حيث يقع فى العلم ويسأل عنه مسألة فالبلدات واحدة واختلاف العبارات باختلاف الاعتبارات انتهى.

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ الأجل المولى محمد أعلى بن على التهانوى / ١، ٤١٣، ٤١٤).

والإخبار لغة: الإعلام والإنباء، وفى مفهوم النحو: هو ما يقوم به المتكلم من نقل للخبر إلى المخاطب.

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية -

د. محمد سمير نجيب اللبدي / ٧٢، انظر أيضاً شرح الورقات فى علم أصول الفقه لجلال الدين محمد بن أحمد المحلى، على « وروقات » أبى المعالى إمام الحرمين / ١١، ١٢ وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك - حققه وقدم له. محمد كامل بركات / ٢٥١، ٢٥٢).

✽ أخبار أبي بكر بن دريد :

أحد مخطوطات الأدب بمعهد المخطوطات العربية.

نسخة كتبت فى القرن العاشر

[رئيس الكتاب ٨٧٩، ١٢، ١٨ × سم].

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد، معهد المخطوطات العربية القاهرة ١٩٨٨ م / ٤٢٠).

تَحَنَّنَ هَذَا الْعَبْدُ كُلَّ تَحَنَّنٍ

يُكَيِّى عَلَى قَتْلِى وَلَيْسَ بِنَاصِبٍ

بِكُثِّ عَيْنٍ مِنْ يَكِي لِبَدْرِ وَأَهْلِهِ

وَعَلَّتْ بِمَثَلِهَا لُؤْيُ بْنُ غَالِبٍ

فَلَيْتَ الَّذِينَ ضَرَجُوا بِدِمَائِهِمْ

يَرَى مَا بِهِمْ مِنْ كَانَ بَيْنَ الْأَخْشَابِ

(تقصّد بلؤي بن غالب كضار قريش لأن قريش البطاح من نسل لؤي بن غالب).

والأخاشب - هنا - جبال مكة، فالجبلان اللذان عن يمين المسجد الحرام ويساره، يقال لهما: الأخشبان، وهما: قيعقان وأبو قُبَيْس، ويقال لجبلى منى أيضاً الأخشبان، والجبلان اللذان يمر الحاج بينهما ليلة النفر من عرفة، أخشبان أيضاً، وهما حد المزدلفة مما يلي عرفة.

(معجم المعالم الجغرافية فى السيرة النبوية - عاتق ابن غيث البلادى / ١٩، ٢٠).

✽ الأخافشة :

انظر: الأخفش الأصغر، الأخفش الأكبر، الأخفش الأوسط.

✽ الإخالة :

الإخالة عند الأصوليين هى المناسبة وتسمى تخريج المناط أيضاً.

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ الأجل المولى محمد أعلى بن على التهانوى، دار صادر، بيروت / ١، ٤٥٤).

✽ الإخسبار :

قال صاحب كشف اصطلاحات الفنون :

الإخبار هو عند المحدثين مرادف للتحديث وقيل مغاير له، وعند أهل العربية يطلق على الخبر وهو

أخبار أبي بكر بن دريد...

إخبار الأخبار بما وجد على...

* أخبار أبي بكر بن دريد (طائفة من الأخبار الأدبية) :

أحد مخطوطات الأدب بمعهد المخطوطات العربية : أخبار أبي بكر بن دريد (طائفة من الأخبار الأدبية مرتبة على أربعة أبواب) .

لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد المتوفى سنة ٣٢١هـ .

نسخة بخط العلامة محمد بن محمود الشنقيطي ، ولعلها نسخة من الكتاب السابق .

[دار الكتب ٦ لغة ش ، ١١ ق ، ١٨ × ٢٤ سم] .
(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد .
معهد المخطوطات العربية ، القاهرة ١٩٨٨ م / ١ / ٤٢٠) .

* أخبار أبي القاسم

من مخطوطات علم اللغة بمعهد المخطوطات العربية .

أخبار أبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي النحوي المتوفى سنة ٣٣٩هـ عن ابن السكيت والحروف التي يتكلم بها في غير موضعها .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

نسخة كتبت في القرن العاشر

[مصطفى رئيس الكتاب ٨٧٩ ، ٨٤ ق ١٨ × ١٢ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد ،
معهد المخطوطات العربية القاهرة ١٩٨٨ م / ١ / ٣٢٩) .

* إخبار الأخبار بما وجد على القبور من الأشعار :

جمعها أحمد بن خليل بن أحمد بن إبراهيم بن أبي

بكر اللبدي الدمشقي الشافعي المتوفى سنة ٨٩٦هـ (في إيضاح المكنون / ١ / ٤٠ وفاته سنة ١٣٧ / ١٤٩٢ م) (له ترجمة في : هدية العارفين / ١ / ١٤٣ ، ويرد كلمان السليل / ٢ / ١٨٥ ، والأعلام / ١ / ١٢١ ، ومعجم المؤلفين / ١ / ٢١٥) .

وهي مجموعة من الأشعار التي وجدها على القبور مرتبة ترتيباً ألفبائياً .

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية برقم ٣٣٢٧ شعر ٨ .

أوله : « الحمد لله الذي استأثر بالبقاء ، وسكن على سائر خلقه بالفناء ، وجعل القبر روضة من رياض الجنة للمساء ، وحفرة من حفر النار للأشقياء .

أما بعد : ففي النظر إلى القبور أعظم عبرة لكل ذي عقل مستقيم ، وفي التفكير في مصارع أهلها أصدق عظة لكل قلب سليم .

وهذا تملق فيما وجد على القبور من الأشعار لم أر أحداً ممن تقدم حصل له .

آخره : « ورأيت على قبر بدمشق مكتوباً بحفر :
إذا كنت الكريم فلا أبالي

ولو بلغت ذنوبي القطر عسداً
وكم من ملذب في الحشر مثلي

بجودك من لهيب النار عسداً »

نسخة جيدة ضمن مجموع كله بخط المؤلف اللبدي ، وهو خط لا يخلو من صورية ولها بعض الشكل ورؤوس العبارات والعناوين بالجمرة .

عليها وقف الحاج مصطفى المعلى على طلبة العلم سنة ١٢٤٥هـ .

(١٤ - ١) ١٤ ق ١٧ س ١٣ ، ٥ × ١٨ سم .

يضم المجموع الرسائل التالية وكلها للبدي :

* أخبار الأذكياء :

للإمام ابن الجوزي — ونقل لك فيما يلي ما جاء في مقدمة محقق الكتاب الأستاذ محمد مرسى الخولي :
هذا الكتاب يعد من أشهر ما صنف ابن الجوزي ، وهو واحد من سلسلة أدب السَّمر التي صنفها وهي تشمل عددًا من الكتب ألفها ترويضًا عن النفس وإجمالًا لها من العناء .

وقبل أن نمضي في استعراض ما يتضمنه هذا الكتاب يجدر بنا أن نقف قليلًا عند اسمه ، فقد ورد الكتاب بأسماء مختلفة هي : كتاب الأذكياء ، كتاب الأذكياء وأخبارهم ، أخبار الأذكياء .

والواقع أن ورود كتاب بأسماء مختلفة ظاهرة كثيرًا ما نجدها في تراثنا العربي ، فمثلا كتاب إنباء الرواة للقفطي نجده يتردد في المراجع باسم أخبار النحاة وتاريخ النحاة وأخبار النحويين وإنباء الرواة ، وكتاب مثل تقويم اللسان لمؤلفنا ابن الجوزي يرد عنوانه مختلفًا من مرجع إلى آخر حتى ليصل هذا الاختلاف إلى نحو خمسة أسماء .

ويذكر الأستاذ محمد عبد الغني حسن هذه الحقيقة في معرض حديثه عن كتاب مجمع الأشكال للمبداني ، ويعمل لها بأنها قد ترجع إلى إعمال الناسخين من ناحية ، وإلى عدم الاهتمام بحفظ الاسم الصحيح للكتاب من ناحية أخرى ، فهو نوع من التساهل عند العلماء حين تزدحم الكتب أمامهم فلا يتحررون الدقة في ذكر أسمائها بل يكتفون من محفوظ الاسم في ذاكرتهم بما يدل على موضوع الكتاب .

وبالنسبة لهذا الكتاب الذي بين أيدينا ، فقد طبع ثلاث مرات باسم « كتاب الأذكياء » والواقع أن الاسم الصحيح له قد يكون واحدًا من ثلاثة : الأذكياء ، أو الأذكياء وأخبارهم ، أو أخبار الأذكياء ، أما كلمة كتاب فهي تتردد مع كل مؤلف من مؤلفات ابن

١ - أخبار الأخيار (١ - ٢٦) .

٢ - تخريج أربعين حديثًا من مروياته عن أربعين شيخًا عن أربعين من الصحابة وهي ناقصة تقف عند الحديث السادس عشر وتقع ضمن الأوراق (٢٧ - ٥٠) .

٣ - النجوم الزواهر في معرفة الآخر من ق (٥١ - ٩٩) .

٤ - أحاديث عشرة في معان عشرة من مرويات عشرة... إلخ (١٠٠ - ١١٤) .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد ويسمين محمد السواس ١ / ١٠ - ١٢) .

* أخبار الأخيار في أسرار الأبرار :

تأليف عبد الحق بن سيف الدين الترك الدهلوي البخاري (في هدية العارفين للبندادي ١ / ٥٠٣ :
عبد الحق بن سيف الدين بن سعد الله أبو محمد الدهلوي المحدث الحنفى المتخلص بحق المتوفى سنة ١٠٥٢ هـ) :

ألفه سنة ٩٩٩ هـ .

أوليه : شكر محضرته وأهب العطايات را تعالى
وتقدس كه عطاي أوربايان نيست ... إلخ .

نسخة مخطوطة ، في مجلد ، بأولها فهرس مجلد بالأحمر ، مكتوبة بقلم فارسي جميل بدون تاريخ ، في ٢٤٣ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطرا . في ٢٤ × ١٧ ، ٥ ص .

بالنسخة أكلة أرضه .

[١٣ تاريخ فارسي طلعت] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتيتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م ، ١ / ٧ وإيضاح المكتون لإسماعيل باشا البغدادي ، كشف الظنون ١ / ٣٩ ، ٤٠) .

أخبار الأذكىاء

على المأثور من الأخبار في الكتب التاريخية المهمة كساريخ أبي جعفر الطبري وطبقات ابن سعد وكتب الحديث وقصص الأنبياء وكتب ابن قتيبة وغيرها .

كما اعتمد على بعض الكتب الأدبية الشهيرة كالأجوبة المسكتة لابن أبي عون، وعيون الأخبار لابن قتيبة ومحاضرات الراغب الأصفهاني .

أما في الجزء الثاني الذي صور فيه الحياة الاجتماعية، فيبدو أخذه واضحاً من بعض الكتب المعاصرة له كالفرج بعد الشدة ونشوار المعاصرة وكلاهما للتشويحي، وكتاب التفتيل للخطيب البغدادي، أما فيما يتعلق بذكاء الحيوان فيبدو أخذه من الجاحظ واضحاً، وليس معنى هذا أن ابن الجوزي اقتصر في كتابه هذا على ما نقله من هذه الكتب فهو في الواقع قد أضاف الكثير جداً مما سجله هو عن الحياة الاجتماعية في عصره من مظاهر وصور مما يعتبر هو المرجع الوحيد لها وقد نقلته عنه بعض الكتب فيما تلاه من عصور وبخاصة كتاب نهاية الأرب الذي ينقل عنه كثيراً من الأخبار بنصها .

أما من ناحية أسلوب الكتاب فهو أسلوب سهل يسير لا يخلو أحياناً من كلمات عامية وأخطاء نحوية غير مقصودة طبعاً للمؤلف بل هو يسرد القصص والأخبار بلغة روايتها أو من حدثت منهم قصداً إلى توفير الجو الملائم لها، وقد أشرنا إلى بعض هذه الأخطاء على سبيل المثال في تعليقاتنا ولم نعد إلى استقصائها كلها .

على أنه ثمة ناحية لم نغفلها أبداً، وهي الناحية التاريخية أو أسماء الأعلام، فقد كان المؤلف في بعض الأحيان يخطئ في بعض الوقائع التاريخية أو الأحداث أو أسماء الأشخاص فحرصنا غاية الحرص على تصحيحها وتخريجها من مصادرهما كما يرى القارئ في هوامش الكتاب .

الجوزي في المراجع المختلفة، (انظر مرآة الزمان وذيل طبقات الحنابلة وغيرها) وعلى ذلك فهو ليس جزءاً من اسم المؤلف .

والذي نختاره نحن له هو اسم « أخبار الأذكىاء » فهو قد ورد في عدد من المراجع بهذا الاسم، ويقول ابن الجوزي نفسه في مقدمته : « أحببت أن أجمع كتاباً في أخبار الأذكىاء الذين قويت فطنتهم وتوفد ذكاؤهم ... إلخ » .

ثم إنه كما قلنا - واحد من السلسلة التي ألفها ابن الجوزي في أدب السمر وهي كلها مصدرة بكلمة أخبار، وهي : أخبار الأذكىاء، أخبار الظراف والمتماجنين، أخبار الحمقى والمغفلين، أخبار النساء ... إلخ .

أما موضوع الكتاب فهو الذكاء بكل صوره وألوانه من أقوال وأفعال سواء صدر هذا الذكاء عن البشر من أسمى الناس منزلة أو أحطهم شأناً فيها، وحتى ما يصدر عن الحيوان البهيم مما يشبه أخلاق الأدميين وتمييزهم مما ألهمه الله للحيوان للمحافظة على بقاءه، سجله ابن الجوزي في كتابه هذا مبتدئاً بأسمى الناس مرتبة في العقل وهم الأنبياء ثم من يلوئهم من الصحابة والتابعين، ثم الخلفاء والأمراء والوزراء والحجباب والشرطة والقضاة والفقههاء ثم انتقل بعد ذلك إلى ما يشبه أن يكون تصويراً للحياة الاجتماعية في عصره فتكلم عن أفعال العوام وحيل المحاربين والمتطيين والمطفلين والمصوص، وأخبار فطناء الصبيان وأذكاء النساء وغير ذلك مما تتضمنه هذه الحكايات التصويرية من مقارفات لطيفة ونوادر طريفة لا يملك الإنسان إلا أن يتسمع معجباً بأبطالها وذكائهم، ثم ختم كتابه بالحديث عن الحيوان وذكائه وفيما ضربته العرب والحكماء من الأمثال على ألسنة الحيوان .

ولقد اعتمد ابن الجوزي في القسم الأول من كتابه

أخبار الأديباء

كتاب الأديباء وفيه حكايا ونوادير وعجائب .
لأبن الجوزي عبد الرحمن بن علي بن محمد بن
عبيد الله القرشي البغدادي أبي الفرج جمال الدين
المتوفى سنة ٥٩٧هـ / ١٢٠١م .

أوله : « الحمد لله الذي أجلسنا محلة الفهم ، وحلانا
حلية العلم ، وملكتنا عقال العقل والبيان بنطاق النطق
ونعوذ به من كدر صفاء الفكر وعكر دهن اللذهن ... » .

آخره : « ثم عاد وإذا الحية في سلتها ، فقال لها
عيسى عليه السلام : ألسنت القاتلة كذا وكذا ، فكيف
صرت معه ؟ فقلت : يا روح الله إنه حلف لي ، وإن
غدر بي فسم غدره أضرب عليه من سمي .

تم وكمل الكتاب ... » .

نسخة قديمة مفروطة كتبت سنة ٨٢٨هـ وعليها
مطالعة باسم صرغتمش الزيني سنة ٨٣٨هـ ، ونظر
فيها أحمد بن شمس الدين بن محمد الشافعي سنة
١٠٨٨هـ وتملكها سعيد السقاميني ، ووقفها وحسبها
لوجه الله تعالى عبد القادر شطبي بن أحمد شطبي في
المدرسة المرادية .

رؤوس العبارات والعناوين بالحمرة .

١٢٥٠ ق ، ٢٠٠ م ، ١٥٠٥ × ٢٣٠ سم ، الرقم
٥٨٣٧ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - قسم
الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد
السواس / ٢٨ ، ٢٩) .

✽ أخبار الأديباء :

ليوسف بن حسن بن أحمد بن عبد الهادي
الصالح الحنبلي الشهير بابن المؤيد المتوفى سنة
٩٠٩ / ١٥٠٣م .

(له ترجمة في : بروكلمان ١٠٧ / ١٠٨ ،
والأعلام ٩ / ٢٩٩ ، ومعجم المؤلفين ١٣ / ٢٨٩) .

هذا ولقد طبع الكتاب ثلاث مرات مما يدل على
اهتمام الناس به ، أما الطبعة الأولى فقد كانت طبعة
حجرية سنة ١٢٧٧هـ ، وهي قد خلت إلى حد ما من
الأخطاء الكثيرة ، وإن كانت لم تخل من الفجوات
التي نثرت بعض الأخبار ، وقد وقعت نسخة من هذه
الطبعة في ملك الشيخ محمد نصر الهوريني مصحح
القاموس فشرح بعض ألفاظها وعلق على بعض
الأخبار في أبوابها الأولى تعليقات لغوية مستقاة من
القاموس غالباً وتوجد هذه النسخة الآن في دار الكتب
المصرية .

أما الطبعة الثانية فهي طبعة المطبعة الشرفية سنة
١٣٠٤هـ وقد صححها قسطنطين بك الحمصي ،
والواقع أنها مليئة بالأخطاء حتى لا يكاد يخطر واحد
يسلم منها ، ومن هذه الطبعة صدرت طبعة أخرى سنة
١٣٠٦هـ بواسطة المطبعة الميمنية .

وقد اطلعتنا على هذه الطبعات كلها ، وسجلنا بعض
ملاحظاتنا عليها في هوامش التحقيق ، على أننا مع هذا
كله كان لا بد لنا من الرجوع إلى نسخ الكتاب
المخطوطة ، وهناك نسختان منه في دار الكتب ،
الأولى نسخة كتبت سنة ٦٤٠هـ بخط معتاد بها
خروم ، وهذه لم نستطع الاطلاع عليها لأنها عثرت
ونزنت ، أما الأخرى فهي نسخة كتبت سنة ٨٧٥هـ
بشعر عدن ، وهي لحسن الحظ نسخة قيمة جداً ،
صححت الكثير من الأخبار ، كما أنها كاملة تماماً إذ
أوردت أخباراً لم ترد قط في النسخ المطبوعة وقد أشرنا
إلى هذه الأخبار وبيننا أنها لم ترد في المطبوع كله .

(أخبار الأديباء لأبي الفرج بن الجوزي - تحقيق
محمد مرسى الخولي المكتب الشرقي للنشر والتوزيع
١٩٧٠ مقدمة المحقق / ح - ل) .

وتوجد نسخة مخطوطة بعنوان « كتاب الأديباء »
بدار الكتب الظاهرية ، وجاء بيان المخطوط كالتالي :

الأخبار التي لا معارض لها بوجه من الوجوه

رسول الله ﷺ دخل عليها وهي مستترية بقرام فيها صورة تماثيل فتلون وجهه ثم أمسى القرام فهتكه بيده ثم قال : « إن أشد الناس عذاباً يوم القيامة الذين يشبهون بخلق الله عز وجل » .

قال أبو عبد الله : هذه شئٌ صحيحة لا معارض لها . حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب قال ثنا إبراهيم ابن مرزوق قال ثنا وهب بن جرير قال ثنا شعبة عن سماك بن حرب عن مصعب بن سعد عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يقبل الله صلاة بغير طهور ولا صدقة من غُلُول » .

قال أبو عبد الله : هذه شئٌ صحيحة لا معارض لها . أخبرنا أحمد بن سليمان الموصلي قال ثنا علي بن حرب قال ثنا سفيان عن الزهري عن أنس أن النبي ﷺ قال : « إذا وضع العشاء وأقيمت الصلاة فابسلوا بالمشاء » .

قال أبو عبد الله : هذه شئٌ صحيحة لا معارض لها . أخبرنا حمزة بن العباس المقيي ببغداد حدثنا محمد ابن عيسى المدائني قال حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهري عن عروة عن عائشة قالت جاءت امرأة رفاعة إلى النبي ﷺ فقالت : إن رفاعة قد طلقني فأبى طلاقاً فتزوجت عبد الرحمن بن الزبير وإنما معه مثل هُدْبة الثوب فقال : « أتريدان أن ترجعي إلى رفاعة؟ لا، حتى تلدوني حُصيلته ويذوق حُصيلتك » وأبو بكر عند النبي ﷺ وخالد بن سعيد ينتظر أن يؤذن له فقال : يا أبا بكر، ألا تسمع ما تجهر به عند رسول الله ﷺ ؟ .

قال أبو عبد الله : هذه شئٌ صحيحة لا معارض لها . حدثنا أبو العباس محمد بن أحمد المجبوبي يعمر قال ثنا الفضل بن عبد الجبار قال ثنا النضر بن شميل قال أخبرنا ابن جريج عن أبي الزبير عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ : لا شغار في الإسلام » .

وهو كتاب أورد فيه مؤلفه الأذكياء وذكر طرفاً من أخبارهم وقصصهم .

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق رقم ٣٤٢٨ تاريخ ٦٣ .

أوليه : الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم، وبعد، فهذه نبذة من أخبار الأذكياء ومستطرف أخبارهم، راجياً من الله عز وجل النفع بها وهو حسبي ونعم الوكيل .

آخره : «...وخلالق كثيرة غير هؤلاء الذين ذكرنا بطول الأمد نذكرهم فهؤلاء ممن ذكرنا نتشرف بذكرهم وتزين بهم، والله نفتعنهم بهم وبذكرهم في الدنيا والآخرة ويجمعنا وإياهم في دار كرامته بمنه ورحمته إنه سميع قريب .

نسخة قديمة بخط مؤلفها ذي الملامح الصعبة، أنهاها مؤلفها سنة ٩٠٤ هـ وفي آخرها سرد لمشايع ابن عبد الهادي ويليه ذكر للذين إخلوا عنه .

٤٩ ق ١٨ س ١٣، ٥ × ١٨، ٥ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ١٢ ، ١٣) .

* الأخبار التي لا معارض لها بوجه من الوجوه :

هو النبع الثلاثون من أنواع علوم الحديث وفقاً لتصنيف الحاكم النيسابوري الذي يقول عنه :

هذا النوع من هذا العلم معرفة الأخبار التي لا معارض لها بوجه من الوجوه .

ومثال ذلك ما حدثنا أبو عبد الله محمد بن علي الصنعائي بمكة قال حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن عباد قال أنا عبد الرزاق قال أخبرنا معمر عن الزهري قال أخبرني القاسم بن محمد أن عائشة أخبرته أن

أخبار أهل القرن الثاني عشر الهجري ...

قال أبو عبد الله: هذه شئٌ صحيحة لا معارض لها، وقد صنف عثمان بن سعيد الدارمي فيه كتاباً كبيراً.

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله الحافظ النيسابوري / ١٢٩، ١٣٠).

* أخبار أهل القرن الثاني عشر الهجري تاريخ المماليك في القاهرة :

مجهول المؤلف :

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الذي دلت مصنوعاته على قدرته ... وبعد فقد سألتني أرشدك الله ... أن أجمع لك جزءاً يشتمل على بعض أخبار أهل القرن الثاني عشره .

وأخره : « تم هذا الجزء المجموع في أخبار القرن الثاني عشر، تذكرة لأهل البصائر والأبصار مع وجه الاختصار » .

نسخة كتبت بخط نسخي في ٢٥ ورقة، ومسطرتها ١٧ سطراً .

[دار الكتب المصرية ٢١٤٨ تاريخ طلعت]
UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، التواريخ ج ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٩) .

* أخبار بغداد وما جاورها من البلاد :

لمحمود شكرى بن عبد الله بن محمود الألكوسى البغدادى المتوفى سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م . يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقى، رقم ٦٢٨٧ وجاء بيانه كالتالى :

الأول : « الحمد لله رب العالمين والمعاقبة للمعتين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين ... أما بعد فإن فن التاريخ فن مفيد عبرة لمن اعتبر ... » .

أخبار بغداد وما جاورها من البلاد

بدأ المؤلف تاريخ العراق منذ دخول العراق في حوزة المسلمين ثم تناول بناء الكوفة والبصرة وخرائب الحيرة وواسط ثم ذكر بناء مدينة بغداد وسائر ما، ونقل معظم ما كتبه المؤرخون في وصف بغداد ثم تناول معالم بغداد المعمارية من جسور وحمامات وقصور وأسواق ومحلات وأنهار ثم تناول القرى المحيطة ببغداد وضواحيها وأغلب مدن العراق .

نسخة جيدة في أولها فهرس وفوائد كتبها يعقوب سركيس، ويعد عنوان المخطوط قصيدة لمعروف الرصافي في آثار محمود شكرى الألكوسى، ويعرف هذا الكتاب كذلك بتاريخ بغداد كتب هذه النسخة إبراهيم ابن عبيد الله سنة ١٣٢٧هـ / ١٩٠٩م في مسجد محمد أمين في الجانب الشرقي من بغداد عليها تعليقات .

ويتألف هذا الكتاب من ثلاثة أجزاء، الجزء الأول أخبار بغداد والجزء الثاني في تراجم رجالها في القرن الثاني عشر والقرن الثالث عشر الهجريين وسمى بالمسك الأذفر والجزء الثالث سمي بمساجد بغداد .

وتوجد نسخة أخرى (تتضمن الجزء الأول) جيدة الخط في آخرها إضافات على النسخة الأصلية مزجت مع الأصل، تبدأ من الصفحة ٢٢٥ التى تناسب الصفحة ٢٦٥ من النسخة الأولى، وتنتهى هذه النسخة بعشائر العراق الذين تشيعوا، وقد نقل الناسخ هذه النسخة من النسخة المرقمة ١٠١٤٦ والتي سيأتى ذكرها إلا أنه لم يكمل نسخها، وهذه النسخة برقم ٣٠٣٦٤ .

كذلك توجد نسخة أخرى (تتضمن الجزء الأول) وهى برقم ١٠١٤٦، جيدة الخط، القسم الأول منها يتطابق مع القسم الأول من النسخة الأولى، حيث ينتهى في وصف بغداد من كتاب معجم البلدان، ويناسب هذا القسم الصفحة ٣٤ من النسخة الأولى، ثم يبدأ الناسخ بإعادة كتابة هذه النسخة في الصفحة

أخبار بغداد وما جاورها من البلاد

وآخره: « وحيث وقف بنا القلم في هذا المقام من هذا المجلد وهو الأول من عدة مجلدات، عزمتا بحوله تعالى أن نتبدء المجلد الثاني بالكلام على من تولى بغداد من الحكام... والحمد لله رب العالمين ».

نسخة كتبت بخط نسخي، كتبها إبراهيم بن عبد الله، سنة ١٣٢٧هـ، وتقع في ١٥٥ ورقة، ومسطرها ١٩ سطراً.

[جامعة الحكمة ببغداد ١٣٥] UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، التاريخ ج ٢، ق ٤، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ١٩، ٢٠).

يقول الدكتور صباح محمود محمد معلقاً على الكتاب وعلى المخطوط:

ذكر الأستاذ الأثري بأن كتاب أخبار بغداد يكوّن مع كتاب المسك الأثري من تراجم علماء القرن الثالث عشر، وكتاب مساجد بغداد، الأجزاء الثلاثة لكتاب تاريخ بغداد (أعلام العراق) في حين ذكره الأستاذ الزركلي باسم « أخبار بغداد وما جاورها من القرى والبلاد » وقال إنه في أربع مجلدات ولم يذكر مصدر معلوماته هذه (الأعلام ٧ / ١٧٣) بينما يذكر الشيخ علي الخاقاني بأن مخطوط « أخبار بغداد وما جاورها من البلاد » في جزءين في المكتبة العباسية في البصرة، يبحث الأول في محلات بغداد ومشاهير قصورها وتأسيسها وأربابها ونواحيها والحوادث التي طرأت عليها والعشرات التي تحصنت بها والأدباء والأماكن ومرائد العلماء وهو بخط إبراهيم الألويسي أحد أحماد المؤلف (محمود شكرى الألويسي) الذي فرغ من نسخه في ربيع الثاني عام ١٣٤٤ هـ، والثاني خصه بتاريخ الجوامع والمساجد وجاء في أوله « هذا هو القسم الثالث من كتاب أخبار بغداد » (علي الخاقاني: مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة،

٢٩) يعطى للكتاب عنوان نيل المراد في أخبار بغداد وينسبه للألويسي ويتصرف في صيغة المقدمة ثم يأتي على ذكر العراق إلا أنه يسقط بعض المعلومات الموجودة في النسخة الأولى من ص ٣٤ إلى صفحة ٥٨ ويستمر بالنقل من النسخة الأولى إلى صفحة ٢٦٤ فيتوقف عنها ليضيف معلومات عن عشائر الأكراد وأنهار بغداد، ويتكلم عن بلاد اليمن ومكاثبات آل سعود وأشهر علمائهم وفي ذكر معابد النصاري في العراق وأحوال بغداد.

والذي نعتقده في هذه النسخة والنسخة التي قبلها أن الناسخ جمع معلوماتها الإضافية من بعض مكنوبات الألويسي، ومقتولاته التي كتبها بخطه فوقه وهم في أنها ترجع لهذا الكتاب، وهذا ما ذهب إليه الأستاذ محمد بهجت الأثري عند زيارته لقسم المخطوطات وإطلاعه على هذه النسخ، وسيكون الرأي النهائي له إذا ما حقق عزمه في دراسة هذا الجزء.

كما توجد بالمتحف أربع نسخ أخرى.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والمسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ١٦ - ٢٠).

كما يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية، وقد جاء بيانه كالتالي: أخبار بغداد وما جاورها من البلاد.

لمحمود شكرى بن عبد الله الألويسي أبي المعالي البغدادي، المتوفى سنة ١٣٤٤ هـ.

(الأعلام ٨ / ٥٠).

المجلد الأول.

وأوله: « الحمد لله رب العالمين... أما بعد فإن فن التاريخ فن مفيد... لا سيما وطننا دار السلام... ».

أخبار بغداد وما جاورها من البلاد

بصفحة العنوان هكذا « أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للفقيه إليه تعالى محمود شكرى البغدادي أحسن الله إليه وتقبل عمله » ثم تليها أبيات شعر للأديب الفاضل معروف افندي أولها:

أشار محمود شكرى دام يشكرها

بين الورى حاضرا الأقوام والبادي
ثم يتكلم على الكتب المؤلفة عن بغداد، ويتحدث عن بدء دخول العراق في ملك المسلمين وحوزتهم، ثم يهجر إلى ذكر أنباء الكوفة والبصرة، وما استوجب ذلك، ثم ذكر الحيرة وما آل إليه أمرها من الخراب، ثم ذكر واسط وسبب بنائها بعد الكوفة، ثم يفصل القول عن بناء مدينة بغداد وانتقال المنصور إليها وكيفية بنائها، وبناء الرصافة وسببه، وعمارة عضد الدولة لبغداد، ثم ذكر بناء سامرا وانتقال المعتصم إليها وسبب ذلك، وقد تناول كل ذلك في « ٣٣ » ورقة.

وبعد تلك الصفحات تأتي صفحة عنوان ثانية وهي « كتاب أخبار بغداد وما جاورها من البلاد للفقيه إليه تعالى محمود شكرى الكوسى كان الله له وتقبل عمله سنة ١٣٢٠ » ثم تأتي قصيدة معروف افندي التي مر ذكرها، وإذا اعتبرنا هذه الصفحة هي الورقة الأولى التي تبدأ عندها المخطوطة، مخالفين بذلك كوكيس عواد (فهرست مخطوطات خزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة ببغداد، بغداد ١٩٦٦) يكون عدد أوراقها « ٣٠٤ » ورقات.

أهمية الكتاب والنص:

يعتبر الكتاب موسوعة ليس عن مدينة بغداد فحسب، بل عن العراق ومدنه ومشائره وأديسته ومساجده، وإلى غير ذلك من الأمور العمرانية والحضارية والثقافية والاجتماعية والسياسية والجغرافية والاقتصادية، وإن ظهر بعض التركيز على مدينة بغداد.

القسم الأول، مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٩٦١ / ٤٠).

ويظهر من كلام الخاقاني بأن الجزء الثالث يتعلق بمساجد بغداد وأن اسم الكتاب بأجزائه الثلاثة « أخبار بغداد » وليس تاريخ بغداد، بينما يذكر له العزوازي كتابًا باسم « تاريخ بغداد وهو في خزائنه منقولاً من الأصل ».

(عباس العزوازي: عشائر العراق، الجزء الأول، بغداد ١٩٣٧ / ١٧).

أما الجزء الثاني الذي هو المسك الأذفر فقد ذكرته فهازنس دار الكتب المصرية، بتسمية تختلف عما ذكره الأثرى والزركللي، وهي « المسك الأذفر في نشر مزايا القرن الثاني عشر والثالث عشر ».

(فهرس دار الكتب المصرية، القاهرة ١٩٣٨، ٨ / ٢٣٥).

والنسخة الأولى لمخطوطة هذا الكتاب هي التي صورتها المكتبة المركزية لجامعة بغداد عن مخطوطة خزانة يعقوب سركيس المهداة إلى جامعة الحكمة وهي الآن في مكتبة المتحف العراقي، وتاريخ نسخها عام ١٣٢٧ هـ.

(مديرية الآثار العامة: فهرست المخطوطات المصورة في العراق، بغداد ١٩٦٨ ص ١٦، زاهدة إبراهيم فهرست المخطوطات العربية المصورة في العراق والموجودة في المكتبة المركزية لجامعة بغداد، ١٩٧٠ رويتر).

أما النسخة الثانية، فهي الموجودة في خزانة المكتبة الجبائية والتي أشار إليها الخاقاني في فهرسه ويرجع تاريخ نسخها إلى عام ١٣٤٤ هـ، ولذلك فإن نسخة يعقوب سركيس أقرب إلى عهد كتابة المخطوط الأصل (١٣٢٠ هـ).

تقع المخطوطة المصورة في ٣٣٧ ورقة، تبدأ

اعتمد الألوسى فى تأليفه على مصادر عديدة منها : كتاب الخطيب البنددى وابن عايشة وأبو القاسم الديلمى والماوردى (الأحكام السلطانية) وأبو يوسف (الخراج) وياقوت الحموى (المعجم) وابن قتيبة (المعارف) والناعلى (ثمار القلوب) والصفدى والزبيلى (تاج المروى) وابن جبير وابن حوقل والسمعانى والنزيرى وابن بطوطة والواقضى وغيرهم من المؤرخين والكتاب والجغرافيين ، مصرحاً أنا بأسماء كثيرهم وأنا أخرى اسم المؤلف فقط كما يذكر فى بعض الأحيان روايات بأسماء من جده ، أو يقول « قال بعضهم » كما يورد الكثير من الشعر لشعراء متقدمين ومتأخرين .

(دراسات فى التراث الجغرافى العربى - د . صباح محمود محمد / ١٧٤ - ١٧٦) .

* الإخبار بفوائد الأخبار :

للشيخ أبى بكر محمد بن إبراهيم بن يعقوب شرح فيه مائة وثلاثين حديثاً :
(كشف / ١ / ٣١) .

* أخبار البلاد وأثار العباد :

تأليف جمال الدين أبى يحيى زكريا بن محمد بن محمود الملقب بالقزوينى وفى كتابه هذا تحدث عن أقطار المعمورة بعد أن قسمها إلى سبعة أقاليم حسب التقسيم البطليموسى وقد تناول الحديث عن جميع الجوانب الطبيعية والاقتصادية والبشرية لتلك الأقاليم مركزاً على الجوانب البشرية ولا سيما الأخبار التاريخية ، ويتميز الكتاب بأخباره عن البلدان الأوربية إضافة إلى الأقطار الإسلامية ، وقد اعتمد فيه على مراجع عديدة للجغرافيين والرحالة العرب والمسلمين السابقين ، وقد تروى القزوينى عام ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م .

ومن البلاد التى وصفها بلاد التبر ، وتغارة ، وتكرور ، والحبشة ، والزنج ، والسودن ، والنوبة .

* الإخبار بالذى والألف واللام :

(كتابات مضيئة فى التراث الجغرافى العربى - د . شاكى خصبك ، ساعدت جامعة بغداد فى نشره ، مطبعة دار السلام ، بغداد ١٩٧٩ / ٢٠٥) .

إليك ما جاء فى ألفية ابن مالك عن ذلك :

- ١ - مَا قِيلَ أَخْبَرَ عَنْهُ بِالَّذِي تَحْبَرُ
عَنِ الَّذِي مِثْلًا قَبْلَ اسْتَقَرَّ
 - ٢ - وَمَا سَوَّاهَا قَوْسُطُهُ صِلَةً
عَائِدَةً تَحَلَّفَ مَعُطَى التَّكْمِلَةِ
 - ٣ - تَخَوُّ الَّذِي ضَرَبَتْهُ زَيْدٌ فَذَا
فَسَرَتْ زَيْدًا كَانَ قَادِرَ الْمَأْخَذِ
 - ٤ - وَاللَّذَيْنِ وَاللَّذَيْنِ وَاللَّذَيْنِ
أَخْبَرَ مُزَامِيًا وَفَاقَ الْمُجْتَبِ
 - ٥ - قَبُولُ تَأْخِيرٍ وَتَعْصِيفُ لِمَا
أَخْبَرَ عَنْهُ هَهُنَا قَدْ حُتِمَا
 - ٦ - كَذَا الْفَنَسَى بِالْجَنَسِ أَوْ
بِمُقْتَضَى سَرْطَ قَرَارٍ مَا رَعُوا
 - ٧ - وَأَخْبَرُوا هُنَا بِأَلٍ عَنْ بَعْضِ مَا
يَكُونُ فِيهِ الْفِعْلُ قَدْ تَقَدَّسَا
 - ٨ - إِنْ صَحَّ صَوِّحَ صِلَةً مِنْهُ لِأَنَّ
كَصَوِّغَ تَاقٍ مِنْ وَفَى أَلَهُ الْبُطْلُ
 - ٩ - وَإِنْ يَكُنْ مَا وَعَتْ صِلَةً أَلٍ
فَمِيسَرٌ غَيْرُهُمَا أَيْسَرُ وَأَنْفَصَلُ
- وفيما يلى شرح ابن عقيل لهذه الآيات :

الإخبار بالذی والألف واللام

الآیات ۱ - ۳ :

البیتان ۵ - ۶ :

يشترط في الاسم المخبر عنه بالذی شروط أحدها أن يكون قابلاً للتأخير فلا تخبر بالذی عما له صدر الكلام كأسماء الشروط والاستفهام نحو من وما الثاني أن يكون قابلاً للتعريف فلا تخبر عن الحال والتمييز الثالث أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بأجنبي فلا تخبر عن الضمير الرابط للجملة الواقعة خبراً كالأهواء في زيد ضربته الرابع أن يكون صالحاً للاستغناء عنه بضمير فلا تخبر عن الموصوف دون صفته ولا عن المضاف دون المضاف إليه فلا تخبر عن رجل وحده من قولك ضربت رجلاً نظرياً فلا تقول الذي ضربته نظرياً رجلاً لأنك لو أخبرت عنه لوضعت مكانه ضميراً وحيث لا يلزم وصف الضمير والضمير لا يوصف ولا يوصف به فلو أخبرت عن الموصوف مع صفته جاز ذلك لانثناء هذا المملود كقولك الذي ضربته غلام زيد لأنك تضع مكانه ضميراً وحده فلا تخبر عن غلام وحده من قولك ضربت غلام زيد لأنك تضع مكانه ضميراً كما تقرر والضمير لا يضاف فلو أخبرت عنه مع المضاف إليه جاز ذلك لانثناء المانع فتقول الذي ضربته غلام زيد .

البیتان ۷ - ۸ :

يخبر بالذی عن الاسم الواقع في جملة اسمية أو فعلية فتقول في الإخبار عن زيد من قولك زيد قائم الذي هو قائم زيد وتقول في الإخبار عن زيد من قولك ضربت زيداً الذي ضربته زيد ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم إلا إذا كان واقعا في جملة فعلية وكان ذلك الفعل مما يصح أن يصاغ منه صلة الألف واللام كاسم الفاعل واسم المفعول ولا يخبر بالألف واللام عن الاسم الواقع في جملة اسمية ولا عن الواقع في جملة فعلية فعلها غير متصرف كالرجل من قولك نعم الرجل إذا لا يصح أن يستعمل من نعم صلة للألف واللام وتخبر عن الاسم الكريم من قولك وفي الله البطل

هذا الباب وضعه النحويون لامتحان الطالب وتدريبه كما وضعوا باب التمرين في التصريف لذلك فإذا قيل لك أخبر عن اسم من الأسماء بالذی فظاهر هذا اللفظ أنك تجعل الذي خبراً عن ذلك الاسم لكن الأمر ليس كذلك بل المجهول خبراً هو ذلك الاسم والمخبر عنه إنما هو الذي كما مستعرفه فقيل إن الباء في بالذی بمعنى عن فكأنه قيل أخبر عن الذي والمقصود أنه إذا قيل لك ذلك فجئ بالذی واجعله مبتدأ واجعل ذلك الاسم خبراً عن الذي ، ونحو الجملة التي كان فيها ذلك الاسم فوسطها بين الذي وبين خبره وهو ذلك الاسم واجعل الجملة صلة الذي واجعل العائد على الذي الموصول ضميراً فجعله عوضاً عن ذلك الاسم الذي صيرته خبراً فإذا قيل لك أخبر عن زيد من قولك ضربت زيداً فتقول الذي ضربته زيد فالذي مبتدأ وزيد خبره وضربته صلة الذي والهاء في ضربته خلف عن زيد الذي جعلته خبراً وهي عائدة على الذي .

البسيت ۴ :

أي إذا كان الاسم الذي قيل لك أخبر عنه مثنى فجئ بالموصول مثنى كاللذين وإن كان مجموعاً فجئ به كذلك كالذين وإن كان مؤنثاً فجئ به كذلك كالتى والحاصل أنه لا بد من مطابقة الموصول للاسم المخبر عنه به لأنه خبر عنه ولا بد من مطابقة الخبر للمخبر عنه إن مفرداً فمفرد وإن مثنى فمثنى وإن مجموعاً فمجموع وإن مذكراً فمذكر وإن مؤنثاً فمؤنث فإذا قيل لك أخبر عن الزيدين من ضربت الزيدين قلت اللذان ضربتهما الزيدان وإذا قيل لك أخبر عن الزيدين من ضربت الزيدين قلت الذين ضربتهم الزيدون وإذا قيل أخبر عن همد من ضربت همداً قلت التي ضربتها همد .

أخبار الحمقى والمغفلين

فتقول الزاقي البطل الله وتخبر أيضًا عن البطل فتقول
الزاقي الله البطل .

البيت ٩ :

الوصف الواقع صلة لآل إن رفع ضميرًا فلما أن يكون
عائدًا على الألف واللام أو على غيرها فإن كان عائدًا
عليها استتر وإن كان عائدًا على غيرها انفصل فإذا
قلت بلغت من الزيد بن إلى العمرين رسالة فإن أخبرت
عن التاء في بلغت قلت المبلغ من الزيد بن إلى
العمرين رسالة أنا ففي المبلغ ضمير عائد على الألف
واللام فيجب استتاره وإن أخبرت عن الزيد بن من
المثال المذكور قلت المبلغ أنا منهما إلى العمرين
رسالة الزيدان فأنا مرفوع بالمبلغ وليس عائدًا على
الألف واللام لأن المراد بالألف واللام هنا مثنى وهو
المخبر عنه فيجب إبراز الضمير وإن أخبرت عن
العمرين من المثال المذكور قلت المبلغ أنا من
الزيد بن إليهم رسالة العمرين فيجب إبراز الضمير كما
تقدم وكذا يجب إبراز الضمير إذا أخبرت عن رسالة من
المثال المذكور لأن المراد بالألف واللام هنا الرسالة
والمراد بالضمير الذي ترفعه الصلة المتكلم فتقول
لمبلغها أنا من الزيد بن إلى العمرين رسالة .

(شرح ابن عقيل على الألفية لجمال الدين محمد
ابن عبد الله بن مالك / ١٦٢ - ١٦٤ ، انظر أيضًا شرح
الإمام السيوطي المطبوع بهامش الكتاب) .

* أخبار الحمقى والمغفلين :

أخبار الحمقى والمغفلين كتاب من تأليف أبي
الفرج جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد بن
علي الجوزي القرشي البغدادي المتوفى سنة ٥٩٧هـ
/ ١٢٠١م .

وهو كتاب جمع فيه المؤلف - رحمه الله - أطرف ما
تسالت العرب على اختلاف طبقاتهم العلمية
والاجتماعية ، من ملح وفكاهات ، في البوادي

والمدن ، وفي قصور الخلفاء والأمراء ، وفي المدارس
والمساجد وغيرها ، فكان بذلك الكتاب الأول من نوعه
وفي موضوعه في تاريخ المكتبة العربية منذ صدر
الإسلام حتى مطلع المائة السابعة للهجرة .

وفيما يلي ما جاء في خطبة الكتاب :

قال الشيخ الإمام جمال الدين أبو الفرج عبيد
الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي :

الحمد لله الذي أعطى الإنعام جزيلًا ، وقيل من
الشكر قليلًا ، وقضينا على كثير ممن خلق تفضيلاً ،
وصلى الله على سيدنا محمد الذي لم يجعل له من
جنه عديلاً ، وعلى آله وصحبه بكرة وأصيلًا .

وبعد : فإني لما شرعت في جمع أخبار الأذكياء
وقد كرت بعض المنقول عنهم ليكون مثلاً يحتذى - لأن
أخبار الشجعان تعلم الشجاعة - أدركت أن أجمع أخبار
الحمقى والمغفلين لثلاثة أشياء .

الأول : أن المعاني إذا سمع أخبارهم صرف قدر ما
وُهب له مما حُرِّموا ، فحثه ذلك على الشكر .

أخبرنا محمد بن ناصر الحافظ قال : حدثنا علي بن
الحسين بن الحسن بن أحمد بن شاذان قال : حدثنا
أبو بكر أحمد بن سلمان النجاد قال : حدثنا عبد الله
ابن محمد القرشي قال : حدثنا خلف بن هشام قال :
حدثنا الحكم بن سنان عن حوشب عن الحسن أنه
قال . خلق الله عز وجل آدم حين خلقه فأخرج أهل
الجنة من صفحته اليمنى ، وأخرج أهل النار من
صفحة اليسرى ، فلبسوا على وجه الأرض ، منهم
الأصمى والأصم والعمى فقال آدم : يا رب ألا ساويت
بين وُلدي ؟ قال : « يا آدم إن أردت أن أشكر » .

أخبرنا محمد بن عبد الملك قال : أخبرنا أبو محمد
الحسن بن علي الجوهري قال : حدثنا أبو عمر بن
حيوية قال : أنبأنا ابن العزبان قال : قال حارث
ابن محمد سمعت محمد بن مسلم يقول : تكلم رجل

أخبار الحمقى والمغفلين

أشد ما يزل عن قدمه « رواه البيهقي في « شعب الإيمان ».

وعن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله ﷺ « ويل لمن يحدث فيكذب ليضحك به القوم ويل له ويل له » رواه أحمد والترمذي وأبو داود والدارمي .

وقد يجوز للإنسان أن يقصد إضحاك الشخص في بعض الأوقات ، ففي أفراد مسلم من حديث عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال : « لا كل من رسول الله لعله يضحك ، قال قلت : لو رأيت ابنة زيد امرأة عمر سألتني النفقة فوجأت عنقها ، فضحك رسول الله ﷺ ».

وإنما يكره للرجل أن يجعل عادته إضحاك الناس لأن الضحك لا يذم قليله ، فقد كان الرسول ﷺ يضحك حتى تبدو نواجذه ، وإنه يكره كثيره لما روى عنه عليه السلام أنه قال : « كثرة الضحك تميت القلب » والازتياع إلى مثل هذه الأشياء في بعض الأوقات كالمضح في القدر .

فصل : وقد قسمت هذا الكتاب لربعة وعشرين باباً وهذه تراجمها :

الباب الأول : في ذكر الحماقة ومعناها .

الباب الثاني : في بيان أن الحمق غريزة .

الباب الثالث : في ذكر اختلاف الناس في الحمق .

الباب الرابع : في ذكر أسماء الأحمق .

الباب الخامس : في ذكر صفات الأحمق .

الباب السادس : في التحذير من صفة الأحمق .

الباب السابع : في ضرب العرب المثل بمن عرف حمقه .

الباب الثامن : في ذكر أخبار من ضرب المثل بحمقه وتغفيله .

من حماد بن سلمة أنه كان يقول : لا يحب الملح إلا ذكران الرجال ولا يكرهها إلا مؤمنهم . وعن الأصمعي قال : أنشدت محمد بن عمران التميمي قاضي المدينة - وما رأيت في القضاة عقل منه - :

يا أيها السائل عن منزلي

نزلت في الخان على نفسي

يندو على الخبز من خابز

لا يقبل النور من ولا ينسى

أكل من كيسي ومن كسبوتي

حتى لقد أوجعني ضرسي

فقال : أكتبه لي ، قلت : أصلحك الله إنما يكتب هذا الأحداث ، فقال : ويحك أكتبه فإن الأشرف يعجبهم الملاحه .

فصل : فقد بان مما ذكرنا أن نفوس العلماء تسرح في مباح اللهو الذي يكسبها نشاطاً للجهد فكأنها من الجدل لم تزل ، قال أبو فراس :

أروح القلب ببعض الهـ

تجاهلا مني ، بغير جهل

أمنح فيه ، منج أهل الفضل

والمنج أحبانا ، جلاء العقل

فصل : فإن قال قائل ذكر حكايات الحمقى والمغفلين يوجب الضحك ، وقد رويت عن النبي ﷺ أنه قال : « إن الرجل ليتكلم بالكلمة يضحك بها جلساءه يهوي بها أبعد من الشريا » فالجواب : إنه محمول على أنه يضحكهم بالكذب ، وقد روى هذا في الحديث مفسراً : ويل للذي يحدث الناس فيكذب ليضحك الناس .

(عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ « إن العبد ليقول الكلمة لا يقولها إلا ليضحك بها الناس يهوي بها أبعد مما بين السماء والأرض ، وإنه ليزل عن لسانه

أخبار الحمقى والمغفلين

التجاري للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت / ١٥ -
(٢١).

ويوجد مخطوطه في المتحف العراقي ببغداد برقم
٣٠٩٥ / ٣ وجاء بيانه كالتالى:

الأول: (الحمد لله الذى أعطى من الإنعام جزيلًا،
وقبل من الشكر قليلا، وفضلنا على كثير من خلقه
تفضيلاً...).

وهذه النسخة هي قطعة من الكتاب تقع ضمن
مجموع كتب سنة ٦٥٣هـ / ١٢٥٥م.

طبع أكثر من مرة (ذخائر التراث / ١ / ٧٧) وطبع
ببغداد باعتناء علي المخاقي في سنة ١٩٦٦.

١٣ ص ٥٨٢٤، ١٦م ١٥س.

الأعلام / ٣ / ٣١٦.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة
ناصر التقشندى وعظمياء محمد عباس / ٢٠).

ويوجد مخطوطه أيضًا في دار الكتب الظاهرية
بدمشق برقم ٣٣١٤ أدب ٥٦١، وجاء بيانه كالتالى:

أوله: « الحمد لله الذى أعطى الإنعام جزيلًا، وقبل
من الشكر قليلاً، وفضلنا على كثير ممن خلق
تفضيلاً... »

ويعد فوائى لما شرعت في جمع أخبار الأذكاء
وذكرت بعض المتقول عنهم ليكون مثالا يحتذى لأن
أخبار الشجعان تعلم الشجاعة أثرت أن أجمع أخبار
الحمقى والمغفلين ثلاثة أشياء... ».

آخره: «... أخبرني عيسى اللحام، قال: جاءني
رجل له منظر فاشترى مني آية فأخرجت له آية
صغيرة، فقال لي: أهوذا بي، هذه آية البقر وأنا أريد
آية الضأن، فقلت له ليس للبقر آية فقال: حدثت
بهذا خبري ولا تستهين، فطالمت له فغيرها فأعجبته
ورضى بها. »

الباب التاسع: في ذكر جماعة من العقلاء صدر
عنهم فعل الحمقى.

الباب العاشر: في ذكر المغفلين من القراء.

الباب الحادى عشر: في المغفلين من رواة الحديث
وتصنيفه.

الباب الثانى عشر: في ذكر المغفلين من القضاة.

الباب الثالث عشر: في ذكر المغفلين من الأمراء
والولاة.

الباب الرابع عشر: في ذكر المغفلين من الكتاب
والحجباء.

الباب الخامس عشر: في المغفلين من المؤذنين.

الباب السادس عشر: في المغفلين من الأئمة.

الباب السابع عشر: في المغفلين من الأعراب.

الباب الثامن عشر: في من قصد الفصاحة والإعجاب
من المغفلين.

الباب التاسع عشر: في من قال شعراً من
المغفلين.

الباب العشرون: في المغفلين من القصاص.

الباب الحادى والعشرون: في المغفلين من
المترهدين.

الباب الثمانى والعشرون: في ذكر المغفلين من
المعلمين.

الباب الثالث والعشرون: في ذكر المغفلين من
الحاكة.

الباب الرابع والعشرون: في ذكر المغفلين على
الإطلاق اهـ.

(أخبار الحمقى والمغفلين لأبي الفرج عبد الرحمن
ابن علي بن الجوزى، ذخائر التراث العربى المكتب

* أخبار الخوارج :

للإمام أبي الحسن علي بن الحسين المسعودي المتوفى بمهر سنة ست وأربعين وثلاثمائة .
(كشف الظنون ١ / ٢٦ ، والتاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٣٨) .

* أخبار الخليل :

لابن المدني .
(إيضاح المكنون ١ / ٤٦) .

* أخبار الدول وآثار الأول :

أخبار الدول وآثار الأول لأبي العباس أحمد بن يوسف الدمشقي ، القرماني المتوفى في ١٩ شوال سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١١ م وهو مجلد في مقدمة وخمسة وخمسين باباً ، لخصه من تاريخ الجنابي ، وزاد فيه أشياء كثيرة مع إخلال في كثير من الدول .

(كشف الظنون ١ / ٢٦ والتاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١١٢) .

ويوجد مخطوطة في مكتبة المتحف العراقي برقم ٩٩٦٨ وجاء بيانه كالتالي :

لأبي العباس أحمد بن يوسف بن أحمد الدمشقي الشهير بالقرماني المتوفى سنة ١٠١٩ هـ / ١٦١١ م .

الأول : الحمد لله على تصارييف العبر عند مماع التواريخ والسير ... ويعرف بتاريخ القرماني لخصه المؤلف من تاريخ الجنابي المتوفى سنة ٩٩٩ هـ / ١٥٩٠ م تناول فيه سير الأولين من الأنبياء والمرسلين وأخبار الأمم والقرنوں الخالية ، ورتبه على مقدمة في سبعة فصول وخمسة وخمسين باباً وجعل كل باب في عدة فصول فرغ منه سنة ١٠٠٨ هـ / ١٥٩٩ م .

نسخة نفيسة كتبها محمد بن أبي بكر الدمشقي سنة ١٠٦٢ هـ / ١٦٥١ م في آخرها تقرير وقراءة لموسى ابن الحاج محمد مؤرخة سنة ١٠٨٧ هـ / ١٦٧٦ م

ووقع جرف في بعض السنين فقال بعض المغفلين : مات في هذه السنة من لم يمت قط .
وهذا آخر ما انتهى إلينا من أخبار الحمقى والمغفلين والحمد لله وحده .

على النسخة قيود تملك باسم عبد الرحمن الفاري سنة ١١٢٧ وعظم زاده صالح أزدشير المؤيد بن أحمد مؤيد باشا سنة ١٣٠٦ وياسين بن عبد الوهاب الطرايشي الكيلاني سنة ١٢٣١ وسعيد بن أحمد صادق سنة ١٢٣٠ .

١٠٤٠ في ١٧ س ٢٠,٥ × ١٣,٥ سم .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ١٥ ، ١٦) .

* أخبار الخلفاء :

لشاح الدين علي بن أنجب البندادي ، المعروف بابن الساعي المتوفى سنة ٦٧٤ هـ أربع وسبعين وستمائة وهو كبير في ثلاثة مجلدات . ولشاح الدين سيرة المستنصر ، وأخبار الوزراء .

(كشف الظنون ١ / ٢٦ ، والتاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٤١) .

* أخبار الخلفاء :

للدولاي (أبي بشر محمد بن أحمد الأنصاري) المتوفى سنة ٣١١ هـ .

كشف الظنون ١ / ٢٦ ، والتاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٣٨) .

* أخبار الخوارج :

لابن المدني .

(إيضاح المكنون في ذيل كشف الظنون ١ / ٤٦) .

أخبار الدول وآثار الأول

- ورقادة أخرى مؤرخة سنة ١٠٨٨هـ / ١٦٧٧م لمحمد ابن علي بن أبي بكر بن نقيب السرملى مؤطرة الصفحات.
- كما توجد ثلاث نسخ أخرى:
- (مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقيبندى وظمياء محمد عباس / ٢٠-٢٢).
- كما يوجد مخطوطه يقسم المخطوطات بمركز الملك فيصل بالرياض وجاء بيانها كالتالى:
- رقم الحفظ: ٢٧٨- ف.
- الـقـسـم: تاريخ.
- عنوان المخطوطة: أخبار الدول وآثار الأول
- اسم المؤلف: أحمد بن يوسف بن أحمد، القرمانى، أبو العباس.
- اسم الشهرة: القرمانى.
- تاريخ وفاته: ١٠١٩هـ / ١٦١١م
- القرن ١٢هـ / ١٨م.
- المصادر: بروكلمان ١/ ٣٠١. كحالة ٢/ ٢٠٨، الأعلام ١/ ٢٧٥، كشف الظنون ١/ ٢٦.
- بداية المخطوطة: الحمد لله عند تصاريى العير - وبعد: فلما كان فى التاريخ والسير عيرة لمن اعتبر وتنبها لمن افتر وإعلام أن قاطن الدنيا على سفر.
- نهاية المخطوطة: واستولى على ممالك ما وراء النهر وخسراسان وجميع عسراف المعجم... وكانت متوجلة لا تحب الرجال وذلك لما أفسدها النساء البغداديات ولها توارىخ سوء لا ينهى ذكرها والله أعلم.
- نسخ الخط: نسخ تدوينى
- تاريخ النسخ: ١١٣٧هـ / ١٧٢٤م.
- القرن ١٢هـ / ١٨م.
- اسم الناسخ: على بن عبد الوهاب
- عدد الأوراق: ١٦٠ ل
- عدد الأسطر: ٣٣ س.
- ملاحظات عامة: تناول المؤلف فى كتابه بيان معنى التاريخ وبداية المخلوقات وخلق السموات... إلخ. نسخة جيدة وكاملة.
- (فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، الرياض، العدد الثانى، السنة الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٩٠).
- وتوجد أيضًا نسخة مخطوطة فى الخزانة الطلمية بحلب جاء بيانها كالتالى:
- نسخة حسنة متقنة تختلف فى كثير من مواطنها من النسخة المطبوعة وبخاصة فيما يتعلق بضبط الأسماء، وقد كتبت سنة ١١٢٣هـ وطالها وصححها نفر من أعيان حلب فى القرنين الثانى عشر والثالث عشر منهم الأديب العالم السيد مصطفى بن عبد القادر الخراط والمفتى السيد محمد أسعد الجابرى الحلبى الحسينى والسيد محمد خليل افندى الجابرى، وكلهم مترجم فى أعلام النبلاء للطبايح.
- مقياسه: ١٤ × ٢٢.
- (المنتخب من المخطوطات العربية فى حلب - إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، حلب، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م، ق ٤ / ٣٦٥، ٣٦٦).

أخبار الدول وتذكار الأول

إخبار رسول الله ﷺ بالغيبات

* أخبار الدول وتذكار الأول :

أخبار الدول وتذكار الأول لحسن بن عمر بن حبيب الدمشقي الأصل، المحلي. مؤرخ مشارك في بعض العلوم، ولد بحلب في شعبان سنة ٧١٠هـ وتوفي بها في ١١ ربيع الآخر سنة ٧٧٩هـ، وهو تاريخ مختصر مسجع ذكر فيه الأنبياء والخلفاء والملوك وله أيضًا جهينة الأخبار في التاريخ ألقه على السجع ورعاية الفقرات.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - صهر رضا كحالة / ١٠٧ وكشف الظنون / ٢٦).

* أخبار الدولة العاصرية :

أخبار الدولة العاصرية لابن حيان ذكره كل من ابن الأبار والمراكشي وابن سعيد المغربي وابن الخطيب، وهذا الكتاب فيما يبدو أكبر من كتابي «المقتبس» و«المتين» لابن حيان، حيث إن ابن الخطيب يقول: إن أسفاره تربو عن المائة، وهذا التقدير يدل على ضخامة الكتاب، وإن كان لا يعطيان فكرة عن حجمه الحقيقي، حيث إن السفر قد لا يتجاوز كراسة.

(كتاب المقتبس في تاريخ الأندلس لابن حيان الأندلسي - تحقيق وشرح وتعليق د. إسماعيل العربي، منشورات دار الأفاق الجديدة، المغرب، الطبعة الأولى ١٤١١هـ - ١٩٩٠م / ٨).

* أخبار الدولة العباسية :

لابن المديني.

(إيضاح / ١ / ٤١).

* أخبار ذي القرنين :

لابن إسحاق إبراهيم بن سليمان بن عبد الله بن خالد النهدي الهمداني الكوفي الشيعي الإمامي.

(إيضاح / ١ / ٤٢).

* أخبار الربط والمدارس :

لتاج الدين علي بن أنجب ابن الساعي البغدادى المتوفى سنة أربع ومبشرين وستمئة .
(كشف / ١ / ٢٧).

* إخبار رسول الله ﷺ بالغيبات :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا هلك كسرى فلا كسرى بعده ، وإذا هلك قيصر فلا قيصر بعده ، والذي نفسي بيده لتنفق كنوزهما في سبيل الله ».

(أخرجه في الصحيحين ، أخرجه البخاري في علامات النبوة في الإسلام ، وسلم في كتاب الفتن ، وأخرجه الترمذي أيضًا).

وعنه قال : شهدنا مع رسول الله ﷺ خبير ، فقال لرجل ممن يدعى الإسلام : هذا من أهل النار ، فلما حضرنا القتال ، قاتل الرجل قتالاً شديداً فأصابته جراحة ، فقيل : يا رسول الله الرجل الذي قلت : من أهل النار قاتل قتالاً شديداً وقد مات . فقال رسول الله ﷺ إلى النار . وكاد بعض القوم يرتاب ، فبينما هم على ذلك إذ قيل : إنه لم يموت ولكن به جراح شديدة ، فلما كان من الليل لم يصبر على الجراح فقتل نفسه ، فأعبر النبي ﷺ بذلك فقال : الله أكبر أشهد أني عبُد الله ورسوله . ثم أمر بلالاً فنادى في الناس : أنه لا يدخل الجنة إلا نفس مسلمة وأن الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر .

(أخرجه في الصحيحين ، أخرجه البخاري في باب غزوة خيبر).

وعن عبد الله بن مسعود قال : انطلق سعد بن معاذ معتمراً فتزل على أمية بن خلف (أحد مشركي مكة) وكان أمية إذا انطلق إلى الشام فمر بالمدينة نزل على سعد . فقال أمية لسعد : انتظر حتى إذا انتصف النهار وغسل الناس انطلقت فطقت ، فبينما سعد يطوف إذا

يا رسول الله، أنكلم قوماً قد جئوا (أى أنتوا) فقال: ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكن لا يستطيعون أن يجيبوا (انفرد بإخراجه مسلم).

(الحديث أخرجه مسلم فى صحيحه مختصراً بلفظ « أن رسول الله ترك قتلى بدر ثلاثاً، ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال: يا أبا جهل بن هشام، يا أمية ابن خلف، يا عتبة بن ربيعة يا شيبة بن ربيعة، اليس قد وجدتم ما وعدكم ربكم حقاً، فإني قد وجدت ما وعدنى ربي حقاً؟ » فسمع عمر قول النبي فقال: يا رسول الله: كيف يسمعون وأنى يجيبون؟ قال: والذي نفسى بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم، ولكنهم لا يقصدون أن يجيبوا « فسمعوا فألقوا فى قلب بدر ١ هـ، وأخرجه البخارى فى كتاب الجنائز باب ما جاء فى عذاب القبر مختصراً أيضاً ».

(السيرة النبوية للإمام عبد الرحمن بن الجوزى - إعداد د. على أحمد الخطيب مدية مجلة الأهرار ربيع الأول ١٤١١هـ / ١ / ٥٤ - ٥٧ وقد وضعنا تعليقات المحققين بين أقواس فى ثنايا النص).

« أخبار الزمان ومن أباده الحدثان »

هذا الكتاب ينسب إلى المسعودى ويبحث فى أصل المخلوق، وغرائب الأرض والبحار والأنهار... ثم يذكر أخبار الأنبياء والفراسة والكهان. فهو كتاب جمع التاريخ والجغرافيا.

(المصادر العربية والمعربة - د. محمد ماهر حمادة / ٣١٢).

وضع المسعودى عشرات من الكتب، حوت أخبار رحلاته ومشاهداته وتجاريه، ولكن معظم مؤلفاته كان مصيرها للأسف الضياع، ومن هذه الكتب كتاب (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الحالية والممالك الدائرة) وكان يضم ثلاثين مجلداً، ولم يبق منه حتى اليوم سوى جزء واحد فى

أبو جهل قال: من يطوف بالكعبة؟ فقال: أنا سعد. فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة أنا وقد أويتم محمدًا وأصحابه؟ قال: نعم. فتلاحيا بينهما، فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبى الحكم فإنه سيد أهل الوادى. ثم قال سعد: والله لئن تمنعتنى أن أطوف بالبيت لأقطعن متجرك بالشام. قال: فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك. وجعل يسككه فغضب سعد فقال: دعنا عنك فإني سمعت محمدًا ﷺ يزعم أنه قاتلك (أى أن أبا جهل سيكون سبباً فى قتل أمية ابن خلف). قال: إياي؟ قال: نعم، قال: والله ما نكذب محمدًا إذا حدث.

فرجع إلى امرأته فقال: أما تعلمين ما قال لى أخى البشري؟ قالت: وما قال لك؟ قال: زعم أن محمدًا يزعم أنه قاتلى. قالت: فوالله ما يكذب محمد.

قال: فلما خرجوا إلى بدر وجاء الصريخ قالت له امرأته: أما ذكرت ما قال لك أخوك البشري؟ قال: فأراد أن لا يخرج. فقال له أبو جهل: إنك من أشرف الوادى فسر معنا يوماً أو يومين فسر معهم فقتله الله.

(راجع مؤامرة امرأة أبى جهل لإخراج أمية بشرخ فتح البارى لصحيح البخارى).

وعن أنس قال: كنا مع عمر بين مكة والمدينة فترابنا الهلال، وكنت حديد البصر فرايته، فجعلت أقول لعمر: أما تراه؟ فقال: سأراه وأنا مستلق على فراشى. ثم أخذ يمشى عن أهل بدر، قال: إن كان رسول الله ﷺ ليرينا مصارعهم بالأسس، يقول: هذا مصرع فلان غداً إن شاء الله، وهذا مصرع فلان غداً إن شاء الله. قال: فجعلوا يصرون عليها، قال: قلت والذي بعثك بالحق ما أخطأت رؤيتك، كانوا يصرون عليها، ثم أمر بهم فطرحوا فى بئر، فانتطلق إليهم فقال: يا فلان، يا فلان، هل وجدتم ما وعدكم الله حقاً، فإني وجدت ما وعدنى الله حقاً؟ فقال عمر:

أخبار الزمان ومن أباده الحدان

ويخرج من هذا البحر بحر الصين أوله من بلاد الغرب بحر فارس إلى بلاد الصين وهو بحر ضيق فيه مغايص اللؤلؤ. وقيل إن فيه اثنتي عشرة ألف جزيرة وثمانمائة جزيرة، وفيه الدردور موضع يدور فيه الماء فإذا سقط فيه مركب لم يزل يدور فيه حتى يتلف، وفيه كسير وعوير وهما جبالان، وفي هذا البحر عجائب كثيرة وصور شتى وحيات ملونة، منها ما يكون طوله مائة ذراع ومائتي ذراع وأقل وأكثر يأكل بعضه بعضاً.

وفي جزائر تنبت الذهب وبها معادن الجواهر، وفيه ثلاثمائة جزيرة عامرة مسكونة فيها ملوك عدة.

ويقال إن في هذا البحر قصرًا من البللور على قلعة تضيء طول الدهر بقتاديل فيه لا تنطفئ.

وبعد هذا بحر لا يدرك عمقه، ولا يضيض مرضه تقطعه المراكب بالريح الطيبة في شهرين وأكثر، وليس في البحر المحيط أكبر منه ولا أشد هولاً، وفيه من جميع المعادن من الزمرد ومبات القثاء الخيزران، وفيه أيضًا كل سمكة يكون طولها أربعمائة ذراع وأقل وأكثر، وسمكة صغيرة بقدر الذراع فإذا طفت هذه السمكة وبنت وآذت سمك البحر ومراكبه سلطت عليها هذه السمكة الصغيرة فغارت في أذن هذه الكبيرة فلا تفارقها حتى تقتلها وربما لم تقرب الكبيرة ذلك الموضع خوفاً من الصغيرة.

وفي سمكة يحكي وجهها وجه الإنسان تظهر في الماء، وفي أسماك طيارة تطير ليلاً وترعى النشا، فإذا كان قبل طلوع الشمس رجعت إلى البحر.

وفي سمكة تكتب مرارتها الكتابية فتقرأ بالليل، وفيه سمكة خضراء دسمة من أكل منها اعتصم عن الطعام أياً كان كثيراً لا يريد ذوقه، وفيه سمكة لها قرنان كأنهما قرنا السلطان يرميان بالليل ناراً، وفيه سمكة مدورة يقال لها المصيح فوق ظهرها كالمعود مستحد الرأس لا تقوم لها سمكة في البحر لأنها تلتاقن بهذا القرن فتقتلهن.

مكتبة فينا، وتوجد منه نسخة في دار الكتب المصرية بالقاهرة، وأخرى في المكتبة الأهلية في باريس. وقد أشار المسعودي إلى كتابه هذا كثيراً في كتاب مروج الذهب، فكان إذا اختصر الكلام في باب من أبواب (مروج الذهب) قال: «وقد فصلنا ذلك في كتابنا أخبار الزمان».

وكتاب أخبار الزمان كتاب كبير بدأه المسعودي بالحديث عن هيئة الأرض ومدنها وجبالها وأنهارها ومعادنها وأخبار الأنبياء العظيمة وشأن البدء وأصل النسل وانقسام الأقاليم وتباين الناس ثم أتبع بأخبار الملوك الغابرة والأهم الدائرة والقرن الخالية وأخبار الأنبياء، ثم ذكر الحوادث سنة سنة إلى وقت تأليف مروج الذهب سنة ٣٣٢هـ، ثم أتبعه كتاب الأوسط، فجعله لإجمال ما بسطه فيه، ثم رأى اختصار ما وسطه في كتاب سماه مروج الذهب ومعادن الجواهر، ورتب أخبار الزمان هذا على ثلاثين فناً.

وقد ضاع «الكتاب الأوسط» أيضًا، ولكن في مكتبة أكسفورد نسخة يرى البعض أنها كتاب المسعودي، كما يظن بعض الباحثين أنه توجد في بعض دور الكتب في دمشق بعض أجزاء هذا الكتاب وإن كان من العسير الجزم بذلك.

وفيما يلي متبقيات من كتاب أخبار الزمان بعنوان «ذكر البحر المحيط وما فيه من العجائب» (ص ٤١ - ٤٨):

ويقال: إن عمق هذا البحر يختلف، فعمقه مالا يلحق قعره ولا يدرى، ومنه ما يكون سبعة آلاف باع وأكثر وأقل، ومنه ما يكون فيه شجر كالمرجان.

وأما البحر الأسود الزنقي (المقصود به الجزء من المحيط الهادي الواقع شرقي الصين، ويعتبر بحر الصين الجنوبي جزءاً منه) وهو متصل به فهو شديد اللتن وليس فيه غير القلعة القضية، قيل إنها معمولة وقيل إنها خلقة.

أخبار الزمان ومن أباده الحدثان

جاء بصورة أخرى هي « كتاب أخبار الزمان ، ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الخالية والممالك الدائرة » في صدر مقدمة « مروج الذهب » .

وليك بيان المخطوط :

المؤلف : المسعودي (ت ٣٤٦ أو ٣٤٥ هـ / ٩٥٧ أو ٩٥٦ م) .

(القسم الأول) .

أوله : « البسملة ... قال الشيخ أبو الحسن ، على ابن الحسين بن علي بن عبد الله الهذلي المسعودي رحمه الله ورضي عنه نبئني به بحمد الله وذكره وشكره ، ولثناء عليه والشكر له ... ثم نلكر ما وقع إلينا من أسرار الطبائع ، وأصناف الخلق ، ... وقد سَمَّيْتُ كتابي هذا (أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وصحائب البلدان والغامر بالماء والعمران) فأننا أقول : أما بعد ... » .

آخره : « ... قالت له : أما هذا المكان فلا تقتربه بعد وقتك هذا ، ولكن إذا أحببت أن تتراني ، فندخن في الوقت في الويد الذي علمته لك بكذا » .

١ - ٦٧ أ ، ق ، ١٩ س .

(٤ / تاريخ) .

(القسم الثاني : ق ٦٧ ب - ١٥٢ أ) .

أوله : تنمة ما ورد من كلام في آخر (القسم الأول) : « وكذا أشياء ذكرتها له ، منها عظام ما تقربه من القرابين والذبايح وصمغ الأشجار ... » .

آخره : « ... ثم وكل كتاب أخبار الزمان ومن أباده الحدثان وصحائب البلدان والغامر بالماء والعمران ، بمعونة الله وقوته ، فله الحمد والشكر ... غلى يد أضعف عباد الله وأحوجهم إلى الرحمة والمغفرة والرضوان عبد الرحمن بن محمد بن محمد المصري ... ووافق الفراغ من نسخته يوم الجمعة تاسع عشر جمادى الأولى أحد شهور سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ، أحسن الله ... » .

وربما تثبت به المراكب وقرنها أصغر كالذهب مجزع ، يقال إنه ضرب من الحوت ، وفيه سمكة يقال لها هفس من صدرها إلى رأسها مثل الترس يطيف به عيون تنظر بها ورأسها طويل مثل الحية في طول عشرين ذراعاً بأرجل كثيرة مثل أسنان المنشار من صدرها إلى آخر الذنب فليس تتصل بشيء إلا ألفتها ولا ينطوي ذنبها على أحد إلا أملكته ويقال إن لحمها يشفى من كل الأوصاب ، وقليل ما يوجد فيه حبر .

ويحبر آخر يقال له هركد (خليج بنفالة) فيه جزائر كثيرة وفيه سمك ، ربما ينبت على ظهره الحشيش والصدف ، وربما أرسى عليها أصحاب المراكب فيعتقدون أنه جزيرة فإذا فطنوا به أكلوا عنها وربما نشر هذا السمك أحد جناحيه الذي في صلبه فيكون كالجبل العظيم ، وإذا رفع رأسه من الماء فيكون كالجبل عظيماً ، وربما إذا رجع أذنيه فيكون مثل المئارة العظيمة فإذا سكن البحر جرح السمك بذنبه ثم فتح فمه فينزل السمك إلى حلقه كأنه ينزل إلى بشر ويقال له المنبر طوله ثلاثمائة ذراع ، وأهل المراكب يخافون منه ، فهم يضربون بالليل بالنواقيس مخافة أن يتكىء على المركب فيغرقه .

(كشف القنون لحاجي خليفة ١ / ٢٧ والمسعودي

د . علي حسن الخربوطلي ، نواحي الفكر العربي (٣٨) دار المعارف ، الطبعة الثانية ١٩٨٠ / ٣٧ والتاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٩٦ ، وكتابات مضية في التراث الجغرافي العربي - د . شاكر خصبك / ٥٠ - ٥٢) .

ويوجد مخطوط هذا الكتاب في المجمع العلمي العراقي ، وقد ورد في كتاب مخطوطات المجمع العلمي العراقي (١ / ٢٣١) تحت عنوان « أخبار الزمان ومن أباده الحدثان ، وصحائب البلدان والغامر بالماء والعمران » ويشير المؤلف (ص ٢٣١ هامش ٢) إلى أن عنوانه ورد هكذا في مخطوطة باريس ، كما

أخبار الزمان ومن أباده الحدثان

أخبار الشعراء

* أخبار الزمان ومن أباده الحدثان من الأمم الماضية والأجيال الخالية والممالك الدائرة.

انظر: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان.

* أخبار الزمان ومن أباده الحدثان، وعجائب البلدان والغامر بالماء والعمران:

انظر: أخبار الزمان ومن أباده الحدثان.

* الأخبار السنية في الحروب الصليبية:

للسيد على الحريري المصري في وقائع سنة ٤٩٠ هـ إلى ٦٩٠ هـ. أوله: الحمد لله الذي جعل تاريخ الأولين عبرة للآخرين... إلخ في مجلد.

(إيضاح ١/ ٤٢).

* أخبار سيمويه المصري:

تأليف الحسن بن إبراهيم، المعروف بابن زُلاق، المصري، المتوفى سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٧ م.

توجد نسخة من مخطوطه في دار الكتب عليها كتابة تفيد أنها بخط المؤلف. وعنها نسخة مصورة في تلك الدار، برقم ٤١٢٠.

(فهرس الدار ٨ / ١٠).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٠).

* أخبار الشعراء:

لأبي جعفر أحمد بن محمد المرادي، المصري، المعروف بالنحاس، نحوي، لغوي، مفسر، أديب، فقيه، أنباري، رحل إلى بغداد وعاد إلى مصر فأقام بها إلى أن توفي سنة ٣٣٨ هـ. وله مصنف في طبقات اللغويين والنحاة.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٦٢).

في صفحة العنوان، ذكر من طالع النسخة، ومن تملكها، منهم: «طالع النسخة ودعا لملكها محمد ابن... المكنى - ولعله: الميولي - سنة ٩٠٧ هـ.

وآخر: سنة ٩١٠، وآخر سنة ٩٥٦.

القسمان: الأول والثاني (= ١٥٢ ق، ١٩ م) مصوران بالفتشحات عن نسخة خطية في المكتبة الأهلية بباريس (برقم ١٤٧١ عربي).

(منها نسخة مصورة بدار الكتب المصرية برقم ٨٧٩ تاريخ، ٩٢ ص، ٢١ م، ومنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات العربية بالقاهرة، برقم ١٨٤). بخط التعليق. يقرأ بعسر، ويذهب القارئ فيه مذاهب شتى لتشابه حروفه.

(٥ / تاريخ).

وفي مقدمة «مروج الذهب» أفراط المسعودي في تقييد كتابه «أخبار الزمان» وأثنى عليه، وقال إنه أوصى كتاب وأجمعه في التاريخ.

قيل إنه في نحو ثلاثين مجلداً، بقي منه الجزء الأول، وقيل إن خاتمة الجزء الأول هذا، وضعت بعدد.

وقيل إن المسعودي اختصر «أخبار الزمان» وأفرغ المختصر هذا الجزء.

وقيل إن بعضهم اختصره.

وقيل غير ذلك.

طبع هذا الذي بين أيدينا، في القاهرة سنة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م، ٢٥٦ ص، راجعه وصححه: عبد الله الصاوي، وسدره بمقدمة تناول فيها بإسهاب ما يحوم حوله من شكوك وأقاويل، فلتراجع.

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد، ١ / ٢٣١، ٢٣٢).

أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين

* أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين :

أخبار الشعراء المشهورين والمكثرين من المحدثين وأنسابهم وأزمانهم على حروف المعجم لمحمد بن عمران بن موسى المرزباني، الخراساني الأصل، البغدادي المتوفى سنة ٣٨٤هـ. وقد ذيله أبو البركات مبارك بن أبي بكر بن الشعار الموصلي المتوفى سنة ٦٥٤هـ. ويسمى تحفة السوزاء الملبل على معجم الشعراء.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٦٣).

* أخبار الشعراء وطبقاتهم :

أخبار الشعراء وطبقاتهم لمحمد بن حبيب بن أمية ابن عمرو البغدادي، عالم بالأنساب والأخبار واللغة والشعر ولد ببغداد وتوفي بسامراء سنة ٢٤٥هـ.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية / ١٦٠).

* أخبار الشيوخ :

لابن المديني.

(إيضاح / ١ / ٤٣).

* أخبار الصالحين :

لأبي بكر عتيق بن علي بن داود السمنطاري الصقلي المالكي المتوفى سنة ٤٦٤ أربع وستين وأربع مائة.

(إيضاح / ١ / ٤٣).

* أخبار الصبيان :

لمحمد بن مخلد الدوري المتوفى سنة ٣٣١هـ.

(كشف / ١ / ٢٧).

* أخبار صلحاء الأندلس :

أخبار صلحاء الأندلس لقاسم بن محمد بن قاسم القرطبي، البياضي، فقيه، محدث، مفسر، حافظ.

الأخبار الطوال

ولد بقرطبة ورحل إلى مصر رحلتين، وتوفي بقرطبة سنة ٢٧٦هـ، وقيل غير ذلك.

(في كشف الظنون / ١ / ٢٧ توفي سنة ٢٤٢هـ).

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٤٧).

* أخبار طبرستان :

لابن المديني.

(إيضاح / ١ / ٤٣).

* الأخبار الطوال :

من كتب التاريخ العام كتاب الأخبار الطوال لأبي حنيفة أحمد بن داود الدينوري، عالم مشارك في كثير من العلوم كاللغة والأدب والتاريخ والنبات والفلك والهندسة، ولد ببدينور وتوفي سنة ٢٨٢هـ / ٨٩٥م.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٩٥، وإيضاح المكنون / ١ / ٤٣).

والكتاب من أشهر كتب التاريخ الإسلامي وأقدمها وأوثقها يوصف بأنه أقدم كتاب تاريخ موجود لدينا يبدأ بالخلق حتى يصل إلى الرسول الكريم، ثم يقص سيرة الإسلام وخلفائه حتى خلافة المعتمد، وطريقته طريقة الأخبار الطوال. نشرته وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٩٦٠، تحقيق عبد المنعم عامر، التحقيق جيد مع صور مخطوطات وفهارس.

(المصادر العربية والمعربة - د. محمد ماهر حمادة / ٣٠٨).

وقد نشر الكتاب في ليدن ٨٢٢، ١١٢٢، ونشره جرجاس في ليدن ١٨٨٨م.

ونشره كراتشكوفسكي أيضًا مع مقدمة ومقابلة للنصوص وفهرست في ليدن ١٩١٢.

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقيبدي وظمياء محمد عباس / ٢٢) .

✽ أخبار العرب :

للقاضي زبير بن بكار .

(إيضاح ١ / ٤٤) .

✽ أخبار العرب وأيامهم :

المؤلف : مجهول .

من الكتب التي يختلط فيها التاريخ بالأدب والشعر ولذلك فهو يرد في فهرس الأدب وفي فهرس التاريخ .

ويوجد مخطوطه في مكتبة دار الكتب الظاهرية برقم ٦٥٧٠ .

ويبدو أن في هذا المخطوط كتابين الأول : أوراق متفرقة من أخبار العرب ، والثاني : بعض أوراق من جهمرة أشعار العرب وقد جاء ترتيب أوراقه على النحو التالي :

من الورقة ١ - ٩ قتل الحارث بن عباد الفضيل بن عمران .

من الورقة ١٠ - ١٣ قتل تبع اليماني . .

من الورقة ١٤ - ٣٩ جهمرة أشعار العرب .

من الورقة ٤٠ - ٤٥ بعض أخبار البراق .

من الورقة ٤٦ - ورقة من الجهمرة هي بداية تلك الأوراق .

من الورقة ٤٧ - ٥٣ تمة أيام العرب .

(١٣ - ١) ق ٢٥ س ١٦٥٢٤ م .

(٤٧ - ٥٣) ق ٧

المجموع ٢٠ ق

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١ / ١٧) .

ويفتح أبو حنيفة كتاب الأخبار بتبلة موجزة في التاريخ القديم ، يبرز فيها تاريخ الإسكندر والفرس ، ثم يتحدث بإسهاب عن تاريخ الساسانيين ، ويتنقل من ذلك إلى فتح العراق مع وصف نابض بالحياة لمعركة القادسية ، كما يتعرض بتفصيل للحروب بين على ومعوية ، وبينه وبين الخوارج ، ولا يتوسع في تاريخ الأمويين إلا عند مقتل الحسين وثورات الأزارقة والمختار بن أبي عبيد ، ويختتم الكتاب بلمحة موجزة إلى الخلفاء من عبد الملك بن مروان إلى المعتصم ، فلا يطيل في شيء من ذلك ما عدا كلامه عن سقوط الأمويين واضطرابات العلويين خصوصًا في خراسان .

(تاريخ الأدب العربي - كارل بروكلمان - نقله إلى العربية د . عبد الحليم النجار . دار المعارف ، القاهرة ، الطبعة الخامسة ١ / ٢٣١) .

✽ أخبار العارفين :

من كتب تراجم الصوفية كتاب أخبار العارفين لمحمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي ، صوفي ولد سنة نيف وأربعين وثلاثمائة وتوفي بشيراز سنة ٤٢٨ هـ وقيل غير ذلك .

(كشف الظنون ١ / ٢٧ والتاريخ والجغرافيا في المصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٤٨) .

✽ أخبار العرب :

لأحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب ابن واضح العباسي البعقوبي المتوفى سنة ٢٨٤ هـ / ٨٩٧ م .

وهي أخبار ملتبطة من كتابه الموسوم « التاريخ البعقوبي » يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقي ، تبداً هذه النسخة بذكر ملوك اليمن ...

نسخة جيدة كتبت سنة ١٣٢٤ هـ / ١٩٠٦ م . الرقم ٨٧٩٤ .

* إخبار العلماء بأخبار الحكماء :

إخبار العلماء بأخبار الحكماء لجمال الدين علي ابن يوسف بن إبراهيم الشيباني، القفطي ويعرف بالقاضي الأكرم المتوفى سنة ٦٤٦هـ، وله إنباء الرواة على أنباء النحاة، واختصره الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٦٦).

وقد ذكر جمال الدين القفطي قائلاً في أول كتابه هذا : « قد عزمت بتأييد الله على ذكر من اشتهر ذكره من الحكماء من كل قبيلة وأمة قديمها وحديثها إلى زمانى وما حفظ عنه من قول انفرد به أو كتاب صنفه أو حكمة عليه ابتدعها ونسبت إليه فأنى رأيت ذلك من الأمور التى جهلت والتواريخ التى هجرت وفى مطالعة هذا اعتبار بمن مضى وذكر من خلفه، وهو اعتبار أرجو به الثواب لى ولقائه إن شاء الله تعالى وقد فقيته ليسهل تناوله والله الموفق ».

(النسخة المطبوعة من أخبار العلماء طبعة ١٣٢٦هـ، بمطبعة السعادة بمصر ص ٢).

وكتاب إخبار العلماء بأخبار الحكماء معجم تراجم للفلاسفة والأطباء والعلماء الطبيعيين وأصحاب الرياضيات واللغة من العرب وغيرهم، مرتب على الأبجدية وللأسف لا يوجد منه إلا نسخة خطية بمكتبة مبنى جامع بالآستانة وبالإرغم من فائدته الجمّة فلم يطبع طباعة حديثة بتحقيق (عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء ط ١٣٧٦هـ، المقدمة، ص ٣).

وقد عني بتصحيحه محمد أمين الخاتنجى الكنى بمقابلته على النسخة المطبوعة فى ليزنج ونسخ أخرى سنة ١٣٢٦هـ - ١٩٠٩م وطبع بمطبعة السعادة، بمصر.

كما اختصره محمد بن علي الزوزنى وسماه :

المتنخبات المتنطحات من كتاب تاريخ الحكماء وأتمه بعد وفاة المؤلف بسنة أو أقل وطبع هذا المختصر فى ليزنج سنة ١٩٠٣ ويتحقق ليزرت (دليل المراجع العربية والمعربة / ٤٧٥، ٤٧٦) كما أشار عبد الجبار عبد الرحمن وذكره ابن أصبحة فى عيون الأنبياء .

(عيون الأنبياء فى طبقات الأطباء ٢ / ٨٧).

(المخطوطات العربية - عزت ياسين أبو هبة ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ / ٨٩، ٩٠).

يوجد مخطوطه فى معهد المخطوطات العربية وبيانه كالتالى :

أوله : « الحمد لله القديم الأزلى ... وبعد : فإن تواريخ الحكماء الأقدمين والفلاسفة المتألهين ... مما يجب على المستبصر تحصيله ... ».

ناقص من آخره وآخر الموجود منه : « ... وله من غرائب الكتب ... شرح نهج البلاغة ... الملل والنحل، متنخب كتاب بطرثيا فى ترجمة الفخر الرزى .

نسخة كتبت بقلم رقى، وعليها وقفية سنة ١٠٦٧هـ، فى ٧٨ ورقة، ومسطرتها ٢٠ سطراً.

[طهران الرضوية مشهد ٤٠٨٦] .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، التاريخ جـ ٢ ق ٤ القاهرة ١٣٩٠م / ١٩٧٠م / ٢٢).

* أخبار عمر بن عبد العزيز :

لمحمد بن الحسين الأجرى، البغدادي، فقيه محدث، حافظ، أخبارى، حدث ببغداد ثم انتقل إلى مكة، فسكنها حتى توفى بها فى المحرم سنة ٣٦٠هـ، وهو من أبناء الثمانين .

(التاريخ والجغرافية فى العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٣٨، وكشف الظنون / ١ / ٢٨).

الإخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين

* الإخبار عن الجماعتين بلفظ الاثنين :

العرب تفعله كما قال الأسود بن يقَفر :

إن المنايا والمحنوف كَلَيْهَمَا

في كل يوم تَرُومَانِ مَرِيدِي

وقال آخر :

ألم يُحْزِنْكَ أَنَّ حِبَالَ قَيْسٍ

وَتَغْلِبَ قَدْ تَبَايَنَا انْفِطَاعَا

وقد جاء مثله في القرآن، قال الله عز وجل : ﴿ أَوْ لَمْ

يَرَ السَّالِينَ كُفْرًا أَنَّ السُّمُوتَ وَالْأَرْضَ كَانَتْا رَتْقًا

فَفَقَّنَاهُمَا ﴾ [الأنبياء : ٣٠] .

(فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي ،

منشورات دار مكتبة الحياة . بيروت / ٢٢٠) .

* أخبار العيان من أخبار الأعيان :

للشيخ زين الدين سريجا بن محمد المالطي ثم

المارديني المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

(كشف / ٢٨) .

* أخبار غيبة الإمام الثاني عشر :

لمحمد علي الحائري السنقرى المتوفى سنة

١٣٧٨هـ / ١٩٥٨ م .

يوجد مخطوطه بمكتبة المتحف العراقي ، برقم

٢١٨٥٩ .

الأول : « جريان سنة الله عز وجل في الأنبياء

والأوصياء ... » .

كتبها محمد رضا آل طعمة سنة ١٣٥٥هـ /

١٩٣٦ م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة

المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء

محمد عباس / ٢٢ ، ٢٣) .

أخبار الفقهاء المتأخرين من أهل قرطبة

* أخبار فاطمة رضى الله عنها :

لأبي طالب الأبارى عبيد الله بن أحمد صاحب

كتاب الانتصار للسبع من أهل البدع .

(إيضاح / ١ / ٤٤) .

* أخبار فاطمة والحسن والحسين رضى الله

عنها وعنهما :

لأبي بكر محمد بن أحمد بن عبد الله بن إسماعيل

الكاتب المعروف بابن أبي الثلج الشيعي المتوفى في

حدود سنة ٣٢٥هـ .

(إيضاح / ١ / ٤٤) .

* أخبار الفاطميات :

لابن المدينى .

(إيضاح / ١ / ٤٤) .

* أخبار الفرزدق :

لابن المدينى .

(إيضاح / ١ / ٤٥) .

* أخبار الفرس وأنسابها :

لأبي الحسن محمد بن القاسم التميمي البصري

النسابة .

(إيضاح / ١ / ٤٥) .

* أخبار فقهاء قرطبة :

لأحمد بن محمد بن عبد البر القرطبي المتوفى سنة

٣٣٨ ثمان وثلاثين وثلاثمائة .

(إيضاح / ١ / ٤٥) .

* أخبار الفقهاء المتأخرين من أهل قرطبة :

أخبار الفقهاء المتأخرين من أهل قرطبة لأبي بكر

محمد بن الحسن الزبيدي ، الأشبيلي ، أديب ،

أخباري ، فقيه ، محدث ، سكن قرطبة ، وتوفي

* أخبار قضاة البصرة :

لابن المديني .

(إضاح ١ / ٤٥) .

* أخبار قضاة البصرة :

لابي عبيدة معمر بن مثنى البصري المتوفى سنة تسع ومائتين .

(كشف ١ / ٢٩) .

* أخبار قضاة بغداد :

أخبار قضاة بغداد لعلی بن أنجب، ابن السامی البغدادي، المتوفى سنة ٦٧٤ هـ . وله أيضًا تاريخ الشهود والحكام ببغداد، وهو كبير في ثلاث مجلدات .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٤٦) .

* أخبار قضاة دمشق :

للإمام الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي المتوفى سنة ست وأربعين وسبعمائة [٧٤٦] وفيهم الروض البسام فيمن ولي قضاء الشام لأحمد اللبودي وإن كان الشام أعم منه .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٢٩ والتاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٤٦) .

* أخبار القضاة الشعراء :

لابي بكر أحمد بن كامل بن خلف الشجري البغدادي، أديب، مؤرخ توفي سنة ٣٥٠ هـ خمسين وثلاثمائة .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٤٦) .

بأشيلية في جمادى الآخرة سنة ٣٧٩ هـ، ومتنخبة المسمى بالاحتفال لأبي عمرو أحمد بن محمد .
(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٥١، وكشف الظنون ١ / ٢٨) .

* أخبار القاري :

للقاضي زبير بن بكار .

(إضاح ١ / ٤٥) .

* أخبار القبور :

للإمام أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي الدنيا المتوفى سنة ٢٨١ هـ .
(كشف ١ / ٢٨) .

* أخبار القرطبيين :

أخبار القرطبيين للقاضي عياض بن موسى البصري، محدث، مؤرخ، مفسر، فقيه، عالم بالنحو واللغة وأيام العرب وأنسابهم، شاعر، ولد بسبتة في النصف من شعبان سنة ٤٩٦ هـ، وتولى القضاء بقرطبة، وتوفي بمراكش سنة ٥٤٤ هـ، (يهصب بكسر الصاد قبيلة من حمير) .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١١٦، وكشف الظنون ١ / ٢٨) .

* أخبار القصاص :

أخبار القصاص لأبي بكر محمد بن الحسن الموسلي الأصل البغدادي، المعروف بالنقاش، مقرئ، مفسر، مشارك في بعض العلوم، ولد في بغداد ونشأ بها وسمع بالكوفة والبصرة ومكة ومصر والشام والجزيرة والموصل وخراسان وما وراء النهر وحديث عن خلق كثير، وتوفي في شوال سنة ٣٥١ هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٦٢) .

أخبار قضاة قرطبة

* أخبار قضاة قرطبة :

لخلف بن عبد الملك المعروف بابن يشكوال
الخزرجي، القرطبي، المتوفى سنة ٥٧٨هـ.

(التاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ١٤٦).

* أخبار قضاة المدينة :

لابن المديني .

(إيضاح / ١ / ٤٥) .

* أخبار قضاة مصر :

أول من جمعهم أبو عمر محمد بن يوسف الكندي
إلى سنة ست وأربعين ومائتين (الكندي بكسر الكاف
نسبة إلى كندة قبيلة) ثم ذيل أبو محمد حسن بن
إسراهم المعروف بابن زؤلاق المصري المتوفى سنة
سبع وثمانين وثلاثمائة بدأ بذكر القاضي يكار ومختم
بمحمد بن النعمان في رجب سنة ٣٨٦ ، ثم ذيل
الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر
العسقلاني المتوفى سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة
بمجلد كبير سماه رفع الإصر عن قضاة مصر، ولهذا
الذيل مختصرات منها النجوم الزاهرة بتلخيص أخبار
قضاة مصر والقاهرة لسيب ابن حجر المذکور. ومنها
مختصر لخصه علي بن أبي اللطيف الشافعي سنة
تسعمائة ثم ذيله تلميذه الحافظ شمس الدين محمد
ابن عبد الرحمن السخاوي (سخا : كورة : بمصر)
المتوفى سنة اثنتين وتسعمائة وسماه بغية العلماء
وجمعهم أيضًا ابن الميسر والإمام ابن الملقن عمر بن
علي الشافعي المتوفى سنة ٨٠٤ .

(كشف / ١ / ٢٨ ، ٢٩) .

* أخبار قضاة مصر :

لابن عبيدة معمر بن المشي البصري، أديب

أخبار القيروان

أخباري، نساب، ولد بالبصرة، تولى بها سنة ٢٠٩هـ
وقيل غير ذلك، وله أخبار قضاة البصرة .

(التاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ١٤٥) .

* أخبار قضاة مصر :

أخبار قضاة مصر لعمر بن علي الأنصاري،
الوادياني ويعرف بابن الملقن، فقيه، أصولي،
محدث، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم، ولد
بالقاهرة في ربيع الأول سنة ٧٢٣هـ، وتولى بها في ١٦
ربيع الأول سنة ٨٠٤هـ .

(التاريخ والجغرافيا في العصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ١٤٦ ، ١٤٧) .

* أخبار قضاة مصر :

لكمال الدين عبد الله بن أحمد بن أحمد بن عبد
العزيم البشبي المتوفى بالإسكندرية سنة ٨٢٠
عشرين وثمانمائة .

(إيضاح / ١ / ٤٥) .

* أخبار القلاع :

لابن المديني .

(إيضاح / ١ / ٤٥) .

* أخبار القلاع :

لأبي الحسين الميداني ذكر فيه قلاع الدنيا وعجائبها
ذكره المسعودي في مروج الذهب .

(كشف / ١ / ٢٩) .

* أخبار القيروان :

لأبي محمد عبد العزيز بن شداد بن تميم
الصنهاجي . ذكره ابن خلكان .

(كشف / ١ / ٢٩) .

الأخبار (كتاب =)

* أخبار المدلسين :

لولي الدين أبي زرة أحمد بن عبد الرحيم العراقي
القاضي المصري الشافعي المتوفى سنة ٨٢٦ ست
وعشرين وثمانمائة .

(إيضاح ١ / ٤٦) .

* أخبار المدينة :

لابن زبالة محمد بن الحسن من أصحاب مالك .
وليحيى بن جعفر العبيدي النسابة ، ولعمر بن شبة
ذكره السهمودي في تاريخه .

(كشف ١ / ٢٩) .

* أخبار مدينة السوس :

لإبراهيم بن وصفيشاه المتوفى سنة ٥٩٩ .

(كشف ١ / ٣٠) .

* أخبار المدينة والنجال :

لابن المدني .

(إيضاح ١ / ٤٥) .

* أخبار مرج راهط :

لابن المدني .

(إيضاح ١ / ٤٦) .

* الأخبار المرضية في سيرة خير البرية :

للشيخ أحمد بن أحمد الحاتمي الفيومي الحنفي
المتوفى سنة ... أوله : الحمد لله رب العالمين
والعاقبة للمتقين ... إلخ في مجلد .

(إيضاح المكون ١ / ٤٥) .

ويوجد مخطوطه بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية وبيانه كالتالى :

* الأخبار (كتاب =) :

لشمام بن الحكم أبي محمد الكندي الكوفي
الشيبي نزىل بغداد المتوفى بها سنة ١٩٩ تسع
وتسعين ومائة صاحب كتاب اختلاف الناس في
الإمامة .

(إيضاح ٢ / ٢٦٣) .

* الإخبار لصحيح الأخبار :

لموفق الدين الإسكندري عيسى صاحب « الإبالة
في شرح الرسالة » أى رسالة أبي زيد القيرواني في
الفقه ، توفي موفق الدين سنة ٦٢٩ تسع وعشرين
وسمائة .

(إيضاح ١ / ٤٣ ، ٧) .

* الأخبار الماثورة في الإطلاع بالثورة :

رسالة للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر
السيوطي .

(كشف ١ / ٢٩) .

* أخبار المتقيات :

لابن المدني .

(إيضاح ١ / ٤٥) .

* أخبار المتكلمين :

أخبار المتكلمين لمحمد بن عمران بن موسى
المرزباني ، الخراساني الأصل ، البغدادي . كاتب ،
أخباري ، راوية للأدب ، كثير السماع ، ولد ببغداد في
جمادى الآخرة سنة ٢٩٦ هـ ، وتوفى في ٢ شوال ببغداد
سنة ٣٨٤ هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ١٤٧) .

* أخبار المتنبى :

لأبي الفتح عثمان بن عيسى البلطي المتوفى سنة
تسع وتسعين وخمسمائة .

(كشف ١ / ٢٩) .

الأخبار المرضية في سيرة خير البرية

رقم الحفظ : ٩٩-ف.

الفن : سيرة.

عنوان المخطوطة : الأخبار المرضية في سيرة خير البرية.

مزان المخطوط القرص : مختصر السيرة الحلبية.

اسم المؤلف : أحمد بن أحمد الحنفي، القنوي، الحاتمي، أبو القبول.

اسم الشهرة : الحاتمي

تاريخ وفاته : ...

المصادر : نواذر المخطوطات العربية ٢/ ٣٠٠.

إيضاح المكنون ١/ ٤٥.

بداية المخطوطة : الحمد لله ... فيقول العبد الفقير... قد تعلق قلبي بتحصيل السيرة النبوية للإمام العلامة الحلي...

نهاية المخطوطة : ... ابتداء مرضه ﷺ ووقت مرضه وغسله وتكفينه والصلاة عليه وذفته ﷺ والله سبحانه وتعالى أعلم.

نوع الخط : نسخي معتاد.

تاريخ النسخ : ١١١٥ هـ / ١٧٠٣ م القرن : ١٢ هـ

عدد الأوراق : ٧٢.

عدد الأسطر : ٣٧ س.

ملاحظات عامة : نسخة جيدة وكاملة، وهي عبارة عن مختصر السيرة الحلبية لإنسان الميرون وقد كتبت بخط دقيق جدًا

مكان الحفظ : رئيس الكتاب، برقم ٥٨٦ / ١.

(فهرس المصورتات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث

إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد

والدراسات الإسلامية، الرياض، العدد الثاني، السنة الثانية ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٠٢).

* الأخبار الصوية في سبب وضع العربية :

تأليف جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ هـ.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي :

نسخة كتبت سنة ٩٤٢ بخط محمد المدعو جار الله ابن عبد العزيز بن فهد الهاشمي.

[الأحمدية ٣٠٥، ١٨٢ ق ١٧ × ١٢ سم].

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٨٨ ج١ / ٣٣٩، انظر أيضًا كشف الظنون لحاجي خليفة ١/ ٣٠).

* الأخبار المستفادة في ذكر بني جرادة :

للمصاحب كمال الدين عمر بن أحمد بن العديم الحلي المتوفى سنة ستين وستمائة، وأبناء العديم من بيت علم بحلب.

(كشف ١/ ٣٠).

* الأخبار المستفادة فيمن ولي مكة المكرمة من آل قتادة :

لصالح الدين أبي المحاسن محمد بن أبي السعود المعروف بابن ظهيرة المكي ذكره الجناي المتوفى سنة ٩٤٠.

(كشف ١/ ٣٠).

* إخبار المستفيد بأخبار خالد بن الوليد :

لهرضى الدين أبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن يوسف بن عبد الرحمن الحلي الحنفي المعروف بابن الحنيلي المتوفى سنة ٩٧١ إحدى وسبعين وتسعمائة.

(إيضاح ١/ ٤٦).

أخبار المصنفين

* أخبار المصنفين :

لأبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري
الغزوي المتوفى سنة ٣٨٧ هـ / ٩٩٣ م.

(ترجمته في معجم سركيس / ١٣٢٧ ، والأعلام
٢ / ٢١١ ، ومعجم المؤلفين ٣ / ٢٣٩) .

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية .

أوله : « حدثنا الشيخ الإمام العالم الزاهد الصدر
الكبير تقي الدين أبو محمد عبد الغني بن عبد الواحد
ابن علي بن سرور المقدسي قال : أخبرنا الشيخ الإمام
الحافظ أبو العز عبد المغيث بن زهير الحريري أبقاه
الله ... قال : كان يقال : لا تأخذوا القرآن عن
المصنفين ولا العلم من المصنفين ... » .

آخره : « قال الأصمعي : وجدت شعبة يوماً يحدث
بحديث فقال فيه فذوي المسواك ، فقال له رجل
حضره : إني ما فذوي ، فنظر إليّ شعبة فقلت له :
القول ما قلت فزجر القائل . »

هذا لفظ أبي بكر ، وقال أبو ترق قال لمخالفه :
امش من ههنا قال : وهي كلمة من كلام الفتيان وكان
شعبة صاحب شعر قبل الحديث وكان يحسن ... » .

نسخة قديمة معارضة على الأصل نظر فيها عبد الله
ابن أبي بكر وعليها سماعات أقدمها سنة ٥٨٣ وسنة
٥٨٤ وسنة ٦٧٦ هـ .

ق ١٧٠ ص ١٦٠١٣ سم الرقم ٤٥٧٤ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، قسم
الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد
السواس ١٨ / ١) .

يقول محقق كتاب أخبار المصنفين في مقدمته :
توجد من الكتاب نسختان :

الأولى : من مخطوطات المكتبة الظاهرية بدمشق
برقم مجموع ٤٥٧٤ عام من ق ١ إلى ق ٨ ، وهي نسخة

جيدة قديمة عليها سماعات مهمة منها سماع على
الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي المتوفى
سنة ٦٠٠ هـ .

١ - وهي برواية الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد بن
علي بن سرور المقدسي الجماعلي السدمشي
الحنبلي الحافظ المتقن العالم بالحديث ورجاله ، له
مصنفات منها الكمال في أسماء الرجال (الكتب
السة) مخطوط ، والمصباح في الأحاديث الصباح ،
وعدة الأحكام .

توفى سنة ٦٠٠ هـ بمصر ، تذكرة الحفاظ ٤ /
١٣٧٢ ، ذيل طبقات الحنابلة ٢ / ٥ .

٢ - برواية الشيخ الإمام الحافظ أبي العز عبد
المغيث بن زهير الحريري محدث بغداد وصالحها ،
سمع ابن الحصين وطبقته تسوفي في المحرم سنة
٥٨٣ هـ ، العبر : ٤ / ٢٤٩ .

٣ - برواية الشيخ الإمام أبي بكر محمد بن الحسين
الحاجي الفرضي المزني الحنبلي ، قرأ القراءات على
أصحاب الحماني ، وسمع أبا جعفر بن المسلمة
وطائفة ، مات ساجداً ببغداد سنة ٥٢٧ هـ ، العبر :
ج ٤ / ٧٢ .

٤ - برواية أبي نصر عبد الباقي بن أحمد بن عمر
الواظ .

٥ - برواية الحافظ أبي البركات عبد الوهاب بن
المبارك بن أحمد البغدادى الأنماطى محدث بغداد
وعالمها .

قال السمعاني : هو حافظ ثقة متقن واسع الرواية .
وقال السلفي : كان عبد الوهاب حافظاً ثقة لديه معرفة
جيدة ، تذكرة الحفاظ : ٤ / ١٢٨٢ ، ذيل طبقات
الحنابلة : ١ / ٢٠١ .

٦ - برواية أبي غالب شجاع بن فائس بن الحسين
الذهلي .

أخبار المصحفين

٧ - برواية أبي الحسين محمد بن الحسين بن أحمد الأهوازي المعروف بابن أبي علي الأصبهاني .

النسخة الثانية : وهي من مخطوطات المكتبة الظاهرية أيضًا رقم ١٢٩ تصوف ، عدد أوراقها ٦ من ١٣٧ - ١٤٢ تاريخ نسخها يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى سنة تسع عشرة وسبعمائة بالمدرسة العزية بدمشق بخط أحمد بن محمد بن غازي بن عبد الله الشافعي .

وهي من رواية أبي الحسين محمد بن أحمد الأهوازي عن المؤلف بنسخه من نسخة الأولى ١ هـ .

واليك بعضها مما جاء في الكتاب :

يقول المؤلف مشيرًا إلى نفسه بقوله : قال أبو أحمد : أخبرنا الحسن أنبا يحيى بن محمد بن صاعد عن الحسن بن يحيى الأزدي قال سمعت علي بن المديني يقول : أشد التصحيح التصحيح في الأسماء .

أخبرنا الحسن ثنا أبو العباس بن عمار الكاتب قال : أتصرفت من مجلس عبد الله بن عمر بن أبان القرشي المعروف بمشكدة المحدث في سنة ست وثلاثين ومائتين فحررت بمحمد بن عباد بن موسى سندولة فقال : من أين أقبلت ؟ فقلت من عند أبي عبد الرحمن مشكدة ، فقال : ذلك الذي يصحف علي جبريل ، يريد قراءته : « ولا يقرئ ويعوق ويشوا » وكانت حكيت عنه .

أخبرنا الحسن أخبرني عبد الرحمن بن أبي حاتم فيما كتب إلي قال : حدثنا أحمد بن عمير الطبري قال : حدثنا عبد الله بن الزبير الحميري في خبر ذكر فيه ، قال : فإن قال : فما الغفلة التي يرد بها حديث الرجل الرضي الذي لا يعرف بكذب ؟ قلت : هو أن يكون في كتابه غلط فيقال له في ذلك فترك ما في كتابه ويحدث بما قالوا أو يغيره في كتابه بقولهم لا

أخبرنا الحسن أخبرني أبي أنبا غسل بن ذكوان أنبا نصر بن علي عن بعض أصحابه قال : صلى أبو عمرو ابن العلاء خلف رجل قفرا إذا زكركت الأرض زلزالها قال : فأخذ أبو عمرو وتعليه وخرج .

قال أبو أحمد العسكري : وقد فصح بالتصحيح جماعة من العلماء وأهل الأدب ومجوا به .

وقد ملح بعض الشعراء خلفًا الأحمر بالتحفظ من التصحيح وقد من مناقبه فقال :

لا يؤم الحياء في القراءة بالخفاء ولا يأخذ إسناده عن الصحف وقال فيه أيضًا يريه :

أودي جُماع العلم مُد أودي خلف رواية لا يجتنى عن الصحف وهجا آخر أبا حاتم السجستاني وهو أوحى في فنه فقال :

إذا أسند القوم أخبارهم فإستاده الصحف والهاسج وحكى لنا أبو العباس بن عمار أن محمد بن يزيد النحوي المبرد صحف في كتاب الروضة في قوله : حبيب بن خدره ، فقال : جدره . وفي روى بن حراش فقال : خراش ، فقال فيه بعض الشعراء بهجوه :

غير أن الفتى كما زعم الناس دعى ، مصحف ، كـذاب وهجا خلف الأحمر العتيبي فقال :

لنا صاحب مولع بالخلاف كثير الخطأ قليل الصواب

أخبار المصحفين

قال أبو أحمد: أبي الضمير ليست كنية وإنما هو فاعل من الإباء، ومثله أبي اللحم ليست كنية وإنما كان يأبى أن يأكل من اللحم الذي ذبح لغير الله.

قال أبو أحمد: وحديثي شيخ من شيوخ بغداد قال: كان حيان بن بشر، وقد ولي قضاء بغداد وقضاء أصبهان وكان من جلة أصحاب الحديث فروى يوماً: أن عجرة قطع أنفه يوم الكلاب وكان مستمليه رجلاً يقال له كُجَّة فقال: أيها القاضي إنما هو يوم الكُلاب، فأمر بحبسه، فدخل الناس إليه وقالوا: ما هذا؟ فقال: قطع أنف عجرة يوم الكُلاب في الجاهلية وامتنحت أنا به في الإسلام.

(أخبار المصحفين للحافظ أبي أحمد العسكري - حققه وعلق عليه صبحى البدرى السامرائى، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ١٥ - ٣٧، ٣٣ - ٣٩).

أُلجَّ لَجَاجًا من الخنفساء
وإِذَا مَا مَشَى من غراب
وليس من العلم فى كَفَّه
إذا ذكر العلم غيرُ التراب
أحاديث ألفها شوكر
وأخرى مؤلفه لابن دراب
فلو كان ما قد روى عنهما
سماعًا ولكنه من كتاب
رأى أحسنًا شبهت فى الهجاء
سواء إذا علها فى الحساب
فقال أبى الضمير يُكْنَى بها
وليس أبى إنما هى أبى
وفى يوم حنين تصحيفة
وأخرى له فى حديث الكلاب

[illegible]

* أخبار مصر:

أخبار مصر، الذى نشر فى مصر تحت عنوان «أخبار مصر فى سنتين» (١٤ - ١٥ هـ) تصنيف محمد بن عبيد الله المسبى، وقد جاء عنه فى مقدمة التحقيق ما يلى:

النص الذى يضمه هذا الكتاب هو - فيما يظن - الجزء الوحيد المتبقى من مؤلف تاريخى ضم عن مصر الفاطمية بعنوان: أخبار مصر وفضائلها وطرائفها وغرائبها وما بها من البقاع والآثار وسير من حلها وحل غيرها من الولاة والأمراء والأئمة الخلفاء أباء أمير المؤمنين - صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، وأكثر ما يعرف الكتاب باسم «أخبار مصر» كما عرفت بأسماء أخرى، فأشار إليه مؤرخ حلب ابن الصديق بـ «كتاب التاريخ» أو «تاريخ المسبى» (ابن سعيد ص: ٢٢٦، ٣٦٤) وفى ترجمة ابن خلكان للمسبى (٣٧٧ / ٤ - ٣٨٠) نجده يشير للكتاب بـ «تاريخه الكبير» و «التاريخ الجليل» أما ابن العماد فيكتفى بأن يسميه «تاريخ مصر» (٣ / ٢١٦) بينما نجد مرجعا حديثا يسميه «تاريخ المغاربة ومجهر» (الزركلى ٧ / ١٤٠) (قالت المؤلفة: ورد فى نسخة طبعة بيروت ١٩٨٩، ٦ / ٢٥٩) وبتذكره بعد هذه المقدمة (وقد يوحى الاختلاف فى تسمية هذا الكتاب لى مختلف المصادر بأن الكتائب الواردين تحت ٧ و ٢٦ فى قائمة كتب المسبى - التى وردت عن ابن العماد - ليسا بالضرورة هما نفس الكتائب وإن كان يجوز أن نشك كثيرا فى أنها كذلك، ونحن معنيون هنا بالجزء الأربيعين من هذا العمل والذى يتكون من مائة وسبع وخمسين ملزمة فى المخطوط، ويتفق أغلب المصادر القديمة على أنه كان يتكون أصلا من ثلاثة عشر ألف ورقة، أما قول المقرئى بأنه يحوى ثلاثة آلاف فقط (المقفى أ، ورقة ٧٨ - أ) فلا شك أن ذلك نتيجة لخطأ فى الكتابة.

ومن ثم يمسد كتاب المسبى من أضخم كتب التاريخ عند العرب، ومن أوقعها وأدقها، لأنه - فى جوهره - تاريخ شاهد عيان، اعتمد عليه كبار المؤرخين، ففى خطط المقرئى مثلا نجد أنموذجا للاقتباس من أخبار مصر للمسبى يبدأ سنة ٣٦٧ هـ (٩٧٧ - ٩٧٨ م) ثم يستمر بفجوات متفاوتة من سنة ٣٨٠ هـ إلى سنة ٤١٥ هـ، مما يعث على الاعتقاد بأن كتاب المسبى فى صورته الكاملة كان يتعرض بصفة أساسية لتاريخ مصر والمملكة الفاطمية منذ بداية حكم العزيز سنة ٣٦٥ هـ (٩٧٥ م) إلى السنة الرابعة من حكم الظاهر وهى سنة ٤١٥ هـ (١٠٢٥ م) مشتملا بين هذين التاريخين على عهد الحكام بأكمله، هذه الفترة تبلغ فى مجملها خمسين سنة، فإذا أخذنا فى اعتبارنا أن الجزء الذى سنعرضه هنا يتناول تاريخ تسعة عشر شهرا على وجه التقريب - منها ثمانية مفقودة - وأن الكتاب كان يشتمل على مقدمة تتناول حياة الخلفاء الفاطميين الأربعة الأوائل، ابتداء من سنة ٢٩٦ هـ (٩٠٩ م) (المهدى ٢٩٧ - ٣٢٢، القائم ٣٢٢ - ٣٣٤، المنصور ٣٣٤ - ٣٤١، والمعز ٣٤١ - ٣٦٥ هـ) فإنه يحق لنا أن نفتتح بأن الكتاب فى صورته الكاملة كان يتكون فعلا من ثلاثة عشر ألف صفحة.

وصف المخطوط

والمخطوط الأهملى لهذا الكتاب محفوظ فى قسم اللغة العربية بمكتبة الإسكوريال القريبة من مدريد (كاتالوج ل. هـ. ديبيويج، رقم ٥٣٤ / ٢) وقد وصفه بيكر المستشرق الألماني وصفا علميا (بترجمة، ص/ ١٨، حاشية أ) ونشر منه أقساما (ورقات ١٢٤٥ - ٢٤٦ سطر ٥، و ٢٥ سطر ٥ إلى ٢٧٠ سطر ٢، فى بترجمة ص/ ٥٩ - ٨٠).

كتب المخطوط بخط نسخى واضح، وفى كل صفحة ثلاثة عشر سطرا، ولا يوجد ما يدل على

أخبار مصر

ومعاصريه، وشيئا من شعره، ورسائل ثرية متبادلة بين معاصريه، ثم يعود إلى السرد التاريخي في الورقة ١٢٣٧، إلى أن ينتهي المخطوط بالجزء الخاص بالوفيات (ذكر من مات في هذه السنة - ٤١٥ هـ) الورقة ٢٧٠ أ- ٢٨٩ أ، ومن الواضح تماما أن المادة التاريخية لهذا العمل مرتبة ترتيبا زمنيا دقيقا، والجزء الذي سنعرضه يحوى المادتين على ترتيب المخطوط الأصلي.

القسم التاريخي يتناول الفترة من الثلاث غرة جمادى الآخرة سنة ٤١٤ هـ (٢٢ أغسطس ١٠٢٣ م) في الورقة ١٣٢ ب، إلى الأحد ٢٧ من ذى الحجة سنة ٤١٥ هـ (أول مارس ١٠٢٥ م) في الورقة ٢٧٠، ومن الملاحظ أن فصل الوفيات السدى يأتى في نهاية الكتاب يقتصر على سنة ٤١٥، أما وفيات سنة ٤١٤ فهى من الأجزاء التى قد تكون سقطت من المخطوط، ويعتقد الأستاذ بكر أن سطورا قليلة قد سقطت بين صفحتى ١٣٢، ١٣٣ وهما يقابلان ١٣٢ ب، ١٣٣ أ هنا) ويبدو هذا أمرا مؤكداً أما أكبر خرم فى النص التاريخي بالمخطوط فيقع بين العاشر من رجب سنة ٤١٤ هـ والثامن من محرم سنة ٤١٥ (من ٢١ سبتمبر ١٠٢٣ إلى ٢٣ مارس ١٠٢٤ م) ولا شك أن الورقة ١٤٠ ب، ١٤١ أأتى فى غير موضعها من المخطوط، وموضعها الصحيح فى قسم الوفيات بين صفحتى ٢٨٢، ٢٨٣ (ورقة ٢٨٢ - ١٢٨٣) ثم نجد أن السياق الزمنى الذى يستأنف فى محرم ٤١٥ هـ يتقطع عند نهاية ربيع الآخر (١٠ يوليو ١٠٢٤ م) ليُفسح مكانا للمادة الأدبية، وعندما يستأنف ثانية فإن ذلك يكون فى الثالث والعشرين من رجب، فالخرم الثانى يمتد من الثامن والعشرين من ربيع الآخر إلى الثانى والعشرين من رجب سنة ٤١٥ هـ (٩ يوليو إلى ٢٩ سبتمبر ١٠٢٤ م) ولكن النص لم يكن ناقصا عندما لخصه المقرئ فى القرن التاسع

التاريخ الذى نسخ فيه، إلا أنه يمكننا من طريقة النسخ ومن الخط وغير ذلك من الظواهر أن نستدل على أنه أعيد فيما بين منتصف القرن الخامس ومنتصف القرن السادس الهجريين، ويتميز الخط الذى كتب به المخطوط بالظواهر الآتية:

١ - فى بعض المواضع نجد الهمزة على الياء مصحوبة بتغطى الياء أسفلها أيضا، وفى بعض الأحيان نجد تغطى الياء دون الهمزة رغم أن النطق يستوجب وجودها.

(من أمثلة ذلك، ص: ١٤٥ أ السطور ٣، ٥: سنايها، بأسماعهم).

٢ - فى جميع الحالات التى تأتى فيها الياء فى نهاية الكلمة نجد تغطى الياء، حتى فى الحالات التى تنطق فيها الياء ألفا كما هو فى المقصور مثلا، إلا أنه توجد بعض الحالات التى تشذ عن هذه القاعدة أيضا حيث نجد الياء دون التغطىين.

٣ - أكثر الحروف غير منقوطة.

٤ - تتكرر كثيرا كلمة «آلاف» كما يدل عليها سياق النص ولكنها فى كل هذه الحالات تأتى «آلف» بدون علامة المد على الألف الأولى وبدون ألف بين اللام والفاء.

٥ - لا يهتم الناسخ فى أغلب الأحيان بالبدء من أول السطر لبداية فقرة جديدة، بل إن الفصول الجديدة قد تبدأ من منتصف السطر فقط، وهنا يعتمد الناسخ على تكبير الخط إعلانا لبداية فصل جديد.

مضمون الكتاب

ينقسم هذا العمل إلى قسمين متساويين تقريبا: أحدهما تاريخ والثانى أدب، ويبدأ النص التاريخي بالورقة ١٣٢ ب، تالياً لصفحة العنوان على ١٣٢ أ، مستمرا حتى الورقة ١٥٤ ب، سطر ١١، وعندئذ يبدأ المؤلف مادته الأدبية، فيورد أشعارا لأصدقائه

كما يمكننا من أن نتابع الأحداث بالرجوع إلى مؤلفه «اتعاظ العتفاء» (انظر الملحق ١) ولا توجد خروم أخرى في السياق الزمني حتى نهاية سنة ١٥ هـ، ونجد الولايات الخاصة بهذه السنة متتالية خلال كل شهر دون أن يبدو أن هناك محذوفات نتيجة لسقوط صفحات.

يتضمن المجلد اثنتين وثمانين ورقة تحوى نصوصا شعرية ورسالتين نشرتين، وهو ما يعادل نصف حجم النص بأكمله، ويبدأ هذا الجزء من ص: ١٥٥ ويتهى في ص: ٢٢٧، ويبدأ المؤلف بهذه العبارة في أسفل الورقة ١٥٥: لما اتتهينا من التاريخ إلى هذا المكان واجتمع عندنا قطعة من أشعار المحدثين في زماننا هذا وكانت العادة جرت فيما قدمناه من نص التاريخ أن نذكر شعر كل شاعر في إثر ذكر ميته... إلخ.

وتحوى النصوص الشعرية مقطوعات وقصائد لسته عشر شاعرا، يذكر المؤلف أحيانا أنها مما بحث به إليه الشاعر نفسه، وأنه أجابه معلقاً بنصوص يوردها أيضاً، وأغلب هذه الأشعار إما ملح أو وصف أو بخرات، ومن هؤلاء الشعراء من هو معروف للدارسين عامة مثل: ذى القرنين بن حسن بن حمدان، وأبى القاسم الحسين بن على المعري، ومنهم من هو غير معروف بل هناك من سقط نسبه مثل أبى الفتح منصور ابن... ولا يوجد من اسمه سوى «المعروف بالباطاء».

(أخبار مصر في ستين تصنيف محمد بن عبيد الله المسبغى - تحقيق وليم ج. ميلورد - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٠ / ١٠ - ١٣، ١٥).

وقد سبقت الإشارة إلى أن الرزكى سماعه في الأعلام «تاريخ المغاربة ومصر» ونقل إليك فيما يلى ما جاء بذلك المرجع:

قال الرزكى في ترجمة المسبغى: له كتاب كبير في «تاريخ المغاربة ومصر - الجزء الأربعون منه، رأيته مصوراً عند الأستاذ حمد الجاسر ببيروت (في ١٥٥ ورقة) مصدراً بما يأتى: «الجزء الأربعون من أخبار مصر وفضائلها وصغائرها وطرائفها وغرائبها، وما بها من البقاع والآثار، وسير من حُلَّها وحلَّ غيرها، من السلافة والأحرار والأئمة الخلفاء آباء أمير المؤمنين، صلوات الله عليه وعليهم أجمعين، تصنيف الأمير المختار، عز الملك، محمد بن عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل بن عبد العزيز المسبغى... إلخ» وهو مرتب على السنين والشهور والأيام، بدأه ببقية سنة ٤١٤ وختمه بنهاية سنة ٤١٥ وهو يذكر في آخر كل سنة، من مات فيها، وقال في نهايته: يتلوه إن شاء الله في الجزء الحادى والأربعين سنة ست عشرة وأربع مائة، والنسخة بخط نسخى جميل، رأيت أصلها في الأسكوريال (المجموعة ٥٣٤).

(الأعلام لخير الدين الرزكى / ٦ / ٢٥٩).

* أخبار مصر :

لموفق الدين عبد اللطيف البغدادى المتوفى سنة ٦٢٩ هـ.

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١ / ٣٠).

* أخبار مصر (فضائل مصر المحروسة) :

تأليف أبى عمر محمد بن يوسف بن يعقوب الكندى المصرى (توفى بعد ٣٥٥ هـ / بعد ٩٦٦ م) توجد نسخة من مخطوطه في متحف الآثار الفلسطينى بالقدس، مصورة عن نسخة قديمة بجامع أحمد باشا الجزائر فى عكا، مكتوبة فى القرن الخامس للهجرة (ق ١١ م) وعنها نسخة مصورة فى معهد المخطوطات. (فهرس المخطوطات المصورة ٢ - القسم الثالث ١٠، الرقم ٨٧٤).

أخبار مصر وفضائلها وطرانفها...

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار

أتمم المخطوطات العربية في مكتبات العالم -
كورنيس عواد/ ٨١.

✽ **أخبار مصر وفضائلها وطرانفها وغلانفها وما بها من البقاع والآثار وسير من حلها وحل غيرها من الولاة والأمراء والأئمة الخلفاء آباء أمير المؤمنين...**

تأليف محمد بن عبيد الله المصبحي.

انظر: أخبار مصر.

✽ **أخبار المصنفين:**

أخبار المصنفين في ست مجلدات لعل بن أنجب البغدادي، الخازن المعروف بابن الساعي المتوفى سنة ٦٧٤هـ.

(كشف الظنون/ ٣٠، والتاريخ والجغرافية في المصور الإسلامية - عمر رضا كحالة/ ١١٨).

✽ **أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار:**

جاء في مقدمة التحقيق لهذا الكتاب ما يلي:

الحقيقة التي لا ريب فيها أن واضح كتاب أخبار مكة أو بعبارة صريحة جامعته وسريته ومؤلفه هو محمد ابن عبد الله الأزرق رواية عن جده أحمد بن محمد الأزرق وغيره من الرجال المعروفين، وكانت روايته عن جده أكثر من روايته عن غيره مما يدعو للقول بأن المؤلف الأصلي للكتاب هو جده أحمد.

جد المؤلف

وجد المؤلف هو أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة ابن الأزرق بن عمرو بن الحارث بن أبي شمر القسائي أبو الوليد وأبو محمد الأزرق المكي، روى عنه جماعة منهم البخاري في صحيحه، وحفيده محمد ابن عبد الله بن أحمد الأزرق مؤلف تاريخ مكة وغيرهما قال: مات سنة اثنتي عشرة ومائتين.

وقال الحاكم: مات سنة اثنتين وعشرين ومائتين،

وقال صاحب الكمال: مات بعد سنة سبع عشرة ومائتين أو فيها (الفاقي: العقد الثمين).

السروة

وكذلك نرى بين تضاعيف الكتاب أن أشخاصاً آخرين يروون عن المؤلف - أي محمد بن عبد الله، وهما: إسحاق بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي أبو محمد، ومحمد بن نافع بن أحمد بن إسحاق بن نافع الخزاعي، فالأول يروي عن محمد الأزرق والثاني يحدث عن عم أبيه إسحاق.

وقد كان إسحاق مقرئ مكة حيث قال الفاقي عنه: «إنه من كبار أهل القرآن وأحد فصحاء مكة» وقال الذهبي: «كان ثقة حجة، رفيع الذكاء، توفي يوم الجمعة ثامن شهر رمضان سنة ٣٠٨ بمكة» والأخبار التي شاهدها بنفسه رواها في الكتاب بدون إسناد إلى الأزرق وقت ما بين عام ٢٣١ - ٢٨٤.

أما محمد بن نافع الخزاعي الراوية الأخير فله على كتاب الأزرق حاشيتان تتعلقان بزيادة دار الندوة وزيادة باب إبراهيم هذه رواية الفاقي والحقيقة أن لأبي الحسن محمد الخزاعي تعاليق أخرى منها إلياس معاليق الكعبة ذهباً في عام ٣١٠.

ويقول الفاقي: نقلاً عن المصباح أنه كان في سنة ٣٤٠ حيناً ثم يذكر أيضاً أن أحد الأندلسيين جاء عام ٣٥١ إلى الحج ولقي أبا الحسن الخزاعي وقرأ عليه فضائل الكعبة من تواليقه.

اختصار أخبار مكة.

لقد كان كتاب «أخبار مكة المكومة وما فيها من الآثار» مجموعة صغيرة ثم أضيفت إليه مواد وزيادات جمة، بحيث أصبح تاريخاً ضخماً ومن ثم اختصره اثنان هما الإسفرايني والكرماني، ونظمه ثالث في أرجوزة هو الأرمطي، انظر كلا تحت عنوانه.

أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار

أخبار مكة وما جاورها من الآثار:

لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي
الفساني المتوفى سنة ٢٢٤هـ / ٨٥٨م، وهو كتاب
في تاريخ مكة وأخبارها ووصفها وذكر أثارها جعله
المؤلف في عدة أبواب.

نسخة جيدة كتبها المتوفى المالكي في مكة المكرمة
سنة ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م عليها عقابلة على نسخة
الأصل في آخرها فوائد متعلقة بأخبار مكة ورسالة
المهدي إلى أهل مكة عليها قراءات وتملكات بعضها
مؤرخ سنة ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م و ٩٥٥هـ / ١٥٤٨م.
(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة
المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء
محمد عباس / ٢٣، ٢٤).

كما ورد في فهرس المخطوطات المصورة تحت
عنوان « أخبار مكة شرفها الله وما جاء فيها من الآثار »
وجاء بيان المخطوط المحفوظ بمعهد المخطوطات
العربية كالتالي:

أخبار مكة شرفها الله وما جاء فيها من الآثار:

لمحمد بن عبد الله بن أحمد بن عقبة الأزرقي، أبي
الوليد، من القرن الثالث.

أوله: « أخبرني والذي الفقيه الإمام... أبو حفص
عمر بن عبد المجيد بن عمر القرشي الميائشي... ».

وأخوه: « والراحة دون الحديثية على يسار الداهب
إلى جذة البغيفة. والبغيفة بأذخر ».

نسخة كتبت بقلم نسخي، بخط محمد عبد القادر
ابن علي بن ناصر المكي الشافعي فُخ منها يوم الأحد
الثاني عشر من رجب سنة ٩٠٨هـ، وهي في ٢٢٧
ورقة، ومسطرتها ٢١ سطرا.

[رواق الأتراك، الأهر ٩٤٥ تاريخ] UNESCO.

خطط الأزرقي

كتاب « أخبار مكة المكرمة وما جاء فيها من الآثار »
هو كتاب خطط أكثر منه كتاب تاريخ، فقد تتبع
الأزرقي إنشاء الكعبة المعظمة، ومعاهد مكة المكرمة
وما فيها من آثار وأماكن، وآلم بمجمل تاريخها
وجغرافيتها منذ نشأتها وأتى على صورة موضحة مما
سلف لها من مجد طارف وتليد بحيث تجمعت في
الكتاب ميزات خاصة قلما تجدها في كتاب غيره،
وصار ما وضع بعد ذلك من الكتب التي تبحث في
خطط مكة عالية على خطط الأزرقي، وهو كتاب
مهم، غزير المادة، كثير الفائدة رغم خلوه من
الأبحاث السياسية والاجتماعية.

طريقته في التأليف

وقد اختط الأزرقي لنفسه خطة سهلة سلسلة في
تدوين كتابه هذا وقسمه إلى بحوث وفصول مبروة
مستولفة عن طريق الرواية المعتمدة التي رآها الغربيون
أنها أقوم طريق فاتبعوها في مؤلفاتهم مع تبديل
طفيف، وتوخي الإضافة في ما يهم طلاب التاريخ
والجغرافية والأدب، وإتينا نعتقد أن الأزرقي من جهابذة
المؤلفين الذين يعتز بهم العرب والمسلمون في تقييد
كثير من الشوارد والأوابد، وفي تدوين طائفة كبيرة من
المعلومات التي يندر أن يجدها المتبع في كتاب
آخر، لذلك فإن كتابه يعد في طبعة المصادر القيمة
التي لا يستغنى عنها طالب العلم.

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد
محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي - تحقيق رشدي
الصالح ملحق، مقدمة المحقق / ١ - ١٦ - ٢١).

وقد ورد هذا الكتاب في فهرس مخطوطات التاريخ
والتراجم والسير تحت عنوان « أخبار مكة وما جاورها
من الآثار » وجاء بيان المخطوط المحفوظ بمكتبة
المتحف العراقي برقم ٩١٧٦ كالتالي:

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
الغربية، جامعة الدول العربية، التاريخ ج ٢ ق ٤
القاهرة ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٢٠، ٢١).

✽ أخبار الملائكة :

للشيخ جلال الدين السيوطي .

(كشف الظنون / ١ / ٣٠).

✽ أخبار الملحدة :

رسالة للنحسين بن علي الفارسي .

(كشف الظنون / ١ / ٣٠).

✽ أخبار ملوك العرب الأولين من بني جرهم
وهود :

تأليف أبي سعيد عبد الملك بن قُريب الأصمعي
المتوفى سنة ٢١٦هـ / ٨٣١م وقيل ٢١٥، ٢١٧ .

عن الشيخ محمد حسن آل ياسين، بتحقيقه
والتعليق عليه ونشره، بعنوان « تاريخ ملوك العرب
الأولية » (مطبعة المعارف - بغداد ١٩٥٩،
١٤٤ ص = المتن + أ - خ = المقدمة + ١٤٥ -
١٧٠ = الفهارس) . عن نسخة في مكتبة الإنعام الحسن
(ع) العامة في الكاظمية، مصورة بالفتنراف عن
نسخة المكتبة الأهلية في باريس وصدره بمقدمة تناول
فيها ترجمة الأصمعي، وجمهرة تصانيفه .

توجد نسخة مصورة للمخطوط بالمجمع العلمي
العراقي هذا بياتها :

أَمَّا : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ . أَحْمَدُ اللَّهِ دَائِمًا
أَبْسَاءً وَأَصْلَى وَأَسْلَمَ عَلَى نَبِيِّ الْهَيْدَى، زَعَى آلِهِ
وَصَحْبِهِ وَأَعْلَقَهُمْ بِالْخَلْقَةِ يَدَاهُ أَمَّا بَعْدُ : فَقَدْ أَمَرْتُ -
أَعِدَّ اللَّهُ دَوْلَتَكَ، وَلَيْدَ جَوْلَتِكَ، وَأَطْلَلُ فِي ظِلِّ أَمِيرِهِ
الْإِسْلَامَةِ بِكَ ... » .

آخره : « قَالَ أَبُو يُوسُفَ يَعْقُوبُ بْنُ الْكَيْتِ : هَذَا

آخر ما وصل إلَيَّ من تاريخ ملوك العرب الأولية من بني
هود وغيرهم، لأبي سعيد عبد الملك بن قُريب
البلعكي الأصمعي، الذي أقطع عليه المأمون أراضي
أميرية الكرخ الخيرية، وقد تم استئصالها في عاشر
شوال سنة ثلاث وأربعين ومائتين، ويملوه كتابه في
الخيال » .

نسخة مصورة بالفتنرات عن نسخة خطية في
المكتبة الأهلية بباريس، مكتوبة على الرق بخط
الكوفي، (الرقم ٦٧٢٦ كُتب عربية) بخط ابن
الكيت في ٥٢ ص، سنة ٢٤٣هـ / ٨٥٧م .

(٦ / تاريخ) .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - دراسة
وفهرسة ميخائيل عواد / ١ / ٢٣٣، وأقدم المخطوطات
العربية في مكتبات المالم - كوركيس عواد / ٨١) .

✽ أخبار المناقنين :

لاين المدني .

(إيضاح / ١ / ٤٦) .

✽ أخبار المناهات :

لأبي عبد الله حسين بن نصر الجهني (نسبة إلى
جهينة قبيلة) والمعروف بابن خميس الكعبي
الموصلي المتوفى سنة ٥٥٢ .

(كشف / ١ / ٣٠) .

✽ أخبار المنجمين :

لاين الداية، وهو أبو الحسن يوسف بن إبراهيم .

(كشف / ١ / ٣٠) .

✽ أخبار المنقرات :

لاين المدني .

(إيضاح / ١ / ٤٦) .

✽ أخبار الموصّل :

لأبي زكوة من الخالدين .

(كشف / ١ / ٣٠) .

أخبار الموصول

* أخبار الموصول :

لأبي عثمان الخالدي سعيد بن هاشم بن ولاة الموصلي .

(إيضاح ١ / ٤٦) .

* أخبار المؤذين والمستهزئين النبي [للنبي] :

لأبي المديني .

(إيضاح ١ / ٤٦) .

* أخبار النبي ﷺ :

لأبي المديني .

(إيضاح ١ / ٤٦) .

* أخبار النبي ﷺ :

لأبي علي أحمد بن محمد بن عمار الكوفي الشيعي .

(إيضاح ١ / ٤٦) .

* أخبار النجاشي :

لأبي المديني .

(إيضاح ١ / ٤٧) .

* أخبار النخاعة :

للصايي .

(إيضاح ١ / ٣٠) .

* أخبار النحويين :

أخبار النحويين لعبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي الفسوي، نحوي، لغوي، مشارك في علوم كثيرة، وتوفي ببغداد لسبع بقين من صفر سنة ٣٤٧هـ .

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٦٢) .

* أخبار النحويين :

لأبي طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن

أخبار النحويين

أبي هاشم المقرئ، وقد جاء في مقدمة المحقق الدكتور محمد إبراهيم البنا ما يلي :

هذه مخطوطة صغيرة في تاريخ النحو، صنفها عالم اشتهر بالقراءات القرآنية حتى غلبت عليه، وليس بغريب أن يكتب في النحو وتاريخه عالم في القراءات، فالعلاقة بين العلمين وثيقة وقديمة، ذلك أن رواد النحو الأوائل كانوا قراء، فتاريخ النحو يتدنى من أبي الأسود الدؤلي والطبقة التي أدخلت عنه، وهم مقدمو القراء، ولقد كان لما صنعه أبو الأسود من ضبط أواخر الكلم في أي القرآن الكريم بداية للتفكير في العلامة الإعرابية ثم علاقات التركيب، وقد بنى تلاميذه على هذا الأساس، حتى قبض الله للعربية شيخها الخليل بن أحمد، فأكمل بناء النحو على يديه، بما وضع من الأصول والمصطلحات، فقام النحو على أبواب، وفصول وتمايزت فيه المشابهات، وكان كتاب سيبويه قمة النضج لعمل أولئك الرواد من القراء .

ولقد مضى الزمن وعالم النحو أخذ من القراءات بنصيب وافر، حتى لقد كان بعضهم من أئمة القراء، مثل : عيسى بن عسر، وأبي عمرو بن العلاء والكسائي، كما أن القراء لا يبلغ أحد منهم مكانة في فنه إلا إذا كان عالماً بالنحو، يقول ابن مجاهد : « فمن حملة القرآن المعرب العالم بوجوه الإعراب والقراءات، المعارف باللغات ومعاني الكلام، البصير بعيب القراءات، المتقيد للأثار - فذلك الإمام الذي يفرغ إليه حفاظ القرآن في كل مصر من أمصار المسلمين » .

جزء فيه أخبار النحويين :

وهذه المخطوطة الصغيرة، لم يشر إليها أحد من وقفنا على ترجمتهم لأبي طاهر، وهي محفوظة في دار الكتب المصرية، ورقمها ٢١٨٧ بفهرس الحديث، وفي معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية في القاهرة مصورة لها، وتقع في إحدى عشرة لوحة من

أخبار النحويين

على عهده، على نحو ما شغل الدارسين في عصرنا، وجعلهم يضربون في أودية متعددة، فمنهم من جعل نشأة النحو عربية خالصة ومنهم من مال إلى تأثره بنحو اليونان أو غيرهم.

من مميزات هذه المخطوطة أنها جمعت كثيراً من الروايات التي يندر وجودها في كتاب واحد من كتب تراجم النحاة، بل إن بعضها لم نجده إلا في كتب رجال الحديث اهـ.

واليك بعضاً مما جاء في المخطوطة :

أنشدنا أبو الطيب محمد بن الحسين بن حميد بن الربيع، أنشدني أبو الحسن علي بن الحارث المرهبي، أنشدنا عنبسة بن النضر لعل بن حمزة الكاسي:

إنما النحو قياسٌ يُنْعَمُ
وَبِهِ فِي كُلِّ أَمْرٍ يَنْفَعُ
فَإِذَا مَا أَبْصَرَ النُّحُو فَتَى
مَرُّ فِي الْمَنْطِقِ مَرًّا فَاثْنَعُ
فَانْكَاهُ كُلُّ مَنْ جَالَسَهُ .

مِنْ جَبَلِيسٍ نَاطِقٍ أَوْ مُنْتَعٍ
وَإِذَا لَمْ يَبْصُرِ النُّحُو فَتَى
هَابٌ أَنْ يَنْطِقَ جَبْئًا فَاثْنَعُ

فَكَرَاهَ يَنْصِبُ السَّرْفَ وَمَا
كَانَ مِنْ خَفْضٍ وَبِنِ نَصْبٍ وَكُنْ
يُتَرَا الْقُرْآنَ لَا يُتَرَفُّ مَا
صَرَفَ الْإِعْرَابَ فِيهِ وَصَنَعُ

وَالَّذِي يَعْرِفُهُ يُتَرَفُّ
فَإِذَا مَا شَكَّ فِي حَرْفٍ رَجَعُ

نَاطِقًا يَبْصُرُ رُفَى إِعْرَابِهِ
فَإِذَا مَا عَرَفَ الْحَرْفَ صَدَعُ

القطع المتوسط في كل لوحة خمسة عشر سطراً وقد كتبت بخط نسخي جيد، وتضمنت اللوحة الأولى عنوان الكتاب المتقدم، واسم المؤلف، وسند رواية كاتبه علي بن يوسف الإربلي إلى المؤلف، وقد سجل شيخ الإربلي تاريخ إجازته له، وهو شهر ربيع الآخر من سنة ٨٦٨هـ، وذلك في آخر المخطوطة.

تضمنت هذه المخطوطة ٢٢ رواية في أخبار النحو والنحاة، وفي ذكر من كان يحرص على الأداء الإعرابي من المتقدمين، أمثال: قتادة بن دعامة، وحماد بن سلمة، والحسن البصري، وأبي عمرو بن العلاء، ومن نسب إليه اللحن مثل الأوزاعي وإسراهم النخعي، وابن سيرين.

والأخبار الواردة عن اللحن في هذه المخطوطة تسوق ما شاع من أنه فشا في الألسنة بعد ظهور الإسلام، واختلاط العرب بغيرهم من أصحاب اللغات الأخرى، فمالئ الستهم عن سَنَنِ العربية، ولكننا إذا عرفنا أن حواضر العرب قديمة عهد بالاختلاط فإنه قد يحق لنا القول بأن هذه الحواضر كان لها أداء غير ملتزم بأعراف العربية الفصيحة المعربة، وقد أشار إلى ذلك ابن جنى والشاربي، ولذلك لم يكن اللحن طارفاً مع الإسلام، لكنه ينبغي أن نثبت أنه كان في هذه الحواضر مستويان من الأداء: مستوى اللغة الأدبية المتمثل في الشعر والخطابة والوصايا، ومستوى لغة الخطاب والتعامل، فأما الأول فلم تمد عليه اللغات الأخرى، وأما الثاني فقد بعد فيه الناطقون عن شيء من إعراب العربية الفصيحة، وهو الذي كان مجال التأثر باللغات الأخرى، وينبغي أن نفهم أن الحديث عن اللحن في الإسلام إنما كان مجاله هذا المستوى الأول، وعلى الأخص الخطأ في نطق أي القرآن الكريم.

هذا وإقدام أبي طاهر على جمع هذه الروايات يدل على أن أولية النحو والتأليف فيه كان يشغل الناس

أخبار النحويين

* أخبار النحويين :

أخبار النحويين لمحمد بن الحسين بن عمر
اليمنى، أديب، نحوي، أقام بمصر، وتوفي في ١٢
جمادى الآخرة سنة ٥٥٩ هـ.

(التاريخ والجغرافية في المعصور الإسلامية - عمر
رضا كحالة / ١٦٤).

* أخبار النحويين البصريين :

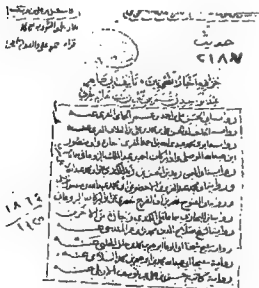
تأليف أبي سعيد الحسن بن عبد الله السيرافي
المتوفى سنة ٣٦٨ هـ / ٩٧٩ م، توجد نسخة من
مخطوط في خزانة جامع شهيد علي باشا في
استانبول، برقم ١٨٤٢ كتبها علي بن شاذان الرازي،
يخط كوفي، في ١٩١ ورقة صغيرة، سنة ٣٧٦ هـ /

أخبار النحويين البصريين

٩٨٦ م. وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات
(فهرس المخطوطات المصورة ١ [التاريخ] ص ٨،
الرقم ١٧).
(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم -
كوريس عواد / ٨١).

وقد نشرت دار الاختصاص بالقاهرة هذا الكتاب في
عام ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٥ م، بتحقيق د. محمد إبراهيم
البناء، وجاء عنوانه على النحو التالي : « أخبار
النحويين البصريين ومراثيمهم وأخذ بعضهم عن
بعض ».

وهو كتاب فيه ذكر مشاهير النحويين، وطرف من
أخبارهم، وذكر أخذ بعضهم عن بعض، والسابق
منهم إلى علم النحو.



الكتاب: أخبار النحويين
المؤلف: محمد بن...
المكان: مصر
الطبعة: ١٩٨٥
عدد الأوراق: ١٩١
عدد الصفحات: ١٩١
الملاحظات: ...

مخطوط أخبار النحويين لأبي طاهر

فمنه على الله منة فإذ لم يكن إلى جهة إلا بالإنسان من ذلك وهو من جهة
 الشكيب شافيه ورايه وأما الله فله منة من ذلك وهو من جهة الشكيب شافيه
 منة الله تعالى من أن لا يكون له إلا بالإنسان من ذلك وهو من جهة الشكيب شافيه
 الله ما من جهة الشكيب شافيه والله ما من جهة الشكيب شافيه والله ما من جهة الشكيب شافيه
 معرفة الله تعالى من جهة الشكيب شافيه والله ما من جهة الشكيب شافيه والله ما من جهة الشكيب شافيه

[illegible]

مخطوط أخبار النحويين البصريين

أخبار النحويين (كتب في -)

أخبار الهند والصين

* أخبار النحويين (كتب في -) :

الكتب القديمة في أخبار النحويين كما أوردها صاحب الفهرست هي : أخبار النحويين للنجيري ، أخبار النحويين لأبي سعيد السيرافي ، أخبار النحويين للمزنياني المقتبس الكبير ، أخبار النحويين لأبي بكر محمد بن عبد الملك .

(الفهرست لابن النديم دار المعرفة ، بيروت /

١٢٩) .

* أخبار الهند والصين :

هذا الكتاب تأليف السيرافي ، يقول الدكتور شاكر خصبك عن الكتاب وعن مؤلفه :

هو أبو زيد الحسن السيرافي وهو من مواطني مدينة البصرة ومن المعتقد أنه عاش في النصف الأول من القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وهو لم يكن رحالة ولا عالماً ، غير أنه كان مغرماً بجمع قصص رجال البحر ، وقد عني على نحو الخصوص بتدوين رحلات التاجر سليمان بين البصرة والصين ، والتي ربما كان قد أضاف إليها حكايات أخرى عن البحر لرحالة آخرين ، ولذلك فإن كتابه يحمل أيضًا عنوانًا آخر هو « رحلة التاجر سليمان » والظاهر أن التاجر سليمان قد عاش في القرن الثالث الهجري ، وأن حكاياته ربما تعود إلى حوالي منتصف القرن الثالث الهجري (٢٣٧ هـ - التاسع الميلادي) وكان من أهالي مدينة سيرااف ومن أبرز تجارها الذين كانوا يقومون بنقل البضائع بين العراق والهند والصين ، وقد اشتملت حكاياته على وصف مسهب للسواحل والجزر والموانئ المختلفة في البحر الشرقي الكبير (المحيط الهندي) وعلى أجداد مستغنية عن سكانها وعاداتهم وتقاليدهم وزراعتهم ومنتجاتهم ، وقد عني عناية خاصة بالمقارنة بين أهل الصين وأهل الهند في شتى جوانب حياتهم ، وكانت حكاياته من

المصادر المبكرة جدًا عن بلاد الهند والصين وعن البحار الشرقية ، كما أن المعلومات التي أوردها عن كانتون (خافو) تميز بالتفصيل والدقة ، وقد استفاد من أخباره وحكاياته عدد كبير من الجغرافيين العرب اللاحقين وقد نشرت (الرحلة) في باريس عام ١٨٤٥ باسم (سلسلة التواريخ) .

واليك نموذجًا مما جاء في الكتاب :

أخبار الهند

وأما بلاد الهند فإنه إذا ادعى رجل على آخر دعوى يجب فيها القتل قيل للمدعى (أتحمي له النار ؟) فيقول نعم فتحمي حديدية إحماء شديدًا حتى يظهر النار فيها ثم يقال له : (أبسط يدك) فتوضع على يده سبع ورققات من ورق شجر لهم ثم توضع على يده الحديدية فوق الورق ثم يمشى بها مقلًا وسبداً حتى يلتقيها عن يده ، فيؤتى بكيس من جلود فتدخل فيه ثم يختم بختم السلطان فإذا كان بعد ثلاثة أيام أتى بأرز غير مقشر يقال له (افركه) فإن لم يكن في يده أثر فقد فلع ولا قتل عليه ويغرم الذي ادعى عليه مئاً من الذهب يقبضه السلطان لنفسه ، وربما أغلوا الماء في قدر حديد أو نحاس حتى لا يقدر أحد بدنو منه ثم يطرح فيه خاتم حديد ويقال (أدخل يدك فتناول الخاتم) وقد رأيت من أدخل يده وأخرجها صحيحة ويغرم المدعى أيضًا مئاً من الذهب .

وإذا مات الملك ببلاد سرينديف صر على عجلة قريباً من الأرض وعلق في مؤخرها مستلقياً على قفاه يجر شعر رأسه التراب عن الأرض وامرأة يدها مكسكة تحت التراب على رأسه وتنادي (أيها الناس هذا ملككم بالأمس قد ملككم وكان أمره نافذاً فيكم وقد صار إلى ما ترون من ترك الدنيا وأخذ روحه ملك الموت فلا تغتروا بالحيلة بعده) وكلاما نحو هذا ثلاثة أيام ، ثم يهيا له الصندل والكافور والزعفران فيحرق به ثم يرمى بمرماده في الريح .

[دار الكتب المصرية ٢١٣٧ تاريخ طلعت
UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية، جامعة الدول العربية، القاهرة، التاريخ ج ٢
ق ٤، ١٣٩هـ - ١٩٧٠م / ٢١).

* أخبار وأشعار ونوادر وملح وفقر وحكم ووصايا منتخبة :

جمعها ياقوت بن عبد الله المستعصي، الخطاط
المشهور، المتوفى سنة ٦٩٨هـ أحد المخطوطات
المصورة:

أوله : ... قال رسول الله ﷺ : نعمتان مغبون فيهما
كثير من الناس : الصحة والفرغ ...

وآخره : قال الحسن بن علي (رضى الله عنهما) :
اجمع كأنك تعيش أبدا، وفرق كأنك تموت غدا .

نسخة بقلم نسخي واضح كتبها ياقوت نفسه سنة
٦٦٢هـ ١٧ ورقة ١٢ سطرا . [ليدن ٩٥] .

(فهرست المخطوطات المصورة، المنظمة العربية
للتربية والثقافة والعلوم، القاهرة ١٩٧٩ الأدب
ج ١ ق ٢ / ٩).

* الأخبار وتصحيحها (كتاب) :

لأبي الحسن الأشعري .

(إضاح ٢ / ٢٦٤).

* أخبار الوالد وبنيه الأماجد :

لأبي المعالي محمود شكرى بن عبد الله بن محمود
الأكروسي المتوفى سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٤م، يوجد
مخطوطه بمكتبة المتحف العراقي، رقم ٨٦٢٣ .

الأول : الحمد لله الذى تفرّد بالبقاء وكتب على
عباده بالارتحال ... نسخة جيدة كتبت بخط
المؤلف، ١٠٢ صفحة، ترجم فيه والده السيد عبد الله
بهاء الدين الأكروسي .

والهند كلهم يحرقون موتاهم بالنار، وسنديب آخر
الجزائر وهى من بلاد الهند، وربما أحرق الملك
فدخل نسائه النار فيحترقن معه وإن شئن لم يفعلن .

وببلاد الهند من ينسب إلى السياحة فى الغياض
والجبال وقتل ما يعاشر الناس، يأكل أحيانا الحشيش
وتمر الغياض ويجعل فى إحليله حلقة حديد لئلا يأتى
النساء، ومنهم العريان ومنهم من ينصب نفسه
للمشمس مستقبلها عريانا إلا أن عليه شيئا من جلود
النمر، فقد رأيت رجلا منهم كما وصفت ثم انصرفت
وعدت بعد ست عشرة سنة فرأيت على تلك الحال
فتعجبت كيف لم تسلم عينه من حر الشمس (ص ٢١
- ٢٣).

(كتابات مضبوطة فى التراث الجغرافى العربى -
د. شاكر خصبك / ٨٨ - ٩٦).

* الأخبار والآثار :

مجهول المؤلف .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية .

وهو كتاب فى أخبار الأنبياء عليهم السلام وأخبار
نبينا محمد ﷺ .

أوله : الحمد لله حمدا كثيرا ... وبعد فإني أحببت
أن أجمع أخبارا أداوى بها قسوة قلبي وأستجلب بها
دموع عيني ... وبعد ذلك نقول فى أخبار الأمم
الماضية عن موفق الدين بن قدامة المقدسى .

وآخره :

* ولا تخيف فى الله من ...

وفكك الله لهما تشبهه *

نسخة كتبت بخط نسخي بقلم على بن محمد
الغورى القلعي الشافعي، فرغ منها فى شهر المحرم
سنة ٨٦٢هـ، وهى فى ١٩٧ ورقة ومسطرتها مختلفة .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر النقشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٤ ، والتاريخ والمؤرخون العراقيون فى العصر العثمانى - د. عماد عبد السلام رؤوف / ٢٩٣) .

* أخبار الوزراء :

١ - لإسماعيل بن عباد صاحب المتوفى سنة خمس وثمانين وثلثمائة .

٢ - وأبى الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني المتوفى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة .

٣ - لإبراهيم بن موسى الواسطي المتوفى سنة ٦٩٢ عارض فيه محمد بن داود الجراح فى كتابه الوزراء .

وجمعهم أيضا الصولى والصابى ، وأبو الحسن على ابن أنجب البغدادى ، وأبو الحسن على بن المشاطة ، وعلى بن أبى الفتح الكاتب المعروف بالمرطوق ذكر فيه وزراء المقتدر وغيرهم .

(كشف الظنون لحاجى خليفة / ١ / ٣٠) .

* الأخبار والقوانين الفقهية فى تلخيص مذهب المالكية والتنبيه على مذهب الشافعية والحنفية والحنبلية :

لاين جزى أبى القاسم محمد بن إبراهيم بن محمد الكلبي القرناسطى الأندلسى من شيوخ أبى حيان المتوفى سنة ٧٤١ إحدى وأربعين وسبعمائة .

(إفشاح / ١ / ٤٧) .

* أخبار يموت بن المزرع :

(المتوفى سنة ٣٠٤ هـ) .

المؤلف : مجهول .

رسالة صغيرة تضم باقة أشعار وأخبار أدبية ، يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية .

أوله : « أخبرنا الشيخ الأصيل أبو بكر محمد بن الإسماعيل الحافظ أبى طاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن بن الأنماطى الأنصارى ، أطال الله بقاءه ، قراءة عليه ونحن نسمع ... أنشدنا يموت بن المزرع أنشدنا أبو هفان لنفسه :

فإن تسألنى عنا فأتسا حلى العلى

بنو مهزم والأرض ذات المناكب
وليس لنا عيب سوى أن جودنا

أضرب بنا والناس فى كل جانب
آخره : « حدثني مروان بن أبى حفصة قال : دخلت بنت الناطلى مولى عنان ، وقد ضربها فقلت :

بكت عنان فجرى دمعا

كالدرد قد توبع فى خيطه
قال : فقالت والعيرة فى حلقها :

أجل ومن يضربها ظالمًا

تيس يمناه على مسوطه
فقال مروان : هى أشعر الإنس والجن .

وهى نسخة قديمة معارضة ومصححة ، سمعها مع فؤاد ابن حريد محمد بن مكى بن أبى الشتاء الدينسرى وولده محمد .

(١٠٢ - ١٠٤) ٣ ق ٢٥ س ١١٩٠ سم .

الرقم ٣٨٠٨ مجاميع ٧٢ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ١ / ١٩ ، ٢٠) .

* الأخبارى :

قال السمعاني :

الأخبارى : يفتح الألف وسكون الخاء المعجمة وفتح الباء وفى آخرها الراء ، هذه النسبة إلى الأخبار

ويقال لمن يروى الحكايات والقصص والنبوءات الأخبارى، اشتهر بهذه النسبة جماعة، منهم أبو عبد الرحمن الهيثم بن عدى بن عبد الرحمن الطائى الكوفى الأخبارى، هكذا ذكره أبو سعيد بن يونس فى تاريخ الغرياء وقال: قدم مصر وحدث بها عن حيوة ابن شريح ويونس بن يزيد الإيلى وغيرهما وخرج عنها فتوفى بقم الصلح سنة ست ومائتين.

وأبو بكر يموت بن المززع بن يموت البصرى الأخبارى، ذكره أبو سعيد بن يونس فى تاريخ الغرياء وقال: بصرى قدم مصر مراراً آخر قدمه فى سنة ثلاث وثلاثمائة وخرج فى سنة أربع وثلاثمائة وسار إلى دمشق فتوفى بها وكان مليح الأخبار وحسن الأدب.

وأبو بكر أحمد بن حجر بن الحسن بن مؤمل الأخبارى، حدث عن قاسم بن محمد الأبارى، روى عنه أبو الفتح بن مسرور البلخى وقال: حدثنا فى جامع مدينة المنصور وما علمت من أمره إلا خيراً.

وأبو الحسين أحمد بن محمد بن العباس بن عبيد الله بن حفص بن عمر بن بيان الأخبارى من أهل بغداد، حدث عن عبد الملك بن أحمد الزيات وأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي وأبى بكر محمد بن القاسم بن الأخبارى ونصر بن أحمد الغبزارى ومحمد بن يحيى الصولى، روى عنه القاضى أبو القاسم على بن المحسن التنوخى، وحدث فى سنة خمس وسبعين وثلاثمائة فتكون وفاته بعد هذه السنة.

وأبو الحسين على بن أحمد بن أسد التميمى الأخبارى من أهل شهرزور نزل نيسابور، كان من الأدباء الحفاظ الشعراء المتقدمين والمتأخرين، ومن العلماء بأيام الناس وأنساب العرب، قد كان سكن قديماً بنيسابور ثم دخل خراسان وانصرف إلى نيسابور وسكنها، مولده بشهرزور، وسمع الحديث بالعراق من القاضي أبى عبد الله الحسين بن إسماعيل الشيبانى

وأبى عبد الله محمد بن مخلد الدورى وأقرانها.

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن طالب الأخبارى سكن الشام وحدث بطرابلس الشام عن أبى القاسم عبد الله بن محمد البنىوى وأبى بكر عبد الله بن أبى داود وحرمى بن أبى العلاء وأبى بكر محمد بن الحسن بن دريد وإبراهيم بن محمد بن عرفة وأبى على الحسين بن القاسم الكوكبى ومحمد بن القاسم ابن الأخبارى، روى عنه عبيد الله بن القاسم الأترابلى، وتوفى بعد سنة سبعين وثلاثمائة.

وأبو محمد عبد الله بن أبى سعد وهو عبد الله بن عمرو بن عبد الرحمن بن بشر بن هلال الأنصارى الوراق البلخى الأخبارى، بلخى الأصل سكن بغداد، وكان ثقة إخبارياً صاحب أدب وبلغ وطرف، سمع الحسين بن محمد المروزى ومعاوية بن عمرو وعفان ابن مسلم وسليمان بن حرب وسريج بن النعمان وهروزة ابن خليفة وعلى بن الجعد وغيرهم، روى عنه عبد الله ابن محمد بن أبى الدنيا وعبد الله بن محمد البغوى ومحمد بن خلف بن المرزبان وعبيد الله بن عبد الرحمن السكرى والحسين بن القاسم الكوكبى والقاضى أبو عبد الله المحاملى وجماعة آخرهم أبو عمرو بن السماك، وكانت ولادته سنة سبع وتسعين ومائة، ومات بسامراء سنة أربع وسبعين ومائتين فى جمادى الآخرة.

(الأنساب للإمام أبى سعد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمى السمعانى - تقديم وتعليق عبد الله صمر البارودى، دار الجنان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م، ١ / ٩٤، ٩٥).

* الأخبارى (٢٠٦ هـ):

إسحاق بن بشر.

إسحاق بن بشر بن برزخ أبو حذيفة القرشى من

(هدية العارفين في أسماء المؤلفين وأثار المصنفين من كشف الظنون لإسماعيل باشا البغدادي - دار الفكر، بيروت، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م، ١/ ٤٣٦، ٤٣٦).

* الأخبارية :

إحدى فرق الإمامية.

* الأخياز :

انظر: الخبز.

* أخبرنا أو أخبرني :

أخبرنا: من ألفاظ التحمل سماعاً من الشيخ، ثم شاع تخصيص هذه الصيغة بالقرءاءة على الشيخ.

العساقى: قول الراوى فيما قرأه على الشيخ بحضرته.

أخبرنا إجازة: من ألفاظ الأداء لمن تحمل الإجازة والمناولة.

أخبرنا إذناً: من ألفاظ الأداء لمن تحمل الإجازة والمناولة.

أخبرنا فى إذنه: من ألفاظ الأداء لمن تحمل الإجازة والمناولة.

أخبرنا فيما أذن لي فيه: من ألفاظ الأداء لمن تحمل الإجازة والمناولة.

أخبرنا فيما أجازنى: من ألفاظ الأداء لمن تحمل الإجازة والمناولة.

أخبرنا فيما أطلق لي روايته: من ألفاظ الأداء لمن تحمل الإجازة والمناولة.

أخبرنا مناولة: من ألفاظ الأداء لمن تحمل الإجازة والمناولة.

أخبرنا قراءة عليه وأنا أسمع: من ألفاظ التحمل قراءة على الشيخ.

أخبرنا بقراءتي عليه وأنا أسمع: من ألفاظ التحمل قراءة على الشيخ.

أخبرني: قول الراوى فيما قرأه على الشيخ بنفسه.

أصحاب السير والأحداث توفى ببغداد سنة ٢٠٦ ست ومائتين، له من الكتب فتوح الأمصار، فتوح بيت المقدس، كتاب الألوية، كتاب الجمل، كتاب حفر بشر ززم، كتاب الردة، كتاب الصفيين، كتاب المبتلدا.

(هدية العارفين ١/ ١٩٦).

* الأخباري (١٢٧٣هـ / ١٨٥٧م) :

على بن محمد

على بن محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع الأخباري، الميرزا: مؤرخ، عالم بالأصول، هندی له كتب منها: «سبيكة المسجد» فى التاريخ، و«سبيكة اللجين» فى الفرق بين الأصوليين والأخباريين، بخطه.

(الأعلام لخير الدين الزركلى ١٨/ ٥ عن السريعة ١٢/ ١٣٦، ١٣٧، وكشف الحجب / ٣٠٧).

* الأخبارى :

محمد بن عبد النبي

محمد بن عبد النبي بن عبد الصانع، أبو أحمد النيسابورى، الأكبر أبادى، الهندى، الميرزا، المعروف بالأخبارى: فقيه إمامى قتل فى الكاظمين، له كتب منها «مجالى الأنوار» وشرحه «مجالى المجالى» سماه أيضاً «معترك العقول» قال آخاهزك: رأيت النسخة متنا وشرحاً فى المشهد عند الشيخ على أكبر النهاوندى مع عدة رسائل أخر لصاحب الترجمة. (الأعلام ٦/ ٢٥١ عن السريعة ١٩/ ٣٧٣ ورجال الفكر / ٢٥).

* الأخباري (١٢٠٠هـ) :

أبو اليقظان.

أبو اليقظان عامر بن حفص أبو اليقظان الأخباري النسابة المتوفى سنة ١٢٠٠هـ، له أخبار تميم، كتاب حلق تميم بعضها بعضاً، كتاب نسب خندف وأخبارها، كتاب النسب الكبير، كتاب النوادر.

أخبرنا أو حدثنا

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ١١، ١٢).

« أخبرنا أو حدثنا :

أخبرنا أو حدثنا، وهما بمعنى عند البخاري وبعضهم، ومنهم من فرق بينهما فيخص الحديث بما يلفظ به الشيخ، أما الإخبار فهو بما يقرأ عليه، وعلى هذا فمن سمع وحده الشيخ قال: حدثني، ومن سمع ومعه غيره قال: حدثنا، وكذلك في أخبرنا، أما (أنا) فبمعنى أخبرنا، و (نا) بمعنى حدثنا.

(الشماطل المحمدية والخصائل المصطفوية للإمام الترمذى - تحقيق وتقديم طه عبد الرؤوف سعد . روزاليوسف، إدارة التراث الإسلامى، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، ٢ / ١).

. وقد أفرد ابن عبد البر باباً فى العرض على العالم وقول أخبرنا وحدثنا جاء فيه:

حدثنا عبد الرحمن بن مروان قال حدثنا أبو الطيب أحمد بن سليمان بن عمر البغدادي قال حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي قال: اختلف أهل العلم فى الرجل يقرأ على العالم ويقر له العالم به كيف يقول فيه أخبرنا أو حدثنا فقالت طائفة منهم لا فرق بين أخبرنا وحدثنا وله أن يقول أخبرنا وحدثنا ومن قال بذلك مالك وأبو حنيفة وأبو يوسف ومحمد بن الحسن كما حدثنا ابن أبى عمران قال حدثنا سليمان بن بكار قال حدثنا أبو قطن قال: قال لى أبو حنيفة: اقرأ علىّ وقلّ حدثني، وقال لى مالك اقرأ علىّ وقلّ حدثني وكما حدثنا روح بن الفرج قال حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير قال لما فرغنا من قراءة الموطأ على مالك رحمه الله قام إليه رجل فقال يا أبا عبد الله كيف نقول فى هذا؟ فقال: إن شئت فقلّ حدثنا وإن شئت فقلّ أخبرنا وإن شئت فقلّ حدثني وأخبرني وأراه قال وإن شئت فقلّ سمعت قال أبو جعفر وقالت طائفة منهم فى العرض أخبرنا ولا يجوز

أن يقال حدثنا إلا فيما سمعه من لفظ الذى يحدثه به . قال أبو جعفر ولما اختلفوا نظراً فيما اختلفوا فيه فلم نجد بين الحديث وبين الخبر فى هذا فى كتاب الله ولا فى سنة رسول الله ﷺ فإنما فى كتاب الله فقوله جل وعز ﴿ يومئذ تحدث أخبارها ﴾ فجعل الحديث والخبر واحداً وقال تعالى ﴿ لا تعجلوا لنؤمن لكم قد باتنا الله من أخباركم ﴾ وهى الأشياء التى كانت منهم، وقال فى مثله ﴿ هل أتاك حديث الجنود ﴾ وقال تعالى ﴿ ولا يطمئنون الله حديثاً ﴾ وقال: ﴿ الله نزل أحسن الحديث كتاباً ﴾ و ﴿ هل أتاك حديث الغاشية ﴾ و ﴿ حديث ضيف إبراهيم المكرمين ﴾ وقال أبو جعفر وكان المراد فى هذا كله أن الخبر والحديث واحد قال وكذلك روى عن رسول الله ﷺ قال أبو عمر فذكر حديث مجاهد عن ابن عمر قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ أخبروني عن شجرة مثلها مثل المؤمن ﴾ وحديث فاطمة بنت قيس أنه قال: أخبرني تميم الداري فذكر قصة الدجال، وحديث عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ: ﴿ بلغوا عني ولو آية وحدثوا عن بنى إسرائيل ولا حرج ﴾ وحديث جابر فى الرؤيا « أن رسول الله ﷺ قال للأعرابي لا تخبر بتلاعب الشيطان بك فى المنام » وحديث أنس عن عبادة بن الصامت « أن رسول الله ﷺ أراد أن يخبرهم بليلة القدر فتلاحي رجلاً » وحديث أنس أن عبد الله بن سلام سأل رسول الله ﷺ « ما أول أشراط الساعة؟ قال: أخبرني جبريل أن نارا تحترق من المشرق » وحديث أنس أن رسول الله ﷺ قال « ألا أخبركم بخير دور الأنصار وحديث رافع بن خديج قال مر علينا رسول الله ﷺ ونحن نتحدث فقال « ما تحدثون؟ قلنا نتحدث عنك قال: تحدثوا وليتبرأ من كذب على مقعده من جهنم » قال أبو عمر وذكر أخباراً من نحو هذا تركت ذكرها لأنها فى معنى ما ذكرنا ثم قال هذا كله يدل على أن لا فرق بين أخبرنا وحدثنا قال وقد ذهب قوم فيما قرئء على العالم فأجازه وأقر به أن يقال فيه قرئء على

الأخبية والبيوت (كتاب ٥)

الأخت الشقيقة

الأولى : النصف للواحدة :

بشرط عدم الأب والجدة والفرع والوارث مطلقا
والمماثل والممصّب لقوله تعالى ﴿ إِنْ أَمْرٌ هَلَكَ لَيْسَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ أُخْتُ فَلَهَا نِصْفُ مَا تَرَكَ ﴾ [النساء : ١٧٦]
والإجماع على أن هذه الآية في الأخت شقيقة أو لأب
دون الأخت من الأم كشقيقة وعم فللشقيقة النصف
وبالباقي للعم عصبة ، وهذه صورتها :

٢

١/٢	شقيقة	١
ع	عم	١

الثانية : الثلثان للثنتين فأكثر :

بشرط عدم الفرع مطلقا والأصل الذكر والممصّب
لقوله تعالى : ﴿ فَإِنْ كَانَتَا نَتْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ [النساء : ١٧٦] كشقيقتين وأخ لأب
فالشقيقتين الثلثان ولأخ الباقي : عصبة وهذه
صورتها :

٣

٢/٣	شقيقتان	٢
ع	أخ لأب	١

الثالثة : تعصيبها بالأخ الشقيق :

أي عصبة بالغير واحدة أو أكثر بشرط عدم الأب
والفرع الذكر للشقيقة حظ وللشقيق حظان لقوله تعالى
﴿ وَإِنْ كَانُوا إِخْوَةً رِجَالًا وَنِسَاءً فَلِلذَّكَرِ مِثْلُ حِظِّ
الْأُنثَى ﴾ [النساء : ١٧٦] وهذه صورتها :

٣

ع	شقيقة	١
	شقيق	٢

فلان ولا يقال فيه حدثنا ولا أخبرنا قال ولا وجه لهذا
القول عندنا قال وسواء عندنا القراءة على العالم وقراءة
العالم ولكل واحد ممن سمع بشيء من ذلك أن يقول
حدثنا أو أخبرنا ، قال أبو عمر : هذا قول الطحاوي دون
لفظه أنا عبرت عنه .

(جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ١٧٥ / ٢ ،
١٧٦) .

* الأخبية والبيوت (كتاب ٥) :

لأبي سعيد الأصمعي .

(إيضاح ٢ / ٢٦٤) .

* الأخت الشقيقة :

في علم الفرائض

قال صاحب الرجعية في باب من له النصف أو
أصحاب النصف :

وَبِتُّ الْإِبْنَ عِنْدَ قَدْ بِنْتُ

وَالْأُخْتُ فِي مَسْأَلَةٍ كُلُّ مُفْتٍ

وَيُشْرَحُ ابْنُ غُلْبُونِ الْبَيْتَ يَقُولُ :

الأخت الواحدة الشقيقة إذا انفردت عن من يعصبها
أو يشاركها أو يحجبها (في مذهب كل مُفْتٍ) أي
مجتهد .

(التحفة في علم الموارث لمحمد بن خليل بن
محمد بن غلبون - حقق نصوصه وقدم له وعلّق عليه
السائح علي حسين ، كلية الدعوة الإسلامية ، سلسلة
التراث (١) ، طرابلس ، الطبعة الأولى ١٣٩٩هـ -
١٩٩٠م / ١٠٠ ، ١٠١ انظر أيضًا شرح الرجعية في
الفرائض لأبي عبد الله محمد بن علي الرحبي ، شرح
الشيخ محمد بن محمد سبط المارديني - تحقيق كمال
يوسف الحوت ، مؤسسة الكتب الثقافية ، بيروت ،
الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦ / ٣١) .

وإليك التفصيل :

الأخت الشقيقة (ويقال لها الأخت للأبوين) لها في
علم الفرائض خمس حالات .

الأخت الشقيقة

الأخت للأب فقط

ويشرح البيت الثالث بقوله : فللشقيقة الباقي بعد فرض البنت أو بنت الابن ، وهو قدر النصف إذا كانت مع البنت الواحدة أو هو قدر الثلث إذا كانت مع الزائدة عن الواحدة ، فالواو بمعنى « أو » التوزيعية .

(سؤال وجواب في الأحوال الأربعينية في علم الفرائض - عبد الفتاح حسين راوہ مکی / ٢٤ ، ٢٥) .

انظر : الأخت للأب فقط .

* الأخت للأب فقط :

قال صاحب الرحبية في أصحاب النصف من الميراث ، بعد أن ذكر الزوج ، والأش من الأولاد ، وبنت الابن ، والأخت الشقيقة (شرح الرحبية في الفرائض / ٣١ والتحفة في علم الموارث / ١٠٠) .

وهكذا إذا أخذت التي من الأب

عند انفرادهن عن معصّب

واليك تفصيل ذلك :

في علم الفرائض ، للأخت من الأب فقط سبع حالات :

الأولى : النصف للواحدة عند عدم الشقيقة ، أي عدم من ذكر في الشقيقة وعدم أحد من الأشقاء والشقيقات كأخت للأب ، وعسم ، فللأخت للأب النصف وللعسم الباقي عصبية ، وهذه صورتها :

١/٢	أخت للأب	١
ع	عسم	١

الثانية : الثلثان للثنتين فأكثر :

بشرط عدم من ذكر في الشقيقتين وعدم أحد من الأشقاء والشقائق إجماعاً لأن الآية ﴿ فَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ فَلَهُمَا الثَّلَاثَانِ مِمَّا تَرَكَ ﴾ [النساء : ١٧٦] في الأخوات شقيقات أو لأب فقط كأختين لأب وإبن أخ شقيق

الرابعة : صبروتها عصبية مع البنت أو بنت الابن : عصبية مع الغير واحدة أو أكثر كبنت أو أكثر وشقيقة أو أكثر أو كبنت ابن أو أكثر ، وشقيقة أو أكثر ، فللشقيقة الباقي بعد فرض البنت أو البنات أو بنت الابن أو بناته بشرط عدم الأصل الذكر والفرع الذكر وعدم الشقيق كبنت وشقيقة ، وهذه صورتها :

١/٢	بنت
ع	شقيقة

أو كبنت ابن وشقيقات فلهن الباقي بعد فرض بنات الابن ، وهذه صورتها :

٢/٣	بنات ابن	٢
ع	شقيقات	١

فتصير الأخت الشقيقة في التعصيب مع الغير كالأخ الشقيق فتجب من يحجب من الإخوة والأخوات من الأب ومن بعدهم من العصبات فاعلم أن العصبية ثلاثة أقسام : عصبية بالنفس ، وعصبية بالغير ، وعصبية بالغير .

الخامسة : سقوطها بابن الميت وإبن ابنه وإن نزل وبالأب :

قال في « النهضة الزينية » ناظماً لأحوال الشقيقة :

وللشقيقة إذا ما انفردت نصف وثلثان إذا تعددت تعصبيها بالأخ وهي عصبية

مع بنت أو بنت ابنه في المرتبة أي فلها الباقي مع الواحدة

ذا النصف والثلث مع الزائدة سقوطها بإبني الابن وإبن الابن

وإن نأى وبالأب الأدنى ابن

الأخت للأب فقط

٣

٢/٣	بنت ابن	٢
ع	أخت لأب	١

الخامسة: سقوطها بمن ذكر في الشقيقة (انظر: الأخت الشقيقة) أو من ابن الميت وابنه وإن نزل والأب، وبالشقيق والشقيقة إذا صارت عصبه من الغير كما تقدم في التعليق على الحالة الرابعة من أحوال الأخت الشقيقة.

السادسة: السدس لها إذا كانت مع الشقيقة، أي الأختة للنصف فرضاً لا تعصياً مع الغير لسقوط الأخت للأب حيثاً بالشقيقة لصيرورتها عصبه مع الغير كبنت ابن وشقيقة وأخت لأب، تكملة للثلاثين ما لم يكن معها أخ من الأب فيعصبها عصبه بالغير وصورتها:

٢

١/٢	بنت ابن	١
ع	شقيقة	١
من	أخت لأب	من

أي للذكر مثل حظ الأنثيين كشقيقة وأخت وأخ لأب وهذه صورتها:

٦

٢×٣

١/٢	شقيقة	١	٣
ع	أخت لأب	١	١
	أخ	٢	

أصل المسألة: إنسان مخرج نصف الشقيقة، وصحت من ستة لأن الواحد الباقي لا يتقسم على حظوظ الأخ والأخت من الأب الثلاثة ففسرت في اثنين أصل المسألة فصحت من ستة

فالأختين من الأب الثلاثان وابن الأخ الشقيق الباقي عصبه وهذه صورتها:

٣

٢/٣	أختان لأب	٢
ع	ابن أخ ق	١

الثالثة: تعصيتها بالأخ من الأب عصبه بالغير:

واحدة أو أكثر بشرط عدم من ذكر في الشقيقة وعدم الشقيق والشقيقة إذا صارت عصبه مع الغير كأخت لأب وأخ لأب فلها حظ وله حظان إجماعاً، لأن الآية ﴿فإن كانوا إخوة رجالاً ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين﴾ في الإخوة والأخوات من النسب فقط، وهذه صورتها:

٣

ع	أخت لأب	١
	أخ لأب	٢

الرابعة: صيرورتها عصبه مع البنت أو الابن:

أي عصبه مع الغير واحدة أو أكثر كبنت وأخت لأب أو بنات أو بنت ابن أو بنات ابن وأخت أو أكثر فلها الباقي بعد النصف أو الثلثين، بشرط عدم من ذكر في الشقيقة وعدم الشقيقة إذا صارت عصبه مع الغير وعدم الأخ لسلب فتصير الأخت لسلب كالأخ من الأب فتعجب بنى الأخوة مطلقاً ومن بعدهم من العصبات.

وهذه صورة أخذها الباقي بعد النصف:

٢

١/٢	بنت	١
ع	أخت لأب	١

وهذه صورة أخذها الباقي بعد الثلثين:

الأخت للأب فقط

الأختام الإسلامية

السابعة: سقوطها بالشقيقتين أى الأخت لأب:
واحدة أو أكثر بالشقيقتين، كشقيقتين وأخت لأب
وعم، وهذه صورتها:

١٣

٢/٣	شقيقتان	٢
س	أخت لأب	٣
ع	عم	٨

ما لم يوجد معها (أى فى درجتها: واحدة أو أكثر)
أخ فيعصبها فى الباقي، للملكر مثل حظ الأثنين:
كشقيقتين وأخت أو أكثر لأب وأخ لأب وهذه
صورتها:

٩ ٣×٣

٢/٣	شقيقتان	٢	٦
ع	أخت لأب	١	١
	أخ لأب		٢

ويسمى هذا الأخ الأخ المبارك وهو من لولا وجوده
لسقطت الأخت أو الأخوات لأب، وتشتترط مساواته
لها أو لهن بخلاف ابن ابن الأبن النازل مع بنت الأبن
العليا إذا سقطت باليتين فأكثر، فلا تشتترط المساواة
فيعصبها المساوى والنازل، ولذا قيل فيه القريب
المبارك كما تقدم لا الأخ المبارك.

قال صاحب النهضة الزينية ناظما لأحوال الأخت
من الأب بقوله:

نصف لـ لأخت ثلاثان للعبد

تعصبتها بالأخ للأب ورد

وإن مع البنات أتت فعصب

ثم بابن وابنه وبالأب

وبالشقيق والشقيقة إذا

صار مع البنات تعصبا ابنها

وبالشقيقة لها السدم وجب

ما لم يكن أخوها ثمة قد عصب

وإن لو استغسرت الفروض

خابت به وهذا الأخ المبعوض

تسقط به الشقيقتين لا إذا

عصبها الأخ المبارك فلما

(سؤال وجواب فى الأحوال الأربعينية فى علم

الفرائض - عبد الفتاح حسين رآه المكي / ٢٦ -

(٢٩).

انظر: الأخت الشقيقة.

* الاختتام الإسلامية :

كتب الأستاذ الدكتور عبد الرحمن فهمي محمد
يقول:

الخاتم - بفتح التاء وكسرها - كلمة يقصد بها أحيانا
الحلية المعدنية التى ثبتت فى أصبع اليد، أو تعنى
القالب الذى يهتم به على الدنانير والدرهم والفلس
أو يهتم به على الورق ... وقد يعنى اللفظ « النهاية »
و « التمام منه » و « ختم الأمر » إذا بلغ آخره، ويطلق
أيضا على السداد من الطين أو القار أو الشمع الذى
تسد به الأواني والسنائن، وكما يصح إطلاق لفظ
الخاتم على هذه الأشياء كلها يصح إطلاقه على الأثر
النائى، منها كما يقول ابن خلدون « ذلك أن الخاتم
إذا نقشت به كلمات أو أشكال ثم غمر فى الطين أو
المسند ووضع على صفح القتراس بقيت أكثر
الكلمات فى ذلك الصفح، وكذلك إذا طبع على
جسم لين كالشمع فإنه يبقى نقش ذلك المكتوب
مرتسما فيه » ويدل وجود الختم على الصحيفة على
النهاية كما يعنى صحة المحرر ونفاذه كأن الكتاب
يختم العمل به بهذه العلامات وهو من دونها ملغى
ليس يتمام. وقد يكون هذا الختم غير مطبوع بخاتم بل
مسجلا بالكتابة فى آخر الكتاب أو أوله بكلمات

الأختام الإسلامية

الكوفية على الأختام حتى القرن الثالث عشر الميلادي على الأكثر، ثم ظهرت بعد ذلك الكتابات النسخية والديوانية والتعليق في كتابات الأختام الإسلامية بصفة عامة.

وتميل الأختام الإسلامية إلى الشكل البيضي، أما الأختام المستديرة فلم تكن شائعة اللهم إلا إذا كانت كبيرة الحجم، ومن الطبيعي أن تسمى كتابات تلك الأختام مع طابع الكتابات المعاصرة للختم نفسه، ومن ثم فإن دراسة نقوش الأختام الإسلامية تعتبر دراسة مكملة لتطور الكتابات العربية، بل كثيراً ما تمدنا زخارف بعض الأختام بمستندات كافية لتاريخ الخاتم ونسبته إلى عصر معين ما لم يكن يحمل اسماً محققاً، ودراسة مجموعة الأختام بمتحف الفن الإسلامي بالقاهرة يمكننا أن نقسم كتابات الأختام إلى مجموعات رئيسية أهمها:

١ - كتابات دينية قرآنية كالبسلة مثل « بسم الله » أو « الله حسي ».

٢ - كتابات تعنى شعارات اتخذها أصحابها في ظروف معينة لتشير إلى حالات خاصة مثل « اذكر الموت يا غافل » أو « اتق الله ».

٣ - كتابات تعنى مجرد أسماء شخصية منها ما يمكن تحقيقه وكثير لم يحقق بعد.

٤ - كتابات تعبر عن أسماء أشخاص مصحوبة بعبارة دينية مثل « بالله الحسن يثق ».

(« الأختام » د. عبد الرحمن فهمي محمد الموسوعة المصرية، تاريخ وآثار مصر الإسلامية م ١ جـ ٣/ ٧١٥-٧١٧).

ونقل إليك فيما يلي بعض ما جاء في دراسة قيمة أخرى تحت هذا العنوان للأستاذ أسامة ناصر التقشندى والسيدة حياة عبد على الحوري:

احتلت الأختام في الفترة الإسلامية أهمية بالغة حيث

منظمة من تمهيد ونسيب أو باسم السلطان أو الأمير أو صاحب الكتاب علامة على شرعية الكتاب وصحته ويسمى ذلك في المتعارف « علامة » أو يسمى ختماً تشبيهاً له بأثر الخاتم وقد شاع ذلك النوع من الأختام في العصر المملوكي حيث كانت « الحمد لله » مثل « الحمد لله عليه توكلت » أو « الحمد لله اللطيف الخبير » أو « أحمد الله شاكراً لأنعمه » أو « الحمد لله أحكم الحاكمين » تحمل محل توقيع القاضي، فهي بمثابة ختم القاضي في وثائق العصر المملوكي، كما كانت ترد في افتتاحية الشهادات أو الإسجلات الحكومية والتنفيذية في ظهور الوثائق، كما كانت تظهر في الكتب السلطانية.

وأول من أطلق الختم على الكتاب أي العلامة معاوية بن أبي سفيان في الدولة الأموية على إثر حادثة فتح عمر بن الزبير لإحدى رسائل معاوية إلى عامله على الكوفة فاتخذ معاوية عند ذلك « ديوان الخاتم » واستعمل الشمع للختم عليه، وكانت الدولة العباسية تختتم على طين يعرف بطين الختم، وكان يجلب خاصة من مدينة سيرا، ويذكر ابن خلدون أن ملوك المغرب على عهد كانوا يعدون من علامات الملك وشارائنه الخاتم للإصبع فيجيدون صوغه من الذهب، ويرصعونه بالفصوص من الباقوت والفيروز والزمرد ويلبسه السلطان شارة في عرفهم.

ولم يكن لزوماً أن تحفر كتابات الأختام العربية على المعدن نفسه بل كثيراً ما كانت تحفر الكتابية في أحجار متوسطة النفاسة كالعقيق وحجر السيلان، والحجر اليماني الأحمر والمرجان والفيروز، وتثبت هذه الأحجار في خاتم معدني من الفضة أو النحاس أو الحديد ليلبس في الإصبع، أو يعلق حول الرقبة، أو يحفظ في أكياس خاصة، وقد تحفر حول سطور الكتابية زخارف نباتية، أو يفصل بين كل سطر وآخر خطوط هندسية مترجعة أو مجدولة، وظل طراز الكتابة

الأختام الإسلامية

ونقش ختم الحسين رضى الله عنه (الله بالغ أمره) وهكذا استعمل الخلفاء والولاة والقضاة الأختام وشاع استعمالها بين عامة المسلمين وقد صنعنا جداول لما كتبه الخلفاء في مختلف العصور الإسلامية على أختامهم من نصوص أدبرنا كل نص إزاء اسم كل منهم استخرجناها من مصادر تاريخية مختلفة، ونود أن نشير هنا إلى أن الأختام الرسمية للخلفاء والولاة فقدت على مر الزمن ولم تصل إلينا ونادراً ما نجد ختماً لخليفة أو والٍ في متاحف العالم، ولقد وجدنا ضمن مجموعة الأختام في المتحف العراقي التي تناولنا دراستها في هذا الكتاب ثلاثة أختام لعلها من أختام الخلفاء وهي :

١ - ختم من الحجر الأسود كتب عليه بالخط الكوفي (الله ففة محمد وبه يؤمن) وهذا هو النص الذي نقشه على ختمه الخليفة محمد المهدي بن المنصور الذي تولى سنة ١٥٨ هـ ولقد عثر على هذا الختم في موقع جربة الحمر الذي تعود ملتقطاته إلى العهدين الساساني والإسلامي والذي يقع في اليوسفة القريبة من بغداد عاصمة الخلافة العباسية في عهد المهدي .

٢ - ختم من الحجر الأسود كتب عليه بالخط الكوفي (حسی الله) وقد ذكر أن للمهدي بن المنصور ختما كتب عليه النص المذكور .

٣ - ختم من العقيق الأحمر يبيضو الشكل كتب عليه بالخط الكوفي البسيط (لا إله إلا الله) وورد أن من أختام الخليفة هارون الرشيد ختما كتب عليه النص المذكور .

استعمال الأختام الإسلامية

لقد استعملت الأختام في الفترة الإسلامية لأغراض شتى منها توقيع المعاملات الرسمية من قبل الخلفاء والولاة والعمال والقضاة فكان لكل منهم ختم خاص

كان لكل خليفة ووالٍ وقاضٍ وكثير من الأمراء ختم خاص به حتى إن بعض الفقهاء درسوا شرعية استعمال الأختام وأشاروا إلى أن الختم بالقضبة يُعد سنة للرجال ذوي المكانة الشرعية والسياسية في المجتمع .

(عبد الرحمن الجزيري - الفقه على المذاهب الأربعة ٢ / ٢٠)

« يسن الختم بالقضبة للرجال إذا كانت الحاجة ماسة لذلك كالتقاضى والحاكم الذي يجعل خاتمه متقوفا فيه اسم (ختم) ويلبس خاتمه في خصر يده اليسرى ويجوز أن يلبسه في يده اليمنى » .

وأول ختم عرف في الإسلام هو ختم الرسول ﷺ الذي حُمِل من القضة، يبلغ وزنه مئتا ليلين ختم به الرسائل السياسية التي بعثها إلى ملوك عصره يدعوهم إلى الإسلام كتبت عليه ثلاث كلمات هي (محمد رسول الله) في ثلاثة أسطر تقرأ من أسفل إلى أعلى .

وانتقل هذا الختم بعد وفاة الرسول ﷺ إلى أبي بكر فاستعمله حتى وفاته وانتقل منه إلى عمر ومن بعده إلى عثمان رضى الله عنهم واستعمله نحو ست سنين ثم سقط منه في بئر أريس وكان استعمالهم له تيركا إذ كان لكل منهم ختم خاص به حيث أخرج ابن سعد عن حيان الصائغ أن أبا بكر كتب على ختمه (نعم القادر الله) وفي تهذيب المزني أن نقش ختم عمر (كفى بالله واعظا يا عمر) وقيل (أمنت بالله مخلصا) وأخرج ابن عساكر عن عمرو بن عثمان بن عفان قال كان نقش خاتم عثمان (أمنت بالذي خلق فسوئى) وقيل : (لتصبرن أو لتندمن) واستمر استعمال الأختام بعدهم فكان ختم الإمام علي بن أبي طالب رضى الله عنه كما أخرج ابن عساكر (الملك لله الواحد القهار) وقيل (الله الملك الحق) ونقش ختم الحسن رضى الله عنه (لا إله إلا الله الملك الحق المبين) وقيل (الله أكبر وبه استعنت) وقيل (الله أكبر وبه استعين) .

الأختام الإسلامية

الوجه الثاني و مـ / هــب / مـر أبـيو / .

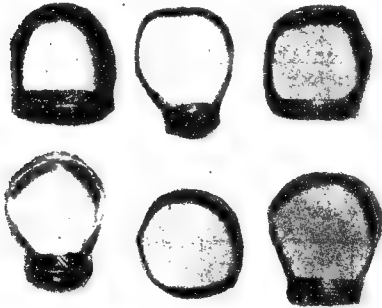
وتنص هذه الكتابة على جزية سنة تسعين دفعت في أيام قرة بن شريك وإلى مصر سنة ٩٠ - ٩٦ للهجرة والذي اتخذ إجراءات مشددة لتقويم مركز الدولة المالي بعد أن أخذ الكثير من الناس يتهرب من الضرائب الشرعية التي تفرضها الدولة على الأفراد.

ولقد عثرنا بين مخطوطات مكتبة المتحف العراقي على نماذج من طبعات الأختام التي تتعلق بالجزية أُرخت سنة ١١٣٦، تعمل اسم محاسب الجزية وتساريف جبايتها، فالطبعة الأولى كتب عليها عبد الرحيم محاسب جزية ١١٣٦ والطبعة الثانية الحاج إبراهيم الدفترى والطبعة الثالثة كتب عليها جزية أوسط الرأس.

به نقش عليه عبارة معينة تميزه عن غيره ثبت شخصية الموقع كما توجد أختام شخصية استعملها الأفراد لأغراضهم الخاصة.

وهناك أختام خاصة بشؤون جباية أموال الدولة وتوزعها سجلت على بعضها أسماء الولاة وأسماء الخلفاء وتاريخ الختم شأنها في ذلك شأن المسكوكات ونقش على بعضها نوع المال المعيني كجباية أموال الجزية نقش على الختم كلمة (جزية) وقد عثر في مصر سنة ١٩٦٠ على ختم من الرصاص مع مجموعة من المسكوكات في حفائر القسطنطينية والمسجلة برقم ٢٠٤٤٢ في متحف الفن الإسلامي بالقاهرة كتب على هذا الختم:

الوجه الأول جز / ية سنة تسعين



نماذج مصورة للأختام

الأختام الإسلامية

ابن أبي طالب رضى الله عنه الذى كتب عليه (نعم القادر الله) عمل له من الورق ويختتم عثمان بن عفان رضى الله عنه الذى كتب عليه (أمنت بالذى خلق فسوى) عمل له من الغضة .

وفى رواية فى الأوائل للمسكوى أن معاوية بن أبى سفيان عند اتخاذه لديوان الخاتم سلم إلى عبد الله بن أوس الغسانى خاتم عليه فص كتب عليه (لكل عمل ثواب) .

ولقد زينت الأختام فى الفترة الإسلامية بأنواع من الزخارف والنقوش المختلفة كأوراق الأشجار والأزهار وتأثرت الزخارف بما شاع من أمور السحر والتنجيم خصوصاً فى العهد السلجوقى فظهرت على الأختام الأهلة والكراكب واللالىء والتنين والحبال المظفورة بأشكال مختلفة .

وما سنعرضه فى دراستنا للأختام الإسلامية ما هى إلا نماذج لما وقعت عليه أيدينا مما هو موجود فى المتحف العراقى وقد بلغت نحو (٧٤) ختماً وأغلبية هذه الأختام لم تسوخ ولو أن طبيعة الخط وشكل الزخارف تقرّبنا من تاريخ كتابة الختم، وجميع الكتابات التى نقتت على هذه الأختام مقلوبة إلا بعض طبعات الأختام التى أشرنا إليها .

جداول أختام الخلفاء

الخلفاء الراشدين

١١ - ٤٠ هـ = ٦٣٢ - ٦٦٠ م

اسم الخليفة	تاريخ خلافته هـ م	النص
١- أبو بكر الصديق	١١ / ٦٣٢	نعم القادر الله
٢- عمر بن الخطاب	١٣ / ٦٣٤	١- أمنت بالله مخلداً ٢- كفى بالمرء واعظاً عمر ٣- كفى بالمرء واعظاً يا عمر

وإلى جانب الأختام الشخصية والأختام الرسمية لمحررات الدولة ووثائقها وأحكام الجزية هناك نوع من الأختام تلمع بها الجرار أو أواني المكايل الزجاجية أو القوارير الطينية، ففى الجرار الإسلامية يختم البدن بحدة أختام تشير بعضها إلى اسم الصانع وبعضها الآخر إلى القرية أو الكورة التى وردت منها الآنية .

أما أختام المكايل فهى أختام زجاجية تلمصق بالبدن أو المقبض أو حافة الآنية الزجاجية القصد منها بيان سعة المكيال ومقدار وزن المكيال وأحياناً يصحب ذلك اسم الوالى وتاريخ صناعة المكيال وهناك نوع من أواني المكايل الزجاجية تحمل أختاماً تشير إلى أنه مخصص للعقاقير الطبية، وكل هذه الأختام سواء أكانت على الجرار أو الأواني الزجاجية للمكايل كانت كلها طبعات فى وضعها الصحيح أى أن كتاباتها كوفية تيسر فى سطور أفقية .

والواقع أن أغلب الأختام قد كتبت بالخط الكوفى لما له من خاصية تسهل حفره على المواد الصلبة ولاعتدال زوايا حروفه .

مواد الأختام الإسلامية

نقشت الأختام الإسلامية على مواد مختلفة فبعضها نقش على المعادن كالفضة والحديد والنحاس وبعضها الآخر نقش على فصوص من الأحجار الاختيادية كالنكلس والحجر الأسود والحجر الأخضر والكريستال (درنجف) والحجر السيلانى والحصى أو الأحجار الثمينة كالعقيق بأنواعه المختلفة والجرج اليمانى ذى الطبقات المتعددة والياقوت واللازورد والفيرنيز الأخضر (الشلدر) وذكر أن بعض الأختام عملت من الورق والخشب .

وكان ختم الرسول ﷺ وهو أول ختم حفر فى الإسلام صنع من الغضة وقيل من الحديد المظفور المطلى بالفضة وقيل من الورق كما ذكر أن ختم على

الأختام الإسلامية

٨ - عمر بن عبد العزيز بن مروان	٧١٧ / ٩٩	١ - اغزو غزوة تجادل عنك يوم القيامة ٢ - الرفاء عزيز ٣ - عمر يؤمن بالله مخلصا ٤ - عمر بن عبد العزيز يؤمن بالله
٩ - يزيد بن عبد الملك	٧١٩ / ١٠١	١ - فنى الحساب ٢ - فنى الشباب يا يزيد ٣ - يزيد بن عبد الملك
١٠ - هشام بن عبد الملك	٧٢٣ / ١٠٥	١ - الحكم للحكم الحكيم ٢ - الحكم لله، الحكم الحكيم
١١ - الوليد بن يزيد ابن عبد الملك	٧٢٧ / ١٢٥	يا وليد احلر الموت
١٢ - يزيد بن الوليد	٧٤٣ / ١٢٦	يا يزيد قم بالحق
١٣ - ابراهيم بن الوليد	٧٤٣ / ١٢٦	توكلت على الحى القيم
١٤ - مروان الثانى بن محمد	٧٤٤ / ١٢٧	اذكر الموت يا غافل

الخلفاء العباسيون

١٣٢ - ٦٥٦ هـ = ٧٤٩ - ١٢٥٨ م

اسم الخليفة	تاريخ خلافته هـ م	النص
١ - أبو العباس السفاح	٧٤٩ / ١٣٢	الله ثقة عبد الله وبه يؤمن
٢ - أبو جعفر المنصور	٧٥٣ / ١٣٦	١ - عبد الله وبه يؤمن ٢ - اتق الله فإنك ترد فنعلم ٣ - الله ثقة عبد الله وبه يؤمن
٣ - المهدي أبو عبد الله محمد بن المنصور	٧٧٤ / ١٥٨	١ - العزة لله ٢ - حسنى الله ٣ - الله ثقة محمد وبه يؤمن

٣ - عثمان بن عفان	٦٤٤ / ٢٣	١ - تصبرن أو لتندمن ٢ - آمنت بالذى خلق فسوى
٤ - على بن أبى طالب	٦٥٦ / ٣٥	١ - الله الملك الحق ٢ - نعم القادر الله ٣ - الملك لله الواحد القهار
٥ - الحسن بن على	٦٦٠ / ٤٠	١ - لا إله إلا الله الملك الحق المبين ٢ - الله أكبر وبه أمتين ٣ - العزة لله عز وجل وحده

الخلفاء الأمويون

٤١ - ١٣٢ هـ = ٦٦١ - ٧٤٩ م

اسم الخليفة	تاريخ خلافته هـ م	النص
١ - معاوية بن أبى سفيان	٦٦١ / ٤١	١ - لكل عمل ثواب ٢ - رب اغفر لى
٢ - يزيد بن معاوية	٦٧٩ / ٦٠	١ - ربنا الله ٢ - يزيد بن معاوية
٣ - معاوية الثانى بن يزيد	٦٨٣ / ٦٤	١ - الدنيا غرور ٢ - بالله نفس معاوية
٤ - مروان بن الحكم	٦٨٣ / ٦٤	١ - الله تقى وربانى ٢ - العزة لله
٥ - عبد الملك بن مروان	٦٨٤ / ٦٥	آمنت بالله مخلصا
٦ - الوليد بن عبد الملك	٧٠٥ / ٨٦	١ - يا وليد إنك ميت ٢ - ربى لا أشرك به شيئا ٣ - لكل أجل كتاب
٧ - سليمان بن عبد الملك	٧١٤ / ٩٦	١ - آمنت بالله وحده ٢ - أؤمن بالله مخلصا وقيل آمنت... ؟

الأختام الإسلامية

<p>١- المعز بالله ٢- محمد رسول الله ﷺ ٣- الحمد لله رب كل شيء وخالق كل شيء ٤- الزبير بن جعفر</p>	٨٦٥ / ٢٥١	<p>١٣- المعز بالله (محمد وقيل الزبير) ابن جعفر</p>	<p>١- الله العظيم ٢- بالله اتق ٣- الله تبة موسى وبه يؤمن</p>	٧٨٥ / ١٦٩	<p>٤- موسى الهادي ابن المهدي</p>
<p>١- أمير المؤمنين ٢- هداني الله ٣- المهدي بالله يتق</p>	٨٦٨ / ٢٥٥	<p>١٤- المهدي بالله محمد بن الواثق</p>	<p>١- بالله يتق مارون ٢- لا إله إلا الله ٣- كن من الله على حبل ٤- العظمة والقعدة لله عز وجل</p>	٧٨٦ / ١٧٠	<p>٥- مارون الرشيد</p>
<p>١- اعتمادى على الله وهو حسى ٢- السعيد من كفى بشيرة</p>	٨٦٩ / ٢٥٦	<p>١٥- المعتمد على الله</p>	<p>١- حسنى القادر ٢- لكل عمل ثواب ٣- محمد واثق بالله</p>	٨٠٨ / ١٩٣	<p>٦- الأمين محمد ابن الرشيد</p>
<p>١- أحمد يؤمن بالله الواحد ٢- توكل كُفْتُ ٣- الاضطراب يزيل الاختيار</p>	٨٩٢ / ٢٧٩	<p>١٦- المعتمد بالله أحمد بن طلحة</p>	<p>١- الله تبة عبد الله وبه يؤمن ٢- عبد الله يؤمن بالله مخلصا ٣- عبد الله بن عبد الله ٤- الموت حق ٥- المأمون عبد الله</p>	٨١٣ / ١٩٨	<p>٧- المأمون عبد الله بن الرشيد</p>
<p>١- على يتوكل على ربه ٢- المكتفى بالله ٣- على بن المعتمد</p>	٩٠١ / ٢٨٩	<p>١٧- المكتفى بساله على بن المعتمد</p>	<p>١- الحمد لله الذى ليس كلماته شيء ٢- الله تبة أبي إسحاق ابن الرشيد وبه يؤمن ٣- صل الله بطيخ</p>	٨٣٣ / ٢١٨	<p>٨- المعتمد بالله (محمد بن الرشيد)</p>
<p>١- القاهرة بالله ٢- يا أملى اختم بخير عملى</p>	٩٣٢ / ٣٢٠	<p>١٩- القاهرة بالله محمد بن المعتمد</p>	<p>١- الواثق بالله ٢- الله تبة الواثق بالله ٣- لا إله إلا الله محمد رسول الله</p>	٨٤١ / ٢٢٧	<p>٩- الواثق بالله هارون ابن المعتمد</p>
<p>١- الراعى بالله ٢- محمد رسول الله ٣- من بالرضا</p>	٩٣٣ / ٣٢٢	<p>٢٠- الراعى بالله محمد بن المعتمد</p>	<p>١- المتوكل على الله ٢- على الله تركلت</p>	٨٤٦ / ٢٣٢	<p>١٠- المتوكل على الله جعفر ابن المعتمد</p>
<p>١- إبراهيم بن المعتمد بالله يتق ٢- كفى بالله معينا ٣- محمد رسول الله</p>	٩٤٠ / ٣٣٩	<p>٢١- المتق بالله إبراهيم بن المعتمد</p>	<p>١- محمد بالله يتعسر ٢- محمد رسول الله ٣- يترقى الحشر من مات ٤- محمد بن جعفر</p>	٨٦١ / ٢٤٧	<p>١١- المتعسر بالله محمد ابن المتوكل</p>
<p>١- المستكفى بالله أمير المؤمنين ٢- عبد الله بن المكتفى ٣- محمد رسول الله</p>	٩٤٤ / ٣٣٣	<p>٢٢- المستكفى بالله عبد الله بن المكتفى</p>	<p>١- أحمد بن محمد ٢- استعنت بالله ٣- فى الاختيار خفى عن الاختيار</p>	٨٦٢ / ٢٤٨	<p>١٢- المستعين بالله أحمد بن محمد بن المعتمد</p>
<p>١- المطيع لله ٢- بالله المطيع لله</p>	٩٤٥ / ٣٣٤	<p>٢٣- المطيع لله النفصل بن المعتمد</p>			

الأختام الإسلامية

(الأختام الإسلامية في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وحياة عبد علي الحوري، الجمهورية العراقية، وزارة الإعلام، مديرية الآثار العامة، بغداد ١٩٧٤ / ١١ - ١٨، ٦١ - ٧٠).

قالت المؤلفة: هذا المرجع النفيس تفضل بإمدائه إلى الأستاذ أسامة ناصر النقشبندی لدى زيارتي لمديرية الآثار العامة ببغداد في ٢١ / ١٢ / ١٩٨٨ خدمة لثراث أمتنا العزيرة فله مني وأقر الشكر والامتنان.



ختم من الحجر الأسود وكتب بالخط الكوفي: « بسم الله »

مرشم المقت ٣٧ - ٣٠ ع
التكوير ١١ ٩٨٨ م



ختم من حجر بني اللؤلؤ كتب عليه بالخط الكوفي: « بسم الله »
المرشم: لا يعرفه أحد من بني كعب بالله ولا من بني كعب من بني كعب
من بني كعب من بني كعب من بني كعب من بني كعب من بني كعب
مهم الختم في ٣٠ - ٣٠ ع
التكوير ١١ ٩٨٨ م

٢٤ - الطابع هـ عبد الكريم بن المطيع	٩٧٣ / ٣٦٣	الطابع هـ
٢٥ - القائد بالله أحمد بن إسحاق	٩٩١ / ٣٨١	القادر بالله
٢٦ - القائم بأمر الله عبد الله بن القادر	١٠٣٠ / ٤٢٢	المنزلة هـ وحده
٢٧ - المقتدى بأمر الله صيد الله بن محمد	١٠٧٤ / ٤٦٧	١ - من تركن على الله كفاه ٢ - من تركل عليه كفاه
٢٨ - المستظهر بالله أحمد بن المقتدى	١٠٩٤ / ٤٨٧	فتى بالله وحده
٢٩ - المسترشد بالله القنبر بن أحمد	١١١٨ / ٥١٢	من تركل عليه كفاه
٣٠ - الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله	١١٣٤ / ٥٢٩	من أيقن بالانقضاء عمل للمثال
٣١ - المنقضي لأمر الله محمد	١١٣٥ / ٥٣٠	كن من الله على حذر تسلم
٣٢ - المستجد بالله يوسف	١١٦٠ / ٥٥٥	من أحب نفسه عمل لها
٣٣ - المنقضي بأمر الله	١١٧٠ / ٥٦٦	من فكر في المال عمل للانقضاء
٣٤ - الناصر لدين الله أحمد ابن المنقضي	١١٧٩ / ٥٧٥	وجاهل من الله عفو
٣٥ - الظاهر بأمر الله محمد ابن الناصر	١٢٢٥ / ٦٢٢	واقب العواقب
٣٦ - المستنصر بالله منصور بن الظاهر	١٢٢٦ / ٦٢٣	العقوبك أولى
٣٧ - المستنصر بالله جعفر	١٢٤٢ / ٦٤٠	استصحب بالله



• أختام المكايل :



أختام المكايل
وعليها اسم العاصد

• الاختتام :

الاختتام من اختتم، وهو تقييض الاختتام. وهو في البلاغة أن يختم البليغ كلامه في أى مقصد كان بأحسن الخواتم فإنها آخر ما يبقى على الأسماع، وينبئ تضمينها معنى تاما يؤذن السامع بأنه الغاية والمقصد والنهاية، وهذه تسمية العَلَوِيُّ أما غيره فيسميه حسن الختام أو الخاتمة.

ومن أمثلة ذلك خواتيم القرآن الكريم « فإن الله تعالى ختم كل سورة من سوره بأحسن ختام وأنهما بأعجب إتمام، ختامًا يطابق مقصدها ويؤدى معناها من أدعية أو وعد أو وعيد أو موعظة أو تحميد وغير ذلك من الخواتيم السرائقة » (الطراز ٣ / ١٨٣ ، ١٨٤).

ومن ذلك ما قاله أبو تمام يذكر فتح صومرية ويهني المعتصم بها :

إن كان بين صروف الدهر من رجم
موصولة أو ذمام غير مقتضب
فبين أيامك السلاى نُصِرْتُ بها
وبين أيام بَلَدٍ أفسرْتُ النسب



وما قاله المتنبي :
قد شَرَّفَ اللَّهُ أَرْضًا أنت سأكنها
وَشَرَّفَ الناس إذ سَوَّكَ إنسانا

عن أختام المكايل يقول الأستاذ الدكتور عبد الرحمن فهمي محمد إنها أختام زجاجية تنقش حروفها مغلوقة في قوالب معدنية لتطبع على أقراص زجاجية ملتصقة بالأوانى الزجاجية التي تمثل المكايل الإسلامية، ويكون التصاق هذه الأختام قرب فوهة الإناء أو على البدن أو المقبض لتوضح سعة الإناء ونوع المكيا لسهولة مهمة المحتسبين عند التفتيش على الأسواق، ومنعا لاستغلال التجار للمستهلكين، إذ كان يحرم على أى تاجر استعمال مكيا لآخر لا يحمل خاتم الدولة باسم الأمير أو صاحب الخراج. وكان الإشراف الكامل على هذه المكايل المختومة لدار العيار وحدها حيث تباع « الصنع والموازن والأكيا ل ».

وقد وصلت إلينا مجموعات ضخمة من الأختام الزجاجية التي تشير إلى المكايل التي كانت مثبتة فيها من سعة القسط ونصف وربع القسط ليكسا بها الكمون والجلجلان والعدس والشعير والسمسم والترمس والصغير والزيت والدهن وغيرها من المواد التي كانت سائدة في السوق المحلية في مصر منذ فجر الإسلام، وهكذا يمثلنا هذا النوع من الأختام بمعلومات كثيرة عن السلع التجارية فضلا عن فائدتها في معرفة كثير من أسماء الولاة وعمال الخراج وأصحاب الشرطة الذين تولوا أعمالهم في البلاد العربية، وتحقيق أسماء هؤلاء الموظفين قد يسد فراغا في سلسلة الأسرات الحاكمة، فضلا عن توضيح العلاقة بين الأقاليم الإسلامية وبعضها من حيث تبعيتها للخلافة أو استقلالها عنها.

(• أختام المكايل • د.د. عبد الرحمن فهمي محمد، الموسوعة المصرية : تاريخ وأثار مصر الإسلامية ١ ج ٣ / ٧١٧).

الاختراع

وما قاله أبو نواس في المأمون :

فبقيت للعلم الذي تهدي له

وتقاسمت عن يسومك الأيام

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب / ١، ٦٦، ٦٧).

* الاختراع :

الاختراع من اختراع الشيء أي ارتجله، والمخترع - بالتحريك - والمخراعة : المخاوة في الشيء، ومنه قيل لهذه الشجرة المخروع لرخاوته، وقيل : المخروع : كل نبات قصيف ريان من شجر أو عشب، وكل ضعيف رخو خفي وخريم (اللسان مادة : خريج) .

والاختراع عند ابن وهب « ما اخترعت له العرب اسماً مما لم تكن تعرفه » (البرهان في وجوه البيان / ١٥٨) وليس هذا ما قصد إليه البلاغيون والنقاد، فالاختراع عند ابن رزيق : « خلق المعاني التي لم يسبق إليها والإتيان بما لم يكن منها قط، والإبداع إتيان الشاعر بالمعنى المستطرف والذي لم تجر العادة بمثله، ثم لزمته هذه التسمية حتى قيل له بديع وإن كثرت وتكرر، فصار الإختراع للمعنى والإبداع للفظ » (العمدة / ١، ٢٦٥).

ثم قال : واشتقاق الاختراع هو من التلحين، يقال « بيت خريج » إذا كان ليثاً، واليَرْجُجُ « فُسُولٌ » منه، فكان الشاعر سهل طريقة هذا المعنى وليته حتى أبرزه وهذا ما أشارت إليه المعاجم في « خريج » .

وهذا الفرطاجني الاختراع الغاية في الاستحسان، قال : « فمراتب الشعراء فيما يلمنون به من المعاني إذن أربعة : اختراع واستحقاق وفكرة وسرعة، فالاختراع هو الغاية في الاستحسان، والاستحقاق تال له، والشركة منها ما يساوي الآخر فيه الأول فهذا لا عيب فيه، ومنها ما ينحط فيه الآخر عن الأول فهذا معيب، والسرقة كلها معيبة وإن كان بعضها أشد قبحاً من بعض » (منجى البلغاء / ١٩٦).

وقال ابن قيم الجوزية : « الاختراع هو أن يذكر المؤلف معنى لم يسبق إليه، واشتقاقه من التلحين والتسهيل، يقال : نبت خرج إذا كان ليثاً فكان المتكلم سهل طريقه حتى أخرجه من العدم إلى الوجود . ومنه في القرآن كثير، من ذلك قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ تَذَكَّرُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَنِ يُخْلَقُوا دُبابًا وَلَوْ اجْتَمَعُوا لَهُ وَإِن يَسْلُبْهُمُ الذِّبَابُ شَيْئًا لَا يَسْتَفِيدُوا مِنْهُ ضَعُفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ﴾ [الحج : ٧٣] ولم يسمع بمثل هذا التمثيل البديع لأحد قبل نزول القرآن ولو سمع لكان القرآن سابقاً ولا يكون مثله ولا قريباً منه وكذلك جميع أمثال القرآن ليس لها أمثال ...

ومثال ذلك من السنة النبوية قوله ﷺ : « حيي الوطيس » فإن رسول الله ﷺ أول من تكلم بهذا حين قَدِمَ المسلمون خالد بن الوليد في غزوة مؤتة حين حمل خالد في العدو، والوطيس هو الثور، فعبّر بشدة حميه ووقوده عن شدة الحرب واثقائها واتقاد نارها حين حمل خالد بن الوليد رمي الله عنه، ومن ذلك قوله ﷺ : « السعيد من وعظ بغيره » ومن ذلك قوله ﷺ : « أما بعد » (الفوائد / ١٥٦).

وقد تكلم البلاغيون على هذا الفن في باب « سلامة الاختراع » ولم ينفرد بمثل هذا البحث غير ابن قيم الجوزية كما تشير إلى ذلك المصادر المعروفة .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب / ١، ٦٧، ٦٨).

ويقول عنه قلادة بن جعفر :

الاختراع هو ما اخترعت له العرب أسماء مما لم تكن تعرفه .

فكما سموه باسم من عندهم كتسميتهم الباب في المساحة باباً والجريب جريباً، والعشير عشيراً . ومنه ما أعرشته وكان أصل اسمه أعجمياً كالقسطاس المأخوذ من لسان الروم، والشطرنج المأخوذ من لسان

اختراع الخراع

الفرس، والسَّجِّلُ المأخوذ من لسان الفرس أيضًا، وكل من استخرج علمًا أو استنبط شيئًا وأراد أن يضع له اسمًا من عنده ويواطئ عليه من يخرجه إليه، فله أن يفعل ذلك، ومن هذا الجنس اخترع النحويون: اسم الحال، والزمان، والمصدر، والتمييز، والتورية.

واختراع الخليل العروض، فسمى بعض ذلك: الطويل، وبعضه المديد، وبعضه الهزج، وبعضه الرجز.

وقد ذكر أرسطاطاليس ذلك وذكر أنه مطلق لكل أحد احتاج إلى تسمية شيء ليعرفه به أن يسميه بما شاء من الأسماء.

(الباب في الحدود والحساب ونحوه الغاية، والجريب مقياس ومكيال، فهو باعتباره مقياسًا ٣٦٠ ذراع مربعة أو ٢٤٠٠ متر مربع كما قدره المستشرق هيوار في كتابه عن فارس القديمة، والعشير ١٠٠ / ١ من الجريب مطلقًا).

(نقد النثر لأبي الفرج قدامة بن جعفر - حققه وعلق حواشيه د. طه حسين وعبد الحميد العبادي - لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٥٧ هـ - ١٩٣٨ م / ٧٣ ، ٧٤).

* اختراع الخراع :

أحد مخطوطات الأدب بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي :

تأليف صلاح الدين خليل بن أبيك الصلبي المتوفى سنة ٧٦٤ هـ، وهو في النوع المسمى الآن بالمفارقات .

نسخة كتبت سنة ١٠٣٦ .

[التيمورية ٢٠١ أدب، ٣٠ ص، ١٢ × ٢٠ سم].

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد .

اختراى كبير

معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨ م / ١
٤٢١ انظر أيضًا كشف الظنون لحاجي خليفة / ١
(٣١).

* اختراع المفهوم لاجتماع العلوم :

اختراع المفهوم لاجتماع العلوم لشمس الدين محمد ابن عبد الرحمن بن الصائغ الحنفى المتوفى سنة ست وسبعين وسبعمائة .

(كشف / ١ / ٣١).

* اختراى (= ٩٦٨ هـ) :

اختراى هو لقب مصعب الدين مصطفى بن شمس الدين القره حصارى ويطلق على كتابه المشهور فى اللغة بحذف المضاف وهو نسختان كبيرى وصغرى كتشاهما بالتركىة على ترتيب المغرب باعتبار الأول والثانى وهو مقبول متداول بين العوام وهذا الرجل من رجال عصر السلطان سليمان خان .

(كشف / ١ / ٣١).

وجاء فى هدية العارفين ما يلى :

الاختراى : مصطفى بن شمس الدين أحمد القره حصارى الرومى الحنفى الشهير بالاختراى . انتقل إلى بلدة كوتاهية ودرس بها وتوفى سنة ٩٦٨ ثمان وستين وتسعمائة، صنف من الكتب الاختراى فى اللغة ثلاث نسخ، تاريخ اختراى بدأ فيه من آدم عليه السلام إلى نبينا محمد ﷺ وأولاده وأصحابه فى مجلد لطيف، جامع المسائل فى الفروع وسماه أيضًا أم الفتاوى، حامل المحاضرات .

(هدية العارفين ٢ / ٤٣٤).

* اختراى كبير :

انظر : اختراى كبير (لغت اختراى).

اخترى كبير (لغت اخترى)

* اخترى كبير (لغت اخترى) :

تأليف مصلح الدين مصطفی بن شمس الدين
أحمد القرو حصارى الشهير بأخترى المتوفى ٩٦٨هـ.

وهو قاموس عربى - تركى على ترتيب المغرب
باعتبار الأول والثانى، فرغ منه سنة ٩٥٢هـ
(١٥٤٥م).

أحد المخطوطات التركىة العثمانية بدار الكتب
المصرية.

أوله : الحمد لله الذى شرفنا بالنطق والبيان وفضلنا
بالفصاحة والتبيان... إلخ.

نسخة مخطوطة فى مجلد، بقلم عادى، تمت
كتابتها يوم عرفة من سنة ٩٧٤هـ، فى ٣٣٨ ورقة،
مسطرتها ٢٩ سطرا، فى ١٠ × ٢١ سم، النسخة
منقولة من نسخة المؤلف.

(١- لغة تركى)

نسخة أخرى أولها كالسابقة مخطوطة فى مجلد،
بأولها حلية مجدولة ومحلة بالذهب، بقلم فارسى
جيد، تمت كتابتها سنة ٩٨٤هـ، بخط أحمد بن
جهان البروسوى، فى ٤٢٩ ورقة، مسطرتها ٢٥ سطرا
فى ١٥ × ٢٤ سم.

(١- لغة تركى طلعت)

نسخة أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة فى مجلد، مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم
عادى، تمت كتابتها فى ٤ صفر سنة ٩٩٤هـ، بخط
سفر بن بنىاد، فى ٢٢٣ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطرا،
فى ١٠ × ٢٠ سم، هذه النسخة وقف القاضى
محمد راشد على محكمة الحرمين سنة ١١٩٧هـ.

(٦٢ لغة تركى طلعت).

نسخة أخرى أولها كالسابقة مخطوطة فى مجلد بقلم
نسخ عادى، تمت كتابتها سنة ١٢٠٢هـ بخط أحمد

ابن محمد بن مصطفى، فى ٣٦٧ ورقة، مسطرتها ٢٧
سطرا، فى ٣٠ × ٢٠ سم.

(٤٢ لغة تركى قولة).

نسخة أخرى ناقصة

تبتلى بآخر فصل السين والدال يليه فصل السين
والذال إلى آخر الكتاب.

وأول الموجود: أسداس كلور ويقال أسداس القوم
إذا صاروا ستة... إلخ. مخطوطة بقلم عادى، تمت
كتابتها سنة ١٠٥٩هـ، فى ٣٠٨ ورقة، مسطرتها ٢٧
سطرا، فى ٢٦ × ١٨ سم.

(٧٠٩٠ ص)

نسخة أخرى أولها كالسابقة مخطوطة فى مجلد،
بقلم عادى، تمت كتابتها فى ٤ محرم سنة ١٠٦٠هـ
بخط سليمان بن فرح خليفة، فى ٢٩٣ ورقة،
مسطرتها ٢٣ سطرا، فى ٣٠ × ٥، ٢١ سم.

(٧٠ لغة تركى)

نسخة أخرى أولها كالسابقة مخطوطة فى مجلد،
مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم نسخ عادى، تمت
كتابتها يوم الأحد العشرين من جمادى الآخرة سنة
١١٦٤هـ، بخط السيد محمد النجاشى النقشبندى
ابن السيد إبراهيم بن السيد عبد الرحيم الحلبي فى
مدينة ويرانجك بناحية كوتاهية، فى ٧٣ ورقة،
مسطرتها ٢٩ سطرا، فى ٢٤ × ١٦ سم.

بأول النسخة ورقة شعر فى مدح المؤلف.

(١٦ لغة تركى طلعت)

نسخة أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة فى مجلد مفكوك، بقلم عادى، رؤوس
المواضيع مكتوبة بالمداد الأحمر، تمت كتابتها أول
رجب ١٣٠١ بخط محمد بن حمزة فى بلدة كوتاهية

اختری کبیر (لغت اختری)

تعلیق، بدون تاریخ، فی ۹۶۶ ص، مسطرته ۲۵
سطرًا فی ۲۹ × ۱۷، ۵ سم.

(۱۲ معاجم ترکیه تیمور)

نسخه أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة فی مجلد، مجدولة ومحللة بالذهب،
بقلم نسخ، بخط محمد بن مصطفى، بدون تاریخ،
فی ۸۶۹ ص، مسطرته ۳۱ سطرًا فی ۲۱
× ۱۴، ۵ سم.

والنسخة بها أكل أرضة وعلى هوامشها قيودات.

(۴ معاجم ترکیه تیمور)

نسخه أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة فی مجلد، بقلم عادی، بدون تاریخ فی
۱۸ ص، مسطرته ۲۵ سطرًا، فی ۲۸ × ۱۸ سم.
والنسخة ناقصة من آخرها وما فيها إلى الحاء مع
الفاء.

(۵ معاجم ترکیه تیمور)

نسخه أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة فی مجلد، مجدولة ومحللة بالذهب،
بقلم تعلیق، بدون تاریخ، فی ۹۶۶ ص، مسطرته
۲۵ سطرًا، فی ۲۹ × ۱۷، ۵ سم.

(۱۲ معاجم ترکیه تیمور)

نسخة بعنوان « اختری کبیر ».

أولها - الحمد لله الذي تحيرت فی سرادقات جلاله
غایات علوم العلماء ... إلخ.

نسخة مخطوطة فی مجلد، بقلم نسخ عادی، بدون
تاریخ، فی ۶۱۲ ورقة، مسطرته ۱۹ سطرًا، فی ۲۱
× ۱۶ سم.

(۵۸ لغة ترکی طلعت)

فی ۳۱۸ ورقة، مسطرته ۲۳ سطرًا، فی
۲۱ × ۱۵، ۵ سم.

به تقطیع وترقیع وتلوین.

(۷۰۸۵ ص)

نسخة أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة فی مجلد، بخط حسین بن مصطفى
البروسوی، بدون تاریخ، فی ۳۸۰ ورقة، مسطرته
۲۹ سطرًا، فی ۲۴ × ۱۵ سم.

بها تقديم وزأخیر.

(۱۲ - لغة ترکی)

نسخة أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة فی مجلد، بقلم نسخ معتاد بدون تاریخ
فی ۱۱۷ ورقة، مسطرته ۲۷ سطرًا، فی ۵، ۱۶
× ۱۷، ۵ سم.

والنسخة ناقصة حيث وصلت إلى « الخطاف ».

(۲ لغة ترکی طلعت)

نسخة أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة فی مجلد، مجدولة بمسداد أحمر، بقلم
عادی، بخط عمر بن ولی بن قابل، فی ۴۲۶ ورقة،
مسطرتها ۲۷ سطرًا، فی ۲۸ × ۱۹ سم.

(۶ لغة ترکی طلعت)

نسخة أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة فی مجلد بأولها حلقة، مجدولة بالذهب
والمداد الأسود، بقلم تعلیق، بدون تاریخ، فی ۳۲۱
ورقة، مسطرته ۲۵ سطرًا، فی ۲۶ × ۱۷ سم.

(۵۷ لغة ترکی طلعت)

نسخة أخرى أولها كالسابقة

مخطوطة فی مجلد، مجدولة ومحللة بالذهب بقلم

الاختصار

للإيجاز انتهى، وقد يراد بالاختصار الحذف ببديل وبالاختصار الحذف بغير دليل.

فعلى هذا يكون الاختصار أعمّ ما ذكره عبد العلى البرجندى لأنه يشتمل الحذف لقريئة لا تدل على خصوص المحذوف أيضاً بخلاف ما ذكره، وفي بعض الحواشي المعلقة على القراء ما حاصله الاختصار ترك بعض الشيء نسباً منسباً كأنه لم يكن ترك الفاعل في المجهرول وبعبارة أخرى الحذف عن اللفظ والنية جميعاً وبعبارة أخرى الحذف مع كون المحذوف غير مراد.

وعلى هذا قيل: لا يجوز الاختصار على أحد مفعولى باب علمت إذ حذف أحد مفعولى عن اللفظ لا عن المعنى جازز كما في قوله تعالى ﴿وَلَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ يُلَاقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا﴾ أى لا تحسبن الذين قتلوا أنفسهم أمواتاً. والاختصار ترك بعض الشيء صورة لا حقيقة، ويعبر عنه أيضاً بالحذف عن اللفظ دون النية وبالحذف مع كون المحذوف مراداً، وفي شرح هداية النحو في الخطبة قيل الاختصار قلة اللفظ والمعنى وقيل هو مختص بالأنفاظ وقيل هو الحذف لدليل وقيل الحذف عن اللفظ دون النية وقيل قلة الأنفاظ وكثرة المعانى والاختصار عكسه في الكل انتهى. وفي الحاشية المنقولة عنه قوله في الكل أى في جميع الوجوه المذكورة في الاختصار، أما عكس الأول فلأن الاختصار قلة اللفظ وكثرة المعنى وأما الثاني فلأن الاختصار غير مختص بالأنفاظ، وأما الثالث فلأن الاختصار الحذف بدون الدليل، وأما الرابع فلأن الاختصار الحذف عن اللفظ والنية جميعاً، وأما عكس الخامس فلأن الاختصار كثرة الأنفاظ وقلة المعانى انتهى.

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ المولوى محمد أعلى بن على التهانوى ١/ ٤١٤، ٤١٥، انظر أيضاً

) هذه النسخة تخالف النسخ الأخرى المعروفة في خطبتها وترتيبها فإن النسخ المعروفة والسابق ذكرها تبدئ بقوله: «الحمد لله الذى شرفنا بالنطق والبيان» وهذه النسخة تبدئ بقوله: «الحمد لله الذى تحيرت...».

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١/ ٧-٩ وهامش ١ ص ٢٩).

* الاختصار:

الاختصار: حذف مفعولى ظن وأحوالها للدليل وهذا الحذف جائز بالإجماع، واستشهد له بقوله تعالى: ﴿أَيْنَ شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَرْجُوْنَ﴾ أى: تزعمونهم شركائى (الأشبوهى ٢/ ٣٥).

وأما حذف أحدهما دون الآخر اختصاراً فقد منعه ابن ملكون وأجازة الجمهور نحو قوله تعالى: ﴿وَلَا تُحْسِبَنَّ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا أَنَا لَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ هُوَ خَيْرٌ لَّهُمْ﴾ فى قراءة يحسبن بالياء أى: ولا يحسبن الذين يبخلون ما يبخلون به هو خيراً.

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب اللبدي/ ٧٤).

قال التهانوى عن الاختصار:

الاختصار بالصاد المهملة هو عند بعض أهل العربية مرادف للإيجاز وقيل أخص منه لأنه خاص بحذف الجمل بخلاف الإيجاز، وقيل الإيجاز عند السكاكى ما يكون بالنسبة إلى المتعارف والاختصار عنده ما يكون بالنسبة إلى مقتضى المقام، وقال عبد العلى البرجندى فى حاشية شرح الملخص: الإيجاز بيان المعنى المقصود بأقل مما يمكن من اللفظ من غير حذف، والاختصار عبارة عن الحذف مع قرينة تدل على خصوص المحذوف، والاختصار عبارة عن حذف لا يكون كذلك، وقد يستعمل الاختصار مرادفاً

اختصار أحكام البرزلى

معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها - د. أحمد مطلوب / ١، ٧٣، ٧٤).

* اختصار أحكام البرزلى :

من المخطوطات المحفوظة بالخزانة العامة بالرياض، يقسم الفقه وملحقاته.

كتاب اختصار أحكام البرزلى - تأليف أبى الحسن أحمد بن يحيى بن محمد التلمباني المونشريسي، المتوفى سنة ٩١٤هـ - ١٥٠٨م.

أوله: مثل شيخنا الفقيه أبو القاسم الغبرنى عن حاتم رجل سقط في دار جاره هل يلزمه أن يرفع تلك الألقاض أم لا...

في مجموع من صفحة ٣٩٣ إلى ٤٤٧، مطبوعه ٢٩، مقياسه ١٥٠ / ٢١٠، مكتوب بخط مغربى لا بأس به.

راجع ترجمة المؤلف في ملحق بروكلمان / ٣٤٨.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكاتب عامة في المغرب / ١، ٤٢).

* اختصار الإقبال في تراجم الرجال :

تأليف عبد النبي بن على بن أحمد بن عبد الجواد الكاظمي (١١٩٨ - ١٢٥٦هـ / ١٧٨٤ - ١٨٤٠م).

توجد نسخة في مكتبة الإمام الحكيم العامة في النجف، بخط المؤلف سنة ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م، برقم ٧٤٢ (ح ٢٧٧٤٢) وأخرى في مكتبة عبد الحسين آل كاشف الغطاء، كتبت سنة ١٣٢٤هـ / ١٩٠٦م، ٤٤٠ص، برقم ٤٩ - تراجم (على الخافاني: مجلة الأعلام ١ (١٩٦٤) ع ٢ ص ٩٨).

(التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني - د. عماد عبد السلام رؤوف / ١٧٩، ١٨٠).

اختصار الجبر والمقابلة

* الاختصار البارع للتاريخ الجامع :

للرقيق إبراهيم بن القاسم القيرواني صاحب تاريخ إفريقية.

(إيضاح / ١، ٤٧).

* اختصار ترتيب الرحلة من العالم الكونى :

تأليف ابن العريى: محيى الدين محمد بن على المتوفى سنة ٦٣٨.

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٨٨ ج ١ / ١٤٢).

* اختصار الجبر والمقابلة :

من التراث الإسلامى فى علم الجبر والمقابلة، تأليف أبى عبد الله محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن يدر وقد أورده الأستاذ قدرى حافظ طوقان فى تراجم عصر الطوسى وهم علماء القرن الثالث عشر للميلاد وقال عنه:

إن «ابن يدر» كغيره من علماء العرب، أصاب الإهمال تراثه، وأحاط الغموض حياته، فلا تجد شيئاً يذكر عن مآثره فى كتب تاريخ العلوم الرياضية، وهو الذى برع فيها، ووقف جهوده عليها، وأخرج فيها مؤلفاً من أنفس المؤلفات، كله مادة، وكله فائدة، وكله متاع.

وكل ما استطعنا أن نصل إليه عن «ابن يدر» أنه من علماء «أشبيلية» من أعمال «أشبانيا» ظهر فى أواخر القرن السابع الهجرى، والقرن الثالث عشر الميلادى، واسمه «أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد المعروف بابن يدر».

وكتاب «اختصار الجبر والمقابلة» الذى بين أيدينا مطبوع فى مدريد عام ١٩١٦م باللغتين العربية والأشبانية، وقد وقف على طبعه «يوسف شانجاس ييزه المجريطى» والطبعة العربية غريبة فى أشكال

اختصار الجبر والمقابلة

والمسألة الخامسة - أموال وعدد تعدل جنوداً. أى
أن: م س ٢ + ب = ح. ح.س.

والمسألة السادسة - جنود وعدد تعدل أموالاً، أى
أن: ح.س + ب = هـ. س. ٢.

ثم يأتى على كيفية حل كل من هذه المسائل،
بطريقة لا تختلف عن الطريقة التى نعرفها الآن. وبعد
ذلك نجد أبسولاً تبحث فى الجذور وأضعافها،
وتجزئتها، وضربها، وقسمتها وجمعها، وطرحها.
ويقصد من الجذور هنا: الأعداد التى تحت علامة
الجذر التريسمى من التى لها جذر، والثى ليس لها
جذر، أى الجذور الصم، ومن هذه الموضوعات وما
حوتها من أمثلة عديدة كثيرة، نثبت أن «ابن بدر»:
كان ملماً بالمساماً جيداً بنظريات القوى، والجذور
الصم، وكيفية إجراء الأعمال الأربعة عليها، مما نجده
الآن فى كتب الجبر للمدارس الثانوية.

وبعد هذا ينتقل «ابن بدر» إلى ضرب المجاهيل
بعضها فى بعض، وإلى العلامتين - الزائد والنقص -
وما يسودهما من قوانين حين الضرب وحين القسمة.
وكذلك إلى: جمع الأشياء والأموال والكعوب بعضها
إلى بعض، وطرحها بعضها من بعض، وقسمتها
بعضها على بعض.

وقد أتبع هذه البحوث باباً (فى معرفة الجبر
والمقابلة) جاء فيه:

«الجبر: هو الزيادة فى كل ناقص حتى لا ينقص،
والمقابلة: طرح كل نوع من نظيره، حتى لا يكون فى
الجهتين نوعان متجانسان...».

أى أنه لو كان لديك المعادلة: $١٠٠ - ١٠ = ٧٠$

فبالجبر تصبح $١٠٠ + ٧٠ = ١٧٠$ س.

وبالمقابلة تصبح $١٠ = ٣٠$ س.

وهنا من علماء العرب من عرّف الجبر والمقابلة بغير
هذا. إلا أن الاختلاف فى التعاريف بسيط جداً، حتى

حروفها، تصيب قراءتها، فيعيب هذه الأشكال
بختل تماماً عن أشكال الحروف الحالية، فشكل
الحرف (د دال) هو غير الشكل الذى نعرفه، وعصا
الحرف (ط) مائلة جداً، وكذلك أشكال الحروف
(ج، ح، خ، ز، ك) شملها تحليل بسيط.

والكتاب منسوخ من مخطوطة نسخها «عبد الصمد
ابن سعد بن عبد الصمد» من «فاس» عن مخطوطة
قديمة، ويقول فى نهاية الكتاب: «أنتمت قراءة هذا
الكتاب بعد أن كنت فهمته من غير هذه النسخة،
وأصلحت ما ظهر لى فيها من الفساد بسبب فساد
النسخة المنقول منها هذه، وذلك من الرابع من شوال
عام أربع وستين وسبعمائة هجرية، قال ذلك وكتبه
بخط يده الفاضلة العبد المتترف بذنبه الراجى مغفرة
ربه «عبد الصمد بن سعد بن عبد الصمد» - لطف الله
تعالى به - وذلك «بسجانة القصر» من داخل مدينة
«فاس» والحمد لله وضلّى الله على سيدنا ومولانا
محمد نبيه وعبدّه».

يبدأ الكتاب بما يدور عليه الجبر، من أعداد،
وجذور، وأموال... والمقصود من الجذر المجهول
(س) ومن المال مربع الجذر (س ٢) ويوضح كلا
من هذه الأشياء الثلاثة، ويذكر المسائل الست، وهى
المذكورة فى كتاب «الخوارزمى» وكتب غيره من
علماء المسلمين العرب.

فالمسألة الأولى - أموال تعدل جنوداً، أى أن:

م س ٢ = ح.س.

والمسألة الثانية - أموال تعدل عدداً، أى أن:

م س ٢ = ب.

والمسألة الثالثة - جنود تعدل عدداً، أى أن:

هـ.س = م.

والمسألة الرابعة - أموال وجذور تعدل عدداً، أى

أن: ح.س + ٢ = هـ.س = ب.

اختصار الجبر والمقابلة

وهكذا سار «ابن بدر» في المسائل، وقد حلها جميعها، وكان يرجع المسألة إلى حالة من حالات المسائل الست، ثم يجرى عليها طريقة حل تلك الحالة.

ومن غريب الأبواب التي وجدناها في الكتاب: باب الجيوش، أدخل فيه مسائل تحتاج إلى استعمال المتواليات العددية وقوانين جمعها، ويقول في هذا الشأن:

...وعلة عمل الجيوش وتفاضل الغلظة، نوع من أنواع الجمع، وهو إذا تفاضلت الأعداد بعدة معلومة دون التضعيف، فاضرب التفاضل في عدة الأعداد إلا واحدًا، فما بلغ فاحمل عليه أول الأعداد، يكن ذلك آخر الأعداد واضربه في نصف العدد - أعنى عدة الأعداد - يكن ذلك المطلوب ».

وهنا يأتي «ابن بدر» على قانون جمع المتواليات العددية، وقد كان معروفًا قبله. فلو أخذنا المتوالية العددية ٤، ٧، ١٠، ١٣، ١٦، فالتفاضل هو ٣، وعدة الأعداد في هذه الحالة ٥.

وعلى هذا مجموع هذه الأعداد حسبما يقول «ابن بدر» كما يلي:

$$٣ \times (١٥ - ١) = ١٢.$$

١٢ + ٤ = ١٦ وهو آخر أعداد المتوالية العددية.

$$١٦ + ٤ = ٢٠.$$

$$٢٠ \div ٥ = ٤ \text{ وهو مجموع الأعداد.}$$

وفي الكتاب أيضًا: باب البريد، وفيه مسائل تتعلق بسير البريد، وخروجه، واللاحق به، ومنها:

«إذا قيل لك بريد خرج من بلدة، وأمر أن يسير كل يوم عشرين فرسخًا، فسار خمسة أيام، ثم أرسل بعده بريداً آخر، وأمر أن يسير كل يوم ثلاثين فرسخًا ففى كم يوم يلحقه».

يمكننا القول: إن «الخوارزمي» ومن أتى بعده من علماء العرب «كأبي كامل» و«ابن البناء» و«العاملي» و«القصاصي» وغيرهم، اتفقوا في تفسيرهم لكلمتي الجبر والمقابلة.

بعد كل هذا، أتى «ابن بدر» على تطبيق في المسائل الست وهي - في رأيه - : «... التي يدور عليها جمع الجبر...».

كما جاء على مسائل أخرى وضعها في أبواب متنوعة، سماها: باب مسألة العشرات، وباب في مسائل الأموال، وباب في الصدقات، وباب في القمح والشعير وفي التجارة، وقد يرغب القارئ - أو بعبارة أصح بعض القراء - أن نأتي على أمثلة من هذه الأسئلة:

جاء في باب العشرات: «... عشرة قسمتها إلى قسمين، ففسريت كل قسم في نفسه، وجمعت الضربين فبلغ اثنين وثمانين...».

وجاء في باب مسائل الأموال: «إذا قيل لك: مال طرحت منه ثلثة وربعه وأربعة دراهم، وضريت ما بقى في مثله، فعاد المال واثنًا عشر درهماً...».

ومن مسائل باب التجارة: «إذا قيل لك: رجل كان معه مال، قاسمه رجل وفضله بدرهم، ثم قاسمه بالباقي رجل ثان وفضله بدرهمين، ثم قاسم بالباقي رجلاً ثالثاً وفضله بدراهم، وبقي معه عشرة دراهم، كم المال...؟».

ومن باب الصدقات: «... امرأة تزوجت ثلاثة أزواج، فأصدقها الأول: شيئاً مجهولاً. وأصدقها الثاني: جذر ما أصدقها الأول، ودرهماً، وأصدقها الثالث: ثلاثة أمثال ما أصدقها الثاني وأربعة دراهم، فكان المجتمع أربعين...».

ومسائل باب القمح والشعير لا يختلف حلها عن التي تقدمت.

وحينما الحال لو يتيم المؤلفون هذه الطريقة في وضع المسائل الرياضية، ففي ذلك ما يعود على الطلاب بأكبر الفوائد، مما يجعلهم يدركون مكانة العلوم الرياضية، من الوجهة العملية في نواحي الحياة المختلفة، واتصالها بأعمال الإنسان المادية.

وأخيراً نجد «مسألة من شاذ» يظهر أنها من وضع «عبد الصمد» الناسخ الأول للكتاب، وقد وضعت في ذيله، وهي: «... إذا قيل لك مائة ورة تعلف في الليلة الواحدة مائة برشالة، ومات منها كل ليلة واحدة إلى أن فني عددها، كم توفر من الطعام وكم أفق من الطعام» ولا يخفى أن حل هذه المسألة يتطلب استعمال قانون جمع المتواليات العديدة، وقد جاء الحل كاملاً في الكتاب.

ويقال إن «محمد بن القاسم الفرناطي» في القرن الرابع عشر للميلاد، شرح كتاب «ابن بدر» شعراً، ولعله محفوظ في إحدى المكتبات في المغرب. والآن وبعد أن أتممنا تقديم كتاب «ابن بدر» والتعليق عليه، يتبين لنا فضل المؤلف على الجبر وسعة اطلاعه فيه، وقد صاغ قوانينه وأصوله في لغة بلغة وأسلوب أخاذ.

وعلى كل حال، فالكتاب يمثل أثراً من الآثار الخالدة التي تركها العرب للأجيال، كانت من أهم عوامل تقدم الرياضيات العالمية، وسائر العلوم الطبيعية، التي قامت عليها الأعمال الهندسية الكبرى، والنهضة الصناعية الحديثة.

(تراث العرب العلمي في الرياضيات والفلك - قدرى حافظ طوقان / ١٨٤ - ٤٢٣).

✽ اختصار الجمان في أخبار ملوك الزمان :

في التاريخ لمحمد الخطيب.

(إيضاح المكون ١ / ٤٧).

✽ اختصار الحاوي :

من مخطوطات الخزانة العامة بالرباط، قسم الفقه

ولا يخفى على مدرسي الرياضيات بالمدراس الثانوية، أن هذه المسألة على نمط كثير من المسائل في كتب الحساب الحديثة.

ويأتي الآن إلى الباب الأخير، وقد سماه باب الالتقاء: ولعل القارئ يدرك نوع مسأله من المسألة الآتية: «إذا قيل لك رجلان التقياً، ومع كل واحد منهما مال، ووجدوا مالاً، فقال أحدهما لصاحبه: أعطني مما معك درهمًا، وهذا المال الموجود يكون معي مثل ما بقي معك. وقال الآخر: بل أنت إن أعطيتني مما معك أربعة دراهم، وهذا المال الموجود، يكون معي ثلاثة أمثال ما بقي معك. كم كان مع كل واحد منهما وكم المال الموجود...؟».

أي أن: $x + 1 = y$ و $y = 4x$.

س: $x + 1 + 4 = y = 3$ (س - ٤).

وهنا فرض «ابن بدر» أن ما مع الأول ص، وما مع الثاني س + ١، والمال الموجود ع.

وعند حل هذه المسألة، وغيرها من مسائل باب الالتقاء، وبسبب القمح والشعير، خرج ابن بدر بمعادلات غير معينة. وقد أطلق على هذا النوع من المسائل «المسائل السيالة» لأنها «... تخرج بصوابات كثيرة» أو بأجوبة كثيرة.

وقد حل «ابن بدر» كثيراً من المسائل التي تؤدي إلى معادلات سيالة بطرق ملتوية، تدل على قوة فكره وروسخه التام في علم الجبر.

ويمكن القول إن أكثر المسائل التي أتى بها «ابن بدر» في كتابه، مسائل عملية تتناول ما كان يقتضيه عصره من معاملات في التجارة، أو الصداقات، وإجراء الغنائم، والمزبقات على الجيوش، كما تفرقت إلى البريد واللاحاق به، وإلى طرق البيع والشراء في القمح والشعير.

وهذه مزية امتازت بها المؤلفات العربية القديمة، فلقد كان رياضيوس العرب يفضلون المسائل العملية والتي تتعلق بحاجات العصر ومقتضياته.

اختصار الحديث

من الماء فإن ترضأنا به عطشنا أفتوضأ بماء البحر، فقال النبي ﷺ: «هو الطهور ماؤه الحل ميتته».

فلا يجوز حذف قوله: «هو الطهور ماؤه» لأن الحديث جاء من أجله فهو المقصود بالحديث.

٣- أن لا يكون واردا لبيان صفة عبادة قولية أو فعلية.

مثل حديث ابن مسعود رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال: «إذا جلس أحدكم في الصلاة فليقل: التحيات والصلوات والطيبات السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله».

فلا يجوز حذف شيء من هذا الحديث بالصفة المشروعة إلا أن يشير إلى أن فيه حذفاً.

٤- أن يكون من عالم بمدلولات الألفاظ وما يخل حذفه بالمعنى وما لا يخل لثلاث يحذف ما يخل بالمعنى من غير شعور بذلك.

٥- أن لا يكون الراوى محلاً للتهمة بحيث يظن به سوء الحفظ إن اختصره أو الزيادة فيه إن أتمه لأن اختصاره في هذه الحال يستلزم التردد في قبوله فيضعف به الحديث.

ومحل هذا الشرط في غير الكتب المدونة المعروفة لأنه يمكن الرجوع إليها فينتفى التردد.

فإذا تمت هذه الشروط جاز اختصار الحديث ولاسيما تقطيعه للاحتجاج بكل قطعة منه في موضعها فقد فعله كثير من المحدثين والفقهاء.

والأولى أن يشير عند اختصار الحديث إلى أن فيه اختصاراً فيقول: إلى آخر الحديث أو ذكر الحديث ونحوه.

(مصطلح الحديث - الشيخ محمد بن صالح ابن عثيمين / ٢٣، ٢٤).

وملحقاته، كتاب اختصار الحارثي لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السبكي.

أوله: الحمد لله الذي جعل لسان الحال أفصح من لسان المقال به صفحات ٧٥٦؛ سطوره ٢١، مقياسه ١٧٠ / ٢٢٠.

مكتوب بخط مغربي جميل.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكنتات عامة في المغرب / ١، ٤٢، ٤٣).

* اختصار الحديث :

أ- تعريفه

ب- حكمه.

أ- اختصار الحديث: أن يحذف راويه أو ناقله شيئاً منه.

ب- ولا يجوز إلا بشروط خمسة:

١- أن لا يخل بمعنى الحديث كالاستثناء والغاية والحال والشرط ونحوها.

مثل قوله ﷺ: «لا تبيعوا الذهب بالذهب إلا مثلاً بمثل»، «لا تبيعوا التمر حتى يبدو صلاحه»، «لا يقضين حكم بين اثنين وهو غضبان»، «نعم إذا هي رأيت الماء» قاله جواباً لأم سليم حين سأته هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت، «لا يقل أحدكم اللهم اغفر لي إن شئت»، «الحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

فلا يجوز حذف قوله: «إلا مثلاً بمثل»، «حتى يبدو صلاحه»، «وهو غضبان»، «إذا هي رأيت الماء»، «إن شئت» المبرور، لأن حذف هذه الأشياء يخل بمعنى الحديث.

٢- أن لا يحذف ما جاء الحديث من أجله.

مثل حديث أبي هريرة رضى الله عنه أن رجلاً سأل النبي ﷺ فقال: إنا نركب البحر ونحمل معنا القليل

اختصار حل المشكلات المشهور...

* اختصار حل المشكلات المشهور باختصار لفت وصاف :

تأليف حسين مرتضى البغدادي الشهير بنظمي زاده المتوفى (١١٣٦ هـ) اختصار إبراهيم بن مصطفى الشهير بحنيف المتوفى سنة ١٢١٧ هـ .

أحد المخطوطات التركية العثمانية بدار الكتب المصرية .

أوله : الحمد لله الذي خلق الإنسان وعلمه البيان ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد ، مجدولة ومحللة بالذهب ، بقلم نسخ ، تمت كتابتها سنة ١١٧٥ هـ ، بخط أحمد المعروف بحافظ قرآن ، في ١٧٢ ورقة ، مسطرتها ٢٣ سطرا في ٢١ × ١٢ سم .

(٢٢ - م لغة تركي)

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م ، ١ / ١٠) .

* اختصار الخلاصة :

وهي ترجمة تركية مختصرة لترجمة الخلاصة في تاريخ المدينة المنورة - فارسي .

تأليف عمر الحافظ الرومي ، ترجمه ولده محمد عاشق حنفي .

أولها : حامدا لله طيب طيب حبيب ، عليه أركي تحية طيبة ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد ، بأولها حلية ذهبية ، الصفحتان الأولى والثانية مجدولتان ومحللتان بالذهب والدماد الأسود والباقي بالدماد الأحمر ، بقلم تعليق عادي ، تمت كتابتها في ٢٥ ربيع الآخر سنة ١٠٣٣ هـ ، بخط محمد بن يوسف ، في ١٧٠ ورقة ، مسطرتها ١٩ سطرا .

(٦٣ تاريخ تركي طلعت)

اختصار السيرة النبوية

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية عام ١٩٨٠ م ، ١ / ١٠) .

* اختصار الديباج المذهب لابن فرحون في طبقات المالكية :

لأبي إسحاق إبراهيم بن هلال السجلأمرى المتوفى سنة ٩٠٣ هـ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

وأوله : « ... من كتاب الديباج المذهب في معرفة فقهاء المذهب للإمام القاضي أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن فرحون البغمرى رحمه الله تعالى ... الإمام مالك رحمه الله ... » .

وآخره : « من كتاب الذيل والتكملة ... ومن فوائد شيخنا الإمام الحافظ عفيف الدين المطري وغيره من التفات .

... كمل اختصار الديباج المذهب في معرفة أعيان هذا المذهب لإبراهيم بن هلال رحمه الله تعالى » .

نسخة كتبت بخط مغربي ، في ٨٥ ورقة ، ومسطرتها ٢٦ سطرا ، وبها آثار أرضة ورطوبية .

[الرابط ٢٤٠ ك] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية . التاريخ جـ ٢ ق ٤ ، ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م / ٢١ ، ٢٢) .

* اختصار السيرة النبوية :

لمحيي الدين بن العري ، محمد بن علي ، المتوفى سنة ٦٣٨ هـ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

أوله : « الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي

اختصار السيرة النبوية

اختصار عقد الدرر البهية للملوي

لولا أن هدانا الله... أما بعد فإني اختصرت في هذا الجزء ما يسهل على المريد حفظه من ذكر نسب رسول الله ﷺ وصفته في خلقه وخلقه ومسيرته، محلوف الأمانيد».

وأخوه: « وآياته أكثر من أن تحصى ورواها ورأيها في نفوسنا. لله الحمد على ذلك ».

نسخة كتبت بخط نسخي جيد منقولة عن نسخة بقلم علي بن أحمد. فرغ منها في العشر الأول من شعبان سنة ١٠١١هـ. وهي في ٣٤ ورقة، ومسطرتها ١٧. وبآخرها مقابلة على النسخة الخطية الأصلية، تاريخها سنة ١٢٢٣هـ.

[دار الكتب المصرية ١٩٩١ تاريخ طلعت]
UNESCO.

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، جامعة الدول العربية، التاريخ جـ ٢ ق ٤، ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٢٢) .

* اختصار السيرة النبوية :

اختصار السيرة النبوية للشيخ محيي الدين بن العربي المتوفى سنة ٦٣٨هـ / ١٢٤٠م رواية ولده أبي سعيد وولده أبي بكر بن أبي المعالي محمد وابنته فاطمة عنه اخفى ذكره مترجموه وصاحب كشف الظنون أيضًا. وهو من توادد محتويات الخزانة الخالدية في القدس الشريف.

(المخطوطات العربية في فلسطين - أبحاث جمعها وقدم لها د. صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد. بيروت، الطبعة الأولى ١٩٨٢ / ٦٥ عن مقالة للأستاذ عبد الله مخلص في مجلة المجمع العلمي بدمشق م ٤، ١٩٧٤ / ٣٦٦ - ٣٦٩، ٤٠٩ - ٤١٢) .

* اختصار شرح اللمعة :

من المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية.

تأليف شهاب الدين إبراهيم بن حسن .
أوليه : ... يقول إبراهيم بن حسن شهاب الدين ... ويعد فهذا شرح اللمعة في حل الكواكب السبعة اختصرت من شرح شيخنا ... محمد الحضري ومن النجم الطالع في مختصر البارع ومن الجواهر الفريد في الرصد الجديد ومن شرح الجفميين في علم الهيئة وزدته ببعض فوائد غريبة ...

(فهرس المخطوطات العلمية المحفوظة بدار الكتب المصرية ٢ / ١٢٢) .

* اختصار شرف المصطفى ﷺ :

ذكره ابن خير في فهرسته فقال : كتاب اختصار شرف المصطفى ﷺ تأليف القاضي الإمام الحافظ أبي الفتح عياض بن موسى بن عياض اليحصبي رحمه الله ، حدثني به رضى الله عنه إجازة ومشافهة وإذنا .

(فهرسة ابن خير - وقف على تحقيقه وطبع طبعته الأولى ، الشيخ فرنسكه قداره زيد بن تلميذه خليلان رباطه طرغوه / ٢٨٩) .

* اختصار عقد الدرر البهية للملوي :

أحد مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية ، وقد جاء بيانه كالآتي :

رقم تسلسلي : ٤٣٤ .

الفن : بلاغة .

عنوان المخطوطة : اختصار عقد الدرر البهية للملوي

عنوان المخطوط القرى : الشرح الصغير للملوي على السمركندية .

اسم المؤلف : أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف ، الملوي ، المجبوري .

اسم الشهرة : المجبوري .

تاريخ وفاته : ١١٨١هـ - ١٧٦٧م .

اختصار عقد الدرر البهية للملوى

اختصار الفتاوى الصوفية في طريق البهائية

- بداية المخطوطة: الحمد لله الذى الحمد له حقيقة
... أما بعد فقد كنت شرحت رسالة
الإمام السمرقندى فى الاستعارات
وسميتها بلطائف الطرائف... ثم
إن بعض الإخوان سألنى أن أصرف
الهمة نحو اختصاره.
- نهاية المخطوطة: فإذا قلت رأيت أسسنا شساي
السلح يرمى، فالسلح الشاكي
أكثر ملازمة للرجل عادة من الرمي
فيجعل شساكي السلح قرينة
والرامي تجر سدا، والله الموفق
للصواب.
- نسوخ الخط: رقعة.
- اسم الناسخ: ...
- تاريخ النسخ: القرن ١٣ هـ / ١٩ م.
- مكان النسخ: ...
- تعريف بالمخطوط: للمؤلف شرعان على السمرقندية
فى تحقيق معانى الاستعارات
الأول كبير ويسمى «عقد الدرر
البهية» والثاني صغير وهو اختصار
للأول، وهو المتوفى بالتصريف.
وقد اقتصر الشارح فى هذا الشرح
على بيان معانى النص والإتيان
بالأمثلة والشواهد ليكون سهلا
على المبتدئين.
- عدد الأوراق: ١٢١ - ١٥٤ ق.
- عدد الأسطر: ١٧ س.
- ملاحظة عامة: كتب النص بالمنداد الأحمر والشرح
بالمنداد الأسود، كما استعمل
المنداد الأحمر فى خطوط التنبيه.
- رقم الحفظ: ١٧٨٦ - ٢.
- المصنف: بروكلمان ٢/ ٣٥٥.
- بروكلمان. ملحق ٢/ ٤٨٢
- الأحلام ١/ ١٥٢
- كمحالة ١/ ٢٧٨.
- الطبع والنشر: ...
- (فهرس المخطوطات، مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض، العدد ٣، السنة
الثالثة ١٤٠٨ هـ / ٣٣).
- ❖ اختصار الفتاوى الصوفية في طريق البهائية:
- هكذا ورد العنوان على الورقة الأولى من المخطوط،
وجاء فى عرف البشام فيمن ولى فتوى الشام لخليل
المرادى: مختصر الفتاوى الصوفية.
- الفتاوى الصوفية فى طريقة البهائية المسمى بالعمدة
والمعتقد تأليف فضل الله محمد بن أيوب الحاجوى
المتوفى سنة ١٢٦٦ هـ / ١٢٨٦ م.
- اختصار الفتاوى الصوفية تأليف: علاء الدين
محمد بن على بن محمد الحصكفى المتوفى سنة
١٠٨٨ هـ / ١٦٧٧ م.
- ويوجد المخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق
برقم ١٤٣٧.
- وهو فى ثلاثة وستين بابًا، الأول: فى اعتبار الكتب
المصنفة... السابع: فى قراءة الفاتحة خلف
الإمام... الحادى عشر: فى الأسفار فى الفجر. الباب
السابع والثلاثون: فيما يتعلق بالجمعة... الباب الرابع
والأربعون: فى مسائل العيدين... الثالث والستون:
فى الشكر...
- أوله: قال مصنف الفتاوى الصوفية شيخ الإسلام
فضل الله محمد بن أيوب الحاجوى رحمه الله تعالى
جعلت أبوابه ثلاثة وستين وفصلوه مائة وخمسا
وستين.
- ثم يورد الحصكفى أبواب الكتاب وفصلوه ثم يبدأ

الاختصار في الاختصار من أساس البلاغة

اختصار المدونة

* اختصار المدونة :

لاين أبى زيد القيروانى عبد الله بن عبد الرحمن المولود سنة سبع وثلاثمائة والمتوفى سنة ست وثمانين وثلاثمائة .

يوجد مخطوطه بخزانة القرويين وجاء بيانه كالتالى :

الجزء الثانى من كتاب اختصار المدونة والمختلطة باستيعاب المسائل واختصار اللفظ فى طلب المعنى وطرح السؤال وإسناد الآثار وكثير من الحجج والتكرار فيه كتاب الزكاة الأول وكتاب الزكاة الثانى وكتاب الصيام والاعتكاف مما عنى بجمعه واختصاره أبو محمد عبد الله بن أبى زيد القيروانى : ملك للفقهاء أبى محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن بن على بن سمجون نفعه الله بما فيه . كذا هو مرسوم بهذا الجزء وعقب ما ذكر وثيقة تحسيس نصها : الحمد لله حيس القائلد الوجيه الخطير الأخر الأهل الخلاصة الأكل الأثير الأنزه المشاور الأكل أبو محمد عبد الله الطريفى أعزه الله تعالى هذا الجزء على المسجد الذى بناه بإزاء داره الكبرى الجديدة من المدينة البيضاء حرسها الله تعالى ليكون حيساً مؤيداً ووقفاً مخلداً على الطلبة المجتهدين وسائر القراء المسلمين ولا يخرج به من هناك ، قاصداً وجه الله تعالى العظيم شهد عليه بحال كمال الإشهاد من عرفه وفى أواخر شهر رمضان المعظم عام اثني عشر وثمانمائة محمد بن على الصباغ ومحمد بن محمد ... وأفضله صبح التحسيس أصلاه وكتب خطه تيمنا وتبركا عبد المقام المولى السلطاني المجاهدى العثماني أيده الله تعالى بنصره عبد الله الطريفى لطف الله به .

أوله بعد البسملة والصلاة باب الزكاة الأول جامع ما تجب فيه الزكاة من العين والحلى وغيره ... وأخسره متهى ترجمة جامع النذور فى الاعتكاف ... وثبت بأخوه : تم يتعام هذا الجزء كتاب الزكاة وكتاب الصيام والاعتكاف من اختصار المدونة

المختصر بقوله بعد البسملة : حمداً لمن جعل العلماء خلفاء الأنبياء بعدد تنفس الأنفاس ... ويعد يقول ... علاء الدين محمد بن الشيخ على الحصنى الحنفى المفتى بدمشق قد انتخبت بعض فوائده حال مطالعته للفتاوى الصوفية فى طريق البهائية ويسمى بالمعدة والمعتمد لمولانا المرحوم فضل الله محمد بن أيوب الإمام المتسبب إلى ماجو المجموع من المحدثين عمدة الأبرار وعمدة الأخيار .

آخره : فهذا يومكم الذى كنتم توعدون ، قال تعالى : ﴿ وجوه يومئذ ناضرة ﴾ إلى ربها ناظرة ﴿ اللهم مُنِّ على عبدك الضعيف الحقير بهباتك الوافرة فى الدنيا والآخرة .

نسخة جيدة ، عليها تملك باسم محمد الأمين الشهير بابن الخراط سنة ١١٤٠هـ ، وعليها وقفية محمد باشا على طلبة العلم سنة ١١٩٧هـ .

الخط نسخ جيد بعض كلماته مكتوبة بالحبرة .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . الفقه الحنفى .. وضع محمد مطيع الحافظ / ٣٣ ، ٣٤) .

* الاختصار في الاختصار من أساس البلاغة :

لإبراهيم عصمت بن إسماعيل رائف باشا الرومى نقيب الأشراف المتوفى سنة ١٢٢٢ اثنتين وعشرين ومائتين وألف .

(إيضاح / ٤٧) .

* الاختصار في الكلام على ألفاظ تسدور بين النظار :

لاين الأبايزى عبد الرحمن محمد بن عبد الله كمال الدين أبى البركات البغدادى الشافعى المتوفى سنة ٥٧٧ .

(إيضاح / ٤٧) .

اختصار المدونة

أوراقه ٣٩ مسطّرة ٢٠ مقياسه ١٨ / ٢٥ .
الجزء الخامس من كتاب اختصار المدونة ... على نمط ما قبله حرفاً حرفاً عنواناً ووثيقة وتعلماً ... فيه: النكاح الثاني والثالث والرضاع وإرغاء السور والحكمين يتلوه في أول السادس كتاب العدة وطلاق السنة.

أوراقه ٣٧ مسطّرة ٢٠ مقياسه ١٨ / ٢٥ .
الجزء السادس مثله حرفاً حرفاً فيه كتاب طلاق السنة، كتاب الأيمان بالطلاق، كتاب التخيير والتحكيم، كتاب الظهار، يتلوه في أول السابع كتاب الإيلاء ...

أوراقه ٣٩ مسطّرة ٢٠ مقياسه ١٨ / ٢٥ .
الجزء الثاني عشر من كتاب اختصار المدونة ... من نفس النسخة من جميع حيثياتها فيه من الكتب: الجمل والإجارة، تضمين الصناعات، كراه الرواحل والدواب، كراه الدور والأرضين، المساقاة، القراض، يتلوه في أول الثالث عشر كتاب الأنفسيّة ...

أوراقه ٥٠ مسطّرة ٢٠ مقياسه ١٨ / ٢٥ .
الجزء الثالث عشر من نفس النسخة. فيه من الكتب الأنفسيّة والشهادات، المديان والغفليس، المادون له، الحمالة، الكفالة، الحوالة، الرهون، يتلوه في أول الرابع عشر كتاب الاستحقاق إن شاء الله وفي آخر ورقة منه بخط أجني عن الناسخ ما صورته: ابن محمد بن عبد الواحد بن سميون يوم الجمعة بعد العصر ثالث يوم من شهر رمضان عام سبعين وخمسمائة.

أوراقه ٤٨ مسطّرة ٢٠ مقياسه ١٨ / ٢٥ .
الجزء الرابع عشر من كتاب اختصار المدونة والمختلطة ... من نفس النسخة كذلك فيه من الكتب: الاستحقاق، الغصب، الشفعة، القسم، الوصايا الأولى، الوديعة، وبه تم الجزء الرابع عشر يتلوه في أول ١٥ كتاب الوصايا الثاني. أوراقه ٤٨ مسطّرة ٢٠ مقياسه ١٨ / ٢٥ .

يتلوه في أول الجزء الثالث كتاب الجهاد إن شاء الله تعالى.

جزء متوسط اشتمل به غرق السوس رؤوس مسائله بالأحمر والألوان مع ممكن جداً، عار عن تاريخ النسخ واسم الناسخ.

أوراقه المكتوبة ٣٤ مسطّرة ٢٠ مقياسه ١٨ / ٢٥ .
الجزء الثالث من اختصار المدونة والمختلطة ... فيه كتاب الجهاد والنذور والصيد والذبائح والضحايا والعقيقة وبعض كتاب الحج مما هُتِرَ بجمعه واختصاره أبو محمد ... ملك للفقهاء أبي محمد عبد الواحد بن عبد الرحمن بن علي بن سميون نفعه الله بما فيه، ثم وثيقة التحييس من قِبَل أبي محمد عبد الله الطريفي وتصحيح المجلس ذلك مع توقيعه الخاص به والوثيقة المذكورة في هذا الجزء هي نفس الوثيقة المذكورة في الجزء قبله مع مخالفة بسيطة.

أوله كتاب الجهاد جامع القول في الجهاد والرباط وقتال أهل الأديان وذكر الجزية وقتل المرتد والزندق واللصوص والخوارج ...

وبآخره: تم الجزء الثالث من اختصار المدونة ... يتلوه في أول الرابع جامع ما يجتنبه المحرم من اللباس والطيب.

جزء متوسط كتبت رؤوس مسائله بالأحمر.

أوراقه ٣٨ مسطّرة ٢٠ مقياسه ١٨ / ٢٥ .
الجزء الرابع من كتاب اختصار المدونة والمختلطة ... ثبت فيه وثيقة التحييس كما ذكر آنفاً وفي بقية كتاب الحج الثالث وكتاب النكاح الأول، مما عني.

أوله: جامع ما يجتنبه المُحَرَّم من اللباس وبآخره تم الجزء الرابع ... يتلوه في أول الخامس ما يحل من النساء والقسم بينهما ونكاح الأمة وهل تنكح على الحرة وجامع ما يكره من النكاح وشبه للحر والعبد ...

اختصار وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان

الاختصاص

اختصار وفيات الأعيان في أنباء أبناء الزمان لأبي القاسم بن محمد بن طركاط الحكى .

(انتقاء في مدة ولايته القضاء بالعربية عام ٨٥٤هـ انظر فهرست الخزائن بالرباط ١٩١ : ٢) .

أوله : « بعد حمد الله الذى تفرّد بالبقاء ... هذا مختصر فى التاريخ دعانى إلى جمعه أنى كنت مولعا فى الاطلاع على أخبار المتقدمين ... وسميته كتاب وفيات الأعيان ... وكان ترتيبى له فى شهور سنة أربع وخمسين وستمئة بالقاهرة المحروسة ... » .

[من كلام ابن خلكان فى مقدمة وفيات الأعيان] .
وآخره : « وكان العلماء يقولون : إصلاح المنطق كتاب بلا خطبة ... وقد ذكر المؤلف كيفية موته وتاريخها رحمه الله . هذا جميع ما ألفيته فى الأصل المتشخص منه ... » .

نسخة كتبت بخط مغربى سنة ٩٩٨هـ ، فى ٢٠٧ ورقة ، ومسطرة ٢٣ سطرا .

[الرباط ١٩٥٩ د] UNESCO .

(فهرس المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية . التاريخ ج ٢ ق ٤ ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م / ٢٢ ، ٢٣) .

* الاختصاص :

إليك هذه المعلومات المبسطة عن الاختصاص ، ونبدأ بالأمثلة :

نحن - الشبان - نُجِلُّ آراء المجريين .

نحن - الطلبة - شعارنا الجِد .

نحن - بنى العرب - نثبث الملهوف .

إننا - معشر المصريين - نُكْرِم الضيف .

على - أيها المقْدَامُ - يحول .

أعفُ عنا - أيها الفتنة النادمة .

الجزء السادس عشر من كتاب اختصار المدونة ... من كتاب الأشربة وحنانيات العبيد والجراح والديانات والمقول والقسماء ... وقال الناسخ فى هذا الجزء ولم يتقدم له فى الأجزاء السابقة تعريخ على تاريخ النسخ قال ما صورته : تم كتاب الأشربة وحنانيات العبيد والجراح والديانات والمقول والقسماء بحمد الله وعونه وصلى الله على محمد فى غرة شهر ذى القعدة الثين وثلاثين وخمسة مائة ا هـ . بلفظه .
أوراقه ٤٨ مسطرت ٢٠ مقياسه ٢٥ / ١٨ .

(فهرس مخطوطات خزائن القرون لمحمد المابد الفاسى ٤٣٦ - ٤٣٩) .

* اختصار وفيات الأعيان فى أنباء أبناء الزمان :

يوجد مخطوطة بالخزانة العامة بالرباط وقد أدرج فى كتب التراجم والطبقات والسير وجاء ببيانه كالتالى :
اختصار وفيات الأعيان فى أنباء أبناء الزمان تأليف الشيخ الفقيه القاضي العلم الرئيس أبى القاسم بن محمد بن طركاط الحكى .

أوله : بعد حمد الله الذى تفرّد بالبقاء .
وذلك مما انتقيته من كتاب وفيات الأعيان لابن خلكان وقيدته منه فى مدة ولايته القضاء بالعربية عام أربع وخمسين وثمانمئة .

ببه ورقعات ٢٠٧ ، مسطرت ٢٥ ، مقياسه ٢٨ / ٢٠٥ .

فرغ من نسخة يوم الأربعاء ٢٦ صفر سنة ٩٩٨ ، خط أندلسى لا بأس به ..

(منجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة فى المغرب / ٦٢) .

كما يوجد مخطوط بمعهد المخطوطات العربية ببيانه كالتالى :

الاختصاص

قد يكون الاختصاص بأيهما أو أيتها متلويين بنعت مقرون بأن مرفوع على أنه تابع في الإعراب للفظ «أى».

(النحو الواضح في قواعد اللغة العربية - على الجارم ومصطفى أمين - مطبعة المعارف ومكيتها بمصر. الطبعة الثالثة ١٣٥١ هـ - ١٩٣٣ م ٦٤ / ٣ ، ٦٥) .

ويشرح التهانوي الاختصاص على نحو آخر فيقول: الاختصاص في اللغة امتياز بعض الجملة بحكم وعند بعض أهل البيان هو المحصر وبمعهم لفرق بينهما .

قال النحاة : من المواضع التي يضمير فيها الفعل قياسا باب الاختصاص ويكون الاختصاص على طريقة النداء بأن يكون منقولا وذلك بأن يذكر المتكلم أولا ضمير المتكلم ويؤتى بعده بلفظ أى ويجسرى مجراه في النداء من ضممه والإتيان بعده بهاء التنبيه ووضعه بذى اللام أو يذكر بعد ضمير المتكلم في مقام لفظ أى اسم مضاف دال على مفهوم ذلك الضمير وذلك إما أن يكون لمجرد بيان المقصود بذلك الضمير نحو أنا أفعل كذا أيها الرجل أى أنا أفعل كذا مختصا من بين الرجال بفعله فإن قولك أيها الرجل لتوكيد الاختصاص لأن الاختصاص قد وقع أولا بقولك أنا وليس ببدء لأن المراد بصيغة أى هو ما دل على ضمير المتكلم السابق لا المخاطب فهو أى قولك أيها الرجل في محل النصب لأنه حال في تقدير مختصا من بين الرجال ، وحكمه في الإعراب والبناء حكم المنادى لأن كل ما انتقل من باب إلى باب لإعرابه على حسب ما كان عليه أو يكون لبيان المفهوم من الضمير مع المتخار نحو أنا أكرم الضيف أيها الرجل وكذا إذا معشر العرب تفعل كذا فإن المعشر المضاف إلى العرب فيه قائم مقام أى في محل النصب على الحال ودال على مفهوم ضمير المتكلم وعلى الانفعال أيضا أو مع

اتبعنوى - أيها المرشد - تفوزوا .

البحث : إذا قلت : « نحن » أو « أنا » صرف السامع أنك تتكلم عن طاعتك ، ولكنه قد لا يعرف الطائفة التي تُنسب إليها وتتحدث بلسانها ، فإذا قلت « نحن الشبان » أو « نحن الطلبة » بيت المقصود من الضمير ، ووضعت للسامع نوع الطائفة التي أنت منها ، وهذا يسمى « بالاختصاص » و الاسم « المختص » منصوب بفعل محذوف وجوبا ، تقديره « أخص » فهو في الحقيقة مفعول به .

وإذا قلت : « على يعزل » فهم السامع أنك تقصر بأنك سئد الناس عند الشدة ، فیر أنك إذا أردت أن تبين له صفة فيك تؤيد دعواك صحة دعواك في مواطن الفخر ، قلت : « على أيها المقدم يعزل » .

وإذا قلت : « اصف عنا أيها الفتى النادرة » فإنك تريد أن تبين الضمير في « عنا » في صورة من التواضع ، لأن من أخراصك أن تسأل العفو وتستجده .

وأيها وإيتها مبتدان على الضم في محل نصب بمفعول محذوف وجوبا تقديره « أخص » .

وإذا تأملت أمثلة الطائفة الأولى رأيت أن الأسماء المنصوبة على الاختصاص فيها أسماء ظاهرة ، قبل كل منها ضمير للمتكلم ، وأنها معرّكة بأى أو بالإضافة .

وحيثما ترجع إلى أمثلة الطائفة الثانية ترى أن « أيها أو أيها » متوعدة باسم مقرون بأى ، مرفوع على أنه نعت تابع في إعرابه للفظ « أى » لا لمجمله .

القواعد :

المنصوب على الاختصاص اسم ظاهر مُعرّف بأى أو بالإضافة يأتي بعد ضمير المتكلم غالبا ليبين المقصود منه ، وهو منصوب بفعل محذوف وجوبا تقديره « أخص » .

التصاغر نحو أنا المسكين أيها الرجل ويجب حذف حرف النداء في سباب الاختصاص وقد يكون الاختصاص على غير طريقة النداء بأن لا يكون متقولا عنه نحو: نحن العرب أقرى الناس للضيف، فإنه ليس متقولا من النداء لأن المنادى لا يكون معرفا باللام فيكون نصبه بفعل مقدر أى أخص العرب ولا يجوز إظهاره، كذا في العباب.

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ الهانوي / ٤٢٧، ٤٢٨)

وقد ورد هذان البيتان عن الاختصاص في ألفية ابن مالك وشرحهما ابن عقيل على النحو التالي :

الِاخْتِصَاصُ كِتَابٌ دُونَ يَا
كَأَيُّهَا الْفَتَى يَا فَرِحَ الرَّجُلُ
وَقَدْ يُرَى ذَا دُونَ أَيُّ يَلُوحُ أَلْ
كَوْشَلُ تَحْنُ الْفَرَسِ أَسْحَى تَنْ يَلْ

(ش) الاختصاص يشبه النداء لفظاً ويخالفه من ثلاثة أوجه أحدها : أنه لا يستعمل معه حرف نداء ، والثاني : أنه لا بد أن يسبقه شيء ، والثالث : أن تصاحبه الألف واللام وذلك كقوله : أنا أفعل كذا أيها الرجل ، ونحن العرب أسخى الناس ، وقوله ﴿ نحن معاشر الأنبياء لا نورث ما تركنا صدقة ﴾ وهو منصوب بفعل مضمر والتقدير أخص العرب وأخص معاشر الأنبياء .

(شرح ابن عقيل على الألفية لابن مالك / ١٤٥) .
كما جاءت هذه الآيات عن الاختصاص في ألفية السيوطي النحوية ، ويلاحظ أن كل ما جاء بين قوسين هو من زيادات السيوطي على ألفية ابن مالك :

(ومنه) ما في الاختصاص يُنصبُ
(تقدير أعنى سيويه يوجب)
وذاك أي بعد مضمّر وقيل
إلى أي تكلم) واسم يال

(أو بإضافة كنحو معسر)

وكالتندا أي ومن حرف عري
(ألفية السيوطي النحوية للإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي - ط عيسى البابي الحلبي / ٢٦) .

وجاء هذان البيتان في ألفية الأثرى :

وكالنداء دين يا نحن العرب
أشخى الوري ، يضمن قد انتصب
على اختصاص أو بئى قد ير
ومنه ذو إضافية أيضا عهد
(ألفية الأثرى صنعة زين الدين شعبان بن محمد القرشي الأثرى - حققه وقدم له د . زهير زاهد والأستاذ هلال ناجي / ٩٨) .

* الاختصاص بعد العموم :

قال الثعالبي : العرب تفعل ذلك فتذكر الشيء على العموم ثم تخص منه الأفضل فالأفضل فتقول : جاء القوم والريس والقاضي ، وفي القرآن : ﴿ حافظوا على الصلوات والصلوة الوسطى ﴾ وقال تعالى : ﴿ فيهما فأكهة ونخل ورمان ﴾ وإنما أفرد الله الصلاة الوسطى من الصلاة وهي داخلة في جملتها ، وأفرد النمر والرمان من جملة الفاكهة وهما منها للاختصاص والتفصيل كما أفرد جبريل وميكائيل من الملائكة فقال : ﴿ من كان عدواً لله ولجميع الأنبياء فجبريل وميكائيل ... ﴾ .

(فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي / ٢١٠) .

* الاختصاص بلسان الخواص :

لرعى الدين أبي الخير إسماعيل بن محمد القزويني الحاكم .

الاختصاص في علم البيان

اختصاص الناعت

“ أوله الحمد لله الذي أخرج بجوده أنحاء خيرات الوجود... إلخ.
(إيضاح ١/ ٤٧).

* الاختصاص في علم البيان :

للشيخ تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة .
(كشف ١/ ٣١).

* اختصاص القرآن بعبودته إلى الرحيم الرحمن :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، برقم ٤٥٠٦ وجاء بيانه كالتالي :

المؤلف : أبو عبد الله ضياء الدين محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن المقدسي المتوفى سنة ٦٤٣ هـ .

فاتحة الكتاب : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى وكما ينهى لكرم وجهه وعز جلاله .

أما بعد : فقد ورد كتاب من مدينة آمد حرسها الله تعالى ، يذكر فيه أن رجلاً قدم إليهم ، أنكر هذه اللفظة في ذكر القرآن العزيز : إن إلى الله تعالى يعودون ، فأقول وبالله التوفيق .

خاتمة الرسالة : سمعت ابن مسعود يقول : إن أول ما تفقدون من دينكم : الأمانة ، وآخر ما يبقى من دينكم الصلاة ، وليصلي قوماً لا دين لهم ، وليتزعزع القرآن عن أظهوركم ، قالوا : يا أبا عبد الرحمن ألسنا نقرأ القرآن وقد أثبتناه في مصاحفنا . قال : يُسْرَى على القرآن ليلاً فيذهب به من أجواف الرجال فلا يبقى في الأرض منه شيء . كذا رواه الإمام أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني في كتاب المعجم الكبير...

أوصاف المخطوط : نسخة قيمة قرئت على المؤلف

سنة ٦٣٢ هـ وقد قرأها عليه أحمد بن عيسى بن الإمام موفق الدين بن قدامة المقدسي ، كتبت بخط قديم فيه بعض الشكل .

على الورقة الأولى إجازة من المصنف لأحمد بن عيسى بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي ثم قراءة على الشيخ عبد الرحمن بن الشيخ سليمان البندادي سنة ٦٦٨ على الورقة الأخيرة مجموعة من السماعات منها سماع ليوسف الرزقي على سليمان بن حمزة المقدسي . النسخة بدون غلاف

ق : ٤ م : ١٧,٥ × ١٣,٥ س : ١٨ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . علوم القرآن الكريم ، التفسير - وضعه محمد الخيمي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، دمشق ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م ، ٢ / ٢١ ، ٢٢) .

* الاختصاص من الفوائد القرآنية والخواص :

لنور الدين أبي الحسن علي بن عبد الله بن عبد الجبار المغربي الشاذلي المالكي المتوفى سنة ٦٥٦ ست وخمسين وستمائة .

أوله : بعد حمد الله سبحانه وتعالى... إلخ.
(إيضاح ٢ / ٢٦٤) .

* اختصاص الناعت :

اختصاص الناعت : هو التعلق الخاص الذي يصير به أحد المتعلقين ناعاً لآخر والآخر منعمون به ، والنعت حال والمنعوت محل كالتعلق بين لون البياض والجسم المقضي لكون البياض نعتاً للجسم والجسم منعمون به بأن يقال : جسم أبيض .

(التعريفات للشيخ الجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٣٥ وقد نقله عن الجرجاني الشيخ التهانوي في كشاف اصطلاحات الفنون ١ / ٤٢٨) .

* الاختصاصات الشرعية :

الاختصاصات الشرعية عند الأصوليين هي الأفراس
المتربة على المقدود والفسوخ كملك الرقية في البيع
وملك المنفعة في الإجارة والبيئونة في الطلاق ، وكذا
في التلويح في باب الحكم .

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ التهانوي / ١)

(٤٢٨) .

* الاختلاج :

الاختلاج كما يروى في مصطلحات التراث الطبي
الإسلامي هو حركة الجسد بغير إرادة ، أو هو حركة
موضع من البدن ليس من عاداته أن يتحرك ، لربيع
عليق بخاري ، يدلل أنه أكثر ما يعرض في الأزمان
الباردة والأبدان البلقمية .

(كتاب التتير في اصطلاحات الطبية لأبي منصور
الحسن بن نوح القمري - تحقيق وفاء تقي الدين .
مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ، مطبعة
الصباح / ١٨ ، ١٩) .

قال عنه داود بن عمر الأنطاكي :

الاختلاج : احتباس بخار في محل من البدن لغلظه
فتطلب الطبيعة دفعه فيتصرك العضو وإن لم يكن
كذلك كالزلازل وما دون له من الدلالات لا أصل له ما
لم يستند إلى توزيع الأعضاء على الكواكب ويطلق
زمن الحركة بعد الكواكب المتاسب وعكسه فيمكن
حيثند القول به وسبب الاختلاج غلظ المادة وقلة
الرياضة واستعمال الأشياء الغليظة وعلامات الحركة
القسرية (العلاج) إن اختلط البدن كله فلا علاج لأن
غايته الصوت وما كان عن فرج أو غيب فملاجه
سكون السبب وغيره يصالح العرشة ويخص الوجه
بالسحوط فإنه أسرع لتفتية أعضاء الرأس ، قالوا : ولا
ينفق اختلاج في متفادين كدماغ وعظم .

(النزعة المبهجة في تشخيص الأدهان وتعديل
الأرجة لداود بن عمر الأنطاكي بهامش تذكرة أبي
الآباب للمؤلف ٢ / ١٢٦) .

وقال عنه ابن النفيس :

سببه ريع غليظة تتحرك بها العضلات وما يلتصق
بها من الجلد ليتحلل .

وعلامات هذه الأمراض وعلاجاتها المذكورة في
الفالج ، وإذا دام الاختلاج فحل محل العضو بالتطولات
المتخذة من البابونج وإكليل الملك ، والمزينة فريش ،
وكند بالتحالة المسخنة ، وما كان من هذه الأمراض
عن نيس فهو بعيد عن الرجاء ، فإن كان له خلاص
فبالجلوس في دهن البنفسج مفترقا ، أو يطبخ القسغ
والبطيخ والقشأ والخيار ، ويضاف إليه دهن بنفسج ،
ويجلس فيه ، ويدهن به كل وقت ، ويسقى ماء
الشحير المتيقن بالسكسرة ويسعد بدهن البنفسج ،
ويؤخذ بمرقة اللحم ، والفسول ريع قليلة الملح ، ويلزم
الهدوء والسذعة ، وإذا شربت الألية وذهبت على
الاستنجح اليابس ، إلى أن تتين نقت .

(الموجز في الطب لعلاء الدين علي بن أبي الحزم
القشري المتعطب المعروف ببلن النفيس - تحقيق
الأستاذ عبد الكريم المزباني وإذكتور أحمد عماد
جمهورية مصر العربية ، وزارة الأوقاف ، المجلس
الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث
الإسلامي ، القاهرة ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ١٥٣) .

ويقول عنه صاحب نرو العين وجامع القتون :

الاختلاج : حركة عضلانية يتحرك معها ما يلتصق
بها من الجلد .

ويقول : الاختلاج سببه ريع غليظة فتتحرك تتحرك
للمخرج ، وقد يعرض كثيرا من الأعراض النفسانية

اختلاج الأعضاء وتأويلها

أم الرأس - القحوة - ما بين النافوخ والجهة - الرأس كله - الجهة - الحاجب الأيمن - الحاجب الأيسر - جفن العين اليمنى - جفن العين اليسرى - جانب الأنف اليمنى واليسرى - أذنية الأنف اليمنى واليسرى - الأنف كله - الأذن اليمنى واليسرى ... الخاصرة اليمنى واليسرى - ... المسرة - العانة وهي تحت المسرة - ... إيهام الرجل اليمنى واليسرى .

وهكذا جميع أعضاء الإنسان مع الأدعية المناسبة لكل منها ...

فاتحة المخطوط :

كتاب اختلاج الأعضاء وتأويلها من الخير والشر والأدعية التي يدهي بها عند اختلاج كل عضو منها لجمهر الصادق رضي الله عنه قال : إذا اختلجت الأعضاء فادعوا بهذا الدعاء عند اختلاج كل عضو فإن الله يثبت النعم ويصبر النعم فأول ذلك أم الرأس ... الدعاء الحمد لله ... اللهم اجعل الطاعة رأس مالي ... النافوخ ... الدعاء ...

خاتمة المخطوط :

... التبصر من الرجل اليسرى يمشي بين إخوانه بالخير الدعاء اللهم صل على سيدنا محمد ﷺ ... اللهم حلني بحلوة الصالحين ... وزيني زينته الصديقين ... والحمد لله رب العالمين وبالله تعالى نستعين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم - كاتبه محمد سليم سنة : ١٢٦٢ .

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه :

نسخة جيدة ، في خطها ولغتها ... نفس أوصاف كتاب تعطير الأنف في تعبير المنام لنفس المؤلف عبد الغنى النابلسي ... عدد أوراقه : ٥ ... (وهي الخمس وروقات الأخيرة من الكتاب) .

كالثغ والغضب والفرح ، لأن الحركة من الروح قد تحل المواد رباحا .

ويقول عن الفرق بين الاختلاج والتشنج : إن التشنج يحدث في الأعضاء المتحركة بإرادة ، والاختلاج يحدث في كل عضو ينهض فيه الانقباض والانبساط ، كالشرايين والجلد والقلب والكبد والطحال والرحم .

(نور العيون وجامع الفنون لمصالح الدين بن يوسف الكبحال الحموي - حققه وعلق عليه عليا الدكتور محمد ظافر الرفاعي ، راجعه وضبطه وزاد في تعليقاته الأستاذ الدكتور محمد رواس قلججي / ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨) .

ويقول صاحب كتاب كشف اصطلاحات الفنون :

الاختلاج هو حركة العضو كما في المتشب . قال الأطباء : هو حركة عضلانية غير إرادة ، وقد يتحرك معها ما يلتصق بها من الجلد ويسرع انقباضها كلها في بحر الجواهر ، واختلاج القلب حركة منكرة لفراط الامتلاء . واختلاج المعدة هو حركة شبيهة بالخفقان تحدث في المعدة لا كما تحدث في الأعضاء العضلانية كلها في حدود الأمراض .

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ الأجل المولوي محمد أعلى بن علي التهانوي / ١ / ٤١٠) .

* اختلاج الأعضاء وتأويلها :

من كتب علم الروحانيات .

تأليف عبد الغنى بن إسماعيل الشهير بابن النابلسي المولود والمتوفى سنة ١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ / ١٦٤١ - ١٧٣١ م .

مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٩٨٧٠ وجاء بيانه كالآتي :

مواضيع المخطوط :

يتحدث المؤلف عن الخير والشر والأدعية التي يدهي بها عند اختلاج كل عضو من الأعضاء : منها :

اختلاج الأعضاء وخواصه

الاختلاج (كتاب)

اسم التامخ وتاريخ النسخ :

محمد سليم بن السيد محمد القباني سنة ١٢٦٢هـ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد صباغ / ٢٧٣ - ٢٧٥) .

* اختلاج الأعضاء وخواصه :

انظر : رسالة في اختلاج الأعضاء وخواصه .

* الاختلاج (علم) :

قال صاحب كشف الظنون :

وهو من فروع علم الفراسة قال المولى أبو الخير هو علم باحث عن كيفية دلالة اختلاج أعضاء الإنسان من الرأس إلى القدم على الأحوال التي ستقع عليه وأحواله وعلى أمواله ونفعه والغرض منه ظاهر لكنه علم لا يعتمد عليه لضعف دلالاته وغموض استدلاله ورأيت في هذا العلم رسائل مختصرة لكنها لا تشفى العليل ، ولا تسقى الغليل انتهى .

وقال الشيخ داود الأنطاكي في تذكرته اختلاج حركة العضو والبدن غير إرادية تكون عن فاعلى هو البخار ومادى هو الغذاء المبخر وصورى هو الاجتماع وغازى هو الاندفاع ويصدر عند اقتدار الطبع وحال البدن معه كحال الأرض مع الزلزلة عمومًا وخصوصًا وهو مقدمة لما سيق للعضو المختلج من مرض يكون عن خلط يشابه البخار المحرك فى الأصمخ وفافا .

وقال جالينوس العضو المختلج أصبح الأعضاء إذ لو لم يكن قويا ما تكاثف تحته البخار كما أنه لم يجتمع فى الأرض إلا تحت نفوخ الجبال قال : وهذا من فساد النظر فى العلم الطبيعى لأن عللة الاجتماع تكاثف المسام واشتدادها لا قوة الجسم وضعفه ومن ثمة لم

يقع فى الأرض الرخوة مع صلبة تربتها ولأننا نشاهد انصباب المواد إلى الأعضاء الضعيفة ولأن الاختلاج يكثر جدا فى قليل الاستحمام والتدليك دون العكس وعد أكثر الناس له علما وقد أناطوا به أحكاما ونسب إلى قوم من الفرس والعراقيين والهند كططم وإقليدس ونقل فيه كلام عن جعفر بن محمد الصادق وعن الاسكندر ولم يثبت على أن توجيه ما قيل عليه ممكن لأن العضو المختلج يجوز امتداد حركته إلى حركة الكوكب المناسب له لما عرفناك من تطابق العلوى والسفلى فى الأحكام وهذا ظاهر انتهى .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٣١ ، ٣٢ انظر أيضا أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعدده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ق ١ ج ٢ / ٤٠ ، ٤١) .

* الاختلاج (كتاب) :

من مخطوطات الطب الإسلامى المحفوظة بمكتبة الأوقاف المركزية السلیمانية وجاء بيانه كالتالى :

المؤلف : مجهول .

أوله : وفيما ذكر عن الخضر وذى القرنين عليهما السلام .

ونسر فى الاختلاف جميع الأعضاء ... إلخ .

ناقص فى آخره : والموجود ينتهى به (وإذا اختلج عصبه الأيسر فإنه يصيب فرحا وسرورا) .

خطة حديث .

و : ٢ .

م : ١٥ × ٢٢ .

س : ٢٠ .

[ت / المجاميع / ١٠٢ - ١٠٩] .

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية فى السلیمانية - إعداد محمود أحمد محمد / ٤٦٢) .

* الاختلاس :

انظر: السرقات الشعرية.

* الاختلاس :

الاختلاس في علم القراءات :

الاختلاس والإخفاء مترادفان عند القراء، وعرفه الأهوازي بأنه التلق بثلثي الحركة، وقيل الاختلاس: هو الإسراع بالحركة بحيث يحكم السامع عليها بالذهب مع أنها كاملة.

والمختلس: هو ما قرئ بالاختلاس تنبيهًا على أن الأصل في ضبط السكون كاختلاس عين ﴿نمما﴾ و﴿لا تعدوا﴾ مما حركته مشوية بالسكون ولعلمهم لم يتعرضوا لضبط الاختلاس في ﴿أزنى﴾ و﴿يأمركم﴾ عند الأجلين به لكون حركته لم تشب بسكون.

وعن كيفية ضبط المختلس يقول:

فإن كان مختلسا: فإنه توضع نقطة فوق الحرف الذي اختلست حركته إن كان مفتوحا كعين ﴿لا تعدوا﴾ وتحت إن كان مكسورا كعين ﴿نمما﴾.

(السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل - الشيخ أحمد محمد أبو زنتحار، ط مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، القاهرة، الطبعة الثانية/ ٢٦، ٢٧).

* الاختلاس :

الاختلاس لغة :

قال ابن منظور: (لسان العرب ١/ ٨٨٠) اختلط فلان، أي: فسد عقله، ورجل خِلَطَ بَيْنَ الخِلَاطَةِ، أحسن مخالط العقل، ويقال: خِلَطَ الرجل، فهو مخالط، واختلط فهو مختلط، إذا تغير عقله.

وقال الفيروزآبادي (القاموس المحيط ٢/ ٩٢) الاختلاس من الخلط، خلطه يخلطه، وخلطه: مزجه، فاختلط، واختلط، فسد عقله.

الاختلاس اصطلاحًا :

فساد العقل، وعدم انتظام الأقوال والأفعال، إما

بخرق أو ضرر، أو عرض أو مرض من موت ابن، أو سرقة مال... الخ.

(فتح المغني للسخاوي ٣/ ٣٣١).

٢- أميابه :

قال الإمام محمد بن إسماعيل الصفهاني (توضيح الألفاظ ٢/ ٥٠٢) :

قد يعرض للمرأى عارض من العوارض، يجعله غير ثقة، وذلك بأن يصيبه الكبر الشديد بأسقامه، فيدهه عرضة للاختلاط ويذهب بصره، أو تضيق كنه وهو معتمد على القراءة فيها، ثم يحدث من حفظه بعد ذلك، تضيق الثقة بحديثه.

٣- المصنفات فيه :

قال الحافظ السخاوي (فتح المغني ٣/ ٣٣٢) : «وأورد للمختلطين كتابا الحافظ أبو بكر الحازمي، حسبما ذكره في تصنيفه «تخفة المستفيد» ولم يقف عليه ابن الصلاح».

فقد قال في «علومه» (٣٥٢) «عند كلامه على النوع الثاني والستين من أنواع الحديث وعلومه وهو «معرفة من خلط في آخر عمره من الثقات»: هذا فن عزيز مهم لم أعلم أحدًا أفرده بالتصنيف واعتنى به، مع كونه حقيقًا بذلك جدًا».

وقد رأى السيوطي كتاب الحازمي المذكور كما في «تدريب الراوي» (٢/ ٣٧٢).

وقال الحافظ العراقي (التبصرة والتذكرة ٣/ ٢٦٤) :

وبسبب كلام ابن الصلاح أفرده شيخنا صلاح الدين العلائي بالتصنيف في جزء حدثنا به، ولكنه اختصره، ولم يسطر الكلام فيه، ورتبه على حروف المعجم.

ثم ذيل الحافظ ابن حجر على كتاب العلائي (فتح المغني ٣/ ٣٣٢).

ثم ألف البيروني الحلبي المعروف بسبط ابن

واحد حق تليبيه، ولم يزد أحد منهم على الآخر شيئاً
فاختلطها ولا تخلطها... فاحفظ هذه الرسايبا
والعلامات إن شاء الله.

نسخة بقلم نسخ جميل تمت كتابه فى بلدة تبريز
سنة ٦٨٨ ومسطرتها ١٧ مسطراً ١١ × ١٧ سم.

(ضمن مجموعة من ص ٣٣٢ - ٣٣٤).

[مكتبة بروسة - حسين جلى - ١٥].

(فهرس المخطوطات المصورة - وضع فؤاد سيد .
معهد المخطوطات العربية ، جامعة الدول العربية ،
جـ ٣ ق ٤ ، ١٩٦٣ / ٩٤ ، ٩٥) .

* الاختلاف :

انظر : اختلاف المذاهب .

* الاختلاف :

الاختلاف فى الفقه هو عكس الإجماع ، ويقصد به
اختلاف الأئمة والفقهاء والعلماء فيما يتصل بالفروع
الفقهية ، مع الاتفاق الكامل على الأصول العامة فى
المقيدة والتشريع .

ويلخص الدكتور محمد الزحيلي أسباب الاختلاف
فى ختام الفصل التاسع الذى تناول فيه علم الخلاف
فيقول :

ونختم الكلام عن علم الخلاف بنقطة مختصرة عن
أسباب اختلاف الفقهاء التى قد تتعلج فى النفس
أحياناً ، ويسأل عنها الناس كثيراً ، ويثيرها أعداء
الإسلام ، وأتباع المستشرقين ، وأذئاب الاستعمار ،
وأبواق الغزو الفكرى ، كما يحزرك ذلك ويعاديه غير
المختصين ، وغير العارفين بالموضوع ، لأن الإنسان
عدو ما يجهل ، وينظر الجميع إلى التفرق فى الأئمة ،
والخلاف بين أولادها ، والنزاع الناشب فى صفوفها ،
والجدل الذى لا طائل تحته ، والتعصب المقيت الذى
يحجبر على العقل ، ويمسحون عن السبب ، ويقراءى

المجمعى كتابه بعنوان « الاختياط بمعرفة من رضى
بالاختلاط » .

ثم جاء ابن الكيال المتوفى سنة ٩٢٩ ، فألف كتاباً
فى المختلطين اسمه « الكواكب النيرات فى معرفة من
اختلط من الرواة الثقات » .

وأخبر من ألف فى هذا : الشيخ العلامة حماد
الأنصارى فى كتابه « تعليق الأنواط » وهو مخطوط فى
مكتبته الخاصة فى المدينة المنورة .

ثم الأستاذ إرشاد الحق الأثرى الهاكستانى فى كتابه
« الإنياط » وهو أشبه بالذليل لكتاب بسيط ابن المجمعى
المشار إليه آنفاً .

(الاختياط لمعرفة من رضى بالاختلاط لسبط ابن
المجمعى ، المطبوع فى كتاب ثلاث رسائل فى علوم
الحديث - حققها وقدم لها وعلق عليها على حسن
على عبد الحميد . الركالة العربية للتوزيع والنشر ،
الزقاة ، الأردن / ٤٦ ، ٤٧) .

* الاختلاط بالناس :

انظر : العزلة .

* الاختلاط (كتاب -) :

تأليف جابر بن حيان الصوفى .

وهو المقالة الثامنة والخمسون من « كتاب
السبعين » .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية .

ناقص من أوله وأوله ما فيه ، وبينهم فمن الفلاسفة
من وضع فى الصيغة كتاباً ، فأتى فيها بمثل هذه
العلامات ولم يشرحها هذا الشيخ ، لكننا أحيينا أن
نجمع قول الفلاسفة كلهم فى هذا العلم ، فانتهى بنا
الأمر فى هذه الكتب إلى تليير النار... إلخ .

وأخبره : والماء والدهن والأرض والنار . إذا دبر كل

الاختلاف في القواعد الأصولية، للدكتور مصطفى الخن/ ٤٢، حجة الله البالغة ١/ ٣١٣، الميزان الكبير للشعراني، الموافقات للشاطبي ٤/ ١٣٨).

(تعريف عام بالعلوم الشرعية - د. محمد الزحيلي، دار طلاس، دمشق، الطبعة الأولى ١٩٨٨ م/ ٢٢٨ - ٢٣٣. انظر أيضًا كشاف اصطلاحات الفنون للفنانون ١/ ٤٤١ - ٤٤٣، واقتضاء الصراط المستقيم مخالفة أصحاب الجحيم لشيخ الإسلام ابن تيمية - بتحقيق محمد حامد الفقي، دار المعرفة، بيروت/ ٣٦ - ٤١).

انظر: اختلاف الأمة رحمة، اختلاف المذاهب.

• اختلاف آراء المحققين في رجوع الناظر على المستحقين:

تأليف حامد بن علي بن إبراهيم بن عبد الرحيم العماد الحنفي المتوفى سنة ١١٧١ صاحب كتاب «اتحاد القميرين في شرح بيتي الرقمتين».

(إيضاح ١/ ٤٨).

• اختلاف أصول المذاهب:

أبى حنيفة النعمان بن عبد الله الإمامي، ألفه نصره لملعبه.

(كشف ١/ ٣٢).

• اختلاف الأنفاظ:

من المسائل المشككة التي أوردها أبو علي الفارسي مسألة اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، أو اختلافهما والمعنى واحد، أو اتفاق اللفظين واختلاف المعنيين، وهي مسألة نقلها ابن سيده وأثبتها في المخصص ١٣/ ٢٥٩، ٢٦٠. قال أبو علي:

اعلم أن اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين، هو الوجه والقياس الذي يجب أن يكون عليه الأنفاظ،

الأعمال، ولحق الناس الضجر والضيق، اللذان يندفعان للتجارب والتهرب من التشريع بمختلف الوسائل، وهذا ما يريده الفقهاء بقولهم: «إنه اختلاف عصر وزمان، وليس اختلاف حجة وبرهان» ووضعوا القاعدة الفقهية: «لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان» لتأكيد صلاحية الشريعة لكل زمان ومكان.

٤ - الاختلاف في فهم المراد من النص الظني، وقد يكون المعنى خافياً، أو محتملاً للتأويل، وهذا متوفر في جميع اللغات والنصوص، وعند جميع الأمم والشعوب، وبين الأفراد والجماعات، فيتعدد المعنى، وتختلف الآراء حول النص الواحد.

٥ - الاختلاف في حجية بعض مصادر التشريع عند عدم وجود النص، مع الحاجة لبيان الحكم، وتحقيق العدل، وإقامة القسط.

٦ - الاختلاف في علوم الحديث، مع الاتفاق على حجية السنة في التشريع، كالاعتقاد بضعف الحديث، أو عدم العلم بالحديث، أو عدم ثبوت الحديث، أو وضع الشروط لقبول خبر الأحاد، أو نسيان الحديث.

٧ - الاختلاف في القواعد والمبادئ الأصولية التي وضعها العلماء، بناء على أسباب الاختلاف السابقة، كالاختلاف في دلالة الأنفاظ على الأحكام قطعاً وظناً، منطوقاً ومفهوماً، حقيقة ومجازاً، عمومياً وخصوصاً، مطلقاً ومقيداً، ودلالة الأمر والنهي، وقواعد التعارض والتراجع، وقواعد تخصيص العام، وقواعد تقييد المطلق، وقواعد النسخ، وغير ذلك من القواعد والمبادئ والأسباب الموضوعية.

(للتوسع في هذا الموضوع انظر أصول الفقه الإسلامي للدكتور محمد الزحيلي ص ٥٧ وما بعدها، رفع الملام عن الأئمة الأخلام، لابن تيمية/ ٤، الإنصاف في بيان أسباب الاختلاف/ ١٦، أثر

اختلاف الألفاظ

(الذى ألف أيضًا كتاب الأضداد) ومن بعدهم قد حكوا ذلك وصنفت فيه الكتب، وذكروه فى كتبهم مجتمعا ومتفرقا، فالحجة من هذه الجهة عليه لا له.

فإن قال: الحجة تقدم من الجهة الأخرى، وهى أن الضد خلاف ضده، فإذا استعملت لفظة واحدة لهما جميعا ولم يكن لكل واحد من الضدين لفظ يتميز به من ضده ويتخلص به من خلافه أشكل وألبس، فعلم الضد شكلاً والشكل ضداً والخلاف واقفاً، وهذا نهاية الإلباس وغاية الفساد.

قيل له: هل يجوز عندك أن تجيء لفظتان فى اللغة متفتحتان لمعنيين مختلفين ؟

فلا يخلو فى ذلك من أن يجيزه، أو يمنع، فإن منعه وإنه صار إلى رد ما يعلم وجوده، وقبول العماء له، ومنع ما ثبت جوازه، وثبت عليه هذه الألفاظ، فإنها أكثر من أن تُحصى وتحصر، نحو: وجدت الذى يُراد به العلم والوجدان، والغضب و (جلست) الذى هو خلاف (قمت) وجلست الذى هو بمعنى: أتيت نجداً و (نجد) يقال لها: تجلس فإن لم يكن سبيل إلى المنع من هذا، ثبت جواز اللفظة الواحدة للشيء وخلافه وإذا جاز وقوعها للشيء وضده إذ الضد ضرب من الخلاف، وإن لم يكن كل خلاف ضداً.

وأما كون اللفظتين المختلفتين معنى واحد، فقد كان محمد بن السرى حكى عن أحمد بن يحيى: أن ذلك لا يجوز عنده.

ودفع ذلك أيضاً لا يخلو من أحد المعنيين اللذين قدّمنا.

فإن كان من جهة السمع فقد حكى أهل اللغة فى ذلك ما يكاد لا يُحصى كثرة، وصنفوا فى ذلك كالأصمعى فى تصنيفه كتاب (الألفاظ) الذى هو خلاف كتابه المترجم بـ (الأبواب) وذلك فى كتبهم أشهر وأظهر من أن يحتاج إلى تنبيه عليه.

لأن كل معنى يختص فيه بلفظ لا يشركه فيه لفظ آخر، فتتفصل المعانى بالآفاظها ولا تلتبس.

واختلاف اللفظتين والمعنى واحد حسن بعد الحاجة إلى التوسع بالألفاظ وبين أن هذا القسم لو لم يوجد لم يوجد من الاتساع ما وجد بوجوده، ألا ترى: أنه إذا سمع فى خطبة، أو قفى فى شعر، فركب السين فقال: جلس، فجاء به مع ما يشاكله، ولو لم يقل فى هذا المعنى إلا قعد، ضاق المذهب فيه، ومن هنا جاءت الزيادات لغير المعانى فى كلامهم، فى نحو: كتاب، وجوز، وقصيب، فيما حكى لنا عن محدّد ابن يزيد.

(ألف كتاب «وواو» «عجوز» و«ياء» «قصيب» ليست للإلحاق وإنما زيدت لمدّ الصوت فقط).

وأيضاً فإذا أراد التأكيد قال: قعد، وجلس، فتكون المخالفة بين الألفاظ أسهل من إعادتها أنفسها، وتكريرها، ألا ترى: أن فى التثنية «وفرايب سود» [فاطر: ٢٧] والفرايب هى السود عند أهل اللغة، فحسن التكرير لاختلاف اللفظتين، ولو كان: غرايب غرايب، لم يكن سهلاً.

وأما القسم الثالث: وهو اتساق اللفظتين واختلاف المعنيين، فينبى أن لا يكون قصداً فى الوضع ولا أصلاً، لكنه من لغات تداخلت، أو تكون كل لفظة تستعمل معنى، ثم تستعار لشيء، فتكثر وتغلب حتى تصير بمنزلة الأصل.

وقد كان أحد شيوخنا ينكر الأضداد التى حكاهما أهل اللغة، وأن تكون لفظة واحدة لشيء وضده.

والقول فى هذا أنه لا يخلو فى إنكار ذلك ودفعه إياه من جهة من جهة السماع والقياس، فلا يجوز أن تقوم له حجة ولا تثبت له دلالة من جهة السماع بل الحجة من هذه الجهة عليه، لأن أهل هذه اللغة كالأبى زيد، وأبى عبيدة (الذى ألف كتاب الأضداد) والأصمعى

اليقين، أو الطمع الذي يجوز معه كون المطموع فيه،
وخلافه.

فلا يجوز أن يكون هذا الطمع لأنه ليس في الكثرة
شك في شيء من أمور الجنة والنار، فالعلم بذلك
كله اضطرار.

ويدل على أن الطمع بمعنى اليقين ما أخبر الله به
عن إبراهيم عليه السلام في قوله تعالى: ﴿ وَالَّذِي
أَطْعَمَ أَنْ يَفْغُرَ لِي خَطِيئَتِي يَوْمَ الدِّينِ ﴾ [الشعراء :
٨٢] فهذا الطمع لا يكون شكاً، ولا يتوجه على غير
اليقين، لأن إبراهيم عليه السلام لا يكون شكاً في الله
عز وجل، بل كان عالماً بأن الله عز وجل سيفغر له
ذلك.

(المسائل المشككة المعروفة بالبنوديات لأبي على
النحوي — دراسة وتحقيق صلاح الدين عبد الله
السنكاري (بالجزم الفارسية) ٥٣٣ - ٥٣٨) .

* اختلاف ألفاظ الشيوخ :

ذكره ابن كثير في مختصره فيما ينبغي عند رواية
الحديث فقال : وإذا روي الحديث عن شيخين
فأكثر، وبين ألفاظهم تباين : فإن ركب السياق من
الجميع، كما فعل الزهري في حديث الإفك، حين
رواه عن سعيد بن المسيب وعروة وغيرهما عن عائشة،
وقال : وكل حديث طائفة من الحديث، فدخل
حديث بعضهم في بعض « وساقه بتمامه — فهذا
سائق، فإن الأئمة تلقوه عنه بالقبول، وتخرجوه في
كتبهم الصحيح وغيرها.

وللراوى أن يبين كل واحدة منها عن الأخرى، ويذكر
ما فيها من زيادة ونقصان، وتخلو وإخبار وإنباء،
وهذا مما ينبغي به مسلم في صحيحه، ويبلغ فيه، وأما
البخاري فلا يصرح على ذلك ولا يلتفت إليه، وربما
تطاعه في بعض الأحيان، والله أعلم، وهو قادر.

(الباحث الحديث شرح اختصار علوم الحديث
للمحافظ ابن كثير — أحمد محمد شاكر / ١٤٧) .

فإن قال : إن كل لفظة من ذلك معنى ليس في
اللفظة الأخرى، فني قولي : مضي، معنى ليس، في
قولي : ذهب وكذلك جميع هذه الألفاظ .

قيل له : نحن نوجدك من اللفظين المختلفين ما لا
تجد بهذا من أن تقول : إنه لا زيادة معنى في واحدة
منهما دون الأخرى بل كل واحد يقم مقام الآخر من
صاحبه، وذلك نحو الكتابات، ألا ترى : أن قولك
ضربك وما ضربت إلا إياك، وجئتني وما جاءني إلا
أنت، وجاءني وما جاءني إلا هماً، وقمنا وما قام إلا
نحن، وما أشبه ذلك يقم من كل لفظة ما يقم من
الأخرى، من الخطاب، والنية، والإحصاء، والموضع
من الإعراب، لا زيادة في ذلك ولا مذهب عنه، فإذا
جاز ذلك في شيء وشيئين وثلاثة، جاز فيما زاد على
هذه العدد وسواها في الكثرة، ثبت بصحة ذلك
الأقسام التي ذكرها سيويه، وقعب إليها.

(انظر الكتاب ٧ / ٨) .

ويدل على جواز وقوع اللفظة الواحدة لمعنيين
مختلفين قولهم : ظننت، والظن بمعنى (الحسبان)
وخصالفة (العلم) واستعمل أيضاً بمعنى (اليقين)
وذلك في نحو قوله عز وجل : ﴿ الَّذِينَ يظنون أنهم
ملاقا ربهم ﴾ [البقرة : ٤٦] .

فإن قال : إن معنى (الظن) « ههنا وفيما حكاه الله عز
وجل عن المؤمنين في قوله : ﴿ إِنِّي ظَنَنْتُ أَنِّي مُلاقٍ
حِسَابِي ﴾ [الحاقة : ٢٠] الحسبان . فهو عظيم،
لأن الشك في لقاء الحساب كفر، لا يجوز أن يمدح
الله تعالى به، فإذا لم يجوز ذلك ثبت أنه : علم ويقين
، فهذا مستعمل في العلم وخلافه، لا يشك في ذلك
مسلم.

ومما يدل على فساد قول من دفع أنه اللفظ وقع
لمعنيين مختلفين قوله تعالى في وصف أهل الجنة :
﴿ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يظنون ﴾ [الأعراف : ٤٦] .

فطمعهم هذا لا يخلو من أن يكون على معنى

« اختلاف أمتي رحمة :

انتظر : اختلاف الأئمة رحمة

« اختلاف الأئمة :

من نفايس مخطوطات دار كتب الأقصى ،
لأبي الفضل نجم الدين محمد بن عبد الله المشهور
بإبن قاضي عجّلون الزرعي الشافعي الدمشقي
المتوفى سنة ٨٧٦هـ .

نسخة حسنة كتبها أحمد بن عبد الباقي الصوفي
سنة ١١٠٩هـ ، ولم يشر إليها أحد ممن تعرض
لذكره .

(المخطوطات العربية في فلسطين - أبحاث جمعها
وقدم لها د . صلاح الدين المنجد / ١٨) .

« اختلاف الأئمة رحمة :

« اختلاف الأئمة رحمة » أخرجه الإمام السيوطي في
الجامع الصغير رقم ٢٨٨ بلفظ : « اختلاف أمتي
رحمة » وعزاه لنصر المقدسي في الحجة والبيهقي في
الرسالة الأشعرية بغير سند ، وأورده الحلبي والقاضي
حسين ، وإمام الحرمين وغيرهم وقال : ولعله خرج في
بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا . ١هـ الجامع
الصغير .

وقال المناوي في فيض القدير شرح الجامع
الصغير : « اختلاف أمتي » أي مجتهدى أمتي في
الفروع ... إلخ . وقال : أخرجه نصر المقدسي في
كتابه الحجة له كذا عزاه له الزركشي في الأحاديث
المشتهرة ، ولم يذكر سنده ، ولا صحابه ، وتبعه
المؤلف عليه ، والبيهقي في الرسالة الأشعرية معلقا
بغير سند ، لكن لم يجز به كما فعل المؤلف ، بل قال
روى وأورده الحلبي في كتاب الشهادات من تعليقاته ،
والقاضي حسين ، وإمام الحرمين ، وولده التاج
وغيرهم . قال السبكي : ليس بمعروف عند
المحدثين ، ولم أقف على سند صحيح ، ولا

وجاء بها الزين العراقي منظومة في ألبته فقال :

وَحَيْثُ مِنْ أَكْثَرِ مِنْ شَيْخٍ مَنِحٍ
مَنْشَأًا بِمَعْنَى لَا يَلْفِظُ فَقَعِغٍ
يَلْفِظُ وَاجِسِدَ وَسَمَى الْكُلَّ : صَحَّ
عِنْدَ مُجِزَى النَّقْلِ مَعْنَى وَرَجَحَ
يَسَانُهُ مَعَ قَالٍ ، أَوْ مَعَ قَالَا
وَقَسَا بِتَضِيقِ ذَا وَذَا وَقَالَا :

اِفْتَرَسَا فِي الْفَلْفِظِ ، أَوْ لَمْ يَتَلَّ
صَحَّ لَهُمْ ، وَالْكَتْبُ إِنْ تَقَابَلِ
بِأَصْلِي شَيْخٍ مِنْ شَيْوُخِهِ : فَهَلَّ
يُسَمَّى الْجَمِيعُ مَعَ يَسَانِهِ اخْتَلَّ
(نفايس : ألفية مصطلح الحديث للحافظ زين
الدين عبد الرحيم العراقي / ٢٠٧) .

« اختلاف الإماميين :

اختلاف الإماميين : الشافعي وأبي حنيفة تأليف
أبي الحسين أحمد بن الحسين البيهقي المتوفى سنة
٤٥٨هـ . أحد المخطوطات المصورة بمههد
المخطوطات العربية .

الجزء الأول من نسخة كتبت في القرن السابع -
ويتهى بأثناء باب الصلاة .

[سليم أغا ٢٧٧ ، ١٧٢ ، ١٧ × ٢٥ سم] .

الجزء الثاني من النسخة نفسها ، ويتنبد من أثناء
باب الصلاة ويتتهى إلى آخر كتاب الصوم .

[سليم أغا ٢٧٨ ، ١٧٤ ، ١٧ × ٢٥ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد .
معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨ ج١ /
٣٢٨) .

اختلاف الأئمة رحمة

الخلاف في العهد النبوي :

وقد وقع هذا الخلاف في عهد الرسول ﷺ وصحابته، وخير القرون من أمته، ومثله كمثله الخلاف في القراءات التي أنزلت على النبي ﷺ كلها جازة، وإن كان فريق من الناس يختار بعضها دون بعض.

لا جرم أنه خلاف ينفع ولا يضر، وييسر ولا يثقل، ويدعو إلى الوحدة والسلام، لا إلى الفرقة والخصام.

الخلاف في عهد السلف :

ومؤلفنا السلفي رحمه الله، يتهج في خلاف الأئمة منهج السلف. فقد كانوا لا يحجبون من رحمة الله واسعا، ولا يحيدون عن المحجة تنطعا، إذا كانت لهم مندوحة في نص صريح، أو فهم صحيح وهذا عمر بن عبد العزيز رحمه الله يقول: « ما سرني لو أن أصحاب محمد ﷺ لم يختلفوا، لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة ».

(أخرجه المناوي في فيض القدير شرح الجامع الصغير في شرحه لحديث « اختلاف أمتي رحمة » ج (ص ٢٠٩ حديث رقم ٢٨٨ قال: وأخرج البيهقي في المدخل عن القاسم بن محمد، أو عمر بن عبد العزيز « لا يسرني أن أصحاب محمد لم يختلفوا، لأنهم لو لم يختلفوا لم تكن رخصة. وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي رقم ٣٩) ويرحم الله إمام دار الهجرة، شاوره الرشيد في أن يعلق الموطأ في الكعبة ويحمل الناس على ما فيه، فقال: يا أمير المؤمنين، إن اختلاف العلماء رحمة من الله تعالى على هذه الأمة، كل يتبع ما صبح عنده، وكل على هدى، وكل يرشد الله تعالى. فقال الرشيد: وفقك الله يا أبا عبد الله.

(انظر فيض القدير شرح الجامع الصغير للمناوي حديث رقم ٢٨٨ ص ٢٠٩، ٢١٠، ٢١١ وانظر كشف الخفاء للعجلوني ج ٦ ص ٦٦ رقم ١٥٣ قال:

ضعيف، ولا موضوع، ولعله خرج في بعض كتب الحفاظ التي لم تصل إلينا، وأسند في المدخل، وكذا الديلمي في مسند الفردوس كلاهما من حديث ابن عباس مرفوعا بلفظ: « اختلاف أصحابي رحمة » واختلاف الصحابة في حكم اختلاف الأمة. لكن هذا الحديث قال الحافظ العراقي: سنده ضعيف. وقال ولده المحقق أبو زرعة: رواه معه ابن أبي رياس في كتاب العلم والحلم بلفظ: « اختلاف أصحابي لأمتي رحمة » وهو مرسل ضعيف، وفي طبقات ابن سعد عن القاسم بن محمد نحوه. اهـ مناوي.

وانظر المقاصد الحسنة للسخاوي ص ٢٦، ٢٧.

وقال السيد تاج موفق القاسبي الشافعي: « اختلاف أمتي رحمة للناس ».

قال: الاختلاف هو: ما يقع من افتراق بعد اجتماع في أمر من الأمور والمراد بالأئمة مجتهدوها، وهو عام مخصوص بالفروع التي يسوغ الاجتهاد فيها... إلخ. اهـ الفوائد التي تقر بها آعين الناس الأكياس على قوله عليه السلام « اختلاف أمتي رحمة للناس » مخطوط بمكتبة الأزهر رقم ٣٢٠٩ / ٤٢٩٤٥.

وقد تناول الشيخ عثمان بن فودي هذا الموضوع في كتابه الموسوم « إحياء السنة وإخماد البدعة » وجاء في مقدمة اللجنة التي أشرفت على إخراج الكتاب ما يلي:

يبين المؤلف في متهمه المورجج الجامع، أن اختلاف العلماء المجتهدين يسر ورحمة، وهو اختلاف في الفروع التي تحتل غير وجه واحد، ولا تعدو - في صحيح النظر - دائرة التفاضل والمفضل، والجازر والمكروه، ومن أمثاله ما بثه المؤلف في هذا الكتاب، ونبه على أن التصح فيه إنما هو على سبيل البيان، والورع والإحسان.

وفي أي في المدخل للبيهقي عن عمر بن عبد العزيز إنه كان يقول: « ما سرتي لو أن أصحاب محمد لم يختلفوا... إلخ ».

و (الناوي) هو: عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين الدين الفقيه الشافعي ولد سنة ٩٢٤ وتوفي سنة ١٠٣١ هـ من مؤلفاته الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية وشرح الجامع الصغير في الحديث... إلخ ١ هـ هدية العارفين ١/ ٥١٠).

ولئن كنا أطلنا بعض الإطالة في هذا المقام، فإننا نريد أن نبين وجهة المؤلف فيما يذكر من خلاف الفقهاء في كتاب إحياء السنة، مما له مستند منها، ولكن تختلف فيه أفهام العلماء ابتداء الحق وحده، ورضية في الوصول إليه جهد المستطاع.

وأخرى نقصد إليها، فيها عظة وعبرة للحمقى من الذفاعة، الذين يفرقون الكلمة، ويوظفون الفتنة، إذ يختصمون في هذه المسائل الفرعية، التي جعل الله التوسعة فيها يسرا في الدين، ورحمة للمسلمين أ هـ.

(إحياء السنة وإخماد البعدة للشيخ عثمان بن فودي - تحقيق وتعليق أحمد عبد الله باجور / ٢٥-٢٧ وهوامش المحقق وقد وضعناها بين أقواس في ثنايا النص).

وفيما يلي نورد لك الآيات التي كتبها الشيخ معروف النودهي في ختام إحدى فرائد منظومته الموسومة بالفرائد في علم المقاليد، وهي فريدة في أن اختلاف الأئمة رحمة يقول فيها:

من رحمة الله على العباد
تخالف أئمة دين ذوي اجتهدوا
مثل أبي حنيفة النعمان
والشافعي قطبي الزمان
ومالك نجم أئمة الحنبل
ومن يهتد بسبيل التمسك

وكالإمام أحمد بن حنبل
وعمرهم من علماء كمل
كل على اجتهد ماجرو

كما به قد ورد المأثور
والمصيب منهم أجبران
ومخطيء أجر بلا نقصان
من لم يكن في دينه مجتهدا

فلك من أئمة اجتهدوا
عليك بأشباع هذي من شريخ
ولا تنزع عنه وقع كل الريح
فالخير كل الخير في اتباع
والشر كل الشر في ابتداء
وقد أتى من معدن الرسالة

حديث « كل بدعة ضلالة »
من يقتسم بالعلماء القادة
ظفر بالفلاح والسعادة

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف النودهي - دراسة وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر الفرداعي، والسيد محمود أحمد محمد، والشيخ محمد عمر الفرداعي، المجموعة الأصولية، القسم الخامس / ١٩٢-١٩٥).

* اختلاف الحديث :

لأبي أحمد محمد بن أبي عمير زياد بن عيسى
الأزدى البغدادى الشيعي صاحب كتاب « الاحتجاج
في الإمامة » والمتوفى سنة ٢١٧ هـ سبع عشرة
ومائتين.

(إيضاح ١/ ٣١، ٤٨).

* اختلاف الحديث :

للإمام محمد بن إدريس الشافعي (١٥٠-٢٠٤).

اختلاف الحديث

اختلاف صيغ الألفاظ واتفاقها

* اختلاف الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الأئمة المجتهدين :

تأليف محمد بن أبي بكر بن محمود السروي، تكلم فيه على ما وقع بين الأئمة الأربعة من الخلاف في المسائل الفقهية الفرعية.

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية.

نسخة كتبت سنة ٦٥٧ هـ.

[دار الكتب ١٧٠٤ فقه حنفى، ٥١ ق ٢٩×١٩ سم.]

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد، معهد المخطوطات العربية، القاهرة ١٩٨٨ ج١/ ٣٢٨).

* اختلاف صيغ الألفاظ واتفاقها :

عبد ابن الأثير اختلاف صيغ الألفاظ واتفاقها النوع السادس من الصناعة اللفظية « الألفاظ المركبة » وقال : وهو من هذه الصناعة بمنزلة عليّة ومكانة شريفة، وجعل الألفاظ منوطة به، ولقد لقيت جماعة من مدعي فن الصناعة وفروضهم وفأوضوني وسألتهم وسألوني فما وجدت أحدا منهم يتقن معرفة هذا الموضوع كما ينبغي، وقد استخرجت فيه أشياء لم أسبق إليها « (المثل السائر ١/ ٢٨١، الجامع الكبير ٢٧١ /

ومن ذلك أن الألفاظ إذا نقلت من هيئة إلى هيئة انتقل قبحها فصار حسنا وحسنها فصار قبيحا. مثل لفظة « خَوْد » فإنها المرأة الناعمة، وإذا نقلت إلى صيغة الفعل قيل « خَوْد » ومعناها أسرع. فهي على صيغة الاسم جميلة رائعة، وليست حسنة إذا جاءت فعلاً كما في قول أبي تمام :

وهو من أقدم ما صنف في مختلف الحديث، ولم يقصد استيعاب جميع الأحاديث التي في هذا الباب، وقد طبع كتابه هذا على هامش الجزء السابع من كتاب الأم. يوجد مخطوطه في مكتبة عباس العزاوي وبيانه كالتالي :

الأول (الحمد لله بما هو أهل وكما ينبغي له... أما بعد فإن الله جل ثناؤه...) برواية الربيع بن سليمان الجيزي المرادي.

كتب هذه النسخة عثمان بن عبد الصمد القصري سنة ٨٩١هـ-١٤٨٦م عليها عدة تملكات أقدمها باسم محمد مصطفى بن محمد فتح الله العمري البيلوني سنة ١٠٤٨هـ/ ١٦٣٨م ومحمد الحموي البكري سنة ١١٧٦هـ/ ١٧٦٢م كتبت بقلم النسخ ناقصة قليلا من الآخر عليها مقابلة وتعليقات.

طبع بهامش كتاب (الأم) للشافعي (معجم المطبوعات/ ١٦٩).

الرقم ١٠٢٦٥.

القياس ١٦ ص ١٧×١٢ سم ٢٨ م.

معجم المؤلفين ٩/ ٣٢ كشف الظنون ١/ ٣٢ ذخائر التراث ١/ ٦٠٨.

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد عجاج الخطيب / ٢٠٥ هـ - ٢٠٠٥ م) ومخطوطات عباس العزاوي « أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس، مجلة المورد. دائرة الآثار والتراث، بغداد، المجلد السابع عشر، العدد الثاني ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ١٨٣).

ذكره ابن حجر في المعجم المؤسس ولأبي بكر أبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة ولأبي يحيى زكريا بن يحيى الساجي الحافظ المتوفى سنة سبع وثلاثمائة.

(كشف ١/ ٣٢).

اختلاف صيغ الألفاظ واتفاقها

تلفت نحو العي حتى وجسدتني
وجئت من الإغشاء ليلاً وأخذعا
(الليت: صفحة العنق. الأخدع: عرق في صفحة
العنق).

وجاءت ثقيلة مستكرهة في قول أبي تمام:

يا دهر قوم من أخدعك فقد
أضججت هذا الأسماء من خورك
وعلة ذلك أنها في الأولى مفردة وفي الثانية مثناة.

ومن الألفاظ ما لا يحسن إلا بصيغة الجمع، كلفظة
اللب أى العقل، فإنها وردت في القرآن الكريم في
مواضع كثيرة وهي مجموعة ولم ترد مفردة، كقوله
تعالى: ﴿وَلْيَتَذَكَّرْ أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [ص: ٢٩]
وقوله: ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لَأُولَى الْأَلْبَابِ﴾ [الزمر:
٢١].

ومنها ما لا يحسن إلا في الإفراد كلفظة «الطيب»
التي تفقد جمالها حينما تجمع فيقال: «طُيُوف».

وللصغير أثر في الحسن والقيح، ولكن اللزوق
والثقافة والممارسة هي التي تضع الحقيقة أمام
المتذوقين، أى أنه لا تحدد هذه المسائل بقواعد ثابتة
يرجع إليها الدارسون، وإن كان الاستقرار يقود إلى
أسس عامة كما فعل ابن الأثير الذي قال: «وأما فعل
واقمورعل فإننا نقول: أعشب المكان، فإذا كثر عشب
قلنا: أعشوب. فلفظة «أعشوب» على التكثير، على
أنى استقرت هذه اللفظة في كثير من الألفاظ
فوجدتها عذبة طيبة على تكرار حروفها كقولنا:
أعشوب المكان، وأغرورت العين، وأحلولي الطعم
وأشبابها، وأما «قُلمة» نحو: هُزْلة ولُزْلة وُجْمة وُؤْمة
ولُكْنة وُكْنة وأشباه ذلك فالغالب على هذه اللفظة أن
تكون حسنة، وهذا أخذته بالاستقرار، وفي اللغة
مواضع كثيرة لا يمكن استصاهاها، فانظر إلى ما يفعله
اختلاف الصيغة بالألفاظ، وعليك أن تتفقد أمثال هذه

وإلى بنى عبد الكريم ترواقت
رتك النعام رأى الظلام فخرودا
(توامقت الإبل: مدت أعناقها وتبارت في السير
رتك البعير: عدا في مقاربة خطو، خرود: سار
مسرعاً).

ومن ذلك لفظة «وَدَعَ» وهي فعل ماض لا ثقل بها
على اللسان، ولكنها حينما جاءت بهذه الصيغة لم
تحسن كقول أبي العتاهية:

أثروا فلم يدخلوا قبورهم
شيئاً من الثروة التي جعسوا
وكان ما قداموا لأنفسهم
أعظم نفعا من الذى ودعوا
وكانت حسنة بديعة بصيغة الأمر كقوله تعالى:
﴿وَدَعَ أَنْفُسَهُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾ [الأحزاب: ٤٨].

وبصيغة المستقبل كما في قوله ﷺ وقد واصل في
شهر رمضان فواصل معه قوم: «لو مد لنا الشهر
لواصلنا وصلاً يدع له المتعمقون تعمقهم» وقول
المتنبى:

تشقكم بقنصاهما كل سلْهَبَة
والضرب يأخذ منكم فوق ما يَدْعُ
(السلهَب: الطويل).

ومثل ذلك لفظة «وَدَرَ» فإنها لا تأتي بصيغة
الماضي وإنما بصيغة الأمر كقوله تعالى: ﴿ذَرَيْمُ
يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا﴾ [الحجر: ٣] وصيغة المستقبل
كقوله تعالى: ﴿سَأُصْلِيه سقر وما أدراك ما سقرُ
لا تبقي ولا تذر﴾ [المدثر: ٢٦-٢٨].

وقد تكون اللفظة حسنة وهي مفردة ولكنها تفقد
ذلك الحسن حينما تنسى، ومن ذلك «الأخدع» التي
جاءت حسنة رائعة في قول الشاعر:

اختلاف العدد

اختلاف العلماء

(ذكر الزركلي في الأعلام ٨ / ١٧٥ أنه مخطوط في خزانة بغداد لي وهبي أفندي رقم ٤١١ عمومي).

والإمام محمد بن محمد المعروف بابن جرير الطبري المتوفى سنة عشر وثلاثمائة لم يذكر فيه مذهب أحمد بن حنبل وقال لم يكن أحمد فقيهاً إنما كان محدثاً انتهى. ولذلك رموه بعد موته بالرفض والإمام أبو بكر محمد بن منذر النيسابوري الشافعي المتوفى سنة تسع وثلاثمائة. قال الشيخ أبو إسحاق الشيرازي في طبقاته صنف في اختلاف العلماء كتباً لم يصنف أحد مثلها واحتاج إلى كتبه الموافق والمخالف، منها كتاب الأشراف وهو كتاب كبير من أحسن الكتب وأنعمها انتهى، ومنهم أبو بكر الطبري اللؤلؤي الحنفي من أصحاب محمد بن شجاع. (كشف ١ / ٣٢، ٣٣)

* اختلاف العلماء :

تأليف : أبي بكر محمد بن منذر النيسابوري الشافعي، ت ٣١٨ هـ / ٩٣٠ م. نسخة بدار الكتب، كتبت في القرن الرابع للهجرة (ق ١٠ م) وقد نشر موريتز نموذجاً من خطها (Moritz, Pl. 123).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٢).

ويوجد في دار الكتب القطرية مخطوط مصور عن النسخة المخطوطة بمكتبة « لاله لي » الملحقة بالمكتبة السلمانية باستانبول تحت رقم ٦٢٧ الموجود منه جزء يبدأ من باب الأمان إلى بداية باب السلم ٢١٧ ورقة (١٢٨) - اختلاف العلماء .

(المنتخب من مخطوطات دار الكتب القطرية، مركز الخدمات والأبحاث الثقافية. عالم الكتب، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦، القسم الثالث / ١٤١).

المواضع لتعلم كيف تضع يدك في استعمالها، فكثيراً ما يقع فحول الشعراء والخطباء في مثلها، ومؤلف الكلام من كاتب وشاعر إذا مرّت به ألفاظ عرضها على ذوقه الصحيح فما يجد الحسن منها موحدًا وخذ، وما يجد الحسن منها مجموعاً جمعه، وكذلك يجري الحكم فيما سوى ذلك من الألفاظ .

(المثل السائر ١ / ٢٩١، ٢٩٢).

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب ١ / ٧٧ - ٨٠).

* اختلاف العدد :

لأبي الحسن أحمد جعفر بن محمد المعروف بابن المنادي البغدادي المتوفى سنة ٣٣٤، أربع وثلاثين وثلاثمائة. وأبوي الحسن علي بن حمزة الكسائي المتوفى سنة ١٨٩ تسع وثمانين ومائة. (إيضاح ١ / ٤٨).

* اختلاف العلماء :

قال صاحب كشف الظنون :

اختلاف العلماء : صنف فيه جماعة منهم الإمام أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي (طحا قرية من قرى مصر) الحنفي المتوفى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة ويقال له اختلاف الروايات وهو في مائة وثيف وثلاثين جزءاً وقد اختصره الإمام أبو بكر أحمد بن علي الجصاص (الجصاص نسبة إلى عمل الجص) الحنفي المتوفى سنة سبعين وثلاثمائة. ومنهم أبو علي الحسن بن خطير النعماني المتوفى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة جمع اختلاف الصحابة والتابعين والفقهاء. ومحمد بن محمد الباهلي الشافعي المتوفى سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة وأبو المظفر يحيى بن محمد بن هبيرة الوزير المتوفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة.

اختلاف العلماء في النفس والروح

(اختلاف (كتاب)

* اختلاف الفقهاء :

تأليف : محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ / ٩٢٣ م) نسخة بئر الكعب ، نُكِّت في القرن الرابع للهجرة (ق ١٠ م) وقد نشر موريتز نموذجاً من خطها (Moritz, Pl. 124 - 125).
(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٢) .

* الاختلاف في التصوف :

عن الاختلاف في التصوف يقول الشيخ أبو العباس زروق :

الافتراق في الحقيقة الواحدة ، إن كثرت ، دلّ على بعد إدراك جملتها ، ثم هو إن رجع لأصل واحد ، يتضمن جملة ما قيل فيها ، كانت العبارة عنه بحسب ما فهم منه ، وجملة الأقوال واقعة على تفاصيله .

واعتبار كل واحد على حسب ما ناله علماً ، أو عملاً ، أو حالاً ، أو ذوقاً أو غير ذلك .

والاختلاف في التصوف ، من ذلك ، فمن ثم الحق الحافظ أبو نعيم - رحمه الله - يغالب أهل حليته عند تحليله كل شخص - قولاً من أقواله يتناسب حاله قائلاً : وقيل : إن التصوف كذا .

فأشعر أن من له نصيب من صدق التوجه ، له نصيب من التصوف ، وإن تصوف كل أحد صدق توجهه . فافهم .

(قواعد التصوف لأبي العباس أحمد بن أحمد بن محمد زروق - صححه ونقّحه محمد زهرى النجار . مكتبة الكليات الأزهرية / ٣ ، ٤) .

* اختلاف القراءات :

انظر : القراءات .

* الاختلاف (كتاب) :

للشيخ أبي إسحاق إبراهيم بن جابر المروزي

وتوجد نسخة بمعهد المخطوطات العربية كتبت في القرن السادس ، وتبدأ بذكر فرض الطهارة وتنتهي بأثناء باب الجمعة .

[دار الكتب ٣٧ حديث ، ١٢٣ ق ، ٢٧×١٥ سم] .
(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد - معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٩٨٨ م ج ١ / ٣٢٨) .

* اختلاف العلماء في النفس والروح :

لأبي محمد مكي بن أبي طالب القيسي المتوفى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة وهو مختصر في جزء وله اختلافهم في عدد الأعراس واختلافهم في الريح كل منها جزء .

(كشف / ١ / ٣٣) .

* اختلاف الفقهاء :

تأليف أبي جعفر أحمد بن محمد الطحاوي المتوفى سنة ٣٢١ هـ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية . الجزء الثاني من نسخة كتبت حوالي القرن الثامن ويتتبع بكتاب الصرف وينتهي بأول الكلام على كفارة الجنين .

[دار الكتب ٦٤٧ فقهه حنفى ، ٣٤٦ ق ، ٢٢×٣١ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد - معهد المخطوطات العربية القاهرة ١٩٨٨ ج ١ / ٣٢٩) .

* اختلاف الفقهاء :

لأبي حنيفة نعمان بن محمد المغربي الشيعي صاحب كتاب ابتداء الدعوة للعبيدين بمصر ، المتوفى سنة ٣١٣ ثلاث وستين وثلاثمائة .

(إيضاح / ١ / ٨ ، ٤٨) .

الاختلاف (كتاب -)

اختلاف لغات العرب

ومنه: الاختلاف في التقديم والتأخير، نحو صاعقة وصاعقة.

ومنها: الاختلاف في الحذف والإثبات، نحو استخيت واستخيت، وصددت وأصددت.

ومنها: الاختلاف في الحرف الصحيح يُبدل حرفاً مُعتلاً، نحو أمّا زيد، وأيما زيد.

ومنها: الاختلاف في الإزالة والتضخيم مثل قضى ورمى، فبعضهم يفخم وبعضهم يعيّل.

ومنها: الاختلاف في الحرف الساكن يستقبله مثله، فمنهم من يكسر الأول، ومنهم من يضم، نحو قوله تعالى: ﴿أَشْرَكَ الضَّلَالَةُ﴾.

ومنها: الاختلاف في التذكير والتأنيث، فإن من العرب من يقول: هذه البقر، وهذه النخل، ومنهم من يقول: هذا البقر، وهذا النخل.

ومنها: الاختلاف في الإدغام نحو: مهتدون ومُهتدون.

ومنها: الاختلاف في الإعراب نحو: ما زيد قائماً، وما زيد قائم، وإن هذين، وإن هذان. (قال في اللسان: وإن ثبتت ذا قلت: ذان، لأنه لا يصح اجتماعهما لسكونهما فتسقط إحدى الألفين، فمن أسقط ألف ذا قرأ: إن هذين لساحران. فأعرب، ومن أسقط ألف التنثية قرأ: إن هذان لساحران، لأن ألف ذا لا يقع فيها إعراب. وقد قيل إنها على لغة بلحراث بن كعب. راجع أيضاً الصحاح صفة ٢٠).

ومنها: الاختلاف في صورة الجمع نحو: أشرى وأسارى (يفتح الهمزة وضما).

ومنها: الاختلاف في التحقيق والاختلاس نحو: يأمركم ويأمركم، وعفى له وعُفى له.

ومنها: الاختلاف في الوقف على هاء التأنيث مثل: هذه أمّة، وهذه أمّت.

الشافعي المتوفى في شهر ربيع الآخر سنة ٣١٠ هجرى وثلاثمائة عن خمس وسبعين سنة. كان إماماً فاضلاً ممن اجتمع له الفقه والحديث. (كشف ٢/ ١٣٨٦).

* الاختلاف (كتاب -):

للقاضي زبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير بن العوام القاضي الزبيري الأنباري المتوفى سنة ٢٥٦ مت وخمسين ومائتين صاحب كتاب أخبار ابن الدمية.

(إيضاح ٢/ ٢٦٤، ٣/ ٣٨).

* الاختلاف (كتاب -):

لأبي القاسم عبيد الله بن محمد بن جعفر الأزدي النحوي المتوفى سنة ٣٤٨ ثمان وأربعين وثلاثمائة.

(إيضاح ٢/ ٢٦٤).

* اختلاف لغات العرب:

النوع السادس عشر من أنواع علوم اللغة التي اخترعها الإمام السيوطي هو معرفة مختلف اللغة، وقد أورد تحت هذا النوع ما يلي:

قال ابن فارس في فقه اللغة: اختلاف لغات العرب من وجوه:

أحدها - الاختلاف في الحركات، نحو نستعين ونستعين بفتح النون وكسرها، قال الفراء: هي مفتوحة في لغة قريش، وأسد وغيرهم بكسرها.

والوجه الآخر - الاختلاف في الحركة والسكون نحو مكمّم وممكّم.

ووجه آخر: وهو الاختلاف في إبدال الحروف، نحو: أولئك وأولئك، ومنها قولهم: أن زيكاً وعزّ زيدا.

ومن ذلك: الاختلاف في الهمز والتثنية نحو مُستَهزئون ومُستهزؤون.

اختلاف لغات العرب

ولا مررت بك، قياساً على قول قضاة: المال ليه ومررت به ولا أكرمتكش قياساً على قول من قال: مررت بكش، فالواجب في مثل ذلك استعمال ما هو أقوى وأشيع، ومع ذلك لو استعمله إنسان لم يكن مُخَطَّئاً لكلام العرب، فإن الناطق على قياس لغة من لغات العرب مصيب غير مخطيء، لكنه مخطيء لأجود اللغتين، فإن احتاج لذلك في شعر أو سجع فإنه غير ملام ولا منكر عليه. انتهى.

وقال أبو حيان في شرح التسهيل: كل ما كان لغة لقليلة قيس عليه.

وقال أيضاً: إنما يسوغ التأويل إذا كانت المجادة على شيء، ثم جاء شيء يخالف المجادة فيتأول، أما إذا كان لغة طائفة من العرب لم يتكلم إلا بها فلا تأويل. ومن ثم ردّ تأويل أبي على قولهم: ليس الطيب إلا المسك، على أن فيها ضمير الشأن، لأن أبا عمرو نقل أن ذلك لغة بني تميم.

وقال ابن فارس: لغة العرب يحتج بها فيما اختلف فيه، إذا كان التنازع في اسم أو صفة أو شيء مما تستعمله العرب من شئنا في حقيقة أو مجاز، أو ما أشبه ذلك، فأما الذي سبيله سبيل الاستنباط، وما فيه لدلائل العقل مجال، أو من التوحيد وأصول الفقه وفروعه، فلا يحتج فيه بشيء من اللغة، لأن موضوع ذلك على غير اللغات، فأما الذي يختلف فيه الفقهاء من قوله تعالى: ﴿أَوْ لَكُمُ الْمَسَاءُ﴾ وقوله تعالى: ﴿وَالْمَطْلَقَاتُ يَرْتَفِعْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾.

قال أبو عبيد: الأقراء: الحبيض والأقراء: الأطهار وقال الشافعي: القراء: اسم للوقت، فلما كان الحبيض يجمع لوقت والطهر يجمع لوقت جاز أن يكون الأقراء حبيضاً وأطهاراً. (اللسان - قرأ).

وقوله تعالى: ﴿فَجَزَاءً مِثْلَ مَا قَتَلَ مِنَ النَّعَمِ﴾ (النعم: الإبل). قال ابن الأعرابي: ينظر إلى الذي قتل

ومنها: الاختلاف في الزيادة نحو: أَنْظُرْ، وَأَنْظُرُوا. وكل هذه اللغات مسموعة متسوية إلى أصحابها، وهي وإن كانت لقوم دين قوم لها انتشرت تتأويها كل.

ومن الاختلاف اختلاف التضاد، وذلك كقول جرير للقائد: ثب، أي أقشد، وفي الحديث: إن عامر بن الطفيل قدم على رسول الله فوثبه وسادة، أي أفرشه إياها، والوثاب: الفراش بلغة حمير.

وروي أن زيد بن عبد الله بن دارم وفد على بعض ملوك حمير، فألقاه في مصيّد له على جبل مشرف، فسلم عليه واتسب له، فقال له الملك: ثب، أي اجلس، وظن الرجل أنه أمر بالوثوب من الجبل، فقال: ستجئني أيها الملك مطوفاً، ثم وثب من الجبل فهلك. فقال الملك: ما شأنه؟ فخبروه بقصته وظل في الكلمة. فقال: أما أنه ليست عندنا عريث من دخل ظفراً حمراً، أي فليتعلم الحميرية.

(ظفار: موضع، وقيل قرية من قرى حمير، وهي مبنية).

فوائد:

الأولى - قال ابن جني في الخصائص: اللغات على اختلافها كلها حجة، ألا ترى أن لغة الحجاز في إعمال ما، ولغة تميم في تركه، كل منهما يقبله القياس، فليس لك أن ترد إحدى اللغتين بصاحبها، لأنها ليست أحق بذلك من الأخرى، لكن غاية مالك في ذلك أن تتخير إحداهما فتفويها على أختها، وتعتد أن أقوى القياسين أقبل لها، وأشدّ نسباً بها، فأما رد إحداهما بالأخرى فلا. ألا ترى إلى قوله ﷺ: نزل القرآن بسبع لغات كلها شاف كاف، هذا إذا كانت اللغتان في القياس سواء، أو متقاربتين، فإن قلت إحداهما جدّاً، وكثرت الأخرى جدّاً أخذت بأيسهما رواية وأقواهما قياساً. ألا ترى أنك لا تقول: المال لك

اختلاف لغات العرب

ويكون فيها خمس لغات نحو: الشمال، والشَّمال، والشَّمال، والشَّمال، والشَّمال.

ويكون فيها ست لغات نحو: قُسطاس، وقُسطاس، وقُسطاس، وقُسطاس، وقُسطاس، وقُسطاس. ولا يكون أكثر من هذا.

والكلام بعد ذلك أربعة أبواب :

الباب الأول - المجمع عليه الذي لا علة فيه، وهو الأكثر والأهم، مثل: الحمد والشكر، لا اختلاف فيه في بناء ولا حركة.

والباب الثاني - ما فيه لغتان وأكثر، إلا أن إحدى اللغات أفصح نحو بخلّاذ وبخلّاذ وبخلّاذ هي كلها صحيحة، إلا أن بعضها في كلام العرب أصح، وأفصح.

والباب الثالث - ما فيه لغتان أو ثلاث أو أكثر، وهي متساوية كالحصاد والجصاد، والصَّدق والصَّداق، فأبما قال القائل فصحيح فصيح.

والباب الرابع - ما فيه لغة واحدة إلا أن السُّلَدين غيَّروا فصارت أَسْتهم فيه بالخطأ جارية، نحو قولهم: أَصْرَفَ الله عنك كذا. وإنجاص (جاص عن الشيء: مال وحاد عنه) وامرأة مُطَاوعة وعرق النسا بكسر النون، وما أشبه ذا.

وعلى هذه الأبواب الثلاثة بنى أبو العباس ثلث كتابه المُسمَّى «فصيح الكلام» أخبرنا به أبو الحسن القُطان عنه - انتهى كلام ابن فارس.

الرابعة - قال ابن هشام في شرح الشواهد: كانت العرب ينشد بعضهم شعر بعض، وكل يتكلم على مقتضى سجيته التي فطر عليها، ومن ههنا كثرت الروايات في بعض الآيات. انتهى.

(المزهر في علوم اللغة وأنواعها للعلامة عبد الرحمن جلال الدين السيوطي - شرحه وضبطه وصححه وعنون موضوعاته وعلق حواشيه محمد أحمد

ما هو فتؤخذ قيمته دراهم فيتصدق بها. وقال الأزهري: دخل في النعم هنا الإبل والبقر والغنم: اللسان - نعم).

وقوله تعالى:

﴿ثُمَّ يُعْرَفُونَ لِمَا قَالُوا﴾ فمته ما يصلح الاحتجاج فيه بلغة العرب، ومنه ما يؤكل إلى غير ذلك.

الفائدة الثانية - في العري الفصيح ينتقل لسانه :

قال ابن جني: العمل في ذلك أن تنتظر حال ما انتقل إليه لسانه، فإن كان فصيحاً مثل لغته أخذ بها كما يؤخذ بما انتقل منها، أو فاسداً فلا، ويؤخذ بالأولى.

فإن قيل: فما يؤمنك أن يكون كما وجدت في لغته فساداً بعد أن لم يكن فيها فيما علمت أن يكون فيها فساد آخر فيما لم تعلمه؟

قيل: لو أخذ بهذا لآدى إلى أن تطيب نفس بلغة، وأن تتوقف عن الأخذ عن كل أحد مخافة أن يكون في لغته زيغ حادث لا نعلمه الآن، ويجوز أن يعلم بعد زمان، وفي هذا من الخطأ مالا يخفى، فالصواب الأخذ بما عرف صحته ولم يظهر فساده، ولا يلتفت إلى احتمال الخلل فيه ما لم يبين.

الفائدة الثالثة - قال ابن فارس في قفه اللغة: باب انتهاء الخلاف في اللغات.

يقع في الكلمة الواحدة لغتان، كقولهم: الصَّرام والصَّرام، والجِصاد والجِصاد. (صرام النخل: أوان إدراكه، والجِصاد: أوان الحصد).

ويقع في الكلمات ثلاث لغات، نحو: الزُّجاج والزُّجاج والزُّجاج، ووَشَكَانَ ذَا، ووَشَكَانَ ذَا، ووَشَكَانَ ذَا.

ويقع في الكلمة أربع لغات، نحو الصَّدق والصَّدق والصَّدقة والصَّدقة.

اختلاف المذاهب

جاء المولى، وعلى محمد البجاوي، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ٢٥٥ / ٢٦١ وقد وضعت الحواشي بين أقواس في ثلث النسخ.

* اختلاف المذاهب :

عن اختلاف مذاهب الفقهاء يقول الشيخ محمد جمال الدين القاسمي :

قال الإمام ربي الله الدهلوي قدس سره في الحجة البالغة تحت هذه الترجمة ما صورته « اعلم أن الله تعالى أنشأ بعد عصر التابعين نشأ من حملة العلم، إنجازاً لما وعده رسول الله ﷺ حيث قال : « يحمل هذا العلم من كل خلف عُرُلُه » (رواه الحاكم في المستدرک وابن عساکر) فاختدوا عن اجتماعهم معه منهم صفة الوضوء، والغسل، والصلاة، والحج، والنكاح، والبيع، وسائر ما يكثر وقوعه، ورووا حديث النبي ﷺ وسمعوا قضايا قضاة البلدان، وفتاوى مفتيها، وسألوا عن المسائل، واجتهدوا في ذلك كله . ثم صاروا كباراً قوام، وروىوا إليهم الأمر، فنسجوا على منوال شيوخهم، ولم يألوا في تتبع الإجماعات والاختصاصات فقفسوا وأقتسوا، ورووا، وعلموا، وكان صنيع العلماء في هذه الطبقة متشابهاً، وحاصل صنيعهم أن يتمسك بالمسند من حديث رسول الله ﷺ والمرسل جميعاً، ويشكل بأقوال الصحابة والتابعين، علماً منهم أنها إما أحاديث منقولة عن رسول الله ﷺ اختصروها فجعلوها موقوفة كما قال إبراهيم، وقد روى حديث نهى رسول الله ﷺ عن المحاقلة والفرابة (أخرجه الشيخان وأحمد وأصحاب السنن من حديث أنس وغيره) فقيل له : أما تحفظ عن رسول الله ﷺ حديثاً غير هذا؟ قال بلى، ولكن أقول : قال عبد الله، قال علقمة، أحب إليّ . وكما قال الشعبي وقد سُئل عن حديث وقيل إنه يرفع إلى النبي ﷺ، قال : لا على من دون النبي ﷺ أحب إلينا، فإن كان فيه زيادة وتقصان، كان على من دون

النبي ﷺ أو يكون استنباطاً منهم من المنصوص، أو اجتتهاداً منهم بأرائهم، وهم أحسن صنيعة في كل ذلك ممن يجيء بعدهم، وأكثر إصابة وأقدم زماناً، وأوعى علماً، فتميز العمل بهما، إلا إذا اختلفوا، وكان حديث رسول الله ﷺ يخالف قولهم مخالفة ظاهرة، وأنه إذا اختلفت أحاديث رسول الله ﷺ في مسألة رجعوا إلى أقوال الصحابة، فإن قالوا ينسخ بعضها أو يصرفه عن ظاهره أو لم يصرحوا بذلك، ولكن اتفقوا على تركه، وعدم القول بموجبه فإنه كإبداء علة فيه، أو الحكم بنسخه أو تأويله، اتبعوهم في كل ذلك، وهو قول مالك في حديث « ولغ الكلب » (إذا ولغ الكلب في إتياء أحدكم فليئسله سبعا، إحداهن بالتراب) أخرجه أحمد وأبو داود والنسائي وفي بعض رواياته اختلاف (« جاء هذا الحديث، ولكن ألا أدري ما حقيقته ! » يعنى : حكاه ابن الحاجب في مختصر الأصول » لم أر الفقهاء يعملون به، وإنه إذا اختلفت مذاهب الصحابة في مسألة، فالمختار عند كل عالم مذهب أهل بلده وشيوخه، لأنه أعرف بصحيح أقوالهم من السقيم، وأوعى للأصول المناسبة لها، وقلبه أميل إلى فضلهم، وتبخرهم .

فمذهب عمر وعثمان وابن عمر وعائشة وابن عباس وزيد بن ثابت وأصحابهم مثل سعيد بن المسيب فإنه كان أحفظهم لقضايا عمر، وحديث أبي هريرة، ومثل عروة وسالم وعطاء بن يسار وقاسم وعبيد الله بن عبد الله والزهرى ويحيى بن سعيد وزيد بن أسلم وربيعة أحق بالأخذ من غيره عند أهل المدينة، كما بينه النبي ﷺ في فضائل المدينة، ولأنها مأوى الفقهاء، ومجمع العلماء في كل عصر، ولذلك ترى مالكا يلازم محبتهم .

ومذهب عبد الله بن مسعود وأصحابه وقضايا على وشرح والشعي وفتاوى إبراهيم أحق بالأخذ عند أهل الكوفة من غيره .

اختلاف المذاهب

فلما وُثِدَ إليه الأمر حَدَّثَ وافتي وأجَادَ وعليه انطبق قول النبي ﷺ: «يُوشِكُ أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ أَكْبَادَ الْإِبِلِ، يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَلَا يَجِدُونَ أَحَدًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ الْمَدِينَةِ» (أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ فِي مُسْنَدِهِ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ) عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ عَيْنَةَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَنَاهِيكَ بِهِمَا، فَجَمَعَ أَصْحَابُهُ رَوَايَاتِهِ وَمَخْتَارَاتِهِ، وَلَخَّصُوهَا، وَحَرَّرُوهَا وَشَرَحُوهَا وَخَرَّجُوا عَلَيْهَا، وَتَكَلَّمُوا فِي أَصُولِهَا وَدَلَالِهَا، وَتَفَرَّقُوا إِلَى الْمَغْرِبِ وَنَوَاحِي الْأَرْضِ، فَخَسَعَ اللَّهُ بِهِمْ كَثِيرًا مِنْ خَلْقِهِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْرِفَ حَقِيقَةَ مَا قُلْنَا مِنْ أَمَلِ مَذْهَبِهِ فَانْظُرْ فِي كِتَابِ «الْمَوْطَأِ» تَجِدُهُ كَمَا ذَكَرْنَا.

وكان أبو حنيفة رضي الله عنه ألزَمَهُمْ بِمَذْهَبِ إِبْرَاهِيمَ وَأَقْرَانِهِ، لَا يَجَاوِزُهُ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ، وَكَانَ عَظِيمُ الشَّانِ فِي التَّخْرِيجِ عَلَى مَذْهَبِهِ، دَقِيقُ النَّظَرِ فِي وَجْهِهِ التَّخْرِيجَاتِ، مُقْبِلًا عَلَى الْفُرُوعِ أُنْثَى إِقْبَالِ، وَإِنْ شِئْتَ أَنْ تَعْلَمَ حَقِيقَةَ مَا قُلْنَا، فَلَخَّصْ أَقْوَالَ إِبْرَاهِيمَ وَأَقْرَانِهِ مِنْ كِتَابِ «الْأَثَارِ» لِمُحَمَّدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ، وَ«جَامِعِ عَبْدِ الرَّزَّاقِ» وَ«مَصْنُفِ أَبِي بَكْرِ بْنِ أَبِي شَيْبَةَ» ثُمَّ قَائِمِهِ بِمَذْهَبِهِ تَجِدُهُ لَا يَشَارِقُ تِلْكَ الْمَحْجَةَ إِلَّا فِي مَوَاضِعَ بَسِيرَةٍ، وَهُوَ فِي تِلْكَ الْبَسِيرَةِ أَيْضًا لَا يَخْرُجُ عَمَّا ذَهَبَ إِلَيْهِ فَقَهَاءُ الْكُوفَةِ، وَكَانَ أَشْهُرُ أَصْحَابِهِ ذَكَرَ أَبُو يُونُسَ رَحِمَهُ اللَّهُ، فَوَلَّى قَضَاءَ الْقَضَاءِ أَيَّامَ هَارُونَ الرَّشِيدِ، فَكَانَ سَبَبًا لظَهْوِ مَذْهَبِهِ، وَالْقَضَاءُ بِهِ فِي أَقْطَارِ الْعِرَاقِ وَخِرَاسَانَ، وَمَا وَرَاءَ النَّهْرِ. وَكَانَ أَحْسَنَهُمْ تَصْنِيفًا وَالزَّمَهُمْ دُرُوسًا مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ، وَكَانَ مِنْ خَبَرِهِ أَنَّهُ تَفَقَّهَ عَلَى أَبِي حَنِيفَةَ وَأَبِي يُونُسَ، ثُمَّ خَرَجَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَقَرَأَ «الْمَوْطَأَ» عَلَى مَالِكٍ، ثُمَّ رَجَعَ إِلَى نَفْسِهِ فَطَبَّقَ مَذْهَبَ أَصْحَابِهِ عَلَى «الْمَوْطَأِ» مَسْأَلَةَ مَسْأَلَةٍ، فَإِنْ وَافَقَ فِيهَا، وَإِلَّا فَإِنْ رَأَى طَافِقَةً مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ ذَاهِبِينَ إِلَى مَذْهَبِ أَصْحَابِهِ فَكَذَلِكَ، وَإِنْ

وَهَوِّقُوا عِلْقَةً حِينَ مَالَ مَسْرُوقٌ إِلَى قَوْلِ زَيْدٍ بِنِ ثَابِتٍ فِي التَّشْرِيكِ، قَالَ: هَلْ أَحَدٌ مِنْكُمْ أَثَبَتْ مِنْ عَبْدِ اللَّهِ فَقَالَ: لَا، وَلَكِنْ رَأَيْتُ زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ وَأَهْلَ الْمَدِينَةِ يَشْرِكُونَ، فَإِنْ اتَّفَقَ أَهْلُ الْبَلَدِ عَلَى شَيْءٍ أَخَذُوا بِنَوَاجِذِهِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي مِثْلِهِ مَالِكٌ: الشُّنَّةُ الَّتِي لَا اخْتِلَافَ فِيهَا عِنْدَنَا كُنَّا وَكَذَا، وَإِنْ اخْتَلَفُوا أَخَذُوا بِأَقْوَامِهَا وَأَرْجَحِهَا، إِمَّا بِكَثَرَةِ الْقَاطِلِينَ بِهِ، أَوْ لِمَوَافَقَتِهِ لِنَيْيَاسِ قُرَى، أَوْ تَخْرِيجِ مِنَ الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَهُوَ الَّذِي يَقُولُ فِي مِثْلِهِ مَالِكٌ: هَذَا أَحْسَنُ مَا سَمِعْتُ، فَإِذَا لَمْ يَجِدُوا فِيهَا حِفْظًا مِنْهُمْ جَوَابَ الْمَسْأَلَةِ، خَرَجُوا مِنْ كَلَامِهِمْ، وَتَبِعُوا الْإِيمَاءَ وَالْأَقْبِيَاءَ، وَالْأَهْلِيَّةَ فِي هَذِهِ الطَّبَقَةِ التَّدْوِينِ، فَذَكَرَ مَالِكٌ وَمُحَمَّدُ ابْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مِنْ أَبِي ذُؤَيْبٍ بِالْمَدِينَةِ، وَأَبْنُ جُرَيْجٍ وَأَبْنُ حَبِيبَةَ بِمَكَّةَ وَالتَّوْرِيُّ بِالْكُوفَةِ وَدُبَيْعُ بْنُ الصَّبِيحِ بِالْبَصْرَةِ وَكُلُّهُمْ مَشَاوَى عَلَى هَذَا الْمَنْهَاجِ الَّذِي ذَكَرْتُهُ.

ولما حج المنصور قال لمالك: قد عَزِمْتُ أَنْ أَمُرَ بِكَتَبِكَ هَذِهِ الَّتِي صَنَعْتُهَا فَتَنْسَخَ، ثُمَّ أَيْتُ فِي كُلِّ مَعْرُوفٍ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ مِنْهَا نَسْخَةً، وَأَمَرَهُمْ بِأَنْ يَعْمَلُوا بِمَا فِيهَا، وَلَا يَتَعَدَّوْهُ إِلَى شَيْءٍ! فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! لَا تَفْعَلْ هَذَا، فَإِنَّ النَّاسَ قَدْ سَبَقَتْ إِلَيْهِمْ أَقَاوِيلُ، وَسَمِعُوا أَحَادِيثَ، وَرَوَوْا رَوَايَاتٍ، وَأَخَذَ كُلُّ قَوْمٍ بِمَا سَبَقَ إِلَيْهِمْ وَأَتَوْا بِهِ مِنْ اخْتِلَافِ النَّاسِ، فَدَعِ النَّاسَ وَمَا اخْتَارَ أَهْلُ كُلِّ بَلَدٍ مِنْهُمْ لِأَنْفُسِهِمْ وَيَحْكِي نَسْبَةَ هَذِهِ الْقِصَّةِ إِلَى هَارُونَ الرَّشِيدِ وَأَنَّهُ شَاوَرَ مَالِكًا فِي أَنْ يُلْقِيَ الْمَوْطَأَ فِي الْكُفَةِ وَيَحْمِلَ النَّاسَ عَلَى مَا فِيهِ، فَقَالَ: لَا تَفْعَلْ! فَإِنَّ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ اخْتَلَفُوا فِي الْفُرُوعِ وَتَفَرَّقُوا فِي الْبُلْدَانِ، وَكُلُّ سَنَةٍ مَضَتْ. قَالَ: وَفَقَّكَ اللَّهُ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ. (حِكَاةُ السِّيَوطِيِّ).

وكان مالك من أثبتهم في حديث الصديين عن رسول ﷺ وأوثقهم إسنادًا، وأعلمهم بقضايا عصره، وأقوال عبد الله بن عمر وعائشة وأصحابهم من الفقهاء السبعة، وبه وبأمثاله قام علم الرواية والفتوى.

اختلاف المذاهب

السلف لم يزالوا يرجعون في مثل ذلك إلى الحديث فترك التمسك بأقوالهم، ما لم يتفقوا، وقال: هم رجال ونحن رجال!

ومنها: أنه رأى قوماً من الفقهاء يخلطون الرأي الذي لم يسوغه الشرع بالقياس الذي أثبتته، فلا يميزون واحداً منها من الآخر، ويسمون تارة بالاستحسان، وأعني بالرأي أن ينصب مظنة حرج أو مصلحة علة الحكم، وإنما القياس أن تخرج العلة من الحكم المنصوص، ويدار عليها الحكم، فأبطل هذا النوع أتم إبطال، وقال: من استحسنت فإنه أراد أن يكون شارحاً، حكاه ابن الحاجب في مختصر الأصول.

مثاله: يُؤدب اليتيم أمر غف، فأقاموا مظنة الرشد، وهو بلوغ خمس وعشرين سنة، مقامه، وقالوا: إذا بلغ اليتيم هذا العمر، سلم إليه ماله. قالوا: هذا استحسان، والقياس أن لا يسلم إليه. وبالجمل لما رأى في صنع الأوائل مثل هذه الأمور، أخذ الفقه من الراس، فأسس الأصول وفرع الفروع، وصنف الكتب، فأجاد وأفاد، واجتمع عليه الفقهاء، وتصرفوا اختصاراً وشرحاً واستدلالاً وتخريجاً، ثم تفرقوا في البلدان، فكان هذا مذهباً للشافعي والله أعلم.

(قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للشيخ محمد جمال الدين القاسمي - تحقيق محمد بهجة البيطار - تقديم محمد رشيد رضا / ٣٤١ - ٣٤٦)

وقد أورد ابن عبد البر الآيات التالية وهي التي نظمها في ذلك أبو مزاحم موسى بن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وأنشدها نفسه :

أهـوذاً بعزة الله السلام

وقد رتبه من البدع العظام

أبين مـهـذهـي فيمن أراه

إماماً في الحلال وفي الحرام

وجد قياساً ضميماً أو تخريجاً لنا يخالفه حديث صحيح فيما عمل به الفقهاء أو يخالفه عمل أكثر العلماء، تركه إلى مذهب من مذاهب السلف، مما يراه أرجح ما هناك، وهذان لا يزالان على محجة إبراهيم وأقرانه ما أمكن لهما، كما كان أبو حنيفة رضي الله عنه يفعل ذلك، وإنما كان اختلافهم في أحد شيئين: إما أن يكون لشيخهما تخريج على مذهب إبراهيم يزاحمونه فيه، أو يكون هناك لإبراهيم ونظرائه أقوال مختلفة يخالفان شيخهما في ترجيح بعضها على بعض فصنف محمد رحمه الله وجمع رأى هؤلاء الثلاثة، ونفع كثيراً من الناس - فتوجه أصحاب أبي حنيفة رضي الله عنه إلى تلك التصانيف لتخصيصاً وتقريراً أو شرحاً أو تخريجاً أو تأسيساً أو استدلالاً، ثم تفرقوا إلى خراسان وما وراء النهر، فيسمى ذلك مذهب أبي حنيفة.

« ونشأ الشافعي في أوائل ظهور المذاهب وترتيب أصولها وفروعها، فنظر في صنع الأوائل فوجد فيه أموراً كبحت عنائه عن الجريان في طريقهم، وقد ذكرها في أوائل كتاب الأم. منها: أنه وجدهم يأخذون بالمرسل والمنقطع، فيدخل فيها الخلط، فإنه إذا جمع طرق الحديث يظهر أنه كم من مرسل لا أصل له وكم من مرسل يخالف مستنداً، فقرر أن لا يأخذ بالمراسيل إلا عند وجود شروط، وهي مذكورة في «كُتُبُ الأصول».

ومنها: أنه لم تكن قواعد الجمع بين المختلفات مضبوطة عندهم، فكان يتطرق بذلك خلل في مجتهداتهم، فوضع لها أصولاً، ودونها في كتاب، وهذا أول تدوين كان في أصول الفقه.

ومنها: أن أقوال الصحابة جمعت في عصر الشافعي فتكررت واختلفت وتشعبت، ورأى كثيراً منها يخالف الحديث الصحيح، حيث لم يبلغهم، ورأى

اختلاف المذاهب

اختلاف المذاهب الكبير

وقال أبو عمر قد يحتمل قوله فأخذ من مقالهم اختياري: وجهين .
أحدهما: أن يكون مذهبه في ذلك كالمذهب القاسم
ابن محمد ومن تابعه من العلماء أن الاختلاف سعة
ورحمة .

والوجه الآخر: أن يكون أراد أخذ من مقالهم
اختياري أي أصير من أتاويلهم إلى ما قام عليه الدليل
فإذا بان لي صحته اخترته وهذا أولى من أن يضاف إلى
أحد الأخذ بما أورده في دين الله بغير برهان .

(جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر ٧٨ / ٢ ،
٧٩ ، انظر أيضًا اختلاف المذاهب للحافظ جلال
الدين عبد الرحمن السيوطي - حققه وعلق عليه عبد
القيوم بن محمد شفيع البستوى ، دار الاعتصام ،
القاهرة ١٩٨٩ / ٢٥ - ٢٩) .

* اختلاف المذاهب الكبير:

تأليف: يحيى بن محمد بن هيرة الحنبلي ٤٩٩ -
٥٦٠ هـ ، ١١٠٥ - ١١٦٥ م .

أحد مخطوطات مدينة حلب بخزانة التكية المولوية
جاء بيانه كالآتي :

كتاب في الفقه حول اختلافات الأئمة الأربعة (أبي
حنيفة - الشافعي - أحمد بن حنبل - مالك) يبدأ
بكتاب (الطهارة) وينتهي بكتاب (المكاتب) وإذا
ذكر كلمة أجمعوا فلنك إشارة إلى إجماع هؤلاء الأئمة
الأربعة ، وإذا اختلفوا أشار إلى مواطن الخلاف .

أوله بعد البسملة : « وب يسر بخير يا كريم . قال
رسول الله : من يرد الله به خيراً ... » .

آخره : « ... أراد بعض الأئمة والله أعلم بالصواب
والله المرجع والمآب » .

النسخة جيدة ، كتبت بخط نسخ جيد مشكول
بعضه ، كتبت كلمة (أجمعوا) والأبواب بالحمرة

كما بينت في القراء قولي
فلج القول معتلياً إمام
ولا أعصو ذوى الأئمار منهم
فهم قصدى وهم نور التمام
أقول الآن في الفقهاء قولا
على الإنصاف جأبه اهتمام
أرى بعد الصحابة تابعيهم
لذى فتياهم بهم اهتمام
علمت إذا عزمت على اقتدائى
بهم أتى مصيب فى اعتزام
وبعد الثابطين أئمة لى
سأذكر بعضهم عند انتظام
ففيان المراق ومالك فى
حجازهم وأوزاعى شام
ألا وابن المبارك قدوة لى
نعم والثاقفى أخو الكرام
ولم أر ذكرى للنعمان فيهم
صوابا إذ رموه بالسهام
وممن أرتضى فأبو عبيد
وأرضى بإبن حنبل الإمام
فأخذ من مقالهم اختياري
وما أنا بالمباهى والمسام
وأخذنى باختلافهم مباح
لشوسيع الإله على الأنام
ولست مغالبا إن صرح لى عن
رسول الله قول بالكلام
إذا خالفت قول رسول الله ربي
خشيت عقاب رب ذى انتقام
وما قال الرسول فلا خلاف
له يارب أبلغه سلام

* اختلاف المصاحف (كتب في) :

للإمام أبي حاتم سهل بن محمد السجستاني المتوفى سنة ثمان وأربعين ومائتين .
(كشف / ١ / ٣٣) .

وقد أحصى ابن التديم الكتب المؤلفة في اختلاف المصاحف على النحو التالي : كتاب اختلاف مصاحف أهل المدينة وأهل الكوفة وأهل البصرة عن الكسائي ، كتاب اختلاف المصاحف لخلف . كتاب اختلاف أهل الكوفة والبصرة والشام في المصاحف للقراء ، كتاب اختلاف المصاحف لأبي داود السجستاني . كتاب اختلاف المصاحف وجميع القراءات للمدائني . كتاب اختلاف مصاحف الشام والحجاز والعراق لابن عامر اليحصبي . كتاب محمد ابن عبد الرحمن الأصفهاني في اختلاف المصاحف .
(القهرست لابن التديم / ٥٤) .

* اختلاف الممر :

قال التهانوي :

اختلاف الممر عند أهل الهيئة قوس من فلك البروج فيما بين درجة الكوكب ودرجة ممره .
(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ٤٤٣) .
انظر : الدرجة .

* اختلاف المنظر :

قال التهانوي :

اختلاف المنظر عند أهل الهيئة : هو التفاوت بين الارتفاع الحقيقي والارتفاع المرئي وهو قوس من دائرة الارتفاع من الجانب الأقل بين موقعي الخططين المارين بمركز الكوكب المنتهيين إلى سطح الفلك الأعلى الخارج أحدهما من مركز العالم والآخر من منظر الأبرار والزواوية الحادثة من تقاطع الخططين عند مركز الكوكب يسمى زاوية اختلاف المنظر . وينعدم هذا

وكذلك كلمة (اختلفوا) وكتبها حمزة بن صالح بن عمر الخزازي ، ولم يعرف تاريخ النسخ .
(١٤٨) ق - المسطرة (٢١) س - المولوية (١٩٤) المذاهب .

وقد ضمت خزنة التكية المولوية إلى الأوقاف الإسلامية .
وتوجد نسخة أخرى منه وليست لهذه النسخة خطبة .

أوله بعد البسملة : « أجمعوا رضى الله عنهم أن الصلوات لا تصح إلا بالطهارة ... » .
آخره : « ... ونسأله جل اسمه أن ينفعنا والمسلمين أجمعين وحسبنا الله ونعم الوكيل » .

نسخة جيدة كتبت بخط نسخ عادي ، وهناوين الكتب بالحمرة وكذلك كلمتي (اختلفوا) كتبها على بن إسحاق بن عبد الله البرومي سنة ٩٧٢ هـ .

(١٥٢) ق - المسطرة (٢٥) س . الصديقية (١٠٧) المذاهب الفقهية .
٣ - نسخة أخرى منه :

جيدة كتبت بخط النسخ الجيد ، نسخها عبد المنعم ابن علي سنة ٩٣٩ هـ .

وكتبت كلمات (باب - فصل - أجمعوا - اختلفوا) بالحمرة .

(١٦٢) ق - المسطرة (٢٥) س - الرفاعية (٩٨) الفقه .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب - إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ١٥٧ ، ١٥٨) .

اختلاف الموطآت

الاختيار

المعروف بثعلب النحرى المتوفى سنة إحدى وتسعين ومائتين وللشيخ أبي الحسين أحمد بن فارس اللغوى المتوفى سنة خمس وتسعين وثلاثمائة .

(كشف / ١ / ٣٣) .

* اختلاف الهند والروم (كتاب -) :

فى الحار والبارد ، وقوى الأدوية وتفصيل السنة وهو من كتب الهند .

(كشف / ٢ / ١٣٨٦) .

* الاختلافات الواقعة فى المصنفات :

الاختلافات الواقعة فى المصنفات : لنجم الدين إبراهيم بن على الطرموسى الحنفى المتوفى سنة ثمان وخمسين وسبعائة .

(كشف / ١ / ٣٣) .

* الاختناق :

قال الشيخ التهانوى :

الاختناق على وزن الافتعال فى الطب هو امتناع نفوذ النفس إلى الرئة والقلب أو تمسره ، واختناق الرحم هى سعى الرحم بالتقلص إلى فوق أو ميلها بالاسترخاء إلى أحد الجانبين وقيل هذه علة شبيهة بالصبرع والغشى تدوب كذوائية لاستحالة المادة إلى كيفية سمية تلدغ الدماغ عند ارتفاعها إليه وتؤذيه وتحصل من ذلك حركة تشنجية وتسؤذى القلب ويحصل له من ذلك غشى متواتر .

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوى / ١ / ٤٤٨) .

* الاختيار :

قال الشيخ التهانوى :

الاختيار : لغة الإيثار ويعرف بأنه ترجيح الشئ وتخصيصه وتقديمه على غيره وهو أخص من الإرادة ، وعند المتكلمين والحكام قد يطلق على الإرادة وقد يطلق على القدرة ويقابله الإيجاب والمشهور أن له معنيين :

الاختلاف عند كون مركز الكوكب على سمت الرأس ويبلغ غاية عند كونه على الأفق الحسى ، والارتفاع المرمى ناقص عن الحقيقى بمقدار هذه الزاوية وهذا هو اختلاف المنظر فى دائرة الارتفاع . وقد يكون اختلاف المنظر فى الطول والعرض لأننا إذا أخرجنا دائرة عرض تمران بطرفى الموضع المرمى ، والموضع الحقيقى من الكوكب فى دائرة الارتفاع فالقوس الواقعة من منطقة البروج بين تقاطعى الدائرتين العرضيتين المذكورتين من الجانب الأقل هو اختلاف المنظر فى الطول فإن اختلفت القوسان الواقعتان من العرضيتين بين طرفى الخططين المذكورين ومنطقة البروج فمجموعهما أو التفاضل بينهما على اختلاف المدهيين اختلاف المنظر فى العرض وإن شئت التوضيح فارجع إلى تصانيف الفاضل عبد العلى البرجندي .

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ المولى محمد

أعلى بن على التهانوى / ١ / ٤٤٣) .

* اختلاف الموطآت :

لأبى الوليد سليمان بن خلف الباجى المالكي المتوفى سنة ٤٧٤ أربع وسبعين وأربعائة .

(إيضاح / ١ / ٤٨) .

* اختلاف الناس فى الإمامة :

تأليف هشام بن الحكم أبى محمد الكندى الكوفى الشيعى نزيل بغداد المتوفى بها سنة ١٩٩ تسع وتسعين ومائة .

(إيضاح / ١ / ٤٨) .

* اختلاف الناس فى النفس والروح :

لابن خفيف الشيرازى .

(إيضاح / ١ / ٤٨) .

* اختلاف النجاة :

اختلاف النجاة : للشيخ أبى العباس أحمد بن يحيى

الاختيار

الأول: وجوب الصدور نظرًا إلى ذات الفاعل من حيث هي مع قطع النظر عن إرادة الفاعل وغاية الفعل وهو ليس محل الخلاف لانسحاق الكل على ثبوت الاختيار الذي هو مقابله لله تعالى بل هو عند الحكماء غير متصور في حقه تعالى فإنه لا يمكن النظر إلى شيء وقطع النظر عما هو عينه.

الثاني: وجوب الصدور نظرًا إلى ذات الفاعل بأن يكون الإرادة والغاية عين الفاعل، وبعبارة أخرى وجوب الصدور نظرًا إلى ذات الفاعل مع قطع النظر عن الخارج وهذا محل الخلاف بين الحكماء والمتكلمين: فالحكماء ذهبوا إلى هذا الإيجاب في حقه تعالى وزعموا أنه تعالى يوجد العالم بإرادته التي هي عينه وذاته تعالى غاية لوجود العالم بل علة تامة له والمتكلمون ذهبوا إلى الاختيار المقابل لهذا الإيجاب وقالوا إنه تعالى أوجد العالم بالإرادة الزائدة عليه لا لغرض أو بالإرادة التي هي عينه لغرض هو خارج عنه.

والثالث: وجوب الصدور نظرًا إلى إرادة الفاعل والمصلحة المترتبة على الفعل وهذا محل الخلاف بين الأشاعرة والمعتزلة فالأشاعرة قالوا بالاختيار المقابل لهذا الإيجاب حيث لم يقولوا بوجود الأصلح وجوزوا الترجيح بلا مرجح والمعتزلة قالوا بهذا الإيجاب حيث ذهبوا إلى وجوب الأصلح وامتناع الترجيح بلا مرجح.

والرابع: وجوب الصدور بعد الاختيار وهذا الوجوب موكّد للاختيار ولا خلاف في ثبوته والاختيار الذي يقابله وإذا تعين ذلك علمت أن أثر الموجب على التحوّين الأولين يجب أن يكون دائميًا بدوامه أي بدوام ذلك الموجب لامتناع تخلف المعلول عن العلة التامة وأثر الموجب على المعنيين الأخيرين وكذلك أثر المختار على هذه المعاني كلها يحتمل الأمرين. هذا ما ظهر لى في هذا المقام والجمهور في غلبة عقله فظن بعضهم أن محل الخلاف بين الحكماء والمتكلمين

الأول: كون الفاعل بحيث إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل فعدم الفعل لم يتعلق به المشيئة بل هو معلل بعدم المشيئة على ما ورد به الحديث المرفوع « ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن » وهذا المعنى متفق عليه بين المتكلمين والحكماء إلا أن الحكماء ذهبوا إلى أن مشيئة الفعل الذي هو الفيض والوجود لازمة لذاته تعالى كلزوم العلم وسائر الصفات الكمالية له تعالى فيستحيل الانفكاك بينهما، وأن مشيئة الترك وعدم مشيئة الفعل ممتنع. فمقدمة الشرطية الأولى وهي إن شاء، واجبة الصدق عندهم. ومقدمة الشرطية الثانية وهي أن لم يشأ ممتنعة الصدق وصدق الشرطية لا يتوقف على صدق شيء من الطرفين فكلتا الشرطيتين صادقتان والمتكلمون قالوا بجواز تحقق مقدم كل من الشرطيتين فالمختار والقادر على هذا المعنى هو الذي إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل.

والثاني: صحة الفعل والترك فالمختار والقادر هو الذي يصح منه الفعل والترك وقد يفسران بالذي إن شاء فعل وإن شاء ترك وهذا المعنى مما اختلف فيه المتكلمون والحكماء فنفاه الحكماء لاعتقادهم أن إيجاده تعالى العالم على النظام من لوازم ذاته فيمتنع خلوه عنه وزعموا أن هذا هو الكلام النام ولم ينتهوا على أن هذا نقصان تام فإن كمال السلطنة يقتضى أن يكون الواجب قبل كل شيء وبعده كما لا يخفى على العاقل المنصف وأثبت المتكلمون كلهم وهو الحق الحقيقي اللائق بشأنه تعالى لأن حقيقة الاختيار هو هذا المعنى الثاني لأن الواقع بالإرادة والاختيار ما يصح وجوده وعدمه بالنظر إلى ذات الفاعل، هكذا يستفاد من شرح المواقف وبعض حواشيه ومما ذكره الصادق الحلواني في حاشية الطيبي.

وقال مرزا زاهد في حاشية شرح المواقف في بحث امتناع استناد القديم إلى الواجب: اعلم أن الإيجاب على أربعة أنحاء:

الاختيار

الجواب: لا معارضة فإن الاختيار الذى هو بمعنى القدرة والإرادة والإنشاء والإبداع خاص بالله تعالى لا شريك له، وأما الاختيار الذى أثبتته أهل السنة للعبد فالمراد به قصده ذلك الفعل وميله إليه ورضاه به الذى هو مخلوق لله تعالى أيضًا لا على وجه الإكراه والإلجاء إليه.

والحاصل أن الله تعالى خلق للعبد قدرة بها يعمل ويفعل فالخلق من الله والعمل والفعل من العبد صادران عن تقدير الله له ذلك فهما أثر الخلق والقدرة فالاختيار المنسوب للعبد المفسر بما ذكرناه أثر الاختيار المنسوب إلى الله تعالى فافترقا، ولا إنكار فى ذلك ولا معارضة فيه للآية وبهذا يتميز أهل السنة عن أهل القدر والجبر معا، قال الأصهباني فى تفسيره عند قوله تعالى: ﴿ويعدهم فى طغيانهم﴾ اعلم أن كل فعل صدر من العبد بالاختيار فله اعتباران: إن نظرت إلى وجوده وحدوثه وما هو عليه من وجوه التخصيص فانتسب ذلك إلى قدرة الله وإرادته لا شريك له، وإن نظرت إلى تميزه عن القسرى الضرورى فانتسب من هذه الجهة إلى العبد وهى النسبة المعبر عنها شرعا بالكسب فى قوله تعالى: ﴿لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكتسبت﴾ [البقرة: ٢٨٦] وقوله تعالى: ﴿لها ما كَسَبَتْ وعليها ما اكتسبت﴾ [الشورى: ٣٠] وهى المحققة أيضًا إذا عرضت فى ذلك الحركتين الاضطرابية كالرعدة، والاختيارية فذلك تميز بينهما لا محالة. بتلك النسبة، فإذا تقرّر تعدد الاعتبار فمدهم فى الطغيان مخلوق لله تعالى فأضافه إليه ومن حيث كونه واقعا منهم على وجه الاختيار المعبر عنه بالكسب أضافه إليهم انتهى. وقال فى موضع آخر منه: صفة الإرادة للعبد هى القصد.

فهذا تحرير مذهب أهل السنة وحاصله أن الاختيار المنسوب إلى العبد هو قصده لذلك الفعل وتوجهه

هو الإيجاب بالمعنى الأول وكلام أكثرهم مبنى عليه، وظن بعضهم أنه لا خلاف بين الحكماء والمعتزلة إلا فى قدم العالم وحدوثه مع اتفاقهما على أن إيجاد العالم ممكن بالنسبة إلى ذاته تعالى بدون اعتبار الإرادة وواجب مع اعتبار الإرادة التى هى عينه انتهى كلامه.

فالاختيار على المعنى الأول إمكان الصدور بالنظر إلى ذات الفاعل مع قطع النظر عن الإرادة التى هى عين الذات وكذا عن الغاية ومرجعه إلى كون الفاعل بحيث إن شاء فعل وإن لم يشأ لم يفعل وعلى المعنى الثانى إمكان الصدور بالنظر إلى ذات الفاعل مع قطع النظر عن الخارج، ومرجعه إلى كون الفاعل بحيث يصبح منه الفعل والترك، وهو الذى نفاه الحكماء عنه تعالى. وأما تفسيرهم القدرة بصحة صدور الفعل ولا صدوره بالنسبة إلى الفاعل فمبنى على ظاهر الأمر أو بالنسبة إلى ما وراء الصادر الأول، هكذا ذكر مرزا زاهد أيضًا، وعلى المعنى الثالث إمكان الصدور نظرًا إلى إرادة الفاعل والمصلحة وعلى المعنى الرابع إمكان الصدور بعد الاختيار، هذا ثم الاختيار عند المنجمين يطلق على وقت لا أحسن منه فى زعم المنجم من الأوقات المناسبة لشروع أمر مقصود فيها وتعين مثل ذلك الوقت يحصل بملاحظة أمور كثيرة منها ملاحظة الطالع هكذا ذكر الفاضل عبد العلى البرجندى فى شرح بست باب.

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ المولى محمد أعلى بن على التهانوى ١/ ٤١٩ - ٤٢١).

ولالإمام السيوطى فتوى فى مسألة الاختيار جاء فيها: مسألة: فى قول أهل السنة إن العبد له فى فعله نوع اختيار هل هو معارض لقوله تعالى: ﴿وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ مَا كَانَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ﴾ [القصص: ٦٨].

اختصار

(بصائر ذوى التميز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادى - تحقيق محمد على النجار. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامى، القاهرة، الكتاب الرابع، ١٣٨٥ هـ ١٩٦٥ م، ٢ / ١٤٥).

* اختصار :

أضيف هذا اللفظ إلى كلمات أخرى لتكوين ألقاب مركبة مثل « اختيار الملة » و « اختيار العراق » و « اختيار السلاطين » انظر كلاً تحت عنوانه .

(الألقاب الإسلامية د. حسن الباشا / ١٣٥).

* اختيار الاختيار :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية برقم ١٠٢٢٧ وجاء بيانه كالتالى :

المؤلف : مجهول .

ويضم بضع رسائل لصالح الصفدى جمعها أحد تلامذته وجعلها فى فصلين : الأول فى التقاليد ، والثانى فى التواقيع .

أوله : « الحمد لله الذى جعل ابتداء صلاح الدين الحنيف خيراً عن الجليل وانتهاء كماله عاقداً إلى محمد عبده ورسوله الخليل ، وجعل قدره علياً ، ووليه علياً ، على نعمه التى لا تعد ولا تحصى ، ولا تحد ولا تستقصى ، حصداً لا يتقصى أمده ، ولا تنتهى مدده ... » .

آخره : « ... وأشهد أن محمداً عبده ورسوله الذى تنبى الخطار من يأسه طرباً ، وضحك التبار فى يمينه الشريفة عجباً ، وولى الأوبار عدو الدين هرباً ، وباه الكفار من حربه لما ذاقوا ويلاً وحرماً ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين سادوا الأيام وحادوا عن طرق » .

النسخة ناقصة وليس لها تاريخ ولكن يبدو عليها

إليه برضا منه وإرادة له وكونه لم يفعله بالجاء ولا إكراه ولا قسر فتأمل ذلك وافهم ترشد .

(الحاوى للفتاوى للإمام جلال الدين عبد الرحمن ابن أبى بكر محمد السيوطى ٢ / ١٣٧ ، ١٣٨) .

أما عن ورود لفظ الاختيار فى القرآن الكريم فيقول الإمام الفيروزآبادى فى إحدى بصائره وبى الاختيار :

وقد جاء فى التنزيل على أربعة أوجه :

الأول : اختيار فضل ومداية : ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ عَلَىٰ صَلَاحٍ عَلَىٰ الْعَالَمِينَ ﴾ [الدخان : ٣٢] .

الثانى : اختيار سفر وصحبة : ﴿ واختار موسى قومه سبعين رجلاً ﴾ [الأعراف : ١٥٥] .

الثالث : اختيار نبوة ورسالة : ﴿ وَأَنَا اخْتَرْتُكَ فَاسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰ ﴾ [طه : ١٣] .

الرابع : اختيار مذبة وخاصة : ﴿ وَرَبِّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ﴾ [القصص : ٦٨] .

قال الشاعر :

السرِّ ذو قَدَرٍ والعبدُ ذو ضَجَرٍ
والدهرُ ذو ذَوَلٍ والرزقُ مقسومٌ
والخير أجمعُ فيما اختار خالقنا
وفى اختيار سواه الشومُ واللومُ
والاختيار فى الأصل : طلب ما هو خير وفعله .

وقد يقال لما يراه الإنسان خيراً وإن لم يكن خيراً ، وأما قوله تعالى : ﴿ وَلَقَدْ اخْتَرْنَاكُمْ ﴾ يصح أن يكون إشارة إلى إبداعه تعالى (إياهم) خيراً وإن يكون إشارة إلى تقديمهم على غيرهم .

والمختار فى عرف المتكلمين يقال لكل فعل يفعله الإنسان ، لا على سبيل الإكراه . فقولهم : هو مختار فى كذا ليس يريدون به ما يرد بقولهم : فلان له اختيار ، فإن الاختيار أخذ ما يراه خيراً ، والمختار قد يقال للفاعل ، والمفعول .

أنها قديمة تضم من الفصل الأول أربع رسائل وبعض الخامسة.

٨ق ٢٠س ١٣ و ١٨ × سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ١ / ٢٠) .

* اختيار اعتماد المسانيد في اختصار أسماء بعض رجال الأسانيد:

وهو مختصر جامع الأسانيد .

(كشف / ١ / ٢٣) .

* الاختيار بشرح المختار في فروع الفقه الحنفي :

انظر : الاختيار شرح المختار .

* اختيار الحسيني :

انظر : اختيار الدين .

* اختيار حقائق الضلل في دقائق الحل :

تأليف كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن إبراهيم الحلبي المعروف بابن العتايقي الشيعي كان في حدود سنة ٧٨٦ مت وثمانين وسبع مائة .

(إيضاح / ١ / ٤٩) .

* اختيار الدين (٩٢٨هـ / ١٥٢٣م) :

الحسين بن غياث الدين التبرتي الهروي ، اختيار الدين الحسيني : أديب ، من أهل هراة ، ولي قضاءها وتوفي بها . له كتب منها « المقامات » و « أساس الاقتباس » و « مجالس الملوك » قال الزركلي : ورأيت اسمه على مخطوطة من كتابه « أساس الاقتباس » في الفاتكان ١٤٣٩ عري : اختيار بن غياث الدين الحسيني .

(الأعلام لخير الدين الزركلي . دار العلم للملايين ، بيروت ، الطبعة الثامنة ١٩٨٩ ، ٢ / ٢٥١ عن هدية المعارف / ١ / ٣١٧ وآداب اللغة / ٣ / ١٣٠ وفهرس دار

الكتب ٣ / ١٠ ومجلة العرفان ، تشرين الأول / ٩٢٧ والذريعة ٢ / ٥) .

* اختيار الرجال :

لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي البغدادي الغزوي المتوفي سنة ٤٦٠هـ / ١٠٦٧م .

يوجد المخطوط بمكتبة المتحف العراقي برقم ١٤٦٩٤ وجاء بيانه كالتالي :

ذكر المؤلف في أول الكتاب الأحاديث السبعة في فضل الرواة ، وهو مختار من رجال الكشي الموسوم بمعرفة الناقلين ، وقد هدبه الطوسي وأصلح أغلظه وسماه « اختيار الرجال » .

وهو نسخة جيدة مؤطرة الصفحات بمسند ذهبي كتبها مير علاء الحسن الميرعشي سنة ٩٨٣هـ / ١٥٧٥م رتب على أجزاء ، وذكر تاريخ الانتهاء من نسخ كل جزء ، ثم وضع فهرساً بمواضيع الجزء الذي يليه في أول النسخة تملك لخليل بن العادي سنة ١٠٦١هـ / ١٦٥٠م ناقصة قليلاً من الآخر .

وتوجد نسخة أخرى برقم ١١٤٢٦ كتبت سنة ١٣١٤هـ / ١٨٩٦م .

(مخطوطات التاريخ والتراجم والسير في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی وظمياء محمد عباس / ٢٤ ، ٢٥) .

* اختيار السلاطين :

اختيار السلاطين : من الألقاب المستعملة في العصر المملوكي : فقد نعت به مثلاً الأمير طيغاً في نقش (من سنة ٧٦٤هـ - سنة ٧٦٨هـ) في ضريحه وقد كتب عن هذا اللقب ابن شيث في كتابه « معالم الكتابة ومغانم الإصابة » في أواخر العصر الأيوبي حين رتب ألقاب الأمراء المضافة إلى الملوك والسلاطين فجعل أعلاها « عمدة الملوك والسلاطين » ثم « ذخيرة

الاختيار شرح المختار

اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره

الملوك»، وأدناها «اختيار الملوك» (ابن شيث: معالم الكتابة / ٤١).

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٣٦).

* الاختيار شرح المختار :

المتن والشرح كلاهما تأليف أبي الفضل مجد الدين عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدي قاضي الكوفة المتوفى سنة ٦٨٣هـ / ١٢٨٤ م.

في أبواب الفقه عامة. والمخطوط محفوظ بدار الكتب الظاهرية بدمشق برقم ٢٦٧٥ وجاء بيانه كالآتي:

أوله: الحمد لله الذي شرع لنا دينًا قويًا، وهدينا إلينا صراطًا مستقيمًا، وجعلنا في أهله تعلمًا وتعليمًا، حمد من عمته رحمته وأفضاله، وغمرته أعطيته ونواله.

آخره: رجل خلف ثمانية بنين ومالًا، وقال: يأخذ الأكبر عشرة دنائير وثُسع ما بقي... فإذا أخذ السابع سبعين وتسع الباقي عشرة ياتي ثمانون يأخذها الثامن، فقد حصل لكل واحد منهم ثمانون والله تعالى أعلم بالصواب.

نسخة جيدة. كتب في آخرها بلغ مقابلة على نسخة مصححة على حسب الجهد والطاقة عليها تملك باسم محمد بن حسن البطار سنة ١٢٥٢هـ وآخر باسم محمد أبو السعادات الدجاني سنة ١٣٢٠هـ.

الخط نسخ معتاد، كتب سنة ٨٦٩هـ.

٢٤٥ق ٢٩م ١٨، ٥×٢٦ سم.

وتوجد بالدار خمس نسخ أخرى.

طبعات الكتاب: طبع طبعات كثيرة منها: في القاهرة بمطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٥٥هـ وفي القاهرة أيضًا بالمكتبة التجارية سنة ١٣٦٩هـ بتحقيق محيي الدين عبد الحميد، وفي مطبعة مصطفى البابي الحلبي سنة ١٣٧٠هـ بتحقيق محمود أبي ذؤيب سنة ١٣٧١هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب القاهرة - الفقه الحنفي - وضع محمد مطيع الحافظ / ١، ٣٤، ٣٥).

وقد ورد في فهرس المخطوطات العربية في فلسطين بعنوان «الاختيار بشرح المختار في فروع الفقه الحنفي» وجاء بيانه كالآتي:

من نفائس مخطوطات دار كتب المسجد الأقصى، وكلاهما لأبي الفضل مجد الدين عبد الله بن محمود ابن مودود الموصلي البلدي الحنفي قاضي الكوفة (٦٨٣هـ) ذكر في مقدمته أنه جمع مختصرًا في فتاوى الحنفية سماه المختار للفتوى، واختار فيه قول أبي حنيفة، ثم شرحه شرحًا أشار فيه إلى علل المسائل وممانئها. ولهذا الكتاب شروح ومختصرات كثيرة ذكرها الحاج خليفة في كشف الظنون (٢/ ٣٩٢) والنسخة حسنة الخط مكتوبة سنة ٨٢٣هـ وقفها مصطفى آغا وكيل دار السعادة.

كما توجد نسخة في المكتبة الخالدية، وهي نسخة جيدة كتبت سنة ٨٥٨هـ.

(المخطوطات العربية في فلسطين - أبحاث جمعها وقدم لها د. صلاح الدين المنجد / ١٦-١٧، ٣٠).

* اختيار شعر ابن الرومي :

لاين وعلة هو أبو عثمان سعيد بن هاشم الخالدي الموصلي.

(إيضاح / ٤٩).

* اختيار شعر أبي تمام والبحتري والمتنبي :

لأبي القاسم الحسين بن علي المعروف بالوزير المعنري الشيعي المتوفى سنة ٤١٨ ثمان عشرة وأربعمائة.

(إيضاح / ٤٩).

* اختيار شعر مسلم بن الوليد وأخباره :

لاين وعلة.

(إيضاح / ٤٩).

اختيار العراق

* اختيار العراق :

اختيار العراق : أطلق على أبي حفص عمر بن أبي بكر بن محمد في نقش من حوالي سنة ٦٥٠هـ على قديم من الخزف من إيران .

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٣٦) .

* الاختيار في اختلاف أئمة الأمصار :

لأبي محمد عبد الله بن أبي الوحش بصرى بن عبد الجبار المقدسي ثم المصري المعروف بابن بصرى اللغوي المتوفى سنة ٥٨٢ اثنتين وثمانين وخمسمائة .
(إيضاح المكنون / ١ / ٤٩) .

* الاختيار في أدعية الليل والنهار :

لجمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر بن محمد ابن أحمد بن محمد بن طائوس العلوي البغدادي الشيعي المتوفى سنة ٦٧٣ ثلاث وسبعين وستمائة .
(إيضاح / ١ / ٤٩) .

* الاختيار في بيع العقار :

لابن عبد الهادي يوسف بن حسن صاحب كتابي الإنشاف في أدوية اللثة والأسنان ، والإنشاف لأدوية البرقان .
(إيضاح / ١ / ٢٢ ، ٤٩) .

* الاختيار في علم الأخبار :

لأبي العباس أحمد بن مسعود القرطبي الخزرجي المتوفى سنة إحدى وستمائة .
(كشف / ١ / ٣٣) .

* الاختيار في الفقه :

لأبي بكر محمد بن الحسن بن مقسم النحوي البغدادي المتوفى سنة ٣٦٢ اثنتين وستين وثلاثمائة .
(إيضاح / ١ / ٤٩) .

الاختيار في القراءات

* الاختيار في الفقه :

لأبي حنيفة نعمان بن محمد المغربي .
(إيضاح / ١ / ٤٩) .

* الاختيار في القراءات :

يقول الدكتور عبد الهادي الفضلي : يمكن تعريف الاختيار في القراءات بأنه الحرف الذي يختاره القارئ من بين مروياته مجتهداً في اختياره .

فنافع - مثلاً - قرأ على سبعين من التابعين واختار مما قرأه ورواه عنهم ما اتفق عليه اثنان وترك ما سواه . وهكذا سائر القراء .

وعبارة القرطبي التالية تعطينا صورة واضحة عن ذلك . قال في تفسيره (١٥ / ٤٠) : « وهذه القراءات المشهورة هي اختيارات أولئك الأئمة القراء ، وذلك أن كل واحد منهم اختار مما روى وعلم وجهه من القراءات ما هو الأحسن عنده والأولى ، فالتزمه طريقة ورواه وأقرأ به واشتهر عنه وعرف به ، ونسب إليه ، فقبل حرف نافع وحرف ابن كثير » .

وتعرفنا على معنى الاختيار في القراءات يؤكد لنا أيضاً أن اجتهاد القراء لم يكن في وضع القراءات - كما توهم البعض - وإنما في اختيار الرواية ، وفارق بين الاجتهاد في اختيار الرواية والاجتهاد في وضع القراءة .

والحظر المجمع عليه عند المسلمين مُنْصَبٌ على الاجتهاد في وضع القراءة لا الاجتهاد في اختيار الرواية . وإليه يشير ابن الجزري بقوله عن نسبة القراءة إلى القارئ : بأنها « إضافة اختيار ودوام ولزوم لا إضافة اختراع ورأى واجتهاد » (النشر / ١ / ٥٢) .

ويعني بذلك أن القارئ يختار القراءة ويدأب عليها ويلزمها ، حتى يشتهر بها ويقصده إليه فيها فتنسب إليه .

والاختيار عند القراء الأوائل كالسبعة أو العشرة أو من سبقهم أو عاصروهم كان ينبع من المصادر والوجوه .

الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار

اختيار المختار في كشف الأسرار

والاختيار عند العلماء وأهل الأداء ممن تأخر عن أولئك السلف الصالح من القراء كان اختياراً من حروف القراء السبعة أو العشرة كاختيارات الداني وابن الجزري من المتقدمين، واختيارات الفصاح والمحصري من المحدثين.

(القراءات القرآنية - د. عبد الهادي الفضلي . دار القلم . بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٥ - ١٩٨٥ / ١٠٦ ، ١٠٥) .

* الاختيار فيما اعتبر من قراءات الأبرار :

للشيخ جمال الدين حسين بن علي الحصني ألفه سنة أربع وخمسين وتسعمائة .
(كشف / ١ / ٢٤) .

* الاختيار لتعليل المختار :

من كتب الفقه الحنفي ، تأليف أبي محمد مجيد الدين عبد الله بن محمود بن بلدجي الموصلي المتوفى سنة ٦٨٣ هـ .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية .

نسخة بقلم عادي كتبت في القرن العاشر تقريباً وبأغرها ورقة ناقصة .

[البلدية ٥٩٦ ب ، ٢٣٥ ق ، ٢٨ × ١٩ سم .

* اختيار المختار في كشف الأسرار :

من المؤلفات في الكيمياء والصناعة والأكسير والسيما :

المختار في كشف الأسرار وهتك الأستار : تأليف عبد الرحمن بن أبي بكر السدثقي المعروف بالجوبري : كان حياً سنة : ٦١٣ هـ / ١٢١٦ م .

... وقد يكون شرح كاتبه سليمان القادري بن الشيخ سليمان القادري ؟ .

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية برقم ٨٦٣٤ .
يتألف من مقدمة وواحد وعشرين فصلاً :
الفصل الأول : في ذكر من ادعى النبوة وكشف أسرارهم ...

الفصل الثاني : في كشف أسرار من يدعى المشيخة وأصحاب النواميس من الفقراء والمشايخ .

الفصل الثالث : في ذكر أحوال الوعاظ وتبيين كشف أسرارهم .

الفصل الرابع : في ذكر أحوال الرهبان .

الفصل الخامس : في ذكر أحوال اليهود لعنهم الله تعالى .

الفصل السادس : في ذكر أحوال بني سامان .

الفصل السابع : في ذكر الذين يشنون بالنملة السليمانية .

الفصل الثامن : في كشف أسرار أصحاب الكيمياء .

الفصل التاسع : في ذكر أحوال الطرقة .

الفصل العاشر : في ذكر أحوال المعرفين .

الفصل الحادي عشر : في ذكر أحوال الأطباء والكحالين .

الفصل الثاني عشر : في ذكر الذين يعصبون الدواب .

الفصل الثالث عشر : في ذكر أحوال الشهود والوكلاء .

الفصل الرابع عشر : ناقص في الأصل .

الفصل الخامس عشر : في ذكر أحوال الذين يدعون صنعة الكيمياء .

الفصل السادس عشر : في ذكر أحوال الصيارف .

الفصل السابع عشر : في ذكر أحوال المطارين .

الفصل الثامن عشر : في ذكر أحوال من يدعى معرفة إبطال مهالك المطالب والكنز والدفاين .

اختيار المختار في كشف الأسرار

اختيار المصلحة

الفصل التاسع عشر: في ذكر أحوال المنجمين والطريقة الذين يسمون الغرباويات.

الفصل العشرون: في كشف أسرار الهجامين واللصوص وسلاطين الخيل.

الفصل الواحد والعشرون: في مكر النساء وخداعهن وحيلهن.

فاتحة المخطوط:

بسم الله الرحمن الرحيم وهو حسبي ونعم الوكيل الحمد لله عالم السر والنجوى... أما بعد فإني لما وقفت على كتاب المختار في كشف الأسرار ورأيت فيه من حيل الأسرار ما لا تخفيه الأسرار... غير أن صبرته مبددة وألفاظه غير مسددة... فأردت عقل شوارذه وعقد فوائده... وسميته اختيار المختار من كشف الأسرار... وأنا الآن رتبته على واحد وعشرين فصلا...

خاتمة المخطوط:

الفصل الحادي والعشرون في مكر النساء وخداعهن وحيلهن تم الكتاب على يد الفقير الحقير المعترف بالعجز والتقصير عبده السيد سليمان القادري بن المرحوم الشيخ خالد القادري القاطن بباب شرقي بدمشق المحمية غفر الله... وذلك في غرة ذي الحجة سنة أربع ومائتين وألف أحسن الله ختامها بخير وختامنا والمسلمين أجمعين آمين بمنه وكرمه إنه أرحم الراحمين.

اسم الناسخ وتاريخ النسخ:

سليمان القادري بن الشيخ خالد القادري سنة ١٢٠٤ هـ، وقد يكون الشارح.

طباعت الكتاب:

(المختار في كشف الأسرار):

طبع في دمشق سنة ١٣٠٢ هـ.

وفي مصر سنة ١٣١٦ هـ / ١٩٠٨ م.

وطبع أيضًا في الأستانة (دون تاريخ).

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب — وضع مصطفى سعيد الصباح / ٤١٧-٤٢١).

* اختيار المذاكرة ونشوار المطالعة وإبتكار المحاضرة (المعروف بنشوار المحاضرة) :

لأبي علي المحسن بن علي بن محمد التنوخي، المتوفى سنة ٣٨٤ هـ.

من مخطوطات الأدب المصورة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الجزء الثاني .

أوله: قد قدمت فيما نقل من هذا الجزء من هذه الأخبار عن سبب جمعي لها، وأفصحت عن معنى فيها... أنها نوع لم أسبق إلى كتبه، لأنها مقصورة في الأكثر على أن يُذكر بها لاحتوائها على شروب من الأحاديث السابقة والسالفة...

وأخره: أكثر رواية علم العرب فيما بلغني عنهم إما خوارج أو شعوية كأي حاتم السجستاني وأبي عبيدة معمر بن المثنى وفلان وفلان. وعُدَّ جماعة... نسخة بقلم نسخي واضح من القرن السابع أو الثامن تقريبًا.

١٣٠ ورقة ١٥ سطرًا.

[دار الكتب المصرية ٦٨٠ أدب تيمور]
UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . القاهرة ١٩٧٩ . الأدب ج١ ق ٢ / ١٠).

* (الاختيار (مذهب) :

انظر: القديرية.

* اختيار المصلحة :

اختيار الملة: الاختيار الاصطفاء، والملة الدين والشرعية: والمعنى الإجمالي للملقب أن صاحبه هو

نسخة بقلم نسخي نفيس، كتبها أبو العلاء بن أبي الفوارس سنة ٦٤٩هـ ضمن مجموعة من ورقة ١١٦ ب إلى ١٤٨.

٣٢ ورقة ١٨ سطراً ١٨×١٤ سم.

[الحبيبة حبيب جنت ٣٩ نمرة ٢٨].

(فهرست المخطوطات المصورة . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم . القاهرة ١٩٧٩ ، الأدب ج١ ق ٢ / ١١).

* اختيار المنظوم والمنثور :

أحد مخطوطات الأدب بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالآتي :

تأليف أبي الفضل أحمد بن أبي طاهر طيفشور المتوفى سنة ٢٨٠هـ.

نسخة كتبت سنة ١٢٩٧ بخط محمد علي بن عثمان الرديسي الحسني عن نسخة المدينة المنورة، وتشتمل على أجزاء ثلاثة هي :

١ - الجزء الحادي عشر: في بلاغات النساء وجواباتهن وطرائف كلامهن وأخبار ذوات الرأي منهن .

٢ - الجزء الثاني عشر: في كل قصيدة ورسالة لا يوجد لشيء منها مثل ، ومنها التعليقات السبع .

٣ - الجزء الثالث عشر: في فصول من رسائل مختارة في كل فن كتب بها الكتاب المتقدمون والمتأخرون على تأليف وتصنيف .

[دار الكتب ٥٨١ أدب ، ٢٣٨ ق ، ١٥ × ٢٦ سم].

(فهرس المخطوطات المصورة - تصنيف فؤاد سيد . معهد المخطوطات العربية . القاهرة ١٩٨٨ م / ١) (٤٢١) .

* الاختيارات :

من التراث الإسلامي في علم البيطرة .

المنتخب لرعاية الدين والشرعية . وقد انتشر هذا النوع من الألقاب المركبة من الملة منذ أواخر القرن الرابع الهجري . وكان أول من أطلق عليه عضد الدولة فقد رفض الخليفة العباسي أن يمنحه لقب « تاج الدولة » حين اقترحه لنفسه بعد أن خلف عماد الدولة في العراق ، فلما قوى نفوذه ، واستفحل خطره ، واستطاع أن يكبح جماح الأتراك اختار له أبو إسحاق الصايي صاحب ديوان الإنشاء حيث شد لقب « تاج الملة » وغلب على الظن أن هذا النوع من التلقب رمز لمحاولة بني بويه وغيرهم من الحكام المدنيين مشاركة الخلفاء في سلطانهم الديني بعد انتفاصهم من نفوذهم الزمئي . ويلاحظ المقابلة بين الدولة والدين وقد ورد لقب « اختيار الملة » ضمن ألقاب نصر الدولة في نص تأسيس من سنة ٤١٦هـ بسور ميفارقين .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ١٣٥) .

* اختيار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام :

لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني ، المتوفى سنة ٤٧١هـ ، أحد المخطوطات المصورة بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم جاء بيانه كما يلي :

أوله : الحمد لله ... هذا اختيار من دواوين المتنبي والبحتري وأبي تمام عمدنا فيه لأشرف أجناس الشعر وأحقها بأن يحفظ ... وقد أخرجنا من ذلك من هذه الدواوين خيار الخيارات ... ويداننا بشعر المتنبي . قال أبو الطيب المتنبي :

إنما التهنيات للأكفاء

ولمن يئسني من البغضاء

وآخره :

وعل من جاء بعد الفتح يسمى

لصاحب هجرتين مع النبي

ثم ما اختاره من ديوان أبي تمام

اختيارات بديعي

- لم يعلم مؤلفها.
- كتاب في أمراض الحيوانات وعلاجاتها. وقد تضمن الكتاب ٢١ صورة للحيوانات والنباتات الطبية إلا أن هذه الصورة رسمت بعد كتابة هذه النسخة التي ترقى للقرن الثاني عشر الهجري الثامن عشر الميلادي.
- يوجد مخطوطه في مكتبة المتحف العراقي.
- الرقم ٢٢٨٣-١.
- القياس ١٣٦ ص ١٦,٥ × ٢٤,٥ سم ١٥ ص.
- (مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى / ١٤).
- * اختيارات بديعي :**
- من المؤلفات في علم الطب في التراث الإسلامي :
- لعلى بن الحسين الأنصاري المعروف بزين العابدين المطار أو بزين المطار الذي كان حياً سنة ٧٧٠هـ / ١٣٦٨ م.
- من مخطوطات مكتبة المتحف العراقي.
- وهو كتاب بالفارسية في الأدوية رتبها المؤلف على مقالتين :
- المقالة الأولى في الأدوية المفردة.
- المقالة الثانية في الأدوية المركبة.
- وقد قسم المؤلف كل مقالة على أبواب. وقدمه للسلطان بدیع الجمال الذي عرف الكتاب باسمه (انظر النسخ التي تلى هذه النسخة).
- نسخة جيدة كتبت بقلم جيد بالمداين الأسود والأحمر في ربيع الثاني سنة ١٠٥٤هـ / ١٦٤٤ م ناقصة قليلاً من الأول تتضمن القسم الأول من الكتاب.
- الرقم ١١٤٨٣.
- القياس ٢١٤ ص ٢٤,٥ × ١٨ سم ٢٨ ص.
- كشف ١- ٣٤ الذرية ١- ٣٦٨ بانكيور ١١- ١٠.
- نسخة أخرى :
- أولها (امداد حمدي عبد واعداد سباس بن قياس ...) كتبت بخط النسخ بالمداين الأسود والأحمر وموطرة الصفحات بمداد أحمر كتبها ميرزا اقصای طیب خلف بن میرزا محمد صادق طیب فی ٢٠ رمضان سنة ١٢٨١هـ / ١٨٦٥ م عليها تملك مؤرخ سنة ١٢٨٩هـ / ١٨٧٢ م.
- الرقم ١٢٣٠-١.
- ٤٠٨ ص ١٩,٥ × ٢٢ سم ٢٣ ص.
- نسخة أخرى.
- كتبت سنة ١٠٨٦هـ / ١٦٧٥ م ناقصة الأول والآخر.
- الرقم ٧٠٥٦.
- القياس ٤٦٤ ص ١٥ × ٢٦ سم ١٧ ص.
- (مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى / ١٢ - ١٤).
- توجد ثلاث نسخ من مخطوطه بدار الكتب المصرية أرقامها كما يلي :
- ١ - طب فارسی.
- ١ - م طب فارسی.
- ٤ - طب فارسی طلعت.
- وهذه النسخ الموجودة بدار الكتب المصرية بيانها كالتالي :
- اختيارات بديعي :
- تأليف علي بن حنين الأنصاري المشتهر بحاجي زين المطار من علماء القرن الثامن الهجري .
- وهي في الأدوية المفردة والمركبة .

الاختيارات (علم)

أحكام كل وقت وزمان من الخير والشر وأوقات يجب الاحتراز فيها عن ابتداء الأمور وأوقات يستحب فيها مباشرة الأمور وأوقات يكون مباشرة الأمور فيها بين ثم كل وقت له نسبة خاصة ببعض الأمور بالخيرية وبعضها بالشرية وذلك بحسب كون الشمس في البروج والقمر في المنازل والأوضاع الواقعة بينهما من المقابلة والتربيع والتدريس وغير ذلك حتى يمكن بسبب ضبط هذه الأحوال اختيار وقت لكل أمر من الأمور التي تقصدها كالسفر والبناء وقطع الثوب إلى غير ذلك من الأمور ونفع هذا العلم بين لا يخفى على أحد. انتهى ما ذكره المولى أبو الخير في مفتاح السعادة.

وفيه كتب كثيرة منها كتاب بطليموس وواليس المصري وديونيسيوس الاسكندراني وكتاب أبي مشر البليخي (المتوفى سنة ٢٧٢ هـ / ٨٨٥ م) وكتاب «المدخل في علم النجوم» (كتاب عمر بن فرخان الطبري (المتوفى سنة ٢٠٠ هـ / ٨١٦ م) وكتاب أحمد بن عبد الجليل السجزي وكتاب محمد بن أيوب الطبري (المتوفى بتقدير سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م، ومن آثاره: مفتاح المعاملات في الحساب، معرفة الاسطرلاب، السزج). وكتاب يعقوب بن علي القصرياني رتب على مئتين وعشرين باباً وكتاب كوشيار بن لبان الجبلي وكتاب سهل بن نصر وكتاب كتكبه الهندي وكتاب أبي علي الخياط (في أبجد العلوم «ابن علي») وكتاب الفضل بن بشر وكتاب أحمد بن يوسف وكتاب الفضل بن سهل وكتاب نوفل الحمصي وكتاب أبي سهل ماجور وأخوه وكتاب علي بن أحمد الهمداني وكتاب الحسن بن الخصيب وكتاب أبي الغنائم بن هلال وكتاب هبة الله بن شمعون وكتاب أبي نصر بن علي القمي وكتاب أبي النصر القبيصي وكتاب أبي الحسن بن علي بن نصر.

أولها: جنين كوريد مؤلف كتاب اختيارات رحمه الله كه جون درين ديار زبان عجم متداول است ودرين كتاب أسامي أدويه بلغت عرب وغيرها نوشته... إلخ. نسخة مخطوطة، في مجلد، بقلم فارسي، بخط حسن بن سيد محمد، تمت كتابة سنة ١١٧٠ هـ، في ٢٨٥ ورقة ومسطرتها ١٢ سطراً، في ٢٨,٥ × ١٧ سم.

[١ - طب فارسي].

نسخة أخرى أولها: امداد حمد يبعد واعداد سپاس بي قياس مبدعى راكه آثار ابداع او... إلخ.

مخطوطة في مجلد بقلم تعليق عادي، بخط علي ابن قوام بن أحمد المتطبب المشهور بميرك طبيب، تمت كتابة يوم الثلاثاء ٢٣ صفر سنة ٨٨٣ هـ، في ٢٣٧ ورقة، مسطرتها ٢٩ سطراً، في ١٣ × ٢١ سم.

[٢ - طب فارسي].

نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة في مجلد، بقلم نسخ عادي، تمت كتابة يوم الثلاثاء ٢٧ ربيع الثاني سنة ١١٥٥ هـ، في ٣٢٦ ص، مسطرتها ٢٠ سطراً، في ٢١ × ١٦ سم.

بهاמש الورقة الأولى تقطيع وترقيم.

[٤ - طب فارسي طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م، ١/ ٨، ٧).

وقد ورد في كشف الظنون لحاجي خليفة (١/ ٣٤) تحت عنوان «اختيارات البديعي في الأدوية المفردة والمركبة» وذكر أنه ألفه سنة سبعين وسبعمائة ورتب على مئتين الأولى في المفردات والثانية في المركبات.

* الاختيارات (علم):

هو من فروع علم النجوم: فهو علم باحث عن

شرح : أحمد بن محمد التوقادى الشهير بصبروى المتوفى سنة ١٠٥٧ هـ .

إحدى المخطوطات التركية العثمانية .

أولها - حمد وسياس بى قياس مرآن خالق أرض ... إلخ .

نسخة مخطوطة ، ستة أجزاء فى مجلد واحد ، بقلم تعليق ، تمت كتابتها فى ١٧ رجب سنة ١٢٧٢ هـ ، بخط الدرويش أحمد شكرى المولى ، فى ٢٩٩ ورقة ، مسطرتها ٢٥ مطرًا ، فى ١٨ × ٣٠ سم .

(٣٠ - م تصوف تركى) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م ، ١ / ١ ، ١١) ، وفهرس المخطوطات الفارسية التى اقتنتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م ، ١ / ٨) .

* اختيارات المثنوى :

للشيخ أحمد بن محمد التوقادى الرومى المولى المتخلص بصبروى المتوفى سنة ١٠٥٧ سيع وخمسين وألف .

(إيضاح ١ / ٤٨) .

* اختيارات المظفرى :

اختيارات المظفرى : فارسى للعلامة قطب الدين محمود بن مسعود الشيرازى (المتوفى سنة ٧١٠) ألفه لمظفر الدين يولق أرسلان وهو كتاب مفيد مشتمل على أربع مقالات الأولى فى المقدمات والثانية فى هيئة الأجرام العلوية والثالثة فى هيئة الأرض والرابعة فى أبعاد الأجرام حر فيه ما اشكل على المتقدمين وحل مشكلات المجسطى وذكر أنه ألفه بعد ما صنف نهاية الإدراك لتعيين المذهب المختار وخلاصة تلك الأفكار .

(كشف ١ / ٣٥) .

واختيارات الكاشفى فارسى على مقدمة ومقالتين وخاتمة . والاختيارات العلاية المسمة بالأحكام العلاية فى الأعلام السماوية . واختيارات أبى الشكر يحيى بن محمد المغربى وغير ذلك .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٣٤ ، ٣٥ وأبعد العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٤٢ ، ٤٣ وقد وضعنا الهوامش بين أقواس فى ثانيا النص) .

* الاختيارات فى الفقه :

لأبى سعيد خلف بن أيوب العامرى البلخى الحنفى مفتى بلغ وخراسان المتوفى سنة ٢٢٠ عشرين ومائتين .

(إيضاح المكنون فى ذيل كشف الظنون ٣ / ٤٨) .

* الاختيارات فى الفقه :

الاختيارات فى الفقه للشيخ الإمام عبد الله يحيى بن أبى الهيثم المتوفى سنة ٥٥٠ هـ ولأبى عبد الله محمد ابن أزهري المتوفى سنة ٢٥١ هـ ويقال لمختارات على الجمالى أيضًا .

(كشف ١ / ٣٤) .

* اختيارات كاشفى (لباب الاختيارات) :

انظر : ترجمة لباب الاختيارات فى تعيين الأوقات .

* اختيارات مثنوى :

من المؤلفات فى علم التصوف فى التراث الإسلامى :

وهو فى شرح الآيات والأحاديث والآيات العربية والفارسية المشكلة الراقعة فى كتاب المثنوى لجلال الدين محمد بن بهاء الدين محمد بن الحسين بن أحمد الخطيبى البكرى البلخى المعروف بجلال الدين الرومى المتوفى فى سنة ٦٧٢ هـ ، على نمط شرح جزيرة مثنوى لعلمى دده المتوفى سنة ١٠٢٠ هـ .

* الاختيارين :

اختيار المفضل بن محمد الضبي، المتوفى سنة ١٦٨ هـ، وعبد الملك بن قريب الأصمعي المتوفى سنة ٢١٦ هـ.

أحد المخطوطات المصورة، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. الموجود منه: الجزء الثاني:

أوله: بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين الجزء الثاني من الاختيارين، اختيار المفضل الضبي وعبد الملك بن قريب الأصمعي من أشعار فصحاء العرب في الجاهلية والإسلام مما روى عن مشايخ أهل اللغة الموثوق بروايته، قال طيفل بن عوف بن خلف ... أعيى إن أباك غير رأسه

سر الليالي واختلاف الأعصر وأخوه: من قصيدة لكعب الغنوي يرثى إخوانه ويحضر أبا المغوار:

ومنزلة في دار صدق وغبطة وما اقتال من حكم على طيب أقتال: تحكم. القتال: المتحكم في الأشياء. تم كتاب الاختيارين.

نسخة نفيسة بقلم نسخي: كتبت سنة ٦١١ هـ. ٢٢٢ ورقة ١٩ سطراً ٥ و ٢٤ × ٢٤ سم. (المتوكلية اليمنية ٨٠ أدب عن ميكرو فيلم دار الكتب).

الجزء الثاني أيضاً من نسخة ثانية: تتفق في أولها وآخرها مع النسخة السابقة تماماً. وقد كتبت بقلم نسخي نفيس من القرن السابع أو الثامن تقريباً. وهي نسخة خزانة كتب عليها: رسم الخزانة السعيدة النبوية العزية الناصرية. ١٧٤ ورقة ٢٣ سطراً. (المكتب الهندي بلندن ٣٨٣٦).

(فهرست المخطوطات المصورة - المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم القاهرة، الأدب ج ١ / ٢ / ١١، ١٢).

* أخدري:

قال السمعاني:

أخدري: هذا اسم يشبه النسبة وهو أسامة بن أخدري التميمي الشقري له صبيحة، وفد على رسول الله ﷺ هكلاً ذكره أبو حاتم البستي. (الأنساب للسمعاني ١ / ٩٥ واللباب لابن الأثير ١ / ٢٢).

* الأخدع:

من الألفاظ الطبية في التراث الإسلامي: الأخدع بالفتح وبالدال المهملة عرق خفي في موضع الحجامة من العنق وربما وقعت الشرطة عليه فينزف لأنه شعبة من الوريد، وهما أخدعان، والجمع الأخداع. ورجل مخلوع: قطع أخدعه. (قاموس الأطباء وناموس الألبا لمذني بن عبد الرحمن القوصوني المصري ١ / ٢٥٤).

* الأخدود:

الأخدود هو الشق في الأرض، وهو حفرة مستطيلة في الأرض كالخندق. يقول الأستاذ عاتق بن غيث البلادي:

جاء في النص: فملكوه - يعني ذا نواس - واجتمعت عليه حمير وقيائل اليمن، فكان آخر ملوك حمير، وهو صاحب الأخدود. (السيرة: ٢ / ٣١).

وليس هذا هو النص الوحيد الذي ذكر الأخدود. وقد سميت مدينة نجران - آنذاك - الرئيسة « مدينة الأخدود » وهي اليوم آثار ذات مبان منكرة، وشيخ إلى أننى وجدت الأخدود في المدينة، بل وجدت الرماد فيه، ووصفت ذلك كله في كتابي « بين مكة وحضرموت ».

الأخذ

وقال الزمخشري في مادة «أخذ» :

ما أنت إلا أخذٌ تَبَاز : لمن يأخذ الشيء حريصاً عليه ثم يتيهه سريعاً، وفلان أخذه في يد العدو، وهو أسير قننة، وأخذه يَحْتَجُّ، وذهبوا ومن أخذ أخذهم، ولو كنت ميتاً لأخذت بأخذنا أى بطريقتنا وشكلنا، وفلانة أخذت تُؤْخَذُ بها الناس أى رُفِيَّة، وهو مُؤْخَذٌ عن النساء وفي الحديث : «أُوْخِذَ جَمَلِي» وهو يصطاد الناس بأخذه، والأخذة : الرُفِيَّة.

(أساس البلاغة للزمخشري، كتاب الشعب ١٠٠، القاهرة ١٩٦٠ / ٦ وطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥، ١/٦).

وقد ورد «الأخذ» في القرآن الكريم على خمسة أوجه : القبول، الحبس، العذاب، القتل، الأمر.

فوجه منها : الأخذ بمعنى القبول. قوله تعالى في سورة آل عمران / ٨١ ﴿ قَالَ أَأَتَيْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَىٰ ذَلِكُمْ إِصْرِي ﴾ يعني قبلتم. وقال تعالى في سورة المائدة ﴿ إِنْ أَوْتَيْتُمْ هَٰذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ﴾ يعني فاقبلوه. وقال في سورة براءة ﴿ وَيَأْخُذِ الصَّدَقَاتِ ﴾ وقال في سورة البقرة ﴿ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهَا عَدْلٌ ﴾ أي لا يقبل وقال تعالى في سورة الأعراف ﴿ خُذِ الْعَقْوَ ﴾ يعني اقبل الفضل من أموالهم.

الثاني : الأخذ بمعنى الحبس قوله تعالى في سورة يوسف ﴿ فَخَذَ أَحَدُنَا مَكَانَهُ ﴾ يقول احبس أحدنا مكان أخيه ﴿ قَالَ مَتَىٰ اللَّهُ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْدَهُ ﴾ أي نجس. وقال تعالى فيها ﴿ مَا كَانَ لِأَخِيذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ ﴾ يعني ليجس.

الثالث : الأخذ بمعنى العذاب والعقوبة قوله تعالى في سورة حَمِ المؤمن ﴿ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ ﴾ وقال تعالى في سورة هود ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ ﴾ يعني : إذا عذب القرى ﴿ إِنْ أَخَذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ ﴾ وقال في سورة المنكبوت ﴿ فَكَلَّا أَخَذْنَا بِذُنْبِهِ ﴾ يعني عذبنا بذنبه.

وليس في نجران من يجهل مدينة الأخدود، وقد أنيئت بجوارها مدرسة سميت مدرسة الأخدود.

وقد ذكرها الله في القرآن، فقال : ﴿ قُتِلَ أَصْحَابُ الْأُخْدُودِ ﴾ النار ذات الوقود ﴿ إِذْ هُمْ عَلَيْهَا قُعُودٌ وَهُمْ عَلَىٰ مَا يَفْعَلُونَ بِالْمُؤْمِنِينَ شُهُودٌ ﴾ [البروج : ٤ - ٧].

(معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق ابن غيث البلاذري / ٢٠، ٢١).

انظر : أصحاب الأخدود.

«الأخذ» :

قال الإمام الراغب الأصفهاني :

أَخَذَ : أَخَذَ حُوزَ الشَّيْءِ وَتَحْصِيلَهُ وَكَذَٰلِكَ تَارَةً بِالْتَّائُلِ نَحْوُ : ﴿ مَتَىٰ اللَّهُ أَنْ نَأْخُذَ إِلَّا مَن وَجَدْنَا مَتَاعَنَا عَنْدَهُ ﴾ وتارة بالقهر نحو قوله تعالى : ﴿ لَا تَأْخُذْهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ ... ﴾ ويقال : أَخَذْتَهُ الْحُمَى.

وقال تعالى : ﴿ وَأَخَذَ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّبِيحَةَ ﴾ ﴿ وَفَآخِذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَكَذَٰلِكَ أَخَذَ رَبُّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ ﴾ ويعبر عن الأسير بالماخوذ والأخيذ. والاتخاذ افتعال منه ويعدى إلى مفعولين، ويعبر مجرى الجعل نحو قوله تعالى : ﴿ لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ ﴾ ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ ﴾ ﴿ فَاتَّخِذْتُمُوهُمْ سُخْرِيًّا ﴾ ﴿ وَأَنْتَ كُنْتَ لِلنَّاسِ آخِذِي يَوْمِي وَأَمَى الْإِيمَانِ مِنْ دُونِ النَّاسِ ﴾ وقوله تعالى : ﴿ وَلَوْ يَوَافِقُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ ﴾ فتخصيص لفظ المواخضة تنبيه على معنى المجازاة والمقابلة لما أخذوه من النعم فلم يقابلوه بالشكر. ويقال فلان مأخوذ، وبه أخذت من الجن وفلان يأخذ مأخذ فلان، أى يفعل فعله ويسلك مسلكه. ورجل أخذٌ، وبه أخذٌ، كناية عن الرمد. والإخاذة والإخاذ أرض يأخذها الرجل لنفسه وذهبوا ومن أخذ أخذهم وإخدهم.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني /

١٣، ١٢).

الرابع: الأخذ بمعنى القتل قوله تعالى في سورة المؤمن ﴿ وَهَمَّتْ كُلُّ أُمَّةٍ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ ﴾ أى ليقتلوه .

الخامس: الأخذ بمعنى الأسر قوله تعالى في سورة براءة ﴿ فَاقْتُلُوا الْمُشْرِكِينَ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ وَخُذُوهُمْ ﴾ يعنى وأسروهم نظيرها في سورة النساء ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَخُذُوهُمْ ﴾ يعنى فأسروهم .

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجه والنظائر في القرآن الكريم للإمام الدامغانى - حققه ورثه وأكمه وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٢٠ ، ٢١ ويصائر ذوى التمييز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢ / ١٠٤) .

* الأخذ :

وفى الطب: الأخذ بضمين: الرمد، وقد أخذت عينه أخذاً، ورجل أخذ: بعينه أخذ مثل جُب، أى رمد والقياس أخذ كالأول، ورجل مستأخذ: كأخذ، قال أبو ذؤيب:

يسرى الغيوب بعتنيه ومطرُفُه

مُغْفٍ كما كَسَفَ المستأخذُ الرُيدُ
والمستأخذ: الذى به أخذ من الرمد . والمستأخذ: المطأطئ الرأس من رمد أو وجع أو غيره .

أبو عمرو: يقال: أصبح فلان مؤتخذاً لمرضه ومُستأخذاً إذا أصبح مستكيناً .

(قاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوى المصرى / ١ / ١٤٧ ، ولسان العرب لابن منظور / ١ / ٣٧ ، ٣٨) .

* أخذ الأجرة على التحديث :

قال ابن كثير فى هذه المسألة : ومن أخذ على التحديث أجرة : هل تقبل روايته أو لا ؟ روى عن أحمد وإسحاق وأبى حاتم : أنه لا يكتب عنه ، لما فيه

من خرم المروءة . وترخص أبو نعيم الفضل بن دكين وعلى بن عبد العزيز وآخرون . كما تؤخذ الأجرة على تعليم القرآن ، وقد ثبت فى صحيح البخارى : « أن أحق ما أخذتم عليه أجرًا كتاب الله » . وقد اتى الشيخ أبو إسحاق الشيرازى فىه العراق ببغداد لأبى الحسن بن القنور بأخذ الأجرة ، لشغل المحدثين له عن التكسب لعماله .

(الباعث الحث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - الشيخ أحمد محمد شاكر / ١٠٥) .

* أخذ الأجرة على تعليم القرآن :

انظر: الأجرة على تعليم القرآن والرقية به .

* أخذ الأرمدة :

هكذا أوردها القمى فى اصطلاحاته الطبية ومعناها كيفية إعداد رمد أى دواء ، فيقول : تحمى مشرفة حديد، حتى يصير مثل النار، ثم تُلقي فيها ما شئت من الأدوية وتقلبه مرة بعد مرة، حتى يحترق، ويصير رماداً (يقول محقق الكتاب، هامش ٣٦٠ : التعريف بشماه منقول فى الأقرياذين ص ٣٠) .

(كتاب التنوير فى الاصطلاحات الطبية - لأبى منصور الحسن بن نوح القمى - تحقيق وفاء تقى الدين / ٧٣) .

* الأخذ والتحمل :

انظر: تحمل الحديث .

* الأخرب :

الأخرب: جمع خُرب بالفهم، وهو منقطع الرمل قال ابن حبيب: الأخرب أفسرن حمير بين السجما والعمل، وحولهما، وهى لبنى الأضبط وبني قولة، فما يلى الثعل لبني قولة بن أبى ربيعة، وما يلى السجما

إخراج الدر المصون من قوالب...

إخراج الكلام مخرج الشك

(فقه اللغة وأسرار العربية لأبي منصور الثعالبي /
٢٤٨) .

* إخراج الكلام مخرج الشك :

عقد الزركشي باباً في « إخراج الكلام مخرج الشك
في اللفظ دون الحقيقة لضرب من المسامحة وحسم
المناد » وضرب له مثلاً بقوله تعالى : ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِنَّا كُنْمْ
لَعَلَّيْ هُدًى أَوْ فِى ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [سبأ : ٢٤] وهو
يعلم أنه على الهدى وأنهم على الضلال لكنه أخرج
الكلام مخرج الشك تفاضياً ومسامحة ، ولا شك عنده
ولا أرتياب .

(البرهان ٣ / ٤٠٩) .

وقوله تعالى : ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَكَدَّ فَاِنَا أَوَّلُ
الْعَابِدِينَ ﴾ [الزخرف : ٨١] وقوله تعالى : ﴿ فَبَلِّغْ
عَبِيدَكَ إِن تَسْلُوهُمْ أَوْ تُفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا
أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد : ٢٢] أورده على طريق
الاستفهام ، والمعنى : هل يترفع منكم إن توليتم أمور
الناس وتأمروهم عليهم لما تبين لكم من المشاهد ولاح
منكم فى المخايل ﴿ أَنْ تَفْسِدُوا فِى الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا
أَرْحَامَكُمْ ﴾ تهالكاً على الدنيا .

وإنما أورد الكلام فى الآفة على طريق سوق غير
المعلوم سياق غيره ، ليؤديهم التأمل فى التوقع عمن
يتصف بذلك إلى ما يجب أن يكون مسبباً عنه من
أولئك الذين أصمهم الله وأعمى أبصارهم ، فيلزهم به
على اللطف وجه إيقاظ عليهم من أن يفاجئهم به
وتأليفاً لقلوبهم ، ولذلك التفت عن الخطاب إلى
الغيبة تفاضياً عن مواجهتهم بذلك .

وقد يخرج الواجب فى صورة الممكن كقوله تعالى :
﴿ عَسَى أَنْ يَمُنَّكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا ﴾ [الإسراء :
٧٩] .

وقد يخرج الإطلاق فى صورة التقييد كقوله تعالى :
﴿ حَتَّى يَلِجَ الْجَمَلُ فِى سَمِّ الْخُسَاطِ ﴾ [الأعراف :
٤٠] .

لبنى الأصبط ابن كلاب ، وهما من أكرم مباء نجد ،
وأجمعه لبنى كلاب ، وسجا بعيدة القعر ، عذبة الماء ،
والثمل أكثرهما ماء ، وهو شرويب ، وأجلى هضاب
ثلاث على مبدأة من الثمل ، قال طهمان بن عمرو
الكلابى :

لن تجد الأخراب أيمن من سجا

إلى الثمل ، إلا ألام الناس عامره
وروى أن عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، قال
للمراشد بن عبيد وب السلمي : لا تسكن الأخراب ،
فقال : ضيحت لا بد لى منها ، فقال : لكأنى أنظر
إليك تعى أمثال الذآتين حتى تموت ، فكان كذلك
وقيل : الأخراب فى هذا الموضع اسم للثغور ، وأخراب
عزور موضع فى شعر جميل حين قال :

حلفت برب الرواقصات إلى منى

وما سلك الأخراب أخشاب عزور

(معجم البلدان ١ / ١١٩ ، ١٢٠) .

* إخراج الدر المصون من قوالب أصداف المجون :

وهو ديوان شعر لمحمود العظامى .

(إيضاح ١ / ٤٩) .

* إخراج الشيء المحمود بلفظ يوهم ضد ذلك :

كما يقال فلان كريم غير أنه شريف ، ولثيم غير أنه
خسيس ، وكما قال النابغة الذبياني :
ولا عَيْبَ فِيهِمْ عَيْبٌ أَنْ شَيْءٌ وَفَهُمْ
يَهْنُ فُلُوسٌ مِنْ قِرَاعِ الْكُتَابِ
وكما قال النابغة الجعدي :

فَى كُنْتُ أَخْلَاقُهُ غَيْرَ أَنَّهُ

جَوَادٌ فَمَا يُتَّقَى مِنَ الْمَالِ بَاقِيَا

وقال بعض البلغاء : فلان لا عيب فيه غير أن لا
عيب فيه يَرُدُّ عين الكمال عن معاليه .

أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هُدَّبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد / ٢ / ٤٦٠).

وأضاف الزركلى: وقد أدرجه تحت عنوان «الأخرم»: من حفاظ الحديث. له «الأمالي» فى الأثرية، رواها سماعًا منه الوزير سعيد بن سهل الفلكى سنة ٤٩١.

(الأعلام ٢ / ٤٦٠ عن العبر ٣ / ٣٣٩ وشذرات ٣ / ٤٠١، والأثرية ١ / ٤١١).

* ابن الأخرم (٢٦٠-٢٤١ أو ٢٤٢هـ):

محمد بن النضر.

قال عنه ابن الجوزى:

محمد بن النضر بن مر بن الحر بن حسان بن محمد بن حسان بن الحسين بن النضر بن مسلم بن سلمان بن غيلان بن النخعية بن سالم بن دارم بن رفيع ابن ربيعة الفرس أبو الحسن ويقال أبو عمرو الربيعي الدمشقي المعروف بابن الأخرم شيخ الإقراء بالشام، ولد سنة ستين ومائتين بقرية خارج دمشق، وأخذ القراءة عرضًا عن هارون الأفسح وهو من جلة أصحابه وأضبطهم وعن جعفر بن أحمد بن كنز وأحمد بن نصر بن شاكر، روى القراءة عنه عرضًا أحمد بن عبد العزيز بن بذهن وأحمد بن نصر الشدائي وأحمد بن الحسين بن مهران وأحمد شيخ الأهوازي وصالح بن إدريس وعبد الله بن علي بن محمد بن بشر وعلي بن زهير وعلي بن داود السدراي ومحمد بن الخليل الأفسح وسلامة بن الربيع المطرز والمظفر بن براهيم ومحمد بن أحمد الشنوبى ومحمد بن حجر ومحمد بن أحمد السلمى الجنى وعبد الواحد بن عبد القادر شيخ الهللى ذكر أنه قرأ عليه وعمر، وقد أنشط عبد الباقي ابن الحسن فى اسمه واسم أبيه فقال فيه على بن الحسن بن مر بن الحر ذكر ذلك الحافظ أبو عمرو.

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٣ / ٤٠٩، ٤١٠. انظر أيضًا معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد مطلوب ١ / ٨١، ٨٢).

* ابن الأخرم (١٠٠١-١٠٩١هـ / ١٥٩٢-١٦٨٠م):

ابن الأخرم النابلسى: أبو بكر بن عبد الله النابلسى الشافعى المعروف بابن الأخرم ولد سنة ١٠٠١ وتوفى سنة ١٠٩١ إحدى وتسعين وألف له حاشية على شرح الجامع الصغير للسيوطى، شرح ألفية ابن مالك فى النحو، شرح الجامع الصغير المذكور فى مجلدتين، وغير ذلك من الحواشى.

(هدية العارفين للبندادى ١ / ٢٤٠. انظر أيضًا الأعلام ٢ / ٦٧ عن خلاصة الأثر ١ / ٨٧).

* ابن الأخرم (أو الأخرم) (٤٠٥=٤٩٤هـ):

على بن أحمد.

ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة السادسة والعشرين وقال عنه: الشيخ العالم الزاهد، بقية المسندين، أبو الحسن على بن أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الله ابن إسماعيل بن أخرم المدنى، ثم النيسابورى، الصندلى المؤذن. مولده فى رجب سنة خمس وأربعمائة سمع أبا عبد الرحمن السلمى، وأبا بكر أحمد بن على الحافظ، وطائفة وعقد مجلس الإملاء، وحضره الأعيان.

حدث عنه عبد الله بن محمد الفراءى، وآخرون.

قال عبد الغافى فى «تاريخه»: شيخ عابد فاضل جليل، من تلامذة الإمام أبى محمد الجوينى. روى عنه خلق كثير، وعقد مجلس الإملاء.

توفى فى ثامن عشر المحرم سنة أربع وتسعين وأربعمائة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبى -

الشياني النسابوري ابن الأخرم، ويعرف قديما بابن الكزماي ولد سنة خمسين ومائتين .

سمع من محمد بن عبد الوهاب الفراء، ومحمد بن نصر المروزي الإمام، وجعفر بن محمد الترك، وخلق كثير. وجمع فأوعى، ومع حفظه ومعة علمه لم يرحل في الحديث، بل قنع بحديث بلده.

حدث عنه: أبو عبد الله بن منده، وأبو عبد الله الحاكم، وجماعة.

قال الحاكم: كان صدر أهل الحديث ببلدنا بعد ابن السعدي، يحفظ ويفهم، وصنف كتاب «المستخرج على الصحيحين» وغيره (وأضاف الزركلي: و «مسند كبير»).

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هذبه أحمد فايز الحمصي، راجعه عادل مرشد ١/ ١١٩).

* الأخسران أعمالا:

قال تعالى: ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا * الَّذِينَ هَبَلْ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا * أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِ فَحَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فَلَا تُنْجِيهِمْ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَبًّا * ذَلِكَ جَزَاءُ الْكُفْرِ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي رُشْدِي هُرُوكًا ﴾ [الكهف: ١٠٣-١٠٦].

ويُفسر الإمام أبو التاء الألويسي هذه الآيات الكريمة على النحو التالي:

﴿ الَّذِينَ هَبَلْ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ﴾ قيل المراد بهم أهل الكتابين ورؤى ذلك من ابن عباس وسعد بن أبي وقاص ومجاهد، ويدخل في الأعمال حيشد ما علموه من الأحكام المنسوخة المتعلقة بالعبادات، وقيل الرهبان الذين يجسرون أنفسهم في الصوامع ويحملونها على الرياضات الشاقة، وقيل الصابئة.

وقال أبو القاسم بن عساكر الحافظ: طالع عمره وارتهل الناس إليه وكان عارفا بعلوم القراءات بصيرا بالتفسير والعربية متواضعا حسن الأخلاق كبير الشأن، وقال محمد بن علي السلمي قمت ليلة المؤذن الكبير لأخذ النوبة على ابن الأخرم فوجدت قد سبقني ثلاثون قارئاً ولم تدركني النوبة إلى العصر، وقال الشنوذلي قرأت على ابن الأخرم فما وجدت شيئا أحسن منه معرفة بالقراءات ولا أحفظ ومع ذلك يحفظ تفسيراً كثيراً ومعاني وقال لي إن الأخصش لقنتي القرآن، قال الحافظ أبو عبد الله انتهت إليه رئاسة الإقراء بالشام وكانت له حلقة عظيمة وتلاميذ جلة، وقال الحافظ أبو عمرو قرأت فيما أملاه علي بن داود لما قدم ابن الأخرم بفساد وحضر مجلس ابن مجاهد قال ابن مجاهد لأصحابه هنا صاحب الأخصش الدمشقي فاقهروا عليه وكان ممن قرأ عليه أبو الفتح بن يعقوب وقال أبو علي أحمد بن محمد الأصبهاني توفي سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة وقيل سنة اثنين وأربعين بدمشق وقال عبد الباقي وصليت عليه في المصلى بعد صلاة الظهر وكان يوما صافيا وصعدت غمامة على جنازته من المصلى إلى قبره فكانت شبه الآية.

(غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين الذهبي ٢/ ٢٧٠، ٢٧١).

له ترجمة في: شذرات الذهب ٢/ ٣٦١ وطبقات القراء للذهبي ١/ ٢٣٤، وطبقات المفسرين للسيوطي ١١٨، وطبقات المفسرين للداودي ٢/ ٢١٣-٢١٤، والعبر ٢/ ٢٥٧، والنجوم الزاهرة ٣/ ٣٠٩.

* ابن الأخرم (٢٥٠-٣٤٤هـ / ٨٦٤-٩٥٥م):

محمد بن يعقوب. من الطبقة التاسعة عشرة.

قال عنه الشمس الذهبي: الإمام الحافظ المتقن الحجة، أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف

الأخسررون أعمالا

وخرج عبد بن حميد في تفسيره هذا المعنى بلفظ آخر عن مصعب بن سعد فأتى على هذه الآية ﴿ قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ قلت: أهم الحرورية، قال: لا! هم اليهود والنصارى، أما اليهود فكفروا بمحمد ﷺ، وأما النصارى فكفروا بالجنة وقالوا: ليس فيها طعام ولا شراب، ولكن الحرورية ﴿الذين يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بُنْدٍ مِيثَاقٍ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾. فالأول لأنهم خرجوا عن طريق الحق بشهادة رسول الله ﷺ، لأنهم تأولوا التأويلات الفاسدة، وكلما فعل المبتدعة وهو بابهم الذي دخلوا فيه. والثاني لأنهم تصرفوا في أحكام القرآن والسنة هذا التصرف.

فأهل حروراه وغيرهم من الخوارج قطعوا قوله تعالى: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ﴾ عن قوله تعالى: ﴿يُحْكَمُ بِهِ قَوْلًا عَدَلِي مِنْكُمْ﴾ وغيرها. وكلنا فعل سائر المبتدعة.

وقد جاء عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أنه فسر الأخسرين أعمالا بالحرورية أيضا. فروى عبد بن حميد عن ابن الطفيل قال: قام ابن الكواء إلى علي فقال: يا أمير المؤمنين: من الذين ضل معيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا؟ قال: «منهم أهل حروراه» وهو أيضا منقول في تفسير سفیان الثوري. وفي جامع ابن وهب أنه سأل عن الآية فقال له: ارفق إلى أخيرك - وكان على المنبر - فرقى إليه درجتين، فتأوله بصحا كانت في يده، فجعل يضربه بها، ثم قال له علي: أنت وأصحابك وخرج عبد بن حميد أيضا عن محمد بن جبير بن مطعم، قال: أخبرني رجل من بني أزد أن عليا خطب الناس بالعراق وهو يسمع، فصاح به ابن الكواء من أقصى المسجد فقال: يا أمير المؤمنين! من ﴿الأخسرين أعمالا﴾ قال: أنت. فقتل ابن الكواء يوم الخوارج. ونقل بعض

وسأل ابن الكواء عليا كرم الله تعالى وجهه عنهم فقال: منهم أهل حروراه بمعنى الخوارج واستشكل بأن قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا...﴾ إلخ، يأبه لأنهم لا يتكبرون البعث وهم غير كفرة.

وأجيب بأن «مَنْ» اتصالية فلا يلزم أن يكونوا متصلين بهم من كل الوجوه، بل يكفي كونهم على الضلال، مع أنه يجوز أن يكون عليا كرم الله تعالى وجهه معتقدا لكفرهم واستحسن أنه تعريض بهم على سبيل التخليط لا تفسير للآية والمذكور في مجمع البيان أن العياشي روى بسنده أن ابن الكواء سأل أمير المؤمنين كرم الله تعالى وجهه عن أهل هذه الآية فقال: أولئك أهل الكتاب كفروا بريهم وابتدعوا في دينهم فحبطت أعمالهم، وما أهل النهر منهم ببعيد، وهذا يؤيد الجواب الأول، وأخبر أن المراد ما يعم سائر الكفرة.

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الشتاء شهاب الدين السيد محمود الألويسي ٥/ ١٤٤، ١٤٥).

ويتناول الإمام الشافعي آيات سورة الكهف هذه في كلامه عن البدعة فيقول: وفي البخاري عن عمر بن مصعب قال: سألت أبا عن قوله تعالى: ﴿هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ هم الحرورية؟ قال: لا. هم اليهود والنصارى، أما اليهود فكذبوا محمدا ﷺ وأما النصارى فكذبوا بالجنة وقالوا لا طعام فيها ولا شراب والحرورية ﴿الذين يَتَّبِعُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بُنْدٍ مِيثَاقٍ﴾ وكان شعبة يسميهم الفاسقين.

وفي تفسير سعيد بن منصور عن مصعب بن سعد قال: قلت لأبي: ﴿الذين ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ أهم الحرورية؟ قال: لا! أولئك أصحاب الصوامع. ولكن الحرورية الذين قال الله ﴿فلما رَأَوْا أَرْوَاحَ اللَّهِ قُلُوبُهُمْ﴾.

مختصرات الكتب في الحديث أربع مجلدات، مباحج الإخوان ومباحج قوانين الميزان، شرح إيساغوجي في المنطق، مرقاة الطريقة المحمدية ومرصلة الشريعة الأحمدية أعنى شرح الطريقة، مختصر رواميز الأغيان في مجلد، مناسك الحج.

(هدية العارفين للبيضاوي ١/ ٤٨٧).

❖ أخسيكث :

قال ياقوت :

أخسيكث : بالفتح ، ثم السكون ، وكسر السين المهملة ، وياء ساكنة ، وكاف وشاء مثلثة ، وبعضهم يقوله بالثاء المثناة ، وهو الأولى ، لأن المثناة ليست من حروف العجم : اسم مدينة بما وراء النهر ، وهي فصبه ناحية فرغانة ، وهي على شاطئ نهر الشاش على أرض مستوية ، بينها وبين الجبال نحو من فرسخ على شمالي النهر ولها قهندز أي حصن ولها ريش ومقدارها في الكبر نحو ثلاثة فراسخ وبها طين ، وعلى ريشها أيضًا سور ، وللمدينة الداخلة أربعة أبواب ، وفي المدينة والريش مياه جارية ، وحيافض كثيرة ، وكل باب من أبواب ريشها يفضى إلى بساتين ملتفة ، وأنهار جارية لا تنقطع مقدار فرسخ ، وهي من أنزه بلاد ما وراء النهر . وهي في الإقليم الرابع ، طولها أربع وتسعون درجة ، وعرضها سبع وثلاثون درجة ونصف ، وقد خرج منها جماعة من أهل العلم والأدب ، منهم : أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأخسيكي ، كان إمامًا في اللغة والتاريخ ، توفي بعد سنة ٥٢٠ ، وأخوه أبو رشاد أحمد بن محمد بن القاسم ، كان أدبيًا فاضلًا شاعرًا ، وكان مقامهما معروفيهما ماتا ، ومن شعر أحمد يصف بلده قوله :

من سوى تنريبة أرضي

خلق الله الثمام

إن أخسيكث أم

لم تلسد إلا الكر

أهل التفسير أن ابن الكواء سأله فقال : أنتم أهل حروراء ، وأهل الرياء ، والذين يحيطون الصنعة بالمنة . فالرواية الأولى تدل على أن أهل حروراء بعض من شملته الآية .

ولما قال سبحانه في وصفهم : ﴿ الذين ضلّ سعيهم في الحياة الدنيا ﴾ فوصفهم بالفضلال مع ظن الاهتداء ، ودلّ على أنهم المتدعون في أعمالهم عموماً ، كانوا من أهل الكتاب أو لا ، من حيث قال النبي ﷺ : « كل بدعة ضلالة » . فقد يجتمع التفسيران في الآية : تفسير سعد بأنهم اليهود والنصارى ، وتفسير عليّ بأنهم أهل البدعة ، لأنهم قد اتفقوا على الابتداع . ولذلك فسر كفر النصارى بأنهم تأولوا في الجنة غير ما هي عليه ، وهو التأويل بالرأى فاجتمعت الآيات الثلاث على ذم البدعة ، وأشعر كلام سعد بن أبي وقاص بأن كل آية انتضت وصفاً من أوصاف المبتدعة فهم مقصودون بما فيها من الدم والخزى وسوء الجزاء ، إما بعموم اللفظ وإما بمعنى الوصف .

(الاعتصام للإمام الشاطبي الغرناطي ، عن النسخة التي حققها الإمام محمد رشيد رضا . كتاب التحرير ج ١ (٢) ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥) .

❖ الأخشفه وي (١١٤٦-١٢١٢هـ) :

عبد الله بن محمد الأخشفه وي ضياء الدين أبو محمد الأزغوري الحنفي المدرس بالآستانة . ولد سنة ١١٤٦ ، توفي سنة ١٢١٢ انتى عشرة ومائتين وألف . له من التصانيف بديع النظام في الجغرافية ، تعلية على كتاب النكاح من الدرر ، جامع الفصول في علمي الفروع والأصول ، جامع القواعد في العربية ، رسالة في حق المسافر . رسالة في علم القيافة ، رموز الحقائق وتكنوز الدقائق في الطب ، رواميز الأغيان في بيان مزامير اليهود والأزمان في الجغرافية والتراجم والتاريخ في أربع مجلدات ، لواميع الأنوار في

صف التصانيف وكانت له يد باسطة في التواريخ ومعرفتها، سمع بأخيشكي أبا القاسم محمود بن محمد الصوفي، لقيته غير مرة ولم يفتق لى السماع منه، وتوفى سنة ثيف وعشرين وخمسمائة بأقصى سجدان. وأخوه أبو رشاد أحمد بن محمد بن المقاسم الأخيشكي كان أدبياً فاضلاً حسن الشعر مليح القول تلمذ له أكثر الفضلاء بخراسان وتخرجوا عليه، سمع الحديث من أبي القاسم محمود بن محمد الأخيشكي الصوفي وجدى الإمام أبي المظفر السمعاني، سمعت منه كتاب الآداب للخليل بن أحمد بروايته عن الصوفي عن أبي عبيد الفرغاني عنه وكتبت عنه من شعره، وتوفى سنة ثيف وثلاثين وخمسمائة، ودفن بجنب أخيه. وشرح بن أبي زينب واسمه نصر الفرغاني الأخيشكي، قال أبو العباس المستغفرى: هو شاب فرغاني دخل نفس مرازا فكتب عنى وأنا حاضته على طلب الحديث حتى رحل إلى أبي الفضل السلمياني فكتب عنه وعن أبي عبد الله محمد بن أبي بكر الحافظ ومن شيوخ بخارا ثم ارتحل عنها ودخل العراق فى طلب الحديث ولم ألق على خبره بعد ذلك. (الأنساب للسمعاني ١/ ٩٥. انظر أيضاً إلباب لابن الأثير ١/ ٣٢، ٣٣).

* الأخيشكي (٤٦٦-٥٢٨ هـ / ١٠٧٤-١١٣٤ م):

أحمد بن محمد.

قال البغدادي: أحمد بن محمد بن القاسم بن خلدو الأخيشكي الملقب بذى الفضائل توفى سنة ٥٢٨ ثمان وعشرين وخمسمائة. له « تاريخ فرغانة » « الزوائد فى شرح سقط الزند لأبى العلاء المعرى » « كتاب فى قولهم كذب عليك كذا » « ديوان شعره » اهـ.

(هدية العارفين ١/ ٨٣).

ويضيف الزركلى: أدب من الكتاب المترسلين فى دواوين السلاطين. له شعر وتصانيف. نسبته إلى

وأيضاً، نوح بن نصر محمد بن أحمد بن عمرو بن الفضل بن العباس بن الحارث الفرغاني الأخيشكي أبو عصمة، قال شيرويه: قدم همدان سنة ٤١٥. روى عن بكر بن فارس الناطقى، وأحمد بن محمد بن أحمد الهروى، وغيرهما، حدثنا عنه أبو بكر الصندوقى، وذكره الحافظ أبو القاسم، وقال: فى حديثه نكارة، وهو مكثر، وسمع بالعراق والشام وخراسان اهـ.

(معجم البلدان ١/ ١٢١، ١٢٢).

قال عنها المقدسى: وقد أوردها بالثناء المثناة. هي قصبه فرغانة، بلد كبير خطير بالمشاجر المحيطة به، والأنهار الفائضة إليه مع عمارة وخصب ورخص، وله مدينة داخلة يتخللها عدّة من القنى فتقلب فى حياض لهم حسنة من الأجر والجص مصهجرة، والجامع ومعظم العمارات فيها، ويحويها ريف واسع فيه قهنز وأسواق يكون فى عظم الرملة مرة ونصف، كثيرة الخير باردة وفى أهلها غلظة وحرمة اهـ.

(أحسن التقاسيم فى معرفة الأقاليم للمقدسى المعروف بالبشارى. وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم. دار إحياء التراث العربى، السلسلة الجغرافية ١، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ- ١٩٨٧ م/ ٢١٨).

* الأخيشكي:

قال السمعاني:

الأخيشكي: بفتح الألف وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة وسكون الياء المنقوطة بالتثنية من تحتها وفتح الكاف وفى آخرها ثاء المثناة، هذه النسبة إلى أخيشك وهى من بلاد فرغانة وكانت من أئزه ببلادها وأحسنها، خرج منها جماعة من العلماء قديماً وحديثاً، منهم الأخوان أبو الوفاء محمد بن محمد بن القاسم الأخيشكي، كان إسمائاً فى اللغة متقناً حسن الشعر متين وكان ورعاً وقوراً حسن السيرة،

لا يرتقى فيه. والأخشبان جبلان يضافان تارة إلى مكة وتارة إلى منى، وهما واحد، أحدهما أبو قبيس والآخر قعيقان.

ويقال: بل هما أبو قبيس، والجبل الأحمر المشرف هناك ويسميان (الججيجان) أيضًا، وقال السيد علي: الأخشب الشرقي أبو قبيس، والأخشب الغربي هو المعروف بجبل المخط، والمخط من وادي إبراهيم وهو يضم الحاء وتشديد الطاء، وقد صوب القطبي تسمية الأخشب الغربي بأنه قعيقان، إلى أن قال: وإنما سمي الآن جبل جزل - بكسر أوله وفتح ثانيه وتشديد آخره - لأن طائفة من الحبوش يقيمون بهذا الجبل يسمون بهذا الاسم يلعبن فيه بالطل، قلنا ويسمى اليوم جبل (الهندي) لسكنى الهند فيه، ويجانبه جبل يسمى (لعل) أو جبل الغفل، أما أبو قبيس فقد ذكر الفاسي أنه يقال له: (أبو قابوس) و (شيخ الجبال) ... (وأبو قبيس) و (قعيقان) معروفان اليوم.

(أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار لأبي الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرقى - تحقيق رشدى الصالح ملخص ٢/ ٢٦٧ هامش ٣ للمحقق).

ويضيف صاحب معجم البلدان قوله:

وقد نفرد هذه التسمية، فيقال لكل واحد منهما: الأخشب، قال ساعدة بن جؤبة:

أففى وأهديهم، وكل هدية

مما تنج لها ترائب تنعب

ومقامهم، إذا حشِن بمأزم

ضيق ألف وصدهن الأخشب

يقسم بالحجاج والبُذَن التى تنحر بالمأزمين،
وتجمع على الأخشاب، قال:

فيلدح أمى مؤحكا فالأخشاب

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١/ ١٢٣).

«أخسيك» من فرغانة، يقال بالثاء والهاء. توفي بمروراه.

(الأعلام ١/ ٢١٥ عن إنباه الرواه ١/ ١٣٢ ومقدمة شروح سقط الزند).

* الأخيشكى (٦٤٤هـ / ١٢٤٧م):

محمد بن محمد بن عمر.

محمد بن محمد بن محمد بن عمر الأخيشكى، حسام الدين: فقيه حنفى أصولى. من أهل «أخسيك» من بلاد فرغانة له «المتخب فى أصول المذهب» ويعرف بالمتخب الحسامى، نسبة إلى لقبه «حسام الدين» شرحه جماعة، منهم عبد العزيز بن أحمد البخارى، وسمى شرحه «التحقيق» ويعرف بشرح المتخب الحسامى.

(الأعلام ٧/ ٢٨ عن الفوائد البهية ١٨٨ ومفتاح السعادة ٢/ ٥٩ ومعجم المطبوعات/ ٥٣٨ والكتبخانة ٢/ ٢٦٠، ٢٦٦. انظر أيضًا هدية العارفين ٢/ ١٢٣).

* الأخيشكى (٥٢٠هـ):

محمد بن محمد بن القاسم.

محمد بن محمد بن القاسم أبو الوفاء الأخيشكى. كان عالما باللغة والتاريخ توفي سنة ٥٢٠ عشرين وخمسائة. له من الكتب التاريخ.

(هدية العارفين ٢/ ٨٥).

انظر: الأخيشكى.

* أخشا خاتون:

انظر: عزيزة الدين أخشا خاتون، الماردينية (مدروسة).

* الأخشبان:

الأخشبان: بفتح أوله وسكون ثانيه، ثنية الأخشب، والأخشب من الجبل الخشن الغليظ، ويقال هو الذى

* الإخشيدي :

* ابن الإخشيدي (٢٧٠-٣٣٤هـ / ٩٣٦-٩٤٦ م) :

أبو بكر أحمد بن علي .

ذكره صاحب الفهرست في المتكلمين من المعتزلة وقال عنه : أبو بكر أحمد بن علي بن معجور الأحشاد من أفاضل المعتزلة وصلحائهم وزهادهم ، وكانت له ضيعة منها مادته ، وكان نصف أكثر ما يُحمل إليه منها إلى العلم وأمله . ومع ذلك كان حسن الفصاحة وله معرفة بالعربية والنقح وله في الفقه عدة كتب ، ومثله في سوق العطش في درب يعرف بدرب الأحشاد .

وكان من محبه للعلم وورعه يقول لوكيل له في ضيعته : لا تحدثنني بشيء من أمر ضيعتي وتعمد ما يُقيم رمي ولا غنى بي عنه ، ودعني أتوفر على العلم وعلى أمر الآخرة .

وتوفي أبو بكر يوم الأحد لثمان بقين من شعبان سنة ست وعشرين وثلثمائة . وله من الكتب كتاب المعونة في الأصول ولم يتمه ، وكتاب المجتدي ، وكتاب نقل القرآن ، وكتاب الإجماع وكتاب النقض على الخالدي في الإرجاء ، وكتاب اختصار كتاب أبي على الجبائي في النفي والإثبات ، وكتاب اختصار التفسير للطبري .

(الفهرست لابن النديم / ٢٤٥ ، ٢٤٦ . انظر أيضًا : الأعلام / ١ / ١٧١ وورد بعنوان ابن الإخشيدي بالذال المعجمة ، ويذكر الزركلي (هامش ٢) عن لسان الميزان / ١ / ٢٣١ أن فيه : الإخشيدي والإخشاذ ، فكان الشين مماله) .

* الإخشيدي (٢٦٨-٣٣٤هـ/٨٨٢-٩٤٦م) :

محمد بن طنج .

محمد بن طنج بن جف ، أبو بكر ، الملقب بالإخشيدي : مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر والشام ، والدعوة فيها للخلفاء من بني العباس ، تركي الأصل ، مستعرب ، من أبناء المماليك . ولد ونشأ بفنداد . وظهرت كفايته ، فتقلب في الأعمال إلى أن ولي إمرة

لقب عام على ملوك فرغانة دخل في الإسلام لما لُقّب به محمد بن طنج على يد الرازي بالله وكان أصله من فرغانة (الفلقشندي : ضوء ٣٣٩ ، ابن حجر : نزعة الألباب في الألقاب . مخطوط / ٤) ومحمد بن حسن البني الشافعي : العقود الدرية في الأراء المصرية . مخطوط / ٤٩ و- ٥٠) .

واستعماله أثر لظاهرة استعارة ألقاب غير عربية في الدولة الإسلامية ، ويدل استفحال هذه الظاهرة على اتساع الممالك الإسلامية تحت الحكم العباسي ، وصفة العالمية التي وسمت بها الدولة ، وفضلا عن ذلك فإن هذه الظاهرة ترتبط ارتباطاً وثيقاً باستخدام الخلفاء العباسيين للأتراك الذين على الرغم من دخولهم في الإسلام ظلوا محتفظين بعنصريتهم ، فلما استغل نفوذهم ، واستضعفوا الخلفاء ، واستبدوا بالسلطان دونهم أحيوا تقاليد بلادهم التي طالما احتوا إليها ، وكان الإقبال على التلقب بالألقاب ملوكهم بعض مظاهر حنينهم إلى تقاليدهم .

وقد ولي الإخشيدي حكم مصر (٢٦٨ - ٣٣٤هـ / ٨٨٢ - ٩٤٦م) حيث استقل استقلالاً فعلياً بإدارتها ، ولم يرتبط بالخلافة العباسية إلا ارتباطاً اسمياً . وقد وصلت إلينا نقود ونقوش من عصره وعصر ابنه تحمل لقب الإخشيدي : فمن ذلك سكة من سنة ٣٣١هـ من مصر ومن سنة ٣٣١هـ من دمنه بلفيه ، وكذلك سكة باسم ابنه أبي القاسم بن الإخشيدي من سنة ٣٣٦هـ من حمص . وورد اللقب والنسبة منه في نص إنشاء من سنة ٣٥٠هـ على سور الحرم بيت المقدس باسم الأمير على أبي الحسن بن الإخشيدي والأستاذ أبي المسك كافور الإخشيدى .

(الألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ١٣٦ ،

١٣٧) .

الإخشيديون

وإزدادت الحالة حرجًا بتوارد غارات القواطم على البلاد.

وبينما البلاد تن تحت عبء هذه الفوضى ولى حكمها « محمد بن طُفُج الإخشيد » سنة ٣٢٣هـ (٩٣٥ م) . وهو من أسرة ملوك « فرغانة » القدماء الذين كان يطلق عليهم لقب « إخشيد » فمنحه الخليفة هذا اللقب تشجيعاً ومكافأة له على جده، وكان قد تقلد من قبل منصباً في مصر، فأبدي كفاءة كبيرة حتى إنه نَصَّب حاكماً لدمشق سنة ٣١٨هـ / ٩٣٠م.

ولم يكد يدخل مصر سنة ٣٢٣هـ / ٩٣٥م حتى أخذ الفتن وسكن الخواطر ثم التفت إلى الفاطمية فأخرجهم من الإسكندرية، ولم تأت سنة ٣٢٨هـ (٩٤٠ م) حتى قبض على كل شيء، وصار أشبه بملك مستقل، شأن باقي السلاة إذ ذاك في الولايات الأخرى للدولة.

(تاريخ مصر / ١٩٢، ١٩٣).

عندما تولى أمر مصر محمد بن طُفُج الإخشيد - بعد أن كانت ولاية عباسية - كانت أحوال دولة الخلافة سواء في العراق أو في الشام ومصر وإفريقية قد تغيرت تغيراً بعيد المدى وساءت أحوالها إلى درجة أصبح معها من العسير إنقاذها وإعادتها إلى سابق قوتها، فقد تعاقب على عرش الخلافة العباسية منذ أيام المعتضد ستة خلفاء آخرهم أبو القاسم عبد الله المستنكى بالله بن المكنى الذى تولى محمد بن طُفُج الإخشيد في أيامه، وكان السلطان في الدولة قد انتقل إلى الوزراء ثم أسراء الأمراء، وكان الوزير عندما تولى ابن الإخشيد أمر مصر هو أبو الفرج محمد بن على السامري، ولم يكن من كبار الوزراء وأقويائهم، وكانت القوة في الدولة كلها بيدي القائد التركي تكين. وفي نفس الوقت كانت الدولة الفاطمية قد قامت في بلاد إفريقية في ٤ ربيع الآخر ٢٩٧هـ / ديسمبر

الديار المصرية واستقر بها سنة ٣٢٣هـ، بعد حروب وفتن.

قال ابن دحية: ولله الراضى بالله العباسي على مصر والشام والحجاز، ولقبه الإخشيد، لأنه فرغانى، وكل من ملك بفرغانة يسمى الإخشيد... كانت بينه وبين سيف الدولة الحمداني وقائع، واصطالحا على أن تكون سيف الدولة حلب وأنطاكية وحمص، وللإخشيد بقية بلاد الشام، مضافة إلى مصر، وتوفى بدمشق ودفن في بيت المقدس. وكانت عدة جيوشه أربعمائة ألف، ومركبه يضاهى مركب الخلافة. وهو أستاذ « كافور الإخشيدى » قال ابن تتردى يردى: تفسير « الإخشيد » ملك الملوك.

(الأعلام للزركلى ٦ / ١٧٤ عن السلاة والقضلة والتجوم الزاهرة: المجلد الثالث، ووفيات الأعيان ٢ / ٤١، وتجارب الأمم ٦ / ١٠٤، وابن الأثير ٨ / ١٥٠ وما قبلها، والوفى بالوفيات ٣ / ١٧١ والمغرب في حلى المغرب، الجزء الأول من القسم الخاص بمصر / ١٤٨ - ١٩٧، وابن الوردى ١ / ٢٦٧ - ٢٧٩ وعلى هامشه: « إخشيد » أصله « آق شيد » ومعناه شمس يضاء، وفي تاج العروس ٢ / ٣٤٣ الإخشيد، بالكسر، « ملك ملوك فرغانة » و « طُفُج » بضم الطاء وسكون الغين، أو بضمهما، معناه عبد الرحمن).

انظر: الإخشيدون.

* الإخشيدون:

بعد أن انقرضت دولة آل طولون عادت مصر ولاية عباسية، يتوارد عليها السلاة من بغداد مدة ٣٠ سنة كانت فيها في غاية من الاتيكا والاضطراب. وذلك لأن الخلفاء كانوا قد استولوا عليهم الضعف وزال بعض السلطة من أيديهم، وصارت القوة الحقيقية بيد الجند من الأسلاك، فأصبحت الكلمة في مصر للجيش التي ترسل من وقت لآخر لتوطيد النظام.

الإخشيديون

٩٠٩م وبدأت بعد استقرارها في إفريقية في مهاجمة مصر من ناحية الغرب معتمدة على جندها الكثير من الكتائبين المغاربة، وقيل أن يتولى محمد بن طغج الإخشيد مصر كان الفاطميون قد حاولوا غزو هذه البلاد فيما بين سنتي ٣٢١ و ٣٢٤ هـ / ٩٣٣ - ٩٣٥م وتمكنت قوات العباسيين من رد الفاطميين بفضل ما أبداه محمد بن طغج الإخشيد من بسالة، وكانت نتيجة ذلك أن عهد إليه الخليفة العباسي في ولاية مصر فسوق صلحاً مع الفاطميين وطمع الخليفة الفاطمي القائم بأمر الله أن ينضم إليه محمد بن طغج الإخشيد، وبذلك تدخل مصر في دولة الفاطميين دون حرب، ولكن الإخشيد ظل يسوّف حتى أصبح صاحب السلطان في مصر، وكان له السلطان أيضاً في بلاد الشام.

وكانت المنافسة شديدة بين الإخشيد وابن رائق الذي ولته الخلافة العباسية أمر الشام، ووقعت الحرب بينهما وانتصر فيها الإخشيد، ولكنه طلباً للراحة عقد صلحاً مع ابن رائق يقضى بأن يكون للإخشيد ناحية الرملة وما يليها جنوباً من بلاد الشام ويكون لابن رائق ما يلي ذلك شمالاً، وفوق ذلك تعهد الإخشيد بدفع جزية سنوية لابن رائق قدرها ١٤٠,٠٠٠ دينار في السنة، مع أن الناس استنكروا ذلك لأن الإخشيد هو المنتصر إلا أن ذلك الرجل دلّ بتصرفه هنا على أنه رجل عاقل، فبعد سنتين من توقيع الصلح توفي ابن رائق وصارت بلاد الشام كلها للإخشيد حتى حلب، وبالإضافة إلى ذلك دخلت مكة والمدينة تحت سيادة الإخشيد، وأصبح هذا من القوة بحيث جعل رجاله وقواده يوافقون على المبايعة لابنه أبي القاسم أونوجور. وأيضاً على مصر والشام والحجاز، وفي أواخر أيام الإخشيد ساءت العلاقة بينه وبين سيف الدولة الحمداني على إثر استيلاء هذا الأخير على حلب،

واضطر الإخشيد إلى عقد صلح مع الحمداني تنازل فيه عن حلب للحمداني وتعهد بدفع جزية سنوية لقاء احتفاظه بدمشق وما يليها جنوباً من بلاد الشام، وتوفي الإخشيد بدمشق في ٢١ ذي الحجة سنة ٣٣٤ هـ وهو في السادسة والستين من عمره، ونقل إلى بيت المقدس ودفن فيها، وكانت ولايته لمصر فيما يقول المؤرخون إحدى عشرة سنة وثلاثة أشهر وثمانين وخلفه ابنه أبو القاسم أونوجور وكان صبيّاً دون الرابعة عشرة من عمره فتولى الوصاية عليه وعلى كل أملاك الإخشيد عبده الحبشي كافور، وكان كافور رجلاً ذكياً حسن السياسة استطاع أن يحصل من الخليفة على عهد بتولية الأمير الصغير أونوجور على مصر والشام فيما عدا منطقة حلب ثم صارت إليه بعد ذلك حلب وطرسوس.

(أطلس تاريخ الإسلام / ٣٠٧، ٣٠٨).

ولم يبقَ لآن شيء من آثاره بمصر يدل على حالة البلاد في عهده، ولكننا نعلم أنه أوجد في البلاد هدوءاً وسكينة لم تعهدهما منذ ثلاثين عاماً.

(تاريخ مصر إلى الفتح العثماني - الشيخ عمر الإسكندري وزميله، مطبعة المعارف، القاهرة ١٢٣٣ هـ - ١٩١٥م / ١٩٤).

ولم تسعد مصر والشام أثناء هذه الولاية، فقد وقعت في مصر كوارث طبيعية، فأصبحت برّلاز مروعة وشب في القسطنطين حريق هائل دمر ألفاً وسبعمئة من منازلها، وأغار ملك النوبة على مصر ودمر البلاد الواقعة بين الشلال الأول وإخميم.

وفي عهد كافور حاول المعز لدين الله الفاطمي غزو مصر وأرسل جيشاً وصل إلى الواحات فأرسل كافور جيشاً طرد الفاطميين من البلاد ولكنه اعترف اعترافاً سطحيّاً بسيادة الفاطميين، ولكن ذلك كله كان سياسة

الإخشيديون

منه، إذ أنه كان في الحقيقة غير مستعد للتنازل عن شيء من سلطانه، وعندما توفي كافور افتتح الباب أمام الفاطميين لتحقيق حلمهم الكبير بالاستيلاء على مصر والانتقال إليها.
(أطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس / ٣٠٧، ٣٠٨).



دينار محمد الإخشيد . فلسطين سنة ٩٤٣.



درهم أي القاسم بن الإخشيد . دمشق سنة ٩٤٩.

الإخشيديون

أما عن مظاهر الحضارة والعمران :

فقد تميز العصر الإخشيدي بازدهار الحركة العمرانية وصناعة التحف الفنية المختلفة على الرغم من قصر فترة حكمهم . ومن العمارات التي تنسب إلى الإخشيديين مشهد آل طباطبا الذي يرجع بناؤه إلى سنة ٣٣٤هـ، ويقع على بعد خمسمائة متر غرب ضريح الإمام الشافعي، ويعتبر هذا المشهد طرازاً معمارياً فريداً من نوعه . وقد دلت الدراسات على أنه لم تكن لهذا المشهد جدران خارجية بل كان شبه مظلة محمولة على دعائم من الطوب وتضم تسعة أروقة عليها تسع قباب .

وعلى مقربة من ضريح الإمام الشافعي اكتشفت آثار محراب صغير من الجص . وقد درس علماء الآثار هذا المحراب من حيث العمارة ومن حيث طراز الكتابة الكوفية والزخارف النباتية الموجودة في إطار العقدة وتوشيحته ورجحوا نسبة هذا المحراب إلى العصر الإخشيدي .

واهتم الإخشيدون ببناء القصور والعمائر المختلفة التي زخرت بها حضارتهم، إلا أن آثارها درست ولم يبق منها شيء في الوقت الحاضر، من تلك المنشآت قصر المختار والبستان الذي شيده الإخشيد في جزيرة الروضة سنة ٣٢٥هـ وجعله متنزهاً له، كما ينسب إليه إنشاء بستان آخر شمالي الفسطاط عرف بعد ذلك باسم البستان الكافوري جعل له أبواباً من حديد . وكان الإخشيد ينزل به أحياناً كاملة وعنى به من بعده أبناؤه أبو القاسم أونوجور وأبو الحسن على .

وحظيت المنشآت الدينية أيضاً بنصيب من اهتمام الإخشيديين فأولوا عناية خاصة بالمساجد وأنفقوا عليها أموالاً طائلة، من تلك المساجد التي وصلت إلينا أسماءها : مسجد الريح ومسجد عبد الله ومسجد إلزام ومسجد ابن عمرو ومسجد الإقدام . وينسب إلى علي بن الإخشيد بناء مسجد في الجزيرة، ومن

المساجد الأخرى التي زخر بها العصر الإخشيدي مسجد الفقاعي الذي أنشئ في سفح جبل المقطم وهو من بناء كافور، ومسجد موسى في المنطقة نفسها، والذي ينسب إلى الوزير جعفر بن الفضل بن الفرات .

ومن المنشآت التي بناها الإخشيدون القيسارية التي شيدها محمد بن طغخ سنة ٣٣٠هـ لبيع المنسوجات كما أنشأ قيساريات أخرى وحوانيت ودورا خصص مواردها للمشفى الذي عرف باسم المارستان الأسفل تمييزاً له عن المارستان العلوي، كما ينسب إلى كافور بناء مارستان في سنة ٣٤٦هـ . وينسب إلى الوزير ابن الفرات إنشاء سبع سقايات لتسد حاجة سكان الفسطاط إلى الماء في أيام الجفاف وقام بحفر بئر ينقل منها المياه إلى سبع سقايات جعلها وقفاً للمسلمين .

(ابن حوقل : المسالك والممالك / ١٠١) .

أما عن الصناعات والفنون فقد ازدهرت صناعة النسيج ازدهاراً كبيراً بفضل الاهتمام الذي أولاه الإخشيدون لهذه الصناعة ففرضوا رقابة مشددة على صناعة النسيج الأهلية وختموا الأقمشة بخاتم رسمي . وقد انتشرت صناعة النسيج في عدد من مدن مصر باللدنا في تيس ودمياط بالإضافة إلى الغرما والإسكندرية والأشمونين، وإخميم وأسيوط في الصعيد، وقد وصف ابن حوقل جسوداً هذه المنسوجات وذكر أن الثياب الموشاة بالذهب بلغت ثمنها ٢٠٠ دينار .

(المسالك والممالك / ١٠١) .

وإلى جانب صناعة النسيج هذه نمت في العصر الإخشيدي صناعة الخزف ذي البريق المعدني التي تطورت في العصر الفاطمي وبدت أكثر وضوحاً فكانت صناعة الخزف في الخشب في الواقع تعتبر

الإخشيديون

١ - أبو بكر محمد الإخشيدي بن طفج (توفي في ٢١
ذو الحجة سنة ٣٣٤). ٢٢ رمضان سنة ٣٣٣هـ.

٢- أبو القاسم أنوجور بن الإخشيد (توفي في ٧ ذي القعدة سنة ٣٤٩). ٢١ ذي الحجة ٣٣٤ هـ.

٣- أبو الحسن علي بن الإخشيد (توفي في ١١ من المحرم سنة ٣٥٥). ٢٠ ذي القعدة سنة ٣٤٩.

٤ - أبو المسك كافور (خادم الإخشيد) (توفي في ٢٠ جمادى الأولى سنة ٣٥٧). ١١ المحرم سنة ٣٥٥.

٥ - أبو الفوارس أحمد بن علي حمادي الأول ، سنة ٣٥٧ .

استولى جوهر القائد الفاطمي على مصر ١٧ شعبان
سنة ٣٥٨.

نظروا للأساليب التي كانت معروفة في العهد الطولوني
أي الطراز العباسي المعروف. وامتازت زخارفه بحضر
منحرف الجوانب تتكون فيه الزخرفة من بضعة فروع
وخطوط حلزونية تغطي الأرضية كلها، وقد توفت هذه
الخطوط رسماً تخطيطياً محسوراً عن الطبيعة لحوان أو
طائر، كما كانت تصنع أحياناً من الخشب الواح
صغيرة تحفر فيها كتابات لتسجيل ما يملكه الأفراد من
العقار في عبارات قانونية.

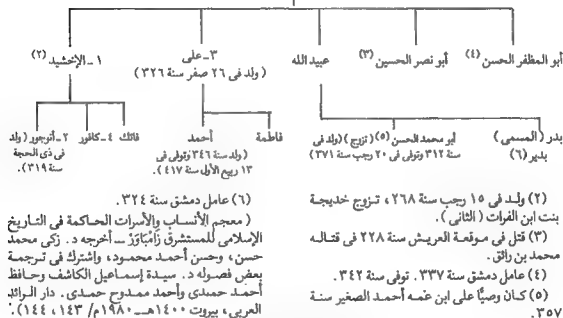
(زک، محمد حسن: فنون الإسلام / ٤٧).

(دراسات في تاريخ الخلافة العباسية - د. رشيد
عبد الله الجميلي. مكتبة المعارف، الرياض، الطبعة
الاولى ١٩٨٤ / ٣٦٩-٣٧٢).

واليك هذا الملخص :

حُف بن یثکین بن فوران بن فوری بن خاقان

أبو محمد عبد الرحمن طنج



* الأخص :

من الألقاب : وهو مأخوذ في اللغة من الخصوصية ومعناها الانفراد بالشئ . وكان يستعمل في العصر الأيوبي لرؤساء اليهود : فقد ورد في بعض التواريخ من إنشاء القاضي محيي الدين بن التركي بتاريخ سنة ٦٢٦هـ ضمن ألقاب رئيس اليهود بالشام : « الرئيس الأرحل الأعز الأخص الكبير شرف الطائفة الإسرائيلية فلان » .

واستعمله الكتاب في عصر المماليك لأدنى الطبقات من رجال الجيش على الرغم من أنه سامي المعنى وقد انتقد القلقشندي ذلك فقال « وكان الأخق أن يكون مختصاً بالألزام المقربين دون غيرهم » .

(التعريف بمصطلحات صبح الأشمى - محمد قنديل البقلى / ١٨ ، والألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٣٧ وفيه « محيي الدين بن الذكي » بالذال المعجمة ، عن صبح الأشمى للقلقشندي ٦ / ٧ ، ١٧٤) .

* الأخصاصى (٨٨٩هـ) :

أحمد بن محمد بن محمد الدمشقي شهاب الدين الشافعي الشاذلي المعروف بالأخصاصى المتوفى سنة ٨٨٩هـ . تسع وثمانين وثمانمائة . له : حادى الأسرار إلى دار القرار ، فى الموعظة ، يشتمل على مائتين وخمسين مجلساً ، والحاشية الجليلة الستة على حلّ تراكيب الفاظ الأيسمينية ، وشرح مختصر أبى شجاع فى الفروع .

(هدية العارفين / ١ / ١٣٥) .

* الأخصاصيين (سوق) :

أحد أسواق دمشق ، وفيه تصنع السلال والأقفاص ، وكان يقع بين السنجقدار والدرويشية تقريبا . (خطط دمشق - أكرم حسن العالى / ٤٥٢) .

* الأخصبى :

انظر : الأخصى .

* الأخضر :

عن اللون الأخضر يقول الإمام الفيروزآبادى فى البصرة رقم ٤٨ من بصائرہ :

هو لون بين السّواد والبياض ، وإلى السّواد أقرب ، ولهذا سُمى الأسود أخضر ، والأخضر أسود . وسواد العراق للموضع الذى يكثر فيه الخضرة وسعى الخضرة بالدهمة فى قوله تعالى : ﴿ مَدَامَانِ ﴾ [الرحمن : ٦٤] أى خضراروان ، وخضراره الدّمن مفسر فى الحديث بالمرأة الحسناء فى المنب السوء . وفى الحديث سعى الخضر خضرًا ، لأنه جلس فى قفوة يفضاء ، فاهتزت تحته خضراء . القفوة : الأرض لا نبات فيها .

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزآبادى - تحقيق محمد على النجار ٧ / ١٣٥) .

* الأخضر :

قال ياقوت :

الأخضر : يضاد معجمة ، بلفظ الأخضر من الألوان : منزل قرب تبرك بينه وبين وادى القرى ، كان قد نزله رسول الله ﷺ فى مسيره إلى تبرك ، وهناك مسجد فيه مصلى النبى ﷺ وأخضر تربة : اسم واد تجتمع فيه السيول التى تنحط من السراة ، وقيل : يُهَيّ طولُه مسيرة ثلاث ، وعرضه مسيرة يوم ، ويقال : الأخضرين . والأخضر : موضع بالجزيرة للنمر بن قاسط ومواضع كثيرة عربية وعجمية تسمى الأخضر .

(معجم البلدان / ١ / ١٢٣) .

* ابن الأخضر (٥٢٤هـ / ١١٣٠-١٢١٥م) :

عبد العزيز بن محمود .

ذكره ابن كثير فى وفيات سنة ٦١١هـ وقال عنه :

✽ ابن الأخضر (٥١٤هـ - ١١٢٠م) :

على بن عبد الرحمن بن مهدي بن عمران، أبو الحسن ابن الأخضر التنوخي الإشبيلي: عالم بالعربية والأدب من أهل إشبيلية. من كتبه «شرح الحمامة» و«شرح شعر حبيب».

(الأعلام ٤/ ٢٩٩ عن بنية السوعة / ٣٤١، والإعلام مخطوط لابن قاضي شعبة، والصلة لابن بشكوال / ٤١٨).

✽ ابن الأخضر (٣٩٢هـ - ٤٨٦هـ) :

على بن محمد.

ذكره الشمس الذهبي في الطبقة الخامسة والعشرين وقال عنه: الشيخ، العالم، الخطيب، المسند، أبو الحسن، على بن محمد بن محمد بن محمد بن يحيى بن شعب، الشيباني، الأنباري، ابن الأخضر. ولد سنة اثنتين وتسعين وثلاثمائة في صف. وسمع أبا أحمد بن أبي مسلم الفرضي، فكان خاتمة أصحابه، وأبا الحسن بن زرقويه، وأبا الحسين بن بشران، وطائفة.

حدّث عنه إسماعيل بن محمد الحافظ، وابن ناصر، وابن البطي، وعدة.

وكان فقيهاً حنفيًا، خطيباً بالأنبار، عُمر، وارتحل الناس إليه.

قال السمعاني: كان ثقة، نبيلًا، صدوقًا، معمرًا، مستندًا.

توفي في شوال سنة ست وثمانين وأربعمائة.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هدّبه أحمد فايز الحمصي، راجعه عادل مرشد ٢/ ٤٣٢، ٤٣٣).

✽ الأخضر (جامع -) :

قال عنه على مبارك:

وأبو محمد عبد العزيز بن محمود بن المبارك الزباز، المعروف بابن الأخضر البغدادي، المحدث المكثر الحافظ المصنف المحرر، له كتب مفيدة متقنة، وكان من الصالحين، وكان يوم جنازته يومًا مشهودًا، رحمه الله.

(البداية والنهاية لابن كثير - حققه وراجعته وعلّق عليه محمد عبد العزيز النجار. ط. دار الغد العربي ٦٩/ ٢٦).

وهذه الكتب التي أشار إليها ابن كثير ذكرها الزركلي فقال عن ابن الأخضر هذا: عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخضر الجندابي، ثم البغدادي الحنبلي البزاز، أبو محمد، تقي الدين: محدث العراق في عصره. أصله من جناباذ (قرية بنيسابور) ومولده ووفاته ببغداد. صنف مجموعات حسنة. وكان ثقة. يُعَدُّ من محاسن البغداديين وظرافتهم من كتبه «تنبيه اللبيب وتلقيح فهم المريب»، في تحقيق أوهام الخطيب، و«الإصابة في ذكر الصحابة أبناء الصحابة» وكتاب في «من روى عن الإمام أحمد» مجلدان.

(الأعلام ٤/ ٢٨ عن المنهج الأحمد، مخطوط، والتبيين، مخطوط، وشذرات الذهب ٥/ ٤٦، والإعلام بتاريخ الإسلام مخطوط).

ويضيف الإمام الشمس الذهبي: سمع القاضي أبا بكر، وأبا القاسم ابن السمرقندي، وابن البطي، وآخرين، وصنّف، وجمع، وكتب عن أقرانه، وحدّث نحوًا من ستين عامًا، وكان ثقة، فهمًا، خيرًا، دُكرًا، عفيفًا.

حدّث عنه ابن النُبَيْثي، وابن النجار، والبرزالي، والقيّاه، وآخرون.

(تهذيب سير أعلام النبلاء لشمس الدين الذهبي - هدّبه أحمد فايز الحمصي ٣/ ١٧٤).

الحاضرين بحيث يراهم ولا يرونه، وله دعوات وعزائم.

إلا أن صاحب (مدينة العلوم) قال: «إن الغالب على ظنى أن ذلك لا يمكن إلا بالولاية بطريق خرق العادة، لا بمباشرة أسباب يرتب عليها ذلك عادة».

(أبعد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعدده للطبع ووضع فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٤٣).

* الإخفاء (فى علم التجويد):

الإخفاء لغة: هو الستر، واصطلاحاً (فى علم التجويد): هو عبارة عن النطق بحرف ساكن عارٍ (أى خالي) عن التشديد على صفة بين الإظهار والإدغام مع بقاء الحرف الأول وهو النون الساكنة والتنوين.

(هداية المستفيد / ١١).

والإخفاء إحدى حالات النون الساكنة والتنوين الأربع: وهى الإظهار والإدغام والإقلاب والإخفاء، كما أنه إحدى حالات الميم الساكنة الثلاث وهى: الإدغام والإخفاء والإظهار.

ويتقسم الإخفاء إلى قسمين: إخفاء حقيقى وإخفاء شغوى.

١- الإخفاء الحقيقى (بالنسبة للنون الساكنة والتنوين): هو النطق بهما بصفة بين الإظهار والإدغام، بلا تشديد مع إبقاء الحرف عند الأحرف الآتية، وهى التى تبدأ بها كلمات هذا البيت:

صِفْ ذَا نُنَّا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دم طيساً زد فى تقى ضع ظالمنا
واعلم أن النون الساكنة تكون مع حروف الإخفاء من كلمة ومن كلمتين، أما التنوين فإنه لا يكون إلا من كلمتين وهذا الإخفاء يسمى إخفاء حقيقياً كما سبق القول.

فى المقرئى أن الجامع الأخضر خارج القاهرة بخط فم الخور. عرف بذلك لأن بابيه وقته فيها نقوش وكتابات خضر، والذي أنشأه خازن دار الأمير شيخون انتهى. وقال فى تحفة الأحباب للسخاوى: إن الأمير الكبير شيخون العامرى كان كثير الخيرات، منها أنه أنشأ الجامع الأخضر ببولاق اهـ.
(المخطط التوفيقية الجديدة ٤ / ١١٤).

* الأخضري (٩١٨-٩٨٣هـ/١٥١٢-١٥٧٥م):

عبد الرحمن بن سبلى محمد الصغير بن محمد بن عامر الأخضري البطنيوسى المخرى المالكي المتوفى سنة ٩٨٣ ثلاث وثمانين وتسعمائة صاحب متن «السلم» أرجوزة فى المنطق و«شرح السلم» متداول، وهو من أهل بسكرة، فى الجزائر، وقبره فى زاوية بطنيوس (من قرى بسكرة) له «الجواهر المكنون فى ثلاثة فنون» نظم فى البيان أوجز فيه «التلخيص» و«حلية اللب المصون على الجواهر المكنون» و«شرح السراج» فى علم الفلك، والأصل قصيدة لسحنون الوائسرى، و«الدرة البيضاء فى أحسن الفنون والأشياء» فى علمى الفرائض والحساب، نظماً، وشرحها فى جزأين، و«مختصر» فى العبادات يسمى «مختصر الأخضري» على مذهب مالك، و«السلم المنورق فى المنطق» و«شرح السلم» المذكور.

(هدية المارفين ١ / ٥٤٦، ٥٤٧، والأعلام ٣ / ٣٣١ عن كشف الظنون ٢ / ٩٩٨ والمكتبة الأثرية ٣ / ٤٠٧ ومعجم مركب / ٤٠٦).

وقد نقلنا لك منظومة «السلم المنورق» ومنظومة «الجواهر المكنون» فانظر كلاً فى موضعه.

* الإخفاء (علم):

قال القنوجى:

وهو علم يعرف منه كيفية إخفاء الشخص نفسه عن

الإخفاء (في علم التجويد)

ووجه إخفاء النون والتنوين عند ملاقاته لهذه الأحرف هو أنها لم يقربا من هذه الأحرف مثل قربهما من حروف الإدغام فيدغما، ولم يبعدا منها مثل بعدهما من حروف الإظهار فيظهرا، فأعطاها حكما متوسطا بين الإظهار والإدغام وهو الإخفاء المحض الذي لا قلب معه، ولذلك لم يحسن القلب لعدم ما يقتضيه من عسر الغنة ثم إطباق الشفتين .

ومراتب الإخفاء ثلاثة :

أعلى : عند الطاء والذال والتاء .

وأدنى : عند القاف والكاف .

وأوسط : عند العشرة الباقية .

والفرق بين الإدغام والإخفاء هو أن الإدغام فيه تشديد والإخفاء لا تشديد فيه ، والإخفاء يكون عند الحروف والإدغام يكون في الحروف .

(كفاية المستفيد / ٣١) .

٢ - الإخفاء الشفوي وهو إخفاء الميم الساكنة .

الإخفاء الشفوي له حرف واحد هو الباء ، إذا دخلت عليها الميم الساكنة ، ومعناه النطق بها من الخيشوم بصفة بين الإظهار والإدغام مع الغنة ، ومنع انطباق الشفتين حالة الإخفاء ، وعلامته في المصحف ترك الميم الساكنة بلا علامة سكون مع عدم تشديد الباء بعدها .

(الموجيز / ١٧) .

ومن أمثلة إخفاء الميم الساكنة : عليكم بما ، هم به ، يعتصم بالله ، يرضونكم بأقوامهم .

قال صاحب التحفة (تحفة الأطفال والغللمان /

: ٤) :

والميمُ إنْ تُسْكُنْ تَجِي قَبْلَ الْهَيْجَا

لَا أَلِفَ لِيَكُنْ لِيَذِي الْحَيْجَا

أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ

إِخْفَاءٌ إِدْغَامٌ وَإِظْهَارٌ قَطُّ

فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ

وَسُمِّيَ الشُّفْوَى لِلْفُتُو

قال صاحب التحفة :

والرابع الإخفاء عند الفاضل

من الحروف واجب للفاضل

في خمسة من بعد عشر رمزها

في كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمْتَهَا

صَفَ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا

دَمَ طِيَّاسٌ زِدْ فِي تَقَى ضَعْ ظَلَمًا

(مرشد المريد / ١٠) .

وإليك الأمثلة (قواعد الترتيل / ٦ ، ٧ والوجيز /

: ١٤) :

الحرف	المثال مع النون	المثال مع التنوين
ص	يَنْصَبُ	عَمَلًا صَالِحًا
ذ	يَنْذَرُ	صَوَابًا ذَلِيلًا
ث	يَنْثَلِي	يَوْمُهُ ثَمَانِيَةٌ
ك	يَنْكَدِبُ	كِتَابُ كَرِيمٍ
ج	يَنْجَاءُ بِالْحَسَنَةِ	كِدَابًا جَزَاءُ
ش	يَنْشَأُ فُلْيُومًا	غُضُورًا شُكُورًا
ق	يَنْقَبِلُ	وَرَزَقًا قَالُوا
س	يَنْسَعَتُهُ	بَشَرًا سَوِيًّا
د	يَوْمًا مِنْ دَائِهِ	صِرَاطًا سَمِيمًا دِينًا قَيِّمًا
ط	يَنْطَبِئُ مَا رَزَقْنَاكَ	قَوْمًا طَائِعِينَ
ز	قَدْ أَفْلَحَ مَنْ رَزَّاهَا	عُلَامًا زَكِيًّا
ف	فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِئَةٍ	زَيْنًا فَمِنْ هَذِهِ الْفِئَةِ
ت	إِلَّا مَنْ تَابَ	جَنَاتٍ تَجْرِي
ض	وَمَنْ ضَلَّ فَلْيَمْلِكْ عَلَيْهِ	مَكَانًا ضَيِّقًا
ظ	يَنْظُرُونَ - إِنْ ظَنَّا .	قَوْمٍ ظَلَمُوا

* الأخفش :

قال السمعاني :

الأخفش : بفتح الألف وسكون الخاء المعجمة وفتح الفاء في آخرها شين معجمة ، ومعناه صغير العين مع سوء بصر فيها ، والمشهور بهذه الصفة أحمد ابن عمران بن سلامة الأخفش المعروف بالألهاني من أهل العراق سكن مكة ، يروي عن يزيد بن هارون وزيد ابن الحباب ، روى عنه عبد الله بن محمود السعدي وجماعة من الحجازيين ، وذكره أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتاب الجرح والتعديل فزعم أنه بغدادى نزل مكة وروى عن ابن عُلَيج وكيع بن الجراح وعبد الله بن بكر السهمي ، وقال ابن أبي حاتم : سمعت أبي يقول : كتب عنه بمكة وهو صدوق . وأبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل الأخفش النحوي ، سمع أبا العباس ثعلبًا والمبرد وفضلاً البزدي وأبا العناء الضرير ، روى عنه علي بن هارون القرميستي وأبو عبد الله المرزباني والسمعاني بن زكريا الجبري وكان ثقة ، وتوفي في ذى القعدة سنة خمس عشرة وثلاثمائة .

(في بنية الوعدة : ٤٣٦ : الأخفش أحد عشر ، أشهرهم ثلاثة :

١ - الأكبر : هبة الحميد بن عبد المجيد (أبو الخطاب) .

٢ - الأوسط سعيد بن مسعدة .

٣ - الأصغر علي بن سليمان) .

(الأنساب للإمام أبي سعد السمعي - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ ، ٩٥ ، ٩٦ وهامش ١ للمحقق) .

والأخفش لقب اشتهر به أحد عشر عالمًا من النحويين سماهم السيوطي في المزهري (٢ / ٢٢٨ من الطبعة الأولى ، ٢ / ٢٨٢ من الطبعة الثانية) وميز منهم

(هداية المستفيد في أحكام التجويد للشيخ محمد المحمرد المشهور بأبي ريمه - صححه وراجعه وضبطه أحمد محمد شاكر . مكتبة السنة ، القاهرة ، الطبعة الثالثة ١٤٠٨ هـ / ١١ ، ١٢ ، وقواعد الترتيل - فتح أحمد الخولي ، دار الدعوة ، الإسكندرية / ٦ ، ٧ ، والوجيز في أحكام تلاوة الكتاب العزيز - د . علي محمد توفيق النحاس ، مكتبة الآداب ، القاهرة / ١٤ ، ١٥ ، وكفاية المستفيد في فن التجويد - الحاج محيي الدين عبد القادر الخطيب / ٣١ ، ومرشد العرید إلى علم التجويد - د . محمد سالم محيسن . مكتبة القاهرة / ٩ ، ١٠ ، ٣١ وتحفة الأطفال في تجويد القرآن للشيخ سليمان الجمزوري ط شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده / ٤) .

* الإخفاقيين (سوق -) :

ذكره المقرئ في أسواق القاهرة وقال عنه : هذا السوق بجوار سوق البندقيين يباع فيه الآن أخفاف النسوان ونعالهن ، وهو سوق مستجد أنشأ الأمير يونس النوروزي دواود الملك الظاهر برقوق في سنة بضع وثمانين وسبعمائة ونقل إليه الإخفاقيين يباعي أخفاف النساء من خط الحريريين والزجاجيين . وكان مكانه مما غريب في حريق البندقيين فركب بعض القيسارية على بشر زويلة وجعل يابها تجاه درب الأنجب وبنى بأعلاها ريثما كبر في عدة مساكن وجعل الحوائث بظاهرها ويظاها درب الأنجب ، وبنى فوقها أيضًا عدة مساكن فعمر ذلك المخط بعمارة هذه المساكن وبه الآن سكن يباعي أخفاف النساء ونعالهن التي يقال للتمل منها « سرموزة » وهو لفظ فارسي معناه رأس الخف فإن « سر » رأس و « موزة » خف .

(كتاب المواظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط المقرئية لتقي الدين أبي العباس أحمد بن علي المقرئ / ٢ / ١٠٥) .

الأخفش الأصغر (٣١٥هـ / ٩٢٧م)

ولده الإمتاع بإبنائه ومبাসمته، فتدبني إلى ذلك،
وكتب معي إليه: قد أنفذت إليك - أعزك الله - فلاتاً،
وجملة أمره كما قال الشاعر:

إذا زُرْتُ المَلْـُـوْكَ فإِنَّ حَسْبِي

شَفِيتُما عندهم أن يخبروني

وحديثي أبو علي قال: كان علي بن العباس الرومي
لا يدع التطير والتفائل في جميع حركاته وتصرفه،
وكان علي بن سليمان الأخفش قد أولع باعتراضه في
مخارجه بما يتطير به، فربما صرفه بذلك عن وجهه،
وربما دُقَّ عليه الباب، فإذا قال: من أنت؟ قال:
الشؤم والبلاء، فلا يريح علي بن العباس يومه ذلك.
فلما شقَّ عليه ذلك هجاء فألقه في هجائه، فكان
الأخفش يستعمل حفظ هجائه، ثم يملئه فيما يملئ
من الأخبار والأشعار على أصحابه، فلما رأى ابن
الرومي أن الأخفش لا يَأْلَم لهجائه أقصر عنه.

ومن هجائه فيه قوله:

قولاً لنحوين أبي حسن

إنَّ حَسَامِي إذا ضُـرِبتَ مَضَى

وإنَّ نَبْلِي إذا هَمُتْ بِأَن

أرْمِي فَرَقَّتْهَا بِجَمْرٍ غَضَا

لا تحسن الهجاء يحفل بالزُّ

فع ولا خفض خفافض خففضا

ولا تخلُ عودتي كبادتي

سأعطى السم من عصى الحضضا

وقدم أبو الحسن علي بن سليمان مصر سنة سبع
وثمانين ومائتين - كما سبق القول - وخرج عنها سنة
ثلثمائة إلى حلب مع ابن أحمد بن بسطام صاحب
الخراج، ولم يعد إلى مصر، وتوفي ببغداد سنة خمس
عشرة وثلثمائة، ويقال: سنة ست عشرة، وهو ابن
ثلاثين سنة أو نحوها، ودفن في مقبرة قطرة بردان.

خاصة: الأخفش الأكبر، والأخفش الأوسط، وأخفش
ثالث يدعى: علي بن المبارك الكوفي، والأخفش
الأصغر (انظر كلا تحت عنوانه).

(تاريخ الأدب العربي لكارل بروكلمان - نقله إلى
العريضة. عبد الحليم النجار، ١٥١ / ٢، ١٥٢).

* الأخفش الأصغر: (٣١٥هـ / ٩٢٧م):

هو أبو الحسن علي بن سليمان بن الفضل. وهو
من النحويين الذين جمعوا بين النزعتين البصرية
والكوفية، من أهل بغداد.

أخذ الأخفش الصغير عن أبيه العباس: المبرد
وتعلب، وعن اليزيدي وأبي العيشاء، ولم يبلغ حد
الكمال في النحو، فكان يتبرم من السؤال فيه وله وقائع
مع ابن الرومي انتهت بالصلادة. ورد مصر وأقام بها
سنة ٢٨٧ - ٣١٠هـ ثم عاد إلى حلب ضيفاً على ابن
مقلة ثم قفل إلى بغداد، وله مصنفات منها: كتاب
الثنية والجمع، وأخباره معروفة، توفي ببغداد سنة
٣١٥هـ.

(نشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوي / ١٧٧،
والأعلام للزركلي / ٤ / ٢٩١).

وقد أورد اليزيدي في الطبقة التاسعة للنحويين
البصريين وقال عنه: قدم مصر سنة سبع وثمانين
ومائتين، وخرج عنها سنة ثلثمائة، مع علي بن أحمد
ابن بسطام (من أعيان قواد مصر) إلى حلب فأقام معه
إلى أن تقلد ابن بسطام خراج مصر ثانية سنة خمس
وثلثمائة، فصارقه الأخفش، وقدم ابن بسطام مصر،
وانحدر الأخفش إلى بغداد، فكان مقامه بمصر إلى أن
خرج عنها ثلاث عشرة سنة وأشهر.

أخبرني أبو الفتح محمود بن الحسين بن السدي بن
سأهك، الكاتب المعروف بكشاجم، أخبرني أبو
الحسن علي بن سليمان قال: استهدى إبراهيم
ابن المدبر محمد بن يزيد جليسا يجمع إلى تأديب

(طبقات النحويين واللغويين للزبيدي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ١١٥، ١١٦ وماش للمحقق).

وقد ذكر ابن النديم أن للأخفش الصغير من الكتب كتاب الأنواء، وكتاب التثنية والجمع، وكتاب الجراد، كما ذكر الزركلي أن من تصانيفه «شرح سيويه» و«المهذب».

(الفهرست لابن النديم / ١٢٣ والأعلام للزركلي / ٤٢٩).

الأخفش الأكبر (١٧٧هـ / ٧٩٣م):

هو أبو الخطاب عبد الحميد بن عبد المجيد مولى قيس بن ثعلبة من أهل حجر، أول الأخفاشة الثلاثة المشهورين، أخذ عن أبي عمرو بن العلاء وطبقته، ولقى الأعراب فأخذ عنهم. قال الرضي في شرحه على الكافية باب أسماء الأفعال المنقولة من الظروف: «وسمع أبو الخطاب من قيل له إليك فقال إلى» وتوفي سنة ١٧٧هـ.

(نشأة النحو / ٧٧).

أخذ عنه سيويه والكسائي ويونس وأبو عبيدة، وكان ديناً ورعاً ثقة هو أول من فسر الشعر تحت كل بيت وما كان الناس يعرفون ذلك قبله، وإنما كانوا إذا فرغوا من القصيدة فسروها.

(بغية الوعاة للسيوطي / ٢ / ٧٤، شذرات الذهب / ٣٦، نظم الفرائد / ٦٤٣، والأعلام / ٢٨٨).

رؤى عن أبي الخطاب أنه قال: لا أقول جُثَّة الرجل إلا لشخصه على سرج أو رحل، ويكون معممًا. ولم تُسمع من غيره.

وحكى ابن دريد عن أبي الخطاب أنه قال: الخفخوف طائر. قال: ولم يذكره أحد من أصحابنا.

(طبقات النحويين واللغويين / ٤٠).

وقد جاء في نشأة النحو / ٧٧ أنه من الطبقة الثالثة

من النحلة البصريين، ولكن الزبيدي أدرجه في الطبقة الرابعة.

(نشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوي / ٧٧، ونظم الفرائد للمحافظ خليل بن كيكليدي العلائي - دراسة وتحقيق كامل شطيب السراوي / ٦٤٣، والأعلام للزركلي / ٣ / ٢٨٨، وطبقات النحويين واللغويين للزبيدي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٤٠).

الأخفش الأوسط (٢١٥هـ / ٨٣٠م):

(أورد ابن النديم في الفهرست / ٧٧، ٧٨ باسم الأخفش المجاشعي).

وهو أبو الحسن سعيد بن مسعدة المجاشعي بالولاء، مولى بني مجاشع بن دلم (بطن من تميم) أوسط الأخفاشة الثلاثة المشهورة، قبله أبو الخطاب الأخفش الأكبر شيخ سيويه، وبعده أبو الحسن الأخفش الأصغر تلميذ الميرد وثلعب، وأشهرهم ذكرًا في النحو، فلما تصدّرف إليه الحديث عند ذكر الأخفش مجردًا من الوصف في كتب النحو، فإن قصد غيره وجب ضم الأكبر أو الأصغر إليه على وفاق المطلوب، ولد ببلغ وأقام بالبصرة لطلب العلم، وتلقى مع سيويه عن جل شيوخه سوى الخليل، ثم أخذ عنه بعد المشاركة مع كبر سنه عنه فكان أنحنى تلاميذه، وكان ضئيلاً بكتاب سيويه لنفسه حتى ظن به ادعائه لنفسه، لأن سيويه لم يقرأه على أحد ولا قرأه عليه أحد ما عداه، قال: ما وضع سيويه في كتابه شيئاً إلا عرضه على، وكان يرى أنه أعلم به مني وأنا اليوم أعلم به منه. تشاور تلميذا الأخفش: الجرسي والمازني على الجبولة بينه وبين ما ظن فيه بترشيحه في المال، إذ كان الجرسي شريكاً، فقرأه عليه، وظهر الكتاب، فليس للكتاب طريق إلا الأخفش فإليه يرجع الفضل في استبقائه كما يرجع للكتاب الفضل في إقبال العلماء على الأخفش.

فيها شرطين: كونها في غير الموجب ودخلها في التكرات، والكوفيون والأخفش لا يشترطون ذلك استناداً لقوله تعالى: ﴿يغفر لكم من ذنوبكم﴾ [نوح: ٤].

كما تغيرت نزعته البصرية، نزع السماع، إلى النزع الكوفية، نزع القياس، بل أسرف فيها، فعول على قياسه النظري في كثير من المسائل التي لم يابها فيها بالفرقيين، وهك بعضاً منها:

أما المسائل التي انفرد فيها الأخفش بالقياس فهي:

١ - جواز وقوع «أن» بعد «لعل» قياساً على ليت قال الزمخشري: «وقد أجاز الأخفش لعل أن زيداً قائم قاسها على ليت».

٢ - تجويزه رفع المضارع بعد حتى المسبوبة بالنفي قياساً على الإيجاب وعدّ النفي دخلاً على الكلام برسمه، قال ابن هشام: «وأجاز الأخفش الرفع بعد النفي على أن يكون أصل الكلام إيجاباً ثم أدخلت أداة النفي على الكلام بأسره لا على ما قبل حتى خاصة إلخ» قال الدمياطي: «فكانه إنما أجاز بالقياس لا بالسماع» وقد سبق إلى هذا النقل الرضي.

٣ - جواز منع الصرف لأفعل الصفة مع قبوله الناء نحو أرمل قياساً على أحمر، قال الأشموني: «وأجاز الأخفش منعه لجريه مجرى أحمر لأنه صفة وعلى وزنه».

٤ - قياسية مجيء اسم فعل الأمر من الرباعي على فعلا، قال الرضي: «وعند الأخفش فعلا أمراً من الرباعي قياس».

٥ - تصغيره اللاتي واللاتي على لفظهما، قال الرضي: «وقد صغره على لفظهما قياساً لا سماعاً، وكان لا يبالى بالقياس في غير المسموع إلخ».

وبعد: فالمخالفات التي خرج فيها على الفرقيين معتمداً على قياسه النظري غير متقيد فيها بقانون

لما قفل سيبويه من بغداد بعد خذلانه في مناظرة السكاسي استنسخ شخص تلميذه الأخفش في طريقه إلى الأهواز لما سبق أنه ولي وجهه عن البصرة خزيًا، وشكا إليه بته وحزنه مما هاضه، فتعرش الأخفش بالسكاسي ووصل إلى بغداد في الخلس، وصلى خلف السكاسي الغداة في مسجده، ثم سأل أمام تلامذته الفراء والأحمر وغيرهما، وخطاه في إجابته حتى هم التلامذة بالوثوب عليه، فمتمهم السكاسي وقال له: يا الله أما أنت أبو الحسن معبد بن مسعدة؟ فقال: بلى، فقام إليه وعانقه وأجلسه بينه وأكرم مشواه، فاستحال تحرشه محبة له، وأقام عنده ينعم بالحياة السعيدة الجديدة، ويبقى في جواره ببغداد بقية حياته، وصار مؤدب أولاده، وقرأ له كتاب سيبويه سرًا، وقد تغيرت لذلك عصبية الأخفش حتى وافق الكوفيين كثيرًا في آرائهم، فكان أكثر البصريين موافقة للكوفيين، وكتب النحو ملأى بالمسائل التي وافقهم فيها، وإليك بعضاً منها على سبيل التمثيل:

من المسائل التي وافق فيها الأخفش الكوفيين:

١ - إعراب فعل الأمر وجزمه بلام الأمر المقدرة على أنه مقتطع من المضارع المجزوم بها قال ابن هشام: «وزعم الكوفيون وأبو الحسن أن لام الطلب حذفت حذفاً مستمرًا في نحو تم واقعد، وأن الأصل لتتم ولتقعد فحذفت اللام للتخفيف وتبعها حرف المضارعة».

٢ - جواز رفع الوصف فاعلاً ظاهرًا من غير اعتماد للوصف، وكذا الظرف، قال الرضي: «والأخفش والكوفيون جوزوا رفع الصفة للظاهر على أنه فاعل لها من غير اعتماد على الاستفهام أو النفي نحو قائم الزيدان، كما يجيزون في نحو في الدار زيد أن يعمل الظرف بلا اعتماد».

٣ - جواز زينة «من» في غير الإيجاب مع المعرفة، قال الرضي: «وبغير الأخفش والكوفيين شرط

قال أبو حاتم سهل بن السجستاني في كتابه في القراءات حيث ذكر القراء والعلماء: كان في المدينة على الجمل - كان يلقب بالجمل - وضع كتاباً في النحو لم يكن شيئاً فذهب، وأعلن الأخفش سعيد بن مسعدة وضع كتاباً في النحو من كتاب الجمل. ولذلك قال: الزيت وطلان بدرهم، والزيت لا يذكر عندنا، لأنه ليس بإدام لأهل البصرة.

وقال الأوزجي الكاتب: حدثني أحمد بن محمد ابن رستم الطبري عن الجرمي أن الأخفش حدثه قال: لما دخلت بغداد أتاني هشام الضرير فسألني عن مسائل عملها ولزمت فرعها. فلما رأيت أن اعتماده اعتماد غيره من الكوفيين على المسائل عملت كتاب المسائل الكبير، فلم يعرفوا أكثر ما أورده فيه.

قال: وحدثني أبو بكر محمد بن أحمد الخياط النحوي غلام أبي جعفر أحمد بن محمد بن رستم الطبري أنه قصد يوماً أحمد بن يحيى نعلماً، فذق عليه الباب، فخرج ويده جزء من مسائل الأخفش، فقال له: ويحك! صاحبك هذا مجنون، ويتكلم بما لا يفهم، فقلت: وأى شيء وقلت عليه من هذا؟ فقال: كم متى مكان السارية رجل، وكم متى مكان السارية ذراع، في غير ذلك من المسائل، فقلت له: هذا رجل أشرف على بحر، فهو يتكلم منه بما يريد فسكت.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: أول من أملى غريب كل بيت من الشعر تحته الأخفش وكان ببغداد وكان الطوسي مستمليه، قال: ولم أدركه لأنه كان قبل عصرنا، وكان يقال له الأخفش الراوية.

(طبقات النحويين واللغويين للزبيدي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٧٣، ٧٤).

وكتب السيرافي عن الأخفش الأوسط يقول: هو من مشهورى نحوى البصرة، وهو أحق

السماع كثيرة جداً. ولهذا يقول الرضى: «وأجاز الأخفش الكسر أيضاً في «السم» الله» قياساً لا سماعاً كما هو عادته في التجرد بقياساته على كلام العرب الذي أكثره مبنى على السماع، على أنه كان لتحلله من التقليد أثر في آرائه، فكثرت ما كان له في المسألة الواحدة وآيان فصاعداً، قال ابن جني: «وقد كان أبو الحسن ركاباً لهذا الشئ أخذاً به غير محتشم منه، وأكثر كلامه في عامة كتبه عليه، وكنت إذا ألزمت عند أبي على رحمه الله أن أقول لأبي الحسن شيئاً لا بد للنظر من إلزامه إياه، يقول لى مذاهب أبي الحسن كثيرة... إلخ».

توفي ببغداد سنة ٢١٥هـ (في هدية العارفين م ٥ ج ١ / ٣٨٨ وفاته سنة ٢٢١هـ).

(نشأة النحو للشيخ محمد الطنطاوى / ١٠٤ - ١٠٩ والمعارف لابن قتيبة / ٥٤٦).

ذكر تصانيفه ابن النديم والبغدادى والزركلى منها: كتاب الأربعة، كتاب الاشتقاق، كتاب الأصوات، كتاب المسائل الكبير، كتاب المقاييس فى النحو، كتاب الوقف التام (فى الفهرست كتاب وقف التمام) كتاب معانى الشعر، كتاب الملوك، كتاب القوافى مخطوط فى دار الكتب مصوراً عن حسين شلى (٣٣٠ أدبيات) وزاد فى المروض بحسب «الخب» وكان الخليل قد جعل البحور خمسة عشر فأصبحت ستة عشر.

(هدية العارفين للبغدادى ١ / ٣٨٨، والفهرست لابن النديم / ٧٨، والأعلام للزركلى ٣ / ١٠١، ١٠٢ عن وفيات الأحيان ١ / ٢٠٨، وإنباه الرواة ٢ / ٣٦، ومجلة المجمع العلمى العربى ٢٤ / ٩٥ ومعجم الأدباء طبعة دار المأمون ١١ / ٢٢٤، وبغية الوعاة / ٥٨، ومصره الجنان ٢ / ٦١، ونزهة الألبا / ١٨٤، والمخطوطات المصرية ١ / ٤١٦).

أصحاب سيبويه، وهو أسن منه فيما يروى. ولقى من لقيه سيبويه من العلماء.

والطريق إلى كتاب سيبويه الأخفش، وذلك أن كتاب سيبويه لا نعلم أحداً قرأه على سيبويه، ولا قرأه عليه سيبويه، ولكنه لما مات سيبويه قرىء الكتاب على أبي الحسن الأخفش. وكان ممن قرأه أبو عمر الجرمي صالح بن إسحاق، وأبو عثمان المازني بكر ابن محمد وغيرهما.

وقد حدثنا أبو بكر بن مجاهد قال: حدثنا أحمد بن يحيى قال: حدثنا سلمة قال: حدثني الأخفش قال: جئنا الكسائي إلى البصرة، فسألني أن أقرأ عليه أو أقرئه كتاب سيبويه ففعلت، فوجه إلى خمسين ديناراً. وكان أبو العباس ثعلب يفضل الأخفش ويقول: كان أوسع الناس علماً.

وله كتب كثيرة في النحو والعروض والقوافي.

وقال أبو العباس أحمد بن يحيى: مات الأخفش بعد الفراء، ومات الفراء سنة سبع ومائتين، بعد دخول المأمون العراق ثلاث سنين.

وذكر أبو العباس محمد بن يزيد عن المازني عن الأخفش، عن الكسائي قال: فزع أعرابي من الأسد، فجعل يلوذ - والأسد من وراء عوسجة - فجعل يقول:

يُثْمِرُنِي بِسَالِخٍ تَلْهَؤُنِي

يَصْبِرُنِي لَا أَخْبِرُنِي

يريد:

يُثْمِرُنِي بِالسَّالِخِ تَلْهَؤُنِي

يُحْصِرُنِي لَا يُخْبِرُنِي

له ترجمة في: مراتب النحويين / ٦٨، ٦٩ والفهرست / ٧٧، ٧٨، وإنباه الرواة / ٢ - ٣٦، ٤٣، ومعجم الأدباء / ١ - ٢٢٤، ٢٣٠.

(أخبار النحويين البصريين لأبي سعيد الحسين بن

عبد الله السيرافي - تحقيق د. محمد إبراهيم البنا / ٦٦، ٦٧).

* أخفش باب الجايية (٢٠١-٢٩٢هـ / ٨١٦-٩٠٥م):

هو هارون بن موسى بن شريك أبو عبد الله الثعلبي الأخفش الدمشقي مقرئ مصدر ثقة نحوي شيخ القراء بدمشق يعرف بأخفش باب الجايية (من أحياء دمشق).

كان أخفش (صغير العينين ضعيف البصر) وكان قيمياً بالقراءات السبع، عارفاً بالتفسير والنحو والمعاني والغريب والشعر، وصنف كتباً في القراءات والعربية قال السيوطي: وهو خاتمة الأخفشين، وهنه اشتهرت قراءة أهل الشام.

(الأحلام للزركلي ٨ / ٦٣ عن مرآة الجنان ٢ / ٢٢٠ وطبقات المفسرين للداودي، وبغية الوعاة / ٤١٦، والنجوم الزاهرة ٣ / ١٣٣، وهو فيه «الثعلبي» وإشارة التعيين في تراجم النحاة والمفوضين لعبد الباقي بن عبد المجيد اليماني / ٣٦٩).

أخذ القراءة عرضاً وسماعاً عن ابن ذكوان وأخذ الحروف عن هشام وقرأ باختیار أبي عبيد القاسم بن سلام على أبي محمد البيسانى عنه؛ روى القراءة عنه إبراهيم بن عبد الرزاق وإسماعيل بن عبد الله الفارسي، وجعفر بن حمدان بن أبي داود والحسن بن حبيب والحسن بن عبد الملك والحسين بن محمد بن علي بن عتاب وسلامة بن هارون وعبد الله بن أحمد البلخي وعلي بن أحمد بن مرشد ومحمد بن أحمد بن شنبوذ ومحمد بن الأكرم ومحمد بن نصير بن جعفر بن أبي حمزة - وهو أكبر أصحابه - ومحمد بن سليمان البعلبكي ومحمد بن الحسن النقاش ومحمد ابن موسى الصوري وموسى بن عبد الرحمن وهبة الله ابن جعفر والحسين بن محمد البيروني.

« نزهة الطرف في الجار والمجور والظرف » و « العقد الوسيم في أحكام الجار والمجور والظرف وما لكل منها من التقسيم »، مخطوط نحو، في مكتبة جامعة الرياض (٢٢٠١ / ٣) ورسالة في « الصحابة والإمامة » و « عجالة الجواب » في شأن معاوية بن أبي سفيان، و « هداية المسترشدين إلى علوم المجتهدين » وكان زاهداً لا يأكل إلا من عمل يده، يصنع القلائس ويبيعها، ولا يقبل من أحد شيئاً. وعاش مقبول القول عظيم الحرمة، مولده ووفاته بصنعاء.

(البدر الطالع / ١ / ٢٩٦ ونبلاء اليمن / ١ / ٧٨٩ وجامعة الرياض / ١ / ١٣٧ ونبيل الحُسَيْن / ٩٢ وفيه أن السادة المعروفين ببيت الأخفش، (في صنعاء) ينسبون إلى العلامة محمد الملقب بالأخفش لتبحره في علوم العربية، وهو ابن الحسن بن محمد، من سلالة الإمام الهادي يحيى بن الحسين الحسنى). (الأعلام للزركلي / ٣ / ٢٠٧ وهامش ١).

وجاء في هدية العارفين أنه تولّى إمامة الجامع الأعظم وكان على مذهب الجارودية من الزيدية ثم انتقل إلى مذهب الصالحية. (هدية العارفين / ١ / ٤٢٧).

* الأخفش الكبير :

انتظر: الأخفش الأكبر.

* الأخفش (كتاب) :

كتاب في النحو. شرحه ابن سيده عَرَبِيَّ بن إسماعيل اللنؤي المتوفى سنة ٤٥٨ ثمان وخمسين وأربعمئة. (كشف الظنون لحاجي خليفة / ٢ / ١٣٨٧).

* الأخفش المجاشعي :

انتظر: الأخفش الأوسط.

وروي عن أبي مسهر وسلامة بن سليمان العدائني. روى عنه أبو القاسم الطبراني ورأى أبا عبيد بدمشق. وسأله مسألة في اللغة، قال الذهبي وكان ثقة معمرًا، وقال أبو علي الأصبهاني كان من أهل الفضل صنف كتبًا كثيرة في القراءات والعربية وإليه رجعت الإمامة في قراءة ابن ذكوان. توفي سنة ثنتين وتسعين ومائتين عن اثنتين وتسعين سنة.

(غاية النهاية في طبقات القراء لشمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن الجزري. دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٠٢ هـ - ١٩٨٢ م، ٢ / ٣٤٧، ٣٤٨).

* الأخفش الدمشقي :

انتظر: أخفش باب الجابية.

* الأخفش الصغير (بعد ٣٦٠ هـ) :

محمد بن الخليل أبو بكر الأخفش الصغير الدمشقي مقرئ ضابط معقق كامل، أخذ القراءة عرضًا عن أبي الحسن بن الأخرم وهو أحلق أصحابه، روى القراءة عنه الحسن بن الحسين الهاشمي وأبو الفضل الخزاعي، كان يحفظ ثلاثين ألف بيت شاهدًا على القرآن، قال أبو الفتح فارس بن أحمد: كان جليلًا وهو أكبر أصحاب ابن الأخرم وقال الداني، هو قديم الموت أحسبه مات بعد سنة ستين وثلاثمئة وكان له ابن نبيل عالم باللغة والعربية.

(غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري / ٢ / ١٣٨).

* الأخفش الصنعائي (١٢٤٢ هـ / ١٨٢٧ م) :

(في هدية العارفين : الأخفش اليمني، ووفاته سنة ١١٤٢).

صباح بن حسين بن يحيى الصنعائي: نحوي زاهد، من فقهاء الزيدية باليمن، من أهل صنعاء. له

الإخلاص

* الإخلاص :

إحدى البصائر التي أوردتها الإمام الفيروزآبادي فقال :

وقد ورد في القرآن على وجوه :

الأول : قال في حق الكفار عند مشاهدتهم البلاء : ﴿ دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [يونس : ٢٢] .

الثاني : في أمر المؤمنين : ﴿ قَادِصُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [خافر : ٦٥] .

الثالث : في أن المؤمنين لم يؤثروا إلا به : ﴿ وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيُنْبِتُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ ﴾ [البينة : ٥] .

الرابع : في حق الأنبياء ﴿ إِنَّا أَخْلَصْنَاهُمْ بِحَالَةٍ ﴾ [ص : ٤٦] .

الخامس : في المنافقين إذا تابوا : ﴿ وَأَخْلَصُوا دِينَهُمْ لِلَّهِ ﴾ [النساء : ١٤٦] .

السادس : ابن الجنة لم يصلح إلا لأمله : ﴿ إِلَّا عِبَادَةَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ ﴾ [الصفات : ٤٠] .

السابع : لم ينبج من شرك تليس إبليس إلا أمله : ﴿ إِلَّا عِبَادَتِكَ مِنْهُمْ الْمُخْلِصِينَ ﴾ [ص : ٨٣] وقيل : الناس كلهم ملكي إلا الماملون . والماملون كلهم موتى إلا الماملون ، والماملون كلهم حياري إلا المخلصون . والمخلصون على خطر عظيم . وفي الأحاديث القدسية (الإخلاص سر من سرى استودعته قلب من أحببته من عبادي) .

(ورد هذا الحديث في الرسالة القشيرية في ترجمة الإخلاص وذكر سنده) .

وإخلاص المسلمين : أنهم تبرءوا مما يذمهم اليهود : من التشبيه ، والنصارى : من التثليث . فحقيقة الإخلاص : التعرّي من دون الله ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ سميت سورة الإخلاص ، لأنها خالص التوحيد ، وبسبب خلاص أهله .

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ١/٢)
١٧٢ ، ١٧٣ .

وإخلاص العمل لله عز وجل من شعب الإيمان لقوله تعالى : ﴿ وما أسأرا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الذين حُفَفاء ﴾ [البينة : ٥] و ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الْآخِرَةِ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْثِهِ وَمَنْ كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ نَصِيبٍ ﴾ [الشورى : ٢٠] ﴿ من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نوف إليهم أعمالهم فيها وهم فيها لا ينجحون ﴾ أولئك الذين ليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها وباطل ما كانوا يعملون ﴾ [هود : ١٥ ، ١٦] و ﴿ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ [الكهف : ١١٠] .

ولحديث أبي هريرة في صحيح مسلم ، قال الله عز وجل : (أنا أغنى الشركاء عن الشرك ، فمن عمل لي عملاً أشرك فيه معي غيري ، فأنا منه بريء وهو للذي أشرك) ولحديث جندب رضى الله عنه في الصحيحين « من سمع سمع الله به ومن يُرأى يُرأى الله به » (أى يظهر الله تعالى حقيقة عمله للناس فيرون أنه لغير الله فيمقتوه عليه ، والغرض من الحديث أن من لم يخلص عمله لله تعالى بأن رآه فيه أو عمله ليسمعه الناس طلباً للشهرة عندهم والمظونة لديهم ملا الله تعالى أسماعهم من سوء النشاء عليه وأعينهم من احتقاره وازدراؤه في الدنيا وأحبط عمله في الآخرة فكان من الخاسرين ، إذ الله تعالى لا تخفى عليه خافية .

أخرج الإمام مسلم في صحيحه والنسائي والترمذى وحسنه وابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة : قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول : (إن أول الناس يُقضى يوم القيامة عليه رجلان استشهد فأتى به فعرفه نعمه فعرفها قال فما عملت فيها ، قال : قاتلت فيك حتى استشهدت ، قال : كذبت ولكنك

الإخلاص

« إن الله لا ينظر إلى أجسامكم ولا إلى صوركم ولكن ينظر إلى قلوبكم » .

(مختصر شعب الإيمان / ٧٤ ، ٧٥) .

وجاء في حاشية البجيرمي عن درجات الإخلاص :
العمل مع إرادة الثواب جائز وإن كان غيره أكمل منه .

قال شيخ الإسلام : درجات الإخلاص ثلاث : عليا
ووسطى ودنيا ، فالعليا أن يعمل العبد لله وحده امتثالاً
لأمره وقياماً بحق عبوديته لا طمعاً في جنته ولا خوفاً
من ناره .

ومن ثمَّ قالت رابعة العدوية : ما عبدتك طمعاً في
جنتك ولا خوفاً من نارك . وإنما عبدتك امتثالاً
لأمرك . والوسطى أن يعمل العبد لثواب الآخرة ...

قال الغزالي : إذا كان هناك قصد دنيوي وقصد
آخرى كمن سافر للحج والتجارة أو للجهاد والنعمة
أو للهجرة والزواج فإن كان القصد الدنيوي هو الأغلب
لم يكن فيه أجر ، وإن كان القصد الديني هو الأغلب
أجر بقدره ، وإن تساوى فلا أجر اهـ .

(بجيرمي على الخطيب : حاشية الشيخ سليمان
البجيرمي المسماة بتحفة الحبيب على شرح الخطيب
/ ١٤ ، ١٥) .

أبانا البيهقي بإسناده « أن أبا عمر سئل عن
الإخلاص فقال : ما لا يحب أن يحمده عليه إلا الله عز
وجل » .

وعن سهل بن عبد الله : لا يعرف الرباء إلا مخلص ،
ولا التفائق إلا مؤمن ولا الجهل إلا عالم ولا المعصية
إلا مطيع » .

(وقد أخرج الطبراني في الكبير بأسانيد أحدها
صحيح كما قال الحافظ المنذري في الترهيب
والبيهقي عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم
قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من سَمِعَ الناس
يعمله سَمِعَ الله به مسامح خلقه وصغره وحقره » .

قالت لأن يقال فلان جرئ فقد قيل ثم أمر به فسحب
على وجهه حتى ألقي في النار ، ورجل تعلم العلم
وعلمه وقرأ القرآن فأُتي به فعرفه نعمه فعرّفها قال : فما
عملت فيها ، قال تعلمت العلم وعلمته وقرأت فيك
القرآن قال : كذبت ولكنك تعلمت ليقال عالم ،
وقرأت القرآن ليقال هو قارئ ، فقد قيل . ثم أمر به
فسحب على وجهه حتى ألقي في النار . ورجل رجع
الله عليه وأعطاه من أصناف المال فأُتي به فعرفه نعمه
فعرّفها قال فما عملت فيها قال : ما تركت من سبيل
تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك قال : كذبت
ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ، ثم أمر به
فسحب على وجهه حتى ألقي في النار) .

قال الراغب : الإخلاص التبري عن كل ما دون الله
تعالى وقال ابن الكمال : الإخلاص لغة ترك الرياء في
الطاعة واصطلاحاً تخليص القلب عن شائبة الشوب
المكدر لصفائه وكل شيء تصور أن يشوبه غيره فإذا
صفا عن كل شوبة فخلص منه سمي خالصاً ، وقال
الإمام الرازي : التحقيق فيه أن كل شيء يتصور أن
يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص لله سمي
خالصاً وسمى الفعل إخلاصاً ، قال الغزالي : أقل
طاعة سلمت من الرياء والمجب وقبازها الإخلاص
يكون لها عند الله تعالى من القيمة ما لا نهاية له ،
وأكبر طاعة إذا أصابها هذه الآفة لا قيمة لها إلا أن
يتداركه الله بطلقة اهـ ، وأعلم أنه يتأكد الإخلاص إذ
هو شرط في قبول كل طاعة وهي بدونها باطلة . أخرج
أبو داود والنسائي بسند جيد عن أبي أمامة قال : جاء
رجل إلى رسول الله ﷺ فقال أرأيت رجلاً غراً يلتمس
الأجر والذكر ما له ، فقال رسول الله ﷺ لا شيء له
فأعادها ثلاث مرات ، ويقول رسول الله ﷺ لا شيء
له ثم قال : « إن الله عز وجل لا يقبل من العمل إلا ما
كان خالصاً وابتغي به وجهه » اهـ ، وقد أخرج مسلم
في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

الإخلاص

استكبر، ومن استسلم لله ولغيره فقد أشرك، وكل من الكبر والشرك ضد الإسلام، والإسلام ضد الشرك والكبر. وذلك في القرآن كثير، ولهذا كان الإسلام شهادة أن لا إله إلا الله، وهي متضمنة عبادة الله وحده وترك عبادة ما سواه، وهو الإسلام العام الذي لا يقبل الله من أحد من الأولين والآخرين ديناً سواه، كما قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ خَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [آل عمران: ٨٥] وقال تعالى: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْمَلَكُوتُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ [آل عمران: ١٨، ١٩] وهذا الذي ذكرنا مما يبين أن أصل الدين في الحقيقة هو الأمور الباطنة من العلوم والأعمال، وأن الأعمال الظاهرة لا تنفع بدونها كما قال النبي ﷺ في الحديث الذي رواه أحمد في مسنده «الإسلام علانية، والإيمان في القلب» ولهذا قال النبي ﷺ «الحلال بين والحرام بين، وبين ذلك أمور مشبهات لا يعلمهن كثير من الناس، فمن اتقى الشبهات استبرأ لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كالراعى يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه. ألا وإن لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه، ألا وإن فى الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت فسد لها سائر الجسد، وهى القلب» وعن أبى هريرة قال: «القلب ملك والأعضاء جنوده. فإذا طاب الملك طابت جنوده، وإذا خبث خبثت جنوده».

(التحفة العراقية فى الأعمال القلبية، المطبوع مع كتاب «أمراض القلوب وشفاؤها» لشيخ الإسلام تقي الدين أحمد بن تيمية المطبعة السلفية، القاهرة، الطبعة الثالثة ١٤٠٢هـ/ ٤٠، ٤١).

ويقول الخكيم الترمذى فى الإخلاص: بدايته أن تخلص فمك وهمتك من النقص والذل، وضده الرياء والسمعة.

وعن الربيع بن خثيم: كل ما لا يتنى به وجه الله يضمحل، وعن الجنيد: لو أن عبداً أتى بافتقار آدم وزهد عيسى وجهه أبوب وطاعة يحيى واستقامة إدريس وود الخليل وخلق الحبيب وكان فى قلبه ذرة لغير الله فليس لله فيه حاجة.

وعن زبيد: يسرنى أن يكون لى فى كل شىء نية حتى فى الأكل والشرب والنوم.

وعن ذى النون: قال بعض العلماء: ما أخلص العبد لله إلا أحب أن يكون فى جب لا يعرف، وعن بشر بن الحارث عن الفضيل بن عياض: لأن أكل الدنيا بالطلب والعزم أحب إلى من أن أكلها بدين، وعن مالك بن أنس رضى الله عنه: قال لى أستاذى ربعة الراى: يا مالك من السفلة؟ قلت من أكل بدنه. فقال: من سفلة السفلة؟ قلت: من أصلح دنياه غيره بفساده... قال فصعدنى.

وعن ابن الأعرابى: أخسر الخاسرين من أبدى للناس صالح أعماله وبارز بالقيح من هو أقرب إليه من حل الوريد.

وعن سفيان: يا معشر الفقراء ارفعوا رؤوسكم لا يزيد الخشوع على ما فى القلب فقد وضع الطريق فانقوا الله وأجملوا فى الطلب ولا تكونوا عيالاً على المسلمين.

وعن بعض العلماء: خوفوا المؤمنين بالله والمنافقين بالسلطان والمرائين بالناس.

(مختصر شعب الإيمان للبيهقى اختصار الفوزى. مكتبة التراث الإسلامى. القاهرة ١٩٨٤/ ٧٤-٧٩).

وعن الإخلاص يقول شيخ الإسلام ابن تيمية:

وأما «الإخلاص» فهو حقيقة الإسلام، إذ الإسلام هو الاستسلام لله لا لغيره كما قال تعالى: ﴿صَبَّرَ اللَّهُ مَثَلًا رِجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَابِهُونَ، وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ﴾ [الزمر: ٢٩] فمن لم يستسلم له فقد

والواردات الغيبية بأن يخلص في كل حال وجه نظر الحق عليه من وجه نظر الخلق ولا يبالي بنظرهم أصلاً مبالاة بوجودهم.

وأما الثاني: أي إخلاص الإخلاص فهو أن يخلص وجه فعل الله تعالى في إخلاصه عن فعله فلا يرى الإخلاص فعله بل يراه محض فعل الله تعالى فالمخلص بالكسر حقيقة هو الله تعالى وهو مُخْلِص بالفتح لا مُخْلَص وهذا نهاية الإخلاص . انتهى .

وهذا معنى ما قيل: الخالص ما أريد به وجه الله تعالى وهذا معنى قول روم الإخلاص أن لا يرضى صاحبه عليه عروفاً في الدارين ولا حظاً في الملكين وقول بعض المشايخ المخلص هو الذي لا باعث له إلا طلب القرب من الحق، وفي السيد الجرجاني الإخلاص في اللغة ترك الرياء في الطاعات وفي الاصطلاح تخليص القلب عن شائبة الشوب المكنر لصفاته وتحقيقه أن كل شيء يتصور أن يشوبه غيره فإذا صفا عن شوبه وخلص عنه يسمى خالصاً ويسمى الفعل المخلص إخلاصاً .

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ محمد أعلى بن علي النتهانوي ١/ ٤٣١، ٤٣٢، انظر أيضاً: كفاية الأتقياء ومنهاج الأصفياء، شرح السيد بكري المكي ابن السيد محمد شطا الدمياطى على منظومة هداية الأذكياء إلى طريق الأولياء للشيخ زين الدين بن علي المعمرى ثم المليباري / ٣٥ - ٤٠ وشرح رياض الصالحين للإمام النووي - شرحه وحققه د. الحسيني عبد المجيد هاشم ١/ ١٣ - ٤٧) .

* إخلاص الدين لله :

انظر: الإخلاص .

* الإخلاص (سورة) :

السورة رقم ١١٢ من القرآن الكريم وفقاً لترتيب المصحف . قال عنها الإمام الفيروزآبادي: مثل النبي

(كتاب معرفة الأسرار لأبي عبد الله محمد بن علي التوماني الحكيم - تحقيق ودراسة د . محمد إبراهيم الجيوشي . دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٧٧ / ٧١) .

وقال الشيخ النتهانوي :

الإخلاص بكسر الهمزة هو عند السالكين إخراج الخلق عن معاملة الله تعالى أي لا يفعل فعلاً إلا لله تعالى هكذا في جميع السلوك، وفي موضع آخر منه الإخلاص أن تكون جميع حركاته وسكناته وقيامه وقعوده وتقلباته وأفعاله وأقواله لله تعالى، وفي الصحائف في الصحيفة التاسعة عشرة: الإخلاص تجرد الباعث للواحد ويضاده الاشتراك اهـ .

وفي شرح القصيدة الفارسية: اعلم أن كل ما يظهر من العبد قولاً كان أو فعلاً عملاً كان أو حالاً فله وجه إلى الخلق ووجه إلى الحق سبحانه، فمن أخلص وجه الحق عن وجه الخلق يسمى مخلصاً بالكسر وفعله يسمى إخلاصاً ويتقسم إلى إخلاص، وإخلاص إخلاص .

أما الأول فينقسم بحسب ما يظهر من العبد أربعة أقسام:

الأول: إخلاص في الأقوال بأن يخلص عبارة فعل الحق فيما يظهر على لسانه من الأقوال عن عبارة فعل نفسه، وعبارة نظره تعالى عليه عن عبارة لظن غيره .

والثاني: إخلاص في الأفعال إلى المباحات بأن يخلص في كل عمل وجهه طلب رضا الحق تعالى فيما يفعله عن وجهه طلب حفظه من الدنيا من جر نفع أو دفع مضرة ولا يفعله إلا لوجه الله تعالى .

والثالث: إخلاص في الأعمال أي العبادات الشرعية بأن يخلص في كل عمل وجهه طلب رضا الحق عن وجهه طلب حفظه وتربص حسن ثوابه في الآخرة .

والرابع: إخلاص في الأحوال أي الإمامات القلبية

الإخلاص (سورة -)

السادس عشر: المنفرة، لأنها تنفر الشيطان. السابع عشر: البراءة، أي من النفاق. الثامن عشر: المذكرة. التاسع عشر: الشافية. العشرون: سورة النور، لما في الخبر: إن لكل شيء نوراً، ونور القرآن (قل هو الله أحد).

معظم مقصود السورة: بيان الوحدانية، وذكر الصمد، وتنزيه الحق من الولد والوالد والولادة، والبراءة من الشركة والشريك في المملكة.

السورة محكمة:

ومن المتشابه: قوله تعالى: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾ كـرر ليكون كل جملة بها مستقلة بذاتها، غير محتاجة إلى ما قبلها، ثم نفى عنه سبحانه الولد بقوله: ﴿لَمْ يُولَدْ﴾ ولم يُولَدْ ﴿والصاحبة بقوله: ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾.

فضل السورة:

صح عن النبي ﷺ أنه قال: ﴿قل هو الله أحد يعدل ثلث القرآن﴾ (روى هذا الحديث مسلم، كما في الترهيب والترهيب) وصح أن بعض الصحابة كان إذا صلى أضاف ﴿قل هو أحد﴾ إلى السورة التي يقرأها بعد الفاتحة، فسأله النبي ﷺ عن سبب ذلك فقال: إني أحبها يا رسول الله، فقال ﷺ: «حُبُّ إِيَّاهَا أَدْخَلَكَ الْجَنَّةَ» (الحديث رواه البخاري ومسلم وغيرهما كما في الترهيب والترهيب) وفيه من الضعيف حديث أبيي: من قرأ هذه السورة حين يدخل منزله نُفِيَ الفقر عن منزله.

وقال: من قرأها مرة بورك عليه، ومن قرأها مرتين بورك عليه وعلى أهل بيته، ومن قرأها ثلاثاً بورك عليه وأهل وماله، ومن قرأها اثنتي عشرة مرة بنى له بكل مرة قصر في الجنة، ومن قرأها مائة مرة كفر عنه ذنب خمس وعشرين سنة. ومن قرأها أربعمئة مرة كُفِّر عنه

ﷺ عن ربه فأمر في هذه السورة بالإجابة بأنه الجامع لصفات الكمال، الواحد الأحد، المقصود على الدوام في الحوائج، الغني عن كل ما سواه، الممتزج عن المجانسة والمماثلة، لم يلد ولم يولد ولم يكن له من خلقه نظير ولا مشاكل. وتفسير آياتها الأربع على النحو التالي:

١ - قل يا محمد لمن قالوا مستهزئين: صف لنا ربك: هو الله أحد لا سواه، ولا شريك له.

٢ - الله المقصود وحده في الحوائج والمطالب.

٣ - لم يتخذ ولداً، ولم يُولَد من أب أو أم، ولم يكن له أحد شبيهاً أو نظيراً، ليس كمثل شيء.

(المتخبر في تفسير القرآن الكريم. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، القاهرة ١٣٨٦ هـ، ٦/ ٩٤٨).

قال عنها الإمام الفيروزآبادي في بصائر البصيرة (١١٢):

السورة مكية (في الكشف ٤/ ٢٩٨ - وقيل مدنية) وآياتها خمس في عد المكيين، والشاميين، وأربع عند الباقيين وكلماتها إحدى عشرة وحروفها سبع وأربعون. المختلف فيها آية ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ عده المكي والشامي فواصل آياتها على الدال وهي [أحد (١)، الصمد (٢)، ولم يولد (٣)، أحد (٤)] ولها عشرون اسماً: سورة التوحيد، وسورة التفريد، وسورة التجريد، وسورة الإخلاص، وسورة النجاة، وسورة الأولية. - السابع نسبة الرب، لقوله (لكل شيء نسبة ونسبة الرب: قل هو) الثامن سورة المعرفة. التاسع سورة الجمال. العاشر المقشقة. الحادي عشر: المعودة. الثاني عشر: سورة الصمد. الثالث عشر: الأساس. الرابع عشر المانعة. الخامس عشر: المحضرة، لأن الملائكة تحضر لاستماعها من القارئ

الإخلاص (سورة)

جميع ذنوبه ما خلا الدماء والأموال، ومن قرأها ألف مرة لم يمت حتى يرى مكانه في الجنة .

وقال جبريل : ما زلت خائفًا على أمك حتى نزلت ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فأمنت عليهم . وقال : « رأيت ليلة أمري بي ملائكة يبنون قصرًا في الجنة ، فأمسكوا عن البناء ، فقلت لماذا أمسكتم ؟ فقالوا نفدت النفقة . فقلت وما النفقة ؟ قالوا قراءة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فإذا أمسكوا عن القراءة أمسكنا عن البناء . وفي حديث علي : « يا علي من قرأها ضحكك الله إليه يوم يلقاه ويدخله الجنة آمنًا ، وأعطاه الله بكل آية قرأها ثواب نبى » ١ هـ .

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب القيروزي) - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ١ / ٥٥٣ - ٥٥٥ ، وسعادة الدارين لمحمد بن علي بن خلف الحسيني الشهير بالمحداد / ٩٠) .

ويُفسر الإمام أبو الثناء الألويسي سورة الإخلاص ، ويعدّد أسماءها وفضائلها على النحو التالي :

سورة الإخلاص : وسُميت بها لما فيها من التوحيد ولذا سُميت أيضًا بالأساس فإن التوحيد أصل لسائر أصول الدين وعن كعب كما قال الحافظ ابن رجب : أَسَمْتُ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرْضُونَ السَّبْعَ عَلَى هَذِهِ السُّورَةِ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَرَوَاهُ الزَّمْخَشَرِيُّ عَنْ أَبِي وَأَنْسَ مَرْفُوعًا وَلَمْ يَلْزِمَهُ أَحَدٌ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ الْمُعْتَبَرِينَ كَذَلِكَ وَكَيْفَ كَانَ فَالْمُرَادُ بِهِ كَمَا قَالُوا مَا خَلَقْتَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُونَ إِلَّا لَتَكُونَ دَلَالًا عَلَى تَوْحِيدِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَعْرِفَةِ صِفَاتِهِ الَّتِي تَضُمُّهَا هَذِهِ السُّورَةُ وَقِيلَ مَعْنَى تَأْسِيسِهَا عَلَيْهَا أَنَّهَا إِنَّمَا خَلَقْتَ بِالْحَقِّ كَمَا قَالَ تَعَالَى : ﴿ وَمَا خَلَقْنَا هَآءَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ [الدخان : ٣٨ ، ٣٩] وَهُوَ الْعَدْلُ وَالتَّوْحِيدُ وَهُوَ إِنْ لَمْ يَرْجِعْ إِلَى الْأَوَّلِ لَا يَدْخُلُ عَنْ

نظير وقيل المراد أن مصحح إيجادهما أي بعد إمكانهما الذاتي ما أشارت إليه السورة من وحدته عز وجل واستحالة أن يكون له سبحانه شريك إذ لو لا ذلك لم يمكن وجودهما لإمكان التماثل كما قرره بعض الأجلة في توجيه برهانية قوله تعالى : ﴿ لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ﴾ [الأنبياء : ٢٢] وفيه بُعِثَ وتسمى أيضًا سورة قل هو الله أحد كما هو مشهور يشير إليه الأثر أيضًا والمُعَشَّقَةُ لما سمعت في تفسير سورة الكافرون وسورة التوحيد وسورة التضرع وسورة التجريد وسورة النجاة وسورة السيادة وسورة المعرفة لأن معرفة الله تعالى إنما تتم بمعرفة ما فيها ، وفي الأثر أن رجلاً صلى فقرأها فقال النبي ﷺ : « إِنَّ هَذَا عَبْدٌ عَزَّيَّتْ رَجَّتْهُ » وسورة الجمال قيل لما روى أنه عليه الصلاة والسلام قال : « إِنَّ اللَّهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ » فسألوه ﷺ عن ذلك فقال : « أَحَدٌ صَمَدٌ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ » ولا أظن صحة الخبر وسورة النسبة لورودها جواباً لمن قال اتسب لنا ربك .

وقيل لما أخرجه الطبراني من طريق عثمان بن عبد الرحمن الطرايفي عن الوائلي بن نافع عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : « لِكُلِّ شَيْءٍ نَسَبٌ وَنَسَبُ اللَّهِ تَعَالَى » قل هو الله أحد الله الصمد وهو كما قال الحافظ ابن رجب ضعيف جداً وعثمان يروي المنابر وفي الميزان إنه موضوع ، وسورة الصمد ، وسورة المعوذة لما أخرج النسائي والبرزالي وابن مردويه بسند صحيح عن عبد الله بن أنس قال : إن رسول الله ﷺ وضع يده على صدرى ثم قال « قل » فلم أدر ما أقول . ثم قال « قل هو الله أحد » فقلت : حتى فرغت منها ثم قال : ﴿ قُلْ أَصُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ ﴾ من شر ما خلق ﴿ فقلت حتى فرغت منها ، ثم قال : ﴿ قُلْ أَصُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ ﴾ فقلت حتى فرغت منها فقال رسول الله ﷺ : هَكَذَا تَعُوذُ وَمَا تَعُوذُ الْمُتَعَوِّذُونَ بِمِثْلَيْنِ قَطْ »

الإخلاص (سورة -)

وعكرمة وعطاء ومجاهد وقادة مدنية في قول ابن عباس ومحمد بن كعب وأبي العاتية والضحاك قاله في البحر وتسير ابن عباس السابق إن صح ظاهر في أنها عنده مكية ، وفي الإتقان : فيها قولان لحديثين في سبب نزولها متعارضين وجمع بعضهم بينهما بتكرور نزولها ثم ظهر لي ترجيح أنها مدنية اهـ . لا يخفى ما في قول الدواني أنها مكية .

وأيها خمس في المكى والشامى أربع في غيرهما ووضعت هنا قبل للوزان في اللفظ بين فواصلها ومقطع سورة المسد وقيل وهو الأولى إنها متصلة بقل يا أيها الكافرون في المعنى فهما بمنزلة كلمة التوحيد في النفي والإثبات ولذا يسميان المقشقتين وقرن بينهما في القراءة في صلوات كثيرة على ما قاله بعض الأئمة كركمى الفجر والطواف والضحى وسنة المغرب وصبح المسافر ومغرب ليلة الجمعة إلا أنه فصل بينهما بالسورتين لما تقدم من الوجه ونحوه ، وكان في إيلائها سورة تَبَّتْ رَدًّا على أبى لهب بخصوصه .

وجاء فيها أخبار كثيرة تدل على مزيد فضلها منها ما تقدم أنفا وروى مبارك بن فضالة عن أنس أن رجلا قال يا رسول الله إني أحب هذه السورة ﴿ قل هو الله أحد ﴾ قال : « إن حُبَّكَ إياها أدخلك الجنة » وأخرجه الإمام أحمد في المسند عن أبى المنذر عن مبارك المذكور عن أنس وذكر البخارى أن حبها يوجب دخول الجنة تعليقاً .

وروى مالك عن عبيد الله بن عبد الرحمن قال سمعت أبا هريرة يقول أقبلت مع النبى ﷺ فسمع رجلاً يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال رسول الله ﷺ « وجبت » قلت وما وجبت ؟ قال : « الجنة » وأخرجه النسائى والترمذى وقال حديث صحيح لا نعرفه إلا من حديث مالك وأخرج أبو داود وابن ماجه والترمذى وقال حسن غريب عن يريدة أن رسول الله ﷺ سمع رجلاً يقول

وسورة المائدة قيل لما روى ابن عباس أنه تعالى قال لنبى ﷺ حين عرج به أعطيتك سورة الإخلاص وهى من ذخائر كنوز عرشى وهى المائدة تمنع كربات القبر ولنفحات النيران : والظاهر عدم صحة هذا الخبر ويعارضه ما أخرجه ابن الضريس عن أبى أمامة : « أربع آيات نزلت من كنز العرش لم ينزل منه غيرهن أم الكتاب وآية الكرسى . وخاتمة سورة البقرة ، والكوثر » وحكمه حكم المرفوع بل أخرجه الشيخ ابن حبان والديلمى وغيرهما بالسند عن أبى أمامة مرفوعاً ، وسورة المحضرة قيل لأن الملائكة عليهم السلام تحضر لاستماعها إذا قرئت ، وسورة المنفرة قيل لأن الشيطان ينفر عند قراءتها ، وسورة البراءة قيل لما روى أنه ﷺ رأى رجلاً يقرأها فقال أما هذا فقد برىء من الشرك ، ولم أدر من روى ذلك ، نعم روى أبو نعيم من طريق عمرو بن مَرْزُوق عن شعبة عن مهاجر قال سمعت رجلاً يقول : صحبت النبى ﷺ في سفر فسمع رجلاً يقرأ ﴿ قل يا أيها الكافرون ﴾ فقال : قد برىء من الشرك » وسمع آخر يقرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ فقال : « غفر له وعليه » فالحق بهذا الاسم سورة الكافرون ولعل الأولى أن يقال سميت بذلك لما في حديث الترمذى عن أنس « من أراد أن ينام على فراشه فنام على يمينه ثم قرأ ﴿ قل هو الله أحد ﴾ مائة مرة كتب الله تعالى له براءة من النار ، وسورة المذكورة لأنها تذكر خلاص التوحيد وسورة النور قيل لما روى من قوله ﷺ « إن لكل شئ نوراً ونور القرآن قل هو الله أحد » وسورة الإيمان لأنه لا يتم بدون ما تضمنته من التوحيد وقد ذكر معظم هذه الأسماء الإمام الرازى وبين وجه التسمية بها بما بين ، والرجل رحمه الله تعالى ليس بإمام في معرفة أحوال المرويات لا يميز غثها من سميتها ولا يبالى بذلك فيكتب ما ظفر به وإن عرف شدة ضعفه . وهى مكية في قول عبد الله والحسن

الإخلاص (سورة -)

على قصص وأحكام وعقائد وهى كلها مما يتعلق بالعقائد فكانت ثلثاً بذلك الاعتبار.

وقال الغزالي فى الجواهر ما حاصله هى عدل ثلث باعتبار أنواع العلوم الثلاثة التى هى أم فى القرآن علم المبدأ وعلم المعاد وعلم ما بينهما أعنى الصراط المستقيم وقال الجوينى : المطالب التى فى القرآن معظمها الأصول الثلاثة التى بها يصح الإسلام ويحصل الإيمان وهى : معرفة الله تعالى ، والاعتراف بصدق رسوله ﷺ واعتقاد القيام بين يديه ، وهذه السورة تفيض الأصول الأول فهى ثلثه من هذا الوجه : وقيل القرآن قسمان : خبر وإنشاء والخبر قسمان : خبر عن الخالق وخبر عن المخلوق فهذه ثلاثة أثلاث وسورة الإخلاص أخلصت الخبر عن المخلوق فهى بهذا الاعتبار ثلث وهذا كما ترى وبأنما كان قيل لا تنافى بين رواية الثلث ورواية عدل القرآن كله المذكورة فى الكشف على تقدير ثبوتها لجواز أن يقال هى عدل القرآن باعتبار أن المقصود التوحيد وما عداه ذرائع إليه ويؤيد اعتبار الأجزاء أنفسهم دون الثواب ما فى صحيح مسلم من طريق قتادة عن أبى الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : « أيعجز أحدكم أن يقرأ كل يوم ثلث القرآن » قالوا نعم : قال « فإن الله تعالى جزأ القرآن ثلاثة أجزاء فقل هو الله أحد ثلث القرآن » وقيل المراد تعدل الثلث ثواباً يظهر الأحاديث وضعف ذلك ابن عقيل وقال لا يجوز أن يكون المعنى فله أجر ثلث القرآن لقوله ﷺ « من قرأ القرآن فله بكل حرف عشر حسنات » فيكون ثواب قراءة القرآن بتمامه أضعافاً مضاعفة بالنسبة لثواب قراءة هذه السورة.

والدواتى أورد هذا إشكالاً على هذا القول ثم أجاب بأن للقارىء ثوابين تفصيلاً بحسب قراءة الحروف وإجمالاً بسبب ختمه القرآن ثواب « قل هو الله أحد » يعدل ثلث ثواب الختم الإجمالى لا غيره ونظيره إذا

اللهم إنى أسألك بأننى أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد فقال النبى ﷺ : « والذى نفسى بيده لقد سأل الله باسمه الأعظم الذى إذا دعى به أجاب وإذا سئله به أعطى » وفى المسند عن محجن بن الأدرع أن النبى ﷺ دخل المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يشهد ويقول إنى أسألك يا الله الواحد الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لى ذنوبى إنك أنت الغفور الرحيم فقال نبى الله ﷺ ثلاث مرات : « قد غفر له ، قد غفر له ، قد غفر له » وأخرج البخارى ومالك وأبو داود والنسائى عن أبى سعيد أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ قل هو الله أحد يرددها فلما أصبح جاء إلى النبى ﷺ فذكر ذلك له وكان الرجل يتعدل ثلث القرآن « وأخرج أحمد والنسائى فى اليوم والليله من طريق هشيم عن أبى بن كعب أو رجل من الانصار قال قال : رسول الله ﷺ « من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ بثلث القرآن وفى رواية يوصف بن عطية الصغار بسنده عن أبى مرفوعاً « من قرأ قل هو الله أحد فكأنما قرأ ثلث القرآن وكتب له من الحسنات بعدد من أشرك بالله تعالى وأمن به » وجاء أنها تعدل ثلث القرآن فى عدة أخبار مرفوعة وموقوفة وفى المسند من طريق ابن لهيعة عن الحرث بن يزيد عن أبى الهيثم عن أبى سعيد قال : بات قتادة بن النعمان يقرأ الليل كله بقل هو الله أحد فذكر ذلك للنبى ﷺ فقال « والذى نفسى بيده إنها لتعدل نصف القرآن أو ثلثه » وحمل على الشك من الراوى والروايات تعين الثلث واختلف فى المراد بذلك ، فقيل المراد أنها باعتبار معناها ثلث من القرآن المجزأ إلى ثلاثة لا أن ثواب قراءتها ثلث ثواب القرآن وإلى هذا ذهب جماعة لكنهم اختلفوا فى بيان ذلك فقيل : إن القرآن يشتمل

الإخلاص (سورة)

بأن للعبادة منه - ولو قليلة - من الثواب ما يزيد أضعافاً مضاعفة على ثواب العبادة في مجاوزه مثلاً ولو كثيرة بل قد خص سبحانه بعض الأزمنة والأمكنة بوجوب العبادة فيه وبعضها بحرمتها فيه وله سبحانه في كل ذلك من الحكم ما هو به أعلم . وقال ابن عبد البر: السكوت في هذه المسألة أفضل من الكلام فيها وأسلم ثم أسند إلى إسحاق بن منصور قلت لأحمد بن حنبل قوله ﷺ قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن ما وجهه؟ فلم يقم فيها على أمر ثم ذكر عن الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه أنهما وهما إمامان بالنسبة ما قاما ولا قعدا في هذه المسألة وقد سلا عنها ومراده من ذلك تأييد ما ادعى من أن السكوت أسلم وهو كذلك لكن على الوجه الذي قرئناه وقد ورد في تكرار قراءتها خمسين مرة أو أكثر من ذلك وعشر مرات عقيب كل صلاة أحاديث كثيرة فيها كما قال الحافظ ابن رجب ضعف .

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني لأبي الشفاء شهاب الدين السيد محمود الألوسي ٩/ ٤٨٢ ، ٤٨٥ وإذا أردت المزيد أرجع إلى بقية تفسير السورة من ص ٤٨٥ إلى ٤٩٣ انظر أيضاً أنوار التنزيل وأسرار التأويل لناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر البياضوي . ط مصطفى البابي الحلبي ٢/ ٥٨١ ، ٥٨٢ .)

وإليك القراءات السبع لهذه السورة كما أوردها ابن مجاهد .

١ - قوله تعالى ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ * اللَّهُ الصَّمَدُ ﴾ [١٢ ، ٢] .

قرأ ابن كثير ونافع وعاصم وابن عباس وحمرزة والكسائي: ﴿ أَحَدٌ * اللَّهُ ﴾ بتنوين الدال .

عَنِ أَحَدٍ لَمْ يَبْنِ لَهُ دَارٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ دَنَائِيرَ وَتَيْنَ لَهُ إِذَا أْتَمَّ جَائِزَةً أُخْرَى غَيْرَ أَجْرَتِهِ الْيَوْمِيَّةِ .

وفي شرح البخاري للكرماني فإن قلت المشقة في قراءة الثلث أكثر منها في قراءتها فكيف يكون حكمه حكمها ، قلت : يكون ثواب قراءة الثلث بعشر وثواب قراءتها بقدر ثواب مرة منها لأن التشبيه في الأصل دون الزائد وتوسع منها في مقابلة زيادة المشقة .

وقال الخفاجي بعد أن قال ليس فيما ذكر ما يثلج الصدور ويطمئن له البال والذي عني في ذلك أن للناظر في معنى كلام الله تعالى المتدبر لأياته ثواباً وللتالي له وإن لم يفهمه ثواب آخر فالمراد أن من تلاها مراعيًا حقوق أدائها فاهمًا دقيق معانيها كانت ثلثاته لها مع تأملها وتدبرها تعدل ثواب تلاوة ثلث القرآن من غير نظر في معانيه ، أو ثلث ليس فيه ما يتعلق بمعركة الله تعالى وتوحيده ولا يلدغ في أشرف المعاني إذا ضم لبعض من أشرف الألفاظ أن يعدل من جسي تلك الألفاظ مقداراً كثيراً كالوح ذهب زنته عشرة مثاقيل مرصع بأنفس الجواهر يساوي ألف مثقال ذهباً فصاعداً انتهى .

ولا أرى له كثير امتياز على غيره مما تقدم والذي أختاره أن يقال لا مانع من أن يخص الله عز وجل بعض العبادات التي ليس فيها كثير مشقة بثواب أكثر من ثواب ما هو من جنسها وأشق منها بأضعاف مضاعفة وهو سبحانه الذي لا حجر عليه ولا ينتهي جوده وكرمه فلا يبعد أن يتفضل جل وعلا على قارئ القرآن بكل حرف عشر حسنات ، ويزيد على ذلك أضعافاً مضاعفة جداً لقارئ الإخلاص بحيث يعدل ثوابه ثواب قارئ ثلث منه غير مشتمل على تلك السورة ويفوز بحكمة التخصيص إلى علمه سبحانه وكذا يقال في أمثالها وهذا مراد من جعل ذلك من المشابهة الذي استأثر الله تعالى بعلمه وليس هذا بأبعد ولا أبعد من تخصيص بعض الأزمنة والأمكنة المتحددة الماهية

الإخلاص (سورة -)

عن إسحاق عن نافع. وكذلك أبو عمرو عن إسماعيل. وحدثني المروزي (هو محمد بن يحيى المروزي تلميذ ابن سعدان) عن ابن سعدان عن إسحاق عن نافع: ﴿كُفًّا﴾ مثقلاً غير مهموز.

وقرأ عاصم في رواية أبي بكر: ﴿كُفًّا﴾ مثقلاً مهموزاً. وروى حفص عن عاصم: ﴿كُفُّوا﴾ مثقلاً غير مهموز.

(كتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد - تحقيق د. شوقي ضيف / ٧٠١، ٧٠٢).

وهن أنواع الوقف (التمام والحسن والكافي والقيح) في سورة الإخلاص يقول الإمام أبو عمرو الداني:

﴿قل هو الله أحد﴾ [١] كاف، ويروي عن الحسن، والتمام في آخرها. حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا ابن مجاهد قال: حدثنا أحمد بن علي الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن أبي عمرو: ﴿قل هو الله أحد﴾ ثم يقف، فإن وصل قال: ﴿أخذ الله﴾ وزعم أن العرب لم تكن تصل مثل هذا، وكذا روى أبو زيد عن أبي عمرو، وقف ﴿أحد﴾ الله لا يصل معه مقطوع.

وقال العباس بن الفضل: سألت أبا عمرو فقراً: ﴿أخذ﴾ ووقف ﴿الله الصمد﴾ حدثنا محمد بن أحمد قال: حدثنا الحجاج عن أحمد بن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى عن أبي عمرو: ﴿أحد﴾ الله الصمد قال أبو مرو: وأدركت القراء يقرؤونها ﴿أحد﴾ الله الصمد قال أبو عمرو: فإن وصلت نُوتت قال أبو عمرو: وأحسب أن أبا عمرو كان يستعمل ذلك ويختاره مع قراءة التنوين، أتباعاً لما جاء عن النبي ﷺ من استعمال الوقف على رؤوس الأبي عن تقطيع القراءة وتزيتها.

(المكتفي في الوقف والأجناد لأبي عمرو الداني - دراسة وتحقيق جابر زيدان مخلف / ٤٠٠).

وقرأ أبو عمرو: ﴿أخذ الله﴾ يغير تنوين فيما حدثني به الخزاز عن محمد بن يحيى عن عبيد عن هارون عنه: ﴿أخذ الله﴾ يقف على أحد ولا يصل، فإن وصل قال: ﴿أخذ الله﴾ بالتنوين وكان يزعم أن العرب لم تكن تصل مثل هذا. وحدثني عبيد الله بن علي عن علي بن نصر عن أبيه، قال: سمعت أبا عمرو يقرأ: ﴿أخذ﴾ فإذا وصل ينوِّنها، وزعم أن العرب لم تكن تصل مثل هذا. وروى أبو زيد عن أبي عمرو: ﴿أخذ الله﴾ لا يصل، مقطوع. وقال عباس: سألت أبا عمرو: فقراً: ﴿أخذ﴾ وقف ثم قرأ: ﴿الله الصمد﴾ وكذلك حدثني الجمال عن أحمد بن يزيد عن روح عن أحمد بن موسى، عن أبي عمرو: ﴿أخذ الله الصمد﴾ قال أبو عمرو: أدركت القراء يقفون على ﴿أخذ﴾ وكذلك كانوا يقرؤونها: ﴿أخذ الله الصمد﴾ قال أبو عمرو: فإن وصلت نُوتت. وهن هارون عن أبي عمرو: ﴿أخذ الله﴾ لا ينون وإن وصل.

٢- قوله ﴿لم يكن له كفواً أحد﴾ [٤].

قرأ ابن كثير وابن حاصر والكسائي وأبو عمرو في رواية اليزيدي وعبد الوارث: ﴿كُفُّوا﴾ بضم الفاء مهموزة. وروى عباس بن الفضل والقطامي عن محبوب: ﴿كُفًّا﴾ مهموزاً خفيفاً (أي ساكن الفاء).

وقرأ حمزة: ﴿كُفًّا﴾ مهموزة خفيفة.

واختلف نافع: ففي رواية ابن جُمَّاز وخلف عن المسيبي وأحمد بن صالح عن زُتَيْس وأبي عمارة عن يعقوب وأبي عبيد عن إسماعيل: ﴿كُفًّا﴾ مثقلاً (أي مضموم الفاء) مهموزاً. وكذلك خارجة عن نافع. وروى الكسائي وصليمان الهاشمي عن إسماعيل عن نافع: ﴿كُفًّا﴾ خفيفاً مهموزاً، وكذلك أخبرنا إسماعيل بن إسحاق عن قالون مثله، وكذلك قال أبو بكر بن أبي أرويس: ﴿كُفًّا﴾ خفيفاً مهموزاً. وكذلك قال محمد بن إسحاق عن أبيه عن نافع، وأبو عمارة

الإخلاص (سورة -)

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ١٤٧ هـ وهاشمي للمحقق) .
ويقول الإمام الكرمانى عن أسرار التكرار في سورة الإخلاص:

قوله تعالى: ﴿... الله أحد * الله الصمد﴾ [١] ،
٢ أكثر لتكون كل جملة منهما مستقلة بذاتها ، غير محتاجة إلى ما قبلها . ثم نفى سبحانه عن نفسه الولد والصاحبة ، بقوله: ﴿ولم يكن له كفواً أحد﴾ .

(أسرار التكرار في القرآن) (البرهان في توجيه متشابه القرآن لما فيه من الحجة والبيان) لتاج القراء محمود بن حمزة بن نصر الكرمانى - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٢٢٧) .

وفيما يلي أسباب نزول سورة الإخلاص كما ذكرها الحافظ السيوطي مع ملاحظة أن الرمز (ك) يرمز إلى زيادات السيوطي على ما ذكره الإمام أبو الحسن على ابن أحمد الواحدى النيسابورى في كتابه الموسوم بأسباب النزول:

أخرج الترمذى والحاكم وابن خزيمة من طريق أبى العالى عن أبى بن كعب أن المشركين قالوا لرسول الله ﷺ انسب لنا ربك ، فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها .

وأخرج الطبرانى وابن جرير مثله من حديث جابر بن عبد الله فاستدل بها على أن السورة مكية .

وأخرج ابن أبى حاتم عن ابن عباس أن اليهود جاءت إلى النبى ﷺ منهم كعب بن الأشرف وحى بن أخطب ، فقالوا يا محمد صف لنا ربك الذى بعثك ، فأنزل الله ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ إلى آخرها وأخرج ابن جرير عن قتادة وابن المنذر عن سميد بن جبير مثله فاستدل بهذا على أنها مدنية .

ويوضح الإمام السيوطي حكمة وضع سورة الإخلاص في المصحف بعد سورة المسد فيقول:

قال بعضهم: وضعت ههنا للوزان في اللفظ بين نواصلها ومقطع سورة «تبت» .

وأقول: ظهر لى هنا غير الوزن في اللفظ: أن هذه السورة متصلة بقُلْ يا أيها الكافرون في المعنى . ولهذا قيل: من أسمائها أيضًا الإخلاص . وقد قالوا: إنها اشتملت على التوحيد، وهذه أيضًا مشتملة عليه . ولهذا قرن بينهما في القراءة في الفجر، والطواف، والضحى، وستة المغرب، وصبح المسافر، ومغرب ليلة الجمعة .

وذلك أنه لما نفى عبادة ما يعبدون، صرح هنا بلازم ذلك، وهو أن معبوده أحد، وأقام الدليل عليه بأنه صمد، ولم يلد ولم يولد لم يكن له كفواً أحد ولا يستحق العبادة إلا من كان كذلك، وليس في معبوداتهم ما هو كذلك .

وإنما فصل بين النظيرتين بالسورتين لما تقدم من الحكمة، وكان إيساءها سورة تبت ورد عليه بخصوصه . (يعنى أنه فصل بين الكافرين والإخلاص بالنصروثبت) .

ويعلق المحقق على ذلك بقوله (١٤٧ هـ هاشم ١):

أخرج الهيثمى في مجمع الزوائد عن ابن عمر: ٢/ ١٢٠ أن النبى ﷺ قرأ في الفجر سفسراً بالكافرين والإخلاص .

وأخرج ابن حجر في المطالب العالىة: ٣/ ٣٩٩ عن النبى ﷺ يقول بضمها وعشرين مرة: «نعم السورتان يقرأ في الركعتين: الأحد الصمد، وقُلْ يا أيها الكافرون، وأخرج عن أبى يعلى من حديث جبر بن مطعم أنه ﷺ أمره أن يقرأ: الكافرون، والنصر، والإخلاص والمعوذتين (المصدر السابق: ٣/ ٣٩٨) .

الإخلاص (سورة -)

١٩ [وقولهم أحد وعشرون وما أشبهه . وإذا كانا بمعنى واحد لا يختص أحدهما بمكان دون مكان ، وإن غلب استعمال أحدهما في النفي . والآخر في الإثبات ، ويجوز أن يكون العدول عن الغالب هنا رعاية لمقابلة الصمد .

(مسائل الرازي وأجوبتها للإمام محمد بن أبي بكر الرازي ، تحقيق وتصحيح الشيخ إبراهيم عطوة عرض / ٣٨٨ ، والأتممؤج الجليل في أسئلة وأجوبة من غرائب آي التنزيل للإمام محمد بن أبي بكر الرازي - تحقيق الشيخ إبراهيم عطوة عرض وجماعة من العلماء . هدية مجلة الأزهر ، رجب ١٤١٠هـ ، الجزء السادس والأخير / ٥٥٧ .

وقد عدها الإمام الغزالي من بين جواهر القرآن وقال من علة كون سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن :

وأما قوله عليه السلام « قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن » فما أراك أن تفهم وجه ذلك ، فتارة تقول : هذا ذكره للترغيب في التلاوة وليس المعنى به التقدير ، وحاشا منصب النبوة عن ذلك وتارة تقول : هذا بعيد عن الفهم والتأويل ، أن آيات القرآن تزيد على ستة آلاف آية ، فهذا القدر كيف يكون ثلثها ؟ وهذا لقلة معرفتك بحقائق القرآن ، ونظرك إلى ظاهر ألفاظه ، فتظن أنها تكثر وتعظم بطول الألفاظ وتقصير بقصرها ، وذلك كظن من يؤثر الدرهم الكثيرة على الجوهر الواحد نظراً إلى كثرتها .

فاعلم أن سورة الإخلاص تعدل ثلث القرآن قطعاً وارجع إلى الأقسام الثلاثة التي ذكرناها في مهمات القرآن ، إذ هي : معرفة الله تعالى ، ومعرفة الآخرة ، ومعرفة الصراط المستقيم ، فهذه المعارف الثلاثة هي المهمة والباقي تنويع ، وسورة الإخلاص تشمل على واحد من الثلاث ، وهو معرفة الله وتوحيده وتقدسيه

(ك) وأخرج ابن جرير عن أبي العالية قال : قال قتادة قالت الأحزاب : انسب لنا ربك ، فأتاه جبريل بهذه السورة ، وهذا المراد بالمشركين في حديث أبي فتكون السورة مدنية كما دل عليه حديث ابن عباس ويتنفي التعارض بين الحديتين لكن أخرج أبو الشيخ في كتاب العظمة من طريق أبيان عن أنس قال : أتت يهودى خبيبر إلى النبي ﷺ فقالوا يا أبا القاسم خلق الله المسالكة من نور الحجاب ، وأدم من حمأ مسنون ، وإيليس من لهب النار ، والسماء من دخان ، والأرض من زبد الماء فأخبرنا عن ربك ؟ فلم يجبه ، فأتاه جبريل بهذه السورة ﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ .

(أسباب النزول المعروف بلباب القول في أسباب النزول للسيوطي / ٣٠٩) .

انظر أيضاً أسباب النزول لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي النيسابوري / ٣٠٩ ، ٣١٠ .

ونقل إليك فيما يلي أسئلة الإمام محمد بن أبي بكر الرازي عما جاء في سورة الإخلاص من غرائب التنزيل وأجوبته عليها :

فإن قيل : فالمشهور في كلام العرب أن (الأحد) يستعمل بعد النفي ، والواحد يستعمل بعد الإثبات ، يقال : في الدار واحد ، وما في الدار أحد . وجاءني واحد وما جاني أحد ، ومنه قوله تعالى ﴿ وإلهم إله واحد ﴾ [البقرة : ١٦٣] وقوله تعالى : ﴿ الواحد القهار ﴾ [إبراهيم : ٤٨] و ﴿ ولا تصل على أحد منهم ﴾ [التوبة : ٨٤] و ﴿ لا تفرق بين أحد منهم ﴾ [البقرة : ١٣٦] و ﴿ لمنن كأحد ﴾ [الأحزاب : ٣٢] و ﴿ فما منكم من أحد ﴾ [الحاقة : ٤٧] فكيف جاء هنا أحد في الإثبات ؟

قلنا : قال ابن عباس رضي الله عنهما : لا فرق بين الواحد والأحد في المعنى ، واختاره أبو عبيدة ، ويؤيده قوله تعالى : ﴿ فابعثوا أحدكم بورقكم ﴾ [الكهف :

(جاء في لسان العرب (مشج) : « المُشْجُ والمَشْجُ والمَشِيجُ : كل لونين اختلطا ، وقيل هو ما يختلط من حمرة وبياض ، وقيل : هو كل شئين مختلطين ، والجمع أمشاج ... وفي التنزيل العزيز : ﴿ إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ نَظْفٍ أَمْشَاجٍ نَبْتَلِيهِ ﴾ [الإنسان : ٢] .

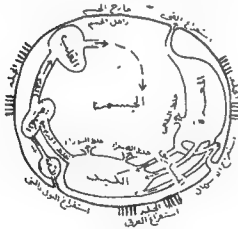
قال الفراء : الأمشاج هي الأخلاط : ماء الرجل وماء المرأة ، والدم ، والعلة ، ويقال للشئ من هذا : خلط مشيج كقولك خلط ، ومشجج كقولك مخلوط ...) .

(التنوير في الاصطلاحات الطبية لأبي منصور الحسن بن نوح القمري - تحقيق وفاء تقي الدين / ٤٣ وهامش ٢٠٦ للمحقق) .

انظر : الأخلاط الأربعة .

* الأخلاط الأربعة :

أحد عوامل الجسم السبعة التي أسماها ابن سينا الأمور الطبيعية هي الأخلاط الأربعة . وإن أبرز ما في الطب الإسلامي مما يفسر فعاليات الجسم وظهور الأمراض فيه هو نظرية الأخلاط .



الصفات والظهورات فيهم والطب العرب

عن كتاب مختصر تاريخ الطب العربي .
د . كمال السامرائي / ٢٤٥

عن مشارك في الجنس والنوع ، وهو المراد بنفى الأصل والفرع والكفاء ، ووصفه بالصمد يشعر بأنه الصمد الذي لا مقصد في الوجود للحوائج سواء ، نعم ليس فيها حديث الأخرى والصراط المستقيم ، إن أصول مهمات القرآن معرفة الله تعالى ومعرفة الأخرى ومعرفة الصراط المستقيم ، فلذلك تعدل ثلث القرآن ، أي ثلث الأصول من القرآن كما قال عليه السلام « الحج عرفة » أي هو الأصل والباقي توابع .

(جواهر القرآن ودرره للإمام حجة الإسلام أبي حامد الغزالي / ٦١ ، ٦٢ . انظر أيضاً فضائل القرآن للإمام أحمد بن شعيب النسائي - تحقيق د . فاروق حمادة / ٨٢ ، ٨٣ ، وعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين للإمام محمد بن الجزري الدمشقي - بشرح الشيخ حسنين مخلوف / ٥٩ ، ١٨٣) .

ونسوق لك فيما يلي البيتين رقم ٩٩٣ ، ٩٩٤ اللذين وردا في ألفية التفسير من سورة الإخلاص . قال الناظم في ألفيته الرائية :

٩٩٣ - وما الله إلا واحد واسم الصمد

هو السيد المقصود فأنصُرهُ تُنصَرَا

٩٩٤ - فليس له فصل وأصل مماثل

تعالى عن الأشباه وربّ تكبّرَا

(ألفية التفسير - حسين علي دحلي - دار الحكمة . دمشق ، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م / ٨١ ، ٨٢) .

* إخلاص العمل لله :

انظر : الإخلاص .

* الأخلاط :

من الاصطلاحات الطبية في التراث الإسلامي وهي : الدم ، والصفراء ، والسوداء ، والبلغم . وتسمى « الأمشاج » أيضاً .

الأخلاط الأربعة

(اقرأ عن الأخلاط في المدخل إلى الطب للرازي - الفصل السادس، وكتاب الملكي لابن الجوسى ١/ ٤٣- ٤٦ والقانون لابن سينا ١/ ١٣- ١٩، والفصول للرازي ص ٤٩ - ٥٢ وفي كتاب كفاية الطبيب المنسوب إلى ابن رضوان المصري) مخطوطة مكتبة غوته) ، والمختارات في الطب لابن هبل البغدادي ١/ ١٦- ١٨ .

والأخلاط نوع من سوائل الجسم، وتتكون من عناصر الأغذية، فهى العناصر الثوابت. كما تسمى أيقسا (بنات الأركان) . والأركان هنا هى العناصر الأول. وصفة الخلط وكيفية مستمدة من طبع عناصره الأول، فيكون الخلط إما حاراً ورطباً وهذه صفة خلط الدم، أو يكون بارداً ورطباً وهى صفة خلط البلغم. أو يكون بارداً وجافاً وهذه صفة خلط المرة السوداء. أو يكون حاراً وجافاً وهذه صفة خلط المرة الصفراء. فإذا كانت هذه الأخلاط الأربعة متعادلة ومتناسقة بصفاتها ومقاديرها فى الجسم، حصلت منها العافية، وهى حالة يكون فيها مزاج الجسم فى حالة الاعتدال، أو يكون منها المرض إذا كان المزاج خارج الاعتدال.

ومصدر الخلط هو الغذاء كما ذكرنا قبلاً، فإذا انحدر الطعام إلى المعدة خضع فيها لعملية (الهضم الأول) الذى يحصل منه الكيموس. ويتحول قسم من الكيموس إلى خلط البلغم، وتمتص المساريق ما يبقى من الكيموس فى المعدة لتوصله إلى الكبد حيث يتكون من رغوته خلط المرة الصفراء، ومن رسوبه خلط المرة السوداء. أما القسم الصافى منه (ما بين الرسوب والرغو) فيتكون منه خلط الدم. أى الدم ذاته ينتقل حيثل من الكبد إلى القلب عبر الوريد الأجراف وفى طريقه إلى القلب يتحرر من الماء الزائد الذى فيه بواسطة الكلتيين التى تفرزه على صورة بول.

وفى كل مرحلة من تحولات الكيموس إلى نوع من

الأخلاط يبقى منه مقدار فانض عن الحاجة فيلتهق الجسم بالاستفراغ الطبيعى بواسطة العرق، والمخاط، وسوائل الرئة، والجلد، والمنى بالإضافة إلى البول والبراز، وطبع الخلط كما ذكرنا سابقاً من طبع العناصر الأول.

خلط الدم:

ويتكون هذا الخلط فى الكبد من أصفى أقسام الكيموس ويدخل إلى الأوردة ليصل إلى القلب الذى يدفعه بدوره إلى أعضاء الجسم وأطرافه. وتسمى حالة الزيادة فى خلط الدم (الامتلاء) وهو على نوعين: امتلاء بحسب الأوعية، وامتلاء بحسب القوة (ابن رضوان: كفاية الطبيب / ٥٧).

ويحدث النوع الأول حين تفيض كمية الدم فى تجاويف العروق فتقتصر الأوعية عن استيعابها بسبب فشل الأوعية عن التمدد والانفتاح. وعلامة هذا النوع من الامتلاء: حمرة الوجه، وسخونة البدن، ويزور العروق، وعظم النبض، ودكونة البول، والرصاف، وكثرة التثاؤب والتمطى وكلال الدهن والثقل فى الرأس والعينين.

أما الامتلاء بحسب القوة فيحدث حين تقتصر الطبيعة عن إحالة ما يصل إلى أعضاء الجسم من الغذاء فيتجمع فيها الفضول التى تزيد فى كمية الدم. ودلائل هذه الحالة صغر النبض وعدم نضج البول، وسقوط الشهوة فى الطعام، والكسل والثقل فى الحركة وتمسدد الأعضاء. وطبع خلط الدم حار ورطب، وكذلك طبع المزاج الدموى.

خلط البلغم: Phlegme

وهو أول الأخلاط فى تسلسل تكوينها فى الطعام الذى يدخل إلى المعدة، وموطنه فى الأوردة، وقد يتحول البلغم إلى خلط الدم وبالعكس تبعاً لوقت أو قلته، أو نضجه، أو عدم نضوجه بالحرارة الغريزية،

الأخلاق الأربعة

الرومي: الدواء الذي لا داء معه أن تسف كل يوم قليلا من حب الرشاد، وقال الهندي: الدواء الذي لا داء معه أن تأكل كل يوم ثلاث حبات من الهليلج الأسود، والسوداني سأكوت وكان أحدهم وأصغرهم سنًا فقال له الملك: ألا تتكلم فقال: يا مولانا الماء الساخن يذيب شحم الكلى ويرخي المعدة وحب الرشاد يهيج الصفراء، والهليلج الأسود يهيج السوداء. فقال: فما الذي تقول أنب، فقال: يا مولانا الدواء الذي لا داء معه أن لا تأكل إلا بعد الجوع فإذا أكلت فارفع يدك قبل الشبع فإنك لا تشكو علة إلا علة الموت فقالوا كلهم: صدق صدق، والاحتماء في وقت الصحة خير من شرب الأدوية عند المرض.

واعلم أيها الملك أن الله خلق الدنيا وما فيها من أربعة أشياء من الريح والنار والتراب والماء وبيان هذه الأشياء الحر والبرد والرطب واليابس، وهي في الجسد على أربعة أخصر: مرة صفراء، ومرة سوداء، ودم، وبلغم.

ثم يورد الفصل التالي في الأخلاق الأربعة فيقول:

الأول: خلط الصفراء هو حار يابس أصله متولد من عنصر النار الطبيعي ومسكنه من الإنسان الحرارة ومسكن الحرارة الرأس.

والثاني: خلط الدم هو حار رطب متولد من عنصر الهواء الطبيعي ومسكنه من الإنسان الكبد.

الثالث: خلط البلغم هو بارد رطب متولد من عنصر الماء ومسكنه من الإنسان الرئة.

والرابع: خلط السوداء هو بارد يابس أصله متولد من عنصر الأرض ومسكنه من الإنسان الطحال، فالسرور من الدم والحرارة من الصفراء والخوف للسلوداء والحزن للبلغم فهذه الأخلاق الأربعة بها قوام البدن ومنها صلاحه ومنها فساده.

وطبع خلط البلغم بارد ورطب، وكذلك يكون مزاج الشخص المصاب باختلاف في خلط البلغم.

خلط المرة الصفراء Yellow Bile

يتكون هذا الخلط في الكبد، وينصب قسم منه في المعدة ليعايد على هضم الطعام الذي يدخلها. وينصب القسم الآخر الصافي في الدم فيجعل رقيقا لطيف القوام ليسهل وصوله إلى أبعد أطراف الجسم، وأدق أوعيته في الأمعاء، ليتقذف بالاستفراغ (البراز، البول، العرق) وطبع المرة الصفراء حار وجاف، وكذلك يكون مزاج المصاب بها.

خلط المرة السوداء Black Bile

يتكون هذا الخلط في الكبد. ويكون أظفر بعد تناول الطعام الجاف البارد. وهو للدم كالخميرة للنيذ. ويجتذب الطحال القسم الغليظ منه ليقذف به إلى فوهة المعدة ليعدل به الشهية إلى الطعام. أما خلط السوداء المختلف فهو المرة السوداء الشديدة التضيق أو المحترقة. وطبع المرة السوداء حار وجاف، وكذلك مزاج الشخص المصاب به.

وهناك مرة سوداء تحصل من احتراق البلغم، وهي سوداء اللون قسرة القوام، وتكون غذاء دسما للأورام الخبيثة والجذام، وداء الفيل (مختصر تاريخ الطب العربي/ ٢٤٣-٢٤٦).

ويقدر صاحب «تسهيل المنافع» فصلا عن الأخلاق الأربعة يدرجه ضمن القسم الأول الذي يتناول «أشياء من علم الطبيعة» والأمر بالتداوى فيقول:

روى أنه اجتمع عند كسرى أربعة من الحكماء وهم عراقي ورومي وهندي وسوداني، فقال لهم: ليصف لي كل واحد منكم الدواء الذي لا داء معه، فقال العراقي: الدواء الذي لا داء معه أن تشرب كل يوم قليلا على الریق ثلاث جرعات من الماء الساخن، وقال

الأخلاق الأربعة

فى الرأس وشقيقة وقلة نوم وشدة نبض العروق أى تحركها والنقص هو التحرك كما قاله أهل اللغة والله أعلم، وحرارة اللحم، فإذا عدلها الإنسان بضمد الأصداغ وأكل البارد الرطب مثل السكر الأبيض وسمن المعز والشعير والقثاء والبطيخ والتمر الهندي اعتدلت سريعاً خصوصاً مع اجتناب الحار اليابس، وإن تساهل حتى كثر الخلط وزاد أدى إلى أمراض خطيرة كالحمرة والحرارة واليرقان الأصفر ووجع الأذن والمفاصل وشقوق الأصابع وجرب الجفن وصفرة الأسنان والزلال والبثور والنومة وهو وجع الأمعاء كما قاله فى فقه اللغة والحسبة والنملة ووجع الملهة والمساواة وشغل الغب التى تغب يوماً وتنبو يوماً وهى تعرف عندنا بالورد فإذا ظهر أحد هذه الأمراض فيحتاج حينئذ إلى شرب سهل الصفراء.

علامات غلبة الصفراء :

ومن أماراتها صفرة اللون والعين ومراره القم وجفاف اللسان ويبس المنخرين والدمايل فى الرأس وأن يستدل بالنسيم البارد وشدة العطش والقىء الصفراوى والصداع وأن يرى فى منامه النيران والشمس المحرقة والصراخ والحروب ولا يزال مغتماً ومهتماً، وإذا احترقت الصفراء صارت سوداء والله أعلم.

قال صاحب كتاب الرحمة : وزيادة خلط الدم إذا أكثر الإنسان من الأغذية الدموية الحارة الرطبة كالطبايخ الدسمة والحلوى أو نحو ذلك هاجت الطبيعة فى البدن بكثرة الدم فيبخر فى الدماغ بخاراً حاراً رطباً فيقع الصداغ العظيم وغلان الحرارة وانطباخ البدن وفترة الحواس، فإذا قطع ذلك بضمد الأصداغ وشرب الخل والرمان الحامض وأكل الحوامض كالمنزورات ونحوها وقع الاعتدال وصح البدن، وقال فى بعض كتب الطب دواء الدم كل بارد يابس كالذرة والذين الحامض والصمغ العربى وغيره، فإذا تساهل

فدواء الصفراء كل بارد رطب ودواء السوداء كل حار رطب ودواء البلغم كل حار يابس ودواء الدم كل بارد يابس فدواء كل علة بضدها.

قال : وأعلم أيها الملك أن الزمان أربعة أصناف صيف وخريف وربيع وشتاء.

فالصيف حار يابس تكثر فيه المرة الصفراء، والخريف بارد يابس تكثر فيه المرة السوداء، والشتاء بارد رطب يكثر فيه البلغم، والربيع حار رطب لين يكثر فيه الدم.

ومن كتاب اللقط قال علماء الطب اعتمد مقاومة السوداء بالشرائد الدسمة، ومقاومة الصفراء بالأشياء الحامضة، ومقاومة البلغم بالأشياء المالحة. وأما زيادة الدم فعلاجه بالحمامة وأحسن أوقاتها فصل الربيع والصيف.

وأعلم أن الصفراء كالعصبى الذى ترضيه الثمرة وتسخطه الكلمة، والسوداء كالشور يسوقه العصبى والمرأة فإذا غضب لم ينضب، والبلغم كالسبح إن قُتل يعنى بالأدوية وإلا قُتل، فاقهر البلغم فحرك عدوك وسالم الدم مسالمتك صدقك وإخضع للصفراء خضوعك لمن فوقك وجاهد السوداء مجاهدتك عدوك انتهى.

فإذا كان الغذاء معتدلاً صحيحاً كان منه صحة البدن وتبخرت الطبيعة بخاراً صحيحاً إلى القلب فيصعد ذلك البخار إلى الدماغ وإلى جميع البدن يصحته فلا يزال صحيحاً، وإن زاد بعض الأخلاط وغلبت كثرته وقهر غلبه حصل المرض من زيادة تلك الطبيعة، ونحن نذكرك على الانفراد إن شاء الله تعالى :

زيادة خلط الصفراء : إذا أكثر الإنسان من أكل الأغذية الصفراوية الحارة اليابسة كالعسل ولحم الكباش الحولى ونحو ذلك انحرفت الطبيعة من الجوف إلى الدماغ ببخار صفراوى غير معتدل فيحصل منه صداع

الأخلاق الأربعة

قال صاحب كتاب الرحمة : خلط السوداء إذا أكثر الإنسان من الأغذية السوداء كالعندس والدخن ولحم البقر والباذنجان ونحو ذلك حاجت عليه السوداء فيبتدئ المرض السوداء بفترة في البدن وشدة عطش وقلة نوم فينبغي أن يعد له ويشرب الشراب العسلي وهو أن ينزع رغوطة العسل ويطح في كل وطل منه درهم زنجبيل ودرهم فلفل مسلوقين ودرهم مصطكي ويشرب لبن البقر مع السكر من تحت الصرع ويأكل كل حار وطب خفيف يعنى كاللبن والسمن والسكر الأحمر وهو القند والودك والعرز اليانع الذى لم يضعف والكراث ولبن الضأن فإنه يخلص منه ، فإذا تساهل أدى ذلك إلى أمراض خطيرة عسرة البرء مزمنة كالجلد والجرب والحكة والفالج والسكة وخفة الرأس والرفاف والتأليل والباسور والصرع والماليخوليا والقوباء والبهق والسعال اليابس وذاء الثعلب ، وقد تحدث السوداء من البلغم إذا استحرق .

علامات غلبة السوداء : وأماراتها: يوسمة العين وسائر الجسم وقلة النوم وكثرة الشرب ويوسمة الحلق والأزاقة الباطنة وسواد الدم وغلظه وزيادة الوسواس والفكر والغم ويوجع الطحال وسواد البول وكمودته وحمرة مع غلظه وأن يرى صاحبه في نومه الأهوال والمخاوف والخيالات والظلمة والأشياء السوداء المحرقة ويهرب من كل أحد ويرى الأموات ونحو ذلك وأكثر ما يقع هذا من أكل الملوحة والحموضة والفول والعندس والله أعلم .

فائدة : معرفة الدليل بوجه قريب . إذا أردت الاستدلال على حرارة المرض وبرودته وحرارة الطبيعة وبردها فليبحث الشخص على الشروط التى شرطها الأطباء وهى أن لا يمشى شعبان ولا جورحان وقلة الأكل بعد العصر ليس فيه ما يصفى الباطن كالزعران فإنه

الإنسان وأكثر من الأغذية الجالية للمرض وقع فى أوجاع خطيرة كتليان الدم وحمرة العين ووجع الحلق وذات الجنب وورم الكبد والطحال والأعضاء والأثنين فحينئذ يحتاج إلى القصد والحجامة .

علامات غلبة الدم : وأماراته امتلاء الجسم والحكة وكثرة ثقل البدن والرأس والغثيان وأن يرى فى نومه الرفاف والاحتجام والدم والمغليين والرقاصين ، ومتى وقع الإهمال لإخراج الدم الفائر أوردت من الأمراض ما قدمناه ، ومتى أفرط فى إخراجها أضعف القوى بين الطبيعة والمعدة والكبد والقلب وأوردت الرعشة والفالج والاستشفاء وضربة الهرم والله أعلم .

قال صاحب كتاب الرحمة : زيادة خلط البلغم إذا أكثر الإنسان من الأغذية البلغمية يخرب بخاراً بارداً رطباً يقع فترة فى الجسم ورخاوة فى المفاصل وتقل فى الحواس ويبدو مرض البلغم فإن قطع ذلك بما يمدله كالعسل والزنجبيل والفلفل وكل حار يابس لطيف كالسمسم والدخن والقرفة ولبن الإبل والسليط والكشد والكندر والمصطكي وقع عند ذلك الاعتدال والصحة وإن وقع التساهل زاد هذا الخلط وصار إلى أمراض خطيرة عسرة البرء مزمنة كالبرص والفالج والسكة والصداع البارد والجرب والبخير وتتن الإبط ويرد الكبد والطحال والجبن وعسر الولادة وحصى الورد والجنى المعطبة وهى تطبق سبعة أيام تغير البدن ثم تهيج بحرارة عظيمة من الجوف إلى الدماغ إلى جميع البدن وهو البحران المعروف بالمسح فحينئذ يقع الخلاص أو الهلاك وأكثر الناس يهلك وإذا ظهرت إحدى العلل فينبغي شرب مسهل البلغم .

علامات البلغم : ومن أماراته كثرة الريق ولزوجه ويرد الجسم وقلة شهوة الطعام أول النهار وقلة العطش وضعف المعدة والهضم والجشأه الحامض ونباض البول وكثرة النوم والكسل والتسيان وأن يرى صاحبه فى نومه الأمطار والمياه والأودية والاختسال والسباح .

الأخلاق الأربعة

السبب الثاني : أن يكون من زيادة أحد هذه الأخلاق الأربعة إذا فسد ولدها وكان في مقدور الله تعالى الهلاك فثبت الرطوبة الأصلية وانطفأت الحرارة الغريزية قليلا قليلا حتى يشتد الألم وتخرج الروح من الجسد غصبا .

والسبب الثالث : هو الموت بفرغ العمر الطبيعي وهو انقضاء الأستان الأربعة فإن سن الصبا حار وطب طبيعته الحية في زيادة إلى البلوغ وهي خمس عشر سنة ومنتهاه إلى العشرين ثم يحدث اليبس فيه فيصير الغالب على الطبيعة الحرارة واليوسمة مدة سن الشباب وهو إلى أربعين سنة ثم تبدو المائية وتبرد الطبيعة ويظهر الشيب وتنقص القوة وتصير باردة رطبة وذلك مدة سن الكهولة وهي إلى سبعين سنة ومنتهاه إلى ثمانين سنة ثم يظهر البرد واليبس الذي كان كامنا وتكمن طبيعة الحرارة لضعفها وذلك سن أول الشيخوخة فلا تزال الرطوبة الأصلية تفتى والحرارة الغريزية تنطفئ حتى يقع الفناء إلى مائة وعشرين سنة في الغالب وفي النادر لا حد لأكثره إلا بما قدر الله تعالى من الأجل المسمى ثم تفتى طبيعة الحياة كما ذكرنا وذلك هو الموت الطبيعي انتهى كلامه ، تسهيل المنافع / ٤ - ٧ .

(تسهيل المنافع في الطب والحكمة المشتمل على شفاء الأجسام وكتاب الرحمة للشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الأزرق ، ط مصطفى الباي الحلبي ، الطبعة الأخيرة ١٣٦٧هـ - ١٩٤٨م / ٤ - ٧ انظر أيضًا الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د. سعيد شيان ، د. عمار الطالبي ، مراجعة د. أبي شادي الروي ، تصدير د. إبراهيم بيومي مذكور ، المجلس الأعلى للتقافة بالتعاون مع الاتحاد الدولي للأكاديميات ١٩٨٩ / ٣٣٢) .

يصيب البول إذا أكل في طعام ويحتز مما يصيب في الظاهر كالحناء فإنها تصيب البول أيضًا فإذا أصبح بال في إناء نظيف زجاجا كان أو غيره ويقتصر فيه قطرة سليط فإذا اتسعت وتوسعت حتى كست البول فالمرض حار وإن وقت موضعها ولم تنبسط فهو بارد يعني المرض والطبع .

واعلم أنه إذا احتاج إلى الإراقة بالليل ثم نام فالذي يخرج بالصبح كاف والله أعلم .

قال صاحب كتاب الرحمة (يشير إلى المقرئ) : اعلم أن الطبيب الحكيم الساهر ليس يشترط عليه أن يرى العليل فضلا عن أن يزيد في العمر ولكن عليه أن ينظر في العلة انتهى كلامه . وقال بعضهم : ينبغي للحكيم إذا رأى بجسم المريض مرضين مختلفين يقع أحدهما ما يفسر الآخر صرف الحكيم عنايته إلى الأخطر منهما فإذا زال الأخطر عاد إلى معالجة الآخر . وقال بعضهم في ذلك :

إن الطبيب إذا ألم بجسمه

مرضان مختلفان دأوى الأخطرا
وقال المارديني في الرسالة : اعلم أن الطبيب لا يلزمه إقناء الشباب على حاله ولا مسك القوة أن لا تنقص فضلا عن الزيادة وأن لا يبلغ كل شخص إلى الأجل الأطول فضلا عن أن يمنع الموت فذلك لخالفها ، وفي بعض التعاليق أن جالينوس الحكيم مات مبطونا وأرسطاطاليس مات مجذوما وإقراط مات مغلوجا وأفلاطون مات مبرسا وسقراط مات أعمى فتعالى الله الملك الحق المبين ﴿ وَإِنْ يَسْتَكَ اللّٰهُ يَضْرِبْ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ﴾ جل وعلا .

قال المقرئ وأسباب الموت ثلاثة :

أحدها : السبب بالقتل والهدم والتردى والغرق ونحو ذلك فإن الروح حين الموت تنزوي إلى القلب بأجمعها دفعة واحدة عند ذلك .

الأخلاق الأربعة

الأمر الطبيعي وفقاً لتقسيمه لعلم الطب فقال (الآيات ٨٩-١٠٤):

٨٩ - الجسم مخلوق من الأمشاج
مختلفات اللون والمزاج

٩٠ - من بلغم ومرة صفراء
ومن دم ومرة سوداء

٩١ - فالبلغم الطبيعي ما لا طعم له
وماله برودة معتدلة

٩٢ - ومنه ما يُعرف بالزجاجي
وهو غليظ بارد المزاج

٩٣ - ومنه بلغم يسمى مالحا
للحمر واليس تسراه جانحا

٩٤ - ومنه ما مطعمه كالحلو
وليس من حرارة يخلو

٩٥ - ومنه كالحامض وهو أبرد
يكون في المعدة حين تفسد

٩٦ - والمرة الصفراء في ألوان
فواحد يعرف بالدهخاني

٩٧ - ومنه كالزنجار والكسرات
وهذه كثيرة الأخبثات

٩٨ - وغيره يُعرف بالمُصحّي
وليس في قُصواء بالنسردئ

٩٩ - والأحمر الساكن في المرارة
وكلهما تُنسب للحرارة

١٠٠ - والدم ما منشؤه من الكبد
ينفذ في عروقها إلى الجسد

١٠١ - ومنه شيء قد حواه القلب
والدم في قُصواء حار رطب

ويركز الإمام ابن الجوزي على الطبيعي من هذه الأخلاق فيقول:

قال أئمة اللغة: وأخلاق الإنسان أمرته الأربعة
أهـ. قال الأطباء: وهي:

١ - الدم: والطبيعي منه ما أحمر لونه واعتدل
قوامه، وعذب طعمه، وطاب ريحه، وهو حار رطب،
وفادته تغذية البدن. وغير الطبيعي ما خالف ذلك.

٢ - البلغم: والطبيعي منه ما قارب الاستحالة إلى
الدمية، وهو بارد رطب، وفادته أن يستحيل دماً إذا
فقد البدن الغذاء، وأن يربط الأعضاء فلا تجفقها
الحركة بحرارتها، وأن يدخل في تغذية بعض الأعضاء
كالدهاغ ونحوه.

٣ - الصفراء: والطبيعي منها الأحمر الناصع
الخفيف الحاد، وهو حار يابس، وفادته تلطيف
الدم، وتنفيذه في المجاري الضيقة وأن تدخل في
تغذية بعض الأعضاء، كالرئة ونحوها، وأن ينصب
جزء منه إلى الأمعاء فيفسلها.

٤ - البلغم الزنج وغير الطبيعي منها ما خالف ذلك.
والسواد الطبيعي منها وردي الدم وهو بارد يابس،
وفادته أن يفيد الدم غليظاً ومتانة، وأن يدخل في تغذية
الأعضاء كالعظم ونحوه، وأن ينصب جزء منه إلى فم
المعدة فينبه على الجوع، ويحرك الشهوة، وغير
الطبيعي ما خالف ذلك.

والسبب الفاعل لهذه الأخلاق هو الحرارة
الغريزية، والمادى هو الغذاء. والصورى هو ذات
الأخلاق، والفانى هو التوائد المذكورة.

(مختصر لفظ المنافع للإمام أبى الفرج عبد الرحمن
ابن على بن الجوزي - تحقيق أحمد يوسف الدقاق /
٢٤، ٢٥ هامش ١ للمحقق).

وقد نظم العلامة ابن سينا ملخص هذا كله شعراً في
أرجوزته الشهيرة في الطب عند الكلام عن الثالث من

* أخلاق أحمدى :

ترجمة وتأليف أحمد بن عثمان المتخلص بتائب المعروف بعثمان زاده المتوفى سنة ١١٣٦ هـ.

وهو ترجمة تركية باختصار لأخلاق محسنى لحسين ابن على البيهقى - كمال الدين الكاشفى الهروى الشهير بالواعظ المتوفى سنة ٩١٠ هـ، نسبها إلى اسم السلطان أحمد الثالث وأهداها إليه.

أحد المخطوطات التركية العثمانية.

أوله - كوتر حمد وثناى خداوند عظيم كه... إلخ.

نسخة مخطوطة، مجدولة بالمداد الأحمر، بقلم تعليق بلدون تاريخ، ضمن مجموعة من الورقة ١٨ - ٦٨، مسطرزها ٢٥ سطرًا، في ٥، ٢٣ × ١٣ سم.

(١٢٤ مجاميع تركى طلعت).

نسخة أخرى أولها كالسابقة.

مخطوطة مجدولة ومحلة بالذهب، بقلم تعليق جيد، بلدون تاريخ، الكتاب الثالث ضمن مجموعة من ورقة ١١٥ (ظهر) ١٤٨ وهى آخر المجموعة، مسطرزها ٢٧ سطرًا، في ٣٠ × ١٢ سم.

(٢٦ - مجاميع تركى).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م، ١ / ١١، ١٢).

* أخلاق الأخيار فى مهمات الأدكار:

للشيخ محمد بن محمد الأسدى القدسى المتوفى سنة ٨٠٨.

(كشف ١ / ٣٦).

* الأخلاق الإسلامية :

فى بحث له بعنوان « الأساس الإسلامى للأخلاق » يناقش الدكتور أحمد الحوفى المذاهب الأخلاقية

١٠٢ - ومسكن السوداء فى الطحال

هذا اعتقاد ليس بالمحال

١٠٣ - وعكس الدم هو الطبيعى

ومما سواه ليس بالمعيبوع

١٠٤ - وإنما تحدث باختلاط

ويحترق سائر الأخلاط

وجاء فى تعليق المحقق على البيت الأخير ما يلى :

السلوى الطبيعية هى التى تشكل عكر الدم، أما السلوى غير الطبيعية فهى التى تنشأ عن احتراق بقية الأخلاط.

(من مؤلفات ابن سينا فى الطب - الأرجوزة فى الطب - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٩٦، ٩٧، انظر أيضا : كتاب الفارق أو الفروق أو كلام فى الفروق بين الأمراض لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى - تقديم وتحقيق وشرح د. سلمان قطايه. جامعة حلب، معهد التراث العلمى العربى. الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م / ط - م).

* الأخلاق :

انظر : الأخلاق (علم -).

* أخلاق الأبرار والنجاة من الأشرار :

للإمام أبى حامد محمد بن محمد الغزالى المتوفى سنة خمس وخمسمائة.

(كشف ١ / ٣٦).

* أخلاق الأتقياء وصفات الأصفياء :

لمظفر بن عثمان البرمكى الشهير بخضر المنشى المتوفى سنة ٩٦٤ أربع وستين وخمسمائة وهو فارسى مختصر مرتب على ثلاث مقالات ذكر فى أوله : نعمت السلطان سليمان خان.

(كشف ١ / ٣٦).

الأخلاق الإسلامية

إليه كل فرد برغبة وبرهبة، ويدور في محيطه، سواء أحقق له نفعاً عاجلاً أم لم يحقق، بل إنه يدور من حوله متجنباً إليه وإن كان في دوره ضرر محقق يمس في نفسه أو في ماله أو في رغبة من رغباته.

وما من شك في أن الذي يتقى ربه يحبه، ويعطيه، ويعمل ما يستحق عليه ثوابه، ويكف عما ينزل به عقابه، فيحيا في طهارة نفس، وصلاح عمل، وبراءة تدبير، وشراف من الخير والحق، ويترفع من كل شر، ويتحامي كل رذيلة ونقيصة.

ولن يكون التقوى — وهو يعلم أن الإسلام ينبوع الأخلاق وأن التقوى محورها — إلا كريماً شجاعاً عادلاً أميناً عفيفاً صادقاً وفيها رحيماً هيوماً متحلياً بكل فضيلة، مبرئاً من الجبن والبخل والفجور والفساد والكذب ومن كل رذيلة.

٢ - وقد ترددت مادة التقوى في القرآن الكريم بهذا المعنى تسعاً وثلاثين ومائتين مرة، منها أمر صريح بالتقوى ثلاثاً وثمانين، ومنها كلمة تقوى تسع عشرة، وكلمة تقى ثلاثة مرات، وكلمة الأتقى مرتين. قال تعالى: ﴿ فَلَا تُزَكُّوا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنِ اتَّقَى ﴾ [النجم: ٣٢].

والمعنى لا تنسبوا إلى طهارة العمل، وزيادة الخير، وكثرة الطاعات، والبعد عن المعاصي، فإن الله يعلم الزكي منكم والتقوى.

وقال سبحانه: ﴿ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ اتَّقَى ﴾ [البقرة: ١٨٩].

فقد كان ناس من الأنصار إذا أحرموا لم يدخل أحد منهم حائطاً ولا داراً ولا فسطاطاً من باب، فإذا كان من أهل المدر نقب نقباً في ظهر بيته، منه يدخل ويخرج أو اتخذ سلماً يصعد فيه، وإن كان من أهل الدير خرج من خلف الحجاب، فبين لهم سبحانه أن البر ليس

المختلفة وبعد أن يعدد نقائص هذه المذاهب ويعيوبها يخلص إلى حقيقة أن المذهب الأخلاقي الوحيد المعبر عن الميوس والتفائس على تعاقب الأزمان والأجيال هو الأخلاق الإسلامية، ويحلل أمسها على النحو التالي:

ينبوعها:

إنه الإسلام الذي لا يهدي إلى الأخلاق الفضلى والمثل العليا سواء.

إنه القرآن الكريم المنزل من عند الخالق سبحانه وتعالى الذي يعلم السر والنجوى وما هو أخفى، العليم بمصالح عباده جميعاً ﴿ لَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ ﴾ [الملك: ١٤] وهو الذي ﴿ يَحْكُمُ لَا يُؤْتَى لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [الرعد: ٤١].

محورها:

ما الفضيلة العظمى التي تدور الفضائل كلها في فلكها الرحيب؟

ما المحور المركز الثابت الذي تستدير الفضائل حوله متجذبة إليه كما تدور الأرض حول أمها الشمس؟

إنه التقوى:

فماذا تعني التقوى؟

١ - للتقوى دلالة دينية تشمل طاعة الله تعالى والرغبة في ثوابه، وتشمل خشية سبحانه والخوف من عقابه، وهي بهذه الدلالة الشاملة المحور الذي تدور حوله الأخلاق الإسلامية.

هي الأساس الوطيد الذي لا يتبدل ولا يميل ولا يخضع للأهواء والمقاييس الفردية أو المقاييس العامة التي تتحول وتغير.

هي المركز الذي تلتف الفضائل من حوله، ويرنو

الأخلاق الإسلامية

ببترجهم من دخول الباب، ولكن البر هو اتقاؤهم ما حرم الله واجتنابهم ما نهى عنه.

(الكشاف ١/ ٩١).

وقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ مُهَيَّاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاَنُ قَوْمٍ عَلَى الْأَنْتِفَاءِ أَهْلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ [المائدة: ٨] أي لا يحملنكم بغضكم للمشركين على أن تركوا العدل، فتعبدوا عليهم بأن تنصروا منهم وتتشفوا بمسا في قلوبكم من الضمان بارتكاب ما لا يحل لكم من مثله أو قذف أو قتل أولاد أو نساء أو نقض عهد، وأمرهم سبحانه بالعدل لأنه أقرب إلى التقوى.

والآيات في هذا المعنى كثيرة، منها قوله تعالى:

﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مِنْهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [آل عمران: ١٥].

وقوله تعالى:

﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَىٰ آمَنُوا وَاتَّقَوْا لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ [الأعراف: ٩٦].

وقوله سبحانه:

﴿وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا﴾ [الزمر: ٧٣] [وزمرا: جماعات].

وقوله سبحانه:

﴿أَوْصِيتُكُمْ أَنْ جَاءَكُمْ ذِكْرٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَلَى رَجُلٍ مِنْكُمْ لِيُنذِرَكُمْ وَلِتَتَّقُوا﴾ [الأعراف: ٦٣].

وقوله سبحانه:

﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ﴾ [الطلاق: ٢، ٣] (لا يحسب: لا يظن ولا يخطر بباله).

وقوله سبحانه:

﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة:

١٩٤].

وقوله سبحانه:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٨، ذروا: انزكوا].

وقوله سبحانه:

﴿إِنْ أَتْرَكْتُمْ وَبَدَّ إِلَهُهُ انْقَادًا﴾ [الحجرات: ١٣].

وقوله سبحانه:

﴿تِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَنْ كَانَ تَقِيًّا﴾ [مريم: ٦٣].

وقوله سبحانه:

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: ٢].

٣- ونستطيع أن نستنبط للتقوى - مع هذه الدلالة العامة التي تجمع كل فضيلة، وتنفي كل رذيلة - معاني جزئية تتصل بها فضائل معينة، كما نجدتها تسبق بعض الفضائل أو تتلوها معية عليها:

(أ) فالكرم متصل بها في قوله تعالى: ﴿فَأَمَّا مَنْ أَهْلَىٰ وَأَتَقَىٰ * وَصَدَّقَ بِالْحُسْنَىٰ * فَسَنُيَسِّرُهُ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل: ٥ - ٧].

وفي قوله تعالى: ﴿وَسَيُجَنِّبُهَا الْاِتَّقَىٰ * الَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ يَتَزَكَّىٰ * وَمَا لَأَكْثَدَ عَهْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَىٰ * إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَىٰ﴾ [الليل: ١٧ - ٢٠] (يتزكى: يظهر بإخراج ما له خالصا لوجه الله).

(ب) والشجاعة متصلة بها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ وَلْيَجِدُوا فِيكُمْ غِلْظَةً وَعَلِمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [التوبة: ١٢٣].

وفي قوله تعالى: ﴿فَلْيَقِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يَشْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ وَمَنْ يُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَمُوتْ أَوْ يُغْلَبْ فَنُفُوسٌ نَفُوسٌ عَظِيمَةٌ﴾ [البقرة:

الأخلاق الإسلامية

قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على ألا تعدلوا اعدلوا هو أقرب للتقوى واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون ﴿٨﴾ [المائدة: ٨] لا يجرمنكم شنآن قوم: لا يحملنكم بغضكم لهم).

(د) والعفة ذات علاقة بها في قوله تعالى: ﴿يا نساء النبي لستنَّ كأحد من النساء إن اتقين فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا﴾ [الأحزاب: ٣٢].

فقد نهى الله نساء النبي إذا ما أردن التقوى عن الإجابة بكلام لين مريب حتى لا يطمع فيهن صاحب الفجور، وأمرهن أن يقلن قولا حسنا فيه الجود وقطع الطمع فيهن.

(هـ) وللصدق صلة بها في قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكُونُوا مع الصادقين﴾ [التوبة: ١١٩] وفي قوله تعالى: ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا﴾ [الأحزاب: ٧٠].

(و) والوفاء بالمعهد شعبة منها في قوله تعالى: ﴿فانزل الله سكينته عَلَى رسوله وعلى المؤمنين وألزمَهُمْ كلمة التقوى وكانوا أحقَّ بها وأهلها وكان الله بكل شيء عليم﴾ [الفتح: ٢٦].

عن الحسن أن كلمة التقوى هي الوفاء بالمعهد، وقد أضيفت الكلمة إلى التقوى لأنها سبب التقوى وأساسها.

(الكشاف ٢/ ٢٨٧).

وفي قوله سبحانه: ﴿الذين عاهدت منهم ثم ينقضون عهدهم في كل سررة وهم لا يتقون﴾ [الأنفال: ٥٦].

(ز) والرحمة غصن من دوحها، في قوله تعالى: ﴿وَأَيْخُنُسُ الَّذِينَ لَوِ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [النساء: ٩].

تعني: ﴿ألم تر إلى الذين قيل لهم قُتِلُوا أَيَدِيكُمْ وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يُخَسِّسُونَ النَّاسَ كَحَشِيَّةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ حَشِيَّةً وَقَالُوا وَإِنَّا لَيَمُوتُنَّ قَبْلَهُمْ قَالُوا لَوْلَا أَعْرَضْتُمْ إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ ﴿١﴾ قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تَظْلُمُونَ قَتِيلًا ﴿٢﴾ إِنَّمَا تَكُونُوا يَدْرِكُكُمْ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُشْكِيَّةٍ ﴿٣﴾ [النساء: ٧٤-٧٨] (القتيل: قشرة النواة).

فقد كان المسلمون وهم في مكة منبهين عن مقاتلة الكفار، وكانوا يتحزنون أن يأذن الله لهم فيه، فلما فرض عليهم القتال بالمدينة تردد فريق منهم، لا عن شك في الدين ولكن عن خوف من الحرب والموت، وودوا أن يمهلهم الله إلى وقت قريب. فرد عليهم سبحانه بأن متاع الدنيا قليل. وبأن الآخرة خير للآتقياء الشجعان، وبأن الموت لا بد أن يدرك كل حي وإن تحصن في بروج متينة عالية.

وقوله سبحانه:

﴿يا أيها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون﴾ [آل عمران: ٢٠٠].

(اصبروا: اصبروا على الطاعات والمصائب وعن المعاصي. صابروا: غالبوا الكفار في الصبر فلا يكونون أشد منكم صبرا، ورابطوا: أقيموا على الجهاد).

فقد أمرهم الله بالصبر على الدين وتكاليفه أو بالصبر على الشدائد، وبمغالبة أعداء الله في الصبر على أحوال الحرب وبالإقامة في الثغور مرابطين فيها بخيلهم، مترصدين للفتن.

(جـ) والمدن مرتبط بها في قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَغْتَدَى عَلَيْكُمْ قَاعَتْدُوا عَلَيْهِ يَمْشِ مَا أَغْتَدَى عَلَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾ [البقرة: ١٩٤] وفي قوله سبحانه: ﴿يا أيها الذين آمنوا كونوا

الأخلاق الإسلامية

الملائكة مُسَوِّمِينَ ﴿ أَلْ عَمْرَأَن : ١٢٥ ﴾ (من فورهم: وقتهم، مسومين: معتمدين).

(ي) والأمانة فرع من التقوى في قوله تعالى: ﴿فَلْيُؤَدِّهِ الَّذِي أَوْثِقَ أَمَانَتَهُ وَلْيُتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ﴾ [البقرة: ٢٨٣].

وفي قوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَسْتُمْ بِبُيُوتِكُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوا وَلِكْتُبْ بَيْنَكُمْ كَاتِبٌ بِالْعَدْلِ وَلَا يَأْتِ كَاتِبٌ أَنْ يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ اللَّهُ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا يَخْشَ مِنْهُ شَيْئًا﴾ [البقرة: ٢٨٢] (ليمل: ليمل على من يكتب).

وفي قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَهْلُ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ تَأْمَنُوا بِقِطْعَارِ يَوْمِهِمْ إِلَيْكُم مِّنْ أَنْ تَأْمَنُوا بِهِمْ وَإِنَّ تَأْمَنُوا بِهِمْ لَا يَأْمَنُوا بِكُمْ إِلَّا مَا دُفِعَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكُذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ بَلَىٰ مَن أُولَىٰ بِمِثْلِهِمْ وَإِنِّي لَأَعْلَمُ الْفَاسِقِينَ﴾ [آل عمران: ٧٥، ٧٦] (الأميين: غير اليهود).

وسبب نزول الآية أن رجلاً من قریش استودع عبد الله ابن سلام ألفاً ومائتي أوقية من الذهب، فأداها إليه، واستودع قرشي آخر فنحاص بن عاززواه ديناراً ففجده وخاته، ومثل هذا اليهودي لا يرد الأمانة إلى صاحبها إلا بالمطالبة والتعنيف أو بالفضضاء والبيئة، لأنهم يزعمون أن أكل أموال غير اليهود مباح لا عقاب فيه ولا ذم.

وقد نفى الله سبحانه وتعالى دعواهم، ووصفهم بالافتراء على الشريعة التي جاء بها موسى، وزاد الغرية شناعة بأنهم يعلمون أنهم كاذبون.

ثم بين سبحانه أن الأمانة والوفاء بالمهد من التقوى، وأن الله يحب المتقين.

(ك) وقوة العزيمة ومضاء الإرادة مظهر من مظاهر التقوى في قوله تعالى: ﴿يُحَذِّ الْعَفْوَ وَأَمَّا بِالْعَرَبِ وَأَعْرَضَ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ وَإِنَّا لَنَرْنَكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْعٌ

قد أمر الله الأولياء بأن يخشوا الله فيخافوا على من في حجبهم من البشام، ويشفقوا عليهم، كما يخافون على أبنائهم ويشفقون عليهم لو أنهم تركوهم ضعافاً.

(ح) والعفو جزء منه في قوله تعالى: ﴿وَبِرَّاءَ سَبِيَّةٍ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠].

(ط) والصبر جانب من جوانبها في قوله تعالى: ﴿وَلِإِنْ عَاتَبْتُم مَّعَايِرًا بِمَا كُنتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُمْ خَيْرٌ لِّلصَّابِرِينَ﴾ * واصبر وما صبرك إلا بالله ولا تحزن عليهم ولا تك في ضيق مما يمكرون * إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ﴿ [النحل: ١٢٥-١٢٨].

روى أن المشركين مثلوا بالمسلمين يوم أحد فوقف رسول الله على عمه حمزة وقد بقروا بطنه، ومثلوا به، فقال: أما والذي أحلف به، لئن أظفرضي الله بهم لأمثلن بسبعين مكانك، فنزلت الآية، فكف عن الانتقام منهم.

وقد أمر الله نبيه بالصبر، وأكد أنه سبحانه وتعالى ولي المتقين الذين يحسنون ما يعملون.

وفي قوله تعالى:

﴿لَتَكُونَنَّ فِي أَسْوَائِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ وَلَتَسْمَعَنَّ مِنَ الَّذِينَ آتَوْا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أَذًى كَثِيرًا وَإِنْ تَصْبِرُوا وَتَتَّقُوا فَإِنَّ ذَلِكَ مَن عَزَمَ الْأُمُورَ﴾ [آل عمران: ١٨٦] (عزم الأمور: الأمور القائمة على عزيمة قوية).

فالمقرون هنا هم الذين يخشون ربهم، وهم الذين يصبرون.

وفي قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَتَوَقَّوا وَآتُوا حَقَّهُمْ وَلَا يَكُنْ لَهُمْ خِزْيٌ فِيكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٠]

الأخلاق الإسلامية

أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلَا تَنسُوا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿البقرة: ٢٣٧﴾ .

(س) والكسب الحلال متصل بها في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٨] ذروا: اتركوا.

(الأخلاق الإسلامية / ١٤٥ - ١٥٢).

ثم يتكلم الدكتور الحوفي عن خصائص الأخلاق الإسلامية فيحددنا بخمس خصائص هي:

الخير المطلق، الصلاحية العامة واليسر، الثبات، الإلزام المستجاب، الرقابة المحيطة، ثم يختم بحثه القيم بتحديد غاية الأخلاق الإسلامية فيقول:

تبين أن الأخلاق الإسلامية متفردة بأن الدين منبعها، وبأن التقوى محورها، وبأنها ممتازة على المذاهب الأخلاقية بخصائصها، وإتقانها المتميزة أيضا بغايتها.

وماذا عسى أن تكون الغاية من المثل الأعلى الذي تشرب إليه الإنسانية في جميع عصورها، لأنه يحقق لها الحق والخير والعدل، وما يكفله الحق والخير والعدل من محبة وسلام وإيثار وتعاطف ورخاء وتقدم وتعاون على البر والتقوى؟.

(«الأساس الإسلامي للأخلاق» - د. أحمد محمد الحوفي، دراسات في الحضارة الإسلامية، المجلد الثالث / ١٤٥ - ١٦٣).

وعن الأخلاق يقول الإمام السيوطي في تحليله لحكمة وقبح سورة البقرة بعد سورة الفاتحة: ﴿إلهنا الصُّرَاطُ المستقيم﴾ [الفاتحة: ٦] ف شامل لعلم الأخلاق وقد ذكر منها في سورة البقرة الجرم الغفير، من التوبة، والصبر، والشكر، والرضى، والتفويض، والذكر والمراقبة، والخوف، وإلانة القول اهـ.

(تناسق الدرر في تناسب السور للإمام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - دراسة وتحقيق عبد القادر أحمد عطا / ٦٧).

فاستعذ بالله إنه سميع عليم ﴿إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَا لَهُمْ طَائِفَةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُمْ مُبْتَلَوْنَ﴾ [الأعراف: ١٩٩ - ٢٠١].

أى عند ما عفا لك من أخلاق الناس وأفعالهم، وما أتى منهم، وتسهل من غير كلفة، ولا تطلب منهم الجهد وما يشق عليهم.

وأمر بالمعروف والجميل من الأفعال، ولا تكافىء السفهاء بمثل سفههم. ولا تمارهم، بل احلم عليهم، وأعرض عنهم.

فإن حملك الشيطان بوسوسته على خلاف هذا فلا تطعه، واستعذ بالله من وسوسه.

وإن المتقين إذا أصابهم أدنى نزع من الشيطان تذكروا ما أمر الله به ونهى عنه فأبصروا السداد وتغلبوا على الوسواس.

وعن جعفر الصادق أن الله تعالى أمر نبيه بمكارم الأخلاق، وليس في القرآن آية أجمع لمكارم الأخلاق من هذه الآية.

(ل) وأداء الدُّين والوفاء به متصل بالتقوى في قوله سبحانه وتعالى: ﴿فَالْيُودُ الَّذِي أُوْثِنَ أَمَانَتُهُ وَيُؤْتِي اللَّهَ رِبَّةً﴾ [البقرة: ٢٨٣].

(م) وإصلاح ذات البين مرتبط بها في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾ [الحجرات: ١٠].

وفي قوله سبحانه: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ﴾ [الأنفال: ١].

(ن) والتسامح مع الزوجات المطلقات قبل الدخول والسخاء في معاملتهن المالية وثيق الاتصال بالتقوى في قوله عز وجل: ﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُ امْرَأَتَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُمْ فَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً نَحِصَفُ مَا فَرَضْتُ إِلَّا أَنْ يَتَّقُوا أَوْ يَتَّقُوا الَّذِي يَبْدُوهُ عَقْدَةُ النِّكَاحِ، وَأَنْ تَمُوتُوا

ونسوق لك فيما يلي نماذج من الوصايا والنصائح مما يعكس الأخلاق الإسلامية مما كان مقرراً على تلاميذ المدارس الابتدائية في مصر في زماننا :
لسيدنا ومولانا محمد رسول الله ﷺ :

قال النبي ﷺ فيما أدب به أمته وحضها عليه من مكارم الأخلاق وجميل المعاشرة وإصلاح ذات البين وصلة الأرحام : أوصاني ربي بتسع أوصيكم بها : أوصاني بالإخلاص في السر والعلانية . والعدل في الرضا والغضب ، والقصد في الغنى والفقر . وأن أعفو عن ظلمي وأعطي من حرمي وأصل من قطعني وأن يكون صمتي ذكراً ونظري عبراً .

وقال ﷺ : نهيتكم عن قيل وقال وإضاعة المال وكثرة السؤال .

وقال : اليد العليا خير من اليد السفلى .

المرء كثير بأخيه .

استعينوا على حوائجكم بالكتمان .

أفضل الأصحاب من إذا ذُكرت أمانك وإذا نسيت ذُكرك .

لو تكاشفتُم ما تدافعتُم وما هلك امرؤ عرف قدره .

رحم الله عبداً قال خيراً فغتم أو سكت فسلم .

حصنوا أموالكم بالزكاة .

العلماء ورثة الأنبياء .

الخمر مفتاح كل شر .

اتقوا دعوة المظلوم فإنها لينة الحجاب .

جبلت القلوب على حب من أحسن إليها وبغض

من أساء إليها .

احذروا من لا يرجي خيره ولا يؤمن شره .

زر غيباً تردد حباً .

ما عال من اقتصد .

خير الأمور أوساها .

إياك وما يُتذر منه .

كلٌ ميسر لما خلق له .

الوحدة خير من جليس السوء .

المستشير مُعان والمستشار مؤتمن .

أنزلوا الناس منازلهم .

إذا أتاكم كريم قوم فأكرموه .

ولأُمير المؤمنين أبي بكر رضي الله عنه المتوفى سنة ١٣ هـ من خطبة له :

قال بعد أن حمد الله وأثنى عليه : أيها الناس إني وليت عليكم ولست بخيركم فإن رأيتموني على حق فأعينوني وإن رأيتموني على باطل فسدوني أطيعوني ما أطعت الله فيكم فإذا عصيته فلا طاعة لي عليكم ألا إن أقواكم عندي الضعيف حتى أخذ الحق له وأضعفكم عندي القوى حتى أخذ الحق منه . أقول قولي هذا وأستغفر الله لي ولكم .

وكتب إلى أحد قواده :

إذا سرت فلا تُتف على أصحابك في السير ولا تُغضب قومك وشاورهم في الأمر واستعمل العدل وباعد عنك الظلم والجور فإنه ما أفلح قوم ظلموا ولا تُصروا على عدوهم . وإذا نصرتُم على عدوكم فلا تقتلوا وليداً ولا شيخاً ولا امرأة ولا طفلاً ولا تقربوا نخلًا ولا تحرقوا زرعاً ولا تقطعوا شجراً مثمرًا ولا تَنذروا إذا عاهدتم ولا تنقضوا إذا صالحتم . وستمروا على قوم في الصوامع وعبان ترسوا لله فدعوهوم وما انفردوا له ولزئضوه لأنفسهم فلا تدهموا صرامهم ولا تقتلوهوم والسلام .

وقال ينصح بعض رؤساء الجند :

عليك بتقوى الله فإنه يرى من باطنك مثل الذي يرى من ظاهرك وإذا قدمت على جند فأحسن صحبتهم وابذلهم بالخير وعدهم إياه وإذا وعظتهم فأوجز فإن

الأخلاق الإسلامية

بمثلة الرأس من الجسد، ومن لا صبر له لا إيمان له ومن لا رأس له لا جسد له، ولا خير في قراءة إلا بتدبر ولا في عبادة إلا بتفكير ولا في حلم إلا بعلم. ألا أنبتكم بالعالم كل العالم من لم يزين لعباد الله معاصي الله ولم يؤمنهم مكره ولم يؤمنهم من روحه.

ومن كلامه:

البشاشة جبل الوداد والاحتمال قبر العيوب احذروا صولة الكرم إذا جاع وصولة اللئيم إذا شبع. من نصب نفسه إماماً فليبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره وليكن تأديبه يسيرة قبل تأديبه بلسانه.

وله كرم الله وجهه في الحكم:

البخل عار والجنن منقصة والفقر يخرس الفطن عن حاجته والمؤمل (أي المعدم) غريب في بلدته والعجز آفة والصبر شجاعة والزهد ثروة والورع جنة (أي وقاية) نعم القرين الرضا والعلم روضة كريمة والآداب حلل مجددة والفكر مرآة صافية إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره وإذا أدبرته عنه سلبته محاسن نفسه من أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه ما أضمر أحد شيئاً إلا ظهر في فلتات لسانه وصفحات وجهه إن ملاك العقل ومكارم الأخلاق صون العرض وأداء الغرض والوفاء بالعهد والإنجاز للوعد.

وله كرم الله وجهه ينصح عامله بالبصرة:

دع الإسراف مقتصدا واذكر في اليوم غذا وأمسك من المال بقدر ضرورتك وقدم الفضل ليرحم حاجتك. أترجو أن يعطيك الله أجر المتواضعين وأنت عنده من المتكبرين؟ وتقطع وأنت متمسك في التميم تمنعه الضعيف والأرملة أن يوجب الله لك ثواب المتصدقين؟ وإنما المرء مجزئ بما أسلف وقادم على ما قدّم والسلام.

(مجموعة من النظم والنثر للحفظ والتسميع / ١٢٨

كثير الكلام يُبْسَى بعضه بعضاً. وأصلح نفسك يصلح لك الناس وإذا استشرت فاصدق الحديث تصدق المشورة وجالس أهل الصدق والوفاء.

ولأمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه المتوفى سنة ٢٣ هـ من خطبته حين ولى الخلافة:

صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: يا أيها الناس إني داع فأمسوا اللهم إني غليظ قلبي لأهل طاعتك بموافقة الحق ابتداء وجهك والدار الآخرة وارزقني الغلظة والشدة على أعدائك وأهل الدعة والنفاق من غير ظلم مني لهم ولا اعتدله عليهم. اللهم إني شحيح فسحقني في نوائب المعروف قصصاً من غير سرف ولا تدبير ولا رياء ولا سمعه واجعلني أبتنى بذلك الدار الآخرة، اللهم ارزقني خفض الجناح ولين الجانب للمؤمنين. اللهم إني كثير الغفلة والنسيان فألهمني ذكرك على كل حال وذكر الموت في كل حين. اللهم إني ضعيف عند العمل بطاعتك فأرزقني النشاط فيها والقوة عليها بالنية الحسنة التي لا تكون إلا بعزتك وتوفيقك. اللهم تبني باليقين والبر والتقوى وذكر المقام بين يديك والحياء منك وارزقني الخشوع فيما يرضيك عني والمحاسبة لنفسى وإصلاح الساعات والحذر من الشبهات. اللهم ارزقني التفكر والتدبر لما يتلوه لسانى من كتابك والفهم له والمعرفة بمعانيه والنظر في عجابه والعمل بذلك ما بقيت إنك على كل شيء قدير.

ولأمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه المتوفى سنة ٤٠ هـ:

أيها الناس! احفظوا عني خمساً فلو شددتم إليها المطايا حتى تُثَقِّبُوا لم تظفروا بمثلها. ألا لا يَجْرُونَ أحدكم إلا ربه ولا يخافن إلا ذنبه ولا يستحي أحدكم إذا لم يعلم أن يعلم وإذا سئل عما لا يعلم أن يقول لا أعلم. ألا وإن الخامسة الصبر فإن الصبر من الإيمان

— ١٣٥ . انظر أيضًا المجموعة الكبرى ط التجاني المحمدي، مطبعة المنار، تونس ١٩٧١ / ٢ - ٥ .

* أخلاق الأشراف :

تأليف عبيد الزاكاني القزويني، ألفه سنة ٧٤٢هـ .
مخطوط بدار الكتب المصرية .

أوله : شكرنا محصور حمدنا محدود حضرت واجب الوجود جلّت قدرته ... إلخ .

نسخة مخطوطة في مجلد ، مجدولة بالمسند الأحمر ، بقلم تليق ، تمت كتابة (٧٣٦هـ) وفي حياة المؤلف ، بخط محمد بن محمد الأبهري ، مكتوب في ذيل ديوان الشاعر من ورقة ١٠٥ - ١٣٣ ، مسطرزها ١٦ سطرًا ، في ١٨ × ١٠ سم .

[٩٣ أدب فارسي طلعت] .

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م ، ١ / ٨) .

* أخلاق جلالى المسمى بلوامع الإشراف :

انظر : لوامع الإشراف في مكارم الأخلاق .

* أخلاق جمالى :

أخلاق جمالى : للشيخ جمال الدين محمد بن محمد الاقسرائى أنه للسُلطان بايزيد المعروف بيلديرم ورث على ثلاث مقالات : الأولى : في أخلاق شخص بحسب نفسه ، والثانية : في أخلاقه بحسب متعلقاته فى منزله ، والثالثة : في أخلاقه بحسب معاملاته بعامة الناس .

أوله حمدًا لمن خلق الإنسان فى أحسن تقويم .

(كشف / ١ / ٣٦) .

* أخلاق حملة القرآن :

تأليف : أبى بكر محمد بن الحسين بن عبيد الله الأجرى ، ت ٣٦٠هـ / ٩٧٠م . الجزء الأول من نسخة

قيمة ، فى الظاهرية ، من خطوط القرن الخامس للهجرة (ق ١١) ضمن مجموع برقم ٣٨٠٢ [٦٦ / مجاميع] الورقة ١٣١ - ١٤٤ . راجع : د . عزة حسن : فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية : علوم القرآن (دمشق ١٩٦٢ ، ص ٤١٧ ، ٤١٨) .

(أقدم المخطوطات العربية فى مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٢) .

* أخلاق حميدى :

انظر : خمسة نائب .

* أخلاق الراغب :

وهو الإمام أبو القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني المتوفى سنة ثيف وخمسائة .

(كشف / ١ / ٣٦) .

* أخلاق رسول الله ﷺ :

وعن أخلاقه الطاهرة بقول ابن كثير :

كان أشجع الناس ، وأشجع ما يكون عند شدة الحروب .

وكان أكرم الناس ، وأكرم ما يكون فى رمضان .

وكان أعلم الخلق بالله ، وأصح الخلق نطقًا ، وأصبح الخلق للخلق ، وأحلم الناس .

وكان ﷺ أشد الناس تواضعًا فى وقار ، صلوات الله وسلامه عليه إلى يوم الدين . قالت قبلة بنت مخزوم فى حديثها عند أبى داود : علما رأيت رسول الله ﷺ المتخشف فى جلسته أُرعدت من الفرق . وفى السيرة أنه ﷺ لما دخل مكة يوم الفتح جعل يطأه رأسه من التواضع ، حتى إن مقدّم رحله ليصيب عنقه ، وهو من شعر اللحية .

وهكذا مدح الله عز وجل أصحابه حيث قال تبارك وتعالى : ﴿ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾ [الفتح : ٢٩] .

أخلاق رسول الله ﷺ

(الفصول في سيرة الرسول ﷺ للحافظ أبي الفدا إسماعيل بن كثير / ١٢٩ ، ١٣٠) .

ويقول المولى تقي الدين بن عبد القادر التميمي :
سُئِلَتْ عائشة رضي الله تعالى عنها ، عنه ، فقالت :
كان خلقه القرآن يَغْضِبُ لغضبه ، ويرضى لرضاه ، ولا
يَنْتَقِمُ لنفسه ، ولا يَغْضِبُ لها ، إلا أن تُنتَهَكَ حرَمَاتُ
الله فيغضب الله ، وإذا غضب لم يَغْمِ لغضبه أحد .

كان أشجع الناس ، وأسخاهم ، وأجودهم ، ما سئل
شيئاً ، فقال : لا ، ولا يبيت في بيته دينار ولا درهم ، فإن
فضل ، ولم يجد من يأخذه ، وفجأة الليل ، لم يرجع
إلى منزله حتى يبرأ منه إلى من يحتاج إليه ، لا يأخذ
مما آتاه الله إلا قوت أهله عاصماً فقط ، من أيسر ما يجد
من التمر والعشيرة ، ثم يؤثر من قوت أهله حتى ربما
احتاج قبل انقضاء العام .

وكان من أحلم الناس ، وأشدَّ حياءً من العذراء في
خدرها . خافض الطرف ، نظره الملاحظة ، وكان أكثر
الناس تواضعاً ، يجيب من دهان من غنى أو فقير ، أو
حر أو عبيد .

وكان أرحم الناس ، يُصْنَعُ الإناء للمهرة ، وما يرفقه
حتى تروى ، رحمة لها .

وكان أعفَّ الناس ، وأشدَّهم إكراماً لأصحابه ، لا
يَعُدُّ رجلية بينهم ، ويوسع عليهم إذا ضاق المكان .
ولم تكن ركبته تتقدم ركلة جلوسه . له رفقاء يحفون به ،
إن قال أنصتوا له ، وإن أمر تبادروا لأمره ، ويتحمل
لأصحابه ، ويتفقددهم ، ويسأل عنهم ، فمن مرض
عاده ، ومن غاب دعا له ، ومن مات استرجع فيه ،
وأبتمه الدعا له ، ومن تخوف أن يكون وجد في نفسه
شيئاً ، انطلق إليه حتى يأتيه في منزله . ويخرج إلى
بساتين أصحابه . ويأكل ضيافتهم ، ويتألف أهل
الشرف ، ويكرم أهل الفضل ، ولا يطروخ بشرة عن
أحد ، ولا يجسر عليه ، ويقبل معذرة المعتذر إليه

والضعيف والفقير عنده في الحق سواء ، ولا يدع أحداً
يمشي خلقه ، ويقول : « خلوا ظهري للملائكة » ولا
يدع أحداً يمشي معه وهو راكب ، حتى يحمله ، فإن
أبى قال : تَقَدَّمْنِي إِلَى الْمَكَانِ الْفُلَانِي ، يخدم من
خدمه ، وله عبيد وإماء لا يرتفع عنهم في مأكل ولا
لبس .

قال أنس بن مالك ، رضي الله تعالى عنه : خدمته
نحواً من عشر سنين ، فوالله ما صحبتته في حضر ولا
سفر لأخدمه إلا كانت خدمته لي أكثر من خدمتي له
وما قال لي أفَّ قط ، ولا قال لشيء فعلته : لم فعلت
كذا . ولا لشيء لم أفعله : ألا فعلت كذا .

وكان رسول الله ﷺ في سفر ، فأمر بإصلاح شاة ،
فقال رجل : يا رسول الله ، على ذبحها ، وقال آخر :
على سلقها . وقال آخر : على طبخها . فقال رسول
الله ﷺ : « وعلى جمع الحطب » فقالوا : يا رسول الله ،
نحن نكفيك . فقال : « قد علمت أنكم تكفونني ،
ولكن أكثره أن أتميز عليكم ، فإن الله يكره من عبده أن
يراه متميزاً بين أصحابه » وقام لجمع الحطب .

وكان في سفر ، فنزل إلى الصلاة ، ثم كَرَّ راجعاً .

ف قيل : يا رسول الله ، أين تريد ، فقال : « أهقل
ناقتي » فقالوا نحن نعملها .

قال : « لا يستعن أحدكم بالناس ولو في قضة من
سواك » .

وكان لا يجلس ولا يقوم إلا على ذكر ، وإذا انتهى
إلى القسم جلس حيث انتهى به المجلس ، ويأمر
بذلك ، ويعطى كل أحد من جلساته نصيبه ، لا
يحبس جلسه أن أحداً أكرم عليه منه ، وإذا جلس
إليه أحدهم لم يغم حتى يقوم الذي جلس إليه ،
إلا أن يستعجله أمر ، فيستأذنه . ولا يقابل أحداً بما
يكره ، ولا يجزى السيئة بمثله ، بل يعفو ويصفح .
وكان يعود المرضى ، ويحب المساكين ، ويُجالسهم ،

أخلاق رسول الله ﷺ

لم يحضر، ولا يتويع عن مطعم حلال. إن وجد تمرًا دون خبز أكله، وإن وجد شواه أكله، وإن وجد خبزًا خبز بر أو شعير أكله، وإن وجد خلطًا أو عسلا أكله.

وكان يحبّ الحلواء والعسل. ويشرب قاعدًا، وربما شرب قائما، وآتاه الله علم الأولين والآخرين، وما فيه النجاة والفوز، وهو أشق لا يكتب ولا يقرأ، ولا معلّم له من البشر، نشأ في بلاد الجبل والصحارى وآتاه ما لم يأت أحدًا من العالمين، واختاره على الأولين والآخرين، ﷺ.

(الطبقات السنية في تراجم الحنفية للمسولي تقي الدين بن عبد القادر التميمي الدارى الغزنى المصرى - تحقيق عبد الفتاح محمد الحل، ١/ ٦٧ - ٧٥. انظر أيضًا منح المنة في التلبس بالسنة للإمام عبد الوهاب الشعراني - تحقيق ومراجعة الشيخ عبد الرحمن حسن. مكتبة عالم الفكر. الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م/ ٢٩ - ٣٢ ودلائل النبوة لأبى نعيم الأصبهاني ط مكتبة النهضة - بغداد ١٩٨٣ / ١٣٩ - ١٤٢، ومن توجيهات الإسلام لفضيحة الأستاذ الأكبر الشيخ محمود شلتوت - مطبوعات الإدارة العامة للثقافة الإسلامية بالأزهر. جمادى الآخرة ١٣٧٩ هـ - ديسمبر ١٩٥٩ م/ ٤٢٨، ٤٢٩).

ويقول ابن حزم: يخصص النعل، ويرقع الثوب، ويخدم في مهنة أهله، ويقطع اللحم معهن. تستببه الأمة والمساكين، فيتيهما حيث دعوا. ولا يتغيب لنفسه، ويتغيب لربه، وينفذ الحق وإن عاد ذلك بالفقر عليه وعلى أصحابه.

عُرض عليه الانتصار بالمشرىين، وهو فى قلّة وحاجة إلى إنسان واحد يزيده من عدد من معه، فأبى وقال: إنا لا نستصير بمشرك.

ووجد أصحابه قتيلًا من خيارهم وفضلاء أصحابه، يهدّ البلاد العظيمة والعساكر الكثيرة فهدّ مثلهم،

ويشهد جنازتهم، ولا يُحَقِّرُ فقيرًا لفقره، ولا يهاب ملكًا لملكه. يعظم النعمة وإن قُلت، لا يذم منها شيئًا، ما عاب طعامًا قط، إن اشتهاه أكله، وإلا تركه. وكان يحفظ جاره ويكرم ضيفه.

وكان أكثر الناس نبيًا، وأحسنهم بشرًا. لا يمضى له وقت فى غير عمل لله، أو فى مالا بُد منه. وما خيّر بين أمرين، إلا اختار أيسرهما، إلا أن يكون فيه قطيعة رحم، فيكون أبعد الناس منه، يخصص نعله، ويرقع ثوبه، ويركب الفرس والبغل والحمار، ويردف خلفه عبده، أو غيره، ويمسح وجهه فروسه بطرف كفه، أو بطرف رداءه.

وكان يحب الغال ويكره الطيرة، وإذا جاءه ما يحب، قال: « الحمد لله رب العالمين » وإذا جاءه ما يكره، قال: « الحمد لله على كل حال ».

وإذا رفع الطعام من بين يديه قال: « الحمد لله الذى أطعمنا، وسقانا، وآوانا، وجعلنا مسلمين ».

وأكثر جلوسه مُستقبل القبلة.

ويكثر الذكر، ويطيل الصلاة، ويقصر الخطة.

ويستغفر فى المجلس الواحد مائة مرة.

وإذا رأى فى منامه ما يكره قال: « هو الله لا شريك له ».

وإذا أخذ مضجعه قال: « ربّ قنى عذابك يوم تبعث عبادك ».

وإذا استيقظ قال: « الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا وإليه النشور ».

وكان لا يأكل الصدقة، ويأكل الهدية، ويكافئ عليها ولا يتأنق فى مأكّل، ويمسح على بطنه الحجر من الجوع. وآتاه الله مفاتيح خزائن الأرض فلم يقبلها، واختار الآخرة، وأكل الغبير بالخل، وقال: « نعم الإدام الخل » وأكل لحم الدجاج، ولحم الجبازى، وكان يأكل ما وجد، ولا يرد ما حضر، ولا يتكلف ما

أخلاق رسول الله ﷺ

والآخرين، وما فيه النجاة والفوز في الآخرة، والغبطة والخلاص في الدنيا، ولزوم الواجب وترك الفضول من كل شيء.

وفقا لله - تعالى - لطاعته ﷺ في أمره، والتأسي به في فعله، إلا فيما يخص به، آمين، آمين اهـ.

(جوامع السيرة النبوية لأبي محمد علي بن أحمد ابن سعيد بن حزم الأندلسي - أعدها وقدمها وعلق عليها أحمد حسن جابر رجب، هدية مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤١٣ هـ / ٦٩ - ٧٣).

ويصوغ هذا كله شعراً الحافظ زين الدين العراقي في ألفيته وفيما يلي ننقل لك بعضاً من أبياتها:

أَكْرَمَ بِهٖ خَلْقَهُ الْقُرْآنُ

فهو لدى غضبه غضبان

يرضى بما يرضاه ليس يغضب

لنفسه إلا إذا تـسـرـتـكـب

محـمـداً إله إذا فـتـنـم

فاحـد لـذاك أصـلا لم يـم

بعـثه الـرحـمـن بالـإرـفـاق

كـيـمـا يـم صـالـح الأـخـلاق

أشـجـعـهم فـي مـوطـن وأنـجـدا

وأجـود النـاس بـناثـا ويدا

مـا سـيـل قـط حـاجـة فـقال لا

ولـيـس يـأوي مـنـزلاً إن فـضـلا

مـمـا أتى دهره أو دينار

حـتى تـرـيـح مـنـهـمـا الأقـدار

أصـدق لـهـجـة وأوفى ذمـه

ألـنـهـم عـرـيـكة فـي الأمـه

أكـرمـهم فـي عـشـرة لا يحـسب

جـليـسه أن مـسـواه أقـرب

فلم يُخَبِّ لهم من أجله على أعدائه من اليهود الذين وجدته مقتولا بينهم. بل وداه مائة ناقة من صدقات المسلمين، وإن بأصحابه لحاجة إلى بيع واحد يتقون به.

وودى بنى حزيمة. وهم غير موثوق بإيمانهم، إذ وجب بأمر الله تعالى ذلك.

يُردف خلفه عبده أو غيره. يركب ما أمكنه مرة فرساً. ومرةً بعيراً، ومرةً حملاً، ومرةً بغلة شهاء، ومرةً راجلاً حائياً بلا رداء ولا عصاة ولا قلنوسة.

يصل ذوى رحمه من غير أن يؤثرهم على من هو أفضل منهم، لا يجفوا على أحد، يقبل معذرة المعتذر.

يمزح ولا يقول إلا حقاً، يضحك في غير قهقهة، ويرى اللب المباح فلا ينكره، ويسابق أهله على الأقدام، وترفع الأصوات عليه فيصبر.

له لقاح (أي له إيل حلوب) وغنم، يتقوت هو وأهله من ألبانها، وله عييد وإماء، لا يتفضل عليهم في مأكول ولا ملبس.

ولا يعضى له وقت في غير عمل لله تعالى، أو فيما لا بد له من صلاح نفسه.

يخرج إلى سائين أصحابه، ويقبل البر اليسير، ويشرب النبيذ الحلو، ولا يحقر مسكيناً لفقره وزمانته، ولا يهاب ملكاً لملكه، يدعو هذا وهذا إلى الله تعالى مستوياً.

أطعم السهم، وشجره، فلم يقتل من سمه، ولا من سحره، إذ لم ير عليهما قتلاً، ولو وجب ذلك عليهما لما تركهما.

قد جمع الله له السيرة الفاضلة، والسباسة النامة. ورياه الله تعالى محفوراً باللطف، يتيما لا أب له، ولا أم، فعلمه الله جميع محاسن الأخلاق، والطرق الحميدة، وأوحى إليه - جل وعلا - أخبار الأولين

أخلاق رسول الله ﷺ

حياته يربو على العذراء	يمنح لا يقول إلا حقاً
في صدرها لشدة الحياء	يجلس في الأكل مع الأرقصا
نظرة للأرض منه أكثر	ويقول :
إلى السماء خافض إذ ينظر	يأتى إلى بساتن الإخوان
أكثرهم تواضعاً يجيب	يكرمهم بذلك الإتيان
داعيه بعيد أو قريب	ويقول :
من عبْد أو حُرٍّ فقير أو غني	لم يك فتخاشاً ولا لتأنا
وأرحم الناس بكل مؤمن	ولا بخيلاً ولا جباناً
وطاف يمرّه حتى الهرّ	يختار أيسر الأمور إذا ما
يصنى لها الإناء غير مرّه	خير إلا أن يكون إثمها
كان أغف الناس ليس يمك	ويقول :
أيدي من ليس لهن يملك	لم يُمرّ صاحبكاً يملء فيه
يباع النساء لا يماضج	ضحكه تبثها يديه
أيديهن بل كلام صالح	ويقول :
أشدّهم لصحبته إكراماً	وفي الجلوس يحتب تواضعاً
ليس يمسّد رجله احتراماً	ومرّة كالقرفصاء خافعاً
بينهم ولم يكن يقسم	مجلسه حلم وصبر وحياء
ركبته على المجلس يكرم	يبدأ بالسلام من قد لقيا
فمن بدية رأه هابه	ويؤنر الداخل بالسواده
طبعاً ومن خالطه أحبه	أو يسط الشرب له زياده
ويقول :	ويقول :
يمشى مع المسكين والأرملة	كان يحب الفال ممن ذكره
في حاجة من غير ما أنفد	وكان يكره اتباع الطيره
يخصف نعله يخط ثوبه	(المعجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد
يحلب شاته ولن يعيبه	الرزاق المناوي، قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ
ويقول :	إسماعيل الأنصاري / ١٠٥ - ١١٣، انظر أيضاً سيرة
يجالني الفغير والممكينا	ولد آدم محمد ﷺ - نظم السيد عبد الحميد
ويكرم الكرام إذ يأتونا	الخطيب، مطبعة الشرقى - دمشق ١٣٧٩ هـ -
ويقول :	١٩٦٠م / ٦٤ - ٨٤) .

* أخلاق سليمانى :

تأليف أحمد فوزى افتنى المتوفى سنة ٩٧٨ .
وهو فى الأخلاق ، يشتمل على مناقب السلطان
سليمان القانونى وبعض أشعاره ولذلك نسبة إليه .

أحد المخطوطات التركية العثمانية :

أوله : مطلع ديوان كلام قديم ... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، بقلم رقه قيرمه ، بدون
تاريخ ، فى ٦٧ ورقة ، مسطرتها ٢١ سطرا ، فى ٢٨ ×
١٥ سم .

بها عرق وعلى هوامشها تقييدات .

(٣١ - م تصوف تركى) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى افتتها
دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية
١٩٨٠ م ، ١ / ١٢) .

* أخلاق الشيخ الرئيس :

لأبى على حسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة
سبع وعشرين وأربعمائة وهو مختصر مرتب على ست
مقالات .

أوله : اللهم إنا نتوجه إليك ... إلخ ويقال له تهذيب
الأخلاق وتهذيب الأعراف وفى الموضوعات إنه كتاب
البر والإثم .

(كشف ١ / ٢٧) .

* أخلاق العرب :

انظر : العرب

* أخلاق عزمى :

انظر : أنيس المارفين .

* أخلاق عضد الدين :

عبد الرحمن بن أحمد الإيجى (إيج : بلدة من بلاد
شيراز) المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة وهو

مختصر فى جزه لخص فيه زبدة ما فى المطولات
ورتب على أربع مقالات : الأولى فى إجمال النظرى
منها ثم شرح تلميذه شمس الدين محمد بن يوسف
الكرمانى المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة يقال :
أقول .

أوله : الحمد لله الذى خلق الإنسان وزينه بالفضائل
... إلخ والمولى أبو الخير أحمد بن مصطفى المعروف
بطاش كبرى زاده ، وشرحه أحمد بن لطف الله رئيس
المنجمين الرومى المتوفى بمكة سنة ١١١٣ .
(كشف الظنون ١ / ٣٧) .

* أخلاق علانى :

قال عنه صاحب كشف الظنون :

أخلاق علانى : تركى للمولى على بن أمر الله
المعروف بابن الحنائى المتوفى بأدرنة سنة تسع
وسبعين وتسعمائة ألفه بالشام لأمر أمرائها على باشا
ونسبه إلى اسمه جمع فيه بين الجلالى والناصرى
والمحسنى وزاد زيادات حسنة فى مدة سنة ولتاريخ
ختمه قال :

(شعر)

لا جسم ختمه تاريخ أنك

أولدى (اخلاق علانى احسن)

وهو أحسن من الجميع فى نفس الأمر شكر الله
سعى مولئه وجعله مثابا ومأجورا بسبب هذا التأليف
المنيف والتحرير اللطيف ولعمري إنه كامل أخلاقه
طيب أعرافه من أفاضل الأفراد وآثاره تجذب بيد لطفها
عنان القواد .

(كشف ١ / ٣٧) .

* أخلاق علانى :

أخلاق علانى :

أخلاق علاني

مركزها « دائرة عليه » وكتب حوالها أبيات في العدل.

(١٣- أخلاق تركي طلعت).

٤- نسخة أخرى أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، بأولها حلية مذهبة ملونة، مجدولة ومحللة بالذهب والمداق الأحمر، بقلم تعليق جيد، تمت كتابتها في سلخ شعبان ١٠٠٣هـ في دمشق الشام، بخط أحمد الكاتب بن عبد الله الأدرسي في ٣٤٦ ورقة، مسطرها ١٩ سطرًا، في ١٥ × ٢٤ سم.

(٣٣ أخلاق تركي طلعت).

٣- نسخة أخرى أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد أولها حلية، مجدولة بالذهب والمداق الأسود، بقلم تعليق، تمت كتابتها في مدينة بروسة في أوائل جمادى الأولى سنة ١٠٠٤هـ، بخط إبراهيم بن نوري الدين الأنطاكي، في ٢٣٦ ورقة، مسطرها ٢١ سطرًا، في ٨ × ٢٢ سم.

(٢٨ أخلاق تركي طلعت).

٤- نسخة أخرى أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، مجدولة ومحللة بالذهب بقلم تعليق، تمت كتابتها سنة ١٠٢٦هـ، بخط مصطفى ابن شعبان، في ٢٩٨ ورقة، مسطرها ١٩ سطرًا، في ٢١ × ١٢ سم.

(٤٨٦ م).

٥- نسخة أخرى أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، بقلم نسخ حادي، تمت كتابتها سنة ١٠٢٦هـ بمصر، بخط علي بن منصور الطريزوني، في ٤٦٤ ورقة، مسطرها ١٩ سطرًا، في ٢٠ × ١٣ سم.

بالأوراق الأولى ترفيع.

(١٦ أخلاق تركي طلعت).

تأليف علاء الدين علي جلبي بن أمر الله بن عبد القادر الجميبي الشهير بقبالي زاده المتوفى سنة ٩٧٩هـ.

وهو كتاب في الأخلاق والحكمة العملية ألّفه بالشام لأمر أمراءها علي باشا ونسب إليه، جُمع فيه بين أخلاق ناصري وأخلاق جلالي وأخلاق منحصي وزاد زيادات حسنة، في مدة سنة (أخلاق ناصري - فارسي) للشيخ الدين الطوسي وأخلاق جلالي (فارسي) لجلال الدين محمد الدواني وأخلاق منحصي (فارسي) لكمال الدين حسين البيهقي الكاشاني المعروف بالواعظ الهروي).

شرح في تأليفه سنة ٩٧١هـ، كما ندل عليه عبارة (فرخ سال) بحساب الجمل وأتمد سنة ٩٧٢، كما يدل عليه قوله (أخلاق علاني أحسن) بحساب الجمل أيضًا، وفرغ من تبينه في ٢٥ صفر سنة ٩٧٣هـ، كما صرح به في آخر النسخة.

أوله: درو زوافر محمد وثقا وغرر ظواهر مباحث وستایش که کثرت افراد فرایند... إلخ.

نسخة مخطوطة، جزءان في مجلد، بأولها حلية ملونة، مجدولة ومحللة بالذهب، بقلم تعليق جيد، تمت كتابتها في شهر جمادى الآخرة سنة ٩٨٠هـ، في ٣٢٠ ورقة، مسطرها ١٩ سطرًا، في ٥ × ٢٢ سم.

(٣٢- أخلاق تركي طلعت).

١- نسخة أخرى أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، بأولها حلية جميلة كما بالورقة ٢٣٢ (ظهر) حلية أيضًا، مجدولة ومحللة بالذهب والمداق الأسود، بقلم تعليق جميل، تمت كتابتها يوم الاثنين ١٨ شعبان سنة ٩٨٦هـ، بخط حسين بن ولي، في ٤١١ ورقة، مسطرها ١٥ سطرًا، في ٢٤ × ١٤ سم.

في الورقة ٨٤ (وجه) رسم دائرة ملونة كتب في

الأخلاق (علم -)

وخالق الفاجر. وفي الحديث: ليس شيء في الميزان أثقل من حسن الخلق، الخلق، بضم اللام وسكونها: وهو الدين والطبع والسجية، وحقيقته أنه لصورة الإنسان الباطنة، وهي نفسه، وأوصافها ومعانيها المختصة بها بمنزلة الخلق لصورته الظاهرة وأوصافها ومعانيها، ولها أوصاف حسنة وقبيحة، والشواب والعقاب يتعلقان بأوصاف الصورة الباطنة أكثر مما يتعلقان بأوصاف الصورة الظاهرة، ولهذا تكررت الأحاديث في مدح حسن الخلق في غير موضع، كقوله ﷺ: «من أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق»، وقوله: «أكمل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً» وقوله: «إن العبد ليذكر بحسن خلقه درجة الصائم القائم» وقوله: «يُبْتَغَى لأتَمِّم مكارم الأخلاق» وكذلك جاءت في ذم سوء الخلق أيضاً أحاديث كثيرة، وفي حديث عائشة رضي الله عنها: كان خلقه القرآن، أي كان متمسكاً به ويأدبه وأوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من المكارم والمحاسن والألطفات وفي حديث عمر: مَنْ تَخَلَّقَ لِلنَّاسِ بِمَا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ نَفْسِهِ شَاءَهُ اللَّهُ، أَي تَكَلَّفَ أَنْ يَظْهَرَ مِنْ خُلُقِهِ خِلَافَ مَا يَنْطَوِي عَلَيْهِ، مِثْلَ تَصْنَعِ وَتَجَمُّلِ إِذَا أَظْهَرَ الصَّنِيعَ وَالْجَمِيلَ. وَتَخَلَّقَ بِخُلُقٍ كَلَّا: اسْتَعْمَلَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَكُونَ مَخْلُوقاً فِي فِطْرَتِهِ. وَقَوْلُهُ تَخَلَّقَ مِثْلَ تَجَمَّلَ أَي أَظْهَرَ جَمَالاً وَتَصَنَّعَ وَتَحَسَّنَ، إِنَّمَا تَأْوِيلُهُ الْإِظْهَارُ. وَفَلَانٌ يَتَخَلَّقُ بِغَيْرِ خُلُقِهِ أَي يَتَكَلَّفُهُ، قَالَ سَالِمُ بْنُ أَبِيصَةَ:

يَا أَيُّهَا الْمُتَجَلِّيْ غَيْرِ شَيْعِيْهِ .
إِنَّ التَّخَلَّقَ يَأْتِي دُونَهُ الْخُلُقُ

قال:

خَالِئِي النَّاسِ بِخُلُقِي حَسَنِي
لَا تَكُنْ كَلْبًا عَلَى النَّاسِ يَهْرُ
(لسان العرب لابن منظور ١٤ / ١٢٤٥).

٦- نسخة أخرى أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، بأولها حلية مذهب، مجدولة بالذهب والمداد الأسود، بقلم نسخ عادي، تمت كتابتها في ٢٥ صفر سنة ١٠٩٧هـ، في ٢٦٦ ورقة، مسطرتها مختلفة. في ٥ و ١٤ × سم.

(٢٦ م- تصوف تركي).

٧- نسخة أخرى أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، بقلم عادي، بدون تاريخ، في ٢٠٥ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرًا، في ٥ و ١٤ × سم. بها خروم.

(٥٦ م- تصوف تركي).

٨- نسخة أخرى أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، مجدولة ومحللة بالذهب، بقلم تعليق جميل، بخط محمد بن محمد بن محمد الأصفهانى، بدون تاريخ، في ٣٠١ ورقة، مسطرتها ٢١ سطرًا، في ٥ و ١٣ × سم.

(٢٥ م- تصوف تركي).

٩- نسخة أخرى أولها كالسابقة.

مخطوطة في مجلد، بأولها حلية، مجدولة بالذهب والمداد الأسود، بقلم تعليق، بدون تاريخ، في ٣٣٦ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرًا في ٧ و ١٤ × سم. (٢٥ أخلاق تركي طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١٢ / ١ - ١٤).

* الأخلاق (علم -):

قال صاحب اللسان: في التنزيل: ﴿وَأَنْتَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ والجمع أخلاق، لا يُكسَّر على غير ذلك والخلق والخلق: السجية. يقال خاليس المؤمن

الأخلاق (علم)

وعن علم الأخلاق قال التهانوي: هو علم السلوك، وهو من أنواع الحكمة العملية ويسمى تهذيب الأخلاق والحكمة الخلفية أيضًا.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١/ ٤٤٨).

قال القنوجي:

هو قسم من الحكمة العملية. قال الأزيقي في (مدينة العلوم): «هو علم يعرف منه أنواع الفضائل، وهي اعتدال ثلاث قوى، هي: القوة النظرية، والغشبية، والشهوية، منها أوساط بين الرذيلتين، وهي كمال القوة النظرية، وهي التوسط بين الرذيلتين: البلاة والجريزة، الأول: تفریطها، والثاني: إفراطها. والشجاعة: وهي كمال القوة الغشبية، وهي التوسط بين الرذيلتين الجبن والتهور، الأول: تفریطها، والثاني: إفراطها. والعفة: وهي كمال القوة الشهوية، وهي التوسط بين الرذيلتين، الخمود والفجور، الأول: تفریطها، والثاني: إفراطها.

وهذه الثلاثة أعنى الحكمة، والشجاعة، والعفة، تذكر في علم الأخلاق تعريفاتها، ثم طريق العلاج بأن يفتر عن طرفي التوسط، ويعتدل في الوسط، وغير الأمور أوساطها.

وموضع هذا العلم: الملكات النفسانية من حيث تعديلها بين الإفراط والتفريط، ومنفعته: أن يكون الإنسان كاملاً أفعاله بحسب الإمكان، ليكون أولاه سعيداً وآخره حميذاً انتهى.

قال ابن صدر الدين في (القوائد الخاقانية): «وهو علم بالفصائل وكيفية اقتنائها لتحلى النفس بها، وبالذائل وكيفية توقيها لتخلي عنها».

فموضوعه: الأخلاق والملكات، والنفس الناطقة من حيث الاتصاف بها. ولها شبهة قوية. وهي أن الفائدة في هذا العلم إنما تتحقق إذا كانت الأخلاق

قابلة للتبديل والتغير، والظاهر خلافه، كما يدل عليه قوله ﷺ: «الناس معادن كعادن الذهب والفضة، خياركم في الجاهلية خياركم في الإسلام» (قلت المؤلف: ورد في الجامع الأزهر للحافظ المنار ٣/ ٦٢ ورقة ب بلفظ: «الناس معادن فخيرهم في الجاهلية خيارهم في الإسلام إذا فقهوا» رواه أحمد عن جابر ورجاله رجال الصحيح).

وروى عنه ﷺ أيضًا: «إذا سمعتم بجبل زال عن مكانه فصدقوا، وإذا سمعتم برجل زال عن خلقه فلا تصدقوا، فإنه سيعود إلى ما جئ عليه» (قلت المؤلف: في الجامع الأزهر ١/ ٣٨ ورقة ب: رواه أحمد عن أبي الدرداء ورجاله رجال الصحيح).

وقوله عز وجل: ﴿إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ [الكهف: ٥٠] ناظر إليه أيضًا.

وأيضاً الأخلاق تابعة للمزاج، والمزاج غير قابل للتبديل بحيث يخرج عن عرضه.

وأيضاً السيرة تقابل الصورة وهي لا تتغير. والجواب: إن الخلق ملكة تصدر بها عن النفس أفعال بسهولة من غير فكر وروية، والملكة كيفية راسخة في النفس لا تزول بسرعة وهي قسمان: أحدهما طبيعية، والآخر: عادية.

أما الأولى: فهي أن يكون مزاج الشخص في أصل الفطرة مستعداً لكيفية خاصة كانه فيه بحيث يتكيف بها بأدنى سبب، كالمزاج الحار اليابس بالقياس إلى الغضب، والحار الرطب بالقياس إلى الشهوة، والبارد الرطب بالنسبة إلى النسيان، والبارد اليابس بالنسبة إلى البلاة. وأما العادية فهي أن يزول في الابتداء فعلاً باختياره، ويتكرره والتزم عليه يصير ملكة حتى يصدر عنه الفعل بسهولة من غير روية، ففائدة هذا العلم بالقياس إلى الأولى لإسراز ما كان كامناً في

لطيف وضع فهارسه عبد الجبار زكّاز ج ٢ / ١ / ٤٣
(٤٧) .

انظر: الأخلاق الإسلامية، أخلاق رسول الله ﷺ .

* أخلاق العلماء :

انظر: العالم .

* أخلاق العلماء :

للشيخ الإمام أبي بكر مجاهد بن الحسن الأجيرى

المتوفى سنة ستين وثلاثمائة

(كشف / ١ / ٣٧) .

* أخلاق فخر الدين :

لمحمد بن عمر الرازى المتوفى سنة سبع وستماية :

(كشف / ١ / ٣٧) .

* الأخلاق (كتاب) :

لأبي عبد الرحمن محمد بن عبد الله الأمرى المتوفى

سنة ٢٢٨ ، المعروف بالمعنى :

(كشف / ٢ / ١٣٨٧) .

* أخلاق كرام :

تأليف محمد محي الدين كلشنى الأندلسى

المتخلص بنحى المتوفى سنة ١٠١٤ هـ .

انتخبه من كتابه أخلاق كبير لأولاده وأحفاده سنة

٩٩٣ (كما يدل عليه اسم الكتاب) ورجله على

مقدمة وثلاثة أبواب (احسان) وخاتمة .

أوله : الحمد لله العزيز الخلاق .. ناما بعددو

درويش محيى بوبله بيان ايلو : إلخ .

نسخة مخطوطة ، بأولها حاشية ، مجدولة ومحللة

بالذهب والعماد الأسود ، بقلم تعليق (لعلها بخط

المؤلف) بتون تاريخ ، ضمن مجموعة من ورقة ٨٧

النفس ، وبالقاس إلى الثانية تحصيلها ، وإلى هذا
يشير ما روى عن النبي ﷺ وآله « بحث لأتمم مكارم
الأخلاق » ولهذا قيل : إن الشريعة المصطفوية قد
قضت الطوط عن أقسام الحكمة العملية على أكمل
رتبه وأتم تفصيل « انتهى . (قالت المؤلفة : ورد
المحدث فى الجامع الأمر للمناوى / ١ / ١٥٥ ورقة ب
بلفظ : « إنما بعث لأتمم ضالح الأخلاق » رواه أحمد
عن أبى هريرة ورجال رجال الصحيح) .

وفيه كتب كثيرة منها « أخلاق الأبرار والنخلة من
الأشوار » لأبى حامد الغزالى و « أخلاق » الشيخ
الرئيس (ابن سينا) و « أخلاق » وأغب (الراغب
الأسفهانى) و « أخلاق علائى » (هو المولى على بن
أمر الله ، المعروف بابن الجنائى) و « أخلاق » عضد
الدين الإيجسى و « أخلاق » فخر الدين الرازى ،
و « أخلاق » ناصرى (كتاب بالفارسية لتصوير الدين
الطوسى) و « رسائل إخوان الصفا وخلان الوفا »
و « أخلاق الجلالى » للمحقق الدوانى (عنوان
الكتاب الكامل « لسوام الإفراق فى مكارم
الأخلاق ») .

وفيهارة مدنية العلوم : « ومن الكتب المختصرة فيه
كتاب « البره الأتم » لأبى على بن سينا و « كتاب
الفوز » (هو كتاب « الفوز الأصغر ») لأبى على
مكويه .

ومن المبسطة كتاب الإمام فخر الدين ابن الخليل :

الرازى : انتهى .
قلت : وقد قضت الشريعة المصطفوية حق علم
الأخلاق فلم يتدرج أحد فيه مقالا يعقوله وكلاما يتكلم
به ، فالكتاب والسنة يكتفيان لمن يريد إدراك هذا العلم
والحل به عن تلك الكتب المشار إليها ، فإن الصياح
يفنى عن المصباح .

(أبعده العلوم لصديق بن حسن القنوجى - أعنده

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١ / ١٥).

* أخلاق محسنى :

أخلاق محسنى لمولانا حسين بن على الكاشفى الشهير بالواعظ الهروى المتوفى سنة عشر وتسعمائة ألفه بالفارسية لعميرزا محسن بن حسين بن بيقرا بمبارات سهلة وقال فى تاريخه :

(شعر)

أخلاق محسنى بتمامى نرشته شد

تاريخ هم نويس ز (اخلاق محسنى)

وهو كتاب مرتب على أربعين بابا معتبر متداول فى بلاد الشرق . وقد ترجم المولى پير محمد الشهير بالعمري فزاد ونقص وسماه أنيس العارفين وكان فرائه من إنشائه سنة أربع وسبعين وتسعمائة وأبو الفضل محمد بن إدريس الدفترى المتوفى سنة اثنين وثمانين وتسعمائة والفراقى من الشعراء .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٣٧ ، ٣٨) .

وتوجد منه نسخة مخطوطة بدار الكتب هذا بيانها :

تأليف حسين بن على اليهقى كمال الدين الكاشفى الهروى الشهير بالواعظ ، المتوفى سنة ٩١٠هـ .

وهو فى الأخلاق ومقوماتها فى أربعين بابا ، ألفه باسم أبى الغازى السلطان حسين سنة ٩١٠هـ .

أحد المخطوطات الفارسية بدار الكتب المصرية .

أولـه : حضرت پادشاه على الإطلاق عزت كلمته ... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد ، بأولها حلية ، الصفحة

(ظهر) ١٤٦ (وجه) ، مسطرتها ٢٤ سطرا ، فى ٢٢ × ١٢ سم .

(٢٣ - م مجاميع تركى) .

(فى هدية جـ ٢ ص ٢٦٦ « محبى الدين - محمد ابن عبد الله الأذنوى المتخلص بمحبى المعروف باتمكجى زاده (ابن الحجاز) السروى الكلشنى الصوفى » .

هذا - ويذكر المؤلف اسمه الكامل بأول كتابه « كتاب مآب » ورقة ١٤٧ (ظهر) و ١٠٠ (وجه) من هذه المجموعة ، وكذا فى مقدمة هذه الرسالة « أخلاق كرام » عند ذكر أسماء أولاده كالآتى : محمد بن فتح الله بن أبى طالب الأذنوى الشهير بمحبى المصرى من فقراء إبراهيم الكلشنى) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠م، ١ / ١٤) .

* أخلاق كريم :

تأليف محمد محبى الدين كلشنى الأذنوى المتخلص بمحبى المتوفى سنة ١٠١٤هـ .

وهو مختصر من كتابه السابق فى الأخلاق ، اختصره فى موضوع العدل بناء على طلب والى مصر .

أولـه : حمد اول خلافة ، كه اخلاق كرام ايله آفاقه اعتدال ويردى ... إلخ .

نسخة مخطوطة ، بأولها حلية بالذهب والألوان ، مجدولة ومحللة بالذهب والمداود الأسود ، بقلم تعليق ، تمت كتابتها (سنة ١٠١٠هـ) بخط أحد تلاميذ المؤلف وهو سليمان بن عبد الله ، ضمن مجموعة من ورقة ٢٤١ (ظهر) - ٢٥٢ (وجه) مسطرتها ٢٤ سطرا ، فى ٢٢ × ١٢ سم .

(٢٣ - م مجاميع تركى) .

أخلاق محسنى (ترجمته بالتركية)

أخلاق الناصرى

الأولى والثانية مجدولة ومحللة بالذهب والألوان، بقلم فارسى جميل، بخط زين العابدين بن درويش محمد شروانى، تمت كتابة فى ١٥ رمضان سنة ٩٥٨هـ، فى ٢٢٢ ورقة، مسطرتها ١١ سطرا، فى ١٣×٢٠ سم.

[٢٢ اجتماع فارسى طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية التى تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣ م، ٩ / ١).

✽ أخلاق محسنى (ترجمته بالتركية) :

انتظر : أنيس العارفين ، ترجمة أخلاق محسنى .

✽ أخلاق الناصرى :

ذكرو صاحب كشف الظنون على النحو التالى :

أخلاق الناصرى : فارسى للعلامة المحقق نصير الدين محمد بن الحسن الطوسى المتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، ألفه بهستان أميرها ناصر الدين عبد الرحيم المحتشم لما التمس منه ترجمة كتاب الطهارة فى الحكمة العملية لملى بن مسكويه فضم إليه قسمى المدنى والمنزلى .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١ / ٢٨) .

وجاء وصف النسخ المخطوطة التى يدار الكتب على النحو التالى :

أخلاق ناصرى :

تأليف نصير الدين محمد بن محمد بن الحسين الطوسى المتوفى سنة ٦٧٢هـ .

(هكذا فى البهنادى هدية العارفين ٢ / ١٣١ . أما فى كشف الظنون نصير الدين محمد بن الحسن الطوسى ، وفى تاريخ الأدب الفارسى / ١٩٧ أبو جعفر نصير الدين محمد بن محمد بن حسن الطوسى) .

وهو فى الحقيقة شرح وترجمة فارسية مع تصريف وإضافات لكتاب « طهارة الأعراق فى تحصيل الأخلاق » لآبى على الخازن أحمد بن محمد بن يعقوب الملقب بمسكويه ، المتوفى سنة ٤٢١هـ، وقد شرحه الطوسى مع إضافة بايبن وتصريف فى المقدمة وذلك فى قرية قائين من توابع قهستان باسم ناصر الدين عبد الرحيم محتشم من أقاضل أمراء الإسماعيلية .

أوله : حمد ببيحد و مدح ببيحد لآبى حضرت عزت مالك الملكى باشد... إلخ .

نسخة مخطوطة فى مجلد مفكوك، بقلم نسخ عادى، تمت كتابة فى ٥ شهر رمضان المبارك سنة ٧٣٤هـ، فى ١٨٠ ورقة، مسطرتها ١٧ سطرا، فى ١٦×٢٣ سم . فى بعض أوراقها أكلة أرضة .

[٣٠ تصوف فارسى] .

نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة فى مجلد أثرى مضبوط عليه بالذهب، على شكل سفينة، بالورقة الأولى والثانية دافترين مرسومين بالألوان وماء الذهب كتب عليهما بالذهب « برسم مطالعة سلطان سلاطين العرب والعجم السلطان محمد خان بن مراد خان خلد الله تعالى ملكه كتاب الأخلاق الناصرى للشيخ العالم خواجه النصير الطوسى روح الله روحه » وبأول النسخة حلقة ملونة بديعة، مجدولة ومحللة بالذهب والمداد الأخضر، بقلم فارسى جيد، تمت كتابة سنة ٨٧٤هـ، فى ١٩٦ ورقة، مسطرتها ١٩ سطرا، فى ٢١×٢٤ سم .

[٢٩ - تصوف فارسى] .

نسخة أخرى أولها كالسابقة، مخطوطة فى مجلد، بأولها حلقة ملونة مذهبة مجدولة ومحللة بالذهب، بقلم فارسى جيد، كتبت برسم السلطان محمد بن مراد خان، تمت كتابة فى أوائل ذى القعدة سنة

٨٦٧هـ في ٢٠٤ ورقة، مسطرتها ١٥ سطراً، في ١٤×٢١ سم.

[٥ أخلاق فارسي طلعت].

(فهرس المخطوطات الفارسية التي تفتتها دار الكتب حتى عام ١٩٦٣م، ١/ ٩، ١٠).

* أخلاق النبي ﷺ وأدابه (كتاب -) :

كتاب للحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصفهاني المعروف بابي الشيخ (٣٦٩هـ) جمع فيه جميع صفات الرسول ﷺ في خلقه وأخلاقه وهدييه وحاجاته وجُل ما يتصل به، طبع الكتاب في مجلد وسط بتحقيق عبد الله محمد الصديق الغماري الطبعه الأولى سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م بالقاهرة.

(لمحات في المكتبة والبحث والمصادر - د. محمد صجاج الخطيب / ٢٣٠).

انظر: أخلاق رسول الله ﷺ.

* الأخلاق والسير في مداواة النفوس (كتاب -) :

كتاب الأخلاق والسير في مداواة النفوس أحد مؤلفات ابن حزم.

ويعتبر نموذجاً للمكتبة العلمية التأليفية بالأندلس ونقل إليك هنا فصلاً منه :

واعلم أن من قدر في نفسه عجباً، أو ظن لها على سائر الناس فضلاً، فينظر إلى صبره عندما يدهمه : من هم أو نكبة أو وجع أو دمل أو مصيبة، فإن رأى نفسه قليلة الصبر فليعلم أن جميع أهل البلاء من المجنومين وغيرهم الصابرين أفضل منه على تأخر طبقتهم في التميز، وإن رأى نفسه صابرة فليعلم أنه لم يأت بشيء لم يسبق فيه على ما ذكرنا، بل هو إما متأخر عنهم في ذلك، أو مساوٍ لهم لا مزيد، ثم لينظر إلى سيرته وعدله أو جوره فيما حوله : من نعمة

أو مال أو تحول أو أتباع أو صحة أو جاه، فإن وجد نفسه مقصرة فيما يلزمه من الشكر لواجهه تعالى، ووجدتها حافظة عن العدل - فليعلم أن أهل العدل والشكر والسيرة الحسنة من المخولين أكثر مما هو فيه أفضل منه. فإن رأى نفسه ملتزمة للعدل فالعامل بعيد عن العُجب البتة لعلمه بموازين الأشياء ومقادير الأخلاق والتزامه التوسط الذي هو الاعتدال بين الطرفين المذمومين. فإن أعجب لم يعدل بل قد مال إلى جنة الإفراط المذمومة.

(المنتخب من أدب العرب لطف حسين وزملائه ١/ ١٩٩، ٢٠٠).

* الإخلال :

قال صاحب كشف اصطلاحات الفنون : الإخلال بكسر الهمزة عند أصحاب المعاني هو أن يكون اللفظ ناقصاً عن أصل المراد غير واف ببيانه هـ.

والإخلال من أخل بالشئ أي : أجهف، وأخل بالمكان ويمركزه وغيره : غاب عنه وتركه، وأخل به : لم يف به. (اللسان : خلل).

والإخلال من عيوب ائتلاف اللفظ والمعنى، وقد عرفه قدامة بقوله : « هو أن يترك من اللفظ ما يتم به المعنى » ومن عيوب ائتلاف اللفظ والمعنى أيضاً : « أن يزيد في اللفظ ما يفسد به المعنى ».

(نقد الشعر / ٢٤٧، الموشح / ٣٦٤، نفرة الاغريض / ٤٢٨).

ومن الأول قول الحارث بن حذرة :

والعيشُ خيسر في ظلال

ل النوك ممن عاش كدًا

أراد أن يقول : « والعيش خبر في ظلال النوك (أي الحمق) من العيش بك في ظلال العقل » فترك شيئاً كثيراً.

ومثال الثاني قول بعضهم :

فما نظفة من ماء نحض عنيها

تمنع من أيدي الرقاقة ترومها

بأطيب من فيها لسواتك ذقتها

إذا ليلة أسجت وغبارت نجومها

(النظفة : الماء الصافي قل أو كسر، أسجت :

سكنت)

وسمى البغدادى هذا الموضوع « الإخلال بالإفادة » .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د . أحمد

مطلوب / ٨٢ ، وكشاف اصطلاحات الفنون للشينخ

الأجل السولوى محمد أعلى بن على التهانوى / ١

(٤٥٠) .

* الأخماس :

انتظر : الخمس .

* الأخمورى :

قال السمعاني : الأخمورى بضم الألف وسكون

الخاء المنقوطة وضم الميم وفى آخرها الراء ، هذه

النسبة إلى الأخمور وهم بطن من المعاصر (القرافة

الصغرى بمصر) نزلت مصر ، وزين بن شعيب بن

كليب الأخمورى يقال له الخامرى ، وهو منسوب إلى

هذا البطن من المصريين .

(الأنساب للسمعاني ٩٦ انتظر أيضًا اللباب

لابن الأثير / ١ / ٢٣٢) .

* إخميمس :

مدينة بصعيد مصر ، على الشاطئ الشرقى للنيل ،

تجاه سوهاج على بعد ٣١٢ ميلا جنوبى القاهرة .

قاعدة مركز إخميم بمحافظة سوهاج اسمها منحوت

من « خم - مين » (معبد مين) أسماها الإفرنج

بانوبوليس ... كانت عاصمة كورة منفصلة فى العهد

الأول للمفتاح العربى تسمى « كورة إخميم » ومن عهد

الفاطمين إلى زمن المماليك عاصمة إقليم الإخميمية

تشتهر بشوح خاص من المنسوجات الصوفية يتسب

إليها ذو النون المصرى المتصوف .

(الموسوعة الثقافية / ٢٦ ، ٢٧ والموسوعة

المصرية ، الهيئة العامة للاستعلامات : تاريخ وأثار

مصر الإسلامية م ١ - ٣ / ٧٢٢) .

وقد ذكرها الأذوى فى مدن الصعيد (الطالع

السعيد / ٤٠ وهامش ٤) كما ذكر ياقوت الحموى

(معجم البلدان / ١ / ١٢٣) أنه ينسب إليها ذو النون

المصرى ، وذكر السمعانى خلقت كثيرا ينسبون إليها :

(الأنساب / ١ / ٩٦ ، ٩٧) .

وقال المقرئى فى رسالته البيان والإعراب : إن

بإخميم جماعة من بنى قرة فصيلة من بنى هلال بن

عامر بن صعصعة ينتهى نسبهم إلى مضر بن نزار بن

معد بن عدنان جد النبى ﷺ .

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار / ١ / ٢٣٩ ،

(٢٤٠) .

انتظر أيضًا الخطط التوفيقية الجديدة لعلى باشا

مبارك / ٨ / ١١٠ ، ١٢٠ ، والفضائل الباهرة فى

محاسن مصر والقاهرة لابن ظهير - تحقيق مصطفى

السقا وكامل المهندس / ٦٣) .

وقال عنها ياقوت :

وينسب إليها ذو النون بن إبراهيم الإخميمى

المصرى الزاهد ، طاف البلاد فى السياحة ، وحديث

عن مالك ابن أنس ، والليث بن سعد ، وفضيل بن

عياض ، وعبد الله بن لهيعة ، وسفيان بن عيينة ،

وغيرهم ، روى عنه الجندى بن محمد وغيره وكان من

موالى قريش ، يكنى أبا الفيض قال : وكان أبوه إبراهيم

نوبيا ، وقال الدارقطنى : ذو النون بن إبراهيم روى عن

مالك أحاديث فى أسانيدنا نظر ، وكان واعظا ، وقيل :

مولي جهينة كان مقبراً عند القنطرة بكار بن قتيبة وغيره وكان أبوه أيضاً مقبراً عند هارون الزهري، يروي عن إبراهيم بن عمر بن يحيى بن بكير وزيد بن بشر ويحيى بن سليمان الحنفى وغيرهم، قال أبو سعيد بن يونس المصري: وقد كتبت عنه الحديث، وتوفي سنة إحدى وثمانين ومائتين.

وأبو الحسن علي بن سليمان بن بشر الإخميمي نسبوه في موالى مراد يعرف بابن أبي الرقاق من أهل مصر، كان قد رحل وكتب عن عبد الرزاق وغيره، وآخر من حدث عنه بمصر أحمد بن حماد زغبة، توفي يوم الثلاثاء لست خلودن من رجب سنة ثلاث وعشرين ومائتين.

وأبو المؤمل محمد بن عيسى بن عيسى بن تميم المصيصي ثم الإخميمي، ذكره أبو سعيد بن يونس في تاريخ مصر وقال: كان من سكان المصيصية قدم مصر وخرج إلى إخميم من صعيد مصر، يروي عن سوين وابن ناصح وكان منكر الحديث ولم يكن بشيء وكان عند أصحاب الحديث يكذب، ورجع إلى إخميم فيبلغني أنه توفي سنة ثلاثمائة.

وأبو الفيز ذي النون بن إبراهيم المصري الإخميمي التميمي كان أصله من النوبة وكان من قرية إخميم فنزل مصر وكان حكيماً فصيحاً زاهداً، ووجه إليه جعفر المتوكل على الله فحمل إلى حضرته يسر من رأى حتى رآه وسمع كلامه ثم انحدر إلى بغداد فأقام بها مدة وعاد إلى مصر، وقيل: إن اسمه ثوبان وذو النون لقب له، وقد أسند عنه أحاديث غير ثابتة والحمل فيها على من دونه، وحكى عنه من البغداديين سعيد بن عثمان ابن عبيد الخياط وأبو العباس بن مسروق الطوسي، قال أبو الحسن البزارقني: ذو النون المصري روى عنه عن مالك أحاديث في أسانيدنا نظر فكان إعطاء، وقال في موضع آخر: إذا صح السند إليه فأحاديثه مستقيمة وهو ثقة، وقال ابن الجلاء: لقيت ستاتة

إن اسمه ثوبان، وذو النون لقب له، ومات بالجيزة من مصر، وحمل في مركب حتى عدى به خوفاً عليه من زحمة الناس على الجسر، ودفن في مقابر المعافر، وذلك في ذي القعدة سنة ٢٤٦، وله أخ اسمه ذو الكفل.

وإخميم أيضاً: موضع بأرض العرب، قال أبو عبد الله محمد بن المعلى بن عبد الله الأزدي في شرحه لشعر تميم بن أبي بن مقل، وذكر أسماه جاءت على وزن الفيل، فقال: وإخميم موضع غروي نزله قوم من عزة، فهم به إلى اليوم، قال شاعر منهم:

لمن طلل عاف يصحراء إخميم

عفا غير أوتاد وجنود يحساميم

(معجم البلدان ١/ ١٢٣).

* الإخميمي :

قال السمعاني:

هذه النسبة إلى إخميم وهي بلدة من ديار مصر من الصعيد على طريق الحاج، منها أبو الفيز ذو النون ابن إبراهيم الإخميمي الزاهد، كان زاهداً صاحب كرامات وآيات وكان فصيحا ذا حكمة ولسان، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائتين وكلماته وأحواله مدونة في الكتب.

وأبو زيد سهل بن الربيع بن سليمان الإخميمي مولى جهينة كان مقبراً عند القنطرة وكانت في لسانه تمته، حدث عنه ابنه أحمد بن سهل ويحيى بن عثمان بن صالح، توفي بمصر في المحرم سنة تسع وأربعين ومائتين.

وأبو جعفر أحمد بن يحيى بن الحارث الإخميمي ينسب إلى ولاد الحسن بن أبيان مولى بني سعد بن تميم، حدث وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثمانين ومائتين.

وأحمد بن سهل بن الربيع بن سليمان الإخميمي

ويعض يقول: إخنو، ووجدته في غير نسخة من كتاب فتوح مصر، بالجيم، وأُضيفت في السؤال عنه بمصر، فلم أجد من يعرفه إلا بالخاء، وقال القضاعي وهو يبعد كور الحوف الغربي: وكورتنا إخنأ ورشيد، والبحيرة، وجميع ذلك قرب الإسكندرية، وأخبار الفتوح تدل على أنها مدينة قديمة ذات عمل منفرد، وملك مستبد، وكان صاحبها يقال له في أيام الفتوح طلما، وكان عنده كتاب من عمرو بن العاص بالصلح على بلده ومصر جميعها، فيما رواه بعضهم.

(معجم البلدان ١/ ١٢٤ انظر أيضًا المخطوط التوفيقي الجديدة لعلى باشا مبارك ٨/ ١٤١، ١٤٢).

* الإخنائي (٧٧٧ هـ / ١٣٧٥ م) :

إبراهيم بن محمد.

ذكره الزركلي فقال عنه:

إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عيسى، برهان الدين بن علم الدين، الإخنائي: محتسب مصري من القضاة، مولده ووفاته بالقاهرة، كان شافعيًا وتحول مالكيًا. ولى الحسبة ثم قضاء الديار المصرية إلى أن مات. له مختصر سماه «الهداية والإعلام بما يترتب على قبيح القول من الأحكام» مخطوط في المكتبة العربية بدمشق. قال ابن حجر: له في أحكامه قضايا مشهورة في رد الرؤساء، مع المروءة والإفصال، نسبته إلى إخنأ، بقرب الإسكندرية (الدرر الكامنة ١/ ٥٨، وشذرات ٦/ ٢٥٠، والضوء ١١/ ١٨٣).

(الأحلام للزركلي ١/ ٦٣، ٦٤).

وذكره صاحب هدية العارفين (٥/ ١٧) وفيه أن عنوان الكتاب الذي صنفه هو «الهداية والإعلام فيما يترتب على قبيح القول من الأحكام» في الحديث مجلد كما ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء المالكية وقال عنه:

شيخ ما لقيت فيهم مثل أربعة أحدهم ذو النون، ومات ذو النون في سنة خمس وأربعين ومائتين بالجزيرة وحمل في مركب حتى عدى به إلى القسطنطينية خورفاً عليه من زحمة الناس على الجسر، ودفن في مقابر أهل المعافر وذلك في يوم الاثنين ليلتين خلطنا من ذى القعدة من سنة ست وأربعين ومائتين.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ٩٦، ٩٧).

* الإخميمي (٢٩٥ هـ):

محمد بن أحمد

ذكره الشمس الذهبي في الطبقة الثانية والعشرين وقال عنه: الشيخ الثقة العمند، أبو الحسن، محمد ابن أحمد بن العباس المصري الإخميمي، بقية الرواة. سمع محمد بن زيان، وعلي بن أحمد علان، وأبا جعفر الطحاوي، وجماعة.

روى عنه أبو الحسين محمد بن مكي ثلاثة أجزاء عالية عند أبي القاسم بن الحرستاني.

مات في سنة خمس وتسعين وثلاثمائة وهو من أهل الطبقة الماضية تأخرت وفاته.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هذبه أحمد فايز الحمصي، راجعه عادل مرشد ٢/ ٢٤٧).

* إخنأ:

رمز إلى «أخيرا» في خط بعض المغاربة.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ١٢).

* إخنأ:

من مدن الصعيد. قال عنها ياقوت:

إخنأ: بالكسر، ثم السكون، والنون، مقصور،

وذكره الزركلي فقال: له تأليف. انتقد الإمام ابن تيمية أحدها بكتاب «الرد على الإخنائي» في زيارة القبر.

(الأعلام ٦/ ٥٦ عن الديباج / ٣٢٧).

انظر: إختار.

* الإخنائي (كمال الدين) (٧٣٩هـ):

ذكره ابن رافع السلافي في وفيات سنة ٧٣٩هـ وقال عنه: وفي يوم الثلاثاء سابعة أو ثامنة منها توفي أقضى القضاة كمال الدين أبو العباس أحمد ابن قاضي القضاة علم الدين أبي البركات محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي الإخنائي الشافعي بالقاهرة، وصلى عليه من الغد، ودفن بالقراءة.

سمع من الحافظ أبي محمد الدمياطي، والقاضي جمال الدين محمد بن عبد العظيم بن السقطي، ولا أعلمه حدث.

وكان حفظ «التبتيه» في صفره، واشتغل في آخر عمره بشيء من النحو وناب في الحكم عن عمه وتولى نظر الخزانيتين السلطانية وكان كريم النفس، غزير الإحسان، بشوش الوجه، محباً لأهل العلم والدين، مكرماً للصالحين، حسن الخلق، متين الديانة، كثير المروءة، من قصده في شيء قل أن يردّه، جُلبت طباعه على فعل الخير.

(الوفيات لابن رافع السلافي - حقه وعلق عليه صالح مهدي عباس، أشرف عليه وراجعه د. بشار عواد / ٢٧٠، ٢٧١).

* ابن الإخنائي (محمد بن محمد) (٨٥٦هـ):

قال عنه البخاري: محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أبي بكر بن عيسى بن بلوان بن رحمة البهاء ابن العلم بن الكمال ابن القاضي الشافعي بدمشق العلم أخى قاضي المالكية بمصر التقى السعدي

الإخنائي برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي بكر، كان شافعيًا، ثم تحول مالكيًا كعمه، وولى الحسبة، ونظر الخزانة، وناب في الحكم، ثم ولى القضاء استقلالاً سنة ثلاثين، فاستمر إلى أن مات. وكان مهيباً صارماً قوياً بالحق، قائماً بنصر الشرع، رادعاً للمفسدين، صنف مختصراً في الأحكام، مات في رجب سنة سبع وسبعين وسبعمئة.

(حسن المحاضرة للحافظ السيوطي ١/ ٤٦١).

* ابن الإخنائي (تقى الدين) (٦٥٨-٧٥٠هـ):

محمد بن أبي بكر.

ذكره ابن رافع السلافي في وفيات سنة ٧٥٠هـ تحت عنوان الإخنوي، وقال عنه: وفي الثاني والعشرين من المحرم منها توفي قاضي القضاة تقى الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عيسى السعدي الإخنوي المالكي، بالقاهرة، ودفن بالقراءة، سمع من الحافظ الدمياطي، وغيره وحدث، ولى قضاء مصر مدة تزيد على ثلاثين سنة.

(الوفيات لابن رافع السلافي - حقه وعلق عليه صالح مهدي عباس، أشرف عليه وراجعه د. بشار عواد معروف ٢/ ١١٨، ١١٩).

كما ذكره الحافظ السيوطي فيمن كان بمصر من الفقهاء المالكية وقال عنه: قاضي الديار المصرية تقى الدين محمد بن أبي بكر السعدي المعروف بابن الإخنائي. كان فقيهاً صالحاً، سمع من الدمياطي، وله تصانيف حسنة، وكان من عدول القضاة وخيارهم، وكان بقية الأعيان وفقهاء الزمان، ولد سنة ٦٥٨، ومات سنة ٧٥٠هـ.

(حسن المحاضرة للإمام السيوطي - بتحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ١/ ٤٦٠ وقد وردت بفتح الهمزة في حين أن ياقوت (معجم البلدان ١/ ١٢٤) ضبطها بكسر الهمزة).

الإخنائية (مدرسة -)

ومدرسته هذه بنيت على أنقاض دار القرآن الرشائية على يمين الخارج من الباب الشمالي للجامع الأموي، شرقي الجعمية بفصل بينهما الطريق.

وقد ذكر «سوفاجيه» نص نقش عليها، مضمونه:

«أنشأ هذه الدار المباركة... محمد الإخنائي السعدني الشافعي، للمتعلمين للقرآن والمتفهمين والمتحدثين بحديث النبي الأمي، جعلها الله خالصة لوجهه الكريم» أي أنها كانت دار قرآن وحديث وفقه.

وذكر «سوفاجيه» أن تاريخ النص هو سنة ٦٢٠هـ وهذا سهو منه صوابه سنة ٨٧٠هـ ولذلك عدّها من الآثار الأيوبية، مع أنها مملوكية. وزارها اللجنة سنة ١٣٢٨هـ وذكرت أن فيها ست غرف أرضية وواحدة علوية، وفيها ثمانية طلاب، ومدرّسها الشيخ عارف افندي المنير.

وزارها بعد سبع سنوات «كارل» وذكرها ضمن الترميز (F3. 12) باسم «ترسة الشيخ محمد الإخنائي».

وذكرها المنجد في مخطوطه باسم المدرسة الإخنائية.

ويبدو أن هذه المدرسة لم تعمّر طويلاً، وهي اليوم محافظة على شكلها العام، ويخشى أن تمتد إليها يد الاختلاس، ما لم تدرّكها مديرية الآثار والأوقاف، ولقد زرتها أي الأستاذ أكرم حسن العلي سنة ١٤٠٨هـ، فوجدت قوماً يسكنونها، ما هم من طلبة العلم، وذلك بعد مرض الشيخ عبد الحكيم المنير وانتقاله منها إلى داره في النقاشات.

(خطط دمشق - أكرم حسن العلي / ٩٨، ٩٩. انظر عن ترجمة الواقف: إنباء الغمر ٧ / ١٤١، والضوء اللامع للسخاوي، والندارس ١ / ١٤٤، الذي قال: لم أعلم أين دفن، وانظر عن المدرسة مخطوط المنجد / ٢٦، والندارس ١ / ١٢ الذي ذكرها مع

الإخنائي ثم القاهري المالكي والد البدر ويعرف بابن الإخنائي. حفظ مختصر الشيخ خليل وأخذ الفقه عن الجمسال الأتقيس واليساطي وفي القراءات عن الشمس الشراريبي وسمع على الزين العراقي ولازم أماليه وكان يحفظ من أناشيده فيها، وناب في القضاء دهرًا وهو الحاكم بقتل بخشيبي الأشرفي حدًا كما أرتعه شيخنا في سنة اثنتين وأربعين (يقصد بشيخنا ابن حجر المسقلاني) وكان حافظًا لكثير من فروع مذهبه متقدمًا في قضائه من بيت جلاله وشهره ومات في شعبان سنة ست وخمسين عن أزيد من ثمانين سنة، ودفن بترية جوشن رحمه الله وإيادنا.

(الضوء اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوي م ٥٠٩ / ٢٨).

* الإخنائية (مدرسة) :

في استدراكه على قول الكتيبي عن المدرسة الرشائية بأنها هي التي جوار الخانقاه السيساطية من الشمال قال النعيمي: وقد زالت عنها وأدخلت في غيرها وأظنها الآن هي الإخنائية التي أنشأها قاضي القضاة بدمشق، شمس الدين محمد بن القاضي تاج الدين محمد بن فخر الدين عثمان الإخنائي الشافعي ودفن بها، في رجب سنة ست عشرة وثمانمائة وكان باب الخانقاه السيساطية يفتح قديماً هنا، ثم حوّل في أيام تاج الدولة تنز إلى دهليز الجامع الأموي حيث هو الآن، ياذنه في ذلك - اهـ.

(دور القرآن في دمشق لعبد القادر بن محمد النعيمي - صححه وعلّق عليه وذيله د. صلاح الدين المنجد. دار الكتاب الجديد، بيروت - الطبعة الثالثة ١٩٨٢ / ١٣، ١٤).

وقد أدربها الأستاذ أكرم حسن العلي في المدارس الشافعية وقال عنها: بناها القاضي شمس الدين محمد بن... فخر الدين عثمان الإخنائي الشافعي، نسبة لإخنا، قرب الإسكندرية.

الأخنس بن شريق

وذكره الحافظ ابن حجر في الإصابة وقال عنه :

الأخنس بن شريق بن عمرو بن وهب بن علاج بن أبي سلمة بن عبد العزى (العزير) بن غيرة بن عوف ابن قتيقب الثقفى أبو ثعلبة حليف بني زهرة ... اسمه أيمن وإنما لقب الأخنس لأنه رجع بينى زهرة من بدر لما جاءهم الخبر أن أبا سفيان نجا بالغير فقبل حنّس الأخنس بينى زهرة فسمّى بذلك، ثم أسلم الأخنس فكان من المؤلفة وشهد حنيناً ومات فى أول خلافة عمر (ذكره ابن كثير فى وفيات سنة ٦٤هـ) ذكره أبو موسى بن ابن شاميين قال حدثنا محمد بن إبراهيم قال حدثنا محمد بن يزيد عن رجاله، وكذا ذكره ابن فضال عن الطبرى.

وذكر الذهلى فى الزهريرات بسند صحيح عن الزهرى عن محمد بن المسيب أن أبا سفيان وأبا جهل والأخنس اجتمعوا ليلاً يسمعون القرآن سراً فلنكر القصة وفيها أن الأخنس أتى أبا سفيان فقال: ما تقول؟ قال: أعرف وأتكر. قال أبو سفيان: فما تقول أنت؟ قال: أراه الحق. وذكر ابن عسلى عن السدى أن الأخنس جاء إلى النبی صلى الله عليه وآله وسلم فاطهر الإسلام وقال: الله يعلم إني صادق. ثم هرب بعد ذلك لمرء يقوم من المسلمين فحرق لهم زرعاً وقتل حرّاً فنزلت فيه: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُغْنِيكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ لِلَّهِ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿وَلْيَسَّرِ الْيُوهَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٤-٢٠٦].

وقال ابن عطية: ما ثبت قط أن الأخنس أسلم. قال ابن حجر: قد أثبت في الصحابة من تقدم ذكره ولا مانع أن يسلم ثم يرتد ثم يرجع إلى الإسلام.

(الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى ١ ج ١ ص ٢٣/١) والبداية والنهاية لابن كثير - حقه وزواجه وعلاق عليه محمد عبد العزيز التجار ط دار الغد العربى ٤ العدد ٤٣ / ٧٨٥).

الرشافة، ولجنة الشيخ عبد المحسن الأسطوتانى فى مجلة المجمع ٤٨/ ٣١٦.

قالت المؤلفة: زوّجها الخميس ٥ صفر ١٤١٢هـ / ١٥ أغسطس ١٩٩١ أنشأ زيارتنا للختانقه السيساطية ووجدنا أنها أدخلت فى هذه الخاتنه وبأبها الذى يقع على الشارع معلق.

* الأخنس بن شريق :

ذكره ابن هشام فى المؤلفين الذين أذوا رسول الله ﷺ فقال عنه :

الأخنس وما أنزل فيه: والأخنس بن شريق بن عمرو ابن وهب الثقفى، حليف بنى زهرة، وكان من أشرف القوم ومن يستحق منه، فكان يصيب من رسول الله ﷺ ويرد عليه: فأنزل الله تعالى: ﴿وَلَا تَطْغَوْا كُلَّ حِلَافٍ مِّنْهُنَّ وَهَمَّاسٍ مُّسَبِّحٍ بِحَمْدِ اللَّهِ إِلَى اللَّهِ فَإِنَّ إِلَهَهُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ [١٣] ولم يقل: ﴿وَلَيْسَ﴾ لم يبق فى نبيبه، لأن الله لا يعيب أحداً بنسب، ولكنه حقق بذلك نبيته ليعرف. والزئيم: العبد للقوم. وقد قال الخطيب التميمى فى الجاهلية:

زئيم تسداعجاء النرجال زيادة

كمن زيد فى عزى الأديم الأكابر (العديد من يند فى القوم زهر ليس منهم وهو اللعز، فعيل بمعنى مفعول).

(السيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلقت عليها وبسطها طه عبد الرؤوف سعد ٩/ ٩٠).

قال صاحب التلخيص والإعلام: اسمه أيمن وكان ثقيفاً شليفاً فى عرش قبل ذلك قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ﴾ [القلم: ١٣] لا على جهة الذم ونسبه ولكن على جهة التعريف به كذلك ذكر القتي وغيره.

(التلخيص والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام فى القرآن الكريم للإمام أبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله البهيلى / ١٧٤).

انظر: الأخضس.

* الأخضس السلمى:

قال عنه الحافظ ابن حجر:

الأخضس السلمى جدّ معن بن يزىد... اسم أبيه حبيب، وقيل خباب (جناب) ذكره الطبرى وابن السكن وغيرهما. وقال ابن سعد فى وفد بنى سليم والأخضس بن يزىد. وروى البخارى فى ترجمة معن من طريق يزىد بن أبى حبيب أن معن بن يزىد بن الأخضس السلمى شهد هو وأبوه وجدّه بدرًا. قال: ولا نعلم أحدًا شهد هو وابنه وابن ابنه بدرًا مسلمين إلا الأخضس.

وروى ابن حبان فى صحيحه من طريق صفوان بن عمرو عن سليم بن عامر عن أبى أمامة الباهلى أن يزىد ابن الأخضس السلمى سأل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلكر قصته وروى البخارى من طريق أبى الجويرية عن معن بن يزىد قال بايعة النبى ﷺ أنا وأبى وجندى. وزعم ابن منده أن اسم جدّ معن ثور فذكره فى حرف التاء المثلثة والله أعلم.

(الإصابة فى تمييز الصحابة للحافظ ابن حجر العسقلانى ١ ج ٢٣).

* الأخضسى:

قال السمعانى:

الأخضسى: يفتح الألف وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة، هذه النسبة إلى الأخضس بن شريق وهو من ثقف، منهم أبو يسار عبد الله بن أبى نجيع واسمه يسار الثقفى الأخضس هو مولى لآل الأخضس، يروى عن عطاء وطاوس، روى عنه وزقاه ابن عمر الشكرى وأهل الحجاز، مات سنة إحدى أو اثنتين وثلاثين ومائة، قال يحيى القطان: لم يسمع ابن أبى نجيع التفسير من مجاهد، وقال أبو حاتم بن

حبان: ابن أبى نجيع وابن جريج نظرنا فى كتاب القاسم بن أبى بزة عن مجاهد فى التفسير فرويا عن مجاهد من غير سماع. وعبد الله بن أبى لبابة الثقفى الأخضسى منسوب إلى ولاء الأخضس بن شريق. وعمر ابن عبد الرحمن بن مهرب بن دريه الأخضسى مولى الأخضس بن شريق حليف لقريش عداوه فى أهل اليمن، يروى عن وهب بن منبه، وروى عنه ابن المبارك وعبد الرزاق.

وعثمان بن محمد بن المغيرة بن الأخضس بن شريق الثقفى الأخضسى منسوب إلى الجد الأعلى، يروى عن سعيد المقبرى والزهرى، روى عنه محمد بن عمرو بن علقمة وعبد الله بن جعفر المخزومي يعتبر حديثه من غير رواية المخزومي عنه. وسليمان بن أسيد بن عبد الله ابن أسيد بن الأخضس بن شريق الأخضسى هو من ثقف، روى عنه هشام بن عروة روى عنه إسحاق بن محمد الخطمى الأنصارى. وأبو عبد الله - وقيل: أبو جعفر - أحمد بن عمران بن عبد الملك الأخضسى كوفى، سكن بغداد وحدث بها عن أبى بكر بن عياش وعبد السلام بن حرب وأبى خالد الأحمر ويحيى بن يمان وحفص بن غياث ومحمد بن فضيل، روى عنه محمد بن إسحاق الصغانى وأبو بكر بن أبى خيثمة وعبد الله بن محمد بن أبى الدنيا وأبو القاسم عبد الله ابن محمد البغوى وغيرهم، ومن الناس من يسميه محمدًا، وقال محمد بن إسماعيل البخارى: محمد ابن عمران الأخضسى كان ببغداد، يتكلم فيه، منكر الحديث عن أبى بكر بن عياش، وقال البغوى: مات ببغداد سنة ثمان وعشرين ومائتين. وأبو عبد الله محمد بن عمران الأخضسى من أهل الكوفة نزل ببغداد، وقد قيل: اسمه أحمد بن عمران، وذلك أشهر وقد سبق ذكره.

(الأنساب للإمام أبى سعد السمعانى ١ / ٩٧، ٩٨، انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١ / ٣٤).

* الأخنسية :

* أخو أمير المؤمنين :

من الألقاب الإسلامية استعمل لقب « أخو أمير المؤمنين » على مثال « ابن أمير المؤمنين » : فلقَّب به ولي العهد إذا كان أخًا للخليفة فأطلق على أبي أحمد الموفق بالله في نص تعمير بتاريخ سنة ٢٧٢ هـ في الكعبة .

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٩٨) .

* أخو الفسزالي :

هو أحمد بن محمد بن محمد بن أحمد ، أبو الفتح ، مجد الدين الطوسي الفسزالي ، فقيه شافعي ، كان من أئمة العلم والورع ، ولم يوجد مثله في الوعظ . غلب عليه علم التصوف والخولة ، فترجعه إلى الطاعة ، وكان لا يفتر منها ليلاً حتى صار ذا كرامات ظاهرة ، وشيخاً للمتصوفة . وهو أخو الشيخ أبي حامد الفسزالي . درس بالنظامية نيابة عن أخيه أبي حامد لما ترك التدريس زمادة فيه . له « لباب الإحياء » اختصر فيه كتاب « إحياء علوم الدين » لأخيه ، و « الذخيرة في علم البصيرة » تصوف .

(طبقات الشافعية لأبي بكر بن هداية الله الحسيني - حققه وعلّق عليه عادل نويهض / ١٩٥ وهامش ١ للمحقق ، عن وفیات الأعيان / ٨٠ - ٨٢ ، وشنرات الذهب / ٤ ، ٦٠ ، ٦١ والعبر ، وفیات سنة ٨٥٢٠ هـ) .

* أخوات بشر الحافي :

ذكرهن الإمام ابن الجوزي في المصطفيات من عابדות بغداد فقال عنهن : وهن ثلاث : مُصَنَّة ، وَصَّة ، وزيدة بنت الحارث ، وأكبرهن مَضْغَة .

قال السلمي : أخوات بشر مُصَنَّة وزيدة ومَضْغَة .

وكانت زيدة تكنى أم علي .

وكانت مُصَنَّة أخت بشر أكبر منه ، وماتت قبله ،

الأخنسية : أصحاب أخنس بن قيس ، من جملة الثعالبة وكان في بدء أمره على قول الثعالبة في موالاة الأطفال ، ثم خنس من بينهم وانفرد عنهم بأن قال : أتوقف في جميع من كان في دار النقية من أهل القبلة ، إلا من عرف منه إيمان فأتولاه عليه ، أو كفر فأتبرأ منه ، وحرّموا الاختيال والقتل ، والسرقه في السر ، ولا يبدأ أحداً من أهل القبلة بالقتال حتى يدعى إلى الدين ، فإن امتنع قُتِل ، سوى من عرفوه بعينه على خلاف قولهم وصار له تبع على هذا القول ، ويرى من سائر الثعالبة ، ويرى منه سائرهم .

(الملل والنحل لأبي الفتح محمد بن عبد الكريم ابن أبي بكر أحمد الشهرستاني - تحقيق محمد سيد كيلاني / ١ / ١٣٢ ، والقرن بين الفَرَق لعبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادى الأسفرائينى التميمي دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / ٦٩ . انظر أيضاً كشف اصطلاحات الفنون للشيخ المولوى محمد أعلى بن على التهانوى / ١ / ٤٢٣) .

قال السمعاني :

وأما الأخنسية فهم طائفة من الخوارج انتسبوا إلى رجل اسمه أخنس ، وهم كانوا من جملة الثعالبة أصحاب ثعلبة الذي قال في الأطفال بشر حكم ولاية ولا عداوة حتى يدركوا ويدعوا فإن قبلوا فذلك وإن أنكروا كفروا ، فالأخنسية خالفوا جمهور الثعالبة . (الأنساب لأبي سعد السمعاني / ١ / ٩٨) .

وقال ابن الأثير مضيئاً :

ومن مذهبهم أن السيد يأخذ من زكاة عبده ويعطيه من زكاته إذا احتاج واقتفر .

(الملل الباب / ١ / ٢٤) .

أخوات بشر الحافي

أحوال رسول الله ﷺ:

قال المصنف: قلت: هذه المرأة التي سألت أحمداً هي مَخَّةٌ وقد تقلبت عنها حكاية سميت فيها نسيب هذه الحكاية.

عبد الله بن أحمد بن حنبل يبيد قال: جاءت مَخَّةُ أخت بشر بن الحارث إلى أبي فقالت: إني امرأة رأمي مالي ذائقان، أشتري القطن فأغزلنه وأبيع به نصف درهم، فأتقنوت بذائق من الجمعة، فمر ابن طاهر الطائف ومعه مشعل، فوقف يكلم أصحاب البساح فاستنمت ضوء المشعل فزلت طاقاتي، ثم غاب عني المشعل، فعلمت أن لله في مطالبي، فخلعتني خلعك الله. فقال لها: تخرجين الذائقين ثم تبكين بلا رأس مال حتى يموتك الله خيراً منه.

قال عبد الله: قلت لأبي: يا أبت لو قلت لها لو أخرجت الذول الذي أوجبت عليه الطاقات؟ فقال: يا بني سؤالي لا يحتمل هذا التأويل. ثم قال: من هذه؟ قلت: مَخَّةُ أخت بشر بن الحارث. فقال: من لهننا أيت.

قرأت بخط أبي علي الرضا قال: كانت مَخَّةُ من بين أخوات بشر تقصد أحمداً بن حنبل وتساله عن الورع والتقشف، وكان أحمد يعجب بمسألتها.

السلمي قال: قالت زبدة أخت بشر: أنقل شيء على العبد اللئوب، وأخفه عليه التوبة، فيما له يدلع أنقل شيء ينجف شيء؟ (صفة الصفة للإمام أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي - ضبطها وكتبها مشهد إبراهيم رمضان وسعيد اللحام ٢٠٣٧-٢٣٩٩)

* الأخواز:

انظر: الأمواز.

* أحوال رسول الله ﷺ:

قال ابن قتيبة عن أم النبي ﷺ: أما أم النبي ﷺ فهي: أمة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب

وقيل: لما ماتت مضغة ترجع عليها بشر ترجعاً شديداً ويكي بكاء كثيراً. فقبل له في ذلك فقال: قرأت في بعض الكتب أن العبد إذا قصر في خدمة ربه سلبه أنيسه، وهذه كانت أنيستي من الدنيا.

قال الخطيب: وذكر إبراهيم الحري أن بشراً قال هذا يوم ماتت أخته مَخَّةُ، والله أعلم.

أبو عبد الله بن يوسف الجوهري قال: سمعت بشر ابن الحارث يوم ماتت أخته يقول: إن العبد إذا قصر في طاعة الله عز وجل سلبه من يؤنسه.

أبو عبد الله القطب قال: كان لبشر أخت صوامة قرامة.

غيلان القصادي قال: قال بشر بن الحارث: تعلمت الورع من أختي فإنها كانت تجتهد ألا تأكل ما للمخلوق فيه ضئع.

عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: كنت مع أبي يونس من الأيام في المنزل فسأق داق الباب فقال لي: اخرج فانظر من بالباب. فخرجت فإذا امرأة، فقالت لي: استأذن لي على أبي عبد الله: قال: فاستأذنته. قال: أدخلها.

قال: فدخلت فسلمت عليه وقالت له: يا أبا عبد الله. أنا امرأة أغزل بالليل في السراج فربما طوىء السراج فأغزل في القمر فقل أن أين غزل القمر من غزل السراج؟ قال: فقال لها: إن كان عندك بينهما فرق فعليك أن تبيني ذلك. قال: فقلت: يا أبا عبد الله. أتني المريض شكوى؟ قال: أرجو ألا يكون، ولكنه اشتكاه إلى الله عز وجل.

قال: فودعته وخرجت. فقال: يا بني ما سمعت قط إنساناً يسأل عن مثل هذا. اتبع هذه المرأة فانظر أين تدخل. قال: فأتيتها فإذا هي قد دخلت إلى بيت بشر بن الحارث وإذا هي أخته. قال: فرجعت فقلت له: فقال: مُحال أن تكون مثل هذه إلا أخت بشر.

* إخوان الصفا :

إخوان الصفاء وخلان الوفاء .

قال عنهم الفلقشندي :

جماعة سياسية دينية ذات نزعات شيعية متطرفة ، وربما كانت إسماعيلية على وجه أصح ، ظهرت في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي ٣٧٣هـ / ٩٨٣م) واتخذت البصرة مقراً لها وكان مقصدهم السعي إلى مساعدة نفوسهم الخالدة بتضاهيهم فيما بينهم وبغير ذلك من الطرق وخاصة العلوم التي تظهر النفس . ولهم رسائل في شتى العلوم تمتشع مع الأغراض التي قامت من أجلها الجماعة . ونزعتهم الفلسفية هي نزعة قديمة ترجع إلى الحكمة اليونانية والفارسية والهندية ويبلغ عدد رسائلهم اثنان وخمسون . وعبارة الفلقشندي وردت في نسخة توثق بمشيخة الشيخ بالخانقاه الصلاحية « وبعد فإن أولى ما استقام به الشخص على الطريقة واستدام به الرجوع إلى الحقيقة واستقام به يطمئن إلى خالقه لا إلى الخليفة وحفظ آفته بغير استخفاف به التبرات ونحوه تنقسم به النعمان الممطرات . طائفة أهل الصلاح ومن معهم من إخوان أهل الصلاح ومن معهم من إخوان أهل الصفاء الصوفية داعي الفلاح » .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى ، عن صبح الأعشى للفلقشندي ١١ / ١١ ، ٢٧١) .

يقول الدكتور محمد محمود محمدين :

« إخوان الصفاء » اسم اتخذته جماعة من المفكرين الذين حاولوا مزج الدين بالفلسفة ، وقد اتخذوا هذا الاسم إشارة إلى إحدى حكايات « كليله ودمنة » وقد تألفت هذه الجماعة في القرن الرابع الهجري (العاشر الميلادي) وكان موطنها الذي نشأت فيه وتكونت البصرة وكان لها فرع ببغداد .

ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر . ولا نعلم أنه كان لأئمة أخ فيكون خالاً للئى ﷺ ولكن « بنو زهرة » يقولون : نحن أحوال رسول الله ﷺ لأن أئمة منهم اء .

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د . ثروت عكاشة / ١٢٩) .

وأشهر بنى زهرة سعد بن أبي وقاص ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، وعبد الرحمن بن عوف أحد العشرة المبشرين بالجنة أيضاً .
(انظر كلا تحت عنوانه) .

* الأخوان : (٩٠٤هـ / ١٤٩٧م) :

محمد بن قاسم محيي الدين الشهير بالأخوان : فاضل دمشقي . قال في كشف الظنون : له « تعليقة » على « أنوار التنزيل » للبيضاوي . قال الزركلي : وفي دار الكتب بمصر ، مخطوطة باسم « حاشية الأخوين » على بعض المواضع من أنوار التنزيل وأسرار التأويل للبيضاوي « مخطوطة في أولها قصص . وفي شذرات الذهب : الأخوان ، قوام الدين أبو الخير محمد ، وشهاب الدين أبو المكارم أحمد ، ابنا القاضي رضى الدين الغزي ، توفيا شهيدين بالطاعون في دمشق (مخطوطات الدار / ٢٣٤ وشذرات / ٨ / ٢٤) وفي كشف الظنون ١ / ١٩٢ : له تعليقة وهي على الزهراوين ، وفي هدية العارفين ١ / ٨٣١ ، ٨٣٢ : له حاشية على شرح تجريد العقائد للسيد الشريف ، ورسالة في الربيع المجيب ، والسيف المشهور على الزندنيق وشاتم الرسول .

(الاعلام للزركلي ٧ / ٥ وكشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ١٩٢ ، وهدية العارفين للبغدادى ١ / ٨٣٢ ، ٨٣١) .

إخوان الصفا

ذوى السياسات ويسمونهم الإخوان الأخيار والفضلاء .

٣ - مرتبة الذين أتموا الأربعين مرتبة الملوك ذوى السلطان ويسمونهم الإخوان الفضلاء الكرام .

٤ - الذين أتموا الخمسين وهى المرتبة العليا ويشاهدون الحق عيانا ويقفون على أحوال الآخرة .

وحاول إخوان الصفاء استمالة الأشخاص ذوى المناصب والمال والجاه إلى مذهبهم ، وكانوا يميلون إلى السكينة وانتظار الوقت الملائم للشورى والعصيان فهم بذلك من أهل الدعوات الباطنية ولهم قرابة بالقرامطة أو الإسماعيلية .

وكان العصر الذى عاش فيه إخوان الصفاء تربة صالحة لبذر الأفكار السياسية بسبب ضعف الدولة العباسية التى تقاسمتها الحركات الانفصالية المختلفة فى المشرق والمغرب ، وقد حاول إخوان الصفاء توفيق الفلسفة اليونانية وظاهر الشريعة الإسلامية كما أئروا الآيات والأحاديث وفق ما يناسب عقائدهم ، كما أنهم لا يعادون مذهباً أو ديناً ويقولون : ومذهبنا يستغرق المذاهب كلها ويجمع العلوم جميعها ، ونادوا بصحة الأديان كلها مما دفعهم بصفة الإلحاد من جانب رجال الإسلام الذين لم يطمئنا إلى الرمزية التى لجأ إليها إخوان الصفاء الذين استشهدوا بأراء من العقيدة المسيحية والديانات الفارسية القديمة .

إلى ماذا تهدف حركة إخوان الصفاء ؟ :

يعتقد كثير من الباحثين أن جماعة إخوان الصفاء كانت تهدف إلى غاية سياسية ترمى إلى قلب السلطان والدين مما يبعث تعايش الناس جميعاً فى سلام فهم لا يتعصبون لمذهب أو لدين فدعوتهم بذلك دعوة عالمية حاولت مزج الإسلام بغيره من الديانات أو الفلسفات . وكان إخوان الصفاء لا يسمحون للغرباء بالاستماع إلى أحاديثهم أو حضور جلساتهم .

ولا يعرف عدد أفراد هذه الجماعة لأنهم كانوا يسترون فى اجتماعاتهم ولم يعرف منهم سوى خمسة : منهم : أبو محمد سليمان بن مقسر (فى معالم الحضارة الإسلامية « مشير « بدلا من مقسر) البستى المعروف بالمقلدى ، وأبو الحسن على بن هارون الزنجاني ، ثم أبو أحمد المهرجاني (« الكنهر جوى » فى الموسوعة الثقافية / ٣٧ وفى معالم الحضارة الإسلامية / ١٧٣ وفى كشف الظنون / ٩٠٢) وأبو الحسن العوفى (« الموفى » فى الموسوعة الثقافية / ٣٧) ثم زيد بن رفاعه .

ويعتقد بأن هذه الجماعة كانت قريبة من فرقة الإسماعيلية وتنصر لمذهبهم ويقول المستشرق دى بون : « إن آراء إخوان الصفاء ظهرت فى جملتها من جديد عند فرق كثيرة فى العالم الإسلامى : كالباطنية ، والإسماعيلية ، والحشاشين والدروز ، وقد أفلحت الحكمة اليونانية فى أن تستوطن الشرق وذلك عن طريق إخوان الصفاء .

وقد صاغ إخوان الصفاء آراءهم التى حاولت التقريب بين الفلسفة والدين فى إحدى وخمسين رسالة لم تنسب إلى أحد منهم وذلك فى بداية النصف الثانى من القرن الرابع الهجرى ومن يتبع هذه الرسائل يجد أنها تعتمد أساساً على الفلسفة اليونانية وتتأثر إلى حد كبير بالديانات الإيرانية وبالتنجيم ، والمغزى الذى يخرج به من يدرس هذه الرسائل هو أن كل ما يحدث على الأرض فى رأى إخوان الصفاء إنما يخضع لحركات النجوم .

وينقسم إخوان الصفاء إلى أربع مراتب ترتبط بالنسب :

١ - مرتبة الذين تخطوا الخامسة عشرة ويطلقون عليهم الأبرار والرحماء .

٢ - مرتبة الذين أتموا الثلاثين ويعرفون باسم الرؤساء

إخوان الصفا

وما أطربوا، ونسجوا ففهللوا، ومشطوا فففللوا، ظنوا ما لا يكون ولا يمكن ولا يستطاع، ظنوا أنه يمكنهم أن يدوروا الفلسفة التي هي علم النجوم والأفلاك والمقادير والمجسطى وأثار الطبيعة والموسيقى الذي هو معرفة النغم والإفاعات والأرزان والمنطق الذي هو اعتبار الأحوال بالإضافات والكميات والكيفيات في الشريعة وأن يربطوا الشريعة في الفلسفة وهذا مرام دونه حد، وقد عمل على هذا قبل هؤلاء قوم كانوا أعظم أقداراً وأرفع أخطاراً وأوسع قوى وأوثق عرى فلم يتم لهم ما أرادوه ولا بلغوا منه ما أملوه... «القطب: تاريخ الحكماء» ص ٨٧-٨٤.

وفي هذا المجال تشير إلى طابع رسائل هذه الجماعة والتي تنقسم إلى قسمين رئيسيين هما:

أ- القسم الأول: وهو القسم الرياضي الفلسفي، ويضم ثلاث عشرة رسالة هي: الرسالة الأولى في العدد، والثانية في الهندسة، والثالثة في الأسطرلاب (علم النجوم) والرابعة في الجغرافية، والخامسة في الموسيقى، والسادسة في النسب العديدة والهندسية، والسابعة في الصنائع العلمية، والثامنة في الصنائع العملية، والتاسعة في بيان اختلاف الأخلاق، والعاشر في الإيساغوجي، والحادية عشرة في المقولات، والثانية عشرة في باري أرميناس (العبارة) والرسالة الثالثة عشرة في البرهان.

ب- القسم الثاني: وهو القسم الطبيعي ويضم (١٧) رسالة من الجسمانيات الطبيعية، و (١٠) رسائل من النفسانيات العقلية، و (١١) رسالة في العلوم التاموسية الالهية والشرعية. وهكذا وعلى أساس ما ذكرناه آنفاً يصبح مجموع عدد هذه الرسائل (٥١) رسالة، في حين نرى أن رسائل إخوان الصفا في القسم الرياضي، وفي النسخة التي اعتنى بتصحيحها الأستاذ خير الدين الزركلي هي (١٤) رسالة وليس (١٣) رسالة كما وردت أعلاه. وبناء على

ويربط آخرون بين أهداف إخوان الصفا وأهداف الاستشراق ويعتبرون إعادة إصدار رسائل إخوان الصفا في زماننا هذا «تعلماً واضحاً من معالم المؤامرة التي رسمها الاستشراق بهدف حصيلته مسمومة من المفاهيم الباطنية والمجموعية والفارسية واليونانية المغلفة بظاهر إسلامي مموه إلى العصر مرة أخرى» انظر في هذا المجال البحث بعنوان «محاولات خطيرة لإحياء التراث الزائف» للأستاذ أنور الجندى مجلة منار الإسلام، العدد الرابع، السنة الرابعة عشرة ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٨ م / ٧٨ - ٨٠ ويقول الدكتور رشيد الجميلي:

ومما ذكره أبو حيان التوحيدي: «إن هذه الجماعة قد تألفت بالمشورة وتصافت بالصدقة، واجتمعت على القدس والطهارة والصيحة فوضعو بينهم مذهباً زعموا أنهم قربوا به الطريق إلى الفوز ببرضوان الله، وذلك أنهم قالوا إن الشريعة قد دنست بالجهالات واختلطت بالفضالات ولا سبيل إلى غسلها وتطهيرها إلا بالفلسفة لأنها حاوية للحكمة الاقتصادية والمصلحة الاجتماعية، وزعموا أنه متى انتظمت الفلسفة اليونانية والشريعة الإسلامية فقد حصل الكمال، وصنفوا خمسين رسالة في جميع أجزاء الفلسفة علميها وعمليها وأفردوا لها فهرساً وسموها رسائل إخوان الصفا وكتبوا فيها أسماءهم ويوها في الوراقين ووهبوها للناس وحشوا هذه الرسائل بالكلمات الدينية والأمثال الشرعية والحروف المحتملة والطرق الممروية. وقد رأيت - والقول هنا لأبي حيان التوحيدي - جملة منها وهي مشونة من كل فن بلا إشباع ولا كفاية وفيها خرافات وكنايات وتلفيقات وحملت عدة منها إلى شيخنا أبي سليمان المنطقي السجستاني محمد بن بهرام وعرضتها عليه فنظر فيها أياً ما وتبهرها بلوياً ثم ردها على وقال: تعبوا وما أغنوا، ونصبوا وما أجدوا، وحاموا وما وودوا، وغنوا

إخوان الصفا

ابن الإخوة (٥٤٨هـ / ١١٥٣م)

الطبيعية وهي صور أشكال الموجودات وأقسام البروج وحركات الكواكب وفنون الكائنات من الحيوان والنبات والمعادن.

(التراث الجغرافي الإسلامي - د. محمد محمود محمدين، دار العلوم للطباعة والنشر، الطبعة الثانية ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م / ٢٦٨ - ٢٧١).

وفي مفاتيح الكنوز في الصنعة أن رسائل إخوان الصفا لمسلمة بن وضاح المجريطي الأندلسي .
(كشف الظنون / ٩٠٢).

* إخوان لوط :

﴿ إخوان لوط ﴾ في قوله تعالى ﴿ وَعَادُ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطَ ﴾ [ق : ١٣] قيل كانوا من أصحابه عليه السلام ، فليس المراد الأخوة الحقيقية من النسب .

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني للإمام أبي الشتاء محمود الألويسي / ٨ / ٢٠٥ ، وتفسير النسفي / ٤ / ١٣٤) .

* الإخوان المسلمون :

انظر : حسن البنا .

* ابن الإخوة (٥٤٨هـ / ١١٥٣م) :

عبد الرحيم بن أحمد بن محمد الشيباني ، أبو الفضل : ناسخ . من فقهاء الشافعية من أهل بغداد ، سافر إلى خراسان ونيسابور وطبرستان في طلب الحديث . وأقام ٤٠ سنة بأصفهان . قال ابن شاكرو : نسخ ما لا يدخل تحت الحصر وكان يكتب خطأ مليحاً وكان يقول : كتبت بخطي ألف مجلدة .

كان سريع القراءة والكتابة ، حتى أنه ذكر في آخر كتاب « التنبيه » لأبي إسحاق الشيرازي أنه كتبه في يوم واحد . وكان له شعر حسن ، ومنه قوله (جهمرة الخطاطين البغداديين / ١ / ٢٢٦ وفوات الوفيات / ٢ / ٣١٠) :

ما تقدم فإنا إذا ما حسينا رسائل إخوان الصفا حسب ما جاءت في الأجزاء الأربعة وباعتناء وتصحيح الأستاذ الزركلي ، يصبح مجموع عدد الرسائل هذه اثنتان وخمسون رسالة هي على الوجه التالي :

الموضوع	عدد الرسائل
١ - الرياضيات .	١٤
٢ - الجسمانيات الطبيعية .	١٧
٣ - النفسانيات العقلية .	١٠
٤ - العلوم التاموسية الإلهية والشرعية .	١١

(الحضارة العربية الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوروبية - د. رشيد الجعيلي ، منشورات جامعة قار يونس / ٦٢ ، ٦٣) .

ويقول الدكتور مصطفى الشكبة :

ويمضي أحد المهتمين بإخوان الصفا من الدارسين المعاصرين ليكشف من أمر عقيدتهم صفحة جديدة فيقول إن يومه القول إنهم كانوا علويين إسماعيليين ومعتزلة وفيثاغوريين وأفلوطينيين ومجوساً ، لأن لكل هذه النزعات أثراً بارزاً في رسائلهم . وهذا القول في حد ذاته يميزهم عن مجتمعهم الإسلامي والحضارة الإسلامية بعامه . ونحن حين نذكرهم في هذا المجال لا نقصد إلى أنهم جزء من الحضارة الإسلامية بقدر ما هم ظاهرة غريبة ونتيجة مشوشة لمن فتنتهم أفكار مستوردة فأقبلوا عليها وجعلوا مادتها الأصل وتركوا صلب ثقافة قومهم أو كادوا بحيث أوشكوا أن يجعلوها فرعاً وليس أصلاً .

(معالم الحضارة الإسلامية - د. مصطفى الشكبة .

دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٣ / ١٧٤) .

وقد صيغت رسائل إخوان الصفا في أسلوب سهل . واعتمد إخوان الصفا على مصادر متنوعة هي كتب الحكماء من الرياضيات والطبيعية ، والمصدر الثاني الكتب المقدسة ، والمصدر الثالث الكتب

الدهر كالميزان يرفع ناقصاً
أبداً ويخفض زائد المقدر
وإذا انتحى الإنصاف عادل عدله
في السوز بين خديلة ونفسار
وقوله (فوات الوفيات ٢/ ٣٠٩):

ما الناس ناسٌ فسُخِ إنْ خلوتْ بهم
فأنت ما حضروا في خلوة أبدا
ولا يُعْرَضُكَ أسوأُ لَهْمٍ حَسَتْ
فليس حاملها من تحتها أحدا
الْقُرْدُ قُرْدٌ وإنْ عَلِيَّتْ ذُهْباً
والكلبُ كلبٌ وإنْ سَيَّهَ أسداً
وقد ذكره الشمس الذهبي في الطبقة التاسعة
والعشرين وقال عنه:

الشيخ الإمام المحدث الأديب، أبو الفضل،
عبد الرحمن بن أحمد بن محمد بن محمد بن إبراهيم
ابن الإخوة البغدادي اللؤلؤي، أخو عبد الرحمن.

سمع بإفادة خاله الإمام أبي الحسن بن الزاغوني من
أبي عبد الله بن طلحة النعماني، وأبي الخطاب بن
البطر، وصلة، وإرتحل، فسمع من عبد الغفار
الشيروزي، وأبي علي الحداد وخلق، واستوطن
أصبهان، وسمع أولاده.

ولد في سنة ثلاث وثمانين وأربع مائة.

قال السمعاني: شيخ فاضل يعرف الأدب، له شعر
رقيق، صحيح القراءة والنقل، قرأ الكثير بنفسه،
ونسخ بخطه ما لا يدخل تحت الحد.

مات بشيراز في شعبان سنة ثمان وأربعين وخمس
مائة.

(الأعلام للزركلي ٣/ ٣٤٣ عن خريدة القصر،
القسم العراقي ١/ ١٢٦، وجمهرة الخطاطين
البغداديين - وليد الأعظمي ١/ ٢٢٥، ٢٢٦، وفوات

الوفيات لابن شاعر الكتي - تحقيق د. إحسان عباس
٣٠٩/ ٣١٠، وتهذيب سير أعلام النبلاء لشمس
الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط،
هذه أحمد فايز الحُمصي، وراجع عادل مرشد ٣/ ٣٠٠).

* الإخوة من الأب والأم (ميراث):

عن ميراث الإخوة يقول الإمام ابن الديبع:
عن علي رضي الله عنه قال: إنكم تقرءون هذه الآية
﴿ من بعد وصية يوصي بها أو دين ﴾ [النساء: ١٢]
وإن رسول الله ﷺ قضى بالدين قبل الوصية، وإن
أعيان بني الأم يتوزعون دون بني العلات. الرجل يرث
أبناءه لأبيه وأمه دون أبنائه لأبيه. أخرجه الترمذي.

(الأعيان) الإخوة من الأب والأم. و (العلات)
الذين أبوهم واحد وأمهاتهم شتى.

(تيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث
الرسول لعبد الرحمن بن علي المعروف بابن الديبع ٤/ ٥، ٤).

* الإخوة من الأم (ميراث):

الإخوة من الأم يخالفون غيرهم في أربعة مسائل:

- أ- يرثون مع من يملكون به.
- ب- وترث إناثهم مثل ذكورهم.
- ج- وذكرهم يملأ بأثنى ويرث.
- د- ويحبسون من يملكون به نقصا.

(التحفة في علم السوراث لمحمد بن خليل بن
محمد بن غلبون - حقق نصروهم وقدم له وعلق عليه
السائح علي حسين / ١٠٧).

انتظر: الإرث.

* إخوة وأخوات رسول الله ﷺ من الرضاعة:

أفرد الإمام محمد بن يوسف الصالح الشامي
المتوفى سنة ٩٤٢هـ باباً أخصى فيه أخوة رسول الله ﷺ

أخوة وأخوات رسول الله ﷺ من الرضاعة

من الرضاعة قال فيه :

عنه حمزة أمد الله وسيد الشهداء رضى الله تعالى عنه ، روى سعيد بن منصور وابن سعد والشيخان عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما ، قال : قال على ابن أبي طالب للنبي ﷺ : ألا تزوج ابنة حمزة فإنها من أحسن فتاة فى قريش ؟ قال : إنها ابنة أخي من الرضاعة انتهى .

وحمزة رضى الله تعالى عنه رضيع رسول الله ﷺ من جهة حليلة ، ومن جهة السعدية السابقة .

أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد بن هلال بن عبد الله ابن عمر بن مخزوم من السابقين الأولين إلى الإسلام .

روى الشيخان عن زينب بنت أم سلمة عن أم حبيبة ، بنت أبي سفيان رضى الله تعالى عنهما قالت : قلت يا رسول الله : ألا تنكح أختي بنت أبي سفيان . ولمسلم عزة بنت أبي سفيان ؟ فقال النبي ﷺ : أتحنين ذلك ؟ قالت : نعم لست لك بمخلية وأحب من شاركنى فى خير أختي . فقال النبي ﷺ : فإن ذلك لا يحل لى . قالت : فإننا نحدث أنك تريد أن تنكح بنت أبي سلمة . وفى رواية : دُرّة بنت أبي سلمة . قال : بنت أبي سلمة ؟ قلت : نعم . قال : إنها لو لم تكن ربييتى فى حجرى ما حلّت لى إنها لابنة أخى من الرضاعة أرضعتى وأبا سلمة ثوية . وذكر الحديث .

مخلية بضم الميم وسكون الخاء المعجمة وكسر اللام وبالتحتية المثناة أى لم أجدها خاليا من الزوجات غيرى وقال ابن الجوزى : المعنى بمنفردة للخلوة بك .

نُحدث بضم النون وفتح الحاء والدال المهملتين .

حجرى بفتح الحاء وكسرها .

عزّة بفتح المهملة بعد زاي .

درة : بضم المهملة .

عبد الله بن جحش رضى الله تعالى عنه . قاله

السهيلى رحمه الله تعالى . وتعبه فى الزهر بأن الذى ذكره أهل التاريخ وأهل الصحيح لا أعلم بينهم اختلافا أن الراضم مع حمزة أبو سلمة عبد الله بن عبد الأسد لا ذكر لإبن جحش عندهم . قلت : هذا هو الصواب . وما ذكره السهيلى سبق قلم ، فإن أبا سلمة ذكر النبي ﷺ أنه رضع هو وإياه من ثوية كما فى صحيح البخارى ولم يذكر ذلك السهيلى ، وذكر ابن جحش .

عبد الله بن الحارث بن عبد العزى ابن حليلة وهو الذى شرب مع النبي ﷺ ووقع للبيهقى من طريق العلاءى أن اسمه ضمرة . قاله تعالى أعلم .

حفص بن الحارث : ذكره الحافظ فى الإصابة (ولم يقل : ابن الحارث وإنما قال : حفص ابن حليلة السعدية التى أرضعت النبي ﷺ أخو النبي ﷺ من الرضاعة) .

أمية بنت الحارث ذكرها أبو سعد النسابورى فى الشرف وأقره الحافظ .

خدامة بقاء مكسورة وذال معجمتين . ويقال بجيم مضمومة وذال مهملة ، ويقال حذافة بقاء مهملة مضمومة وذال معجمة وفاء ، قال الخشنى : وهو الصواب وهى : الشيماء بفتح المعجمة وسكون المثناة التحتية ، وكانت تحضن رسول الله ﷺ مع أمها إذ كان عندهم . قال ابن إسحاق رحمه الله تعالى فى رواية يونس بن بكير وغيره : إن حذافة وهى الشيماء غلب عليها ذلك ، وذكر أن الشيماء كانت تحضن رسول الله ﷺ مع أمها .

وروى ابن إسحاق عن أبي وجزة السعدى أن الشيماء لما انتهت إلى رسول الله ﷺ قالت : يا رسول الله إني لاخنتك من الرضاعة . قال : وما علامة ذلك ؟ قالت : عضة عضفتنيها فى ظهري وأنا متوركتك . فمرق رسول الله ﷺ العلامة فبسط لها رداءه ثم قال : ها هنا

إخوة وأخوات رسول الله ﷺ من الرضاعة

الإخوة والأخوات من رواة الحديث

جَنَّبَنِي اللَّهُ الْيَتِيمَ

فِيهِ وَأَوْضَعَ لِي الْاَثَمَ

(سبل الهدى والرشاد في سيرة خير العباد للإمام محمد بن يوسف الصالحى الشامى — تحقيق مصطفى عبد الواحد . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء التراث الإسلامى ، الكتاب السابع والعشرون ، القاهرة ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م ، ١/ ٤٦٢ - ٤٦٤) .

❖ الإخوة والأخوات من رواة الحديث:

معرفة الإخوة والأخوات من الرواة أحد أنواع علوم الحديث . أفرد به بالتصنيف على بن المدينى ، ثم أبو عبد الرحمن النسائى ، ثم السراج وغيرهم كمسلم وأبى داود . ومن فوائده : أنه لا يظن من ليس بأخ أختا عند الاشتراك فى اسم الأب .

قال ابن الصلاح (الباعث الحثي / ١٩٨) :

فمن أمثلة الأخوين : عبد الله بن مسعود وأخوه : عتبة ، عمرو بن العاص وأخوه : هشام ، وزيد بن ثابت وأخوه : يزيد ، ومن التابعين : عمرو بن شرحبيل أبو ميسرة وأخوه : أرقم ، كلاهما من أصحاب ابن مسعود ، ومن أصحابه أيضاً : هذيل بن شرحبيل ، وأخوه أرقم ، ويضيف النووي فى التدريب : عمر وزيد ابنا الخطاب .

ويستدرك الحافظ السيوطى على ابن كثير ❖ تدريب الراوى ٢ / ٢٥٠) فيقول :

ثم قال ابن الصلاح : هذيل بن شرحبيل وأرقم أخوان آخران من أصحابه أيضاً ، واعترض بأن جعل أرقم اثنين أحدهما أخو عمرو والأخر أخو هذيل ليس بصحيح وإنما اختلف أهل التاريخ والأنساب فى أن الثلاثة إخوة ، أو ليس عمرو أختا لهما ، فذهب ابن عبد البر إلى الأول ، والصحيح الذى عليه الجمهور الثانى أن أرقم وهذيل أخوان فقط وهو الذى اقتصر عليه

فأجلسها عليه وخبرها فقال : ❖ إن أحببت فأقيمى عندي محبة مكرمة وإن أحببت أن أمتك فترجمى إلى قومك فعلت ❖ فقالت : بل تمتعنى وتردنى إلى قومى . فتمتها وردها إلى قومها . فزعم بنو سعد ابن بكر أنه ﷺ أعطاها غلاما يقال له مكحول وجارية فزوجوا الغلام الجارية فلم يزل من نسلهما بقية .

أبو وجزة يفتح الواو وسكون الجيم بعدها زى اسمه يزيد بن عبيد .

وذكر أبو عمر رحمه الله تعالى نحوه . وزاد أن رسول الله ﷺ أعطاها شيئا أبى ثوبا موسى وثلاثة أعبد وجارية . ونقل فى الزهر والإصابة أن محمد بن المعلى قال فى كتاب الترقيص : إن الشيماء كانت ترقص رسول الله ﷺ وتقول :

يا ربنا ابن أخى محمدا

حتى أراه يافقنا وأمردا

واكتب أعادييه مفا والحسد

وأعطيه عسرا يلدوم أبدا

زاد فى الزهر فى النقل عنه :

هكذا أخ لى لم تلده أمى

وليس من نسل أبى وعمى

فديته من مخول ميم

فأنمى الله لهم فيما تسمى

وتقول أيضا رضى الله تعالى عنها :

محمد خير البشر

ممن مضى ومن قَبَّر

من حجَّ منهم أو اعتمر

أحسن من وجه القمر

من كل أنثى وذكر

من كل مثبور أقبر

الإخوة والأخوات من رواية الحديث

قال ابن الصلاح، وكذلك قال به النووي:
خمس إخوة: سفيان بن عيينة وإخوته الأربعة:
إبراهيم، وأدم، وعمران، ومحمد. قال المحاكم:
سمعت الحافظ أبيا على الحسين بن علي - يعني
النيسابوري - يقول: كلهم حدثوا.
ويستدرك السيوطي على النووي فيقول عن مثال
الإخوة في الخمسة:

لم أقف عليه في الصحابة، وفي التابعين: موسى
وعيسى ويحيى وعمران وعائشة أولاد طلحة بن عبيد
الله وبعدهم سفيان وأدم وعمران ومحمد وإبراهيم بنو
عيينة حدثوا كلهم وأجلهم أبو سفيان، وقيل إنهم
عشرة إلا أن الخمسة الآخرين لم يحدثوا، وسمى منهم
أحمد ومخلد (تدريب الراوي ٢/ ٢٥١).

قال ابن الصلاح:

سنة إخوة: وهم محمد بن سيرين وإخوته: أنس،
ومعبد، ويحيى، وحفصة، وكريمة. كلها ذكرهم
النسائي ويحيى بن معين أيضًا، ولم يذكر الحافظ أبو
على النيسابوري فيهم «كريمة» فعلى هذا يكونون من
القسم الذي قبله، وكان معبد أكبرهم وحفصة
أصغرهم، وقد روى محمد بن سيرين عن أخيه يحيى
عن أخيه أنس عن مولاهم أنس بن مالك أن رسول
الله ﷺ قال: «لَيْتَ حَقًّا حَقًّا تَعْبُدًا وَرَقًّا» (في
التدريب وفي ألفية السيوطي بلفظ حَقًّا حَقًّا) رواه
الدارقطني في العلل من رواية ابن حسان عنه.

ويضيف السيوطي (التدريب ٢/ ٢٥١) وزاد ابن
سعد فيهم عمرة وسودة. قال العراقي: ولا رواية لهما،
فلا يردان، وفي المعارف لابن قتيبة: ولد لسيرين
ثلاثة وعشرون ولدًا من أمهات الأولاد.

ويشير النووي في هذا المقام أنها لطيفة غريبة أن
ثلاثة إخوة روى بعضهم عن بعض في إسناد واحد،
ويضيف السيوطي بقوله (التدريب ٢/ ٢٥٢):

البخاري وابن أبي حاتم وحكاه عن أبيه وعن أبي زرة
وابن حبان والمحاكم، وجزم به المزني في التهذيب،
ورد على ابن عبد البر بأن عمرو بن شرحبيل همداني
وأرقم وهذيل أوديان (وينسب إلى أزد: وهو أود بن
صعب بن سعد العثيرة من ملاحج) ولا يجتمع
همدان في أود. فما ذكره ابن الصلاح لا يتأتى على
قول الجمهور، ولا قول ابن عبد البر، وكذلك ما صنعه
المصنف وإن حذف هذيلًا، لأنه على قول ابن عبد
البر يعد في الثلاثة لا في الأخوين.

قال ابن الصلاح (الباعث الحديث / ١٩٨):

ثلاثة إخوة: سهل وعبد عثمان بن حنيف. عمرو
ابن شعيب وأخوه: عمر، وشعيب، وعبد الرحمن زيد
ابن أسلم وأخوه: أسامة، وعبد الله.

وقد زاد النووي على ابن الصلاح في الثلاثة الإخوة
من الصحابة: علي وجعفر وعقيل بن أبي طالب
(تدريب الراوي ٢/ ٢٥٠).

قال ابن الصلاح: أربعة إخوة: سهل بن أبي صالح
وإخوته: عبد الله - الذي يقال له عباد - ومحمد،
وصالح.

وكذلك قال النووي ويستدرك السيوطي على
النواري فيقول: ومثاله في الأربعة من الصحابة عبد
الرحمن ومحمد وعائشة وأسماء أولاد أبي بكر
الصديق، ذكره البلقيني، وفي التابعين عروة وحمنة
ومعقوب والمغار أولاد المغيرة بن شعبه، وبعدهم
سهيل وعبد الله ومحمد وصالح بنو أبي صالح
السمان، وأما قول ابن عدى إنه ليس في ولد أبي
صالح محمد، وإنما هم سهيل ويحيى وعبد الله
وصالح فوهم كما قال العراقي، حيث أبطل محمدًا
يحيى، وجعل عبادًا وعبد الله اثنين وإنما هو لقبه
(تدريب الراوي ٢/ ٢٥٠، ٢٥١).

الإخوة والأخوات من رواية الحديث

الثاني: أن قوله لم يشاركهم أحد في الهجرة والصحية والعدد ذكره أيضًا ابن عبد البر وجماعة، واعترض بأولاد الحرث بن قيس السهمي، كلهم هاجروا وصحبوا وهم سبعة أو تسعة، بشر وتميم والحرث والحجاج والسائب وسعيد وعبد الله ومعمار وأبو قيس، وهم أشرف نسبًا في الجاهلية والإسلام من بني مقرن، وزادوا عليهم بأن استشهد منهم سبعة في سبيل الله.

الثالث: مثال الثمانية في الصحابة أسماء وحمران وخراش وذؤيب وسلمة وفضالة ومالك وهند، بنو حارثة بن سعد، شهدوا بيعة الرضوان بالحديبية، ولم يشهد البيعة أحد بعدهم. وفي التابعين: أولاد سعد ابن أبي وقاص: مصعب وصامر، ومحمد وإبراهيم وعمره ويحيى وإسحاق وعائشة، ومثال التسعة في الصحابة، أولاد الحرث المتقدمين، وفي التابعين أولاد أبي بكر: عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن وعبد العزيز ومسلم ورواد ويزيد وهبة وكبشة.

ومثال العشرة من الصحابة، أولاد العباس: عبد الله وعبيد الله وعبد الرحمن والفضل وقثم ومعبود وعون والحرث وكثير ونمام، وهو أصغرهم، قال ابن عبد البر: لكل ولد العباس رؤية والصحية للفضل وعبد الله، وفي التابعين: أولاد أنس الذين روى فقط: النضر وموسى وعبيد الله وزيد وأبو بكر وعمر ومالك وثمامة ومعبود.

ومثال الاثني عشر في الصحابة، أولاد عبد الله بن أبي طلحة: إبراهيم وإسحاق وإسماعيل وزيد وعبد الله وعمارة وعمر وعميرة والقاسم ومحمد ويقرب ومعمار.

ومثال الثلاثة عشر أو الأربعة عشر أولاد العباس المذكور، وله أربع إناث أو ثلاث: أم كلثوم وأم حبيب وأمية وأم تميم.

(تدريب الراوي في شرح تقريب التوازي لخاتمة

وذكر ابن طاهر أن هذا الحديث رواه محمد عن أخيه يحيى عن أخيه سعيد عن أخيه أنس، وهو في جزء أبي الغنائم الترمذي فعلى هذا اجتمعوا أربعة في إسناد.

قال ابن الصلاح (الباعث الحثيث / ١٩٩) ومثال سبعة إخوة: النعمان بن مقرن وإخوته: سنان، وسويد، وعبد الرحمن، وعقيل، ومعتل، ولم يسم السامع، هاجروا وصحبوا النبي ﷺ، ويقال: إنهم شهدوا الخندق كلهم، قال ابن عبد البر وغير واحد: لم يشاركهم أحد في هذه المعركة.

ويستدرك ابن كثير على ابن الصلاح فيقول:

(قلت): وتم سبعة إخوة صحابة، شهدوا كلهم بدرًا، لكنهم لم يهجر عقراء بنت عبيد تزوجت أولًا بالحارث بن رفاعه الأنصاري، فأولدها معاذًا ومعوذًا، ثم تزوجت بعد طلاقه لها بالبكير بن عبد ياليل بن ناشب فأولدها إياها وخالدًا وعاقلاً وصامراً، ثم عادت إلى الحارث، فأولدها عونًا فأربعة منهم أشقاء، وهم بنو البكير، وثلاثة أشقاء، وهم بنو الحارث وسبعتهم شهدوا بدرًا مع رسول الله ﷺ ومعاذ ومعوذ، ابنا عقراء هما اللذان أثبتا أبا جهل عمرو بن هشام المخزومي، ثم أحز رأسه وهو طريح عبد الله بن مسعود الهذلي رضى الله عنهم.

(الباعث الحثيث شرح اختصار علوم الحديث للحافظ ابن كثير - أحمد محمد شاكر / ١٩٨، ١٩٩).

كما يستدرك عليه السيوطي فيسوق هذه التنبيهات، قائلًا:

أحدها: ما ذكره ابن الصلاح، من كون بني مقرن سبعة، اعترض عليه بأن ابن عبد البر زاد فيهم ضرارًا ونعيمًا، وحكى غيره أن أولاد مقرن عشرة، فالتمثال الصحيح أولاد عقراء: معاذ ومعوذ وأنس وخالد وعاقل وصامر وعوف، كلهم شهدوا بدرًا.

الإخوة والأخوات من رواية الحديث

أبان وعمرو وسعيد ولد عثمان بن عفان، كلهم تابعيون.

عبد الله ومصعب وعروة ولد الزبير تابعيون (جاء في هامش (١) التعليق التالي: ذكر عبد الله هنا سهواً لأنه صحابي قطعاً).

يحيى وموسى وعمران وعيسى وعائشة وند طلحة بن عبيد الله تابعيون.

إبراهيم وحديد ومصعب وأبو سلمة ولد عبد الرحمن ابن عوف تابعيون.

مصعب وعامر ومحمد وإبراهيم وعمر ويحيى وإسحاق وعائشة ولد سعد بن أبي وقاص تابعيون.

كثير وتمام وقثم ولد العباس بن عبد المطلب تابعيون.

عبد الله وعتبة وعون وناجية ولد عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي تابعيون.

محمد وأنيس ويحيى ومعب وحفصة وكريمة ولد سيرين تابعيون.

النضر وموسى وأبو بكر وعبد الله وعبيد الله وعمر بنو أنس بن مالك تابعيون.

عروة وحزمة والعقار ويعفور بنو المغيرة بن شعبة تابعيون.

عبد الرحمن ومسلم وعبد العزيز ويزيد وعبيد الله بنو أبي بكر تابعيون.

عطاء وسليمان وعبد الله وإسحاق وموسى وعبد الرحمن بنو يسار تابعيون.

سالم وزيد وعبيد بنو أبي الجعد تابعيون.

وفى التابعين جماعة من الأئمة المشهورين إخوان، فممنهم محمد وعبد الله ابنا مسلم بن شهاب الزهري، محمد ونافع ابنا جبير بن مطعم، عبد الرحمن وأبو عبيدة ابنا عبد الله بن مسعود، والنعمان وسويد ابنا

الحفاظ جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي. دار الكتب العلمية. دار إحياء السنة المحمدية. بيروت، الطبعة الثانية ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م، ٢ / ٢٥٣، ٢٥٠.

ويضيف الإمام الحاكم النيسابوري إلى هذا النوع من علوم الحديث إضافات هامة نورد هنا فيما يلي وهو يشير إلى نفسه بقوله: قال أبو عبد الله:

هذا النوع من هذا العلم معرفة الإخوة والأخوات من الصحابة والتابعين وأتباعهم وإلى عصرنا هذا، وهو علم برأسه عزيز وقد صنف أبو العباس السراج رحمه الله فيه كتاباً لكنني أجهل أن أذكر في هذا الموضع بعد الصدر الأول والثاني ما يستفاد، فنبداً فيه بقرن سمعوا من رسول الله ﷺ وسمع أولادهم منه إلا الذي له ولد واحد فإنه لا يدخل في ذكر الإخوة.

فمنهم أبو بكر الصديق رضي الله عنه وعائشة وأسماء وعبد الرحمن وعمر بن الخطاب رضي الله عنه وعبد الله بن عمر وحفصة بنت عمر وليس لمثمان رضي الله عنه ولد سمع من رسول الله ﷺ وعلى بن أبي طالب رضي الله عنه والحسن والحسين رضي الله عنهما والعباس بن عبد المطلب والفضل وعبد الله وأبو سلمة بن عبد الأسد وعمر بن أبي سلمة وزينب بنت أبي سلمة وسعد بن عباد وقيس بن سعد وسعيد ابن سعد.

والجنس الثاني من الصحابة: علي وجعفر وعقيل إخوة عمر بن الخطاب وزيد أخوان، هذا الجنس يكثر ذكره.

ومن الإخوة في التابعين: محمد بن علي الباقر وعبد الله بن علي وزيد بن علي وعمر بن علي إخوانه تابعيون.

سالم وعبد الله وحزمة وعبيد الله وزيد وواقد وعبد الرحمن ولد عبد الله بن عمر بن الخطاب، كلهم تابعيون.

الإخوة والأخوات من رواية الحديث

حدثوا عن آخرهم وأقبلوا جماعة من المحدثين وأبو رواد اسمه ميمون.

وأبو حفصة بن عمار بن أبي حفصة وثابت وهما أخوان حدثا جميعا.

سمعت أبا علي الحسين بن علي الحافظ غير مرة يقول: آدم بن عينة وعمران بن عينة ومحمد بن عينة وسفيان بن عينة وإبراهيم بن عينة حدثوا عن آخرهم.

سمعت أبا علي يقول: بكير بن عبد الله بن الأشج ويعقوب بن عبد الله بن الأشج وعمر بن عبد الله بن الأشج إخوة.

سمعت أحمد بن العباس المقرئ غير مرة يقول: سمعت أحمد بن موسى بن مجاهد يقول أبو سفيان بن العلاء وأبو عمرو بن العلاء وأبو حفص بن العلاء ومعاذ بن العلاء وسنين بن العلاء بن الريان إخوة.

سمعت أبا بكر بن أبي دارم يقول: جامع بن أبي راشد والريبع بن أبي راشد وريبع بن أبي راشد إخوة.

سمعت أبا عبد الله محمد بن يعقوب الحافظ يقول: عبد الملك بن أعين وخميران بن أعين ووزارة بن أعين إخوة.

قال أبو عبد الله: وما يستفاد في الأخوين من أتباع التابعين:

عبد الله بن يزيد بن عبد الله بن قسيط وزيد بن يزيد ابن عبد الله بن قسيط قد روى الواقدي عنهما.

إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي ذؤيب قد حدث، فأما محمد بن عبد الرحمن فمشهور.

إسماعيل بن إبراهيم بن علية وربيعة بن إبراهيم بن علية.

مسحاج بن موسى وسماك بن موسى الضبيان.

قال أبو عبد الله: قد ذكرت من الإخوة في بلدان المسلمين بعض ما يستفاد وفيه ما يستغرب ويعز

مقرن المزني، الحسن وسعيد ابن أبي الحسن، يحيى وسعد وعبد ربه بنو سعيد بن قيس التجاري، سعيد وعبد الله ابن عبد الرحمن بن أبيزي.

وهب وهمام ابن مثنى، محمد وأبو بكر ابن منكدر ابن عبد الله بن الهدير، علقمة وعبد الجبار ابن وائل ابن حجر، الأسود وعبد الرحمن ابن يزيد النخعي، زيد وبسالد ابن أسلم المدوي، عبد الله وسليمان ابن بريدة، بجعة ومعاذ ابن عبد الله بن بدر، مطرف ويزيد ابن عبد الله بن الشخير، هذيل وأرقم ابن شرحبيل، عاصم وعبد الله ابن ضمرة السلولي، محمد والصغيرة ابن المنتشر.

قال أبو عبد الله: فهذا الذي ذكرته من الصحابة والتابعين مثال لجماعة لم أذكرهم. سألت أبا بكر بن أبي دارم الحافظ بالكوفة عن ولد سوقة بن سعيد الجبلي فقال: خمسة منهم حدثوا وتخرج حديثهم: محمد بن سوقة وعبد الله بن سوقة وعبد الرحمن بن سوقة وزيادة بن سوقة وسعيد بن سوقة.

سمعت أبا بكر محمد بن عمر بن الجعابي الحافظ يقول بنو أخ ثلاثة هم أكبر من عمومهم: علقمة بن قيس بن يزيد أبو شبل أكبر من عمه الأسود بن يزيد، وعبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبي ليلى أكبر من عمه محمد بن عبد الرحمن، وعمار بن القعقاع ابن شبرة أكبر من عمه عبد الله بن شبرة.

ومن أتباع التابعين:

سمعت أبا عبد الرحمن محمد بن مأمون الحافظ بمرور يقول عزرة بن ثابت ومحمد بن ثابت وعلي بن ثابت إخوة: أبوهما ثابت بن أبي زيد الأنصاري صاحب رسول الله ﷺ وقد حدثوا عن آخرهم.

سمعت أبا عبد الرحمن يقول: عبد العزيز بن أبي رواد وبجلة بن أبي رواد وعثمان بن أبي رواد إخوة ثلاثة

الإخوة والأخوات من رواية الحديث

التابعين ولبشر رحلة إلى مصر وسماع من ابن لجمعة وبالمدينة من مالك وغيره، ولهما عندنا أعقاب وقد حدثنا.

سلمة بن الجارود بن يزيد وعلى بن الجارود حدثنا والسكة والخطة منسوتان إلى أبيهما.

الحسين بن الضحاك وعبد الوهاب بن الضحاك سماعهما من أتباع التابعين وهما قرشيان خطتهما باغ الرازيين.

أحمد بن حرب العابد وزياد بن حرب والحسين ابن حرب حدثوا عن آخرهم، وأحمد أورعهم والحسين أفقههم وزياد أيسرهم وخطتهم التي فيها أعقابهم مشهورة.

الحسن والحسين وسهل بنو بشر بن القاسم فقهاء قضاة، حدثوا عن آخرهم.

أحمد ومحمد ابنا النضر بن عبد الوهاب روى عنهما محمد بن إسماعيل البخاري.

محمد وأحمد ابنا عبد الوهاب بن حبيب العبدي حدثنا جميعا ومحمد إمام.

إبراهيم وإسماعيل ومحمد بنو إسحاق بن إبراهيم الثقفي حدثنا إبراهيم وإسماعيل ببغداد، ومحمد أبو العباس السراج محدث بلدنا وقد حدث عن أخويه وحدثنا عنه.

(معرفة علوم الحديث للإمام الحاكم أبي عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري - اعتنى بنشره وتصحيحه والتعليق عليه د. معظم حسين / ١٥٢ - ١٥٧).

ويجىء هذا نظما في ألفية الزين العراقي حيث يقول:

وأقرؤوا الإخوة بالتصنيف

فسلوا ثلاثة بنو حنيف

وجوده في كتب المتقدمين، فإني أخذت أكثره لفظاً عن أئمة الحديث في بلدى وأسفارى وأنا ذاك بمشيتة الله تعالى ما لا أحسب ذكره غيرى من الإخوة في علماء نيسابور.

ذكر الإخوة من علماء نيسابور على غير ترتيب وتقديم وتأخير:

حفص بن عبد الرحمن وعبد الله بن عبد الرحمن ومث بن عبد الرحمن وقد حدثوا وأقرأوا.

سهل بن عمار ومحمد بن عمار وأسد بن عمار العتكيون حدث عنهم تلميذهم العباس بن حمزة.

الحكم بن حبيب وعبد الوهاب بن حبيب وعبد الله ابن حبيب العبديون.

ميش بن عبد الله بن زرين وعمر بن عبد الله بن زرين ومسعود بن عبد الله بن زرين الفهذريون حدثوا عن أتباع التابعين.

يحيى بن صبيح وعبد الله بن صبيح حدثت عنهما أتباع التابعين وخطتهما عندنا مشهورة ويحيى عندنا حرف في القراءات.

الحسين بن عبيد الله ومحمد بن عبيد الله وعبد الله ابن عبيد الله بنو الشريك، سمع الحسين من سفيان الثوري ومحمد من أبيه.

وجاء ومحمد وعبد الخالق بنو إبراهيم بن طهمان حدثوا عن أبيهم.

سعيد بن الصباح وإسحاق بن الصباح ويحيى بن الصباح لهم عندنا أعقاب وخطبة مشهورة وقد حدثوا عن أتباع التابعين.

بشار بن قيراط وحمام بن قيراط وعثمان بن قيراط حدثوا عن آخرهم عن أتباع التابعين وخطتهم سكة البلخين.

بشر بن القاسم ومبشر بن القاسم حدثنا عن أتباع

إخوة يوسف

(ألفية السيوطي في علم الحديث - تصحيح وشرح
الشيخ أحمد محمد شاكر / ٢٤٢، ٢٤٣) .

* إخوة يوسف :

تحت عنوان « دفع التعسف عن إخوة يوسف » أورد
الإمام السيوطي هذه المسألة وجوابه عليها : مسألة في
رجلين قال أحدهما : إن إخوة يوسف عليه السلام
أنبياء ، وقال الآخر : ليسوا بأنبياء فمن أصاب ؟ .

الجواب : في إخوة يوسف عليه السلام قولان
للعلماء ، والذي عليه الأكثرون سلفاً وخلفاً أنهم ليسوا
أنبياء ، أما السلف فلم ينقل عن أحد من الصحابة
أنهم قالوا بنبوتهم ، كما قال ابن تيمية ، ولا أحفظه عن
أحد من التابعين ، وأما أتباع التابعين فنقل عن ابن زيد
أنه قال بنبوتهم ، وتابعه على هذا فئة قليلة . وأنكر
ذلك أكثر الأتباع فمن بعدهم . وأما الخلف
فالمفسرون يفرق منهم من قال بقول ابن زيد كالغفوي
ومنهم من بالغ في رده كالقرطبي ، والإمام فخر الدين ،
وإبن كثير . ومنهم من حكى القولين بلا ترجيح كابن
الجوزي ومنهم من لم يتعرض للمسألة ولكن ذكر ما
يدل على عدم كونهم أنبياء كتفسيره الأسباب بمن نبي
من بني إسرائيل والمنزل إليهم بالمنزل إلى أنبيائهم
كأبي الليث السمرقندي ، والواحدي ، ومنهم من لم
يذكر شيئاً من ذلك ولكن فسر الأسباب بأولاد يعقوب
فحسبه ناس قولاً بنبوتهم ، وإنما أريد به ذريته لا بنوه
لصلبه . قال القاضي عياض في الشفا : إخوة يوسف
لم تثبت نبوتهم .

وقد ألف ابن تيمية في هذه المسألة مؤلفاً خاصاً قال
فيه ما ملخصه : الذي يدل عليه القرآن واللغة
والاعتبار : أن إخوة يوسف ليسوا بأنبياء ، وليس في
القرآن ولا عن النبي ﷺ بل ولا عن أصحابه خبر بأن
الله تعالى نبأهم ، وإنما احتج من قال إنهم نبأوا بقوله
في آيتي البقرة والنساء : « والأسباط » وفسر الأسباط
بأنهم أولاد يعقوب ، والصلوب أنه ليس المراد بهم

أربعة أبوهم السَّمَانُ
وبخمسة أجلهم مغيثان
وسنة نحو بنى سيرينا
واجتمعوا ثلاثاً يروونا
وسبعة بنو مقرن وهم
مهاجرون ليس فيهم صلهم
والأخوان جملة كعتبة
أخي ابن مسعود هُما ذو صُحبة
(ألفية مصطلح الحديث لزين الدين عبد الرحيم بن
الحسين العراقي ، في كتاب نفائس - بتحقيق وتعليق
محمد حامد الفقي / ٢١٨) .
ويشير المحافظ السيوطي في ألفيته إلى سبع إخوة من
المحابة (البيت ٤) وتسع إخوة من المهاجرين
(البيت ٥) .

وهاك ما جاء في ألفية السيوطي ، مع ملاحظة أن ما
وضع بين قوسين فمن زيادات السيوطي على ألفية
العراقي :

يقول المحافظ السيوطي :

(ومسلم والنسائي) صنفَا

في إخوة (وقد رأوا أن يعرفوا

٢ - كي لا يرى عند اشتراك في اسم الأب

غير أخا وماله انتساب

٣ - أربع) إخوة روى في سند

أولاد سيرين (بفسرد مُسنَد

٤ - وإخوة من الصَّكَّابِ بدرا

قد شهدوا سبغ ابننا غفرا

٥ - وتسعة مهاجرون هم بنو

عَمَارِثِ السُّهْمِي كُلِّ مُحْسِن .

إثما حصلت فيهم من حين تقطيعهم أسباطا من عهد موسى - هذا كله كلام ابن تيمية - والله أعلم .

(الحارثي للفتاوى للإمام جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر محمد السيوطي / ١ / ٣١٠ - ٣١٢) .

* إخوة يوسف (مشهد - أول ق ١٦ هـ / ق ١٢ م) أثر ٣٠١ :

يوجد هذا المشهد بالقرافة الجنوبية على بعد مائة متر شمال مسجد اللؤلؤة . وفيه لوحة مكتوب عليها بالخط الكوفي « هذا قبر إبراهيم بن اليسع بن العيص من سلالة إبراهيم » .

ويقع المشهد ضمن مجموعة من المقابر والأضرحة التي ترجع إلى عصور متأخرة معظمها من العصر التركي .

وقد اختلفت آراء الكتاب في تحديد تاريخ هذا المشهد، إذ ينسبها يزوخه (قيمت) في سنة ٤٠٠ (١٠٠٩ م) يحدد (كريزويل) تاريخه بعد ذلك بقرن على الأقل ضمن آثار الربع الأول من القرن السادس (الثاني عشر الميلادي) .

والمشهد صغير في حجمه وشبيه إلى حد كبير في بنائه وتكوينه ونظامه بقبة الشيخ يونس، فيما عدا عقود نوافذه ومقرنصاته فجميعها ملبية مطولة، غير أن هذا المشهد يمتاز بوجود محاريب ثلاثة في جدار قبلته، تجمعها وتحيط بها إطارات زخرفية منقوشة بالكتابة الكوفية، كما يحيط إطار كوفي آخر بعقد محرابه الوسط . ويخرج هذه المحاريب الثلاثة عقود منفرجة .

(مساجد القاهرة ومدارسها / ١ / ٣٥) .

ويمكن الدخول إلى المشهد من طريق باب يقع في الجهة الجنوبية من المشهد يؤدي إلى غرفة مربعة تقريبا تبلغ مساحتها (٣,٧٤ × ١٢,٣) متر مغطاة بأقباع متقاطعة وعلى يمينها توجد غرفة أخرى أكبر

أولاده لمصاب بل ذريته، كما يقال فيهم أيضًا: بنو إسرائيل .

وفي الحديث « أكرم الناس يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم نبي من نبي » فلو كان أخوة يوسف أنبياء كانوا قد شاركوه في هذا الكرم، وهو تعالى لما قص قصة يوسف وما فعلوا معه ذكر اعترافهم بالخيلة وطلبهم الاستغفار من أبيهم، ولم يذكر من فضيلهم ما يناسب النبوة ولا شيئا من خصائص الأنبياء، بل ولا ذكر عنهم توبة باهرة كما ذكر من ذنبه دون ذنبهم، بل إنما حكى عنهم الاعتراف وطلب الاستغفار، ولا ذكر سبحانه عن أحد من الأنبياء لا قبل النبوة ولا بعدها أنه فعل مثل هذه الأمور العظيمة من عرق الولاد، وقطيعة الرحم، وإرقاق المسلم، وبيعته إلى بلاد الكفر، والكذب البين، وغير ذلك مما حكاه عنهم ولم يحك عنهم شيئا يناسب الاصطفاء والاختصاص الموجب لنبوتهم، بل الذي حكاه يخالف ذلك بخلاف ما حكاه عن يوسف، ثم إن القرآن يدل على أنه لم يأت أهل مصر نبي قبل موسى سوى يوسف بدليل الآية ٣٤ من سورة غافر، ولو كان من إخوة يوسف نبي لكان قد دعا أهل مصر وظهرت أخبار نبوته، فلما لم يكن ذلك علم أنه لم يكن منهم نبي، فهذه وجوه متعددة يقوى بعضها بعضا .

وقد ذكر أهل السير أن إخوة يوسف كلهم ماتوا بمصر - وهو أيضًا - وأوصى بقله إلى الشام فنقله موسى . والخاص أن الغلط في دعوى نبوتهم حصل من ظن أنهم هم الأسباط وليس كذلك، إنما الأسباط ذريتهم الذين قطعوا أسباطا من عهد موسى كل سبط أمة عظيمة، ولو كان المراد بالأسباط أبناء يعقوب لقال: ويعقوب وبنيه فإنه أرجز وأبين، واختير لفظ الأسباط على لفظ بنو إسرائيل للإشارة إلى أن النبوة

إخوة يوسف (مشهد -) أول ق ٦ هـ ...

ابن أخى الأصمعى

وتعتبر المحراب الثلاثى من الأشياء النادرة فى العمارة المصرية لأننا لا نجده إلا فى ضريح خضرة الشريفة وضريح الإمام الشافعى وفى ضريح مصطفى باشا الذى يرجع إلى سنة ٦٦٦ ويمكن إرجاع هذا المشهد إلى سنة ٥٠٠ هـ .

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون ٢ / ١٠٧ ، ١٠٨) .

(مساجد مصر ومدارسها - د . أحمد فكرى / ١ / ٣٥ ، ومساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د . سماد ماهر محمد ٢ / ١٠٧ ، ١٠٨) .

* الأخوى :

الأخوى : نسبة إلى الأخ . وقد استعمل هذا اللقب غالباً فى المكاتب الإخوانية فى عصر المماليك . وكان يستعمل أحياناً فى المكاتب بين الملوك إذا كان قدر المملكين المتكاتبين متكافئاً .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٩ ، والألقاب الإسلامية - د . حسن الباشا / ١٣٥ عن صبح الأعشى للقلقشندى ٦ / ٧) .

* الأخوين :

انظر : الأخوان .

* أخى :

تصغير أخ : ويوم أخى من أيام العرب ، أغار فيه أبو بشر المذرى على بنى مرة .

(معجم البلدان لياقوت الحموى ١ / ١٢٥) .

* ابن أخى الأصمعى :

قال عنه صاحب الفهرست : من خط اليزيدى : اسمه عبد الرحمن ويكنى أبا محمد ، ويقبل يكنى أبا الحسن ، وكان من الثقلاء ، إلا أنه ثقة فيما يرويه عن

قليلاً من الأولى مغطاة كذلك بأقباء متقاطعة تحوى على محراب يتوسط الجدار الشرقى يعلوه عقد منكسر .

وتؤدى هاتان الغرفتان إلى مجموعة من المباني مقسمة إلى ستة أقسام ، المتوسط منها منطى بأقباء ضحلة تقوم على ثلاثيات مقعرة كروية ، والقسمان الغربيان من حائط القبلة مغطيان بأقباء . أما القسمان الأخيران فمغطيان بأقباء متقاطعة .

ومن هذه المجموعة من المباني تدخل إلى المشهد الذى يتكون من مربع يبلغ طول ضلعه (٥ , ٧٣) متراً وارتفاعه (٤ , ٦٤) متراً ، أما منطقة الانتقال فيبلغ ارتفاعها (١ , ٩٧) متراً ويشغلها مقرنص واحد كبير من الداخل ، أما من الخارج فنجدها مشطوفة إلى ارتفاع (١ , ٩٠) متراً ويعلو منطقة الانتقال رتبة مشتمة يبلغ ارتفاعها (١ , ٣٥) متراً وطول كل ضلع (٢ , ٦٠) متر . ويتوسط كل ضلع من أضلاع الرتبة المشتمة نافذة ومما يجدر ملاحظته دائماً ، ولعل السبب فى ذلك أن كثرة المقابر والأضرحة بالجبانة لم تساعد على فتح مدخل فى الجهة الغربية كما حدث فى مشهد السيدة عائكة .

المحراب : ويعتبر المحراب الثلاثى لمشهد إخوة يوسف من أجمل المعاريب الجصية التى ترجع إلى العصر الفاطمى .

وتشغل المحاريب الثلاثة القبلة كلها تقريباً ، إذ يبلغ سعة المتوسط منها (٢ , ١٥) متراً وارتفاعه (٤ , ٥٥) متراً ويبلغ عرض كل من الجانبين ١ , ٤٥ - ٨٥ متراً ويعلو المحاريب الثلاثة عقود منكسرة يحيط بها إطار مستطيل من الزخارف الجصية يشغل معظمه شريط عريض من الكتابة الكوفية المزخرفة الجميلة كما يشغل خواصر العقود زخارف نباتية محورة .

(الأعلام ٨/ ٢٢٣، وهدية العارفين ٢/ ٥٦٣ وفيه: الشهير بأخى يوسف).

* ابن أخى حزام (نحو ٢٥٠ هـ / نحو ٨٦٤ م):

من المؤلفين المسلمين فى البيطرة، قال عنه الزركلى: محمد بن يعقوب بن إسحاق، أبو عبد الله، ناصر الدين، ابن أخى حزام الحُطَلَى. له «الفروسية والبيطرة» مخطوط فى شتريتى (٤١٦١) و«الفروسية وشيات الخيل» مخطوط فى المتحف البريطانى (١٣٠٥) ولعل الثلاثة كتاب واحد.

(الأعلام ٧/ ١٤٥).

* ابن أخى رفيع (٣١٨ هـ / ٩٢١ م):

قال عنه الزركلى:

عبد الله بن محمد بن حسن بن عبد الله بن عبد الملك الكلاعى، مولاهم، أبو محمد، المعروف بابن أخى رفيع: من العلماء بالحديث، من أهل قرطبة. اختصر «مسند» بقى بن مخلد، و«تفسيره» وله تصانيف أ. هـ.

وجاء فى هامش ٢ للمؤلف مسأ يلى: التبيان، مخطوط. ووقع اسم جده فى تاريخ علماء الأندلس / ١٨٥ «حسن» مكان «حسن ولقبه» «ابن أخى رفيع» مكان «رفيع» ونسخة التبيان أصح وأضبط، ثم أطلعت عل مخطوطة من «ترتيب المدارك» للقاضى عياض، فوجدته فى الجزء الثانى منها «الكلاعى» مكان «الكلاعى» ونهاها: «ويعرف بابن أخى رفيع الصياغ» فليحقق أ. هـ.

(الأعلام ٤/ ١١٩ وهامش ٢).

* الأخبار:

الأخبار - عند الصوفية - هم المرتبة السابعة من مراتب أهل الغيب، وهم الحواريون وأهل المعارج

عنه ومن غيره من العلماء، وله من الكتب كتاب معانى الشعر.

(الفهرست لابن النديم / ٨٣).

انظر: الأصمعى.

* ابن أخى الإمام (نحو ٢٤٠ هـ):

ذكره الشمس الذهبى فى الطبقة الثالثة عشرة وقال عنه: الحافظ المحدث الإمام الرحال، مسند حلب، وإمام جامعها، أبو محمد عبد الرحمن بن عبيد الله بن حكيم الأسدى الحلبي، ويعرف بابن أخى الإمام.

حدث عن: خلف بن خليفة، وإبراهيم بن سعد، وعبد العزيز بن محمد، وأقرانهم بالشام والحجاز والعراق والجزيرة، وكان محدث حلب مع أبى نعيم ابن هشام.

حدث عنه أبو داود، والنسائى، ويقى بن مخلد، وخلق كثير، قال أبو حاتم: صدوق وقال النسائى: لا بأس به.

مات سنة بضع وأربعين ومائتين.

(تهذيب سير أعلام النبلاء - أشرف على تحقيقه شعيب الأرنؤوط، هذب أحمد فايز الحُصمى، راجعه عادل مرشد، ١/ ٤٤١، ٤٤٢).

* أخى جليلي (٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م):

يوسف بن جنيد التوقادى الرومى، المعروف بأخى جليلي، أو أخى زاده وأخى يوسف: فقيه حنفى. من أهل «توقاد» ببلاد الترك، وتلفظ «توقات» اشتهر وتوفى بالأسنانة. له بالعربية «ذخيرة العقبي» حاشية على شرح الوقاية فى الفقه، و«هدية المهتدين فى المسائل الفقهية والتوحيدية» و«زبدة التعريفات» (عثمانلى مؤلفى ٢/ ٥٣ وعاشر / ٢٢ وكشف الظنون / ٢٠٢١ وفيه وفاته سنة ٩٠٥ خلافا للمصدر الأول) وقد ذكر فى هدية العارفين تحت عنوان «أخى يوسف».

الأخيضر (قصر -)

كربلاء ببلدة عين التمر، وإلى الشمال من البناء يكون وادي الأبيض الذي تجري فيه مياه الأمطار المتجمعة من غربي المنطقة، حيث تأخذ طريقها إلى بحيرة الرزازة. وتكاد هذه المنطقة أن تغلو من السكان في الوقت الحاضر، عدا أيام الربيع حيث ترى قطعان الماشية فيها. ولكن التحريات الأثرية والمسوحات الطوبوغرافية التي أجريت فيها كشفت عن عدة مواقع من عصور ما قبل التاريخ والعصور التاريخية والإسلامية، ويظهر أن تغييراً قد حدث في طبيعة هذه المنطقة أدى إلى إهمال سكانها.

تزداد، عاماً بعد عام — قيمة وأهمية هذا البناء فقد كان وما يزال موضوعاً لأكثر من دراسة ويبحث علمي وكتاب ألقت الأضواء على مكان من الروعة والإثارة فيه، وكشفت عن الجديد في هندسته وتصميمه وعناصره المعمارية والزخرفية. فهو بحق من أهم وأكمل الأوابد العربية الإسلامية لا في العراق حسب بل في جميع أنحاء العالم الإسلامي، إذا ما أعددت الفترة الزمنية التي ينسب إليها بين الاعتبار. لا يساور الشك في الوقت الحاضر، أيًا من المتخصصين في أن هذا البناء قد شيد في العصر الإسلامي في ضوء مسجده الأصيل وبعض عناصره المعمارية غير المعروفة قبل الإسلام وصيغة هندسته وعمارته.

لم تذكر المصادر الأدبية هذا البناء ولم تكشف التحريات والتفتيات التي أجريت فيه عن كتابات أو — ثقى تشير وبدقة إلى عهد تشييده. ويغلب على الظن أن يمدد عن المذن الرئيسية، وعدم وقوعه على أحد الطرق المهمة التي كانت تربط بين مدن العالم العربي الإسلامي وتلك التي تقود إلى مكة والمدينة، هما من العوامل التي أدت إلى عدم الإشارة إليه وذكر أخباره. وإذا ما أردنا أن نعطي تاريخاً تقريبياً له فإنه يحتمل

وعندهم بين الثلاثين والثلاثمائة ومجاهم الروحي: أنظار الأفق الأعلى.

(مئة سؤال عن الإسلام — الشيخ محمد النزال، دار ثابت، القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ — ١٩٨٣ م، ٢ / ٢٩٠).

وفي صفة الأخيار يقول الإمام الحكيم الترمذي: هم خيرة الله من خلقه اختاروه فاخترهم.

(كتاب معرفة الأسرار لأبي عبد الله محمد بن علي الترمذي الحكيم — تحقيق ودراسة د. محمد إبراهيم الجيوشي / ٨١).

انظر: التصوف، الصوفية.

* الأخيضر (قصر -):

يعتبر قصر الأخيضر من أهم وأجمل القصور التي شيدها العباسيون في العراق — ويقع في الصحراء في وادي عبيد على بعد ١٢٠ كيلو متراً جنوبي بغداد. وقد أسهب في وصفه جمع كبير من علماء الآثار نذكر منهم الأستاذ كرزول وجيرتود بل التي قالت عنه إنه من عمل الطبيعة وليس من عمل الإنسان، وشبهه البعض بالواحة الخضراء في وسط الصحراء. وهو قصر محصن مستطيل التخطيط وأبعاده ١٧٥ × ١٩٦ متراً وتوسط كل واجهة من واجهاته بوابة عظيمة — وللقصر أربعة أبراج في الأركان وبينها عشرة أبراج مستديرة في كل ضلع من أضلاع المستطيل عدا المداخل الأربعة المذكورة.

(المعارة في صدر الإسلام — د. كمال الدين سامع / ٦٨).

يشمخ الأخيضر في منطقة ذات طوبوغرافية متموجة إلى جنوب غربي مدينة كربلاء وعلى مسافة لا تزيد عن ٥٠ كيلو متراً. ويقع الآن على الطريق الذي يربط

الأخضر (قصر)

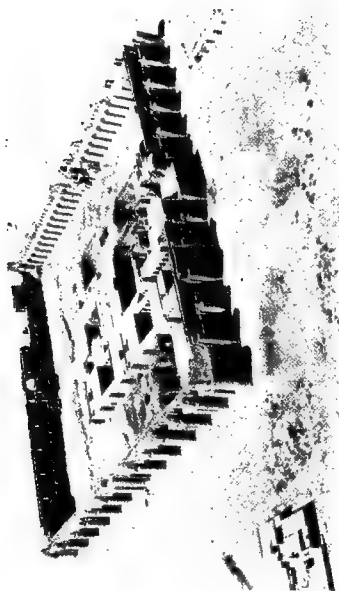
فى العصر العباسى الأول، يظهر لنا أن الأخضر ما هو إلا دار إمارة لوالى عباسى كان يعثل الخليفة فى حكم تلك المنطقة .

ويستدل من سعة البناء وتنوع وظائف مرافقه على أنه لا يمكن أن يكون قصر نزعة أو راحة مثل « المشى » «قصير عمرة » « وخربة المنجر » وغيرها . وعلى هذا فإن كل الدلائل تكشف عن أن هذا البناء هو دار إمارة شيد فى عهد كان للخلافة الإسلامية قوتها وعظمتها حيث يعكس مكانة السلطة وهيبتها والمجسودات المادية والبشرية التى استخدمت فى تشييده . وأبرز هذه السمات تخطيطه الذى يشير إلى مرافق سكن وإدارة ودواوين ، كما يعكس بناءه الضخم الذى يرى من مسافات بعيدة ، إنه يتعدى إمكانيات فرد سواء كان أميراً أو تاجراً ، وبالإضافة إلى ذلك فإن أوجه الشبه بدار إمارة الكوفة من حيث السعة والتكوين المعماري والتخطيط الهندسى دليل آخر على هوية البناء .

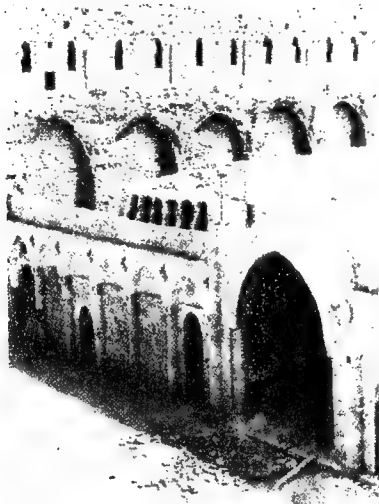
والقصر محصن بفسور خارجى غاية فى القوة والإتقان يشتمل على عدة وسائل دفاعية فريدة من نوعها فى تاريخ العمارة العربية الإسلامية . ويحيط السور بمساحة مستطيلة تقريباً حيث تبلغ أبعاده ١٦٩×١٧٦ متراً . ويشغل القصر جزءاً كبيراً من هذه الأرض ، وهو مستطيل الشكل طول جداره من الشمال إلى الجنوب ١١٢ متراً ، ومن الشرق إلى الغرب ٨٠ متراً وتتجه جدران السور نحو الجهات الأربع تماماً .

جدا أنه شيد فى النصف الثانى من القرن الثانى الهجرى ، أو بمباراة أخرى بين تاريخ بناء مدينة السلام وشراً من رأى ، وهذا الاحتمال قائم على طبيعة تصميمه وهندسته وعناصره المعمارية والهندسية خصوصاً إذا ما قورن مع دار إمارة الكوفة فى شكلها بعد التوسيع الذى أصابها فى العصر العباسى الأول .

ومن الأمور التى لم يتفق المتخصصون حولها ، هو نوع الوظيفة التى كان يؤديها هذا البناء . فهناك من يعتقد أنه حصن عسكري يشكل خط دفاع وحماية ضد من يحاول أن يتقدم من الغرب أو الجنوب الغربى تجاه مدينة السلام . ويعتقد آخرون أنه قصر صيد وزهرة للاستمتاع بجمال المنطقة أيام الربيع ويقول فريق ثالث إنه إحدى قلاع من انشق وتمرد على السلطة المركزية فى مدينة السلام . وهناك من يربطه بعدد من القصور أو الأبنية التى تقع غربى الفرات ، وتوصل ما بين البصرة والشام أى إنه محطة للقوافل التجارية التى كانت تسيير على هذا الخط ، وإذا ما عرفنا أن الأخضر يقوم وسط بلدة صغيرة ، كما تبين التصاوير الجوية وما كشفت عنه التحريات التى أجريت على مقربة منه ، ووجود قصر آخر يقابله تقريباً ويقع إلى يسار وادى الأبيض ويعود فى تاريخه إلى العهد الأموى وأن سعة الأخضر وتخطيطه ووسائل دفاعه لا تختلف كثيراً عن تخطيط وعمارة دار إمارة الكوفة



لوح ٢ : صورة من الجو لقصر الاخير



لوحة ١٧ : واجهة دار الأمير من الجهة الشمالية.

الحج ١٩ : قبل مسجد الاخير



الأخضر (قصر)

مستطيل بارز قليلا . وترمز هذه المحاريب إلى هوية القصر كما أن هذا العنصر جديد تماما في العمارة العربية الإسلامية وهو من العناصر المبتكرة .

يحيط هذا السور الضخم بالقصر ويتصل به من ناحية الشمال فقط ، ويشكل فناءً يحيط بالقصر من الجهات الثلاث الأخرى وجدار القصر هذا متين أيضًا مدعم بأبراج نصف أسطوانية عددها ٢١ برجًا بالإضافة إلى برجي الركن الجنوبي الشرقي والجنوبي الغربي اللذين تكون أشكالهما شبه مستديرة أما الجدار الشمالي فخالٍ من الأبراج وذلك لأنه لا يكون الجدار الجنوبي للدلهيز الكبير الذي يفصل بين القصر والسور ، ويكشف تخطيط القصر أنه يتألف من سبع وحدات تختلف في وظائفها . قلب القصر أو القسم المركزي ، المهم فيه مخصص للأعمال الإدارية وهناك أربعة دور سكنية تحيط بالقسم المركزي من الغرب والشرق . ويقع قسم الخدمات البيئية ، المطبخ والحمام ودور الخدم ، في القسم الجنوبي من القصر وجميع هذه الأقسام بطابق واحد فقط . أما القسم الشمالي فيضم المسجد والبهو الرئيسي ومرافقه فهو من ثلاثة طوابق ما عدا المسجد فإنه يتألف من طابق واحد ، ويظهر أن هذه الأقسام كانت للموظفين والحراس . والقصر مشيد بالحجر والجص أيضًا وهناك أجزاء منه مشيدة بالطابوق والجص وبناء القصر متين مثل السور ، وارتفاع جدرانه بحدود ستة أمتار .

وزين المعمار سقف بيت الصلاة في مسجد الدار وجوانبها بتشكيلات زخرفية غائرة على طبقة من الجص وتشابه إلى حد كبير مع تلك التي تُحلى سقف بعض غرف دار الشرف ، وهنا تقف هذه الزخارف كبرهان ساطع على اهتمام الأمة بتحلية دور عبادتها مثل اهتمامها بتزيين دور ولائها وأمرائها

وتقع في الدلهيز بقية التحصينات الدفاعية في هذا السور الضخم فمن الداخل تطل جملة من النوافذ على ارتفاع معين منه . وهناك طاقات أخرى محدودة ذات مواقع معينة أخفض من بقية النوافذ . أما من الخارج فجدران الدلهيز والأبراج مفتوحة بمزاغل عددها ثلاثة في كل برج نصف اسطوانى وخمسة في كل برج شبه مستدير ، هذا أربعة أبراج من الجدار الشمالي فهي خالية من المزاغل ، وأربعة بين كل برجين وجميع هذه المزاغل شاقولية تشرف على جميع الجهات ، وهناك بالإضافة إلى هذه المزاغل الشاقولية مزاغل أخرى أفقية تنفذ من أرضية المجاز ، وتخترق خلفيات الحنايا فتكون وسيلة لهيب المحرقات والسوائل على اللذين ينجحون في الوصول إلى قاعدة السور ، وهي تشبه مزاغل دهاليز المداخل . والمزاغل ابتكار عربى إسلامى صرف وغير معروف في المباني المعروفة التي يعود تاريخها إلى ما قبل قصر الأخيضر ، وهناك أيضًا الأبواب المنزلقة فهي جديدة أيضًا وغير معروفة قبل عصر الأخيضر .

فالمزاغل والأبواب المنزلقة وسمك السور وصلابته وارتفاعه وكثرة السلام التي تؤدي إلى القسم العلوى منه ، وسقف دهليزه نصف الأسطوانى ، والنوافذ التي تطل على داخل القصر والغرف فوق الأبراج التي تتصل بالدلهيز وغرف الأبراج المستديرة والتصاميم الخاصة بالقسم الشمالى من القصر ، كلها وسائل تحصين يكمل بعضها البعض الآخر وتسهل حركة المدافعين لصد أى هجوم قد يتعرض له القصر ولم نعرف أمورا قبلها بهذه المميزات والتناسق والمتانة .

وتتوج هامة السور من الخارج سلسلة من حنايا محرابية ذوات عقود نصف دائرية ترتكز أطرافها على أنصاف أعمدة أسطوانية منخفضة ومزورة بشكل

الأخضر (قصر)

واحد يطل على الصحن بثلاثة عقود وتقوم أيضًا على دعائم أمطوانية ذات قواعد مربعة، وعقود البوائك كلها مدببة. تهدمت مقوف بيت الصلاة والمجنبتان وظلت بقايا منها كان لها دور كبير في إعادة بناء هذه السقوف. وقد قامت هيئة فنية من مديرية الآثار العامة بإنجاز هذا العمل فأعادت بناء الدعائم وأكملت السقوف وزيتها بنفس الأشكال الزخرفية التي كانت تغطيها من الداخل خصوصًا سقف بيت الصلاة، وهي تشبه في تكوينها المعماري والزخرفي مقوف بعض الغرف التي تحيط بإيوان الشرف في القصر. إذ تتناظر الأشكال المعينية المفرغة على بوابن عقود مستعرضة يفصل بعضها عن البعض الآخر شريط هريض نسيجيًا مشغول بوحدة زخرفية مسننة متدرجة. ونرى في تكوين سقف بيت الصلاة حنايا ركنية تعلو المدخل المؤدى إلى المصلى من الناحية الشرقية. وتخدم هذه الحنايا الركنية لتحويل القاعدة المربعة إلى مشتمة حيث يسهل جلوس القبة عليها والتي تحتاج إلى قاعدة دائرية. ولما كانت نهاية قبو بيت الصلاة عبارة عن نصف قبة كروية فقد احتاج المعمار إلى حنيتين ركنيتين فقط. وتم تحليل نصف القبة هذه بأشكال هندسية حفرت على الجص تزيينًا.

ولهذا المسجد مدخلان آخران يؤديان إلى الصحن مباشرة ويقعان في الجدار الشمالي.

إن إيمان النظر في تخطيط المسجد يكشف عن الصلة المباشرة مع تصاميم مساجد البصرة والكوفة وواسط، التي تسبقه زمنيًا. أما عناصره المعمارية فتتمثل أقدم الأمثلة للإبداعات العربية ومن أبرزها القوس المثلب والحنايا الركنية. وتكشف الأشكال الزخرفية، التي يسود فيها التشكيل الهندسي وتقنية الحفر المفرغ، عن إقبال العرب على تحليل دور عبادتهم خصوصًا الأماكن التي لا تقع وجها لوجه أمام المصلى والتي قد تشغله عن التعبد الهادئ حيث

ومسجد الأخضر هو أقدم المساجد الباقية في العراق وهو مستطيل الشكل يتألف من بيت صلاة بأسكوب واحد ومجنبتين كل منهما برواق واحد أيضًا وصحن مكشوف، ويتوسط جدار القبلة فيه محراب هو أقدم المحارِب المعروفة في العراق.

لا تقتصر أهمية هذا المسجد على كونه أقدم المساجد الشاخصة في العراق فحسب، بل يعتبر الدليل القاطع على أن القصر قد شيد في العهد الإسلامي. فقد أماطت التحريات التي أجريت فيه، اللثام عن أنه أصيل في تخطيطه وبناء القصر. وتشير جملة من العناصر المعمارية والأشكال الزخرفية إلى أن بناء القصر يعود في تاريخه إلى النصف الثاني من القرن الثاني الهجري أى النصف الثاني من القرن الثامن الميلادي، ويقع تاريخ بنائه في الفترة الزمنية التي تفصل بناء مدينة السلام عن إنشاء مدينة سر من رأى.

المسجد مستطيل الشكل أبعاده ٣٣ × ٢٧ مترا من الداخل، ويشغل الركن الشمالي الغربي من القصر. جدرانه سمكية ومتينة مشيدة بالحجر غير المهندم والجص ومكسوة بالجص من الداخل. ومقوف بيت الصلاة والمجنبتين معقودة بالطابوق ومزينة بأشكال زخرفية هندسية محفورة في الجص. ويرتفع سقف المسجد بمستوى مقوف الوحدات السكنية الأربعة في القصر بخلاف الأبنية التي تتصل به من الجهة الشرقية والتي تتألف من ثلاثة طوابق.

وتخطيط المسجد بسيط، فهو يتألف من بيت للصلاة ومجنبتين تحيط بصحن واسع نسيجيًا يتكون بيت الصلاة من أسكوب واحد يطل على الصحن بخمس عقود تستند على دعائم أمطوانية قائمة على قواعد مربعة. ويتوسط جدار القبلة فيه محراب مجوف متوج بعقد مدبب.

أما المجنبتان فمتناظرتان تتألف كل منهما من رواق

(الباب في تهذيب الأسباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٣٤، ٣٥).

* أخية :

انظر : أخية .

* إذ :

الإذ : الداهية والأمر الفظيع والكلب الفاحش .

قال تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا إِذَا ﴾ [مريم : ٨٩]
أى أمرًا منكسرًا يقع فيه جلبة ، من قولهم : أدَّت الناقة
تَدُّ أى رجعت حينئذ ترجعًا شديدًا ، والأديد الجلبة ،
وأد : قيل من الرُّد أو من أدَّت الناقة .

وقد ورد اللفظ مرة واحدة في القرآن الكريم .

(القاموس القويم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد
عبد الفتاح ١ / ١٢ ، والمفردات في غريب القرآن لأبى
القاسم الحسين بن محمد المعروف بالمرغب
الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني /
١٤) .

قال الزمخشري : بقيت منه في داهية إذ ، ولقيت
منه كل شدة (أساس البلاغة ١ / ٧) .

وجاء في اللسان في قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا
إِذَا ﴾ قراءة القراء إذا ، بكسر الألف ، إلا ما روى عن
أبى عمرو أنه قرأ : أذا . قال : ومن العرب من يقول لقد
جئت بشيء آذ مثل ماذ ، قال : وهو في الوجوه كلها
بشيء عظيم .

والإذ بكسر الهمزة : الشدة ، وفي حديث على -
رضي الله تعالى عنه - قال : رأيت النبي ﷺ في المنام
فقلت : ما لقيت بعدك من الإدد والأود ، الإدد ، بكسر
الهمزة : الدواهي العظام ، واحدها إذ .

(لسان العرب لابن منظور ، ط دار المعارف ١ /

٤٣) .

يتصرف الدهن تماما لرهب . لذا فقد جعل جدار القبلة
خاليا من التشكيلات الزخرفية واقتصر استعمالها على
السقف وجانبي القبو ، وسقف المسجد عبارة عن قبو
نصف أسطواني .

(العمارات العربية الإسلامية في العراق - د. عيسى
سلمان ، وهناء عبد الخالق ، ونجلة الحزى ونجاة
يونس ١٦ / ٢ - ٣٩ ، ١ / ١٠٥ - ١٠٩) .

انظر أيضًا : الفن العربي الإسلامي في بداية تكونه -
د. عفيف بهنسي / ١٥٥ ، وتاريخ الفن عند العرب
والمسلمين - أنور الرفاعي / ١٠١ ، وبحث بعنوان
« حول الأخضر » - د. كاظم إبراهيم الجنابي ، بحوث
في تاريخ الحضارة الإسلامية / ١٢٣ - ١٢٩ ، ومجلة
عالم البناء ، السنة التاسعة العدد ٤٩ ، محرم - صفر
١٤١٠ هـ / أغسطس - سبتمبر ١٩٨٩ م / ٢٤) .

* الأخضر (مسجد) :

انظر : الأخضر (قصر) .

* الأخيلسي :

من استداركات ابن الأثير على السمعاني قال : وقد
قاته « الأخيلسي » بفتح الهمزة وسكون الخاء المعجمة
وفتح الياء تحتها نقطتان ويعدا لام ، هذه النسبة إلى
الأخيل ، واسمه كعب بن معاوية بن عبادة بن عقيل ،
ينسب إليه جماعة منهم ليلى بنت حذيفة بن شداد بن
كعب بن معاوية بن عبادة الشاعرة المشهورة التي يقول
فيها توبة بن الحمير :

ولبو أن ليلى الأخيلية سلمت

على ودوني جنبدل وصفائح

أدركت الإسلام وماتت أيام الحجاج .
المعمر بضم
الحاء المهملة وفتح الميم وتشديد الياء تحتها نقطتان
وأخوه راء .

* الأداء :

تعريف الأداء اصطلاحاً :

الأداء عند الأصوليين فعل عين الواجب بالأمر في وقته، والتعريف على قول من خصص الأمر بالوجوب وأما على قول من جعله حقيقة في التذب فهو فعل ما طلب من العمل بعينه فيدخل فيه النفل ويستعمل الأداء مكان القضاء كقوله نويت أن أؤدي ظهر أمس والقضاء مكان الأداء كقوله تعالى: ﴿ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ أى أديت الصلاة لأن المراد منها الجمعة وهى لا تقضى حتى يجوز الأداء بنية القضاء وبالعكس فى الصحيح لوجود فعل الواجب فيهما لأن كل واحد منهما خاص بمعنى اصطلاحاً فإذا استعمل فى غيره يكون مجازاً.

والأداء أنواع : أداء محض وهو ما لم يكن فيه شبهة القضاء وهو منقسم إلى نوعين كامل وهو الذى يؤديه الإنسان مع توفير حقه من الواجبات والسنن . وقاصر وهو ما يؤديه بعض أوصافه كالصلاة منفرداً وإنما كان أداء الصلاة منفرداً قاصراً لعدم أداؤها على الوجه الأكمل شرعاً وهو الصلاة مع الجماعة ومن صور الأداء الكامل فى حقوق العباد رد عين المفصوب لأنه تسليم عين الواجب ومن صور الأداء القاصر رد عين العبد المفصوب مشغولاً بجنابة أو بدين يستغرق رقبته أو طرفة لأن رده على هذا الوجه على غير الوصف المطلوب وهو السلامة من كل عهدة . والفرق بين الأداء والقضاء والإعادة أن الأداء هو فعل عين الواجب أو وقته، والقضاء هو فعل مثل الواجب بصد وقته والإعادة هى ما قفل فى وقت الأداء ثانياً لتقصان فى الأول وقال البرزوى (كشف الأسرار ١ / ١٣٥ وما بعدها) فى بيان صفة حكم الأمر وذلك نوعان أداء وقضاء، والأداء ثلاثة أنواع أداء كامل محض، وأداء قاصر محض وما هو شبه بالقضاء، والقضاء أنواع ثلاثة .

(موسوعة الفقه الإسلامى . المجلس الأعلى للشئون

تعريف الأداء لغة .

فى التاج المذهب معناه الإتيان ، أديت الشيء أى أثبته وفى القاموس المحيط ، أداء تأدية أوصله وقضاه (مادة أدى) .

قال الراغب الأصفهاني :

الأداء دفع الحق دُفعةً وتَوَيْتُهُ كَأداء الخراج والجزية ورد الأمانة قال تعالى : ﴿ فليؤدِّ الذى اتَّمتن أمانته ﴾ [البقرة : ٢٨٣] و ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء : ٥٨] وقال : ﴿ وأداء إليه بإحسان ﴾ [البقرة : ١٧٨] وأصل ذلك من الأداة ، يقال أدوت تفعل كذا أى احسنت وأصله توارلت الأداة التى بها يتوصل إليه . واستأديت على فلان نحو استعدت .

(المفردات فى غريب اللغة للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٤) .

وقال الجرجاني فى الأداء وأنواعه :

الأداء : هو تسليم العين الثابت فى الذمة بالسبب الموجب كالوقت للصلاة والشهر للصوم إلى من يستحق ذلك الواجب .

الأداء : عبارة عن إتيان عين الواجب فى الوقت .

الأداء الكامل : ما يؤديه الإنسان على الوجه الذى أمر به كأداء المدرك للإمام .

الأداء ناقص : بخلافه كأداء المنفرد والمسبق فيما سبق .

أداء يشبه القضاء : هو أداء اللاحق بعد فراغ الإمام لأنه باعتبار الوقت مؤد ، وباعتبار أنه التزم أداء الصلاة مع الإمام حين تحرم معه قاض لما فاتته مع الإمام .

(التعريفات للسيد الشريف على بن محمد بن على الجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عميرة / ٣٦) .

أداء الأمانة

بالعدل إِنْ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا
بَصِيرًا ﴿٥٨﴾.

ومن سورة الأنفال: ﴿إِنْ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الَّذِينَ
كَفَرُوا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [٥٥] الذين عاهدت منهم ثم
ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون [٥٦] فإِنَّمَا
تَنْقِضُهُمْ فِي الْحَرْبِ فَفَرَدَّ بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ لَعَلَّهُمْ
يَذْكُرُونَ ﴿٥٧﴾.

ومن سورة التوبة: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ
اسْتَجَارَكَ فَاجْرُوهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ ابْلِغْهُ مَأْمَنَهُ
ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَذْكُرُونَ﴾ [٦٦].

ومنها: ﴿وَإِنْ نَكُنُوا إِيْمَانَهُمْ مِنْ بَعْدِ عَهْدِهِمْ وَطَعْنُوا
فِي دِينِكُمْ فَقَاتِلُوا أَلَمَةَ الْكَفْرِ إِنَّهُمْ لَا إِيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ
يَنْشَوْن﴾ [١٢] أَلَا تَقَاتِلُونَ قَوْمًا نَكَتُوا إِيْمَانَهُمْ وَهُمْ
يُخْرِجُ الرُّسُلَ وَهُمْ يَدْعُوكُمْ أَكَلْ مَرَّةً اتَّخَذْتُمُ قَالَهُ
أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٣﴾.

ومن سورة الأنعام: ﴿وَلَا تَقْرُبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي
هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْكَيْلِ وَالْمِيزَانِ
بِالْقِسْطِ لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ
كَانَ دَا قَرْبَىٰ وَبِعَهْدِ اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ
تَذْكُرُونَ﴾ [١٥٢].

ومن سورة الرعد: ﴿الَّذِينَ يُؤْفُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ تَكَا
يَنْقُضُونَ الْمِيثَاقَ﴾ [٢٠] والَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ
يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ﴿٢١﴾.

ومنها: ﴿وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَيْنِ مِيثَاقِهِ
وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾ [٢٥].
أحاديث:

عن عبد الله بن عمر رضوان الله عليهما: أن النبي ﷺ
كان يقول: «أَسْأَلُكَ الْعِظَةَ وَالْأَمَانَةَ وَحَسَنَ الْخُلُقِ
وَرَضَى بِالْقَدْرِ» (رواه الخرائطي في مكارم الأخلاق

الإسلامية القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩٠م، ٤/ ١٤٧،
١٤٨ انظر أيضًا حاشية سمات الأسحار للعالم الشيخ
محمد أمين بن عمر بن عابدين على شرح إفاضة
الأنوار على متن أصول المنار للشيخ محمد علاه
الدين الحصني الحنفي. ط مصطفى الباي الحلبي،
القاهرة، الطبعة الثانية ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / ٣٨ -
٤٠).

• أداء الأمانة:

يفرد أسامة بن منقذ في كتاب لباب الآداب فصلا في
أداء الأمانة أورد فيه ما جاء عنها في القرآن الكريم
والأحاديث الشريفة والشعر نقل بعضا منه فيما يلي:

قال الله تعالى في سورة البقرة: ﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ
اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أَوْفِ
بِعَهْدِكُمْ، وَلِئَايَ فَاَرْهَبُونَ﴾ [٤٠].

ومنها: ﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ
وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ
أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ [٢٧].

ومن النساء: ﴿وَيَقُولُونَ طَاعَةٌ فَإِذَا بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ
بَيَّتَ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ غَيْرَ الَّذِي تَقُولُ وَالَّذِي يَكْتُبُ مَا يُبَيِّتُونَ
فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ فَيَسْأَلُونَ عَلَى اللَّهِ وَيَقْنُونَ بِأَلْفٍ وَكَيْلًا﴾
[٨١].

ومن سورة آل عمران: ﴿وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِنْ
تَأْمَنَهُ بِنَقْدِ يَدِهِ إِلَيْكَ مِنْهُمْ مِنْ إِنْ تَأْمَنَ بِلَيْتِهِ لَا يَزِدْهُ
إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا
فِي الْأَنْبِيَاءِ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ
[٧٥] بَلَىٰ مِنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقِ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ
[٧٦] إِنْ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَإِيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا
أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ لَا يَكْلَهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ
إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ [٧٧].

ومن سورة النساء: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا
الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا

أداء الأمانة

وثلاث من كان فيه واحدة منهم زُجِرَ من الحُورِ
العين: رجل ائتمن على أمانة خفية فأدّاها من
مخافة الله عز وجل، ورجل عفا عن قاتله، ورجل قرأ
﴿ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ﴾ في دبر كل صلاة. وثلاثة أنا
خصمهم يوم القيامة، ومن أكن خصمه أخصمه:
رجل استأجر أجيراً فظلمه ولم يؤده أجره، ورجل حلف
بالله ففُدر، ورجل باع حُرّاً فأكل ثمنه (يعلق
المحقق على هذا الحديث في هامش ١ بقوله:

لم أجِد هذا الحديث بهذا النص، ولكن روى
البخاري ٨٢/٣، ٨٣ و ٩٠، من حديث أبي هريرة
عن النبي ﷺ قال: قال الله تعالى: ثلاثة أنا خصمهم
يوم القيامة: رجل أعطى بي ثم غدر، ورجل باع حُرّاً
فأكل ثمنه، ورجل استأجر أجيراً فاستوفى منه ولم
يعطه أجره، ورواه ابن ماجه ٤٤/٢، ٤٥ ولم يجعله
حديثاً قديماً. وأما القسم الأول من الحديث فقد ذكر
في الجامع الصغير معناه مختصراً رقم ٣٤٢٤ من
حديث ابن عباس، ونسبه لابن عساکر، وأشار إلى أنه
حديث ضعيف).

وعن ثوبان رحمه الله: أن رسول الله ﷺ قال: «ثلاث
معلقات بالعرض: الرحم تقول: اللهم إني بك فلا
أقطع، والأمانة تقول: اللهم إني بك فلا أخان،
والنعمة تقول: اللهم إني بك فلا أكفر» (نقله
المنذرى في الترغيب ٤/٤٣ ونسبه إلى البزار،
والسيوطي في الجامع الصغير رقم ٣٤٧٠ ونسبه إلى
البيهقي في الشعب وأشار إلى أنه حديث ضعيف).

وعن أبي الدرداء رحمه الله قال: قال رسول الله ﷺ:
«خمس من جاء بهنَّ يوم القيامة مع إيمان دخل
الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس، على
وضوئهنَّ وركوعهنَّ وسجودهنَّ ومواقيتهنَّ، وأعطى
الزكاة من ماله طيب النفس بها - وكان يقول: وإيم الله
لا يفعل ذلك إلا مؤمناً - وصام شهر رمضان وحج
البيت إن استطاع إليه سبيلاً، وأدى الأمانة».

ص ٢٧ بإسناد صحيح أو حسن، وكذلك البخاري
في الأدب المفرد ص ٦٢).

وعن أبي هريرة رضى الله عنه قال: «بينما النبي ﷺ
يُحَدِّثُ القوم حديثاً، فقام أعرابيٌّ فقال: يا رسول الله،
متى الساعة؟ قال: فمضى رسول الله ﷺ يُحَدِّثُ،
قال: فقال بعض القوم: سمع ما قال فكروا ما قال.
وقال بعضهم: بل لم يسمع. حتى إذا قضى حديثه
قال: ﷺ: «أبين السَّالِئِ من الساعة: قال: ما أنا يا
رسول الله. قال: إذا ضُيعَتِ الأمانة فانتظر الساعة.
وكيف إضاعتها؟ قال: إذا أسدَّ الأمر إلى غير
أهلِهِ فانتظر الساعة» (رواه البخاري ١/٧١، ٨/
١٠٤ وأحمد في المسند، برقم ٨٧١٤، ٢/٣٦١).

وعن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما عن النبي ﷺ
أنه قال: «إذا رأيتَ النَّاسَ قد مرجتْ عُهودُهُمْ (أي
اختلفت) وَخَفَّتْ أمانَتُهُمْ وصاروا هكذا - وشبك بين
أصابعه - فالزم بيتك، وعليك بخاصة نفسك، وذو
عنك أمر العاشة، وخذ ما تعرف ودع ما تَكْثُرُ»
(الحديث رواه أحمد في المسند من حديث عبد الله
ابن عمرو بن العاص برقم ٦٩٨٧، ٢/٢١٢ ونسبه في
الجامع الصغير رقم ٦٦٦ للحاكم).

وعن أبي هريرة رحمه الله قال قال رسول الله ﷺ: «أدَّ
الأمانة إلى من ائتمنك ولا تتخَّنْ من تخانك» (رواه
الحاكم ٤٦/٢ من حديث أبي هريرة ومن حديث أنس
والخراطقي ص ٢٨ من حديث أبي هريرة. ونسبه
السيوطي في الجامع الصغير رقم ٣٠٨ للبخاري في
التاريخ وأبي دأود والترمذي من حديث أبي هريرة،
وللمدارقني والضياع من حديث أنس. وانظر الدر
المشروح ٢/١٧٥).

وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال: قال رسول الله
ﷺ: «ثلاث من تكن فيه واحدة منها فلا يُعْا بِشئٍ
من عمله: من لم يكن له وِرع يحجزه عن معاصي الله
أو حلم يكف به السفية، أو خلق يعيش به في النَّاسِ

قالوا: يَا أَبَا الدرداء، ما أداء الأمانة؟ قال: الغسل من الجنابة، فإن الله تعالى لم يأتين ابن آدم على شيء من دينه غيرها. (الحديث رواه الطبري في التفسير ٣٩ / ٢٢ والزوائد هنا منه، ونقله عنه ابن كثير في التفسير ٦ / ٢٢٢ ونسبه أيضاً لأبي داود، وفي الطبري وابن كثير: «فإن الله لم يأتين ابن آدم على شيء من دينه غيره»).

وعن ميمون بن مهران قال: ثلاثة تؤدى إلى البر والفاجر: الرحم، توصل، برة كانت أو فاجرة، والأمانة، تؤدى إلى البر والفاجر، والمهد يوفى به للبر والفاجر.

وقال السري بن المغلس رحمه الله: أربع من أعطيهن فقد أعطى خير الدنيا والآخرة: صدق الحديث، وحفظ الأمانة، وعفاف الطعمة، وحسن الخليفة. (هو السري السقطي أحد العباد المشهورين، له ترجمة في تاريخ بغداد ٩ / ١٨٧ - ١٩٢ والأثر المروي عنه هنا جاء بمعناه حديث مرفوع من حديث عبد الله بن عمرو نقله في الدر المنثور ٢ / ١٧٥ ونسبه للبيهقي في الشعب، ورواه الخرائطي في مكارم الأخلاق / ٢٧ والبخاري في الأدب المفرد / ٥٨).

وقال الحكيم: أربع يُسَوِّدَنَّ العبد: الأدب، والصدق، وأداء الأمانة، والمروءة.

وقال الآخر: من عرف بالفداء حافظ عليه أهل مودته، وثافت أنفس الكرام إلى نصرته:

قال الشاعر:

وَإِذَا أَمَرُوا أَدَى إِلَيْكَ أَمَانَةً
يَعْتَدُ عِنْدَكَ أَنَّهُ أَخْفَاكَ
فَاحْفَظْ أَمَانَتَهُ وَلَا تَتَلَمَّ بِهَا
فَتَكُونُ أَوَّلَ وَاحِدٍ انْقَسَاكَ

وقال آخر:

وَإِنَّ أَمَانَتِي لَا يَحْتَوِيهَا
خَلِيلٌ فِي زِيَالٍ وَاجْتِمَاعٍ
سَأَزْعَاقًا وَإِنْ هُوَ غَابَ عَنْهَا
لِكُلِّ أَمَانَةٍ بِالْغَيْبِ رَاعٍ
وقال العرجي:

وَمَا حُمِّلَ الْإِنْسَانُ مِثْلَ أَمَانَةٍ
أَشَقَّ عَلَيْهِ حِينَ يَحْمِلُهَا حِمْلًا
فَإِنْ أَنْتَ حَمَلْتَ الْأَمَانَةَ فَاصْطَبِرْ
عَلَيْهَا فَقَدْ حُمِّلْتَ مِنْ أَمْرِهَا ثِقَلًا
وَلَا تَقْبَلَنَّ - فِيمَنْ رَضِيَتْ - نَمِيمَةً
وَقُلْ لِلْمَلَأَى يَأْتِيكَ بِحَمْلُهَا: مَهْلًا
وقال آخر:

سَأَرَعُنِي كُلَّ مَا اسْتَوْدَعْتُ جُهْدِي
وَقَدْ بَرَعْتُ أَمَانَتَهُ الْأَمِينُ
وَدُو الْخَيْرِ الْمَوْثُلُ دُو وَفَاءٍ
كَسَرِيمٍ لَا يَمْلُ وَلَا يَخْبُونُ
(لباب الآداب للأثير إمامة بن منقذ - تحقيق أحمد محمد شاكر. دار الكتب السلفية، القاهرة، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م / ٢٤٤ - ٢٥٠ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين قوسين في ثانيا النص).

• أداء الحديث:

أ- تعريفه.

ب- شروط قبوله.

ج- صيغه.

أ- أداء الحديث: إيلاغه إلى الغير.

ويؤدى الحديث كما سمعه حتى في صيغ الأداء فلا يبدل حدثي بأخبرني أو سمعت أو نحوها لاختلاف

❖ أداء الخمس من المغنم :

الشعبة التاسعة والعشرون من شعب الإيمان التي أحصاها الإمام البيهقي واختصرها الإمام القزويني فقال :

أداء الخمس من المغنم إلى الإمام أو عامله على الغنائم لقوله تعالى : ﴿ وَأَعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ لِلَّهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِلَّذِينَ آمَنُوا وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلْنَا ... ﴾ [الأنفال : ٤١] . وقوله تعالى : ﴿ وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَغُلَّ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [آل عمران : ٧٥] .

ولحديث ابن عباس رضي الله عنهما في الصحيحين عن وفد عبد القيس : « آمَرْتُمْ بِأَزْبَعِ وَأَنهَأَكُم عَنْ أَرْبَعٍ : آمَرَكُم بِالْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَحَدِّهِ ، أَتَذْكُرُونَ مَا الْإِيمَانُ بِاللَّهِ وَحَدِّهِ ؟ قَالُوا : اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ . قَالَ : شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَإِنْ مُحَمَّدًا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِقَامُ الصَّلَاةِ ، وَإِيتَاءُ الزَّكَاةِ ، وَصِيَامُ رَمَضَانَ ، وَأَنْ تُعْطُوا مِنْ الْمَغْنَمِ الْخُمُسَ ، وَأَنهَأَكُم عَنِ الْحَتَمِ وَالسَّدْيَاءِ وَالنَّقِيرِ وَالْمُرْقَاتِ . قَالَ : أَحْفَظُواهُمْ وَأَخْبِرُوا بِهِمْ مَنْ وَدَّاعَكُمْ » أخرجه البخاري في كتاب الإيمان باب أداء الخمس من الإيمان ، وسلم في كتاب الإيمان باب الأمر بالإيمان بالله ورسوله وشرائع الدين والدعاء إليه .

(مختصر شعب الإيمان للإمام البيهقي ، اختصره الإمام القزويني - حققه وكتب حواشيه عبد الله حجاج / ٤٨ ، ٤٩) .

❖ الأداء والقضاء :

قال الشيخ التهانوي :

الأداء هو القضاء بحسب اللغة يطلقان على الإتيان بالموقات كأداء الصلاة الفريضة وقضائها وبغير الموقات كأداء الزكاة والأمانة وقضاء الحقوق والحق للإتيان به ثانيًا بعد فساد الأول ونحو ذلك .

معناها في الاصطلاح ، نقل عن الإمام أحمد أنه قال : اتبع لفظ الشيخ في قوله حدثني وحدثننا وسمعت وأخبرنا ولا تعداه .

ب - ولقبول الأداء شروط منها :

١ - العقل : فلا يقبل من مجنون ولا معتوه ولا ممن ذهب تمييزه لكبر أو غيره .

٢ - البلوغ : فلا يقبل من صغير وقيل يقبل من مراهق يوثق به .

٣ - الإسلام : فلا يقبل من كافر ولو تحمل وهو مسلم .

٤ - العدالة : فلا تقبل من فاسق ولو تحمل وهو عدل .

٥ - السلامة من الموانع : فلا يقبل مع غلبة نعاس أو شغل يقلت فكره .

ج - وصيغ الأداء : مما يؤدي بها الحديث ولها مراتب :

الأولى : سمعت - حدثني - إذا سمع وحده من الشيخ فإن كان معه غيره قال : سمعنا وحدثنا .

الثانية : قرأت عليه - أخبرني قراءة عليه - أخبرني إذا قرأ على الشيخ .

الثالثة : قرئ عليه وأنا أسمع - قرأنا عليه - أخبرنا - إذا قرئ على الشيخ وهو يسمع .

الرابعة : أخبرني بإجازة - حدثني بإجازة - أنبأني - عن فلان - إذا روى بالإجازة .

وهذا عند المتأخرين ، أما المتقدمون فيرون أن حدثني وأخبرني وأنبأني بمعنى واحد يؤدي بها من سمع من الشيخ .

(مصطلح الحديث - الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين / ٤٧ ، ٤٨) .

الأداء والقضاء

إذا ذكرها فإن ذلك وقتها قضاء صلاة النائم والناسي عند التذكر قد فعل في وقتها المقدر لها ثانياً لا أولاً، ولا يرد أن القضاء موسع وقته العمر فلا يتقدر بزمان التذكر لأنه لا يدعى انحصار الوقت فيه بل المراد أن زمان التذكر وما بعده زمان قد قدر له ثانياً .

فإن قلت فالنوافل لها على هذا وقت مقدر أولاً هو وقت العمر كما أن لقضاء الظهر وقتاً مقدراً ثانياً هو بقية العمر، قلت البقية قدرت وقتاً له بالحديث المذكور إذا حمل على أن ذلك وما بعده وقت له وأما أن العمر وقت للنوافل فمن قضية العقل لا من الشريعة .

والقضاء ما فعل بعد وقت الأداء استدراكاً لما سبق له وجوب مطلقاً، فيقولهم بعد وقت الأداء خرج الأداء والإعادة في وقته، ويقولهم استدراكاً خرجت إعادة الصلاة المؤداة في وقتها خارج وقتها فإنها ليست قضاء ولا أداء ولا إعادة اصطلاحاً وإن كانت إعادة لغة، ويقولهم لما سبق له وجوب خرج النوافل، ويقولهم مطلقاً تنبيه على إنه لا يشترط في كون الفعل قضاء الوجوب على المكلف بل المعتبر مطلق الوجوب فدخل فيه قضاء النائم والحائض إذ لا وجوب عليهما عند المحققين منهم وإن وُجد السبب لوجود المانع كيف وجواز الترك مجمع عليه وهو ينافي الوجوب .

وأما عند الحنفية فالتزم لا يسقط نفس الوجوب بل وجوب الأداء والحض وكذا النفس لا يسقطان نفس الوجوب بل وجوب الأداء إلا أنه ثبت بالنص أن الطهارة عنهما للصلاة فيحتمل لا حاجة إلى قيد مطلقاً . وبالجمله فالفعل إذا كان موقفاً من جهة الشريعة لا يجوز تقديمه لا بكلمة ولا ببعضه على وقت أدائه فإن فعل في وقته فأداء وإعادة وإن فعل بعده وقته فإن وجب في الوقت سبب وجوب سواء ثبت الوجوب معه أو تخلف عنه لمانع فهو قضاء وإن لم يوجد في الوقت سبب وجوبه لم يكن أداء ولا قضاء ولا إعادة .

وأما بحسب اصطلاح الفقهاء فهما أي الأداء والقضاء عند أصحاب الشافعي رحمه الله تعالى يختصان بالعادات المؤقتة ولا يتصور الأداء إلا فيما يتصور فيه القضاء، وأما ما لا يتصور فيه القضاء كصلاة العيد والجمعة فلا يطلقون الأداء فيه، وهما والإعادة أقسام للفعل الذي تعلق به الحكم فتكون أقساماً للحكم أيضاً لكن ثانياً وبالعرض فيقال الحكم إما متعلق بأداء أو قضاء أو إعادة ولهذا قالوا الأداء ما فعل في وقته المقدر له شرعاً أولاً واختيار فتعل على وجب ليتناول النوافل المؤقتة، وقيد في وقته للاحتراز عما فعل قبل الوقت أو بعده، وقيد المقدر له للاحتراز عما لم يقدر له وقت كالنوافل المطلقة والنذور المطلقة والأذكار القلبية إذ لا أداء لها ولا قضاء ولا إعادة بخلاف الحج فإن وقته مقدر معين لكنه غير محدود فيوصف بالأداء لا بالقضاء لوقوعه دائماً فيما قدر له شرعاً أولاً .

وإطلاق القضاء على الحج الذي يستدرك به حج لاسد من قبيل المجاز من حديث المشابهة مع المقضى في الاستدراك، وقيد شرعاً للتحقيق دون الاحتراز عما قبل وهو المقدر له لا شرعاً كالشهر الذي عينه الإمام لركناته والوقت الذي عينه المكلف لصلاته لأن إتيان الزكاة في ذلك الشهر وأداء الصلاة في ذلك الوقت أداء قطعاً، اللهم إلا أن يقال المراد أنه ليس أداء من حيث وقوعه في ذلك الوقت بل في الوقت الذي قدره الشارع كما في الحج حتى لو لم يكن الوقت مقدراً شرعاً لم يكن أداء كالنوافل المطلقة والنذور المطلقة، ويقولهم أولاً متعلق بفعل واحتراز به عن الإعادة فإن الظاهر من كلام المتقدمين والمتأخرين أن الإعادة قسيم للأداء والقضاء .

وذهب بعض المحققين إلى أنها قسم من الأداء وأن قولهم أولاً متعلق بالمقدر احتراز عن القضاء فإنه واقع في وقته المقدر له شرعاً ثانياً حيث قال ﷺ فليصلها

الأداء والقضاء

إذا شرع فيه فأفسده فقد صار بالشرع واجبا فيقضى والبراد بالواجب ما يشتمل الفرض أيضا ، ولابد من تقيد مثل الواجب بأن يكون من عند من وجب عليه كما قيده به البعض وقال إسقاط الواجب بمثل من عند المأمور وهو حقه هو القضاء احترازا عن صرف دراهم الغير إلى دينه فإنه لا يكون قضاء وللمالك أن يستردها من رب الدين وكذا إذا نوى أن يكون ظهر يومه قضاء من ظهر أمسه أو عصره قضاء من ظهره لا يصح مع قوة المماثلة بخلاف صرف النفل إلى الفرض مع أن المماثلة فيه أدنى ، وإنما صح صرف النفل إلى الفرض لأن النفل خالص حق العبد وهو قادر على فعله فإذا صرفه إلى القضاء جاز .

فإن قيل يدخل في تعريف الأداء الإتيان بالمباح الذي ورد به الأمر كالاصطياح بعد الإحلال ولا يسمى أداء إذ ليس في الصرف إطلاق الأداء عليه ، قلت : المباح ليس بمأمور به عند المحققين فالثابت بالأمر لا يكون إلّا واجبا أو مندوبا لكن عند من قال بأنه مأمور به فينبغي أن يسمى أداء كما ذكر صاحب الكشف ، اعلم أنه قد يطلق كل من الأداء والقضاء على الآخر مجازا شرعيا لبيان المعنيين مع اشتراكهما في تسليم الشيء إلى من يستحقه وفي إسقاط الواجب كقوله تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ مِنْكُمْ﴾ أي أدبتم وكقوله تعالى : ﴿فَإِذَا قُضِيَتْ الصَّلَاةُ﴾ أي أدبت صلاة الجمعة وكقوله نويت أداء ظهر أمس ، وأما بحسب اللغة فقد ذكروا أن القضاء حقيقة في تسليم العين والمثل وأن الأداء مجاز في تسليم المثل ، واعلم أيضا أنهم لم يلزموا الإعادة في هذا التقسيم لأنها داخلة في الأداء والقضاء .

التقسيم : الأداء ينقسم إلى أداء محض وهو ما لا يكون فيه شبه من القضاء بوجه من الوجوه من حيث تغير الوقت لا من حيث التزامه وإلى أداء يشبه القضاء . والأول أي الأداء المحض ينقسم إلى كامل

فإن قلت إذا وقعت ركعة من الصلاة وقتها وباقيها خارجة عنه فهل هي أداء أو قضاء ، قلنا ما وقعت في الوقت أداء والباقي قضاء في حكم الأداء تبعا وكذا الحال فيما إذا وقع في الوقت أقل من ركعة . والإعادة ما فعل في وقت الأداء ثانيا لخلل في الأول وقيل لعذر كما يجيء في محله . وعند الحنفية من أقسام المأمور به موقتا كان أو غير موقت فالأداء تسليم عين ما ثبت بالأمر إلى مستحقه فإن أداء الواجب إنما يسمى تسليمًا إذا سلم إلى مستحقه والقضاء تسليم مثل ما وجب بالأمر والبراد بما ثبت بالأمر ما علم بثبوته بالأمر لا ما ثبت وجوبه إذ الوجوب إنما هو بالسبب وحيتذ يصح تسليم عين ما ثبت مع أن الواجب وصف في الذمة لا يقبل التصرف من العبد فلا يمكن أداء عينه ، وذلك لأن الممتنع تسليم عين ما وجب بالسبب وثبت في الذمة لا تسليم عين ما علم بثبوته بالأمر كعمل الصلاة في وقتها وإيتاء ربع العشر .

وبالجملة فالعينية والمثلية بالقياس إلى ما علم من الأمر لا ما ثبت بالسبب في الذمة فلا حاجة إلى ما يقال إن الشرع شغل الذمة بالواجب ثم أمر بتفريغها فأخذ ما يحصل به فراغ الذمة حكم ذلك الواجب كأنه عينه ، ثم الثابت بالأمر أعظم من أن يكون ثبوته بصريح الأمر نحو (أقيموا الصلاة) وبما هو في معناه نحو ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ﴾ ومعنى تسليم العين أو المثل في الأفعال والأعراض لإيجادهما والإتيان بها كأداء العبادة حق الله تعالى فالعبد يؤديها ويسلمها إليه تعالى ولم يعتبر التقيد بالوقت ليعم أداء الركعة والأمانات والمندوبات والكفارات واختيار ثبت على وجوب ليعم أداء النفل ، قيل هذا خلاف ما عليه الفقهاء من أن الفعل لا يطلق عليه الأداء إلا بطريق التوسع نعم موافق لقول من جعل الأمر حقيقة في الإيجاب والذنب ، واختيار وجب في حد القضاء بناء على كون المتروك مضمونا والنفل لا يضمن بالترك وأما

الأداسة

- ١ - إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه .
- ٢ - إدريس الثاني بن إدريس بن عبد الله .
- ٣ - محمد بن إدريس .
- ٤ - علي بن محمد بن إدريس .
- ٥ - يحيى بن محمد بن إدريس .
- ٦ - يحيى بن يحيى بن محمد .
- ٧ - علي بن عمر بن إدريس .
- ٨ - يحيى بن القاسم بن إدريس .
- ٩ - يحيى بن إدريس (يحيى الرابع) .

عن دولة الأداسة في المغرب الأقصى يقول الدكتور حسين مؤنس : قامت في شمال المغرب الأقصى على يد إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب (١٧٢هـ / ٧٨٨م) وظلت تحكم في دورها الأول حتى سنة ٣٠٥هـ / ٩١٧م وهي نهاية الدور الأول من تاريخها ، إذ تغلب عليها في تلك السنة مصالة بن حبوس تابع الفاطميين ، وحكمها واحتل فاس من ٣٠٥ إلى ٣٠٩هـ / ٩١٧ إلى ٩٢١م . وقد تمكن الحسن بن محمد بن القاسم الحجام من إعادة الدولة الإدريسية على مساحة صغيرة من أرضها حول فاس سنة ٣١٠هـ / ٩٢٢م ، وقد استمرت الدولة قائمة حتى قضى عليها أثناء النزاع بين أنصار الفاطميين في المغرب الأوسط والأمويين الأندلسيين . وقتل المنصور محمد بن أبي عامر آخر أمرائها وهو الحسن بن كئون سنة ٣٤٣هـ / ٩٥٤م .

وقد بنيت فاس عاصمة الدولة ومقرتها الكبرى سنة ١٩٢هـ / ٨٠٧م على يد أميرها إدريس الثاني بن إدريس . وبنى جامع القرويين سنة ٢٤٣هـ / ٨٥٧م في عصر خامس أمرائها يحيى الأول بن محمد بن إدريس بن إدريس .

(أطلس تاريخ الإسلام - د. حسين مؤنس / ١٧٩) .

وهو ما يؤدي على الوجه الذي شرع عليه كالصلاة بجماعة ، ورد عين المتصوب وقاصر ، وهو بخلافه كالصلاة منفرداً فإنه أداء على خلاف ما شرع عليه فإن الصلاة لم تشرع إلا بجماعة لأن جبريل عليه السلام علم الرسول ﷺ الصلاة أولاً بجماعة في يومين وكرد المتصوب مشغولاً بالجنابة أو بالدين بأن غضب عبداً فارغاً ثم لحقه الدين في الجنابة في يد الفاصب .

والأداء الذي يشبه القضاء كإتمام الصلاة من اللاحق إليه أداء من حيث بقاء الوقت شبيه بالقضاء من حيث أنه لم يرد كما التزم الأداء مع الإمام .

والقضاء أيضاً ينقسم إلى قضاء محض وهو ما لا يكون فيه معنى الأداء أصلاً ولا حقيقة ولا حكماً وقضاء في معنى الأداء وهو بخلافه ، والأول ينقسم إلى القضاء بمثل معقول وإلى القضاء بمثل غير معقول ، والمراد بالمثل المعقول أن يدرك مماثلته بالعقل مع قطع النظر عن الشرع ويغير المعقول أن لا يدرك مماثلته إلا شرعاً والمثل المعقول ينقسم إلى المثل الكامل كقضاء الفاتنة بجماعة وإلى القاصر كقضاءها بالانفراد ، والقضاء الغير المحض كما إذا أدرك الإمام في العيد راكمًا كبر في ركوعة فإنه وإن فات موضعه وليس لتكبيرات العيد قضاء إذ ليس لها مثل لكن للركوع شبيها بالقيام لبقاء الاستواء في النصف الأسفل فيكون شبيها بالأداء فصارت الأقسام سبعة ، ثم جميع هذه الأقسام توجد في حقوق الله وفي حقوق العباد فكانت الأقسام أربعة عشر هذا كله خلاصة ما في العضدي وحواشيه والتلويح وكشف الزبدي ، ثم الأداء عند القراءة يطلق على أخذ القرآن عن المشايخ .

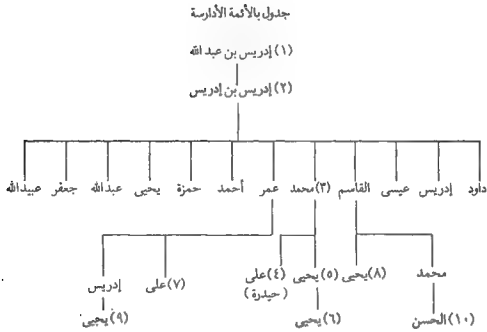
(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ الأجل المولى محمد أعلى بن علي التهانوي / ١٠٠ - ١٠٣) .

انظر : التلاوة .

* الأداسة :

الأداسة في المغرب الأقصى (١٧٢ - ٣٠٥هـ) :

الأدائسة



(تاريخ المغرب في العصر الإسلامي - د. السيد عبد العزيز سالم / ٣٩٣ - ٤٠٠ ، ٣٧٨) .

* الإدارة بالقرآن :

قال الإمام النووي :

الإدارة بالقرآن، وهو أن يجتمع جماعة يقرأ بعضهم عشراً أو جزءاً أو غير ذلك، ثم يسكت ويقرأ الآخر من حيث انتهى الأول، ثم يقرأ الآخر، وهذا جائز حسن، وقد سئل مالك رحمه الله تعالى عنه، فقال لا بأس به .

(الثبيان في آداب حملة القرآن لأبي زكريا يحيى بن شرف الدين النووي / ٧١) .

* إدارة الحرب في العسكرية الإسلامية :

انظر : العسكرية الإسلامية .

* الإدارة السياسية في الإسلام :

لما فتحت مكة ، وخضعت جزيرة العرب للمسلمين ، اختار الرسول أسراء على الأوصار الكبرى ، وضع في أيديهم السلطات المدنية والعسكرية ونفوس اليهم الفصل في الخصومات في الأقاليم التي ولّوا عليها .

على أن المؤرخين يعتبرون « عمر » رضي الله عنه المؤسس الحقيقي للإدارة السياسية في الإسلام . إذ قسم البلاد إلى إمارات وولايات لكي يتفرغ أمراؤها وولايتها إلى ترقية مصادرها فاعتبرت الأهواز والبحرين إمارة واحدة . وسجستان ومكران وكرمان ولاية وأصبحت طبرستان وخراسان ولاتين مستقلتين . وولى ثلاثة أسراء على جنوبي فارس كما جعل في العراق أميرين أحدهما في البصرة ، والآخر بالكوفة .

وفي الشام جعل القسم الشمالي منه ولاية وعاصمته (حمص) والقسم الجنوبي ولاية (دمشق) وجعلت فلسطين ولاية مستقلة .

وفي أفريقية ثلاث إمارات ، واحدة في مصر العليا ، والأخرى في مصر السفلى ، وثالثة في ليبيا .

وأما جزيرة العرب ، فقد قسمت إلى خمس ولايات ولاية مكة وولاية الطائف ، ومنطقة صنعاء ، وولاية البحرين وما والاها وولاية الجند ، أما المدينة فكان بها كرسى الخلافة والحكومة المركزية فهي العاصمة الكبرى للخلافة الإسلامية .

وكان يطلق اسم الوالي والنايب على حكام الولايات الصغرى . أما الكبرى فكان يطلق على ولايتها اسم الأمير وكان الحاكم في معظم الولايات بحكم منصبه يصلى بالمسلمين ، ويلقى خطبة الجمعة التي كانت تعتبر في الغالب بياناً سياسياً وعين عمر رضى الله عنه لفلسطين ودمشق وحمص وقنشرين قضية للإمامة في الصلاة ، والنظر في الأحكام ، وأنشأ إدارة مالية باسم الديوان لتنظيم جمع الإيرادات وصرفها ، وكان القسم الأعظم منها يستنفد في سد الشفقات الإدارية والحربية ثم يوزع الباقي على أفراد المسلمين . ولهذا أمسكت سجلات خاصة في الديوان لتسجيل أسماء جميع المستحقين وكان الأمير هو الرئيس الأعلى في ولايته - وإليه يرجع الفصل في الأمور العسكرية والمدنية أما الأمور المالية والإدارية فكان يدير شئونها موظفون قديرون يُمَيَّنون خصيصاً لهذه الغاية ، كذلك كانت الحكومة توجه أقصى جهودها لترقية حالة الفلاح ، وتجسين الصناعة . فمسحت الأرض حقلاً حقلاً ، ووضعت الجباية في مصر والشام والجزيرة وفارس ، على أسس ثابتة منتظمة .

وكان عمر رضى الله عنه أول من عين راتب القضاة المعينين من قبل الخلافة وفصل دوائهم عن الدوائر التنفيذية وأطلق عليهم اسم حكام الشرع وهكذا كانت الإدارة الإسلامية منذ أوائل عهدها تعترف قولاً ومعللاً بنظرية الفصل بين القضاء والسلطة التنفيذية وكان القضاة مستقلين في أحكامهم والكل في نظرهم سواء وكان الخلفاء يتعينون الفرص ليطهروا للشعب أنهم

من جلبهم الماء من البحر الملح إلى الأرحى (جمع رحي، والرحى: الطاحون) التي يتركبوته، على وزن لطيف، وتدير محكم حتى طحنت به، وذلك من أعجب ما صنع.

قلنا: وهذا ما طلبت اختراعه بنت ملك فارس.

فأما صاحب الرُحَى (جمع رحي أيضًا) فإنه عمد إلى أشكال اتخذها من الحجارة، نضد بعضها إلى بعض (أى جعل بعضها فوق بعض متراصفاً متناسفاً) في البحر المالح الذى بين جزيرة الأندلس والبر الكبير، فى الموضع المعروف بزقاق سبتة، وسدّد الفرج التى بين الحجارة بما اقتضت حكمته، وأوصل تلك الحجارة من البر إلى الجزيرة، وأثارة باقية إلى اليوم، فى الزقاق الذى بين سبتة والجزيرة الخضراء. وأكثر أهل الأندلس يزعمون أن هذا أثر فطره كان الإسكندر قد عملها ليعبر عليها الناس من سبتة إلى الجزيرة، والله أعلم أى القولين أصح غير أن الشائع إلى الآن عند الناس هو الثانى - فلما تم تنفيذ الحجارة للملك الحكيم جلب الماء العذب من جبل عالٍ فى البر الكبير، وسلطه من ساقية محكمة، وبنى بجزيرة الأندلس رَحَى على هذه الساقية.

(الأندلس من نفع الطيب للمقرى، قدمت له د. نجاح العطار وزيرة الثقافة أعده للنشر اختياراً وترتيباً وتعليقاً د. عدنان درويش، ومحمد المصرى / ٣٧٢ - ٣٧٥، وقد وضعنا التعليقات بين أقواس فى ثنايا النص).

* الإدام :

قال صاحب اللسان: الإدام: معروف ما يُؤتد به من الخبز، وفي الحديث: « نسم الإدام الخَلَّ » الإدام، بالكسر، والأدَم، بالضم: ما يُؤكل بالخبز أى شيء كان. وفي الحديث: « سيّد إدام أهل الدنيا والآخرة

أول من يخضع لحكم القضاء ومن الأمور التى كانت منذ عهد عمر وجود جند للحراسة، وأما الشرطة فلم توجد بهذا المعنى إلا منذ عصر على بن أبى طالب. كذلك الجباية كانت تدير على نظام محكم، فقسمت إلى ثلاثة أنواع.

(١) الأعشار أو الزكاة، وتؤخذ من أغنياء المسلمين، وتفرق فى الجيش والمسوظفين المستخدمين فى جمعها وللقراء من المسلمين متبعين فى ذلك نص الكتاب ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾.

(٢) ضريبة الأرض التى تفرض على الذميين، وكانت تسمى الخراج.

(٣) ضريبة الأعناق أو الجزية، وكانت معروفة عند الروم بنفس الاسم، وموجودة عند الفرس فى حكم الساسانيين بيد أن المسلمين أدخلوا عليها تعديلات، وهذبوا من قسوتها وحورروها، ففرضها الإسلام بالعدل، وأعطى بعض الذميين من دفعها مثل الفقراء الذميين الذين يشق عليهم أداؤها ولذلك عومل أهل الكتاب من اليهود والنصارى بكل عدل وإنصاف لم يحملوا به فى حكومات كسرى ولا قيسر.

(الخلافة الإسلامية - عبد الحميد بخيت - القسم الأول: عصر الراشدين، ١٣٦٦هـ - ١٩٤٧م / ٤٠ - ٤٤).

* إدارة الطواحين بالماء :

أفرد صاحب نفع الطيب فصلاً للصناعات والخدمات فى الأندلس وذكر بعض ما اشتهرت به الأندلس من الصناعات ومن بينها إدارة الطواحين (أو الرُحَى كما يسميها) بالماء فقال:

وقد أفرد ابن غالب فى « فرحة الأنفس لكاتر الأولية التى بالأندلس » من كتابه مكاناً فقال: « منها ما كان

وأردت أنها لم تمنع منه شيئاً كالكافّة الباهلة التي لم تُصَرَّ ويأخذُ لبنيها من شاء .

وأدم القوم : أدم لهم خبزهم ، أنشد يعقوب في صفة كلاب الصيد :

فَهَيَّ تَبَارَى كُلَّ سَارٍ سَوَاقِي

وَتُسَوِّدُ الْقَوْمَ إِذَا لَمْ تُغَبِّقْ

وقولهم : سَمَّيْنَاهُمْ فِي أَدِيمِهِمْ ، يعني طعامهم المأدوم ، أي خبزهم راجع فيهم التمهليل : من أمثالهم : سَمَّيْنَاهُمْ هَرِيْقَ فِي أَدِيمِكُمْ أَي فِي مَادُومِكُمْ ، ويقال : فِي سَقَاكُم أَه . قالت المؤلفة : لعل هذا المثل هو الأصل للمثل العامي المصري : زَيْتَا فِي دَقِيقَا لِأَنَّهُ يَحْمِلُ نَفْسَ الْمَعْنَى .

(لسان العرب لابن منظور ١ / ٤٥ انظر أيضاً قاموس

الأطبا وناسموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ٢ / ٥٢) .

* إدام رسول الله ﷺ :

فيما يلي ما أورده الإمام الترمذي في صفة إدام رسول الله ﷺ وقد وضعنا شرح الشيخ عبد المجيد الشرنوبى بين أقواس في ثنايا النص :

عن عائشة أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ : « نَعَمَ الْإِدَامُ الْخَلَّ » .

عن سماك بن حرب قال : سمعت النعمان بن بشير يقول : أَلَسَمْتُ فِي طَعَامٍ وَشَرَبْتُ مَا شَتَمْتُ ؟ لَقَدْ رَأَيْتُ نَبِيَّكُمْ ﷺ وَمَا يَجِدُ مِنَ الدُّغْلِ مَا يَمَلَأُ بَطْنَهُ .

(الدُّغْلُ بفتحين ردى التمر فقد كان كثيراً ما يجد كفاً من حشف فيكفى به) .

عن زهدم الجرمي قال : كنا عند أبي موسى الأشعري ، فَأَتَى بِلَحْمٍ دَجَاجٍ ، فَتَنَغَّى رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ : مَا لَكَ ؟ فَقَالَ : إِنِّي رَأَيْتُهَا تَأْكُلُ شَيْئاً فَحَلَفْتُ أَنْ لَا أَكُلَهَا . قَالَ : ادْنُ فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَأْكُلُ

اللحم « جمل اللحم أداماً ، وبعض الفقهاء لا يجعله أداماً ويقول : لو حلف ألا يأخذ من أكل لحماً لم يحنث ، والجمع أدمه ، وجمع الأدم أدام ، وقد اتشد به . وأدم الخبز يأدومه ، بالكسر ، أداماً : خلطه بالأدم ، وقال غيره : أدم الخبز باللحم وأنشد ابن بَرِيٍّ .

إِذَا مَا الْخَبِزُ تَأَدَّمَهُ رَلَحْمٍ
فَلِذَاكَ أَمَانَةُ الْمَاءِ الْفَرِيدِ

وقال آخر :

نَطَبْخُهُ ضُرُوعُهَا وَتَأَدَّمُهُ

قال : وشاهد الإدام قول الشاعر :

الْأَيْضَانُ ابْتَرَكَا عِظَامِي

الماء والقشُّ بـ بلا إدام

وفي حديث ما معبد : أَنَا رَأَيْتُ الشاةَ وَإِنِّهَا لَتَأَدَّمُهَا وَتَأَدَّمُ صِرْمَتَهَا . وفي حديث أنس : وعصرت عليه أم سليم عُنَّةً لَهَا فَأَدَّمَتْهُ أَي خَلَطَتْهُ وَجَعَلَتْ فِيهِ إِدَاماً يُوَكَّلُ ، يُقَالُ فِيهِ بِالْمَدِّ وَالْقَصْرِ ، وَرَوَى بِتَشْدِيدِ الدَّالِ عَلَى التَّكْثِيرِ . وفي الحديث : أَنَّهُ مَرَّ بِقَوْمٍ فَقَالَ : « إِنَّكُمْ تَأْتُمُونَ عَلَى أَصْحَابِكُمْ فَاصْلَحُوا رَحَالَكُمْ حَتَّى تَكُونُوا شَامَةً فِي النَّاسِ » أَي إِنْ لَكُمْ مِنَ الْغَنَى مَا يُصْلِحُكُمْ كَالْإِدَامِ الَّذِي يُصْلِحُ الْخَبِزَ ، فَإِذَا أَصْلَحْتُمْ حَالَكُمْ كَتَمْتُمْ فِي النَّاسِ كَالشَّامَةِ فِي الْجَسَدِ تَظْهَرُونَ لِلنَّاظِرِينَ ، قَالَ ابْنُ الْأَثِيرِ : هَكَذَا جَاءَ فِي بَعْضِ كُتُبِ الْغَرِيبِ مَرْوِيّاً مَشْرُوعاً ، وَالْمَعْرُوفُ فِي الرَّوَايَةِ إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى أَصْحَابِكُمْ فَاصْلَحُوا رَحَالَكُمْ ، قَالَ : وَالظَّاهِرُ ، وَاللهُ أَعْلَمُ ، أَنَّهُ مَشْهُورٌ .

وفي حديث خديجة ، ورضوان الله عليها : فَوَاللهُ إِنَّكَ لَتَكْسِبُ الْمَعْدُومَ وَتَطْعَمُ الْمَأْدُومَ . وقول امرأة دُرَيْدِ بْنِ الصَّمَّةِ حِينَ طَلَّقَهَا : أَبَا فَلَانِ ، أَتَطْلُقُنِي ؟ فَوَاللهُ لَقَدْ أَبِثْتُكَ مَكْسُومِي ، وَأَطْعَمْتُكَ مَأْدُومِي ، وَجِئْتُكَ بِبَاهِلَةٍ غَيْرِ ذَاتِ صَرَارٍ ، إِنَّمَا عَنَّتْ بِالْمَأْدُومِ الْخَلْقَ الْحَسَنَ ،

إدام رسول الله ﷺ

فيه ذُبابٌ وقديد، فرأيت النبي ﷺ يتبع الذباب حوالى القصعة، فلم أزل أحبّ الذباب من يومئذ.

(القديد: لحم مقدد فى الشمس أو غيرها، حوالى القصعة: أى من جوانب القصعة ولا منافاة بين ما هنا وبين حديث «كُلْ مما يليك» لأن علة ذلك الإضرار بالغير، والغير لا يتضرر بما يفعله النبى بل يتبرك به).

عن عائشة قالت: كان النبى ﷺ يحبّ الحلواء والمسل (الحلواء بالمد والقصر وهى كل ما فيه حلالة فعطف المسل عليها من عطف الخاص على العام والحلواء التى كان يجيها تمر يعجن بلين ولم يصح أنه يرى السكر).

عن أم سلمة قالت: قرئت إلى رسول الله ﷺ جنباً مشروباً، فأكل منه، ثم قام إلى الصلاة وما توشأ (جنباً: أى من شاة وهو ما تحت الإبط إلى الكشح، وما توشأ: فإن الأمر بالوضوء مما سمته النار منسوخ).

عن سلمى — أن الحسن بن على، وابن عباس، وابن جعفر أتوها، فقالوا لها: اصنعي لنا طعاماً مما كان يُعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله، فقالت: يا بنى لا تشتهيهِ اليوم، قال: بلى اصنعي لنا، فقامت فأخذت شيئاً من الشعير فطحته، ثم جعلته فى قدر وصبت عليه شيئاً من زيت، ودقّت الفلفل والتوابل فقربتْهُ إليهم، فقالت: هذا مما كان يُعجب رسول الله ﷺ ويحسن أكله.

وعنه قال: خرج رسول الله ﷺ وأنا معه، فدخل على امرأة من الأنصار، فلبحت له شاة فأكل منها، وأتته بقناع من كلب فأكل منه، ثم توشأ للظهر وصلى، ثم انصرف، فأتته بعلالة من علالة الشاة فأكل ثم صلى العصر ولم يتوشأ.

(بقناع) المراد به طبق يعمل من خصوص، من رطب: بيان لما كان عليه، ثم انصرف، أى من صلاته، بعلالة: أى بقية من علالة الشاة: أى بقية

لحم الدجاج. (وفى الحديث: « لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به »).

عن سفينة قال: أكلت مع رسول الله ﷺ لحم حُبَارَى (سفينة مولى النبى ﷺ وحبارى بضم الحاء المهملة طائر طويل العنق فى مثاره طول، ولحمه بين لحم الدجاج والبط).

عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: « كلوا الزيت وأذعنوا به، فإنه من شجرة مباركة » (« كلوا الزيت أى مع الخبز فلا يرد أنه مانع لا يؤكل والأمر بأكله يقتضى أنه أكله فناسب هذا الحديث الترجمة » (وأذعنوا به) أى غثاً فإن الدهن به فى البلاد الحارة من أسباب الصحة وأما فى البلاد الباردة فضاوٍ وكثرة دهن الرأس تضر البصر، (مباركة أى لكثرة ما فيها من المنافع وهى شجرة الزيتون).

عن أنس بن مالك قال: كان النبى ﷺ يعجبه الذباب فأتى بطعام أو دُمى له فجعلت أتبعه فأضعه بين يديه لما أعلم أنه يحبه.

(الدباء) أى القرع لأنه يضع المحرور ويقطع المعشش ويزيد فى العفل ويذهب الصداع الحار إذا شرب أو غسل به الرأس « أو دعى له » شك من الراوى « فجعلت أتبعه » أى فشرعت أتطلبه من جوانب القصعة « لما أعلم » أى لعلمى).

وعن عبد الله بن جعفر قال: « كان النبى ﷺ يأكل القنأ بالثُلب » ومن عائشة رضى الله عنها: « أن النبى ﷺ كان يأكل البطيخ بالثُلب ».

عن جابر بن طارق قال دخلت على النبى ﷺ فرأيت عنده ذُبابٌ يَقَطُّعُ، فقلت: ما هذا؟ قال: يُكْثِرُ به طعامنا (ما هذا: أى ما فائدة هذا القطيع).

عن أنس بن مالك قال: إن خياطاً دعا رسول الله ﷺ لطعام صنعه، فذهبت مع رسول الله ﷺ إلى ذلك الطعام، فقرأ إلى رسول الله ﷺ خبزاً من شعير ومرقاً

ولم يأكل طعاماً عفناً ولا مالحاً ولا شديد الحرارة فإذن ذلك مضرٌ بالصحة، ولم يشرب على الطعام لئلا يفسد).

عن أنس أن رسول الله ﷺ كان يعجبه الثفل.

(الثفل: بضم المثناة وكسرهما ما بقي من الطعام في القدر أو الصفحة لأنه في غاية النضج القريب إلى الهضم فهو أهناً وأمرأ وفيه إشارة إلى التواضع والقناعة باليسير).

(مختصر الشمائل المحمدية للإمام الترمذي، وبهامشه المطبوع الشاذي في شرح مختصر شمائل الترمذي للإمام الشيخ عبد المجيد الشرنوبى / ٤٤ - ٥١ انظر أيضاً زهر الخمائيل على الشمائل للإمام الحافظ جلال الدين السيوطي - تحقيق مصطفى عاشور / ٩١ - ٩٨ امرأة الجنان وعبرة القبطان في معرفة حوادث الزمان لعفيف الدين، عبد الله بن أسعد اليافعي اليمنى - تحقيق عبد الله الجبوري. مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٤م، ١ / ٨٤ - ٨١ والمتتبع من السنة المجلد التاسع / ٨٧ - ٨٩).

❖ أَدَامِي :

قال ياقوت:

أَدَامِي: بالفتح، والقصر، قال أبو القاسم السعدي: أَدَامِي موضع بالحجاز، فيه قبر الزهري العالم الفقيه، ولا أعرفه أنا، وفي كتاب نصر: الأَدَامِي من أعراض المدينة، كان للزهري هناك نخل غرسه بعد أن أسن. والأَدَامِي أيضاً من ديار قُضَاعَة بالشام، وقيل بضم الهمزة.

(معجم البلدان ١ / ١٢٥).

❖ الأداة :

الأداة عند النحاة والمنطقيين هو الحرف المقابل للاسم والفعل.

لحمها فأكل: ولا يلزم من أكله مرتين الشبع في كل منهما ويؤخذ منه أنه لا حرج في الأكل بعد الأكل إن أمن التخمّة ولم يتخلل بينهما شرب لأنه حينئذ أكل واحد وإلا فهو مُضِرٌّ طبعاً).

عن أم المنذر قالت: دخل عليّ رسول الله ﷺ ومعه عليٌّ ولنا دوالي مُعلّقة، فجلس رسول الله ﷺ يأكل وعليٌّ معه يأكل. فقال ﷺ لعليّ: «مَهْ يا علي فإنك نائقة» فجلس عليٌّ والنبي ﷺ يأكل، فجعلت لهم سلقاً وشعيراً فقال النبي ﷺ: «من هذا فأصب، فإن هذا أوفى لك».

عن عائشة قالت: كان النبي ﷺ يأتيني فيقول: «أعندك غداء؟ فأقول: لا، فيقول: إني صائم، فأنتاني يوماً فقلت: يا رسول الله: إنه أهديت لنا هدية، قال: وما هي؟ قلت: حيس، قال: أما إني أصبحت صائماً ثم أكل (غداء) ففتح الغن المعجمة والذال المهملة ما يؤكل أول النهار وأما الغداء بكسر الغين وفتح الذال المعجمتين فهو ما يتخذى به فيشمل العشاء - إني صائم: أي ينوي الصوم بهذه العبارة وهو صريع في جواز نية صوم الثفل نهائراً وبه أخذ أبو حنيفة والشافعي وأخذ مالك بعموم حديث «لا صيام لمن لم يبيت الصيام من الليل» حيس: هو التمر مع السمن والأقط وقد يجعل بديل الأقط الدقيق أما: بالتخفيف للتنبيه ثم أكل: صريع في حل قطع الثفل وهو مذهب الشافعي ولم يأخذ به مالك).

عن يوسف بن عبد الله بن سلام، قال: رأيت النبي ﷺ أخذ كسرة من خبز الشعير فوضع عليها تمرّة وقال: هذه إدام جلده، وأكل.

(هذه إدام هذه: يؤخذ منه أن النبي كان يدير الغداء فإن الشعير بارد يابس والتمر حار رطب فكان يصلح ضرر بعض الأغذية ببعض ولا يجمع بين باردين ولا حارين ولا مسهلين ولا قابضين ولا بين لبن وسمك

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي / ١ / ١٠٠) .

وهي الوسيلة أو الآلة وأداة الحرب سلاحها الذي تؤدي به ، وأداة الدهر عدته التي تتأدى بها مجابهة أحواله .

وفي الاستعمال النحوي : هي الكلمة التي يتوصل بها قائلها إلى إزادة معانٍ مختلفة يقتضها التعبير كأدوات الاستفهام والاستثناء ، كما أن من شأن هذه الأدوات في بعض الأحيان جلب الحركة أو السكون لما يقع بعدها من كلمات . ويلاحظ على النحويين غالباً استعمال لفظ الأداة في الموضوعات ذات العوامل المتنوعة كالتي تتكون من أسماء وأفعال وحروف كمعامل الاستثناء أو من حروف وأسماء فقط كمعامل الاستفهام والجزم : إذ يقال لهذه العوامل جميعها : أدوات الاستثناء وأدوات الاستفهام وأدوات الجزم في حين يقل استعمال لفظ الأدوات في عوامل الجر والعوامل الناصبة للأفعال المضارعة لكونها حروفاً ليس غير .

وعلى هذا فإن كل حرف أداة وليس كل أداة حرفاً .

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د . محمد سمير نجيب البلدي / ١٠) .

* أداة التشبيه :

أداة التشبيه هي اللفظة التي تدل على المماثلة والمشاركة ، وقد أشار إليها القدماء وعدوها أساساً في إظهار صور التشبيه فقال سيبويه عن « الكاف » إنها : « تجيء للتشبيه » وقال المبرد مثل ذلك . وسماها السكاكي « كلمة التشبيه » غير أن القزويني وشرح تلخيصه سموها « أداة التشبيه » وهو ما سار عليه المتأخرون .

وأداة التشبيه ثلاثة أنواع :

الأول - أسماء : ومنها ، مثل ، وشبه ، وشبيه .

الثاني - أفعال : ومنها : حسب ، وظن ، وخال ، ويشبه ، وتشابه ، ويضارع .

الثالث - حرفان : وهما : كأن - والكاف .

وقد تحذف الأداة فيسمى التشبيه مؤكداً كقول المتنبي :

بَسَدَتْ قَمَرًا وَمَسَالَتْ غُصْنٌ بِسَانٍ

وفساحت غُصْنًا وَرَبَّتْ غُصْنًا

وإذا ذكرت سُمي التشبيه مُرسلاً كقول المتنبي :

كالبدر من حيث الثفت رأيتُه

يُهدى إلى عينك نورًا ثاقبًا

كالشمس في كبد السماء وضوءها

ينشى البلاد مشارفًا ومغاربًا

كالبحر يقذف للقرىب جواهرًا

جُودًا ويبحث للبعيد محائبًا

والأول عند البلاغيين أبلغ لأن الأداة محذوفة .

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د . أحمد مطلوب / ١ / ٨٢ ، ٨٣) .

* أداة التعريف :

انظر : آل ، المعرف بأداة التعريف .

* أداة السؤال عند المناطقة :

انظر : الألفاظ .

* أداة الفضلاء في اللغة :

أداة الفضلاء في اللغة : لقاغيخيخان محمودة الدهلوي من أجداد قطب الدين المكي ألفه لقدرى خان سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة متنوعا بنوعين أورد في أوله الألفاظ الفارسية وفسر بالعربي والهندي وفي ثانيه اصطلاحات الشعراء كلاهما بترتيب الحروف .

(كشف / ٤٤) .

الأدب

* الأدب :

قال الزمخشري :

أدب : هو من أدب الناس ، وقد أدب فلان وأرب ،
وتقول : الأدب مادية ، ما لأحد فيها ماربة . وأديهم
على الأمر : جمعهم عليه يأديهم . يقال : إيدب
جيرانك لتشاؤروهم . قال :

وكيف قسالى معشراً يأديسونكم
على الحق أن لا تأشيهو بيساطل
وتقول : أديهم عليه ، وندبهم إليه . وإذا انتكر
الأدب ، نقره الجأديب .

ومن المجاز : جاش أدب البحر إذا كثر ماؤه .

(أساس البلاغة للزمخشري . الهيئة المصرية العامة
للكتاب . الطبعة الثالثة ١٩٨٥ ، ٧/١) .

وقال صاحب آداب الصبغة :

الهزمة والذال والياء أصل واحد تنزع مسائله وترجع
إليه ، فالأدب أن تجمع الناس إلى طعامك ، وهي
المأدبة والمأدبة ، والمأدب جمع مأدبة ، ومن هذا
القياس الأدب لأنه مجمع على استحسانه ، ومنه
حديث عبد الله بن مسعود « إن هذا القرآن مأدبة الله
تعالى فتعلموا من مأدبته » وتأويله : أنه شبه القرآن
بصنيع صنمه الله تعالى للناس لهم فيه خير ومنافع ثم
دعاهم إليه ، ومن قال : مأدبة ، جعله مفعلة من الأدب
(النهاية في غريب الحديث ٣/١) .

والأدب الذى يتأدب به الأديب من الناس ، سعى
أدباً لأنه يأدب الناس الذين يتعلمون إلى المحامد ،
وينهاهم عن المقابح ، ويأديهم : أى يدعوهم ، وأصل
الدعاء :

وأديه فتأدب : علمه لذلك يقال : هذا ما أدب الله
تعالى به نبيه ﷺ .
ولكل وجهه أدب .

(آداب الصبغة لأبي عبد الرحمن السلمي - تحقيق
وتعليق يوسف على بديوى / ١٥) .

والأدب ملكة تنصم من كانت فيه عما يشينه
والجمع أداب ، ومن معانيها أنها تطلق على ما يليق
بالشئ أو الشخص فيقال أداب الشخص وأداب
القاضي ، والأدب الطرف وحسن التناول ، وأدبه فتأدب
علمه ، واستعمله الزجاج فى التعليم من الله عز وجل
فقال : وهذا ما أدب الله عز وجل به نبيه ﷺ (لسان
العرب لابن منظور ١/ ٤٣) والأدب الذى يتأدب به
الأديب من الناس سعى أدباً لأنه يأدب الناس إلى
المحامد وينهاهم عن المقابح ، ويشرح العلامة
المناوى قول رسول الله ﷺ « أدبى ربى فأحسن
تأديى » فيقول معنى الأدب هو ما يحصل للنفس من
الأخلاق الحسنة والعلوم المكتسبة (فيض القدير شرح
الجامع الصغير للمناوى ١/ ٢٢٤ ، ٢٢٥ ط مطبعة
مصطفى محمد ، الطبعة الأولى سنة ١٣٥٦) وفى
شرح النوايغ هو ما يؤدى بالناس إلى المحامد وكل
الأدب متعلقات عن رسول الله ﷺ فإنه مجمعها ظاهراً
وباطناً ، ثم قال : والأدب استعمال ما يحمده قولاً
وفعلًا ، وأدب البلاد إيدابها ملأها عدلاً وفلان قد
استأدب بمعنى تأدب . (ترتيب القاموس المحيط
للزاوى ١/ ٢٨٢ ، الطبعة الأولى ط مطبعة الاستقامة
بالقاهرة سنة ١٩٥٩) .

(موسوعة الفقه الإسلامى - جمهورية مصر العربية ،
وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .
القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م / ٤ / ١٥٧) .

وقال صاحب كشاف اصطلاحات الفنون :

فى بحر الجواهر : الأدب : حسن الأحوال فى القيام
والقومود وحسن الأخلاق واجتماع الخصال الحميدة
انتهى . وفى العناية : الأدب اسم يقع على كل رياضة

الأدب الخروج من صدق الاختيار والتضرع على بساط
الافتقار كذا في خلاصة السلوك وفي تعريفات
الجرجاني الأدب عبارة عن معرفة ما يحترز به عن
جميع أنواع الخطأ وأدب القاضي وهو التزامه لما ندب
إليه الشرع من بسط العدل ورفع الظلم وترك الميل
انتهى .

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ الأجل المولوى
محمد أعلى بن على التهانوى ١ / ٥٣ ، ٥٤) .

وفرد المرصفي بابا في تعريف الأدب يقول فيه :

اعلم أن الأدب معرفة الأحوال التي يكون الإنسان
المتخلق بها محبوباً عند أولى الألباب ، الذين هم
أمناء الله على أهل أرضه ، من القول في موضعه
المناسب له ، فإن لكل قول موضعاً يُخصَّصه ، بحيث
يكون وضع غيره فيه خروجاً عن الأدب . كما قال جرّول
الشاعر المشهور بالحليّة : فإن لكل مقام مقالاً ، ومن
الصمت وهو السكوت المقصود في موضعه ، فإن
للصمت موضعاً ، يكون القول فيه خلاف الأدب .
يرشد إلى ذلك قوله ﷺ : « رحم الله امرؤاً قال خيراً
فغتم أو سكت فسلم » .

وفي لامية الطغرائي :

ويا خبيراً على الأسرار مُطلّعا

أصمت في الصمت منجاةً من الزلل

وبعضهم :

عجبث لأزراء الغيبى بنفسهم

وصمت الذى قد كان بالعلم أخزما

والصمت خير للنبي وأما

صحيفة لب المرء أن يتكلّمَا

والكلام المنبه على مواضع الأقوال ، وعلى مواضع

الصمت كثير .

ومن الأحوال التي يكون التخلق بها أدباً ، وضع

محمودة فيخرج بها الإنسان إلى فضيلة من الفضائل ،
وقال أبو زيد : ويجوز أن يعرف بأنه ملكة تعصم من
قامت به عما يشينه ، وفي فتح القدير : الأدب :
الخصال الحميدة والبر بالآداب في قول الفقهاء
كتاب أدب القاضي أى ما ينبغي للقاضي أن يفعله لا
ما عليه انتهى . والأولى : التعبير بالملكة لأنها الصفة
الراسخة للنفس فما لم يكن كذلك لا يكون أدباً كما لا
يخفى كذا في البحر الرائق شرح الكنز في كتاب
القضاء .

والفرق بينه وبين التعليم أن التأديب يتعلق
بالعادات والتعليم بالشرعيات أى الأول عُرِفَ والثانى
شرعى والأول دينوى والثانى دينى كما فى الكرماني
شرح صحيح البخارى فى باب تعليم الرجل ، وفى
التلويح فى بحث الأمر : التأديب قريب من النذب إلا
أن النذب لشوائب الآخرة والتأديب لتَهْلِيلِ الأخلاق
وإصلاح العادات انتهى .

وقد يطلقه الفقهاء على المندوب فى جامع الرموز
وما وراء ما ذكر من الفرائض والواجبات فى الحج سنن
تاركها مسيء وأدب تاركها غير مسيء وقد يطلقونه
على السنة فى جامع الرموز فى بيان العمرة ، وما سوى
ذلك سنن وأدب تاركها مسيء ، وفى البزازیة فى
كتاب الصلاة فى الفصل الثانى : الأدب ما فعله
الشارع مرة وتركه أخرى والسنة ما واطب عليه الشارع ،
والواجب ما شرع لإكمال الفرض والسنة لإكمال
الواجب والأدب لإكمال السنة انتهى كلامه .

وقيل الأدب عند أهل الشرع الورع وعند أهل الحكمة
صيانة النفس ، وحكى أن حاتم الأصم قدم رجله
اليسرى عند دخوله المسجد فتغير لونه وخرج مذعوراً
وقدم رجله اليمنى فقيل : ما ذلك فقال : لو تركت أدباً
من أداب الدين خفت أن يسلبني الله جميع ما
أعطاني ، وقال حكيم : الأدب مجالسة الخلق على
بساط الصدق ومطابقة الحقائق ، وقال أهل التحقيق :

الأدب

لنفس الأقوال والأفعال، حتى تكون مشنونة مبنوعة، إلا وضع الشيء في غير موضعه، فلا بد له من اجتهد عظيم في طلب مواضع الأشياء ليأمن كثيراً من الغوائل، ومكدرات النفوس، ومن العيب الفاحش، وهو نقص القادر على التمام كما قال أبو الطيب أحمد ابن الحسين المشهور بالمتين:

ولم أر في عيوب الناس شيئاً
كقص القادرين على التمام
وهذه أمثلة ترشدك إلى كيفية تعرف محاسن الأشياء ومواضعها.

المثال الأول: في التخلق ببعض الأخلاق، غير خاف أن التخلق بالكبر والخيلاء والإعجاب والتعظيم على الناس بما أفضل الله به على الإنسان من علم وجه ومال أمر غير حسن، لما تجلبت عليه النفوس من الإباء والثقرة عن من يتعظم عليها، فما أكثر ما يدل حسن الود والتألف بأشنع المداوة والتنافر، لكن لذلك موضع يكون فيه حسناً، ويبيانه أن من المشاهد كون النوع الإنساني محتاجاً في حسن تربيته، وتحصيل أغراضه إلى اجتماع ألفه ومودة، وإتصاف، بأن يحب المرء لآخيه ما يحب لنفسه، وكلما كانت الفرقة المجتمعة منه أكثر وأحفظ للحقوق، كانت أحسن حالاً في العلم والجاه والثروة، فإذا خرج بعض الناس عن الجمعية، وسعى في الأرض بالفساد، وجب على الناس تأديبه بما يعيده إلى الصلاح، وربما كان التكبير والزهو عليه أنكى له، وأرجى لمصاب فكره، وإنجازاً إلى حيز الاستقامة. كما ورد أن رسول الله ﷺ: رأى فارساً من أصحابه يمشي بين الصفيين مختالاً يميل يميناً وشمالاً. فقال: «هذه مشية يكرهها الله تعالى إلا في هذا الموضع» فقد علمنا أن للتكبر موضعاً يكون فيه حسناً.

المثال الثاني: التكلم بصحيح اللغة، أمر حسن،

الأفعال في مواضعها كما قال الله تعالى: ﴿وَجَزَاء سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠] فإنه سبحانه على أن المطلوب العقو المصلح دون المعفسد.

وقال النابتة الجعدى بين يدي رسول الله ﷺ:-

ولا خير في حلم إذا لم تكن له
بوادئ تحمي صفوه أن يكسدا
ولا خير في جهل إذا لم يكن له
لييب إذا أورد الأمر أصدا
فقال له النبي ﷺ: لا يفضض الله فاك وقال أبو الطيب:

إذا أنت أكرمت الكريم ملكته
وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا
فوضع الندى في موضع السيف بالعلی

مفسراً كوضع السيف في موضع التدا والناس في الأدب متفاوتون تفاوتاً عظيماً، فمن قرأ العلوم وطاف في البلاد وعاشر طوائف الناس بعقل حاضر، وثبت قائم، وضبط جيد، حتى عرف العوائد المختلفة، والأهواء المتشعبة، وميز الحسن منها وتخلق به، يكون بالضرورة أكثر أدباً ممن قرأ وتخالط ولم يعطف، ومن قرأ وطاف ولم يعاشر. وموافقة جميع الناس أمر غير ممكن. فإن الدين والعقل يمتعان من ارتكاب أمور لا يبر بعض ذوى الأهواء غيرها، وأولئك هم السفهاء، الذين لا الباب لهم، فهم بمنزلة قشور الأشياء التي لولا لبها لم تصلح إلا للنار، أو ما أشبه، فيجب على الإنسان لأجل أن يكون محبوباً عند الناس حاصلاً على أغراضه منهم، أن يطلب الأخلاق المعمودة عند أولى النهى، ليتحلى بها، ويتخلى عن أضدادها، وأن يعرف أنه لا سبب

.. كان يستشيد الشعراء رجالاً ونساءً، فكان يستشيد الخنساء، فإذا رأى منها بعض الفتور قال: هيه يا خُنَاس. طلباً للمزيد يبعث من نشاطها، وأثاب على الشعر يرثاها، وسن الإجازة. وقال: إن من الشعر لحكمة. وقال: أنزلت الحكمة على ثلاثة أعضاء من بني آدم: على قلوب اليونان، وعلى أيدي أهل الصين، وعلى ألسنة العرب، وكان الملوك ونبيهاء الناس، جاهلية وإسلاماً مقبلين عليه غاية الإقبال، حتى قيل: إن الشعر يرفع قومًا، ويضع آخرين.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢، ١/ ٣٧ - ٤٠).

وفيما يلي بعض كتب التراث في الأدب التي أوردتها أبو عبد الرحمن السلمي:

أدب الخواص: لأبي القاسم الحسين بن علي الوزير المغربي المتوفى سنة ١٨ هـ.

أدب الدنيا والدين: للإمام الحسين بن علي بن محمد الماوردي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ.

أدب السلوك: مختصر لأبي الفضل عبد المنعم بن عمر الجليلي المتوفى سنة ٦٠٢ هـ أورد فيه مشاعر الحكمة.

أدب الشهود: مختصر لابن سرافة، الإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم الأنصاري الشافعي، له مؤلفات في التصوف توفي سنة ٦٦٢ هـ.

أدب الطبيب: لإسحاق بن علي الرهاوي.

أدب المصنفين: رسالة لأبي العلاء أحمد بن عبد الله المعري المتوفى سنة ٤٤٩ هـ.

أدب القاضي على مذهب أبي حنيفة: للإمام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي المجتهد الحنفي المتوفى سنة ١٨٢ هـ.

واللحن غير حسن، كما يحكى أن هند ابنة أسماء بن خازجة زوج الحجاج، لحتت بين يديه يوماً، فعاب ذلك منها، وازدراه عليها فقالت: ألم تسمع قول أخی مالك.

وَحَدِثْ أَلَهُهُ هُوَ مِمَّا .

يَعْتُ النَّاعِثُونَ يُوزَنُ وَزْنًا
مَنْطِقُ صَائِبٍ وَلَنْحَرُ أَخِيَا

نَا وَأَخَى الْحَدِيثِ نَا كَانَ لَحْنًا
فقال الحجاج: وهذا خطأ ثان، فإن التحريف والخطأ عيب لا يحسنه أحد.

فهو لم يرد باللحن ما فهمت، وإنما أراد به معنى له آخر، وهو الرمز والإشارة إلى أمر لم يكن الكلام المنطوق به موضوعاً له، ألم تسمعي إلى قوله تعالى: ﴿ وَلَتَرْفُلُنَّهُنَّ فِي لَحَنِ الْقَوْلِ ﴾ [محمد: ٣٠] ومن ذلك قول الشاعر:

وَلَقَدْ لَحْنْتُ لَهُمْ لَكِي مَا يَفْهَمُوا

واللحن يفهمه أولو الأبواب

لكن لما اعتاد الناس الميل بالكلام عن وجهه العربي، وصار فهمهم مربوطاً بالمنطق الملحون، وجب التكلم معهم بما جرت به عادتهم، يدخل ذلك في عموم قوله ﷺ: « خاطبوا الناس بما يفهمون » وقوله: « خاطبوا الناس على قدر عقولهم ».

وقد قيل: خطأ مشهور، ولا صواب مهجور، فعلمنا أن للتكلم بالعربية، موضعاً يكون فيه حسناً، كقراءة الكتب، ومحسورة الفطناء، حيث تكون في «المباحثات العلمية» و«مراجعات التعليم والتعلم» وموضعاً يكون فيه غير حسن. وهي «المخاطبات السائرة بين عموم الناس».

المثال الثالث: الشُّعْر كان زائد الحُسْن بلبيل شهرته وكثرته، وأرتياح عقلاء السلف إليه، حتى أن النبي ﷺ

أدب القاضي على مذهب الشافعي : صنف فيه الإمام أبو بكر محمد بن علي الفقال الشافعي المتوفى سنة ٣٦٥هـ.

أدب الكاتب : لأبي محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة النحوي المتوفى ٣٧٠هـ.

أدب الكاتب : للإمام الأديب أبي بكر محمد بن القاسم بن الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨هـ.

أدب المريض والعائد : لأبي شجاع عمر بن محمد البسطامي المتوفى سنة ٥٦٢هـ.

أدب المفتي والمستفتي : للشيخ تقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزوري الشافعي المتوفى سنة ٦٤٣هـ.

الأدب المفرد في الحديث : للإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفي البخاري المتوفى سنة ٢٥٦هـ.

أدب التمديم : لأبي الفتح محمود بن الحسين المعروف بكشاجم المتوفى في حدود سنة خمسمائةهـ.

أدب النفس : لأبي العباس أحمد بن محمد بن مروان السرخسي الطيب المتوفى سنة ٢٨٦هـ.

الأدب في استعمال الحساب : للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد السمعاني الحافظ المتوفى ٥٦٢هـ.

(أدب الصبغة لأبي عبد الرحمن السلمي - بتحقيق وتعليق يوسف علي بلديوي . مقدمة المحقق / ١٥ - ١٨ انظر أيضا موسوعة الفقه الإسلامي / ٤ / ١٥٧ - ١٦١ ولباب الآداب للأمير أسامة بن منقذ - بتحقيق أحمد محمد شاكر / ٢٢٧ - ٢٣٤ والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي - بتحقيق محمد سعيد الريان / ٢ / ٢٤٧ - ٢٥٢) .

وفي شرحه لكتاب أدب الكتاب لابن قتيبة يعلق ابن

السيد البطليوسي على قول ابن قتيبة « ونحن نستحب لمن قبل عنا وأتم بكيتنا » بقوله : يريدان المتأديب أخرج إلى تأديب أخلاقه منه إلى تأديب لسانه ، وذلك أنك تجد من العامة الذين لم ينظروا في شيء من الأدب ، من هو حسن اللقاء ، جميل المعاملة ، حلو الشمائل مكرم لجلبسه وتجد في ذوى الأدب ، من أفنى دهره في القراءة والنظر ، وهو مع ذلك فيج اللقاء ، سيء المعاملة ، جافى الشمائل ، غليظ الطبع . ولذلك قيل : الأدب نوعان : أدب خيرة ، وأدب عشرة . وقال الشاعر :

يا سائلني عن أدب الخيرة

أحسن منه أدب العشرة

كم من قتي تكسر آدابيه

أخلاقه من علمه صفره

(الاكتضاب في شرح أدب الكتاب لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي - بتحقيق مصطفى السقا ، د : حامد عبد المجيد / ١ / ١٠٠) .

هذا وقد أوردنا لك الكثير من المخطوطات الخاصة بالأدب في مواضع متعددة من الموسوعة .

* أدب استعارة الكتب :

انظر : الأدب مع الكتب .

* أدب الإسلام :

يمكن استخلاص أدب الإسلام من عدد من الآيات الكريمة التي تحث على حسن السلوك ومكارم الأخلاق وهو مما يدخل في نطاق علم الاجتماع .

١ - قال الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ بِشَرِّ الْأَسْمَاءِ الْمُسَوِّفَةِ بِالْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَفْعَلْ ذَلِكَ هُمَ الظَّالِمُونَ ﴾ و ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا

أدب الإسلام

الأدب السادس - النهي عن سوء الظن : وذلك لأن الإنسان قد يصيب في ظنه وقد يخطئ ، فمن الواجب أن يشروى فيما ظنه ، فإن وجدته مفيدا أمضاه ، وإن وجدته ضارا ألغاه ، وبهذا لا يقع في الظن الذي يكون نتيجته الإثم وعاقبته العقاب .

الأدب السابع - النهي عن التجسس : وذلك لما فيه من التطلع إلى عورات الناس ومعايهم وكشف ما ستره من أسرارهم وأعمالهم ، وفي ذلك التقاطع والتدابير والعداوة والبغضاء .

الأدب الثامن - النهي عن الغيبة ، لما فيها من قطع العلاقات بين الأحباب ، وثبث الضغينة في نفوس الأصحاب ، ومتى تفرقت القلوب ذهب التراحم والتواؤم ، والمساعدة والمعانة ، وفي هذا فساد كبير ، وضرر عظيم .

ولهذا نهى الله عنها بأبلغ نهي . إذ شبه المختاب بمن يأكل لحم أخيه ميتا وكفى بذلك شناعة وبشاعة .

الأدب التاسع - الأمر بالحقوى : وهي جماع مكارم الأخلاق ومحاسن الصفات ، لأن من اتقى الله تعالى لم يرتكب ذنباً ، ولم يجر إثماً ، ولم يتعد على مخلوق ، ولم يسيء إلى أحد ، ومثل هذا إن وقع في إثم فلا بد أن يرجع إلى ربه ، والله سبحانه وتعالى تواب رحيم لكل من يفرغ بابه نادماً على جرمه ، أسفاً على ذنبه ، مُقبلاً على ربه .

قال الله تعالى : ﴿ قُلْ مَرُوفٌ وَمَغْفِرٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى وَاللَّهُ غَفِيرٌ خَلِيمٌ ﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُطْلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِي يُؤْتِي مَالَهُ رِءَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَعَسَىٰ أَمَلُهُ أَن يَكْتُمَ عَلَيْكُمْ شَرًّا فَاَصَابَهُ وَأَبْلَ فَرَّكَهَ صَلَاحًا لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ حَسَنَةٍ مِّمَّا كَسَبُوا وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾ وَتَكُلُّ الَّذِينَ يُبْغَضُونَ أَقْوَالَهُمْ ابْتِغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ وَنَيْبَتًا مِنَ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا

اجتنبوا كثيراً مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبِ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْنَاهُ وَأَتَقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ [الحجرات : ١٢ ، ١٣] .

اشتمال هاتين الآيتين مع قصرهما على تسعة آداب اجتماعية :

فقد جمع الله في هاتين الآيتين مع قصرهما كثيراً من آداب الاجتماع .

الأدب الأول - احترام غيرك وعدم الاستهزاء به ، فلا يحل لمؤمن أن يهزأ بأخيه أو يسخر منه ، لضعف بيانه أو نقص أعضائه ، أو ما شاكل ذلك ، والرجل والمرأة في ذلك سواء .

والسبب في هذا : أن لا فضل للإنسان على آخر إلا بالحقوى . قال تعالى : ﴿ إِنْ أَكْثَرْتُمْ كُفْرًا أَكْثَرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَفْقَارًا ﴾ .

الأدب الثاني : احترامك نفسك ، وذلك يكون بالمحافظة على كرامة أخيك ، فلا يجوز لك أن تذكر عيوبه فيدعوه ذلك إلى ذكر عيوبك وتحقيرك .

الأدب الثالث - صيانة اللسان : وذلك بأن لا تدعو أخاك بلقب يكرهه أو تصفه بوصف يفتنه . بل تدعوه بأحب الألقاب إليه ، وتصفه بأحسن الصفات لديه .

الأدب الرابع - نهى المؤمنين عن الخروج عن الطاعة بمخالفة أوامر الله تعالى ، لأن من المعلوم عند الله والناس أن يفسق الإنسان عن أمر الله وهو مؤمن ، ولهذا قال الله تعالى : ﴿ وَبَشِّرِ الْأَنفُسَ الْمُسَوِّقَةَ بِعَذَابِ الْإِيمَانِ ﴾ .

الأدب الخامس - الحث على التوبة بقوله تعالى : ﴿ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ . فإن من غلبته نفسه ، ووقع في ذنب مما قدمناه ، ورجع إلى ربه ، غفر له ذنبه ، وقبل توبته ، ومن لم يندم على فعله ، ويطلب من ذنبه فقد ظلم نفسه وعرضها للعقاب .

ضَعُفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطُلٌّ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ [البقرة: ٢٦٣ - ٢٦٥].

الغرض من هذه الآيات الكريمة أربعة تعاليم:

يُعَلِّمُنَا اللهُ تعالى بهذه الآيات الكريمة: الأدب مع السائل، والأدب في التصديق، وإسرينا عاقبة إنفاق المال لإرضاء الناس. وإنفاقه لمرضاة الله.

ويتضح ذلك بالأمر الآتي (ثمانية أحوال):

(الأول) أن التجاوز عن إلحاف السائل، ورده رداً جعيلاً أفضل من أن تعطيه شيئاً ثم تَمَنَّى عليه أو تؤذيه، أو تظهر الاستطالة عليه والتحقير له أمام الناس، لما في ذلك من التعدى على كرامته وهى عدل حياته، والله تعالى يُحِبُّ أن يكون المسلم عالي الهمة شريف النفس، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتَرْتَبُهَا أذى وَاللَّهُ غَفِيرٌ خَلِيمٌ﴾.

(الثاني) أن المَنَّ على المتصدق عليه وإيذائه بأى طريق من الطرق يُطِل الصدقة ويحيط ثوابها، ويذهب فائدتها. وهذا معنى قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾.

(الثالث) أن من يمن أو يؤذى المتصدق عليه، يكون كالمنافق الذى ينفق ماله ليطلب حمد الناس له، ولا يبرد بذلك رضا الله ولا ثواب الآخرة، وهو معنى قوله تعالى: ﴿كَأَلَيْكَ يَفْقَهُ مَالَهُ تَزَكَّى النَّاسُ وَلَا يُؤْمِنُ يَالِلهِ الْيَوْمِ الْآخِرِ﴾.

(الرابع) أن مثل هؤلاء فى أنهم لا يتفكرون أى انتفاع بما بذلوا ولا يجدون له ثواباً ما كمثل حجر أملى عليه تراب، أصابه مطر شديد ففسله غسلاً، وتركه أملىس نقياً لا شيء عليه البتة، وهذا معنى قوله تعالى: ﴿فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ﴾. الآية.

(الخامس) أن من ينفقون المال ويتعمونه بالأذى، أو يفعلون ذلك رياء ونفاقاً، يذهب عملهم هباءً،

(السادس) أن من ينفق ماله يقصد به إرضاء الله، وتعميد نفسه فعل الخير، وتمكينها منه، يكون ثوابه عميماً، وأجره عظيماً.

(السابع) أن مثله فى ذلك. كمثل جنة بربوة (ومثل هذه يكون شجرها أحسن منظراً وأزكى ثمراً) فإن أصابها وابل أكثر غلتها، فأنت ثمرها مضاعفاً، وإن أصابها طلٌّ، فذلك لكرم منبتها، وبرودة هوائها، وارتفاع مكانها.

قال الله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُوماً فَقَدْ جَعَلْنَا لَوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُوراً﴾ ولا تقتلوا ماله التيمم إلا بالى هى أحسن حتى يتبلغ أشده وأوفوا بالعقود إن العقد كان مشلولاً وأوفوا بالكيل إذا كنتم وزناً بالقسطايس المستقيم ذلك خير وأحسن نأويلاً ولا تنفق ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مشلولاً ولا تمس فى الأرض مرحاً إنك لن تخرق الأرض ولن تبلغ الجبال طُولاً [الإسراء: ٣٣ - ٣٧].

أرشد الله عز اسمه العباد فى الآيات ٣٣ - ٣٥ إلى إصلاح طائفة من أعمال الأعضاء والجوارح الحسية، ثم أورد ذلك بإرشادهم إلى إصلاح أعمال اللسان والقلب فقال: ﴿وَلَا تَنفَقْ مِمَّا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ الآية ٣٦.

نهى سبحانه كل عبد من عباده أن يتعم ما لا يعلم، بأن يقول ما لا يكون فى قوله على معرفة، أو يعمل ما لا يكون فى عمله على بينة لأن من يقول ما لا يعرف، أو يعمل ما لا يعلم، يكون كمن يسلك مسلكاً لا يرى أنه يوصله إلى مقصده، فإن كلا منهما يعمى

فيما هو فيه على غير علم ولا هدى، فلا يصل إلى ما يريد.

إن القول بدون علم، والعمل بغير بينة، لا فرق فيهما بين أن يصدرا من صاحبهما عن عمد منه، وبين أن يصدرا عن غير عمد، لأنهما يستتبعان آثارا سيئة ذميمة على أي حال صدرا.

ولقد عاد على الناس من جرّاه هذه الأقوال والأعمال التي لم يكن مصدرها العلم والمعرفة، بل الأكاذيب والأباطيل والأوهام، أضرار جمة، ومصائب مشوعة، وفساد كبير، في دينهم وعقائدهم وأخلاقيهم وعاداتهم وسائر ما يرتبط بحياتهم الاجتماعية.

ختم الله جل ثناؤه هذه الرصايا الجليلة المتقدمة بتلك الوصية العظمى، فنهى الناس جميعا عن رذيلة هي جُماع الرذائل ومجمع النقائص وهي رذيلتهم الكبرياء فقال: ﴿وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ الآية ٣٧.

يملك الافتقار لبعض الناس، فيتوهم أن له صفات تكسبه العظمة ويتحل نموتنا يزعم أنه فاق غيره بها، ويُشِيرُ إليه أنه قد استأثر بفضائل حُرِّمَ غيره منها، وقرّين له نفسه أنه اخص بمحاسن يتوهم بها أنه قد صار وحده خلقا آخر.

لذلك: ترى هذا المتكبر إذا مشى، مشى مشية المستكبر المتعظيم رافعا رأسه، شامخا بأنفه إلى السماء، كأنه يمشي فيها، شديد الدّوس والضغط على الأرض بقدميه كأنه يخرقها ويقبها مختلا مترنحا في مشيته، ممجبا بنفسه التي كذبت وخدعته، وكانت به من المستهزئين الساخرين.

ثم إن الله عظم شأنه بعد أن نهى كل عبد من عباده، عن رذيلة المرح في الأرض، بين له أنه حقيق ضئيل عاجز ضعيف، وأن التكبر لا يجعله كبيرا كما زعم، وأن التعظيم لا يصيّر عظيمًا كما وهم، فإنه إن أراد

الانخفاض في الأرض والفتاد فيها بشدة الضغط عليها في مشيته فإنه لا يقدر على ثقلها كما سوّكت نفسه، وإن أراد الارتفاع والعلو في الفضاء برفع رأسه وشموخ أنفه في مشيته، فإنه لن يستطيع أن يساوى الجبال في ارتفاعها وطولها.

وأيضا إن زعم هذا المرح المغرور بنفسه أن كبره واختياله يجعله سيدا على الناس، ويصيره أرفعهم وأشرفهم وأعزهم، فإنه يكون قد تمنى ما لا يتل، وما مثله في هذا القصد العننى إلا كمثلته إذا أراد أن يخرق الأرض فيبلغ جانبها الآخر، أو إذا أراد أن يرتفع فيساوى الجبال طولًا.

(كتاب السدين الإسلامي للشيخ حسن منصور وزملاءه ٢/ ٢٥٢ - ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٧٤ - ٢٧٨).

ولاستكمال معلوماتك عن هذه المادة ارجع إلى المواد التي تبدأ بلفظ «آداب» نحو آداب الله لنتيعة (ص ٢١٧ - ٢٢٠) آداب المجالس (ص ٣٥٣ - ٣٥٨) وغيرها.

✽ الأدب الإسلامي السياسي :

عن الأدب الإسلامي السياسي جاء هذا البحث القيم للأستاذ محمد خلف الله أحمد وهو بعنوان «وثيقتان من الأدب الإسلامي السياسي في وظيفة الراعى ومستورياته» ونقل لك طرفا منه فيما يلي . يقول الأستاذ محمد خلف الله أحمد:

أوضح الإسلام طبيعة العلاقة بين الراعى والرعية، ووضع الأسس الثابتة لدولة ديمقراطية روحية، تمتزج فيها الفكرة الديمقراطية الكاملة بالروح الدينية، وتقوم فلسفتها على أساس الاعتقاد بوحداية الخالق وبكرامة بنى الإنسان والمساواة بينهم في الحقوق والواجبات.

ويشهد لعناية الإسلام بهذا الجانب من حياة المجتمع وفرة الأدب الإسلامي التوجيهي في السياسة

الأدب الإسلامي السياسي

لا بد له من سياسة يستظم بها أمره، ويقول في تقديمه لها :

« ومن أحسن ما كتب في ذلك وأروع كتاب طاهر ابن الحسين » لابنه « عبد الله » .

لما ولأه المأمون الرقة ومصر وما بينهما، فكتب إليه أبوه « طاهر » كتابه المشهور عهد إليه فيه، ووصاه بجميع ما يحتاج إليه في دولته وسلطانه من الآداب الدينية والخلقية والسياسة الشرعية والملوكية، وحثه على مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم بما لا يستغنى عنه ملك ولا سوقة .

ويعد أن يورد « ابن خلدون » النص بتمامه يقول :

« وحدث الأخياريون : أن هذا الكتاب لما ظهر وشاع أمره أعجب به الناس واتصل بالمأمون، فلما قرئ عليه قال : « ما أبقى أبو الطيب - يعنى طاهرًا - شيئًا من أمور الدنيا والدين والتدبير والرأى والسياسة وصلاح الملك والرعية وحفظ السلطان وطاعة الخلفاء وتقويم الخلافة إلا وقد أحكمه وأوصى به، ثم أمر المأمون فكتب به إلى جميع العمال فى النواحي ليقنطروا به ويعملوا بما فيه » ثم يقول ابن خلدون : « هذا أحسن ما وفتت عليه فى هذه السياسة والله أعلم » .

تشابه هاتان الوثيقتان فى موضوعهما : فكلتاهما عهد موجه إلى والى على عمالة كبيرة من عمالات الدولة الإسلامية، وكلتاهما تحاول أن ترسم - فى شيء من التفصيل - منهجًا للوالى فى سلوكه الشخصى، ونظامه فى الإدارة والحكم، واختياره لأعوانه، وصلاته بطوائف الرعية، وكلتاهما تؤولف نموذجًا واضح الطول فى أدب الترجيح السياسى (إذ تتألف كل منهما من أكثر من ألفى ومائتى كلمة) وكلتاهما تمثل صورة من صور البلاغة فى كتابة الرسائل فى العصر الذهبى للأدب العربى .

والحكم والإدارة والقضاء وحماية الخراج والصدقات وقيادة الجيوش وشئون الحرب والسلام وما إليها .

وفى سنة ١٩٤١ نشر الباحث الهندى « محمد حميد الله الحيدر آبادى » فى القاهرة كتابًا بعنوان « مجموعة الوثائق السياسية » يضم العهد الذى عقدها الرسول - ﷺ - وتوجيهاته لرسوله إلى مختلف الجماعات الإسلامية، ورسائله إلى رؤساء القبائل العربية، وعظماء الممالك الأجنبية المجاورة من فرس وروم وغيرهما، كما يضم طائفة من وثائق عصر الخلفاء الراشدين .

وهناك طائفة كبيرة من أمثال هذه الوثائق فى الأدب الإسلامى فى مختلف عصوره، وهى جديرة بالدراسة والتأمل، لما فيها من العرض البليغ لروح الإسلام ومعاليمه، ولما تمثله من مناهج التطبيق العلمى للأصول العامة التى وضعها القرآن وأكتمتها السنة، لسياسة المجتمع والقيام على شئونه .

ومن الوثائق الهامة فى هذا الأدب الإسلامى السياسى عهدان مشهوران فى تاريخ الإدارة الإسلامية :

أولهما : ما كتب به الإمام على رضى الله عنه، إلى مالك بن الحارث الأشتر التخمى حين أرسله وألبا على مصر، وهو وارد بنصه فى كتاب « نهج البلاغة » الذى جمعه السيد المرتضى من كلام سيدنا الإمام على كرم الله وجهه، وقد تنبه الشيخ « محمد عبيد » شارج الكتاب إلى أهمية الجوانب السياسى فى أدب الإمام على فأشار إليه إشارة خاصة فى خطبته، وتبه مديرى المدارس إلى ما فيه من الكلام فى أصول المدنية وقواعد العدالة، وبيان حقوق الراعى على الرعية وحقوق الرعية على الراعى .

والوثيقة الثانية يوردها « ابن خلدون » فى مقدمته، فى الفصل الذى عقده للكلام على أن العمران البشرى

الأدب الإسلامي السياسي

نفسك ومن خاصة أهلك ومن لك فيه هوى من رعبك... ولكن أحب الأمور إليك أوسطها في الحق وأعمها في العدل وأجمعها لرضى الرعية... وإنما عماد الدين، وجماع المسلمين والعدة للأعداء، العامة من الأمة، فليكن صفوك لهم وميلك معهم، وليكن أبعد رعبك منك وأشتأهم عندك أطلبهم لمعائب الناس. وأطلق من الناس عقدة كل حقد، ولا تعجلن إلى تصديق سماع، فإن الساعي غشاش وإن تشبسه بالناصحين... ولا تدخلن في مشورتك بخيلا ولا جبانا ولا حريصا... وإن شر وزرائك من كان للأشوار قلبك وزيرا، ومن شركهم في الآثام، فلا يكون لك بطانة، وليكن أثر أعوانك عندك أقولهم بمر الحق لك... وألصق بأهل البرع والصدق ثم رضهم على ألا يطروك ولا يتجسروك بباطل لم تفعله... ولا يكونن المحسن والمسيء عندك بمزلة سواء، وأعلم أنه ليس شيء يادى إلى حسن ظن راع برعيته من إحسانه إليهم، وتخفيفه المؤنونات عنهم... ولا تنقض سنة صالحة عمل بها صدر هذه الأمة، ولا تحدثن سنة تضر بشيء من ماضى تلك السنة... وأكثر مدراسة العلماء ومناقشة الحكماء في تثبيت ما صلح عليه أمر بلادك...

بهذا يحدد الإمام صفات الوالى النموذجى فى شخصه، وما يجب أن يكون عليه موقفه من الرعية عامة، والصفات التى ينبغى أن يتطلبها فى أعوانه ومستشاريه، والإمام يصوغ هذا التحديد فى أسلوبه البلاغى المؤثر، ذى الفجر المحكم والفاصل المتوازنة، مؤيدا كل توجيه، بإيراد سره وحكمته من طبائع النفوس وظواهر الاجتماع.

(٢) ثم ينتقل الإمام إلى المقطع الرئيسى الثانى من رسالته، وهو الخاص ببيان الفئات التى يتألف منها المجتمع، وحق كل منها من رعاية الوالى ورعايته فيقول:

(١) ومنشئ الرسالة الأئلى سيدنا الإمام على أحد الخلفاء الراشدين، وابن عم الرسول صلوات الله عليه، وزوج ابته، وأحد كتاب وحيه، ورفيقه فى الكفاح والنضال شب فى حجر الدعوة، فتقف أسرارها وأهدافها، وروى من معيتها الصافى منذ صباه، وشهد مع الرسول مواقع الإسلام، وأبلى فيها البلاء الخالد، وكان نموذجا فى بلاغته، كما كان علما فى بطولته.

جسد الخليفة فى مستهل هذه الرسالة معالم المهمة التى عهد بها إلى واليه الجديد على مصر فقال:

بسم الله الرحمن الرحيم: هذا ما أمر به عبد الله على أمير المؤمنين مالك بن الحارث الأشرى فى عهده إليه حين ولا مصر: جبابة خراجها وجهاد عدوها واستصلاح أهلها وعمارة بلادها، أمره بتقوى الله وإيثار طاعته، واتباع ما أمر به فى كتابه من فرائضه ومنته، التى لا يسعد أحد إلا باتباعها، ولا يشقى إلا مع جحودها وإضاعتها... وأمره أن يكسر نفسه عند الشهوات، ويزعها عند الجمحات، فإن النفس أمانة بالسوء إلا ما رحم الله...»

ثم يأخذ الخليفة فى تفصيل ما أجمل، يادعا من ذلك برسم الخطوط الرئيسة لشخصية الوالى المسلم، وسلوكه وصلاته بالناس، يقول الإمام لواليه ما خلاصته:

أملك هوك، وأشعر قلبك الرحمة للرعية، والمحبة لهم واللطف بهم، ولا تكونن عليهم سبعا ضاريا بغتم أكلهم، فإثم صنفان: إما أخ لك فى الدين، أو نظير لك فى الخلق، فأعطهم من حقوقك وضحك مثل الذى تحب أن يعطيك الله من عفوه وصفحه، ولا تنصن نفسك لحرب الله فإنه لا يدين لك بنقمة...

وإياك وسماة الله فى عظمته والتشبه به فى جبروته، فإنه يذل كل جبار. وأنصف الله وأنصف الناس من

« واعلم مع ذلك أن في كثير منهم ضيقاً فاحشاً، وشحاً قبيحاً، واحتكاراً للمنافع، وتحكماً في البياعات، وذلك باب مفسدة للعامة وعيب على الولاة، فامنع من الاحتكار فإن رسول الله صلى الله عليه وآله منع منه، وليكن البيع سمحاً، بموازين عدل، وأسعار لا تجحف بالفريقين من البائع والمبتاع، فمن قارف حكوه بعد نهيك إياه فنكل به، وعاقب في غير إسراف. »

ويوجه الإمام عناية خاصة إلى الفئة المحدودة الموارد أو العاجزة عن الكسب فيقول في توجيهاته للوالي:

« ثم الله في الطبقة السفلى من الدين لا حيلة لهم، والمساكين والمحتاجين وأهل البؤس والزمن، فإن في هذه الطبقة قانما ومعتسراً، واحتفظ الله ما استحقك من حقه فيهم، واجعل لهم قسماً من بيت مالك، وقسماً من غلات صوافي الإسلام في كل بلد، فإن للاقصى منهم مثل السدى لالذني، وكل قد استرعت حقه... »

فلا تشخص همك عنهم، ولا تصغر خدك لهم، وتفقد أمور من لا يصل إليك منهم... ففرغ لأولئك ثقتك من أهل الخشية والشواضع، فليدفع إليك أمورهم... ثم اعمل فيهم بالأعذار إلى الله يوم تلقاه، فإن هؤلاء من بين الرعية أحوج إلى الإنصاف من غيرهم... وتمهد أهل البيت وذوي الرقة في السن، واجعل لذوي الحاجات منك قسماً تفرغ لهم فيه شخصك، وتجلس لهم مجلساً عاماً، فتتواضع فيه الله الذي خلقك، وتعد عنهم جنك وأعوانك من أحراسك، وشروطك، حتى يكلمك مكلهم غير متعنت، فإني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في غير موطن: « لن تقدس أمة لا يؤخذ للضعيف فيها حقه من القوى غير متعنت... »

(٣) والقسم الثالث الرئيسي من رسالة الإمام إلى

« واعلم أن الرعية طبقات، لا يصلح بعضها إلا ببعض، ولا غنى ببعضها عن بعض، فمنها: جنود الله، ومنها كتاب العامة والخاصة، ومنها قضاة العدل، ومنها عمال الإنصاف والرفق، ومنها أهل الجزية والخراج من أهل الذمة وسلمة الناس، ومنها التجار، وأهل الصناعات، ومنها الطبقة السفلى من ذوي الحاجة والمسكنة، وكلا قد سمى الله سهمه، ووضع على حده فريضة في كتابه أو سنة نبيه صلى الله عليه وآله عهداً عندنا محفوظاً. »

ويستمز الإمام فيفصل ما أجمل في هذا التقسيم مبرزاً مكان كل فئة من هذه الفئات في حياة المجتمع وما به صلاحها، موضحاً ما أشار إليه من تكاملها وتكافؤها، مبيناً المزايا التي يمكن أن تنحرف إليها أي وحدة منها إذا أسيئت معالجت شئونها، أو هضمت حقوقها، أو اختير لقيادتها من لا يصلح لها، أو أحست باختلال ميزان العدالة فيها.

والخليفة في تصويره لأحوال هذه الفئات يصدر عن بصيرة نافذة في أحوال النفوس، وفي علاقات الجماعات، وتعرضها للصلاح والفساد، فهو في توجيهه للوالي في أمر القضاة يقول:

« ثم اختصر للحكم بين الناس أفضل رعيك في نفسك ممن لا تضيق به الأمور وتمحكه الخصوم، ولا يتمادي في الرلة، ولا يهصر من الفء إلى الحق إذا عرفه ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفى بأدنى فهم دون أقصاه. أوقفهم في الشبهات وأخذهم بالبحج... إلى أن يقول « ثم أكثر تعاهد قضائه، وأفسح له في البذل ما يزيل علته، وتقل معه حاجته إلى الناس. »

فإذا ما جاء إلى شئون التجار وذوي الصناعات أوصاه بهم خيراً، وعرفه تفهمهم وخدمتهم للمجتمع، ثم حذره من انحراف بعضهم فقال:

الأدب الإسلامي السياسي

فيها الحضارة الإسلامية - أو كادت - ذروة اتساعها السياسي والثقافي والعمراني .

هذه الرسالة المطولة التي تشترك مع رسالة الإمام في الموضوع وفي كثير من الخصائص الأدبية والسياسية - حتى ليغلب على الظن أن منشئها هذا فيها حذو الإمام في رسالته، كتبها « طاهر بن الحسين » رأس الأسرة الطاهرية، لابنه « عبد الله » لعموله المأمون الرقة ومصر.

ويعد أن يفرغ الأستاذ محمد خلف الله أحمد من تفصيل ما جاء بالوثيقة الثانية « انظره في المرجع ص ٥٠٢ - ٥٠٤) يختم بحثه بهذه الخلاصة فيقول :

إن هذه الدراسة التحليلية لوثيقتين هامتين من الأدب الإسلامي في سياسة الرعية، قد كشفت عن اتجاه إسلامي عام في سياسة الرعية، يقوم على ربط رعاية العباد بتقوى الله وخشيته، وعلى وجوب تحلى الوالي في نفسه بالصفات التي دعا إليها الإسلام : من الصلاح والتواضع لله، والصدق في المعاملة، ومراعاة العدالة التامة بين جميع الفئات التي يتألف منها المجتمع، وتوجيه مزيد من الرعاية للفئات غير القادرة على الكسب، وإنفاق الأموال العامة في عمارة البلاد واستصلاح العباد.

هذا الربط بين عمل الولاة في سياسة الرعية وبين توحيد الله وعبادته والمحافظة على حدوده جزء من ظاهرة عامة واضحة، هي ظاهرة التكامل المعجز الذي يتسم به النظام الإسلامي في عقيدته وعبادته ومعاملاته واجتماعه وسياسته وأخلاقه، وهو تكامل لم يتج مثله لأي نظام آخر في تاريخ البشرية، وإلى هذا التكامل يرجع كثير من أسرار النجاح الذي حققته الحضارة الإسلامية في عصورها الذهبية، والذي يمكن أن نتحققه في تاريخها الحديث إذا حافظت على مقوماتها وسماتها الأصيلة.

عامله يتناول أمورا عامة، تعين العامل على النجاح : منها : أن يحرص على إصدار حاجات الناس يوم ورودها، وأن يمضي لكل يوم عمله، فإن لكل يوم ما فيه، وأن يجعل لنفسه فيما بينه وبين الناس أفضل تلك المواثيق - وإن كانت كلها لله إذا صلحت النية وسلمت الرعية وألا يطيلن احتجاجه عن الرعية فإن احتجاج الولاة عن الرعية شعبة من الضيق وقلة علم بالأمور، وأن يحول بين بطائنه وخاصته وبين ما ينحرفون إليه من استئثار وتطاول وقلة إنصاف في معاملة، وأن يصحر للرعية بصدوره إن ظنوا به حيقا، وألا يدفعن صلحا دعه إليه عدوه لله فيه رضا، وأن يحذر مع ذلك كل الحذر من عدوه بعد صلحه وأن يحوط عهده بالوفاء ويرعى ذمته بالأمانة، وأن يريء نفسه من الإعجاب بها ومن حب الإطراء، وأن يتحاشى المن على الرعية بالإحسان، والمجلة بالأمور قبل أوانها، والتسقط فيها عند إمكانها، وللحاجة فيها إذا تكررت، والوهن عنها إذا استوضحت.

ثم يختم الإمام رسالته إلى عامله بالدعاء فيقول :

« وأنا أسأل الله - بسعة رحمته وعظيم قدرته على إعطاء كل رغبة - أن يوفقني وإياك لما فيه رضا من الإقامة على العذر الواضح إليه وإلى خلقه، مع حسنثناء في العباد، وجميل الأثر في البلاد وتمام النعمة، وتضعيف الكرامة وأن يختم لي ولك بالسعادة والشهادة، إنا إليه راغبون ».

ثانيهما :

(٥) أما الوثيقة الثانية فتجسّد متأخرة عن وثيقة الإمام بقرنين من الزمان، ومنشؤها لم يكن خليفة ولا أميرا للمؤمنين ولكن قائدا وكانا ومؤسس أسرة من الوزراء والولاة فارسية النسب عربية الولاء، لعبت دورا كبيرا في الحكم والإدارة في العصر العباسي الأول، وامتد نفوذها قرابة ثلثي قرن، في تلك المرحلة التي بلغت

الأدب الإسلامي السياسي

وأما الأمن: به تطمئن النفوس وتنتشر الهمم ويأنس الضيف، ويقر الخائف.

وأما الخصب فإنه يقوى رابطة البود والتواصل، ويخفف من حدة الحمد بين الناس.

وأما الأمل الفسيح فهو نعمة من الله، تدفع على العمل والتعمير والإصلاح، إذ لولا الأمل ما تجاوزت الواحد حاجة يومه، ولا تعدى ضرورة وقته.

والمؤلف الثاني: هو العالم الجريء تقي الدين بن تيمية (المتوفى سنة ٧٢٨هـ) صاحب كتاب «السياسة الشرعية» في إصلاح الراعي والرعية، وقد أوضح فيه الفكرة الإسلامية في السياسة العادلة والولاية الصالحة، بأنها تلك الفكرة على قواعد أساسية تضمنتها الأئمان الكريمتان:

﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَعْلَاقِهَا وَإِذَا خَلَفْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَبْسُطُوا وَبِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُعْظِمِينَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعًا بَصِيرًا﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ فَإِنْ تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَكَ خَيْرٌ وَأَسَرُّ تَأْوِيلًا﴾ [النساء: ٥٧، ٥٨].

وقد طبق ابن تيمية هذه القواعد في مجال السياسة العملية، وبين كيف يؤدي كل من الراعي والرعية الأمانة كما يجب، واقتبس من الآيات والأحاديث ما يكشف عن أسرار العبادي الإسلامية في نواحي الحكم من اختيار الولاية والعمال وجباية الأموال وصرفها، ورعاية الحقوق، وتنظيم الجهاد، والأخذ بمبدأ الشورى، وما إلى ذلك من ضروب التنظيم للحياة العامة الصالحة.

وإذا كان هذا البحث قد اقتصر على تحليل وثيقتين من الأدب الإسلامي في سياسة الرعية فإن التراث الإسلامي حافل بأمثالهما من العهود والرسائل ومن

وقد أكدت هذه الدراسة التحليلية ما كشفت عنه البحوث الحديثة من سبق الذي تفردت به الحضارة الإسلامية في تقرير حقوق الأفراد والجماعات وإرساء قواعد العدالة الاجتماعية، والتنبيه إلى مسئولية الحكام والولاة والرعاة فيما يحملون من أمانة الولاية على الرعية والنيابة عنها في توجيه شئونها العامة، والسير فيها بالعدل والقسط.

كما أكدت هذه الدراسة نتائج الدراسات التي قام بها السابِقون من العلماء المسلمين في سياسة الراعي والرعية، وقد اشتهر من بين هؤلاء مؤلفان عالجا الموضوع معالجة كاشفة:

أحدهما: القاضي أبو الحسن الماوردي المتوفى سنة ٤٢٠هـ صاحب: «الأحكام السلطانية والولايات الدينية» و«أدب الدنيا والدين» وغيرهما، ويقر المؤلف في كتبه أن صلاح الحياة الإنسانية وانتظام شئونها يقوم على ستة أركان رئيسية تنفرد عنها بقية أبوابها وهي:

دين متبع، وسلطان قاهر، وعدل شامل، وأمن عام، بخصب دائم، وأمل فسيح.

فأما الدين المتبع فإنه يصرف النفوس عن شهواتها، إذ يصير زاجرا للضماير، وقيما على النفوس.

وأما السلطان فوجوده ضروري لنظام العمران، ووظيفته في الأمة حماية الوطن من أعدائه وعمارة البلدان، والتصرف في الأموال العامة على مقتضى السنة المشروعة، والقضاء على المظالم، والأحكام بالتسوية بين أهلها واختيار الولاة والعمال من أهل الكفاية والأمانة.

وأما العدل الشامل فإنه يدعو إلى الألفة، ويعت على الطاعة، وتعمر به البلاد، وتنمى الأموال، ويأمن السلطان. والعدل عدلان: عدل الإنسان في نفسه، ثم عدله في غيره.

الأوصياء الذي جمعت في بلد الله الحرام حيث ابتليت بقضاء الله سبحانه .

آخره : وفي المحيط عن أبي سليمان الجوزجاني أنه قال : مات رجل يقال له ليث المروزي ولم يوص إلى أحد ، فباع محمد بن الحسن كتبه ومتاعه في بيع من يزيد ، ولم يكن حيثل قاضيًا ، والله أعلم .

نسخة جيدة في أولها فهرس بالموضوعات .

المخط نسخ معتاد ، كتبه محمد بن حسن البيطار سنة ١٢٦٥ هـ .

[١ - ٧٩] ق ٢٣ س .

١٦ ، ٥ × ٢٢ ، ٥ سم .

الرقم ٥٢٦٣ .

ق = عدد الأوراق

س = عدد السطور .

نسخة ثانية :

تشبه النسخة الأولى في بدايتها ونهايتها .

نسخة جيدة في أولها فهرس بالموضوعات ، وترجمة للمؤلف كما وردت في النسخة السابقة ، وعليها تملك باسم مصطفى بن محمد البرهاني .

المخط نسخ معتاد ، كتبه علي بن محمد بن سالم بن ولي الدين التركماني سنة ١١٥٢ هـ وذلك بدار شيخ الإسلام ... حامد أفندي العمادي المفتي بالشام .

٩٥ ق ٢١ س ١٥ × ٢١ ، ٥ سم .

الرقم ٤٨٥٩ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية الفقه الحنفية - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ - ٤٠ - ٤٢) .

* أدب الأوصياء :

أدب الأوصياء في الفروع : للمولى علي بن محمد الجمالي الحنفى المفتى بالروم المتوفى سنة إحدى

الملحوظ أن هذه النصوص والوثائق لا تنص على شكل معين من أشكال الحكم والولاية ولكنها - شأن التعاليم الإسلامية في تقريرها للأصول الكبرى لشئون الاجتماع الإنساني - تعطي فلسفة وروحاً ودليلاً مرشداً يبقى على توالي الأيام مصداقاً مضيئاً ، ينير معالم الطريق ، ويفيد منه كل من يتولى أمراً من أمور المجتمع الإسلامي ، سواء أكان ذلك المتولى فرداً أم هيئة أم مجلساً ، وسواء أكانت ولايته عامة على الرعية أم خاصة بإقليم منها ، أم محددة بقطاع من قطاعاتها . (« وثيقتان من الأدب الإسلامي السياسي في وظيفة الراعي ومسؤولياته » - الأستاذ محمد خلف الله أحمد . المؤتمر الثالث لمجمع البحوث الإسلامية ، الأزهر ، جمادى الآخرة ١٣٨٦ هـ - أكتوبر ١٩٦٦ / ٩٥ - ٤٩٩ ، ٥٠١ ، ٥٠٤ ، ٥٠٦) .

* أدب الإماماء :

أدب الإماماء للسماعى .

(كشف / ١ - ٤٥) .

* أدب الأوصياء :

تأليف : حسين بن عبد العزيز الكفوى المتوفى سنة ٩٥٥ هـ (انظر ترجمته التي كتبها الشيخ محمد بن حسن البيطار في الصفحة الأولى من هذه النسخة نقلاً عن تذكرة نوعي زاده المتوفى سنة ١٠٤٤ هـ وهي ذيل الشقائق النعمانية) .

وهذه النسخة تتفق ببدايتها مع كتاب أدب الأوصياء لعلى الجمالى الذى أوردناه عقب هذه المادة وتختلف عنها فى آخرها .

والمخطوط فى اثنين وثلاثين فصلاً : الإيصاء - النصب - الإثبات - المحاضر - النكاح - الإراق - الكتابة ...

أوله بعد البسملة والحمدلة : وبعد فهذا كتاب أدب *

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - وضع محمد مطيع الحافظ، الفقه الحنفي ١/ ٣٨ - ٤٠) .

✽ أدب بكاء آل البيت :

يقول الدكتور عز الدين عمر موسى في المقدمة القيمة لتحقيقه لكتاب درر السمط لابن الأبار أن نواة أدب بكاء آل البيت في الأندلس نشأ على يد ابن دراج القسطلي الذي يعتبر أول من ذكر مناقب أهل البيت في أسلوب حزين مؤثر (مقدمة محمود مكي لديوان ابن دراج) ومع ذلك فهو لم يورد مصطلحات شيعية في القصيدة التي عدّها ابن بسام « من الهاشميات الغر التي بناها من المسك والذر فلو سمعها شعراء الشيعة المشاركة لأمسكوا عن القول » (انظرها في الذخيرة ١/ ٨٨ - ٩١ ديوان ابن دراج / ٧٥ - ٨١) .

كما أن أبا عبد الله محمد بن مسعود بن أبي الخصال (ت ٥٤٠ هـ) كتب رسائله وقصائده النبوية في فترة اعتزاله، ومنها قصيدة في نسب الرسول ﷺ تسمى معراج المناقب وقصيدتين في رثاء الحسين رضي الله عنه .

ويعمى المحقق فيقول في مقدمته عن أدب بكاء آل البيت في الأندلس :

ثم تكاثرت أدب المدايح النبوية وبكاء الحسين لاسيما في ختام القرن السادس وأوائل القرن السابع، لقد كتب أدباء ونظم شعراء، كان حالهم حال أبي الخصال، أرادوا الدنيا فلم يظفروا منها بطائل، أو وجدوا أوطانهم قد أصبحت في مهبط الرياح، أو الأمرين ممّا فخافوا سوء الخاتمة والعصير، فمدحوا النبي وآل بيته تحريراً وشفاعة، وخصوا بكاء الحسين بأوفر نصيب من هؤلاء أبو بحر صفوان بن إدريس التجيبي المرمسى (ت ٥٩٨ هـ) الذي « انفرد من تأيين الحسين وبكاء أهل البيت بما ظهرت عليه بركته » (المغرب ٢/ ٢٦٠، المقضب من تحفة القادم /

وثلاثين وتسعمائة أوله : الحمد لله رب العالمين... إلخ جمعه في قضائه بمكة ورتب على اثنين وثلاثين فصلا وهو من الكتب المعتمدة .

(كشف ١/ ٤٥) .

يوجد مخطوط بدار الكتب الظاهرية بدمشق :

تأليف علي بن محمد الجمالي الرومي المفتي بالروم والمتوفى سنة ٩٣١ هـ / ١٥٢٥ م .

الكتاب في الأحكام التي يختلف فيها بين الأوصياء والقاصرين من الأئمة، وهو في اثنين وثلاثين فصلاً .

أوله بعد البسملة والحمدلة : وبعد فهذا كتاب أدب الأوصياء الذي جمعه في بلد الله الحرام، حيث ابتدئت فيه بقضاء الله سبحانه بفصل الخصام خصوصاً الواقع بين الأوصياء الشام والضعفاء القاصرين من الأئمة .

آخره : وفي الخاتمة لو أوصى إلى اثنين، فمات أحدهما وأوصى إلى صاحبه، يكون لصاحبه أن يتصرف في تركة الموصى الأول وحده، كما يكون له أن يتصرف في تركة الموصى الثاني، وذلك لأنه لو تصرف في التركة الأولى في حياة صاحبه بإذنه أو توكيله لجاز، فكلا بعد موته، بإيصاله إليه، لأنه كالتوكيل، ويروى في المسألة عدم جواز تصرفه أيضاً لكن الصحيح هو الصحة .

ورقم هذا المخطوط هو ٥٥٩٩ .

وتوجد نسخة ثانية برقم ٦٤٨٢، ٨٢٣٧ وثالثة برقم ٨٧٢١ .

طباعت الكتاب : طبع بهامش جامع الفصولين بمصر سنة ١٣٠٠ هـ راجع معجم المؤلفين ٧/ ١٨٨، فهرس الخديوية ٣/ ٤ معجم المطبوعات / ٧١٢ .

أدب بكاء آل البيت

والعجز عن الدفاع عن الأوطان من جهة أخرى، وذلك لأن كثيراً من علماء العصر قد كانوا من شرق الأندلس، فأرادوا أن يحلوا الصدارة في دول عصرهم فلم تسعفهم ظروفهم، في وقت قد اشتد العدوان على شرق الأندلس واشتد الدفاع عنه، ولم يغن هذا الدفاع ذوى المطامع والآمال عن الهجرة إلى مراكز السلطان.

ومع الدور الرابع، الذى يبدأ بانحلال دولة الموحدين وضياح أكثر مدن الأندلس وهجرة أغلب أهله، يتأكد الاتجاهان اللذان برزا في القرن السادس: التصوف بين العامة والتوسل إلى الرسول بين الخاصة وإرسال القصائد إلى الروضة الشريفة وبكاء آل البيت وخاصة الحسين، ولعل الدليل على غلبة تيار المدائح النبوية وأدب البكاء في أدب أهل الأندلس في فترة الضياع تلك أن شاعراً يهودياً مثل أبى إسحاق إبراهيم ابن سهل الأسرأيلي (ت ٦٤٩هـ) قد نظم قصيدة في مدح الرسول ﷺ قبل إسلامه.

(انظر رواية ابن الأبار عند ابن شاکر في فوات الوفيات ١/ ٢، وانظر قصيدة فى نفع الطيب (الأزهرية) ٤/ ٤٤٧ وعن قضية إسلام ابن سهل راجع مقدمة الدكتور إحسان لديوان ابن سهل).

ومن ثم فقد كثر أدب المدائح النبوية وبكاء آل البيت ومرأى الحسين وتخمس القصائد في ذات المواضيع وتسديسها لقد صنف ابن العطار المغربي كتاب نظم الدرر في مدح سيد البشر (نفع الطيب الأزهرية ٤/ ٤٦٩) والحسن بن عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عذرة المغربي كتاب منتهى السؤل في مدح الرسول (نفع الطيب - الأزهرية ٤/ ٤٥٣) وكثرت تلك الرسائل والقصائد المرسلة إلى الروضة الشريفة مثل الذى فعله أبو عبد الله محمد بن الجنان (نفع الطيب الأزهرية ٤/ ٤٣٦، ٤٣٧، عنوان الدراية / ٣٠٢-٣٠٦).

١٥٤، ١٥٤، نفع الطيب ٥/ ٦٣، الأزهرية ٣/ ٣٣ -٣٧٠.

وكتب أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبى اللقى الأصل التلمسانى المهجر (ت ٦١٠هـ) كتاب مناقب السبعين الحسن والحسين (الذيل والتكملة ٦/ ٣٥٢، ٣٥٧، نفع الطيب (الأزهرية) ١/ ٣٩٧).

ونظم ناهض الوادى آشى (ت ٦١٥هـ) قصيدة في بكاء الحسين، ونظم أبى الريح بن سالم الكلاعى (ت ٦٢٤هـ) قصيدة في مدح النعل النبوية (أزهار الرياض ٣/ ٢٢٤، ٢٢٥) ونظم أبو عمران موسى بن عيسى بن المناصف (ت ٦٢٧هـ) أرجوزة في مقتل الحسين (نفع الطيب، الأزهرية).

وبكاء آل البيت هذا لم يخرج عن إطار مذهب أهل السنة الاعتقادى فالقاضى أبو بكر ابن العريى بكى الحسين ونذب، ولكنه فى الوقت ذاته يقول: إن الحسين قتل بسيف الشريعة (المواصم من القواصم / ٢١٤ وما بعدها، ٢٢٨ وما بعدها خاصة ٢٣٢) فمع حب ابن العريى لآل البيت، ومع أن بكاءهم يعبر عن إنتاج عصره وظروفه، إلا أن ابن العريى الفقيه يهجم استمرار الشريعة، ولعل هذا يفسر ما يبدو من تناقض فى موقفه من مقتل الحسين ومن هنا يلاحظ المرء أن ناظمى القصائد وكاتبى الرسائل فى بكاء الحسين لم يصدروا عن موقف شيعى إنما كتبوا ما كتبوه ونظموا ما نظموه عن الحسين رجاء شفاعته جده يوم الحساب (هذا هو رأى ابن رشيد عن مثل هذا الأدب. انظر ملء العيبة ٢-٤٢٠ ب).

ويبدو أن أكثر أدب البكاء قد جاء عن رجال عاشوا فى شرق الأندلس أو هاجروا منه. وهذه ظاهرة تؤكد الترابط والتلازم بين أدب البكاء وخيبة الآمال الفردية والقصور عن تحقيق المطامع الذاتية من جهة،

أدب بكاء آل البيت

يقول الأستاذ أحمد حسن الزيات في كلامه عن شعر الشيعة: إن عاطفة شعراء الشيعة ستظل مكتومة بالطعم والخوف حتى تنجس في عهد بنى العباس نفثات غيظ، وحشرات حزن، وعبيرات ألم في شعر السيد الحميري، ودعبل الخزاعي، ودبك الجن، ومطيع بن إبراهيم، وأبي الثَّيَّص، والعَكْرُوك، وأضرابهم أهد.

تاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات / (١٣٣).

وتسوق إليك فيما يلي بعضاً من أبيات قصيدة الشاعر دعبل الخزاعي الذي أشرنا إليه آنفاً كنموذج لأدب بكاء آل البيت:

مدلس آيات خلعت من تِلَاوَةٍ

ومنزل وحى مُقْفَرٍ الْعَرَصَاتِ

لِأَلِّ رَسُولِ اللَّهِ بِالْحَتِيفِ مِنْ مَنَى

وبالركبي والتعريف والجمراتِ

ديارُ عليٍّ والحسينِ وجعفرٍ

وحمزةَ والسجادِ ذِي النِّفَاسِ

ديارُ عفاها كُلُّ جَرُونِ مُبَادِرٍ

ولم تُعَفُ لِلْإِيمَانِ وَالسَّنَوَاتِ

فَقَسَا نَسَالُ الدَّارِ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا

مَتَى عَهْدُهَا بِالصُّورِ وَالصَّلَوَاتِ

وَأَيْنَ الْأَكْلِ شَطَطُ بِهِمْ غُرْبَةُ النَّوَى

أُنَاتَيْنِ فِي الْأَفَاقِ مُتَفَرِّقَاتِ

وَمَا النَّاسُ إِلَّا حَاسِدٌ وَمُكَذِّبٌ

وَمُضْطَرِّفٌ ذُو إِنْجَنَةٍ وَتَبَرَاتِ

إِنَّا ذَكَرُوا قَتْلَى يَسْدِرُ وَخَيْرِ

وَيَوْمَ حُتَيْنِ أَسْبَلُوا الْعَبْرَاتِ

وتطرق الموضوعات نفسها في الإنتاج الأدبي في القرن السابع بكثرة، وغير شامد على ذلك إنتاج ابن جابر أبي عبد الله محمد بن أحمد الهوارى أحد معاصري لسان الدين ابن الخطيب (نفع الطيب الأضرعية ٤ / ٣٧٦ - ٣٨٦، ٣٩٩، ٤٠٣ - ٤٠٧) وكثير تخميس وتسدیس القصائد النبوية التي أورد المقرئ جملة منها وإفرة مختصاً بها نفعه (نفع الطيب، الأضرعية ٤ / ٤٤٠ - ٤٨٧) ولا يستغرب ذلك من الأندلسيين الذين فقدوا أعز ما يملكون وهو الوطن فاطبق التشاؤم على حياتهم فأتجهوا إلى الحياة الأخرى عسى أن يطيب عيشهم فيها فعبّر عن حالهم أبو البقاء الرندي إذ يقول:

لكل أمر إذا ما تم تقصصان

فلا يفسر بطيب العيش إنسان

من كل ما تقدم يتضح ويستبين أن أدب بكاء آل البيت في الأندلس لا يمثل مواقف شيعية، وإنما هو تعبير عن ظروف اجتماعية خاصة بالشاعر أو الكاتب وأوضاع مجتمعه عامة، فجاء ذلك الأدب تصويراً صادقاً لخيبة الأمل في الحياة الدنيا والاتجاه نحو الحياة الأخرى.

ثم يقول المحقق عن ابن الأبار وكتابه «در السمط» وليست آراء ابن الأبار ومصادره فحسب هي التي تدعو إلى القول بأن «در السمط» يمثل جزءاً من أدب بكاء آل البيت في إطار سُنَنِ أُنْدَلُس، إنما هي أيضاً سلسلة رواية العلم الأندلسي على عهد ابن الأبار والروح الباعثة على تصنيف الدرر حلقة في سلسلة أدب بكاء آل البيت الذي أفرزته التجربة الأندلسية وحالة الكاتب الاجتماعية أهد.

(در السمط في خبر السبط لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاة المعروف بابن الأبار - تحقيق د. عز الدين عمر موسى / ٣٧، ٤١ - ٤٤، ٤٩).

أدب بكاء آل البيت

(يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر لأبي منصور
التعالبي - أعاد تحقيقها وشرحها وعرف بشعراتها
ووضع فهرسها إيليا الحاوي - الشركة الشرقية للنشر
والتوزيع الطبعة الأولى ج ٢، ١١ / ١٠٢٠) .

وقول الخالدي (أبو بكر محمد بن هاشم أحد
الخالدين) من قصيدة في مرثية الحسين بن علي
رضي الله عنهما :

إِذَا تَفَكَّرْتُ فِي مَصَابِيهِمْ
أَتَيْتُ رَتَدَ الْهُدُومِ قَادِحُهُ
يَنْضَحُ تَرَّتْ مَصَارِفُهُ
وَيَنْضَحُ بِقَذَتْ مَطَارِحُهُ
أَظْلَمَ فِي كَرْبَلَاءَ يَوْمُهُمْ
ثُمَّ تَجَلَّى وَهَمَ ذِمَائِحُهُ
لَا يَرِجُ الْيَتَّى كُلَّ شَارِقَةٍ
تَهْمِي غَوَادِيهِ أَوْ رَوَائِحُهُ
عَلَى قَبْرِ خَلِّهِ ابْنِ بَنِي رَسُولِ
لِ الْمَلِكِ مَجْرُوحَةٍ جَوَارِحُهُ
ذَلَّ حِمَاهُ وَقَلَّ نَاصِرُهُ
وَتَسَالُ أَفْصَى مَنَاهُ كَاشِحُهُ
عَفَرْتُمُ بِالنَّسْرِ جَبِينِ فَنِي

جَبْرِيلُ يَقْدُ النَّبِيَّ، مَاصِحُهُ
يُطْلُ مَا يَنْتَكُمُ دُمُ ابْنِ رَسُولِ
لِ الْمَلِكِ وَابْنِ الشُّفَاعِ سَافِحُهُ
يَتَّانِ عِنْدَ الْأَتَامِ كُلُّهُمْ
خَازِلُهُ مِنْكُمْ وَذَائِبُهُ
قوله الغواصي : جمع الغادية : المطرة المبكرة ،
والروائح : جمع الرائحة : مطرة المساء . وقوله
كاشِحُهُ : أي كارهُهُ

لهم كُلَّ حِينٍ نَوْمُهُ بِمَضَاجِعِ
لهم فِي نِوَاحِي الْأَرْضِ مُتَخَفَاتِ
وقد كَانَ مِنْهُمْ بِالْحِجَازِ وَأَهْلِهَا
مُفَاوِيزُ يُخْتَارُونَ فِي السَّرَوَاتِ
ثم يقول :

أَلَمْ تَرَ آتِي مِنْ ثَلَاثِينَ حِجَّةٍ
أَرْوَحُ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحِمَارَاتِ
أَرَى فِيهِمْ فِي غَيْرِهِمْ مَقْسَمًا
وَأَبْيَدِهِمْ مِنْ فَيْهِمْ صَفَرَاتِ
فَأَلَّ رَسُولُ اللَّهِ نُحْفَ جُسُومُهُمْ
وَأَلَّ زِيَادُ حُقْلُ الْقَصَرَاتِ
بَنَاتُ زِيَادٍ فِي الْفُصُودِ مَصُونَةٌ
وَأَلَّ رَسُولُ اللَّهِ فِي الْفَلَاوَاتِ
إِذَا وَتَرْنَا مَشَا إِلَى أَهْلِ وَثَرِهِمْ
أَكْثَا مِنَ الْأَوْنَارِ مُقْبَضَاتِ
فَلَوْلَا الْبَدَى أَرْجَوْهُ فِي الْيَوْمِ أَوْ غَدِ
لَقُطِعَ قَلْبِي إِثْرَهُمْ حَرَارَاتِ
(المتخب من أدب العرب - لطف حسين وزملائه .
وزارة المعارف العمومية . المطبعة الأميرية ببولاق
١٩٣٤ ، ٢ / ٢٤٠ - ٢٤٢) .

ومن أمثلة بكاء آل البيت وبخاصة بكاء الحسين
رضي الله عنه ما جاء في شعر أبي بكر محمد بن أحمد
ابن حمدان المعروف بالخزاز البلدي كقوله :
وَحَمْدُكُمْ بِبَهْتِي
وَاللَّيْلُ دَاجِي الْمَشْرِقَيْنِ
شَبَّهْتُهُنَّ وَقَدْ بَكَتِ
مَنْ وَمَا ذَرَكَنَ دُمُوعَ عَيْنِي
يَسْمَاءُ آلِ مُحَمَّدٍ
لَمَّا بَكَتِ عَلَى الْحُسَيْنِ

أدب بكاء آل البيت

(شعر الجهاد في الحروب الصليبية في بلاد الشام -
د. محمد علي الهرفي، دار الاختصاص، القاهرة
١٩٧٩/٣٥٣).

قالت المؤلفة: ذكر على مبارك (المخطط التوفيقية
٥ / ٩١) عند الكلام على جامع الصالح طلائع أن
«سبب بنائه أنه لما خيف على مشهد الإمام الحسين
رضي الله عنه إذ كان يسقلا من هجمة الإفرنج وعزم
على نقله بنى هذا الجامع ليدفنه به، فلما فرغ منه لم
يملكه الخليفة من ذلك وقال: لا يكون إلا داخل
القصور الزاهرة... إلخ ولدى زيارتي المتكررة لهذا
الجامع سمعت قصة تتردد لست متأكدة من صحتها،
بشأن صندوق موضوع داخل جدار رواق القبلة المواجه
لصحن الجامع، ويقول القصة إن الصالح رزيق كان
قد أعد له لدفن رأس الحسين الشريف فيه، فلما رفض
الخليفة كما سبق القول، ظل الصندوق في موضعه،
فارغا.

وتوجد بالمتحف العراقي مخطوطات عدد من
القصاصد في رثاء آل البيت ورثاء الحسين جاء بيانها
كالتالي:

قصائد في رثاء آل البيت:

تتضمن مقطوعات شعرية وأبيات وقصائد لعدد من
الشعراء في رثاء آل البيت الطاهرين ومدحهم.

نسخة جيدة، حديثة الخط

الرقم: ١١٤٣٩.

١٢٠ ص ٢٣×١٦ سم ١٥ م.

قصائد في رثاء آل البيت:

وهي في مدح آل البيت ورثائهم منها القصاصد السبع
المملوءات وقصائد أخرى لمهدي بحر العلوم، وعلى
ابن الشيخ جعفر، وحسن قطفان، وإبراهيم بن محمد

(يتيمة الدهر لأبي منصور الثعالبي - أعاد تحقيقها
وشرحها وعزّفت بشعرائها ووضع فهرسها إيليا
الحاوي، ج ١١، ١٩٩٠).

ومن الأمثلة أيضًا ما جاء في شعر الملك الصالح بن
رزيق فقد أوقف رثاءه على آل البيت، فيكي قادتهم،
وتأسف على ما وقع لهم في الماضي، وأفاض في
التعبير عن مشاعره وتقديره لهم.

ومن جملة مرثياته قوله من قصيدة يرثي الحسين بن
على رضي الله عنهما:

أسفًا لموت الدين بعد حياته

ودُّنور نهج مسالك التوحيد

ولأجل ما قد بات آل محمد

من مُبلىء في ظلمهم ومعيبد

فإذا تذكرت الشهيد فمقلتي

لا تنسوى إلا على الشهيد

منعوا الحسين من الفرات لقد

أنوا في قتله بالمعضلات السود

حملوا حريم المصطفى سبيًا كأمة

مثال الإمام على المطايا القود

أوصافهم المرحم ودا فيهم

فنفوهم بالقتل والتصفيد

فلذاك في الليل الطويل عليهم

لتململى لم أكتحل بهجود

لهفى على ما فاتني من نصرهم

لهفا تشب وقود نار حقودي

إذ لم أكن ممن يحامى عنهم

كعواكدي في مصدري وورودي

حتى يقول السامعون بموقبي

هذا التضويح عرف ذاك العود

أدب بكاء الأندلس

عنها رؤية التوحيد، والشعراء لا يفتأون يبكونها
ويتحسرون عليها حتى يومنا هذا مما نشأ عنه ما يمكن
أن يسمى بأدب بكاء الأندلس. وننقل لك فيما يلي
بعضاً من أبيات كل من القصائد القديمة والحديثة،
التي تمثل هذا النوع من الأدب:

١ - رثاء الأندلس لابن الأبار: قال من قصيدة
طويلة:

أَدْرِكْ بِحَنَنْكَ حَيْلَ اللَّهِ أَنْدَلَسَا
إِنْ السَّيْلُ إِلَى مَنْجَسَاتِهَا دَرَسَا
وَقَبَّ لَهَا مِنْ عَزِيزِ النَّصْرِ مَا تَمَسَّتْ
قَلَمُ يَزَلُ مِنْكَ عَزَّ النَّصْرِ مُلْتَمَسَا
وحاش مما تعانيه حُشاشَتُهَا
فطالما ذاقَتِ البُلى صَبَاحَ مَا
يَا لِلْجَزِيرَةِ أَضْحَى أَهْلِهَا جَزَرَا
لِلْحَادِثَاتِ وَأَمْسَى جُدُّهَا نَعَا
فِي كُلِّ شَارِقَةٍ إِلَى الْمَامِ بِأَقْفَى
يَعُودُ مَاتَمَهَا عِنْدَ الْعَدَا عُرِمَا
وَكُلَّ غَارِبَةٍ إِجْحَافُ نَاكِبَةٍ
تَنَى الْأَمَانَ حِمْدَارًا وَالسُّرُورَ أَمَى
تَقَاسَمَ السُّرُومَ لَا نَالَتْ مَقَاسِمَهُمْ
إِلَّا عَقَاتِلُهَا الْمَحْجُورَةُ الْأَنْسَا
وَفِي بَلَنِيَّةٍ مِنْهَا وَقُطْرِبَةُ
مَا يَنْسِفُ النَّفْسَ أَوْ مَا يَنْزِفُ النَّفْسَا
مَدَانٍ حَلَّهَا الْإِشْرَاقُ مُبْتَسِمَا
جَذْلَانِ وَارْتَحَلَ الْإِيمَانُ مُبْتَسِمَا
وَصَيَّرَهَا الْعَوَادِي الْعَاشَاتِ بِهَا
يَسْتَوْحِشُ الطَّرْفُ مِنْهَا ضِعْفَ مَا أَنْسَا
فَمَنْ دِمَاسِكُ كَالَتْ دُونَهَا حَرَسَا
وَمَنْ كُنَاسُ كَانَتْ قَبْلَهَا كُنَسَا
يَا لِلْمَسَاجِدِ عَادَتِ لِلْعَدَا بَيْتَا
وَلِلْأَسْدَاءِ غَدَا أَنْشَاءَهَا بَجَرَسَا

الطار، وعبد الرضا الخطي، ومحمسن فريج، ومحمد
كاسم الأري، وصالح الكواز، وصالح التميمي،
وميرزا جعفر القزويني، وجعفر الخطي، ومهدي
السيد داود، تقع هذه القصائد ضمن مجموع كتب
بأسلوب مشعر سنة ١٣١٢هـ / ١٨٩٤م.
الرقم: ٢٦٦٢١.

١٧٢ ص ١٨ × ١٢ سم ١٠ ص.
قصائد في رثاء الحسين:
وتتضمن ثلاث قصائد الأولى والثانية منها لعبد الله
ابن داود الدرميكي أولها:
(ضل الحزين بهمة ويلاته
وَيُزْجِلُو وَحْنِيهِ وَبَكَائِهِ
نسخة جيدة، ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجري/
التاسع عشر الميلادي.
الرقم: ١٠٥٤٨ / ١.
٣٣ ص ١٦ × ١١ سم ١٤ ص).
قصائد في رثاء الحسين:
أولها:

(ليت المواكب والوصى زعيمها
وقفوا كموقفهم على صفين
وتتضمن قصائد لابن حماد، والخليعي، ومحمد
ابن إدريس، وغيرهم كتبها محمد بن رضا بن رستم
الرشدي في كربلاء سنة ١٢٨٣هـ / ١٨٦٦م.
الرقم: ١٠٨٠٩ / ٢
٢٠ ص ٢١ × ١٦ سم ٣٠ ص.
(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة
ناصر التشبندى وظمياء محمد عباس / ٤٦٣،
٤٦٤).

* أدب بكاء الأندلس:

منذ أن ضاعت الأندلس من أيدي المسلمين ونزلت

لَهْفَى عَلَيْهَا إِلَى اسْتِرْجَاعِ فَاتَتْهَا

مَدَارِسًا لِلْمَشَانِي أَصْبَحَتْ دُرْسًا

٢- المقصورة في رثاء الأندلس القرطاجنى (ت ٦٨٤هـ / ١٢٨٥ م) وقد وردت في كتاب « قصائد ومقطعات » صنعة أبى الحسن حازم القرطاجنى - تقديم وتحقيق مع الحبيب بن الخوجة ، الدار العربية للنشر ١٩٧٢ ، ويقع في ألف بيت ، وفيما يلي بعض من أبياتها ، يذكر الشاعر فيها مدنها ونغورها وأنهاؤها فيقول :

ومحقت قُربطبة كمثل ما

قد محق البدر الشراؤ ومحا

وصار للوحشة كل منزل

قد كان للأشبحميص يعثرى

واخترمت وطى الثغور وثبة

من كل صار طالما دب الفُرا

طوفان هيجاء أطاف هيجؤ

بها فلم يدع عرى إلا عرا

وفتنة عمياء سال سيها

ففُضّ شمل المسلمين وهمى

فمن رد طاح جُفَاء فوقه

ومُلِّقَتْ به المهائد قد جفا

فكم صدئ فيها وهام مُجْتَلَى

يشكو الصدى ما بين هامٍ مُختَلَى

وتسأل الأساف فيها رِيها

، هام جوارب فوق هام فى بجى

أضحت لسان الحال تُملئ شجوها

فى كل حفل وعلى كل مالا

فقد بكت أنهاها بمدمع

هام من الوجد لها ما ارتوى

فالتُهر الأبيض بيكى شجوه

بكل مستفيض مما زقسا

وقد بكى التهر الكبير صنوه

إذ لم يُطِيقُ يَروى صدى هام زقسا

وكاد شُغْرُ أن يغيض عندما

غِيظ بعث الشُقر فى كل عرى

وأن وادى أنة فى غَرْبه

وغررهُ مَلَأ من دمع جرى

روادبا الثغر المنيف تاجه

وليره كلاهما قد اشكى

وقد شكى الثغر صدها ولها

والماء منه بين ثغر ولها

وكم بها من سلك نهرٍ قد حوى

كسرى ملك سَمَطُهُ فيما حوى

قد نذبت أمصاره أنصاره

إذ لا أذاعة من همدؤ تُشكى

فيها لها من دُرٍ تُخْرُجَتْ

بالتغر من دُر السلوك تفشى

أضحت على أيدي العدا مشورة

وأرخص الاشرار منها ما غلا

واحتويت ذخائر الدين التى

قد طالما أعيا العدا أن تحتوى

ولو سما خليفة الله لها

لافتكها بالسيف منهم واقتدى

ففى ضمان سعدة من فتحها

دين على طرف الموالى يقتضى

فقد أشادت ألن الحال به

حتى على استغناحها حتى على !

٣- نكبة الأندلس لأبى البقاء الرندي نقلها لك فيما

يلي ولسان الحال يقول : ما أشبه الليلة بالبارحة :

لكلّ شيء إذا ما تمّ نقصانٌ
فلا يُقَرَّرُ بطيب العيش إنسانٌ
هي الأمور كما شاهدتها دُولُ
من سرّهم زمن ساجده أزمان
وهذه السدائر لا تبقى على أحدٍ
ولا يدمم على حالٍ لها شأنٌ
يمزّق الدّهر حتّى كلّ سائفةٍ
إذا نبت مشرفيات ونُحُرسانٌ
ويتنقى كلّ سيفٍ للفناء ولو
كان ابن ذى يزنٍ والغمدُ غمدانٌ
أين الملوكة ذرو التّيجان من يميني
ولّين منهم أكاليل وتيجانٌ
ولّين ما شاهده شدائد في إرمٍ
ولّين ما سآسه في القرس ساسانٌ
ولّين ما حازه قاتلون من ذهبٍ
ولّين عبادٌ وشدائدٌ وتحفظانٌ
أتى على الكلّ أمر لا مردّ له
حتّى قضوا فكانّ القوم ما كانوا
وصار ما كان من مُلكٍ ومن مُلكٍ
كما حكى عن خيال الطّيف وشنانٌ
كأنّما الصّعب لم يسهلّ له سببٌ
يسوموا ولا ملك السّنيّا سُلّيمانٌ
فجائع السّدهر أنواع منومةٌ
وللزمان سرّراتٌ وأحزانٌ
وللحوادث سُلّوانٌ يُسهّلُها
وما ليما حلّ بالإسلام سُلّوانٌ
دهى الجزيرة أمر لا عزاء له
هوى له أحد وانهدّ نهلانٌ

أصابها العين فى الإسلام فارتزأت
حتى خلت منه أقطار وبلدانٌ
فاسأل بلنسية ما شأنٌ مُرسية
ولّين شاطبة أم أين جيسانٌ
ولّين قرطبة دار العلوم فكم
من عالم قد سما فيها له شأنٌ
ولّين حمص وما تحويه من نَزْوٍ
ونهرها المذبذّب ففاض وملائنٌ
قواعد كنّ أركان البلاد فما
عسى البقاء إذا لم تبقى أركانٌ
تبكى الحنيفة البيضاء من أسفٍ
كما بكى لفرّاق الألف هيمانٌ
على ديار من الإسلام خالصة
قد أقفرت ولها بالكفر عُمرانٌ
حيث المساجد قد أضحت كنائس ما
فيهنّ إلا نواقيس وضُبابانٌ
حتى المحاريب تبكى وهي جامدة
حتّى المنابر ترثى وهي عيدانٌ

يا غافلاً وله فى الدّهر موعظة
إن كنت فى سنة فالدّهر يقظانٌ
وما شبّاً مرّحاً بليهي موطنه
أبعد حصص تغرّ المرء أوطانٌ
تلك المصيبة أنست ما تقدّمها
وما لها مع طول الدّهر زنيانٌ

يا راكبين عنائق الخيل صامرة
كأنّها فى مجال السّبق عقبانٌ

أدب بكساء الأندلس

(وقد طار ذكر هذه القصيدة وتداولها الناس، وبلغ من إعجابهم بها أن أضافوا إليها فيما بعد فقرات عن ضياع مدن أندلسية أخرى، وقد ترجمت إلى الإسبانية، فهرس مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ٢ / ٤١٥ هامش ٣) .

٤ - الرحلة إلى الأندلس لأmir الشعراء أحمد شوقي، وما قاله فيها يذكر قصر الحمراء وهو السباع :

مَنْ (لَحْمَرَاءَ) جُلُكْتُ بِنِيارِ الدِّ
حَدَّهِ، كَالْجُرْحِ بَيْنَ بُزْءٍ وَنُكْسِ
كَسْنَا الْبَرْقَ، لَوْ مَحَا الضُّوءَ لَحُظًّا
لَمَحْتَهَا الْعَيُوءُ مِنْ طُلولِ بَيْسِ
حَصْنِ (غُرْنَاطَةِ) وَدَاؤِ بَنَى (الْأَحْمَرِ)
سَمَرِ : مِنْ غُفْلِي، وَبِقُطْبَانِ نَدَمِ
جَلَّلِ التَّلُجِ وَدُونَهَا رَأْسِ (شَيْرَى)
قَبِداً مِنْهُ فِي عَصَائِبِ بَرْسِ
سَرْمَدِ شَيْئُهُ، وَلَمْ أَرُ قَبِيحاً
قَبِيحُهُ يُرْجَى الْبَقَاءُ وَيُنْسَى
مِثْلَ الْحَادِثَاتِ فِي عُرفِ (الْحَمْدِ)
سَرَّاءِ مَشَى النِّيمِ فِي دَارِ عَرِسِ
هَتَكَتْ عِزَّةَ الْحِجَابِ، وَفُضِّتْ
سُتْلَةُ الْبَابِ مِنْ سَمِيرِ وَأَنْسِ
عَرَصَاتِ تَخَلَّتِ الْخَيْلُ عَنْهَا
وَاسْتَرَاحَتْ مِنْ احْتِرَاسِ
وَمَغَانٍ عَلَى الْيَالَى وَضَاءِ
لَمْ تَجِدْ لِلْعَيْشِ تَكَرُّراً مِثْ
لَا تَسْرَى غَيْرَ وَافِدِينَ عَلَى التَّاءِ
رَيْخِ سَاعِينَ فِي خَشْبِوعِ وَنَكْسِ
نَقَّلُوا الطَّرْفَ فِي نَفْسَارَةِ آيِ
مِنْ نَقُوشِ، وَفِي عُصَاوَةِ رُؤْسِ

وَحَامِلِينَ شَيْوَفَ الْهَيْدِ مَرْقَفَةً
كَأَنَّهَا فِي ظِلَامِ النَّعْمِ نِيرَانُ
وَرَاتِمِينَ وَرَاءَ الْبَحْرِ فِي دَكَّةِ
لَهُمْ بِأَوَّلَاتِهِمْ عِزٌّ وَسُلْطَانُ
أَعْنَدَكُمْ نَبَأٌ مِنْ أَهْلِ الْأَنْدَلُسِ
فَقَدْ سَرَى بِحَدِيثِ الْقَوْمِ رَجَبَانُ
كَمْ يَسْتَفِيتُ بِنَا الْمُسْتَضْعَفُونَ وَهُمْ
قَتْلَى وَأَسْرَى فَمَا يَهْتَرُ إِنْسَانُ
مَاذَا التَّفَاعُلُ فِي الْإِسْلَامِ بَيْنَكُمْ
وَأَنْتُمْ يَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانُ
أَلَا نَفْسُ آبِيَاتٍ لَهَا نَيْمُ
أَمَا عَلَى الْخَيْرِ أَنْصَارُ وَأَعْوَانُ

يَا مَنْ لَسَدْتَهُ قَوْمٌ بَعْدَ عِزِّهِمْ
أَحْصَالِ حَالِهِمْ جُورٌ وَطُغْيَانُ
بِالْأَسِّ كَانُوا مُلُوكًا فِي مَنَازِلِهِمْ
وَالْيَوْمَ هُمْ فِي بِلَادِ الضَّدِّ عِبْدَانُ
فَلَوْ تَرَاهُمْ حَيَارَى لَا دَلِيلَ لَهُمْ
عَلَيْهِمْ مِنْ ثِيَابِ السَّدْلِ الْكُفَّانِ
وَلَوْ رَأَيْتُ بَكْسَاهُمْ عِنْدَ بَيْعِهِمْ
لَهَالِكِ الْأَمْرِ وَابْتِهَوْتُكَ أَحْزَانُ
يَا رَبِّ أُمَّ وَطِفْلٍ جِيلَ بَيْنَهُمَا
كَمَا تَفْشَرُ أَرْوَاحُ وَأَبْجِدَانُ
وَطِفْلِيَّةٌ مِثْلَ حَسَنِ الشَّمْسِ إِذَا طَلَعَتْ
كَأَنَّهَا هِيَ يَأْقُوتُ وَمَرْجَانُ
يَقُودُهَا الْعُلُجُ لِلْمَكْرُوهِ مُكْرَهَةً
وَالْعَيْنُ بِسَاكِبَةِ وَالْقَلْبُ حَيْرَانُ
لَمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْغَلْبُ مِنْ كَمْدِ
إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانُ

أدب بكاء الأندلس

عنّها، فتراه في السبعة أبيات الأولى من قصيدة طويلة
يجمع بين رثاء الأندلس ورثاء مقدونية فيقول:

يا أخت أندلس عليك سلام

هوت الخلافية عنك والإسلام

نزل الهلال عن السماء فليتها

طويوت وعم العالمين ظلام

أزرى به وأزاله عن أوجه

قدر يخطئ البدر وهو تمام

جرحان تمضي المكنان عليهما

هكذا يسيل وذاك لا ياتمام

بكمأ أصيب المسلمون وفيكمأ

دفن اليسرائ وعُيِب الصمصام

لم يطق مأثمها وهذا مأثم

آيسوا السوداء عليك فيه وقاموا

ما بين مصرعها ومصرعك انقضت

فيما نحب ونكره الأكام

(المنتخب من أدب العرب لطف حسين وزملائه ٢/

٥٢٩، ٥٣٠).

والنموذج الأخير من الشعر الحديث:

٦- أحزان في الأندلس لنزار قباني:

كتب لي يا غالية...

كتب تسالين عن إسبانية

عن طارق، يفتح باسم الله دنيا ثانية...

عن غنّة بن نافع

يزرع شتل نخلة...

في قلب كل رابية...

سألت عن أمية...

وقباب من لازورد وتبرير

كالسري الشم بين ظل وشمس

وخطوط تكفلت للمعاني

ولأننا نلها بأزين لبس

وترى مجلس السباع خلّة

مُفَقَّر القاع من طباء وخنس

لا (الشريا) ولا جوارى الشريا

يتنزلن فيه أقمار إنس

مرمر قامت الأسود عليه

كلّة الظفر، لبنات المعجس

تنثر الماء في الحياض مجماتا

يتنزي على ترائب ملس

آخر العهد بالجزيرة كانت

بعد عرك من الزمان وفروس

فتراهما، تقول: راية جيش

بأد بالأمس بين أسير وحس

ومغانيهما مقاليد ملك

باعها السوارث المضيع يتخس

خروج القوم في كتاب صم

عن حفاظ كموكب الدفن خرّس

ركبوا بالبحار نعشا، وكانت

تحت أباثهم هي العرش أمس

(أوراق أندلسية / ٣١٦-٣٢٧).

٥- رثاء مقدونية:

ونجد أن شوقي لا ينسى الأندلس وهو يرثي مقدونية

وقد تكاثرت على الدولة العثمانية دول البلقان ستة

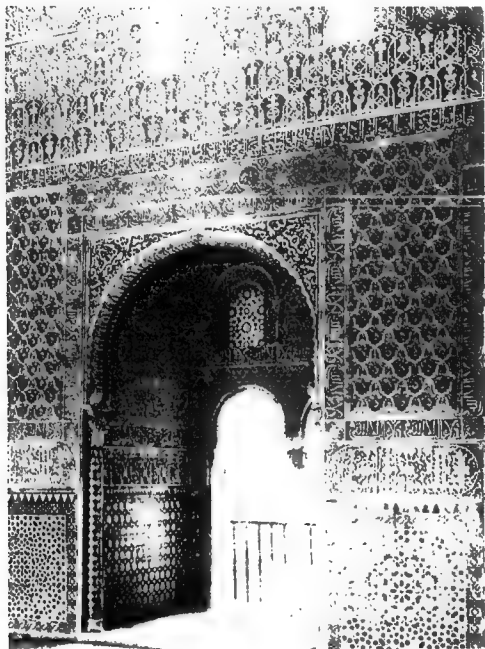
١٩١٢ حتى نزعناها منها بعد بلاء الترك في الدفاع

أدب بكساء الأندلس

سألت عن أميرها معاوية ...
عن السرايا الزاهية
تحمل من دمشق ... في ركابها
حضارة ... وعافية ...
لم يبق في إسبانية
مناء، ومن عصورنا الثمانية
غير الذي يبقى من الغمر
بجوف الآنية ...
وأعين كبيرة ... كبيرة
ما زال في سوادها ينأى ليلاً البادية ...
لم يبق من قرطبة
سوى دموع المثلثات الباكية
سوى عبير الورد، والنازج والأضاليع ...
لم يبق من ولادة ومن حكايا حبها ...
قافية ... ولا بقايا قافية ...
لم يبق من غرناطة
ومن بنى الأحمر ... إلا ما يقول الراوية
وغير (لا غالب إلا الله)
تلقاك بكل زاوية ...
لم يبق إلا قصرهم
كامراً من الرخام عارية ...
تعيش - لا زالت - على
قصة حب ماضية ...

مضت قرون خمسة
مُد رَحَل (الخليفة الصغير) عن إسبانية
ولم تزل أحقادنا الصغيرة ...
كما هي ...
ولم تزل عقلية العشرة
في دمتا كما هي
حواثنا اليومى بالخناجر ...
أذكارتنا أشبه بالأظافر
مضت قرون خمسة
ولا تزال لفظة العروبة
كزهرة حزينة في آنية ...
كطفلة، جائعة ... وعارية
نصلبها ... على جدار الحقد والكراهية ...

مضت قرون خمسة ... يا غالبية
كأننا ... نخرج هذا اليوم من إسبانية ...
(أوراق أندلسية - عبد العاطى محمد الحورفلى .
جمعية الدعوة الإسلامية العالمية ، الجماهيرية العربية
الليبية ، الطبعة الأولى ١٩٩٠م / ٣١٦ - ٣٢٧) .
قالت المؤلفة : يشير الشاعر نزار قباني في البيت
٢٥ أعلاه بقوله : وغير (لا غالب إلا الله) إلى العبارة
التي تكون زخرفة رائعة تحلى جدران قصر الحمراء مما
استوقف نظرننا لدى زيارتنا لهذا الأثر الإسلامى المبهى ،
ومما توضحه هذه الصورة التى تظهر عبارة (لا غالب
إلا الله) .



ولا غالب إلا الله تزين جدران قصر الحمراء

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب، وكأن المؤلف يعتذر عن اسمه

* أدب التاريخ :

لعلى بن حسين بن جاسم (قاسم) البازي المتوفى سنة ١٣٨٧هـ / ١٩٦٧م .

أحد مخطوطات الأدب بالمتحف العراقي .

وهو كتاب يتضمن قصائد وأبيات قالها الشاعر في أغراض مختلفة منها قصائد تروخ الأحداث السياسية والاجتماعية والعمرانية ، وبعضها يشير إلى المواليد والوفيات والتهاني ، مع جملة من التقارير للكتب والمجلات والمصنف ، وضع المؤلف هذا الكتاب أو جمعه بناء على طلب الشيخ علي الخافاني صاحب مجلة البيان . نسخة جيدة كتبها المؤلف سنة ١٣٧١هـ / ١٩٥٢م .

الرقم : ٣٩٢٩ .

٣٥٧ ص . ١٦٢٠ سم . ٢٣ ص .

معجم المؤلفين العراقيين ٢ / ٤٠٩ ، الأعلام ٤ / ٢٨٢ . شعراء الكوفة الشعبيين ١ / ٧٥ - ١٠١ .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر التقشندى وعظيما محمد عباس / ٢٠ ، ٢١) .

* الأدب الجامع :

أحد المخطوطات المصورة في الأدب وجاء بيانه كالتالي :

الأدب الجامع :

لعبد الله بن المققع المتوفى سنة ١٤٢هـ .

(الأعلام ٤ / ٢٨٣) .

أوله : بسم الله الرحمن الرحيم . إنا وجدنا الناس قبلنا كانوا أعظم أجساما وأعظم مع أجسامهم أحلاما ، وأشد مع قوتهم للأمور امتحانا وأطول أعمارا وأطول بأعمارهم للأشياء اختبارا ...

وآخره : ولا يفرنك ذلك من نفسك على تلك الحال

فإنها ليست زعادة ولكن ضجرا وتغير نفس ... ولكن إذا دعكت نفسك إلى رفض الدنيا فاسرع إجابتها تم كتاب الأدب الجامع .

نسخة بقلم نسخي جميل وأصح سنة ٥٣٢هـ بثغر الإسكندرية . بها آثار أرضه وبأولها وآخرها تملكات وبطالعات وتقييدات .

٨٢ ورقة ٨ سطور مقاسها صغير .

[معهد دمياط ١٣] .

(فهرست المخطوطات المصورة . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، القاهرة ١٩٧٩م ، الأدب ج١ ق ٢ / ١٣) .

* أدب الجدل :

أدب الجدل : للإمام أبي إسحاق إبراهيم بن محمد الإسفرائيني الأستاذ المتوفى سنة ثمانى عشرة وأربعمائة ولأبي القاسم أحمد بن عبد الله البلخي المتوفى سنة تسع عشرة وثلاثمائة .

(إسفراين بكسر الهمزة من بلاد خراسان) .

(كشف ١ / ٤٥) .

* أدب المجلس :

أدب المجلس : لأبي العباس محمد بن يزيد العبردي البغدادي الأديب اللغوي المتوفى سنة ٢٨٥ خمس وثمانين ومائتين .

(إيضاح ١ / ٥٠) .

* أدب الحرب في الإسلام :

يجمعه قول الله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاغْلِبُوا وَادْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لِّمَلَكُمْ تَغْلِبُونَ ﴾ وأطيعوا الله وأطيعوا رسول الله ولا تنازعوا في كفتين أولئك هم المفلحون [الأنفال : ٤٥ ، ٤٦] .

وعن أدب الحرب كتب الأستاذ عبد الرحمن عزام يقول :

أدب الحرب في الإسلام

وغيرهم ما يستوجب الحرب، وجب على المسلمين أن ينذروا عدوهم بنيتهم، ويمهلوه الرد والتفاهم إن أراد، وقد قال بعض الفقهاء إن هذه المهلة التي تعقب ما يسمى اليوم بالإندثار النهائي يجب أن تكون كافية ليخبر العدو بها أطراف أهله ودولته، وهو أدب يتفق مع القانون الدولي الحديث، ولكن بعض الدول في هذا العصر تختار المباغته بالحرب والهجوم على الخصم من غير إنذار، بل قد بلغ من احتياط بعضها لتمكين من تمام المفاجأة للدولة الأخرى أن تنظاها بالرغبة في دوام السلم وأكثر من ذلك أن تخفي غضبها وتظهر عدم اهتمامها بالنزاع الذي تنوى الحرب من أجله.

افتن أهل الحضارة الحديثة في الخديعة إلى درجة غير مسبوقة في تاريخ الأوامر، حتى صاروا يعقدون عهداً المقصود منها تفغيل المعاهد وطمأنته، حتى تكون مباغتته وأخلده على غرة كاملة.

ذلك أدب جديد، أو سوء أدب جديد في الحروب، ليس أبغض إلى الإسلام منه، والشرعية المحمدية تأباه روحاً وفعلًا، وتعد فاعله ألماً مستحقاً غضب الله.

والشرعية الإسلامية بعد أن تنذر الخصم بالحرب، وبعد أن تقطع الحجة، لا تلجأ إلى مثل ما تلجأ إليه الدول في العهد الحاضر من مفاجأة المستأمنين في ديارها من رعايا الدولة أو الجماعة التي أعلنت عليها الحرب، فللمستأمن في الشرعية الإسلامية حقوق لا يمكن العدوان عليها لمجرد وقوع الحرب بين قومه والقوم الذين ينزل ديارهم، أو يقع في متناول سلطانهم، فلا يجوز الاعتداء عليه بمصادرة ماله، أو الإضرار بعمله أو شخصه، وله كفالة كل ذلك حتى نهيه له العودة إلى وطنه الأصلي ويدخل في حماية قومه. عندئذ وعندئذ فقط يجري عليه ما يجري على المحاربين، وذلك بنص القرآن بقوله تعالى: ﴿وإن

أجازت الدعوة المحمدية الحرب في أضيق نطاق كما تفاضت عن الرق لأنه كان أيضاً نظاماً عالمياً، وعملت تدريجياً على منع الحرب ومنع الرق بأساليبها المختلفة، وجعلت القاعدة العامة بالنسبة للأسير المن أو الفداء، فصار تشريعها العام بالنسبة للأسير مانعاً للرق، وبالحض بجميع الوسائل على تحرير الرقيق، وتخصيص سهم من الزكاة لفك الرقاب، والإحسان إليه وفقاً لأدب خاصة تستلزمها الشريعة ويستلزمها النوع، قاومت الدعوة المحمدية الرق مقاومة كانت بالتدريج أفضل في نهضة الضمير البشري للقضاء عليه من المفاجأة بالتحريم البات.

كذلك الحرب، جاءت الدعوة المحمدية والقتال نظام عام متأصل في نفوس البشر وفي حياتهم الاجتماعية، فلم يبدأ الإسلام بتحريمها، ولكنه حصرها في دفع العدوان ونصرة المظلوم فحدد أغراضها، ثم أمر بوقفها بمجرد جنوح الخصم إلى السلم، وأنهاها بالمهود والمواثيق التي لها حرمة الإيمان، حتى جعل حق الميثاق فوق حق صلة الإسلام، فأحاط الحرب بحدود ونظم وأسباب وأغراض وعهود وعرف في أثناء القتال، مما يقلل وقوعها ويخفف من ويلها، ولو أن المسلمين وفقوا في هذه كما وفقت الدعوة المحمدية في مقاومة الرق لشمل العالم سلام دائم كما شمله اليوم النصور من الرق. وإننا نرجو أن تدرك هدفها في العصر الآتي، وقد طغى شر الحرب إلى درجة غير مسبوقة. ولا يزال أمام العالم مجال إذا اهتدى بهدى الإسلام.

عرفت الدعوة المحمدية الحرب شراً واقفاً متأصلاً فأحاطتها بأدب عام من تعيين غرضها، وحصرها في دفع العدوان وحماية حرية العقيدة، وإنهاؤها بالمهود المصونة العادلة، وإحاطتها كذلك بأدب خاص في أثناء الحرب نفسها، وفيما يجب أن يكون بين المتحاربين من عرف يروونه، فمتى وقع بين المسلمين

أدب الحرب في الإسلام

أين هذا الأدب وتبل القروية مما نحن فيه وما صار الناس إليه في الحرب الأخيرة والتي قبلها من القاء القنابل على غير هدى، تصيب النساء والأطفال والزراع والصناع والشيوخ والعجزة تنسف بهم الأرض نسفاً، أو تحرقهم ويأرهم حرقاً ١٩.

أين تلك الحرمة للنفوس البشرية؟ وأين تلك النظرة للحرب على أنها تحكيم للسيف بين حامليه وحدهم، من هذا الأدب الحديث الذي لا يشبهه من قرب إلا ما قيل عن المغول أيام (جنكيز خان) ومن بعده، مما لا يزال مثلاً في الغابرين لأتسى ما وصلت إليه وحشية الهجم في قتل غير المحاربين، وتخريب المدن والقرى ٢٠.

ليس لما يأتيه اليوم المتحضرين بغاراتهم الجوية، أو مدفعياتهم الأرضية شبيه في السوء والقسوة حتى ما كان أيام ذلك الطاغية المغولي قبل سبعة قرون، بل إن ما يحدث اليوم من استباحة كاملة لكل الحرمات بالغارات الجوية منقطع النظير. والشريعة الإسلامية تحرمه وتبأه في سلطاتها وضعها غالبية أو مغلوبة.

وإن أباح الفقهاء الرد على أعمال التخريب والتقتيل غير المباحة بمثلها متى ابتدأ بها الخصم، مستندين على قوله تعالى: ﴿فَمَنْ أَغْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا غَتَدَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ [البقرة: ١٩٤]. وقوله تعالى: ﴿وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِّثْلُهَا فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ [الشورى: ٤٠]. فهم متفقون على تحريم الابتداء بهذه الأعمال. وواضح من نص الآية وروحها أن المقصود الرد بالمثل لإنذار الخصم وإقناعه بالمدول عما اقترف من إثم وقوله تعالى ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ هو تأكيد كذلك لرغبة 'شريع في ألا يجاب على أعمال المدوان المخالفة لحرمة الأدب إلا إذا قضت الضرورة القصوى.

أين هذا العرف الدولي والأدب الحربي الذي تريد تشيئة الدعوة المحمدية، فتجعل جزءاً من العقيدة

أحد من المشركون استجارك فأجرته حتى يسمع كلام الله ثم يلفه ما منه [التوبة: ٦] وقد بلغ من حرص المسلمين على احترام حق المقيم في ديارهم والنازل بها عن رضا منهم قبل الحرب أو حتى أثناء الحرب، أن قرر فقهاؤهم أنه يجب على الإمام إذا وقت للمستأمن مدة ألا يجعل هذه المدة قليلة كالشهر أو الشهرين، فإن في ذلك إلحاق العسر به، خصوصاً إذا كانت له معاملات يحتاج في اقتضاها إلى زمن طويل.

وقد بلغ من إنصافهم هذا الأجبي المقيم في ديارهم، والذي يقاتلون أهله وولته، أن أباحوا له التمتع بكامل حرته، كأن لم تكن بينهم وبين أهله حرب، ما دام خاضعاً لأحكامهم، مستقيماً في سيره وعمله ولم يركن إلى أذاهم بحال من الأحوال.

أقام الإسلام هذا الأدب مع المستأمن في حالة الحرب على أساس العدل والإنصاف، وما للحروب في جملتها إلا نتائج مباشرة لفقدان العدل والإنصاف.

ومن القواعد الأساسية التي بنى عليها أدب الحرب في الدعوة المحمدية ذلك المبدأ السامي - وهو الامتناع عن محاربة غير المحاربين وقصدهم بالأذى، فهو لا يجيز قتل الشيخ أو الصبي أو المرأة أو العجزة، أو من انقطعوا للعبادة أو العلم وامتنعوا بذلك عن أن يشتركوا في القتال، أو العامة من الصناع والزراع والتجار الذين لا يقاتلون، أو بعبارة أعم، تلك الطبقات التي تطلق عليها اليوم: المدنيين.

هؤلاء المدنيين لا يجوز قتلهم، وقد بلغ حرص الشريعة على تجنبهم ويلات الحروب وإبعاد شرها عنهم، وحصر الضرر في القوات المقاتلة أن الفقهاء قالوا بوقف القتال إذا وقع بين صفوف المقاتلين من لا يجوز قتله وكان هلاكه محققاً بالاستمرار في القتال.

أدب الحسرب في الإسلام

بأذى لمن ليس شأنه القتال ممن نسميهم اليوم المدنيين، ولا تخريب العمار وحرق الزرع وقطع الشجر.

وروى رباح بن ربيعة: أنه خرج مع رسول الله ﷺ في غزوة غزاه، فمر رسول الله ﷺ وأصحابه على امرأة مقتولة، فوقف عليها، ثم قال: «ما كانت هذه لتقاتل!» ثم نظر في وجهه أصحابه وقال لأحدهم: «الحق بخالد بن الوليد فلا يقتل ذرية ولا عسيما (أجيرا) ولا امرأة.»

وروى مالك عن أبي بكر الصديق أنه قال: «متجدون قوما زعموا أنهم حبسوا أنفسهم لله، فدهوهم وما حبسوا أنفسهم له، ولا تقتلن امرأة ولا صبي ولا كبيرا هرما.»

وقال زيد بن وهب: «أنا كتاب عمر رضي الله عنه، وفيه لا تفلوا ولا تندروا ولا تقتلوا وليداً، واتقوا الله في الفلاحين» وروى كذلك عن عمر أنه قال: «لا تقتلوا هرما ولا امرأة ولا وليدا وتوقوا قتلهم إذا التقى الزحفان وعند شن الغارات.»

ويقول الإمام ابن رشد: «إنه ثبت عن أبي بكر رضي الله عنه أنه قال: لا تقطن شجرا ولا تخربن عامرا» ولا يجوز لأبي بكر أن يخالف رسول الله ﷺ مع علمه بفعله من قطع نخل بني النضير والفقهاء يفسرون ذلك بأن أبا بكر رضي الله عنه كان يعلم أن حادثة بني النضير التي تشير إليها سورة الحشر كانت خاصة ببني النضير كما أنه لا يعرف عن رسول الله أنه قتل حيوانا، والمسلمون متفقون على تحريم المثلة، ولم يذكر الكتاب الكريم حادثة بني النضير في سورة الحشر بتفصيل غير الإشارة إليها في سياق القصة والموعظة، كما لم يشر إلى حادثة بني قريظة إلا على سبيل العظة كذلك بهذه الآية في سورة الأحزاب: ﴿وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ صَيَاصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي

والإيمان، مما تفعله الدول اليوم من التعويل على وسائل قتل المدنيين وتخريب العمار وحرق الناس وأموالهم وشمرات الأرض لتخضع خصومها وتجبرهم على إلقاء السلاح!.

حقا لقد أن يفزع الناس إلى عقائدهم، إلى ما جاء به موسى وعيسى ومحمد، لتكون للحرب حرمت وأداب تخفف من ويلها، وقد كان الهمج يبرفون بعضها ويرعونه.

وإن ما نحن فيه مع شديد الأسف والحزن مما وصلت إليه الدعوة المحمدية من الآداب في الحرب، وتقريرها أن ليس المقصود من الحرب التنكيل والتخريب، بل أن تكون كلمة الله هي العليا، وكلمة الله لا تكون إلا حقا وعدلا وإنصافا شاملا للناس جميعا ١٩.

هذا المبدأ مبدأ الرفق والرحمة على المسلمين في حروبهم ألا يجاروا لغيرهم عدوهم بتجريم الأمة المحاربة، أو منع أسباب الحياة من قوت أو دواء أو لباس من الوصول إلى غير المحاربين منها.

ولقد بلغت القسوة في الحروب الحديثة أن الجيوش إذا تسحبت من أرض دمرت ما بها، ولو كان في ذلك هلاك أهلها فضلا عن أعدائها، وهو عمل لا يبيحه الشريعة المحمدية بحال من الأحوال، فهي فوق أنها لا يمكنها أن تتصور الاعتداء على ممتلكات أهلها ممن تركهم الجيوش الإسلامية وراءها، ممنوعة قطعاً بدينها من أن تحرق الزرع أو تقطع الشجر أو تحرم المدنيين المقيمين وسائل العيش في الأرض التي صارت ساحة للجيوش المتقدمة والمتأخرة.

ولا خلاف بين المسلمين في أنه يجوز في الحرب قتل المشركين الذكور البالغين المقاتلين، وكذلك لا خلاف بينهم في أنه لا يجوز قتل صبيانهم، ولا قتل نساءهم ما لم تقاتل المرأة أو الصبي، وإن اختلفوا فيما عدا هؤلاء، والنهج الواضح هو أنه لا يصح القصد

أدب الحرب في الإسلام

خزاعة وهي مشركة، ولكان المسلمون في فتحهاهم من الهند إلى فرنسا وياه على العالم ما تركوا على ظهر هذه الساحة من الكفار حيا.

وقد روى عن رسول الله حوادث كثيرة في العفو والرحمة مع خصوم أشداه ومع قتلة أعز أصحابه وأهله، ويكفي أن تقرأوا في كتب السيرة معاملته بعد فتح مكة لمكرمة بن أبي جهل وصفوان بن أمية، وهما عدوان وابنا عدوين له، وعفوه عن وحشى قاتل عمه حمزة، ولم يكن إلا عبدا حبشيا لا في العبر ولا في النفير، وصفحه عن أبي سفيان بن الحارث بن عبد المطلب، بعد أن أسرف في خصومته وهجوه. فهذه أمثلة واضحة على العدل الذي يأبى قتل المدنيين، أو قتل الأسرى، أو من جنحوا إلى السلم.

رفع إليه ﷺ بعد إحدى الوقعات أن صبية قتلتا بين الصفوف، فحزن حزنا شديدا، فقال بعضهم: ما يحزنك يا رسول الله وهم صبية للمشركين؟ فغضب النبي ﷺ وقال ما معناه: إن هؤلاء خير منكم، إنهم على الفطرة، أو لستم أبناء المشركين؟ فإياكم وقتل الأولاد! إياكم وقتل الأولاد!

ويروى البخاري عن جابر بن عبد الله قال: مرت بنا جنازة فقام لها النبي وقمنا، فقلنا يا رسول الله: إنها جنازة يهودي. فقال: «أوليس نفسا إذا رأيتم الجنازة فقوموا».

فهذا احترام للنفس لا يعرف التخصيص، ولا يمكن أن يجيز قتل غير المحاربين، أو قتل الأسرى لعل الكفر وحدها.

فنحن مطمئنون تمام الاطمئنان لما ذكرنا من تحريم وقتل المدنيين وتجريمهم ومن تحريم تخريب العمار والزروع والشجر، وقتل الأسرى، وتحريم المثلة والإجهاز على الجرحى.

ونعتقد أن الوسائل الحديثة من الغارات الجوية وما

قلوبهم الرعب فريقا تقتلون وتأسرون فريقا * وأؤذنبكم أرضهم وديارهم وأموالهم وأرضها لم تكتفوها وكان الله على كل شيء قديرا [الأحزاب: ٢٦، ٢٧].

وليس في القرآن الكريم نص واحد على قتل الأسير، ولا على استرقاقه، ولم يرو عن رسول الله أنه استرق أسيرا، والنص الصريح هو تخيير الإمام بين أمرين لا ثالث لهما: المن والفداء. يقول الله تعالى ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَتَحْتَمَوْهُمْ فَتَقَدُّوا لَوْلَاكَ فَإِمَّا مِنْهُمَا وَإِمَّا فِدَاءٌ حَتَّىٰ تَقْضِيََ الْحَرْبَ أَوْ رَافِعًا﴾ [محمد: ٤] ويقول الإمام ابن رشد رواية عن الحسن بن محمد التميمي: إن إجماع الصحابة على أنه لا يجوز قتل الأسير.

فالتشريع العام إذن: هو أنه لا يجوز قتل المدنيين، ولا قتل المحاربين بعد تسليمهم، وما شذ عن ذلك في الماضي، أو ما يشذ عنه في المستقبل من عمل الإمام المسلم العادل إنما يكون لظروف وأسباب خاصة تقتضي تخصيصا في الحكم.

وما يبرر به بعض الفقهاء قتل المشركين أو من في حكمهم بعلة الكفر أو الشرك وحدها، لا يستقيم في نظرنا مع نصوص الكتاب الكريم وروحه في موضوع القتال، ولا مع عمل النبي والمسلمين في فتحاتهم أربعين سنة من الهجرة إلى نهاية أيام الخلفاء الراشدين.

والقول بالقتل لعل الكفر لا يستقيم في دين يجعل لقتل رجل مشرك من قوم لهم ميثاق ما للمؤمن من حق. يقول الله تعالى ﴿وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَلَيْسَ بِذُنُوبِهِمْ مُسْلَمَةٌ إِلَىٰ أَعْيُنِهِمْ فَتَحْرِيرٌ وَكِفَّةٌ مُؤْمِنَةٌ﴾ [النساء: ٩٢]. بل يزه على المؤمن من قوم ليس لهم ميثاق.

ولو كان القتل لعل الكفر أصلا كما يقول بعض الفقهاء لقتل النبي ﷺ مشركي مكة أثناء فتحها، ولقتل مشركي هوازن بعد «حنين» ولما حالف النبي ﷺ

أدب الحروب الصليبية

أدب الدنيا والدين (كتاب)

وَأَرِيعَاةَ رَتَبٍ عَلَى خَمْسَةِ أَبْوَابٍ: الْأَوَّلُ فِي الْعَقْلِ،
وَالثَّانِي فِي الْعِلْمِ، وَالثَّلَاثُ فِي آدَبِ الدِّينِ، وَالرَّابِعُ فِي
آدَبِ الدُّنْيَا، وَالْخَامِسُ فِي آدَبِ النَّفْسِ.
(كشف ١/ ٤٥).

يقول الإمام الماوردي في خطبة الكتاب :

الحمد لله ذي الطول والآلاء وصلى الله على سيدنا
محمد خاتم الرسل والأنبياء وعلى آله وأصحابه
الأقياء (أما بعد) فإن شرف المطلوب بشرف نتائجه
وعظم خطره بكثرة منافعها ويحسب منافعها تجب
العناية به وعلى قدر العناية به يكون اجتهاده ثمرته.
وأعظم الأمور خطراً وقدرها وأعظمها نفعاً ورفداً ما استقام
به الدين والدنيا وانتظم به صلاح الآخرة والأولى لأنه
باستقامة الدين تصح العبادة وبصلاح الدنيا تتم
السعادة.

وقد تسوخت بهذا الكتاب الإشارة إلى آدابها
وتفصيل ما أجمل من أحوالهما على أعدل الأمرين من
إيجاز وبسط أجمع فيه بين تحقيق الفقهاء وترقيق
الأدباء فلا ينبو عن فهم ولا يدق في وهم. مستشهدا
من كتاب الله جل اسمه بما يقتضيه ومن سنن رسول
الله صلوات الله عليه بما يضاهيه ثم متبعا ذلك بأمثال
الحكماء وآداب البلاء وأقوال الشعراء لأن القلوب
ترتاح إلى الفنون المختلفة وتسام من الفن الواحد وقد
قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: إن القلوب تمل
كما تمل الأبدان فأهذوا إليها طرائف الحكمة فكان
هذا الأسلوب يحب التنقل في المطلوب من مكان إلى
مكان وكان المأمون رحمه الله تعالى ينتقل كثيراً في
داره من مكان إلى مكان وينشد قول أبي العتاهية رحمه
الله:

لا يصلح النفس إذ كانت ملسبة

إلا التنقل من حال إلى حال

يترتب عليها، والرماية بالمدفعية على غير هدى
ومن غير إنداز على المدنيين أطفالاً ونساء، شيوخاً
ومرضى، زراعاً وأجراءً في البر أو البحر أو الجو، لا
تبيحها الشريعة المحمدية.

وقد جاءت السنة والعرف بأدب أخرى كثيرة
للحرب، من مجاملة رسل العدو وعدم التعرض لهم
بأذى، ومن الإحسان للأسرى بما جعلهم مستحقين
للبز، متساوين في ذلك مع إتيان المسلمين وقراءتهم.
يقول الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّامِسَ عَلَى حُبِّهِ
مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾ إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ
مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا ﴿[الإنسان: ٨، ٩].

(الرسالة الخالدة - عبد الرحمن عزام / ١٠٥ -
١١٣).

ويطلق اسم « أدب الحرب » أيضًا على المعنى
الأخر للأدب وهو في هذه الحالة ما سجله المسلمون
من أشعار يصفون فيها معاركهم الحربية التي خاضوها
ضد أعداء الإسلام على مدى التاريخ بدءًا بغزوة بدر
وما تلاها من غزوات، ثم حروب الفتوحات الإسلامية
ومعاركها في العراق، مثل معركة المذار وموقعة أليس
على الفرات ومعركة القادسية وقمع المدائن ومعركة
البويب ونهاوند، وفي الشام مثل معركة أجنادين
واليرموك وفحل (بيسان) وغيرها، والمعارك التي
خاضوها ضد الصليبيين فيما أصبح يعرف بأدب
الحروب الصليبية. وقد نقلنا لك بعضاً من هذا كله
فانظره في مواضعه.

* أدب الحروب الصليبية :

انظر: أدب الحرب في الإسلام، الحروب الصليبية.

* أدب الدنيا والدين (كتاب) :

أدب الدنيا والدين : للإمام أبي الحسن علي بن
محمد الماوردي الشافعي المشوفي سنة خمسين

أدب الدنيا والدين (كتاب -)

(في صحبة العلماء العاملين . الماوردي : أدب الدنيا والدين » - الأستاذ عبد الحفيظ فرغلي على القرنى . مجلة الوعى الإسلامى ، العدد (٢٩١) ربيع الأول ١٤٠٩ هـ - أكتوبر ١٩٨٨ م / ٤٢ ، ٤٤) .

وتوجد نسخة مخطوطة لهذا الكتاب بخزانة القرويين وهى بعنوان « أدب الدين والدنيا » وجاء بيانها كالتالى :

جزء واحد متوسط تام بخط مغربى متوسط الجودة به بعض تراجم بالأحمر وأصالح قديم غطى ببعض سطوره وقد أصابه التلاشى من جراء السوس وقع الفراغ من نسخه سنة ٩٥٨ كته عبد الحميد بن إبراهيم بن محمد بن الحسن الكنسوسى ، من تحسيس السلطان مولاي عبد الله العلوى سنة ١١٦٩ .

بأوله ما صورته : كتاب : أدب الدين والدنيا تصنيف القاضى الإمام أبى الحسن على بن محمد الماوردي البصرى رضى الله عنه رويته الشيخ الإمام الحافظ الزاهد الورع أبى بكر محمد بن صرحان بن يلىكن بن على بن الشيخ الأديب بن شجاع فارس بن الحسين المدهلى السهروردى رضى الله عنه وعن جميع المسلمين ثم قال : الحمد لله ذى الطول والألاء وصلى الله على محمد خاتم الأنبياء وعلى آله وأصحابه الأتقياء أما بعد فإن شرف المطلوب بشرف نتائجه ... ضمن تأليفه هذا خمسة أبواب ...

أوراقه ١١٥ مسطوره ٢٥ مقياسه ٢٥ / ٢٠ .

كما ورد تحت عنوان « أدب الدين والدنيا » أيضًا فى فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية وجاء وصفه على النحو التالى :

أدب الدين والدنيا .

لأبى الحسن على بن محمد بن حبيب الماوردي المتوفى سنة ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م .

وجعلت ما تضمنه هذا الكتاب خمسة أبواب (الباب الأول) فى فضل العقل وذم الهوى (الباب الثانى) فى أدب العلم (الباب الثالث) فى أدب الدين (الباب الرابع) فى أدب الدنيا (الباب الخامس) فى أدب النفس . وأما أستمد من الله تعالى حسن معونته وأستودعه حفظ موهبتة بحوله ومشيتة وهو حسى من معين وحفيظ .

(أدب الدنيا والدين للإمام أبى الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى الماوردي / ١ ، ٢) .

وفى بحث بعنوان « فى صحبة العلماء العاملين » يقول الأستاذ عبد الحفيظ فرغلي على القرنى :

كان كتاب أدب الدنيا والدين أحد الكتب التى اعتنت بها مناهج التربية فى مطلع هذا القرن ، وجعلتها من الأهمدة التى تبنى عليها ثقافة الشء من أبنائها الطلاب والمتعلمين ، وهو كتاب له حظ وافر من حسن التوجيه وعمق التفكير ، وقد ظفر بإقبال العلماء عليه ، حتى ظهر أثره فى المتخرجين الذين حملوا لواء النهضة العلمية والأدبية والدينية فى بلادنا العربية والإسلامية طوال الستين الماضية حتى الآن ...

ومؤلف هذا الكتاب الجليل هو أبو الحسن على بن محمد بن حبيب البصرى المعروف بالماوردي ، ويظهر عقل الماوردي وفهمه لدينه فى هذا الكتاب الذى أحسن القائمون صنعا باختياره مصدرا للثقافة الإسلامية والأدب الرفيع ، وهو قبل ذلك يدل على فكر الماوردي الشاقب وعلمه الخزير ومنزلته الأدبية العظيمة .

وما أحوجنا الآن إلى إعادة النظر فى بعض الكتب المعقورة وجوب اختيار بعضها من عيون التراث - مثل هذا الكتاب - لنربط بين أبنائنا الطلاب وتراثهم الرائع الغنى بالقيم والمثل وهو فى الوقت نفسه لا يخلو من المادة الشائقة المناسبة لكل عصر وذوق .

من كتب الأدب التي تخالط كتب التصوف، وقد ورد ذكر نسختين منه رقمهما ٣٦٠٩ و ٣٦٠٧ في فهرس التصوف / ١ ٤٤ وما يليها.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس / ١ / ٢٢).

* أدب الدين والدنيا :

انظر: أدب الدنيا والدين .

* الأدب (ديوان) :

ديوان الأدب - في اللغة لإسحاق بن إبراهيم الفارياي خال الجوهري المتوفى تقريباً سنة ٣٥٠ خمسين وثلاثمائة ألفه لاتمسز بن خوارزم شاه وصدر اسمه في خطبته، وهو كتاب معتبر وهو على خمسة أقسام: الأول في الأسماء، الثاني في الأفعال، الثالث في الحروف، الرابع في تصرف الأسماء، الخامس في تصرف الأفعال، قال القفطي: إنه ألفه بمدينة زيد وأنه مات قبل أن يروى عنه، فذكر السيوطي من روى عنه فينبط قوله، وقد لخصه وهلبه حسن بن مظفر النيسابوري المتوفى سنة ٤٤٢ اثنتين وأربعين وأربعمائة.

(كشف / ١ / ٧٧٤، ٧٧٥).

* الأدب (ديوان) :

للإمام أبي سعيد محمد بن جعفر.

وتحت هذا العنوان نفسه، ويدون ذكر المؤلف قال صاحب كشف الظنون: في عشر مجلدات شخصام أخذ كتاب الفارياي وزاد عليه في أبوابه فصار أولى منه لأنه هذبه وانتقاء وزاد فيه ما زينه وحلاه، كذا قال ياقوت.

(كشف / ١ / ٧٧٥).

* أدب الرسالة الفنية :

انظر: الكتابة الفنية.

* الأدب الرفيع في ميزان الشعر وقوافيه :

أحد مخطوطات المجمع العلمي العراقي وبيانه كالتالي:

المؤلف: الرصافي (معروف عبد الفتى) (ت: ١٣٦٤هـ = ١٩٤٥م).

أوله: « مقدمة: من الآداب الرفيعة ميزان الشعر المسمى قديماً بفن العروض ... ».

آخره: « ... وآخر قول نقوله هنا فنختم به هذه الرسالة، هو أن الشعر وليد الغناء، وما دامت الألحان في الأغاني لا تدخل تحت حد أو حصر، فكذلك أوزان الشعر لا تمد ولا تنحصر. »

نسخة مخطوطة في (جزئين) كتبا في دفتين، بخط الرصافي (مشق اعتيادي).

١٢٥ ص (١ - ٦٢ + ٦٣ - ١٢٥ ص) ٢٠ x ١٦ سم، ١٨ اس.

(١/ شعر - دواوين الشعر وشروحها).

جمع الرصافي في هذا الكتاب ما القاه من محاضرات على طلبة دار المعلمين العالية ببغداد، في علم العروض والقافية.

طبع ببغداد سنة ١٩٥٦، بإشراف عبد الحميد الرشودي، وتقديم: د. كمال إبراهيم، د. مصطفى جواد. وأعيد طبعه في بغداد سنة ١٩٦٩.

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - دزاسة وفهرسة ميخائيل عواد / ٢ / ٢٥٣).

* أدب السلوك :

أدب السلوك: مختصر لأبي الفضل عبد المنعم بن عمر الجلياني (جليانة بكسر الجيم من بلاد الأندلس) المتوفى سنة ٦٠٢ أورد فيه مشاريع الحكمة وذكره في ديوانه المديح وللشيخ أبي عثمان سعيد بن سلام « المغربي » المتوفى بنيسابور سنة ٣٧٣ أيضاً

وهو فارسي أوله: ميساس وستايش مر خداوند... إلخ.

(كشف الظنون ١/ ٤٥).

* أدب سماع الحديث وقراءته:

عن أدب سماع الحديث وقراءته يقول ابن النقيس: أما قارئ الحديث، فينبغي أن يكون عدلاً ثقة، مأموناً، ولابد أن يكون فصيحاً، صريحاً، يسهل التفهم مع قراءته. فلا تكون قراءته - من العجلة - مفوَّته على السامع شيئاً من المعنى، ولا من التعلُّول مضجرة، مقصرة للزمان على قدر الكفاية من القراءة.

وأما السامعون، فيجب أن يكونوا منصتين، لا يشتغلون عن السماع بحديث، أو نسخ ونحو ذلك. ومن يفعل منهم ذلك ففي صحة سماعه خلاف، والصحيح: أن ذلك إن بلغ إلى حدٍّ يمنع الفهم، منع صحة السماع وإلا فلا.

وقد يُحتساج في السماع إلى التبليغ، إما لسمعة المجلس جذاً، أو لضعف صوت القارئ، أو لضعف سمع الحاضر، وإذا فعل ذلك، فالرواية عن الشيخ على الصحيح، لأنه هو المقصود بالحضور، وقيل: بل عن المبلغ، فإن قلنا: (عن الشيخ) فالأولى أن نقول في الرواية عنه: (أخبرنا فلان بتبليغ فلان).

ويجوز السماع من المحجوب إذا عرف بصوته ونحو ذلك من القرائن، ويرجع في معرفة الصوت إلى عدل. ولذلك كان الألسون يسمعون من زوجات النبي ﷺ وهنَّ محجوبات. وكذلك قد يعمل على الصوت في كثير من الأمور، كما قال - رحمه الله - «فكلوا واشربوا حتى يُنادي ابن أم مكتوم» (قال المحقق هاشم ١؛ الحديث: إنَّ يلاً يؤذِّن بيل، فكلوا واشربوا حتى يُنادي ابن أم مكتوم - حديث صحيح متفق عليه: اللؤلؤ والمرجان ٢/ ٦).

قالت المؤلفة: ورد في الجامع الأزهري للحافظ المناوي ١/ ١٣١ ورقة أمالي: رواه الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت وفيه يزيد بن عياض أجمعوا على ضعه (ه).

(المختصر في علم أصول الحديث النبوي - دراسة وتحقيق د. يوسف زيدان الدار المصرية اللبنانية. القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢هـ - ١٩٩١م/ ١٧١، ١٧٢).

* أدب الشهود:

أدب الشهود: مختصر لابن سراقه. (الإمام أبي بكر محمد بن إبراهيم الأنصاري الشاطبي له مؤلفات في التصوف توفي سنة ٦٦٢). (كشف ١/ ٤٥، ٤٦).

* الأدب الصغير:

لميد الله بن المقفع المتوفى سنة ١٤٢هـ / ٧٥٩م. ولد في العراق سنة ١٠٦هـ / ٧٢٤م أسلم على يد عيسى بن علي عم السفاح وولي كتابة السديوان للمنصور العباسي، ترجم عدة كتب منها: كتب أرسطاطاليس الثلاثة في المنطق وكتاب أيساغوجي، وكليلة ودمنة وغيرها.

والكتاب عبارة عن جمل موجزة، أشبه بالأمثال، وهي خطرات دونهما ابن المقفع بعد خبرة طويلة بأمور الحياة، وروح ما نجد في الكتاب من عدم تنظيم في بعض الأحيان، ومن عدم فهمة موضوعية دقيقة للموضوعات التي اشتمل عليها، ومع أنها مجرد خواطر يذكرها الكاتب كلما طرأت على ذهنه خاطرة، أو ألتمت به بادرة... رغم ذلك كله فالكتاب يضم حكماً غالية في عبارة رشيقة رفيعة.

(دائرة معارف الشعب ١٩٥٩، ١/ ٦٧١).

يوجد مخطوط له بالمتحف العراقي بيانه كالتالي:

الأول: (قال عبد الله بن المقفع (رحمه الله تعالى): عمل البر خير صاحب وأحق ما صان الرجل أمر دينه...).

وهو كتاب يتضمن مجموعة من الحكم والنصائح والأقوال البليغة التي جرت مجرى الأمثال.

نسخة جيدة كتبت بخط الثلث والنسخ كما كتبت على حواشي المخطوط حكم مختارة لعدد من الحكماء ترقى إلى القرن الثالث عشر الهجري القرن التاسع عشر الميلادي.

الرقم: ٣٢٨٥٢.

١٢ ص. ١٨ × ٢٣ سم ٩ س.

طبع الأعلام ٤ / ١٤٠ ذخائر التراث ١ / ٢٤٩.

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى وضمها محمد عباس / ٢١).

أما المخطوط المحفوظ بدار الكتب الظاهرية فهو قطعة منتخبة منه ضمن مجموع وبيانه كالتالي:

أوله: «السعيد من استكمل رضوان الله عليه، المعصية العظمى من... دينه أضل الأمور الضلالة، عمل البر خير صاحب، أحق ما صان الرجل أمر دينه، الجهد من معرفة النعم تكلف إحصائها...».

آخره: «... رب حيلة أبلغ في الاستصصال من الرجل المكا (٢) بالعدة أكيس من الحزم، احتراس المرء من ستر أضعافه، لا يظن العاقل على حال، العاقل من تأهب للمخاوف قبل وقوعها، من حسن خلقه كثر من يوده، تمت والله الحمد».

نسخة قديمة وهي في مجموع كله رسائل علمية كتب هذا المجموع في منتصف القرن السادس عليه تملك لميرزا محمد أحمد مشكور بهادر سنة ١٢٤٨ وتملك آخر لعل بن علي بن حسين سنة ٨٢٥هـ.

ورقصة واحدة (٨٤ ب) ٤٣ س.

١٧ × ٢٥ سم.

الرقم ٤٨٧١.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية قسم الأدب - وضمه رياض عبد الحميد مراد ياسين محمد السواس ١ / ٢٢ - ٢٥).

* أدب العالم والمتعلم :

انتظر: تذكرة السامع والمتكلم.

* الأدب العربي :

نفصل فيما يلي المراحل التي مر بها الأدب العربي من عهد بني أمية إلى العصر الحديث:

كان للأدب في عهد بني أمية ما للعلم في عهد بني العباس من سمو المكانة وفرة العناية لحداثة عهد القوم بالبدوة، وتمسك رجالاتهم باللسان، واحتجهم إلى فصيح اللغة وطرف الشعر في استجلاء غامض الكتاب، واستيفاح غريب السنة، والاستشهاد على ضوابط النحو، واكتساب ملكة اللسان.

(كان ابن عباس يقول: إذا قرأتم شيئاً من كتاب الله ولم تعرفوه فاطلبوه في أشعار العرب. وقال الشافعي: طلبت اللغة والأدب عشرين سنة لا أريد بذلك إلا الاستعانة على الفقه).

(١) وكان الأدب إذ ذاك إنما يؤخذ من الأفواه ويحفظ في الصدور ويُقرب إلى مظاهر أجيال الإبل. فلما بزغ هلال العصر العباسي وخامر العرب داء العجمة واستشرى فساد اللحن، واختص بالرحلة إليه والتلمس له طائفة من العلماء شهرها بالرواية، كحماد الراوية (١٥٦) والخليل بن أحمد (١٢٥) وخلف الأحمر (١٨٠) وأبي عبيدة (٢٠٩) وأبي زيد الأنصاري (٢١٥) والأصمعي (٢١٦) كانوا يروون البداية.

الأدب العربي

وبداخلون الأعراب ابتغاء لخبر مستملح، أو شعر مستطرف، أو كلمة غريبة.

وظل الشأن في رواية الأدب للسمع والحفظ، حتى مست الحاجة إلى التدوين لاستعجام العرب واتساع دولتهم، فأخذ العلماء يدونون ما يسمعون، بدأ بذلك أبو عبيدة والأصمعي، ولكن الجاحظ هو أول من ضم شتيت الأدب واستوعب أطرافه بكتابه البيان والتبيين والحيوان، ثم تابع العلماء بعده على التصنيف فيه كالمرصد صاحب الكامل، وابن قتيبة صاحب أدب الكاتب، وابن عبد ربه صاحب العقد الفريد، وأبى على القالي صاحب الأمالي، وأبى الفرج الأصبهاني صاحب الأغاني، وهؤلاء هم رجال الأدب ومراجعته، وكتبهم هي موارده ومشارعه.

(تاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات / ٨٦، ٣١٠).

وهكذا لم يكن عصر بني أمية عصر تصنيف.

(ب) في العصر العباسي الأول (١٣٢ - ٣٣٤ هـ): كانت كتب الأدب في أول هذا العصر تبحث في بعض الأغراض الخاصة كرسائل ابن المقفع وكتاب كلیلة ودمنة وكتاب الشعر والشعراء لأبي عبيدة وكتاب الأراجيز للأصمعي، وأول كتاب جامع لفنون كثيرة منه هو كتاب البيان والتبيين للجاحظ المتوفى سنة ٢٥٥ هـ، وكتاب الحيوان له، وكتاب المنظوم والمثثور لتلميذه أحمد بن طيغور في أربعة عشر مجلدًا، ثم كتاب الكامل والروضة للمبرد، ثم تالت كتب الأدب كثيرة وصغيرة.

(ج) في العصر العباسي الثاني:

أما في العصر العباسي الثاني فإن أظهر ما حدث في كتب الأدب الميل إلى الجانب العلمي وصيغ الكتب صيغة فلسفية والعناية بتراجم الشعراء والكتاب ترجمة مفصلة على نحو ما فعل المحدثون في رجال

الحديث، فألفت كتب في نقد الشعر والشعراء والطعن فيهم والانتصار لهم، كما فعل الأدي في كتابه الموازنة بين أبي تمام والبحر المتوفى سنة ٣٧١ فقد نقد الشاعرين نقدًا محكمًا وأبان ما للشاعرين من محاسن ومساوي، وكما فعل الصاحب بن عباد فقد وضع كتابه في بيان عيوب المتنبي وانتصر للمتنبي آخرون فوضع القاضي عبد العزيز الجرجاني كتابًا وقف فيه موقف الحكم بين المتعصبين له والمتعصبين عليه سماه الوساطة بين المتنبي وخصومه.

ومن أشهر كتب الأدب المؤلفة في هذا العصر كتاب الأغاني لأبي الفرج الأصبهاني المتوفى (سنة ٣٥٦) وهو عربي من نسل بني أمية، ولد بأصفهان وانتقل إلى بغداد، ويعد كتابه الأغاني أجمع الكتب في تراجم الشعراء والأدباء وأخبار العرب في الجاهلية والإسلام، وهو في واحد وعشرين جزءًا وسماه الأغاني لأن المؤلف ينسأه على مائة صوت كان هارون الرشيد أمر إبراهيم الموصلي مغنيه أن يختارها له، فهو يذكر الصوت (الدور) وتوقيعه ويذكر قائله ويترجم له ويستطرد من ذلك إلى غيره من الشعراء والأدباء والمغنين والمغنيات، وقد زاد أبو الفرج بعض أصوات اختارها هو.

كذلك من أهم الكتب التي ألفت في تراجم الشعراء كتاب «بيمة الدهر» لمؤلفه أبي منصور الثعالبي (المتوفى سنة ٤٢٩) وقد ترجم فيه لشعراء المائة الرابعة، ولذلك سماه «بيمة الدهر» في شعراء أهل العصر وقد رتبته ترتيبًا حسنًا باعتبار الأقطار، فترجم لشعراء الشام ولشعراء مصر والمغرب، ولشعراء الموصل، ولشعراء البصرة، ثم العراق، ثم بغداد، ثم ذكر محاسن الدولة السامانية وترجم لشعرائها ثم لفضلاء خوارزم.

ولم يسلك مسلك الأغاني في استقصاء أخبار

الأدب العربي

ابن حجة الحموي - وابن حجة الحموي، وكان رئيس أدباء عصره، مولدًا بالديلم، وغير كتبه كتاب: «خزانة الأدب وغاية الأرب» شرح فيه بديعته، وهو غير كتاب لطالب تاريخ الأدب في عصر المماليك، لأنه أكثر فيه من الاستشهاد بشعراء عصره وصوّر الحياة الأدبية تصويرًا صادقًا، توفي سنة ٨٣٧هـ.

كتب القصص: أشهرها كتاب ألف ليلة وليلة.

قصص أخرى - ومن الأقاصيص التي انتشرت في هذا العصر، والتي يغلب على الظن أنها نبت مع الحروب الصليبية، سيرة عترة بن شداد وسيف بن ذي يزن، ثم قصة الظاهر بيبرس، وهي تتضمن حروبه مع الصليبيين وقصة أبي زيد الهلالي وغيرها.

(المفصل في تاريخ الأدب العربي لأحمد الإسكندري وزملائه ١/ ٧١٢، ٢/ ١٠٤ - ١٠٦، ٢٧٣ - ٢٧٥).

ويُفرد الأستاذ أحمد حسن الزيات فصلًا عن أساطين النهضة الحديثة تنقل لك بعضها منه فيما يلي. يقول المؤلف ببلاغته المعهودة تحت عنوان: «أساطين النهضة الحديثة في مصر والشام والعراق والمغرب»:

ممن نبع من المصريين في هذا العصر وقوى هذه النهضة بركوه وروحه، الشيخ عبد الرحمن الجبرتي صاحب التاريخ المعروف باسمه، درس في الأزهر دراسة كاملة، ثم اتصل بالفرنسيين أيام احتلالهم مصر فاستكبره في الديوان ثم انقطع للتأليف فصفه كتابه عجائب الآثار في التراجم والأخبار ثم توفي سنة ١٨٢٥م.

ثم الشيخ محمد المهدي شيخ الجامع الأزهر وأحد أعضاء الديوان الخصوصي ل نابليون، وُلد قبطيًا ثم أسلم ودرس في الأزهر حتى رأسه. ألف كتاب تحفة المستفيظ الأوس، في نزعة المستقيم الناعس، وهو

الشاعر وحياته، بل كثيرًا ما كان يكتفى ببذلة يسيرة عن مقامه في الأدب يتبعها بمختار من شعره أو نثره، وقد تأثر بلغة العصر فكان يلتزم في تعبيره السجع. وقد ذيل البخارزي كتاب اليتيمة فذكر الشعراء الذين لم يدركهم الثمالي في كتاب له سماه «دمية القصر» وهو مطبوع وتبعه الأدباء في الزيادة فألف أبو المعالي بعد ذلك تكملة سماها «زينة الدهر» وبعده عماد الدين الأصبهاني ألف «خريدة القصر».

ويلحق بكتب الأدب كتب القصص، ومن أشهرها: «كتاب ألف ليلة وليلة» وهو قصة نقل أساسها في القرن الثالث الهجري، فقد وصفها المسعودي (المتوفى سنة ٣٤٦) ولكن زادت قصصها وغير فيها على توالي العصور كما يدل على ذلك أخبار فيها حدثت في أيام المماليك.

(د) في عصر المماليك:

أما من عصر المماليك فقد كان التأليف في الأدب فيه ضئيلًا خائرًا وجمعًا غير موفق من كتب الأولين، ومن أشهر بالكتابة فيه في هذا العصر:

الوطواط - جمال الدين الوطواط المتوفى سنة ٧١٨هـ، واشتهر برسائله وكتابته «غُرر الخصائص الواضحة وعُرر النقائص الفاضحة».

البهاء الدمشقي - علاء الدين البهاء الدمشقي وله كتاب يدعى «مطالع البدر في منازل السور» وهو خزانة شعر وأدب، طبع بمصر.

الأبشيهي - والأبشيهي اشتهر بكتابه «المستطرف في كل فن مستظرف».

النواجي - وشمس الدين النواجي القاهري المتوفى سنة ٨٥٩هـ، وأشهر كتبه «حلبة الحكيم».

ابن حبيب الحلبي - وابن حبيب الحلبي وكان أدبيا مؤرخا أشهر كتبه في الأدب «نسيم الصبا» توفي سنة ٧٧٩هـ.

الأدب العربى

ثم الأديب الشاعر عبد الله باشا فكرى ناظر المعارف فى عهد إسماعيل، ومؤلف الفوائد الفكرية للمكاتب المصرية. توفى سنة ١٨٨٩م.

ثم المصلح الكبير على مبارك باشا منظم المدارس المصرية، ومنشئ المكتبة الخديوية (دار الكتب) ومؤلف المخطط التوفيقية، وقصة علم الدين. شارك فى علوم كثيرة، وتقلب فى مناصب خطية، منذ ولاية محمد على إلى عهد توفيق ثم توفى سنة ١٨٩٣م.

ثم الأديب القدير السيد عبد الله نديم خطيب الثورة العربية.

ثم السيدة الفاضلة عائشة التيمورية، نبغت فى الشعر العربى والتركى وخلفت فى كل منهما ديواناً. ولها غيرهما كتاب نتائج الأحوال فى الأدب ولدت بمصر سنة ١٨٤٠م، وتوفيت بها سنة ١٩٠٢... ثم الخطيب المصنّع، والسياسى المجرب، والوطنى الصادق، والصحافى البار، مصطفى باشا كامل... ثم الكاتب الرشيق السيد مصطفى المنفلوطى.

ثم البقيرى الفذ والمحامى الدرة والأصولى البار، والخطيب المصنّع، والكاتب النابغ والسياسى المحنك، سعد باشا زغلول.

ثم اللغوى المؤرخ المحقق أحمد باشا تيمور صاحب الخزانة التيمورية. ومعجم اللغة العاصية، والمؤلفات القيمة، والمقالات الممتعة فى اللغة والتاريخ. توفى سنة ١٩٣٠م.

ثم الكاتب الناقد الرقيق محمد بك المولى صاحب حديث عيسى بن هشام، توفى سنة ١٩٣٠م.

ثم أمير الشعراء وخليفة المتنبى أحمد بك شوقي، ثم شاعر النيل، وأديب الشعب، محمد حافظ بك إبراهيم، ثم الأديب المطلع والمثقف النابغ أحمد زكى

أشبه بألف ليلة وليلة، وكانت وفاته سنة ١٨١٥م.

ثم الشيخ حسن المطار وهو ناظم ناتر، ولد بالقاهرة ثم تعلم بالأزهر واتصل بالفرنسيين ورجل إلى الشام فأخذ ذلك من فهمه وزاد فى علمه، ثم تولى التدريس فى الأزهر وبقى إلى أن صار شيخاً له، وتوفى سنة ١٨٣٣م.

ثم السيد على الدرويش شاعر الأمير عباس الأول، نشأ فى القاهرة وعاش موفور الكرامة بشعره. وقد جمع شعره أحد تلاميذه فى ديوان سماه: الأشعار بحميد الأشعار. وكانت وفاته سنة ١٨٥٣م.

ثم الشيخ شهاب الدين صاحب سفينة الملك، ولد بمكة ثم وفد إلى مصر ليتعلم فى الأزهر فنبغ فى الأدب وألم بالحساب والهندسة والموسيقى، ثم اشتغل بالتحريير فى الوقائع المصرية والتصحيح فى مطبعة بولاق حتى توفى سنة ١٨٥٧م.

ثم رفاعة بك الطهطاوى أحد أركان النهضة العلمية، ومدير المدرسة التجريبية، ومنشئ الوقائع المصرية، ولد بطهطا وتعلم فى الأزهر، وأرسله محمد على فيمن أرسل إلى فرنسا فأتم دراسته ثم عاد فعكف على التحرير والترجمة والتأليف والتعليم حتى وافاه حمامه سنة ١٨٧٣م.

ثم الشاعر محمود صفوت الساعاتى نشأ فى القاهرة وتوفى بها سنة ١٨٨٠م ثم الشيخ عبد الهادى نجا الإيبارى الشاعر المطبوع واللغوى الحجة والمؤلف النابغ، ولد فى إيبار من أعمال الغريبة ثم ثقف العلم بالأزهر واتصل بإسماعيل فجعله إمامه ومفتيه، ثم أتاه اليقين سنة ١٨٨٨م.

ثم العلامة الشيخ حسين المرصفى شيخ المعلمين وعمدة المؤلفين. وصاحب الوسيلة الأدبية فى العلوم العربية. تخرج فى الأزهر وعلم به ورزق ما يرضه مكفوفو البصر من لطف الحس وذكاء الفؤاد توفى سنة ١٨٨٩م.

الأدب العربي

(تاريخ الأدب العربي — أحمد حسن الزيات /
٤٣٥-٤٣٨).

وعن الأدب في بيت المقدس يقول الدكتور عبد
الجليل حسن عبد المهدي :

تنبأ في الحديث عن علوم اللغة العربية في ظل
المسجد الأقصى في كتاب « الحركة الفكرية في ظل
الأقصى في العصرين الأيوبي والمملوكي » العناية
الكبيرة، في بيت المقدس، برواية الأدب وحفظه،
وشرح أمهاته، ونقده ومن ذلك ما ذكر عن أبي العباس
القدس، المعيد بالمدرسة الصلاحية، وشهاب الدين
ابن أرسلان، شيخ الزاوية الختية.

ثم تبينا العناية بالمساجلات الأدبية، ومن ذلك ما
ذكره السخاوي عن مساجلات وتناشد للأشعار بينه
وبين أبي العباس المقدسي.

وتبينا اهتمام الأدباء في العصرين الأيوبي
والمملوكي، بالعديد من الدواوين الشعرية، والتصايد
المفردة، والخطب، والمقامات ومن ذلك ديوان أبي
الطيب المتنبي، ودواوين الحماسة، وقصيدة « بانت
سعاد » لكعب بن زهير، وبردة البوصيري، وخطب ابن
نباته، ومقامات الحريري وغير ذلك. يضاف إلى هذا
ما قاله الشعراء من شعر في فنون شعرية مختلفة مثل
المديح، والرثاء، والحنين، والغزل، والزهد
والتصوف، والشعر الاجتماعي، وغيرها، ومن ذلك ما
أنشأه الأدباء من المخطب والرسائل وغيرها.

ومما يلتفت النظر أن التركيز كان منصبا على دراسة
اللغة في نحوها وصرفها. وقد أشار الأدباء والمؤرخون
القدسي إلى ذلك، فنصّوا على التركيز على النحو
والصرف، ولم ينصّوا على دراسة الأدب إلا قليلا،
وبخاصة إذا ما وازنا ذلك بالنص على دراسة النحو
والصرف.

إن العديد من العلماء الذين كانوا يشتغلون

باشا صاحب الخزائن التركية، ومحبي المؤلفات
العربية، وناسر الثقافة الإسلامية، توفي سنة ١٩٢٤.

وممن نبغ في الشام المصلح الاجتماعي والكاتب
السياسي الشيخ عبد الرحمن الكواكبي صاحب كتابي
(طبائع الاستبداد) (وأم القرى) جاب أكثر الممالك
الإسلامية، ثم ألقى عصاه بمصر سنة ١٩٠٢م ثم
العلامة المؤرخ الحجة اللغوي الثبت الشيخ طاهر
الجزائري عالم دمشق وأديبها توفي سنة ١٩٢٥م.

وممن نبغ في العراق آل الألويسي، وأشهرهم العلامة
الفقيه شهاب الدين الألويسي صاحب التفسير الشهير
الموسوم بروح المعاني في تسعة مجلدات. توفي
ببغداد سنة ١٨٥٤م ثم حفيده السيد محمود شكرى
الألويسي أديب العراق ومؤلف كتاب بلوغ الأرب في
أحوال العرب في ثلاثة مجلدات، توفي سنة ١٩٢٣م
(لكل منهما ترجمة في هذه الموسوعة) ثم الشاعر
الراقي عبد الغفار الأخرس المتوفى سنة ١٨٧٢م. ثم
الشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي المتوفى سنة
١٩١٧م. ثم الشاعر الاجتماعي معروف الرصافي
المتوفى سنة ١٩٤٥م.

وممن نبغ في المغرب الكاتب السياسي المصلح
محمد بيرم مؤلف الرحلة الموسومة بصفوة الاعتبار
بمستودع الأمصار، في خمسة أجزاء. وفد إلى مصر
فأنشأ بها جريدة « الأعلام » واتخذها مقامه حتى تولى
سنة ١٨٨٩. ثم الوزير العالم خير الدين باشا صاحب
كتاب أقوم المسالك في معرفة أحوال الممالك، وهو
من غير ما كتب في باب، سمت به كفايته إلى أن تقلد
الوزارة في تونس، والصدارة العظمى في الأستانة،
وتوفي سنة ١٨٩٠م. ثم السياسي المصلح السيد عبد
الحميد باديس الجزائري المتوفى سنة ١٩٤٠م. ثم
الشاعر الشاب الثائر الحر أبو القاسم الشابي التونسي
المتوفى سنة ١٩٣٤.

الأدب العربي

(إنشاء النمر ٣/ ٣١٦، الضوء اللامع ٤/ ١٢٣).

ومنه من قدم إلى بيت المقدس، واشتغل بالتدريس فيه، فقد كان شيخ الإسلام شمس الدين أبو اللطف محمد بن علي الحصكفي ثم المقدسي، قد «تخرج في الأدب» ببلده حصن كيفا، ووصفه السخاوي بأنه كان متقدما في فنون الأدب، وجودة الشعر، ولما قدم إلى بيت المقدس، «استقر في إعادة كبرى بالصلاحية».

(الضوء اللامع ٨/ ٢٢١، ٢٢٢).

وكان الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الله البندادي الشافعي المعيد بالصلاحية ذا عناية بالشعر ونظمه.

(الأنس الجليل ٢/ ٢٠٠).

وكان شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن محمد، المعروف بابن أبي شريف، أدبيا كما يذكر السخاوي وغيره وذكر نجم الدين الغزي أن له ديوان خُطب في غاية البلاغة والفصاحة.

(البدر الطالع ١/ ٢٧).

وكان هؤلاء جميعا من المشتغلين بالتدريس في المدرسة الصلاحية، ومن الطبيعي أن نكرر هنا ما ذكرناه عن العلافي، فالأديب أو المهتم بالأدب، لا بد أن يمتحن في المعاهد العلمية التي يشتغل فيها بالتدريس.

ونجد مثل هذا في المدرسة المعظمية، فقد كان شيخ الإسلام شمس الدين محمد بن محمد بن عبد الله الديري المقدسي، المعروف بابن الديري، «أديبا» ناضجا ناثرا» وقد ذكرى العربية بالمدرسة المعظمية نوحا وأدبا وكان شمس الدين ممن تولوا التدريس في هذه المدرسة وبعد السخاوي أمين الدين عبد الرحمن ابن محمد الديري المقدسي أدبيا في الأدباء، وكان صاحب نظم ونثر، وصاحب ذوق في الأدب.

بالتدريس في المدارس عونا بالأدب عناية بيّنة، ومنهم عدد من مدرسي الصلاحية ومعديها، ومدرسي المعظمية، ومدرسي الثمانيات، وغيرهم، ومن الطبيعي أن يهتم هؤلاء بالأدب ودراسته.

ومما يوضح هذا: النظر في حياة هؤلاء العلماء العلمية، وتبين ما نحن بصدد الحديث عنه. من هؤلاء العلماء شيخ الإسلام الإمام صلاح الدين خليل بن كيكليدي العلافي الدمشقي ثم المقدسي الشافعي شيخ المدرسة الصلاحية بين سنة ٧٣١هـ وسنة ٧٦١هـ، فقد ذكر أنه أخذ صناعة الأدب والترسل عن الإمام شهاب الدين محمود الحلبي وغيره من العلماء.

(الدرر الكامنة ٢/ ١٨١، ١٨٢، البدر الطالع ١/ ٢٤٦).

ووصفه السبكي بأنه كان «أديبا شاعرا، ناضجا ناثرا» (طبقات الشافعية الكبرى ١٠/ ٣٦) وأشاد به ابن حجر العسقلاني في شعره (الدرر الكامنة ٢/ ١٨١، ١٨٢) وتابعه الشوكاني في ذلك (البدر الطالع ١/ ٢٤٦) ودرس العلافي العربية ودرسها، وتخرج على يديه العديد من العلماء (الدرر الكامنة ٢/ ١٨١) وإذا كان العلافي كما صوره القدامى، فمن الطبيعي أن يكون ذا عناية بالأدب ممثلا في أمهات كتبه، ودرأوين شعره، وخطبه، ومقاماته، وغير ذلك.

وكان شيخ الإسلام برهان الدين إبراهيم بن جماعة الكنتاني، شيخ الصلاحية، محبا للأدب، مغرما بالكتب.

ومنهم شرف الدين عبد الرحمن بن محمد القلقشندي المعيد بالصلاحية والمدرس بالقشمرية، والكرومعية، والملككية، فقد ذكر السخاوي أن شرف الدين صاحب شعر جيد، وأنه كان معنيا بقصيدة «بانت مسعد» فعارضها وقد سمع منه السخاوي وغيره.

الأدب (علم)

الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٥، المجلد الثاني ٣٣٧-٤١٩.

وإذا شئت إحصاء لبعض كتب ومخطوطات التراث في الأدب العربي فانظر مخطوطات المجمع العلمي العراقي - دراسة وفهرسة - ميخائيل عواد، وفهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد ويامين محمد السوراس، ومخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة ناصر النقيبدي وظمياء محمد عباس.

* الأدب (علم) :

معنى الأدب - يعنون بالأدب كل ما عبر عن معنى من معاني الحياة بأسلوب جميل، فلا بد لعد الشيء أدباً من ركنين: معان تثير العاطفة وألفاظ جميلة أدبت بها المعاني، فالنظريات الرياضية، ونظريات الطبيعة والكيمياء ليست أدباً، لأنها حقائق مجردة تخاطب العقل لا العاطفة، أما الأدب فيشير العاطفة، من حزن وسرور وإعجاب وكره، وإزدهار وشفقة ونحوها، والحقائق العلمية إذا كانت في الأدب كان الغرض منها بعث الشعور لا سرد الحقائق، فالنبتاني مثلاً إذا تكلم في النبات فغرضه أن يبين طبيعته، وأوجه الشبه بينه وبين أمثاله، ووظيفة كل جزء منه، والتغيرات التي تطرأ عليه، وأما الأديب فينظر إلى شجرة الورد مثلاً ليلاحظ ما بين أجزائها من تناسب وتناسق، ويرى أنها لم تخلق إلا لزهرتها الجميلة، ولونها البديع.

كذلك لا بد في الأدب من صياغة وتعبير جميل، فالعنى إذا لم يصغ هذه الصياغة وعبر عنه تعبيراً سخيفاً لا يسمى أدباً.

أقسام الأدب - والأدب عادة ينقسم إلى قسمين: شعر، ونثر فنى. انظر كلاً تحت عنوانه.

(المفصل فى تاريخ الأدب العربى لأحمد

(الضوء اللامع ٤ / ١٣٤، نظم العقيان / ١٢٦) وكان أمين الدين نفسه قد درس العربية بالمدرسة المعظمية على والده وفسره من العلماء، ثم درس بالمدرسة المعظمية أيضاً.

وكان شيخ الإسلام سعد الدين سعد بن محمد الديري المقدسى قد تولى التدريس بالمعظمية، ومن الجدير بالقول أنه درس على والده وغيره من العلماء فى تلك المدرسة. وكان سعد الدين صاحب شعر حسن كما يذكر السخاوى، وقد كثر تلامذته الذين أخذوا عنه.

(انظر: رفع الإصر / ٢ / ٢٤٥، الدليل على رفع الإصر / ١٢٧، الضوء اللامع ٣ / ٢٤٩).

ومن الواضح أن هؤلاء العلماء الذين كانوا يشتغلون بالتدريس فى المدرسة المعظمية، قد عنوا بالعربية وتدرسها نحو وأدباً.

وكان الشيخ شرف الدين يحيى بن أحمد، الحموى الأصل، الكركى، ثم القاهرى، المعروف بابن المطار، قد استقر فى مشيخة المدرسة الباسطية فى بيت المقدس، وكان ممن عنوا بالعربية، وقد تعانى الأدب فأجاد كما يذكر السخاوى ومجير الدين الحنبلى. وذكر ابن حجر العسقلانى أنه سمع من ابن المطار شعراً ونثراً، ووصفه بأنه « أحد الكلمة فى النظم والنثر » وكان ذا قدم راسخة فى فنون الأدب، ولذا انتهى إليه جماعة، وكتب عنه العليديون شيئاً من النظم والنثر.

(الضوء اللامع ١٠ / ٢١٨، ٢٢٠، ٢٢١).

(المدارس فى بيت المقدس - د. عبد الجليل حسن عبد المهدى / ١ - ٨٦ - ٩٠).

انظر أيضاً: « الأدب العربى فى أربعة عشر قرناً - محمد عبد الغنى حسن، دراسات فى الحضارة الإسلامية بمناسبة القرن الخامس عشر الهجرى.

الأدب (علم)

الإسكندري وزملائه وزارة المعارف العمومية، القاهرة، ١٣٥٢هـ - ١٩٣٤م، ١/ ٣٦).

وجاء في المعجم الوسيط ما يلي: الأدب: رياضة النفس بالتعليم والتلهيب على ما ينبغي، وجملة ما يبنى لدى الصناعة أو الفن أن يتمسك به، كأدب القاضي، وأدب الكتاب والجميل من النظم والنثر وكل ما أنتجه العقل الإنساني من ضروب المعرفة.

وعلم الأدب عند المتقدمين تشمل: اللغة، والصرف، والاستقاق، والنحو، والمعاني، والبيان، والبدیع، والعروض، والقافية، والخط، والإنشاء، والمصاحفات (ج) أدب وتطلق الأدب حديثاً على الأدب بالمعنى الخاص، والتاريخ والجغرافية، وعلوم اللسان والفلسفة.

(المعجم الوسيط ١/ ٩، ١٠).

وقد ورد في كل من كشف الظنون لحاجي خليفة وأبجد العلوم للفتوحى في علم الأدب ما يلي:

هو علم يحتز به عن الخطأ في كلام العرب لفظاً وخطاً، قال أبو الخير: «اعلم أن فائدة التخاطب والمحاورات في إضادة العلوم واستفادتها لما لم تتبين للطلابين إلا بالألفاظ وأحوالها، كان ضبط أحوالها مما اعتنى به العلماء، فاستخرجوا من أحوالها علوماً انقسم أنواعها إلى اثني عشر قسمًا وسموها: بالعلوم الأدبية لتوقف أدب الدرس عليها بالذات، وأدب النفس بالواسطة، وبالعلوم العربية أيضًا لبحثها عن الألفاظ العربية فقط لوقوع شربعتنا التي هي أحسن الشرائع وأفضلها وأعلمها وأولها على أفضل اللغات وأكملها ذوقًا ووجدانًا انتهى.

واختلفوا في أقسامه فذكر ابن الأثير في بعض تصانيفه أنها ثمانية، وقسمه الزمخشري في «القسطناس» (هو كتاب في العروض لجار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى سنة ٥٣٨هـ) إلى

اثني عشر قسمًا، كما أورده العلامة الجرجاني في (شرح المفتاح). (هو شرحه لكتاب «مفتاح العلوم» ليوسف بن محمد السكاكي المتوفى سنة ١٢٦٦هـ وسماه (المصباح) والجرجاني هو علي بن محمد المتوفى سنة ٨١٦هـ. الكشف / ١٧٦٣).

وذكر القاضي زكريا في «حاشية البيضاوي» (هو القاضي زكريا بن محمد الأنصاري المشوفى سنة ٩١٦هـ وحاشيته على تفسير البيضاوي «أنوار التنزيل وأسرار التأويل» اسمها «فتح الجليل ببيان خفي أنوار التنزيل» الكشف / ١٨٨) أنها أربعة عشر وعدّها علم القرآن قال: «وقد جمعت حدودها في مصنف سمعته «اللؤلؤ التنظيم في روم التعلم والتعليم» لكن يرد عليه أن موضوع العلوم الأدبية كلام العرب، وموضوع القرآن كلام الله سبحانه وتعالى. ثم إن السيد والسعد (السيد: هو السيد الشريف الجرجاني، والسعد: هو سعد الدين الفتازاني) تنازعا في الاشتقاق هل هو مستقل كما يقوله السيد أو من شمة علم الصرف كما يقوله السعد، وجعل السيد البديع من شمة البيان، والحق ما قاله السيد في «الاشتقاق» لتفاير الموضوع بالحيثية المعبرة. وللعلمة الحفيد (هو يحيى بن محمد بن مسعود بن عمر الفتازاني) مناقشة في التعريف والتقسيم أوردها في «موضوعاته» حيث قال: «وأما علم الأدب يحتز به عن الخلل في كلام العرب لفظاً أو كتابة، وفهماً بحتان:

الأول: إن كلام العرب بظاهره لا يتناول القرآن ويعلم الأدب يحتز عن خلله أيضًا، إلا أن يقال المراد بكلام العرب كلام يتكلم العرب على أسلوبه.

الثاني: إن السيد رحمه الله تعالى قال: لعلم الأدب أصول وفروع، أما الأصول: فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها وحيثياتها فلم

تميز ظاهر الإنسان على سائر أنواع الحيوان، وتتمحصر مقاصده في عشرة علوم وهي: علم اللغة، وعلم التصريف، وعلم المعاني، وعلم البيان، وعلم البديع، وعلم العروض، وعلم القوافي، وعلم النحو، وعلم قوانين الكتابة، وعلم قوانين القراءة، وذلك لأن نظره إما في اللفظ أو الخط.

والأول: فإما في اللفظ المفرد أو المركب أو ما يعمهما، وأما نظره في المفرد فاعتماده إما على السماع وهو اللغة أو على الحجة وهو التصريف، وأما نظره في المركب فإما مطلقاً أو مختصاً بوزن، والأول إن تعلق بخواص تركيب الكلام وأحكامه الإشادية فعلم المعاني وإلا فعلم البيان. والمختص بالوزن فنظره إما في الصورة أو في المادة.

الثاني: علم البديع، والأول إن كان بمجرد الوزن فهو علم العروض وإلا فعلم القوافي، وما يعم المفرد والمركب فهو علم النحو، والثاني فإن تعلق بصور الحروف فهو علم قوانين الكتابة، وإن تعلق بالملاحظات فعلم قوانين القراءة، وهذه العلوم لا تختص بالعربية بل توجد في سائر لغات الأمم الفاضلة من اليونان وغيرهم.

واعلم أن هذه العلوم في العربية لم تؤخذ عن العرب فاطبة بل عن الفصحاء بلغاتهم، وهم الذين لم يخالطوا غيرهم كهذيل وكنانة وبعض تميم وقيس وغيلان ومن يضاهيهم من عرب الحجاز وأوساط نجد، فأما الذين أصابوا العجم في الأطراف فلم تعتبر لغاتهم وأحوالها في أصول هذه العلوم، وهؤلاء كجسيم وهمدان وخلوان والأزد لمقاربتهم الحيشة والنزج، وطبىء وغسان لمخالطتهم الروم والشام، وعبد القيس لمجاورتهم أهل الجزيرة وفارس، ثم أتى ذوق العقول السليمة والأذهان المستقيمة، ورتبوا أصولها وهذبوا فصولها حتى تقررت على غاية لا يمكن المزيد عليها، انتهى ما في كشف اصطلاحات الفنون.

اللغة، أو من حيث صورها وهيئاتها فقط فعلم الصرف. أو من حيث انتساب بعضها ببعض بالأصالة والفرعية فعلم الاشتقاق، وأما عن المركبات على الإطلاق فإما باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الأصلية فعلم النحو، وإما باعتبار إفادتها لمعان منازرة لأصل المعنى فعلم المعاني، وإما باعتبار كيفية تلك الإفادة في مراتب الوضوح فعلم البيان وعلم البديع ذيل لعلوم المعاني والبيان داخل تحتها وليس علماً برأسه، وأما عن المركبات الموزونة فإما من حيث وزنها فعلم العروض، أو من حيث أواخرها فعلم القوافي، وأما الفروع فالبحث فيها إما أن يتعلق بتقوُّش الكتابة فعلم الخط، أو يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر، أو بالشر فعلم الإنشاء من الرسائل أو من الخطب، أو لا يختص بشيء فعلم المحاضرات، ومعناه التواريخ.

قال الخفد: هذا منظور فيه فأورد بثمانية أوجه حاصلها أنه يدخل بعض العلوم في المقسم دون الأقسام ويخرج بعضها منه مع أنه مذكور فيه، وإن جعل التاريخ واللغة علماً مدوناً لمشكل إذ ليسا بمسائل كلية، وجواب الأخير مذكور فيه، ويمكن الجواب عن الجميع أيضاً بعد التأمل الصادق.

إلى هنا ينتهي ما جاء في كل من كشف الظنون وأبجد العلوم، ثم يضيف صاحب أبجد العلوم ما يلي: وفي «إرشاد العقاصد» للشيخ شمس الدين الأصفهاني السخاوي (هو محمد بن إبراهيم بن ساعد الأنصاري الأصفهاني البخاري المتوفى سنة ٧٩٤هـ ذكره الكشف / ٦٦): «الأدب: وهو علم يتعرف منه التفاهم عما في الضمائر بأدلة الألفاظ والكتابة، وموضوعه: اللفظ والخط من جهة دلالتها على المعاني. ومنفعته: إظهار ما في نفس الإنسان من المقاصد وإيصاله إلى شخص آخر من النوع الإنساني حاضراً كان أو غائباً، وهو حلية اللسان والبيان، وبه

الأدب (علم)

بطرف يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط وهي القرآن والحديث إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلام العرب إلا ما ذهب إليه المتأخرون عند كلهم بصناعة البديع من التورية في أشعارهم وترسلهم بالاصطلاحات العلمية فاحتاج صاحب هذا الفن حينئذ إلى معرفة اصطلاحات العلوم ليكون قائماً على فهمها، وسمنا من شيوينا في مجالس التعليم أن أصول هذا الفن وأركانه أربعة دواوين وهي أدب الكاتب لابن قتيبة وكتاب الكامل للمبرد وكتاب البيان والتبيين للجاحظ وكتاب النوادر لأبي علي الفارسي البغدادي وما سوى هذه الأربعة فبيع لها وفروع عنها وكتب المحدثين في ذلك كثيرة.

وكان الغناء في الصدر الأول من أجزاء هذا الفن لما هو تابع للشعر إذ الغناء إما هو تلحينه وكان الكتاب والفضلاء من الخواص في الدولة العباسية يأخذون أنفسهم به حرصاً على تحصيل أساليب الشعر وفنونه فلم يكن انتحاله قادحاً في العدالة والمروءة وقد ألف القاضي أبو الفرج الأصبهاني كتابه في الأغاني جمع فيه أخبار العرب وأشعارهم وأنسابهم وأيامهم ودولهم وجعل مبناه على الغناء في المائة صوت التي اختارها المغنون للرشد فاستوعب فيه ذلك أتم استيعاب وأوفاه ولمعمرى إنه ديوان العرب وجامع أشعار المحاسن التي سلفت لهم في كل فن من فنون الشعر والتأريخ والغناء وسائر الأحوال ولا يعدل به كتاب في ذلك فيما نعلمه وهو الغاية التي يسمو إليها الأديب ويقف عندها وأتى له بها.

(مقدمة العلامة ابن خلدون، المكتبة التجارية الكبرى بمصر / ٥٥٣، ٥٥٤).

وفي كتابه القيم « الوسيلة الأدبية » يختم حسين المرصفي ما أورده عن الأدب بقوله:

قال ابن جني: « المولودون يستشهد بهم في المعاني كما يستشهد بالقدماء في الأنفاظ » قال ابن رشيق: « ما ذكره صحيح لأن المعاني اتسعت باتساع الناس في الدنيا وانتشار العرب بالإسلام في أقطار الأرض، فإنهم حفروا الحواضر، وتفتتوا في المطاعم والملابس، وعرفوا بالعيان ما دلتهم عليه بداعة عقولهم من فضل التشبيه وغيره » انتهى.

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٦٠ - ٦٤ وقد وضعنا الهوامش بين أقواس في ثانيا النص، انظر أيضاً كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٤٤، ٤٥).

وفي مقدمته العظيمة يعطينا ابن خلدون هذا التعريف لعلم الأدب فيقول:

هذا العلم لا موضوع له ينظر في إثبات عوارضه أو نفيها وإنما المقصود منه عند أهل اللسان ثمرته وهي الإجابة في فني المنظوم والمشور على أساليب العرب ومناحيهم فيجمعون لذلك من كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة من شعر عالي الطبقة وسجع متساو في الإجابة ومسائل من اللغة والنحو مبنوة أثناء ذلك متفرقة يستقرى منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية مع ذكر بعض من أيام العرب يفهم به ما يقع في أشعارهم منها وكذلك ذكر المهم من الأنساب الشهيرة والأخبار العامة والمقصود بذلك كله أن لا يخفى على الناظر في شيء من كلام العرب وأساليبهم ومناحي بلاغتهم إذا تصفحه لأنه لا تحصل الملكة من حفظه إلا بعد فهمه فيحتاج إلى تقديم جميع ما يتوقف عليه فهمه.

ثم إنهم إذا أرادوا حد هذا الفن قالوا: الأدب هو حفظ أشعار العرب وأخبارها والأخذ من كل علم

الأدب (علم-)

الأحوال، التي يصير بها نافعاً لنفسه ولأهل الأرض
المنفعة التي يمكنه القيام بها في طاقته المشاركة له
في ذلك، حسب الأوضاع الإلهية حيث خلق كل نوع
وخصه بأعمال، وجعل نوع الإنسان هو النوع الرئيس
المليح لبقية الأنواع فكثرت أعماله، واقتضى الحال
تقسيمه طوائف موزعة عليها أنواع الأعمال مربوطا
بذلك حفظ حياتهم، وحسن معيشتهم، ولهذا المعنى
الإشارة بقوله جل ذكره. ﴿ تَحْنُ قَسْمًا بَيْنَهُمْ
مَعِيشتُهُمْ ﴾ [الزخرف: ٣٢].

وأدب الجمل تعوده البروك حيث يراد منه، ونهوضه
بالأثقال المحمولة عليه، وانقياده بتلك السلسلة
وهكذا.

وأدب حمار الركوب التصاقه بسلمه، وامشاله
لتحريكات اللجام وهلم.

إلا أن للأدب أصولاً هي بمنزلة الأخلاق، وفروعاً هي
بمنزلة الفواكه، ولك التشبيه بصورة الإنسان مثلاً
فوجوده حيّاً بمقامه وعروقه وجميع ما لا بد منه في
الحياة، وجماله بأمور لا تزول الحياة بزوالها، كالشعر
الأسود الأثيث المسترسل واللون الوسط، وتناسب
الأعضاء إلى غير ذلك من الأمور المشروحة في الغزل.
فأصول الأدب لطائفة التجارين مثلاً، معرفة إمساك
القدم والمنشار والفأرة والمخراز والمنقرة واستعمال
تلك الآلات لتحصيل ما به الرقاية من الحر والبرد
والأمن من اللص، وخروج الحيوان إلى غير ذلك،
وفروعه: النقوش والتحلية والعمل على الحساب
ورعاية التناسب بين أنواع مصنوعات، فالشباك العالي
يناسبه ما لا يناسب الشباك السافل، وباب الدار لا
يكون كباب أحد بيوتها، وباب القاعة الكبيرة غير باب
المبيت.

وعليك الفكر فعلى ذلك تعرف أن أصول أدب
طائفة العلماء أن يعرفوا الكتابة والقراءة وصحة الكلام

قد عرفت أن إفادة الكلام ما يراد به مرتبطة بهيته
الصحيحة، وذلك لا يخص لغة دون لغة، ولذلك
احتاجت كل لغة لوضع فنون لضبط صورها
الصحيحة، وكانت اللغة العربية أشد احتياجاً لذلك
بسبب الإعراب والبناء وغيرهما، ولم يكن للعرب خلا
عرب اليمن علم بالكتابة، وإنما دخلت فيهم بعد
ورود الإسلام الذي جمع بين الأمم وأوجب اختلاط
الكافة فاحتاج كل لمعرفة كل، فكثرت العرب أحرفاً
دالة على مادة اللفظ دون صورته لاستغنائهم بصحة
لغتهم.

ثم تنبه (الحجاج بن يوسف) لنقط المصحف
حيث دخل الاشتباه وحصل اللحن بالسبب الذي سبق
شرحه، وجرى العمل على الكتابة دون شكل يعرف
صور الألفاظ، فاشتدَّت الحاجة لتحصيل طريقة
بمعرفة تضبط صورة اللغة، ولو اشتملت الكتابة على
ما يدل على صور الألفاظ، لبقيت لغة العرب
صحيحة، ولم يدخلها كل ذلك التفسير المشهود في
لسان من يتكلم باللغة العربية.

وهم كما سلف أهل مصر ومغربيها، والشأم
والحجاز واليمن، ولم يطل فن النحو هذا الطول.

ولكن لما لم يكن ذلك قامت طائفة من عقلاء الأمة
مجتهدين، في تحصيل الطرق التي تضبط بها اللغة
العربية من كل وجه، فتحصلت العلوم العربية
المسماة بالفنون الأدبية نسبة إلى الأدب، وهو تعويد
المتحرك بالإرادة على الحركات المستحسنة الموافقة
لما جعل ذلك المتحرك له.

فلا نظن أن الأدب كما توهمه الشهرة هو: الأشعار
والنوادير والحكايات وإنما هو ذلك ولا أن الأدب خاص
بالإنسان بل هو كما يقتضيه تعريفه عام لكل حي،
فلكل حي أدب يليق به، فأدب الإنسان تعوده

الأدب (علم)

ونظروا إلى الآلات نظر المقاصد واقفين عند ذلك الحد، فصارت علومهم بمنزلة حبوب تخزين في أماكن صالحة لذلك أو غير صالحة، حتى تصير ترابًا وينقلب بعضها حشرات وهوام بشعة المناظر رديئة الأعمال مؤذية بلدعها وتن رائجتها، فما يستحقه ذلك من اللوم والتعنيف والمقت من الله والناس، يستحقه أولئك الناس الذين يتظاهرون بدعائهم غير مدلة.

والدعائهم ما لم يقيموا عليها

يَبْتَغِي أَنْبَاءُهَا أَدْعِيَاءُ
فالطريقة المثلى أن يتدبّر الطالب بتحصيل الفنون الأصلية، صافية نقية من الشبهات والاعتراضات، وإيراد المبررات المنقوضة تحفظًا لها وعملاً بها فيما يرد عليه أثناء ذلك من الكتب التي يتعلم بها، والأشعار المضممة فيها فإذا اتقن ذلك واعتاد لسانه أن يتنطق بالكلم العربية، كما كانت العرب تنطق بها انتقل إلى معرفة الفنون البلاغية، التي يستفيد بها دقائق المعاني الإشارية الملحوظة وراء المعاني الأصلية ليبلغ بذلك درجة إتقان الإنشاء حسب اقتضاء الأحوال، فأرقا بين كل مقام وغيره، فخطبة المنبر غير خطبة عقد الصلح، وهما غير خطبة رفع المهادنة ونبل العهد، وهي غير خطبة الأملاك.

والعبارات عن صيغ العقود والشهادات والمشارطات، غير عبارات التمزيات والتهنئات والبشارات وهكذا.

وطريق الوصول إلى ذلك معرفة الفنون البلاغية، وكثرة القراءة في منشآت المتقدمين على اختلاف أنواعها بتنقل لسياقاتها ومساكنها ومبادئها وأوساطها وغاياتها مع الصبر على ذلك والثبات في تمقله كما قيل:

لَا تَحْتَسِبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ أَكَلُهُ

لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَ

مادة وصورة، ويتعمقوا كيفية تحصيل المعاني الأصلية التي تفيدها أنفس التراكيب، وذلك بمعرفة ما قبل علوم البلاغة ومقاصدها من علوم العربية وكان العمل في تعليم تلك الفنون وتعلمها في صدر الإسلام أن ينتخب الشيخ بعض الأشعار والخطب والمحاورات، ويلقيها لتلاميذه يتحفظونها ويتصرون هياتها الفردية والتركيبية عملاً مستمرًا حتى يحصل للتلميذ صورة خيالية تكون له مقياسًا وقانونًا بما تقتضيه، يتكلم حكاية، وإنشاء وإنشاء ولم يكن ذلك كافيًا للضبط المطلوب، لما فيه من الاعتماد على الحافظة التي هي عرضة لتغيرات حوادث الأيام، فجهدوا في وضع القواعد.

وابتداء ذلك لأمر المؤمنين على - كرم الله وجهه - واستعمل أباً الأسود الدؤلي في البناء على ما أسس له فعمل ما يرس الله له.

ثم أخذ الناس في تميم ذلك مثل أبي عمرو، وعبد الملك الأصمعي، حتى وضع عمرو بن بشر المشهور بسبويه كتابه الذي صار الإمام في ذلك الفن، وصار الكتاب له علمًا بالغلبة فأقبل الناس على قراءته وشرحه وبيان معانيه، ومع ذلك لم يتركوا الحال الأولى، بل جمعوا بين معرفة القواعد وحفظها واستعمالها، وقراءة دواوين العرب ومحاوراتهم متفاوتين في ذلك حسب الاقتضاء، فمن يسعى ليكون معلمًا لا يكون كأولاد الملوك، ومن يسعى ليكون في إحدى الخدم السلطانية لا يكون كمن يريد الثقة في الدين، ليجتهد في تحصيل مذهب يستخرجه من أصول الدين المجملة، التي يحتاج من يريد استخراج أحكام الحوادث منها إلى إعمال فكر ودقة نظر، وتحصيل علوم شتى، أو ليتولى إفتاء أو قضاء وهلم.

ونعم ما كانوا يصنعون، وعلى ذلك جرى عمل الناس حتى بلغ العلم غاية قوته، ثم أخذ الناس في الاقتصار على معرفة بعض القواعد دون استعمال

وقيل:

ومن يصطبر للعلم يظفر بنبيله

ومن يخطب الحسنة يصبر على البذل

ومن لم يُدِلْ النفس في طلب العلى

يسيرا يعيش دهرًا طويلاً أخا ذل

وكما قيل:

اطلب ولا تضجر من مطلب

فأنفة الطالب أن يضجرا

أما ترى الجبل يتكراره

في الصخرة الصماء قد أكره

وقيل:

ما وهب الله لأمريء هبة

أفضل من عقله ومن أدبه

هما حياة الفتى فإن قُبدا

فَقُبدا له للحياة أليق به

وزمن التحصيل هو زمن أنفين العمر، حيث تكون

الشبية مشبوبة والقوى مستكملة والروح فرحاً بامتثال

أمره ونهيه، وذلك يوجب الإعراض عن الشهوات،

والإغماض عن كثير من اللذات، كما كان يقول أحد

شيوخ الحديث (مسلم بن الحجاج النيسابوري) بعد

كتبه ما يتحصل له من نتائج أعماله وفرائد مكابلاته:

لا ينال العلم بسراحة الجسم، فيحصل الطالب

المجتهد على ذلك الحد على أمر قلماً يكون في

حسابه وتحت نظره، وهو أنه إذا منه بعض الضعف

اللازم لخلقة الحيوان، واحتاج إلى سكون راحة،

وتحفظ من آلام أسود لم تكن تؤثر فيه أيام التهاب

شبيبته تأثيرها فيه أيام تخامدها، واستيلاء ضدها عليه

من يابس البرد وبلة الرطوبة، وجد ماوى كافيًا ومليسا

واثياً وخدمة مريحة، وما يمينه على عبادة ربه وسداد

رأيه، الذي يكون إذ ذاك وظيفته المرادة منه بها، يتنفع

وينفع أمته، ويكون في تلك الحالة مستقرًا في الرتبة

النبوية التي ليس وراءها رتبة شرف، وبالله التوفيق

لأقوم طريقاً هـ.

(الوسيلة الأدبية إلى العلوم العربية لحسين

المرصفي - حققه وقدم له د. عبد العزيز الدسوقي.

الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢، ١ / ٣٧٣ -

٣٧٧).

* الأدب في الحديث والاستماع :

قال صاحب المعقد الفريد:

قالت الحكماء: رأس الأدب كله وحسن الفهم

والفهم، والإصغاء للمتكلم.

وذكر الشعبي قوماً فقال: ما رأيت مثلهم أشد تناوبا

في مجلس، ولا أحسن فهما عن محدث.

وقال الشعبي فيما يصف به عبد الملك بن مروان:

والله ما علمته إلا أخذًا بثلاث، تاركا لثلاث: أخذًا

بحسن الحديث إذا حدث، وبحسن الاستماع إذا

حدث، وبأسير المؤنة إذا حُوف، تاركا لمجاوبة

الليثيم، ومماارة السفه، ومنازعة اللجوج.

وقال بعض الحكماء لأبنه: تعلم حسن الاستماع

كما تتعلم حسن الحديث، ولتعلم الناس أنك أحرص

على أن تسمع منك على أن تقول، فأحذر أن تسرع في

القول فيما يجب عه الرجوع بالفعل، حتى يعلم الناس

أنك على فعل ما لم تقل أقرب منك إلى قول ما لم

تفعل.

قالوا: من حسن الأدب أن لا تغالب أحدًا على

كلامه، وإذا ستل غيرك فلا تجب عنه، وإذا حدث

بحديث فلا تنازعه إياه، ولا تقتحم عليه فيه، ولا تُره

أنك تعلمه، إذا كلمت صاحبك فأخذته حجتيك

فحسّن مخرج ذلك عليه ولا تُظهر الظفر به، وتعلم

حسّن الاستماع كما تعلم حسن الكلام.

الأدب في رجب المرجب

وقال الحسن البصري: حدثوا الناس ما أتبلوا عليكم
بوجوههم.

وقال أبو عباد: إذا أنكر المتكلم مخبر السامع،
فليسأله عن مقاطع حديثه، والسبب الذي أجرى ذلك
له، فإن وجدته يقف على الحق أتم له الحديث، وإلا
قطعه عنه وجرمه مؤانسته وعزفه ما في سوء الاستماع
من الفسولة والحرمان للفائدة.

(العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد
الريان ٢/ ٢٥٣، ٢٥٤).

* الأدب في رجب المرجب :

هكذا ورد عنوان الكتاب في هدية العارفين، وقد ورد
عنوان الكتاب في آخر هذه النسخة: الأدب في جوام
رجب.

رسالة في شهر رجب وأنه من الأشهر الحرم،
وتحريم القتال فيه، وفضائله وصلاة الرغائب فيه
والعمره في رجب.

تأليف: علي بن سلطان محمد الهروري القناري
المتوفى سنة ١٠١٤ هـ / ١٦٠٦ م.

أوله: الحمد لله الذي خلق الكائنات على هيئات
متباينات، وأظهر الفضل فيما بين أفرادها.

آخرها: هن ابن مسعود موقوفاً ومرفوعاً: ما رآه
المسلمون حسناً فهو عند الله حسن. مع توافقه الليلة،
فيل كان فيها معراج سيد الأنبياء إلى السموات العلى،
ودنوه إلى مقام قاب قوسين أو أدنى، وهذا يُخصَّص
أهل مكة للزيارة شهر رجب الأصم والله أعلم.

يوجد مخطوطة بدار الكتب الظاهرية بدمشق نسخة
جيدة الخط نسخ معاد بعض الكلمات كتبت بالحمره
كتبه مصطفى في ١٣ ذي القعدة سنة ١١٢٣ هـ. الرقم
٦٦٥٢.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - الفقه
الحنفي، وضع محمد مطيع الحافظ. ١/ ٤٢).

* الأدب في المماشاة :

يقول صاحب العقد الفريد:

ويجّه هشام بن عبد الملك ابنه على الصافقة، ووجه
معه ابن أخيه، وأوصى كل واحد منهما بصاحبه، فلما
قدما عليه قال لابن أخيه: كيف رأيت ابن عمك؟
فقال: إن شئت أجمعت وإن شئت ففست. قال: بل
أجول. قال: عرضت بيننا جاذة فتركها كل واحد منا
لصاحبه، فما ركبناها حتى رجعنا إليك.

وقال يحيى بن أكرم: مَاتَ يَتِيمٌ الْآمُونُ يَوْمًا مِنَ الْأَيَّامِ
فِي بَسْتَانٍ مَوْسِنَةٍ بَنَتْ الْمَهْدِي فَكَتَمَتْ مِنَ الْجَانِبِ
الَّذِي يَسْتَرْه مِنَ الشَّمْسِ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى آخِرِهِ وَأَوَادِ
الرَّجُوعِ، أَرَدَتْ أَنْ أَهْوِيَ إِلَى الْجَانِبِ الَّذِي يَسْتَرْه مِنَ
الشَّمْسِ، فَقَالَتْ: لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ كُنْ بِحَالِكَ حَتَّى
أُسْتَرْكَ كَمَا سَتَرْتَنِي! فَقَالَتْ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَوْ
قَدَرْتُ أَنْ أَفِيكَ حَرَّ النَّارِ لَفَعَلْتُ، فَكَيْفَ الشَّمْسُ؟
فَقَالَتْ: لَيْسَ هَذَا مِنْ كَرَمِ الصَّحْبَةِ. وَمَشَى سَائِرًا لِي مِنْ
الشَّمْسِ كَمَا سَتَرْتَنِي.

وقيل لعمر بن قز: كيف برّ ابنك بك؟ قال: ما
مشيت نهائراً قط إلا مشى خلفي، ولا ليلاً إلا مشى
أمامي، ولا رقى سطحا وأنا تحته.

وقيل لزيد: إنك تستخلص حارة بن زيد وهو يواقع
الشراب، فقال: وكيف لا أستخلصه وما سألته عن
شيء قط إلا وجدت عنده منه علماً، ولا استدعته سرّاً
قط فضيّته، ولا راكبتني قط فمست ركبتي ركبت.

محمد بن يزيد بن عمر بن عبد العزيز قال: خرجت
مع موسى الهادي أمير المؤمنين من جرجان، فقال
لي: إنا أن تحملني وإما أن أحملك، فعلمت ما
أراد، فأنشدته أبيات أبي قيس صرمة بن أبي أنس بن
صرمة:

أَوْصِيكُمْ بِاللَّهِ الْبَلِّ وَفَلَسِي

وَأَحْسَابِيكُمْ وَالْبَرِّ وَاللُّؤْلُؤِ الْبَلِّ

الأدب في الهند

الشهيرة والأخبار العامة، والمقصود بذلك كله أن لا يخفى على الناظر فيه شيء من كلام العرب وأسابيلهم ومناحي بلاغتهم إذا تصفحه، لأنه لا تحصل الملكة من حفظه إلا بعد فهمه، فيحتاج إلى تقديم جميع ما يتوقف عليه، ثم إنهم إذا عرّفوا هذا الفن قالوا: هو حفظ أشعار العرب، وأخبارها، والأخذ من كل علم يطرف، يريدون من علوم اللسان أو العلوم الشرعية من حيث متونها فقط، وهي القرآن والحديث، إذ لا مدخل لغير ذلك من العلوم في كلامهم إلا ما ذهب إليه المتأخرون عند تكلفهم لصناعة البديع من التورية في أشعارهم، وترسلهم بالاصطلاحات العلمية، فيحتاج صاحب هذا الفن حينئذ إلى معرفتها قائماً على فهمها.

ثم أعلم أن الجولان في لسوح الأدب حق للأئمة الفصحاء من العرب، فإنهم صنعوا في قمم أطواده، ويلفوا قصارى أنجاده، ولعمري إن أنهار الفصاحة باسمية بنسائهم، وأرجاء البلاغة فائحة بسائهم. فلما أُلّف الإسلام بين الأمم، ووقعت مخالطة العرب والمعجم، وجلس الخلفاء في بغداد وأُتِمَّ الخلائق من شواصع البلاد، واكتسبت المعجم الفصاحة من العرب العرباء، وتجاوبوا على سنتهم في هذه الدوحة العليا، لا سيما من كان قريباً من دار الخلافة، وجاء متصلاً بمركز الشرافة كما تشهد به يثيمة الدهر للعالين، ودمية القصر للباخرى، وسلالة العصر للشيرازي، وريحانة الألباء للخفاجي، وغيرها من الكتب.

وأما أهل الهند فإنهم ليسوا من هذا العلم في وز ولا صَكر، ولا نخل لهم بروديه ولا مسكر، والوجه ما قلنا فيما تقدم، أن الإسلام ورد الهند من جهة خراسان وما وراء النهر، وكانت غالبية أهلها فنون الفلسفة فاخترها أهل الهند، وانتشر فيهم النحو واللغة والفقه على سجيّة علماء ما وراء النهر، وأصوله والكلام، ولما

وإن قومكم سادوا فلا تحسّنوهم
وإن كنتم أهل السيادة فاعزّلوا
وإن أنتم اعزّزتم فتعقّبوا
وإن كان فضل المال فيكم فافضّلوا
وإن نزلت إحدى الدواهي بكموكم
فأنفسكم ذوّنة التّيسيرة فاجعلوا
وإن ملكبوا عرّقا فلا تحزّموهم
وما حملوكم في الخيليات فاخجلوا
قال: فأمر لي بشرين ألف درهم.

وقيل إن سعيد بن سالم راكب موسى الهادي والحرية بيد عبد الله بن مالك، وكانت الريح تسفي التراب، وعيد الله يلحظ موضع مسير موسى فيتكلف أن يسير على محاذاته، وإذا حاذاه ناله ذلك التراب، فلما طال ذلك عليه أقبل على سعيد بن سالم فقال: أما ترى ما نلقى من هذا الخائن؟ قال: والله يا أمير المؤمنين ما قصر في الاجتهاد، ولكن حُرِّم التوفيق.

(العقد الفرید لأحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي - بتحقيق محمد سعيد العريان ٢/ ٢٥٦ - ٢٥٨).

* الأدب في الهند :

قال صاحب معارف العوارف :

أعلم أن المقصود من علم الأدب عند أهل اللسان ثمرته، وهي الإجابة في فنّ المنظوم والمشور على أساليب العرب العرباء، ومناحي الأدباء القدماء، فيجمعون لذلك من حفظ كلام العرب ما عساه تحصل به الملكة، من شعر عالي الطّبيعة، وسجع متساو في الإجابة، ومسائل من النحو واللغة ميثوة أثناء ذلك مفرقة، يستقريء منها الناظر في الغالب معظم قوانين العربية، مع ذكر بعض أيام العرب ليفهم به ما يقع في أشعارهم منها، وكذلك ذكّر المهم من الأنساب

الأدب في الهند

ومنهم الشيخ أحمد بن محمد التهانسري، كان من الأدباء المشهورين في عصره، له قصيدة دالية، مطلعها:

أطار لبي حينَ الطائر الفرد

وهاج لوعة قلبى السائه الكمد
ومنهم الشيخ أبو الفتح بن عبد الحى بن عبد المقتدر الدهلوى ثم الجونيورى، كان ماهراً بالعلوم الأدبية ولم يصل إلينا شيء من مصنفاته.

ومنهم الشيخ أبو الفيض بن المبارك الناكورى، وكتابه سواطع الإلهام، وموارد الكلم يدلان على اقتداره بالعلوم الأدبية، وله أبيات راقية بالعربية.

ومنهم العلامة محمود بن محمد الجونيورى، له شرح على الفوائد الغيائية للقاضى عبيد الدين الإيجى يدل على براعته في العلوم العربية والمعارف الأدبية.

ومنهم الشيخ غلام نقشبند بن عطاء الله اللكهنوى، له شرح الخزرجية في العروض والقافية، وقصائد غرام بالعربية، منها قصيدة في مدح شيخه مير محمد شقيق، مطلعها:

خليلى هل هاتان دارة جلجل

ودارة سلمى فى قفساف عقتل
ومنهم السيد عبد الجليل بن مير أحمد الحسينى البلگرامى، أحد الأدباء المشهورين، كانت اللغة والأنساب وأيام العرب والشعر على طرف لسانه، وله أبيات ممدودة بالعربية لا تخلو عن الرقة، ومن شعره قوله فى تأكيد المدح بما يشبه الذم.

هو القطب إلا أنه البدر طالعاً

سوى أنه المبرخ لكنه المعد
ومنهم السيد غلام على البلگرامى سبط عبد الجليل المذكور، له سبعة دواوين بالعربية منهاها السبعة السيارة، وله مزدوجة فى البحر الخفيف، وفى فى

كان غالبهم القرس والأكرار كانت منشأهم باللغة الفارسية.

لمن أدبساء الهند

الشيخ سعد بن مسعود بن سلمان اللاهورى، وهو أول من برع فى العلوم العربية من أهل الهند، وأكثر فى الشعر وجمع ديواناً له ولكنه طارت به النغاة ومن شعره قوله:

رئى بالحسام فاته ميمون

واركب وقل للنصر كن فيكون

ومنهم الأمير خسرو بن سيف الدهلوى، فاته مع براعته فى لغة القرس كان ماهراً بالعلوم العربية، من النحو والمعانى والبيان والبديع والمروض والقافية وغيرها، ومن مستخرجاته نوح فى البديع، وله أبيات راقية بالعربية.

ومنهم القاضى عبد المقتدر بن ركن الدين الدهلوى المتولى سنة ٧٩١هـ، كان من الشعراء المفلحين له قصيدة لامية منها قوله:

يا سائق الظن فى الأسفار والأصل

سلم على دار سلمى وإبك ثم سلى

يا طالب الجاه فى الدنيا يكون غمكاً

على شفا حفرة النيران والشعل

يا طالب العز فى المعق بل عمل

هل تنفك فيها كثرة الأمل

يا من تطاول فى البيان معتمدا

على القصور وخفض العيش والطول

لأت فى غفلة والموت فى أثر

يعتد فى يده مستحكم الطول

اقنع من العيش بالأدنى وكن ملكاً

إن القناعة كنز عنك لم يزل

الأدب في الهند

فلا أزال بأبكارى أمثركم
وإن خدمت كرام الخيل والإبل
ما العيش إلا خيالات أو جهها
إلى ذراكم لدى الأسحار والأصل
« أعلل النفس بالآكال أرقها
ما أضيّق العيش لولا فسحة الأمل »
ومنهم الشيخ رفيع الدين بن ولى الله الدهلوى، له
قصائد غراء، وتخميس على بعض قصائد أبيه، وله
مصفات فى العلوم الأدبية، ومن شعره قوله:
يا أحمد المختار يا زين السوى
يا خاتماً للرسل ما أهلاك
يا كاشف الضراء من مستجد
يا مُنجِياً فى الحشر من والاكا
هل كان غيرك فى الأنام من استوى
فوق البراق وجاوز الأفاكا
منها قوله:
جُعلت لك الأقدار والأثوار
والجنات والنيران مرآكا
أعطاك تخفيقاً وتيسيراً إلى
دين قريم محكم لقواكا
وسواك من نعم جسام مالها
عدّ وحدهً ينتهى أولاك
ومنهم الشيخ باقر بن مرتضى المدراسى، له العشرة
الكاملة، وفيها عشر قصائد على نهج المعلمات، وله
ديوان الشعر العربى فى الغزل والنسيب، وله مقامات
على نهج الحريرى، وله رسائل، جمعها فى شمائى
الشمائى فى نظام الرسائل.
ومنهم المفتى إسماعيل بن الوجيه الكهنوى، له
قصائد غراء، منها قوله:

سبعة دفاتر، سماها بمُظهور البركات، وله تصانيف
كثيرة بالعربية، وجملة أشعاره فى المذكورات أحد
عشر ألفاً.
ومنهم الشيخ الأجل ولى الله بن حيد الرحيم
الدهلوى، الذى أكرمه الله تعالى بالفصاحة فى اللغة
العربية دون كثير من المولدين وغيرهم، إذا سمعت
من لفظه الرقيق المعرب البديع تُحِلُّ إليك كأنما هو
رجل نشأ ببادية من علباء هوازن، أو كأنما أدبته امرأة
من مغلى بنى تميم، ومن شعره قوله:
إذا ما أتتني أزمنة مدلهمة
تعييط بنفسى من جميع جوانب
تطلبت هل من ناصر أو مساعد
ألوذ به من خولف سوء العواقب
فلست أرى إلا الحبيب محمداً
رسول إلى الخلق جم المناقب
ومعتصم المكروب فى كل غمرة
ومتجع الغفران من كل هائب
ملاذ صباد الله ملجأ خولهم
إذا جاء يوم فيه شيب الدواب
ومنهم الشيخ عبد العزيز بن ولى الله الدهلوى، له
قصائد غراء فى مدح النبى ﷺ، وتخميس على بائية
أبيه وهزيمته، ومن شعره قوله:
يا سائرًا نحو بان الحر والأصل
سلم على سادة الأوطان ثم قُل
مازلت فى بُمدكم كالنار فى شغل
والأرض فى كسل والماء فى مليل
أريد لمحة وصل أستضيء بها
فى ظلمة الهجر ضاقت دونها حيلى
إنى صليت على أنس وتذكيرة
لأهل وُدّى، وخلق المسره لم يحل

الأدب فى الهند

ومنهم مولانا أحمد حسن بن أولاد حسن القنوجى،
له قصائد غراء، وبعض قصائده يروى على كلام
الفحول من الشعراء، ومن شعره قوله:

وما المرء إلا نهب يوم ليلة

تلم به شهب الفناء ودهمه
يعلله ببرد الحياة يمسسه

ويختبره روح النسيم يشمه

ومنهم مولانا فيض الحسن السهارنپورى، أحد
الشعراء المفلّحين، لم يكن له فى زمانه نظير فى معرفة
الفنون الأدبية، له شروح على الحماسة، والمعلقات،
وغيرهما، وكتاب فى أيام العرب، وديوان الشعر
العربى.

ومنهم القاضى طلال محمد البشاورى، أحد الأدباء
المشهورين فى الهند له قصائد غراء، وأبيات رقيقة
رائقة.

ومنهم الشيخ أحمد بن عبد القادر الشافعى
الكوتكى، المشهور بجيتكر، أحد الأدباء المشهورين،
له قصائد غراء.

ومنهم السيد عرفان بن يوسف الطوكى، المحدث،
له شعر رقيق رائع.

ومنهم السيد صديق حسن بن أولاد حسن الحسينى
البخارى القنوجى، صاحب المصنفات الكثيرة
الشهيرة، له قصائد غراء بالعربية.
منها قوله:

نفى الفداء لثربة قديمة

فيها نبى سيّد البطحاء

ومنهم الشيخ ذوالفقار على الديوبندى، شارح
الحماسة، وديوان المتنين، والسيح المعلقة،
وغيرها، له أبيات رقيقة رائقة.

لحى الله دهرًا قد رمأتى بفرية
وطول صدود لاج لى بعد قربة

إلى الله أشكو من زمان يجزى

هو الله مولانا إليه لشكوتى

إذا سرًّا يوسًا أساء بنا غدا

وألغى علينا شدة بعد شدة

ومنهم حسن على بن حاجى شاه اللكهنوى، له
رسائل عارض بها الحريرى والبديع، ومنهم الشيخ
رشيد الدين الدهلوى، له رسائل بديعة، جمعها فى
كتاب مفرد، ومنهم عبد الرحيم بن عبد الكريم الصفى
پورى، أحد الأدباء المشهورين، له مصنفات كثيرة فى
الفنون الأدبية.

ومنهم العلامة فضل حق الخير آبادى كم له من
قصائد وأشعار أنى فيها بكل لفظ لطيف ومعنى بديع،
لولا أنه أكثر فيها من التجنيس والاشتقاق.

ومنهم المفتى صدر الدين الدهلوى الفاضل
المشهور، كان له يد يفضاه فى العلوم الأدبية.

ومنهم الشيخ أوجده الدين البلگرامى، له قصائد
غراء، منها القافية، مطلعها:

بدا فغارت نجوم الليل فى الأفق

وماس فاختطف الأغصان فى الورق

ومنهم مولانا على عباس الجرباكتى، له ديوان
الشعر العربى، ومكاتب، وتقاريط، ومن شعره قوله:

من حيدر آباد أميرين ولا تقيم

فيها فؤاد أولى المكارم يفضأ

ومنهم المفتى عباس التشرى اللكهنوى، له رطب
العرب ديوان الشعر العربى، ورسائل، جمعها فى ظل
ممدود، وأجناس الجناس مزدوجة له فى صنعة
الجناس، وله غير ذلك.

الأدب فى الهند

ومنهم الشيخ عبد الحميد بن أحمد الله العظيم آبادى، كان من بحور العلم وأذكياء العالم، له قصائد غراء، وكان ينظم القصائد فى لحظة مختطفة.

ومنهم الشيخ عبد المنعم المصطفى، شارح ديوان المتنبي، له ديوان الشعر العريض، وأبياته رفيقة راققة، منها قوله:

إليك رسول الله أهدي ثنائيا

وأبني به قرنا وإن كنت نائيا

أقرب نفسى من جنابك سيدى

عسى أن أرى روحا على البعد دانيا

عسى تكشف البلوى وكفى بك قريشا

غزائل إذ نسودت أدرك غياثيا

أتيتك أرجو من نوالك رشعا

وما خاب مستنى أتى البحر صاديا

ومنهم الشيخ عبد الأول الجوينى، له كتب كثيرة

فى الأدب، وديوان الشعر العريض، حافل لجميع

أصناف الكلام

ومنهم الشيخ محمد بن أحمد الطوكى، شارح ديوان

المتنبي، وشرحه لذلك الكتاب حسن جيد، وله غير

ذلك من المصنفات فى الفنون الأدبية، وشعر رقيق

راق.

ومنهم الشيخ محمد بن هادى الحسينى الترملى

الكالپوى، أحد الشعراء المجددين، له قصائد غراء.

ومنهم السيد مهدي بن نوروز الشيبى المصطفى

آبادى اللكهنوى، صاحب الكواكب الدرية، له

قصائد غراء بالعربية.

ومنهم الحافظ نذير أحمد الدهلوى، أحد الأدباء

المفلقين، له قصائد بالعربية.

ومنهم السيد ناصر حسين اللكهنوى المجتهد

المتكلم الشيبى صاحب المصنفات المشهورة، له

الأشعار الشهية فى الإنشاء وديوان الشعر.

مصنفاتهم فى الفنون الأدبية.

أما تاليفات أدباء الهند فى الفنون الأدبية فكثيرة،

منها المقامات الهندية للسيد أبى بكر بن محسن

باعدود العلوى السوزى صنفه سنة ١١٢٨، وشرحه

للشيخ محمد شكور المجهلى شهرى، ومنها الشمامة

الكافورية فى وصف المعاهد الأيلورية، والخطفة

العقابية للفاة المسكنة والمقامة الترشافلية والمقامة

الأركانية والمقامة الجيد آبادية والعشرة الكاملة وديوان

الشعر وشمالم الشامل فى نظام الرسائل، كلها

للشيخ باقر بن مرتضى الشافى المدراسى، والظل

الممدود وأجناس الجناس وربط العرب ثلاثتها

للمفتى عباس التستري اللكهنوى، وسبعة المرحان

وتسليّة القواد السبعة السياره ومظهر البركات، كلها

للسيد غلام على الحسينى البكرامى، وديوان الشعر

العريض للشيخ ولى الله بن عبد الرحيم الدهلوى،

والقصائد العربية لولديه الشيخ عبد العزيز والشيخ رفيع

الدين، ومختصر المستطرف للسيد محمد بن عبد

الجليل البلكرامى، وديوان الشعر للشيخ فضل حق بن

فضل إمام الخير آبادى، وديوان الشعر للشيخ عبد

القادر بن أبى محمد الأجنى ومفتاح اللسان فى

المحاورات العربية للشيخ أوجد الدين البلكرامى،

وتذكرة شعراء العرب للشيخ أوجد الدين المذكور،

والنجم الشاقب لمن يكاتب والسر التنظيم وبهجة

المجالس للشيخ بنه عطا بن كريم عطا العمرى

السلوى، وهفوات الإلحاد للشيخ محمد سليم بن

محمد عطا الجوينى، والمخطب المنبرية ونشوة

السكران من صهباة تذكارات الغزلان ومرائع الغزلان فى

ذكر أدباء الزمان وشعر من رأى فى مجلدين للسيد

صديق حسن بن أولاد حسن القنوجى وديوان الشعر

ومن مصنفاتهم في حل الأبيات: شرح أبيات المنهل والجماسي للشيخ وجيه الدين العلوي الكجراتي، وحل أبيات المطول للقاضي بشير الدين القنوجي، وإزالة الغمض عن أشعار المطول للمولوي تراب علي اللكهنوي، وحل أبيات الكتب المدرسية في الصرف والنحو للمولوي أنور علي الحسيني اللكهنوي.

ومن مصنفاتهم أيضًا شروح مقامات الحريري، وشروح ديوان المتنبي، وشروح ديوان العماسة، وشروح المعلقات السبع، وشروح قصيدة بانث سعاد، وشروح قصيدة البردة لليوسيري، وقد أوردنا كلا تحت عنوانه فانظرهما في مواضعها.

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف العارف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن علي الحسنى الندوي، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق. الطبعة الثانية ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م / ٥٣ - ٥٧).

* أدب القاضي :

لأبي العباس أحمد بن أحمد المعروف بابن القاص الطبري المتوفى سنة ٣٣٥ هـ / ٩٤٦ م.

أحد مخطوطات الخزانة العمرة بالمتحف العراقي ببغداد.

الأول (الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجًا : فيما أقام به الأود، وازرع به ...).

نسخة جيدة في أولها فهرس عليها بعض الحواشي كتبها عمر... سنة ٩٩٧ هـ / ١٥٨٨ م.

الرقم ٢٢٣١٥ / ٢.

ص ٧٢.

القياس :

٢١ × ٣٠ سم.

لصنوه أحمد حسن والأثمار الشهية في إنشاء العربية وديوان الشعر وديوان الخطب للسيد ناصر حسين بن حامد حسين الكتتوري، والكواكب الدرية وديوان الشعر للسيد مهدي بن نوروز علي المصطفى آبادي، وعرائس الإكبار في مفاحسة الليل والنهار والتليد للشاعر المجيد والطريف للأديب الطريف والمنطوق في معرفة الفرق كلها للشيخ عبد الأول بن كرامة علي الجونيوي، وسفينة البلاغة للشيخ محمد زمان الشامجهانيوي، وعلم الأدب في محاورات العرب للسيد ناصر حسين الجونيوي، وأشعار السيرة النبوية لابن هشام رثبه مولانا حسين عطاء الله المدرسي علي الحروف وأكمل بعض القصائد وشرح خطبة القاموس للقاضي عيسى بن عبد الرحيم الكجراتي، وشرح خطبة القاموس للقاضي عبد الحق بن محمد أعظم الكابلي المالوي، وشرح الخطبة الشنشقية لراجعه إمداد عليخان الكتتوري، وحاشية علي لامية العرب للشفري للشيخ محمد بن أحمد الطوكي، وشرح بسيط علي ديوان حسان بن ثابت رضي الله عنه للشيخ محمد بن يوسف السورتي الكجراتي، والياقوت الرماني شرح مقامات الهمداني للمولوي وكيل أحمد السكندريوي، وشرح قصيدة ألفردق المسمى بالدر النفيد للشيخ جميل أحمد السهواني، وشرح ديوان سيدنا علي رضي الله عنه للشواب علاء الدين السوهاري صنفه سنة ١٢٩٣، ونظم كليله ودمنة لبعض علماء البواهر، والمنتخبات العربية للمولوي محمد حسن الكشميري ثم الحيدرابادي، والجواهر الفسدة في تخميس البردة للسيد علي التستري الحيدرابادي، ونفحة الهند وريحانة الرند في مجلدين للشيخ رضا حسن بن أمير حسن العلوي الكاكوري، ودراية الأدب للمولوي عبد الله المينيوي، ونشأة الطرب في أسواق العرب للقاضي طلال محمد بن محمد حسن بن أكبر شاه بن خان العلوم الأفغاني البيشاري، مجموع فيه له قصائد غراه.

٣٩٢ ط.

معجم المؤلفين ١/ ١٤٩ كشف ١/ ٤٧.

(مخطوطات الخزانة الثمينة في مكتبة المتحف العراقي، بغداد/ ١٣- ١٤).

* أدب القاضي :

تأليف : الإمام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ، صاحب الإمام أبي حنيفة وتلميذه ، ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م .
أحد مخطوطات المكتبة الوطنية التونسية .

برقم ٥٠٦ ، تاريخها ٤٣٤ هـ / ١٠٤٢ م ، ومنها نسخة مصورة في مكتبة المجمع العلمي العراقي ، (مخاضائل عواد : مخطوطات المجمع العلمي العراقي : دراسة وفهرسة ١/ ٦٩ ، الرقم ١/ ١٩ قه) .
(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٢) .

* أدب القاضي على مذهب أبي حنيفة :

أدب القاضي على مذهب أبي حنيفة : للإمام أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم القاضي المجتهد الحنفي المتوفى سنة اثنتين وثمانين ومائة وهو أول من صنف فيه إسلامه روى عنه بشر بن الوليد المريسي (مريس قرية من قرى مصر) ولمحمد بن سماعة الحنفي المتوفى سنة ثلاث وثلاثين ومائتين ، وللقاضي أبي حازم عبد الحميد بن عبد العزيز الحنفي المتوفى سنة اثنتين وتسعين ومائتين ، ولأبي جعفر أحمد بن إسحاق الأتباري المتوفى سنة ٣١٧ ولم يكمله ، ولالإمام أبي بكر أحمد بن عمرو الخصاف المتوفى سنة إحدى وستين ومائتين رُتِبَ على مائة وعشرين باباً ، وهو كتاب جامع غاية مافى الباب ونهاية مأرب الطلاب ، ولذلك تلقوه بالقبول وشرحه فحول أئمة الفروع والأصول منهم : الإمام أبو بكر أحمد بن علي الجصاص المتوفى سنة ٣٧٠ ، والإمام أبو جعفر

محمد بن عبد الله الهذلي (هندوان محلة ببخارا) المتوفى سنة اثنتين وستين وثلاثمائة ، والإمام أبو الحسين أحمد بن محمد القندوري (قندورة محلة ببغداد) المتوفى سنة ثمان وثلاثين وأربعمائة ، وشيخ الإسلام علي بن الحسين السُّنْدِي (سُغْد بضم السين المهملة وسكون الغين المعجمة ناحية بسمرقند)

المتوفى سنة إحدى وستين وأربعمائة ، والإمام شمس الأئمة محمد بن أحمد السرخسي المتوفى سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، والإمام شمس الأئمة عبد العزيز ابن أحمد الحلواني (الحلوان بالنون) يقال بالهمزة نسبة إلى عمل الحلواء) المتوفى سنة ست وخمسين وأربعمائة ، والإمام برهان الأئمة عمر بن عبد العزيز بن مازة المعروف بالحسام الشهيد المتوفى قتيلاً سنة ست وثلاثين وخمسمائة وهو المشهور المتداول اليوم من بين الشيوخ ذكر في أوله أنه أورد عقوب كل مسألة من مسائل الكتاب ما يحتاج إليه الناظر ولم يميز بينهما القول ونحوه ، والإمام أبو بكر محمد المعروف بخوارزم زاده المتوفى سنة ثلاث وثمانين وأربعمائة ، والإمام فخر الدين الحسن بن منصور الأوزجندی (أوزجند) ويقال أوزكند بلد من نواحى قزvine) المعروف بقاضيخان المتوفى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة والإمام محمد بن أحمد القاسمي الخجندی .
(كشف الظنون ١/ ٤٦ ، ٤٧) .

* أدب القاضي على مذهب الشافعي :

أدب القاضي على مذهب الشافعي صنف فيه الإمام أبو بكر محمد بن علي الفخار الشافعي المتوفى سنة خمس وستين وثلاثمائة ، وأبو العباس أحمد بن أحمد المعروف بابن القاص الطبري المتوفى سنة ٣٣٥ خمس وثلاثين وثلاثمائة ، وأبو سعيد حسن بن أحمد الاصطخري (اصطخر من بلاد فارس) المتوفى سنة ٣٢٨ ثمان وعشرين وثلاثمائة وكتابه مشهور بين الشافعية ليس لأحد مثله ، وأبو بكر محمد بن أحمد

أدب القاضي المسمى: روضة القضاة...

المعروف بابن الحداد المتوفى سنة ٣٤٥ خمس وأربعين وثلاثمائة، وأبو عبيد القاسم بن سلام اللغوي المتوفى سنة ٢٢٤ أربع وعشرين ومائتين، وأبو الحسن علي بن أحمد بن محمد الرزبلي بالراء ذكره السبكي، وأبو عاصم محمد بن أحمد العبادي الهروي المتوفى سنة ٤٥٨ ثمان وخمسين وأربعمائة وتلميذه أبي سعد بن أبي أحمد محمد بن أبي يوسف الهروي المتوفى سنة ٥١٨، شرح ما ألفه فيه. ومن الكتب المؤلفة فيه أيضاً كتاب أبي المعالي مجلّي بن جُميع (جُميع بالتصغير) قاضي مصر المتوفى سنة ٥٥٠ خمسين وخمسمائة، وأبي إسحاق إبراهيم بن عبد الله المعروف بابن أبي الدم الحموي المتوفى سنة ٦٤٢ اثنتين وأربعين وستمائة، والقاضي زكريا بن محمد الأنصاري المصري المتوفى سنة ٩١٠ عشرة وتسعمائة [٩٦٦] وجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ورضي الدين الغزي، وهو مرتب على عشرة أبواب، والقاضي أبي محمد الحسن بن أحمد المعروف بالحداد البصري الشافعي الملقب في كتاب الأفضية من شرح الرافعي وكتابه دل على فضل كثير ذكره أبو إسحاق الشيرازي.

(كشف الظنون / ٤٧).

* أدب القاضي المسمى: روضة القضاة وطريق النجاة:

تأليف: علاء الدين علي بن محمد بن أحمد السمناني، ت ٤٩٩ هـ / ١١٠٥ م.

أحد مخطوطات مكتبة مراد ملا في استانبول، برقم ٧٢٢، في ٣٢٦ ورقة، كتبت سنة ٤٨٠ هـ / ١٠٨٧ م، ولعل بعضها بخط المؤلف. ومنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة ١: ٢٥٥، الرقم ٧/ فقه حنفى) وراجع في شأن هذه النسخة: محيي هلال السرحان (المورد:

أدب القضاء أو أدب الحكام...

[يقبدا ١٩٧١ ج ١-٢، ص ٢٤٥-٢٤٦] والأعلام للزركلي (٤ ط: دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩ ص ٣٢٩).

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٣).

وقد جاء بيان نسخة معهد المخطوطات كما يلي (الفقه الحنفى):

نسخة كتبت بخط المؤلف عدا أربع كراسات في الوسط مكمله بخط حديث مغاير.

[مراد ملا ٧٢٢، ٣٢٦، ١٩١٣ سم.]

وتوجد نسخة أخرى كتبت سنة ٩١٤ هـ.

[شاهد على ٧٨٧، ١٢٤، ١٠٢٨، ٢٧١٨ سم.]

(فهرس المخطوطات المصورة، تصنيف فؤاد سيد معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٩٨٨، ١/ ٢٥٥).

* أدب القاضي والقضاء:

تأليف: أبي المهلب الهيثم بن سليمان بن حملون القيسي، ت نحو ٣١٠ هـ / ٩٢٢ م. قطعة منه، في دار الكتب الوطنية بتونس، قديمة الخط، كتبت على الرق، في القرن الرابع للهجرة، بخط أنلسي يميل إلى الكوفي، راجع: مقدمة محققه: د. فرحات الدشرراوى (الشركة التونسية للتوزيع تونس ١٩٧٠، ١٠/ ١١) وانتظر: الأعلام للزركلي (٨ ط: دار العلم للملايين - بيروت ١٩٧٩ / ١٠٤) وفيها نشر بالتصوير، صفحة عنوان هذه المخطوطة.

(أقدم المخطوطات العربية في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٣).

* أدب القضاء أو أدب الحكام في سلوك طريق الأحكام:

أحد مخطوطات الفقه الشافعي المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

أدب القضاة

تأليف شرف الدين عيسى بن عثمان النزي المتوفى سنة ٧٩٩هـ.

نسخة كتبت سنة ٨٧٤هـ بقلم نسخ جميل برسم خزائن قاسم بن الجناح الخوجكي التويري محمود بن الصابوني الشافعي.

[البلدية ٣٦٦٥ ج، ١٣٥ق، ١٦×٢٠ سم.

فهرس المخطوطات المصورة، تصنيف فؤاد سيد، معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٩٨٨م، ٢٨٦/١.

* أدب القضاة :

أحد مخطوطات المجمع العلمي العراقي وبيانه كالتالي :

المؤلف : شرف الدين القرشي (شارح المنهاج ، كان حياً في سنة ٨٧٩هـ / ١٣٨٨م).

أوله : بعد البسملة والحمدلة ... « أما بعد : فإن القضاء من الوظائف الخطرة في الآخرة جداً ، فينبغي لمن يحب نفسه ويخاف عليها ... ولما قدر الله سبحانه وتعالى على نباهة الحكم بدمشق في سنة تسعين وسبع مائة ، يسر الله سبحانه وتعالى بكتابة مسائل يسيرة تتعلق بالحكام ، ولم أقصد استيعاب المسائل فإنها تحتاج إلى مجلدات ، فاقصرت على ما يقع غالباً عند الحكام ، وقصدت به الإيضاح ، ولم أتعرض للسؤال والاختلاف ولا ما يندر وقوعه ، ورتبته على أبواب ... » .

آخره : « تم كتاب أدب القضاة بحمد الله وعونه وحسن توقيعه ، وذلك في اليوم المبارك تاسع عشرين شهر المحرم سنة ست وخمسين وثمان مائة ، وذلك بخط العبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن علي بن جوشن ، غفر الله له ولوالديه » .

نسخة مصورة بالفتراف عن نسخة خطية في المكتبة العباسية في البصرة (خزائن كتب باش أعيان

أدب الكاتب

العباسي) بخط النسخ ، رقمها ٤٠٥ كتب الفقه والأصل .

٨٣ق ، ١٩س .

(٢ / فقه - فرائض - قضاة) .

(ذكر هذه النسخة على الخاقاني) « مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة » ٢ / ٢٧ ، ٢٨) وأشار أيضًا إلى نسخة أخرى تضمن « مجموع برقم هـ - ٩٠ فيه : أدب القضاة : نقص أوله وكمل آخره في سبعين صفر ١١٢٣هـ : « مخطوطات المكتبة العباسية في البصرة ٢ / ١٢٩) .

(مخطوطات المجمع العلمي العراقي ، دراسة وفهرسة - ميخائيل عواد ، ١ / ٥٢) .

* أدب الكاتب :

أدب الكاتب : للإمام الأديب أبي بكر محمد بن القاسم بن الأتباري المتوفى سنة ٣٢٨ ثمان وعشرين وثلثمائة ، وأبي جعفر أحمد بن محمد النحاس النحوي المتوفى سنة ثمان وثلثين وثلثمائة ، وأبي عبد الله محمد بن يحيى الصولي الكاتب المتوفى سنة ٣٣٥ خمس وثلثين وثلثمائة وابن دريد محمد بن الحسن اللغوي المتوفى سنة ٣٢١ إحدى وعشرين وثلثمائة ، وصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي المتوفى سنة ٧٩٤ أربع وتسعين وسبعمائة [٧٦٤] .

(كشف الظنون ١ / ٤٨) .

* أدب الكاتب :

لأبي بكر محمد بن يحيى بن عبد الله الصولي البغدادى الشطرنجي المتوفى سنة ٣٣٥هـ / ٩٤٦م .

يوجد مخطوطه في المتحف العراقي وبيانه كالتالى : الأول : (الحمد لله الذى علمنا الحمد وهدانا له ... هذا كتاب ألفناه فيما يحتاج إليه أعلى الكتاب درجة وأقلهم منزلة وجعلته جامعا لكل ...) .

أدب الكاتب

والنتيجه على غلظه وشرح آياته : وقد قسم على ثلاثة أجزاء : الأول في شرح الخطبة ، والثاني في النتيجه على الخط ، والثالث في شرح آياته وبسمه الاقتضاب في شرح أدب الكاتب . ومنها شرح أبي منصور موهوب ابن أحمد الجواليقي المتوفى سنة ٤٦٦ ست وستين وأربعمئة المتوفى سنة ٥٣٩ وسليمان بن محمد الزهرراوى ، وأبى على حسن بن محمد البطليوسى المتوفى سنة ٥٧٦ ست ومبشرين وخمسائة ، وأحمد ابن داود الجذامى المتوفى سنة ٥٩٨ ثمان وتسعين وخمسائة ، وإسحاق بن إبراهيم الفارابى المتوفى سنة ٣٥٠ خمسين وثلثمائة وشرح بعضهم خطبته خاصة كابى القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجى المتوفى سنة ٣٣٩ تسع وثلثين وثلثمائة (ويخط السيد المرتضى سنة ٤٠٨) ومبارك بن فاخر النحوى المتوفى سنة ٥٠٠ خمسماية وبعضهم شرح آياته كأحمد بن محمد الخارزنجى المتوفى سنة ٣٤٨ ثمان وأربعين وثلثمائة .

(كشف الظنون لحاجى خليفة ١/ ٤٧ ، ٤٨) .

ويضيف بروكلمان إلى ما تقدم :

- شرح خطبة أدب الكاتب لعبد الباقي بن محمد (توفى بعد ٣٩٠هـ / ١٠٠٠م وانظر البقية للسببوى ٢٩٤) : لينزج أول ٨٨٧ .

- نشر تلخيص أدب الكاتب ، طاهر بن صالح الجزائرى (توفى سنة ١٣٤٢هـ / ١٩٢٣م فى دمشق) بالقاهرة ١٣٣٩هـ .

(تاريخ الأدب العربى لكبار بروكلمان - نقله إلى العربية د . عبد الحليم النجار ٢/ ٢٢٦) .

وثمة مقدمة بلغة قى مستهل الكتاب ، تبين سبب تأليفه ، ومنهج المؤلف فيه ، على عادة أهل التأليف فى عصره (وستنقلها لك فيما بعد) .

ويبدأ ابن قتيبة خطبة كتابه ببيان حال بعض أهل

نسخة جيدة ، كتبها بخط النسخ الجيد سنة ١١٠٦هـ / ١٦٩٤م يوسف بن محمد بن الوكيل المولى ، فى أولها فهرس ، تملكها أبو التثاء الألوسى سنة ١٢٥٤هـ / ١٨٣٨م .

الرقم : ٨٧٤٤ .

١٥٢ ص . ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ١٤٠ سم . ٢٤ س .

طبع بتصحيح محمد بهجت الأكرى فى المطبعة السلفية سنة ١٣٤١هـ / ١٩٢٢م .

نسخة أخرى :

كتب سنة ١٣٣٨هـ / ١٩٢٠م ، من نسخة كتبت سنة ١١٠٧هـ / ١٦٩٥م .

الرقم : ١٤١٦ .

١٥٤ ص . ٥٢١ ، ٥٢٢ ، ١٤٠ سم . ٢٥ س .

(مخطوطات الأدب فى المتحف العراقى - أسامة ناصر التشبندى وظمياء محمد عباس / ٢٢ ، ٢٣) .

* أدب الكاتب :

ذكره صاحب كشف الظنون على النحو التالى :

أدب الكاتب لأبى محمد عبد الله بن مسلم المعروف بابن قتيبة النحوى المتوفى ٢٧٠ سبعين ومائتين [٢٧٦] قيل هو خطبة بلا كتاب لطول خطبته مع أنه قد حوى من كل شىء .

أوله : أما بعد حمد الله بجمع محامده ... إلخ وله شرح أجّلها شرح الفاضل الأديب أبى محمد عبد الله ابن محمد المعروف بابن السيد البطليوسى (السيد بكسر السين وبطلوس بفتح الباء والطاء بلدة إسلامية بأندلس) البطليوسى المتوفى سنة ٤٢١ إحدى وعشرين وأربعمئة وهو شرح مفيد جدا أوله : الحمد لله مؤبى البيان وملهمه ... إلخ ذكر فيه أن غرضه تفسير الخطبة ، وذكر أصناف الكتب ودرجاتهم وجمال ما يحتاجون إليه فى صناعتهم ثم الكلام على نكتة

أدب الكاتب

الأندلسيون والمغاربة وسُمّوه « أدب الكاتب » وبمن تناوله بالشرح من الأندلسيين البطليوس الأندلسي الذي دعا شرحه « الاقتضاب في شرح أدب الكاتب » كما شرحه « الجواليقي والزنجاجي » الذي تناول مقدمته .

(« أدب الكاتب لابن قتيبة الدينوري » تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، إصداد أكرم صمودي، مجلة الفيلس العدد ١٢٧ محرم ١٤٠٨ هـ - سبتمبر ١٩٨٧ م، السنة الحادية عشرة / ٥٥ ، ٥٨) .

وقد حاول ابن قتيبة في هذا الكتاب أن يضع منهجا للثقافة اللغوية الضرورية لكتاب الدراوين، وأن يكشف عما كان فيه كتاب زمانه من الخطأ أو الوهم في معاني الألفاظ أو الاشتقاقات، أو التراكم، وهو أول كتاب منظم في الموضوع في تاريخ التأليف العربي، ويعدّ من أمهات كتب التراث الأدبي بوجه عام.

(مجلة الفيلس، العدد ١٣١ جمادى الأولى ١٤٠٨ هـ / يناير ١٩٨٧ م السنة الحادية عشرة / ٩٩) .

ونقل لك فيما يلي بعضا من الخطبة البليغة لهذا الكتاب القيم . يقول في بداية الخطبة :

كتاب أدب الكاتب

بسم الله الرحمن الرحيم

قال أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة رحمه الله تعالى :

أما بعد حمد الله بجمع محامده، والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على رسوله المصطفى وآله، فإنني رأيت أكثر أهل زماننا هذا عن سبيل الأدب ناكبين، ومن اسمهم متطيرين، ولأهله كارهين : أما الناسي منهم فغارب عن التعليم، والشادي تارك للازداد

العلم في أيامه، فهو يحمل عليهم وعلى ما ادعوه من علم، ويمد من ساقط الأشياء .

ويعد أن يشي على الوزير أبي الحسن عبيد الله بن يحيى بن خاقان وزير المتوكل الذي أهدى له الكتاب، يعود ابن قتيبة إلى مسيرة أهل العلم فيسرد طرائف من جهالهم وكأنما كان يؤلمه مثل هذا الأمر .

ويوضح سبب تأليف الكتاب بقوله : « فلما أن رأيت هذا الشأن كل يوم إلى نقصان، وخشيت أن يلذهب رسمه ويعفو أثره، جعلت له حظاً من عناتي، وجزءاً من تألبي، فعملت لمُنْقِلِ التاديب كتباً خفائاً في المعرفة، وفي تقويم اللسان واليد، يشتمل كل كتاب منها على فن ... » .

أبواب الكتاب

لعل ما عنوان به الكتاب لا يوحى بمضمونه إلا قليلاً إلى قارئ هذه الأيام ... ويبدو أنّ ما قصده ابن قتيبة من « أدب الكاتب » كان ما يجب على الكاتب أن يتزوّد به من الأدوات والثقافات الأصلية، حتى يكون جديراً باسمه .

وقد جعل ابن قتيبة مصنفه في أربعة كتب رئيسية فصل فيها القول في الأمور التي ارتأى فيها حاجة الكاتب في عصره، فبدأ بكتاب المعرفة، فكتاب تقويم اليد، فكتاب تقويم اللسان فكتاب الأئمة .

ذلك كتاب « أدب الكاتب » لابن قتيبة في كتبه الأربعة، ولعل قارئ هذا المصنف، يلاحظ تبع المؤلف للعربية حتى جزئياتها الدقيقة، مما يدل على علم غزير ومقدرة أصيلة، جعلت من « أدب الكاتب » أحد دواوين الأدب الأربعة المفقّمة في الثقافة العربية من قبل، وهي « أدب الكاتب لابن قتيبة »، وكتاب الكامل للمبرد، وكتاب البيان والتبيين للجاحظ، وكتاب النوادر لأبي علي القالي، وما سوى هذه الأربعة، فتوايح لها وفروع عنها .

وقد عمّت شهرة الكتاب الأمصار، فأفاد منه

علم، فهاتان جهالتان، ولأن هؤلاء جهلوا وعلموا أنهم يجهلون، ولو أن هذا المعجب بنفسه، الزارى على الإسلام برأيه، نظر من جهة النظر لأحياء الله بنور الهدى وتلج اليقين، ولكنه طال عليه أن ينظر في علم الكتاب، وفي أخبار الرسول ﷺ وصحابته، وفي علوم العرب ولغاتها وآدابها، فنصب للكل عاداه وانحرف عنه إلى علم سلمه له ولأمثاله المسلمون، وقل فيه المتناظرون، له ترجمة تروق بلا معنى، واسم يهول بلا جسم، فإذا سمع الغمر (الغمر: بالضم الرجل الذى لم يجرب الأمور) والحدث الغر قوله: الكون والفساد وسمع الكيان، (كتاب لأرسطو) والأسماء المفردة، والكيفية والكمية والزمان والدليل والأخبار المؤلفة، راعه ما سمع، وظن أن تحت هذه الألقاب كل فائدة وكل لطيفة، فإذا طالعها لم يحل منها بطائل، إنما هو الجوهر يقوم بنفسه، والعرض لا يقوم بنفسه، ورأس الخط النقطة، والنقطة لا تنقسم، والكلام أربعة: أمر، وخبر، واستخبار، ورفعية، ثلاثة لا يدخلها الصدق والكذب، وهى: الأمر، والاستخبار، والرفعية، وواحد يدخله الصدق والكذب وهو الخبر، والأآن حد الزمانيين، مع هذين كثير، والخبر ينقسم إلى تسعة آلاف وكذا وكذا مائة من الوجوه، فإذا أراد المتكلم أن يستعمل بعض تلك الوجوه فى كلامه كانت وبالا على لفظه، ويبدأ للسانه وعيًا فى المحافل، وعقله (عقله: أى حسبه) عند المتناظرين.

ثم يقول بعد أن أوضح الهدف من تأليفه الكتاب: وليست كتبنا هذه لمن لم يتعلق بالإنسانية إلا بالجسم، ومن الكتابة إلا بالاسم، ولم يتقدم من الآداة إلا بالقلم والدواة، ولكننا لمن شدا شيئاً من الإعراب: فعرف المصدر والمصدر (المصدر: هو الفعل وهذه تسمية الكوفيين) والحال والظرف، وشيئاً من التصاريف والأبنية، واتقلاب الياء عن الواو، والألف عن الياء، وأشباه ذلك.

(الشاذى: الذى قد شدا أى أخذ من العلم شيئاً) والمتأدب فى عنوان الشباب ناس أو متناس ليدخل فى جملة المجودين، ويخرج عن جملة المحدودين (المحدودين: المحرومين) فالعلماء مغمورون، وبكثرة الجهل مقصوعون (كرة الجهل دولته، ومقصوعون: مغلوبون) حين خوى نجم الخير أى خلا من المطر، وكسدت سوق البر، وبارت بضائع أهله، وصار العلم عارا على صاحبه، والفضل نقصاً، وأموال الملوك وقفا على شهودات النفوس، والجهل الذى هو زكاة الشرف يباع بيع الخلق (الخلق: بفتح الحاء) البالي) وأضمت المروءات فى زخارف النجد وتشيد البنيان ولذات النفوس فى اصطفاق المزاهر (المزاهر: جمع مزهر: العود) ومعاطة الندمان ويذبت الصنائع (جمع صنعة، وهى الإحسان) وجهل قدر المعروف، وماتت الخواطر، وسقطت همم النفوس، وزهد فى لسان الصدوق وعقد الملكوت (العقد: مصدر عقدت الحبل عقداً أى شدته) والملكوت: أصله الملك) فأبعد غايات كاتبتنا فى كتابته أن يكون حسن الخط قويماً الحروف، وأعلى منازل أدبنا أن يقول من الشعر أبياتاً فى مدح قبته (القبته: الأمة، مغنية كانت أو غير مغنية) أو وصف كأس، وأرفع درجات لطيفنا أن يطالع شيئاً من تقويم الكواكب، وينظر فى شىء من القضاء وحد المنطق، ثم يعترض على كتاب الله بالظن وهو لا يعرف معناه، وعلى حديث رسول الله بالتكليب وهو لا يدرى من نقله، قد رضى عوضاً من الله وما عنده بأن يقال «فلان لطيف» و«فلان دقيق النظر» يذهب إلى أن لطف النظر قد أخرجه عن جملة الناس ويبلغ به علم ما جهلوه، فهو يدعوهم الرعاع والغشاة والغش (الغشاة: ما يحملها السيل من يابس النبات، وأراد به السفلة، والغش: يضم فسكون: جمع غش وهو الأحق، وقالوا للضيع غشراء لأنها أحق الدواب) وهو لعمر الله بهذه الصفات أولى، وهى به أليق، لأنه جهل وظن أن قد

أدب الكاتب

يضمن ويبيع ما لم يقبض، وعن بيعتين في بيعة، وعن شرطين في بيع، وعن بيع وسلف، وعن بيع الغرر وبيع الموصوفة، وعن الكاليء بالكاليء، وعن تلقى الركبان، في أشباه لهذا كثيرة، إذا هو حفظها وتفهم معانيها وتدبرها، أغتته بإذن الله تعالى عن كثير من إطالة الفقهاء.

ولا بُدَّ له - مع ذلك - من دراسة أخبار الناس، وتحفظ عيون الحديث ليدخلها في تضاعيف سطوره متمثلاً إذا كتب، ويصل بها كلامه إذا حاور.

وسداد الأمر على القطب، وهو العقل وجودة القريحة، فإن القليل مهما ياذن كاف، والكثير مع غيرهما مقصر.

ونحن نستحب لمن قبل عنا واتمم بكتبتنا أن يودب نفسه قبل أن يودب لسانه، ويهلب أخلاقه قبل أن يهلب ألفاظه، ويصون مروءته عن دناءة الغيبة، وصناعته عن شين الكذب، ويحاذر - قبل مجابته اللحن ويخطئ القول - شنيع الكلام ويثب المزج.

كان رسول الله ﷺ - ولنا فيه أسوة حسنة - يمزج ولا يقول إلا حقاً، ومازج عجزوا فقال: «إن الجنة لا يدخلها عجزو» (بكت هذه العجزو حين سمعت ذلك من النبي ﷺ فقال لها: «إني لست بمعجزو يومئذ» وقرأ قول الله تعالى: ﴿إِنَّا أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً﴾ فجعلنهنَّ أبكاراً ﴿[الواقعة: ٣٥، ٣٦] وكانت في علي رضي الله عنه دعابة، وكان ابن سيرين يمزج ويضحك حتى يسيل لعابه، وسئل عن رجل فقال: توفي البارحة، فلما رأى جريح السائل قرأ: ﴿اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَاجِلِهَا﴾ [الزمر: ٤٢] فهذا وما أشبهه منزع الأشراف، وذوى المروءات، فأما السباب وشتم السلف وذكر الأعراس بكبير الفواحش، فمما لا نرضاه لخساس العبيد وصغار الولدان.

ولا بدَّ له - مع كتبنا هذه - من النظر في الأشكال لمساحة الأرضين، حتى يعرف المثلث القائم الزاوية، والمثلث الحاد، والمثلث المنفرج، ومساقط الأحجار، والمربعات المختلفة، والقيس والمدورات، والمعمودين ويمتحن معرفته بالعمل في الأرضين لا في الدفاتر، فإن المختبر ليس كالمعاين (يعني أن العارف بالشيء عن سماع ونحوه ليس كمن يراه ويمانه) وكانت المعجم تقول: «من لم يكن عالماً بإجراء المياه، وحفر قُرض المشارب» (قُرض - بضم الفاء - جمع قُرصة، وهي كل نقب أو ثلمة تنحدر إلى نهر أو واد، هذا أصله، ثم كثر حتى شُي كل موضع يرده الناس من الأنهار قُرصة، والمشارب: جمع شرب، وهو مكان الشرب) وروم المهاري، ومجاري الأيام في الزيادة والنقص، ودوران الشمس، ومطالع النجوم وحال القمر في استحالته وأفعاله، ووزن الموازين، وذرع المثلث والمربع والمختلف الزوايا، ونصب القناطر والجسور والدوالي والنواعير على المياه، وحال أدوات الصناعات ودقائق الحساب كان ناقصاً في حال كتابته.

ولا بُدَّ له - مع ذلك - من النظر في جمل الفقه، ومعرفة أصوله: من حديث رسول الله ﷺ وصحابه، كقولهِ: البينة على المدعي واليمين على المدعى عليه، والخراج بالضمان، وجرح المجنأ جبار، ولا يفلق الرهن، والمنحة مردودة، والعارية مؤددة، والزعيم غارم، ولا وصية لوارث، ولا قطع في ثمر ولا كسر، ولا قود إلا بحديدة، والمرأة تعاقب الرجل إلى ثلث الدية، ولا تغفل العاقلة عمداً ولا عبداً ولا صلحاً ولا اعتراً، ولا طلاق في إغلاق، والبيعان بالخيار ما لم يتفرقا، والجار أحق بصقيبه، والطلاق بالرجال، والعدة بالنساء، وكَتَبَهِ في البيع عن المخابرة والمحاكمة والمزاينة والمعامدة والتتيا، وعن ربح مالم

أدب الكاتب

هذا الرجل قد أدرك صدرا من الزمان، وأعطى بسطة في العلم واللسان، وكان لا يشان في كتابته إلا بشرته سهل الألفاظ ومستعمل المعاني، وبلغنى أن الحسن ابن سهل أيام دولته رآه يكتب وقد رد عن هاء « الله » خطأ من آخر السطر إلى أوله، فقال: ما هذا؟ فقال: طنّيان في القلم، وكان هذا الرجل صاحب جِد، وأخا ووع ودين، لم يمزج بهذا القول، ولا كان الحسن أيضًا عتده ممن يمازج.

ونستحب له أيضًا أن ينزل ألفاظه في كتبه فيجعلها على قدر الكاتب والمكتوب إليه (تنزيل الكلام: ترتيبه، ووضع كل شيء منه في مرتبته اللاتقة به وذكره في الوقت الذي ينشئ فيه) وألا يعطى خسيس الناس رفيع الكلام، ولا رفيع الناس وضعيف الكلام، فإنّي رأيت الكتاب قد تركوا تفقد هذا من أنفسهم، وخلطوا فيه: فليس يفرقون بين من يكتب إليه « فريّك في كذا » وبين من يكتب إليه « فإن رأيت كذا » و « رأيك » وإنما يكتب بها كذا « وبين من يكتب إليه « فإن رأيت كذا » و « رأيك » وإنما يكتب بها إلى الأكفأ والمساوين لا يجوز أن يكتب بها إلى الرؤساء والأبناذين لأن فيها معنى الأمر، ولذلك نُصِبَتْ ولا يُفَرّقون بين من يكتب إليه « وأنا فعلت ذلك » وبين من يكتب إليه « ونحن فعلنا ذلك » و « نحن » لا يكتب بها عن نفسه إلا أمرًا أو ناهيًا، لأنها من كلام الملوك والعظماء، قال الله عز وجل: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نُزَلِّلُ الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: ٩] وقال: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ [القمر: ٤٩] وعلى هذا الابتداء خوطبوا في الجواب، فقال تعالى حكاية عن حفسره الموت: ﴿ رَبِّ ارْحَمْنِي ﴾ لعلّ أعمل صالحًا فيما كُنتُكَ [المؤمنون: ٩٩، ١٠٠] ولم يقل رب ارحم، وربما صَدَرَ الكاتب كتابه بـ « أكرمك الله » و « أبقاك » فإذا توسط كتابه، وعُدَّ على المكتوب إليه ذنوبًا له، قال: ﴿ فَلَمَّا نَكَتَ اللَّهُ وَاعْرَازَكَ ﴾ كيف يكرمه الله ويبلغه ويخزيه

ونستحب له أن يدع في كلامه التغير والتعريب كقول عيسى بن عمر - ويوسف بن عمر بن هُبَيْرَة - يضربه بالسباط - « والله إِنْ كَانَتْ إِلَّا أَتِيَابًا فِي أَصْفِيَاظَ فَكَيْفَ عَشَارُوكَ ».

(أَتِيَابَ تصغير أثواب الذي هو جمع ثوب وأصفيَاظَ تصغير أسفاظ وهو جمع سقط - وهو بفتح حين - يشبه القفّة، والعشارون: جمع عشار وهو الذي يأخذ من القرم عشر أموالهم، وهو حامل الزكاة).

فهذا وأشباهه كان يستقل والأدب غرض والزمان زمان، وأهلُه يتحلون فيه بالفصاحة، ويتنافسون في العلم، ويرونه نلو المقدار في درك ما يطلبون ويلوغ ما يؤملون، فكيف به اليوم مع انقلاب الحال، وقد قال رسول الله ﷺ: « إِنْ أَبْغَضَكُمْ إِلَى الثَّرَاوِينِ الْمُتَفِيهِقُونَ الْمُتَشَدِّقُونَ ».

ونستحب له - إن استطاع - أن يعدل بكلامه عن الجهة التي تلزمه مستقل الأعراب، ليسلم من اللحن وقبحا التغير، فقد كان واصل بن عطاء سام نفسه للشفة كانت به إخراج الرأ من كلامه وكانت لشفة على الرأ، فلم يزل يروضها حتى انقادت له طباعه، وأطاعه لسانه فكان لا يتكلم في مجالس التناظر بكلمة فيها راء، وهذا أشد وأعسر مطلبًا مما أردناه (قالت المؤلفة: عن لشفة ابن عطاء راجع كتابنا « دراسات في علم اللغة » ط دار النهضة العربية ١٩٧٦ البحث بعنوان « علم اللغة من خلال البيان والتبيين » ص ٨٢، ٨٣).

وليس حكم الكتاب في هذا الباب حكم الكلام: لأن الأعراب لا يقيح منه شيء في الكتاب ولا ينقل، وإنما يكره فيه وحشى الغريب، وتعميد الكلام، كقول بعض الكتاب في كتابه إلى العامل فوقه « وأنا محتاج إلى أن تنشد ليّ جيتًا لجبا عرمرمًا » وقول آخر في كتابه: « هضب عارض ألم ألم فانهيت عذرا » وكان

قنية الدينوري - شرحه وضبطه وقدم له الأستاذ على فاعور - دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٩ - ٢١ وتطور علم التاريخ الإسلامي حتى نهاية العصور الوسطى - أ. د. أحمد رمضان أحمد / ٢٢٩ - ٢٤٠ وقد نقلت منه تعليقات المؤلف في الهوامش ووضعت بين أقواس في ثنايا النص).

وتوجد منه نسخة في مكتبة لاله في باستانبول، برقم ١٩٠٥، كتبت سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٦ م في ٣١٤ ورقة، وعنها نسخة مصورة في معهد المخطوطات (فهرس المخطوطات المصورة / ٤٢٢ الرقم ٢٢ / أدب).

(أقدم المخطوطات الحرة في مكتبات العالم - كوركيس عواد / ٨٣، ٨٤).

كما توجد نسخة بين مخطوطات الأدب في المتحف العراقي بينها كالتالي :

الأول : (حمدًا له بجميع محامده، والثناء عليه بما هو أهله، والصلاة على رسوله المصطفى...).

نسخة نفيسة، مؤطرة الصفحات بمداد أحمر، كتبها بخط النسخ الجيد محمد بن مصطفى لمحمد بن عاصم بن المعطي القسلاقتسي سنة ١١٥٢ هـ / ١٧٣٩ م عن نسخة كتبها على بن أحمد سنة ٣٩٦ هـ / ١٠٠٥ م في أولها ترجمة للمؤلف :

الرقم : ٩٣٩٧ .

٤٦٦ ص . ٢١، ٥ × ١٤ سم . ١٦ ص . كشف / ١، ٤٧، معجم المؤلفين / ٦، ١٥٠ معجم ٢١١ .

طبع الكتاب أكثر من مرة آخرها بتحقيق : محمد محيى الدين عبد الحميد بالقاهرة سنة ١٩٥٨ م وأعيد طبعه سنة ١٩٦٣ و ١٩٦٧ م بالقاهرة .

في حال ١٩٩ وكيف يُجمع بين هذين في كتاب ؟ وقال أبرزُ كتابيه في تنزيل الكلام : « إنما الكلام أربعة : سؤالك الشيء ، وسؤالك عن الشيء ، وأمرك بالشيء ، ونهيك عن الشيء : فهذه دعائم المقالات إن التمس إليها خاسم لم يوجد ، وإن نقص منها رابع لم تتم ، فإذا طلبت فاشجع (أى أرفق وأسهل) وإذا سألت فأوضح ، وإذا أمرت فأحكم ، وإذا أخبرت فحقق » وقال له أيضًا : واجمع الكثير مما تريد في القليل مما تقول ، يريد الإيجاز، وهذا ليس بمحمود في كل موضع ، ولا بمختار في كل كتاب ، بل لكل مقام مقال ، ولو كان الإيجاز محمودًا في كل الأحوال لجزّده الله تعالى في القرآن ، ولم يفعل الله ذلك ، ولكنه أطال ثارة للتوكيد وحذف ثارة للإيجاز، وكرر ثارة للإفهام، وعمل هذا مستقاة في كتابنا المؤلف في «تأويل مُشكل القرآن» وليس يجوز لمن قام مقامًا في تحفيض على حرب أو حمالة بدم الحَمالة : الكفالة) أو صلح بين عشائر أن يُقلل الكلام ويختصره ولا لمن كتب إلى عامة كتابي في فتح أو استصلاح أن يُوزج ولو كتَب كاتب إلى أهل بلد في الدعاء إلى الطاعة والتحلل من المعصية كتاب يزيد ابن الوليد إلى مروان حين بلغه عنه نكحهُ في بيته « أمّا بعد فإنّي أراك تُقدّم رجلاً وتؤخر أخرى فاعتمد على أيّهما شئت ، والسلام » لم يعمل هذا الكلام في أنفسها عمله في نفس مروان ، ولكن الصواب أن يُطيل ويكرر، ويميد ويبدى، ويُحذر ويُليّن .

هذا متهى القول فيما نختاره للكاتب : فمن تكاملت له هذه الأدوات ، وأمدّه بالآداب النفس - من العفاف ، والحلم ، والصبر ، والتواضع للحق ، وسكون الطائر ، وخفض الجناح - فهذا المتناهى في الفضل ، العالى في ذرا المجد ، الحارّ في قصب السبق ، الفائز بخير الدارين ، إن شاء الله تعالى .

(أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن

أدب الكاتب

ولابن قتيبة ترجمة في بروكلمان الذيل ١ : ١٨٤ - ١٨٧
والأعلام ٤ / ١٣٧ ومعجم المؤلفين ٦ / ١٥٠ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - قسم
الأدب - وضعه رياض عبد الحميد ، وباسين محمد
السواس ١ / ٢٥ ، ٢٦) .

وهو أيضًا أحد المخطوطات المصورة في الأدب
بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، وجاء بيانه
كالتالي :

أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة
الدينوري المتوفى سنة ٢٧٦هـ .

أولُه : قال أبو محمد ... أما بعد حمد الله بجميع
محامده والثناء عليه بما هو أهله ، والصلاة والسلام
على رسوله المصطفى وآله فإني رأيت أكثر أهل زماننا
عن سبيل الأدب ناكبين ...

وأخره : وإنما جئ بهذا المصدر مخالفة للأفعال ،
لأن الأفعال وإن اختلفت أبنيتها واحدة في المعنى إن
شاء الله ، ثم السفر الثاني من أدب الكاتب بحمد الله ،
نسخة بقلم أنطلسي نفيس مشكول ، كتبت نسخة
٥٠٣هـ وعليها شرح وتصحيحات .

١٩٩ ورقة ٢١ سطراً ٢٤×١٧ سم .

[الخزانة العامة بالرياض ٢٩٣ق] UNESCO .

وتوجد نسخة ثانية جيدة من أدب الكاتب :

بقلم نسخي مفسوط ، كتبت سنة ٥١٤هـ ، وبها
آثار رطوية وبآخرها قراءة مؤرخة سنة ٥٢١هـ ، وهي
مُعْتَوَنَة بأدب الكاتب .

أولها : أولها ممزق ، به رطوبة وطمس وأول المقروء
منه : فأبعد غايات كاتبنا في كتابته أن يكون حسن
الخط قويم الحروف ، وأعلى منازل أدبنا أن يقول من
الشعر أبياتاً في مدح قتيبة أو وصف كأس ...
وأخرها : كالنسخة السابقة .

نسخة أخرى .

كتبها محمود بن عبد الله الأكمسي سنة ١٢٤٨هـ /
١٨٣٢م .

الرقم : ١ / ٣٠٢٦١ .

١٥٤ ص . ٢١ × ١١ ، ٥ سم . ٢٩ ص .

(مخطوطات الأدب في المتحف العراقي - أسامة
ناصر النقيبدي وظمياء محمد عباس / ٢٢) .

ويوجد أيضًا مخطوطه بدار الكتب الظاهرية وبيانه
كالتالي :

أدب الكاتب :

لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري
المتوفى سنة ٢٧٦هـ / ٨٨٩م .

أولُه : « أما بعد حمد الله بجميع محامده والثناء عليه
بما هو أهله والصلاة على رسوله المصطفى وآله ، فإني
رأيت أهل زماننا عن سبيل الأدب ناكبين ومن اسمه
متطيرين ولأهله هاجرين ... » .

آخره : « وإن شئتم تعادونا عوادا .

فجاء على عاودنا ، وإنما تجيء هذه المصادر
مخالفة للأفعال لأن الأفعال وإن اختلفت أبنيتها ،
واحدة في المعنى .

تم الكتاب ... » .

النسخة قديمة ما عدا الورقات العشر الأول فإنها
مرممة في القرن الثاني عشر الهجري ، وعليها وقف
محمد باشا والي دمشق سنة ١١٩٠هـ .

٢٠٩ ق ١٥ ص ١٦ ، ٥ × ٢٥ سم .

الرقم : ٣٢٢٤ أدب ٥٣ .

وقد طبع الكتاب عدة طبعات منها طبعة محب
الدين الخطيب سنة ١٣٤٦هـ وطبعة ليدن سنة ١٩٠٠
وطبعة محب الدين عبد الحميد ١٣٧٧هـ / ١٩٥٨م

نسخة سادسة :

بقلم نسخي جيد ومشكول.

ناقصة من آخرها وآخر ما جاء فيها : وأنشد :

رحلت إليك من جنفءاء حتى

أنخت فنءاء بيتك بالمطءالى

قال غير سيويه : قد جاء فعلاء فى حرف واحد وهو صفة ، قالوا للأمة تأداء بتسكين الهزءة ...

١٣٦ ورقة ١٩ سطرًا ١٥ × ٢٠ سم.

[دار الكتب المصرية ٩٢٢٧٠ أدب].

نسخة سابعة (من أدب الكاتب) :

بقلم نسخي نفيس مشكول ، من القرن السابع على الأكثر ، بها آثار أرضة وترقيم ، وبأولها ترجمة للمؤلف عن ابن خلكان بخط حديث .

ناقصة الأول والآخر .

أولها : أول الموجود منها : قُبيل فصل : معرفة فى السماء والنجوم والأزمان والرياح « بقوله : والسفيه : الجاهل ، والسفه : الجهل والحسب من الرجال دون النسب .

آخرها : وينتهى آخر الموجود منها أثناء فصل شواذ التصريف بقوله : « ما جاء على فعيل و قال : والأسماء التى بنيت على فعيل تجيء وأضدادها على بناء واحد وما أقل ما تختلف قالوا كثير وقليل ، وكبير وصغير ، وخفيف وقليل ، ويطلق ويصريح ...

١٧٢ ورقة ١٥ سطرًا ١٥ × ٢٤ سم.

[خدابخش بنه ١٦٨١ .

(فهرست المخطوطات المصورة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم القاهرة ١٩٧٩ م ، الأدب ج١ ق ٢ / ١٣ - ١٦) .

* الأدب الكبير :

تأليف ابن المقفع ، قيل إن الأدب الكبير هو

٢٠٥ ورقة ١٥ سطرًا ١٣ × ١٩ سم.

[دار الكتب المصرية ١٥٨٧٤ ز UNESCO.

ونسخة ثالثة :

بقلم مغربى ، وبهامشها تقيدات وشروح جيدة ، كما جاء فى صفحة العنوان أنها رواية ابن نصر هارون ابن موسى ، عن أبى على إسماعيل بن القاسم البغدادى عن أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة عن أبيه ، ووجدت تقيدًا تحته لمحمد بن خير بن عمر بن خليفة ... (وهو صاحب الفهرسة) وكتب على بن عمر بن شريح المغربى سنة ٥٢٩هـ ، والنسخة معنونة بأدب الكاتب .

١٠٠ ورقة ٢٥ سطرًا .

[الزاوية الحمزاوية ١٨ UNESCO.

ونسخة رابعة :

نفيسة ، كتبت بقلم أندلسى جميل مشكول سنة ٥٩٤هـ ، وهى مُعنونة بأدب الكاتب .

٢١ ورقة ١٩ سطرًا ٢٠ × ٢٧ سم.

[إسكوريال ٥٧٣ .

نسخة خامسة :

بقلم مغربى جيد ، فيه ضبط .

أولها : تملك قديم ، وبها أثر رطوبة وأرضة ، وتآكل فى الأطراف ، وعلى هامشها تعليقات .

وآخرها : ميتر ، وآخر الموجود منها قوله : قالوا : تفاوت الأمر تفاوتًا وثناؤنا حكاة أبو زيد ، قال : والكلابيون يفتحون ، ويجهى مصدر افتعلت على افتعال ، اقتلتا اقتتالا ، وذلك من باب مصادر بنات الأربعة .

١٦٢ ورقة ١٩ سطرًا ١٨ × ٢٤ سم.

[مكتبة الجامع الكبير بصنعاء (كتب الوقف) ٩٢

أدب].

«اليتيمة» وقيل إن «اليتيمة» و«الأدب الكبير» كتابان مختلفان.

ويرى الدكتور أحمد أمين أن «الأدب الكبير» ليس هو «اليتيمة» ودليله على ذلك أن ابن تيمية في كتابه «عيون الأخبار» يقول أحياناً: قرأت في «اليتيمة» وأحياناً أخرى قرأت في «الأدب الكبير» كما أن ابن طيفور يورد الاسمين في مواضع مختلفة، ويذكر الباقلائي في «إعجاز القرآن» أن «ابن المقفع» كتب كتابين أحدهما «الدرة اليتيمة».

ويضم الكتاب حكماً كثيرة مستمدة من كثير من المصادر الفارسية واليونانية والإسلامية وغير ذلك، كما يضم حكماً في آداب السلطان ومصاحبه من رجال السياسة ورجال الدين، وغير ذلك من الأمور التي يجب أن يتحلى بها المقربون إلى الملوك والسلاطين.

(دائرة معارف الشعب، ١٩٥٩، ١/ ٦٧٠).

* أدب الكتاب :

انظر: الانتصاب في شرح أدب الكتاب.

* الأدب (كتاب) :

لجعفر بن محمد شمس الخلافة بن مختار الأفضلي أبي الفضل الملقب بمجد الملك المتوفى سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م (ترجمته في الأعلام ٢/ ١٢٤، ومجمع المؤلفين ٣/ ١٤٩).

(الكتاب في إيضاح المكنون ١/ ٤ وبروكلمان ١/ ٣٠٤ وذيله ١/ ٤٦٢ والأعلام ١/ ١٢٤ واسمه فيها «الأدب النافعة بالألفاظ المختارة الجامعة».

وقد طبع الكتاب باسم (كتاب الأدب) في مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ هـ / ١٩٣٠ م، وعنى بتصحيفه وضبط ألفاظه وتفسيرها محمد أمين الخانجي معتمداً على نسخة كتبت سنة ٨٧٧، ويدو أنه لم ير هذه النسخة).

يوجد مخطوطه بدار الكتب الظاهرية برقم ٥٨٩١. أوله: «الحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد خاتم النبيين وآله وصحبه المتخيين وسلامه، وبعد فإن ألطف الكلام موقفاً وأشرفه موضعاً كلمة يحكمه يقتدى الإنسان بشفاها فيفتدى ويتبع هذا فيرتدع ومثل سائر يغنى بإيراد في المحافل عن ألفاظ يؤلفها ومعان يتكلفها...».

آخره: «...».

انعمى أم خـالـد

رب سـاع لـقـاعـد
خـلّ مـن قـلّ غـيـره
لك في النـاس غـيـره
كم نعيم نـعمته
غـيـسـر أنى هـمـدـمـتـه
تم كتاب الآداب بحمد الله...».

نسخة جيدة كتبت سنة ٩٧٩ وقد أصابها الرطوبة، عليها قيود تملك باسم صالح التقي سنة ٥٠، وعبد القادر على البصري سنة ١٢٢٧ وعلى بن أحمد المعروف بابن السباهي سنة ١١١٩، ومحمد بن محمد المبارك الحسني الجزائري، وعبد الرحمن بن إسماعيل المعظمي سنة ١١٧٥.

في الورتين الأخيرتين مختارات شعرية مكتوبة بخط حديث.

٨٢ق ١٧م ١٢٠٥ × ١٩ سم.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية، قسم الأدب... وضعه رياض عبد الحميد مراد ياسين محمد السواس / ٢١، ٢٢).

* أدب المجالسة وحمد اللسان :

رسالة من تأليف الحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر المتوفى سنة ٤٦٣ هـ / ١٠٧١ م.

فقد بلغ عدد شواهدنا الشعرية (٤٩) شاعراً في (١١٠) أبيات، وبلغ عدد أحاديثها (٣٢) حديثاً، وبلغ عدد الأعلام الذين ورد ذكرهم في الرسالة (١٣٣) علماً، من الشعراء والأدباء والفقهاء والمحدثين واللغويين وغيرهم.

ومن ثمَّ تبرز قيمة الرسالة التي تجمع بين الجسد والإفادة من جهة، وبين الإمتاع والتسلية من جهة أخرى.

كل ذلك في إطار من المجدبة والطرافة، واليسر والبساطة، مع قرب المأخذ، وسهولة العبارة، ووضوح الفكرة، وعمق الدلالة، وبُعد الأثر، وحن الاختيار، وبراعة التأليف.

(أدب المجالسة وحمد اللسان للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله المعروف بابن عبد البر - تحقيق ودراسة سمير حطبي - مقدمة المحقق / ٢١-٢٣).

* أدب المدائح النبوية :

انظر: المدائح النبوية.

* الأدب مع الكتب :

تدخل مادة «الأدب مع الكتب» في نطاق علم المكتبات ومن نسخ الكتب وتحقيقها وقد رأينا أن ننقل إليك فيما يلي نمّاً للشيخ الإمام بدر الدين بن جماعة من كتابه الموسوم «بذكاة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم» وينبأه بالباب الرابع حيث يقول المؤلف:

الباب الرابع

في الأدب مع الكتب التي هي آلة العلم، وما يتعلق بتصحيحها وضبطها وحملها ووضعها وشراؤها وعازيتها ونسخها وغير ذلك، وفيه أحد عشر نوعاً.

الأول

ينبغي لطالب العلم أن يعتنى بتحصيل الكتب

وتشتمل رسالة «أدب المجالسة وحمد اللسان» على مقدمة قصيرة موجزة، وخمسة عشر باباً صغيراً، في موضوعات متناثرة يجمعها المؤلف في نسق بليغ، ويؤلف بينها ببراعة وإتقان.

وهي فصول - اختيرت بعناية شديدة - من كتابه الكبير «بهجة المجالس وأنس المجالس» بعد أن عمل فيها بالحذف حياً، والزيادة حياً آخر.

ولم يشر أحد ممن ترجموا لابن عبد البر إلى رسالة له بهذا الاسم، وإنما الذي ذكرها هو المستشرق الألماني «كارل بروكلمان» وأشار إلى وجود نسخة خطية منها بدار الكتب المصرية.

وابن عبد البر - وإن كان مسبوفاً في الكثير مما اشتملت عليه رسالته - قد حاز الفضل بجمع شتات ما تنائر في بطون أمهات الكتب السابقة، وتنسيق تلك المواد في هذا العقد الثمين.

فهو قد أخذ عن ابن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) وابن أبي الدنيا (ت ٢٨١هـ) وابن عبد ربه الأندلسي (ت ٣٢٨هـ) والحصري القيرواني (ت ٤١٣هـ) ثم صهر ذلك كله في بوتقة إبداعه، ليخرج إلينا رسالته في قالب جميل وشكل مبتكر جديد.

والرسالة تتناول أدب المجلس، وحق المجلس، وفضل البلاغة، وحمد الصمت، وذم العن، وفضل الكلام، وذم الغضب، ومدح العفو والتجاوز، وكلها موضوعات محورية تلد في فلك الموضوع الأساسي وهو (المجلس وأدبه)، وتتشعب منه، أو تتصل به، ولكن المؤلف يتخذ منه محوراً للحديث عن البلاغة، والنحو، والإعراب، والأدب، والعفو والغضب والصمت... إلخ.

وبالرغم من صغر حجم الرسالة فإن المؤلف يحشدنا بالشواهد الشعرية، والأحاديث النبوية، والآيات القرآنية.

ولا يحشيه، ولا يكتب شيئاً في بياض فواتحه أو خواتمه إلا إذا علم رضا صاحبه، وهو كما يكتبه المحدث على جزء سمعه أو كتبه، ولا يسوده ولا يعيره غيره، ولا يودعه لغير ضرورة حيث يجوز شرعاً، ولا ينسخ منه بغير إذن صاحبه.

فإن كان الكتاب وقفاً على من يتنفع به غير معين فلا بأس بالنسخ منه مع الاحتياط، ولا بإصلاحه ممن هو أهل لذلك، وحسن أن يستأذن الناظر فيه، وإذا نسخ منه بإذن صاحبه أو ناظره، فلا يكتب منه والقرطاس في بطنه أو على كتابته، ولا يضع المحبرة عليه، ولا يمر بالقلم الممدود فوق كتابته.

وأنشدوا في إهارة الكتب ومنعها قطعاً كثيرة.

الثالث

إذا نسخ من الكتاب أو طالعها فلا يضعه على الأرض مفروضاً منشوراً، بل يجعله بين كتابين أو شيتين أو كرسى الكتب المعروف، كيلا يسرع تقطيع حبله، وإذا وضعها في مكان مصفوفة فلنكن على كرسى أو تحت خشب أو نحوه، والأولى أن يكون بينه وبين الأرض خلوة، ولا يضعها على الأرض كيلا تنتدى أو تبلى.

وإذا وضعها على خشب ونحوه جعل فوقها أو تحتها ما يمنع تأكل جلودها به، وكذلك يجعل بينها وبين ما يصادفها أو يستلدها من حائط أو غيره.

ويراعى الأدب في وضع الكتب باعتبار علومها وشرافها ومصنفها وجلالته، فيضع الأشرف أعلى الكل، ثم يراعى التدرج، فإن كان فيها المصحف الكريم جعله أعلى الكل، والأولى أن يكون في خريطة ذات عروة في مسمار أو وتد في حائط ظاهر نظيف في صدر المجلس، ثم كتب الحديث الصبر، كـ «صحيح مسلم» ثم تفسير القرآن، ثم تفسير الحديث، ثم أصول الدين، ثم أصول الفقه، ثم

المحتاج إليها ما أمكنه شراءً وإلا فإجارةً أو عارية، لأنها آلة التحصيل، ولا يجعل تحصيلها وكثرتها حظه من العلم، وجمعها نصيبه من الفهم، كما يفعله كثير من المتحليين للفقه والحديث، وقد أحسن القائل:

إذا لم تكن حافطاً واعياً

فجمعك للكتب لا ينفع

وإذا أمكن تحصيلها شراءً لم يشتغل بنسخها، ولا ينبغي أن يشتغل بدوام النسخ إلا فيما يتعدى عليه تحصيله لعدم ثمنه أو أجره استئناخه، ولا يهتم المشتغل بالمبالغة في تحمين الخط وإنما بصحيحه وتصحيحه، ولا يستعير كتاباً مع إمكان شراؤه أو إيجارته.

الثاني

يستحب إهارة الكتب لمن لا ضرر عليه فيها ممن لا ضرر منه بها، وكره قوم عاريتها، والأولى أولى لما فيه من الإحسان على العلم مع ما في مطلق العارية من الفضل والأجرة.

قال رجل لأبي المتاهية: أعزني كتابك. فقال: إني أكره ذلك. فقال: أما علمت أن المكارم موصولة بالمكاره؟ فأعاره.

وكتب الشافعي إلى محمد بن الحسن:

يسا ذا الذي لم تر عيـ

من من رآه مثله

العلم بأبى أهله

أن يمنعه أهله

وينبغي للمستعير أن يشكر للمعير ذلك ويجزيه خيراً.

ولا يطيل مقامه عنده من غير حاجة، بل يرده إذا قضى حاجته، ولا يجنيه إذا طلبه المالك، أو استغنى عنه، ولا يجوز أن يصلحه بغير إذن صاحبه،

الأدب مع الكتب

الخامس:

إذا نسخ شيئاً من كتب العلوم الشرعية، فينبغي أن يكون على طهارة، مستقبل القبلة، طاهر البدن والثياب، بحبر طاهر، ويبدأ كل كتاب بكتابة: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم﴾ فإن كان الكتاب مبدوءاً فيه بخطبة تتضمن من حمد الله تعالى والصلاة على رسوله كتبها بعد البسملة، وإلا كتب هو ذلك بعدها.

ثم كتب ما في الكتاب، وكذلك يفعل في ختم الكتاب، أو آخر كل جزء منه، بعدما يكتب آخر الجزء الأول والثاني مثلاً ويتلوه كلها، وإن لم يكن تم الكتاب، ويكتب إذا كمل: تم الكتاب الفلاني، ففي ذلك فوائد كثيرة.

وكلما كتب اسم الله تعالى أتبعه بالتعظيم، مثل: تعالى، أو سبحانه، أو عز وجل، أو قدس ونحو ذلك.

وكلما كتب اسم النبي ﷺ كتب بَشَدُ الصلاة عليه والسلام عليه، ويصلى هو عليه بلسانه أيضاً.

وجرت عادة السلف والخلف بكتابة ﴿الله﴾ و﴿لعل ذلك لتقصد مرافقة الأمر في الكتاب العزيز في قوله: ﴿صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾﴾ [الأحزاب: ٥٦] وفيه بحث يطول فيها.

ولا يختصر الصلاة في الكتاب ولو وقعت في السطر مراراً، كما يفعل بعض المحررين المتخلفين فيكتب «صلح أو «سلم أو «سلمم» وكل ذلك غير لائق بحقه ﷺ وقد ورد في كتابه الصلاة بكمالها وترك اختصارها آثار كثيرة.

وإذا مر بذكر الصحابي لا سيما الأكابر منهم كتب: «رضي الله عنه» ولا يكتب: «الصلاة والسلام» لأحد غير الأنبياء والملائكة إلا تباً لهم وكلما مر بذكر أحد من السلف فحسب ذلك، أو كتب: «رحمه الله» ولا سيما الأئمة الأعلام وعدة الإسلام.

الفقه، ثم النحو والتصريف، ثم أشعار العرب، ثم العروض.

فإن استوى كتابان في فن أعلى أكثرهما قرأاً أو حديثاً، فإن استويا فيجلالة المصنف، فإن استويا فأقدمهما كتابة وأكثرهما وقوعاً في أيدي العلماء والصالحين، فإن استويا فأصحهما.

وينبغي أن يكتب اسم الكتاب عليه في جانب آخر الصفحات من أسفل، ويجعل رؤوس حروف هذه الترجمة إلى الغاشية التي من جانب البسملة وفائدة هذه الترجمة معرفة الكتاب، وتيسير إخراجها من بين الكتب، وإذا وضع الكتاب على أرض أو تحت فلتكن الغاشية التي من جهة البسملة وأول الكتاب إلى فوق، ولا يكرر وضع الردة في أثناءه كيلا يسرع تكسيرها، ولا يضع ذوات القطع الكبير فوق ذوات الصغير كيلا يكثر تساقطها.

ولا يجعل الكتاب خزانة للكراريس أو غيرها، ولا مخدة، ولا مروحة، ولا مكبش ولا مسنداً، ولا متكأ، ولا سيما في الورق فهو على الورق أشد.

ولا يطوى حاشية الورقة أو زوايتها، ولا يعلم يعود أو شيء جاف، بل بورقة أو نحوها، وإذا ظفر فلا يكبس ظفره قوياً.

الرابع

إذا استمار كتاباً فينبغي له أن يتفقد عند إرادته أخذه ورده، وإذا اشترى كتاباً تعهد أوله وآخره ووسطه وترتيب أبوابه وكراريسه، ويصفق أوراقه، واعتبر صحته، ومما يثقل على اللحن صحته إذا ضاق الزمان عن تفتيشه ما قاله الشافعي رضي الله عنه، قال: إذا رأيت الكتاب فيه إلحاق وإصلاح فاشهد له بالصحة، وقال بعضهم: لا يضيء الكتاب حتى يظلم، يريد إصلاحه.

الأدب مع الكتب

السادس :

ينبغي أن يجتنب الكتابة الدقيقة في النسخ ، فإن الخط علامة ، فأبغضه أحسنه ، وكان بعض السلف إذا رأى خطأ دقيقاً قال : هذا خط من لا يورق بالخلف من الله تعالى وقال بعضهم : اكتب ما ينفعك وقت حاجتك إليه ، ولا تكتب ما لا تنتفع به وقت الحاجة ، والمراد وقت الكبر وضعف البصر ، وقد يقصد بعض السفارة بالكتابة الدقيقة خفة المحمل ، فهذا وإن كان قصداً صحيحاً إلا أن المصلحة الفاتكة به في آخر الأمر أعظم من المصلحة الحاصلة بخفة المحمل .

والكتابة بالجرى أولى من المداد ، لأنه أثبت .

قالوا : ولا يكون القلم صلباً جداً فيمنع سرعة الجرى ، ولا رخواً فيسرع إليه الحفا

وقال بعضهم : إذا أردت أن يوجد خطك فاطل جِلْفَتَكَ وأَسْمِئَهَا ، وَخَرَفْتَ قَلَمَكَ وإيْمِنَهَا .

ولكن السكين حادة جداً ليراة الأقلام وكشط الورق خاصة ، ولا تستعمل في غير ذلك ، ولكن ما يقط عليه القلم صلباً جداً ، وهم يحمدون القصب الفارسي اليابس جداً والأبنوس الصلب الصقل .

السابع :

إذا صحح الكتاب بالمقابلة على أصله الصحيح ، أو على شيخ فينبغي له أن يشكل المشكل ، ويعجم المستعجم ، ويضبط الملبس ، ويتفقد مواضع التصحيح . إذا احتاج ضبطه ما في متن الكتاب إلى ضبطه في الحاشية ويبانه فعل وكتب عليه بياناً ، وكذا إن احتاج إلى ضبطه مبسوطاً في الحاشية ، وبيان تفصيله : مثل أن يكون في المتن اسم حريز ، فيقول في الحاشية : هو بالحاء المهملة وراء بعدها وبالياء الخاتمة بعدها زاي ، أو هو بالجيم والياء الخاتمة بين رايتين مهملتين ، وشبه ذلك .

وقد جرت العادة في الكتابة بضبط الحروف

المعجمة بالنقط ، وأما المهملة ، فمنهم من يجعل الإعمال علامة ، ومنهم من ضبطه بعلماء تذكر عليها من قلب النقط ، أو حكاية المثل ، أو بشكلة صغيرة كالللال وغير ذلك .

وينبغي أن يكتب على ما صححه وضبطه في الكتاب ، وهو في محل شك عند مطالعته أو تطرق احتمال «ح» صغيرة ويكتب فوق ما وقع في التصنيف أو في النسخ وهو خطأ «كذا» صغيرة ، ويكتب في الحاشية «صوابه كذا» إن كان يتحققه وإلا فيعلم عليه ضربة ، وهي صورة رأس صاد (أي : هكذا : ص) تكتب فوق الكتابة غير متصلة بها ، فإذا تحققه بعد ذلك وكان المكتوب صواباً زاد تلك الصاد حاء ، فتصير «صح» وإلا كتب الصواب في الحاشية كما تقدم .

وإذا وقع في النسخ زيادة ، فإن كانت كلمة واحدة فله أن يكتب عليها «لا» وأن يضرب عليها ، وإن كانت أكثر من ذلك ، ككلمات أو سطر أو أسطر ، فإن شاء كتب فوق أولها «من» أو كتب «لا» وعلى آخرها «إلى» ومعناه : من هنا ساقط إلى هنا وإن شاء ضرب على الجميع بأن يخط عليه خطأ دقيقاً يحصل به المقصود ، ولا يسود الورق ، ومنهم من يجعل مكان الخط نقطاً متتالية .

وإذا تكررت الكلمة سهواً من الكاتب ضرب على الثانية لوقوع الأولى صواباً في موضعها إلا إذا كانت الأولى آخر سطر ، فإن الضرب عليها أولى صيانة لأول السطر ، إلا إذا كانت مضاعفاً إليها ، فالضرب على الثانية أولى لاتصال الأولى بالمضاف .

الثامن :

إذا أراد تخريج شيء في الحاشية ، ويسمى اللحق بفتح الحاء - علم له في موضعه بخط منعطف قليلا إلى جهة التخريج ، وجهة اليمين أولى إن أمكن ، ثم

الأدب مع الكتب

فإنه أظهر في البيان، وفي فواصل الكلام، وكذلك لا بأس به على أسماء ومذاهب أو أقوال أو طرق أو أنوع أو لغات أو أعداد ونحو ذلك، ومتى فعل ذلك بين اصطلاحه في فاتحة الكتاب، ليفهم الخائض فيه معانيها، وقد رمز بالأحمر جماعة من المحدثين والفقهاء والأصوليين وغيرهم لقصد الاختصار.

فإن لم يكن ما ذكرناه من الأبواب والفصول والتراجم بالحمرة، أتى بما يميزه عن غيره، من تغليظ القلم، وطول المشتق، واتحاده في السطر، ونحو ذلك، ليسهل الوقوف عليه عند قصده.

وينبئ أن يفصل بين كل كلامين بدائرة أو ترجمة أو قلم غليظ، ولا يوصل الكتابة كلها على طريق واحدة، لما فيه من عسر استخراج المقصود يضيغ الزمان فيه، ولا يفعل ذلك إلا غيًّا جدًا.

الحادي عشر:

قالوا: الضرب أولى من الحك، لا سيما في كتب الحديث، لأن فيه تهمة وجهالة فيما كان أو كتب، ولأن زمانه أكثر فيضيع، ولعله أخطر، فربما نقب الورقة وأفسد ما ينفذ إليه فأضعفها، فإن كان إزالة نقطة أو مشكلة ونحو ذلك فالحك أولى.

وإذا صحح الكتاب على الشيخ أو في المقابلة علم على موضع وقوفه: «بلغ» أو «بلغت» أو «بلغ العرض» أو غير ذلك مما يفيد معناه، فإن كان ذلك في سماع الحديث كتب: «بلغ في الميعاد الأول أو الثاني إلى آخرها، فيعين عدده.

قال الخطيب: فما إذا أصلح شيئًا بنشر المصلح بُحانة الشاج أو غيره من الغضب، ويتقى الشرب (في نسخة برلين: «الريب» والصبوب التثريب) (البصائر / ١٤٩ - ١٧٦). قالت المؤلفة: وردت العبارة الأخيرة في التراث التبرسي في خمس مخطوطات / ١٧٨ بلقسط «فيمًا إذا» ويلفظ

يكتب التخريج من محاذاة العلامة صاعدًا إلى أعلى الورقة، لا نازلًا إلى أسفلها لاحتتمال تخريج آخر بعده، ويجعل رؤوس الحروف إلى جهة اليمين، سواء كان في جهة يمين الكتابة أم يسارها.

وينبئ أن يحصب المساقط وما يجيء منه من الأسطر قبل أن يكتبها، فإن كان سطرين أو أكثر جعل آخر سطر منها على الكتابة إن كان التخريج عن يمينها، وإن كان التخريج عن يسارها جعل أول الأسطر مما يليها.

ولا يوصل الكتابة والأسطر بحاشية الورقة، بل يدع مقدارًا يحتمل الحك عند حاجته مرات، ثم يكتب في آخر التخريج «صح» وبعضهم يكتب بعد «صح» الكلمة التي تلي آخر الكلام في متن الكتاب علامة على اتصال الكلام.

التاسع:

لا بأس بكتابة الحواشي والفوائد والتنبيهات المهمة على حواشي كتاب يملكه، ولا يكتب في آخره «صح» فرقًا بينه وبين التخريج، وبعضهم يكتب عليه «حاشية» أو «فائدة» وبعضهم يكتب في آخرها، ولا يكتب إلا الفوائد المهمة المتعلقة بذلك الكتاب، مثل تنبيه على إشكال أو احتراز أو رمز أو خطأ ونحو ذلك.

ولا يسود بنقل المسائل والفروع الغريبة، ولا يكثر الحواشي كثرة نظم الكتاب، أو يضيغ مواضعها على طالبيها.

ولا ينبغي الكتابة بين الأسطر، وقد فعله بعضهم بين الأسطر المرفقة بالحمرة وغيرها، وترك ذلك أولى مطلقًا.

العاشر:

لا بأس بكتابة الأبواب والتراجم والفصول بالحمرة،

الأدب مع الكتب

إذا فرغت فأسرع
 به إلى الإعــاده
 حرمت تأخير أصلي
 من غير غير أكاده
 فحبسه فعل سوء
 وسرعة الرد عاده
 رواء شيء مفسد
 عن معتمد عن قتاده
 (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع للخطيب
 البغدادي (ص ٤٩ : أ) ف (٤٩٥) من تحقيق
 الدكتور محمد عجاج الخطيب) .
 وقال بعض الشيخ :
 قد رددنا إليك أصلحك الله
 مع الشكر ما استعزناه منك
 ورأيناك أحسن الناس صبرا
 واحتسالا لما حبسناه عنك
 (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع و ٤٩ : ب)
 فقرة (٥٠٢) .
 ويكره لمن عنده كتاب أن يحبسه عن أهل العلم ،
 كما يكره للمستعير أن يتأخر في رده ، وفي هذا يقول
 الإمام الزهري :
 (إياك وغلو الكتب . قيل : وما هو؟ قال : حبسها)
 (الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع ، ورقة ٤٨ :
 أ ، فقرة ٤٨٣ و ٤٨٦) .
 وقال الفضيل بن عياض : (ليس من فعل أهل
 الورع ، ولا من فعل العلماء أن يأخذ سمع رجل
 وكتابه فيحبسه عليه ، ومن فعل ذلك فقد ظلم نفسه)
 (المرجع السابق) .

« الترتيب » مكان « الشريب » ويشرح المحقق ذلك
 في هامش ٢ فيقول : نحاته الخشب هي ذراته التي
 يفتتها النحت أو النشر وهي ذاتها نشارة الخشب
 وتستعمل للتجميل بتشرب الحبر وجفافه .

(دليل المحقق للنص العربي (١) مجلة البصائر،
 العدد الثاني ١٩٨٥ / ١٤٩ - ١٧٦) .

ومن الأدب مع الكتب أدب استعارتها كما ذكر ابن
 جماعة آنفاً ، وقد عرفت استعارة الكتب منذ زمن بعيد
 يعود إلى أواخر عصر الصحابة وأوائل عصر التابعين ،
 فكان يستعير طلاب العلم بعضهم من بعض الأجزاء
 أو المجالس للنسخ والمقابلة والتصحيح ، كما كان
 العلماء يتبادلون الكتب فيما بينهم ، وقد حظيت إعارة
 الكتب واستعارتها بأداب جمة تدل على رغبة الأخلاق
 الإسلامية وشمولها لجميع الميادين .

ويظهر هذا في بعض أقوالهم وأشعارهم ، ومن هذا
 ما أنشد أبو الحسين علي بن أحمد بن يحيى
 الجوردي لنفسه بالبحرة :

يا من يسروم كتابي

لنسخه إن أراد

أو رغبته في اطلاع

يغيث بذلك الزيادة

توق في نفسه خصالا

تسويده وفساده

ونيل مرادك منه

بالفكر والاستمادة

فالمعلم للمرء يحيى

تساموره وفساده

لا نقصدن التواضع

أمسائه كالقلادة

الأدب مع الكتب

لست يوقّنا معييره من صليدي
لا ولا من أخ أحاذر غمدرا
مألى من يصونه من ملام
بل له العذر فيه مرّاً وجهرا
لن أعير الكتاب إلا برهن
من نفيس الرهون تبرّاً ودراً
(الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ورقة ٤٨ :
ب فقرة ٤٩٢).

وكما كانت الاستعارة معروفة بين أهل العلم، فقد
عرفت الاستعارة الخارجية أيضاً فى المكتبات، وكانت
تم مقابل ضمان أو تأمين.
(قال تاج الدين السبكي المتوفى سنة ٧٧١هـ فى
خازن الكتب: (وحق عليه الاحتفاظ بها، وتبريم
شتمها، وحيكها عند احتياجها للحيك، والضنة بها
على من ليس من أهلها، وبذلك للمحتاج إليها، وأن
يقدم فى العارة الفقراء الذين يصعب عليهم تحصيل
الكتب على الأغنياء، وكثيراً ما يشترط الواقف ألا
يخرج الكتاب إلا برهن يحرز قيمته، وهو شرط
صحيح معتبر، فليس للخازن أن يعير إلا برهن ...)
(معيد النعم ومبيد النقم ص ١١١).

وقد يعنى المعروفون من العلماء وأفاضل الناس من
ذلك، وكانت الإعارة تقيد بمدة معينة ليس للمستعير
أن يتجاوزها وعلى المستعير أن يحصر على ما
يستعيره ويحافظ عليه حرصه ومحافظته على ماله.
(لمحات فى المكتبة والبحث والمصادر -
د. محمد عجاج الخطيب / ٧٧ - ٨١).

ومن أدب استعارة الكتب أيضاً ما جاء فى مخطوط
ديوان أبى محمد عبد المحسن بن غالب بن غلبون
الصورى فى الورقة الأولى التى فيها العنوان وهى بعض
أشعاره إذ يقول:

ويرى عن الجاحظ فى هذا المقام هذان البيتان:
أيها المستعير متى كتاباً
أرض لى فيه ما لنفسك ترضى
لا ترى رة ما أعزتك نفسك
وترى رة ما استمرتك فرضا
(المرجع السابق ورقة ٤٨ : ب فقرة ٤٨٨).
وقد كتب أبو بكر أحمد بن الحسين القطان على
ظهر كتابه:

يا مستعير كتابى إنه علق
بمهجتى علق المحبوب بالمهج
انسخه وارده فى حل وفى سعة
وأنت فى حبسه فى أضيق الحرج
(المرجع السابق ورقة ٤٩ : أ ب فقرة ٤٩٨).

وكره العلماء أن يجعل المستعير ما استعاره رهناً
لدين، أو أن يعيره لغيره إلا بإذن مالكة، أو أن يكتب
فى هامشه وحواشيه إلا إذا أذن له المعير، وغير ذلك.
(انظر كتاب الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع
للخطيب البغدادي مخطوط بلدية الإسكندرية ورقة
٤٨ وما بعدها).

وكان بعضهم يستوثق لكبه المعارة برهن، ولا
يعيرها إلا به، وفى هذا المعنى قال بعضهم:
أعير الدفتر للمصاحب بالرهن الوثيق
إنه ليس قبيحاً أخذ رهن من صديق
(الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع ورقة ٤٨ :
ب فقرة ٤٩٣).

ولأبى القاسم على بن الحسن القطيمى أبيات تبين
منزلة الكتاب من صاحبه، يختمها بتوثيق إعارتها
بالرهن الثمين. فيقول:
جل قدر الكتاب يا صاح عندى
فهو أعلى من الجواهر قدرا

الأدب مع الكتب

ويحدثنا السمعاني عن آداب الإصارة فيقول : إذا
أعير فلا يحبس منه ويرده عاجلا ولأجل حبس الكتب
المستعارة امتنع غير واحد من إعارتها .
وانشد أبو محمد عبد الله بن نصر السويدي :
(المصدر السابق / ١٧٦) :

أعر صديقك ما حصلت من كتب

نفز بشكر أريج النشر عن كتب
فإن أعاروك فارددها على عجل
حتى تُصاد بلا منع ولا تُصَب
على أن كثيرا من الناس كان صعب الإصارة ويروى
عن العلامة ابن الخشاب « أنه إذا استعار كتابا من أحد
وطالبه به قال دخل بين الكتب فلا أقدر عليه » .
(بغية الوعاة / ٢٧٧) .

ولهذا قال محمد بن خلف المرزبان ناصحا المعير:
أعر الدفاتر للمصاحب

بـالـرهـن الـوثـيق
إنـه لـيس قـيـحـا
أعـد رهن من صديق
(تقييد العلم / ١٤٩) .

وبسبب تمت كثير من الناس من رد إعارة الكتب
قال حمزة بن حبيب الزيات : « لا تأمن قارئا على
دفتر ولا حمالا على حبل » .
(أدب الإملاء والاستملاء / ١٧٧) .
ويقول علي بن أبي بكر الطرازي :

يا مستعير كتابي
لا تكسرن عتاسي
إلا بـرهـن وثـيق
من فضة أو ثياب

يا مستعير الكتب من عاشق
يقيم في الناس بها سُوقه
معشوقى الدفتر لا غيره ومن
يعير الناس معشوقه
(مخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل
عواد / ٢ / ٢٩٩ ، ٣٠٠) .

وإعارة الكتب مسلك حضارى عرف عند المسلمين
منذ مدة مبكرة وقد حيد العلماء إعارة الكتب ودعوا إلى
بدلها للمستفيدين وكان القاضي وكيع يقول أول بركة
العلم إعارة الكتب (أدب الإملاء / ١٧٥) وقال ابن
شهاب المتوفى سنة ١٢٤ هـ لـيوسف بن زيد إياك
وغلزل الكتب قال وما غلزل الكتب قال حبسها
(المصدر السابق / ١٧٦) .

وانشد خميس بن علي الجوزي لنفسه في إعارة
الكتب :

كتبى لأهل العلم مبدولة
أبليهم مثل يلى فيها
مضى أرادوها بلا منة
عارية فليستعبروها
حاشاى أن أكتهمها عنهم
بُخلًا كما غيرى يُخفيها
أعارنا أشياخنا كتبهم
وشنة الأشياخ نمضيها
وقال أبو حفص عمرو بن عثمان الشعبي (المصدر
السابق / ١٧٥) :

لا تمتعن الأهل بكبك واغتم
في كل وقت أن تُعير كتابي
فمُعيرها كُمير ماصون فمن
يمنعه لاقى الويل والأنصاب

وقال محمد بن خلف بن المرزبان:

أيها المستعير منى كتابا

إن رددت الكتاب كان صوابا

أنت والله إن رددت كتابا

كنت أعطيت به أغلقت كتابا

والأشعار في ذلك كثيرة.

وربما كان من السمات الحميدة في الرجل أن يكون متسامحا في إعارة كتبه لطلاب العلم حتى إنهم أشاروا إلى ذلك عند ترجمتهم لبعض الأشخاص الذين عرفوا بذلك فالعلامة الحسين بن محمد الطيبي المتوفى سنة ٧٤٣هـ يصفه ابن حجر العسقلاني بقوله: «كان ملازما لأشغال الطلبة في العلوم الإسلامية بغير طمع بل يجلبهم ويعينهم ويمير الكتب النفيسة لأهل بلده وغيرهم من أهل البلدان من يعرف ومن لا يعرف» (الدرر الكامنة ٢/ ٦٩).

ويصف سليمان بن يوسف الياسوفى بأنه «كان سهل العارية للكتب» (الدرر الكامنة ٢/ ١٦٦).

والقاسم بن محمد البرزالي المتوفى سنة ٧٣٩ يصفه ابن حجر أيضا بقوله: «حصل كتباً جيدة في أربع خزانين وكان باذلاً للكتب وأجزائه».

(الدرر الكامنة ٣/ ٢٨) وغيرهم كثير.

وكثير من المكتبات العامة شددت في إعارة الكتب فقد ذكر عن أبي حيان أنه عمل في مكتبة الحكمة بنيسابور وذكر أن كتبها لا تمار خارج الخزانة» (الحضارة الإسلامية ١/ ٣٢٩).

ويصف السخاوي خازن المكتبة المحمودية «بالصرامة والجلادة - في عدم إعارة كتبها - وعدم

الالتفات إلى رسالة من كبير أو صغير حتى إن أكاير الدولة وأركان المملكة كان الواحد منهم يحاوله على عارية كتاب واحد وربما بدلوا المال الجزيل فيصمم على الامتناع بحيث اشتهر ذلك» (الفسوة اللامع ١٤٤/٥).

ومع ذلك فهذه المكتبات هي المنتجع الأساس لطلاب العلم وقد حدثنا أحدهم على دخول المعري مكتبة البصرة واستعارته منها كتاباً.

ويحدثنا السبكي عن نفسه بأن عنده كتباً من وقف الخزانة السمسانية. (السبكي: طبقات الشافعية ٢/ ٢٤٤).

(الكتاب في الحضارة الإسلامية - عبد الله الحبشي شركة الريمان للنشر والتوزيع، صفاء، الكويت الطبعة الأولى ١٩٨٢/ ٩٦ - ١٠٦).

* أدب المفتى :

من مخطوطات الفقه الحنفي بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالآتي:

أدب المفتى: تأليف الحسن بن منصور بن محمود فخر الدين قاضيخان الأوزجندى الفرضاني المتوفى سنة ٥٩٢هـ.

ذكر فيه المسائل التي يغلب وقوعها وتمس الحاجة إليها وتلحظ عليها وإقاعات الأمة، وهو مرتب على ترتيب الكتب المعروفة.

نسخة كتبت في القرن الثامن بقلم نسخ نفيس.

[أحمد الثالث ١٠١٨، ٣٦١ق ١٦×٢٥سم].

(فهرس المخطوطات المصورة، تصنيف فؤاد سيد. معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٩٨٨م، ١/ ٢٥٥).

* أدب المفتى والمستفتى :

أدب المفتى والمستفتى: للشيخ تقي الدين

الأدب المقرد

الجليل وقد قرظه كبار الأئمة ومنهم الحافظ ابن حجر فجعلوه - من حيث أمانيد - بمرتبة الجامع الصحيح للبخارى نفسه ، جاء في تبصرة العلامة يوسف البزري : « أنه في صحة أسانيده أقوى من الصحاح السنة » .

(الأدب المقرد للإمام البخارى ط مكتبة الآداب بمضاهاة طبعه على نسختي القسطنطينية والخليلية » القاهرة ١٤٤٠ هـ - ١٩٧٩ م مقدمة الناشر / ح) .

وقد نشرت مجلة « المسلمون في الشرق السوفياتي » بحثاً عن كتاب الأدب المقرد للحاج سعد الله نقله لك فيما يلي :

لكتاب « الأدب المقرد » للإمام البخارى مكانة خاصة بين الكتب الإسلامية وهو فخر للمسلمين واشتهر اشتهاً لا نظير له في العالم الإسلامي ولهذا أصدرت حديثاً الإدارة الدينية لمسلمي آسيا الوسطى وقازاقستان طبعة جديدة لهذا الكتاب ذائع الصيت ، لقد جمع الإمام البخارى في كتابه هذا : الأحاديث المتعلقة بالأدب والأخلاق للرسول الأكرم صلوات الله عليه وسلامه الذي كان مثلاً حياً لها في حياته الشريفة : قال الله سبحانه وتعالى في حقه : ﴿ وَنَزَّلْنَاكَ لَكُمْلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ قال الهادي البشير عن نفسه « إنما بعث لأتمم صالح الأخلاق » (رواء البخارى) .

كان الإسلام يهدف قبل كل شيء إلى تهذيب أخلاق الناس ولهذا اعتبر العلماء المسلمون إبلاغ التعاليم الإسلامية في الأخلاق والأدب واجبهم الأول وقبل عهد الإمام البخارى ألف محدث آسيا الوسطى الشهير الإمام عبد الله بن المبارك المتوفى سنة ١٧٢ هـ كتاباً أصبح ضربة قاضية على التعاليم الأخلاقية البالية للدين الزردشتي القديم وألف في هذا الموضوع العلماء القدامى أمثال الإمام المعافى المتوفى سنة ١٨٥ هـ والإمام أحمد بن حنبل المتوفى سنة ٢٤١ هـ وأحمد بن حرب بن عبد الله أبو عبد الله

أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح الشهرزورى الشافعى المتوفى سنة ٦٤٣ ثلاث وأربعين وستمائة وهو مختصر نافع وصنف فيه أيضاً الشيخ أبو القاسم عبد الواحد بن الحسين الصيعرى الشافعى المتوفى سنة ٣٨٦ مت وثمانين وثلاثمائة . (كشف / ١ / ٤٨) .

* الأدب المقرد :

أورد صاحب كشف الظنون تحت عنوان : « الأدب المقرد في الحديث » وقال عنه :

الأدب المقرد في الحديث : للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن إسماعيل الجعفى البخارى المتوفى سنة ٢٥٦ ست وخمسين ومائتين ويرويه عنه أحمد بن محمد بن الجليل البزار وهو من تصانيفه الموجودة قاله ابن حجر ، ومنتقاه للشيخ جلال الدين عبد الرحمن بن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ٩١١ إحدى عشرة وتسعمائة .

(كشف / ١ / ٤٨ ، ٤٩) .

وكتاب « الأدب المقرد » طبع في الهند طبعة حجرية ، وطبع في الأستانة وبهامشه مسند الإمام أبى حنيفة ، وطبع بالقاهرة أكثر من مرة ، وقد رواه عنه كما سبق القول أحمد بن محمد بن الجليل البزار ، ويشتمل على أحاديث زائدة عما في الجامع الصحيح ، وفيه قليل من الآثار الموقوفة ، ولكنه عظيم الفائدة كما يقول ابن حجر في فتح البارى ، وفائدته تظهر في تقويم الأخلاق وترتية السلوك المستقيم .

(صحيح البخارى ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، لجنة إحياء كتب السنة ، القاهرة ١٣٨٦ م / ١ / ٧٨) .

وكتاب « الأدب المقرد » من أدق مؤلفات الإمام البخارى إسناداً وأوقافها موضوعاً ، فهو موسوعة أدبية إسلامية حوت أكثر من ألفي حديث وأثر رواها عنه ابن

الأدب المفرد

العزلة والرهابة الخارجية عن الإسلام الحنيف، وبين الحديث المذكور سابقاً أن معاشرته الناس أمر صعب ولكن لا بد منها لأن تحمل صعوبات المعاشرة بعيد المجتمع. لقد جاء في حديث مرؤى عن أبي الدرداء رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أَلَا أُنبِتُكُمْ بدرجة أفضل من الصلاة والصيام والصدقة؟ قالوا: بلى قال: صلاح ذات البين وفساد ذات البين هي الحالقة» (رقم الحديث ٣٩١) وقال العلماء: إن المراد من الصلاة والصيام في الحديث الصلاة النافلة والصوم النافل والله أعلم اهـ.

(٥) كتاب الأدب المفرد للإمام البخارى للحاج سعد الله، مجلة المسلمون في الشرق السوفياتي، العدد ٢ (٦٦) ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥ م / ٩.

قالت المؤلفة:

١- الأحاديث الشريفة الواردة في المقال تخريجها كما يلي:

(أ) حديث «إنما بعثت لأتمم صالح الأخلاق» رواه الإمام أحمد بن حنبل عن أبي هريرة ورجاله رجال الصحيح (الجامع الأثر للإمام المناوي / ١ ١٥٥ ب).

(ب) حديث «المؤمن الذي يخالط الناس...» ورد في كتاب الأدب المفرد للإمام البخارى بنسخة طبة مكتبة الآداب بالقاهرة (١٤٠٠ هـ / ١٩٧٩ م) في باب الذي يصير على أذى الناس» (ص ١١٧).

(ج) حديث «أَلَا أُنبِتُكُمْ بدرجة أفضل من الصلاة والصيام والصدقة...» ورد في كتاب الأدب المفرد المعشار إليه آنفاً في «باب إصلاح ذات البين» (ص ١١٨).

(د) سمحت لنفسى بتصحيح بعض الأخطاء التي وردت في المقال نتيجة الفروق بين اللغة العربية ولغة كاتب المقال على مستويات اللغة الثلاث: الصوتي والصرفي والنحوي، مما يعنى به علم اللغة المقارن.

الزاهد المتوفى سنة ٢٣٤ هـ، وغيرهم. وكان أكثر اهتمامهم المحافظة على الزهد والتقوى وأما كتاب الإمام البخارى فلا يهتم بالمسائل الدينية والخلقية فقط بل وبالمسائل الاجتماعية أيضاً، ومن هذا جاء اسم الكتاب أيضاً «الأدب المفرد» ومن قبل كان العلماء يسمون كتبهم باسم «الزهد والرفائق» أو «الزهد والرفاق».

إذا نظرنا إلى محتوى الكتاب من حيث الأهمية نجد أنه ظهر في الوقت الذي انتشرت فيه الأديان القديمة واحتاج المسلمون إلى البوصلة التي ترشدتهم إلى سلوكهم الأخلاقي، ومع هذا يعتبر هذا الكتاب في يومنا هذا أيضاً مصدراً كبيراً للتربية الخلقية بين المسلمين في العالم.

لقد رتب الإمام البخارى أحاديث الرسول ﷺ ترتيباً زاد في أهمية هذه الأحاديث الواردة في تحسين القيم الأخلاقية وأورد في ٢٤ باباً الأحاديث في بر الوالدين ثم كثر ١٦ باباً لصلوة الرحم ومن بعده الأحاديث في حق الجيران والأخوان... إلخ، وأورد الإمام البخارى في «الأدب المفرد» كثيراً من الأحاديث تدعو الناس إلى الإخوة والتعاون، كذلك أورد الأحاديث المتعلقة بسلوك وأخلاق الناس في المواقف المختلفة مثل السفر والأعياد وأداء الشعائر الدينية وغيرها والكتاب يبين قواعد سلوك الناس في حياتهم اليومية أيضاً.

رتب الإمام البخارى الأحاديث النبوية في كتابه ترتيباً فأصبحت كأنها تفسير للآيات القرآنية وكما ذكرنا سابقاً أورد الإمام البخارى في كتابه كثيراً من الأحاديث النبوية ذات الأهمية الاجتماعية نذكر على سبيل المثال الحديث المروى عن ابن عمر رضى الله عنهما: عن النبي ﷺ قال: «المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم» (رقم الحديث ٣٨٩) هذا الحديث وأمثاله يدعو المسلمين إلى معاشرته الناس وينهى عن



مطبعة دار العلوم (١٣٥٠هـ) - طبع بمطبعة دار العلوم - بيروت (مصر)

(صورة فترغرافية للصفحة الأولى من نسخة «الحليل» سنة ١١٣٠٦ هـ)

* أدب النفس :

أحد مخطوطات الحديث والمصطلح بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

أدب النفس من كلام سيد العرب والعجم .

لم يذكر مؤلفه، ولعله أبو العباس أحمد بن محمد ابن مروان السرخسى الطبيب المتوفى سنة ٢٨٦ نسخة كتبت فى القرن الثانى عشر تقريبا .

[البلدية ٣٤٠ ج ٣، ٥٣، ١٥ × ٢١ سم] .

(فهرس المخطوطات المصرية، تصنيف فؤاد سيد معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٩٨٨م، ١/ ٥٦، ٥٥) .

* الأدب والمروءة :

أحد المخطوطات المصرية فى الأدب بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وجاء بيانه كالتالى :

الأدب والمروءة :

لصالح بن جناح الربيعى - شاعر دمشقى من الحكماء، أدرك النابغين .

(الأعلام ٣/ ٢٧٥) .

أوله : قال صالح بن جناح : اعلم أن العرب قد تجعل الشيء الواحد أسماء وتسمى بالشيء الواحد أشياء ، فإذا سنع لك ذكر شيء فاذكره بأحسن أسمائه ، فإن ذلك من المروءة ، وإنما المرء بمروءته ، فالمرءة اجتنب الرجل ما يشينه ...

وأخوه :

ولو كنت مثل القدرح ألفت قافلا

ألا ما لهذا القدرح ليس بقادح

ولو كنت النصل ألفت قافلا

ألا ما لهذا النصل ليس بصارم

تم كتاب صالح بن جناح .

نسخة بقلم نسخي، بها بعض ضبط، وبها أثر رطوبة، كتبت سنة ١٠٨٦هـ .

٨ ورقات ٢١ سطرا ١٤ × ٢٠ سم .

[دار الكتب المصرية ٤١٣ أدب تيمسور] UNESCO .

(فهرست المخطوطات المصرية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم القاهرة ١٩٧٩م، الأدب ج ١ ق ١٨ / ٢) .

* أدبيات :

للشيخ شريف الحموى (٤) .

وهو كتاب أدبى يضم الأشعار والأخبار الأدبية والرسائل والشروح اللغوية، ويضم البلاغة والنحو والحكم والفقه والفلك .

له مخطوط بدار الكتب الظاهرية بيانه كالتالى :

أوله : « مما أملاه شيخنا شيخ الإسلام حجة الله على الأناس الكامل الفاضل العمدة المحقق الشريف الحموى دام بقاءه لنفسه :

عزج على بئسات سلع وإذكير

أيام هندي بالكتيب الأفسر

وأطل وتوذك فى مجر ذيولها

متضمنا الركي فئت العنبر ... ؟

آخره : « ... فلهب وصلى الغدلة فى مسجد المدينة، فإذا هو بمزيد، فقال له : يا أبا إسحاق، أتحب أن ترى بصيص؟ فقال : امرأته طالق ثلاثا، إن لم يكن الله ساهطا على، وإن لم أكن السالى منذ سنة إن ... فلم يفعل فقال له عبد الله : إذا صليت العصر فوافنى هنا ... » .

المحتوى :

١ - ٣ أشعار متنوعة له ولغيره .

* الإدراج في المتن :

في مصطلح الحديث :

أ- تعريفه : الإدراج في المتن : أن يدخل أحد الرواة في الحديث كلاماً من عنده بدون بيان ، إما تفسيراً لكلمة أو استنباطاً لحكم أو بياناً لحكمة .
ب- مكانه :

ويكون في أول الحديث ووسطه وآخره .
مثاله في أوله : حديث أبي هريرة رضي الله عنه :
(أسبغوا الوضوء) ويل للأعقاب من النار .
فقلوه : أسبغوا الوضوء مدرج من كلام أبي هريرة ،
بيته رواية للبخاري عنه أنه قال : أسبغوا الوضوء فإن أبا القاسم رحمه الله قال : ويل للأعقاب من النار .
ومثاله في وسطه : حديث عائشة رضي الله عنها في بدء الوحي برسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه :
وكان يخلو بغار حراء فيتحنث فيه (وهو التبعذ) الليالي ذوات العدد .

فقلوه : وهو التبعذ مدرج من كلام الزهري ، بيته رواية للبخاري من طريقه بلفظ : وكان يلحق بغار حراء فيتحنث فيه قال : (والتحنث التبعذ) الليالي ذوات العدد .

ومثاله في آخره : حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إن أمي يدعون يوم القيامة غراً محجلين من آثار الوضوء » (فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليطول) :

فقلوه : فمن استطاع منكم أن يطيل غرته فليطول ، مدرج من كلام أبي هريرة أنفرد بها نعيم بن المجر عن أبي هريرة وذكر في المسند أنه قال : لا أدرى قوله فمن استطاع من قول النبي صلى الله عليه وسلم أو من قول أبي هريرة وقد بين غير واحد من الحفاظ أنها مدرجة وقال شيخ الإسلام ابن تيمية : لا يمكن أن تكون من كلام النبي صلى الله عليه وسلم .

٣ ب الحفاظ السلفي من ضبط الوضائعين للحديث .

٤ أ إعجاز القرآن .

٤ ب أنواع المجاز .

١٥-١٧ أ قوله « الحمد لله » فيه أقوال .

١٧ أ حكم وأقوال .

١٨ أ أشعار متنوعة لشعراء عدة .

١٠ أ لغة وإعراب .

١٠ ب أشعار متنوعة لشعراء عدة .

١٢ أ حكم وأقوال .

١٣ أ خبر عن البحري .

١٤ أ رواية : بن زوفل .

١٤ أ نقل من أسئلة العلامة أبي حامد محمد بن عبد الله بن ظهيرة القرشي .

١٧ أ من الأوائل للسيوطي .

١٧ ب أسئلة من الجلال السيوطي .

١٢١ أ أشعار .

٢٢ أ صورة ما كتبه الشهاب الخفاجي إلى مفتي السلطنة .

٢٣ أ مکتوب نور الدين افندي لبعض قضاة الديار الرومية .

٢٣ ب - ٣٥ ب أشعار متنوعة وفوائد لغوية وفقهية وأدبية .

النسخة بترافق آخرها ، وخطها س .

٣٥ ب ٢١ س ١٥ × ٥٥ م .

الرقم ١٠٤٦٣ .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، قسم الأدب - وضعه رياض عبد الحميد مراد وياسين محمد السواس ١/ ٢٦ ، ٢٧) .

الإدراك

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ الأجل المولوى محمد أعلى بن على التهانوى ٢ / ٤٨٤) .

وعن الإدراك باعتباره من صفات الله تعالى مما يتناوله علم التوحيد يقول الشيخ إبراهيم اللقائى فى منظومته الموسومة بجوهرة التوحيد (البيت الثلاثون) :
فَهَلْ لِمَهُ إدراكٌ أَوْ لا خُلْفُ

وعند قوم صح فيه الوقف والمعنى : إذا أردت تحقيق مسألة الإدراك فأقول لك هل له صفة زائدة على ما سبق تسمى الإدراك أو ليس له إدراك (خلف) فى الجواب عن هذا أى اختلاف بين العلماء فمنهم من يثبت ومنهم من نفيه ومنهم من توقف وأشار إلى الأخير بقوله (وعند قوم صح فيه الوقف) أى التوقف عن الجزم بثبات هذه الصفة أو نفيها وهو أصح الأقوال وكما اختلفت فى الإدراك اختلف فى الكون مدركا .

واليك تفصيل ذلك :

اختلف العلماء فى إثبات هذه الصفة وعدم إثباتها بالأقوال فيها ثلاثة :

القول الأول : لله صفة تسمى الإدراك ثم اختلفوا فى أنها صفة واحدة أو ثلاث : إدراك المشعوم ، وإدراك الملموس ، وإدراك المدقوق . وقد عرفها الميثيق بأنها صفة قديمة قائمة بذاته تعالى تتعلق بالملموسات والمشمومات والمدقوقات من غير اتصال بمحالتها ولا تكيف بكيفياتها .

واستندوا فى إثباتها إلى أن الإدراكات المتعلقة بها زائدة على العلم للفرقة الضرورية بينهما : وأما لزوم الاتصال بمحالتها والتكيف بكيفياتها فهو لزوم عاды يتخلف فى جانب الله تعالى كما فى السمع والبصر .

ولأنها صفة كمال فلو لم يتصف بها لاتصف بضدها وهو نقص والنقص عليه محال فوجب اتصافه بها ، وهذا رأى القاضى وإمام الحرمين ومن وافقهما .

جـ متى يحكمكم به :

ولا يحكم بالإدراج إلا بدليل إما من كلام الراوى ، أو من كلام أحد الأئمة المعتمدين ، أو من الكلام المدرج بحيث يستحيل أن يقوله النبى ﷺ .
(مصطلح الحديث - الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين / ٢٠ ، ٢١) .

* الإدراك :

عن الإدراك يقول الجرجاني :

الإدراك : إحاطة الشيء بكماله .

الإدراك : هو حصول الصورة عند النفس الناطقة .

الإدراك : تمثيل حقيقة الشيء وحده من غير حكم عليه بنفى أو إثبات ويسمى تصورا ومع الحكم بأحدهما يسمى تصديقا .

(التعريفات للجرجاني - تحقيق وتعليق د . هبة الرحمن عميرة / ٣٦) .

وقال الشيخ التهانوى :

الإدراك فى اللغة اللغاء والوصول وعند الحكماء مرادف للعلم بمعنى الصورة الحاصلة من الشيء عند العقل أهم من أن يكون ذلك الشيء مجركا أو ماديا جزئيا أو كليا حاضرا أو غائبا حاصلا فى ذات المدرك أو فى آتته ، والإدراك بهذا المعنى يتناول أقسامًا أربعة وهى : الإحساس والتخيل والتوهم والتعقل ، ومنهم من يخص الإدراك بالإحساس ويحتج بكون أخص من العلم بالمعنى المذكور وقسمه منه هكذا فى بحر الجواهر وشرح الطوابع وشرح التجريد ، وفى كشف اللغات الإدراك وفى اصطلاح الصوفية نوعان : إدراك بسيط وهو إدراك الوجود الحق سبحانه مع الذهول عن هذا الإدراك وعن أن المدرك هو الوجود الحق سبحانه وإدراك مركب وهو عبارة عن إدراك الوجود الحق سبحانه مع الشعور بهذا الإدراك وبأن المدرك هو الوجود الحق سبحانه .

الأول: بمعنى الإلجاء والاضطرار: ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَ الْفَرْقَ﴾ [يونس: ٩٠] أى ألجأ واضطره [يقول الدماغاني: أدركه بمعنى ألجئه] .

الثاني: بمعنى الإدراك والذوق: ﴿إِنَّا لَمُعَذِّبُونَ﴾ [الشعراء: ٦٦] .

الثالث: بمعنى الاجتماع: ﴿بَلْ إِذْ أَدْرَكَ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [النمل: ٦٦] . أى تدارك واجتمع بعضه على بعض، وقوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا تَارَكُوا فِيهَا جَمِيعًا﴾ [الأعراف: ٣٨] أى لحق كل بالآخر.

الرابع: رؤية البصر: ﴿لَا تَسِرْكُ الْأَبْصَارُ﴾ [الأنعام: ١٠٣] ومنهم من حمله على البصيرة. وذلك أنه قد نهى به على ما روى عن أبي بكر: يا من غاية معرفته القصور عن معرفته، إذ كان غاية معرفته - تعالى - أن يعرف الأشياء، فيعرف أنه ليس بشيء منه، ولا بمثله بل هو موجد كل ما أدركته، وأصل الإدراك: بلوغ أقصى الشيء، وأدرك الصبي: بلغ غاية الصبا، وذلك حين البلوغ. والدرك - بالتحريك - أقصى قعر البحر، ومنه دركات جهنم، ويقال للحبل الذي يوصل به حبل آخر ليدرك الماء: درك، ولما يلحق الإنسان من تبعه: درك، كالدرك في البيع.

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز لمجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ١٣٠ وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدماغاني - حققه وزينه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ١٧٣، ١٧٢) .

﴿إدراك الصلاة مع الجماعة﴾

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: اختلف الفقهاء فيما تدرك به الجمعة والجماعة على ثلاثة أقوال أحدها: أنهما لا يدركان إلا بركعة، وهو مذهب مالك وأحمد فى إحدى الروايتين عنه اختارها جماعة من أصحابه

والقول الثاني: ليس لله صفة تسمى الإدراك زائدة على العلم وقد استدلوا إلى أن بين هذه الصفة، وبين الاتصال بمتعلقاتها تلازماً عقلياً والاتصال مستحيل عليه تعالى واستحالة التلازم وهو الاتصال توجب استحالة الملزوم وهو الإدراك ولا يلزم من نفيها الاتصاف بشدها لإحاطة العلم بمتعلقاتها، والاعتماد فى إثبات مثل هذه الصفات على السمع ولم يرد بها سمع ولا دل عليها فعله تعالى فوجب تنزيه الإله عنها .

القول الثالث: التوقف وهو رأى فريق من العلماء لتعارض الأدلة من المبشرين والتأنيين فلا يجوزون بثبوتها زيادة على العلم لأن المعتمد فى إثبات الصفات التى لا يتوقف عليها الفعل على الدليل السمعى ولم يرد بها سمع، أما قوله تعالى: ﴿وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ﴾ فالمرنى وهو يحيط بها علماً .

ولا يجوزون بنفيها لأنه إنما يتمشى على قول بعض الظاهريه إنه لا صفة له وراء هذه السبع وهذا القول هو الأصح .

(ملذكة التوحيد والفرق - حسن السيد متولى، المكتبة الأزهرية للتراث القاهرة ١٤١١هـ - ١٩٩١م، ٢/ ٣٣، ٣٤ انظر أيضاً تحفة المريد، على جوهرة التوحيد لشيخ الإسلام إبراهيم محمد البيجورى ط مصطفى البابى الحلبي، الطبعة الأخيرة ١٣٥٨هـ - ١٩٣٩م / ٤٧، ٤٨ وشرح البيجورى على الجوهرة ط محمد على صبيح ١/ ٦٨، ٦٩ والمختار من شرح البيجورى على الجوهرة ط الإدارة العامة للمعاهد الأزهرية / ٨٩ - ٩١) .

والإدراك من البصائر التى عددها الفيروزآبادي وهى البصيرة الرابعة والأربعون حيث يقول:

بصيرة فى الإدراك:

وقد ورد فى القرآن على أربعة أوجه:

إدراك الصلاة مع الجماعة

أصحاب رسول الله ﷺ منهم ابن عمر وابن مسعود وأتس وغيرهم، ولا يعلم لهم في الصحابة مخالف.

وقد حكى غير واحد أن ذلك إجماع الصحابة، والتفريق بين الجمعة والجماعة غير صحيح ولهذا طرد أبو حنيفة أصله وسوى بينهما، ولكن الأحاديث الثابتة وأثار الصحابة تبطل ما ذهب إليه.

الخامس: أن ما دون الركعة لا يعتد به من الصلاة، فإنه يستقبلها جميعها منفرداً، فلا يكون قد أدرك مع الإمام شيئاً يحسب له به، فلا يكون قد اجتمع هو والإمام في جزء من أجزاء الصلاة يعتد له به فتكون صلاته جميعاً صلاة منفرد.

يوضح هذا أنه لا يكون ملزماً للركعة إلا إذا أدرك الإمام في الركوع، وإذا أدركه بعد الركوع لم يعتد له بما فعله معه، مع أنه قد أدرك معه القيام من الركوع والسجود وجلسة الفصل، ولكن لما فاته معظم الركعة، وهو القيام والركوع فاتته الركعة، فكيف يقال مع هذا أنه قد أدرك الصلاة مع الجماعة، وهو لم يدرك معهم ما يحسب له به فإذا ركع الصلاة بإدراك الركعة نظير إدراك الركعة بإدراك الركوع لأنه في الموضعين قد أدرك ما يعتد له به، وإذا لم يدرك من الصلاة ركعة، كان كمن لم يدرك الركوع مع الإمام، في فوت الركعة، لأنه في الموضعين لم يدرك ما يحسب له به، وهذا من أصح القياس.

السادس: أن ينبت على هذا أن المسافر إذا اتم بمقيم وأدرك معه ركعة فما فوقها فإنه يتم الصلاة، وإن أدرك معه أقل من ركعة صلاته مقصورة، نص عليه الإمام أحمد في إحدى الروايتين عنه وهذا لأنه بإدراك الركعة قد اتم بمقيم في جزء من صلاته فلزمه الإتمام، وإذا لم يدرك معه ركعة فصلاته صلاة منفرد فيصليها مقصورة - وينبت عليه أيضاً أن المرأة الحائض، إذا طهرت قبل غروب الشمس بقدر ركعة لزمها المشاء

وهو وجه من مذهب الشافعي واختاره بعض أصحابه أيضاً، كأبي المحاسن الرياني وغيره.

والقول الثاني: أنهما يدركان بتكبيره وهو مذهب أبي حنيفة.

والقول الثالث: إن الجمعة لا تترك إلا بركعة، والجماعة تترك بتكبيره، وهذا القول هو المشهور من مذهب الشافعي وأحمد، والصحيح هو القول الأول لوجه:

الأول: أن قدر التكبير لم يعلق به الشارع شيئاً من الأحكام لا في الوقت ولا في الجمعة ولا الجماعة ولا غيرها، فهو وصف ملغى في نظر الشارع، فلا يجوز اعتباره.

الثاني: أن النبي ﷺ إنما علق الأحكام بإدراك الركعة، فتعليقها بالتكبير إلغاء لما اعتبره واعتبار لما ألغاه، وكل ذلك فاسد فيما اعتبر فيه الركعة وعلق الإدراك بها في الوقت.

ففي الصحيحين عن أبي هريرة، قال: قال رسول الله ﷺ «إذا أدرك أحدكم ركعة من صلاة العصر قبل أن تغرب الشمس فليتم صلاته وإذا أدرك ركعة من صلاة الصبح قبل أن تطلع الشمس فليتم صلاته» وأما ما في بعض طرقه إذا أدرك أحدكم سجدة فالمراد بها الركعة التامة، كما في اللفظ الآخر، ولأن الركعة التامة تسمى باسم الركوع فيقال ركعة وباسم السجود فيقال سجدة، وهذا كثير في ألفاظ الحديث، مثل هذا الحديث وغيره.

الثالث: أن النبي ﷺ علق الإدراك مع الإمام بركعة، وهو نص في المسألة.

ففي الصحيحين من حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ «من أدرك ركعة من الصلاة مع الإمام فقد أدرك الصلاة» وهذا نص رافع للنزاع.

الرابع: أن الجمعة لا تترك إلا بركعة كما أتى به

* الأدرمى :

فات السمعاني ذكره في الأنساب فاستدرك عليه ابن الأثير بقوله :

قلت : وفاته (الأدرمى) بفتح الهمزة وسكون الدال المهملة وفتح الراء ويمدّها ميم ، هذه النسبة إلى الأدرم ، وهو تيم بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة ، وإنما قيل له الأدرم لأنه ناقص الذقن ، ويقال في النسبة إليه أدرمى لا تيمى وهم من قریش الظواهر ، منهم ابن خطل واسمه غالب بن عبد الله بن عبد مناف بن أسعد بن جابر بن كبير بن تيم بن غالب ، قُتل يوم فتح مكة كافراً ، أمر النبي ﷺ بقتله فقتل ، كذا سماه ابن الكلبي وسماه محمد بن إسحاق : عبد الله بن خطل .

(اللباب لابن الأثير — تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٣٥) .

* أدرنة :

إحدى مدن تركيا كان اسمها سابقاً « أدريا نوبل » وهي عاصمة إقليم أدرنة الواقع في الجزء الأوربي من تركيا ، وتقع مدينة أدرنة عند التقاء نهري مارنسا وتندزها بالقرب من الحدود اليونانية ، تقوم فيها صناعة النسيج والسجاجيد والصابون والجلود وغير ذلك ، وهي ذات سمّة شرقيّة ، ومن بين عماثها جامع السلطان سليم الثاني الذي شيد في القرن السادس عشر ويسمى جامع السليمية ، كما يوجد بها أطلال قصر السلاطين ، وسوق على باشا .

وكانت أدرنة مقر إقامة السلاطين الأتراك من سنة ١٣٦٥ بعد استخلاصها من أيديّ البلغاريين حتى سنة ١٤٥٣ حين سقطت القسطنطينية ، وقد سقطت مرتين في أيديّ الروس في الحروب الروسية التركية (١٨٢٩ و ١٨٧٨) واستولى عليها البلغاريون ثم استعادها الأتراك سنة ١٩١٣ ، وبعد الحرب العالمية

وإن حصل ذلك بأقل من مقدار رزمة لم يلزمها شيء .
(الفتاوى لابن تيمية ط . دار الفد العربي ج ٢ ص ٢٠٩ ، ٢١٠) .

* الإدراك للسان الأتراك :

من كتب علم اللغة ، تأليف أبي حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن حيان النفزي النحوي المتوفى سنة ٧٤٥ .

أسد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالآتي :

نسخة كتبت في القرن الثامن .

[جامعة استانبول ٣٨٥٦ ، ٩٨ × ٢٠ سم] .

(فهرس المخطوطات المصورة — وضع فؤاد سيد ، معهد المخطوطات العربية القاهرة ١٩٨٨ ج ١ / ٣٣٩ ، ٣٤٠) .

* الأدرعى :

قال السمعاني :

الأدرعى : بفتح الألف وسكون الدال المهملة وفتح الراء وفي آخرها العين المهملة ، هذه النسبة لجماعة من العلويين ينسبون إلى الأدرع وهو لقب أبي جعفر محمد بن الأمير عبيد الله الكوفي المعروف بالطبيب ابن عبيد الله بن الحسن بن جعفر بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، قال ابن ماكولا : منهم تغيب خبجندة أبو أحمد محمد بن أبي عبد الله الحسين المعروف بالشعراني ابن أبي عبد الله محمد الواعظ بخراسان بن أبي محمد القاسم يعرف بابن ناحل بن الأدرع والأدرعى وجماعة بمرس من الأدرعيين .

(الأنساب للسمعاني — تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ٩٩ / ١ واللباب لابن الأثير — تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٣٥) .

أدرنة

وتلك التي تلي المدخل تحملها عقود ركنية ذات مقرنصات، وتلك التي في الوسط، وهي الثالثة، مفتوحة السميت أى مفتوحة من أعلاها ولها شراعة، وتحملها هي الأخرى عقود ركنية بسيطة، أما القباب الجانبية فتعتمد على دلائيات عادية، ولا يخفى ما هناك من قتامة واضحة سببها غلظ الدعائم وانخفاض القباب نسبياً، ويتأثر الخارج بهذه القتامة أيضاً، كما يبدو في ظلة المدخل وفي المآذن، حيث واحدة بمطاف واحد للمؤذن، والثانية بمطافين، والمعنى مشيد بكتل ضخمة من الحجر المنحوت، بينما الصفة مبنية بالطوب مع وجود حشوات من الحجر ومن علامات الإبداع في هذا المسجد تلك الكتابات الضخمة والمقرنصات القوية المتعددة من الصفة الرخامية.

وينت «المرادية» للسلطان مراد في أدرنة عام ١٤٣٤، وقد اعتمدت على فكرة مبسطة للتخطيط المعروف بالحرف (T) المقلوب، ويضم المبنى قبتين: واحدة تلو واحدة، وإيواناً بقية في كل جانب وصفة مدخل لها دعائم غليظة توسطها قبة مرتفعة في الوسط وقبوان في كلا الجانبين، وقبة المسجد الرئيسية أكثر ارتفاعاً من الأخريات ولها شراعة في أعلاها، كما أنها تقوم على مثلثات مشورية، أما الزخارف التي اكتشفت بالرجح الداخلي للعقد الكبير وكذا الأجزاء العليا من الجدران - ولم يتم الكشف عنها كلها بعد - فتضع هذا المسجد ضمن مجموعة المساجد التي يعتملها ويدخل ضمنها المسجد الأخضر في بورصة، والمحارب تقطع بلاطات متعددة الألوان وزخارف مرسومة تحت الطلاء، تماماً كاشغال الفسيفساء، ولاجلدال في أنها من أروع الأمثلة إبداعاً بعد الجامع الأخضر في بورصة. والأساليب الفنية المتبعة في هذا المسجد ترتبط ببشلائها المتبعة في مساجد بورصة هذا فضلاً عما يمتاز به المسجد من استخدام للبلاطات

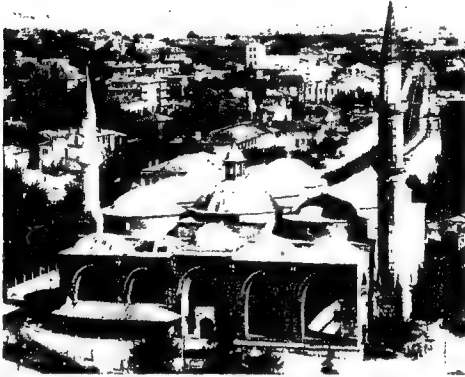
الأولى ضمت إلى اليونان، ولكنها أميدت إلى تركيا سنة ١٩٢٣.

(W. G Moore, The Penguin Encyclopedia of Places. Penguin Books 1971, 237 - 238).

وقد حظيت مدينة أدرنة بأهم المنشآت المعمارية التي أقامها السلطان مراد الثاني بعد عام ١٤٢٥، وكان مراد الأول خلدونذكرا قد استولى على هذه المدينة عام ١٣٦١، وأصبحت واحدة من مراكز ثلاثة أعطت البرهان الواضح على تطور الفن العثماني من بدليته حتى نشع الفسطينية عام ١٤٥٣، بينما بقيت الحال في أزينق وبورصة مقتصرة على ابتكارات المرحلة المبكرة فقط ولم تشارك المدينتان فيما جد من تطورات فيما بعد. ولا غروية إذن في أن تعتبر أدرنة مقراً لأزهي والمع فترة من فترات الفن العثماني الإمبراطوري ويكفي أن يكون بهذه المدينة، مسجد السليمية الذي يعد آخر لوحة في سلسلة لوحات عمارة المسجد التركي، والذي يجه في المرتبة الأولى بين أرقى العمارة الأوربية.

مدخل للعمارة العثمانية - آثار أدرنة.

وأول منشآت أدرنة المعمارية هو الجامع العتيق (اسكى جامع) الذي بدأه الأمير سليمان جلى عام ١٤٠٣، وأتمه السلطان محمد جلى عام ١٤١٤، أما مهندسو فهو حاجى علاء الدين من قونية، والمسجد بناء مربع تملوه تسع قباب متساويات، تعتمد على أربع دعائم قوية مربعة، وهو يدخل ضمن مجموعة المساجد الجامعة الضخمة التي يعتبر مسجد بايزيد الأول في بورصة، أحد أمثلتها القائمة، على أن الهيئة العامة لهذا المسجد العتيق قد تغيرت عن طبيعتها بعض الشيء بسبب ما أضيف إليه من زخارف باروكية الأسلوب، ونجد في قباب المجاز الرئيسى الثلاث، أن تلك التي تعلو المحراب تحملها مثلثات مشورية



أدرنة، المسجد القديم (اسكى جامع)، منظر عام. عن فنون الترك وعماثوهم.

وبين بلاطات « المرادية » وهناك نظرية أخرى تقول: إنه يرجع استخدام صناع من الفرس هنا وهناك، لكن يتنقض هاتين النظريتين طبيعة المادة ومستوى الصنعة التي تنفرد بها بلاطات المرادية. إن مسجد المرادية بأدرنة هو أكثر المساجد إفساذا للنظر من بين كل ما أنشئ في النصف الأول من القرن الخامس عشر، وذلك في مجال الزخرفة العثمانية.

ومسجد اوج شرفلى الذى بناه السلطان مراد الثانى فى أدرنة بين عامى ٤١ - ٨٥١هـ / ٣٧ - ١٤٤٧م قد خرج بالكامل عن إطار التطوير المعمارى العثمانى، ويظهر فجأة كحدث فنى غير متوقع، وهو لهذا يحظى بأهمية غير عادية ويعد سابقة تحققت من خلالها

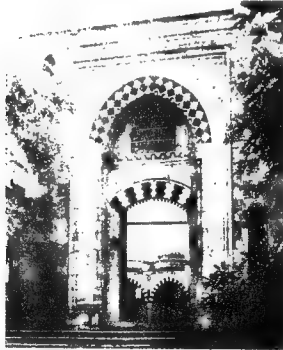
السداسية الأضلاع ذات الألوآن البيضاء والزرقاء، التى هى من خصائص خزف أزيق الرقيق المستوى، ونشاهد هنا أشكالاً نجمية تكوّن بها بلاطات سداسية الأضلاع، تضم زخارف زرقاء داكنة وزرقاء فاتحة فوق أرضية بيضاء، أما الفراغات الموجودة بين الأشكال السداسية فقد شغلت ببلاطات مثلثة فيروزيّة اللون والتعبيرات الزخرفية التى تسرد تلك البلاطات تضم وريادات صغيرة وأوراقاً نباتية وأوراقاً نخيلية وزهرات وأفرداً نباتية دقيقة ورسوما هندسية وهناك نظرية تقول: بعد مقارنة بلاطات مقبرة التوريزى بدمشق، ببلاطات موجودة بمتحف فنكوريا وألبرت بلندن، لعلها أخذت من الجامع الأموى - أن ثمة صلة بين هذه السوربة

أدرنة

المسجد مستطيل وتدور حوله البوائك ويتوسطه شادروان وذلك في تشكيل رائع، ويكوّن الصحن ورواق الصلاة معا كلا معماريا واحدا. أما القباب الـ ٢٢ التي تدور حول الصحن والتي منها المستدير ومنها البيضى الشكل فإنها ما تزال تمثل مشكلة تحتاج إلى بحث ولا جدال في أن شكل عقود الصحن البالغة التنسيق والانسجام، قد أكسبت المكان مظهرا زخرفيا قوى التأثير، وتوجد في جوانب المسجد ظلال ثلاث رائعة تذكرنا بمشيلاتها في الفن السلجوقي. ونلاحظ أن ارتفاع باب المدخل واتساعه قد تجاوز المألوف.

ونلتقى هنا بأول مسجد له أربع مآذن، تقوم واحدة منها عند كل ركن من أركان الصحن، وتختلف كل واحدة عن الأخرى في أسلوب صناعتها، فواحدة ذات قنوات حلزونية وواحدة ذات قنوات عمودية وثالثة

الأفكار الأساسية لتخطيط المسجد، وهى الأفكار التي مارسها بعد ذلك بحوالى مائة عام، المهندس المعماري منان، ويبلغ قطر قبة هذا المسجد ١٠ و ٢٤ مترا وتتركز على دهامات سداسية الأضلاع عليها عقود مدببة تمتد من المدخل إلى جدار القبلة، وتزداد هذه المساحة في الجانبين بإضافة قبتين في كل جانب، قطر الواحدة ٥٠ و ١٠ مترا، أما المثلثات الأربعة المتخلفة بين القبة الرئيسية والقباب الأربع الجانبية، فقد غطيت هـى الأخرى بقباب أصغر تحملها كوابيل ذات مقرنصات ويظهر لنا هذا التخطيط للمرة الأولى في الفن التركى، ويتجلى فيه التصور الأثلى لاستخدام المساحات المربعة في تخطيط المساجد، كذلك تظهر هنا لأول مرة السنادات الطاقية لدعم القبة الرئيسية، وصحن



أدرنة، مسجد أوج شرفه لى، مدخل الصحن

أدرنة

السيد رضا بن محمد الأدرنة وى المعروف بزهرمار زاده، من القضاة، توفي سنة ١٠٨٢ اثنتين ومائتين وألف، صنف تذكرة الشعراء. تركى (هدية العارفين ١/ ٣٦٩).

رضوان خليفة بن محمد الأدرنة وى الرومى الواعظ توفي سنة ١١٢٥ خمس وعشرون ومائة وألف. له «ملاذ المتقين» تركى (هدية العارفين ١/ ٣٦٩).

محمد أمين بن أحمد الأدرنة وى الرومى الحنفى المتوفى سنة ١٢١٠ عشرة ومائتين وألف له «كشف الغيوب فى شرح جلاء القلوب» للبركوى (هدية العارفين ٢/ ٣٥١).

مرتضى بن الحسن بن عثمان الأدرنة وى الرومى الحنفى المتوفى راجعا عن قضاء المدينة المنورة بالقسطنطينية سنة ١١٠٤ أربع ومائة وألف. له المرتضى فى شرح الملتقى فى الفروع. (هدية العارفين ٢/ ٤٢٥).

أشخ عبد الحى بن صاجلى إبراهيم الأدرنى الواعظ الجلوتى تنقل إلى القسطنطينية وتولى مشيخة زاوية الهدائي وتوفى فى رجب من سنة ١١١٧ سبع عشرة ومائة وألف. له تفسير سورة «يس والفتح والرحمن والنبأ والنازعات وعيس وكورث والانفطار والويل (المطففين) والكوتر» فى مجلد لطيف رأته عند الوزير حسين رضا باشا، وفتح البيان لحصول النصر والفتح والأمان، وتفسير سورة الفتح أيضا. (هدية العارفين ١/ ٥٠٩).

محمد بن حسن (حسام الدين بن على الأدرنى) (٨٦٦هـ/ ١٤٦٢م): لغوى بالعربية، من أهل أدرنة فى بلاد الترك، مات فى طريقه إلى مكة، له كتاب «جامع اللغة» رأته فى مكتبة مغنيسا، الرقم ٥٢٩٣، ترتيبه كالتاموس ذكر فى مقدمته أنه اختاره من

ترتيبها أشكال معينات ورابعة لها ثلاث مطافات أو شرفات للمؤذن، ومن هذه الأخيرة أخذ المسجد اسمه «ذو الثلاث شرفات» ويبلغ قطرها ستة أمتار وارتفاعها ٦٧,٧٥ مترا، ويدخلها سلم مستقل إلى كل مطاف وتعتبر هذه المثلثة أعلى مثلثة شيدت حتى ذلك التاريخ، ولم يتم تجاوز هذا الارتفاع إلا بعد ١٢٧ عاما حيث بلغ ٨٩, ٧٠ مترا، بمسجد «السليمية» فى أدرنة.

ويصرف النظر عن مسجد أوج شرفه لى - الذى بنى أواخر أيام مراد الثانى - ومسجد «المرادية» (١٤٣٤) ودار الحديث (١٤٧٥) فقد عمرت مدينة أدرنة إلى جانب ذلك بمسجد غازى ميخال (١٤٢٢) ومسجد شاه ملك باشا (١٤٢٩) ومسجد مزيد بك (١٤٤٢) كما عمرت وازدانت بمنشآت أخرى مرتبطة بتلك المنشآت.

(فنون الترك وعماثرهم لاوتقاي أصلان آبا - ترجمة أحمد محمد عيسى، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية بإستانبول، إستانبول ١٩٨٧/ ١٧٩ - ١٨٣).

هنا وينسب إلى أدرنة عدد من الأعلام تحت اسم «الأدرنة وى» أو «الأدرنى» وهم:

إبراهيم بن حمزة بن مسعود، تاج الدين التيروى، الأدرنى (- نحو ٩٧٠هـ / - نحو ١٥٦٢م) : واعظ رومى من أهل تيرة (فى تركيا) .

قام بالتدريس سنة ٩٣٣ فى جامع «نقطه جى» بأدرنة، ونسب إليها، ثم هاجر إلى مكة مجاوزا إلى أن توفي، صنف وهو فى أدرنة «جامع الأنوار ونزهة الأبصار» فى أوقاف العسراق، مخطوط رقم ٤٩١٤ تفسير ومواعظ.

(الأعلام ١/ ٣٧ عن عثمانلى مؤلفلى ١/ ٢٠ وذخائر الأوقاف / ١٣٦، وكشف الظنون ١/ ٥٣٧، وسلك الدرر ٤/ ٢٢٧).

والحديث، وانتقل إلى مكة سنة ١٢١٤هـ، فأقام نحو ثلاثين سنة، ورحل إلى اليمن سنة ١٢٤٦هـ فمكث «صبيًا» إلى أن مات، وهو جد «الأمارسة» وكانت لهم إسارة في تهامة عيسر واليمن، ولأحد مريديه (إبراهيم بن صالح) كتاب «العقد النفيس» مطبوع جمعه من كلامه وآرائه ومروياته، و «مجموعة الأحزاب والأوزار» مطبوع، وله «السلوك» مطبوع. و «ريح السنة» وغير ذلك.

(الأعلام للزركلي / ١ / ٩٥ عن جامع كرامات الأولياء / ١ / ٣٤١، وقلب جزيرة العرب / ٣٥٣ و ٣٥٦ وشجرة النور / ٣٩٦ وملوك العرب / ١ / ٢٥٢، وهدية العارفين / ١ / ١٨٦ وفيه وفاته سنة ١٢٥٢).

* ابن إدريس (علي بن أبي بكر) (١٦٩هـ):

ذكره الشمس الذهبي في الطبقة الثالثة والثلاثين وقال عنه: الشيخ القدوة الزاهد الكبير أبو الحسن علي ابن أبي بكر محمد بن عبد الله بن إدريس الرضائي البعقوبي صاحب الشيخ عبد القادر. سمع منه ومن الشيخ علي بن الهيثم.

روى عنه الشيخ يحيى بن الصرصرى، وصحبه وبالغ في توقيفه وتبجيله، وأنه لم ير مثله، والكمال علي بن وضاح، وعدة.

وذكره ابن نقطة لكن كناه أبا محمد، وقال: كان شيخ وقته صاحب قرآن وأدب وفضل وإثارة، سمعت منه، وسماعه صحيح.

مات بالروحاء ودفن برباطه، وقبره يزار.

والروحاء: قرية من بعقوبا على مرحلة من بغداد.

توفي سنة تسع عشرة وستمئة في عشر التسمين.

(تهذيب سير أعلام النبلاء للإمام شمس الدين الذهبي - أشرف على تحقيقه شبيب الأنزوط، هذبه أحمد فايز الحمصى، راجعه عادل مرشد / ٣ / ٢٠٠).

الضحاح والمغرب والفاقق والنهاية وغيرها. وقال حاجي خليفة: فرغ من تأليفه في بلدة «أدنة» سنة ٨٥٤هـ، وله «الراموز» في اللغة اقتناه الشيخ حمد الجاسر بخط مؤلفه وباعه إلى أحد أدياء مكة.

(الأعلام لخير الدين الزركلي / ١ / ٨٨، وكشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٥٧٢، وهدية العارفين / ٢ / ٢٠٣ واسمه فيه «الأدنة روى»).

محمد بن محمد الأذنوى الرومي الحنفى المتوفى سنة ١٠٥٠ خمسين وألف. صنف «نخبة التواريخ في الملوك الإسلامية» تركى مطبوع (هدية العارفين / ٢ / ٢٧٩).

* إدريس:

ذكره الحافظ ابن حجر تحت عنوانه بأنه أحد الثمانية المهاجرين من الحبشة، وذلك بعد أن ذكره تحت عنوان «أبرهة آخر» فقال: قال ابن تفتون في الدليل هو (أى أبرهة) أحد الثمانية الشاميين الذين وفدوا مع جعفر مع اثنين وثلاثين من الحبشة وإياهم عنى بقوله تعالى ﴿الذين أتيناكم الكتاب من قبله هم به يؤمنون﴾ [القصص: ٥٢] حكاه البارودي (الماوردي) عن قتادة انتهى. وسمى مقاتل الثمانية الصلوكيين: أبرهة، وإدريس، وأشرف، وأيمن، وبهيرا، وتمام، وتميم، ونافع حكاه أبو موسى في الدليل.

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر الملقاني / ١ / ٢٤، ١٣).

* ابن إدريس (أحمد) (١١٧٢-١٢٥٣هـ / ١٧٥٨-١٨٣٧م):

أحمد بن إدريس الحسنى، أبو العباس، صاحب الطريقة «الأحمدية» المعروفة في المغرب من ذرية الإمام إدريس بن عبد الله المحض، مولده في ميسور (من قرى فاس) وتعلم بفاس، فقرأ الفقه والتفسير

إدريس الأزر (١٧٥-٢١٣هـ / ...

إدريس بن إدريس (١٧٥ أو ١٧٧...)

* إدريس الأزر (١٧٥-٢١٣هـ / ٧٩٣-٨٢٨م) :

انتظر: إدريس بن إدريس.

* إدريس الأكبر (١٧٧هـ / ٧٩٣م) :

انتظر: إدريس بن عبد الله.

* إدريس الأول (١٧٧هـ / ٧٩٣م) :

انتظر: إدريس بن عبد الله.

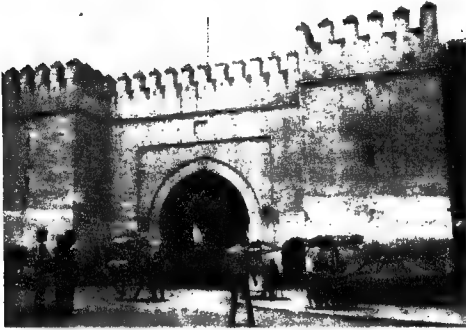
* إدريس بن إدريس (١٧٥ أو ١٧٧هـ / ٧٩٣-٨٢٨م) :

إدريس الثاني أو إدريس الأزر: إدريس بن إدريس

ابن عبد الله بن الحسن المثنى، أبو القاسم: ثانى ملوك الأدرسة في المغرب الأقصى، وباني مدينة فاس ولد في « ويلي » عام ١٧٥هـ (في الأعلام مولده سنة ١٧٧هـ) « ويلي » بجبل زهون، على نحو ٣٠ كم من مكناس (وتولى أبوه وهو جتين في بطن أمه . نشأ في محيط بربرى محض ، وقد قام بشتون البربر راشد (سولى أبيه إدريس الأول وأمينه) وقتل راشد سنة ١٨٦هـ ، فقام بكفالة إدريس أبو خالد العبدي حتى بلغ الحادية عشرة (الأعلام / ١) ٢٧٨ .



القبائل العربية تابع المولى إدريس بن إدريس



باب الفتوح بسور عدوة الأنلس

مبايعته بالإمامة:

بويغ بالإمامة بعد موت مولاه راشد عام ١٨٦ هـ / ٨٠٢ م، وعمره أحد عشر عاماً، ثم بويغ للمرة الثانية في جامع « وليلى » عام ١٨٨ هـ / ٨٠٤ م عندما بلغ الثالثة عشرة من عمره.

وقد بدأت في هذه المرحلة الأولى من تعريب المغرب وفترت العلاقة بينه وبين البربر بعد استماتته بالعرب، ثم تبلورت في رأسه عدة عوامل دفعت لتشييد عاصمة جديدة لمملكته عام ١٩٠ هـ / ٨٠٦ م (في الأعلام ١٩٢ هـ) لكي يتعد عن « وليلى » لتخوفه من مؤامرات البربر ضده، فقد اشترك زعيم قبائل أوزبة وغيره من زعماء البربر، في مؤامرة ضده، وكان في الإمكان أن تنجح المؤامرة، لأن المولى إدريس الأحرر

يعيش بين أحضانهم. وقد كانت « وليلى » عصب القوة البربرية فكان يقاؤه بها يضعه تحت رحمة هياكل الدولة العسكرية والسياسية والإدارية التي ستصبح وفقاً عليهم. ومن هنا جاء قراره بالانتماء عن « وليلى » والبحث عن مكان لإنشاء عاصمة جديدة عام ١٩٠ هـ / ٨٠٦ م (في الأعلام عام ١٩٢ هـ) أي بعد عام فقط من استماتته بالعرب فاختط مدينة فاس وانتقل إليها.

هذا ومن جهة أخرى فإن تأسيس العواصم ترصيعها بالقصور والمساجد، وترغيب أصحاب المهن والتجار لتعмирها، وتشديد الحمامات والفنادق وما شاكلها من المبانى العامة، وغير ذلك من المنشآت المعمارية للدولة كمدار سلك القنود والدواوين (البوزارات) والحصون، وإحاطة كل هذا بالأسوار والأبواب .. كان

إدريس بن إدريس...

الحكومة المغربية المستقلة عن الشرق * هذا وقد مثلت تلك الجماعات بداية سيل من الهجرات العربية، نحو سلايل الأسرة العلوية الإمام إدريس بن إدريس.

كانت الجماعة العربية الثانية التي حلت بالمغرب في عهد المولى إدريس الثاني، تتمثل في ثلاثمائة أسرة جاءت من القيروان، قد يكون أصلها من العراق، وأفرادها من الجند العربي الناصر على الولاة العباسيين بتونس. وإلى هذه الجماعة نُسبت (عدوة القرويين) التي تمثل الجزء الغربي من مدينة فاس. ومنها حنو ملولة، الذين يعرفون باسم بلاطين.

كانت الموجة الثالثة من سيل الهجرة العربية إلى المغرب أيام المولى إدريس بن إدريس، هي التي جاءت من الأندلس عام ٢٠٢هـ / ٨١٧م وتقدر بنحو ثمانية آلاف أسرة، نُزلت بالجزء الشرقي من مدينة فاس. وقد نشط أفرادها في تعمير هذا الجزء على الطراز الأندلسي، حتى نُسب إليهم وشُي (عدوة الأندلس) ومن ناحية أخرى نجد أن هذه الهجرات العربية وغيرها، هي التي نشرت المذهب المالكي بالمغرب. وهو المذهب الذي ما زال سائداً حتى الآن.

إن تعيين المولى إدريس بن إدريس للفقهاء عامر القيسي قاضياً، وهو من تلامذة الإمام مالك بن أنس، شجع على انتشار المذهب المالكي، كما ساعدت دواعٍ سياسية على انتشاره بالمغرب، وأهمها موقف التأييد من الإمام مالك لبيعة العلويين، فضلاً عن تردد المغاربة على مكة والمدينة معقل المذهب المالكي.

عندما انتهى المولى إدريس بن إدريس، من بناء مدينة فاس وتنظيم حكومته، خرج من عاصمته عام ١٩٧هـ / ٨١٢م، لإقرار سلطة دولته في بلاد المصامدة. فدخل مدينة تقيس ومدينة أغمات، وفتح سائر بلاد المصامدة، ثم عاد إلى فاس، بعد أن قُسم وجود الإسلام وهبة الدولة هناك.

من تقاليد الأسر المالكة الإسلامية، وصمة من سمات الدول الجديدة فلماذا لا يكون المولى إدريس الثاني قد أراد أن ينشئ عاصمة ملكية يكون له شرف تأسيسها، لتخلّد اسمه عبر التاريخ ؟

لهذا تجمعت عدّة عوامل، لا شك وأنها بلورت في رأس المولى إدريس بن إدريس، فكرة إنشاء عاصمة إدريسية.

وقد وفدت على المولى إدريس بن إدريس، في عام ١٨٩هـ / ٨٠٥م بعد بيعته الثانية بنحو عام جماعات من عرب إفريقيا (تونس) والأندلس، في نحو خمسمائة رجل، اصطفي بطاقته من بين أفرادها، فاتخذ من الأندلسيين وزيراً هو (عمير بن مصعب الأزدي) من فرسان العرب وساداتها، ويلقب بالملجوم (يقال إن سبب تسميته بالملجوم هو أثر جرح في أفه من ضربة سيف) وهو جدّ بني الملجوم من بيوتات فاس وكبرائهم، وعيّن منهم (عامر بن محمد بن سعيد القيسي) قاضياً. وهو من أهل الورع والفقه والدين، سمع من كبير المحلّثين سيدنا مالك ابن أنس المدني وروى عنه، وكان الفقيه عامر قد خرج للجهاد بالأندلس ثم دخل المغرب، وجعل منهم كاتباً له هو (أبو الحسن عبد الله بن مالك الخزرجي الأنصاري) الذي شهد على عقد بيع الأرض التي اشتراها المولى إدريس بن إدريس لإقامة مدينة فاس، من بني الخير وبني يزغتن (أو بني يرغش في بعض الروايات) وكانت للقبيلة الأولى أرض عدوة القرويين على الضفة الغربية لنهر فاس. وللقبيلة الثانية أرض عدوة الأندلس على الضفة الشرقية. واستعان المولى إدريس الثاني بغير هؤلاء في أسور دولته الدنيوية والدينية، وقرّبهم إليه ورفع منزلتهم وأجزل لهم العطاء وبذلك وضع - كما يقول الفيلالي في كتابه تاريخ المغرب: «أول أساس عملي لتنظيم

إدريس بن إدريس...

ورعيته، واستمال أهل تونس وطرابلس الغرب والأندلس إليه.

(الأعلام ١/ ٢٧٨).

ونحن لا نعرف عن الحالة العائلية للمولى إدريس ابن إدريس أكثر من أنه تربي بتيما، وأنه تزوج بامرأة من قبيلة نفزة البربرية، أي من نفس القبيلة التي تنسب إليها أمه (كنزة) ولا شك أن أمه قد لعبت دوراً هاماً في زواجه منها، كما كان لها دور هام فيما آلت إليه الدولة الإدريسية بعد وفاته وأنه خلف اثني عشر ولداً.

كان المولى إدريس بن إدريس ينظم الشعر في مناسبات عديدة.

(المولى إدريس بن إدريس / ٣٥).

قال داود بن القاسم الجعفي وهو أحد كبار العلماء ومن له معرفة بالنسب: كنت معه بالمغرب فما رأيت أشجع منه ولا أحسن وجهاً، وقال الرضا بن موسى الكاظم: إدريس بن إدريس بن عبد الله من شجعان أهل البيت، والله ما ترك فينا مثله.

توفي المولى إدريس الثاني فجأة يوم ١٢ جمادى الآخرة ٢١٣هـ / ٢٨ أغسطس (أوت، آب) ٨٢٨م وقد وقع اختلاف في ذكر كيفية موته. ف قيل إن وفاته لم تكن طبيعية، بل كانت عن طريق دس السم له. وقيل إنه أكل عنباً فشرق بحة منه، فمات من حينه، وقد توفي بمدينة فاس، وشرعيه مزار عظيم يحظى بالإجلال والاحترام والتقدير من جانب المغاربة.

(المولى إدريس بن إدريس الأزهر / ٩٧).

(قالت المؤلفة: قمنا بزيارة ضريح المولى إدريس الأزهر بفاس يوم الخميس ٦ محرم ١٤٠٩هـ الموافق ١٨ أغسطس ١٩٨٨م ووجدناه يتميز بما تتميز به العمارة الإسلامية في مدينة فاس من روعة وجمال).

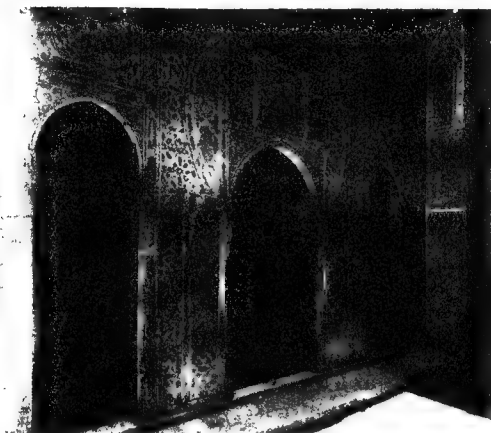
تحركت قوات المولى إدريس بن إدريس من مدينة فاس في مطلع عام ١٩٩هـ / ٨١٤م، لتأكيد سلطانه في الجهات الغربية من المغرب الأوسط، حيث قاوم أفكار الخوارج الثورية السائدة هناك. ففزا قبائل نفزة بالمغرب الأوسط ونجح في إخضاعها، ودخل مدينة تلمسان، حيث بايعه أهلها، وعلى رأسهم وجهاء المدينة ورؤساء قبائل مغراوة يتقدمهم حاكم تلمسان (محمد بن خزر المغراوي الزناتي) الذي سبق أن بايع المولى إدريس الأكبر.

أقام المولى إدريس بن إدريس نحو ثلاث سنوات في تلمسان ونواحيها، ووصل نفزه إلى نهر شلف بالمغرب الأوسط. ووجهه عناية خاصة نحو تنظيم شؤون تلمسان الإدارية، وأصلح أحوالها، وزاد في تحصيناتها، وجدد جامعيها الذي بناه والده وجعل له منبراً كتب عليه «هذا ما أمر به الإمام إدريس بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم في شهر المحرم سنة تسع وتسعين ومائة (أغسطس - سبتمبر) (آب، أيلول) ٨١٤م ولما اطمان إلى انتشار سلطانه في الجزء الغربي من المغرب الأوسط، عاد إلى فاس، وهكذا امتدت رقعة دولته فيما بين ساحل البحر المتوسط عند مصب نهر شلف وسوس بجنوب المغرب.

لقد كمنت قوة الدولة الإدريسية في المغرب، فيما كان يتمتع به الإمام من الإجلال والشرف، بصفته سليل بيت النبوة، مما جعل قبائل أروبية ثم قبائل المغرب الأقصى تلتف حوله، وتكون جميعاً عصبية دولته.

(المولى إدريس بن إدريس / ٨٢ - ٨٥ - ٨٨، ٩٠ - ٩١، ٩٣).

كان المولى إدريس جواداً فصيحاً حازماً، أحبته



الزخرفة الإدريسية في جامع المولى إدريس الأزهر



جانب من ضريح المولى إدريس الأزهر بفاس

انظر: الأدرسة، إدريس بن عبد الله.

* إدريس بن عبد الله (١٧٧هـ / ٧٩٣م):

لأجى علوى من المشرق. احتضنه المغرب.

دخل المغرب عام ١٧٠هـ / ٧٨٦ - ٧٨٧م وبيع بالإمامة عام ١٧٢هـ / ٧٨٨م.

أقام (دولة الأحرسة) التي عمرت أكثر من مائتي سنة.

اغتيال عام ١٧٥هـ / ٧٩١م.

هو إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب. أي أنه علوى من الفرع المحسني، ويطلق عليه المولى إدريس الأكبر أو الأول، كان والده من ضحايا الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور، حيث سجنه خارج الكوفة حتى مات.

وصف المؤرخون المولى إدريس الأكبر، بأنه رجل صالح، مالك لشهوته، فاضل في ذاته، مؤثر للعدل، مقبل على أعمال البر، كما أنصف بالشجاعة والجرأة وغيرها من صفات الشهامة، التي اكتسبها بمعايشته لثورتين علويتين، بهدف وصول زعيمى الثورتين محمد النفس الزكية والحسين بن علي بن الحسن إلى منصب الخلافة.

كانت الثورة الأولى بقيادة محمد النفس الزكية، في المدينة المنورة عام ١٤٥هـ / ٧٦٢م، ضد أبي جعفر المنصور، وقُتل فيها محمد، كما قُتل في نفس السنة شقيقه إبراهيم، الذي كان قد قام بثورة في البصرة بجنوب العراق.

أما الثورة الثانية فكانت بقيادة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب وأندلعت في المدينة المنورة، ثم امتد لهيبها إلى مكة المكرمة. وانتهت بهزيمة العلويين أمام العباسيين واستشهد الحسين وذلك في موقعة فح، على مسافة

ويقول بعض المؤرخين إنه دفن في مدينة «ويلي» (البكري / ١١٥، ابن الخطيب / ٢٠١، السلاوي / ١٧١) وذكر بعضهم أنه دفن بفاس في مسجد الشرفاء، إزاء الجدار الشرقي منه، وقد قال في ذلك بعض الشعراء:

منازل أهل الله آل رسولله

فصاحب بهم أهلاً وأحب بهم مغنى

مدينة إدريس بن إدريس التي

بها قبره نار وقبره ميني

(تاريخ المغرب في العصر الإسلامي - د. السيد عبد العزيز سالم / ٣٩٣).

ترك المولى إدريس الأزهر وراءه دولة تتوفر على كل إمكانيات الصمود: أمن فى الداخل، وهيبة من الخارج، واستقرار اجتماعي، وإدهاش اقتصادي، وبإخفائه انقلب صفحة مجيدة فى تاريخ كل من المغرب الأقصى والأوسط.

وقد كان تأسيسه لمدينة فاس تمييزاً حضارياً وإثماً، يرمز بحق إلى مجده وعبقريته الأدرسة وقد أنجب المولى إدريس الأزهر كما سبق القول - اثني عشر ولداً أولهم محمد، وعبد الله، وعيسى، وإدريس، وأحمد، وجعفر، ويحيى، والقاسم، وعمر، وعلى، وداود، وحزمة.

(المولى إدريس بن إدريس الأزهر - إبراهيم على حسن، دار الثقافة، الدار البيضاء، خالدين فى تاريخ المغرب، سلسلة تاريخية (١) الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م / ٨٢، ٨٥، ٨٨، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٧، ٩٨، والإعلام / ٢٧٨ عن الاستقصا / ٧٠ - ٧٥ وابن خلدون / ٤ / ١٣ والبيان المغرب / ١ / ١٠٣، وجدوة الاقتباس / ٩٥ واتحاف أعلام الناس / ١٧ / ١٧، والأزهار العاطرة الأنفاس / ١١٧ وسلوة الأنفاس / ٦٩ - ٨٣).

تقدّر بنحو ثلاثة أميال (الميل ١٠٦٩ متراً) من مكة المكرمة، يوم الأحد ٨ ذى الحجة ١٦٩هـ / ١١ يونيو (حزيران) ٧٨٦م، في عهد الخليفة العباسي الهادي.

يعتبر المولى إدريس الأكبر، من أهم أفراد الأسرة العلوية الذين أتاحت لهم فرصة الفرار بحياتهم - مؤثراً - بعد مشاركته في موقعة فُخّ - فقد تسرّ في قوافل الحجاج الخارجة من مكة المكرمة، لاجئاً إلى المغرب، عبر مصر وشمال أفريقيا. ولا تفصح لنا الروايات التاريخية عن ماضي المولى إدريس الأكبر، قبل فراقه من المشرق إلى المغرب، إلا الشيء القليل.

خرج المولى إدريس الأكبر من مكة المكرمة، في صحبة مولى له يُسمّى (راشد) وهو بربري سبي في غزوة موسى بن نصير للمغرب، وكان شجاعاً عاقلاً وقيّماً لمولاه. ويرجع الفضل إلى راشد، في وصول المولى إدريس الأكبر سالماً إلى «وَيْلِي» بالمغرب، بعد رحلة استغرقت نحو عامين، سادها جو من الرعب والقلق والمصير الغامض، ويعود إلى راشد أيضاً الفضل في السحابة لمولاه بين القبائل المغربية البربرية، مما أوصله إلى العرش وراشد أيضاً أفضل أكثر في استمرار الحكم العلوي الإدريسي بالمغرب بعد وفاة مولاه.

دخل المولى إدريس الأكبر وراشد المغرب عام ١٧٠هـ / ٧٨٦-٧٨٧م عبر وادي ملوية، واتجهوا إلى مدينة طنجة - أسسها الفينيقيون، وكانت المدينة الأولى بالمغرب وعاصمتها الشمالية - ومنها إلى مدينة «وَيْلِي» التي بناها الرومان على طرف جبل زرهون، بين فاس ومكناس، وتعرف كذلك بقصر فرعون، ولم يبق منها اليوم سوى بعض الأطلال، التي تدل على عظمتها السابقة.

وقد حل المولى إدريس الأكبر (وَيْلِي) في ربيع

الأول ١٧٢هـ / أغسطس (أوت - آب) ٧٨٨م ونزل ضيفاً على زعيم قبائل أُوْزَيْة البربرية البرنسية إسحاق ابن محمد بن عبد الحميد الأوربي وعرفه بنفسه، فلقى منه ما يليق بضيف مثله، كريم الأصل شريف النسب.

وجد المولى إدريس الأكبر (الأول) في «وَيْلِي» مدينة ذات موقع حصين عند جبل زرهون، لها سور كان الرومان قد بنوه، وإن كان متهدماً بعض الشيء. تمتاز بأراضيها الخصبة، وبياهها الغزيرة، وكثرة أشجار زيتونها، ويجانب كل ذلك، لقي من قبائل أورية - التي كانت تتخذ من وَيْلِي مركزاً لها - حرارة الاستقبال والتأييد المعنوي والعمادي، ثم رفعه إلى مركز القيادة بمبايعته إماماً للمسلمين في ٤ رمضان ١٧٢هـ / ٦ فبراير (شباط) ٧٨٩م، وخلع زعيم أورية (إسحاق) طاعة العباسيين.

خطب المولى إدريس الأول بعد مبايعته، خطبة قال فيها: (أهبنا الناس لا تُمدّدُ الأعناق إلى غيبرنا، فإن الذي تجدونه من الحق عندنا لا تجدونه عند غيرنا) وقد تصابت مبايعة القبائل البربرية للمولى إدريس الأكبر، خاصة قبائل زناتة، كما قصدته الوفود من مختلف جهات المغرب، وبذلك بدأت تظهر الملامح الأولى لقيام الدولة الإدريسية، تلك الدولة التي عملت على نشر الإسلام والجهاد في سبيل الله، وهما عنصران هامين من واجبات الإمام.

كان أول عمل قام به المولى إدريس الأكبر، هو تجريد حملة عسكرية ضد المرتدين عن الإسلام، من بربر برغواطة، الذين يسكنون منطقة تامسنا، على ساحل المحيط الأطلسي بين مصب نهر أبي رقراق ومصب نهر أم الربيع، وأتبع ذلك بإخضاع إقليم تادلة.

عاد المولى إدريس الأكبر إلى «وَيْلِي» في شهر

إدريس بن عبد الله (١٧٧هـ / ٧٩٣م)

أصبحت تحت طاعة الأدارسة. ودخل المولى إدريس الأكبر تلمسان مسلحاً وأمن أهلها، وبنى بها المسجد الجامع في شهر صفر ١٧٤هـ / يونيه - يوليه (حزيران - تموز) ٧٩٠م، وجعل له منبراً كُتِبَ عليه: (باسم الله الرحمن الرحيم، هذا ما أمر به إدريس بن عبد الله ابن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، وذلك في شهر صفر سنة أربع وسبعين ومائة) وقبل أن يغادر المولى إدريس الأكبر تلمسان، تبت محمد بن خز في منصبه كوالٍ عليها، وفي طريق عودته إلى «وئلي» قَدِّمَتْ له قبائل تازة بشمال شرق المغرب فروض الطاعة، وبذلك كملت له الإمامة في تلك السنة.

كانت سيطرة المولى إدريس الأول على تلمسان.

ذى الحجة ١٧٢هـ / مايو (أيار) ٧٨٩م بعد حملته على تادلة (قرب فاس) ثم قام بحملة أوصلته إلى مدينة ماسة في جنوب سوس لغزو القبائل المتعدية بغير الإسلام، وبذلك أُنْعِشَ الوجود الإسلامي في ذلك الجزء الجنوبي من المغرب، وقلل راجعاً إلى «وئلي» في شهر جمادى الآخرة ١٧٣هـ / نوفمبر (تشرين الثاني) ٧٨٩م.

لم يكدهم شهر واحد، حتى اتجه المولى إدريس الأكبر لغزو تلمسان، وما جاورها من قبائل مغراوة وبنى يفرن الزناتية، فخرج إليه حاكم تلمسان (محمد ابن خز بن صولات) المفسراوي الزناتي ووجهاء المدينة ورؤساء القبائل، وطلبوا منه الأمان ثم يابعوه بمعنى أن أهم أجزاء المغرب الأوسط الغربية قد



المولى إدريس الأكبر في طريقه إلى المغرب

إدريس بن عبد الله (١٧٧٠هـ / ١٧٩٣م)

بعد أن أريق كثير من دماؤها ظلما بالشرق . وتقديرا
للشرف العلوي ، تمسك المغاربة بالحكم الإدريسي ،
وذلك بمبايعة ابنه المولى إدريس الثاني (انظر :
إدريس بن إدريس) .

(المولى إدريس بن إدريس الأزهري - إبراهيم علي
حسن / ٨ - ٢٤) .

وإدماجها في إمارته المغربية ، سببا في التجويل
بالقضاء على حياته . حيث اغتيل عام ١٧٥هـ /
١٧٩١م .

دفن المولى إدريس الأكبر بالقرب من « وليلى »
وقبره مشهور إلى الآن . ويطلق عليه (مولاي إدريس
زوهون) وقد استدرّ اغتياله عطف المغاربة على الأسرة
العلوية ، التي أهدر دم أحد أفرادها غدرا بالمغرب ،



زوهون الجبلية ومدفن مولاي إدريس الأكبر

هو بحارة خليل من خط الحنفى، به أعمدة من الحجر، وبدانة من أعلى إزار خشب مكتوب فيه: أمر بإنشاء هذا المسجد الشريف السيد أحمد بن السيد إدريس الشافعى القاسمى، مع آيات قرآنية، وبه منبر خشب مكتوب عليه تاريخ سنة إحدى ومائتين وألف، وفى جهته القبلى ضريح ابن إدريس عليه مقصورة من الخشب ومكتوب على ستره: هذا مقام سيدى محمد ابن إدريس، مع آية الكرسى، وله منارة ومطهرة وشعائر ومقامة، وبحواره حمام له عليه حكر.

(المخطط الترفيقي الجديدة لعلى مبارك ٤ / ٩٥).

* أبو إدريس الخولاني (٨٠٨هـ / ٦٢٠م - ٧٠٠م):

تابعى جليل وفقه كبير، كان واعظ أهل دمشق وقاضهم وقاضيههم فى خلافة عبد الملك بن مروان وذكره القاضى ابن مهنا فى طبقة التابعين الأكابر الذين سكنوا دارًا (الروضة الرّيا / ١٠٤ هامش ٧).

قال عنه ابن عبد البر:

أبو إدريس الخولاني وُلِدَ فى عام حنين. يُعَدُّ فى كبار التابعين، كان قاضيًا بدمشق بعد فضالة بن عبيد لمعاوية وابنه إلى أيام عبد الملك بن مروان، مات فى آخرها قاضيًا واسمه عائد الله بن عبد الله بن عمرو، روى عن أبى إدريس أنه قال: وُلِدَتِ عام حُتَيْن، أو قال يوم حُتَيْن، إذ هزم الله هرازل، وروى أبو اليمان الحكم بن نافع، عن إسماعيل بن عياش، عن الوليد ابن أبى السائب، عن مكحول، أنه كان إذا ذكر أبا إدريس الخولاني قال: ما رأيت مثله. وكان مولده يوم حُتَيْن، سمع عبادة بن الصامت، وشداد بن أوس، وحليفه بن اليمان، وأبا الدرداء، وعبد الله بن مسعود، وأبا ثعلبة الخشنى. واختلف فى سماعه من معاذ، والصحيح أنه أدركه وروى عنه، وسمع منه وقد احتمل أن تكون رواية من روى عنه: فأتى معاذ، أى فاتى فى معنى كذا أو خير كذا، لأن أبا حازم وغيره روى عنه أنه

وهو أول من دخل المغرب من الطالبيين. ومن تسله الباقي إلى الآن فى المغرب، شرقاء العلم (العلميون) والشرفاء الوزائتون، والرئيسيون، والشبهيون، والطاهريون الجوابطيون، والعمراتيون، والتونسيون (أهل دار القيطون) والغالبيون، والغالبون، والسبغايون، والكتاتيون، والشغشاويون، والوذغيريون، والدقاريون والزكاريون (الاستقصا ١ / ٦٧ وابن خلدون ٤ / ١٢ وفيه: وفاته سنة ١٧٥هـ، والبيان المغرب ١ / ٨٢ وفيه: دخوله المغرب سنة ١٧٠هـ، والمصابيح، وانظر الأزهار العاطرة الأنفاس / ٣٣ - ١٧ واتحاف أعلام الناس ٢ / ٧٢).

(الأعلام للزركلى ١ / ٢٧٩، وفيه وفاته ١٧٧هـ).

وقد ذكره محمد بن حبيب فى «كتاب أسماء المختارين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام وأسماء من تلى من الشعراء» (نوادير المخطوطات - بتحقيق عبد السلام هارون. ط مصطفى الباسى الحلبي، الطبعة الثانية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م، ٦ / ١٩٧).

كما ذكره الدكتور سهيل زكار بين أبطال التاريخ (مائة أوائل / ٧٥ - ٧٨) انظر أيضًا: تاريخ المغرب فى العصر الإسلامى - د. السيد عبد العزيز سالم / ٣٧٩ - ٣٨٨، ودراسات فى تاريخ الخلافة العباسية - د. رشيد عبد الله الجميلى / ٣٩٨ - ٤٠٠، وعمدة الطالب فى أنساب أبى طالب للنسابة السيد جمال الدين أحمد بن على الحسنى / ١٥٧، ١٥٨.

انظر: الأدارسة، إدريس بن إدريس.

* إدريس الثاني:

انظر: إدريس بن إدريس.

* ابن إدريس (جامع -):

جاء فى المخطط الترفيقي (٤ / ٩٥) أن هذا الجامع

يا عبادي كلکم ضالّ إلا من هديته، فاستهدوني
أهدکم.

يا عبادي کلکم جانع إلا من أطمعته. فاستطعموني
أطعمکم.

يا عبادي کلکم عارٍ إلا من كسوته. فاستكسوني
أکسکم.

يا عبادي إنکم تُخطئون بالليل والنهار، وأنا أغفر
الذنوب. فاستغفروني أغفر لکم.

يا عبادي إنکم لن تبلغوا ضری فتضروني. ولن تبلغوا
نفعي فتنفعوني.

يا عبادي لو أن أولکم وآخرکم وإنسکم وجنکم كانوا
على اتقي قلب رجل واحد منکم ما زاد ذلك في ملكي
شيئاً.

يا عبادي لو أن أولکم وآخرکم وإنسکم وجنکم كانوا
على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي
شيئاً.

يا عبادي لو أن أولکم وآخرکم وإنسکم وجنکم قاموا
في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما
نقص ذلك مما عندي إلا كما ينقص المخيط إذا
أدخل البحر.

يا عبادي إنما هي أعمالکم أحصیها لکم ثم أوفیکم
إياها. فمن جدد خيراً فليحمد الله، ومن وجد غير
ذلك فلا يلومنّ إلا نفسه.

(الروضة الرّيا فیمن ذُفّر بناراً لمفتی الشام الشيخ
عبد الرحمن بن محمد العمادی - تحقیق وتعلیق عبده
على الکوشک / ١٠٤، ١٠٥ وهامش ٧ للمحقق:
انظر أيضاً طبقات الحفاظ للسيوطي / ٢٦ وهامش
٢٢).

قالت المؤلفة: ورد هذا الحديث القدسي الشريف

رأى معاذ بن جبل، وسمع منه ومن أدرك أبا عبيدة فقد
أدرك معاذاً، لأنه مات قبله في طاعون عمواس، وقد
مثل الوليد بن مسلم - وكان من العلماء بأخبار أهل
الشام: هل لقي أبو إدريس الخولاني معاذ بن جبل؟
فقال: نعم، أدرك معاذ بن جبل، وأباً عبيدة بن
الجرّاح، وهو ابن عشر سنين، لأنه ولد عام حُنين،
سمعت سعيد بن عبد العزيز يقول ذلك. قال أبو
عمر: روى عنه ربيعة بن يزيد، وبشر بن عبد الله،
وابن شهاب الزهري، ويونس بن ميسرة بن حليس،
وغيرهم.

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر -
تحقيق على محمد الجاوي / ٤ / ١٥٩٤، ١٥٩٥).

قال عنه الذهبي: عالم أهل الشام (الأعلام / ٣
٢٣٩).

قال العمادی: روى عن معاذ بن جبل وكثير من
الصحابه وروى عنه الزهري، وأبو قلابه وغيرهما من
التابعين وكانت له منزلة عظيمة عند عبد الملك بن
مروان، يقال إنه عزله عن الوعظ وولاه القضاء بعد بلال
ابن أبي الدرداء.

(الروضة الرّيا / ١٠٤، ١٠٥).

يقول محقق الكتاب (ص ١٠٤ هامش ١) وهو من
أهل دارياً: روى أبو إدريس حديثاً قدسياً يعدّ مفخرة
لأهل الشام وبخاصة لنا أهل داريا، والذي قال فيه
الإمام أحمد: «ليس للشاميين حديث أشرف من هذا
الحديث» وكان أبو إدريس إذا حدث بهذا الحديث
جثا على ركبتيه. وإليكم نص الحديث كما أخرجه
مسلم في البرّ والصلوة (٢٥٧٧) باب: تحریم
الظلم: «... عن أبي إدريس الخولاني، عن أبي ذر،
عن النبي ﷺ فيما روى عن الله تبارك وتعالى أنه قال:
يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته
بينكم محرماً فلا تظالموا.

(الدرر البهية ١ / ٢٣٥، ومعجم المطبوعات / ٧٦٧، وإتحاف المطالع، ودليل مؤرخ المغرب، الطبعة الثانية ١ / ٩٣. ومروكمان ٢ / ٨٨٦. قال الزركلي: وفي المصادر الأخيرة الثلاثة أنه اشتهر بالفضيلي، وفي هذه النسبة نظر، فالفضيليون هم من سلالة محمد بن علي الشريف، وصاحب الترجمة من نسل يوسف بن علي الشريف، كما في الدرر البهية ١ / ١١١، ١٢٢، ٢٣٤).

(الأعلام ١ / ٢٧٨).

* إدريس عليه السلام:

عن نبي الله إدريس عليه السلام والارتباط الزمني بينه وبين آدم عليه السلام يقول الدكتور محمد وصفي:

ما جاء عن إدريس في القرآن:

قال تعالى: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ [مريم: ٥٦، ٥٧] وقال: ﴿وَإِسْمَاعِيلَ وَإِدْرِيسَ وَذَا الْكِفْلِ كُلٌّ مِنَ الصَّابِرِينَ وَأَدْخَلْنَاهُمْ فِي رَحْمَتِنَا إِنَّهُمْ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾ [الأنبياء: ٨٥، ٨٦].

الارتباط الزمني بين آدم وإدريس:

ولا شك عندنا أن إدريس بعث في الفترة التي بين آدم ونوح، ويتبين هذا من دراسة ترتيب الرسل في سورة مريم، إذ بعد أن قص الله القصص عن زكريا ويحيى وعيسى ابن مريم وإبراهيم وإسحاق ويعقوب وموسى وهارون وإسماعيل قال: ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِدْرِيسَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا﴾ أولئك الذين أنعم الله عليهم من النبيين من ذرية آدم ومن حملنا مع نوح ومن ذرية إبراهيم وإسرائيل ومن هدّينا وإحيينا [مريم: ٥٦-٥٨] فالذي عني به الله (من ذرية آدم) هو إدريس، والذي عني به من (ذرية آدم من حمل في الفلك مع نوح) إبراهيم، والذي عني به (من ذرية إبراهيم) إسحاق ويعقوب وإسماعيل،

بإضافة لفظ «جميعاً غير الشرك» وبعد «وأنا أغفر الذنوب» وذلك في نسختي من كتاب الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية للإمام المنأوى طبعة مكتبة صبيح، الطبعة الرابعة ١٣٩٣هـ-١٩٩٣م / ٣٩ فلزم التنويه.

* إدريس العراقي (١١٢٠-١١٨٣هـ) / ١٧٠٨-١٧٦٩م:

إدريس بن محمد بن إدريس بن حمدون بن حيد الرحمن، أبو العلاء الشريف الحسيني العراقي. عالم بالحديث من أهل فاس. له كتب، منها: شرح الشرائع، للترمذي، في الخزانة الكتانية، و «شرح إحياء الميت في فضائل آل البيت» و «تيلة يسيرة في أحاديث البسملة والحمدلة» رسالة، وكتاب في «نسبه» ذكر فيه حرفة كل واحد من آبائه وبلده ومن كان فيهم من أهل العلم، ذكره ابن سودة، و «فهرسة» كراريس، في الكتانية، و «تكميل مناهل الصفا في تخريج أحاديث الشفا» بخطه في الكتانية، وله طرر وتعليقات على هوامش بعض كتب الحديث لم تجمع.

(سلوة الأنفاس ١ / ١٤١، وفهرس المخطوطات العربية في الرباط: الجزء الأول من القسم الثاني الرقم ٨٠٥، ودليل مؤرخ المغرب لابن سودة ١ / ٨١ وفهرس الفهارس ٢ / ١٩٩-٢٠٥).
الأعلام للزركلي ١ / ٢٨٠، ٢٨١).

* إدريس العلوي (١٣٦٠-١٤١٦هـ / ١٨٤٤-١٧٩٨م):

إدريس بن أحمد بن أبي بكر بن أبي زكريا الحسيني العلوي، وعرفه بعضهم بالفَضيلي: نسبة، له نظم، من فضلاء المغرب. مولده ووفاته بفاس اشتهر بكتابه «الدرر البهية والجواهر النبوية» على الحجر، جزءان، في أنساب العلويين وغيرهم في المغرب، وهو العملة الآن في موضوعه.

إدريس عليه السلام

وفي البداية والنهاية: إدريس عليه السلام قد أنشأ الله عليه، ووصفه بالنبوة، وهو أخنوخ، وهذا هو في عمود نسب رسول الله على ما ذكره غير واحد من علماء النسب، وكان أول نبي أعطى النبوة بعد آدم وشيث عليهما السلام.

(البداية والنهاية ١/ ٩٩).

وقال النيسابوري: إن إدريس اسمه أخنوخ من أجداد نوح لأنه نوح بن لوك بن متوشالغ بن أخنوخ.

(تفسير غرائب القرآن ١٦/ ٥٧).

ويلاحظ أن القول بأن إدريس هو أخنوخ، سببه أن ما وصف به أخنوخ في (العهد القديم) من أنه سار مع الله بعد ما ولد متوشالغ، وأنه لم يوجد لأن الله أخذه، ومقابلته هذا الوصف مع قوله تعالى عن إدريس: ﴿ وَرَفَعْنَاهُ مَكَانًا عَلِيًّا ﴾ ونص ما جاء في العهد القديم عن أخنوخ هو ما يلي: وصار أخنوخ خمسا وستين سنة، وولد متوشالغ، وصار أخنوخ مع الله بعد ما ولد متوشالغ ثلاثمائة سنة، وولد بنين وبنات، فكانت أيام أخنوخ ثلاثمائة وخمسا وخمسين سنة، وصار أخنوخ مع الله ولم يوجد لأن الله أخذه (تكوين ٥: ٢١-٢٤).

وقد اقتبست الروايات السابقة نسب إدريس من نسب أخنوخ الموجود في (العهد القديم) كذلك، وهو في كتاب اليهود ابن يارد بن مهللثيل بن قيثان بن أنوش، بن شيث بن آدم، وأنه أبو جد نوح، فقد ولده متوشالغ، وولد لمتوشالغ لامك، وولد للامك نوح.

(راجع سفر التكوين ٥/ ١-٢٩).

واختلفت اليهود في تحديد السنة التي ولد فيها أخنوخ وولده، كما اختلفت في شأن شيث وولده، وإليك جدولاً يبين الاختلاف في السنين ما بين أخنوخ ونوح.

والذي عني به (من ذرية إسرائيل) موسى وهارون وزكريا وعيسى وأمه مريم.

ولذلك فزكى الله أنسابهم، وإن كان يجمع جميعهم آدم، لأن فيهم من ليس من ولد من كان مع نوح في السفينة وهو إدريس، وإدريس جد نوح. (جامع البيان ١٦/ ٧٣).

هل إدريس هو أخنوخ المذكور في العهد القديم؟

وروي ابن سعد بسنده عن ابن عباس قال: أول نبي بعث في الأرض بعد آدم: إدريس، وهو أخنوخ بن يرد، وهو اليارد، وكان يصعد له في اليوم من العمل ما لا يصعد لبني آدم في الشهر، فحسده إبليس وعصاه قومه، فرفعه الله إليه مكاناً علياً، وولد أخنوخ متوشالغ ونفرا معه، وإليه الوصية، فولد متوشالغ لامك ونفرا معه وإليه الوصية، فولد لامك نوحاً.

(الطبقات الكبرى لابن سعد ١/ ٤٠).

وقال ابن قتيبة: قال وهب إن إدريس النبي كان رجلاً طويلاً ضخماً البطن عريض الصدر، قليل شعر الجسد، كثير شعر الرأس، وكانت إحدى أذنيه أعظم من الأخرى، وكانت في جسده نكتة بيضاء من غير برص، وكان رقيق الصوت دقيق المنطق، قريب الخلق إذا مشى، وإنما سمي إدريس لكثرة ما كان يدرس من كتب الله تعالى وسنن الإسلام، وأزل عليه ثلاثون صحيفة، وهو أول من خط بالقلم وأول من غاط الثياب والبسما، وكانوا من قبله يلبسون الجلود، واستجاب له ألف إنسان ممن كان يدعوهم، فلما رفعه الله اختلقوا بعده، وأحدثوا الأحداث إلى زمن نوح، وهو أبو جد نوح، وروى وهو ابن ثلاثمائة وخمس وستين سنة، وفي التوراة (العهد القديم) أن أخنوخ أحسن قدام الله تعالى فرفعه إليه، وولد لإدريس متوشالغ على ثلاثمائة سنة من عمره، وولد لمتوشالغ لامك، وولد للامك غلام فسماه نوحاً.

(المعارف لابن قتيبة / ١٠).

إدريس عليه السلام

الاسماء	حياتهم عند ولادة البكر			حياتهم بعد ولادة البكر			طول حياتهم	
	عبرانية	سامرية	سبعينية	عبرانية	سامرية	سبعينية	عبرانية	سامرية
أخنوخ	٦٥	٦٥	١٦٥	٣٠٠	٣٠٠	٢٠٠	٣٦٥	٣٦٥
متوشالحو	١٨٧	٦٧	١٨٧	٧٨٢	٦٥٣	٧٨٢	٩٦٩	٧٣٠
لمك	١٨٢	٥٣	١٨٨	٥٩٥	٦٠٠	٥٩٥	٧٧٧	٦٥٣
نوح	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠ ^(١)	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٩٥٠	٩٥٠ ^(٢)

صراطك المسكوب * ثم لايتهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا يجد أكثرهم شاكرين [الأعراف: ١٦، ١٧] وليذكروهم بأنهم لو تمسكوا بعبادة الله وعدم إشراك غيره في عبادته، لأصبحوا في مناعة من الشيطان وأنه تعالى قال لإبليس: ﴿إِن يَبَادِي لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ إِلَّا مِنْ أَمْرِي﴾ [التأويل: [الحجر: ٤٢] ﴿لَأَنلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبَعُ مِنْهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [ص: ٨٥].

ولاشك أن إدريس ذكر قومه بمصيبة آدم وزوجه وإبليس، وبما آل إليه أمر كل منهم، وأنه ذكرهم بفعل أحد ولدي آدم بأخيه، وأنه تلا عليهم قصته على نحو الوجه الذي ذكره الله لخاتم النبيين في القرآن الكريم وهو قوله تعالى: ﴿وَأَتَىٰ عَلَيْهِمْ نَبَأُ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَفْتَكِلُ الْبَيْنَ الْمُتَّقِينَ * لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسٍ بِكَ يَدَيَّ إِلَيْكَ فَأَقْتُلْهُ إِنَّهُ خَافَ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ * إِنْ أَرِيدُ أَنْ نَبُوءَ بِأَنْفِي وَإِلَيْكَ فَتُكُونُ مِنْ آمُحْضَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ * فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ * فَجَعَلَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ

(١) هذا الرقم يدل على سن نوح عند حدوث الطوفان، ففي العهد القديم: لما كان نوح ابن ستمائة سنة صار طوفان الماء على الأرض (تكوين ٦: ٧).

(٢) هذا الرقم لا يتعارض مع ما جاء في القرآن الكريم عن سن نوح، قال تعالى: ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾ [التكوير: ١٤].

ونحن لا نرى ما يحول دون القول بأن لإدريس اسما آخر هو أخنوخ أو خلاله (ويقال إن عازيمون وهرمس هما شيت وآدم (الملل والنحل ٢/ ١١٢، ١١٣) مادام ليس هنالك خلاف في أن إدريس كان في المدة التي بين آدم ونوح، كما تبين لنا من كتاب الله.

إدريس والمقالد الدينية :

وسواء كان إدريس أول نبي أرسل بعد آدم، أو سبقه غيره، فقد بعث الله لقومه ليعين لهم صديق عقيدة التوحيد، ويذكروهم بقصة أبيهم آدم، وليثبتهم على الإيمان، وليحاول إرشاد من ضل منهم عن سواء السبيل.

وليحذرهم من اتباع إبليس، ومن تحقيق ما توعد به الشيطان ربه فيهم: ﴿قَالَ فِيمَا أُغْوِيَنِي لِأَقْتُلَنَّكَ لَئِمَّ

كَيْفَ يُوَارِي سَوَاءَهُ أَخِيهِ قَالَا يَا وَيْلَتَى أَعْجَبَتْ أَنْ أَكُونَ
مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِي سَوَاءَهُ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ
النَّادِمِينَ ﴿[المائدة: ٢٧-٣١].

نعتقد أن هذه القصة ذكرها إدريس لقومه وذكرهم بها، ليس لهم ما هي المصيبة وما هو جزاؤها، بل ونعتقد أنه ليس بمستبعد أن هذه القصة ذكرها معظم المومنين لأقوامهم إن لم يكن كلهم، خاصة وأن الله تعالى رتب عليها حكماً في التوراة إذ قال الله تعالى لخاتم النبيين بعد أن ذكر له قصة ولدي آدم: ﴿وَمِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَن قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَادَىٰ إِلَى الْأَرْضِ كَفَاتَهَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَن أَجَاهَا كَذَبْنَا أَحْيَا النَّاسِ حَيَاتَهُمْ، وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولُنَا أَلْبَانًا فَذَمَّ النَّاسُ أَكْثَرُهَا بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْأَرْضِ لِمَسْزُوفٍ﴾ (المائدة: ٣٢).

فلا شك أن إدريس عليه السلام لقومه حقيقة التوحيد وبين لهم ما هي المعصية وما هو العقاب على الذنوب، وما هو الجزاء لمن اتبع هدى الله، ورفض ذلك من العقاب كالوحي، ويوم الحساب، وجهنم، والجنة، وخلود العذاب، والوابس، والتوبة والاستغفار وهكذا... كما بين لهم ما هي الفتنة، ولعله أوصى إليه بمثل ما أوصى إلى خاتم النبيين من قوله تعالى: ﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُبَازِي سَوَاتِيَكُمْ وَمَأْوَاكُمُ الْمَسْكَنَاتُ ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾^{٢٦} يا بني آدم لا يفتتنكم الشيطان كما أخرج آدم من الجنة، الجحش ينزع عنهم لباسهم ليُرهبوا سواتيهم، أي تركهم لو قبلوه من حيث لا يدرئهم ﴿يَا جَنَّاتُ السَّائِغِينَ أَتِلَاءَ لِّلْبَهِينَ لَا يُمْسِنُونَ﴾ وإذا قلتموا فاحشاً قالوا وجعلنا عليها أباءً والله أمرنا بها قل إن الله لا يأمر بالفسق الفساق اقولون على الله ما لا تعلمون ﴿الأعراف: ٢٦-٢٨﴾.

ولا عجب أن ينزل على إدريس مثل هذا فقد قال تعالى لرسوله الكريم خاتم النبيين: ﴿ مَا يَقَالُ لَكَ إِلَّا مَا قَدْ قِيلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ إِنَّ رَبَّكَ لَكُوْ مُغْفِرٌ وَدُوْ حَقَابٌ أَلِيمٌ ﴾ [فصلت: ٤٣].

(الارتباط الزمني والعائلي بين الأنبياء والمرسل - د. محمد وصفي . المجلس الأعلى للشئون الإسلامية، لجنة التعريف بالإسلام، الكتاب الثامن عشر، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م / ٣٣ - ٤٠).

انظر أيضًا الأنبياء في القرآن الكريم - محمود الشرفاوي / ٨٥ ، ٨٦ ، وقصص الأنبياء للإمام ابن كثير. طبع النيل، القاهرة ١٩٨١ / ٥٩ ، ٦١ ، وقصص الأنبياء - عبد الوهاب النجار / ٢٤ - ٢٩ وقصص الأنبياء - حامد عبد القادر، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بوزارة الأوقاف . دراسات في الإسلام. السنة الأولى، العدد الثالث ١٥ شوال ١٣٨٠ هـ - إسرائيل ١٩٦٩ / ٢١).

* ابن إدريس العمري :

انظر: العمري .

* الإدريسية :

قال السمعاني:

الإدرسي : بكسر الالف وسكون الدال المهمله
وكسر الراء وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها
وفى آخرها السين المهمله ، هذه النسبة إلى إدريس
وهو اسم لبعض أجداد المتسبب إليه ، والمشهور بهذه
النسبة أبو سعد عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن
عبد الله بن إدريس بن الحسن بن منويه الأسترباذى
من أهل أستراباذ ، سكن سمرقند إلى حين ولاته وهو
صاحب تاريخهما أعنى سمرقند وأستراباذ ، كان
حافظاً جليل القدر كثير الحديث ، طلب العلم نفسه
إلى خراسان والعراق وشاهد الحفاظ وأرضوه وكتب
الحديث على إقتان ومعرفة تامة وصفه الكتب ، سمع
بجرجان أباً بكر أحمد بن محمد بن إبراهيم الإسماعيلي
وأباً أحمد عبد الله بن عبد الحافظ ويغداد أباً الحسن
على بن عمر الدارقطني الحافظ ونيسابور أباً العباس
محمد بن يعقوب الأصم ويعمر أباً عبد الرحمن

إذا وجدوا قوتًا فيها غيرَ مطعم
وإن فقدوا فالتكسرُ للصَّمدِ الوتر
(الباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير - تحقيق
د. مصطفى عبد الواحد / ١ / ٣٦).

✽ الإدريسي (الشريف الإدريسي) (٤٩٣ - ٥٦٠ هـ
/ ١٠٩٩ - ١١٦٦ م) :

الشريف الإدريسي عدة الجغرافيين المسلمين.
مضى إلى اليوم زهاء ثمانية قرون على وفاة الجغرافي
المسلم العظيم الشريف الإدريسي، الذي يعتبر بحق
عدة الجغرافيين المسلمين، والذي أنفق شبابه في
شبه الجزيرة الإيبانية، طالبًا دارسًا، وباحثًا متجولًا،
ثم خص جغرافيتها ووصفها، في موسوعته الجغرافية
العظيمة، بأقيم فصولها.

وهو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عبد الله بن
إدريس بن يحيى بن علي بن محمود بن ميمون
الحمودي سليل أسرة بني حمود الملوكية البربرية،
التي حكمت جنوب الأندلس وثمر سميت، في أوائل
القرن الخامس الهجري، وسمى بالشريف لأنه يتصل
بنسبته إلى أسرة الأدارسة الحسنية، التي ينتمي إليها
بنو حمود، والتي حكمت المغرب منذ أواخر القرن
الثاني الهجري، وهذه ترجع نسبتها إلى آل البيت،
ومن ثم فإن نسبته تورث منذ جده الأعلى ميمون على
النحو الآتي: ميمون بن أحمد بن علي بن عبيد الله بن
عمر بن إدريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن
علي بن أبي طالب، وإذا فهو وفقًا لهذه النسبة كذلك
سليل آل البيت.

(تورد نسبة الإدريسي على هذا النحو في ترجمة له
مدونة في الصفحة الثانية من المجلد الأول من
مخطوط مصور لكتاب «بنيّة الطلب في تاريخ حلب»
لابن هبة الله، وهو محفوظ برقم ١٥٦٦ تاريخ بدار
الكتب المصرية) (تراجم إسلامية شرقية وأندلسية /
٣٠٦، ٣٠٥).

عبد الله بن عمر بن علك الجوهري وأبا الحارث على
ابن القاسم الخطابي وجماعة كثيرة سواهم، روى عنه
أبو العلاء محمد بن علي بن يعقوب المقرئ الواسطي
وأبو القاسم علي بن المحسن التنوخي وأبو الحسن
أحمد بن محمد بن أحمد المتقي وأبو القاسم عبيد
الله بن أحمد بن عثمان الأزهري البغداديون وأبو سعد
أحمد بن محمد بن أحمد الماليني وأبو بشر عبد الله
ابن محمد بن هارون الوراق في جماعة كثيرة، آخرهم
أبو سعيد محمد بن عبد الرحمن الكنجرودي، وتوفي
في سلخ ذي الحجة سنة خمس وأربعمائة بمصر قند.

وأبو القاسم محمود بن إسماعيل الإدريسي
الطرابلسي (في الباب ١ / ٣٦ الطريثي) إمام
فاضل مفتي مناظر أصولي حسن السيرة، أفنى عمره
في الوحدة والفتن ونشر العلم وطلب، تفقه على
والدي رحمه الله، وسمع الحديث من أبي بكر عبد
الغفار بن محمد بن الحسين الشيرازي وغيره، كتبت
عنه شيئًا يسيرًا بمرور ويسابور، وكانت ولادته بعد سنة
سبعين وأربعمائة.

(الأنساب للإمام أبي سعد عبد الكريم بن محمد
ابن منصور التميمي السمعاني - تقديم وتعليق عبد الله
عمر البارودي / ١ / ٩٩، ١٠٠).

واستدرك ابن الأثير على السمعاني بالنسبة لأبي
القاسم محمود بن إسماعيل الإدريسي فقال:

قلت: فاته أبو القاسم سعيد بن محمد بن الحسن
الإدريسي إمام جامع ضروري، سمع صالح بن أحمد
القاضي وغيره، روى عنه سهل بن بشر وروى عن أبي
الحسن علي بن محمد الأديب عن أبيه في الصوفيّة:

ألم على حُجّي رجالًا تعاقبوا
على البر والتقوى مع الفقر والفقر
لباسهم أدنى اللباس تواضعًا
وعيشهم عيش أدنى من الثَّعْثُ

الإدريسي (الشريف الإدريسي)

وليد الإدريسي في مدينة سبتة، ميناء المغرب الأقصى على البحر الأبيض المتوسط في سنة ٤٩٣هـ (١٠٩٩م أو ١١٠٠) ويعود أصل عائلته إلى إدريس الأول، مؤسس الأسرة، والذي هرب من المشرق وأسس إمارة مستقلة في منطقة الريف عام ١٧٢هـ / ٧٨٩م، واستمرت من أواخر القرن الثامن حتى القرن العاشر الميلادي، وتوسعت خلال هذه الفترة حتى كادت تشمل المغرب كله، وقد اشتهر إدريس الأول بصفته ولياً من الأولياء الصالحين لا سيما بعد وفاته عام ١٧٧هـ / ٧٩٣م ولا يزال ضريحه المشهور بـ(مولاي إدريس) يتمتع بصيت كبير لدى أبناء المغرب، ويقع بجوار فاس التي أسسها ابنه إدريس الثاني والذي حكم من عام ١٧٧هـ / ٧٩٣م إلى ٢١٣هـ / ٨٢٨م، وقد تلاثت دولتهم عام ٣٧٥هـ / ٩٨٥م، أما أجداد إدريس المباشرين فقد كانوا أمراء ثنوين في مالقة، وهناك أيضاً عجزوا عن الاحتفاظ طويلاً بسلطانهم فاضطروا للعودة إلى سبتة في القرن الحادي عشر.

(أعلام الجغرافيين العرب / ٣٨٨).

قال عنه المؤرخ محمد عبد الله عنان :

وقد كانت مدينة سبتة المغربية - وهي التي لعبت دوراً عظيماً في تاريخ المغرب والأندلس، والتي تعتبر اليوم أرضاً إسبانية تتبع ولاية قادس الأندلسية، وتحتلها أسبانيا منذ أربعة قرون - كانت مسقط الرأس لجمهرة كبيرة من علماء المغرب والأندلس، وتشتهر بالخص بمولد رجلين من أبنائها، يشغل كل منهما مكانة بارزة في تاريخ العلوم العربية، وقد عاش كلاهما في نفس العصر تقريباً، أي في النصف الأول من القرن السادس الهجري، هما الشريف الإدريسي، أعظم الجغرافيين المسلمين، والقاضي عياض بن موسى السبتي أعظم حفاظ المغرب بلا مرأه.

وهنا يلعب القدر دوره في تطور حياة الإدريسي، ذلك أننا نراه بعد ذلك في جزيرة صقلية، يمثل في بلاطها، ويخوض حياة علمية باهرة، ونحن نعرف أن جزيرة صقلية، انتجعها المسلمون تباعاً ما بين سنتي ٢١٣ و ٢٦٤هـ (٨٢٨ و ٨٧٨م) وفقدت في ظلهم حليقة بانعة، تزدهر بعلومها وتجارتها وصناعاتها، حتى إذا أدرك الوهن تلك الدولة الإسلامية الصغيرة، توالى عليها حملات الفرنج، حتى غزاها النورمان بزعماء روبر جويسكار والدوق روجر في سنة ٤٦٤هـ (١٠٧٢م) وتم اقتناصها في سنة ١٠٨٦م، وكان

الإدريسي (الشريف الإدريسي)

سار عليه سائر الجغرافيين المسلمين ، فقام العمال الماهرة ، تحت إشراف الإدريسي وتوجيهه ، بإتمام تلك المهمة العظيمة على أكمل وجه ، ونقش فوق الكرة الفضية : خريطة الشهيرة للعالم المعروف يومئذ . وقد اشتهرت هذه الخريطة الإدريسية يومئذ ، وغدت منذ وضعها مستقى لكثير من الجغرافيين الأديبين في العصور الوسطى ، ولا سيما العلامة البندقي مارينو سانونو (١٢٦٠ - ١٣٣٨ م) الذي استرشد بها في معظم خرائطه ، ويقال إن الخريطة المتشودة لم تستغرق من الفضة التي نقشت عليها سوى الثلث ، وإن رجاراً وكَبَّ الجغرافي المسلم بقية الكمية الفضية ، وأعطاه فوق ذلك مبلغاً كبيراً من المال ، وشحنة سفينة من نفيس المتاع .

وتلا ذلك فكرة وضع مؤلف جغرافي عام ، يرسم مطابقاً للكرة الفضية ، وتسترخص فيه الأقاليم السبعة المحفورة عليها ، وتوصف فيه أحوال البلاد والأرضين ، وأماكنها ، وصورها ، وبحارها ، وجبالها ومسافاتها ومزروعاتها وعائلها وخوصاها ، وأجناس نباتها ، وما بها من الصناعات والتجارات ، وما يذكر عنها من العجائب ، وحيث هي من الأقاليم السبعة ، مع ذكر أحوال أهلها ، وحيثاتهم ومذاهبهم ، وأزيائهم ، ولغاتهم ، هكذا يلخص لنا الإدريسي في مقدمته محتويات الموسوعة الجغرافية الكبرى ، التي عهد إليه الملك رجار بوضعها وقد اعتمد الإدريسي في وضع هذه الموسوعة ، فضلاً عن مادته ومعلوماته الشخصية ، التي جمعها من طوافه في شبه الجزيرة الإيبانية وشواطئ فرنسا وغربي البحر المتوسط وجزائره والمغرب وآسيا الصغرى ، وما استقاه من بحوث الجغرافيين القدماء ولا سيما بطليموس ، ومن أسلافه الجغرافيين المسلمين العظام مثل اليعقوبي ،

الدوق روجر أول حكامها من النورمان ، فشمّل سكان الجزيرة من المسلمين واليونان بتسامحه ، وسمح للمسلمين بالاحتفاظ بمساجدهم ، وقضاتهم ، وأطلق لهم حرية التجارة ، ولما توفى الدوق روجر في سنة ١١٠١ م ، خلفه ولده الطفل روجر حدثاً ، وبدأ حكمه للجزيرة حينما بلغ الثامنة عشرة في سنة ١١١٢ م ، وكان الدوق روجر الثاني أو رجار كما تسميه الرواية الإسلامية ، من أعظم ملوك عصره ، وفي ظله غدت صقلية دولة عظيمة ، وكان مثل أبيه من ذوي الأفق الواسع ، ويمن يقدرون تفوق المسلمين الحضارى ، ويؤثرون الانتفاع بعلومهم ومعارفهم ، ومن ثم فقد استطاعت الجالية الإسلامية أن تعيش في ظله حتى حين ، متمتعة بسائر شعائرها ونشاطها الاجتماعي والثقافي . وفي ظل هذا التسامح المحمود ، دعا الدوق روجر للعمل في يلائه رهباناً من العلماء المسلمين ، من الصقليين المحليين ، ومن إفريقية والمغرب ، وكان في مقدمة هؤلاء الشريف الإدريسي .

وكان وفود الإدريسي على الجزيرة فيما يرجع بين سنتي ١١٣٠ و ١١٤٠ :

وكان العلامة المسلم يومئذ ، يسبقه صيته كرحالة وعالم جغرافي ، فاستقبل في بلاط صقلية بترحاب ، وأغدق عليه الدوق رجار عطفه ورعايته ، وعهد إليه بالمهمة العلمية العظيمة ، التي حققها الإدريسي بكتابة معجمه الجغرافي الخالد .

ولما تمت دراسة المصادر القديمة أمر الدوق بعد ذلك ، وحسبما يحلثنا الإدريسي « أن يفرغ له من الفضة الخالصة دائرة منفصلة عظيمة الجرم ، ضخمة الجسم في وزن أربعمائة رطل بالرومي في كل رطل منها مائة درهم وإثنا عشر درهماً » وأن تنقش فيها صور الأقاليم السبعة ، بأقطارها وبلادها وخليجاتها وبحارها وأنهارها وعامرها وغامرها ، والأقاليم السبعة هي أساس التقسيم الجغرافي للعالم في العصور الوسطى ، وقد



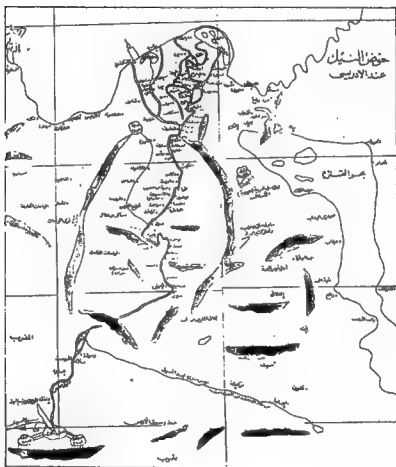
الإدريسي وخريطة الأرض - صورة رمزية

الإدريسي (الشريف الإدريسي)

ثم وضع المؤلف كله خمسة عشر عامًا، وانتهى من وضعه، حسبما يحدثننا الإدريسي في مقدمته في المشر الأول من شهر يناير سنة ١١٥٤م، الموافق لشهر شوال سنة ٥٤٨هـ، وذلك قبيل وفاة الملك النورماني بأشهر قلائل، وسمى المؤلف « بنزهة المشتاق في اختراق الآفاق » وهو اسم يقبول لنا الإدريسي: إنه من وحى الملك رجار وإشارته، ولما كان المؤلف كله، قد وضع بإشارة الملك رجار ورعايته، وأهدى إليه في مقدمته، فقد سمي كذلك « كتاب رجار » أو « الكتاب الرجاري » تويهاً من مؤلفه بفضل هذا الأمير العالم المستنير (تراجم إسلامية شرقية وأندلسية / ٣٠٦ - ٣١٢).

وابن خرداذبة والمسمودي وابن حوقل - اعتمد فضلاً عن ذلك كله على تقارير الرسل والمبعوثين، اللذين أوفدهم الملك رجار بإشارته وتوجيهه إلى مختلف البلدان الأوروبية.

(وهذا ما يرويه لنا الصفدي في حديثه عن الإدريسي - الأدب الجغرافي العربي ١ / ٢٨٣) ومنها فرنسا، وإيطاليا وألمانيا وبلاد اسكتلندا، وجزائر بحر الأدياتييك، وجزر الأطلنطي، وهي التي يتناولها الإدريسي جميعاً، ولأول مرة في الجغرافية العربية، وجغرافية العصور الوسطى - بكثير من الدقة والبراعة، في التحديد والوصف، واستغرقت بحوث الإدريسي،



عن أعلام الجغرافيين العرب - د. هيد الرحمن حميدة

الإدريسي (الشريف الإدريسي)...

.. (التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية / ٢٣٦ - ٢٣٨).

وقد كتب الإدريسي، غير موسوعته الجغرافية، كتاباً آخر عنوانه « روض الأنس، ونزهة النفس » أو «كتاب المسالك والممالك» كتبه للملك ولبيم الأول (غليوم) ولد الدوق رجار، وهو الذي خلف أباه في الملك، بيد أنه لم يصلنا من هذا المؤلف سوى قطعة صغيرة مخطوطة توجد بإحدى مكتبات استانبول. (تراجم إسلامية شرقية وأندلسية محمد عبد الله عنان / ٣١٤).

وكان الإدريسي - فوق براعته في العلوم الجغرافية - عالماً ممتازاً بالنبات، له آفاق واسعة في معرفة الأرض التي وطئها قدماء في رحلاته، لذلك فقد كان وصفه للنباتات المختلفة لا يختلف كثيراً عن الوصف العلمي الحديث.

وله من الكتب: النبات، وكتاب الأدوية المفردة، وكتاب الجامع لصفات أشنات النبات في أربعة أجزاء ويوجد منه نسخة في خزانة الفاتح بإستانبول بتركيا (رقم ٣١١٠) وكتاب الصيدلة.

ولنأخذ بعض الأمثلة على وصف الشريف الإدريسي لمجمل النباتات التي ذكرها في كتبه ففي مدينة شرشال شمال إيران وصف هذا النبات حيث قال (سفرجل كبير الحجم ذو أعناق كأعناق القيرع الصغار وهو من الطوائف غريب في ذاته) وكان لا يترك أية شاردة أو واردة عن أي نبتة أو عشب أو شجر إلا ذكر نوعه وصفاته العامة وفوائده الاقتصادية أو الطبية. ولينق معه يصف لنا ما شاهده ولاحظه في بلاد المغرب، قال « فعند جبل مجاور لمدينة بجاية في المغرب، وفي أكتافه جبل من النبات المستنقع به في صناعة العلب مثل شجر الحنظل والسنبلون، والبرباريس والفتطوريون الكبير والقسطون والأستين، وهذه أعشاب مفيدة جداً لمعالجة الأمراض ».

أما الذي يذكر للإدريسي بالإعجاب فهو أنه حاول بتقسيمه الأرض إلى الأقاليم السبعة إثبات درجات العرض وتحديدها وأنه أفلح في هذه المحاولة إلى حد بعيد، وقد ابتدأ كما أشرنا إليه بإثبات درجات العرض من درجة ٢٨ إلى درجة ٦٣ على التسامع، والدرجات التي أثبتها توافق الدرجات الحقيقية تمام الموافقة في جميع البحار وفي معظم اليابسة حيث توفرت لديه الأسباب وأمكنه إقامة المقاييس الصحيحة غالباً وقسم كلًا من الأقاليم السبعة إلى عشرة أقسام متساوية من جهة الغرب إلى جهة الشرق، وقد وضع لكل قسم من هذه الأقسام السبعين خريطة خاصة زيادة على الخريطة الجامعة، ولحسن الحظ لأن هذه الخرائط السبعين بقيت محفوظة في مختلف النسخ الموجودة من كتاب نزهة المشتاق ومنها استخرج ميلر خريطة الإدريسي الجامعة، وقد اعتنى بجمعها وتحقيقها ثم طبعا لأول مرة غاية في الإتقان وبالحروف اللاتينية. وقد انتدب لها المجمع العلمي العراقي محمد بهجة الأتسرى، وجواد على بعد أن رجعا في تحقيقها وتصحيحها إلى خمس نسخ مصورة من كتاب نزهة المشتاق وطائفة من كتب العرب الجغرافية واستدركا على « ميلر » ما استدركاه وبيننا اختلاف النسخ ونشرها المجمع سنة ١٩٥١ م.

وما يجدر التنبيه عليه أن قراءة خريطة الإدريسي هي بخلاف قراءة الخرائط المعهودة لدينا لأنه يجعل الجنوب في أعلى الصحيفة وللشمال في أسفلها فيكون الغرب يميناً والشرق يساراً.

وإن الإدريسي استعمل ملاحظاته الشخصية زيادة على الانتفاع بملاحظات معاصريه وأعمال المؤلفين قبله كالمسعودي وابن حوقل والمقدسي، ولا شك أن ما كتبه عن البلاد الغربية كان أحسن ما كتبت عنها.

وبعد « وفاة » روجر عاش الإدريسي بمعيلة ولده غليوم

الإدريسي (الشريف الإدريسي) ...

من المجلد الأول من المخطوط المصور « بغية الطلب ».

وتوفى الشريف الإدريسي في سنة ٥٦٠ هـ (١١٦٦ م) في السابعة والستين من عمره. ولنا نعرف أين توفي ولين دفن، ويقلب على الظن أنه استقر في البلاط النورماني، في بلرم حتى توفي ودفن بالجزيرة (رجعنا في كتابة هذا البحث إلى الأجزاء المخطوطة من نزهة المشتاق الموجودة بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٣ جغرافية، وإلى مخطوط « بغية الطلب » السابق ذكره، وإلى كتاب الأدب الجغرافي العربي لكرانشكوفسكي، وإلى دائرة المعارف الإسلامية، مقال « الإدريسي » وإلى مختلف الأقسام المطبوعة من « نزهة المشتاق » التي أتينا على ذكرها. وكذلك إلى رحلة ابن جبير) تراجم إسلامية شرقية وأندلسية / ٣١٤).

(تراجم إسلامية شرقية وأندلسية - محمد عبد الله عنان / ٣٠٥ - ٣١٢، ٣١٤، وأعلام الجغرافيين العرب - د. عبد الرحمن حميدة / ٣٨٨ وفيه تاريخ الميلاد والوفاة الميلادي ١١٠٠ - ١١٦٦ م، والتاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ٢٣٦ - ٢٣٨، وبحث بعنوان « علم النبات في الأندلس » - عادل محمد علي الشيخ حسين - مجلة المورد - بغداد، المجلد السابع عشر، ربيع ١٩٨٨، العدد الثاني / ٩١ وفيه التاريخ ٤٩٣ - ٥٧٣ هـ / ١١٠٠ - ١١٨٠ م، وموسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، بيروت ١ / ٤١، وفيه (ص ٤٠) التاريخ ٤٩٤ - ٥٦٢ هـ / ١١٠٠ - ١١٦٥ م، وأنه ملقب بالصقلي لاستقراره بصقلية. راجع أيضاً الأعلام للزركلي ٧ / ٢٤ وفيه التاريخ الميلادي ١١٠٠ - ١١٦٥ م، ومخطوطات المجمع العلمي العراقي - ميخائيل عواد ٢ / ١٥٣ - ١٥٥ وما جاء به من مراجع يهامش ٢).

وعن قصب السكر قال: إنه قصب يحترق لبه على مادة حلوة والذيلة، ذات لون أبيض، مسمر وغليظة القوام تشبه النشا ولها منافع ويعمل منها العديد من المواد الغذائية.

(« علم النبات في الأندلس » / ٩١).

وتمتاز كتابات الإدريسي في العقاقير والنباتات الطبية بمحاولاته مطابقة الأسم العربي للمواضع على مقابله في اللغات اليونانية والسريانية والفارسية والهندية واللاتينية والبربرية. ويتألف كتاب الإدريسي « الجامع لصفات أشعث النبات » من جزئين، وقد رتبته مراده على حروف المعجم، ويبحث الجزء الأول في ٢٦٠ نباتاً وعقاراتها، والثاني في ٣٠٠ نبات وعقاراتها، وقد أشار الإدريسي إلى أنه قد استعان في تأليفه بما قرأه في ستة من مؤلفات، وإلى أن رحلاته الكثيرة قد أعانته على إعدادها ومراجعتها.

(موسوعة العلوم الإسلامية والعلماء المسلمين ١ / ٤١).

وكان الإدريسي - فوق هذا كله - أدبياً متمكناً وشاعراً محسناً، ومن نظمه قوله:

ليت شعري أين قبري

شاع في الغربية عمري

لم أدع للمين مباحث

شفاق في بحر ويحمر

ونجمرت النحاس والأرض

لدى خيبر وشر

لم أجسد نكراً ولا دلاً

كأنى لحى صبرى

نكأنى لم أسبر إلا

بميت أو بقر

(نُقِلَتْ هذه الأبيات للإدريسي من الصفحة الثانية

* الأدعية :

جمع دعاء، وقد كانت المكاتبات في مطلع القرن الثالث الهجري في خلافة الرازي تفتح مقدماتها بالدعاء فيما يتعلق بأمر الدين مثل « أكرمه الله » وحفظه الله ووفقه » ثم عُذِلَ عنها قصداً للإجلال والإعظام إلى الدعاء بإطالة البقاء وإدامة العز وإسباغ النعمة ونحو ذلك .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ١٩ عن صبح الأعشى للقلقشندى / ٨ / ١٢٧٧) .

* الأدعية :

انظر: رسالة في الأوراد والأدعية .

* الأدعية التي تتلى في أول السنة وآخرها ويوم عاشوراء وشرحها بالتركية :

جمع وشرح أحمد الشامي - المدرس بالجامع الأموي بدمشق .

أولها - بومرسته نك آخر كوننده ... إلخ وأول الدعاء : الحمد لله رب العالمين ... اللهم ما عملت في هذه السنة الماضية ... إلخ .

- نسخة مخطوطة بقلم تعليق عادي ، كتبت الأدعية بالمداد الأحمر ، والشرح بالأسود ، تمت كتابتها في ٢٧ ذي الحجة سنة ١٢٧٤ هـ ، ولعلها بخط الجامع والشارح ، الكتاب الثالث ضمن مجموعة من ورقة ٧٤ - ٧٧ ، مسطرزها مختلفة ، في ١٩ ، ٥ × ١٤ سم .

(٦١ مجاميع تركي طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التي اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ ، ١٩٨٧ ، ١ / ١٥) .

* أدعية الحج :

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق . ١٠٨٦٧ .

تأليف :

رسالة في الأدعية الماثورة في الحج وبعض أحكامه وأدابه .

أوله : اللهم إني أريد طواف بيتك الحرام ، فيسره لي وتقبله مني سبعة أشواط .

وآخره : صدق وعده ونصر عبده ، وأجز جنده ، وهزم الأحزاب وحده ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم . نسخة عادية . الخط رديء وحديث .

١١ ق ١٧ ص ١١ × ١٦ سم .

ق = عدد الأوراق . ص = عدد السطور .

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية ، النسخة الحنفية - وضع محمد مطيع الحافظ / ١ / ٤٣) .

* أدعية الحج والعمره :

انظر : الأدعية والأوراد (علم) :

* الأدعية الماثورة :

الأدعية الماثورة : هي ما ينقله الخلف عن السلف . راجع كتاب الكلم الطيب للإمام أحمد بن تيمية ، والدعاء المستجاب للشيخ أحمد عبد الجواد ، ودعاء الصالحين للأستاذ محمد عبد الرحمن عوض ، والدعاء للدكتور محمد السيد طنطاوى .

(التعريفات للشيخ الجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن عيسى / ٣٦ ، ٣٧ ، وهامش ٤) .

وقد ذكر الإمام الغزالي (إحياء علوم الدين / ١ / ٢٨٣ - ٢٩٠) عدداً من الأدعية الماثورة عن النبي ﷺ وعن أصحابه رضي الله عنهم متبعية من جملة ما جمعه أبو طالب المكي وابن خزيمة فراجعها هناك .

* الأدعية المائة :

تأليف ابن الأثير ذكره في كتابه « المثل السائر » إذ قال : « وكنت ألقت كتاباً في ذكر أدعية مخصصة » ،

البرهانپوری فی مجلد کبیر، اوراد الشیخ بہاء الدین زکریا الملتانی، اوراد الشیخ وجیہ الدین العلوی الکجراجی، منتخب فتوح الأوراد للشیخ شہاب الدین ابن فتح محمد البرهانپوری، اوراد قادریہ للشیخ فتح محمد المذكور، وخلاصۃ الأوراد للشیخ فتح محمد المذكور، الأوراد الیومیۃ للشیخ برہان الدین الشطاری البرہانپوری، ومخزن الدعوات بالفارسی للشیخ إسماعیل بن محمود الشطاری السندی صنفه سنة ١٠٣٧، الحزب المتین من الحصن الحصین للشیخ عبد المؤمن بن محمد بن طاهر اللاہوری صنفه سنة ١٠١٤، ترفیہ أهل السعادات فی تکریر الصلوات للشیخ عبد الحق بن سیف الدین البخاری الدہلوی، مزین الحسنات شرح دلائل الخیرات للشیخ محمد فاضل الدہلوی، کنز العباد فی شرح الأوراد للشیخ علی بن أحمد الفوری، وشرح ورد الترقب للمفتی ولی اللہ بن أحمد علی الحسینی الشیخ آبادی، وحزب التسویل إلی سید الأنبیاء والرسل للمفتی ولی اللہ المذكور، وکتاب الأذکار للشیخ رفیع الدین المراد آبادی المتوفی سنة ١٢٢٢، والہوامع شرح حزب البحر للشیخ ولی اللہ بن عبد الرحیم الدہلوی، وشرح حزب البحر للقاضی ثناء اللہ البانی ٢٢١، وشرح حزب البحر للمولوی عبد المجید بن نور النبی الطوکی، والوظائف الحیدریۃ للمولوی خیلدر بن ملا مبین اللکھنوی، وتلخیص الحصن الحصین للشیخ معصوم بن عبد الرشید الدہلوی المهاجر، والحزب المقبول للشیخ أبی سعید محمد بن الفیض الأنصاری، والورد المنقول من أحادیث الرسول صلی اللہ علیہ وآلہ وسلم، للشیخ عبد الجبار الناکجوری صنفه سنة ١٢٩٣، والدواء للسید صمدین حسن الحسینی البخاری القزجی، وسلطان الأذکار لولده السید نور الحسن وهو مأخوذ من عمل الیوم واللیلة لابن السنی، والوظیفۃ الکریمۃ للمفتی غیاث أحمد اکاکوری، ولطائف الأسرار فی الرقی

والعزائم للشیخ محمد سالم بن سلام اللہ الدہلوی، والدعوات المسنونة للمولوی کرامة علی الجونیوری، وصلاح المحبین فی صیغ الصلوات للشیخ علی حبیب ابن أبی الحسن الیہلواروی، ووسائل البرکات شرح دلائل الخیرات، والیواقیت المنشورة فی الأذکار المأثورة، ویسائم الأزهار فی الصلاة علی سید الأبرار کلہا للشیخ محمد غوث بن ناصر الدین الشافعی المدراسی، وسیبل الرشاد لنجاة يوم المعاد بالعربی للسید الوالد فخر الدین بن عبد العلی الرازی بریلوی، وکتاب المحررات فی الرقی والعزائم للسید الوالد جزاء اللہ عنی غیر الجزء، وشفاء الأنفام فی صیغ الصلاة فی مجلدین للقاضی عبد اللطیف الجونیوری، وأوراد إحسانی للحکیم إحسان علی بن ہشیر علی الناری، وأحسن الیبیان فی خواص القرآن بالأردو للمولوی محمد أحسن الإشہاتوی، وترجمة مجربات دیربی للمولوی یشارت علی خان اللکھنوی، وزاد المعنی شرح أسماء اللہ الحسنی للمولوی قطب الدین خان الدہلوی، ومرآة الریبة فی تأویل الأحلام، ومفتاح الحاجات فی الأدعية والأذکار کلاهما للشیخ جلال ابن محمد الحسنی الکجراجی المتوفی سنة ١١١٤، وعتایة الواصلین فی الأدعية والأذکار للشیخ عتایة اللہ ابن محمد بن الہداد الحسنی البالاوری.

(الثقافة الإسلامية فی الهند » معارف المعارف فی أنواع العلوم والمعارف » لعبد المحی الحسنی - راجعہ وقدم له أبو الحسن علی الحسنی الشدوی / ٢٠٥، ٢٠٦)

انظر: الأدعية والأوراد (علم) .

* الأدعية والأوراد (علم) :

قال حاجی خلیقة :

وهو علم یبحث عن الأدعية المأثورة والأوراد المشهورة بتصحیحهما وضبطهما وتصحیح روایتها ویبان خواصهما وعدد تکرارهما وأوقات قراءتهما

وشرائطهما ومبادئه مبينة في العلوم الشرعية . والغرض منه معرفة تلك الأدعية والأوراد على الوجه المذكور لينال باستعمالهما إلى الفوائد الدينية والدنيوية كذا في مفتاح السعادة وجعله من فروع علم الحديث بعلة استمداه من كتب الأحاديث والكتب المؤلفة فيه كثيرة جداً وما أنا مود لك ما وصل إلى خبره على ترتيب هذا الكتاب إجمالاً :

١/٢) - الإنباح بأذكار المسافر الحاج (أوردتها في ١/٥٠).

- أدعية الحج والعمرة . (أوردتها في ١/٥٠).

- الأدعية المتتعبة . (أوردتها في ١/٥٠).

- أذكار الأذكار . (أوردتها في ١/٥١).

- أذكار الحج والعمرة . (أوردتها في ١/٥١).

- أوراد الشيخ بهاء الدين . (أوردتها في ١/٢٠٠ تحت عنوان «الأوراد البهائية»).

- الأوراد الزينية وشروحها . (أوردتها في ١/٢٠٠ ، ٢٠١ تحت عنوان «الأوراد الزينية»).

- الأوراد الفتحية وشروحها . (أوردتها في ١/٢٠١ تحت عنوان «الأوراد الفتحية»).

- الأوراد السبعة . (أوردتها في ١/٢٠١).

(كشف الظنون ١/٤٩-٥٠).

والفقرة التي تبدأ بها هذه المادة أوردتها الفتوحى بنصها ، ولكنه أورد كتباً أخرى غير تلك التي أوردتها حاجي خليفة وذكرناها أعلاه فقال : والكتب المؤلفة فيه كثيرة جداً منها « حصن الحصين » (واسمه الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين للشيخ شمس الدين محمد بن محمد بن الجزري المتوفى سنة ٧٣٩هـ) و « أذكار التوحي » (واسمه حلية الأبرار وشمس الأخيار في تلخيص الدعوات والأذكار ، للإمام محيي الدين أبي زكريا يحيى بن شرف النسروي

المتوفى سنة ٦٧٦هـ) الذي يقال فيه « بع الدار واشتر الأذكار » ومنها « الحرب الأعظم » لعلى القاري (جاء في هامش ٣ للمحقق أن اسمه « الحرب الأعظم والورد الأعظم » لعلى بن سلطان الهروري المتوفى سنة ١٠١٦هـ) .

قال في مدينة العلوم : « كُتِبَ الشيخ عبد الرحمن الأنطاكي نافعة في هذا الباب » انتهى . ولم ألق هذه الكتب .

ومن كتبه « سلاح المؤمن ورفنده » (لمحمد بن محمد بن علي بن همام المصري المتوفى سنة ٧٤٥هـ) و « الحرب المقبول » للشيخ عبد الجبار الناكبوري المهاجر المتوفى بمكة المكرمة في سنة ١٢٩٤ الهجرية . وأحسن هذه الكتب ما كان فيه الروايات الصحيحة المثابة من السنة المطهرة بلا نزاع ، ومنها « شرح عدة الحصن الحصين » لشيخنا الإمام العلامة محمد بن علي الشوكاني رضي الله تعالى عنه وأرضاه « كتاب « الحصن الحصين » ومختصره « عدة الحصن الحصين » كلاهما لابن الجزري) .

أبجد العلوم : السحاب المرموم الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم لصديق بن حسن الفتوحى - أعده للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار ج٢ - ١ / ٦٤ ، ٦٥ وقد وضعنا الهوامش بين أقواس في ثنايا النص .

* الإدغام :

الإدغام لغة : إدخال الشيء في الشيء . واصطلاحاً : النطق بالحرطين تحرفاً ، كالشأن مثلاً (ملخص أحكام التجويد / ٣٦) .

قال الجرجاني :

الإدغام في اللغة : إدخال الشيء في الشيء يقال أدغمت الثياب في الوعاء إذا أدخلتها ، وفي الصناعة إسكان الحرف الأول وإدراجه في الثاني ، ويسمى

الإدغام

أبي بكر السيوطي / ٨٨ ، ٨٩ .

وحروف الإدغام ستة وهي :

١ - الباء .

٢ - التون .

٣ - الميم .

٤ - الواو .

٥ - اللام .

٦ - الراء .

مجموعة في كلمة « يرملون » .

أمثلة على إدغام التون الساكنة والتونين :

نوع الإدغام	حرف الإدغام	مثال التونين	مثال التون الساكنة
بغنة	ى	يومئذ يصدر	إن يقولون
بغنة	ن	أمشاج نبتليه	من نعمته
بغنة	م	صراطاً مستقيماً	من ملجأ
بغنة	و	جناتٍ وعيون	ممن واق
بغير غنة	ل	هدى للمتقين	لئن لم تنته
بغير غنة	ر	في عيشة راضية	من ربهـم

من الأمثلة السابقة يتبين لنا أن التون الساكنة أو التونين إذا وقع بعد أحدهما حرف من الحروف الستة السابقة والتي يجمعها كلمة « يرملون » تدغم فيه بحيث ينطق بالحرفين حرفاً واحداً مشدداً .

وإعلم أن الإدغام ينقسم إلى قسمين : إدغام بغنة ، وإدغام بغير غنة ، فالإدغام بغنة : يكون في الأربعة أحرف الأولى من الأمثلة ، والتي يجمعها كلمة « ينمو » ، والإدغام بغير غنة يكون في الحرفين الأخيرين وهما : اللام والراء .

الأول مدغمًا والثاني مدغمًا فيه ، وقيل هو إلباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين نحو مَدَّ وَجَدًا .

(التمرينات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د . عبد الرحمن حميرة / ٣٥) .

وقال التهانوي :

وهو إما مصدر من باب الإفعال كما ذهب إليه الكوفيون وإما مصدر من باب الاتصال على أنه بتشديد الدال كما ذهب إليه البصريون وبالجملية بتخفيف الدال من عبارات الكوفيين وبتشديدها من عبارات البصريين كما في شرح اللباب في بحث العلم . وفي اصطلاح الصرفيين والقراء وهو إلباث الحرف في مخرجه مقدار إلباث الحرفين في مخرجهما كذا نقل عن جوار الله ونقضى بمدة مَدَّ بها مقدار الحرفين كالسما ، وأيضاً المقصود من الإدغام التخفيف ورفع الثقل فلو كان هو عبارة عن الإلباث المذكور لعاد إلى موضوعه بالتقصير ولذا قيل إن الحرف المشدّد زمانه أقصر من زمان الحرف الواحد فالأولى في تعريفه ما قيل من أنه عبارة عن إدراج الحرف الأول في الثاني والحرف الأول يسمى مدغمًا والثاني مدغمًا فيه . هكذا في شرح مراح الأرواح ، وضد الإدغام الإظهار ، والإدغام ينقسم إلى كبير وصغير فالكبير هو ما كان فيه المدغم والمدغم فيه متحركين سواء كانا مثلين أو جنسين أو متقاربين سمي به لأنه يسكن الأول ويدغم في الثاني فيحصل فيه عملان فصار كبيراً وقيل سمي به لكثرة وقوعه ، إذ الحركة أكثر من السكون ، وقيل لما فيه من الصعوبة ، والصغير هو ما كان فيه المدغم ساكنًا يدغم في الثاني فيحصل فيه عمل واحد ولذا سمي به ، كذا في الإقنان وشرح الشاطبي .

(كشف اصطلاحات الفنون للشيخ المولوي محمد أعلى بن علي التهانوي ٢ / ٥١ انظر أيضاً التحبير في علم التفسير لأبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن

الإدغام

- ٧ - نحو حَلَلْتُ ما حَلَلْتُ وفي
جزم وشبهه الجزم تخيير قُي
٨ - وفكُ أَفْعِلْ في التعجُّب التزم
والثَّسِيرُ الإدغام أيضًا في هلم
ويشرح ابن عقيل الآيات على النحو التالي:
الآيات ١-٣:

إذا تحرك المثلان في كلمة أدغم أولهما في ثانيهما
إن لم يتصدرا أو لم يكن ما هما فيه اسما على وزن
فَعَلْ أو على وزن فَعُلْ أو فَعُلْ أو فَعُلْ ولم يتصل أول
المثلين بمدغم ولم تكن حركة الثاني منهما عارضة
ولامهما فيه ملحقا بغيره فإن تصدرا فلا إدغام كدَدَن
وكذا إن وجد واحد مما سبق ذكره فالأول كصَفَف ودرر
والثاني كذلك ويجدد والثالث كلل ولمس والرابع كظلل
ولبب والخامس كجسس جمع جاس والسداس
كاقتص أبى فنقلت حركة الهمزة إلى الصاد وحذفت
الهمزة والسابع كهيل أي أكثر من قول لا إله إلا الله
ونحو قردد ومهدد فإن لم يكن شيء من ذلك وجب
الإدغام نحو رد وضن أي بخل ولب بالأصل ردد وضنن
ولبب وأشار بقوله:

* وشذ في آل ونحوه فك ينقل فقيل *

إلى أنه قد جاء الفك في ألفاظ قياسها وجوب
الإدغام فجعل شاذا يحفظ ولا يقاس عليه نحو آل
السقاء إذا تغيرت راحته ولححت عينه إذا التصقت
بالرمص.

البيت ٤:

أشار في هذا البيت إلى ما يجوز فيه الإدغام والفك
وفهم منه أن ما ذكر قبل ذلك واجب الإدغام والمراد
بحيى ما كان المثلان فيه يامين لازما تحريكهما نحو
حيى وعي فيجوز الإدغام اتفاقا نحو حي وعى فلو

ويشترط في الإدغام أن يكون من كلمتين، بحيث
تكون النون الساكنة أو التنوين في آخر الكلمة الأولى،
ويكون حرف الإدغام في أول الكلمة الثانية فإذا كانت
النون الساكنة وحرف الإدغام في كلمة واحدة، كان
حكم النون الإظهار، مثل: الدنيا، بنان، قنوان،
صنوان، ويسمى إظهارا مطلقا، قال صاحب التحفة:

والثان إدغام بستة أئت

في يرملون عندهم قد ثبتت
لكنها قسمان قسم يدغما

فيه بثنة يبنمو علما
إلا إذا كان بكلمة فلا

ندغم كدنيا ثم صنوان تلا
(ملخص أحكام التجويد - د. شعبان محمد
إسماعيل مكتبة نصير. القاهرة، الطبعة الأولى
١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م / ٣٦، ٣٧).

واليك ما جاء من الإدغام في ألفية ابن مالك
مشفوعا بشرح ابن عقيل، وقد رقمنا الآيات ليسهل
الرجوع إليها. قال ابن مالك:

١ - أول مثلي مَحْرَكَيْنِ في
كلمة ادغم لا كمثل صفف

٢ - وتَلَلٍ وكَلَلٍ ولَبَّبٍ
ولا كَجَسَّسٍ ولا كَاَصَصَ أبى

٣ - ولا كِهَيْلٍ وشذ في آل
ونحوه فك يَنْقَلِ فَعْلٍ

٤ - وحى الفك وادغم دون حذر
كذلك نحمو تسجلى واستر

٥ - وما يتأمن ابتدى قد يقتصر
فيه على تَكْيِينِ العبر

٦ - وفك حيث مدغم في سكن
لكونه بمضمر الزمعتن

الإدغام

ببياض وجهه والثانية هلم فإنهم التزموا إدغامه والله سبحانه وتعالى أعلم بالصواب .

(شرح ابن عثيل على الألفية لجمال الدين محمد ابن عبد الله بن مالك / ٢٠١ ، ٢٠٢ انظر أيضاً ألفية السيوطي النحوية للإمام جلال الدين السيوطي ط دار إحياء الكتب العربية ، عيسى البايي الحلبي / ٧٤ ، ٧٥) .

ويتناول حفي ناصف الإدغام بالنسبة للهجات بعض القبائل فيقول :

لا كلام لنا في الإدغام والفك المتفق عليهما عند عامة العرب ، وإنما كلامنا في الإدغام والفك المأثورين عن بعض القبائل ، ولتذكر من ذلك بعض مسائل :

(المسألة الأولى) لغة أهل الحجاز فك المثلثين في الفعل المضارع المضعف المجزوم بالسكون ، وفي فعل الأمر المبنى عليه ، قال تعالى : ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه فيُمَثَّ وهو كافر ﴾ وقال تعالى : ﴿ وأغصص من صوتك ﴾ ولغة تميم الإدغام فتقول : من يرتد ، وبه قرئ : ﴿ وتقول غصص ، قال شاعرهم : فغصص الطُورف إنك من تُمَيِّسِرِ

فلا كُتِبَا بلغت ولا كِلابسا

نعم إذا اتصل بالفعل واؤ جمع أوياء مخاطبة أو نون تأكيد وجب الإدغام عند الجميع ، نحو : رَكُّوا ورَكِّي ، ورَكُّنْ ، فعلى لغة تميم يقال : مُرْ بزيد ولا تُمرِّ به ، وشُدُّ قُواك للطاعة ولا شُدُّها لمعصية ، وعلى لغة الحجاز يقال : امر بزيد ولا تبرِّ به ، واشدد قواك للطاعة ولا تشددها لمعصية . قال علي كرم الله وجه :

أشُدُّ حيازيمك للموت

فإنَّ المسووت لا تيكَا

وهذا البيت من الهزج ودخله الخمر بأربعة أحرف ،

كانت حركة أحد المثلثين عارضة بسبب العامل لم يجوز الإدغام اتفاقاً نحو لن يحيى وأشار بقوله :

* كذلك نحو تتجلى واستمر *

إلى أن الفعل المبتدأ يتأخر عن مثل تتجلى يجوز فيه الفك والإدغام فمن فك وهو القياس فنظر إلى أن المثلثين مصطلحان ومن أدهم أراد التخفيف فيقول اتجلى فيدغم أحد المثلثين في الآخر فتسكن إحدى التاءين فيأتي بهمة الوصل توصلاً للتعلق بالسكون وكذلك قياس تاءى استمر يجوز فيه الفك لسكون ما قبل المثلثين ويجوز الإدغام فيه بعد نقل حركة أول المثلثين إلى الساكن نحو ستر ستر ستر .

البيت ٥ :

يقال في تعلم وتنزل وتبين ونحوها تعلم وتنزل وتبين بحذف إحدى التاءين وإبقاء الأخرى وهو كثير جداً كما في قوله تعالى : ﴿ تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا ﴾ .

البيتان ٦ - ٧ :

إذا اتصل بالفعل المدغم عينه في لانه ضمير رفع سكن آخره فيجب حيثش الفك نحو حلت وحللتنا والهندات حللن فإذا دخل عليه جازم جاز الفك نحو لم يحلل ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن يحلل عليه غصصى ﴾ و ﴿ ومن يرتدد منكم عن دينه ﴾ والفك لغة أهل الحجاز وجاز الإدغام نحو لم يحلل ومنه قوله تعالى : ﴿ ومن يشاقق الله ﴾ في سورة الحشر وهي لغة تميم والمراد بتشبه الجزم سكن الأخر في الأمر نحو احلل وإن شئت قلت حل لأن حكم الأمر كحكم المضارع المجزوم .

البيت ٨ :

لما ذكر أن فعل الأمر يجوز فيه وجهان نحو احلل وحل استثنى من ذلك مسألتين إحداهما أفعل في التعجب فإنه يجب فكهُ نحو أحجب بزيد واشدد

الإدغام

ومدندنا ورددت، قال: وكانهم قدروا الإدغام قبل الضمير فأبقوا اللفظ على حاله - أقول: على هذا يحصل ليس في الكلام، إذ لا يعرف أنَّ «نا» في رَدَّنَا مثلاً فاعل أو مفعول، ولكن الملاح في ذلك على القرآن.

(مميزات لغات العرب - حفي ناصف بك - مطبعة جامعة القاهرة، الطبعة الثانية ١٩٥٧ / ٣٢ - ٣٤).
وإليك نماذج لبعض الألفاظ التي جاءت في الإدغام:

قال الملقز في مسائل وأحكام هذا الباب (علم الدين السخاوي: تنوير الدياجي في تفسير الأحاجي: ورقة ١٦٥ عن ميكروفيلم مخطوطات جامعة الدول العربية - انظر أيضًا السيوطي والأشباه والنظائر في النحو ٣/ ٢٤).

«وُدْعَمَانِ بُدْعَمَا

بلفظ لم يكن لهُمَا
ولولا ذاك سُورِيَا
بصرف جاء قبلَهُمَا

هما الدال والسين في (سُورِيَا) بدلنا بالياء في سِيَا ولولا لم يفعلوا ذلك، وأدغموا الدال في السين لصارت حروف الكلمة كلها سينًا وتصير على (سس) فيساوي الحرفان المدغمان لفظ الحرف الذي قبلهما وهو السين فأبدلوهما لفظًا لم يكن لهما وهو التاء.

والنثر الآخر فقال (فرج بن لب الأندلسي: شرح منظومة الألفاظ النحوية ورقة ١٠)، مخطوطة دار الكتب ٧مجاميع ش):

ونحو دُعِمَا مع صنو مُطَهَّرِ

في كلمة فإين يُدْعَمَانِ
يعني التثنية الساكنة وبعدها ياء أو واو في كلمة يجب إظهارها فإرا من اللبس بالمضاعف لو أدغمت

والخزم بالزاي زيادة في أول البيت، والخزم بالراء نقص فيه، ولفظة تميم هي المستعملة عند العامة.

(المسألة الثانية) لغة تميم وإن كانت أقل شهرة من لغة الحجاز إلا أنها كثيرة الاستعمال في ذاتها، وعليها فيجب طرح همزة الوصل من فعل الأمر فيقال: رُدَّ وغضَّ وشُدَّ، وهلم جرا، لأنها إنما اجتلبت للنطق بالساكنين ولا ساكن مع الإدغام فلا حاجة إليها، وحكى الكسائي أنه سمع من عبد القيس أُرْدَّ وأغضَّ وأثُرَّ بهمزة الوصل.

(المسألة الثالثة) الأشهر في هَلُمَّ أن تلزم حالة واحدة سواء أسندت لمذكر أو لمؤنث، وسواء كان مفردًا أو مثنى أو جمعًا، فيقال هَلُمَّ يا زيد، أو يا زيدان، أو يا زيدون. وهَلُمَّ يا هند، أو يا هندان، أو يا هندات، وتلك لغة الحجاز وبها جاء التنزيل. قال تعالى: ﴿هَلُمَّ شُهَدَاكُمْ﴾ وقال تعالى: ﴿هَلُمَّ إِلَيْنَا﴾ وهي حينئذٍ مدغمة دائمًا لفظها بالتركيب، ومن ثم التزموا في آخرها الفتح، زعموا أنها في الأصل مركبة من هاء التنبيه ولَمْ أى ضم نفسك إلينا. ولغة نجد من بنى تميم أنها تتغير بحسب مَنْ هي مُسندة إليه، وحينئذٍ يدخلها الفلك. تقول على لغتهم: هَلُمَّ يا زيد وهَلُمَّي يا هند، وهَلُمَّا يا زيدان أو يا هندان، وهَلُمُّوا يا رجال، وهَلُمَّنْ يا نساء، وإذا أسندت لمفرد جاز الفتح والكسر كما حكاه الجرمي عنهم، وإذا اتصل بها هاء غائب نحو هَلُمُّهُ نُفَّتِحَ حَتْمًا.

(المسألة الرابعة) المشهور المستعمل فك الإدغام إذا اتصل آخر الكلمة بضمير الرفع البارز، نحو حلت وضللت وشددنا ورددنا وعددتم وبرزتم، وذلك لأنه يجب تسكين آخر الفعل إذا اتصل بضمير الرفع البارز لدفع كراهة توالي أربع متحركات فيما هو كالكلمة الواحدة، ولا يمكن التسكين إلا بالفلك. ولغة بكر بن وائل إيفاء الإدغام قال سيبويه: زعم الخليل أن ناسا من بكر بن وائل يقولون رَدَّنَا ومَدَّنَا وودَدْتُ أي ورددنا

(كتب الألفاظ والأحاجي اللغوية وعلاقتها بآبواب النحو المختلفة - أحمد محمد الشيخ . الدار الجماهيرية للنشر والتوزيع والإعلان . مصراته ، الجماهيرية الليبية ، الطبعة الثانية ١٣٩٧هـ - ١٩٨٨م / ٥٨٣ - ٥٨٥) .

* إدغام إذ وقد وتاء التانيث وهل ويل :

انظر: الإدغام الصغير.

* الإدغام التام والناقص :

عن كيفية ضبط المظهر والمدغم والحرف الواقع بينهما ، وعن الإدغام التام والإدغام الناقص جاء هذا البحث لفضيلة الشيخ أحمد محمد أبي زيتحار :

المظهر: هو ما قرئ بالإنشاد . وضبطه : جعل علامة السكون فوقه وتحريك ما بعده بما يستحقه من فتح وكسر وضم - ولا حاجة لوضع علامة التشديد عليه .

يستوى في ذلك ما اتفق على إظهاره نحو ﴿ رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا مَبِئَرًا ﴾ وما اختلف في إظهاره نحو ﴿ قَدْ سَمِعَ ﴾ إذا أريد ضبطه على قراءة من أظهر الدال . والمندغم : هو ما قرئ بالإدغام .

وهو قسمان لأن الحرف المدغم . إما أن يدغم فيما بعده ذاتا وصفة بحيث يصيران حرفًا واحدًا مشدداً . وإما أن يدغم فيما بعده ذاتًا لا صفة .

فالأول : يسمى إدغامًا تامًا ، وحكم ضبطه تعرية الحرف المدغم من السكون تنبيهًا على كمال إدغامه فيما بعده وجعل التشديد على المدغم فيه تنبيهًا على إدغام ما قبله فيه . سواء تماثل الحرفان نحو ﴿ وَادُّكُرْ رَبِّكَ ﴾ أم تقاربا نحو ﴿ وَقُلْ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا ﴾ أو تجانسا نحو ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ .

يستوى في ذلك ما اتفق على إدغامه نحو (الرحمن - اضرب بعصاك - وإن عدتم عدنا - وقالت طائفة) وما

وبابها الإدغام ، فإذا لم يكن ليس روجع الأصل فوجب الإدغام نحو (انفعِل) وإذا بنيت من (وجل) أو من (يش) تقول (أَرَجِلْ وَلْيَأْسَ) قدغم إذ لا ليس هنا لعدم (أَفْعَلْ) في كلامهم ووجود (انفعِل) أي من الفعل فليس هناك (انفعَلْتُ) قال سيويه في الكتاب .

وقال أيضًا (ابن لب الأندلسي : المرجع السابق ، ورقة ٧ المخطوطة) :

ما عارض روعي في كلمة

ولم يُسَرَّعْ شُمع الأملان
يعنى مثل (الأحمر) إذا نقلت حركة الهمزة إلى لام التعريف فإن شئت أبقيت ألف الوصل غير مُعْتَدً بالحركة المنقولة لأنها عارضة ، وإن شئت حذفت الألف مبتدأ بلفظ الحركة بعدها ، وعلى هذا أجاز الفُصَّوْه في مذهبه ورش أن يقرأ : « أَلَا نَحْنُ خَلْقُ اللَّهِ عَنكُمْ » ونحوه بثوت الألف وحذفها ، وعلى هذا قرئ : « لَمَنْ الْأَثَمِينَ » . إدغام اللزوم مع اللام اعتدًا بحركتها كما تقول (من لدن) وهذا وإن كان البيت ينأسس عليه فليس هو المعتمد وجود الأمرين معًا في الكلمة الواحدة والاستعمال الواحد سماعًا من العرب ، وذلك نحو ما حكى أبو عثمان المازني من قول بعض العرب في (رَضُوا رَضِيًّا) يسكون الفاء مع بقاء الياء فاعتدوا بالسكون العارض ، فزادوا اللام التي كان حذفها لأجل الحركة ، فقالوا (رَضِيًّا) كما تقول في الأسماء (ظبي) ولم يعتدوا بالسكون حين رَضُوا اللام ياء وأصلها الواو من الرضوان ، وإنما أوجب انقلابها ياء لكسرة في (رضى كسى ودعا وبأبهما) فراضوا الكسرة الداهية في الياء الباقية فتدخل على هذه الكلمة العلة في البيت قبل هذا مع ما ذُكِرَ فيه من أعياد ونحوه .

الإدغام التام والناقص

والقرآن ﴿ والميم الثانية من ﴿ لم ذلك الكتاب ﴾ ونحو ذلك ف ضبط الحرف الذى بعده بالحركة التى يستحقها غير مشدد .

وإن كان ما قبله مخفى كنون - عين من فاتحتى مريم والشورى - ف ضبطه ك ضبط المظهر من غير تفرقة . (والفرق بين الإظهار والإخفاء إنما يظهر فى ضبط المسكن وترك ضبطه والحرف المسكن هنا فى الإخفاء غير موجود ربما) .

وإن كان ما قبله مدغما وهو نون .

الأول : ما أدغم إدغاما تاما كدال صداد من - ﴿ كهيعص ﴾ ذكر فى فاتحة مريم عند من قرأ بالإدغام (وهو أبو عمرو وابن عامر والكويتيون غير عاصم ف ضبطه عند المدغمين تشديد ما بعده)

الثانى : ما أدغم إدغاما ناقصا - كنون ﴿ يس والقرآن الحكيم ﴾ عند من قرأ بالإدغام (وهو ابن عامر بخلف عن ابن ذكوان والكسائى واليزار ويعقوب) وكالتون من ﴿ ن والقلم ﴾ عند من قرأ به (وهو نافع وعاصم واليزى وابن ذكوان فى إحدى الروايتين عنهم) ف ضبطه تعرية ما بعده من علامة التشديد - والعمل على ذلك عند المغاربة وبعض المشارقة .

وذهب آخرون إلى تجريد كل ذلك وعليه العمل عندنا . وإلى ذلك كله أشار بقوله :

القول فى المدغم أو ما يظهر

فمظهر سكونه مضمود

وحرك الحرف الذى من بعد

حبسا يقرأ ولا يثبدا

وعر ما بصوته أدغمت

وكل حرف بعده شددته

ثم الذى أدغمت مع إقفاء

صوت كطاء عند حرف التاء

اختلف فى إدغامه نحو (اتخذتم - إذ تأتيتهم - بل ضلوا - ولقد ضربنا - حملت ظهورهما - ويعذب من يشاء) إذا أريد ضبطه على قراءة من أدغم - أما على قراءة من أظهر فك ضبط المظهر .

والثانى : يسمى إدغاما ناقصا كإدغام الطاء فى التاء من (أحطت ، بسطت ، ما فرطت) وفى ضبطه وجهان :

الأول : وضع علامة السكون فوق الطاء وعلامة التشديد مع الحركة فوق التاء هكذا (أحطت - بسطت - ما فرطت) واختاره الشيخان وعليه عمل المغاربة .

الثانى : تعرية الطاء من السكون والتاء من التشديد دون الحركة هكذا (أحطت - بسطت - ما فرطت) وعليه العمل عندنا .

وكما اختلف أهل الأداء فى إدغام القاف فى الكاف من (نخلفكم) [المرسلات : ٢٠] اختلف كذلك علماء الضبط فى ضبطها .

فمن ذهب إلى أنه إدغام تام كالدانى ومن تبعه ف ضبطها على مذهبهم تعرية القاف من السكون ووضع علامة الشدة مع الحركة فوق الكاف هكذا (نخلفكم) .

ومن ذهب إلى أنه إدغام ناقص كمكى وابن شريع ومن تبعهما ف ضبطها على مذهبهم ك ضبط (أحطت و بسطت) وأما ضبط الميم عند الباء فى الإخفاء الشفوى فى نحو ﴿ ومن يقتصم بالله ﴾ فالعمل فيه على تعريتها من السكون ومن تشديد الباء دون حركتها هكذا (ومن يقتصم بالله) ك ضبط النون الساكنة إذا وقع بعدها أحد حروف الإخفاء .

واعلم أن ضبط الحرف الواقع بعد حروف الهجاء من فواتح السور يختلف باختلاف ما قبله - وذلك أن ما قبله إما أن يكون مظهرا أو مخفيا أو مدغما .

فإن كان مظهرا كدال ﴿ من والقرآن ﴾ وفاء ﴿ ق

الإدغام الصغير

بعدت ثمود. والجميم: نصبت جلودهم. والزاي: خبت زناهم. والسين: أثبتت سبع سنابل. والصاد: لهذمت صوامع. والظاء: كانت ظالمة.

لام: هل ويل اختلف فيها عند ثمانية أحرف تخصص بل منها بخمسة. الزاي: بل زين. والسين: بل سولت. والفساد: بل ضلوا. والطاء: بل طبع. والظاء: بل ظنتم. وتخصص هل بالثاء: هل ثوبت. ويشتركان في التاء والثون: هل تقفون. بل تأنيهم. هل نحن، بل نبيع.

القسم الثاني: إدغام حروف قربت مخارجها، وهي سبعة عشر حرفاً اختلف فيها. أحدها: الباء عند الفاء في: أو يغلب فسوف. وإن تعجب فعجب، اذهب فمن. فاذهب فإن. ومن لم يغب فأولئك.

الثاني: يهذب من يشاء « في البقرة ».

الثالث: اركب معنا « في هود ».

الرابع: نخسف بهم « في سبا ».

الخامس: الراء الساكنة عند اللام نحو: يفر لكم. واصبر لحكم ربك.

السادس: اللام الساكنة في الذال:

من يفعل ذلك، حيث وقع.

السابع: التاء في الذال في: يلهث ذلك.

الثامن: الذال في التاء: من يرد ثواب، حيث وقع.

التاسع: الذال في التاء من: اتخذتم، وما جاء من لفظه.

العاشر: الذال فيها من: فنبذتها « في طه ».

الحادي عشر: الذال فيها أيضاً في: عذت، « في غافر والدخان ».

الثاني عشر: التاء من ليثم. وليث، كيف جاء.

الثالث عشر: التاء فيها في: أوزنموها في الأعراف والزخرف.

صوّر مكوّن الطاء إن أردنا

وشدّدْ يمهده حرفَ التاء

أو عسّر إن شئت كلّ الحرفين

والأوّل اختيّر من الوجهتين

(السبيل إلى ضبط كلمات التنزيل في فن الضبط - الشيخ محمد أبو زيثجار / ٢٨ - ٣١، ومتن الذيل في علم الضبط، في كتاب متن مورو الظمان في رسم القرآن للعالم العلامة محمد بن محمد الأموي الشريشي الشهير بالخراز - حققه وضبطه وعلق عليه محمد الصادق قمحاوي. المكتبة المحمودية التجارية / ٤٥، ٤٦).

* الإدغام الصغير :

يعرّف الإدغام السيوطي الإدغام الصغير بعد تفصيله الإدغام الكبير، ويحدد أقسامه فيقول:

وأما الإدغام الصغير: فهو ما كان الحرف الأول فيه ساكناً، وهو واجب وممتنع وجائز، والذي جرت عادة القراء بذكره في كتب الخلاف هو الجائز، لأنه الذي اختلف القراء فيه، وهو قسمان.

الأول: إدغام حرف من كلمة في حروف متعددة من كلمات متفرقة، وتختصر في « إذ وقد وتاء التأنيث وهل ويل ».

فإذ اختلف في إدغامها وإظهارها عند ستة أحرف: التاء: إذ تيسراً. والجميم: إذا جعل. والذال: إذ دخلت. والزاي: إذ زاعت. والسين: إذ سمعتموه. والصاد: إذ صرفنا.

وقد اختلف فيها عند ثمانية أحرف: الجميم: ولقد جاسكم. والذال: ولقد ذرأنا. والزاي: ولقد زينا. والسين: قد سألها. والشين: قد شغفها. والصاد: ولقد صرفنا. والفساد: قد ضل. والظاء: فقد ظلم. وتاء التأنيث اختلف فيها عند ستة أحرف: التاء:

الإدغام الصغير

والإقلاب: عند حرف واحد وهو الباء نحو: أنبيهم. من بعدهم. صم بكم، بقلب النون والتنوين عند الباء ميمًا خاصة فتخفى بفتة.

والإخفاء عند باقى الحروف، وهى خمسة عشر: التاء والتاء والجيم والداال والذال والزاى والسين والشين والصاد والضاد والطاء والظاء والفاء والقاف والكاف نحو: كتم. من باب. جنات تجرى. والأنثى. من ثمرة. قولاً ثقيلًا، أنجبتنا. أن جعل. خلقًا جديدًا. أنشأنا. أن دعوا. كأما دهاقا. أنذرهم. من ذهب. وكلا ذرية. تنزِيل. من زوال، صعيدًا زلْقا، الإنسان. من سوء. ورجلا سلما، أنشرو. إن شاء. غفور شكور. الأنهار. أن صدوكم. جمالات صفر. منضود. من ضل. وكلا ضربنا. المعتنطرة. من طين. صعيدا طيبا، ينظرون. من ظهير. ظلا ظليلا. فاتفق. من فضله. خالدا فيها. انتقلوا. من قرار. سميع قريب. المنكرو. من كتاب كريم. والإخفاء حالة بين الإدغام والإظهار، ولا بد من الغنة معه.

(الإتقان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى ١/ ١٢٥-١٢٧).

وفى ذلك قال الشاطبى تحت عنوان «باب الإظهار والإدغام (حرز الأمانى / ٥٠):

١- سَأَدْكُرُ أَلْفَاظًا تَلِيهَا حُرُوفُهَا

بِالْإِظْهَارِ وَالْإِدْغَامِ تَرُورُ وَتُجْتَلَا

٢- فِدُونُكَ إِذْ فِى بَيْتِهَا وَحُرُوفُهَا

وَمَا يَهْدُ بِالتَّجِيدِ فُتْدُ مُنْذَلًا

٣- سَأُسْمِى وَيَعْدُ الْوَاوُ تَسْمُو حُرُوفُ مِنْ

تَسْمَى عَلَى سِيَمَا تَرُورُ مُتَجَلَا

٤- وَفِى دَالٍ قَدْ أَيْسَا وَتَاءَ مَوْثُ

وَفِى هَلٍ وَيَلٍ فَاحْتَلْ بِذِهْنِكَ أَحْيَا

الرابع عشر: الدال فى الذال فى: كهيعص ذكر.

الخامس عشر: النون فى الواو من: يَسَ وَالْقُرْآنَ.

السادس عشر: النون فيها من: نَ وَالْقَلَمَ.

السابع عشر: النون عند الميم من طسم أول الشعراء أو القصص.

[قاعدة] كل حرفين التثنية أولهما ساكن وكانا مثلين أو جنسين وجب إدغام الأول منهما لثة وقراءة، فالمثلان نحو: اغرب بمصاك. رحمت تجارثهم. وقد دخلوا. اذهب بكتائبى، وقل لهم. وهم من. عن نفس. يدرككم. يوجهه. والجنسان: نحو: قالت طائفة. وقد تبين. إذ ظلمتم. بل ران. هل رأيتم. قل رب، ما لم يكن أول المثلين حرف مدّ: قالوا وهم. الذى يوسوس. أو أول الجنسين حرف حلق نحو: فاصفح عنهم.

[فائدة] كره قوم الإدغام فى القرآن. ومن حمزة أنه كرهه فى الصلاة فتحصلنا على ثلاثة أقوال.

[تذنب] يلحق بالمسعين السابقين قسم آخر اختلف فى بعضه، وهو أحكام النون الساكنة والتنوين ولهما أحكام أربعة: إظهار، وإدغام، وإقلاب، وإخفاء.

فالإظهار لجميع القراء عند ستة أحرف وهى حروف الحلق: الهمةز والهاء والعين والحاء والغين والخاء، نحو: يأنون. من آمن. فأنهار. من هاد. جرف هار. أنعمت. من عمل. عذاب عظيم. وانحر. من حكيم حميد. فينفضون. من غل. إله غيره. والمنخفة. من غير. قوم خصمون. وبعضهم يخفى عند الحاء والغين.

والإدغام: فى ستة: حرفان بلا غنة وهما اللام والراء نحو: فإن لم تفعلوا. هدى للمتقين، من ربه. ثمرة رزقا. وأربعة بفتة، وهى النون والميم والياء والواو نحو: عن نفس. حطة نفقر. من مال. مثلا ما. من رال. وزعد ويرق يعملون.

الإدغام الكبير

يقول الشيخ الضبياع معلقاً على العنوان: والمراد بالإدغام هنا الصغير وهو ما كان الحرف الأول منه ساكناً. اهـ.

* الإدغام الكبير:

في النسخ الحادى والثلاثين من علوم القرآن يتناول الإمام السيوطى الإدغام والإظهار والإنخفاء والإقلاب، فيعرف الإدغام وأقسامه: ثم يكرر الإدغام الكبير على نحو مركز كما فعل في الإدغام الصغير فيقول:

أفرد ذلك بالتصنيف جماعة من القراء. الإدغام: هو اللفظ بحرفين حرفاً كالثاني مشدداً، وينقسم إلى كبير وصغير: فالكبير ما كان أول الحرفين متحركاً فيه سواء كانا مثليين أم جنسين أم متقاربين، وسمى كبيراً لكثرة وقوعه، إذ الحركة أكثر من السكون. وقيل لتأثيره في إسكان المتحرك قبل إدغامه، وقيل لما فيه من الصعوبة وقيل لشموله نوعي المثليين والجنسين والمتقاربين، والمشهور بنسبته إليه من الأئمة العشرة هو أبو عمرو بن العلاء، وورد عن جماعة خارج العشرة كالحسن البصرى والأعمش وابن محيصن وغيرهم، ووجهه طلب التخفيف. وكثير من المصنفين في القراءة لم يذكروه البتة كأبي عبيد في كتابه وابن مجاهد في مسبوته ومكي في تبصرتة والطلعنكى في روضته وابن سفيان في هاديته وابن شريح في كافيته والمهذوبى فى هدايته وغيرهم قال فى تقريب النشر: ونعنى بالمتماثلين ما اتفقا مخرجاً وصفة، والمتجانسين ما اتفقا مخرجاً واختلفاً صفة، والمتقاربين ما تقاربا مخرجاً أو صفة.

(١) فأما المدغم من المتماثلين فوقع فى سبعة عشر حرفاً، وهى الباء والتاء والياء والراء والسين والعين والنون والقاف والكاف واللام والميم والنون والواو والهاء والياء نحو: الكتاب بالحق.

الموت تحسبوتهما. حيث ثقفتهم. النكاح حتى. شهر رمضان. الناس سكارى. يشفع عنده. يتبع غير الإسلام. اختلف فيه. أفاق قال. إنك كنت. لا قبل لهم. الرحيم ملك. نحن نسبح. فهو وليهم. فيه هدى. يأتى يوم. وشرطه: أن يلتقى المتلان خطأ فلا يدغم فى نحو: أنا نلير، من أجل وجود الألف خطأ، وأن يكون من كلمتين، فإن التقياً من كلمة لا يدغم إلا فى حرفين: مناسككم فى البقرة وما سلككم فى المائدة. وأن لا يكون الأول تاء ضمير المتكلم أو خطاباً فلا يدغم: كنت تراباً. أفأنت تسمع. ولا مشدداً فلا يدغم نحو: مس سقر. رب بما. ولا منزلاً فلا يدغم نحو: غفور رحيم، سميع عليم.

(٢) وأما المدغم من المتجانسين والمتقاربين فهو ستة عشر حرفاً يجمعها (رض ششد حجتك بنذل فنم) وشرطه: أن لا يكون الأول مشدداً نحو: أشد ذكراً. ولا متوناً نحو: فى ظلمات ثلاث. ولا تاء ضمير نحو: خلقت طينا. قالبا تدغم فى الميم فى: يعلب من يشاء. فقط. والتاء فى عشرة أحرف: التاء بالبيئات ثم. والجيم: الصالحات جنات. والذال: السيقات ذلك. والزاي: الجنة زمرا. والسين: الصالحات سندخلهم. ولم يدغم: ولم يؤت سعة للجزم مع خفة الفتحة. والشين: بأربعة شهداء. والصاد: والملائكة صفا. والصاد: والماديات ضبحا. والطاء: وأقم الصلاة طرفى النهار. والظاء: الملائكة ظالمى. والتاء فى خمسة أحرف: التاء: حيث تؤمرون. والذال: الحارث ذلك. والسين: وورث سليمان. والشين: حيث شتما. والصاد: حديث ضيف. والجيم: فى حرفين. الشين: أخرج شطاه. والتاء: ذى المعارج تخرج. والحاء فى العين: زحزح عن النار، فقط. والذال فى عشرة أحرف: التاء: المساجد تلك. بعد توكيدها. والتاء: يريد

الإدغام الكبير

[تنبيهان] :

الأول : وافق أبو عمرو وحمرزة ويعقوب في أحرف مخصوصة استوعبها ابن الجزرى في كتابيه النشر والتقريب .

الثانى : أجمع الأئمة العشرة على إدغام : ﴿ مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ ﴾ واختلفوا فى اللفظ به ، فقرأ أبو جعفر بإدغامه محضاً بلا إشارة ، وقرأ الباقون بالإشارة رويماً وإشماماً .

ضابط : قال ابن الجزرى : جميع ما أدغمه أبو عمرو من المثلين والمتقاربين إذا وصل السورة بالسورة ألف حرف وثلاثمائة وأربعة أحرف لدخول آخر القدر ولم يكن ، وإذا بسمل ووصل آخر السورة بالسملة ألف وثلاثمائة وخمسة لدخول آخر الرعد بأول إبراهيم وآخر إبراهيم بأول الحجر ، وإذا فصل بالسكت ولم يسمل ألف وثلاثمائة وثلاثة .

(الإتيان فى علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ١٢٣ - ١٢٥ . انظر أيضاً من حرز الأمانى للشاطبى / ١٦ - ٢٣ ، وطبعة النشر لابن الجزرى / ١٢ - ١٥) .

وهو من المخطوطات المصورة فى القراءات والتجويد بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

الإدغام الكبير : وهو شرح لمذهب أبى عمرو بن العلاء فى الإدغام . تأليف أبى عمرو عثمان بن سديد الدانى (٣٧١ - ٤٤٤) .

كتب فى القرن التاسع بخط نسخ مشكول جميل . [المتحف البريطانى ٣٠٦٧ OR ٣٧ ق ، صغير الحجم] .

(فهرس المخطوطات المصورة ، تصنيف فؤاد

ثواب . والجمع : داود جالوت . والنزال : القنالك ذلك . والزأى : يكاد زيتها . والسين : فى الأصفاذ سراييلهم . والشين : وشهد شاهد . والصاد : تفقد صواع . والصاد : من بعد ضراء . والظاء : يريد ظلماً . ولا تدغم مفتوحة بعد ساكن إلا فى التاء لقوة التجانس . والذال فى السين فى قوله : فاتخذ سبيله . والصاد فى قوله : ما اتخذ صاحبة . والراء فى اللام نحو : هن أظهر لكم . المصير لا يكلف . والنهار لأيات . فإن فتحت وسكن ما قبلها لم تدغم نحو : والحيم لتربوها . والسين فى الزأى فى قوله : وإذا النفوس زوجت . والشين فى قوله : الرأس شيئا . والشين فى السين : فى ذى العرش سبيلا ، فقط . والصاد فى : لبعض شأنهم فقط . والظاف فى الكاف إذا ما تحرك ما قبلها نحو : يتفق كيف يشاء ، وكذا إذا كانت معها فى كلمة واحدة ويعدها ميم نحو : خلقتكم . والكاف فى الظاف إذا تحرك ما قبلها نحو : رسل ربك . قال : ونقدس لك . قال : لا إن سكن نحو : وتركك قائماً . واللام فى الراء إذا تحرك ما قبلها نحو : رسل ربك . أو سكن وهى مضمومة أو مكسورة نحو : لقول رسول . إلى سبييل ربك . لا إن فتحت نحو : فيقول رب ، إلا لام قال فإنها تدغم حيث وقعت نحو : قال رب . قال رجلان . والميم تسكن عند الباء إذا تحرك ما قبلها فتخفى بهتة نحو : أعلم بالشاكرين . يحكم بينهم . مريم بهتاناً . وهذا نوع من الإخفاء المذكور فى الترجمة . وذكر ابن الجزرى له فى أنواع الإدغام وتبع فيه بعض المتقدمين ، وقد قال هو فى النشر إنه غير صواب ، فإن سكن ما قبلها أظهرت نحو : إبراهيم نبيه . والنون تدغم إذا تحرك ما قبلها فى الراء وفى اللام نحو : تأذن ربك . لن نؤمن لك . فإن سكن أظهرت عندهما نحو : يخافون ربهم . أن يكون لهم . إلا نون نحن فإنها تدغم نحو : نحن له . وما نحن لك ، لكثرة دورها وتكرار النون فيها ولزوم حركتها وثقلها .

الكتاب المسمى بالطالع السعيد من لفظ جامعه ومصنفه الشيخ الإمام العلامة صدر الطائفة الشافعية ورئيس الفقه الأدبية كمال الدين وعبد الله أبي الفضل جعفر .

واسم أبيه « ثعلب » بالثاء والعين المهملة كما ورد في « الدرر الكامنة » و « السلوك » و « النجوم الزاهرة » و « حسن المحاضرة » و « طبقات ابن قاضي شعبة » و « تاريخ آداب اللغة لزيان » و « فهرس الدار » و « فهرس المخطوطات المصنوعة » بمعهد المخطوطات العربية و « معجم المؤلفين » وليس « تغلب » بالطاء والغين المعجمة ، كما ورد في « طبقات السبكي » و « الشذرات » و « كشف الظنون » و « البدر الطالع » و « هدية العارفين » و « المخطوط الجديدة » .

ورود في « الأعلام » : « جعفر بن ثعلب » وفي مستدركه « تغلب » وقال الأستاذ الزركلي :

« كان الشك يساورني فيه (اسم أبيه) لوروده في الشذرات والبر الطالع ، جعفر بن تغلب ، ولم أجد ما أطمئن إليه لترجيح أحد الرسمين إلى أن وقفت في مكتبة الغاتيكان على مخطوطة نفيسة من الجزء الأول من كتابه « البدر السافر » كتبت في أيامه ، وعليها كلمة « تغلب » مشكولة بسكون الغين وكسر اللام .

وبدراستنا للطالع نرجح أن يكون الرسم « ثعلب » تساندنا في ذلك الأدلة الآتية :

(١) ورد اسم أبيه هكذا « ثعلب » في جميع نسخ الطالع حتى التيمورية ، أقدم هذه النسخ والمقروء أصلها المنسوخة منه على المؤلف .

(٢) جاء في معجم قبائل العرب / ١٤١ ، نقلاً عن التويري وابن خلدون :

« الثعالب بطن من طيء من القحطانية ، كانت مساكنهم صعيد مصر » .

سيد ، معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٩٨٨ م ، ٦ / ١ .

* الأدفي (كمال الدين) ٦٨٥-٧٤٨هـ / ١٢٨٦-١٣٤٧ : كمال الدين الأدفي .

وردت ترجمته في الأعلام (١٢٢ / ٢ ، ١٢٣) تحت عنوان « الأدفي » وفي طبقات الشافعية للأسنوي (٨٦ / ١) بعنوان « الكمال الأدفي » وفي الطالع السعيد (مقدمة المحقق / ي) بعنوان « كمال الدين الأدفي » مع بيان لأسمائه المختلفة مما سنوده لك فيما بعد ، وفي المخطوط الترفيعة ١٥٩ / ٨ بعنوان « كمال الدين جعفر الأدفي » . وفي وفاته سنة ٧٤٩هـ .

يقول صاحب طبقات الشافعية : كمال الدين أبو الفضل ، جعفر وعبد الله بن ثعلب بن جعفر الأدفي ، وهذه الأربعة كانت أعلاماً عليه برضع والده ، وكان يعرف بكل منها ولا يعلم أحد من المعاصرين وقع له مثل ذلك .

ويضيف الأسنوي قافلاً : سمع وحدث ، ودُرُس قبل موته بأيام يسيرة بمدروسة للحدث أنشأها الأمير بَنَكَلِي بن البابا بمسجده ، وأعاد بالمدرسة الصالحية بالقاهرة ، وكان مقيماً بها (طبقات الشافعية للأسنوي ٨٦ / ١) .

وليك ترجمته :

تلميذ أبي حيان الشيخ الإمام كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفي الثعلبي المروخ الأديب الفقيه الشافعي .

(يقول ابن حجر « قرأت بخط الشيخ تقي الدين السبكي أنه كان يسمى : وعبد الله » انظر : الدرر / ١٥٣٥ .

وقد جاء في نهاية أصل التيمورية « سمعت هذا

الكمال في جميع نسخ « الطالع » .
(٦) تؤيدنا في هذا الرأي مصادر لها أصالتها
وقيمتها كالمسلك للمقرري، والدور الكامنة لابن
حجر، وطبقات ابن قاضي شعبة، والنجوم الزاهرة لابن
تقري يردى، وحسن المحاضرة للشيوطي .

مولده :

ولد جعفر بن ثعلب في أدفو في شعبان سنة
٦٨٥ هـ، ودرس في قوص التي كانت تمثل في صعيد
مصر أكبر مدرسة إسلامية تضارع مدارس القاهرة، بل
ربما فاقتها بأشياخها الأساطين، ولما ارتوى المؤلف
من مناهل قوص الزكية، أخذ طريقه إلى القاهرة فسد
بلقاء شيخه أبي حيان، الذي كان وجوده دون ريب من
الأسباب القوية التي حثت بالكمال إلى أن يأخذ
طريقه إلى القاهرة، التي كان يقد إليها طلبة العلم
وراضيوه من أقطار العالم الإسلامي ويقاهه .

شيخ المؤلف :

تلقى الكمال علومه الإسلامية على أيدي كثير من
الأشياخ منهم :

١ - تاج الدين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن
الدشناري، وقد ترجم له في الطالع / ٤٨٨ .

٢ - أحمد بن محمد بن أحمد محبى الدين
القرطبي، وقد ترجم له في الطالع / ١١٠ .

٣ - إسماعيل بن موسى السقطي القوصي، وقد
ترجم له في الطالع / ١٦٧ .

٤ - علي بن هبة الله بن أحمد الشهاب الأسناني،
وقد ترجم له في الطالع / ٤٢٠ .

٥ - محمد بن عثمان بن عبد الله سراج الدين
الدندري، وقد ترجم له في الطالع / ٥٤٧ .

٦ - منتصر بن الحسن الأدفوي الخطيب، وقد ترجم
له في الطالع / ٦٦٠ .

(٣) ترجم الكمال لبعض ذوى قرابته، ووصفهم
بأنهم « ثمانية » في جميع نسخ الطالع منهم :

(أ) إبراهيم بن محمد الثعلبي الأدفوي (الطالع /
٦٦) .

(ب) أحمد بن كامل بن الحسن الثعلبي (الطالع /
١٠٧) .

(ج) جعفر بن مطهر بن نوفل الثعلبي الأدفوي
(الطالع / ١٨٦) .

(د) حسن بن علي الثعلبي (الطالع / ٢٠٧) .

(هـ) الخضر بن الحسين الثعلبي (الطالع /
٢٣٩) .

(و) عبد الحق بن الحسن الثعلبي الأدفوي (الطالع
/ ٢٨٤) .

(ز) علي بن ثعلب بن أحمد، وينعت بالعماد
الأدفوي الثعلبي (الطالع / ٣٨١) .

(ح) علي بن مطهر الثعلبي جد والده (الطالع /
٤١٦) .

(ط) علي بن محمد الثعلبي (الطالع / ٤٠٨) .

(٤) ترجم المؤلف لقريب له في « باب الشاء »
فقال :

« ثعلب بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن جعفر بن
يونس علم الملك الأدفوي قريتنا » (الطالع / ١٧٦)
ولا يوجد غير هذه الترجمة في « باب الشاء » مما يؤكد
أنهم « ثمانية » ولو كانوا « ثمانية » لوردت هذه الترجمة
في « باب الشاء » وكان « باب الشاء » خاليًا من
الترجمات .

(٥) ورد اسم المؤلف في ثنائيا ترجمة محمد بن
فضل الله بن كاتب المريج القوصي الشاعر ص ٦٠٦
« جعفر بن ثعلب » .

وذلك في شعر مدح به ابن كاتب المريج مؤلفنا

والجزء الأول من نسخة أخرى بالفاتيكان، والجزء الثاني من نسخة ثالثة بمكتبة فانت باستانبول.

(ج) «الإمتاع في أحكام السماع» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون / ١٦٧ وقال: «هو كتاب نفيس لم يصنف مثله، كما شهد له التاج السبكي في التوشيح، وقد لخصه الشيخ أبو حامد المقدسي، واقتصر على المقصود منه، وزينه كأصله على مقدمة وباين وسماء: تشنيف الأسماع».

والكتاب يبحث في شروب الغناء من حيث جوازه أو تحريمه، وفيه فوائد موسيقية عن آلات العزف والشرب، منه نسخة بدار الكتب المصرية، ونسخة أخرى بمكتبة الأهرس.

(د) «الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعبد» ترجم به رجال عمرو.

ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون / ١٠٩١، كما ذكره قبل ذلك طاش كبرى في «مفتاح السعادة» وهو آخر مؤلفات الأدفي، وفيه يشير إلى كتبه السابقة.

وفاة المؤلف:

عاش الكمال في القاهرة وقد نذر نفسه للعلم واتخذ المدرسة الصالحية سكناً، يتردد على الأشياخ، ويتزود من مناهل العرفان، قال البدر النابلسي: «كان عالماً فاضلاً مثقلاً من الدنيا».

وقال الأستوي في الطبقات:

«كان مشاركاً في علوم متعددة، أدبياً شاعراً ذكياً كريماً، طارحاً للكلّف ذا مروءة».

توفّي بعد عودته من الحج عام ٧٤٨هـ. كما في «الدرر» / ١ / ٥٣٦، وأكدته الأستوي في «الطبقات» فقال (الدرر / ٥٣٧): «مات قبل الطاعون الكبير الواقع سنة ٧٤٩هـ» وهو ما ذكره أبو الفلاح في «الشذرات» (٦ / ١٥٣) «والشوكاني في «البدر

٧- يحيى بن عبد الرحيم القوصي، وقد ترجم له في الطالع / ٧٠٩.

٨- يوسف بن محمد جمال الدين السيوطي، وقد ترجم له في الطالع / ٧٢٦.

٩- يونس بن عبد المجيد سراج الدين الأرميني، وقد ترجم له في الطالع / ٧٢٩.

ومن شيوخه الذين لم يردوا في الطالع:

١- أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف الغرناطي، كما قدّمنا.

٢- عبد الرحمن بن يوسف الأسفوني (المتوفى سنة ٧٥٠هـ).

٣- محمد بن أحمد بن القماح شمس الدين (المتوفى سنة ٧٤١هـ).

٤- بندر الدين محمد بن إبراهيم بن جماعة (المتوفى سنة ٧٣٣هـ).

٥- عز القضاة عبد الواحد بن المتيّز (المتوفى سنة ٧٣٣هـ أو ٧٣٦هـ).

٦- علاء الدين علي بن إسماعيل الثونوي (المتوفى سنة ٧٢٩هـ).

٧- شمس الدين محمد بن يوسف الخطيب الجزري (المتوفى سنة ٧١١هـ).

٨- تقى الدين محمد بن أحمد الصافي (المتوفى سنة ٧٢٥هـ).

٩- علاء الدين علي بن محمد بن خطاب الباجي (المتوفى سنة ٧١٤هـ).

مؤلفاته:

(أ) «فرائد الفوائد ومقاصد القواعد» في علم الفرائض (منه نسخة في غوطا) لم يطبع.

(ب) «البدر السافر وتحتة المسافر» ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون / ٢٣٠، ترجم فيه لبعض شعراء القرن السابع الهجري، (منه نسخة في فينا)

على أعيان كل منها وطارحهم ومدحهم ثم بعد وفاة السيد النقيب لازم الشيخ الشبراوي مدة وبعد وفاته لازم الأستاذ الحنفى سفرًا وحضرًا فحصلت له العناية (الخطط التوفيقية ٨ / ١٦٥).

وَأَلَّفَ كتباً كثيرة منها: «بضاعة الأريب من شعر الغريب» (في هدية العارفين ١ / ٤٨٤: في شعر الغريب) يقول الزركلى. إنه رأى نسخة منه في مكتبة الليثي بمركز الصف، بمصر وهي ديوان شعره، بخط ولده أحمد بن عبد الله الأدكاوي، و «تخميس بانث سعد» و «الدر الثمين في معامسن التضمين» و «الدرة القريفة» وديوانه المشهور الذى جعله على حروف الهجاء، و «عقود الدرر في أوزان الأبحر الستة عشر» و «الفصائح الجانية في المدائح الرضوانية» و «القصيدة اللزنية في مدح خير البرية»، و «الكواكب السنية في شرح الألفية»، و «المقامة التصحيحية» و «المقامة القلمية»، و «المنح الربانية في تفسير آيات الحكم القرآنية» و «نزهة الألباب الجامع لفنون الآداب» و «التزهوة الزهية بتضمين الرحية» نقلها من الفرائض إلى الغزل، و «هداية المتهمين في كذب المتجمين»، و «الدر المنتظم بالشعر الملتزم» مخطوط في الظاهرية (رقم ٤٣٩٦) وهو ٢٩ قصيدة على حروف الهجاء، في المدائح النبوية، التزم خلو كل قصيدة من حرف من حروف المعجم، و «إرشاد الغرير لمعنى اللفظ اللغوي» رسالة بخطه في الرياض، و «الآلى النظمية من مختارات البيعة» وفي بليدية القدس، انتهى من تأليفه وكتبته سنة ١١٤٥هـ، و «حسن الدعوة للإجابة إلى القهوة» بخطه سنة ١١٧٦هـ (الخطط التوفيقية الجديدة ٨ / ١٦٥ وهدية العارفين ١ / ٤٨٤ والأعلام ٤ / ٩٩، ١٠٠).

توفي يوم الخميس الخامس جمادى الأولى سنة أربع

الطالع (١٨٢ / ١) وارتضاه زيدان في «تاريخ آداب اللغة» (٣ / ١٦٠)، والزركلى في «الأعلام» (٢ / ١١٦) وكحالة في «معجم المؤلفين» (٣ / ١٣٦).

ودكره المقرئى في «السلوك» (٢ / ٣ / ٧٩٣) وابن تغرى بردى في «التجويد» (١٠ / ٢٣٧) والسيوطى في «حسن المحاضرة» (١ / ٢٥٥) وحاجى خليفة في «كشف الظنون» (١٦٧) وارتضاه على مبارك في «الخطط» (٨ / ٥٠) والبابانى في «هدية العارفين» (١ / ٢٥٤).

(الطالع السعيد الجامع أسماء نجباه الصعيد للشيوخ الإمام أبى الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب الأذنوى الشافعى - تحقيق سعد محمد حسن، مراجعة د. طه الحاجرى، مقدمة المحقق / ي-ن، ش-ت وطبقات الشافعية لعبد الرحيم الأسنوى - كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ١ / ٨٦).

* الأدكاوي (١١٠٤-١١٨٤هـ / ١٦٩٢-١٧٧٠م):

عبد الله بن عبد الله

قال عنه على مبارك:

وفى الجبرتي أن منها (أى أدكاوي) الإمام الفاضل والأديب الكامل الناصر عبد الله بن سلامة الأدكاوي المصرى الشافعى الشهير بالموذن، ولد سنة أربع ومائة وألف ونشأ بالقربة المذكورة وحفظ القرآن بها، ثم أتى إلى مصر فحضر دروس علماء عصره واشتهر بفن الأدب ولازم فخر الأدياب في عصره السيد على أفندى بوهان زاده نقيب السادة الأشراف، فأكرمه وكفاه المؤنة من كل وجه وصار يعاطيه كزوى الآداب ويصافيه بمطارحة أشهى من ارتشاف الرضاب، وحج بصحبته في سنة سبع وأربعين ومائة وألف، وهاد إلى مصر وأقبل على تحصيل الفنون الأدبية، فنظم ونشر ومهر ورحل إلى رشيد وقوة والإسكندرية مرآة واجتمع

• الأدلة الرسمية في التعايب الحربية :

أحد المخطوطات المصورة بعمد المخطوطات العربية، وهو من مخطوطات الفنون الحرة والفروسية، وقد ذكر المؤلف أثناء هذا الكتاب أسماء بعض مؤلفاته وهي:

أ- الرسالة المرضية لصناعة الجندية .

ب- الكشف والبيان .

جـ- المنهل العذب لورود أهل الحرب.

وقد جاء بيان المخطوط كالتالى :

تأليف محمد بن منكلی الناصري نقيب الجيش في
سلطنة الأشرف شعبان (٧٦٤-٧٧٨هـ).

أوله: الحمد لله ناصر الغزاة وكاسي العراء... أما بعد، فقد استخرت الله تعالى في تأليف هذا الكتاب المسمى بالأدلة الرسمية ... وأرجو أن يكون تأليفي له خالصاً لوجهه مع فوز قربه، وقد وضع في هذا الفن من العلماء كتباً، فدرست تلك الكتب بما فيها من الحكم، وصارت وهي من الرمم، وقل الطلبة لهذا العلم من كثرة الهوى والغفلات، حتى أن الأمر إلى الحسرات... والسبب الداعي لهذا التأليف أمور: أحدها: ليعلم أن في العسكر الإسلامي من له عناية من ربه تعالى بخدمة أولى الجدد والاجتهاد، ممن يقضي من السادة الأولياء الاجتهاد... إلخ.

وآخره: والداعي يسأل كل واقف على هذه الرسالة، إذا رأى خلافاً لمصلحه، إما لتغيير لفظة، أو خطأ في صواب معنى، وأنا أسأل الله تعالى توفيقاً لما توحيته، ودعواً على ما نويته، وهو حسبي ونعم الوكيل.

نسخة بقلم نسخ جميل. كتبها محمد بن إمام
الفقيه، ولعلها كتبت في القرن الثامن. في
٤٦ ورقة. حجم متوسط.

[آیا صوفیا باستانبول۔ ۲۸۷۵]۔

وثمانين ومائة وألف، وصلى عليه بالأزهر ودفن بتربة
المجاورين قريبا من الشيخ الحفني، وقد رثاه الشيخ
على الشرنقاسي (في هامش الجبرتي ١/ ٣٥٤: على
الشرقاوي مع مغايرة في بعض ألفاظه) بقوله:

إن الأدب ————— ساوى آوى

يَفْنُونَ الشَّعِيرَ لُخْمَةً

كَمَانٌ فِي الْفَنِّ إِسْبَاطُهَا

مُنْجِزًا فِي الْفَضْلِ وَفِيهِ

ولقد مـمـات فارخ

مبات أم الشعير عبده

(انظر هذا النوع من التأريخ في مادة « أبجد »).

ومن كلامه قوله متوسلاً بالنبى ﷺ :

يَارِبُّ بِالسَّهَادِي الشَّفِيعِ مُحَمَّد

مَنْ قَدْ بَدَأَ هَذَا الْوَجْهَ لَأَجْلِهِ

وَبِأَكْبَرِ الْأَمْجَادِ ثُمَّ بِصُحْبَةِ الْأَخِي

يَا رِيسَا مُغْنِي الْوَرَى مِنْ فَضْلِهِ

کن لی معینا فی معادی واکیفی

هَمْ الْمَعَايِشِ وَمَا أَرَى مِنْ ثِقَلِهِ

وَأَعْمَسِرْ بِفَضْلِكَ رَلْتِي وَأَزْجَمْ بِقُدْرَتِكَ

لِكَ شَيْبَتِي وَاشْفِ الْحَشَا مِنْ غَلِيهِ

ومن كلامه في ال البيت:

الطَّيَّةُ يَسَاءُ أُولَى كُلِّ هَيْدَى

نَزَلَ الْقُرْآنُ فِي نَظْمٍ رَكَمٍ

نُورِكُمْ يَجْلُو دُجَا كُلِّ عَنَا

انظرونا نقتبس من نوركم

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارک ۸ /

الأدلة في إثبات الأهله

الأدلة الوجدانية في الرد على النصرانية

- (فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية، المعارف العامة والفنون المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد القاهرة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م، ٤ / ٣. انتظر أيضًا كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ / ٥٠).
- * الأدلة في إثبات الأهله :**
- رسالة لتقى الدين أبي الحسن على بن عبد الكافي ابن تمام بن حماد السبكي وقد كتبها بيده بالمدرسة العادلية بدمشق سنة ٧٤٨هـ، وتوجد ضمن مجموعة من نفايس مخطوطات المكتبة الخالدية بالقلمس .
- (المخطوطات العربية في فلسطين - أبحاث جمعها وقدم لها د. صلاح الدين المنجد / ٤٩).
- * الأدلة الواضحة في الجهر بالبسملة وأنها من الفاتحة :**
- لوجيه الدين عبد الرحمن بن عبد الكريم الزيدى الشافعي المعروف بابن زياد اليمنى المتوفى سنة ٩٧٥ خمس وسبعين وتسعمائة، وهو صاحب كتاب «إثبات سُنَّة رفع اليدين عند الإحرام والركوع والاعتدال والقيام من اثنتين» وكتاب الأدلة كتاب جليل على مناقب الأئمة الأربعة والتقليد وأحكام الرخص .
- (إيضاح / ١ / ٥٢).
- * أدلة الوجدانية في الرد على النصرانية :**
- مخطوط بمرکز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية جاء بيانه كالتالي :
- رقم الحفظ : ١٠٥ - ف.
- الفصل : جلد .
- عنوان المخطوطة : أدلة الوجدانية في الرد على النصرانية .
- عنوان المخطوط الفرعي :
- اسم المؤلف :
- اسم الشهرة :
- تاريخ وفاته :
- المصادر : المخطوط نفسه .
- بداية المخطوطة : الحمد لله محمد بن أحمد على الإسلام الذي هو ناسخ للملئ... هذا ولما رأيت مولانا السلطان الملك الكامل الناصر لدين الله أبا المعالي ...
- نهاية المخطوطة : ومعنى مجيء الله هو مجيء رسوله كما قال في التوراة جاء الله من سينا ... اخفوه من نبوة نبينا محمد ﷺ .
- نسخ الخط : نسخى معتاد .
- تاريخ النسخ : ١١١٤هـ / ١٧٠٢م
- القرن : ١٢هـ .
- مكان النسخ :
- اسم الناسخ :
- عدد الأوراق :
- عدد الأسطر : ٢٤ ص .
- ملاحظات عامة : نسخة جيدة وكاملة، رد فيها المؤلف من وحى العقيدة والسنة النبوية على ادعاءات النصراني وأباطيلهم .
- مكان الحفظ : رئيس الكتاب، برقم ٥٨٦ / ٧ .
- (فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، ١٤٠٨هـ -

١٩٨٨م، العدد الثاني، السنة الثانية / ١٠٨).

(أساس البلاغة للزمخشري. كتاب الشعب ١٠٠،
١٩٦٠/٧).

❖ الإدماج :

قال الشريف الجرجاني :

الإدماج في اللغة : اللف ، وفي الاصطلاح أن يتضمن كلام سيق لمعنى مدحاً كان أو غيره معنى آخر وهو أعم من الاستبعا لشموله الملح وغيره واختصاص الاستبعا بالمح.

الإدماج في اللغة : إدخال الشيء في الشيء ، يقال أدمج الشيء في الثوب إذا لفه فيه .

(التعريفات للشريف الجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد الرحمن عميرة / ٣٧).

وذكره التهانوي على النحو التالي :

الإدماج بتخفيف الدال كما يستفاد من المعطول حيث قال : الإدماج من أدمج الشيء في الثوب إذا لفه فيه . وفي جامع الصنائع ذكر أنه بتشديد الدال وليس هذا يبعد أيضاً لأن الإدماج بتشديد الدال الدخول في الشيء والاستتار فيه كما ذكر في بعض كتب اللغة وكلا المعنيين يناسبان المعنى الاصطلاحي لتقاربهما وهو أي المعنى الاصطلاحي الذي هو اصطلاح أهل البديع أن يضمن كلام سيق لمعنى مدحاً كان أو غيره معنى آخر ؛ وهذا المعنى الآخر يجب أن لا يكون مصرحاً به ولا يكون في الكلام إشعار بأنه مسوق لأجله فهو اعم من الاستبعا لشموله الملح وغيره .

واختصاص الاستبعا بالمح كقول أبي الطيب :

أقلب فيه أجناسي كأنى

أعد بها على التدهر اللذوب

فإنه ضمن وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر يعنى لكثرة تقلبي لأجفاني في ذلك الليل كأنى أعد على الدهر ذنوبه ثم المراد بالمعنى الآخر الجنس أعم

❖ الأدلة الوافية بتصويب قول الفقهاء الصوفية :

للشيخ مصرى بن يوسف بن أبي بكر الكرمرى المقلدى الحنبلى صاحب كتاب إتحاف ذوى الألباب في قوله تعالى : ﴿ يَمْخُو اللّهُ مَا يَشَاءُ وَيُنْثِثُ وَهَهُهُ ثُمَّ الْكِتَابِ ﴾ .

(إيضاح ١ / ٥٢) .

❖ آدم :

قال الزمخشري :

آدم : استأدنى فأدتمته وأدتمته . وعلما آدم : مأدوم . ومنه : سمنكم هريق في آدميكم .

ومن المجاز : فلان مؤدوم مبشر للين في خشونة . وليس تحت آدم السماء أكرم منه ، وأيته شد الضحى ورواد الضحى وأديم الضحى ، بمعنى . وظل آدم النهار صائناً ، وأديم الليل قائماً ، أى كُله . قال بشر يصف إبلا :

فبسات ليلة وأديم يوم

على المنهى يجرز لها الثغام

وقال مقيّل بن عوف بن صبيح :

فبائسوا حولنا حرسا وباتت

أديم الليل لا يحلفن عُودا

وفلان إدام قومه وأدم بنى أبيه : لثماهم وقوامهم ومن يصلح أمورهم ، وهو أدمه قومه : لسيدهم ومقدمهم . وأندم العود إذا جرى فيه الماء .

ومن الكناية : ليس بين الدراهم والأدم مثله ، يريدون بين العراق واليمن ، لأن تبايع أهلها بالدراهم والأدم .

قال أوس بن حجر :

وما عدلت نفسى بنفسك سيلاً

سمعت به بين السدراهم والأدم

من أن يكون واحداً كما مر أو أكثر كما في قول ابن نباتة .

ولابد لى من جهلة فى وصاله

فمن لى بخل أودع الحلم عنده

فقد أدمج ثلاثة أشياء الأول: وصف نفسه بالحلم، والثاني: شكايه الزمان بأنه لم يجد فيهم صديقا ولذلك استغهم عنه متكرراً لوجوده كما يشعر به قوله فمن لى يثقل، الثالث: وصف نفسه بأنه إن جهل فواصل المحبوب لا يستمر على جهله بل يودع حلمه قبل ذلك عند صديق أمين ثم يسترده بعد ذلك كما ينبئ عنه قوله أودع . هذا ما قالوا وأيضاً فيه إدماج رابع وهو وصف نفسه بأنه لا يميل إلى الجهل بالطبع وإنما يجهل لوصول المحبوب للضرورة لأنه لا بد منه وإدماج خامس وهو أن لا يفعله إلا مرة واحدة كما أشار إليه بقوله جهلة . هذا خلاصة ما فى المطول وشرح الآيات المسمى بعقود الدرر.

(كشاف اصطلاحات الفنون للشيخ المولوى محمد أعلى بن على التهانوى / ١ ، ٤٦٤ ، ٤٦٥) .

ويضرب لنا صفى الدين الحلى مثلاً آخر فيقول عن الإدماج فى بيت له من الكافية البديعية :

لِصِدْقِ قَوْلِكَ لَوْ حَبَّ اسِرُّؤُ حَجَرًا

لكأن فى الحشر عن مشواه لم يسرُ ثم يقول فى تعريف الإدماج : هو أن يدمج المتكلم غرضاً له ضمن معنى قد نجاه من جملة المعانى ليؤهم السامع أنه لم يقصده وإنما عرّض فى كلامه بتمه معناه الذى قصده .

كقول عبد الله بن عبيد الله لعبد بن سليمان بن وهب حين نَزَّزَ للمعتضد :

أبى دهرسباً إسماعلفاً فى نفوسنا

وأستغفنا فيمن نُحِبُّ ونُكْرِمُ

قللت له : نعماك فيهم أبتها
وَدَعُ أَمْرَنَا إِنَّ الْمَهْمَ الْمُتَعَدِّمُ

فأدمج شكوى الزمان، وشرح ما هو عليه من الاختلال فى ضمن التهنئة، وتلطّف فى التلويح صيانة لنفسه عن المسألة بالتصريح .

وبيت القصيدة فيه إدماج سؤاله حُسْنَ المحشر فى زمرة نبيه عليه الصلاة والسلام، فى طيّ تصديقه الحديث المأثور عنه ﷺ (إشارة إلى الحديث النبوى «المرء مع من أحب») .

(شرح الكافية البديعية فى علوم البلاغة ومحاسن البديع لصفى الدين الحلى — تحقيق د . نسيب نشاوى . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق . دمشق ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م / ٣١٤ ، ٣١٥) .

* الأدمى :

قال السمعاني :

(الأدمى) : يفتح الألف والدال المهملة وفى آخرها الميم، هذه النسبة إلى من يبيع الأدم وفيهم كثرة، منهم أبسو على الحسن بن الفضل بن الحسن بن الفضل الأدمى . وأبو نصر غالب بن أحمد بن المسلم الأدمى الدمشقى من أهل دمشق، كان شيخاً صالحاً، سمع أبا الفضل أحمد بن عبد المنعم بن أحمد بن بشار بن الكريدى الدمشقى وأبا الفضل أحمد بن على ابن الفضل بن طاهر بن الفرات، كتبت عنه جزءاً بدمشق .

ومن القدماء أبو قتية سلم بن الفضل بن سهل بن الفضل الأدمى، نزل مصر وحدث بها عن محمد بن يونس الكنديين وأبى على المعمرى وموسى بن هارون ومحمد بن حبان البصرى وجعفر الفريانى، وإبراهيم ابن هاشم البغوى وهارون بن يوسف بن زياد، روى عنه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن الفضل

وحدث عن أحمد بن عبيد بن ناصح وعبد الله بن الحسن الهاشمي ومحمد بن يوسف بن الطباع وأحمد ابن عبيد الله الترمذي وأحمد بن موسى الشطري والحارث بن محمد بن أبي أسامة وعبد الله بن أحمد الدوري ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة، روى عنه أبو الحسن محمد بن أحمد بن رزقويه وأبو نصر أحمد بن محمد بن حسنون الترمذي وأبو الحسين علي بن محمد ابن بشران وأبو الحسن علي بن أحمد بن عمر بن الحماني وأبو علي الحسن بن أحمد بن شاذان البزاز وغيرهم.

وحكى القاضي أبو محمد بن الأكفاني سمعت أبي يقول: حججت في بعض السنين وحج في تلك السنة أبو القاسم البغوي وأبو بكر الأدي القاري فلما صرنا بمدينة الرسول ﷺ جاني أبو القاسم البغوي فقال لي: يا أبا بكر! ههنا رجل ضرير قد جمع حلقة في مسجد رسول الله ﷺ وقعد يقص ويروي الكذب من الأحاديث الموضوعة والأخبار المقتولة فإن رأيت أن تمضى بنا إليه لننكر عليه ذلك ونمنعه منه، فقلت: يا أبا القاسم! إن كلامنا لا يؤثر مع هذا الجمع الكثير والخلق العظيم ولستأ ببغداد فيعرف لنا موضعنا وننزل منازلنا ولكن ههنا أمر آخر هو الصواب، وأقبلت على أبي بكر الأدي فقلت له: استعد وأقرأ، فما هو إلا أن ابتدأ بالقراءة حتى انتقلت الحلقة وانفض الناس جميعاً فأحاطوا بنا يسمعون قراءة أبي بكر وتركوا الضرير وحده فسمعت يقول لقائده: خذ بيدي! فهكذا تزل النعم، وحكى ذرة الصوفي قال: كنت بت ليلة بكلواذا على سطح عال فلما هدأ الليل قمت لأصلي فسمعت صوتاً ضعيفاً فإذا هو صوت أبي بكر الأدي القاري فيكرت من الغد إلى بغداد فرأيت خارجاً من دار أبي عبد الله الموسائي فقلت له: قرأت الباردة؟ فقال: بلى! سمعت صوتك بكلواذا ولولا أنك أخبرتنى الساعة بهذا على غير اتفاق ما صدقت، وحكى: أبو جعفر بن برة

ابن نظيف الفراء المصري، ومات سلخ ذي الحجة سنة خمسين وثلاثمائة بمصر.

وأبو منصور محمد بن أبي الربيع سليمان بن أحمد ابن محمد السرقسلي الأدي، شيخ بيع الأدم ببغداد عند باب النوى من أولاد المحدثين، سمع أباه أبا الربيع، سمعت منه أحاديث، وكانت ولادته في سنة ستين وأربعمائة.

وأبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر ابن محمد بن عبد الملك الأدي من أهل بغداد، ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ في تاريخ بغداد وقال: أبو الحسن الأدي حدثنا أبو بكر البرقاني عنه عن محمد ابن علي بن أبي داود بكتاب العلل لكريرا الساجي، وقال لي أبو طاهر حمزة بن محمد بن طاهر الدقاق: لم يكن الأدي هذا صدوقاً في الحديث، كان يسمع لنفسه في كتب لم يسمعها، فسألت البرقاني عن الأدي فقال: ما علمت منه إلا خيراً، وكان شيئاً قديماً، أظن سماعه من إسماعيل الصفار ونحوه غير أنه كان يطلق لسانه في الناس يتكلم في ابن مظفر الصدراطني، وقال لي البرقاني أيضاً: كان القاضي الجراحي رجلاً كريماً سخياً يدهو أصحاب الحديث ويتفق عليهم ويبرهم وإذا لم يكن معه شيء باع ثيابه وأنفق عليهم، فكان أبو بكر البقال وغيره من كتبة الحديث يحضرون عنده لذلك ويسمعون منه ويتخبرون عليه وكان محمد بن أحمد بن عبد الملك الأدي يذكروهم ويقول: سماعون للكذب أكالون للسحت، وقال: وحدثني عبد العزيز الأزجي عن الأدي عن أبي مهمل بن زياد.

وأبو الحسين أحمد بن يحيى بن عثمان الأدي العطشي سأذكره في العين. وأبو بكر محمد بن جعفر ابن محمد بن فضالة بن يزيد بن عبد الملك الأدي القاري الشاهد من أهل بغداد صاحب الألحان، كان من أحسن الناس صوتاً بالقرآن وأجهرهم بالقراءة،

ويضيف الدامغانى: ﴿ ذلك أدنى أن تقرأ عينهن ولا يحزن ﴾ [الأحزاب: ٥١].

الثانى: بمعنى القرب: ﴿ ولتليقنهم من العذاب الأدنى ﴾ [السجدة: ٢١] أى الأقرب. ويضيف ابن الجوزى: وفى النجم: ٩: ﴿ قاب قوسين أو أدنى ﴾.

الثالث: بمعنى القلة: ﴿ ولا أدنى من ذلك ولا أكثر إلا هو معهم ﴾ [المجادلة: ٧] أى ولا أقل.

الرابع: بمعنى الأدنى الأخس: ﴿ استبذلون الذى هو أدنى بالذى هو خير ﴾ [البقرة: ٦١].

والدنى القرب بالذات أو بالحكم. ويستعمل فى الزمان والمكان والمنزلة ﴿ تَبَوَّأَ كَاتِبَةٌ ﴾ [الأنعام: ٩٩] وأما ﴿ دَنَا قَبْلَى ﴾ [النجم: ٨] فهو بالحكم. قال (البحرئى فى مدح إبراهيم بن المدينى):

دنوت تسواضعاً وعلوت قدراً

فشأنك اتحدلار وارتفعا

كذلك الشمس تبعد أن تسامى

ويبدنو الضوء منها والشعاع

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للإمام الفيروزابادى - تحقيق محمد على النجار / ١٧٩، ومتنخب قرة العيون النواظر فى الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام ابن جوزى / ٤٥، ٤٦، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن الكريم للإمام الدامغانى / ١٧٥، ١٧٦).

* الأدهان :

الأدهان هى الزيوت (huiles). *

جاء فى اللسان: الدهن: معروف. دَعَنَ رأسه وغيره يَدْعَنُهُ دَعْنًا: بَلَّهَ، وإلصق الدهن، والجمع أدهان ودهان. وفى حديث سَمُرَةَ: « فيخرجون منه كأنما دُهِرُوا بِالْأَدْهَانِ »، ومنه حديث قتادة بن ملحان: كُنْتُ

الهاشمى الإمام يقول: وأيت أباً بكر الأدمى فى النوم بعد موته بمسيلة فقلت له: ما فعل الله بك؟ فقال: أوقننى بين يديه وقاسمت شدائد وأموراً صعبة، فقلت له: فذلك الليالى والمواقف والقرآن؟ فقال: ما كان شىء أضمر على منها لأنها كانت للدنيا، فقلت له: فإلى أى شىء انتهى أمرك؟ قال: قال لى تعالى: آليت على نفسى أن لا أعذب أبناء الثمانين، وتوفى فى شهر ربيع الأول سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة.

وأبو عمرو عثمان بن محمد بن القاسم بن يحيى بن زكريا الأدمى. سمع عبيد الله بن عثمان العثماني وعبد الله بن إسحاق المدائني ومحمد بن محمد بن الباغندي والحسن بن محمد بن شعبة الأنصاري وأبا القاسم البغوي وأبا بكر عبد الله بن أبي داود السجستاني ويحيى بن محمد بن صاعد وغيرهم، روى عنه أبو الحسن العتيقي ومحمد بن الحسين بن سعدون وأبو بكر محمد بن عبد الملك بن بشران وأبو الحسين محمد بن أبي نصر بن النرسي والحسين بن محمد بن طاهر الدقاق، وآخر من روى عنه أبو جعفر ابن المسلمة وكان ثقة، ووفاته قبل سنة تسعين وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١، ١٠٠، ١٠٢. انظر أيضاً الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١ / ٣٥).

* الأدنى :

عن لفظ الأدنى فى القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزابادى فى البصيرة ٧٥ من بصائر:

وقد ورد على أربعة أحوال:

الأول: بمعنى الأجدر الأخرى: ﴿ أَقْوَمُ لِلشَّهَادَةِ وَأَدْنَى أَلَا تَرَاهُ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ويضيف ابن الجوزى: وفى النساء: ٣: ﴿ ذلك أدنى ألا تعملوا ﴾ وفى المائدة: ١٠٨: ﴿ ذلك أدنى أن يأتوا بالشهادة ».

الأدهان

إذا رأيته كأنَّ على وجهه الدهان ، والدُّهنَةُ : الطائفة من الدهن اء .

(لسان العرب ط دار المعارف ١٦ / ١٤٤٦) .

ومن تراث الطب الإسلامي ما جاء عن الأدهان وصنعها وقد ذكر منها ابن الجوزي في إيجاز: دهن البنفسج ، ودهن اللوز الحلو ، ودهن اللوز المر ودهن الورد . أما صاحب تسهيل المنافع فقد أفرَد فصلا في نفع الأدهان وتأثيرها عُدَّ فيه أنواعا كثيرة منها وكذلك فعل صاحب الأدوية المفردة وأما السيوطي فقد اقتصر على وصف طرق استخراج الأدهان من البقول والحبوب والمعادن وغيرها ، وإليك تفصيل ذلك :

قال ابن الجوزي في فصل في الأدهان : إذا استعمل الدهن بعد الحُمَام حفظ الحرارة الغريزية في داخل البدن .

دهن البنفسج : يمرَّبُ الدماغ ، ويلين العصب (ويعلق محقق الكتاب على ذلك في هامش (١) فيقول :

انظر قاموس الغذاء والتداوي بالنبات ص ٨٨ : فقد ذكر للبنفسج فوائد واستطبابات كثيرة منها : أنه يسكن الصداغ شَمًا وطلاءًا ، وينفع من الرمَد الحار ، والسعال ، ويلين الصدر خاصة مع السكر ، وشرابه نافع من ذات الجنب والرقبة والتهاب المعدة ، ووجع الكلى ... وفي الطب الحديث : يوصف زهر البنفسج شرِبًا كالشاي بنسبة عشرة غرامات (جرعات) في لتر ماء ، فيفيد ضد السعال والرشوحات ، ويستعمل الزهر كمهدئ لآلام التهابات بشكل لنجات ... كما يفيد فعليه ضد الزحار « الزنتارية » (الدوسنتاريا) وانعباس البول ...) .

دهن اللُّوز الحلو : ينفع الصدر والسعال ، والقرننج ، والمعدة . إنما يؤذى الحشا الضعيفة .

دهن اللُّوز المرّ : يفتح السدد ، وينفع أصحاب

البلم (في قاموس الغذاء ص ٦٤١ : أما اللُّوز المرّ فلا شيء يعالجه في إزالة الأخلاط الغليظة ، والربو ، والسعال والقرننج والمغص ، بماء السسل أكلاً) .

دهن الورد : ينفع الصداغ الحارّة ، ويسكن الجحكة .

(مختصر لُقط المنافع لأبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي - تحقيق أحمد يوسف الدقاق / ٢٥ ، ٢٦ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص) .

يصف الطبيب علي بن رضوان الخصائص الطبية للأدهان فيقول :

فدهن البنفسج ، ودهن التيلوفر ، ودهن القرع ينفع من السهر ، وتيسر الدماغ ، ويرطب البدن ، ويحلل الأخلاط الحارة ، ودهن الورد ينفع من الصداغ الحار إذا استعمل مع الخل . وخاصة إذا زيد فيه ماء الورد ، وشُم جميعها ، واستنشق . ومن الأورام الحادثة في الأذن إذا زيد فيها شيف ماميثا ، وأغلى جميعها ، وجعل في الأذن بفتيلة .

وينفع دهن الورد والخل إذا زيد فيها ماء الكرفس الرطب من الحكة والجرب ومن أكبر البثور ، ويستعمل في اتخاذ أكثر المراهم في الصيف ، ويقوى الأعضاء ، إذا مرخت به وينفع من شقاق اليدين والرجلين إذا أذيب من الشمع ، واستعمل .

والسدهن المتخذ من السمسم المقشّر ويزد الخشخاش ، مناصفة يسكن الأوجاع ، ودهن الحنطة ينفع من الدوالي والجرب ، وكذلك دهن الحمص ، والكروسة ، ودهن البيض ينفع من حرق النار ويعين على إثبات الشعر ، ودهن نوى المشمش ينفع من البواسير إذا لم تكن معها حرارة ، ودهن الآس لتقوية الشعر وتسويده ، ودهن المعطلى يمنع من الانتشار الذي يسمى داء الثعلب ولوجع الأغمراس ، ويصلح لضفء المعدة . وأورامها ماء دهن البابونج يحلل ما

والإعلام، الجمهورية العراقية، سلسلة كتب التراث (١٠٩)، دار الرشيد للنشر ١٩٨٠ / ٨٠، ٨١).

ويزيدنا صاحب تسهيل المنافع إيضاحاً في فصل أفرده للأدهان يقول فيه في بدايته: قال النبي ﷺ: «الدُّهْن يذهب الوسواس والكسوة تظهر الغنى والإحسان مما يكتب الله به العلو».

قالت المؤلفة: ذكر الحافظ المناوي في جامعه بلفظ: «الدَّهْن يذهب البوس والكسوة تظهر الغنى والإحسان في الخادم يَكْبِتُ الصدق» رواه البزار عن محمد بن الأشعث عن أبيه عن جده وفيه سليمان بن عبيد الله أبو أيوب الرقي ضعيف اهـ.

(الجامع الأزهر في حديث النبي الأئمة، ١/ ٢٣٣ ورقة ب).

ونعود إلى صاحب تسهيل المنافع الذي يقول:

وروي أبو داود في سننه في حديث أبي هريرة أن النبي ﷺ قال: من كان له شعر فليكرمه (قالت المؤلفة: ذكر السيوطي في الجامع الصغير ٢/ ١٨٦ أنه حديث صحيح) ومن أراد أن يدهن فليدهن وقتاً ويشرك وقتاً فقد قال عليه السلام ادهنوا غبا (قالت المؤلفة: لم أعر على هذا الحديث في الجامع الصغير للسيوطي ولا في الجامع الأزهر للمناوي ولا في الدرر المنتشرة للسيوطي ولا في كنوز الحقائق للمناوي فليتبه).

وقال بعض الحكماء ألح رجل على رأسه بالدهن فذهبت عيناه وقال ﷺ ادهنوا في السبع فإنه يذهب البوس والبوس هو الفقر والعيلة كما قاله في شرح مسلم للنووي - والله أعلم.

فصل في نفع الأدهان وتأثيرها: قال ﷺ كلوا الزيت وادهنوا به فإنه شفاء من سبعين داء منها الجذام (وقال: «من ادهن بالزيت لم يقره شيطان أربعين ليلة

يبقى من الورم في الأعضاء العصبانية. ودهن الحسك ينفع من وجع المفصائل والظفر والكلبي والمثانة... ودهن الخيري والسوسن، والترجس يستعمل في جميع الأعضاء التي تحتاج إلى التسخين والتحليل، وكذلك دهن البزر إلا أنه يُلَيِّن أيضاً أو دهن الياسمين، والكادي، ودهن الأخضر المطبوخ بالرياحين ينفع من جميع الملل الباردة الكائنة في العصب والأعضاء العصبانية، وكذلك الزيت يقوى العضو مع تحليل ما يكون فيه من البخارات الغليظة، ودهن اللوز يحللها في الصدر ويلين الأخلاط، ويسكن حذتها، وهو صالح لجميع المحرورين ودهن الجوز حاد غليظ محرق يصلح للمشايع ولمن تغلب عليه البرودة، ودهن حبة الخضراء. كذلك وينفع أيضاً لمن بردت كلاه.

ودهن اللوز المر يفتت الحصة، ويفتح سدد الكبد والطحال إذا شرب مع ماء الأصول.

ودهن الخردل يسفن الأعضاء الباردة إذا طلى عليها. وكذلك دهن الخرمل، ودهن الخروع، ودهن الكلكلانج، ودهن (الفيلقلاء) ينفع جميع ذلك من الملل الباردة الحادثة في العصب شرباً وتمريخاً.

ودهن الناردین ينفع من وجع المعدة وضعفها وضعف الكبد والأعضاء، ودهن اللسان ينفع من وجع العصب البارد وهو عجيب إذا جعل في المعجونات الكبار، ويفتت الحصى ويدبّ البول.

ودهن الأستين ينفع في وجع المعدة الباردة.

والسمن والزبد يذهبان ضرر السموم بالطلخ والسقي معا. وينفضجان الأخلاط والأورام ويحللانهما.

والدهن الملقاوندی لتحليل الصلابة من الأعصاب وكذلك الشحوم والأمخاخ.

(كتاب الكفاية في الطب المنسوب لعلي بن رضوان - تحقيق د. سلمان قطاية، منشورات وزارة الثقافة

الخبوخ، نوى المشمش، البان، ويزر الكتان، والفستق، البندق، بذر الفجل، القسطم، بذر الأبخرة، الشوتيز، الخردل، الحوصل، الأترج، الكاذى، وثاء الحمارة، الدفلى، يزر الحشخاش، البيض، القمع، القسط الساذج، العاقر قرحا.

* أدهم وهما (أدهم نامه) :

نظم علاء الدين ثابت الأوزيجه وى المتوفى سنة ١١٢٤هـ.

مثنوى فى ملح إبراهيم أدهم الصوفى ومناقبه بأسلوب قصصى، نظمها المؤلف بناء على طلب مصطفى بك ابن حسين باشا.

أحد المخطوطات التركية بدار الكتب القومية.

أوله: حمد اكاييم اولوب مدير عرش...

ابتدى ظل هماى فضلى فرش.

نسخة مخطوطة، بقلم تعليق، بدون تاريخ، ضمن مجموعة من الورقة ١ - ٢٩، مسطرتها ١٧ سطرا، فى ١٢×٢٠ سم.

(١٠ - م مجاميع تركى).

توجد نسخة أخرى أولها كالمسابقة.

مخطوطة، بقلم عادى، بدون تاريخ، ضمن مجموعة من ورقة ١٢٦ - ١٧٠، تليها نقول من قصيدة أخرى للشاعر نفسه ثم نقول باللغة العربية من أدب الكاتب لابن قتيبة ومن حاشية يحيى الأسود على شرعة الإسلام ثم بيان بأسماء الأنبياء والأولياء فى مدينة الموصل وفتوى فى القضاء من الفتاوى الخيرية ونبذة من ابن خلكان فى ترجمة ياقوت الرومى.

(٢٨٨ مجاميع طلعت).

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠، ١٦ / ١٧).

(قالت المؤلفة: لم أجد هذا الحديث فيما بين يدي من مراجع).

الزيت : هو عصاره الزيتون من الديوان بارد وطيب وقيل حار وهو يذبح المعدة ويقوى البدن وينشط الحركة ويكتحل بالعتيق منه ينفع لظلمة العين وعن ابن عمر أن النبى ﷺ قال: « اتلثموا بالزيت وادهنوا به فإنه يخرج من شجرة مباركة » (قالت المؤلفة: أورده السيوطى فى الجامع الصغير ١ / ٥ وقال عنه: رواه الحاكم والبيهقى عن ابن عمر. حديث صحيح) وأما الأدهان من البقول والبذور والأشجار على ما هى عليه فذلك بأن ينعق فى الماء إلى أن يلين ثم يضاف إليها زيت أو سليط ويغلى إلى أن يذهب الماء ويبقى الدهن يرفع.

والأدهان التى تتأولها بالوصف صاحب تسهيل المنافع هى: دهن الورد، دهن البنفسج، دهن القرع، دهن الميمية، دهن المصطكى، دهن اللوز، دهن القسط، دهن البيض، دهن العاقر قرحا، دهن الفجل، دهن الحناء، دهن الخروع، دهن الأس، دهن النارجيل.

(تسهيل المنافع فى الطب والحكمة للشبح إبراهيم ابن عبد الرحمن بن أبى بكر الأرقم / ٤٢ - ٤٤ انظر أيضا الرحمة فى الطب والحكمة للإمام جلال الدين السيوطى. دار التجانى المحدثى. مطبعة المنار ومكتبتها بتونس / ١٩٨، ١٩٩).

على أن أرفى المصادر فى هذا الباب هو كتاب المعتمد فى الأدوية المفردة للمظفر الرسولى ونقل لك ما جاء فيه تحت عدد من المدخلات التى تستخرج منها الدهون وهذه هى: الإذخر، الأقحوان، الأس، الترزنجوش، والثبث، والسوسن الأبيض، الحناء، السذاب، السفرجل والتفاح، البنفسج، الورد، الثيلورق، الخيزر، الزبيب، والياسمين، والحسك، والقير، الأملج، الخروع، اللوز، الجوز، نوى

* الأدهمي (أحمد بن صالح) (١١١٩-١١٥٩هـ / ١٧٠٧-١٧٤٦م):

أحمد بن صالح بن منصور الأدهمي الطرابلسي؛ أديب حنفي نشأ وتعلم في دمياط. وتولى إفتاءها. وانتقل إلى مصر فتولى نقابة الأشراف بها إلى أن تولى له كتب، منها «تحفة الأدب في الرحلة من دمياط إلى الشام وحلب» على مخطوط بخطه، في دار الكتب، و«الكواكب السنية» شرح أبيات للمعري، أولها:
مبجحان من قسم الحظـنو

ظ، فلا عتاب ولا ملامه
قال المرادي: أودعه فوائد كثيرة ومختارات من أكثر من عشرين كتاباً.

(هدية السارفين للبغدادي ١/ ١٧٤ والأعلام للزركلي ١/ ١٣٨ عن سلك الدرر ١/ ١٦٩ ودار الكتب ٣/ ٤٥).

* الأدهمي (عبد القادر) (١٣٢٥هـ / ١٩٠٧م):
قال عنه الزركلي:

عبد القادر بن عبد القادر الحسيني الأدهمي الطرابلسي، نزيل المدينة المنورة وخادم الحجرة النبوية فيها؛ أديب مشارك في علوم عصره. حنفي من

أهل طرابلس الشام. له كتب صغيرة، منها «عزائم السياسة في علم القرامطة» و«بشائر الانتهاج في أشاير الاختلاج» و«أربع رسائل» في الكواكب والبروج، و«ترجمة الفايقجي الحسني» و«غرر الاقتناس ودرر الاقتباس» مقطعات من نظمته و«هدية الناسك» و«مجموع» صغير، رأيت في الرباط (١٦٠٠ك) أوله رسالة في فن التصريف ثم رسائل ومنظومات في العروض، وميزان العدل في أحكام الرمل (وشطب على كل صفحة منها بلفظة: خطاً بالهجر الأحمر) وأشياء من نظمته، فيها هجاء لآل أسعد... إلخ.

(الأعلام ٤/ ٣٩).

* الأدهمية (الزاوية -):

الزاوية الأدهمية: خارج سور البلدة القديمة بالقدس قرب باب الساهرة. وهي كهف في جبل الساهرة الذي عليه المقبرة. وهي زاوية قديمة للفقراء الأدهمية، عثرها الأمير منجك نائب الشام حوالي سنة ٧٦٠ ووقف عليها هو وغيره من أهل الخير. وفيها بقور جماعة من الصالحين.

(الأنس الجليل ٢/ ٤٨، ٦٣، ١٦٥).

كان من شيوخها الشيخ داود بدر الأدهمي المتوفى سنة ٧٧٧ والشيخ صامت الأدهمي المتوفى سنة ٨٠٧

الأدهمية (الزاوية -)

أرشيفي (أرشيف رئاسة الوزراء فى استانبول) رقم
٥٢٢ ص ٢٨ ذكر أوقافها كما يلى :

وقف منجك على الزاوية الأدهمية ، ظاهر القدس
الشريف : « حمام الجديد ، فى نفس صفد » .

(معاهد العلم فى بيت المقدس - د . كامل جميل
الحسلى / ٣٥٥ - ٣٥٧) .

وفى سنة ١٠٦١ تولى نصف وظيفة المشيخة والتولية
بها الشيخ أحمد والشيخ صلاح الدين ابنا الشيخ
موسى الأدهمى .

كان موقولا على الزاوية الأدهمية خمس الحمام
الكائن فى مدينة صفر قرب القلعة المعروف بالحمام
الجديد .

وجاء فى سجلات الأراضى المحفوظة فى باشوا كالة

مزرعة	مزرعة	قرية	قطعة أرض
وادي الغزالة	تابع غزة	بيت صفافا	فى لفتا ، تابع قدس شريف ٦٠٠
تابع رملة : تماما	تماما	تابع القدس	١٥١
٤٤٠٠ درهم	١٣٠٠		
قطعة أرض	طاحرون	غراس	غراس
... تابع	وقف ...	حاكورة بيت	...
قدس شريف تماما فى نفس الزاوية		فى باب الزاوية	أرض الورد
بيت	بيت	بيت	بيت
فى وادي الطواحين	فى محلة	فى محلة	... باب الحرم
	باب العامود	رأس	



كهف الأدهمية بباب الساهرة

الأدوات

* الأدوات :

من أنواع علوم القرآن معرفة المفردات من الأدوات، والبحث عن معاني الحروف، مما يحتاج إليه المفسر لاختلاف مدلولها. وتحت هذا العنوان من النوع السابع والأربعين يقول الإمام بدر الدين الزركشي عن الأدوات :

ولهذا توزع الكلام على حسب مواقعها، وترجع استعمالها في بعض المحال على بعض، بحسب مقتضى الحال.

كما في قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّا أَوْ إِنَّاكُمْ لَمَكِيدٌ أَوْ فِي صَلَاتِكَ مِثْنٌ ﴾ [سبأ: ٢٤] فاستعملت « على » في جانب الحق، و« في » في جانب الباطل، لأن صاحب الحق كأنه مُستعمل يرقب نظره كيف شاء، ظاهرة له الأشياء، وصاحب الباطل كأنه منغمس في ظلام، ولا يدري أين توجهه !

وكما في قوله تعالى: ﴿ قَابِئُوا أَحْذَكُمْ يَوْمَكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرُوا أَيُّهَا الْأَرْضِ طَعَامًا فَلْيَأْكُمْ يَرْزُقُ مِنْهُ ﴾ [الكهف: ١٩] فحذف هذه الجملة الثلاث بالفاء، ثم لما انقطع نظام الترتيب عطف بالواو، فقال تعالى: ﴿ وَيَتَكَلَّفُ ﴾، إذ لم يكن التلطف مترتباً على الإتيان بالطعام، كما كان الإتيان منه مترتباً على التوجه في طلبه، والتوجه في طلبه مترتباً على قطع الجدال في المسألة عن مدة اللبث، بتسليم العلم له سبحانه.

وكما في قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ ... ﴾ [التوبة: ٦٠].

(الآية:) ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمَعْلُومِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ ﴾ فعدل عن اللام « إلى » في « في » الأربعة الأخيرة، لإدلائنا بأنهم أكثر استحقاقاً للتصدق عليهم ممن سبق ذكره باللام، لأن « في » للوعاء، فنبه باستعمالها على أنهم أحقأه بأن يجعلوا

منظنة لوضع الصدقات فيهم: كما يوضع الشيء في وعائه مستقرًا فيه. وفي تكرير حرف الظرف داخلًا على « سبيل الله » دليل على ترجيحه على الرقاب والغارمين.

قال الفارسي: وإنما قال: ﴿ وَفِي الرِّقَابِ ﴾ ولم يقل « والرقاب » ليدل على أن العبد لا يملك.

وفيه نظر، بل ما ذكرناه من الحكمة فيه أقرب.

وكما في قوله تعالى: ﴿ وَقَدْ أَحْسَنَ بِي ﴾ [يوسف: ١٠٠] فإنه يقال: أحسن بي وإلي، وهي مختلفة المعاني وألقها بيوسف عليه السلام « بي » لأنه إحسان درج فيه دون أن يقصد الغاية التي صار إليها.

وكما في قوله تعالى: ﴿ وَأَصْلَبَكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ ﴾ [طه: ٧١] ولم يقل « على » كما ظن بعضهم، لأن « على » للاستئلاء، والمصلوب لا يجعل على رموس النخل، وإنما يصلب في وسطها، فكانت « في » أحسن من « على ».

وقال: ﴿ كُلٌ مِنْ عَلَيْهَا فَايَ ﴾ [الرحمن: ٢٦] ولم يقل « في الأرض » لأن عند الفناء ليس هناك حال القرار والتمكين.

وقال: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا ﴾ [الفرقان: ٦٣] وقال: ﴿ وَلَا تَمْشُ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [الإسراء: ٣٧، لقمان: ١٨] وما قال « على الأرض » وذلك لما وصف العباد، بين أنهم لم يوطئوا أنفسهم في الدنيا، وإنما هم عليها مستوقرون، ولما أرودها ونهاه عن فعل التبخر، قال: « ولا تمش فيها مراحا، بل امش عليها هونا ».

وقال تعالى: ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ [التوبة: ٦١].

وقال ابن عباس: الحمد لله الذي قال: ﴿ مِنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ ﴾ [الماعون: ٥] ولم يقل: « في صَلَاتِهِمْ ».

الأدوات

العدد	الأداة
١	ألف الاستفهام (الهمزة)
٢	إذ
٣	إذا
٤	إذن
٥	أسفل
٦	أصبح
٧	أضحى
٨	أعلى
٩	الآن
١٠	ألا
١١	ألاَّ
١٢	إلاَّ
١٣	إلى
١٤	أم
١٥	أما
١٦	أمام
١٧	أمسى
١٨	أما
١٩	إما
٢٠	أنَّ
٢١	إنَّ
٢٢	أنَّ
٢٣	إنَّ
٢٤	أنى

وقال صاحب الكشف في قوله تعالى: ﴿ومن بيننا وبينك حجاب﴾ [فصلت: ٥] لو سقطت «من» جاز كون الحجاب في الوسط، وإن تباعدت. وإذا أتيت بـ «من» أفادت أن الحجاب ابتداء من أول ما ينطلق عليه «من» وانتهى إلى غايته، فكان الحجاب قد ملأ ما بينك وبينه.

(الكشاف ٤/ ١٤٤، ١٤٥).

وقال: كرر الجار في قوله: ﴿وَقَالُوا مَعَهُمْ﴾ [البقرة: ٧] ليكسبون أدل على شدة الختم في الموضوعين، حين استجد له تعدية أخرى.

وهذا كثير لا يمكن إحصاؤه، والمجئ عليه معرفة معاني المفردات، فلنذكر مهمات مطالبها على وجه الاختصار اهـ.

ثم يشرح الإسم الزركشى في شرح معاني المفردات من الأدوات وهي: الهمزة، أم، إذن، إذا، إذ، أو، إن، أن، إنا، أن، إنما، إلى، ألا، إلاَّ، أمَّا، إمَّا، الآن، أثَّ، أئى، أيان، الباء، بَلْ، بئى، ثم، ثمَّ، حاشا، حتى، حيث، ذُو، ذوات، رُويد، رُبما، السين، سوف، على، عن، عسى، عند، غير، الفاء، فى، قد، الكاف، كان، كأنَّ، كائِن، كاد، كالأ، كلَّ، كلا وكلثا، كم، كيف، اللام، لا، لانت، لا يجزم، لو، لولا، لوما، لم، لَمَّا، لَمَّا، لن، لكن، لعلَّ، ليس، ما، مَن، مِن، مع، النون، الهاء، ها، هل، الواو، ويكأنَّ، يا.

وكذلك فعل الإسم السيوطي في الإتيان وهو عنده النوع الأربعون، وقد زاد على هذه الحروف عدداً آخر، وقد أوردناها لك كُلاً على حدة فانظرها في مواضعها. (البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ٤/ ١٧٥ - ١٧٧، والإتيان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين السيوطي ١/ ١٩٠ - ٢٣٤).

وفيما يلي بيان بالأدوات كما وردت بكتاب حروف المعاني للزجاجي مرتبة على حروف المعجم:

الأدوات

الأداة	العدد	الأداة	العدد
حنانك	٤٩	أو	٢٥
حيث	٥٠	أولى لك	٢٦
حيثل	٥١	أين	٢٧
خلف	٥٢	أتى	٢٨
دون	٥٣	أَيَّان	٢٩
رُبِّ	٥٤	الباء	٣٠
رويدًا	٥٥	بش	٣١
سبحان الله	٥٦	بات	٣٢
سعديك	٥٧	بعد	٣٣
سواء	٥٨	بل	٣٤
سِواء	٥٩	بَلَّه	٣٥
سوف	٦٠	بلى	٣٦
سوى	٦١	بين	٣٧
شبه	٦٢	الناء	٣٨
شبيه	٦٣	ثَبَّالَه	٣٩
صَدَّكَ	٦٤	تحت	٤٠
صه	٦٥	التحيات لله	٤١
ظَلَّ	٦٦	تعال	٤٢
على	٦٧	ثُمَّ	٤٣
عن	٦٨	ثُمَّ	٤٤
عند	٦٩	لاجرم	٤٥
غفرانك لا كفرانك	٧٠	حبنا	٤٦
غير	٧١	حتى	٤٧
الفاء	٧٢	حسب	٤٨

الأدوات

الأداة	العدد	الأداة	العدد
لعلّ	٩٧	فوق	٧٣
لعمرك	٩٨	فى	٧٤
لكنّ	٩٩	قَبْلَ	٧٥
لم	١٠٠	يَبْلَ	٧٦
لَمَّا	١٠١	قَدْ	٧٧
لن	١٠٢	قُرَابَتِكَ	٧٨
لو	١٠٣	قَطَّ	٧٩
لولا	١٠٤	الكاف	٨٠
لوما	١٠٥	كأنّ	٨١
ليت	١٠٦	كانّ	٨٢
ليس	١٠٧	كأَيّن	٨٣
ما	١٠٨	كاد	٨٤
ما بهر	١٠٩	كان	٨٥
ما قضى	١١٠	كلّ	٨٦
ما انفك	١١١	كلّا	٨٧
مثل	١١٢	كم	٨٨
منى	١١٣	كما	٨٩
مُدّ	١١٤	كيف	٩٠
معاذ الله	١١٥	اللام	٩١
مَنْ	١١٦	لا	٩٢
مِنْ	١١٧	لات	٩٣
منذ	١١٨	لَبَّيْكَ	٩٤
مّة	١١٩	لدى	٩٥
مهما	١٢٠	لدى	٩٦

* الأدوات الجراحية :

انتظر: الجراحة .

* أدوات الخط (علم) :

قال القنوجي :

سيأتي تحقيقه في علم الخط إن شاء الله تعالى،
هكذا في « كشف الظنون » (١ / ٥٠) وقال الأرنؤقي
في (مدينة العلوم) : « هو علم أدوات الخط من
الأقلام، وطريق استعمال جيدها من رديتها، وطريق
بريها، وأحوال القتش والنحت والشق والقط، ومن
البواة وكيفية إلائتها، ومن أنواع المداد وكيفية صنعها
وإصلاحها ومن أنواع الكاغذ، ومعرفة جيدها من
رديتها وطريق إصلاحها وغير ذلك من أدوات الكتابة .

ومن المصنفات فيه (القصيدة الرائية) البليغة لعملي
ابن هلال بن البواب البغدادي، وهو الذي لم يوجد
في المتقدمين ولا في المتأخرين من كتب مثله ولا
قاربه، وإن كان أبو علي بن مقلة أول من نقل هذه
الطريقة من خط الكوفيين وأبرزها في هذه الصورة،
لكن ابن البواب هذب طريقته ونقحها وكساها
الحلاوة، وكان شيخه في الكتابة ابن أسد الكاتب
البرزاز البغدادي . توفي ابن البواب سنة ١٣٤ هـ أو سنة
٤١٠ ببغداد، ودفن بجوار الإمام أحمد بن حنبل .
ورسالة لطيفة لأبي الدر ياقوت بن عبد الله
المستعصمي : كان من ممالك الخليفة، كتب الخط
البديع وجوده توفي سنة ٤٩٨ هـ . ومن المصنفات فيه
الباب الواحد من كتاب (صبح الأمل) في كتابة
الإنشا) لأبي العباس أحمد القلقشندي ثم المصري،
أورد في الباب المذكور ما يتعلق بالخط وأجاد فيه كل
الإجادة، ونقل أكثره عن ياقوت المستعصمي « انتهى
حاصله .

(أبجد العلوم لصديق بن حسن القنوجي - أعد

العدد	الأداة
١٢١	نَعَمْ
١٢٢	يَنْعَمْ
١٢٣	نَوَّلُكْ
١٢٤	ها
١٢٥	هات
١٢٦	هل
١٢٧	هَلَا
١٢٨	هَلَمْ
١٢٩	الوار
١٣٠	وشط
١٣١	وَيْب
١٣٢	وَفِج
١٣٣	وَيْس
١٣٤	وَيْكَانْ
١٣٥	وَيْل
١٣٦	وَيْلَة وَحَرْلَة
١٣٧	يا

(كتاب حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن
ابن إسحاق الزجاجي - حققه وقدم له د . علي توفيق
الحمد / ١١٤ - ١١٦) .

* أدوات الاستفهام :

انتظر: الاستفهام .

* أدوات التشبيه :

انتظر: التشبيه .

للطبع ووضع فهرسه عبد الجبار زكار جـ ٢ ق ١ / ٦٥، ٦٦).

انظر: آلات الكتاب، ابن اليواب، ابن مقلة، ياقوت المستعصمي، الخط (علم -) وانظر الصور المصاحبة لمادة «آلات الكتاب».

* أدوات الشرط الجازمة :

انظر: الجواز.

* أدوات الشرط غير الجازمة :

انظر: الجواز.

* الأدوات (كتاب -) :

لأبي الحسن محمد بن محمد الخاوراني الخلطي المتولي سنة ٥٧١ إحدى وسبعين وخمسائة .

(إيضاح ٢ / ٦٦٤).

* الأدوات (كتاب -) :

لأبي عبد الله محمد بن علي بن حميدة الحلبي النحوي المتولي سنة ٥٥٠ خمسين وخمسائة .

(كشف ٢ / ١٣٨٨).

* أدوات الكتابة :

انظر: آلات الكتاب.

* الأدوار :

أحد المخطوطات المصورة بمعد المخطوطات العربية، وهو من مخطوطات الموسيقى والفناء، وجاء بيانه كالآتي:

تأليف صفى الدين أبي المفاخر عبد المؤمن بن يوسف بن فاخر الأرموي البغدادى المتوفى سنة ٦٩٣.

أوله: الحمد لله رب العالمين، وصلواته على سيدنا محمد وآله. أما بعد، فقد أمرني من يجب عليّ امتثال أوامره والتّمين بالسعى في مسالك مرامي خواطره، أن أضع له مختصراً في معرفة النّغم ونسب أبعادها،

وأدواره، وأدوار الإيقاع وأنواعه، على نهج يفيد العلم والعمل، فبادرته إلى أمره مشلاً، وبينت ما منح للمخاطر فيه، ما إذا أمن الناظر فيه اكتشف له ما لم يتفطن إليه أكثر ما أفنى زمانه في هذه الصناعة، وجعلت مدله أولاً على وتر واحد، ثلثا يتعذر على المبتدئ استخراجها، ورتبت فصولاً [١٥ فصلاً].

وأخبره: ولتكف بهذا القدر من هذا الفن. ثم بحمد الله تعالى وحسن توقيفه، اللهم صلّ على سيدنا محمد نبي الرحمة وشفيع الأمة وآله الطاهرين وسلم.

نسخة بقلم نسخ جميل جيد، تمت كتابة سنة ٦٣٣، مضبوطة بالشكل وموضحة بالرسوم والأشكال والجداول والعلامات الموسيقية. في ٩٤ صفحة ومسطرتها ١١ سطراً.

(يليهما نقول في الموسيقى باللغة الفارسية من ص ٩٥ - ١٥٥ ثم رسومات هندسية موسيقية لمقامات الموسيقى من ص ١٥٦ - ١٢٢).

[نور عثمانية باستانبول رقم ٣٦٥٣].

٢ - نسخة ثانية بقلم معتمد ردي - تمت كتابة سنة ١٢٠٨ نقلاً عن نسخة منقولة من نسخة بخط عبد الله السهروردي كتبها سنة ٧٢٧. في ١٠ ورقات، وموضحة أيضاً بالرسوم والجداول والأشكال. ٢٠ × ٣٥ سم.

[دار الكتب المصرية ٦ فنون جميلة].

٣ - نسخة ثالثة بقلم تعليق جميل بأولها «رأس لوحة» مزينة بالألوان والتقوش، ومجدولة وموضحة بالرسوم والأشكال الموسيقية، وبهامشها حواش كثيرة، تمت كتابة سنة ٧٣٠ هـ. في ١٥ ورقة ومسطرتها ٢٥ سطراً.

[المتحف البريطاني - Or 2361].

٤ - نسخة رابعة بقلم تعليق جميل، لعلها كتبت في

- القرن العاشر. في ١٥ ورقة ومسطرتها ١٩ سطراً ١٤
٤٢٥ سم.
- [مكتبة رضا رامپور بالهند رقم ٣١٠٧].
- ٥ - نسخة خامسة بقلم جيد واضح تمت كتابة سنة
٧٢٦هـ. في ٣٩ ورقة ومسطرتها ٢٤ سطراً. بآخرها
مطالعة بخط محمد بن أبي بكر العبدى .
- [أحمد الثالث باستانبول - ٢١٣٠].
- (فهرس المخطوطات المصورة، معهد
المخطوطات العربية، المعارف العامة والفنون
المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد. القاهرة ١٣٨٤هـ -
١٩٦٤م / ٤٣ / ٤٤).
- * أدوار الأنوار مدى الدهور والأكوار :**
- من كتب علم الميقات .
- أحد مخطوطات مركز الملك فيصل بالرياض وجاء
بيانه كالتالى :
- رقم الحفظ : ١٤٩ - ف .
- الفهرس : ميقات .
- عنوان المخطوطة : أدوار الأنوار مدى الدهور والأكوار .
- عنوان المخطوط القرص : أدوار الأنوار .
- اسم المؤلف : يحيى بن محمد بن أبى الشكر،
المغربى أبو الفتح .
- اسم الشهرة : أبو الشكر المغربى .
- تاريخ وفاته : ٦٨٠هـ / ١٢٨١م القرن : ٧هـ /
١٣م .
- لمصنادر : بروكلمان - ملحق ١ / ٨٦٨ ،
٨٦٩ .
- كحالة ١٣ / ٢٢٤ .
- الأعلام ٨ / ١٦٦ .
- بداية المخطوطة : الحمد لله الذى أبدع الوجود... قال
المولى العلامة... منازل الأجرام
الملوية ومقادير حركاتها الذاتية
بالآلات الصحيحة الرصدية .
- نهاية المخطوطة : وذلك بعد تمام سنة شمسية
ومقدارها بحساب أصولنا من
الزمان... وكان الفراغ من تصنيفه
وتأليفه فى شهر ذى الحجة .
- نوع الخط : نسخ معتاد .
- تاريخ النسخ : القرن ٧هـ / ١٣م .
- ملاحظات عامة : نسخة جيدة وإن كانت ناقصة
بمقدار كمراسيتين، من ق ١٠ -
٣٢، عليها بعض اختتام الوقف
باسم أحمد عارف حكمت .
- مكان الحفظ : عارف حكمت برقم ١ ميقات .
- (فهرس المصورات الميكروفيلمية بقسم
المخطوطات - مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية بالرياض . العدد الثانى، السنة
الثانية ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٢٥٧).
- * الأدوار فى أحكام النجوم (علم) :**
- للشيخ أبى مشر جعفر بن محمد البلخى المنجم
المتوفى سنة ١٩٠ .
- (كشف ١ / ٥١).
- * الأدوار فى التأليف :**
- أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية، وهو من مخطوطات الموسيقى والغناء وجاء
بيانه كالتالى :
- تأليف صفى الدين أبى المفاعر عبد المؤمن

الأدوار في علم الحروف والأسرار

الأدوى (١٢٤٩-١٣٢٢هـ / ...

أوله: الحمد لله الذى أنصت على قلوب دوى
الألياب... إلخ.

(كشف / ١ / ٥١) .

* الأدوار للأرموى :

انظر: شرح كتاب الأدوار لصفي الدين الأرموى .

* الأدوار والأكوار (علم) :

ذكره أبو الخير من فروع علم الهيئة وقال: « والدور
يطلق في اصطلاحهم على ثلاثمائة وستين سنة
شمسية، والكور على مائة وعشرين سنة قمرية،
ويبحث في العلم المذكور عن تبدل الأحوال الجارية
في كل دور وكور وقال: هذا من فروع علم النجوم كما
هو ظاهر عند أهله، مع أنه لم يذكره في باب « ومثله
في (مدينة العلوم) .

(كشف القلوب لحاجي خليفة / ١ / ٥٥ ، وأبعد
العلوم لصديق بن حسن القنوجي... أهله للطبع ووضع
فهارسه عبد الجبار زكار ج ٢ ق ١ / ٦٦ ، ٦٧) .

* الأدوار والأوزان :

انظر: الميزان .

* أدوان الأسماء :

هؤلاء الأسماء كانوا في العصر الفاطمي، ولم يكن
لهم حق حمل القضب، وهم بمثابة أمراء العشرات
والخمسات في العصر المملوكي .

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد
قنديل البقلى عن صبح الأعشى للقفشندى / ٣
(٤٧٦) .

انظر: أمراء العشرات .

* الأدوى (١٢٤٩-١٣٢٢هـ / ١٩٠٥م) :

محمد بن الترمي بن إبراهيم اليعقوبى السملالى
الأدوى: داعية إصلاح ديني، أديب راجز مجيد، له
نظم من أهل « أدب » بسوس (المغرب) من جزولة .

ابن يوسف بن فاجر الأرموى البغدادى المتوفى سنة
٦٩٣ .

أوله بعد البسملة: الحمد لله رب العالمين وصلواته
على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين .

وبعد، فقد سألتني بعض إخواني أن أضمح له كتاباً
يشتمل على معرفة كيفية أدوار المعاني وتآليها،
وأدوارها وأقسامها، وبيان أزمنة ما بين تفرقاتها، فأجبت
إلى ذلك مستعيناً بالله تعالى، وشرحته شرحاً بيّناً،
وجعلت مداره أولاً على وتر واحد، ثلثاً يتعذر على
المبتدئ استخراجه... وجعلته مختصراً كما ينبغي
للمتأملين وسميته بكتاب الأدوار، وهو أربعة عشر
فصلاً... إلخ .

وأخبره: وهذا ما أردنا بيانه من معرفة كيفية أدوار
الأنعام والإيقاع، ومعرفة نسب أبعاد الأنعام، وحصر
الأزمنة التي بين التفارقات، ثم كتاب الأدوار في علم
التأليف، والحمد لله رب العالمين، وصلواته على
سيدنا محمد النبي وآله الطيبين الطاهرين .

نسخة بخط نسخ جيد جداً مضبوطة بالشكل
وموضحة بالرسم والأشكال الموسيقية وعناوين
الفصول بالخط الثلث، لعلها كتبت في القرن الثامن
الهجري في ٢٧ ورقة ومسطرتها ١٣ سطراً
٢٣×١٧ سم .

[مكتبة الفاتح باستانبول ٣٦٦٢] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية . المعارف العامة والفنون
المتنوعة - تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٣٨٤ هـ -
١٩٦٤م ، ٤ / ٤٥) .

* الأدوار في علم الحروف والأسرار :

الأدوار في علم الحروف والأسرار: للشیخ یوسف بن
عبد الرحمن المغربي مختصر .

معاوية بن عبد الأعلى، كان أشد العرب إيام مروان بن محمد الجحار.

(الباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد / ١ / ٣٥).

* الأدوي :

قال السمعاني :

(الأدوي) : يضم الألف وي فتح السدال وفي آخرها الواو، هذه النسبة إلى أدَّى وهو بطن من الخزرج من الأنصار وهو أدى بن سعد بن علي بن أسد بن سارة ابن تزييد (بالثاء) بن جشم بن الخزرج، منها معاذ بن جبل بن عمرو بن عوف بن عائد بن عدى بن كعب بن عمرو بن أدى بن سعد الأدوي الأنصاري الخزرجي من علماء الصحابة أسند الحديث عن رسول الله ﷺ .

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١ / ١٠٢ والباب لابن الأثير / ١ / ٣٥).

* الأدوية :

عنيت المصنفات الطبية في التراث الإسلامي بالأدوية من حيث درجاتها ومنافعها ومضارها وأنواعها من مفردة ومركبة، ومن حيث خصائصها العلاجية، وكيفية استخدامها.

وفي أرجوزته الشهيرة في الطب يقول ابن سينا: إن الأصل في العلاج هو الأدوية المفردة فإذا لم تكن ناجمة لجأنا إلى الأدوية المركبة، وهذه هي الآيات، وتحمل الأرقام التي وردت بها في الأرجوزة.

قال الناظم تحت عنوان « دستور تركيب الأدوية والقوى الأوائل » :

١٠٣١ - وأصل ما يسقى الدواء مُفردًا
حتى تسري أفعاله في كل دا

١٠٣٢ - وإنما دعا إلى المركَّب
مما أنا ذاكر له من سبب

كانت له زعامة جزولة كلها، قرأ على أبيه وقام برحلات دراسية في بعض بلدان المغرب. وتخلف أبيه في التدريس بأدور، سنة ١٢٨٦ هـ وأقبل عليه الطلبة. وتصدى للدفع ما رأى الشرح لا يقره، وأنكر على من يقرأ بالإمالة، وعلى من يجعلون لبعض القبائل أنسابًا ليست من التاريخ، وحارب بعض الصوفية ولا سيما الدرقاوين، فنظم فيهم قصائد يعيب بها ما يفعلون في أدكارهم من مز المتآكب والصراخ والزفير والشهيق والانتباه عن الناس وليس المرقعات وحمل السبع الغليظة. وألف رسالة في « السبحة » وكان فصيحًا قسوى الحجة، صولًا على معارضيه، وأولع بإتقان العنصاات البدوية، فزاول البناء والتجارة والتزويق والتفسير (التجليد) والطباعة والميكانيكا، وصنف في هذا كتاب « الحيل » وهو اسمها القديم في العربية، كما زاول عمل الرخامات الزوالية، وكتب الخط الدقيق الجميل. وكانت فيه أريحية، رأى أحد القواد يعيب بعض الموالى ويزدريهم، فصنف كتاب « الموالى » في ذكر من نبغ منهم. ونظم أرجوزة بدعية في رحلة له إلى مراكش سماها « الرحلة إلى الحمراء » وفيها أبيات تجري مجرى الأشغال، و « شرحها » لم يتم. وصنف كتبًا أخرى، منها « نظم في السيرة » و « حكم اللحن في القرآن » و « أنساب اليعقوبيين » في أولاد جده يعقوب، وضعه ذيلًا لكتاب والده في الموضوع، وكتاب في « أشرف جزولة » لم يتمه و « مجموعة فتاويه » ومؤلف في « الكيفية التي يصلح بها النبات ».

(الأعلام / ٦ / ٢٦٦ عن المعسول / ٥ / ١٤٩ - ٢١٠، وموسم العالمية / ٢٠٤، وروضة الأنتان - منطوط).

* الأدومي :

من استبدوا كات ابن الأثير على السمعاني في مادة « الأدومي » قال ابن الأثير:

وفاته : (الأدومي) بفتح الهمزة وذال مهملة وواو وميم، هذه النسبة إلى الأدم من السَّحَكْ منه

من المواد المصلحة (الحجاب) ثم اجمع الوزن وقسمه على عدد الشربات ، والناتج هو وزن كل شربة تسقيها أو تقتنيها لوقت الحاجة .

(أرجوزة ابن سينا في الطب » المطبوع مع كتاب من مؤلفات ابن سينا الطبية - تحقيق ودراسة د. محمد زهير البابا / ١٦٨ - ١٧٥) .

* أدوية الأسفار :

انظر السفر .

* الأدوية الجديدة :

أحد مخطوطات الطب والصيدلة في مكتبة المتحف العراقي .

الأول (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على محمد وآله وصحبه أجمعين . أما بعد فأقول : إن طائفة الإفرنج المهتمين بصناعة الطب لما وجدوا الأرض الجديدة صرلوا همتهم في تجربة ما وجدوا فيها من أشياء كثيرة تنفع في دفع الأمراض الصعبة التي عجز الأطباء عن مداواتها ...) وهي ترجمة عربية لرسالة باللغة التركية مؤلفة بالأصل باللغة الإنكليزية وترجمت إلى التركية . وهي تبحث عن العقاقير التي اكتشفت في الأرض الجديدة (أمريكا) بعد سنة ٨٠٠هـ - ١٣٩٧م على حد قول المترجم .

نسخة كتبت بقلم حديث ناقصة الآخر .

الرقم ٢٦٠٥٠ .

القياس ٦٢ ص ١٩,٥ × ١٤,٥ سم ١١ س .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندى / ١٥ ، ١٦) .

* الأدوية الشافية بالأدعية الوافية :

الأدوية الشافية بالأدعية الوافية - مختصر لنور الدين

١٠٣٣ - تركيبُ أمراضِ واصلاحُ دوا

وما تحليه به من الغذاء

١٠٣٤ - وما يُعَيِّنُ الشيءَ بالتنفيذ

إذ كان عاجزاً عن النفوذ

١٠٣٥ - وما يهيئه لحين البلع

وما يُعَيِّنُ في انطلاقِ الطبع

١٠٣٦ - وأُتيت إن عملت بالمركب

أولى فيالدمستور فلكمركب

١٠٣٧ - تُخَذُ شَرْبَةً من كل شيء مسهل

وَتُؤَدَّى فيها فإِنَّهَا لَا تُهَمَلُ

١٠٣٨ - وأُزِجَ بها ما شئت من حجاب

وجُمِعَ الأوزانُ بِالحساب

١٠٣٩ - ثم اقسام الوزن على الشربات

كذلك فاعمل في المركبات

١٠٤٠ - فما أتى لشربة من عِدَّة

فأسقفه أو اقتسه لُغْدَه

وإليك شرح بعض الآيات :

البيت ١٠٣٢ : يقول ابن سينا إن الأصل إعطاء الأدوية المفردة عند المداواة لكي يلاحظ تأثير كل منها على انفراد . ولكن هنالك أسباب تضطر الطبيب لإعطاء الدواء المركب وهي :

وجود عدة أمراض بأن واحد - إصلاح الدواء - تحليته - المساعدة على نفوذه وبلعه وطرحه .

البيت ١٠٣٦ : ثم يقول : إذا اضطررت لتحضير الدواء المركب فيجب أن تتبع الدمستور ، وذلك كما يلي :

خذ من الدواء المسهل وزناً يعادل مجموع عدد الشربات التي تريد تحضيرها ، وأضف إليها ما شئت

الأدوية (علم-)

الأدوية القلبية

الروشاني ألفها بحلب لقاضيهام سنة تسع وتسعين
وتسعمائة .

(كشف / ٥١) .

* الأدوية (علم-)

انظر: النبات (علم-).

* أدوية العين :

أحد مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة
المتحف العراقي وجاء بيانه كالتالي :

أدوية العين .

لم يعلم المؤلف .

أولها (الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام
على محمد وآله أجمعين ...) .

وهي رسالة في أدوية العين وخواصها حسب
الأعراض التي تعرض لها .

الرقم ٢٢٤٣٧ - ٢ .

القياس ٢ ص ١٥٠٥٣٢٢ سم ١٩ ص .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة
المتحف العراقي - أسامة ناصر النقيبدي / ١٦) .

* الأدوية القلبية :

الأدوية القلبية : للشيخ الرئيس أبي علي حسين بن
عبد الله بن سينا المتوفى سنة ثمان وعشرين
وأربعمائة .

(كشف / ٥١) .

يوجد مخطوطه بمعهد المخطوطات العربية، جاء
بيانه كالتالي :

الأدوية القلبية

لأبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا المتوفى سنة
٤٢٨ هـ .

(مؤلفات ابن سينا، لجورج قناتي رقم ١١١) .

أوله : قال الشيخ الإمام ... إن الله سبحانه خلق
التجوييف الأيسر من تجوييف القلب خزانة للروح
وماعوناً لتولده، وخلق الروح مطيبة للقوى النفسانية .

وأخره : فهذا ما اختصرنا من الكلام والأدوية القلبية
على أقصى ما يمكن من الاختصار، وقد حان لنا أن
نتم المقالة حامدين لواهب القوى على تميمها .

نسخة بقلم أندلسي حسن . كتبها محمد بن عبد الله
الواسطي سنة ٥٦٢ هـ ضمن مجموعة . من ورقة ٤٩
إلى ٦٦ ٢٤ سطرًا .

[الاسكوريال بدون رقم] .

نسخة أخرى :

بقلم معناد من القرن الثاني عشر تقديراً .

٣٨ ورقة ١٧ سطرًا ١١ × ٢٠ سم .

[مكتبة جامعة مدينة العلم - الكاظمية ٢٧٠] .

UNESCO.

(فهرست المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية - ج ٣ العلوم ق ٢ الطب،
الكتاب الثاني / ٦) .

كما أنه أحد مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة
في المتحف العراقي وجاء بيانه كالتالي :

الأدوية القلبية .

للشيخ الرئيس أبي علي الحسين بن عبد الله بن سينا
المتوفى سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م .

الأول (إن الله سبحانه خلق التجوييف الأيسر من
تجوييف القلب خزانة للروح وماعوناً لتولده ...) .

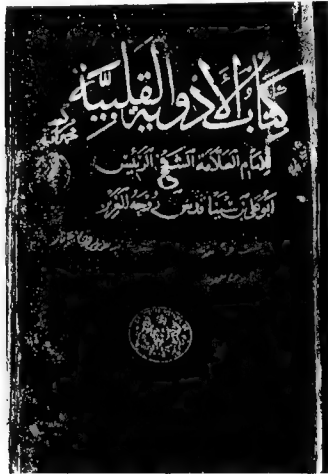
كتب بخط النسخ سنة ١١٧٤ هـ / ١٧٦٠ م على
يد سليمان بن أحمد جواد .

الرقم ٣٢٣٣٧ - ٢ .

القياس ١٠٠ ص ١٠٥٥٣١٠ سم ١٣ م .

الأدوية القلبية

- معجم المؤلفين ٤ / ٢٠ الذريعة ١ / ٤٠٣ عيون
الأنباء ٢-٢٠٠٢ .
طبعت في مجلة المرفان ١٣٤٥ هـ .
وتوجد نسخة أخرى .
الرقم ٢٧٣٥٣ .
القياس ٩٨ ص ٢٢ × ١٨ سم ١٥ ، ١٧ س .
- (مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة
المتحف العراقي - أسامة ناصر النعشيدى / ١٧ ، ١٨
انظر: أيضًا: رسالة في الأدوية القلبية المطبوع في
كتاب « من مؤلفات ابن سينا الطبية » - دراسة وتحقيق
د. محمد زهير البابا / ٢٠٩ - ٢٩٤) .



لائحة كتاب الأدوية القلبية (نسخة المتحف البريطاني)

[illegible]

١٠
 بسم الله الرحمن الرحيم
 الحمد لله رب العالمين
 والصلاة والسلام على
 سيدنا محمد وآله
 وبعد
 فإني قد تلقيت
 منكم رسالة
 فيها ما يدل على
 حرصكم على
 العلم والدين
 وهذا مما يرضي
 الله تعالى
 ويحب
 إليه
 وأما
 ما ذكرتم
 من
 الحاجة
 إلى
 تعليم
 الصغار
 فذلك
 مما
 ينبغي
 أن
 يهتم
 به
 كل
 من
 يحب
 الدين
 والوطن
 ولما
 كان
 من
 أموري
 أن
 أكون
 غائبا
 عنكم
 فإني
 قد
 جعلت
 في
 هذه
 الرسالة
 ما
 قد
 احتجتم
 به
 على
 من
 لا
 يعلم
 منكم
 وأما
 ما
 ذكرتم
 من
 الحاجة
 إلى
 تعليم
 الصغار
 فذلك
 مما
 ينبغي
 أن
 يهتم
 به
 كل
 من
 يحب
 الدين
 والوطن
 ولما
 كان
 من
 أموري
 أن
 أكون
 غائبا
 عنكم
 فإني
 قد
 جعلت
 في
 هذه
 الرسالة
 ما
 قد
 احتجتم
 به
 على
 من
 لا
 يعلم
 منكم

54

الأدوية (كتاب .)

أدوية السعة

* الأدوية (كتاب .) :

لأبي جعفر القمي .

(إيضاح ٢ / ٢٦٥) .

* الأدوية التي تذكي الدهن وتنفع من النسيان :

ذكرها ابن سينا في اللوح الثالث من ألواح في الأدوية المفردة فأحصاها على النحو التالي :

ألمج يلذكي الدهن ويعين على الحفظ

الزنجبيل وجود الحفظ .

الفلفل الأبيض جيد للحفظ .

اسطوخودوس وجود الحفظ .

بلاد وجود الحفظ وينفع من النسيان .

كندر يلذكي الدهن ويجود الحفظ .

سعد يلذكي الدهن ويجود الحفظ .

نشارة العاج تعين على الحفظ .

بدر نجويه يصفى الدهن .

جندبيد ستر يحد الدهن .

السوسن يطلى به مؤخر الرأس ينفع من النسيان .

نعام ينفع من النسيان .

خردل ينفع من النسيان إذا طلى به مؤخر الرأس .

دهن الكادي ينفع من النسيان .

رقة الشاة تجفف وتسحق بالماء وتوضع على الرأس

تنفع من النسيان .

دماغ الكركي ومرارته يسعط بهما ينفعان من النسيان .

(الرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا - تحقيق وتعليق د . محمد سويسى . الدار العربية للكتاب ، الجماهيرية الليبية ، طرابلس / ٢٣) .

* أدوية السعة :

قال صاحب تيسيل المنافع في باب أدوية السعة من لسع الحيات والعقارب والزناير والأدثر :

كل ضارب بمؤخره يلسع كالعقرب والزنبور وكل ضارب بقمه يلدغ كالحية وسام أبرص بتشديد الميم قال أهل اللغة : هو كبار الوبغ قال النحويون وأهل اللغة سام أبرص اسمان جعلتا اسما واحداً ويجوز فيه وجهان أحدهما البناء على الفتح كخمس عشرة والثاني إعراب الأول ويضيفه إلى الثاني ويكون مفتوحاً لأنه لا ينصرف وقال في المستعطب : إنما سمى سام أبرص لأن ريقه يجلب البرص وقيل أبرص لأن لونه كلون الأبرص وقيل لأنه يكون منه البرص والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقال ابن ماسويه إذا حرق الثوم وسحق وعجن بالعسل ووضع على لسعة الحية أبرأها وقيل إن القطران إذا ضمد به لسع الحية أبرأه خاصة صاحبة القرنين ، وقيل إن ريق الأدمى يقتل الحية إذا وقع في فمها وقيل إن الثوم إذا سحق ووضع على خل وشربه ملسوع العقرب نفعه وقيل أيضاً إن ماء البقل يقتل العقرب .

(صفة الأدثر والزنبور) إذا أخذ ماء البقل وخلط مع الطين والخل وطللى به لسعة الزنبور والأدثر سكن وجعه ومما ذكر في القانون لابن سينا في الطب « نؤر الأترج » يعنى زهر الأترج يضاد السموم كلها والشرية منه ثلاث قفاز وفي حاشية قال غيره يتلع منه إحدى وعشرين حبة وفي حاشية أخرى وفي كتاب كنز الطبيب يقرش الحب ويؤخذ ليه ويدق منه قفلتان ويشرب بهما بارد ، وقال ابن سينا : ومن الوصايا التي يجب أن تراعى في الملسوع والمعضوض أن يمنع إدمان الجرح إلى وقت برة العليل من غائلة السم ، ومن كتاب كنز الطبيب ينفع للدغة الحية والحنش أن يشرب قدر قفلتين من لب حب الأترج ثم تفضم السعة ببصل مدقوق يملع أو قطران ، وقال أيضاً إذا ذبحت دجاجة وشقت وضمد

أدوية اللسعة

أيضاً نفع في ذلك (وللدغة الحنش) يؤخذ ورق
اللاعية يشق ويطلّى به على موضع اللدغة مجرب
وقال بعض الحكماء إذا أخذ أصل اللاعية ومضغ
ووضع مع البصاق على لدغة الحنش نفع بإذن الله
تعالى وعن بعض الحكماء (لللسعة الحنش) يستعمل
مضار المعجوز الزاكي فإن لم يوجد المضار الأخضر
أخذ من لب الياس وحرق وسف من رماده قفلتان
بقليل ماء ويجعل منه على موضع اللدغة يبرأ بإذن الله
تعالى (وشرب الويكة) يغير حوائج لمنع سريان سم
الحنش إلى القلب كما قاله في بعض كتب الطب
(ولللسعة القرب) يربط على موضع اللسعة قطعة
رصاص فزاتها تسكن الوجع .
(وللقرب والزنبور) :

من بعض كتب الطب ومن المجربات أنه إذا غسل
موضع اللدغة بالماء وقت أن يلدغ الحنش فإنه يبرأ
بإذن الله تعالى مجرب فإن استعمل بالليل يصح
الملدوغ يمشی وأن استعمل بالنهارة كان آخر النهار قد
يرى ووجدت أن لغسل موضع اللدغة بالماء تأثيراً
ليس بالقليل وكان يزيل السم أو أكثره والغالب أن
يكسر حذته (ولللسعة الحنش) أصول شجرتين أو
ثلاث من اللاعية يعضها الملسوع يبرأ من السم بإذن
الله تعالى ومتى علقت أصولها في الرجل وسار حاملها
الذي علقت في رجله لم يقره حنش ولا حية ما دام
في رجله والله أعلم انتهى ما ذكرناه من غير الكتائين .
وقال صاحب كتاب الرحمة في السموم .

قال أبقراط : الثوم شفاء الناس من السموم وهذا فيه
نظر لأن السم منه بارد ومته حار فمراه السم البارد
(فأما الحار) فعلاجه بالدواء البارد وعلامة السم الحار
الالتهاب العظيم وشدة العطش والوهيج في الجوف
فهنا يسقى شراب ماء اللبم وتمر هندي يعني الحمير
ويجعل على بطنه خرقه كتان مبلولة بماء بارد كلما
جفت أعيد عليها الماء البارد (وأما السم البارد)

بها اللسعة أول ما تشق وهي حارة ثم تبدل دجاجة بعد
دجاجة فإنه عظيم المنفعة مجرب ، ومما ينفع له شرب
السمن وأحسن منه للملسوع شرب السليط خاصة
ويصبر عن الأكل والشرب نحو نصف نهار ويأكل
بالسمن ويحجم الورم الحادث عن اللسعة ويشرب
موضع اللسعة حتى يخرج السم والدم الفاسد وإذا
كانت اللسعة عظيمة محق له نحو عشر رؤوس من
الثوم أو أكثر وضرب في قطيب وشربه فإذا شربه فقد
يتقأيا ثم يشرب مثله ثانيا وثالثا حتى يتقى ثم يسحق
الثوم بالقطيب ويجعل على موضع اللسعة وحول
اليمين ثلاثا يسري السم عند النوم ومن اختيار الحاروي
للسرازي إذا شرب ممن البقر منع سم الأفعى من
الوصول إلى القلب انتهى ما ذكره شيخنا .

(قلت) ومما وقفت عليه في غير الكتائين في علاج
اللدغة فمن لدغته أو لسهته عقرب فليادر إلى قطع
المضغ إن كان الداب خبيثا وذلك بأن يكون الداب
قاتلا بمنزلة الأفاعى والحيات المقرنة إذا كان العضو
مما يمكن قطعه فإن جالينوس ذكر أن رجلا يعمل في
كرم فلدغته أفعى في أصبحه فعلم أنها أفعى فقطع
أصبعه بمنجل في يده فنجاه من الموت وإن لم يكن
الداب خبيثا فيعضد موضع النهنش بالوصل المدقوق
أو الثوم أو الملح .

وذكر جالينوس أن لا شيء كالملس والسمن إذا
شرب منه الملسوع شيئا كثيرا وينبغي أن يعض موضع
النهنش بالمحاجم ليجلب السم (وأما العقرب) عن
جربه من اللغات يؤخذ أصل شجر اللاعية يعضغ منه
قليلا ويتخل على موضع اللسعة يبرأ بإذن الله تعالى
للوقت والقور مجرب وإن مضغ هذا الأصل وتخل على
العقرب بعينها بطل سمها وأمكن حملها كذا رأيته في
كتب الطب (ولللسعة القرب) يعض موضع اللسعة
ويزق مازا في الوقت ثم يطلّى عليه بحلتي يسك
بالماء ويوضع على المكان يبرأ بإذن الله ، وللملحتين

أدوية لعلاج الخيل وغيره

فعلايته برد السيلين وقلة الروعيج وقلة العطش وتقل الجسم (وعلاجه) شرب الحسل والسمن المنقوص الذى طبخ بينهما الثوم كما ذكرناه للمكروب ويشرب من ذلك شيئاً كثيراً فإنه يقطع السم الذى فى الجوف .

قلت وإلى ههنا انتهى ما ذكرته من كتاب الرحمة والحمد لله رب العالمين . ورأيت قى بعض كتب الطب (للسم الحادث) يتقيا بالماء الحار والسمن حتى تنقى معدته ثم يأكل من اللاحية حتى يمتلئ فأنه يذهب منه السم . وأعلم أن أصل اللاحية يسهل البطن والذى يؤكل منها للسم ما ظهر على وجه الأرض (وماء اللبم) يشربه من أجل الأدوية ، وقيل يتقيا به لإخراج السم لا يمتنع ذلك إلا أنه لا يقصد استعماله فى ذلك وإنما يستعمل فى القى الماء الحار والسمن فإذا نقيت المعدة استعمل ماء اللبم وأقر فى المعدة (ولسم القديم) قال بعضهم يؤخذ السمن القديم الذى له أمراء وأقله عام فيطبخ فيه ثوم طبخاً جيداً حتى يصفى السمن ويشرب منه على الريق ويؤتد به على الطعام فإنه غاية والسمن إذا قدم من طبعه كلما عتق : كان أحر وأقوى نفعا وإذا أخذت قطعة من جلد جدى ساحة تسلكه ثم وضعت على سلخ الحيات أخرج السم بإذن الله تعالى .

(تسهيل المنافع فى الطب والحكمة للشيخ إبراهيم ابن عبد الرحمن بن أبى بكر الأريق / ١٩٢ ، ١٩٣) .

* أدوية لعلاج الخيل وغيره :

إحدى المخطوطات التركية العثمانية وجاء بيانها كالتالى :

أدوية لعلاج الخيل وغيره :

لم يعلم مؤلفها .

أولها - برأت سجنولوب قرنى شيشه ، إيكي قاشق قطران ... إلخ .

الأدوية المجرية

نسخة مخطوطة ، مجدولة بمناد أحمر ، بقلم نسخ عادى ، بدون تاريخ ، الكتاب الرابع عشر على هامش المجموعة من ورقة ٣١ (وجه) - ٣٤ (ظهر) .

(١٠٦ مجاميع تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م ، ١ / ١٧) .

* أدوية للرمد والبواسير وهضم الطعام :

إحدى المخطوطات التركية العثمانية وجاء بيانها كالتالى :

أدوية للرمد والبواسير وهضم الطعام :

أولها - كوز أغرىسى ايجون بركمنسك ... إلخ .

نسخة مخطوطة ، مجدولة بالمناد الأحمر ، بقلم نسخ عادى ، تمت كتابتها (سنة ١٢١٣ هـ) الكتاب الخامس والمشرىون ضمن مجموعة من ورقة ١٤٩ (ظهر) - ١٥٠ (ظهر) مسطرته ١٥ سطرًا ، فى ١٦ × ١٠ سم .

(١٠٧ مجاميع تركى طلعت) .

(فهرس المخطوطات التركية العثمانية التى اقتنتها دار الكتب القومية منذ عام ١٨٧٠ حتى نهاية ١٩٨٠ م ، ١ / ١٧) .

* الأدوية المجرية :

وهى المجلد المشرىون من دائرة المعارف الطبية .

كبت سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م .

الرقم : ٢٤١٦٦ .

القياس : ٢٤ ص ١٦٠ ، ١٦١ سم ١٨ ص .

(فهرس مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة فى مكتبة المتحف العراقى - أسامة ناصر التقشبندى / ١٨) .

الأدوية المركبة

* الأدوية المركبة :

الأدوية في الطب الإسلامي إما مفردة أو مركبة. فالمفردة هي التي يكون مفعولها تابعا لإحدى الصفات الأربعة: الحار، والبارد، والرطب، واليابس.

أما إذا كان مفعولها يجاوز الصفة الواحدة فهو مركب، والدواء المركب هو مجموع من دوائين مفردين أو أكثر (انظر: الأدوية المفردة).

ومن الأدوية المركبة التي أوردتها على بن رضوان في كتابه: الأدهان، الأشربة، الأضمدة والأطلية، الأعراس، الأحمال، الأبراجات، الجوارشات، الجبن، الجبوب، اللزوزات، السفوفات، السمومات، الشبافات، الغراغر، القشائع، الكمادات، اللعوقات، المراهم، المربيات، المعجونات، التلوثات، والمسهلات.

(كتاب الكفاية في الطب المنسوب لعلي بن رضوان - تحقيق د. سلمان قطاية. منشورات وزارة الثقافة والإعلام، الجمهورية العراقية. سلسلة كتب التراث (١٠٩) دار الرشيد للنشر. الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م / ٦٨-٩٩، ومختصر تاريخ الطب العربي - د. كمال السامرائي / ٣٥١ هامش ٢).

وقد أفرد الخوارزمي فصلا في الأدوية المركبة قال فيه:

الترياق مشتق من تيريون باليونانية وهو اسم لما ينهش من الحيوان كالأفاعي ونحوها ويقال له بالعربية أيضًا الترياق: ترياق الأفاعي هو الترياق الفاروق: ترياق الأربعة سمي بذلك لأنه من أربعة أخلاط جنطينا وحب الفار وزراوند طويل وقُر: طريفيل هو بالهندية تزي أبهل أي ثلاثة أخلاط وهي أهليج أصفر ويليج وأملج.

أصناف الأدوية المعجونة والأبراجات والمطبوخات والحبوب واللعوقات والأعراس والجوارشات

والأضمدة والأطلية والأدهن والأشربة والريوب والأنبيجات: المَيَّه يركب من رب السفرجل ومن الخمر وكذلك اسمه مركب من اسميهما: الجلنجبين تفسيره الورد والعسل: السكنجبين هو المركب من الخل والعسل ثم يسمى بهذا الاسم وإن كان مكان العسل سكر ومكان الخل رب السفرجل أو غيره: المربيات تسمى الأنبيجات.

قال الخليل: الأنيج حمل شجرة بالهند يربط بالعسل على خلقة الخوخ محرف الرأس في جوله نواة كنواة الخوخ يجلب إلى العراق فمن هناك تسمى الأنبيجات وهي التي ربيت بالعسل من الأنسج والأهليج ونحو ذلك: العربي هو أن يرى الشيء كما يرى الصبي وأصله من ربا الشيء إذا انتفخ ونما.

فأما العربي فيحتمل أن يكون من ربيت الصبي في معنى ربيته ومن ذلك اشتق اسم الرباب والرابية ويحتمل أن يكون من الرُّب وهو ما يحلبه العصر من الفواكه فكانه معالج بالرب والأول أقرب إلى الصواب.

ومن الأدوية المركبة: المحقن وأحدثها حقنة. والفَرَزْجَات والشبافات والحمولات. ومنها أدوية العين وهي شبافات وأكحال وذرووات وبرودات يفتح الباء وهي أدوية تبرد العين: والجبراهم التي تعالج بها الجراحات أو القروح.

قال الخليل مرهمت الجرح أمرمه لأن الميم فيه أصلية: السنونات هي الأدوية التي يستن بها الإنسان أسنانه أي يُسَنُّها بها: الحُمَر جمع غمرة التي تغطي بها النساء أزجهن.

وأسماء الأدوية يكون أكثرها على فصول يفتح الفاء كالفسولات والنطولات والسكويات والوجورات والسموطات واللدودات واللموقات.

(مفاتيح العلوم للإمام محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي / ١٠٣-١٠٥).

الأدوية المركبة

- ويجمل هذا كله شعراً العلامة ابن سينا في الأبيات
 ١١٢٠-١١٢٨ من أرجوزته حيث يقول:
- ١١٢٠ - وإذا وصفت قوة المزاج
 فهذا أنا أبداً بالعلاج
 ١١٢١ - وكل ما نصنع للعلاج
 نرسله من داخل أو خارج
 ١١٢٢ - فإنه كمثل التفليف
 والحب والشراب والسفوف
 ١١٢٣ - والدّهن والذّبون والتّفل
 والسوسم والخضاب والقسول
 ١١٢٤ - ومثل الشياف والمعجون
 والفّتي والتسوك والتسبون
- ١١٢٥ - والطلّي والمرهم والذّرور
 والكحلّ والسّوط والتطهير
 ١١٢٦ - ومثل ما يُحمل من فرائج
 ومثل ما نسقيه من بخاتج
 ١١٢٧ - ومثل تضسيد وكالتياخري
 ومثل تكميد وكالغراغر
 ١١٢٨ - ومثل ما نرمّله من حقن
 ومثل ما ندخله من دُخْن
 (« أرجوزة ابن سينا في الطب » المطبوع في كتاب
 « من مؤلفات ابن سينا الطبية » - دراسة وتحقيق
 د. محمد زهير البابا / ١٧٧ ، ١٧٨) .



لوحة من روائع الفن الإسلامي
 تمثل تجهيز الدّواء

الأدوية المركبة

ويقود ابن النفيس باباً فى قوانين تركيب الأدوية ، وآخر يخصص فيه جملة من هذه الأدوية مما نقله لك فيما يلى :

الباب الأول : فى قوانين تركيب الأدوية .

إننا لا نُؤثر على الدواء المُفرد مُركباً إن وجدناه كافياً ، لكننا قد نضطر إلى التركيب ، إما لإصلاح كيفية دواء مفرد لحدته أو طعمه ، أو لاحتته ، أو لتقوية قوته ، أو لإضعافها ، أو لأنه بطيء التَّفَوُّذ فيخلط به ما يُسرِّع تثبته ، أو لأنه بطيء التَّفَوُّذ فيخلط به ما يسرع نفوذه إما مُطلقاً ، أو إلى عضو مخصوص ، أو ما يُخصَّصه بعمى دون عضو ، وإما لأن المرض مركب ولا نجد دواء مفرداً يقابل كلاً مُفرديه ، أو وجدنا ولكن أحد قُوتيه أضعف ، أو أقوى ، فيخلط به ما يُعَدِّله ، أو وجدنا وقوته متكافئتان ، ولكن أحد مفردى المرض أقوى ، فيقوى القوة التى تُضالُّها ، وإذا رُكِّبَت أدوية وكان لك بكل دواء غرض فاجعل نسبة مقدار الشربة من كل واحد منها إلى مقدار الشربة من الآخر كنسبة الغرض منه إلى الغرض من الآخر ، وإن تساوت الأغراض فخذ من كل واحد منها جزءاً من مقدار شربته سُمياً لعدد الأدوية ، وربما كان بعض المفردات هو الأهم فى المركب كالصُّبُر فى إِيَارِج (إِيَارِج : اسم للمسهل المصلح وتفسيره : السدواء الإلهى) فيفسر ، فإذا بطل أو أهدل بطلت فائدة التركيب أو نقصت ، وإذا أردت معرفة درجة الدَّواء المركب فى حرِّه مثلاً أو برده فاجمع الأجزاء الحارَّة والباردة من المفردات ، واسقط الأقل من الأكثر ، وبخذ من الباقي جزءاً اشتمَّ لعدد الأدوية ، فهو فى درجة المركَّب .

مثاله : دواء مركب من حار فى الثانية وحرار فى الأولى ، وفى الحار فى الأولى من الأجزاء الحارَّة جزءان ، لأن فيه جزءاً حاراً يعدل البارد الذى فيه ، وجزءاً آخر به صابر فى الدرجة الأولى ، وفيه جزء واحد بارد ، وفى الحار فى الدرجة الثانية ثلاثة أجزاء حارَّة ،

وجزء واحد بارد ، فاجتمع من الأجزاء الباردة جزءان ، ومن الحارَّة خمسة ، فإذا أسقط منها جزءان بقي ثلاثة أجزاء ، نصفها جزء ونصف ، فيكون المركب فى درجة ونصف من الحرارة ، ولو رُكِّبَت من حار فى الثانية مع بارد فى الأولى فى البارد جزءان باردان وجزء حار ، وفى الحار ثلاثة أجزاء حارَّة وجزء بارد ، ويبقى المركب فى نصف الدرجة الأولى ، ولو رُكِّبَت من حار فى الرابعة وبارد فى الثانية ومعتدل ، وفى الحار خمسة أجزاء حارَّة ، وجزء بارد ، وفى البارد ثلاثة أجزاء باردة ، وجزء حار ، وفى المعتدل جزء حار وجزء بارد ، فإذا أسقطنا الأقل من الأكثر وأخذنا ثلث ما تبقى كان المركَّب فى ثلثي الدَّرَجَةِ الأولى ، وعلى هذا القياس فى الرُّطوبَةِ واليُوسَةِ . هذا إن كانت مقادير الأدوية متساوية ، فإن اختلفت أخذ من الأعظم مساوياً للأصغر ، فإذا علمت درجته أضيف إليه الباقي إن كان مُساوياً له وينظر ما درجة الجميع ، وإن كان الباقي أقل أخذ من المركب مساوياً له وحسب ثم أضيف إلى الباقي إن سواه وعلم جراً ، يؤخذ من الأكثر ما يُساوى الأقل إلى أن يقرب الجميع من مقدار واحد فى الكيفية - والله أعلم .

ويقول فى الباب الثانى : فى جملة من الأدوية المركبة :

أما المركبات الغربية التى لا تستعمل إلا نادراً فلا حاجة إلى ذكرها . وأما المستعملة المشهورة فما كان منها مذكوراً فى الأقرباذينات المشهورة فى زماننا فقد استغنى عنها بترك الكتب ، إنما نذكر ههنا أدوية مشهورة تخلو عنها الكتب المشهورة :

المغلى الحلو : عُنَاب ، وسبستان : من كل واحد خمس عشرة حبة ، يسر خطمى وشيأزى وزهر بنفسج : من كل واحد ثلاثة دراهم ، عرق سوس مغال زهر نيلوفر : ثلاث زهرات برسبواشان : حزمة لطيفة ، بزر وازيانج درهم .

الأدوية المركبة

مطبوخ الفاكهة: يُسقط من التفحيط المعقوى الشمس، ويزاد سبستان عشرين حبة، هليلج كابلي منزوع، خمسة دراهم، هليلج أسود، وأمير باريس وخطمي: من كل واحد أربعة دراهم: بسفايج: ستة دراهم.

مطبوخ الأنتيمون: يُزاد في مطبوخ الفاكهة أربعة دراهم أنتيمون، ووربما زيد فيه ثلاثة دراهم، أسطوخودوس، وخصوصا في الأمراض الدماغية، ويزاد للتقرية حجر أرمني، وحجر لازورد مغسولان: من كل واحد نصف درهم، مقل أزرق، أو محمود: من كل واحد ربع درهم. وقد تستعمل المحمود والمقل الأزرق في مطبوخ الفاكهة. وقد يُزاد فيه ورد طرى خمس عددًا، وقد يُزاد فيه سُكاكى وبازاورد: من كل واحد أربعة دراهم، ووربما زيد فيه هليلج، وأملج: كل واحد ثلاثة دراهم. قنطلة مسهلة للمحرورين: سُكر أحمر، وقليل ملح أو بوزق.

أخرى أقوى منها: زهر بنفسج، وسنا: من كل واحد درهم. يسورق، ومحمودة من كل واحد ربع درهم. سُكر أحمر أو عسل معقود، مقدار ما يعجن به.

أخرى تسهل البلغم: شحم حنظل، ومحمودة، ويسورق: من كل واحدة ربع درهم. عسل معقود، مقدار ما يجمعه.

حُقنة إينة سبستان: ثلاثون حبة. سنا، وزهر بنفسج، ويزر خطمي، وخبازي وشعير مقشور: من كل واحد كف، عرق سوس، مقل سلق: حزمة لطيفة يطبخ ويصفى على خمسة عشر درهما، لب الخيار شنبر، وسبعة دراهم سُكرًا، وثلاثين درهما شراب بنفسج، ونصف درهم راوند، ونصف درهم دهن لوز حلو أو على عشرين درهما ترنجيشا أو شير خشك، وحينئذ لا حاجة إلى دهن اللوز.

المغلى المتفحيط: بزر كرفس، ورازيانج، وآنيسون، وعرق سوس، وعود الصليب من كل واحد درهم. زبيب منزوع المجع، وتين من كل واحد عشرة دراهم. زهر بنفسج ويزر خطمي، وخبازي، من كل واحد ثلاثة دراهم. برسياوشان: قبضة لطيفة ووربما زيد فيه أسطوخودوس، وفاوانيا في الأمراض الدماغية والعصبية.

(البرسياوشان: حشيشة دقيقة تشبه الكزبرة الرطبة لكن قضبانها حمراء إلى السواد بلا ساق ولا زهر، منبتها حياض المياه والشلوط وداخل الأبار والفواوانيا: أصول بيض غليظة كالأصابع يقال لها عود الصليب، يتاوى بها من الصرع).

التفحيط الحلو: مشمش، وعُشاب، وإجاص: من كل واحد خمس عشرة حبة. زهر نيلوفر، ثلاث زهرات. زهر بنفسج: أربعة دراهم. علم مقشور، وكزبرة يابسة: من كل واحدة ثلاثة دراهم. بزرهنبدا مرضوض: مثقال، ووربما زيد فيه إجاص كبار: خمس حبات إذا خيف من غلبة الصفراء.

التفحيط الحامض: مشمش، وعُشاب: من كل واحد خمس عشرة حبة. إجاص كبار: سبع. تمر هندي: عشرة دراهم. زهر نيلوفر: ثلاث زهرات. زهر بنفسج: ثلاثة دراهم، ووربما عُمِل فيه عود التمر هندي حب زُرمان إذا كانت الطبيعة مُجبية.

التفحيط المسهل: يزداد في التفحيط الحامض سنا وهليلجًا أصفر منزوع النوى: من كل واحد خمسة دراهم: بزرهنبدا مرضوض: مثقال، ويكثر زهر البنفسج، ويصفى على خمسة عشر درهما. لب الخيار شنبر، وعشرين درهما سُكرًا، وثلاثين درهما شراب بنفسج، ونصف درهم راوند، ونصف درهم دهن لوز حلو أو على عشرين درهما ترنجيشا أو شير خشك، وحينئذ لا حاجة إلى دهن اللوز.

الأدوية المركبة

تحت عنوانه) :

تركيب آخر : شريف جدًا ، جريته معجونة وأراضا . وزدت ونقصت فيه بحسب مزاج مزاج . فكان نفعه في تقوية القلب نفعًا شديدًا ، وهذه خميرته :

لؤلؤ - كهريا - بسند ، من كل واحد درهم ونصف - ليريسم مقرض - سرطان نهري محرق ، من كل واحد مثقال ودائق - لسان الثور خمسة دراهم - سحالة الذهب وزن دانتين - ياقوت مسحوق درهم - بزر الفلنجمشك - بزر الباذرورج - بزر الباذرنجبوية ، من كل واحد وزن ثلاثة دراهم - بهمن أحمر - بهمن أبيض - عود هندي - حجر أرمني منسول - حجر اللازورد منسول - مصطكي - سليخة - دار صيني - زعفران - هيل بوا - قاقلة كبار - كبابة ، من كل واحد مثقال - اقميمون وزن درهمين ونصف - اسطوخودوس وزن ثلاثة دراهم - جدوار مثقال ، فإن لم يوجد فبدله زباد مثقالان - درونج رومي مثقالان - بزر الهندبا وزن خمسة دراهم - بزر القثاء أربعة دراهم - ترنجبين عشرة دراهم - ورد أحمر أربعة دراهم - مسك مثقالان - كافور مثقال - عنبر مثقال - سبيل وساذج هندي ، من كل واحد وزن درهمين .

فهذا هو الأهل والخميرة . وقد يقرص وقد يجمع بالعسل ، وكلاهما قد يعمل بحسب المزاج المعتدل ، فلا يثير منه شيء . وقد يعمل لمن به سوء مزاج حار ، أو لمن به سوء مزاج بارد ، أما للمعتدل المزاج فيترك على حاله ، ويجمع ما قرص منه ، كل قرص مثقالاً واحداً ، أو تجمعن الجملة بثلاثة أمثاله عسلا . وإن أريد أن يخمر ثم يستعمل فيجب أن يلقى فيه من الأفيون وزن خمسة دراهم ، ومن الجنديبدستر مسحوقاً مثله . ولا يستعمل إلا بعد مرور ستة أشهر أقله ، أحسن إذا ألقى فيه الأفيون والجنديبدستر .

وأما من يغلب عليه سوء مزاج حار فيجب أن يجمع

أخرى : ماء ورق السلق : ستون درهماً مفترأ ، ويقوى بتقوية الأولى .

أخرى : أخذ من هذه ماء سلق مائة درهم يطبخ فيه بسفايج (نسج نباتي من السراخس) ومنشا ، وقنطريون : من كل واحد ستة دراهم ، ويصفى على لب خيار شنبير خمسة عشر درهماً ، زيت - سبعة دراهم ، عسل : عشرة دراهم ، يُورق : مثقال ، محمودة : ربع درهم ، وهذه تستفرك البلغم وتنفع لوجع الظهر البلغمي .

أخرى : لبنه : ماء السلق ، وماء الشعير : ستون درهماً ، ويقوى بتقوية الحقنة اللبنة ، وربما عمل بدل ذلك ماء حار ، وربما عمل بدل الخيار شنبير معجون بتفسيح .

حقنة للقولنج وخصوصاً الرّيحى : تزداد في الحقنة اللبنة الأولى بابونج وإكليل الملك ، وشبث : من كل واحدة حزمة لطيفة : بزر كرفس ورازيانج : من كل واحدة ثلاثة دراهم ، والله أعلم .

(الموجز في الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم الغرناوى ، مراجعة د . أحمد عمار / ١٢٣ ، ١٢٧ ، انظر أيضًا الطب النبوي للذهبي / ١٤٠ - ١٤٤) .

وأما العلامة ابن سينا فقد أفرد فصلين في الأدوية المركبة القلبية في رسالته الموسومة بـ « رسالة في الأدوية القلبية » يذكر في أحدهما (الفصل الخامس عشر) من الأدوية المركبة : الترياق الفاروق والمعجون المعروف بمتريذيطوس ، والعسك (المر والحلو) ومعجون النجاح .

ثم يذكر في الفصل الآخر (الفصل السادس عشر) الأدوية المركبة التي جربها بنفسه مما نقله لك فيما يلي .

يقول ابن سينا بعد أن يصف السكتنجين (انظره

الأدوية المركبة

واحد وزن ثلاثة دراهم - ورد أحمر منزوع الأقماع،
مجفف في الظل، وزن سبعة دراهم - زعفران نصف
مقال، كافور مسحوق، مع عشرو مسكًا، سحقًا
شديدًا، وسدسه عنبرًا، من الجملة وزن مقال ونصف
- لسان الثور خمسة مثاقيل.

يقرص جملة ذلك على ما ينشأ، أو يعجن برب
التضاح ورب السفرجل ورب الرومان، أجزاء سواء،
بمقدار ما تمجنه.

ومنه جلاب يتخذ بعصارة لسان الثور، مع مثله
عصارة الهندباء، وأربعة أمثاله عصارة التضاح، ومثل
الجمع مرتين ماء الورد، وسدس ما اجتمع سكر
طبرزد. ويطبخ بالرفق حتى يتقوّم.

ومنه الجلاب المتخذ بورق الباذرنجبوية، مطبوخًا
في ماء الورد، حتى يأخذ قوته - أو تلقى عصاراته في
ماء الورد ثلث وثلثين. نافع لجميع من به ضعف
القلب، وبخصوصًا إن كان معه لسان الثور، وأما
اليابس فيطبخ معه في ماء الورد، وأما الرطب فيمزج
بعصارتها، فإن كان المزاج شديد الحرارة قلل من
عصارة الباذرنجبوية، وزيد في عصارة لسان الثور،
وإلا أخذنا متساويين.

وأما الاستفرافات، لأصحاب السوداء، فيجب أن
تستعمل بعد نضج وتلين، ثم إن كان في البدن كله
امتلاء، من الخلط المؤذي، بديء به باستفراغ البدن
كله.

وأوفى ما يستفزع به أن يحل وزن ستة دراهم إياج
لو غاذيا مدرك، في وزن ثلاثين درهمًا طيخ الأفيونيون
مع الزبيب، على هذه الصفة:

وهو أن يؤخذ من الأفيونيون، ومن الزبيب أوقيتان،
ومن الماء وطلان يطبخ بالرفق حتى يبقى ما إذا صُفّي
خرج منه وزن ثلاثين درهمًا، فإن لم يستفزع بهذا

زعفرانه ومسكه نصف مقال، وينقص منه الأفيونيون،
ويجعل بدله خمسة دراهم شاهترج، وأربعة دراهم
سنامكي ويلقى فيه من الورد وزن عشرة دراهم، بزر
البقلة الحمقا ثمانية دراهم، طباشير خمسة دراهم،
بزر الخس درهمان، صندل ثلاثة دراهم. وتحفظ
الأدوية الأخرى بحالها.

نقرص، كما ذكرنا، أو تمجن بعمل منزوع الرغوة
بالاستقصاء:

وأما من يغلب عليه سوء مزاج يارد فيجب أن يزداد في
الأدوية: قشور جوزبوا - قشور الأترج - عود البلسان -
زنجبيل - فلفل، من كل واحد ثلاثة دراهم -
جندبيدستر مقالان، ويقتصر من الكافور على نصف
مقال.

ويجزى صاحب المزاج الحار أن يتناول نصف
الشربة منه مع مقال طباشير في رب التضاح. وصاحب
المزاج البارد أن يتناول الشربة منه مع وزن طسوجين
جندبيدستر.

وقد عالجنا بعض من يجرى مجرى الملوك عن
ماليخوليا صعب، يضرب إلى ألمانيا، وهو الجنون
السبحي، لهذا أوردت في النسخة المعتدلة وزن درهم
ياقوت، مستقصى السحق، وكان رمانيًا نقيسًا، فانتفع
به انتفاعًا شديدًا بعد اليأس.

وأما التركيب الخاص بأصحاب الأمراض الحارة،
التي إنما يصيبهم الخفقان وضعف القلب، بسبب سوء
مزاجهم الحار، فمنه تركيب بهذه الصفة:

بزر الخس - بزر البطيخ - بزر القرع - بزر القثا مقشر -
من كل واحد وزن خمسة دراهم - بزر بقلة الحمقا، وزن
أربعة دراهم - لؤلؤ - بسد - كهريا - سرطان نهري محرق
- زبريسم مقرص - من كل واحد مقال رب الكندر
مقال، فإن لم يوجد فخشب الكندر ثلاثة مثاقيل -
عود هندي - درونج - زرنباد - بهمن أبيض، من كل
واحد وزن درهمين، طباشير وقاقلة صفراء، من كل

الأدوية المركبة

لعمن به سوه مزاج سوداويًا محضًا : أفتيمون - أهليلج كابلي، من كل واحد جزء - أياراج جزء ونصف - أسطوخودس ثلثي جزء - خريق سدس جزء - مصطكى - عود خام - بسفايج، من كل واحد نصف جزء - حجر أرمي مغسول ثلث جزء، شحم الحنظل ثلث جزء.

يدق هذا كله، ويجمع بمصارة التفاح، ويتخذ منه حب كيار كالمحص - والشرية من درهم إلى مثقال، يشرب ليلاً، ويتنفر نهارًا بسكنجبين طيخ من خل الكبر.

ولمن مزاجه بلغمي سوداوي : تربد - أفتيمون - غاريقون - أسطوخودس - أهليلج كابلي، من كل واحد جزء - صبر جزء ونصف - عود هندي نصف جزء - مصطكى جزء - مقل نصف جزء - حاشا نصف جزء، يحبب كذلك.

ولمن مزاجه سوداوي صفراوي : تربد - أفتيمون - منامكي - شاتنج - من كل واحد جزء - أهليلج أصفر جزء وثلث - صبر جزوان - لازورد مغسول ثلثي جزء - مصطكى جزء وثلث - ورد ثلثي جزء - يحبب كذلك.

(رسالة في الأدوية القلبية) المطبوع في كتاب من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ٢٨٢ - ٢٩٤) .

ويمكن تلخيص الأدوية المركبة على النحو التالي :
الأدوية المركبة هي مزيج من دوائين مفردين أو أكثر، ومصنوعة على شكل سفوفات أو جوارشن أو اطريلات (معاجين) أو أشربة أو لعوقات أو مريات أو غراغر. وهي تدخل في المجموعات الآتية :

١ - الاطريلات - وهي معاجين تستعمل لتعديل الأخلاط السوداوية والبلغمية، ومركبات الأولى من صنف الأهليلج وشرباته (جرعاته) صغيرة.

٢ - الجوارشنات - وهي خليط من الأدوية التي تساعد الهضم وتقوى القلب، ومنها أنواع كثيرة.

استغرق بطيخ الأفتيمون المعروف أو بوزن ثمانية دراهم أفتيمون حديث أقرطبي في السكنجين، بعد انضاج العلة بالسكنجين، الذي قدما ذكره، إلا أن يخاف السحج، فينصح بالجلاب الذي ذكرناه بعد السكنجين الأول.

ومن الحبوب القوية حب بهذه الصفة :

- إياراج فيقرا - أفتيمون، من كل واحد ثلثي درهم - أسطوخودس - بسفايج غاريقون، من كل واحد وزن نصف درهم - شحم الحنظل ربع درهم - سقمونيا - مقل - ملح دائق دائق.

آخر أفضل منه : إياراج - أفتيمون - أسطوخودس، من كل واحد نصف درهم حجير أرمي ولازورد مغسولين - غاريقون - شحم الحنظل - ملح، من كل واحد ربع درهم - عود هندي - مصطكى - مناع من كل واحد دائق دائق - خريق أسود طسوج - سقمونيا طسوجان - وأعلم أن الخريق في المطبوخ، وزن درهم، وفي الحب نصف دائق، لا يضر شيئا، ويقوى عمل الأدوية.

فأما إذا كان مع السوداء بلغم، وكان السوداء بلغميًا، فيجب أن يستغرق بهذا الحب، وصفته : تربد - أفتيمون، من كل واحد وزن درهم - حاشا - شحم الحنظل - غاريقون - حجر أرمي مغسول، من كل واحد ربع درهم - سقمونيا وزن دائق - مقل وزن دائق - ملح نفطى دائق - أسطوخودس دائق - خريق نصف دائق، يحبب بماء الكراث، فهذه هي الحبوب القوية لهذا الشأن.

وأما الحبوب التي دون هذه فالأصوب أن لا يغير لأجلها التركيب والأدوية، لكن يقلل وزن الشرية، بحسب التخمير الصناعي، ما بين النصف والثلثين، وإذا لم يقصد بالاستفراغ البدن كله، بل ناحية الرأس والقلب، فيجب أن يستعمل حب الشيار، ونسخته

الأدوية المركبة

الأدوية المشتبهة الأسماء

٣ - الإريجات - وتؤخذ على شكل حبوب لاستفراغ أخلاط البدن الثقيلة، وتفيد في الصداع والخيالات السوداء.

٤ - الأقراص والسفوفات - وأشهرها قرص الورد، وينفع لضعف المعدة وتقوية الكبد، وقرص الطباشير الكافوري ويفيد في الحميات الصفراوية، وقرص العود ويفيد القلب والكبد، وقرص الجلنار لأفراض الأمعاء، وقرص الخشخاش للسعال المزمن وحميات الدق، وغير هذه الأقراص.

أما السفوفات فتستعمل في حالات الزحير والإسهال المعدى والمعوى.

٥ - الأشربة - ومنها أنواع، وتعمل غالباً من الأزهار كالنيلوفر والبنفسج، أو من مياه الفواكه كالنضاح والسفرجل والرمان، وطريقة تحضيرها ومزجها مع السكر أو غيره هي التي تدخلها في صف الأدوية المركبة، والسكنجيين أحد هذه الأدوية.

٦ - المربيات - وتستعمل من لباب الفاكهة أو الأزهار.

٧ - اللعوقات - وتؤخذ باللحس.. وتستعمل في حالات السعال عند المسلولين.

٨ - الفراخ والسعوطات - وتستعمل الأولى لأوجاع الحلق والخواتيق. أما السعوطات فتفيد الدماغ، وتؤخذ بطريقة الاستشاق، ومنه أنواع كثيرة.

٩ - الأكحال والشيافات - وتستعمل لأفراض العين وتقوية الإبصار بها، ومنها أنواع كثيرة بحسب شكوى المريض وصف رمده.

١٠ - الحفن والفنايل والفزجات - ومن الحفن ما تستعمل لتلين الأمعاء، أو لإلال القولون، ومنها ما يفيد أوجاع الظهر والمفاصل والرحم ولرروح الأمعاء، أما الفنايل فمركبات من الأدوية بحجم نوى التمر وتستعمل لأفراض الأمعاء.

أما الفزجة، فمركبات تحمل في المهبل لإسقاط الأجنة الماتة، أو لمنع الحمل أو تصهيله، كما تستعمل أيضاً لدر الطمث وبعض الأورام الصلبة في المهبل أو الرحم.

١١ - الأظلية - وهي مركبات حقاقيرية يطلى بها الجلد في حالة الجرب، والسعفة، والبرص، والكلف، والبق.

١٢ - الضمادات والتطويل والأدهان - وتستعمل لمعالج الدمايل، والفتق، وعضة الكلب، وأوجاع المفاصل.

١٣ - أدوية الفم السنونات - لمعالجة الأسنان المحفورة وتنظيفها ومن (تقوية) اللثة وحسد الأسنان.

(مختصر تاريخ الطب العربي - د. كمال السامرائي - الجمهورية العراقية، منشورات وزارة الثقافة والإعلام، دائرة الشؤون الثقافية والنشر، سلسلة دراسات (٢٧٩) بغداد ١٩٨٥، ٢ / ٣٦٦، ٣٦٦).

* الأدوية المشتبهة الأسماء:

أحصاها صاحب مفاتيح العلوم على النحو التالي:

الأصابع الصغرى نبات ينفع من الجنون: إكليل الملك نبات معروف الأطفال بالفارسية فأنه تستعمل في الطبيب أذان الفار حشيشة تنفع وتمنع من الطفرة: بصل الفار هو أسفيل: بقله الحمقاء هي الرجل ويقال لها البقلة الجمانية ويقال هي غيرها البقلة اليهودية أخرى جوار النهر يشبه النيلوفر يثبت في شطوط الأنهار: حي العالم هو بستان أفروز وهو الأذشيرجان والمرو جنس منه ومرماخو جنس منه آخر خاتق النمر نبات يعفن: ذنب الخيل نبات قابض ذو ثلاث شعب: الأوزاق من أدوية البراسير. رجل الفرباب: حشيشة: ويحان سليمان حشوشة تثبت بأصفيهان كالشيث الربط. رجل الجراد بقلة معروفة: سراج القطرب نبات شقائق النعمان هي لاله. شجرة مريم

الأدوية المعدنية

الطين الأرميني: هذا أيضًا بارد، يابس، قوى التجفيف ينفع من استطلاق البطن، ومن نفث الدم، ويجفف قروح الرئة والصدر، حتى يصلب قرحة الرئة، ويبقى اللبيل ويميش على تلك الحال، ولا سيما إذا انتقل إلى البلاد الحارة، وينفع أصحاب الأمراض الوبئية وهذه الأثرية هي غير موجودة عندنا، والطين الذي تختم الكتب عندنا إذا استعمل لم يبعد كثيرًا من هذه الأفاعيل، وكذلك الانجبار.

الشاذنة: هي أيضًا باردة، يابسة، تنفع من خشونة الألفان، وإذا غسلت جفت قروح العين.

طين الكوكب: بارد، يابس باهتدال، وهو ألين جواهر الطين.

المغرة: باردة يابسة، إذا شربت قتلت الدود الكائن في الأمعاء.

المجسين: مجفف، ملزق، ينفع من قطع الشريان إذا خلط ببياض اليبس، وغبار الرحي، ووبر الأرنب أو المنكبوت، ووضع على القطع.

اسفيداج الرصاص: بارد يابس مجفف القروح بلا لذع.

النورة: هي شديدة الإسخان، مليئة اللحم، فإذا هي غسلت مرارا جفت القروح من غير لذع.

حجر اللازورد: يسهل المصرة السوداء، وينفع أصحاب المالتخوليا وهو قوى الإسهال مأمونه، الشرة منه من درهم إلى درهم ونصف، وهو إذا سحق ونثر على الأشفار الساقطة عن الأخلاط الحارة أثبتتها، وذلك أن يجلو ويقض جلاء يسيرا، وقبضا يسيرا فهو يثبت ذلك بما يقضى من تلك الأخلاط الحارة، ويرد العضو إلى مزاجه الأصلي.

حجارة الإسفنج: خاصتها تفتت الحمى التي في الكلية فقط.

هي حارة يابسة. يخور مريم نبات آخر. عصى الراعى نبات قابض، عنب الثعلب هو روباه زوك ويقال هو الغنم: لونه العنبر نبات ينبت في الماء يفتت الحمى في المشانة: قاتل الكلاب نبات معروف: قاتل أبيه يقتل الذباب وهو قابض: لسان الحمل نبات قابض يجفف لسان الثور نبات مفرج وهو حار رطب: لحيه النيس نبات فيه قبض وزهرته أقوى من ورقه: مزار الراعى من أدوية الحمى: ورد الحب هو كيكيج: ورد الحمار من الأدوية الحارة اليابسة: قاتل نفسه جنس من الأس: بقلة الغزال هي مشكط أمشير: عين البقر هو الهيار الأصفر: لحيه العنز هو كوزن كيا: شعر البهن هو يرسايشان وقيل شعر الخنازير ويسمى بقلة البئر لأنه ينبت في أوساط التيار بين أحجارها: حي العالم من هميشك.

(مفتاح العلوم للإمام الشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن يوسف الكاتب الخوارزمي. مكتبة الكليات الأزهرية. القاهرة، الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ - ١٩٨١ م/ ١٠٢، ١٠٣).

* الأدوية المعدنية:

الأدوية المعدنية كما أحصاها ابن رشد هي: الطين المختوم، الطين الأرميني، الشاذنة، طين الكوكب، المغرة، المجسين، اسفيداج الرصاص، النورة، حجر اللازورد، «حجارة الإسفنج، الإثمدة، التوتينا، البرذاستنج، خبث الحديد، الملح، الزرنيخ الأصفر، الكبريت، الزنجار، الزرنيخ الأحمر، الشب، التحمض المحرق، قوالب النحاس، لزاق الذهب، وإليك ما قاله عن كل منها:

وأما الأدوية المعدنية فمن أشهرها الطين المختوم وهو بارد، يتاجن، ينطف في قبض معتدل، ينفع من السعوم، ويقطع نفث الدم، ويشفى اختلاف الدم من الأمعاء أو من الكبد، ويجفف القروح إذا طلى عليها.

الأدوية المعدنية

القروح البسيطة فليس يمكن فيه أن يدمل ولا أن يثبت.

الزجاج: هذا أصناف ثلاثة فمنه الزجاج الأحمر، ومنه القلقلطار، ومنه الزجاج الأخضر، وهذه كلها فيها قوة تحرق مع قبض، وهذه الأنواع تختلف باللطافة والغلظ، فأغلظها الأحمر ثم يليه القلقلطار ثم الأخضر، وكان الأحمر مادة للقلقلطار أو قلقلطار في طريق الكون، وكذلك نسبة القلقلطار إلى الأخضر وذلك مشاهد، من أمرها في استحالة القلقلطار إلى الأخضر، وكذلك الأحمر إلى القلقلطار، وزعم جالينوس أنه لما دخل المعدن الذي كان في جزيرة قبرص ألقى فيها ثلاثة عروق ممتدة فأسفلها الأحمر ثم القلقلطار ثم الأخضر، وهذا الترتيب يدل منها على الذي قلناه، وكان نسبة الأخضر إلى القلقلطار هي نسبة الزجاج من النحاس، والزجاج الأحمر قليل التلذيع للحم لغلظ جوهره، والقلقلطار والأخضر أكثر تلذيعاً، والأحمر لا يذوب، ولا الأخضر، والقلقلطار يذوب، وذلك أن الأحمر جمد جموداً حجرياً، والأخضر أرفط عليه الطبخ.

الخزف: قوته قوة تجلو وتجفف وخاصة خزف التنور.

الزرنينخ الأحمر: قوة هذا الزرنينخ محروقة.

الشب: هذا الدواء القبض فيه شديد، ولذلك كان اسمه في اللسان اليوناني مشتقاً من هذا المعنى وهو أنواع، جميعها فيها غلظ، وألطفها الشب اليماني.

النحاس المحرق: في النحاس المحرق حدة، وله مع هذا قبض، ولذلك متى غسل، ونهض منه الجزء الدخاني كان دواء مدملاً، وقد يدمل في الأبدان الصلبة من غير غسل.

تويال النحاس: هذا ألطف من النحاس المحرق،

إثمد: بارد مع قبض، ينفع من الحرارة والرطوبة العارضة في العين، وينشف الدمعة، ويتقى قروح العين، وكأنه مقو بجملة جوهره لها.

التوتسيا: هذا يكون في الأتاتين التي يسبك فيها النحاس، وقد تتولد أيضاً من سبك الإقليميا، يابس مجفف من غير لذع، ولا سيما إذا غسل، وهو أيضاً من أدوية العين المشهورة، ينشف الدمعة، ويجلو ظلمة البصر، ويقطع المواد المنصبة إليه.

مرزاسنج: وهو المزتك، هو معتدل في الحرارة والبرودة مجفف، وفيه بعض جلاء، به يثبت اللحم في القروح الرطبة.

خبث الحديد: وهو شديد التجفيف، وإذا دق ناعماً ونقع في الخل وشرب نفع المعدة الزلافة، وينفع من أرباج الطحال، ومن أمراض المقعدة، وكذلك متى سحق بالخل سحقاً متوالياً كان منه دواء مثبت للحم في الأذن.

الملح: أنواع كلها حارة يابسة فيها قبض وجلاء، والبورق قوة الجلاء فيه أكثر، ولذلك هو أكثر تلييناً للطبيعة.

الزرنينخ الأصفر: قوة هذا الدواء قوة تحرق، وهو متى أحرق كان الأنف، والناس يستعملونه في حلق الشعر.

الكبريت: كل كبريت ففيه قوة جاذبة، لأن مزاجه حار وجوهره لطيف، ولذلك أيضاً يفسد جل سموم الهوام، واستعماله يكون بأن يسخن وينشر على موضع اللسعة أو يمجن بالريق ويوضع عليها أو بالبول أو بالزيت أو بالعسل أو مع هلك البطم، ويشفى أيضاً الجرب، والقرواء، والعلّة التي ينشر فيها الجلد.

الزرنجار: قوة هذا قوة حادة، ملذية للحم، أكالة له، مع تجفيف شديد، ولذلك ما يوضع في القروح التي يحتاج فيها إلى تلويب لحم تأكد أو فاسد، وأما في

الأدوية المفردة

مثلاً، يابساً من الدرجة الأولى ووطياً من الدرجة الثانية، عندئذ يصف الدواء ذى الصفات المعاكسة أى وطياً فى الأولى وياساً فى الثانية.

وهكذا توصف الأدوية الحارة فى الأولى (الدرجة الأولى) للتهوية وللجذب وللفتح والتخفيف والتلطيف والنسل.

(قالت المؤلفه : ومن ثم نلاحظ أن هذه الصفات نحو « بارد فى الأولى يابس فى الثانية » أو « حار يابس فى آخر الثانية » إلخ... تحىء فى وصف كل من الأدوية المفردة التى ترد فى المراجع الطبية من كتب التراث، والتى نقلناها لك فى هذه الموسوعة).

وتوصف الأدوية الباردة فى الأولى للتكثيف، والرفع، والإغلاق... أما الدرجة الثانية للأدوية فهى لا تخضع لتقسيم الصفات الأربع لهذا فهى ناجمة عن التجربة وهى الصفة الأهم بالنسبة لمفاهيمنا الحالية والصفة الطبية الحقيقية فهى مثلاً: تسكن الألم، أو تدر البول أو تمسكه، تساعد على تسدب الجروح... إلخ.

وأما الدرجة الرابعة فهى الصفة الصيدلانية ويسمى الدواء باسم المضر الذى يؤثر عليه فهى مثلاً أدوية للرأس، أو المعدة، أو الصدر.

ولا يزال بعض الأطباء حتى الآن يجمعون الأدوية حسب هذا الاعتبار فيقولون : أدوية قلبية، وصدرية، ومدرية للبول، ومضادة للارتفاع الحرارى، ومسكنة للألام...

(كتاب ما الفارق أو الفروق أو كلام فى الفروق بين الأمراض لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى - تقديم وتحقيق وشرح د. سلمان قطاينة / ل - م مقدمة المحقق).

وفى هذا المعنى يقول النذهى فى باب الأدوية المفردة وقد جاء فى عنوانه « بؤب عليه البخارى فى

والطيف من قشور النحاس، ولذلك كانت الشياطات التى تقع فيها تجلو وتحلل من الأجفان الخشونة الكثيرة.

لزاق الذهب : وهو التكتار وهو صنفان : معدنى، وآخر يصنع فى مهران من نحاس، وفهر من نحاس يسول الأطنسال بالسحق، وذلك فى وقت الصيف، والأجود أن يكون النحاس الذى منه يتخذ الفهر والمهراس من نحاس أحمر، ومزاجه بالجملة مزاج يلدوب، ولكنه ليس يلدع لها شديداً، ويصفى والصناعى أكثر تجفيفاً من المعدنى، وأقل تلديعاً، والمعدنى إذا أحرق كان ألطف.

(الكليات فى الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د. سعيد شيان، د. عمار الطالبي / ٢٨٩ - ٢٩١).

* الأدوية المفردة :

الأدوية إما مفردة وإما مركبة، فالمفردة هى التى يكون مفعولها تابعا لإحدى الصفات الأربعة : الحار، والبارد، والرطب، واليابس. أما إذا كان مفعولها يجاوز الصفة الواحدة فهو مركب (الرازى) ويقصد بالأدوية المفردة العقاقير المستخلصة من الحيوان أو النبات أو المعدن (من ضمنها الأحجار).

(مختصر تاريخ الطب العربى - د. كمال السامرائي / ٣٥١ هامش ٢).

وللأدوية المفردة أهمية كبرى : لأن لكل مريض مزاجه، وكل مرض سببه أيضاً إما الحرارة أو البرودة أو اليبوسة أو الرطوبة لذا وحسب قانون جالينوس يعالج كل شىء بعقده لنعطي الدواء الرطب للدواء اليابس، والحار للبارد وهكذا...

ولكن فى كل صنف من الأدوية المفردة (اليابسة مثلاً) أربع درجات (من الحرارة، والبرودة، واليبوسة، والرطوبة) فإذا كان الطبيب حذقاً متمرساً ولديه حسّ سريرى دقيق تمكن من معرفة فيما إذا كان الداء،

الأدوية المفردة

بجامع الأدوية المفردة فصار أجمع ما جمع فى هذا المعنى ويقال له : مفردات ابن بيطار وكذا يطلق على الكل لفظ المفردات .
(كشف ١ / ٥١) .

واليك تفصيل ذلك :

من صنفوا فى الأدوية المفردة كبار الأطباء العرب كالكندى فيلسوف العرب المشهور المتوفى فى أواخر القرن التاسع الميلادى ، والذى له : (كتاب جوامع الأدوية المفردة لجالينوس ، وكتاب الأدوية الممتحنة ، وكتاب الأقرباذين) والرواى عظيم الأطباء العرب المتوفى سنة ٣٢٠هـ / ٩٣٢م صاحب المؤلفات التى يبلغ عددها نحو من مائتى مصنف ، منها ما يتصل بالنباتات : (كتاب الأدوية الموجودة بكل مكان) و (كتاب الحاوى فى الطب) الذى يشمل على قسم عظيم فى النبات والمفردات الطبية من اثنى عشر قسمًا ، و (كتاب فى قوى الأغذية والأدوية) و (كتاب الأقرباذين) وغيرها ، وابن مسكويه المتوفى سنة ٤٢١هـ / ١٠٣٠م وله (كتاب فى الأدوية المفردة) وأبو الريحان البيرونى العالم المشهور المتوفى سنة ٤٣٠هـ / ١٠٣٩م ، الذى له (كتاب الصيدلة فى الطب) .

أما الشيخ الرئيس على بن سينا (٣٧٠ - ٤٢٨هـ) فأتاه كثيرة ولبنات كتاب من (الشفاء) والكتاب الثانى من (القانون) المخصص للأدوية المفردة ، وهو على ترتيب أبجدى ليسهل به التقاط منافع كل دواء ، فلكر أولا ماهية الدواء ، ثم اختياره ، ثم الأعمال ، والخواص .

ولرشيد الدين الصورى (٥٧٣ - ٦٣٩هـ) مكانة خاصة فى ميدان الأدوية المفردة ، فله أكثر من كتاب ، أهمها (كتاب الأدوية المفردة) و (كتاب النبات)

كتاب الطب والأدوية :

قال الأطباء : الدواء إن لم يؤثر فى البدن أثرًا محسوسًا فهو فى الدرجة الأولى ، فإن أثر ولم يضر فهو فى الدرجة الثانية ، وإن خسر ولم يبلغ فهو فى الدرجة الثالثة ، وإن بلغ ذلك فهو فى الدرجة الرابعة ويسمى الدواء السُمى . وتعرف قوى الأدوية بالتجربة والقياس . وتركيب الأدوية : إما صناعى كترياق ، وإما طبيعى كاللبن ، فإنه مركب من مائة وجنية وزيدية .

وإذا كان الدواء حاد الرائحة دل على حرارته ، وإذا عدم الرائحة دل على برده ، والمتوسط متوسط ، وعلى هذا فقس .

والحلو حار ، والمالح حاد ، والحامض يأرد ، والدسم معتدل .

(الطب النبوى للمحافظ أبى عبد الله محمد بن أحمد الدهلي - قدم له وخرجه آياته الشيخ قاسم الشماشى الرفاى / ٥٥) .

والأدوية المفردة : جمعها جمع من الأطباء قديمًا وحديثًا منهم : أحمد بن محمد بن محمد بن أبى الأشعث بن واغد المتوفى ٣٦٠م وابن سمحون وموفق الدين عبد اللطيف بن يوسف البغدادى المتوفى سنة تسع وعشرين وستمئة اختصر ما جمعا ثم صنف كتابًا كبيرًا ، والشيخ أبو الفضل محمد بن عبد الكريم المهندس المتوفى ٥٩٩م صنفه على ترتيب أبجد ، وأبو الصلت أمية بن عبد العزيز الأندلسى المتوفى سنة تسع وعشرين وخمسمائة ، وإسحاق بن عمران البغدادى الطبيب ، ورشيد الدين أبو منصور بن أبى الفضل على المعروف بابن الصورى المتوفى سنة تسع وثلاثين وستمئة استقصى فى ذكرها وأورد ما لم يطلع عليه المتقدمون للملك المعظم ، ثم الشيخ عبد الله ابن أحمد المعروف بابن بيطار المالقى للمتوفى سنة ست وأربعين وستمئة جمع الجميع فى كتابه المسمى .

الأدوية المفردة

وكالشرح من جهة، وكتاب مفرد من جهة. لقد فرغ من جمعه في جمادى الآخرة سنة ٧١١هـ / ١٣١١م. « وهو كتاب جليل المقدار وجلالته بجلالة أصله، الجامع لابن البيطار، وخصوصا بما زاد عليه ».

أما داود الأنطاكي (المتوفى سنة ١٠٠٨هـ / ١٦٠٠م) فأعظم علماء النبات في القرن العاشر الهجري (السادس عشر الميلادي) ومؤلفه (تذكرة أولى الألباب والجامع للعجب المعجيب) من أهم كتب الأدوية والنباتات في التراث العربي. فلقد زاد على من تقدمه من المؤلفين زيادة جديرة بالذكر، سواء في المفردات، أو خواصها ومنافعها، ذلك أنه بعد أن ألف كثيرا تأقت نفسه إلى تأليف كتاب غريب مرتب على نمط عجيب. لم يسبق إلى مثاله، ولم ينسج على منواله، ينتفع به العالم والجاهل، بالغ فيه بالاستقصاء، ومجتهد في الجمع والإحصاء وقد رتبته على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة.

وقد عرض الأنطاكي لمؤلفات من سبقه، ونقدنا واختط لنفسه خطة في البحث قال: إنها تتكون من عشرة فوائين، فكان يذكر الأسماء بالألسن المختلفة ثم الماهية، ثم الحسن والردى، وذكر الدرجة في الكيفيات الأربع، ثم المنافع في سائر أعضاء البدن، ثم كيفية التصرف فيه مفردا، أو مع غيره، ثم المضار، ثم ما يصلحه، ثم المقدار، ثم ما يقوم مقامه إذا فقد، وقد أضاف أمرين على أعظم جانب من الأهمية هما الزمان الذي يقطع فيه الدواء، ويذكر حتى لا يفسد، ثم موطن الدواء.

وقد تحدث داود عن مئات من أنواع النبات، وعشرات من أنواع الحيوان والمعادن مما اتخذ منها عقاقير وأدوية، ثم ذكر عدة قواعد أساسية في صناعة الدواء، وطريقة العلاج، كما أورد وصفات عامة، وعشرات من الأحكام، والأدهان، والسفوف،

الذي استقصى فيه ذكر الأدوية المفردة، وذكر أيضا أدوية اطلع على معرفتها ومنافعها لم يذكرها المتقدمون، وكان يصطحب مصورا معه الأصباغ والليق، على اختلافها وتنوعها، فكان يتوجه إلى المواضع التي بها النبات مثل جبل لبنان، وغيره من المواضع التي قد اختص كل منها بشيء من النبات، فيشاهد النبات ويحققه ويريه للمصور، فيعتبر لونه، ومقدار ورقه وأغصانه، وأصوله، ويصوره بحسبها، ويجهتد في محاكاتها، ثم إنه سلك أيضًا في تصوير النباتات مسلكا مقيدا، وذلك أنه كان يرى النبات للمصور في إبان نباته وطرأوته فيصوره، ثم يريره إياه وقت كماله، وتظهر بزره، فيصوره تلو ذلك، ثم يريره إياه في وقت ذواه وينسه فيصوره. فيكون الدواء الواحد يشاهده الناظر إليه في الكتاب، وهو على أتم ما يمكن أن يراه به في الأرض فيكون تحقيقه له أتم، ومعرفته أبين.

ولعبد اللطيف البغدادي (٥٥٧ - ٦٢٩ هـ) عدة كتب في النبات منها: اختصار كتاب الأدوية المفردة لابن وافد، وكتاب كبير في الأدوية المفردة، وانتزاعات من كتاب ديمسقيديس في صفات الحشائش، ومقالة في النحل، وكتاب أخبار مصر وفيه فصل فيما تختص به مصر من النبات، وفي كتابه (الإفادة والاعتبار عن الأمور المشاهدة والأحوال المعانية في أرض مصر) فصل خاص (هو الفصل الثاني) بذكر ما تختص به مصر من النبات، وقد وصف نباتات الموطن والنخل والفلقاس والبلبلسان والجُمَيْر والأُثْرَج والليمون والعبلى.

وليوسف بن إسماعيل الخرويني المعروف بابن الكشي البغدادي كتاب (ما لا يسع الطبيب جهله) الذي اختصره من مفردات ابن البيطار المسمى بالجامع، وشرح منفعة الدواء بما اشتهر من أسمائه، وزاد أسماء أدوية لم يذكرها، فهو كالمختصر من جهة

الأدوية المفردة

والتركيب المختلفة.

ولابن الهيثم العالم الرياضى والطبيب الشهير (ولد سنة ٣٥٤هـ / ٩٦٥م - وتوفي حدود سنة ٤٣٠هـ / ١٠٣٨م) مصنفات كثيرة يذكر بينها (كتابه : فى قوى الأدوية المفردة ، وفى قوى الأدوية المركبة) وللطبيب على بن رضوان المتوفى سنة ٤٥٣هـ / ١٠٦١م) مؤلفات طبية كثيرة ، بينها ماله صله بالنبات وخاصة كتابه (فى الأدوية المفردة على حروف المعجم) وهو فى اثنتى عشرة مقالة .

وفيهما الدين بن البيطار الذى وصف بأنه « أوجد زمانه ، وصلامة وقته فى معرفة النبات ، وتحقيقه واختياره ، ومواضع نباته ونبت أسمائه على اختلافها وتنوعها ، وصاحب المؤلف العظيم (الجامع فى الأدوية المفردة) الذى لم يسجد فى الأدوية المفردة كتاب أجل ولا أجود منه .

وقد أسهم الأندلسيون والمغاربة فى أبحاث علم النبات الطبي ، واشتهر ممن ألف فى ذلك ابن سميحون وله (كتاب فى الأدوية المفردة) مشهور بالجهود (ألّفه فى أيام الحاجب محمد بن أبى عامر المتوفى سنة ٣٩٧هـ) وأبو عبيد الله البكري (المتوفى سنة ٤٨٧هـ) العالم الموسوعي ، الذى كان لاضلا فى معرفة الأدوية المفردة وقواها ومنافعها وأسمائها ونعوتها وكل ما يتعلق بها ، والذى له جملة من رسائل وكتاب (أعيان النبات والشجريات الأندلسية) وأبو جعفر أحمد بن محمد الغافقي (المتوفى سنة ٥٦٠هـ / ١١٦٤م) الذى ألف كتابا فى الأدوية المفردة وصف فيه النباتات بدقة ، أحسن وصف نجده لدى العرب فى العصور الوسطى فلقد كان أعرف أهل زمانه بقوى الأدوية المفردة ومنافعها وخواصها وأعيانها ومعرفة أسمائها من أصلية ومصرية وعربية . والشريف الإدريسي الصقلي (٤٩٣هـ / ١٠٩٩م) العالم الجغرافى الكبير ، والذى له كتاب (المجموع لصفات

أشبات النبات وضروب أنواع المفردات من الأشجار والشمار والأصول والأثمار وأعضاء الحيوان والجمادى والأطيار) كل ذلك بأسماء النبات العربية والفارسية واليونانية واللاتينية والسريانية والعبرانية والهندية والكردية والتركية والإفريقية (والبربرية والقبطية ، أحيانا) وذكر منافع كل مفرد وما يستخرج منه من صمغ وزيت ، ويتخذ منه من أصول وقشور وفراقدتها فى العلاج والتداوى . وينقسم الكتاب إلى جزئين جمع فى الأول نحو ٣٦٠ نباتا ، وضمن السفر الثانى نحو ٣٠٠ نبات والجزءان مرتبان على ترتيب حروف المعجم ، وأبو القاسم خلف بن عباس الزهرأوى الذى يضم مؤلفه فى الطب (كتاب التصريف لمن عجز عن التأليف) قسما خاصا بالأدوية وأبو الصلت أتيّة بن أبى الصلت المتوفى سنة ٥٢٩هـ / ١١٣٤م) مؤلف (كتاب الأدوية المفردة على ترتيب الأعضاء المتشابهة الأجزاء) وابن باجه (المتوفى سنة ٥٣٣هـ / ١١٣٨م) وله كتابان (كلام على بعض كتاب النبات لأرسطوطاليس ، وكلام على شيء من كتاب الأدوية المفردة لجالينوس) وأبو الخلاء ابن زهر الطبيب المشهور (المتوفى سنة ٥٦٥هـ / ١١٣١م) وله (كتاب الأدوية المفردة) وأبو الوليد بن رشد الفيلسوف والطبيب المتوفى سنة ٥٩٥هـ / ١١٩٨م) مؤلف كتاب (تلخيص أول كتاب الأدوية المفردة لجالينوس) وأبو العباس أحمد بن محمد بن الرومية (٥٦١ - ٦٣٧هـ / ١١٦٥ - ١٢٣٥م) الذى أثقن علم النبات ومعرفة أشخاص الأدوية وقواها ومنافعها ، واختلاط أوصافها وتباين مواطنها ، له : (تفسير أسماء الأدوية المفردة من كتاب ديوسقوريدس وأدوية جالينوس والتبنيّة على أرواهم من ترجمتها والتبنيّة على اختلاط الغافقي) وله (كتاب الرحلة المشرقية) الذى عاين فيه نباتا كثيرا فى ديار المشرق ، والذى نقل عنه ابن البيطار كثيرا .

(تراث العرب القديم فى ميدان علم النبات - فريد

الأدوية المفردة

جُعا. الدار العربية للكتاب ١٩٨٩ / ٤١ - ٤٧).

ويعطينا الخوارزمي في الفصل الرابع من كتابه الموسوم بـ «مفاتيح العلوم» ملخصاً موجزاً للأدوية المفردة وهي كلها مما ورد في كتاب «تذكرة أروى الأكياب» للأطباكي و«المعتمد في الأدوية المفردة» للمظفر الرسولي وغيرهما مما نقلناه إليك في مواضع من هذه الموسوعة. وإليك هذا الملخص:

الأدوية المفردة: إما نباتية وهي ثمر أو بزر أو زهر أو ورق أو قصبان أو أصول أو قشور أو عصارات أو ألبان أو صمغ، وإما معدنية وهي حجرية أو مما يتبع مثل القار، وإما حيوانية كالذرايح وأعضاء الحيوانات وأحشائها ومزاتها وهي:

الأقناتيا هو حصاد القرظ، الاصطرك هو صمغ الزيتون، السباسة هو قشور جوزبوا، دار شيشان هو أصل للسيل الهندي، اللجن يجمع من شجر البلوط والتفاح والكشتري وشجر آخر، الورس يجلب من اليمن أحمر قان يوجد على قشور شجر ينحت منها ويجمع وهو شبيه بالزعفران المسحوق، حب النيل هو قرطم هندي، الخبط الهندي أن يؤخذ بحشب الزرشك ويطبخ طجناً جيداً حتى لا يبقى في غشبه شيء من القوة ثم يصفى الماء ويطبخ حتى يحمر، قبل زخزج وهو بالسريانية مرارت فيلا قال هو ثلاثة أصناف أحدها الحفص الذي يعمل من الزرشك والثاني حصادة الخولان والثالث دواء يتخذ من أبوال الإبل ولا أرى هذا صحيحاً، طالسفر قشرة تجلب من بلاد الهند، الككتنج هو عنب الثعلب الأحمر الثمر، لاصبة شجرة تبت في سفح الجبال لها ورق طيب الريح تجرسه النحل ولها لبن غزير إذا قُطعت، الترمات كل ما له لبن من النبات، الميعة صمغ يسيل من شجر بالزوم يتحلب منه ثم يؤخذ فيطبخ فما صفا فهو الميعة السائلة وما بقي شبه الشجر فهو الميعة اليابسة، المخات هو عرق الزمان البري ناروشك فقاح

شجرة تسمى تاماشير، منجسويه هو بلدر المبيستان، الساذج تبت في أماكن من بلاد الهند فيها حمأة يظهر على وجه الماء بمنزلة عدس الماء وليس له أصل فإذا جمعه شدوه على المكان في غيط كتان وجففوه، السقمونيا لبن شجرة يسيل منها، سيلانيساليوس هو الإنجذان الرومي الفاغرة أصل النيلوفر الهندي، فلفلمويه هو أصل الفلفل والدار فلفل هو ثمرته أول ما يطلع ثم الفلفل الأبيض ما لم ينضج منه والأسود ما نضج، الضرو صمغ شجرة تدعى الكمكام يجلب من اليمن، القرفة جنس من الدارصيني وقيل هو جنس آخر يشبهه، القردمان هو كركوزارومي، إليميا المعروف قليميا يعمل من دخان النحاس ودخان حجارة الفضة وبته: معدني غير معمول: نفسيا هو صمغ السلاب، الخلتيت هو صمغ الإنجذان، الضيموان هو شامسفر الكرم الزعفران وبه مسمى دواء الكرم، الحماما جنس من السليخة، الجنطيانا أصل السيل الرومي، الجند ييدستر خصي حيوان في البحر وهو الخزيميان، أيقسا شحم الحنظل هو بالفارسية كبسته، البيروج هو بالفارسية هزارا كشاي وتفسره «يحل ألف عقدة»، حب البلسان هو المشتم.

(مفاتيح العلوم للشيخ أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن يوسف الكاتب الخوارزمي / ١٠١، ١٠٢).

وفي أرجوزته الشهيرة في الطب يذكر ابن سينا درجات الدواء المفرد فيقول: (مع ملاحظة أن أرقام الآيات هي كما جاءت في الأرجوة):

١٠٧٠ - وللاطباء خلاف في الدريج

والأمر في خلافهم قد انفرج

١٠٧١ - ما كان تثير له معقولا

فذلك من درجيسه في الأولى

الأدوية المفردة

- البدن ومجال تطبيقها إلى أدوية مفردة، وأخرى مركبة.
- ويقصد بالدواء المفرد ما يؤخذ من مصدره النباتي أو الحيواني أو الحجري دون خلطه أو مزجه بدواء مفرد آخر، كما صنف الأطباء العرب الأدوية المفردة بحسب طبيعتها إلى حارة، ووطية، وجافة، وباردة، وهو تقسيم يطابق (الطبيعات) الأربع للعناصر الأول الأربعة، وصنفوها أيضًا بحسب تأثيرها في الجسم وأعطوا لكل مجموعة منها أسماء تبعًا لتلك التأثيرات، فمنها (ابن سينا: القانون ١/ ٢٣١ - ٢٣٦):
- ١ - الأدوية الملطفة - مثل البابونج، ومفعولها بفهم من اسمها.
 - ٢ - الأدوية المخشنة - ككافور الملك وهو زهر يحلل الأنسجة وينضجها.
 - ٣ - الأدوية المرخية - كمشبه واسمها يخنى عن ذكر مفعولها.
 - ٤ - الأدوية المنضجة - التي تعمل لتكوين الخارج.
 - ٥ - الأدوية الهاضمة - وتعمل في هضم الطعام كالجوارشات.
 - ٦ - أدوية كاسرة الرياح في البطن - ومفعولها بفهم من اسمها.
 - ٧ - الأدوية المقوية - كدهن الورد، وتعمل لتقوية البدن.
 - ٨ - لأدوية المسخدة - كالأفيون والبنج والزوان، وتعمل في قطع الألم.
 - ٩ - الأدوية الخاتمة - وهي التي تعمل لاندمال الجروح.
 - ١٠ - الأدوية المسهلة - لإطلاق البطن، وهي كثيرة.
 - ١١ - الأدوية المحركة - كشرب الحلتيت.

- ١٠٧٢ - وكل مما تغيره يحس وليس بالشديد إذ يُجس
- ١٠٧٣ - فإذا شهاده عليه وافية
- بأنه من درج في الثانيه
- ١٠٧٤ - وكل مما تغيره شديد
- لكنما إفساده بعبد
- ١٠٧٥ - وليس بالفسد في ممتزة
- فإنه في ثالث من درجه
- ١٠٧٦ - وكل مما يفسد ما يغير
- من شدة تحرق أو تخدر
- ١٠٧٧ - فما عليك أن تقول من حرج
- بأنه في رابع من السدرج
- ويعلق المحقق على البيت ١٠٧٠ بقوله:
- يقول الناظم: ولأطباء خلاف فيما يعنونه بقولهم هذا دواء في الدرجة الأولى أو في الثانية أو في الثالثة، والخلاف في ذلك قد ارتفع، فما كان من الأدوية له في الأبدان تغير يدرك بالعقل لا بالحس... فلذلك الذي يقال إنه في الدرجة الأولى.
- وكل ما تغيره يدرك بالحس لا بالعقل فهو في الدرجة الثانية والشهادة عليه صادقة.
- وكل تغير يدرك بالحس إنه شديد ولم يبلغ أن يفسد العضو الذي يمتزجه فهو بالدرجة الثالثة.
- وكل ما يفسد العضو الذي يوضع عليه، إما بأن يحرقه، إن كان سخناً، أو يخدره، إن كان بارداً، فهو في الدرجة الرابعة من الحرارة والبرودة.
- (من مؤلفات ابن سينا الطبية - دراسة وتحقيق د. محمد زهير البابا / ١٧٣).
- ويمكن تلخيص الأدوية المفردة على النحو التالي:
- صنف الأطباء الأدوية من حيث تركيبها، وفعلها في

الأدوية المفردة

وهو عروق تسرى في الأرض وليس بشجر.
آخره: وأما النوع الآخر يتخذ من حل الهاون من
النحاس الأحمر ودمتجته يسول الصبيان الذي يسحق
وهو حار فهو أشد يسسا ولطافة، وأقل نكاية من
الجراحات الحادثة من ... الوجع .
تم حرف اللام وتلوه في الجزء الثالث حرف الميم
إن شاء الله وأوله مسك .
عدد الأوراق: ١١٥ ورقة .
المسطرة: ٢٣ مسطرة .
المكتسبة: مكتبة جامعة إسبلا - السويد - ٣٦٢٤
[٧٢٤ / ٣٦٥] .

ملاحظات: يبدأ الجزء الثاني من المخطوط بحرف
الزاي وينتهي بحرف اللام وقد كتب المؤلف أسماء
الأدوية مرتبة على حروف المعجم بأحرف كبيرة بارزة .
كذلك أسماء الأطباء الذين استشهد بهم والأدوية التي
استخدموها .
(فهرس المخطوطات الطبية بقسم التراث العربي
بالكويت / تصنيف هيا محمد الدوسري ، مراجعة د .
سامي مكي العاني / ١٢) .

* الأدوية المفردة :

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن محمد ، المعروف
بأبن الأشعث المتوفى نحو ٣٦٥ هـ - أحد
المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية
جاء بيانه كالتالي :
لأبي جعفر أحمد بن محمد بن محمد ، المعروف
بأبن الأشعث ، المتوفى نحو ٣٦٥ هـ (قالت المؤلفة :
في الأعلام ١ / ٢٠٩ ابن أبي الأشعث) .
الجزء الثاني .

أوله : باب الدال ، ذهب ، قال حنين : الذهب في
غاية الاعتدال ، يتبع من وجع القلب المزمن ويضر
بالمثانة ، ويصلح بالعسل والمسك .

١٢ - الأدوية المفردة - كبرز الكرفس ويزر البطيخ ،
وتعمل في در البول .

١٣ - الأدوية الترياقية - ولكل سم ترياق وهي على
الأكثر من الأدوية المركبة .

١٤ - الأدوية المقيئة - كالخريق الأبيض والكنس
وجوز القرء وحب المازيون .

يقول الدكتور كمال السامرائي : وكان أطباء المغرب
والأندلس يفضلون استعمال الأدوية المفردة على
الأدوية المركبة ، كما عرفت عامة الناس بالنتجربة
استطاب هذه الأدوية وطريقة تحضيرها . وصدر في
المشرق والمغرب كثير من الكتب بهذا الاختصاص ،
أحصيت منهم سبعة وخمسين مؤلفا وأحصى غيري
من الكتاب ما يقرب من المائة مؤلف .

(مختصر تأريخ الطب العربي - د . كمال السامرائي
٣٥٩ / ٣٦٠) .

وفيما يلي نورد لك عدداً من المخطوطات وكلها
تحمل عنوان « الأدوية المفردة » وقد اعتبرنا كل واحد
منها مادة قائمة بذاتها ، سواء أكان مخطوطاً أم
مطبوعاً .

* الأدوية المفردة :

لأبي بكر بن سمحون (في الأعلام ٢ / ١٦١ بالجيم
المعجمة) (ت نحو ٤٠٠ هـ) أحد المخطوطات
الطبية المصورة بقسم التراث العربي بالكويت ، وجاء
بيانه كما يلي :

الأدوية المفردة .

(الجزء الثاني) .

المؤلف : أبو بكر حامد بن سمحون (ت نحو
٤٠٠ هـ) .

أوله : حروف الزاي ، زنجبيل . قال أبو حنيفة
الدينوري الزنجبيل ينبت بالشام العرب في أرض عمان

الأدوية المفردة

- الأوراق: ١٥٢ ق.
الأسطر: ٢١ ص.
المقياس: ٢٥ × ١٦ سم.
عليها تملك باسم محمد بن أحمد النشترى بدار الشفاء بمصر سنة ١٠٤٥ هـ.
فائدة: هناك نسخة محفوظة في:
(٢) بريطانيا، المتحف البريطاني، ١١٦١٥ or.
في فهرس المتحف أنها تعود إلى القرن السابع الهجري.
(فهرس مخطوطات الفلاحة - النبات - المياه والري - صناعة د. محمد عيسى صالحيه، وعبد الله فليح / ١٩٢).
* الأدوية المفردة:
لابن سيد الناس.
أحد المخطوطات الطبية بقسم التراث العربي بالكويت، وجاء بيانه كالتالي:
المؤلف: ابن سيد الناس (كما ورد في الديباجة).
أوله: هذا تأليف الشيخ الفاضل رئيس الرحلة في علوم الطب والحكمة والتشريع والهيئة الشهير بابن سيد الناس التمس منه بعض الأفاضل، وهو الشيخ أبو جعفر الهمداني وضع كتاب في الأدوية المفردة.
آخره: قال هو ما ليس ثيل ولا حمض ولا عصاه وهي أصناف علف. قال: العلف شبيه بالحلز في كل شيء، ولكن لا يصلح للطبخ ولا تأكله الدواب ولا للوقود ومتابها السهول والشجر. خلفن، وهو ليف النخل وهو أيضًا الطحلب، غليظتان وهو صندل أبيض.
عدد الأوراق: ٤٤٨ ورقة.
المسطرة: ٢٤ سطرًا.
- ويتنهي بالكلام على الشب، وهو حجر له خاصية في العلاج. وآخر ما فيه: ولقد نقلته على أحشائي فنفعتني، وأما متى شد على معدة من يعرض له الصرع، وكان من معدته، شفاء لا محالة...
نجزت المقالة الثالثة من كتاب قوى الأدوية المفردة.
نسخة بقلم نسخي جيد، من خطوط القرن التاسع ظنًا، ويأولها وآخرها تملك باسم محمد بن أحمد النشترى الكحال بدار الشفاء بمصر، سنة ١٠٤٥ هـ.
١٥٢ ورقة ٢١ سطرًا ٢٥ × ١٦ سم.
[الخزانة العامة بالرباط ٢٩١ ق].
(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ ٣ المعلوم ق ٢ الطب، الكتاب الثاني / ٨، ٩).
ويوجد مخطوط آخر بقسم التراث العربي بالكويت جاء بيانه كما يلي:
يبحث في الأدوية المفردة من نبات وجماد وحولان، ومنافعها للإنسان.
النسخ الموجودة منه:
(١) المغرب، الرباط، الخزانة العامة، ٢٩١ ق.
أوله: «باب الذال، ذهب، قال حنين، الذهب في غاية الاعتدال ينفع من وجع القلب المزمن ويضر بالمثانة ويصلح بالسل والمسك...»
آخره: «ولقد نقلته على أحشائي فنفعتني، وأما متى شد على معدة من يعرض له الصرع، وكان في معدته، شفاء لا محالة.
نجزت المقالة الثالثة من كتاب قوى الأدوية المفردة».
المخط: نسخ جيد بالممداد الأسود.
النسخ: يعتقد أنها من خطوط القرن التاسع.

الأدوية المفردة

انتظر تحصيل غرض القاصد في تفصيل المرض
الواقف ويوجد مخطوط يقسم التراث العلمي بالكويك
أيضاً ههنا بيانه :

يبحث في الأدوية المفردة وأفعالها في أعضاء
الجسم، وقد قسمه المؤلف على عشرين باباً مرتبة
بحسب أفعالها في البدن وفي كل عضو من أعضائه .
النسخ الموجودة منه :

(١) سوريا، دمشق، المكتبة الظاهرية (٤٧٥٥)
عام.

أوله : « قال الفاضل التحرير العالم أمة بن عبد
العزیز بن أبي الصلت، أيده الله وغفر لنا وله، الحمد
لله مبتنع الأشياء وخالق الداء والدواء وصلى الله على
محمد صفوته من الأنبياء وعلى آله النجباء والكرماء،
وصحبه وسلم تسليمًا، ويعد فهذا كتاب أوردت فيه
جمالاً من الأدوية المفردة ... » .

آخره : « ... وزعم بعض الأطباء أن الأمراض إذا
أكلن الفسودنج الطيف اللين، وأدكى عقل الصبي،
وزعم أنه ينفع من الوسواس السوداوى، ويخرج
السوداء ويدبر البول وماؤه جيد للحكة المتولدة في
البدن إذا طليت في الحمام » .

الناسخ : محمد بن عبد السلام الصقلی، المودب.

النسخ : ٢٥ من شهر شعبان سنة ٥٢٢ هـ.

الخط : نسخ معتاد.

الأوراق : ٧٢ ق.

الأسطر : ١٣ من.

المقياس : ١٤ × ١٣ سم.

كتب بالممداد الأسود، والعناوين كتبت بخط أكبر
حجماً.

(٢) مصر، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية
(٥٩ طب).

المكتبة : دار الكتب الوطنية - تونس - ١٨١٧٧
[١٦].

ملاحظات : يوجد نقص في ثانيا الكلام . ويبدو أن
الناسخ لم يستطع قراءة بعض الكلمات من النسخة
التي نقل عنها فتركها، ووضع مكانها بياضاً قد يتجاوز
أحياناً عدة أسطر، والنسخة ناقصة الآخر حيث تنتهي
بحرف الغين .

وقد رتب الأدوية المفردة على حسب الحروف
الهجائية .

انظر الفهرس العام للمخطوطات - رصيد مكتبة
حسن حسنى عبد الوهاب ص ٤٠٨) .

(فهرس المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث
العربي بالكويك - تصنيف هيا محمد الدوسرى،
د. سامى مكى العائى / ١٢ - ١٣) .

* الأدوية المفردة :

لأبى الصلت أمة بن عبد العزیز الأندلسى المتوفى
سنة ٥٢٩ هـ / ١١٣٥ م .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات
العربية، وجاء بيانه كالتالى :

أوله : الحمد لله ... ويعد فهذا كتاب أوردت فيه
جملة من الأدوية المفردة، مرتبة بحسب أفعالها في
جميع البدن وفي كل عضو من أعضائه .

وآخره : ميتور، ينتهى أثناء الكلام على مريى
الجزى : ... ويسخن المعدة الباردة والكلى . وصفته :
يؤخذ من الجزى .

نسخة بقلم أندلسى . ضمن مجموعة من ص ٦٥
إلى ص ١٦٥ ١٩ سطرًا .

[الرباط ٢٥٥ ك] UNESCO

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد
المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ٢ الطب الكتاب
الثانى / ٩) .

الأدوية المفردة

- أوله: ... وبعد فهذا كتاب أوردت فيه جملاً من
الأدوية المفردة ومرتبّة بحسب أفعالها في جميع البدن
وفي كل عضو من أعضائه ...».
- آخره: «... وإذا شرب الدواء وخاف أن يقدف شد
أطرافه، وتناول عليه شيئاً فافقاً ...».
- الخط: حديث رديء.
- الأوراق: ٤١ ق.
- الأسطر: ٢٥ س.
- المقياس: ١٢ × ٢١ سم.
- (٣) المغرب، الرباط، جامعة محمد الخامس،
مكتبة كلية الآداب والعلوم الإنسانية (١٥١ / ٢
مكل).
- أوله: كالنسخة السابقة.
- آخره: «... وشجرة مريم والحلتيت».
- عنوان هذه النسخة كما ورد عليها (تقييدات في
الأدوية).
- الخط: نسخ عادي.
- الأوراق: ٣٧ ق.
- المقياس: القطع الكبير.
- (٤) المغرب، الرباط، الخزنة الملكية (١٧١٦).
- أوله: بعد البسملة: «... الحمد لله تعالى مبدع
الأشياء، وخالق الداء والدواء... وبعد فهذا كتاب
أوردت فيه جملة من الأدوية المفردة، مرتبة بحسب
أفعالها في جميع البدن ...».
- آخره: «... الجلنار، القشاش، الثوت، وما أشبه
ذلك، فاعلمه، وبالله تعالى التوفيق... نجز المختصر
المبارك بحمد الله تعالى وحسن عونه».
- الخط: مقريبي متوسط، كتب بالممداد الأسود،
والعناوين بالممداد الأحمر.
- الأوراق: ٢٦ ق.
- الأسطر: ٢٨ س.
- المقياس: ١٨ × ١٤ سم.
- النسخة بها خروم كثيرة.
- (٥) المغرب، الرباط، الخزنة العامة - ٢٥٥ ك
(ضمن مجموع).
- أوله بعد البسملة: « الحمد لله - وبعد فهذا كتاب
أوردت فيه جملة من الأدوية المفردة، مرتبة بحسب
أفعالها في جميع البدن، وفي كل عضو من أعضائه».
- آخره متور: وينتهي الكلام فيه على مربي الجزر
... ويسخن المعدة الباردة والكلبي، وصفته: يؤخذ
من الجزر ...».
- الخط: نسخ أندلسي حسن.
- الأوراق: ١٠٠ ق.
- الأسطر: ١٩ س.
- المقياس: من القطع الكبير.
- (٦) اليمن، صنعاء، مكتبة الجامع الكبير (١ -
طب).
- أوله: بعد البسملة: «... قال أمية بن عبد العزيز بن
أبي الصلت، رحمه الله تعالى وغفر لنا وله ولجميع
المسلمين، الحمد لله مبدع الأشياء، وخالق الداء
والدواء، وبعد، فهذا كتاب أوردت فيه جملة الأدوية
المفردة، مرتبة، بحسب أفعالها في جميع الإنسان
وفي كل عضو من أعضائه ...».
- آخره: «... وعرق السوس إذا نقع في الماء، ويجعل
عليه سكر ويشرب، نافع للسعال الحاد، تمت».
- الخط: نسخ معتاد.
- الأوراق: ٢٣١ ق.
- الأسطر: مختلفة.

❖ الأدوية المفردة في المصنفات الهندية :

هذه هي مصنفاتهم في المفردات:

منها مخزن الأدوية في مجلد كبير للحكيم محمد حسين المرشد آبادي المتوفى سنة ١٢٠٥ وهو أجمع الكتب وأبسطها، ومنها مفردات هندي في مجلد كبير للحكيم شرف الدين السهاوري المتوفى سنة ١٢٢٥، ومنها مفردات معصومي للحكيم معصوم بن صفائي الحسيني السندي مختصر لطيف، ومنها تأليف شريفي للحكيم محمد شريف بن أكمل خان الدهلوي، ومنها جامع المفردات للحكيم بنده حسن ابن إمام بخش الأمروهي، ومنها مفردات ناصري للحكيم ناصر علي الغياثيوري، ومنها معالجين لولده محمد ياسين الغياثيوري، ومنها محيط أعظم للحكيم محمد أعظم خان الرامپوري، ومنها بستان المفردات للشيخ عبد الحكيم الكهنوي، ومنها مخزن المفردات للحكيم فضل الله بن عبد الله الكهنوي، ومنها المجالة النافعة في خواص الحيوانات للحكيم عبد الغني بن محمد أحمد الفتحپوري، ويادگار رضائي في الأدوية الهندية للحكيم رضا علي بن محمود الحيدر آبادي صنفه سنة ١٢٣٥، وميزان الأدوية للحكيم تسامع محمد بن المفتي محمد سعيد الكهنوي، وفرهنگ نصيرية للحكيم محمد نصير الكوياموي، ومقالات إحصائي للحكيم إحسان علي بن شير علي الناري الفتحپوري، وتحقيقات نادرة في الأدوية الهندية للحكيم بشير أحمد الكوياموي، وزبدة المفردات للسيد علي حسن، وحسن البيان في تفسير الألبان للحكيم أمان علي بن شير علي الناري المتوفى سنة ١٢٧٧، وخلاصة المفردات للحكيم عبد الغفور الرضائيوري، وخواص الأدوية للحكيم غياث الدين الرامپوري، ومختبأ الأدوية للحكيم قمر الدين الحسيني الحيدرآبادي، ومصباح الأدوية للحكيم

المقياس: ٢٢ × ١٥ سم.

(٧) تركيا - استانبول، مكتبة مغنيسا العمومية رقم ١٨١٥ / أ (ضمن مجموع).

التاسخ: صالح بن يونس بن عزيز.

النسخ: ٢٤ ذى الحجة سنة ١٢٢٧ هـ.

الخط: نسخ جيد.

الأوراق: ٤٩ من الورقة ١ ب إلى الورقة ٤٩ ب ضمن المجموع.

(٨) تركيا، استانبول، مكتبة مغنيسا العمومية ١٨١٥.

كتب هذه النسخة سنة ١٢٧٠ هـ.

بها بالصفحة الأولى، وقد كتب بأعلامها: (كتاب القارورة للإسرائيلي وكتاب أبقراط ... إلخ) وكتب أيضًا أنها بخط المؤلف ولا قيمة لما كتب. هكذا أورد الزركلي في الأعلام، المجلد الثاني ص (٢٣).

(٩) المغرب، الرباط، الخزانة العامة (٢٨١ ق) آخر كتاب في المجموع هذه النسخة حديثة العهد. فائدة:

هناك نسخة في مكتبة بسودليان في اكسفورد 1,578(2):11,587.

نسخة في مكتبة رشيد الدحلح في باريس رقم ١١٧ ظ بركلمان. FAI: 1,487 SI: 889.

إسبانيا - مدريد - المكتبة الوطنية رقم ٥٤٠٣، ٥٤٠٤.

ألمانيا الديمقراطية، مكتبة غوطا رقم ٢٧.

(فهرس مخطوطات الفلاحة - قسم التراث العربي بالكويت - صنفه د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ١٩٣ - ١٩٦).

الأدوية المفردة في النبات

وأخوه: ... ويسمى حب الزلم، وهو المعروف عندنا بفلفل السودان ينزع عندنا زرعاً، وأكثر نباته ببلاد السودان، وهو يرى عندهم.

نسخة قديمة، بقلم نسخي نفيس، أصحلت الورقتان الأوليان منها بالترميم، وقد جاء بخط مغاير: تم الجزء الأول، وهو نصف الكتاب.

١٩٧ ورقة ٢١ سطراً ١٧×٢٤ سم.

[الخزانة العامة بالرباط ١٥٥ ق.]

(فهرس المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ ٣ المعلوم ق ٢ الطب، الكتاب الثاني / ١١).

وجاءت تكملة بيانات هذا المخطوط في فهرس مخطوطات الفلاحة على النحو التالي:

الخط: نسخ جميل « نفيس ».

الأوراق: ١٩٧ ق.

الأسطر: ٢١ س.

المقياس: ١٧×٢٤ سم.

كتب بالممداد الأسود والعناوين بالممداد الأحمر، ويلاحظ أن الورقتين الأولىين ليستا من أصل الكتاب بل أصحلتا بالترميم وجاء خطه مغايراً للأصل وكتب بأخوها « تم الجزء الأول، وهو نصف الكتاب ».

ومن النسخ الموجودة أيضاً نسخة بشار الكتب والوثائق القومية، ٤٠٦٥ ل والموجود منها الجزء الأول الذي ينتهي إلى حرف الكاف، والنسخة مصورة عن نسخة خطية محفوظة في المتحف الإسلامي بالقاهرة رقمها ٣٩٠٧.

ونسخة في دار الآثار العربية في القاهرة (المتحف الإسلامي رقم ٣٩٠٧).

ونسخة في مكتبة أوسترلانا (ماك كيل في كندا).

محمد حسن، وتلخيص البيان مختصر بالفارسي في المفردات للحكيم شفاء الدولة فضل على بن أكبر على الفيض آبادي وله ذيل في الأدوية المغربية، والتلصقة الشفائية في الأدوية المغربية، مفرداتها ومركباتها للحكيم شفاء الدولة، ورسالة بالعربية في استخراج أمزجة الأدوية للحكيم شفاء الدولة المذكور، وطبق الحكمة في الأغذية المفردة والمركبة للحكيم المذكور، ومختصر الأدوية في الأدوية المفردة والمغربية له، ويادكار ضيافي للحكيم ضياء الدين بن محيى الدين الحيدر آبادي صنفه سنة ١٣٠٨.

(الثقافة الإسلامية في الهند » معارف العوارف في أنواع المعارف » لعبد الحى الحسنى - راجعه وقدم له أبو الحسن على الحسنى الندوى / ٣١٥، ٣١٦).

« الأدوية المفردة في النبات »

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى:

الأدوية المفردة في النبات.

لأبي جعفر أحمد بن محمد بن أحمد بن البهيدي الغافقي.

السفر الأول (وهو نصف الكتاب).

جمع بين أقاويل القدماء والمحدثين من أهل البصر من الأطباء في كل دواء من الأدوية المفردة، وما وقع في كتب الأطباء من أسماء الأدوية المجهولة، واستوفى ذكر الأدوية التي ذكرها جالينوس وديسقوريدس، ومن جاء بعدهما. مرتب ترتيباً أبجدياً وكل باب قسمان: قسم في الكلام عن الأدوية ... والآخر في شرح الأسماء والموجود منه الجزء الأول.

أوله: قال أبو جعفر أحمد بن محمد بن البهيدي: قد كنت شرعت في وضع كتاب في الأدوية المفردة اتخذته تذكرة لنفسى ...

الأدوية المفردة التي يفعل...

الأدوية المنجحة

المتحف العراقي وجاء بيانه كالتالي:

الأدوية المفردة والمركبة .

لعل ناصح بن محمد الطيب السمناني النجفي المتوفى سنة ١٣٦٣ هـ / ١٩٤٣ م .

وهي المجلد المشرون من دائرة المعارف الطبية .

الرقم ٢٥٨٦٨ .

القياس: ٣٢٦ ص ٢٧ × ٢١ سم ٢٥ ص .

(مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة المتحف العراقي - أسامة ناصر النقشبندی / ١٨) .

* الأدوية المنجحة :

أحد المخطوطات الطبية المصورة بقسم التراث العربي بالكويت، وجاء بيانه كالتالي :

المؤلف: إبراهيم بن أبي سعيد الطيب المعروف بالعلائي .

أوله: أول ما أفتتح به الخطاب، وأجمل ما ابتدئ به الكتاب، التعظيم لذكر الله، ... ويعد: لما كانت الأدوية والأغذية مادة بها يحفظ صحة الإنسان، وهيولى لمداواة أسقام الأبدان، كان من الواجب على الطبيب الماهر معرفة ماهياتها وأمزجتها وقواها ومنافعها .

آخره: جداول مقسمة إلى ستة عشر قسما .

عدد الأوراق: ١١٨ ورقة .

المسطرة: ٢٥ سطرًا .

المكتبة: مكتبة جامعة إسبانيا - السويد - ٧١٩ [٣٦٤ /] .

الملاحظات: جاء العنوان على الصفحة الأولى هكذا (كتاب فيه الأدوية المفردة مجدولة تصنيف ... وتلقب بالأدوية المنجحة) قال المؤلف في مقدمته: فجعلت الكتاب جداول، وقسمت كل جدول

(فهرس مخطوطات الفلاحة، قسم التراث العربي بالكويت - صنعة د. محمد عيسى صالحية وعبد الله فليح / ١٩٧، ١٩٨) .

* الأدوية المفردة التي يفعل بخواصها في السموم:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالي :

ليعقوب بن إسحاق بن الصباح الكندي المتوفى سنة ٢٦٠ هـ . (GAL, I209, 210 - SI 372 - 374)

أوله: رسالة يعقوب بن إسحاق الكندي في الأدوية المفردة... الرقت الصافي ينفع من السموم القاتلة وجميع لدخ الدواب .

وأخره: إذا كان الرجح شديدًا والغريان مقرطًا لا يقرب الميل والذرير ولا الدواء الحاد، إليها لكن يقتر دواء ملين مسكن، ولواهب العقل الحمد بلا نهاية .

نسخة بقلم معتاد من خطوط القرن التاسع، نقلها محمد بن قطب الطيب عن نسخة في غاية السقم .

ضمن مجموعة من ص ٥١٣ إلى ٥١٦ ٢٨ سطرًا ١٣ × ٢٢ سم .

[شوازي ملي ١٥٦٨] .

(فهرس المخطوطات المصورة . معهد المخطوطات العربية ج ٣ العلوم ق ٢ الطب، الكتاب الثاني / ١٠) .

انظر: تفسير أسماء الأدوية المفردة، الجامع في الأدوية المفردة، خواص النباتات، رسالة في أعمار الأدوية المفردة والمركبة، شرح الأدوية المفردة من كتاب القانون، مختصر كتاب الاعتماد في الأدوية المفردة، المعتمد في الأدوية المفردة، النجيبات .

* الأدوية المفردة والمركبة :

أحد مخطوطات الطب والصيدلة والبيطرة في مكتبة

الأدوية النبوية

إحساسها به فتستظهر القوة على الألم فتدفعه، والماهر من الأطباء يعمل كل حيلة في تقوية القوة، فتارة يقويها بالتغذية، وتارة بالرجاء، وتارة بالخوف، والصلاة قد تجمع أكثر ذلك، لما يحصل للمبد فيها من الخشية والخوف والرجاء والحياة والحب وتذكر الآخرة ما يقوى قوته ويشرح صدره، فيندفع بذلك مرضه.

ويروى عن بعض ولد على أنه كان به خراج فلم يمكنهم قطعه، فأمله أهله حتى دخل في الصلاة ثم تمكنوا منه فلم يكثر لاستغراقه في الصلاة.

وكان أبو أيوب يأمر أهله إذا كان في البيت بالسكوت، فإذا قام إلى الصلاة أمرهم بالكلام وكان يقول لهم، إني لا أسمع كلامكم وأنا في الصلاة، وإنهم حائط المسجد وهو في الصلاة فلم يلتفت، وفي الصلاة أيضًا أمر طيبي: رياضة النفس ورياضة الجسد، لأنها جامعة بين قيام وركوع وسجود واستكانة وجمعية وإخلاص وعبادة وتخضوع وذلة وغير ذلك التي تتحرك معها مفاصل البدن ويتلين بها أكثر الأعضاء، لا سيما المعدة والأمعاء وما أقوى معاونتها على دفع الأختين وحذر الطعام عن المعدة، قال الموفق عبد اللطيف في كتاب الأريين، وقد رأيت جماعة من أرباب العطة والترف محفوظي الصحة فبحثت عن سبب ذلك فالتفتهم كثيرى الصلاة والتهجد إلى أن قال: وما أنفع السجود لصاحب النزلة والزكام، وما أشد إعاقة السجود على فتح سدة المنخرين، وما أقوى معاونته السجود على تعفن الأختين وحذر الطعام عن المعدة والأمعاء، وتحريك الفضول المحتقة فيها وإخراجها، إذ عنده تنعصر أوعية الغذاء بازديادها، وتساقط بعضها على بعض، وكثيرا ما تسر الصلاة النفس وتمحق الهم وهي تغنى نار الغضب، وتقيد الإحباط للحق والتراضع للمخلق، وترق القلب وتجب الغفر ويكره قبح الانتقام وكثيرا ما

منها طولا إلى ستة أقسام، أذكر في القسم الأول ترجمة ما في كل سطر من الأسطر، وفي الخمسة الباقية خمسة أدوية، مرتبة على حروف المعجم، مبتدئا بحرف الألف، نالها له بحرف الباء على النسق، ثم قسمت الجدول عرضا إلى ستة عشر قصما، جعلت القسم الأول لأسماء الأدوية المفردة، والثاني أذكر فيه ماهية الدواء... إلخ. وجعلت القسم الأخير وهو أناسدس عشر علامة لعدد الأدوية المذكورة. ويوجد على الصفحة الأولى وتحت العنوان بيتا شعر هما:

هذا كتاب لى يباع بموزنه

ذهباً لكان البائع المغبون

أما من الخسران إني أخش

ذهباً وتارك جوهر مكنون

(فهرس المخطوطات الطبية المعصورة، قسم التراث العربى بالكويت - تصنيف هيا محمد الدويسرى، د. سامى مكى العاني / ١٣، ١٤).

* الأدوية النبوية :

أفرد الحافظ أبو عبد الله النهي في كتابه الموسوم بـ « الطب النبوى » فصلا في الأدوية النبوية نقله لك فيما يلى :

قال أبو هريرة : « رأى رسول الله ﷺ وأنا نائم أتلقى من وجع بطنى فقال : أشكم درد؟ قلت نعم يا رسول الله . قال قم فسل فإن الصلاة شفاء » رواه ابن ماجه .

هذه لفظة فارسية معناها أبك وجع البطن فأشكم : البطن . ورد : وجع .

قال العلماء فى هذا الحديث فائدتان : إحداهما أنه ﷺ تكلم بالفارسية، والثانية أن الصلاة قد تبرىء من وجع الفؤاد والمعدة، والأمعاء، ولذلك ثلاث علل : الأولى أمر إلهى حيث كانت عبادة، والثانية أمر نفسى، وذلك أن النفس تلهى بالصلاة عن الألم ويقل

الأدوية النبوية

﴿ يا نازكوني بركا وسلاماً على إبراهيم ﴾ * وأرادوا به
كيداً فجعلناهم الأخرسين ﴿ [الأنبياء : ٦٩ ، ٧٠] .

اللهم رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، اشف
صاحب هذا الكتاب بحولك وقوتك وجبروتك إله
الحق آمين .

وعن عثمان بن أبي العاص أنه شكى إلى رسول
الله ﷺ وجعاً يجده في جسده منذ أسلم فقال له رسول
الله ﷺ .

« اجعل يلك اليمنى على الذى تألم ، ثم قل بسم
الله ثلاثاً ، وقُل سبع مرات : أهوذ بعزة الله وقدرته من
شرِّ ما أجده » رواه مسلم .

وقال خالد بن الوليد : يا رسول الله ما أناام الليل من
الأرق فقال :

« إذا أويت إلى فراشك قل : اللهم رب السموات
السبع وما أظلت ، ورب الأرضين السبع وما أقلت ،
ورب الشياطين وما أضلت كن لى جواراً من شر خلقك
جميعاً أن يفرط على أحد منهم وأن ييغى على ، عز
جارك وجل ثناؤك ، ولا إله غيرك ، ولا إله إلا أنت »
أخرجه الترمذى ، والأرق : السهر .

وعن خالد أنه شكى إلى رسول الله ﷺ فزعا بالليل
فقال :

« ألا أعلمك كلمات علمنيهن جبريل عليه السلام »
وزعم أن عفرتها من الجن يكيديني فقال : « أهوذ
بكلمات الله الثمات التى لا يجاوزهن بر ولا فاجر ،
من شر ما ينزل من السماء وما يمرج فيها ، ومن شر ما
ذرا فى الأرض وما يخرج منها ، ومن شر فتن الليل
والنهار ، ومن شر طابق الليل والنهار إلا طارقاً يطرق
بخير يا رحمن » كذا رواه الطبري فى معجمه .

وعن أبى الدرداء أنه أتاه رجل فذكر له أن أباه احتبس
بوله وأصابه الإصر ، فعلمه رقية رسول الله ﷺ :

يمحضر فيها رأى والتدبير المصيب ، والجواب السديد
وتذكر العبد بما نسى فيتفكر فى مصادر أموره ومواردها
ومصالح دنياه وأعزاه ومحامية النفس ، لا سيما إن
أطال الانتصاب ، وكان ذلك ليلاً عند ما تهجم العيون
وتهدأ الأصوات ويتضام قوى العالم الأسفل وتنزوى
فواشيه وتنشر قوى العالم الروحاني ، وتنسبط غواشيه
ولذلك أشار ﷺ بقوله :

« أرحنا يا بلال بالصلاة » ويقول « وجعلت قرة عينى
فى الصلاة » .

لما يحصل من مرور النفس وإبهاجها ، جعلها الله
قرة عينه ﷺ ولما فيها من فضائل الدنيا والآخرة ، وقد
قال ﷺ .

« أذنبوا طعامكم بالذكر والكلام عليه » .

وهذا أحد الأسباب فى من صلاة التراويح ، ففى
الصلاة خير الدنيا والآخرة بما نازل القرة من تجليات
باريها وشالقتها ، فعند ذلك تدفع ما عندها من
الأمراض والأسقام البدنية وينكشف لها أخلاق النفس
الدنية فتشعر لتكميلها وتركيبها .

وعن سهل بن معبد « أن النبى ﷺ بصق فى عين
على وهو أرمء ودعا له فبرأ مكانه » رواه البخارى
ومسلم وهذا الباب يعجز عن وصفه ، والله أعلم .

ويقال « إن رجلاً شكى رجوع عينيه إلى رسول الله ﷺ
فقال له : انظر فى المصحف » .

وقيل إن رجلاً شكى إلى رسول الله ﷺ قساوة قلبه
فقال :

« امسح رأس اليتيم أو أطعمه » وشكى ذلك إلى أبى
الدرداء فقال : « عد المرضي وشيع الجنائز وذر
القبور » .

وقال المروزي ، بلغ أحمد أنى حممت ، فكتب لى
من الحمى رقة فيها : بسم الله الرحمن الرحيم ، بسم
الله وبالله ومحمد رسول الله .

قلبك بهذه الأدوية كما تعالج جسدك بتلك الأدوية نفع بالمعافية التامة الكاملة في الدنيا والآخرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد النخعي - قدم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماخي الرفاعي / ١٩٠ - ١٩٤).

* الأدوية والأغذية :

الأدوية والأغذية لنصر الحق والمدين الكتيبي المتوفى سنة ٧٥٤هـ / ١٣٥٣م (وفي رواية جمادى الآخرة ٧٥٥هـ).

أحد مخطوطات دار الكتب الظاهرية بدمشق، برقم ٩٩٥١ وجاء بيانه كالتالي :

مواضيع المخطوط :

تشتمل على مقدمة، وعدة فصول وفوائد وتنبهات منها :

الكمال يعتبر نارة في نفسه وتارة بالنسبة إلى غيره - غاية ما يزداد الدواء إذا اجتمع موجباته إلى الضعف عند قدر استحقاقه - مقدار الشريرات في المركبات والمفردات - إذا أردت أن تتركب دواء لغرض - في بيان كيفية تعجين الأدوية ، وما يجمع بينها ، وكيفية حفظها ، لا بد من إعطائك الدواء من المعاجين والحبوب والجوارش والسفوف ، وما أشبه ذلك بما يبع - في زمان إعطاء الحبوب ، والنقرات ، والمطبوخات ، والمعاجين - فصل في بقاء مسدة المعاجين وغيرها ... ثم تأتي حسب حروف الهجاء من الألف حتى الهاء ، أسماء النباتات ، والأدوية ، والحقن ، والسفوفات ، والدهون ، والجوارش ، والمعصير ، والأشربة ، والشمومات ، والأقراص وغيرها ... وكيفية تركيبها ، وفائدتها ، وكيفية استعمالها .

فاتححة المخطوط :

بسم الله الرحمن الرحيم وبه القوة قال الإمام المحقق

« ربنا الله الذي في السماء ، تقدّس اسمك ، أمرك في السماء والأرض رحمتك في السماء ، اجعل رحمتك في الأرض واغفر لنا حوبنا وخطايانا ، أنت رب الطيبين فأنزل رحمة من رحمتك ، وشفاء من شفائك على هذا الوجع وأمره أن يرقيه بها فرقه فبرأ » أخرجه أبو داود .

(صفة معجون يصلح القلب ويدفع الوسواس) وهو أكل الحلال وملازمة الورع وترك ركوب الرخص بالتأويلات وحفظ الجوارح الظاهرة وحفظ الجوارح الباطنة ، وسياسة النفس بالعلم ، وصيانة السر بالمراعاة ، والإهتمام إلى الله عز وجل أن يعينك من نفسك وهواك وشيطانك .

وعن بلال مرفوعاً : « عليكم بقيام الليل فإنه دأب الصالحين قبلكم ومنهلة عن الإثم ، وقربة إلى الله تعالى ، وتكفير للسيئات ، ومطردة للذّاء عن الجسد » رواه الترمذی .

(صفة أخرى) قيل إن ذا النون مر يوماً ببعض الأطباء وإذا حوله جماعة من الناس رجالاً ونساءً في أيديهم قوارير الماء ، وهو يصف لكل منهم ما يوافق مرضه ، قال فدنوت منه فسلمت عليه فرد عليّ ، فقلت له : يرحمك الله ، صف دواء الذنوب ، فأطرق ساعة ثم رفع رأسه فقال : إن وصفت لك الدواء تهتم به وتفهمه عني ؟ قلت نعم إن شاء الله تعالى ، قال : خذ عروق الفقر مع ورق الصبر ، مع هليلج التواضع ، مع بلبلج الخشوع ، وهندي الخضوع ، وبسنانج النقاء ، وزاوند الصفاء ، وغار يقسن الوفاء ، ثم القه في طنجير المعصمة ، وأوقد تحته نار المحبة حتى يبرش زبد الحكمة ، فإذا أزيد الحكمة صفّه بمنخل الذكر ، ثم صبه في جام الرضا ، وروّحه بمروحة الحمد حتى يبرد ، فإذا برد فاشربه ثم تمضمض بعده بالورع ، فإنك لن تعود إلى معصية أبداً ، إن من هدّ غدا من أجله وتمادى جاهلاً في أمله ، لم يقدم صالحاً من عمله ، تعالج

الأدوية والأغذية

الحبر النحير حلال المشكلات... البولي المرجوم شيخ نصر الدين والحق الكتي تفسده الله... هذا هو الكتاب الثاني المصود به من كتابي الأدوية والأغذية خاصة والرابع من جملة الكتاب الكبير عامة وهذا حين ابتدئ بالمقدمة وهي تشتمل على فصول...

خاتمة المخطوط :

... باب الهاء... هـ سلام اسم لمسرق السباج... والحمد لله رب العالمين... وكان الفراغ منه في أوائل شهر صفر المبارك ختم بالخير والظفر من سنة اثنتي عشرة وسبعمائة لتاريخ الهجرة الشريفة المعظمة النبوية... هذه عبارة المصنف تخذ الله عليه وبها تم الكتاب بمون الملك الوهاب نقلتها عن خطه الشريف حرفاً بحرف ولفظاً بلفظ من غير زيادة ولا نقصان مستعيناً بالله... العبد الفقير فتح الله بن نصر الطيب أحسن الله عواقبه بمحمد وآله وكان الفراغ من تنديقه يوم الجمعة الثاني عشر من شهر المبارك ربيع الأول سنة ست وخمسين وسبعمائة هجرية.

أوصاف المخطوط والملاحظات عليه :

نسخة قيمة، متقولة عن خط المؤلف، كتبت بخط نسخي جميل ويحبر أسود ذهبي، وكتبت رؤوس الفقر والعبارات، وأسماء الأبواب والفصول، والأدوية وبعض النباتات بماء الذهب، جاءت ضمن مجموع من كتابين : الكتاب الثاني من كتاب الأدوية في : ١٠٨ ورقات، ومن كتاب الكفاية في علم الطب في ١٦ ورقة، ترك لها هامش يمرض ٣ سم عليه بعض الشروح والتعليقات، ويعض حروفها غير متقولة، يشهد المؤلف بآبن سينا، وإبراهيم بن العباسي، وجالينوس وغيرهم... عليها تملك باسم سعود بن إبراهيم بن أسمر الله بن عثري بن طروش سنة سبع وبسعين وألف ١٠٧٧ هـ / بالشراء الشرعي من قسطنطينية.

عدد أوراقها : ١٠٨ بقياس : ١٩,٥ × ١٣,٥ سم

أديان العرب في الجاهلية

وعدد السطور : ٢٥ سطراً. جلدتها كرتون مغلف بورق مزهر وله إطار وتكسية من الجلد البني.

اسم النسخ وتاريخ النسخ :

فتح الله بن نصر الطيب في : ١٢ ربيع الأول سنة : ٧٥٦ هـ.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية . العلوم والفنون المختلفة عند العرب - وضع مصطفى سعيد الصباغ / ٣-٥).

وتوجد نسخة بقسم التراث العربي بالكريت (فهرس مخطوطات الفلاحة - وضعه د. محمد عيسى صالحية، وعبد الله فليح / ١٩٩).

* الأدوية والأغذية المفردة:

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية، وجاء بيانه كالتالي : مجهول المؤلف.

أوله : الباب الثاني في ... الأدوية والأغذية المفردة، وقد رتبناه على حروف أبجد.

حرف الألف : إرسيم : ماهيته معروفة، وهو حار في الأولى مفرح وخاصة الخام.

مبتور الأخر، وآخر الموجود منه من خلال الكلام على « إكليل الملك » ... وينفع القروح السرطبة والشهيدية، وهي الخشنة من القروح ضمادا وحده، أو مع بعض القوايض.

نسخة بقلم متداه ضمن مجموعة.

٦ ورقات ٢٢ سطراً ١٥ × ٢٢ سم.

[دار الكتب المصرية ٢٦٠ مجاميع تيمور]. فهرست المخطوطات المصورة، معهد المخطوطات العربية جـ ٣ العلوم ق ٢ الطب الكتاب الثاني / ١٢).

* أديان العرب في الجاهلية :

قال ابن قتيبة في إيجاز عن أديان العرب في الجاهلية:

أديان العرب في الجاهلية

الكواكب اعتقاد المنجمين فيها، ويقول: «مُطرنا بنوه كذا» ومنهم من ينكر الإله والبعث، ويقول كما قال الله تعالى عنهم: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِبَلَاءٍ مِنْ عِلْمٍ إِلَّا نُنْتَظِرُونَ﴾ [الجنانية: ٢٤] وبعضهم يعترف بالإله وينكر البعث، وهم الذين نعى الله عليهم بقول: ﴿أَفَمِثْنَا بِمَا خَلَقْنَا الْأَوَّلَ بَلْ هُمْ فِي لَبْسٍ مِنْ خَلْقٍ جَدِيدٍ﴾ [لق: ١٥] ومنهم من يدين باليهودية كبعض العرب الذين جاؤوا بخير وقرينة والنضير وغيرها من الأماكن التي استوطنتها اليهود الذين فارقوا الشام، إثر الاضطهادات التي كانت تتوالى عليهم من الحكومة الرومانية المتصارعة والفارين من الحيرة لما تنصر النعمان. ومن تأثر بالديانة اليهودية وآمن بها ناس من الأوس والخزرج وبعض بني الحارث بن كعب وطائفة من غسان وجلدم (الإسلام والحضارة العربية لمحمد كرد على ١/ ١٢٢).

ومنهم من يدين بالنصرانية كأهل نجران وتغلب وبعض شبهان وغسان، ولكن الروح المسيحية من المسالمة والبعد عن الحرب كانت بعيدة عن نصارى العرب، إلا أن أهل نجران عرفوا بالفضل والاستقامة. ولذلك لما جاء عدى بن حاتم الطائي، وافداً إلى الرسول ﷺ معتبراً أنه على دين سماوي له اعتبار عند الإسلام. وقال: إني على دين فقال له ﷺ: ألم تكن تأخذ المرباع من غنائم قرمك والانفتاح بالغنائم منعرج في الدين المسيحي الذي يتعدى عن الحرب، وكذلك الغنائم تحرق في تعاليم الدين اليهودي، لكن كل هؤلاء كانوا بعيدين عن تعاليم أديانهم. وليس لهم إلا الصيغة الدينية في الرسوم والأسماء.

ومنهم من تأثر بالمجوسية الديانة الفارسية مثل عرب تميم الذين جاؤوا بلاد الفرس، ومنهم زنادقة كبعض قريش أخذوها من الحيرة.

ولكن الوثنية كانت سائدة ومشتركة فيهم. ونعلم من

كانت النصرانية في: «ريصة» و«غسان» وبعض «قضاة».

وكانت اليهودية في: «حمير»، و«بني كنانة» و«بني الحارث بن كعب» و«كندة».

وكانت المجوسية في: «تميم».

منهم: زرارة بن عدس التميمي، وابنه: حاجب بن زرارة - وكان تزوج ابنته ثم ندم.

ومنهم: الأقرب بن حابس - وكان مجوسياً، وأبو سود - جد: وكعب بن حسان - كان مجوسياً.

وكانت الزندقة في «قريش» أخذوها من «الحيرة».

وكان «بنو حنيفة» اتخذوا في الجاهلية إلهاً من حيس، فعبدهوه دهرًا طويلاً، ثم أصابتهم مجاعة فأكلوه، فقال رجل من «بنو تميم»: [خفيف].

أكلت ربهـا حنيفة من جـو

ع قـديـم يهـا ومن إصـوازي
وقال آخر: [مجزوءه الكامل].

أكلت حنيفة ربهـا

زمن التـشـمـع والمجـاعـه

لم يحـذروا من ربهـم

شـوء العواقب والتبـاعـه

(المعارف لابن قتيبة أبي محمد عبد الله بن مسلم - حققه وقدم له د. شروث حكاشة / ٦٢١، والأعلاق النفيسة لأبي علي أحمد بن عمر بن رسته. دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، السلسلة الجغرافية (٤) م ٧ / ١٩٤، ١٩٥).

وإليك بعض التفصيل:

كانت العرب في الجاهلية مختلفة الملل والنحل، فكان بعضهم يدين بدين الصابئة، ويعتقد في أنواء

ذلك كله أنه لم يكن جميع العرب عبدة الأوثان. بل لقد انبثت في صحرائهم جميع أنواع العبادات المعروفة في العالم لوقتهم ورجع ذلك إلى أن هؤلاء القوم كانوا يخاطبون الأسم بالتجارة والرحلة، وكان كثير من الناس يطرون على بلادهم فاتحين أو فارين من وجه الظلم. فكل ذلك جعل البلاد مباءة للمجوسية والوثنية واليهودية والتصرانية كما أن ديانة إبراهيم عليه السلام كانت لها بقايا وشعائر يحتفظ بها قوم من العرب.

(الأدب العربي وتاريخه - الشيخ محمود مصطفى / ٥)

وكان بعضهم يعبد الشمس كحمير أو القمر مثل كنانة. وبعضهم يعبد الكواكب مثل تميم حيث كانوا يعبدون الذئبان ولحم وخزام الذين يعبدون المشتري وقبيلة طيء كانت تعبد سهيلاً وقيس تعبد العبور وأسد تعبد عطار وغير ذلك.

وكانت العرب بعد إسماعيل عليه السلام على دينه ودين أبيه إبراهيم عليهما وعلى نبيينا الصلاة والسلام يوحى الله ويعبدونه ويطوفون حول الكعبة ولكنهم توغلو في احترام الكعبة وتبجيلها حتى إنه لم يبق عند الحد الذي خطه نبي الله إسماعيل بل تجاوز عن ذلك لثمادى الجهالة فيهم ولبيدهم عن فهم الرسالة لعدم وجود العلماء المتكفلين بالذود عن الدين الخالص فكانوا يأخذون معهم إذا خرجوا من جوار البيت في الأسفار شيئاً من أحجار البيت يتبركون به ويعظمونه كتعظيم الكعبة وكانوا يتقربون به إلى الله فلما نقل عمرو بن لحي الخزاعي التماثيل من الشام التي يعبدونها أهلها لم ينل كبير عناية لأن يتقبلها العرب.

هكذا انتقل العرب من عبادة الله إلى عبادة الأحيار والتماثيل التي حاربها إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام، وطفئت الوثنية رويداً رويداً على الملة الحنيفية حتى نصبت الأصنام في بيت الله الحرام. وقد

فصلها ابن الكلبي في كتابه « الأصنام ».

(العرب والعربية - السيد عبد الرحمن السيد محمد العبدوسي / ٢٨ - ٣٤) .

* الأديم :

لقب أطلق على الشيخ العميد شهيد الدولة في نقش بتاريخ حوالي سنة ٤٨٥ هـ في المسجد في خرجرد وهو كما يتضح من ألقاب أهل الأدب من المدنيين . (الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٣٧) .

* الأديم :

من المواد التي كان يكتب عليها العرب « الأديم »، وهو الجلد الأحمر أو المدبوغ عرفه العرب في الجاهلية، قال القرطبي الأكبر:

الصدر قفّر والرسوم كما

رقش في ظهر الأديم قلم

وكانوا يكتبون الوحي في زمن رسول الله - ﷺ - على الأديم، قال عثمان - رضي الله عنه - « فأعزم على كل رجل منكم ما كان معه من كتاب الله شيء لما جاء به » وكان الرجل يجيء بالورقة والأديم فيه القرآن .

ويذكر ابن النديم في الفهرست : « أن وثيقة تتضمن شكوى بالحميرية في صنعاء وجدت في خزانة المأمون كتبها على الجلد عبد المطلب بن هاشم جد الرسول ﷺ » .

(الخطاطة : الكتابة العربية - د. عبد العزيز الدالي / ١٠٦) .

* الأديمي :

قال السمعاتي :

(الأديمي) : يفتح الألف وكسر الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة بالثنتين من تحتها وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى الأديم وهو بطن من خولان،

إذ للمستقبل وإذا للماضي، قال الله عز وجل: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا﴾ معناه: ولو ترى إذ يفزعون يوم القيامة، وقال الفراء: إنما جاز ذلك لأنه كالواجب إذ كان لا يشك في مجيئه، والوجه فيه إذا كما قال الله عز وجل: ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ و ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ﴾ ويأتي إذا بمعنى إن الشرط، كقولك أكرمك إذا أكرمتي، معناه إن أكرمتني.

وأما إذ الموصولة بالأوقات فإن العرب تصلها في الكتابة بها في أوقات معدودة في حيتل ويومتل وليلتل وشدلتل وعشيتل وساعتل وعامتل، ولم يقولوا الأيتل لأن الآن أقرب ما يكون في الحال، فلما لم يتحول هذا الاسم عن وقت الحال، ولم يتباعده عن ساعتك التي أنت فيها لم يتمكن، ولذلك نصبت في كل وجه ولما أرادوا أن يباعدها ويحولها من حال إلى حال ولم تنفد كقولك أن تقولوا الأيتل عكسوا ليعرف بها وقت ما تباعد من الحال فقالوا حيتل، وقالوا الآن لساعتك في التقريب، وفي البعد حيتل وتزل بمنزلتها الساعة وساعتل، وصار في أحدهما اليوم ويومتل.

(لسان العرب لابن منظور ١/ ٤٩).

وقد ذكرها الإمام الزركشي في الكلام على المفردات من الأدوات في النوع السابع والأربعين من علوم القرآن فقال:

ظرف لماضي الزمان، يضاف للجملتين، كقوله تعالى: ﴿وإذكروا إذ أنتم قليل﴾ [الأنفال: ٢٦] وتقول: أيلك إذ فعلت؟

وأما قوله تعالى: ﴿وَلَوْ تَرَىٰ إِذْ فَرَغُوا عَنِ النَّارِ﴾ [الأنعام: ٢٧] فـ ﴿ترى﴾ مستقبل، ﴿وإذ﴾ ظرف للماضي، وإنما كان كذلك لأن الشيء كائن، وإن لم يكن بعد، وذلك عند الله قد كان، لأن علمه به سابق، وقضاه به نافذ، فهو كائن لا محالة.

وقيل: المعنى: ولو ترى ندمهم وخزيهم في ذلك

والمستب إلى أبو القاسم سعيد بن عبد العزيز بن أبان ابن أبي حيان الأديمي، يروى عن عثمان بن الحكم الجذامي، روى عنه عمرو بن خالد وابن عفير، وكان قاسم أهل مصر في أيامه وكان مقبولاً عند العمري القاضي، توفي يوم الأربعاء لإحدى عشرة ليلة بقيت من شوال سنة ثمان وثمانين ومائتين. (في اللباب: توفي لليلة بقيت من شوال...) وأبو عبد الرحمن عبد الله بن أبي رفاع الإسكندراني الأديمي الخولاني مولى خولان ثم لبطن منهم يقال له الأديم واسم أبي رفاع راشد وكان روميًا وكان من أفاضل الناس من أهل الإسكندرية ويقال ولد هو وعبد الرحمن بن القاسم الفقيه في سنة واحدة سنة المسودة وهي سنة اثنتين وثلاثين ومائة، يروى عن سليمان بن القاسم والليث ابن سعد، روى عنه محمد بن داود بن أبي ناجية وابن أبي رومان، وفي حديثه مناكير، والظن أن ذلك من قبل ابن أبي رومان، وتوفي بالإسكندرية سنة مائتين.

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١٠٢ في اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد الواحد، ١/ ٣٥).

* إذ:

من حروف المعاني، وهي للمفاجأة بعد «يُنْأ» و«يُنْأ» وللتعليل نحو:

* فبينما العسر إذ دارت مياسيرُ

فأصبحوا قد أعاد الله نعمتهم

إذ هم قريش وإذ ما مثلهم بشرُ
(قواعد اللغة العربية - حنفي ناصف وزملاته / ٩٤).

قال صاحب اللسان: قال الليث:

تقول العرب إذ لما مضى، وإذا لما يستقبل، الوقتين من الزمان، قال: وإذا جواب تأكيد للشرط ينون في الاتصال ويسكن في الوقف، وقال غيره: العرب تضع

وعليه يحمل قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْقَتْلِ مِمَّنْ تَقْتُلُونَ﴾ [الزخرف: ٣٩] قال: وغفل الفارسي عمّا في الكتاب من هذا، وجعل الفعل المستقبل الذي بعد «أن» عاملاً في الظرف الماضي، فصار بمنزلة من يقول: سأتيك اليوم أمس.

قال: وليت شعري ما تقول في قوله تعالى: ﴿وإذ لم يهتدوا به قسيقوليون هذا إلك قديم﴾ [الأحقاف: ١١] فإن جواز وقوع الفعل في الظرف الماضي على أصله، فكيف يعمل ما بعد الفاء فيما قبلها، لا سيما مع السين وهو قبيح أن تقول: غداً سأتيك! فكيف إن قلت: غداً فسأتيك! فكيف إن ددت على هذا وقلت: أمس فسأتيك راداً على أصله بمعنى أمس.

في وقوع «إذ» بعد «واذكر».

حيث وقعت «إذ» بعد «واذكر» فالمراد به الأمر بالنظر إلى ما اشتمل عليه ذلك الزمان، لقرابة ما وقع فيه، فهو جدير بأن ينظر فيه، وقد أشار إلى هذا الزمخشري في قوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ إذ انتبّهت ﴿مريم: ١٦﴾.

وقوله تعالى: ﴿واذكر في الكتاب إبراهيم إنّه كان صليفاً نبياً﴾ إذ قال لأبيه ﴿مريم: ٤١ - ٤٢﴾ ونظائره.

(البرهان في علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي - تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم / ٢٠٧، ٢٠٨ انظر أيضًا الإتيان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١ / ١٩٢، ١٩٣).

وقد وافق الزجاجي سيويه أن «إذ» لما مضى من الدهر (سيويه ٣ / ٦٠. ٤ / ٢٢٩) وذكر ذلك المبرد (المقتضب ٢ / ٥٤) وزاد ابن هشام أنها تأتي للزمن المستقبل، ووافقه السيوطي في الهمع (١ / ٢٠٤).

اليوم بعد وقوعهم على النار ف «إذ» ظرف ماضٍ، لكن بالإضافة إلى ندمهم الواقع بعد المعاناة، فقد صار وقت التوقف ماضياً بالإضافة إلى ما بعده، والذي بعده هو مفعول ﴿تري﴾.

وأجاز بعضهم مجيئها مفعولاً به، كقوله: ﴿واذكروا إذ أنتم قليل﴾ [الأنفال: ٢٦] ومنه آخرون، وجعلوا المفعول محذوفاً، و «إذ» ظرف، عاملة ذلك المحذوف، والتقدير «واذكروا نعمة الله عليكم» إذاً، واذكروا حالكم.

ونحوه قوله: ﴿إذ قال الله يا هيسى﴾ [آل عمران: ٥٥] قيل: قال له ذلك لما رفعه إليه.

وتكون بمعنى «حين» كقوله: ﴿ولا تعملون من عمل إلا كنّا عليكم شهوداً إذ يُقيمون فيه﴾ [يونس: ٦١] أي حين يُقيمون فيه.

وحرف تعليل، نحو: ﴿ولن ينفعكم اليوم إذ ظلمتم﴾ [الزخرف: ٣٩] و «إذ» لم يهتدوا به ﴿[الأحقاف: ١١]﴾.

وقيل: تأتي ظرفاً لما يستقبل بمعنى «إذا» وخروج عليه بعض ما سبق.

وكذا قوله تعالى: ﴿فسوف يعلمون﴾ إذ الأفعال في أفعالهم ﴿[غافر: ٧٠، ٧١] وانكره السهيلي، لأن «إذا» لا يجر بعدها المضارع مع النفي.

وقد تجيء بعد القسم، كقوله: ﴿واللّيل إذا يسر﴾ [الفجر: ٤] لانعدام معنى الشرطية فيه.

وقيل: تجيء زائدة، نحس: ﴿وإذ قال ربك للملائكة﴾ [البقرة: ٣٠] وقيل هي فيه بمعنى «قد».

وقد تجيء بمعنى «أن» حكاه السهيلي في «الروض» عن نص سيويه في كتابه، قال: ويشهد له قوله تعالى: ﴿بئذ إذ أنتم سائلون﴾ [آل عمران: ٨٠].

عند المبرد، وابن السراج والقاسمي، وعملها الجزم قليل، لا ضرورة، خلافاً لبعضهم (مغنى اللبيب ١/ ٨٧). ومن أمثلتها «إِذَا تَنَّتْ تَرْتَقِ» (قواعد اللغة العربية / ١٩). قال السيوطي: «و» إِذَا «لم يقع في القرآن (الإتقان)».

(مغنى اللبيب لابن هشام ١/ ٨٧، وقواعد اللغة العربية - حنفي ناصف وزملاته / ٩٩ والإتقان في علوم القرآن للسيوطي ١/ ١٩٤).

❖ إِذَا :

ذكرها الإمام السيوطي في النوع الأربعين من أنواع علوم القرآن وهو معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر فقال:

(إِذَا) على وجهين. أحدهما: أن تكون للمفاجأة فتختص بالجمال الاسمية ولا تحتاج لجواب ولا تقع في الإنشاء، ومعناها الحال لا الاستقبال نحو ﴿نَأْتِيهِمْ إِذَا هُمْ فِي حَيَةٍ تُسَمَّى﴾ و ﴿فَلَمَّا أَتَاهُمْ إِذَا هُم بِبَنِيٍّ﴾ و ﴿وَإِذَا أَتَيْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ذُرِّهِمْ إِذَا لَهُمْ مُكْرٌ فِي آيَاتِنَا﴾ قال ابن الحاجب: ومعنى المفاجأة حضور الشيء معك في وصف من أوصافك الفعلية تقول: خرجت فإذا الأسد بالباب، فمعناه: حضور الأسد معك في زمن وصفك بالخروج أو مكان خروجك، وحضوره معك في مكان خروجك ألصق بك من حضوره في خروجك، لأن ذلك المكان يخصك دون ذلك الزمان، وكل ما كان ألصق كانت المفاجأة فيه أقوى، واختلف في «إِذَا هَلْ» فقيل إنها حرف، وعليه الأخفش ورجحه ابن مالك. وقيل ظرف مكان، وعليه المبرد ورجحه ابن صفور، وقيل ظرف زمان، وعليه الزجاج، ورجحه الزمخشري وزعم أن عاملها فعل مقدر يعرف ذلك لغيره، وإنما يعرف ناصبها عندهم الخبر المذكور أو المقدر. قال: ولم يقع الخبر منها في التنزيل إلا مصرحاً به.

وأنها للتعليل والمفاجأة والتوكيد والتحقيق (في الإتقان ١/ ١٩٢، ١٩٣ الذي أوردناه آنفاً) وذكره ابن فارس وقصَّله، وأضاف أنها تكون بمعنى «حين» (الصاحبي / ١٤٠، ١٤١) وذكر الثعالبي أنها تأتي بمعنى «إِذَا» (فقه اللغة / ٥٣٤) ومقابلها في الحاشية بخط فارسي مخالف: «قصديك إِذَا الْحَاجَّاجُ أَمِيرٌ - ثم شرح وتعلّق عليها بالتركية أو الفارسية (حروف المعاني / ٦٣).

قال القاسمي في مسأله: «إِذَا» تصاف إلى الفعل الماضي، تقول: «إِذَا قَامَ زَيْدٌ كَلَّمْتُكَ» فتضيفها إلى الماضي من حيث كانت «إِذَا» تدل على أن الفعل قد مضى، فمن حيث دلت على ذلك جاز إضافتها إلى الجملة الماضية. وتضاف إلى المضارع إذا كانت حكاية من حال قد مضت، وهو قوله سبحانه وتعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ لِلَّذِي نَكَمَ عَلَيْهِ وَانْمَعَتْ عَلَيْهِ﴾ [الأحراب: ٣٧] لما كان حكاية حال قد مضت جاز ذلك. وتضاف إلى الجملة من المبتدأ والخبر، لأنه ليس ههنا شيء يمنع من إضافتها كما لم يمنع من إضافتها إلى الفعل الماضي (المسائل المنثورة / ١٧٢).

(حروف المعاني لأبي القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي - حققه وقدم له د. علي توفيق الحميد / ٦٣ وهامش ١ للمحقق، والمسائل المنثورة لأبي علي الحسن بن أحمد الفارسي - تحقيق مصطفى الحنري، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق / ١٧٢ انظر أيضاً بشار ذوي التمييز للغير وإباضي ٢/ ٧١ ومغنى اللبيب لابن هشام - حققه وقصَّله وضبط غرايبه محمد محيي الدين عبد الحميد ١/ ٨٠ - ٨٧).

❖ إِذَا :

قال ابن هشام: «إِذَا»: أداة شرط تجزم فعلين، وهي حرف عند سيبويه بمنزلة «إِنْ» (الشرطية، وظرف

أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أُحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ ﴿١﴾ وَحَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ ﴿٢﴾ وَ حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ ﴿٣﴾ وَقَدْ تَخْرُجُ عَنِ الشَّرْطِيَّةِ نَحْوُ ﴿٤﴾ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ ﴿٥﴾ وَالَّذِينَ إِذَا أَصَابَهُم الْبَغْيُ هُمْ يَنْتَصِرُونَ ﴿٦﴾ فَإِذَا فِي آيَةِ ظَرْفٍ لِّخَبَرِ الْمَبْتَدَأِ بَعْدَهَا، وَلَوْ كَانَتْ شَرْطِيَّةً وَالْجُمْلَةُ الْأَسْمِيَّةُ جَوَابًا لَا تَقْرُنُتْ بِالْفَاءِ، وَقَوْلُ بَعْضِهِمْ: إِنَّهُ عَلَى تَقْدِيرِهَا مُرَدُّدٌ بِأَنَّهَا لَا تَحْذَفُ إِلَّا لَظَرُورَةٍ.

وقول آخر: إن الضمير توكيد لا مبتدأ، أو أن ما بعده الجواب تصف، وقول آخر: جوابها محذوف مبدول عليه بالجملة بعدها تكلف من غير ضرورة.

[تنبيهات]: الأول: المحققون على أن ناسب إذا شرطها، والأكثر أن أنه ما في جوابها من فعل أو شبهه.

الثاني: قد تستعمل إذا لسلاستمرار في الأحوال الماضية والحاضرة والمستقبلية كما يستعمل الفعل المضارع لذلك، ومنه ﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ﴾ أي إن هذا شأنهم أبدا، وكذا قوله تعالى: ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُتَالَىٰ﴾.

الثالث: ذكر ابن هشام في المعنى، إذا ما ولم يذكر «إذا ما» وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في حروس الأفراس في أدوات الشرط، فأما «إذا ما» فلم يقع في القرآن، وملعب سيويه أنه حرف، وقال المبرد وغيره: إنها باقية على الظرفية، وأما «إذا ما» فوقعت في القرآن في قوله تعالى ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا﴾ و «إذا ما» أتوك لتحملهم ﴿١﴾ ولم أر من تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محولة إلى الحرفية، ويحتمل أن يجري فيها القولان في إدماء، ويحتمل أن يجرزم ببقائها على الظرفية لأنها أبعد عن التركيب بخلاف إذا ما.

الرابع: تختص إذا بدخلها على المتقين والمظنون والكثير الوقوع، بخلاف إن أنفها تستعمل في

الثاني: أن تكون لغير المعاجاة، فالغالب أن تكون ظرفا للمستقبل مضمنة معنى الشرط، وتختص بالدخول على الجمل الفعلية وتحتاج لجواب، وتقع في الابتداء عكس الفجائية، والفعل بعدها إما ظاهر نحو ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ أو مقدر نحو ﴿إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ﴾ وجوابها إما فعل نحو ﴿فَإِذَا جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ فُجِّيَ بِالْحَقِّ﴾ وجملة اسمية مقرونة بالفاء نحو ﴿فَإِذَا نَفَخَ فِي الصُّورِ لَنَا أَنْسَابٌ﴾ أو فعلية طلبية كذلك نحو ﴿فَنَسِجَ بَحْمَدَ رِيكٌ﴾ أو اسمية مقرونة بإذا الفجائية نحو ﴿إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةُ مِنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنْتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ و ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِهِ مِنْ يَسَاءٍ مِنْ عِبَادِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ﴾ وقد يكون مقدرا لدلالة ما قبله عليه أو لدلالة المقام.

وقد تخرج إذا عن الظرفية. قال الأخفش في قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ إِذَا جَاءَهُمَا﴾ أَنَّ إِذَا جَرَّ بِحَتَّى.

وقال ابن جني في قوله تعالى: ﴿إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ﴾ الآية فيمن نصب خافضة رافعة أَنَّ «إِذَا» الأولى مبتدأ، والثانية خبر، والمنصوبان حالان، وكذا جملة ليس ومعمولاهما، والمعنى: وقت وقوع الواقعة خافضة لقوم رافعة لأخشرين هو وقت رج الأرض. والمجمهون أنكروا خروجها عن الظرفية وقالوا في الآية الأولى: إن حتى حرف ابتداء داخل على الجملة بأسرها ولا عمل له، وفي الثانية أن إذا الثانية بدل من الأولى، والأولى ظرف وجوابها محذوف لفهم المعنى وحسنه طول الكلام وتقليده بعد إذا الثانية: أي انقسمت أقساما وكنتم أزواجا ثلاثة.

وقد تخرج عن الاستقبال فتد للحال نحو ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ﴾ فإن الغشيان مقارن الليل ﴿وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ﴾ والنجم إذا هوى ﴿وَاللَّمَّاضِي نَحْوُ﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًَا ﴿الآيَةُ﴾ فَإِنَّ آيَةَ نَزَلَتْ بَعْدَ الرُّؤْيَا وَالْانْفِضَاضِ وَكَذَا قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿وَلَا عَلَى الدِّينِ إِذَا مَا

أفادت أن كلما قام زيد قام عمرو. وقال: هذا هو الصحيح؛ وفي أن المشروط بها إذا كان عَدًّا ما يقع الجزاء في الحال، وفي أن لا يقع حتى يتحقق اليأس من وجوده، وفي جزائها مستعقب لشرطها على الاتصال لا يتقدم ولا يتأخر، بخلاف إن، وفي إن مدخولها لا تجزئه لأنها لا تتمحض شرطًا.

[خاتمة] قيل قد تأتي إذا زائدة ويخرج عليه ﴿إذا السماء انشَقَّتْ﴾ أي انشقت السماء كما قال ﴿اقتربت الساعة﴾.

(الإقناع في عوارض القرآن) لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ١/ ١٩٣ - ١٩٥ انظر أيضًا: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام - حققه وفصله وضبط غرائبه محمد محيي الدين عبد الحميد ١/ ٨٧، ولسان العرب لابن منظور ١/ ٤٩ وبصائر ذوى التمييز للفيروزآبادي - تحقيق محمد علي النجار ٢/ ٧١ والقاموس القويم للقرآن الكريم - إبراهيم أحمد عبد الفتاح ١/ ١٤، ١٥ و﴿إذا المضاجأة بين الحرفية والظرفية﴾ إعداد د. إبراهيم حسن إبراهيم - مجلة الأزهر، الجزء الثاني، السنة السادسة والخمسون صفر ١٤٠٤هـ، نوفمبر ١٩٨٣م/ ٢٨٩ - ٢٩٩).

* إذا :

انظر: إذْنٌ.

* إذا دَخَلَ الْبَصَرُ فَلَا إِذْنَ :

قال الشريف الرضي :

من المجازات النبوية قوله ﷺ : ﴿ إذا دخل البصر فلا إذن ﴾ وهذه استعارة، والمراد أن من استأذن على بيت فوليح فيه بصره قبل أن يلح فيه بصره فقد بطل إذنه، لأن الإذن إنما يكون من قبل أن يقع البصر على ما يشتمل عليه البيت، فأما إذا كان ذلك فكأن المستأذن قد وصل قبل أن يؤذن له في الوصول، ودخل

المشكوك والموهوم والنادر، ولهذا قال تعالى : ﴿ إذا نُتِمْتُ إِلَى الصَّلَاةِ فَاعْلَمُوا ﴾ ثم قال : ﴿ وَإِنْ كُنتُمْ جُنُبًا فَاطَّهَرُوا ﴾ فأتى إذا في الوضوء لتكرره وكثرة أسبابه، وبأن في الجنبية لتدوره وقوعها بالنسبة إلى الحدث، وقال تعالى : ﴿ فَإِذَا جَاءَهُمْ الْحَسَنَةُ قَالُوا لَنَا هَذِهِ وَإِنْ تُصِيبُهُمْ مُيْتَةٌ يَغِيْرُوا ﴾ و﴿ وَإِذَا أَذْنَا النَّاسِ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا ﴾، وإن تُصِيبُهُمْ مُيْتَةٌ بِمَا قُلْتُمْ أَبْهَيْمُ إِذَا هُمْ يَقْتُلُونَ ﴾ أتى في جانب الحسنه إذا لأن نعم الله على العباد كثيرة ومقطوع بها، وإن في جانب السيئة لأنها نادرة الوقوع، ومشكوك فيها.

نعم أشكل على هذه القاعدة آياتان. الأولى : في قوله تعالى ﴿ وَلَنْ نَمُتَ ﴾ و﴿ أَقْبَلُنَّ مَات ﴾ فأتى بأن مع أن الموت محقق الوقوع والأخرى قوله تعالى ﴿ وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ ثم إذا أذاعهم منه رحمة إذا فريق منهم يربهم بشركون ﴾ فأتى إذا في الطرفين، وأجاب الزمخشري عن الأولى بأن الموت لما كان مجهول الوقت أجرى مجرى غير المجزوم.

وأجاب السكاكي عن الثانية بأنه قصد التوبيخ والتفريع فأتى إذا ليكون تحويفا لهم وإخبارًا بأنهم لابد أن يمسه شيء من العذاب، واستفيد التقليل من لفظ المس وتكثير ضرر. وأما قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَنَأَى بِجَانِبِهِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَذَلْهُ دَعَاءٌ هَرِيصٌ ﴾ فأجيب عنه بأن الضمير في مسه للمعرض المتكبر لا لمطلق الإنسان، ويكون لفظ إذا للتنبيه على أن مثل هذا المعرض يكون ابتلاؤه بالشَّرِّ مقطوعًا به.

وقال الخويي : الذي أظنه أن إذا يجوز دخولها على الميتين والمشكوك لأنها ظرف وشرط، فبالنظر إلى الشرط تدخل على المشكوك، وبالنظر إلى الظرف تدخل على المتين كسائر الظروف.

الخامس : خالفت إذا إن أيضًا في إفادة العموم. قال ابن عسوقر : فإذا قلت إذا قام زيد قام عمرو

وأراهط، قال ابن إسحاق: لما وصل رسول الله ﷺ مكة عام الفتح، دخل من أذآخر حتى نزل بأعلى مكة، وضربت هناك قبته.
(معجم البلدان ١/ ١٢٧).

وجاءت هذه الإضافة في معجم المعالم الجغرافية: أذآخر: كأنه جمع قلة للأذخر، شجر معروف، جاء ذكره في غير موضع من السيرة، منها: أنه ﷺ دخل يوم الفتح من ثنية أذآخر.

قلت: أذآخر جبل تضاف إليه الثنية، فيقال ثنية أذآخر، وهذه الثنية تهبط على الأبطح من الشمال عند الخرمانية، وتقضى من الجهة المقابلة إلى ما كان يعرف بمكة السدر، ويعرف اليوم بالصفيراء، حتى من مكة، وقد وضعت اليوم في أسفلها من جهة الصفيراء المجزوة، نقلت إليها من الحجون، والعامه - اليوم - تقول: «أذآخر» بدون ألف في أوله، ويسمون الثنية «ربع أذخر» وذكره بلال فجعله «إذخر» ليستقيم له وزن الشعر، فقال:

ألا ليت شعري هل أبينن ليلة

بفتح وحسبى إذخسر وجليل
(معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق ابن غيث البلبدي / ٢١).

* أذاسا :

قال ياقوت :

أذاسا: بالفتح، والسین المهملة:

اسم لمدينة الرها التي بالجزيرة قال يحيى بن جرير الطبيب التكريتي النصراني: في السنة السادسة من موت الإسكندر بنى سلوقوس الملك في السنة السادسة عشرة من ملكه مدينة اللاذقية وسلوقية، وأقامية، وباردا وهي حلب، وأذاسا وهي الرها، وكتل بناء أنطاكية.

(معجم البلدان ١/ ١٢٧).

اقرأ حول تسميتها ما ذكره ابن شداد في الأعلام

قبل أن يؤمر بالدخول، ويقوى ما قلناه من ذلك الخبر الآخر، وهو قوله ﷺ: «من أطلع من صير باب فقد حمر» ومعنى حمر: دخل، والدامر: الداخل، والصير ههنا: الشق أو الفرجة تكون بين البابين. ذكر ذلك أبو عبيد في غريب الحديث وموضع المجاز من هذا الكلام تصديره ﷺ البصر بمنزلة الداخل على القوم، وإنما أراد ﷺ رؤيته لهم ونفوذته إلى ما وراء بابه.

(المجازات النبوية للشريف الرضی - قدم له وضبط عباراته وشرحها طه عبد الرؤوف سعد / ٢٦٧، ٢٦٨).

* إذا ما :

ذكر الإمام السيوطي في التنبيه الثالث من تنبيهاته التي جاءت في مادة «إذا» فقال: ذكر ابن هشام في المعنى «إذا ما» ولم يذكر «إذا ما» وقد ذكرها الشيخ بهاء الدين السبكي في عروس الأفراح في أدوات الشرط، فأما «إذا ما» فلم يقع في القرآن، ومذهب سيبويه أنها حرف. وقال المبرد وغيره: إنها باقية على الظرفية، وأما «إذا ما» فوقعت في القرآن في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا﴾ [الشورى: ٣٧] و﴿إِذَا مَا أَمَرْتُمْ لَنَحْمِلُهُمْ﴾ [التوبة: ٩٢] ولم أر من تعرض لكونها باقية على الظرفية أو محولة إلى الحرفية، ويحتمل أن يجزم ببقائها على الظرفية لأنها أبعد عن التركيب بخلاف «إذا ما» ١هـ.

(الإتقان في علوم القرآن للمحافظ السيوطي / ١٩٤).

انظر: إذا.

* أذآخر :

قال ياقوت :

أذآخر: بالفتح والخاء المعجمة مكسورة، كأنه جمع الجمع، يقال ذخر وأذخر وأذآخر، نحو أرهط

✽ الأذان :

الأذان على المنابر من خصائص هذه الأمة، وليس لمن سواهم منابر يؤذنون عليها، بل ولا هذا الأذان المخصوص.

(نهاية الإيجاز في سيرة ساكن الحجاز للسيد رفاعة رافع الطهطاوى / ٢ / ٥١).

مباحث الأذان : يتعلق بمباحث الأذان تعريفه، سبب مشروعيته ودليله، ألفاظه، حكمه، شروطه، سنته ومندوباته، مكروهاته، وإليك بيانها .

تعريفه :

«الأذان في لغة العرب : الإعلام والأذان شرعا، هو الإعلام بدخول وقت الصلاة بألفاظ مخصوصة على وجه مخصوص . وقد ثبت أصل الأذان بالكتاب والسنة . قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَادَى لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ وقال تعالى : ﴿ وَإِذَا نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ اتَّخَذُوهَا هُزُوعًا وَلَعِبًا ﴾ وقال ﷺ : « إِذَا حَضَرَتِ الصَّلَاةُ فليُؤْذِنْ لَكُمْ أَحَدُكُمْ » رواه البخاري ومسلم، أما كَيْفِيَّتُهُ وألفاظه فقد بينت في الأحاديث الأخرى .

(الفقه على المذاهب الأربعة ٢ / ١٥٨ ، ١٥٩ ، والعبادات / ١٤١) .

وهو سنة مؤكدة تسبق الصلاة في حق الرجال، لأداء الفرائض أو لقضاها، أما النساء فليس عليهن أذان ولا إقامة، وإن أذُنَّ وأقمن الصلاة وحدهن فلا بأس، وإن لم يفعلن فجاز .

(العبادات ١ / ١٤١) ويسنُّ للمنفرد والقاتنة (مختصر الأحكام الفقهية / ٤٤) .

الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة ٣ ق ١ : ٨٣ وما بعدها .

وقد سميت إدسا على اسم مدينة من بلاد مكدونية . انظر الدر المنتخب لابن الشحنة / ٢٠٠ وما بعدها .

(من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموى - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله زيهان - السفر الثالث، القسم الأول / ٢٦ هامش ٢) .

✽ أذان :

في البصيرة رقم ٥٤ يقول الإمام الفيروزآبادي على أوجه ورود لفظ « أذان » في القرآن الكريم :

وقد ورد في التنزيل على أربعة أوجه :

الأول : أذان العقوبة والبراءة : ﴿ وَأَذَانٌ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾ إلى قوله : ﴿ بَرَىءٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [التوبة : ١٣] .

الثاني : أذان السرقة والخيانة : ﴿ ثُمَّ أَذَّنْ مُؤَذِّنٌ أَيُّهَا الْعِجْرُ ﴾ [يوسف : ٧٠] .

الثالث : أذان الطرد واللعنة : ﴿ فَأَذَّنْ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللَّهِ ﴾ [الأعراف : ٤٤] .

الرابع : أذان السنة والشرعية : ﴿ وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَقِّ ﴾ [الحج : ٢٧] .

والأذن والأذان : الإصفا لما يسمع، ويعبر بذلك عن العلم، إذ هو مبدأ كثير من العلم. وأذنته وأذنته بمعنى، والمؤذن : كل من تكلم بشيء نسله. والأذنين : المكان الذي يأتيه الأذان. وأذن كشرح - استمع .

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي التاجر / ٢ / ١٤٩) .



چيروم: المۆذن. لوحة زيتية غير مؤرخة. ٣, ٢٩, ٢ × ٢٩ سم. مؤسسة كريستي بلندن.

الأذان

سبب مشروعية الأذان :

شرح الأذان في السنة الأولى من الهجرة النبوية بالمدينة المنورة، وسبب مشروعيته أن النبي ﷺ لما قدم المدينة، عسر على الناس معرفة أوقات صلاته، فتشاوروا في أن ينصبوا علامة يعرفون بها وقت صلاة النبي ﷺ لئلا تغتوبهم الجماعة... فأشار بعضهم بالناقوس، فقال النبي ﷺ هو للنصارى، وأشار بعضهم بالبق، فقال: هو لليهود، وأشار بعضهم بالدفع، فقال: هو للروم وأشار بعضهم بإيقاد النار، فقال: ذلك للمجوس، وأشار بعضهم بنصب راية، فإذا رأها الناس أعلم بعضهم بعضا... فلم يعجبه ﷺ ذلك. فلم تتفق أراؤهم على شيء.

فقام ﷺ مهتما، فبات عبد الله بن زيد مهتما باهتمام رسول الله ﷺ فرأى في نومه ملكا علمه الأذان والإقامة، فأخبر النبي ﷺ بذلك وقد وافقت الرؤيا الوحى فأمر بهما النبي ﷺ وحديث عبد الله بن زيد هذا مشهور وصححه بعضهم.

(الفقه على المذاهب الأربعة ٢/ ١٥٩).

وفي ذلك يقول الزين العراقي في ألقته :

وكان بهذه الأمر بالأذان

رؤيا ابن زيد ولعام ثمان
(المعجالة السنية على ألفية السيرة النبوية للشيخ عبد الرزاق المنأوى . قام بتصحيحه والتعليق عليه الشيخ إسماعيل الأنصاري / ٨٥).

ألفاظ الأذان

والفاظ الأذان هي « الله أكبر . الله أكبر . الله أكبر . أكبر . أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن لا إله إلا الله . أشهد أن محمداً رسول الله . أشهد أن محمداً رسول الله . حى على الصلاة . حى على الصلاة . حى على الفلاح . حى على الفلاح . الله أكبر . الله أكبر . لا إله إلا الله » .

المالكية

قالوا : يكبر مرتين لا أربعاً

ولا يرجع (أى لا يعيد) ذكر الشهادتين مرة أخرى . ويزاد في أذان الصبح - بعد حى على الفلاح - الصلاة خير من النوم مرتين ندباً ، ويكره ترك هذه الزيادة باتفاق .

المالكية

قالوا : الترجيع سنة . وهو أن يعيد الشهادتين مرة أخرى ، بحيث يكون صوته في الترجيع مرتفعاً كصوته بالتكبير . وأما ذكرهما أولاً فيكون بصوت منخفض عن ذلك . ولا يطل الأذان بترك الترجيع لأنه سنة مستقلة .

الشافعية

قالوا : الترجيع سنة . إلا أنهم قالوا في تعريفه عكس المالكية ، وهو أن يأتي بالشهادتين مرتين بخفض الصوت قبل الإتيان بهما برفعه ... فالأول يسمى ترجيعاً وليس جزءاً من الأذان ، ولا يطل الأذان بتركه أيضاً .

(الفقه على المذاهب الأربعة ٢/ ١٥٩ ، العبادات / ١٤١ ، ومختصر الأحكام الفقهية / ٤٤ - ٤٦) .

حكم الأذان

وفي حكم الأذان تفصيل في المذاهب

الشافعية

قالوا الأذان سنة كفاية للجماعة ، وسنة عين للمنفرد إذا لم يسمع أذان غيره ... فإن سمعه ، وذهب إليه وصلى مع الجماعة أجزأه . وإن لم يذهب أو ذهب ولم يصل ، فإنه لم يجزئه . ويسن للصلاوات الخمس المفروضة في السفر والحضر ولو كانت فائتة ... فلو كان عليه فوائت كثيرة ، وأراد قضاءها على التوالى ، يكفيه أن يؤذن أذاناً واحداً لأولاً منها ، فلا يسن الأذان لصلاة الجنائزة ولا للصلاة المنفردة ،

الأذان

وللمنفرد سواء كان مقيماً أو مسافراً، وللمسافر ولو جماعة.

شروط الأذان

يشترط لصحة الأذان شروط بعضها يتعلق به، وبعضها يتعلق بالمؤذن، فيشترط للأذان أن تكون كلماته متوالية بحيث لا يفصل بينها بسكوت طويل أو كلام كثير.

الحنابلة

قالوا: مثل الكلام الكثير، الكلام القليل المحرم. وأن يقع كله بعد دخول الوقت، فلو وقع بعضه قبل دخول الوقت لم يصح... إلا في أذان الصبح فإنه يصح قبل دخول الوقت على تفصيل في المذاهب.

الحنفية

قالوا: لا يصح الأذان قبل دخول وقت الصبح أيضاً، وبكره تحريماً على الصحيح. وما ورد من جواز الأذان في الصبح قبل دخول الوقت فمحمول على التسبيح لإيقاظ النائمين.

الحنابلة

قالوا: يباح الأذان في الصبح من نصف الليل، لأن وقت العشاء المختار يخرج بذلك. ولا يستحب لمن يؤذن للمعجر قبل دخول وقته أن يقدمه كثيراً، ويستحب له أن يجعل أذانه في وقت واحد في الليالي كلها، ويعتد بذلك الأذان فلا يعاد... إلا في رمضان فإنه يكره الاقتصار على الأذان قبل الفجر.

الشافعية

قالوا: لا يصح الأذان قبل دخول الوقت، ويعبر إن أدى إلى تلبس على الناس، أو قصد به التعبد. إلا في أذان الصبح فإنه يصح من نصف الليل، لأنه يسن للصبح أذانان: أحدهما من نصف الليل، وثانيهما بعد طلوع الفجر.

ولا للتوافل. ومثل ذلك ما إذا أراد أن يجمع بين الظهر والعصر أو المغرب والعشاء في السفر، فإنه يصليهما بأذان واحد.

الحنفية

قالوا: الأذان سنة مؤكدة على الكفاية لأهل الحي الواحد، وهي كالواجب في لحوق الإناء لتاركها، وإنما يسن في الصلوات الخمس المفروضة في السفر والحضر، للمنفرد والجماعة أداء وقضاء... إلا أنه لا يكره ترك الأذان لمن يصلي في بيته في العصر، لأن أذان الحي يكفيه كما ذكر، فلا يسن لفصالة الجنائز والعيدين والكسوف والاستسقاء والتراويح والسنن الرواتب، أما الوتر فلا يسن الأذان له، وإن كان واجباً، اكتفاء بأذان العشاء على الصحيح.

المالكية

قالوا: الأذان سنة كفاية لجماعة تنتظر أن يصلي معها غيرها بموضع جرت العادة باجتماع الناس فيه للصلاة، ولكل مسجد ولو تلاصقت المساجد أو كان بعضها فوق بعض. وإنما يؤذن للفرقة العينة في وقت الاختيار، ولو حكماً كالمجموعة تقديماً أو تأخيراً. فلا يؤذن للتافلة ولا للفاقة ولا لفرض الكفاية كالجنائز، ولا في الوقت الضروري، بل يكره في كل ذلك، كما يكره الأذان لجماعة لا تنتظر غيرها وللمنفرد، إلا إذا كانا بفلاة من الأرض فيندب لهما أن يؤذنا لهما، ويجب الأذان كفاية في العصر، وهو البلد الذي تقام فيه الجمعة، فإذا تركه أهل مصر قوتلوا على ذلك.

الحنابلة

قالوا: إن الأذان فرض كفاية في القرى والأصهار للصلوات الخمس الحاضرة على الرجال الأحرار في الحضر دون السفر. فلا يؤذن لفصالة جنازة ولا عيد ولا نافلة ولا صلاة مندورة. ويسن لقضاء الصلاة الفاتية،

الأذان

المالكية

قالوا : لا يصح الأذان قبل دخول الوقت ، ويحرم لما فيه من التلبس على الناس ... إلا الصبح فإنه يندب أن يؤذن له في السلس الأخير من الليل لإيقاظ النائمين : ثم يعاد عند دخول وقته استئنا .

وأن تكون كلماته مرتبة فلو لم يرتبها - كأن ينطق بكلمة « حى على الفلاح » قبل « حى على الصلاة » لزمه إعادة ما لم يرتب فيه ، فإن لم يعد لم يصح أذانه .

الحنفية

قالوا : يصح الأذان الذى لا ترتيب فيه مع الكراهة ، وعليه أن يعيد ما لم يرتب فيه .

وأن يقع من شخص واحد . فلو أذن مؤذن بعضهم ثم أتمه غيره لم يصح ، كما لا يصح إذا تناوبه اثنان أو أكثر بحيث يأتى كل واحد بجملة غير التى يأتى بها الآخر ... بخلاف الأذان المعروف بأذان الجوق أو الأذان السلطاني ، وهو أن يجتمع للأذان جماعة يؤذنون معا بحيث يأتى كل واحد بأذان كامل ، فإنه صحيح ونحصل به إقامة شعيرة الأذان .

المالكية

قالوا : يكره اجتماع المؤذنين بحيث يبنى بعضهم على ما يقول البعض الآخر . إما إذا أذنوا مجتمعين ولكن كل واحد يبنى على أذان نفسه بحيث يتسدىء من حيث قد انتهى هو غير معتد بأذان غيره ، فإنه يجوز بلا كراهة .

وأن يكون باللغة العربية ، إلا إذا كان المؤذن أعجمياً ويريد أن يؤذن لنفسه أو لجماعة أعاجم مثله .

الحنابلة

قالوا : لم يشرع الأذان بغير اللغة العربية مطلقاً . ويشترط له النية أيضاً ، فإذا أتى بالانفساظ المخصوصة بدون قصد الأذان لم يصح .

الشافعية والحنفية

قالوا : لا يشترط فى الأذان النية فيصح بولونها . ويشترط فى المؤذن أن يكون مسلماً ، فلا يصح من غيره . وأن يكون عاقلاً ، فلا يصح من مجنون أو سكران أو مغمى عليه ، ولا من صبي غير مميز . وأن يكون ذكراً ، فلا يصح من أنثى أو خشي .

الحنفية

قالوا : الشروط المذكورة فى المؤذن ليست شروطاً لصحة الأذان ، فيصح أذان المرأة والخشي والكافر والمجنون والسكران ، ويرتفع الإثم عن أهل السى بوقوعه من أحد هؤلاء ، غير أنه لا يصح الاعتماد على خبر الكافر والفاسق والمجنون فى دخول وقت الصلاة ، إذ يشترط للتصديق بدخول الوقت أن يكون المؤذن مسلماً عدلاً - ولو امرأة - عاقلاً مميزاً عالماً بالأوقات .

فإذا أذن شخص فاقد لشرط من هذه الشروط صح أذانه فى ذاته ، ولكن لا يصح الاعتماد عليه فى دخول الوقت ، ويكره أذانه كما يكره أذان الجنب والفاسق ، ويعاد الأذان نلجاً إذا أذن واحد منهم بدل المؤذن الراقب . أما إذا أذن لجماعة عالين بدخول الوقت ، ولم يكن بدل المؤذن الراقب ، فلا يعاد الأذان . ولا يصح أذان الصبي غير المميز ، ولا يرتفع الإثم به . أما أذان المرأة فإنه يمتنع إن ترتب عليه إثارة شهوة من يسمع صوتها كما تقدم فى مبحث الجهر بالقراءة .

متدوبات الأذان وشنته

ويندب فى الأذان أمور : منها أن يكون المؤذن متطهراً من الحدثين ، وأن يكون حسن الصوت مرتفعه ، وأن يؤذن بمكان عال كالمنارة وسقف المسجد ، وأن يكون قائماً إلا لمر من مرض ونحوه . وأن يكون مستقبل القبلة ، إلا لإسراع الناس فيجوز استدبارها على تفصيل المذهب .

الأذان

شرط... إلا التكبير الأول فإنه يقف على كل جملة منه
نبدأ... فلو أصرب الأولى صبح، وإن خالف المندوب
كما تقدم.

الحنابلة

قالوا: يتدب أن يقف على كل جملة ولو كانت من
جمل التكبير.

ومنها إجابة المؤذن، فيتدب لمن يسمع الأذان ولو
كان جنباً، أو كانت حائضاً أو نساء... أن يقول مثل ما
يقول المؤذن... إلا عند قول: «حى على الصلاة»
حى على الفلاح فإنه يجيبه فيها بقول: «لا حول ولا
قوة إلا بالله».

الحنابلة

قالوا: إنما تندب الإجابة لمن لم يكن قد صلى تلك
الصلاة في جماعة، فإن كان كذلك فلا يجيب، لأنه
غير مدعو بهذا الأذان.

الحنفية

قالوا: ليس على الحائض أو النفساء إجابة لأنهما
ليستا من أهل الإجابة بالفعل، فكلذا بالقول.
وكذلك يجيبه في أذان الفجر عند قوله «الصلاة
خير من النوم» يقول: صدقت، وبررت. وإنما تندب
الإجابة في الأذان المشرع، أما غير المشرع فلا
تطلب فيه الإجابة.

المالكية

قالوا: لا يحكى السامع قول المؤذن «الصلاة خير
من النوم» ولا يسألها بهذا القول على الراجح.
والمندوب في حكاية الأذان عندهم إلى نهاية
الشهادتين فقط.

ولا تطلب الإجابة أيضاً من المشغول بالصلاة، ولو
كانت نغلاً أو صلاة جنازة، بل تكروه. ولا تبطل
بالإجابة، إلا إذا أجابه بقول: صدقت وبررت، أو

المالكية

قالوا: يتدب للمؤذن أن يدور حال أذانه، ولو أدى
إلى استتبار القبلة بجميع بدنه، إذا احتاج إلى ذلك
لإسماع الناس. ولكنه يتدب أذانه مستقبلاً.
الشافعية.

قالوا: يسن التوجه للقبلة إذا كانت القرية صغيرة
عرفاً بحيث يسمعون صوته بدون دوران، بخلاف
الكبيرة عرفاً فيسن الدوران... كما يسن استقبال القرية
دون القبلة إذا كانت المنارة واقعة في الجهة القبليّة من
القرية.

الحنفية

قالوا: يسن استقبال القبلة حال الأذان، إلا في
المنارة فإنه يسن له أن يدور فيها لسمع الناس في كل
جهة، وكذلك إذا أذن وهو راكب، فإنه لا يسن له
الاستقبال بخلاف الماشي.

الحنابلة

قالوا: يسن للمؤذن أن يكون مستقبلاً القبلة في أذانه
كله، ولو أذن على منارة ونحوها.
ومنها أن يلتفت جهة اليمين في «حى على الصلاة»
وجهة اليسار عند قوله «حى على الفلاح» بوجهه
وعنقه، دون صدره وقدميه، محافظة على استقبال
القبلة.

المالكية

قالوا: لا يتدب الالتفات المذكور.

الحنابلة

قالوا: يسن أيضاً أن يلتفت مع ذلك بصدرة.
ومنها الوقوف على رأس كل جملة منه إلا التكبير
فإنه يقف على رأس كل تكبيرتين.

المالكية

قالوا: إن الوقوف على كل جملة من جمل الأذان

الأذان

الوسيلة والفضيلة، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته .

المالكية

قالوا : تندب الإجابة في الترجيع إذا لم يسمع ما قبله .

الشافعية

قالوا تندب الإجابة في الترجيع .

ويسن أن يؤذن للفاتحة برفع الصوت إذا كان يصلي في جماعة، سواء أكان في بيته أم في الصحراء، بخلاف ما إذا كان يصلي في بيته منفرداً فإنه لا يرفع صوته . أما قضاء الفاتحة في المسجد، فإنه لا يؤذن لها مطلقاً ولو كان في جماعة .

المالكية

قالوا : يكره الأذان للفاتحة مطلقاً، سواء كان المصلي في بيته أو في الصحراء، وسواء كان في جماعة أو منفرداً... بلا فرق بين أن يقضيها في مجلس واحد أو لا ، كثيرة كانت أو يسيرة .

وإن كان عليه فوات كثيرة، وأراد قضاءها في مجلس واحد، أذن لل الأولى منها، ويخير في باقيها . أما لو أراد قضاء كل واحدة في مجلس، فإنه يؤذن لها بخصوصها .

الشافعية

قالوا : يحرم الأذان لباقي الفوات في هذه الحالة .

مكروهات الأذان

ويكره في الأذان أمور: منها أذان الفاسق، فلو أذن الفاسق صح مع الكراهة .

المالكية

قالوا : لا يصح أذان الفاسق إلا إذا اعتمد على غيره كما تقدم .

بقول : حتى على الصلاة، أو الصلاة خير من النوم، فإنها تبطل كذلك . أما لو قال : لا حول ولا قوة إلا بالله، أو صدق الله، أو صدق رسول الله، فإنها لا تبطل .

المالكية

قالوا : تندب الإجابة للمتفل، ولكن يجب أن يقول عند : حتى على الصلاة حتى على الفلاح : لا حول ولا قوة إلا بالله إن أراد أن يتم . فإن قالهما كما يقول المؤذن بطلت صلاته إن وقع ذلك عمداً أو جهلاً . وأما المشغول بصلاة الفرض - ولو كان فرضه منلوياً - فتكره له حكاية الأذان في الصلاة، ويندب له أن يحكيه بعد الفراغ منه .

الحنفية

قالوا : إذا أجاب المصلي مؤذناً فسلطت صلاته، سواء قصد الإجابة أو لم يقصد شيئاً . أما إذا قصد الثناء على الله ورسوله فلا تبطل . لا فرق بين النفل والفرض .

ولا تطلب الإجابة من المشغول بقرآن أهله أو قضاء حاجة، لأنهما في حالة تنافي الذكر . وكذا لا تطلب من مسامع خطبة... بخلاف المعلم أو المتعلم والقارئ والذاكر والأكل، فإنه يندب لهم الإجابة .

الحنفية

قالوا لا تطلب الإجابة من المعلم أو المتعلم للمعلم الشرعي .

الشافعية والحنابلة

قالوا : لا تطلب الإجابة من الأكل .

وإذا تعدد المؤذنون وترتّبوا، أجاب كل واحد بالقول ندباً . ولا يجيب المؤذن في الترجيع . هذا، ويندب أن يصلي على النبي ﷺ بعد الإجابة، ثم يقول : اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً

الأذان

الحنابلة

قالوا : لا يصح أذان الفاسق بحال .

ومنها ترك الترسيل في الأذان

الشافعية والحنابلة

قالوا : إن ترك الترسيل خلاف الأولى .

وفي بيان الترسيل تفصيل في المذاهب

الحنفية

قالوا : الترسيل هو التمهيل بحيث يأتي المؤذن بين كل جملتين بسكتة تمنع إجابته فيما نطق به . غير أن هذه السكتة تكون بين كل تكبيرتين لا بين كل تكبيرة وأخرى .

المالكية

قالوا : الترسيل هو عدم التمهيل في الأذان ، وإنما يكون التمهيل مكروها ما لم يتفاحش عرفا ، وإلا حرم .

الشافعية

قالوا : الترسيل هو التأنى بحيث يفرد كل جملة بصوت ... إلا التكبير في أوله وفي آخره ، فيجمع كل جملتين في صوت واحد .

الحنابلة

قالوا : إن الترسيل هو التمهيل والتأنى في الأذان .

ومنها ترك استقبال القبلة حال الأذان إلا للإسماع كما تقدم . ومنها أن يكون المؤذن محدثا أصغر أو أكبر ، والكراهة في الأكبر أشد .

الحنابلة والحنفية

قالوا يكبره أذان الجنب فقط ، أما المحدث حدثا أصغر فلا يكبره أذانه . وزاد الحنفية أن أذان الجنب بعد ندبا .

ومنها الأذان لصلاة النساء في الأداء والقضاء .

الشافعية

قالوا : الأذان لصلاة النساء إن وقع من رجل فلا كراهة فيه ، وإن وقع من واحدة منهن فهو باطل . ويحرم إن قصدن التشبه بالرجال . أما إذا لم يقصدن ذلك كان أذانهن مجرد ذكر ، ولا كراهة فيه إذا خلا عن وقع الصوت .

ومنها الكلام اليسير بغير ما يطلب شرعا . أما بما يطلب شرعا - كرد السلام وتشميت العاطس - ففيه خلاف المذاهب ،

الحنفية

قالوا : يكبره الكلام اليسير ، ولو برد السلام وتشميت العاطس . ولا يطلب من المؤذن أن يبرد أو يشمت ، لاني أثناء الأذان ولا بعده ، ولو في نفسه ... فإن وقع من المؤذن كلام في أثناءه أعاده .

الشافعية

قالوا : إن الكلام اليسير برد السلام وتشميت العاطس ليس مكروها ، وإنما هو خلاف الأولى على الراجح ، ويجب على المؤذن أن يرد السلام ، ويسن له أن يشمت العاطس بعد الفراغ وإن طال الفصل .

الحنابلة

قالوا : رد السلام وتشميت العاطس مباح ، وإن كان لا يجب عليه الرد مطلقا . ويجوز الكلام اليسير عنهم في أثناء الأذان لحاجة غير شرعية كأن يتناديه إنسان فيجيبه .

المالكية

قالوا : الكلام برد السلام وتشميت العاطس مكروه في أثناء الأذان . ويجب على المؤذن أن يرد السلام ويشمت العاطس بعد الفراغ منه .

وإنما يكبره الكلام حال الأذان ما لم يكن لإنقاذ أعمى ونحوه ، وإلا وجب ... فإن كان يسيرا بُني على

الأذان

الأذان لغیر الصلاة

شرع الأذان أصلاً للإعلام بدخول وقت الصلاة والتنبیه عليها إلا أن هناك أحوالاً غیر الصلاة يكون للأذان فيها حکم تختلف المذاهب فيه .

مذهب الحنفية :

ورد عند الحنفية على ما جاء في ابن عابدين : أن الأذان یندب في أذن المولود وفي وقت الحريق والحرب وخلف المسافر ولدى هم أو غضب أو مسافر ضل في قفر ولمصروع (حاشية ابن عابدين ١ / ٣٥٧) .

مذهب المالكية :

اعتبر المالكية أن من البلع ما يفعله الناس حين خروجهم لتوديع المسافرين فيؤذنون مرتين أو ثلاثاً ويرغمون أن ذلك يرده إليهم وهذا مخالف للسنة المطهرة - أما الأذان في أذن المولود حين يولد فقد قال الشيخ أبو محمد بن أبي زيد في كتاب الجامع من مختصر المدونة : وأنكر مالك أن يؤذن في أذنه حين يولد ، وقال النووي في الأذکار : قال جماعة من أصحابنا يستحب أن يؤذن في أذن الصبي اليماني ويقيم الصلاة في أذنه الأخرى وقال الجزولي في شرح الرسالة وقد استحسب أن يؤذن في أذن الصبي ويقيم حين يولد .

وقد روى في سنن أبي داود والترمذی عن أبي رافع قال رأيت رسول الله ﷺ أذن في أذن الحسن بن علي حين ولدت فاطمة بالصلاة ، وقد قال رسول الله ﷺ من ولد له مولود فأذن في أذنه اليماني وأقام في أذنه اليسرى لم تضره أم الصبيان - أي التابعة من الجن - قال صاحب مواهب الجليل - وقد جرى عمل الناس بذلك فلا بأس به .

مذهب الشافعية :

قال الشافعية : یسن الأذان للمهموم بأن یأمر من

ما مضى من أذانه ، وإن كان كثيراً استأنف الأذان من أوله .

ومنها أن يؤذن قاعداً أو راكباً من غیر عذر ، إلا المسافر فلا یكره أذانه وهو راكب ولو بلا عذر .

المالكية

قالوا : لا یكره أذان الراكب على المعتمد .

ومنها الترميم والتغني في الأذان على تفصيل في المذاهب .

الشافعية

قالوا : التغني هو الانتقال من نغم إلى نغم آخر . والسنة أن يستمر المؤذن في أذانه على نغم واحد .

الحنابلة

قالوا : التغني هو الإطراب بالأذان .

الحنفية

قالوا : التغني بالأذان حسن ، إلا إذا أدى إلى تغيير الكلمات بزيادة حركة أو حرف ، فإنه یحرم فعله ولا یحل سماعه .

المالكية

قالوا : یكره التطريب في الأذان لمنافاته الخشوع ، إلا إذا تفاحش عرفاً فإنه یحرم .

ولا یكره أذان الصبي المميز والأعمى إذا كان معه من یدله على الوقت .

الشافعية

قالوا : یكره أذان الصبي المميز كما تقدم .

المالكية

قالوا : متى اعتمد الصبي المميز في أذانه أو في دخول الوقت على بالغ صبح أذانه ، وإلا فلا (الفقه على المذاهب الأربعة / ١٥٨ - ١٦٥) .

(نهاية الإيجاز في ساكن الحجاز ﷺ للسيد رفاعة رافع الطهطاوى - حققه وعلق عليه عبد الرحمن حسن محمود وفاروق حامد بدر ٢ / ٥١ ، والعبادات من القرآن والسنة - أحمد الغندور / ١٤١ ، ومختصر الأحكام الفقهية لعلى بن فريد الكشجنورى الهندى - تحقيق يوسف البدرى ، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ٤٤ - ٤٧ ، والفقه على المذاهب الأربعة لعبد الرحمن الجزيرى ، دار إحياء التراث العربى . بيروت ، الطبعة الثالثة / ١ - ٣١٠ - ٣٢١ وط . دار الشعب ، كتاب الشعب ٩٨ ، ٢ / ١٥٨ - ١٦٥ وموسوعة الفقه الإسلامى / ٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١) .

أما عن البدع فى الأذان فيرى الإمام ابن الجوزى أنه من تلبس بإبليس ويقول فى ذلك : ومن ذلك التلحين فى الأذان وقد كرهه مالك بن أنس وغيره من العلماء كراهية شديدة لأنه يخرجهم عن موضع التعظيم إلى مشابهة الغناء . ومنه أنهم يخلطون أذان الفجر بالتذكير والتسبيح والمواظع ويجعلون الأذان وسطاً فيخلط . وقد كره العلماء كل ما يضاف إلى الأذان ، وقد رأينا من يقوم بالدليل كثيراً على المنارة فيعط ويلدرك ومنهم من يقرأ سوراً من القرآن بصوت مرتفع فيمنع الناس من نومهم ويخلط على المنهجلين قراءتهم وكل ذلك من المنكرات .

(نقد العلم والعلماء أو تلبس إبليس للمحافظ الإمام جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى . عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه إدارة الطباعة المنيرية / ١٣٣) .

وعن البدع فى الأذان والإقامة يقول الشيخ عثمان بن فودى بعد أن تكلم عن التطريب والتغنى مما أوردناه آنفاً :

ومن المكروهات أيضاً تكثير الأذان مرة بعد أخرى بعد طلوع الصبح فى مسجد واحد فى أوقات متعاقبة متعارفة ، إما من واحد أو من جماعة ، فإنه لا فائدة

يؤذن فى أذنه فإنه يزول الهم كما رواه السليمان عن على ، وروى أيضاً أن من ساء خلقه من إنسان أو بهيمة فإنه يؤذن فى أذنه .

ويسن أيضاً الأذان خلف المسافرين ما لم يكن سفر معصية فإن كان السفر للمعصية فلا يسن الأذان خلفه وهو سنة أيضاً فى أذن المولود حين يولد (نهاية المحتاج / ١ - ٣٨٣ إلى ص ٣٨٤) .

مذهب الحنابلة

عند الحنابلة جاء فى كشف القناع أنه يسن أذان فى أذن المولود اليمنى حين يولد وأن يقيم فى اليسرى لأن النبى ﷺ أذن فى أذن الحسن حين ولدته فاطمة ولخبر ابن السنى : من ولد له مولود فأذن فى أذنه اليمنى وأقام فى أذنه اليسرى لم تضربه أم الصبيان الحديث السابق - أى التابغة من الجن - وليكون التوحيد أول شيء يقرع سمعه حين خروجه إلى الدنيا ، كما يلقن عند خروجه منها ولما فيه من طرد الشيطان عنه فإن الشيطان يقر عند سماع الأذان (كشف القناع / ١ - ١٦٣) .

مذهب الشيعة الجعفرية :

أنه يستحب الأذان فى الأذن اليمنى من المولود والإقامة فى أذنه اليسرى يوم مولده لما روى أن رسول الله ﷺ قال : من ولد له مولود فليؤذن فى أذنه اليمنى بأذان الصلاة وليقيم فى أذنه اليسرى فإنها عصمة من الشيطان الرجيم . ويستحب الأذان كذلك فى الفلوات وكذلك كل من ساء خلقه من إنسان أو بهيمة (متمسك العروة الوثقى ٥ من ص ٤٣١ إلى ص ٤٣٢) .

(موسوعة الفقه الإسلامى / ٤ ، ٢٢٠ ، ٢٢١ انظر أيضاً فتح البارى بشرح صحيح البخارى للمحافظ ابن حجر العسقلانى - وثق تصوفه وحقق أصوله وضبط أحاديثه ووضع فهراسه طه عبد الرؤوف سعد . ط . دار القد العربى - القاهرة ، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م ، ٢ / ٤٨٧ - ٥٤٨) .

الأذان

فيه، إذ لم يبق في المسجد نائم ولم يكن الصوت مما يخرج من المسجد حتى ينبه غيره، فكل ذلك من المكروهات المخالفة لسنة الصحابة والسلف. انتهى.

ومن ذلك النداء للصلاة بغير لفظ الأذان كالتأهيب والتحضير والتصحيح، وهو بدعة مكروهة أو مستحسنة. وفي المنهج المنتخب:

وهل دعاء الأذان ليلاً والنداء

لها بغير لفظها وما بدا

من قرله أصبح والله حمد

مستحسنة لا، نعم ذا فاعتقد

لشاهد الشرع بأن الجنسا

معتبر فطب بذلك نفسا

قال أحمد بن علي بن عبد الرحمن المنجوري في شرح منهج المنتخب المذكور في شرحه على هذه الأبيات:

اختلف في دعاء المؤذن بالليل، وفي النداء للصلاة بغير لفظ الأذان: كالتأهيب والتحضير والتصحيح، وهو: قول المؤذن عند طلوع الفجر: أصبح، والله الحمد، هل هي بدعة مستحسنة؟ فقول: لا وقيل: نعم، والثاني هو الصحيح وعليه الاعتماد، والتأهيب قول المؤذن تأهيباً للصلاة: والتحضير قوله: احضروا للصلاة، أو حضرت الصلاة، فقد ذكر الإمام البرزلي الخلاف في هذه الثلاثة، واختار أنها مستحسنة. والله أعلم.

قال البرزلي: أنكره أيضاً - يعني عمر الجرجاني - الدعاء لصلوات الفرض بغير لفظ الأذان، وقد جرى به عمل الناس في المواضع والأقاليم.

وقال الإمام أبو عبد الله الأبي (وهو أبو عبد الله محمد بن خليفة الوشتاني الأبي المالكي المتوفى سنة

قال: ما ليس من أمره هو ما لم يسنه، ولم يشهد الشرع باعتباره، فيتناول المنهيات والبدع التي لم يشهد الشرع باعتبارها، وأما التي شهد الشرع باعتبار أصلها فهي جائزة، وهي من أسوره كالبدع المستحسنة: كالاجتماع على قيام رمضان، وكالتصحيح لليوم والتحضير والتأهيب فإن الشرع شهد باعتبار جنس مصلحتها، فإن الأذان شرع لمصلحة الإعلام بالدخول في الصلاة والتصحيح والتأهيب والتحضير من ذلك النوع، لما في الثلاثة من مصلحة الإعلام بقرى حضور الصلاة. انتهى.

قلت: وعلى نهى هذا كله متى صاحب المدخل، لأنه قال فيه: وينهى المؤذن عما أحدثوه من وقوفهم على باب المسجد وقولهم: الصلاة رحمكم الله، حضرت الصلاة، والصلاة يا أهل الصلاة، إلى غير ذلك من الألفاظ المعهودة منهم لأن الشارع - ﷺ - قد قرر للمكلف حضور الصلاة سماع الأذان، فالزيادة عليه بدعة، هذا وجه.

الثاني: أنه إذا فعل ذلك بقى الأذان الشرعي كأنه لا معنى له، لأن الناس إذا عهدوا ذلك يتكلمون على وقوف المؤذن على باب المسجد وعلى قوله المتقدم ذكره، وإذا كان ذلك كذلك فالغالب من الناس أنهم إذا سمعوا الأذان الشرعي لم يهرعوا إلى المسجد، لأن اتكالهم على ما وصفنا، وذلك كله من الحدث في الدين.

وقد كان عبد الله بن عمر رضي الله عنهما مازاً بطريق

الأذان

وقد أتت ألفاظه المشروعة
في السنن الثابتة المرفوعة
ويشع الأذان والإقامة
يؤثر إلى لفظة الإقامة
ومن بلال هذه مأثور
بطيبة أما أبو محله
فإنه كلاهما قد شفعا
وزاد في أذانه أن رجعا
ويرفع المؤذن الصوت به
إذ يغفر اللئب بقدر مدّه
ومن أيضًا جعله أنامله
في أذنيه ثم عند الجعل
فليصير لأمين وأيسر
بوجهه قط ولا يستدر
واخصص أذان الفجر بالشوب
واحكم لراوى الرفع بالتصويب
وليلة الأمطار والأرحال
ناد أن الصلاة في الرحال
ثم ترسل في الأذان واحذر
إقامة وافصلهما للأثر
وسامعو الأذان فليقولوا
إجابة له كما يقول
إلا إذا حيل فليحوقلوا
وفي إقامة داوموا سألوا
ويعد أن يتمه صلى على
نينسا محمد خير الملا
ثم أسأل الله له التوسيلة
وبعثه المقام والفضيلة

بالبصرة فسمع المؤذن فدخل المسجد يصلي فيه
الغرض فركع، بينما هو في أثناء الركوع وإذا بالمؤذن
قد وقف على باب المسجد فقال: حضرت الصلاة،
رحمكم الله، فخرج من ركوعه وأخذ نعليه وخرج،
وقال: والله لا أصلي في مسجد فيه بدعة. انتهى.

ومن ذلك الاستغفار قبل الإقامة، وهو قول المؤذن
قبل الإقامة: أستغفر الله ثلاثا، وهو بدعة مكروهة،
لأنه من البدع الإضافية.

وفي عدة المرید الصادق: البدع الإضافية، هي
التي تضاف لأمر لو سلم منها لم تصح المنازعة في
كونه سنة أو غير بدعة، وهذه هي الغالية في هذا
الزمان، منها قول المؤذن قبل الإقامة: أستغفر الله،
ثلاثا، انتهى كلامه.

(إحياء السنة وإخماد البدعة للشيخ عثمان بن
فودي - تحقيق وتعليق أحمد عبد الله باجور / ١٢٩ -
١٣١ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا
النص).

ومن حيث ارتباط الأذان بفن العمارة الإسلامية
لعلته بالمتذنة وفن بنائها وأشكالها نقول: إن بلاأ
كان أول مؤذن في الإسلام يدعو إلى الصلاة من فوق
السطح في أول الأمر، ثم من فوق مثلثة مربعة.
واختلفت الروايات والأراء في اشتقاق شكل المتذنة،
واندثرت المآذن الأولى ولا نعرف أشكالها.

على أن أقدم مثلثة معروفة هي مثلثة المسجد
الجامع بالقيروان في عهد هشام بن عبد الملك سنة
١٠٥هـ / ٧٢٤م.

(دراسات في الفنون والعمارة العربية الإسلامية -
د. محمود وصفي محمد / ٤٩).

وقد جمع الناظم أحكام الأذان في الآيات التالية:
يشروع في أوائل الأوقات
مؤذن يعلم بالصلاة

الأذان

اللَّهُ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ ﴿١٩١﴾ [آل عمران: ١٩١]
ونقل عن الإمام مالك أنه أغلظ على من سأل عن
حديث في حال قيامه، فكيف الحال في ذلك؟

ويجب السيوطي على هذا السؤال بقوله: الآية
الشريفة وإرادة في الحث على الذكر في كل حال، وأنه
لا يكره في حالة من الأحوال. وقد روى مسلم في
صحيحه عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ يذكر
الله على كل أحيائه، وهذا الحكم الذي دلّ عليه الآية
والحديث باقي معمول به عند العلماء كافة، وما ذكر
في السؤال من أن السامع للمؤذن في حال قيامه لا
يجلس، وفي حال جلوسه يستمر على جلوسه لا
أصل له في الحديث ولا ورد قط في حديث لا صحيح
ولا ضعيف، ولا ذكره أحد من أصحابنا في كتب الفقه
فيجوز للسامع إذا كان قائماً أن يجلس، وإذا كان
جالساً أن يضطجع وإذا كان مضطجعا أن يستمر على
الاضطجاع، ويجب المؤذن حال الاضطجاع ولا
يكره ذلك لأنه لم يرد فيه نهى، والكراهة تحتاج إلى
دليل من نهى خاص ولا سبيل إلى وجوده، بل الآية
الشريفة دالة على جوازها، وكذلك الحديث المذكور،
وأما إغلاظ الإمام مالك على من سأل عن حديث في
حال قيامه فلا ينافي ذلك لأن العلم خصوصاً الحديث
له خصوصية في التوقير والتبجيل أعظم مما يطلب في
الذكر، وقد أخرج البيهقي في كتاب المدخل عن ابن
المبارك أن رجلاً سأل عن حديث وهو يمشي فقال:
ليس هذا من توقير العلم، فكره ابن المبارك أن يسأل
عن حديث وهو ماشٍ في الطريق، وهذه منافية لتوقير
العلم، ومعلوم أن الذكر للماشى في الطريق غير
مكروه، بل ولا يكره قراءة القرآن للماشى كما ذكره
النووي وغيره.

(الحاوي للفتاوى لعالم مصر ومفتيها الإمام العلامة
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد

ونسوق إليك بعضاً من فتاوى العلماء في أحكام
الأذان.

مما سئل عنه سلطان العلماء: العز بن عبد
السلام:

هل يستحب إجابة المؤذن إذا أذن يتميط على
نمط الغناء والطرب؟ وهل يستحب الإنيصات إليه أم
لا؟ فإن أذن جماعة دفعة واحدة. وإن أذن واحد بعد
واحد فهل تحصل السنة وإجابة الأول أم لا تحصل
السنة إلا بإجابة الكل؟ وهل يستحب سؤال الوسيطة
بعد الإنياسة كما يستحب عقيب الأذان أم لا
يستحب؟

فأجاب رحمه الله قائلًا: نعم، يجاب المؤذن وإن
لحن الأذان، لما في إجابته من ذكر الله وتمجيده،
والاعتراف بتوحيده، وإرسال رسوله مع برائة المجيب
من حوله وقوته، فلا يترك هذا الخير الكثير لأجل
التلحين الذي إثمه على المؤذنين دون السامعين. وإن
أمكن الإنكار عليه باللسان أنكروا، وإلا فليكره تلحينه
بالألحان المعهومات المغيّرات لكلمات الأذان.

(فتاوى سلطان العلماء العز بن عبد السلام - دراسة
وتحقيق وتعليق مصطفى عاشور - مكتبة القرآن
القاهرة/ ٦٧).

وثمة فتوى أخرى لمسألة أفتى فيها الإمام السيوطي
ورودت على النحو التالي:

مسألة: من أمير المؤمنين خليفة الوقت الإمام
المتوكل على الله ورد أن السامع للمؤذن في حال قيامه
لا يجلس وفي حال جلوسه يستمر على جلوسه،
وذكروا أنه إذا سمع المؤذن لا يتوجه من مكانه لمخالفة
الشيطان فإن الشيطان إذا سمع المؤذن أدير. وفي
الكلام: هل يكره للسامع المؤذن في حال الاضطجاع
استمراره على الاضطجاع مع حكاية اللفظ المؤذن أو
الجلوس له أولى؟ وقد قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَذْكُرُونَ

الأذان

أشهره فوق المآذن أشرفت
تهدى العباد إلى الصلاة وتجمع
وصناه قد عم القلوب بنوره
والمسلمون على هذه تجمعوا
(الله أكبر) للهداية رددت
وغدا صدها للمسامح يفرع
تلك الشعيرة عظمًا لجلالها
وإلى السماء من المآذن ترفع
إن الأذان شعيرة محمودة
ويها الموفق للفرائض يخضع
إلى أن يقول:
إن الأذان هو النداء لأمة
المسرة فيها للعرضا يتطلع
ومن استجاب له فعم مآله
عقب استجابته ونعم المرجع
طوبى لمن سمع النداء مليا
وإلى بيوت الله دوما يسرع
(مجلة الأزهر، الجزء السادس، السنة الثالثة
والستون، جمادى الآخرة ١٤١١هـ / ديسمبر - يناير
١٩٩١م / ٦٧٠).

وقال ابن يزي: شاهد الأذان قول الفرزدق:
وحتى عاك في سور كل مدينة
مُنادٍ ينادى فوقها بأذان
وقال جرير يهجو الأخطل:
هل تملكون من المشاعر مشعرا
أو تشهدون مع الأذان أذينا؟
وقال أبو العلاء المعري في القصيدة الثالثة من
شروح سقط الزند (البيت ٢٤):
وَصَلَّى ثُمَّ أَذَّنْ مُسْتَقِرًّا
وَقَبِلَ صَلَاتَهُ وَجِبَ الْأَذَانُ

السيوطي. دار الكتب العلمية. بيروت ١٤٠٢هـ -
١٩٨٢م، ١/ ٣٢، ٣٣.

انظر أيضًا: فتاوى الإمام الشافعي لأبي إسحاق
إبراهيم بن موسى الأندلسي - حققها وقدم لها محمد
أبو الألفان: الطبعة الثانية ١٤٠٦هـ. ١٩٨٥م /
٢٠٧ وهامش ١٩٧ للمحقق، والمجازات النبوية
للشريف الرضي - قدم له وضبط عباراته وشرحها طه
عبد الرؤف سعد / ١٥٢، ١٥٣، وكتاب المواعظ
والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف بالخطط
المقرئزية لثقي الدين المقرئزي ٢ / ٢٦٩ - ٢٧٣
حيث أفاض المقرئزي في الكلام على «الأذان بمصر
وما كان فيه من الاختلاف» وشرح رياض الصالحين
للإمام النووي - شرحه وحققه د. الحسيني عبد
المجيد هاشم. دار الكتب الحديثة ٢ / ٤٢٩ -
٤٣٥، وتيسير الوصول إلى جامع الأصول من حديث
الرسول لابن الدبيع الشيباني ٢ / ١٩٣ - ٢٠٢،
والسيرة النبوية لابن هشام - قدم لها وعلق عليها
وضبطها طه عبد الرؤف سعد ٢ / ١١١، ١١٢
وموسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٢ /
١٩٢ - ١٩٤ مادة «إجابة».

ويرتبط الأذان بوجدان الإنسان المسلم إرتباطا
شديدا لا يعلم مداه إلا من عاش أو أقام حيناً ببلد من
غير ديار الإسلام لا يُرْعَف فيه أذان .

ولما كان كذلك فإنه من الألفاظ الإسلامية التي يكثر
درونها في الشعر يقول الأستاذ عمر موسى البرعي من
قصيدة له:
إن الأذان به المؤذن يصدح
وله المصلى بالمهابة يخضع
ذكر به لفظ الجلالة خافق
وبه المؤذن للمهيمن يركع
صوت يندى في السماء رنينه
إيليس يهرب من صدهاء ويفزع

وقال في القصيدة الحادية والثلاثين في الأبيات ١٣
... التي جمع فيها بين ضرورات الصلاة والتيمم،
والجماعة، والأذان:

بِصَرِيكَيْنِ لظَهَرِ الرَّجْعَةِ وَاحِدَةً
وَلِلدَّرَاعَيْنِ أُخْرَى ذَاتُ إِسْرَاعٍ
وَكَمْ قَصَّرْنَا صَلَاةً غَيْرَ نَافِلَةٍ
فِي مَهْمَةٍ كَصَلَاةِ الْكَثْفِ شَعْتِشَاعٍ
وَمَا جَهَرْنَا وَلَمْ يَضْلَعْ مُؤَقِّنَاتُ

من خويلد كل طويل السَّوْبِغِ غَدَاغٍ
(لسان العرب ١/ ٥٣، وشروح سقط الزند لأبي
العلاء المعري، الدار القومية للطباعة والنشر. القاهرة
١٣٨٣هـ- ١٩٦٤م، ١/ ١٨٩، ٢/ ٧٤٧-٧٤٩).

انظر: الأذان السلطاني، الصلاة.

* الأذان السلطاني:

جرت العادة في عصر المماليك أن يرتب الواقيف
عددًا من المؤذنين يتناوبون الأذان على المشئنة على
هيئة جوق، كل جوق ثلاثة نفر أو أربعة، وهو ما
يعرف بالأذان السلطاني، وهو أن يجتمع للأذان
جماعة يؤذنون مما بحيث يأتي كل واحد بأذان كامل،
وبحيت يبنى على أذان نفسه، فيشدا من حيث انتهى
هو غير معتد بأذان غيره.

وعن هذه البدعة في الأذان يقول الإمام عبد الرحمن
الجزيري: بقي من شرائط الأذان المتفق عليها أن يأتي
به شخص واحد، فلو أذن مؤذن بعضهم، ثم أتته غيره
لم يضح إذا تناوبه اثنان أو أكثر، بحيث يأتي كل واحد
بجملة غير التي يأتي بها الآخر، وقد يسمى ذلك
بعضهم بأذان الجسوق، أو الأذان السلطاني، وهو
جهل، ومن فعله فقد أبطل سُنَّةَ الأذان، نعم إذا أتى
به اثنان أو أكثر بحيث يعبد كل واحد ما نطق به الآخر
بدون تحريف، وبذلك يؤذن كل واحد منهم أذانًا
كاملاً فإنه يصبح، وتحصل به سنة الأذان، ولكنه بدعة

لا ضرورة لها، وقد تكون غير جائزة إذا قصرت على
مقام واحد، وإنما كان جائزًا، لأنه لم يرد في السنة ما
يمنعه، والقواعد العامة لا تأباه، لأن أذان اثنين أو أكثر
في مكان واحد كأذانهم في عدة أمكنة، ولكن روح
التشريع الإسلامي تقضي بالوقوف عند الحد الذي أمر
به الدين في العبادات، فما دام ذلك لم يرد في
الشرعة الإسلامية بخصوصه، فالأحوط تركه على كل
حال.

(الفقه على المذاهب الأربعة للإمام عبد الرحمن
الجزيري ١/ ٣١٥).

وقد جاء في وثيقة وقف السلطان الغوري: «ومن
ذلك خمسة آلاف درهم وأربعمائة درهم تصرف لسنة
عشر مؤذنًا... يكون ستة منهم ريسا مستقلين، والعمرة
الباقية أتباع لهم، يتناوبون الأذان والتسبيح على منار
المدرسة المذكورة، أربع نوب، كل نوبة منهم أربعة
أنفار» ومن الوثائق ما حددت عدد المؤذنين بتسعة
أفراد «على أن يكونوا ثلاث جوق كل جوق ثلاثة نفر
يتداولون الأذان المشرع» (وثيقة وقف قسراقجا
الحسني ٩٢ أوقاف سطر ١١٤-١١٦، دراسة ونشر
د. عبد اللطيف إبراهيم ص ٢٠٨، وثيقة وقف قاني
بأى الرواح ١٠١٩ أوقاف) وقد يصل عدد المؤذنين
إلى ستة فقط.

(الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر - د. محمد
محمد أمين / ١٨٩، ١٩٠).

* الإذخر:

حشيشة تجلب من الحجاز إلى المغرب والمغرب
صنف منه يسمى السخير، وبنت هذا الصنف منه
أيضًا بالحجاز، والعرب تفرق بينهما على كثرة الفرق
طيب الرائحة.

Schoenanthus Junc odoriferant souchet -
(graminées).

scenanth; sweat-rush.

الإذخر

الذماغ من فضول البلغم وبالسكنجبين الطحال ويماء النجيل عسر البول ولو استجاء ومع الغفل الغثيان مجرب وهو يضر الكلى والمحروين ويصلحه الغسل بماء الورد وشربته إلى مثقال وبذله راسن أو قسط مر وبذله ققاحه قصب ذرية .

(تذكرة أولى الألباب لداود بن عمر الأنطاكي / ١)
(٣٩) .

وقال عنه ابن سينا :

الماهية : منه أعراى طيب الرائحة .

الطبع : فيه قوة مبردة .

الاختيار : أجوده الأعراى .

الخاصة : فيه قبض ويتبع للقروح .

(الأدوية المفردة في كتاب « القانون في الطب » لابن سينا - تحقيق مهند عبد الأمير الأعمش / ٣٢) .

وعن الإذخر وصلته بالطب النبوي يقول ابن قيم الجوزية في مادة « إذخر » :

ثبت في الصحيح، عنه ﷺ أنه قال في مكة : « لَا يُخْتَلَى خَلَاءَهَا » قال له العباس رضي الله عنه : « إِنْ لَا الإذخر يا رسول الله ، فإنه لقينهم وليبوتهم فقال : « إِنْ لَا الإذخر » .

والإذخر حار في الثانية ، يابس في الأولى ، لطيف بفتح للسدد وأقواء العروق ، يدر البول والطمث ، ويفتح الحصا ، ويحلل الأورام الصلبة في المعدة والكبد والكلتين ؛ شرباً وضماً . وأصله : يقوى عمود الأسنان والمعدة ، ويسكن الغثيان ويعقل البطن .

(الطب النبوي لابن قيم الجوزية - كتب المقدمة عبد الغنى عبد الخالق ، ووضع للتعليق الطبية د . عادل الأهرى ، وتخرّج الأحاديث محمود فرج العقدة / ٢٢١) .

(زاد المسافر وقوت الحاضر لابن الجزار . المقالات الثلاثة الأولى - تحقيق د . محمد سويس ، د . الراضى الجازي - المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقيق والدراسات بيت الحكمة . الدار العربية للكتاب ، تونس ١٩٨٦ / ٢٣٦) .

والإذخر من الأدوية المفردة التي وردت في مصادر التراث الإسلامي في الطب ، ويقال له حلقة مكة وشغل سانجوييتي ، وقد أوردته الزيلدي صاحب تاج العروس على النحو التالي :

إذخر: الحشيش الأخضر الواحدة إذخرة وفي حديث الفتح وتحريم مكة فقال العباس إلا الإذخر فإنه ليبيوتنا وقبورنا . وهو حشيش طيب الريح يسقف به البيوت فوق الخشب ، قال أبو حنيفة : الإذخر له أصل متدفن دقاق ذفر الريح وهو مثل أصل الكولان إلا أنه أعمش وأصغر كمسوا وله ثمرة كأنها مكاسح القصب إلا أنها أرق وأصغر يطحن فيدخل في الطيب ينبت في الحزون والسهول وقلما تنبت الإذخرة مفردة .

(معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزيلدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي / ١٠) وقال عنه داود الأنطاكي :

إذخر: بالمعجمة الخلال المأموني ويمصر حلفاء مكة وهو نبات غليظ الأصل كثير الفروع دقيق الورق إلى حمرة وصفرة وحدة ثقل الرائحة عطري يدرك بتموز أعنى أبيض وأجوده الحديث الأصفر المأخوذ من الحجاز ثم مصر والعراقي رديء ويشب بالكولان والفرق صبر ورقه ويقال إن منه أجامى وأنكره بعضهم وهو الظاهر حار في الثالثة وقيل في الثانية يابس فيها وقيل في الأولى جلاء مفتاح مقطع بحرارته وحدته يحلل الأورام مطلقاً ويسكن الأجسام من الأسنان وغيرها مضطمة وطلاء ويقاوم السموم ويطرد الهوام ولو فراشا ، ويدبر الفضلات ويفتح الحصى ويمنع نفث الدم وينقى الصدر والمعدة ومع المصطكي

ثلاثين يوما، ثم يعصر، ويرمى به، ويوضع فيه غيره، يكرر ذلك عليه ثلاثا ويستعمل «ج» ينفع من جميع ضروب الحكمة في الناس والبهائم، وينفع من الإعياء والبرص إذا طلى عليه. وصنعتة: أن يؤخذ السمسم، فيربب ويلدب كما في تدبير البنفسج.

(المعتمد في الأدوية المفردة للملك المظفر يوسف ابن عمر بن علي بن رسول - صححه ولفه مصطفى السقا ١/ ١٦٠ ويلاحظ أن حرف «ع» هو علامة اختصار اسم «عبد الله بن البيطار» صاحب كتاب الجامع لمفردات الأدوية، والحرف «ج» هو علامة اختصار اسم «ابن جرلة» مؤلف كتاب منهاج البيان).

* أذربيجان :

جمهورية أذربيجان هي إحدى الجمهوريات الإسلامية وقد تأسست في عام ١٣٣٩هـ (١٩٢٠ م) ثم اتحدت مع جمهورية روسيا خلال الفترة من عام ١٣٤١هـ إلى عام ١٣٥٥هـ (١٩٢٢ - ١٩٣٦ م) إلى أن أصبحت جمهورية اتحادية في نطاق الاتحاد السوفيتي في عام ١٣٥٥هـ (١٩٣٦ م).

تقع أذربيجان في الجنوب الشرقي من قفقاسيا وهي تشرف على جزء كبير من الساحل الغربي لبحر (قزوين) وتمتد أراضيها داخله فيما يعرف بشبه جزيرة: (بشرون).

ومعنى الحديث أن رسول الله ﷺ جَوَّزَ قطع الإذخر. (موسوعة جمال عبد الناصر في الفقه الإسلامي ٢/ ١٩٣ هامش ٤).

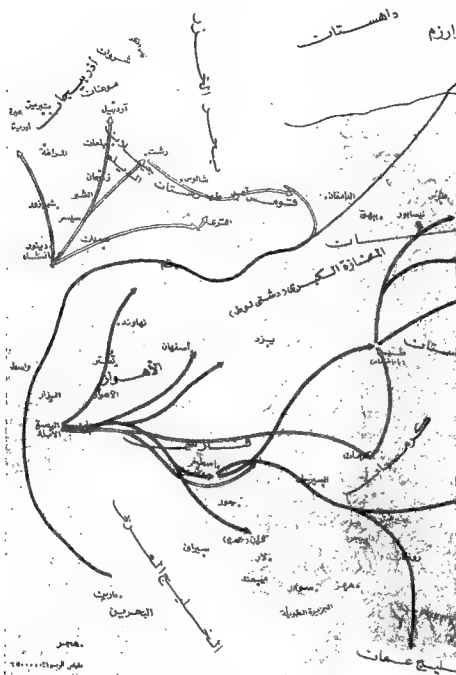
وقد ذكره ابن النفيس في باب الأدوية المفردة وهو ما ورد في الطب النبوي أعلاه، مع إضافة جملة «ودهنه ينفع الحكمة ويذهب الإعياء».

(الموجز في الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم الخريزاني، مراجعة د. أحمد عمار / ٨٣. انظر أيضًا: مفتاح الراحة لأهل الفلاحة لمؤلف مجهول - تحقيق ودراسة د. محمد عيسى صالحية، د. إحسان صدقي العمدة / ٣١٣، ٣١٤، والطب النبوي للذهبي / ٥٩، ٦٠ والطب الإسلامي عبر القرون - د. الفاضل الغبيد عمر / ٣١٧).

* الإذخر (دهن) :

من الأدوية المفردة . قال عنه المظفر الرسولي:

دهن الإذخر - «ع» قوته قوة دهن المصطكا في النفع من أوجاع الأضراس واللثة الوارمة، ومن الأوجاع الباردة، ومن جميع أنواع الحكمة، حتى في البهائم، ويذهب الإعياء، ولا شيء أبلغ منه، وصفة دهن الإذخر ما جرب منه: أن يؤخذ الزهر، فيوضع في زيت إنفاق طيب، يقدر ما يغمره مرتين، ويجعل في زجاجة بحر الشمس من أول الصيف، ويترك مدة



آذربایجان

أذربيجان

أذربيجان: بالفتح، ثم السكون، وفتح الراء، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وجيم، هكذا جاء في شعر الشماخ:

تذكرتها وهنّا، وقد حال دونها

قصرى أذربيجان المسالح والجال

وقد فتح قوم الذال، وسكنوا الراء، ومدّ آخرون الهمزة مع ذلك. وروى عن المهلب، ولا أعرف المهلب هذا، أذربيجان، بمد الهمزة، وسكون الذال، فيلتقى ساكنان، وكسر الراء، ثم ياء ساكنة، وياء موحدة مفتوحة، وجيم، وألف، ونون (قالت المؤلفة: وضبطها ابن خرداذبة والقزويني أيضًا بمد الهمزة).

قال أبو عون إسحاق بن علي في زيحه: أذربيجان في الإقليم الخامس، طولها ثلاث وسبعون درجة، وعرضها أربعون درجة، قال النحويون: النسبة إليه أذرى، بالتحريك، وقيل: أذرى بسكون الذال، لأنه عندهم مركب من أذر وييجان، فالتسبة إلى الشطر الأول، وقيل أذرى، كل قد جاء. وهو اسم اجتمعت فيه خمس موانع من الصرف: المعجمة، والتعريف، والتأنيث، والتسريب، ولحقاق الألف والنون، ومع ذلك، فإنه إذا زالت عنه إحدى هذه الموانع، وهو التعريف، صرف، لأن هذه الأسباب لا تكون موانع من الصرف، إلا مع العلمية، فإذا زالت العلمية بطل حكم البواتي، ولولا ذلك، لكان مثل قائمة، ومانعة، ومطبعة، غير منصرفة، لأن فيه التأنيث، والوصف، ولكن مثل الفرزد، واللجام، غير منصرفة لاجتماع المعجمة والوصف فيه، وكذلك الكتمان، لأن فيه الألف والنون، والوصف، فاصرف ذلك. قال ابن المقفع: أذربيجان مسماة بأذرباذ بن إيران بن الأسود ابن ساسم بن نوح، عليه السلام، وقيل: أذرباذ بن يسوراسف، وقيل: بل أذر اسم النادر بالفهلوية، وبإسكان معناه الحافظ والخازن، فكان معناه بيت

وعاصمة أذربيجان هي «باكو» على بحر قزوين وعدد سكانها ١,٠٤٦,٠٠٠ تقريباً.

وجمهورية أذربيجان تحيط بها من الغرب جمهورية أرمينية، ومن الشمال الغربي جمهورية جورجيا، ومن الشمال جمهورية داغستان وكل هذه من جمهوريات الاتحاد السوفيتي ولأذربيجان حدود مشتركة مع إيران. وقد أعلنت أذربيجان استقلالها هي وأوزبكستان وقرغيزيا بعد انهيار دولة الاتحاد السوفيتي في أغسطس ١٩٩١ (١٠ الإسلام والمسلمون في الاتحاد السوفيتي، جمهورية أذربيجان ١٠). د محمد عبد العليم العدوي. مجلة الأزهر. الجزء الخامس، السنة الرابعة والنستون، جمادى الأولى ١٤١٢ هـ - نوفمبر ١٩٩١ م/ ٥٠٦، ٥١٢. انظر أيضًا:

1 - World Almanac, 1988, 727.

2 - The Penguin Encyclopedia of Places, 1971, 66.

ويضبط الإمام النوى اسمها على النحو التالي:

أذربيجان: مذكورة في باب صلاة المسافر من الوسيط وهي بهمزة مفتوحة غير ممدودة ثم ذال معجمة ساكنة ثم راء مفتوحة ثم ياء موحدة مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ثم جيم ثم ألف ثم نون هذا هو الأشهر والأكثر في ضبطها. قال صاحب المطالع هذا هو المشهور قال ومدّ الأصلي والمهلب الهمزة يعنى مع فتح الذال قال وفتح عبد الله بن سليمان وغيره الباء قال الشيخ تقي الدين بن الصلاح: الأشهر فيها مد الهمزة مع فتح الذال وإسكان الراء قال والأفصح القصر وإسكان الذال وهي ناحية تشتمل على بلاد معروفة.

(تهذيب الأسماء واللغات للإمام محيي الدين بن شرف النوى ٣/ ١٧، ١٨).

كذلك ضبطها ياقوت الحموي ووصف جغرافيتها وأحوالها في زمانه وأضاف فوائد لغوية فقال:

وهي مدينة حصينة جدًا وبها طاحون تدور بالماء
الواقف وهو من أعاجيب البلاد والزمان والعمارة،
وذلك أن هذه الطاحون حبران لهما فراشان كل فراش
يدور بمائة، ويلد حجرة الأعلى من حجرة فيطحن
الحب، والفراشان داخلان في جانبي قيو فيه من الماء
المخزون المحقون نحو من قامة عمقًا، ومن سنة أذرع
في مثلها وسعًا، وفي وسط هذا القيو عمود ممدود
كالجسر في عرض القيو داخل في جداريه من ههنا
ووهنا، وعليه - أعنى العمود الممدود - بوابح رصاص
محكمة الوصل موصولة على العمود من وجه الماء
والحلق الواحد منها مفتوح فيه هندسة يمتص بها الماء
عن نحو نصف ذراع، فترفعه فيه محمولًا جاريًا حتى
يتلى بقوة في الحلقوم الآخر، وهذا الحلقوم مرتفع عن
وجه الماء بقدر معلوم يخر منه الماء فيقع على أرياش
الفراش، فيلور به الفراش ويدير الحجر ويصل الماء
بعد وقوعه على الفراش إلى الماء بعينه، وكذلك يفعل
بربخ آخر ملاصق لهذا البربخ، وهو مثله في الطول
والسعة ومخالف له في الحلقوم، فإن هذا يرفع الماء
من حيث يصبه، وهذا يرفعه من حيث يصبه الآخر،
والماء واحد صاعد ومنحدر أبدًا لا يتقص ولا يزيد ولا
يتحرك إلا بامتصاص هذين الحلقومين للماء
بالإختلاف وصبهما له كذلك. وهذا مثال القيو والماء
والعمود والبربخين فافهم ذلك .

ومدينة أرمية وبها كان الجدار الذي أقامه موسى بن
عمران عليه السلام مع العبد الصالح الذي في
صحبته، ومدينة موقان وتسمى موزان وبها نسي بيتنا
موسى الحوت وهو ببحر الخزر، ويقال إنها من بناء
موقان بن كاشع بن يافث بن نوح عليه السلام .

(نخبة الدهر في عجائب البر والبحر لشمس الدين
أبي عبد الله محمد بن أبي طالب الأنصاري الدمشقي
المعروف بشيخ الربوة، دار إحياء التراث العربي،

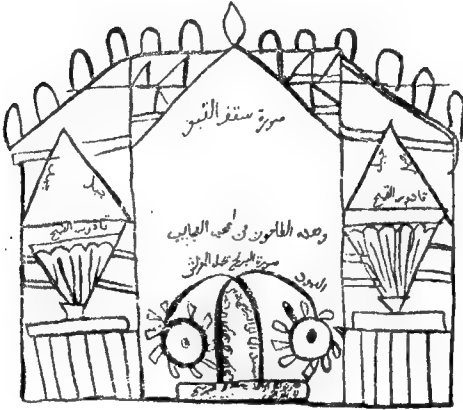
النار، أو خازن النار، وهذا أشبه بالحق وأخرى به، لأن
بيوت النار في هذه الناحية كانت كثيرة جدًا .

وحد أذربيجان من برذعة مشرقًا إلى أوزنجان مغربًا،
ويتصل حدها من جهة الشمال ببلاد الديلم،
والجبل، والطرسم، وهو إقليم واسع . ومن مشهور
مدائنها: تبريز، وهي اليوم قصبتها وأكبر مدنها،
وكانت قصبتها قديمًا المرافضة، ومن مدنها خوى،
وسلماس، وأرمية، وأردبيل، ومرند، وغير ذلك، وهو
صقع جليل، ومملكة عظيمة، الغالب عليها الجبال،
وفيها قلاع كثيرة، وبخيرات واسعة، وفواكه جمّة، ما
رأيت ناحية أكثر بساتين منها، ولا أغزر مياهًا وعيونًا،
لا يحتاج السائر بنواحيها إلى حمل إناء للماء، لأن
المياه جارية تحت أقدامه أين توجه، وهو ماء بارد
عذب صحيح . وأهلها صباح الوجوه حمرا، رقاق
البشرة، ولهم لغة يقال لها: الأذرية، لا يفهمها
غيرهم . وفي أهلها لين وحسن معاملة، وفي إيمانها
هذه، هي مملكة جلال الدين منكبرني بن علاء الدين
محمد بن تكش خوارزم شاه .

(معجم البلدان / ١٢٨، ١٢٩) .

وقد أفرد شمس الدين الأنصاري المعروف بشيخ
الربوة فصلا في وصف بلاد أذربيجان جاء فيه ما يلي :

بلاد أذربيجان : وموقعها في أواخر الثالث وأول
الرابع وذلك من الجبال وشمال عراق العجم وغربها،
وشمال عراق العرب وشرقه، يسيرًا، والمصر الجامع
بهذا الإقليم تبريز ويقال تويريز ولها غوطة قريبة من
غوطة دمشق في النزهة . ومدينة أردبيل وتسمى
أردبيل : تمصرت أيام الرشيد وإنما سميت باسم
أردبيل بن أرميني، ومرافقة بناها محمد بن مروان بن
الحكم وكانت قبل مراغة لدوائيه فسميت بذلك . ومرند
بناها الأفشين على أثر بناء قديم ومزيد بنائها مراد بن
الضحاك .



صورة الطاحون وقد كتب عليها : وهذه الطاحون من أعجب العجايب

ناحية واسعة بين قهستان وإران، بها مدن كثيرة وقرى وجبال وأنهار كثيرة، بها جبل سبلان قال أبو حامد الأنطلسي : إنه جبل بأذربيجان بقرب مدينة أردبيل من أعلى جبال الدنيا .

وقال أيضاً : على رأس الجبل عين عظيمة ماؤها جامد لشدّة البرد، وحول الجبل عيون حارة يقصدها المرضى، وفي حضيض الجبل أشجار كبيرة وبينها

السلسلة الجغرافية ٧ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م / ٢٥١ - ٢٥٣).

وقد ذكرها القزويني في الإقليم الرابع وضيبطها بهزمة مفتوحة ممدودة، ثم ذال معجمة مفتوحة، ثم رام ساكنة ثم باء موحدة مفتوحة، ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم جيم ثم ألف ثم نون (أذربيجان) وقال عنها :

أذربيجان

بأذربيجان نهرًا مائًا يجري فيستحجر ويصير صفائح حجرًا وقال صاحب تحفة الغرائب: بأذربيجان نهر ينعدق ماءه صخرًا صلدًا كبيرًا وصغيرًا.

وبها عين: قال صاحب تحفة الغرائب: بأذربيجان عين يجري الماء عنها وينعدق حجرًا، والناس يملأون قالب اللبن من ذلك الماء ثم يتركونه يسيرًا، فالماء في القالب يصير لبنًا حجرًا.

(آثار البلاد وأخبار العباد تصنيف الإمام الشافعي زكرياء بن محمد بن محمود القزويني دار بيروت، بيروت ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م / ٢٨٤، ٢٨٥).

كيف ومتى وصل الإسلام إلى أذربيجان:

قال ابن حزم: افتتحها حليفة بن اليمان رضي الله عنه سنة تسع عشرة في خلافة عمر رضي الله عنه صلحا هـ.

(الفتوحات الإسلامية بعد رسول الله ﷺ لابن حزم الأندلسي / ٨ وفيها اسمها أذربيجان بالزاي).

وقد وصف ياقوت أيضًا فتحها (معجم البلدان / ١ / ٢٩) وقبله وصفه البلاذري مما تنقله لك فيما يلي: قال البلاذري تحت عنوان «فتح أذربيجان»:

حدثنا الحسين بن عمرو الأديلي عن وأد الأديلي عن مشايخ أدرهم أن المغيرة بن شعبة، قدم الكوفة واليًا من قبل عمر بن الخطاب ومعه كتاب إلى حليفة ابن اليمان بولاية أذربيجان، فأنفذه إليه وهو بنهاوند أو بقرها، فسار حتى أتى أربيل، وهي مدينة أذربيجان وبها مرزبانها وإليه جباية خراجها، وكان المرزبان قد جمع إليه المقاومة من أهل باجروان وميمد والنهر وسرة والشيز والميناج وغيرهم، فقاتلوا المسلمين قتالًا شديدًا أيامًا، ثم إن المرزبان صالح حليفة عن جميع أهل أذربيجان على ثمان مائة ألف درهم وزن ثمانية، على أن لا يقتل منهم أحدًا ولا يسيبه ولا يهدم بيت ناره، ولا يعرض لأكراد البلاسجان وسبلان وساترودان،

حشيشة لا يقربها شيء من البهائم، فإذا قرب شيء منها هرب، وإن أكل منها مات.

وفي سفح الجبل قرية اجتمعت بقاضيا أبي الفرج ابن عبد الرحمن الأديلي قال: ما هي إلا قرية يحميها الجن! وذكر أنهم بنوا مسجدًا في القرية فاحتاجوا إلى قواعد لأعمدة المسجد، فأحببوا وعلى باب المسجد قواعد من الصخر المنحوت أحسن ما يكون.

وبها نهر الرس، وهو نهر عظيم شديد جرى الماء. وفي أرضه حجارة كبيرة لا تجرى السفن فيه، وله أجراف هائلة وحجارة كبيرة.

حكى ديسم بن إبراهيم صاحب أذربيجان قال: كنت أجتاز على قنطرة الرس مع عسكري، فلما صرت في وسط القنطرة رأيت امرأة حاملة صبيًا في قماط، فرمى بها بتل محمل طرحها وسقط الطفل من يدها في الماء، فوصل إلى الماء بعد زمان طويل لطول مسافة ما بين القنطرة وسطح الماء، فغاص وطفأ إلى الماء بعد زمان يسير وجرى به الماء، وسلم من الحجارة التي في النهر، وكان للمقبح أو كاري في أجراف النهر، فحين طفا الطفل رآه عقاب فأنقض عليه وشبك مخالبه في قماطه، وخرج به إلى الصحرَاء، فأمرت جماعة أن يركضوا نحو العقاب ومشيته أيضًا، فإذا العقاب وقع على الأرض واشتغل بخرق القماط، فأدركه القوم وصاحوا به، فطار وترك الصبي، فلاحقناه فإذا هو سالم يكي فردناه إلى أمه.

وبها نهر زكريا يقرب مرند لا يخوضه الفارس، فإذا وصل إلى قرب مرند يغور ولا يبقى له أثر، ويجري تحت الأرض قدر أربعة فراسخ ثم يظهر على وجه الأرض، أخبر به الشريف محمد بن ذي القنار العلوي المرندي.

وبها نهر ذكر محمد بن زكرياء السرازي عن الجيهاني، صاحب المسالك المشرقية، إن

المغيرة، ومضى صلح الأشعث إلى اليوم.

وكان أبو مخنف لوط بن يحيى، يقول: إن عمر ولي سعدًا ثم عملاً ثم المغيرة، ثم رد سعدًا، وكتب إليه وإلى أسراء الأمصار في قدوم المدينة في السنة التي توفي فيها، فلذلك حضر سعد الشورى، ووصى القائم بالخلافة أن يرده إلى عمله، وقال غيره: توفي عمر والمغيرة وأبيه على الكوفة، وأوصى بتولية سعد الكوفة وتولية أبي موسى البصرة، فولاهما عثمان ثم عزلهما. وحدثنى المدائني عن علي بن مجاهد عن محمد بن إسحاق عن الزهري قال: لما هزم الله المشركين بنهاتند، رجع الناس إلى أمصارهم وبقي أهل الكوفة مع حليفة، فغزا أذربيجان فصالحوه على مائة ألف درهم (في معجم البلدان ١/ ١٢٩ ثمانمائة ألف درهم).

وحدثني المدائني عن عبد الله بن القاسم عن فرقة ابن لقيط، قال: لما قام عثمان بن عفان رضي الله عنه استعمل الوليد بن عقبة بن أبي مُعيط، فعزل عقبة عن أذربيجان فتقضوا، فغزاهم الوليد سنة ٢٥، وعلى مقدمته عبد الله بن شبل (في معجم البلدان ١/ ١٢٩ «شُبَل» (في معجم البلدان «التبريز» (والطيلسان، فغنم وسبى وطلب أهل كور أذربيجان الصلح، فصالحهم على صلح حليفة، قال ابن الكلبي ولي علي بن أبي طالب رضي الله عنه - أذربيجان سعيد بن سارية الخزازي ثم الأشعث بن قيس الكندي.

وحدثني عبد الله بن معاذ العقبري، عن أبيه عن سعد بن الحكم بن عقبة عن زيد بن وهب قال: لما هزم الله المشركين بنهاتند رجع أهل الحجاز إلى حجازهم، وأهل البصرة إلى بصرتهم، وأقام حليفة بنهاتند في أهل الكوفة، فغزا أذربيجان فصالحوه على ثمان مائة ألف درهم، فكتب إليهم عمر بن الخطاب أنكم بأرض يخالط طعام أهلها ولياسهم الميتة، فلا

ولا يمنع أهل الشيز خاصة من الزنن، في أعيادهم وإظهار ما كانوا يظهرونه، ثم إنه غزا موقان وجبلان، فأوقع بهم وصالحهم على إتاوة.

قالوا: ثم عزل عمر حليفة وولى أذربيجان عتبة بن فرقد السلمي فأتاهما من الموصل، ويقال بل أتاهما من شهرزور على السلن الذي يعرف اليوم بمعاوية الأودي (في معجم البلدان ١/ ١٢٩ «الأودي») فلما دخل أربيل وجد أهلها على العهد، وانتفضت عليه نواح فغزاها فظفر وغنم وكان معه ابنه عمرو بن عتبة الزاهد. (فتوح البلدان / ٤٥٥، ٤٥٦). وكان «عُتْبَةُ بن فرقد» قد كتب لأهل أذربيجان كتاباً هذا نصه:

«بسم الله الرحمن الرحيم» هذا ما أعطى عتبة بن فرقد عامل عمر بن الخطاب أمير المؤمنين أهل أذربيجان سهلها وجبلها وحواشيها وشعابها وأهل ملها كافة على الأمان على أنفسهم وأموالهم وملهمهم وشرايعهم على أن يؤدوا الجزية على قدر طاقتهم ليس على صبي ولا امرأة ولا زمني ليس في يديه شيء من الدنيا، ولا متعبد ولا متخل ليس في يديه من الدنيا شيء، لهم ذلك ولعن سكن معهم وعليهم قسرى المسلم من جنود المسلمين يوماً وليلة وفلاسته ومن حشر منهم في سنة وضع عنه جزاء تلك السنة ومن أقام فله مثل ما لمن أقام من ذلك ومن خرج فله الأمان حتى يلجأ إلى حرزه وكتب جندب.

(إتمام الوفاء في سيرة الخلفاء للشيخ محمد الخضري. دار الوفاء للطباعة والنشر. المنصورة / ٨٩).

وروى الرازدي في إسناده أن المغيرة بن شعبة غزا أذربيجان من الكوفة في سنة ٢٢ حتى انتهى إليها ففتحها عنوة ووضع عليها الخراج، وروى ابن الكلبي عن أبي مخنف أن المغيرة غزا أذربيجان سنة ٢٥، ففتحها ثم أنهم كفروا، فغزاها الأشعث بن قيس الكندي ففتح حصن باجروان وصالحهم على صلح

أذربيجان

تأكلوا إلا ذكياً ولا تلبسوا إلا زكياً يريد القراء.

ضيفة له، ثم قبضت مع ما قبض من ضياع بنى أمية فصارت لأم جعفر زبيدة بنت جعفر بن المنصور أمير المؤمنين، وهدم وكلاهما سورها ثم رم وجدد قريباً، وكان الورتاني من موالها، قال: وكانت برزند قرية فمسكر فيها الاقشيين، حيدر بن كاسو عامل أمير المؤمنين الممتصم بالله على أذربيجان وأرمينية والجليل أيام محاربه الكافر بابك الخرمي وحصنها.

قالوا: وكانت المراجعة تدعى أقرامروذ فمسكر مروان ابن محمد وهو والي أرمينية وأذربيجان منصرفه من غزوة موقان وجيلان بالقرب منها، وكان فيها سرجين كثير، فكانت دوابه ودواب أصحابه تمرغ فيها فجعلوا يقولون: اينوا قرية المراجعة ثم حلف الناس قرية وقالوا المراجعة، وكان أهلها الجاويها إلى مروان فابنتها، وتآلف وكلاهما الناس فكثروا فيها للتمزج وحمروها، ثم إنها قبضت مع ما قبض من ضياع بنى أمية وصارت لبعض بنات الرشيد أمير المؤمنين، فلما عاث الوجناء الأزدى وصدقة بن علي مولى الأزد فأفسدا وولى خزيمة أرمينية وأذربيجان في خلافة الرشيد بنى سورها ومصرها وأزلها جنداً كثيراً.

ثم لما ظهر بابك الخرمي بالبذلج الناس إليها فزولوها وتحصنوا فيها، ورم سورها في أيام المأمون عدة من عماله، منهم أحمد بن الجنيدي بن فرزندى وعلى بن هشام، ثم نزل الناس ريفها وحصن، وأما مرند فكانت قرية صغيرة، فنزلها حليس أبو البعيث ثم حصنها البعيث، ثم ابنه محمد بن البعيث وبني بها محمد قصوراً، وكان قد خالف في خلافة أمير المؤمنين المتوكل على الله، فحاربه بغا الصغير مولى أمير المؤمنين حتى ظفر به وحمله إلى سر من رأى، وهدم حافظ مرند وذلك القصر، والبعيث بن ولد عتيب بن عمرو بن وهب بن أقصى بن دعمى بن جديلة بن أسد بن ربيعة، ويقال إنه عتيب بن عوف بن سنان والعتيبيون يقولون ذلك - والله أعلم.

وحلثي الحسين بن عمر وأحمد بن مصلح الأزدى عن مشايخ من أهل أذربيجان، قالوا: قدم الوليد بن عقبة أذربيجان ومعه الأشعث بن قيس، فلما انصرف الوليد ولاء أذربيجان فانتفضت، فكتب إليه يستمد فأمده بجيش عظيم من أهل الكوفة، ففتح الأشعث بن قيس حائلاً حائلاً (والحان الحائر في كلام أهل أذربيجان) ففتحها على مثل صلح حليفة وعتبة بن فرقد، وأسكنها ناساً من العرب من أهل العطاء والديوان، وأمرهم بدعاء الناس إلى الاسلام، ثم تولى سعيد بن العاصي، فغزا أهل أذربيجان فأوقع بأهل موقان وجيلان، وتجمع له بناحية أرم وبلوابكرج خلق من الأرمين وأهل أذربيجان، فوجه إليهم جرير بن عبد الله الجبلي، فهزمهم...

ثم ولى علي بن أبي طالب الأشعث أذربيجان فلما قدمها وجد أكرها قد أسلموا وقرأوا القرآن، فأنزل أربيل جماعة من أهل العطاء والديوان من العرب ومصرها وبني مسجدتها إلا أنه وُشع بعد ذلك.

قال الحسين بن عمرو: وأخبرني وأقد أن العرب لما نزلت أذربيجان نزلت إليها عشائرها من المعسرّين والشام، وغلب كل قوم على ما أمكنهم وإبتاع بعضهم من المعجم الأرضين والنجث إليهم القرى للخصارة، فصار أهلها مزارعين لهم... (فتوح البلدان / ٤٥٥ - ٤٦٠).

ثم يتكلم البلاذري بعد ذلك عن أخبار كور أذربيجان التي أحصاها ابن خردادبة وأوردناها آنفاً، فيتكلم عن وريثان، والمراجعة، والبذلج، وأرمية والميانج، وبرزة، ونزير (في المسالك والممالك / ١١٩ «نريز») وسراة.

وكانت وريثان نقطة كفتطرى وحش وأرشف اللتين اتخذتا حديثاً أيام بابك، فينها مروان بن محمد بن مروان بن الحكم وأحيا أرضها وحصنها، فصارت

القاهرة/ ٣١ والأمصاير ذوات الأكار لشمس الدين الذهبي - حققه وقدم له قاسم على سعد. دار البشائر الإسلامية. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م/ ٢٣١ وهامش ١ ومختصر كتاب البلدان لأبي بكر أحمد بن محمد الهمداني المعروف بابن الفقيه. دار إحياء التراث العربي. بيروت / ٢٦١، ٢٦٢ والمسالك والممالك لأبي القاسم عبيد الله بن خرداذبة مولى أمير المؤمنين. طبع في مدينة ليدن بمطبعة بريل سنة ١٨٨٩ م/ ١١٩، ١٢٠).

* أذرخ:

قرية أردنية تجاور الجرباء قال عنها ياقوت: أذرخ: بالفتح، ثم السكون، وضم الراء، والحاء المهملة، وهو جمع ذريح، وذريحة جمعها الذرائع وأذرخ، وإن كان منه فهو على غير قياس، لأن (أفعل) جمع فعل غالباً.

وهي هضاب - تنبسط على الأرض - حمراء، وإن جعل جمع الذرخ، وهو شجر تتخذ منه الرحلة، نحو زمن وأزمن، فأصل أفعل أن يجمع على أفعال، فيكون أيضاً على غير قياس؛ فأما أزمن فمحمول على دهر وأدهر لأن معناهما واحد: وهو اسم بلد في أطراف الشام من أعمال الشراة (تقع جبال الشراة شمال غرب معان) ثم من نواحي البلقاء وعمّان مجاورة لأرض الحمجاز.

وأما أرمية فمدينة قديمة يزعم المجوس إن زردشت صاحبهم كان منها، وكان صدقة بن علي بن صدقة بن دينار مولى الأزد حارب أهلها حتى دخلها وغلب عليها، وبني وإخوته بها قصوراً، وأما تبريز فنزلها الرواد الأزدى ثم الروجاء بن الرواد، وبني بها وإخوته بناء وحصنها بسور فنزلها الناس معه، وإما الميانج وتغلبا فمنازل الهمدانيين وقد مدّن عبد الله بن جعفر الهمداني محلته بالميانج، وصير السلطان بها منبراً، وأما كورة برزة، فللأرد وقصبتها لرجل منهم، جمع الناس إليها وبني بها حصناً، وقد اتخذ بها في سنة ٢٣٩ منبراً على كره من الأودى، وأما نير فكانت قرية لها قصر قديم مشتمع فنزلها مر بن عمرو الموصلي الطائي، فبني بها وأسكنها ولده ثم إنهم بنوا بها قصوراً ومدنوها، وبنوا سوق جابروان، وكبروه وأقرده السلطان لهم فصاروا يتولونه دون عامل أذربيجان، فأما سراة فإن فيها من كنيسة جماعة آخرين بعضهم أنه من ولد من كان مع الأشعث بن قيس الكندي.

(فتوح البلدان للبلاذري - حققه وشرحه وعلق على حواشيه وأعد فهرسه وتقديم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس الطباع / ٤٥٥ - ٤٦٣ انظر أيضاً البداية والنهاية لابن كثير ط دار الغد المصري م ٤ / ١٦٢ والرحلة الطرابلسية لعبد الغنى بن إسماعيل النابلسي. حققه وقدم له هريبرت بوسة. مكتبة الثقافة الدينية،

أذرعَات

أنها بالشام، واختلف في تحديد موقعها فقاتل إنهما من البلقاء، وقاتل إنهما من حوران.

وأذرعَات وقد تسمى «أذرع» («إذرع» بالزاي من كتاب معجم البلدان) هو الأصل في اشتقاقها: قرية - اليوم - من عمل حوران، داخل حدود الجمهورية السورية، قرب مدينة «درعة» شمالاً يدهعها الطريق يساراً وأنت تؤم دمشق، وهي من أعمال مدينة درعة. جاء في قول شاعر من أهل المدينة، يذكر جلالة اليهود:

وأجلى التَّغْيِيرِ إِلَى غُـرَيْبَةٍ

وكانوا بـلـدٍ ذِي زُخْرِفٍ

إلى أذْرِعَاتٍ رَدَّافِي وَهَمٍ

على كُلِّ ذِي دَبَّـرٍ أَعْجَفٍ

(السيرة النبوية ٢ / ١٩٧).

(معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق ابن شيث البلادي / ٢٢).

واليك ما كتبه ياقوت الحموي عنها:

أذرعَات: بالفتح ثم السكون، وكسر الراء، وهين مهملة، وألف وتاء، كأنه جمع أذرعة، جمع ذراع جمع قلة.

وهو بلد في أطراف الشام، يجاور أرض البلقاء وعمان وقال الحافظ أبو القاسم: أذرعَات مدينة بالبقاء.

قال ابن الرواح: هي من فلسطين، وهو غلط منه، وإنما هي في قبلى فلسطين من ناحية الشراة.

وفي كتاب مسلم بن الحجاج: بين أذرع والجرباء ثلاثة أيام.

وحدثني الأمير شرف الدين يعقوب بن الحسن الهذلياني، قبيل من الأكراد ينزلون في نواحي الموصل، قال: رأيت أذرع والجرباء غير مرة، وبينهما ميل واحد وأقل، لأن الواقف في هذه، ينظر هذه، واستدعى رجلاً من أهل تلك الناحية ونحن بدمشق، واستشهد على صحة ذلك، فشهد به، ثم لقيت أنا غير واحد من أهل تلك الناحية وسألتهم عن ذلك، فكل قال مثل قوله، وقد وهم فيه قوم فرووه بالجيم، ويأذرع إلى الجرباء كان أمر الحكيمين بين عمرو بن العاص، وأبي موسى الأشعري، وقيل: بدومة الجندل، والصحيح أذرع والجرباء.

وتُحِثُّ أذرع والجرباء في حياة رسول الله ﷺ سنة تسع، صولح أهل أذرع على مائة دينار جزيةً

(معجم البلدان ١ / ١٢٩، ١٣٠ و من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار النصوص - وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نيهان - السفر الثالث، القسم الأول / ٢٧ - ٣٠ انظر أيضًا معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية / ٢١، ٢٢).

وقد أفاض الشعراء في القول في قضية الحكيمين بأذرع فأورد ياقوت منها عدة أبيات (١ / ١٣٠) فانظرها هناك إن شئت.

* أذرعَات:

خاص المتقدمون في موقع أذرعَات، فاتفقوا على

ويقال: ابن إبراهيم بن زامل أبو يعقوب النهدي، أحد الثقات من عباد الله الصالحين، رحل وحدث عن محمد بن الخضر بن علي الراقي، ويحيى بن أيوب ابن نساوي العلاف، وأبي زيد يوسف بن يزيد القراطيسي، وأحمد بن حماد بن عُبَيْنة، وأبي زُرْعَة، وأبي عبد الرحمن النسائي، وخلق كثير غير هؤلاء، وحدث عنه أبو علي محمد بن هارون بن شعيب، وتمام بن محمد الرازي، وأبو الحسين بن جميع، وعبد الوهاب الكلبي، وأبو عبد الله بن منده، وأبو الحسن الرازي وغيرهم، وقال أبو الحسن الرازي: كان الأذري من أجله أهل دمشق وعصاها وعلماؤها، ومات يوم عيد الأضحى سنة ٣٤٤ عن نيف وتسعين سنة.

ومحمد بن الزبيرة الأذري وغيرهما، ومحمد بن عثمان بن خراش أبو بكر الأذري حدث عن محمد ابن عقبة المصقلاني، ويعلى بن الوليد الطبراني وأبي عبيد محمد بن حسان البصري، ومحمد بن عبد الله بن موسى القراطيسي، والعباس بن الوليد بن يوسف بن يونس الجرجاني، ومسلمة بن عبد الحميد، روى عنه أبو يعقوب الأذري، وأبو الخير أحمد بن محمد بن أسد القنوي، وأبو الحسن علي بن جعفر بن محمد الرازي وغيرهم، وعبد الوهاب بن عبد الله بن عمر بن أيوب ابن المعمر بن قنبر بن يزيد بن كثير بن مرة بن مالك أبو نصر المزي الإمام الحافظ الشروطي يعرف بابن الأذري ويابن الجبّان، روى عن أبي القاسم الحسن ابن علي الجبلي، وأبي علي بن أبي الزمام، والمظفر ابن حاجب بن أركين، وأبي الحسن الدارقطني وخلق كثير لا يحصون، روى عنه أبو الحسن بن السمسار. وأبو علي الأهوازي وعبد العزيز الكنتاني وجماعة كثيرة، وكان ثقة، وقال عبد العزيز الكنتاني: مات شيخنا وأستاذنا عبد الوهاب المزي في شوال

وقال النحويون بالثنية والجمع تزل الخصومية عن الأعلام، فتكرر وتجرى مجرى التكررة من أسماء الأجناس، فإذا أردت تعريفه، عرّفته بما تعرف به الأجناس، وأما نحو إبانين وأذرعَات وعرفَات فتسميته ابتداء ثنية وجمع، كما لو سميت رجلاً بخليلان، أو مساجد، وإنما عرف مثل ذلك بغير حرف تعريف وجعلت أعلاماً لأنها لا تفتقر، فنزلت منزلة شيء واحد، فلم يقع إلباس، واللغة الفصحى في عرفات الصرف، ومنع الصرف لثنية، تقول: هذه عرفاتٌ وأذرعَاتٌ ورأيت عرفاتٍ وأذرعَاتٍ، ومررت بعرفاتٍ وأذرعَاتٍ، لأن فيه سبباً واحداً، وهذه الثاء التي فيه للجمع لا للتأنيث لأنه اسم لمواضع مجمعة، فجعلت تلك المواضع اسماً واحداً، وكان اسم كل موضع منها عرفة وأذرة، وقيل: بل الاسم جمع والمسمى مفرد، فلذلك لم يتكرر، وقيل: إن الثاء فيه لم تتمحض للتأنيث ولا للجمع، فأشبهت الثاء في نبات وثبات، وأما من منها الصرف فإنه يقول: إن التثنية فيها للمقابلة التي تقابل النون التي في جمع المذكر السالم فعلى هذا غير منصرفة، وقد ذكرتها العرب في أشعارها، لأنه لم تزل من بلادها في الإسلام وقيله، قال بعض الأعراب:

ألا أيها البرق، الذي بات يرتقى
ويجلى دجى الظلماء كسرتى نجدا
وهيجتى من أذرعَات ومسا أرى
بجنبٍ على ذى حاجة طرباً يُمسك
ألم تر أن الليل يقصر طولـه
بجنبٍ، وتزداد الرياح به بركا ؟
وينسب إلى أذرعَات أذري، ويخرج منها طائفة من أهل العلم، منهم إسحاق بن إبراهيم الأذري بن هشام بن يعقوب بن إبراهيم بن عمرو بن هاشم بن أحمد.

والبلد حسن وعبد الرحمن وكريم الدين عبد الكريم والكمال محمد والمحب يوسف والزين أبو بكر، ولتانيهما وهو حسين بدر الدين محمد الملقب صفدع ثم إن لكمال الدين فاطمة أم ولدى النجم يحيى بن حجي ولحسن محمد الملقب مامش.

(الفسوة اللامع لأهل القرن التاسع لشمس الدين السخاوى ج ٦ ص ١١ / ١٨٣ ، ١٨٤) .

انظر : أذرعات .

* الأذرعى (أحمد بن حمدان) (٧٠٨ - ٧٨٣هـ / ١٣٠٨ - ١٣٢٨م) :

قال عنه النعمي :

هو كما قال المحافظ برهان الدين الحلبي في مشيخة تخريج المحافظ نجم الدين بن فهد أحمد حمدان بن أحمد بن عبد الله بن عبد الواحد بن عبد الغنى بن محمد بن أحمد بن سالم بن داود بن يوسف بن جابر الأذرعى نسبة إلى أذرعات الشام ثم السدمشقي ثم الحلبي الشافعي الإمام العلامة شيخ المذهب أبو العباس ابن الشيخ شهاب الدين مولده في إحدى الجماديين سنة ثمان وسبعماية بأذرعات (وتنفقه بالقاهرة) ونشأ بدمشق وسمع على القاسم ابن عساكر وأحمد بن الشحنة وسمع من الصدوق عبد المؤمن بن عبد الرحمن بن عبد العزيز الحارثي النصف الأخير من رسالة الشافعي أو أكثر، وقرأ على المحافظين الذهبي والمزني وذكر أنهما كانا يمحجان بقرامته وأجازه له من دمشق أبو نصر بن الشيرازي وإسحاق الأندلي وأبو عبد الله بن الزراد وغيرهم، ومن مصر أبو الحسن بن قريش وأبو الحسن الرواسي وأبو الفتح الديوبسي وصالح ابن مختار الأشنهي ويوسف بن عمر الخنتي وآخرين، ومن الإسكندرية عمر بن محمد المتني وعبد الله بن خلف الصواف وغيرهما خرج له عنهم الإمام شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حجي جزءا حدث به وأخذ

سنة ٤٢٥ وصف كتبًا كثيرة، وكان يحفظ شيئًا من علم الحديث .

(معجم البلدان ١ / ١٣٠ ، ١٣١) .

انظر الخريطة المصاحبة لمادة أذرع .

* الأذرعى :

قال السمعاني :

الأذرعى : بفتح الألف وسكون الدال المعجمة وفتح الراء ولى آخرها العين المهملة ، هذه النسبة إلى أذرعات وهي ناحية بالشام ولها ذكر في الشعر .

والمشهور بالنسبة إليها محمد بن أبي الزعيرعة الأذرعى ، قال أبو حاتم بن حبان : هو من أهل أذرعات من ناحية الشام ، يروى عن سافع وابن المنكر، روى عنه أهل الشام ومحمد بن عيسى بن سميع وغيره ، وكان ممن يروى المناكير عن المشاهير حتى إذا سمعها من الحديث صناعته علم أنها مقلوبة لا يجوز الاحتجاج به . وإسحاق بن إبراهيم الأذرعى ، حدث عن محمد بن الخفسر بن علي الراقي ، قال ابن ماكولا : أفنه نسبة إلى أذرعات الشام اهـ .

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١ / ١٠٣) .

وقال السخاوى عن هذه النسبة في باب الأنساب من كتابه :

الأذرعى : بـ لـ دال معجمة ثم راء مفتوحة ويجوز كسرهما نسبة لأذرعات ناحية بالشام منها محمد ومريم ابنا أحمد بن محمد بن إبراهيم بن داود بن حماد بن عبد الرحمن وعبد الله ابنا الشهاب أحمد بن حمدان بن أحمد ، وحسن وحسين ابنا علي بن محمد ابن عبد الرحمن فلأولهما الشهاب أحمد الإمام ويعرف بابن قاضي أذرعات والجمال عبد الله فبـ دال هو والد البلر محمد ، وتخلجه زوجة أبي الفضل بن شعبان الجوهري والإمام هو والد إبراهيم والشهاب أحمد

الأذعى (أحمد بن حمدان)...

وكان كثير الإشادة للشعر وله نظم على طريقة الفقهاء، وكانت وفاته عند الزوال من يوم الأحد الخامس والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وسبعمائة وصلى عليه بالجامع الأموي بحلب المحروسة، وتقدم عليه في الصلاة القاضي جمال الدين بن المديم الحنفى ودفن من يومه خارج باب المقام تجاه تربة ابن صاحب القرب من تربة سودون ولم يخلف بعده بتلك الديار مثله (الدارس ١/ ٥٦ - ٥٨).

ويضيف ابن حجر: وكان اشتغاله على كبر، وله في ذلك حكاية ومنام ذكرهما في خطبة كتابه «التوسط» وسأل السبكي أسئلة شيرة اسمها: «الحلية» وله شعر، فمته ما حكاه ابنه عبد الرحمن عنه، وأخبرني أنه سمعه يقول رأيت في المنام رجلاً وقف أمامي وهو ينشد:

كيف ترجو استجابة لدعائ

قد سددنا طريقه بالذنوب؟

قال: فأنشدته:

كيف لا يستجيب ربي دعائي

وهو - سبحانه - قد دعاني إليه

مع رجائي لفضله وإتهالي

وأتكالي في كل خطب عليه

قال: وانتبهت وأنا أحفظ الآيات الثلاثة.

(الدارس في تاريخ المدارس للنعمي - تحقيق جعفر الحسيني ١/ ٥٦ - ٥٨، وتصحيح كتاب المدارس في تاريخ المدارس للنعمي - د. صلاح الدين المنجد / ٢١ والمنهل الصافي والمستوفى بعد الروافي لابن تفرى برى - حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين - تقديم د. سعيد عبد الفتاح عاشور ١/ ٢٩١ - ٢٩٤، وإنباء القم بأنباء القم

الفقه عن شيوخه بدمشق وبرز وتميز وساد وشهر حتى صار شيخ البلاد الشامية وأحفظ الناس لفروع المذهب، وناب في الحكم في بعض الجهات الدمشقية، ثم انتقل إلى حلب واستوطنها، وناب في الحكم عن ابن الصائغ أول ما قدم حلب، ثم ترك ذلك.

وذكر لى القاضي شرف الدين الأنصارى أنه كان يأخذ العهد على أصحابه أنهم لا يلون القضاء، ولما ترك القضاء اقتنع ببعض المدارس، وأكب على الاشتغال وأقبل على التصنيف، فصنف كتاباً في المذهب سماه «قوت المحتاج» وآخر سماه «غنية المحتاج» كلاهما في شرح المنهاج، ثم صنف «جمع التوسط في الفتح بين الروضة والشرح» يعنى شرح الرافعي الكبير في عشرين مجلدة، وهو كتاب جليل جمع فيه فأوى (منه الثالث مخطوط بخطه ناقص الآخرة في الظاهرية بد...) وتغيب على المهمات للأنسوى، واختصر (الحاوى) للماوردى (وراسل السبكي بالمسائل «الحليات» وهي في مجلد) ودرس بالمدرسة البلندقية بقرب الكلاسة وبالمدرسة الظاهرية وبالمدرسة الأسدية ويدار الحديث البهائية، وله إعادة عدة مدارس من مدارس الشافعية، وتصدر بالجامع للإفتاء والتدريس، وشاعت فتاويه في الأقاليم مع التوفى الشديد، خصوصاً في العلق وكان الشيخ زين الدين البارنى يجمع عنده فتاوى يستشكرها فيأتى الأذعى فيسأله عنها، ولم يكن له خبرة بحساب الفرائض، وقد وقعت له في ذلك أخطاء اعتنى بجمعها فقيه ورد عليهم حلب من مصر يقال له النوى وأوقف عليها الشيخ سراج الدين البلقيني والشيخ ضياء الدين القرى فأطلق فيها ضياء الدين لسانه إذ لم يكن عارفاً بحقيقته، وعظم البلقيني شأنه لما يعرف من حاله لكنه كتب أنه لا يصلح للفتوى في الفرائض انتهى.

الأذرعى (سليمان بن وهيب)...

أذرمسة

(عقد الجمان لبدر الدين العيني — حققه ووضع حواشيه د. محمد محمد أمين ٢/ ٢٠٥) .

كما ذكر النزيلكى أن له تصانيف منها « الوجيز الجامع لمسائل الجامع » فى فقه الحنفية ، مخطوط فى شستريتى برقم ٣٣٦٧ .
(الأعلام ٣/ ١٣٧ ، ١٣٨) .

* أذرمة :

قال ياقوت :

أذرمة : بفتح أوله ، وسكون ثانيه ، وفتح الراء والميم ، قال أحمد بن يحيى بن جابر : أذرمة من ديار ريعة : قرية قديمة ، أخذها الحسن بن عمر بن الخطاب التغلبى من أصحابها ، وبنى بها قصرًا وحصنها . قال أحمد بن الطيب السرخسى الفيلسوف فى كتاب له ، ذكر فيه رحلة الممتصد إلى الرملة لحرب حُمارويه بن أحمد بن طولون ، وكان السرخسى فى خدمته ، ذكر فيه جميع ما شاهدته فى طريقه ، فى مضيه وعوده ، فقال : ورجل ، يعنى الممتصد ، من بوقعيد إلى أذرمة ، وبين المنزلين خمسة فراسخ ، وفى أذرمة نهر يشقها وينفذ إلى آخرها ، وإلى صحرائها ، يأخذ من عين على رأس فرسخين منها ، وعليه فى وسط المدينة قنطرة معقودة بالصخر والجص ، وعليه رضى ماء ، وعليها سوران واحد دون الآخر ، وفيها رحبات وسوق قدام مائتى حانوت ، ولها باب حديد ، ومن خارج السور خندق يحيط بالمدينة ، وبينها وبين السميعة قرية الهيثم بن المعمر فرسخ عرُضا ، وبينها وبين مدينة سنجار فى العرض عشرة فراسخ ، انتهى قول السرخسى .

وأذرمة اليوم من أعمال الموصل من كورة تعرف ببين النهرين بين كورة البقعاء ونصيبين ، ولم تزل هذه الكورة من أعمال نصيبين ، وأذرمة اليوم قرية ليس فيها

للحافظ ابن حجر المصلى — تحقيق د حسن حبشى ١/ ٢٤١ ، ٢٤٢ وما جاء بين قوسين فهو من الأعلام للزركلى ١/ ١١٩) .

له ترجمة فى : الدليل الشافى ١/ ٤٦ رقم ١٥٣ ، النجوم الزاهرة ١١/ ٢١٦ السلوك ٣/ ٤٦١ ، الدرر ١/ ١٣٥ رقم ٣٥٤ ، شذرات الذهب ٦/ ٢٧٨ .

* الأذرعى (سليمان بن وهيب) (٥٩٤ = ١١٧٧ هـ / ١١٩٨ = ١٢٧٨ م) :

ذكر النعمى فى معرض كلامه عن المدرسة الظاهرية الجوانية (البيبرسية) أن أول من دُرِسَ بها الشيخ صدر الدين سليمان من الحنفية ، ثم قال : وهو قاضى القضاة الصدر سليمان بن أبى العز بن وهيب ابن عطاء أبو الربيع الحنفى الأذرعى ، صاحب الجامع الصغير ، شيخ الحنفية فى زمانه وعالمهم شرقًا وغربًا ، أقام يدرس مدة بدمشق وبقى ، ثم انتقل إلى الديار المصرية ، ميلاده سنة أربع وتسعين وخمسمائة ، تفقه على الشيخ جمال الدين الحصري ، وولى قضاء القضاة بالقاهرة فى أيام السلطان الملك الظاهر بيبرس ، وحج معه وكان قلده القضاء حيث حل ركاب السلطان ، وكان يحبه ويعظمه ولا يشاركه فى غزواته ، ثم استعفا من القضاء بالقاهرة ، وعاد إلى دمشق فأقام بها مدة منيلة يدرس بهذه المدرسة ، ثم مات مجده الدين بن العديم ، فعرض عليه المنصب مكانه ، فقبل وباشره مدة ثلاثة أشهر ، ومات ليلة الجمعة سادس شعبان سنة سبع وسبعين وستمئة ، ودفن من القد بعد الصلاة بترتبه بالقرب من الجامع بسفح قاسيون . كذلك ذكره النعمى عند الكلام عن المدرسة الإقبالية .

(الدارس فى تاريخ المدارس للنعمى — تحقيق جعفر الحسينى ١/ ٤٧٥ ، ٤٧٦ ، ٥٤٣ ، ٥٤٤) .

قال عنه البدر العيني : لم يخلف بعده فى المذهب ، وله شعر حسن .

* إذكاء العيون :

مصطلح في العسكرية الإسلامية معناه: بث الجواسيس أو دوريات الاستطلاع.
(معارك العرب الحاسمة - صبحي عبد الحميد،
مؤسسة الأبحاث العربية بيروت، الطبعة الثانية
١٩٨٠م / ١٤١).

* أذكار النووى :

المسمى بحلية الأبرار (كشف / ١ / ٥٢).
انظر: حلية الأبرار وشعائر الأخيار في تلخيص
الدعوات والأذكار
وتوجد نسخة مخطوطة له في مكتبة الأوقاف العامة
في الموصل جاء بيانها كالتالي: أبو زكريا يحيى بن
شرف النووى المتوفى سنة ٦٧٦هـ.
أوله: (الحمد لله الواحد القهار...)
أتمه سنة ٦٦٧هـ

ق- ٢٦ × ١٩.

و- ١٠٥.

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة في
الموصل - سالم عبد الرزاق / ٨ / ٣١٢، ٣١٣).

* الأذكاء (كتاب) :

انظر: أخبار الأذكاء.

* الإذلاق :

الإذلاق أحد صفات الحروف (أو الأصوات في علم
اللغة الحديث) والذلاقة معناها في اللغة: حدة
اللسان وبلاغته وزيادته وتطلق لغة: على الشيء
وطرفه. ومعناها في الاصطلاح اعتماد الحرف على
ذلك الشئ أي طرفيهما عند التطق به، أو هو سرعة
التطق بالحرف لخروجه من طرف اللسان.
وحروف الذلاقة ويقال لها: الحروف اللُّقى، بضم
الذال وسكون اللام.

مما وصف شيء، وإليها ينسب أبو عبد الرحمن عبد
الله بن محمد بن إسحاق الأذرمي التصيني، قال ابن
عساكر: أذرمية من قرى نصيبين، وكان عبد الله
الملكسور من العباد الصالحين، انتقل إلى الثغر فأقام
بأذرمية حتى مات. وهو الذي ناظر أحمد بن أبي
دؤاد في خلق القرآن، فقطعه في قصة فيها طول. وكان
سمع سفيان بن عيينة وغنسلر وهشيم بن بشير
وإسماعيل بن هكّية وإسحاق بن يوسف الأزرق، روى
عنه أبو حاتم الرازي، وأبو داود السجستاني، وعبد الله
ابن أحمد بن حنبل، ويحيى بن محمد بن صاعد،
وقدم بغداد وحدث بها. وقد غلط الحافظ أبو سعد
السمعاني في ثلاثة مواضع، أحدها: أنه مد الألف
وهي غير ممدودة، وحرك الذال وهي ساكنة، وقال:
هي من قرى أذنة. - وهي كما ذكرنا - قرية بين
النهرين، وإنما عرّفه أن أبا عبد الرحمن كان يقال له
الأذني أيضا، لمقامه بأذنة.

(معجم البلدان ١ / ١٣١، ١٣٢ انظر أيضا الباب
لاين الأثير ١ / ٣٧، فتح البلدان للبلاذري / ٢٤٨).

* الأذرمي :

من مستدركات ابن الأثير على السمعي (الباب
٣٧ / ١).

انظر: أذرمية.

* الإذعان :

قال التهانوي :

الإذعان: الاعتقاد بمعنى عزم القلب، والعزم جزم
الإرادة بعد تردد والإذعان مراتب، فالأذني منها يسمى
بالظن، والأعلى منها يسمى باليقين، وبينهما التقليد
والجهل المركب.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢ / ٥١٦
والتعريفات للجرجاني - تحقيق وتعليق د. عبد
الرحمن عميرة / ٣٧).

إِذَنْ (إِذَا)

وقال أبو علي الفارسي : « في الأكثر ، وقد تسمحض للجواب ، بدليل أنه يقال لك : أحبك ، فتقول : إذن أظنك صادقا ، إذ لا مجازاة هنا ضرورة . »

والأكثر أن تكون جوابا لأن أو لو ظاهرتين أو مقدرتين ، فالأول كقوله

لئن عاد لي عبد العزيز بمثلها

وأمكنتني منها إذا لا أقبلها

وقول الحماسي :

لو كنت من مازن لم تستبح إلي

بنو اللقطة من ذهل بن شيبان

إذا لقام بنصري معشر عش

عند الحفيظة إن ذو لؤثة لانا

ف قوله « إذا لقام بنصري » بدل من « لم تستبح » وبدل الجواب جواب ، والثاني نحو أن يقال : آتيك ، فتقول : « إذن أكرمك » أي : إن آتيتي إذن أكرمك ، وقال الله تعالى : ﴿ مَا أَخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذْنٌ لِلَّهِ بِمَا خَلَقَ وَلِمَا لَمْ يَخْلُقْ وَمَا يُمْسِكُ بِهِمْ عَلَى بَعْضٍ ﴾ [المؤمنون : ٩١] قال الفراء : حيث جاءت بعدها اللام فقبلها لو مُقَدَّرَةٌ ، إن لم تكن ظاهرة .

المسألة الثالثة : في لفظها عند الوقف عليها ، والصحيح أن نونها تبدل ألفا ، تشبيها لها بتنوين المنصوب ، وقيل : يوقف بالنون ، لأنها كنون لن وإن وددى عن المازني والمبرد ، وينبني على الخلاف في الوقف عليها خلاف في كتابتها ، فالجمهور يكتبونها بالألف ، وكذا رسمت في المصاحف ، والمازني والمبرد بالنون ، وعن الفراء إن عملت كتبت بالألف ، ولا كتبت بالنون ، للفرق بينهما وبين إذا ، وتبعه ابن خروف .

المسألة الرابعة : في عملها ، وهو نصب المضارع ، بشرط تصديرها ، واستقباله ، واتصالهما أو انفصالهما

والحروف المذلفة : ستة جمعت في قولهم : « فر من لب » وهي الفاء ، والراء والميم ، والنون واللام والياء ، ووصفت هذه الحروف بالذلاقة لخروج بعضها من ذلق اللسان كاللام والراء والنون وبعضها من ذلق الشفتين كالفاء والياء والميم .

قال الإمام مكي في الرصاية : وهي أخف الحروف على اللسان وأحسنها انتشارا وأكثرها امتزاجا بغيرها . وهي ستة أحرف ، ثلاثة تخرج من الشفة لا عمل للسان فيها . وهي الفاء والياء والميم ، وثلاثة تخرج من أسمة اللسان إلى مقدم الفجر الأعلى وهي الراء والنون واللام . ثم قال الإمام مكي : والألف خارجة من المذلفة والمصحفة لأنها هواء لا مستقر لها في المخرج .

(ملخص أحكام التجويد - د . شعبان محمد إسماعيل / ٩٣ ، ٩٤ ، وكفاية المستفيد في فن التجويد - الحاج محيي الدين عبد القادر المخطيب / ٥٠) .

* إِذَنْ (إِذَا) :

يُدرج لفظ « إذن » أو « إذا » في كتب التراث في حروف المعاني الثلاثية وقد تناولها ابن هشام من حيث مسائل أربع هي : نوعها ، ومعناها ، ولفظها ، وعملها مما نقله لك فيما يلي . يقول ابن هشام :

إذن فيها مسائل :

الأولى : في نوعها ، قال الجمهور : هي حرف ، وقيل : اسم ، والأصل في « إذن أكرمك » إذا جئتني أكرمك ، ثم حذفت الجملة ، وعوض التثنية عنها ، وأضمرت أن ، وعلى القول الأول ، فالصحيح أنها بسيطة ، لا مركبة من إذ وأن ، وعلى البساطة فالصحيح أنها الناصبة ، لا أن مضمرة بعدها .

المسألة الثانية : في معناها ، قال سيبويه : معناها الجواب والجزاء ، فقال الشلوين : في كل موضع ،

إِذَنْ (إِذَا)

يقول في قوله تعالى: ﴿وَإِذْ أَنْعَمْتَ بِرَبِّكَ بِمَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكَ إِذْ أَخْرَجْنَاكَ مِنَ بَيْتِكَ لِيُتَبَيَّنَ لَكَ أَفْئِدَةُ النَّاسِ عَلَى الْبِرِّ وَالْكَفَرِ﴾ ليست إِذَا هذه الكلمة المعهودة، وإنما هي إِذَا الشرطية حذف جملتها التي تضاف إليها وعرض عنها التنوين كما في يومئذ، وكنت أستحسن هذا جدا، وأظن أن الشيخ لا سلف له في ذلك. ثم رأيت الزركشي قال في البرهان بعد ذكره لإذن المعنيين السابقين، وذكر لها بعض المتأخرين معنى ثالثا وهي أن تكون مركبة من إِذَا التي هي ظرف زمن ماضٍ ومن جملة بعدها تحقيقا أو تقديرًا، لكن حذف الجملة تخفيفا وأبدل منها التنوين كما في قولهم حيثئذ، وليست هذه الناصبة للمضارع لأن تلك تخص به ولذا عملت فيه، ولا يعمل إلا ما يخص وهذه لا تخص بل تدخل على الماضي كقوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَأَتِيَهُمْ﴾ و ﴿وَإِذَا لَأَسْأَلَكُمْ﴾ و ﴿وَإِذَا لَأَذُنَّكَ﴾ وعلى الاسم نحو ﴿وَلَكُمْ إِذَا لِمَنْ الْمُقَرَّبِينَ﴾ قال: وهذا المعنى لم يذكره النحاة لكنه قياس ما قالوه في إذن.

وفي التذكرة لأبي حيان: ذكر لي علم الدين القمي أن القاضي تقي الدين بن رزين كان يذهب إلى أن إذن عوض من الجملة المحذوفة، وليس هذا قول نحوي. وقال الخوري: وأنا أظن أنه يجوز أن تقول لمن قال أنا آتيك إذن أكرمك بالرفع على معنى إذا آتيتي أكرمك، فحذفت آتيتي وعوضت التنوين من الجملة فسقطت الألف للاتقاء الساكنين. قال: ولا يقدح في ذلك اتفاق النحاة على أن الفعل في مثل ذلك منصوب بإذن لأنهم يريدون بذلك ما إذا كانت حرفا ناصبا له، ولا ينفي ذلك رفع الفعل بعدها إذا أريد بها إذا الزمانية معوضا من جملتها التنوين، كما أن منهم من يجوز ما بعد من إذا جعلها شرطية، ويرفعه إذا أريد بها الموصولة انتهى. ف هؤلاء قد حاسروا حول ما حام عليه الشيخ، إلا أنه ليس أحد منهم من المشهورين بالنحو

بالقسم أو بلا النافية، يقال: آتيك، فتقول: إذن أكرمك، ولو قلت: أنا إذن، قلت: أكرمك، بالرفع، لفوات التصدير، فأما قوله:

لا تتبركني فيهم شطيرا

إنني إذا أهلك أو أطير
فمؤول على حذف خبر إن، أي إنني لا أقدر على ذلك، ثم استأنف ما بعده، ولو قلت: إذا يا عبد الله، قلت: أكرمك، بالرفع، للفصل بغير ما ذكرنا، وأجاز ابن عصفور الفصل بالظرف، وابن بابشاذ الفصل بالثناء وبالدهاء والكسائي وهشام الفصل بمعمول الفعل، والأرجح حيثئذ عند الكسائي النصب، وعند هشام الرفع، ولو قيل لك: أجبك، فقلت: إذن أظنك صادقا، رفعت، لأنه حال.

تبيه - قال جماعة من النحويين: إذا وقعت إذن بعد الواو أو الفاء جاز فيها الوجيهان، نحو: وإذن لا يلبثون خلافاً إلا قليلاً [الإسراء: ٧٦] فإنذن لا يأتون الناس نقيرا [النساء: ٥٣] وقرئ: شاذاً بالنصب فيهما، والتحقيق أنه إذا قيل: إن تزني أوزك وإذن أحسن إليك، فإن قدرت العطف على الجواب جازمت وبطل عمل إذن لوقوعها حشواً، أو على الجملتين جميعاً جاز الرفع والنصب لتقدم العاطف، وقيل: يتعين النصب، لأن ما بعدها مستأنف، لأن المعطوف على الأول أول ومثل ذلك يزيد ويقوم وإذن أحسن إليه، إن عطف على الفعلية ورفعت، أو على الاسمية فالمذهبان.

(مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الأنصاري - حققه وقضله وضبطه غرايبة محمد محيى الدين عبد الحميد ١/ ٢٠-٢٢).

ويضيف السيوطي على ما تقدم هذين التبيين فيقول:

تبيين الأول: سمعت شيخنا العلامة الكافيجي

إِذْنٌ (إِذَا)

المستقبل، أن يكتبها بالنون، فإذا توسّطت الكلام فكانت لغوا كتبت بالألف .

قال ابن قتيبة : وأحب إلى أن تكتبها بالألف في كل حال، لأن الوقوف عليها بالألف في كل حال .

قال المفسر : قد اختلف الناس في (إذن) كيف ينبغي أن تكتب، فرأى بعضهم أن تكتب بالنون على كل حال، وهو رأي أبي العباس المبرد، ورأى قوم أن تكتب بالألف على كل حال، وهو رأي المازني ورأى القراء أن تكتب بالنون إذا كانت عاملة، وبالألف إذا كانت ملغاة .

وأحسن الأقوال فيها قول المبرد، لأن نون (إذن) ليست بمنزلة التنوين : ولا بمنزلة النون الخفيفة، فتجري مجراها في قلبها ألفا، إنما هي أصل من نفس الكلمة، ولأنها إذا كتبت بالألف أشبهت (إذا) التي هي ظرف، فوقع اللبس بينهما، ونحن نجد الكتاب قد زادوا في كلمات ما ليس فيها، وحذفوا من بعضها ما هو للفرق بينها وبين ما يلتبس بها في الخط، فكيف يجوز أن تكتب (إذا) بالألف، وذلك مؤد إلى الالتباس بإدّا .

وقد اضطرت آراء الكتاب والنحويين في الهجاء، ولم يلتزموا فيه القياس، فزادوا في مواضع حروفا خشية اللبس، نحو واو عمرو، وياه أوتى ألف مائة وحذفوا في مواضع ما هو في نفس الكلمة : نحو خالد ومالك، فأوقعوا اللبس بما فعلوه، لأن الألف إذا حذفت من خالد صار (خلداً) وإذا حذفت من مالك، صار (ملكاً) وجعلوا كثيراً من الحروف على صورة واحدة، كالذال والذال، والجيم والحاء والخاء، وعولوا على النقط في الفرق بينها، فكان ذلك سبباً للتصحيف الواقع في الكلام، ولو جعلوا لكل حرف صورة لا تشبه صورة صاحبه، كما فعل سائر الأمم، لكان أوضح للمعاني، وأقل لالتباس والتصحيف، لذلك صار التصحيف للسان العربي

أصل إذن الناصبة اسم، والتقدير في إذن أكرمك إذا جئتني أكرمك، فحذفت الجملة وعوض منها التنوين وأسمرت إن. وذهب آخرون إلى أنها حرف مركبة من إذا وإن، حكى القولين ابن هشام في المغني .

التنبيه الثاني : الجمهور أن إذن يوقف عليها بالألف المبذلة من النون، وعليه إجماع القراء، وجوز قوم منهم المبرد والمازني في غير القرآن الوقوف عليها بالنون كلن وإن، وينبغي على الخلاف في الوقف عليها كتابتها، فعلى الأول تكتب بالألف كما رسمت في المصاحف، وعلى الثاني بالنون . وأقول : الإجماع في القرآن على الوقف عليها، وكتابتها بالألف دليل على أنها اسم منون لا حرف آخره نون خصوصاً أنها لم تقع فيه ناصبة للمضارع، فالصواب إثبات هذا المعنى لها كما جئنا إليه الشيخ ومن سبق النقل عنه اهـ .

هذا وقد أدرجها السيوطي في النوع الأربعين من أنواع علوم القرآن وهو معرفة معاني الأدوات التي يحتاج إليها المفسر .

(الإقتان في علوم القرآن للإمام السيوطي ١ / ١٩٦) .

أما عن الرسم الإملائي فقد تناوله ابن قتيبة في أدب الكتاب في « باب من الهجاء » وشرحه ابن السيد الطيلوسي الذي يشير إلى نفسه بقوله : « قال المفسر » وإليك ما جاء في هذا الباب :

مسألة :

قال في هذا الباب : « تكتب « إذا » بالألف، ولا تكتب بالنون، لأن الوقوف عليها بالألف وهي تشبه النون الخفيفة في مثل قول الله تعالى : ﴿ لنسفنا بالناصية ﴾ [الملئق : ١٥] و ﴿ وليكونا من الصاغرین ﴾ [يوسف : ٢٢] إذا أنت وقفت، وقفت على الألف، وإذا وصلت، وصلت بنون .

وقال الفراء : ينبغي لمن نصب بإذن الفعل

الحروف للرماني — حققه وخرج شواهد وعلق عليه د. عبد الفتاح إسماعيل شلبي ١١٦، ١١٧ والقاموس التوحيدي للقرآن الكريم — إبراهيم أحمد عبد الفتاح / ١٣، ١٤ والبرهان في علوم القرآن للزركشي — تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ٤ / ١٨٦ - ١٩٠ وتهذيب الأسماء واللغات للإمام النووي ٦ / ١، والمفردات في غريب القرآن للأصفهاني — تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٤، ١٥ ولسان العرب ١ / ٤٩، ٥٠ وجواهر الأدب في معرفة كلام العرب لعلاء الدين الأربلي — شرح وتحقيق د. حامد أحمد نيل - مكتبة النهضة المصرية ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٤١٨ - (٤٢١).

* الإذن :

الإذن بالكسر وسكون الذاال المعجمة لغة الإعلام بإجازة رخصة في الشيء وشريعة فك الحجر أى حجر كان أى سواء كان حجر الرق أو الصغر أو غيرها والذي فك منه الحجر يسمى مأذونا هكذا يستفاد من جامع الرموز.

(كشف اصطلاحات الفنون للتهانوي ١ / ٩٣).

تعريفه لغة واصطلاحاً :

جاء في القاموس : أذن له في الشيء كسمع إذناً أباحه له ، وفعله بإذنى أى بعلمى ، وأستاذنه طلب منه الإذن وأذن فهو إباحة ما كان ممنوعاً من فعل أو قول وعرفه بعضهم بأنه فك الحجر الثابت بالرق أو بالصبا أو بالتمسك وإسقاط الحق (حاشية أبي السعد على منلا مسكين ٣ / ٢٩٩) . وفى الزيلعي أنه فك الحجر وإسقاط الحق (تبيين الحقائق ٥ / ٢٠٣) ولأنه إسقاط للحق لا يتوقت ولا يتخصص حتى لو أذن للمصبي أو المعتوه يوماً كان مأذوناً أبداً حتى يحجر عليه ولو أذن له بنوع من التجارة لم يتخصص بذلك النوع فلا يتوقف بزمان ولا بمكان ولا بنوع من التجارة (تبيين الحقائق وحاشية الشلبي عليه ٣ /

أكثر منه في سائر الألسنة .

(الاقتضاب في شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى — بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا ، ود. حامد عبد المجيد ٢ / ١٢٤ ، ١٢٥).

وعن الرسم الإملائي أيضاً يقول العلامة محمد بن يوسف أطفيش :

تكتب إذا عند المبرد والجمهور بالثون . واختاره الزنجاني ، فى شرح الهادى وهى حرف جواب وجزاء . قيل : فرقا بينها وبين إذا الشرطية .

قال أبو حيان : وجد بخط الشيخ بهاء الدين بن النحاس ما نصه : وجدت بخط على عثمان بن جنى : حكى أبو جعفر النحاس ، قال : سمعت على بن سليمان يقول : سمعت أبا العباس محمد بن يزيد يقول : أشتبه أن أكوى من يكتب « إذا » بالألف ، لأنه مثل أن ولن ، ولا يدخل التنوين فى الحرف .

وقيل : إن أهملت ، وإلا فسبب الألف ، لأن النصب بعد ما دليل عليها .

وقال الفراء : إن ألغيت كتبت بالألف لضعفها . وإن عملت ، كتبت بالثون لقوتها .

وقال المازنى والفتنى : تكتب بالألف .

قال الفتنى : لأن الوقف عليها بالألف . وهى تشبه نون التوكيد الخفيفة . ونون التوكيد الخفيفة تشبه التنوين ، والتنوين النص يكتب ألفاً .

وقال الفراء : وأحب كتبها بالألف ، على كل حال ، لأن الوقف عليها بالألف .

وقال ابن عصفور : تكتب بالثون . ويرقف عليها بالثون ، فرقا بينها وبين إذا الشرطية . والله أعلم .

(كتاب الرسم لمحمد بن يوسف أطفيش . سلطنة عمان ، وزارة التراث القومى والثقافة ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م / ٥١ . انظر أيضاً . حروف المعانى للزجاجى — حققه وقدم له د. على توفيق الحمد / ٦ ومعانى

وقد يأذن من لا يجوز منه التوكيل فيما أذن به لأنه لا يملك أن يباشره كالمترهن يأذن الراهن ببيع العين المرهونة.

وإذا كان الاستئذان لغة كما ذكرنا هو طلب الإذن قهر بهذا المعنى في اصطلاح الفقهاء لا يختلف عنه وعلى هذا يكون الاستئذان شرعا في كل ما يحظر مباشرته على طالب الإذن فيه الأمر يتعلق بحقوق من يطلب منه الإذن بحيث تتوقف صحته ونفاذه على صدور الإذن فيه ممن تعلق حقه به تعلقا يمنع من نفاذه شرعا، فإذا أذن به سواء أكان ذلك نتيجة طلب ممن أراد مباشرته أو ابتداء من تلقاء نفسه كان للمأذون أن يباشره وإذا باشره نفسه، ومواضع الإذن أو طلبه عديدة كثيرة.

ركنه وشروطه وحكمه :

ركنه ما دل عليه من الإطلاق والإباحة أو ما يقرم مقام ذلك في الدلالة وشروطه كون المأذون ممن يعقل التصرف ويقصده وكون الأذن ممن يملك التصرف الذي أذن به وحكمه ملك المأذون ما كان محجوزا عليه فيه ونفاذه على الإذن (حاشية أبى السعود على منلا مسكين ٣ / ٢٩٩).

(موسوعة الفقه الإسلامى . جمهورية مصر العربية . وزارة الأوقاف ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية . القاهرة ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م ، ٤ / ٢٢١ ، ٢٢٢) .

ويذكر الإمام الدامغانى أن « الإذن » ورد في القرآن الكريم على أربعة أوجه هي : السماع ، النداء ، الإرادة ، الأمر . ويشرح هذه الأوجه الأربعة بقوله : فوجه منها : الإذن بمعنى السماع قوله تعالى في سورة الانشقاق ﴿ إِذَا السَّمَاءُ انشَقَّتْ ﴾ وأُذِنتْ لربها وحُقَّتْ ، يعنى سمعت . نظيره قوله تعالى في سورة فصلت ﴿ قَالُوا أَذْنَاكَ مَا مِّنْ شَيْءٍ ﴾ يعنى سمعناك .

٢٠٤) إذ أن الحجر على العبد المأذون كان قبل إذنه لحق المولى كيلا يغل حقه وهو ملكه إياه يتعلق الدين برقبته بسبب ضعف ذمته بالرقبة فإذا أذن المولى فقد أسقط حقه وكان العبد متصرفا بأهليته الأصلية ولذا لا يرجع على المولى ما يلحقه من دين وفي الشلبي عن شيخ الإسلام جواهر زاده في مبسوطه أنه فك الحجر أو الإطلاق في حق التجارة وذلك ما يجعله خاصا بالعبد والصبي والمعتوه الذي في حكمه (الشلبي على تبين الحقائق ٣ / ٢٠٤) غير أن الإذن كما يكون في التجارة يكون في غيرها كالإذن بالتزويج والإذن بالنكاح والإذن بالإيصاء ونحوه ولذا كان تعريفه بأنه فك الحجر مما رتب عليه الشارع حكما شرعيا مما يعد من الأسباب الشرعية أشمل لانتهاجه على كل ما يطلب فيه الإذن شرعا وعلى هذا يكون الإذن فيما هو ممنوع لحق الغير من التصرفات القولية التي جعلت أسبابا لأحكام شرعية وما تستلزمه من الإقرارات .

وإذ تبين من هذا التعريف أن الإذن يكون في التصرفات الممنوعة لتعلق حق من الحقوق التي تسقط بالإذن كالإذن للعبد بأن يخدم فلانا يوم كذا والإذن له بأن يذهب إلى السوق لشراء حاجة المنزل من التفقة أو الكسوة لا يعد من قبيل الإذن المصطلح عليه الذي يكون به العبد مأذونا ، وكذلك الإذن للمعامل المستأجرين أو المتبرعين بالعمل فيما هو مملوك للإذن للإصلاح ونحوه لا يكون إذنا بالمعنى السابق بيانه وإنما يعد ذلك وأمثاله من قبيل الاستخدام أو التوكيل والإنابة ، كما يلاحظ أن تعريف الإذن بمثل ما عرف به فيما سبق يجعله من قبيل الوكالة في كثير من أحواله وذلك إذا كان المأذون أهلا لها وعلى هذا يرى أن الإذن أشمل من الوكالة ، فكل وكالة تعد إذنا بما وكل فيه ولكن لا يعد كل إذن وكالة فقد يؤذن بالفعل من لا يصلح وكيله فيه كالصبي قبل بلوغه من التمييز

﴿الْأَذْنُ﴾

الأذن، بفتح الألف والذال في الاستماع، قال الزمخشري: وحديثه فإذاً لي أحسن الأذن (أساس البلاغة ١/ ٨).

وفي هذا يقول العسكري بالنسبة لتصحيفات المحدثين: وما يُشكل، ولا يضبطه إلا أهله قوله ﴿مَا إِذْنُ اللَّهِ لشيءٍ كَأَذْنِهِ لشيءٍ يَتَنَسَّى بِالْقُرْآنِ يَجْهَرُ بِهِ﴾ كَأَذْنِهِ: الألف مفتوحة والذال مفتوحة. ومن لا يضبط يرويه كَأَذْنِهِ فيكسر الألف التي هي الهزعة، ويسكن الذال فيقلب المعنى، والصواب كَأَذْنِهِ بفتحين، والأذن: الاستماع، يقال أَذِنْتُ لشيءٍ أَذْنُ لَهُ أَذْنًا إذا استمعت له. قال عدي بن زيد:

يَهْمَا الْقَلْبُ تَعَلَّلَ بِسَدِّدِ
إِنْ هَمِي غَسَى سَمْعًا وَأَذْنُ

وإطلاق هذا من الله تعالى على سبيل التوسع والمجاز وشاطحهم على قدر تعارفهم، ومعناه الرضى من الله سبحانه بما يأتيه والإقبال عليه بالرحمة والمغفرة. وقال بعض المفسرين في قوله عز وجل: ﴿وَأَذْنُ لِرَبِّهَا وَخَفَّتْ﴾ [الانشقاق: ٢] معناه استمعت لربها. قال الشاعر:

صُمَّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرْتُ بِهِ
وَإِنْ ذُكِرْتُ بِسَوْءٍ عِنْدَهُمْ أَذْنُوا
أى استمعوا.

(تصحيفات المحدثين لأبى هلال الحسن عبد الله ابن سهل العسكري - ضبطه وصححه الأستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ٩٢، ٩٣).

﴿أَذْنُ﴾

قال الزمخشري في مادة «أذن»: ومن المجاز: فلان أَذْنٌ من الأذن إذا كان سَمْعَةً، وهى أَذْنٌ وهما أَذُنٌ.

الثانى: أَذْنٌ بمعنى نادى، قوله تعالى في سورة الأعراف ﴿وَأَذْنُ مَوْدُنَ بَيْنَهُمْ﴾ يعنى نادى مناد بينهم أى بين الجنة والنار. وقال تعالى في سورة يوسف ﴿ثُمَّ أَذْنُ مَوْدُنَ أَيْتَهَا الْعِيزُ﴾ أى نادى مناد، وقال تعالى في سورة الحج ﴿وَأَذْنُ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ﴾ يعنى ناد الناس للحج.

الثالث: الإذن في الشيء من الله تعالى بمعنى الإرادة قوله تعالى في سورة البقرة ﴿وَمَا هُمْ بِضَائِرِينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أى بإرادة الله تعالى. مثلها في سورة يونس. وكقوله تعالى في سورة آل عمران ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ فَبِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يعنى بإرادته.

الرابع: الإذن بمعنى الأمر قوله تعالى في سورة الرعد ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ يَأْتِيَ بِآيَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يعنى بأمر الله، وقوله تعالى في سورة إبراهيم ﴿وَمَا كَانَ لَنَا أَنْ نَأْتِيَكُمْ بِسُلْطَانٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ يعنى بأمر الله. كقوله تعالى في سورة إبراهيم ﴿خَالِدِينَ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِمْ تَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ وكقوله تعالى ﴿تُؤْتَى أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا﴾ أى بأمره. وقوله تعالى في سورة النساء ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ أى بأمره.

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للدائماني - حققه ووثبه وأكمله وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٢٦، ٢٧. انظر أيضاً المفردات في غريب القرآن لأبى القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٤، ١٥ وأساس البلاغة للزمخشري ١/ ٨ وقرة العيون الزناظر في الوجوه والنظائر للإمام ابن الجوزي - تحقيق ودراسة السيد الصفطاوي، ود. فؤاد عبد المنعم أحمد / ٢٦، ٢٧ ولسان العرب ١/ ٥١، ٥٢).

الأذن وأمراضها

الخامسة الثابتة من الدماغ الذى ينشأ منها الغشاء الذى يتوسط على العظم الحجري .

وأما الجسم الغضروفي الذى من خارج وهو المسمى الأذن فأمره بين .

ثم يقول عن أمراض الأذن :

والأذن تعرض لها الأمراض عن صنفى سوء المزاج المادى وغير المادى ، وتعرض لها السدد ، والأورام ، وبالجملية الأمراض التى تعم سائر الأضواء من الأوجاع ، والقروح ، وغير ذلك وعلامات ذلك هى علامات عصبى ، ونض منشارى وعلامات غلبة الخلط الفاعل للورم فيها هى يعينها علامة غلبة الأخلاط إلا أن أكثر الأخلاط التى تفعل فيها الأورام هى أخلاط رقيقة لصلابة جودها وكثافتها ، قالوا وربما تتبع الأورام الحادثة حمى ملازمة ، ولا سيما إذا كان الورم فى أصل الصمباخ ، ومن أمراضها الخاصة بها حدوث الدوى والطنين فيها ، وهذا إنما يكون لريح هنالك متموجة قالوا وربما كان ذلك لفرض ذكاء الحاسة ، وعلامة ذلك أن لا يكون هنالك دليل من دلالات غلبة الأخلاط .

(الكليات فى الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق د . سعيد شيبان ، ود . عمار الطالبي ، مراجعة أبى شادى الرويى ، تصدير د . إبراهيم يسوى مذكور / ٣٦ ، ٢٠٦) .

أما ابن النفيس فيفصل أمراض الأذن وعلاجها فيتكلم عن الطرش والطنين ووجع الأذن وقروح الأذن وغير ذلك مع وصف علاج كل منها مما نقله لك فيما يلى :

أمراض الأذن :

الطرش : منه خلقى ، يكون إما من غشاء مخلوق على المجرى الطبيعى أو لحم زائد أو شوكول ، ومنه عارض إما لسبب فى المجرى من وسخ أو دود أو خلط

وقال صاحب لسان العرب (مادة : أذن) ورجل أذن وأذن : سمع لما يقال له قابل له ، قال أبو على : قال أبو زيد : رجل أذن ورجال أذن ، فأذن للواحد والجميع فى ذلك سواء ، إذا كان يسمع مقابل كل أحد . قال ابن سني : ويقال رجل أذن وامرأة أذن ، ولا يثنى ولا يُجمع ، قال : وإنما سموه باسم العضو تهيلاً وتشنيهاً .

وفى التنزيل العزيز : ﴿ وَيَقُولُونَ هُوَ أذنٌ قُلْ أذنٌ خَيْرٌ لكم ﴾ [التوبة : ٦١] أكثر القراء يقرءون ﴿ قُلْ أذنٌ خَيْرٌ لكم ﴾ ومعناه وتفسيره أن فى المنافقين من كان يعيب النبى ﷺ ويقول : إن بلغه عنى شيء حلفت له وقيل منى لأنه أذن ، فأعلمه الله تعالى أنه أذن خير لا أذن شر . وقرله تعالى : ﴿ أذنٌ خير لكم ﴾ أى سمعتم خير لكم ، ثم بين ممن يقبل فقال تعالى : ﴿ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أى يسمع ما أنزل الله عليه فيصدق به ويصدق المؤمنين فيما يخبرونه به اهـ .

(لسان العرب لابن منظور ١ / ٥٢) .

* الأذن وأمراضها :

قال صاحب لسان العرب : والأذن والأذن ، يخفف ويثقل : من الحواس أثنى ، والذى حكاها سيبويه أذن ، بالضم ، والجمع أذان لا يكتسر على غير ذلك ، وتصغيرها أذينة ، ولو سمي بها رجلاً ثم صغرته قلت أذنين ، فلم توثت لزوال التانيث عنه بالنقل إلى المذكر ، فأما قولهم أذينة فى الاسم العلم فإنما سمي به مُصَغَّرًا (لسان العرب ١ / ٥٢) .

ونسوق لك فيما يلى ما جاء عن الأذن فى التراث الطبى الإسلامى ، من حيث هيئتها وأمراضها وعلاج تلك الأمراض .

وتبدأ بأبن رشد الذى يقول عن هيئة الأذن :

إن مجرى الأذن فى عظم صلب ، يسمى : الحجري وهو كثير التعاريج ويمر كذلك إلى أن يلقى العصبية

الأذن وأمراضها

الأشربة: مثل شراب الإحاص والتيلوسور، أو البنفسج، أو نيلوفر وبنفسج ووزر قطنونا وترك اللحوم، والاقتصار على مثل الإسفناخ أو الرجلة أو الملوخية أو الحجازي أو القرع مطبوخة بدهن اللوز الحلو أو دهن الورد مغلى فيه قليل خل حتى يفتى . وربما احتيج إلى عصارة الخس، أو شياف ماميا بدهن بنفسج أو لبن جارية، ويجب أن يكون جميع ما يصب في الأذن فاترا، وما كان من دود فما ذكرناه عن أدوية الدود الخفيفة تستعمل قطورا ممتزة، وما كان من سوسة من غشاء أو لحم فدواؤه قطعه وإخراجه بالالات المعمولة لذلك، وما كانت السوسة وسعية نفع تقطير دهن اللوز المر الجبلى في الأذن ليلا حارا أو يدخل الحمام بكثرة وينام على الأرض الحارة .

الطين والذئب: سببه تحريك الهواء البلى في التجويف فيحسه الصماغ كما يحسه الخارج، فما كان لقوة الحس حتى يدرك الخفى الذى لا يعرى عنه عادة كتتحريك بخار الأخلية دل عليه سلامة الدماغ وصفاء الحواس، وما كان عن ضعف الدماغ والحاسة كانت الحواس معه كدرة، وما كان لرياح أو أبخرة كثيرة متولدة في الدماغ يحس حركتها كأنها تدور في الرأس مع علامات غلبة المادة المثيرة لها، وما كان عن رياح وأبخرة متصاعدة من المعدة اختلف بحسب المخوى والأمتهلاء مع خفة الرأس، وما كان لثبته المخوى بأن تضطرب الرطوبات دل عليه تقدم جوع مفرط .

العلاج: يفتى الرأس والمعدة بما ذكرنا مرارا ويُقلط الحس ويُقوى الدماغ وتلين الطبيعة وتجنس الأبخرة المتصاعدة بما ذكرناه، وشراب الأسطوخودوس مع اللبمو الدماغي نافع، والإطريق الصغبر وخصوصا إذا كان بشركة المعدة نافع، ويُقوى الدماغ بمثل دهن الأس، ويستفزع الخيط الغالب وتُذلل الأطراف، وتجنس المحركات كالقلى، والصبياح، والشمس

غليظ أو ورم، فإن كان في العصب حدث عنه حُميات حادة واختلاط ذهن، وإن لم يكن في العصب فلا تجب الشمى إلا أن تكون حُمى يوم، أو من أسباب خارجة كرمل أو نولة، أو جمود دم سال فدخل الأذن، وإما من سوء مزاج في العصب، وأكثره عن البرد وإما بشركة من الدماغ، ويدل عليه تقدم الآفة في الأفعال النفسانية وعلى المزاجى الانتفاع بقصده مع خفة، وعلى الدود أكال ودغدغة وعلى السدة الثقل وعدم نفوذ الصوت وتقدم أسبابها، وقد يكون عن بحران أو عن دفع بحراني، وكثيرا ما ينقطع الإسهال الصفراوى فيحدث طرش، وقد يكون عقيب القيء وقد يكون عقيب الحميات فيُشدر بالكس .

العلاج: أما الخلقى فلا يبره له، وأما العارض فإن طال زمانه فقل ما يبرأ، والقريب المهد إن كان من برد ويلغم نفعه جميع الأدهان الحارة وخصوصا دهن الفجل أو دهن البلسان، أو دهن القسط أو دهن الفار، ولدهن اللوز المر خاصية نفع عظيم، أو شيرج طبخ فيه حنظل أو أصوله، أو عصارة السذاب مع العسل، أو جنسبادستر بدهن شبت، وخصوصا إن كان هناك رياح غليظة .

الأشربة: شراب الأسطوخودوس بماء حار أو مغلى حلو أو مغلى من أسطوخودوس وإكليل الملك ويابرونج وخطمى يصفى على ورد مسرى أو بنسفع مربى إن كانت الطبيعة معتقلة .

نظول: إكليل الملك، ويابرونج، ونخالة، وخطمى وورق الغار، يطبخ وينظل به ويكب على بخاره ويُغمد بثقله، والصبياح الشديد، وضرب الطبول ينفعه، ويُستفزع البلغم بما ذكرناه، وإن كان من حرارة أو صفراء أو دم فصدت أو استفرغت الصفراء بطبيخ الفاكهة (نظل رأس العليل بالنظول: جعل الماء المطبوخ بالأدوية في كوز، ثم صب عليه قليلا قليلا) .

الأذن وأمراضها

يزرقطونا أو مع شراب بنفسج أو نقوع بسكر أو شراب بنفسج في الحار، أو شراب الأسطوخودوس، أو مغلى حلو بشراب ليمو أو معجون بنفسج في البارد.

ومما يبرىء الرعي والبارد شراب صرف يشرب مفتراً وليكن ما يُصب في الأذن فاتراً مسخناً أو مُبرداً، وترك اللحم، ويقتصر على المزاورير والبقول كالإسفناخ والهندباء والهليون، ومع البيض نيمبرشت (المزاورير: الأغذية التي تدبر للمرضى بدون لحم).

قروح الأذن: أما المُبتدئة فشياف ماميشا بالخل أو ماء الحصرم بالمسل أو مرهم الإسفنداج، أو الباسليقون، وأما العتيقة المزمنة فتعرف بتن ما يخرج منها وكثرته، وقد يحتاج فيها إلى القطن (ماميشا: جنس زهر من فصيلة الخشخشيات).

دخول الحيوان في الأذن وتولد الدود فيها:

يقطر في الأذن القطنان فتسكن حركة الحيوان في الحال ثم يقتله، أو يقطر الزيت مسخناً، أو يقام في الشمس، فيمسوت، وماء ورق الخوخ أو ورق الإجاص، وكل ما نذكره في أدوية الدود.

دخول الماء في الأذن:

يعرض منه وجع شديد، وربما ورم، فإن لم ينفع الهز والتحريك والحجل على جانب أدخل في الأذن عود بردي قد لُفَّ على طرفه قطنة وغُمست في الزيت، ثم تشعل، فإذا قربت النار من الأذن جُذبت دفعة فيخرج الماء لاضطرار الخلاء وأقوى من ذلك صوف الأرجوان يُحشى منه الأذن، ثم يخرج ويُعصر مراراً حتى يُستوفى الماء أجمعه.

(الموجز في الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ عبد الكريم الغريباوي، مراجعة د. أحمد عمار / ١٧٩ - ١٧٦).

ويحث صاحب النزهة المبهجة (ص ٢١) على تعهد الأذن بالعناية فيقول: ينبغي تعهد الأذن بالتنقية

الحارة، والحطام، والاحتلاء، والمبخرات كلها، وقد يحدث ذلك عن البحران ويزول بزواله، وقد يحدث عن انقطاع الإسهال فذلك يجب أن تكون الطبيعة في كل أصنافه لينة.

وجع الأذن: سببه: إما سوء مزاج ساذج أو مادي، وإما تفرق اتصال، أو هما معاً كما في الأورام، والورم إما حار غائص، وهو قاتل خاصة للشبان، أو خارج وهو أسلم أو ورم بارد ويُعرف بالثقل والحُمى اللبئية، وتفرق الاتصال يكون عن غسرة أو سقطة، أو ريع ممدودة، والرعي يكون مع خفة وانتقال.

العلاج: يُعدّل المزاج، أما الحار فالأدهان الباردة كذهن البنفسج شياف ماميشا، أو بكافور، أو بعصارة القرق والخيار، أو دهن النيلوفر، وقد ينطل بماء حار، وقد يُحاذى به الأذن فيسكن وجعها.

وأما البارد فدهن البابونج أو السوسن أو الغار أو اللسان أو البان.

وأما الرعي فالتكميد بالنخالة أو الجاويس مُسَخَّنَة.

نظول: للرعي والبارد طيبخ إكليل الملك، والبابونج والقيصوم وورق الغار وورق الأترج، وقشور الخشخاش، والتنعاع، والأنام، وكل هذه أو بعضها ويكب على بخاره ويُضمد بثقله، والثوم المطبوخ في الزيت نافع للرعي والبارد، وأما الورم فالحار الغائص ينفعه اللبن الحليب أو دهن اللوز الحلو مغلى فيه قليل خل في الإبتداء، ثم دهن الورد بلعاب الحلبة، أو لعاب بزر كتان، فإن اشتد الوجع فالسمن للعتيق مسكن للوجع.

وأما البارد فما ذكرناه في علاج البارد مع تقليل التسخين في الإبتداء، هذا مع تقدم القصد، والاستفراغ، وتلين الطبيعة، وفي كل يوم يشرب ما يعدّل المزاج كشراب الإجاص والنيلوفر بلعاب

الأذن وأمراضها

وتقطير دهن الجوز واللوز المر والغالية والمر والزباد والعسل المطبوخ يدخل كالثفيلة . كل ذلك يحفظ صحتها زماناً طويلاً اهـ .

كما ينه ابن الأثرق أيضاً على أهمية العناية بالأذن في فصل في تدبير الأذان فيقول : ينبغي أن يتعاملها بالتقية من الوسخ وتوقي الحر والبرد والماء ويقطر فيها دهن ينفسج في كل أسبوع مرة فإنه عجيب ومما يضر بالأذن ومساثر الحواس التخممة والنوم على الامتلاء والأصوات الشديدة تؤلم السمع ومن الحركة الهوائية يلقي الصماخ انتهى .

ثم يرد باباً في أوجاع الأذن نقلاً عن كتاب الرحمة للحكيم المقرئ يقول فيه :

قال صاحب كتاب الرحمة : وجع الأذن هو سدقة تقع في داخلها من ريح ياردة فيحدث وجع الأذن أو يقل سمعها أو صمم عارض أو سيلان مادة .

(العلاج) يؤخذ سليط ويجعل بينه ثوم وقفل ومصطكى وقرفنفل ويلقى على نار لينة ويترك حتى يصير زبدًا أبيض ثم ينزل ويقطر في الأذن دافئاً ويجعل منه قطنة ويدس في الأذن من الليل إلى الصبح فإذا ارتفعت الشمس نزعها يعني الزية ولا يعاود العمل إلا من الليل مراراً وربما قطعه وأزال الوجع في مرة واحدة وهو صحيح مجرب . قال شيخنا (بقصد الكرمانى) في كتابه مما جرب لوجع الأذن من أى نوع كان لا يعده شيء في تسكين الوجع أن يقطر في الأذن ماء ورق البنج وله أيضاً سبك الأفيون والعنزروت بلبن امرأة ويقطر في الأذن ، وإذا كان في الأذن طنين ودوى عن حرارة فعلاجها أن يقطر فيها دهن الورد وخل مغسورين وكذلك البارد وحده ومما ينفع الحر فيها أيضاً مع الوجع أن يقطر فيها بياض البيض . ومما ينفع للوجع البارد أن يغلى الثوم والزيت ويقطر في الأذن ، وتعرف الحرارة بقوة وجعه وحرارة الملمس ، وأما البارد فبضد ذلك . ومما ينفع الثقل والسمع والطنين وسيلان

المادة ومن الماء إذا وقع فيها ماء البصل .

فصل في وجع الأذن وأورامها :

[بياض البيض] إذا قطر في الأذن المورمة ومما حاراً أبرد وسكن الألم .

[دهن القسط والخروج] وينفع وجع الأذن والريح فيها تقطيراً ، والخروج هو الحار المعروف ، ومما ينفع وجع الأذن الحار إذا قطر فيها سكن الوجع .

[دهن القزق ودهن البنفسج] وهما موجودان .

[ودهن الورد] ينفع من أورام الوجع الكائن من ريح حارة .

[وتقطير الخولان] إذا سبك بهخل وقطر في الأذن سكن وجعها وزهد بالنوازل .

[اللبان الشحرى] إذا أخذ منه حصاة يضاء نقية ثم جعلت في لبن حتى تتحل وتلذوب وقطرت في الأذن سكنت أوجاعها الكائنة .

[اللاذن] يذاب في دهن ورد ويقطر في الأذن تبرأ أوجاعها .

[الملح] يذاب في خل ويقطر في الأذن ينفعها .

[الغالية] تضاف إلى دهن اللبان وتقطر في الأذن تسكن الوجع وقال في الدرّة سورة الفاتحة إذا كتبت في إناء ومحيّت بدهن ورد ثم قطرت في الأذن الأليمة سكنت ألمها .

[نسج العنكبوت الأبيض الكثيف] إذا طبخ بدهن ورد وقطر في الأذن نفعها .

[لبن المرأة] إذا حلب في الأذن القوية الوجع سكن الوجع والحرارة والألم .

[السمسم] إذا خمد به الأورام نفعها والمريخ التي في الأذن يؤخذ ورق السذاب الأخضر ويغمر بسليط ثم يغلى بالنار ثم يصفى ويوضع في قارورة ويقطر منه في الأذن قطرة وتسد بقطنة فإنه نافع لكل هيج في الأذن .

الأذن وأمراضها

ومما يتميز به طب ابن الجزار، الطبيب القيرواني، بالنسبة إلى الأدوية المفردة التي يعرضها، أنه يعمد إلى تلك التي يوجد نبانها بإفريقية، عملاً بالحكمة المأثورة: « يتلوى لكل عليل بعقاقير أرضه » ومن ثم فإننا ننقل لك هنا ما أورده ابن الجزار عن أمراض الأذن وعلاجها » وذلك في المقالة الثانية من كتابه « زاد المسافر » حيث يقول:

الباب السابع في ثقل السمع وذهاب السمع كثيراً ما يكون هذا مقارناً لذهاب الدهن واللب. وقد كان بعض الأطباء يسمي الأذن باب العقل — ودخول الضرر على فعل حسه للنفس يكون على ثلاثة أضرب: إما ضرب كلي كالصمم وإما جزئي كاستماع الأشياء استماعاً ضعيفاً وإما ضرب قبيح على الاستحالة كالذي يسمع شبيهاً بدوى الرجا والطنين والصوت الشبيه بالصغير، ويكون ذلك من أسباب شتى لأن عوارض العلل في الأذن كثيرة، وتلك العوارض في الجملة على ضربين: إما أن تصل إليها أبصارنا فلا نحتاج إلى دليل أكثر من ذلك، وإما تخفى فلا ندرکہا عياناً فنعد ذلك نحتاج إلى الاستدلال الخفى. فأول ما ينبغي لنا أن نأمر من حدثت به ضرر في سمعه إما ضرر كلي وإما ضرر جزئي وإما ضرر قبيح على ما ذكرنا آنفاً، أن يقوم في الشمس ويستقبل بالأذن الوجعة عين الشمس، ثم ينظر إليها، فإن رأينا فيها قرحة أو ورماً أو بثوراً أو ثآليل، أو وسخاً كثيراً، أو رأينا فيها شيئاً مما يداخلها من خارج مثل الحصى أو الرمل أو بعض الحبوب أو الماء أو بعض الهوام والدواب ذات الأرجل وما أشبه ذلك، علمنا عند رؤيانا ذلك الشيء أن ما رأيناه في الأثر فهو سبب الألم والوجع العارض فيها، فحينئذ ينبغي أن نأخذ في علاجه على نحو ما سنذكر فيما بعد، فإن لم نر في الأذن شيئاً من ذلك ورأينا يقينا صحيحاً ليس فيه أذى علمنا أن العصب الذي يجري فيه السمع وجع، فإن كان ألم العصب السامعة من قبل فضل غليظ بارد

[السمن] إذا سخن وقطر في الأذن بالغذاء والعشى نفع أوجاعها لاسيما إذا كان عامياً قديماً فنفعه أبلغ.

[العنزروت] إذا لطخت فتيلة بعسل ثم لوثت بالعنزروت وأدخلت في الأذن ثم يخرج منها القيح والمادة تبرئه في أيام يسيرة مجرب.

[وسيلان القيح في الأذن] مما ينفع لسيلان الدم والقيح يقطر فيها بول طفل وكذلك ماء البصل إذا قطر في الأذن نفع سيلان القيح ومن الماء فيها.

[ماء العنب المحصرم] وهو أول العنب إذا خلط بعسل وقطر في الأذن السائل منها القيح الذي يجري منها وله زمان طويل أمسك السيلان عنها وهو مجرب.

[برادة الحديد] إذا صب عليها قليل من الخل ويشرك أياً ما في الشمس ثم يقطر ثم ذلك الخل في الأذن فإنه جيد ينفع من قروحها.

[العفص] إذا دق ناعماً وذر في الأذن نشفها من الرطوبة، وإن حرق وسحق وذر فيها نشفها من الرطوبة، وإن حرق في قرحة وسحق وذر في الأذن نفع من سيلان الدم وكذلك للرياح يفعل ذلك وإذا وجعت إحدى الأذنين حشيت الأذن الصحيحة قطناً فإن السريح التي في الأذن السوجعة تدفعها الأذن الصحيحة حتى تخرج منها.

[قلاع الأذن] وهو داء يظهر في أصل الأذن مرشح الماء والماء الأصفر وأكثر ما يحدث ذلك في الأطفال سببه انصباب خلط تهدي الروائح فيظهر، والله أعلم.

(تسهيل المنافع في الطب والحكمة المشتمل على شفاء الأجسام وكتاب الرحمة للشيخ إبراهيم بن عبد الرحمن بن أبي بكر الأزرق / ٧٩، ١٠١، ١٠٢)
والنزعة المبهجة في تشحيد الأذنان وتعديل المزجة للداود بن عمر الأتطاكي المطبوع بهامش ذيل تلكره
أولى الألباب / ١٦ - ٢١.

الأذن وأمراضها

يعرض ذلك أيضًا للأصحاء من حدة السمع، فما عرض من قبل الريح الغليظة فإنه يكون دائمًا شديد الاحتياج لأن الريح لا مسلك لها - وما عرض من قبل كيموس غليظ وجد العليل مع ذلك ثقلاً في رأسه ولم يكن شديد الاحتياج .

وينبغي أن يعالج صاحب الدوى والطين العارض من ريح غليظة أو كيموس غليظ بما يعالج به الصمم من الأصطماخيقوسات والأجراجات والأدوية المطبوخات والسعوطات والفرغرات ويقطر في أذنيه مع ذلك دهن ورد وخل وجندبادستر مسحوق مع خل أو عصارة الفجل بعد أن يخلط بدهن ورد، أو يؤخذ مر ويورق فيخلط مع دهن ورد يسحق حتى يغليظ مثل المسك وتغمس فيه ريشة وتدخل في الأذن في اليوم مرتين، أو يؤخذ عصارة الكراث مع لبن النساء فيخلط مع دهن ورد ويقطر في الأذن أو ينداف زوفاً بدهن الصنوبر ويقطر فيها، أو يسحق كمون ويغلي بدهن ورد ويقطر في الأذن . أو يسحق شيء من جندبادستر وبعض الأدهان الحارة ويقطر في الأذن فإن كان الدوى من قبل مرض أو ضعف العضو فإنه ينفعه خل يسحق مع عصارة الأنستين ويقطر فيها دهن الفجل أو دهن الورد ومرارة الضأن إذا سحقته بماء الكراث وقطرت في الأذن نفعت من الطنين العارض فيها، ومرارة الثور إذا خلطت أيضًا بماء الكراث فعلت مثل ذلك ويجب أن يكون كل شيء يعالج به الأذن أن يكون مسخنًا قليلًا ثم يقطر فيها مرارًا كثيرًا حتى يغيض إلى خارج، فعند ذلك تسد الأذن بقطنة نقية ليبقى الدهن فيها، ولا تترك أجسام الأدوية في الأذن لكن تستخرج قوامها في الأدهان كما ذكرناه .

يؤخذ من الخريق الأبيض والجندبادستر والزعفران، من كل واحد درهم، ومن ورق السداب ومر أحمر ويسوق ودار فلفل، من كل واحد نصف مثقال، فريون، ربع مثقال، يجمع ذلك ويدق ويلقى عليه

لزوج أو من قبل ريح غليظة أو دوى بارد، ودليل ذلك أن يكون العليل كلامه مع قتل سمعه غير مفهوم، ويعرض له أيضًا التسيان، فعند ذلك ينبغي أن تسهل تلك الفضول بالأدوية المنقية مثل الأصطماخيكوس والأجراجات الكبار وتصب المياه المطبوخ فيها الأدوية الحارة التي تفتح السدد ويعطس بالأدوية اللطيفة المفتحة ويشفر بأيارج فيقرأ مع العسل وبالفرغرات التي تجلب البله وتقي الرأس، ويقطر في أذن العليل أدوية مسخنة محللة مفتحة مثل دهن الشبث أو دهن البابونج أو دهن النرجس أو دهن اللوز وما أشبه ذلك أو يؤخذ خريق أبيض وحده فيدق ناعما ويسحق بشيء من خل خمر ويلطخ به قتيلة وتدخل في الأذن أو يقطر في الأذن شيء من ماء الفجل مع دهن لوز حلو، وينفعهم في جملة القطورات النافعة من الورم والرياح الغليظة التي نذكرها فيما بعد، وينبغي أن لا يترك الأدوية في السمع كثيرًا لأنه عضو على قلة الاحتمال مطبوخ وأنفع الأدوية له الأدهان التي فيها قوى الأدوية النافعة، كذلك قال جالينوس في الكتاب المسمى العشر مقالات، وقد يحدث أيضًا للسمع الأذى من الصوت الكريه الكثير الخشن ومن الأصوات العظيمة ومن الصوت السريع، وقد زعم جالينوس أن هذه الخصال إذا اجتمعت مما في الرعد الهائل أحنى المخشونة والعظم والسرعة عرض لكثير من الناس أن يتعطل سمعهم أصلاً، وذلك لأن الصوت ينفذ لشدة عنف الصوت والله أعلم .

الباب الثامن في الدوى والطين العارض في الأذنين .

إذا عرض في الأذنين دوى وطين وصوت شبيه بالصغير ونظراتها في الشمس فلم نجد فيها ماء قائما، ولا قيحا ولا سوى ذلك، مما ذكرنا آنفاً علمنا عند ذلك أن العارض من قبل ريح غليظة أو كيموس غليظ لزج أو من قبل ضعف السمع لعل كانت متقدمة - وقد

الأذن وأمراضها

أو ريح غليظة فينبغي أن يقطر فيها دهن ورد أو دهن لوز مرّ. أو يقطر فيها دهن ناردين أو دهن زائقي أو دهن شبت أو دهن الترسج أو دهن بابونج أو دهن سداب، أو يؤخذ عصارة السداب فتسحق مع قشر رمان وتقطر في الأذن، أو يؤخذ شيء من مرّ أحمر فيذاب ببول الثور، أو يقطر فيها شيء من ماء التنناع مع شيء من عسل، وأبوال الخنم أيضًا إذا قطر منها في الأذن سكنت أوجاعها بإذن الله تعالى.

الباب العاشر في علاج وجع الأذن العارض مع كون النفخ فيها.

إذا سأل قبح من الأذن وكان مع ذلك وجع شديد فينبغي أن يشتد بما يسكن الوجع مثل أن يؤخذ وزن قيراط أفقون ووزن حبتين موم فيذاب بشيء من دهن رند ثم تضعه في فتيلة وتوضع في الأذن، أو يؤخذ شيء من ماء عنب الثعلب فيغلى بدهن ورد ثم تدعه حتى يفتر ويخلط بشيء من بياض البيض وتجعل فتيلة وتجعل في الأذن، فإن سكن الوجع بما ذكرنا فعند ذلك ينبغي لنا أن نستعمل الأدوية التي تنقى الأذن من القيح الذي ينجلب من السورم الكائن فيها، من أن يؤخذ شب يمانى محرق ومر، من كل واحد درهمان، فيسحقان بشيء من عسل ويهبر منه في صسوفة ويجعل في الأذن غدوة وعشبة، أو يؤخذ عسل فيغلى بماء ثم يقطر منه في الأذن ثلاث قطرات فإنه ينقيها من القيح، أو يؤخذ من ورق الأس فيغلى بخل ويقطر منه في الأذن، فإنه يجففها من البلّة. أو يؤخذ من المر فيسحق بالخل (ويقطر منه في الأذن بالغذاء والعشى أو يؤخذ ملح فيسحق) ويفتر مع لبن امرأة ويقطر في الأذن، أو يؤخذ فتيلة من خرقة كتان تنفخس في مرارة شور وتصير في الأذن، ومرارة الضأن إذا خلطت بلبن امرأة أو لبن عنز وقطرت في الأذن نفعت من التسليخ والاحتراق العارض فيها وجففت البلّة السائلة فيها، إن شاء الله.

من دهن عصير الفجل ثلث رطل ومن دهن اللوز أو دهن الشبت أو دهن البابونج أو دهن الناردين ربع رطل، يذق ويلت ويطبخ بنار لينّة حتى يذهب الماء ويبقى الدهن وحده ويترك حتى يقر ويصفى ويقطر منه للصمم والندوى وجميع أوجاع الأذن المتولدة عن البرد والريح - فإن تعذر عصير الفجل فيجعل بدلًا منه ماء قد طليخ فيه بابونج أو شبت أو مرزنجوش وإن تعددت هذه الأدهان جعل بدلًا منها دهن زائقي أو شيرج فإنه يجعل البرد إن شاء الله تعالى.

الباب التاسع في علاج وجع الأذنين من قبل تغير مزاجها.

وقد يعرض للأذنين الوجع والالم من قبل تغير مزاجها إلى الحرارة والجسودة، ويكون ذلك من داخل مثل الكيموسات ومن خارج مثل حر الهواء أو برده فما عرض من الوجع من قبل الحر وجد العليل في أذنه حرارة والتهابا وهما ويستريح إلى الهواء البارد.

فإن عرض من قبل البرد فإنه لا يجد شيئًا ممّا ذكرنا.

وإن كان وجع الأذنين من حرارة أو ورم حار فينبغي أن يقطر فيها شيء من دهن الورد واللبن وبياض البيض، أو دهن الورد وماء جرادة القرع أو دهن الورد وماء الرجل، أو دهن الورد ولبن أم جارية، أو دهن ورد وخل، أو يقطر فيها دهن بنفسج مفترا، أو دهن لوز حلو.

فإن كان وجع الأذن شديدًا فينبغي أن يؤخذ شيء من أفقون فيذاب بدهن ورد أو دهن بنفسج، ثم يقطر في الأذن.

وإذا خلط الأفقون بدهن لوز وشيء من زعفران ويسير من مر أحمر وقطر في الأذن سكن أوجاعها - أو يسحق شيء من أشياف ماميشا مع مثله زعفران بخل خمر ويقطر في الأذن فإنه نافع للورم الحار.

وإن كان وجع الأذنين من قبل برد الهواء أو ورم بارد

الأذن وأمراضها

رمان قد سلق بخل، أو يطبخ عصارة العوسج مع عقص بخل ثم يعصر ويقطر منه في الأذن، فإن كان خروج الدم من الأذن من ضربة أو قروح وما أشبه ذلك فيؤخذ كليتا شور وشيء من لحمه فيطبخ ذلك بالملح ثم يشوى نصف شبة ثم يعصر ويقطر ممّا يخرج منه في الأذن وهو فاتر.

فإن كان الوجع في خارج الأذن من ضربة فيؤخذ لوبان فيسحق ويصب عليه لبن ويخلط ثم يصب عليه اللبن ثلاث مرات وفي المرة الرابعة يترك حتى يبتل ناعماً ثم يذاف عليه اللبن ثلاث مرات وفي المرة الرابعة يترك حتى يبتل ناعماً ثم يذاف ويقطر منه في الأذن. وإذا سحق الأيسون وطبخ بدهن ورد وقطر في الأذن نفع من الصلداخ العارض في باطنها من ضربة أو ضغطة عرضت لصاحبها وإن كان الوجع من وقر في الأذن فيؤخذ مراة شاة وموسيا من كل واحد وزن مثقالين، يذق ذلك ثم يؤخذ من دهن الناردين فيذاف به ويقطر منه في الأذن، فإنه يبرؤها إن شاء الله.

الباب الثاني عشر في علاج جميع ما يدخل في الأذن أو يقع فيها فإن عرض وجع الأذن من قبل ما يدخلها من بعض الهوام أو الماء أو الحب أو الحصا فينبغي أن يستقبل بالأذن الشمس ليعلم ما فيها. فإن كان العليل يحس في أذنيه شيئاً ينحدر من فوق إلى أسفل فذلك يدل على اجتماع ماء فينبغي أن يأمر من يمض ذلك الماء بفيه فأنه يخرج، أو يميل أذنه ويحركها يده أو يأخذ شيئاً من البردى يجعل طرفه في داخل الأذن ويبل الطرف الآخر بزيت ويقد النار في الطرف المبلول بالزيت فأنه يجذب الماء من الأذن يرفق، أو يؤخذ ويقطر منه في الأذن أو يؤخذ صوف فيغمس في زيت مسخن ويكمد به الأذن ويسمح الأذن بقطنة مغموسة في دهن مسخن، أو يكمد الأذن ببياض البيض مع لبن امرأة، ويقطر منها في الأذن.

فإن كان الوجع من قبل شيء من الهوام أو دخلها

ومما ينفع الأذن التي تجرى منها العدة وهي وجعة أن يؤخذ جنديبادستر وزن درهمين، ولوبان وشب يمانى ومر وزعفران، من كل واحد درهم يذق ويعجن ويطلى أو بماء الأكرس ويستعمل إذا كان حديكاً بخمر العسل، وللوجع المزمن بخل فإنه نافع.

ومما ينفع البلة في الأذن والقيح مع الوجع يؤخذ وزن نصف درهم أفيون ومثله مر وماميا وبورق أرميني، من كل واحد وزن دائق، يسحق جميع ذلك ويذاف بعسل ويجعل على قطنة وتملا به السمع فإنه يبرؤه إن شاء الله تعالى. وإن كان مع الوجع الكائن في الأذن بلة ولم يصير قحياً فليقطر فيها ماء الأفتتين وإن كان رطباً فاعصره، وإن كان يابساً فاطبخه وقطره في الأذن، فإنه ينفع السدد ويسخن الجرد ويذهب البلة. ويؤخذ من قشور الفجل فيذق ويعصر ماءه ويصير معه زيت إتشاق ويقترو ويقطر منه في الأذن ثلاث قطرات، أو يسحق شيء من ورق السذاب الرطب مع بعض الأدهان ويعصر منه في الأذن، أو يسحق شيء من شب يمانى بشيء من زيت ويقطر في الأذن، نافع إن شاء الله تعالى.

ومما ينفع الأذن الزوامة التي فيها قرحة أن يؤخذ من المر والأفيون والجنديبادستر من كل واحد جزء بالسوية، يذق الجميع ويذاف منه شيء بخل ويستعمل فإنه جيد مجرب بإذن الله تعالى.

الباب الحادي عشر في علاج خروج الدم من الأذن:

إذا خرج من الأذن دم بنية بلا وجع ولا علة مقدمة فيها مثل قروح أو جراح أو ضربة فإن ذلك الدم من قبل فضلة في الرأس دفعته الطبيعة، فينبغي أن يعالج بالأدوية التي تنقى الأذن من الدم لئلا يتعقد في داخل الأذن فيفسد السمع مثل أن يؤخذ ماء كرات نبطى وشيء من خل ويصب منه في الأذن، أو يؤخذ عقص فيسحق ويقطر منه في الأذن، أو يقطر فيها عصارة

الأذن وأمراضها

الرسالة الألواحية أحصى فيها الأدوية المفردة التي تنفع في علاج أمراض الأذن، هي اللوح الخامس والعشرون، والسادس والعشرون، والسابع والعشرون، وإليك بيان كل منها :

اللوحة الخامسة والعشرون : في الأدوية التي تنفع من وجع الأذن .

دهن البابونج جيد لوجع الأذن .

دهن الأقحوان ودهن الزنبق جيدان لوجع الأذن .

دهن الفجل عجيب لأوجاع الأذن .

دهن البتج يسكن وجع الأذن الحار .

وسخ كبد الضأن ينفع من وجع الأذن .

دهن السوسن جيد لذلك .

دهن الشبث ودهن اللوز المر جيدان لذلك .

دهن اللادن ينفع من وجع الأذن .

المقل يحل في دهن الخيسري فينفع من وجع الأذن قطورا .

سلخ الحية يغلى في الدهن ويقطر في الأذن فيسكن وجعها .

لعاب الحلية ودهن البنفسج يسكن وجع الأذن .

الغالية تسكن الوجع محلولة في الدهن .

شمع الدجاج مع الزعفران يسكن وجع الأذن .

دهن العقارب جيد لوجع الأذن .

العنكبوت يسكن وجع الأذن إذا غلى في الدهن وقطر فيها .

الخنافس تغلى في الدهن تنفع من وجعها .

بياض البيض يسكن وجع الأذن الحار .

الثوم المغلى في الشمس يسكن وجع الأذن .

اللوحة السادسة والعشرون : في الأدوية التي تنفع من الدوى والطنين في الأذن والطرش .

فينبغي أن يقطر فيها عصارة ورق الخوخ مفترا، أو يؤخذ وزن دائق بورق فيسحق بعصير ورق الفجل، ويقطر في الأذن، أو يسحق مقمونيا بخل ويقطر فيها .

فإن وقع في الأذن حب أو حصاة فينبغي أن يؤخذ ميل خيلف بصوفة أو قطنة وتغمس في غراء السمك أو علك الأنباط ويدخل في الأذن رويدا رويدا فإن ما وقع فيها يلصق به ويخرج معه، فإن فعلت هذا ولم يخرج فينبغي أن تنفخ في الأذن شيئا من كندر أو فلفل، ويأمر بأن يسد منخريه ويمسك أيضا أذنه لكي يتحرك الريح في رأسه فيخرج ما فيها، فإن تولد في الأذن دود فينبغي أن يهيا له أنبوب بمقدار ما يدخل في ثقب الأذن ويمص الأنبوب من أعلاه مصا شديدا فإن الدود يخرج، فإن لم يتهيا إخراجها بما ذكرنا أمرنا العليل أن يقطر نبيذا قد طبخ فيه أفستين، أو ينفخ فيها أفستين مسحوق، أو يقطر فيها دهن الخوخ أو دهن البرقوق وهو الإيجاص أو يقطر فيها شيئا من زيت، ويكون العليل قاعدا في الشمس، أو يؤخذ ماء ورق الكبر وماء ورق الخوخ ويقطر في الأذن، أو يقطر فيها ماء الفودنج النهري أو ماء ورق الفجل أو عصير شيء من الصناب مع شيء من دهن لوز مر .

فإن كان في الأذن وسخ كبير فيؤخذ لذلك بورق محرق واسحقه وذر منه في الأذن ثم يصب فيها خلا من بعد واجمل فيها قطنا ودعها الليل كله، ويغسل من الغد بماء حار ودهن إن شاء الله عز وجل اهـ .

(زاد المسافر وقوت الحاضر لابن الجزار، الثلاث المقالات الأولى - تحقيق د . محمد سويسى ، د . الراضى الجازي، المؤسسة الوطنية للترجمة والتحقق والدراسات، بيت الحكمة، سلسلة إحياء التراث العلمي (٢) تونس، الدار العربية للكتاب ١٩٨٦ / ١٢١ - ١٢٨) .

وقد أفرد الشيخ الرئيس ابن سينا عددا من الألواح في

ماء عصا الراعي جيد لقروح الأذن .
عصارة ورق الخلفاء مع قليل من شب يمانى جيد
لقروح الأذن ويقطع المدة السائلة منها .
طبيخ ورق الفريون يقطع المدة فى الأذن .
عصارة ورق الجوز تقطع المدة من الأذن .
دهن الحنا جيد لقروح الأذن .
الكندر ينفع من وجع الأذن .
أصل البطيخ يهفف ويسحق بالعسل جيد لقروح
الأذن .
عصارة حشيشة الزجاج تنفع من قروح الأذن .
عصارة ورق الكاكنج جيدة لقروح الأذن .
المر والعسل جيد لقروح الأذن .
طبيخ غيث الحديد بالحلبة يقطع المدة من الأذن .
الأزروت والفلفل ينفع من قروح الأذن وكذلك يقطع
المدة السائلة من الأذن .
(الرسالة الألواحية للشيخ الرئيس ابن سينا - تحقيق
وتعليق د. محمد سويس / ٣٨ - ٤٠ انظر أيضًا
كتاب ما الفارق أو الفروق أو كلام فى الفروق بين
الأمراض لأبى بكر محمد بن زكريا الرازى - تقديم
وتحقيق وشرح د. سلمان قطايه / ٧٠ - ٧٥) .

• أذنة أو أدنة أو أضنة أو أضنة :

من الثغور الرومية قديما . وهى « أضنة » الحالية فى
تركيا . قال أحمد بن على الحريرى : وفى سنة ثلاث
وسبعين وستمئة ، قدم الملك الظاهر إلى دمشق ، ثم
غزا سيس ، وفتح أيباس وأذنة والمصبصة (الإصام
والتيين / ١٠٣) .

قال ابن الشحنة :

« وأما « أذنة » فهى مدينة قديمة من بناء الروم وجددت
عمارته فى الدولة العباسية وكانت خرابًا كالمصبصة

ماء البصل ينفع من الدوى والطنين فى الأذن .
دهن اللوز المر ينفع من الدوى والطنين .
دهن نوى المشمش جيد لذلك .
الجندباستر محلولًا فى الدهن جيد للدوى والطنين
دهن قثاء الحمار عجيب للدوى والطنين والطرش .
دهن الحنظل جيد لذلك .
دهن الفجل عجيب لذلك .
ماء الفوتنج جيد لذلك .
الخريق يدخل فى الأذن فينفع من الطنين .
السذاب ينفع من الدوى والطنين .
المرزنجوش جيد لذلك .
النمام جيد له .
دهن الغار يذهب الدوى والطنين .
طبيخ الزنفا ينفع من الدوى والطنين .
عصارة الشاهدانج جيد له .
الكراث يتخذ مع التطرون والثين اليابس فتيلة
ويدخل فى الأذن فيذهب الدوى والطنين .
سحق السمتر يُكْرَى على قطعة لحم ويشوى ويوضع
فى خرقه ويمصر فى الأذن فيذهب الدوى والطنين .
النفط عجيب لذلك .
دهن الموزج ينفع من الطرش .
سلخ الحبة المغلى فى الدهن يقطر فى الأذن ينفع
من الطرش .
المومياء تحل فى شحم الخنزير الطرى وتقطر فى
الأذن فتبرى من الطرش المزمن .
زيت العقارب شديد النفع من الطرش .
البوريق والخل والعسل يغلى ويقطر فى الأذن فينفع
من الطرش .
الفوح السابغ والعشرون : فى الأدوية التى تنفع من
قروح الأذن وتقطع المدة السائلة منها .

أذنة أو أذنة أو أضنة أو أطنة

الأذنى

وعليه قطرة من حجارة عجبية بين المدينة وبين حصن، مما يلي المصيبة، وهو شبيه بالبرقي، والقطرة معقودة عليه على طاق واحد (معجم البلدان ١/ ١٣٣).

وهذا الحصن بُني في أيام المنصور بناء غير محكم ثم هدم وبُني في أيام المهدي على يد ولده هارون الرشيد (الدر المنتخب / ١٣١).

قال: ولأذنة ثمانية أبواب وسور وختنق، وينسب إليها جماعة من أهل العلم، منهم أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن داود الكتاني الأذني وغيره. وعدي ابن أحمد بن عبد الباقي بن يحيى بن يزيد بن إبراهيم ابن عبد الله أبو عمير الأذني حدث عن عمه أبي القاسم يحيى بن عبد الباقي الأذني، وأبي عطية عبد الرحيم بن محمد بن عبد الله بن محمد الغزاري روى عنه أبو بكر أحمد بن عبد الكريم بن يعقوب الحلبي، وأبو الطيب عبد المنعم بن عبد الله بن غلبون المفسري، وأبناو حفص عمر بن علي بن الحسن الأنطاكي، مات في سنة ٣٣٧. والقاضي علي بن الحسين بن بُندار بن عبيد الله بن جبر أبو الحسن الأذني قاضي أذنة، سمع بدمشق أبا بكر عبد الرحمن ابن محمد بن العباس بن الدرفس وغيره. وبغيرها أبا عروبة الحراني وعلي بن عبد الحميد الغضائري ومكحولاً البيروني، وسمع بخران وطرسوس ومصر وغيرها، روى عنه عبد الغني بن سعيد وغيره، وقال الجبائي: مات سنة ٣٨٥.

(معجم البلدان ١/ ١٣٢، ١٣٣).

* الأذنى:

قال السمعاني:

الأذنى: يفتح الألف والذال المعجمة وفي آخرها الثون، هذه النسبة إلى أذنة وهي من مشاهير البلدان بساحل الشام عند طرسوس، وكان جماعة من العلماء

سنة إحدى وأربعين ومائة هذا قاله البلاذري، وقيل سنة تسعين بناها هارون الرشيد ولم تتم في أيامه فأتتها ولده محمد الأمين (الدر المنتخب / ١٨١).

وقال عنها ياقوت:

أذنة: يفتح أوله وثانيه، وثون بوزن حسنة وأذنة بكسر الدال، بوزن خشنة، قال السكوني: بهذا نوز جبل يقال له الغمر شرقي توز، ثم يمضي الماضي فيقع في جبل شرقيها أيضاً، يقال له أذنة، ثم يقطع إلى جبل يقال له حشى، وقال نصر: أذنة خيال من أخيلة حمى فيد، بينه وبين فيد نحو عشرين ميلاً، وقد جمع في الشعر، فليل أذنان. وأذنة أيضاً بلد من الثغور قرب المصيبة مشهور، خرج منه جماعة من أهل العلم، وسكنه آخرون. قال بطليموس: طول أذنة ثمان وستون درجة وخمس عشرة دقيقة، وهي في الإقليم الرابع تحت إحدى وعشرين درجة من السرطان وخمس وأربعين دقيقة، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان.

قال أحمد بن يحيى بن جابر: بُنيت أذنة سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة، وجنود خراسان معسكرون عليها بأمر صالح بن علي بن عبد الله بن عباس، ثم بنى الرشيد القصر الذي عند أذنة قريب من جسرهما على سيحان في حياة أبيه المهدي، سنة ١٦٥، فلما كانت سنة ١٩٣ بنى أبو سليم فرج الخادم أذنة، وأحكم بناءها وحصنها ونذب إليها رجالاً من أهل خراسان، وذلك بأمر محمد الأمين بن الرشيد، وقال ابن الفقيه: عُمرت أذنة في سنة ١٩٠ على يدي أبي سليم، خادم تركي للرشيد ولده الثغور، وهو الذي عمر طرسوس، وهي زربة.

وقال أحمد بن الطيب: رحلنا من المصيبة راجعين إلى بغداد إلى أذنة في مرج وقرى متدانية جداً وعمارات كثيرة، وبين المتزلين أربعة فراسخ. ولأذنة نهر يقال له سيحان («سيحون» في الدر المنتخب / ١٨١)

يتقلد سيفين في الحرب. ومنهم حُباب بن المنذر بن الجموح ذو الرأى، وهو صاحب المشورة يوم بدر أخذ برأيه رسول الله ﷺ كانت له آراء في الجاهلية مشهورة. ومنهم سعد بن الصقيح ذو السبال، ومنهم ذو المشهرة وهو أبو دجانة سماك بن خرشة وكانت له مشهورة وإذا لبسها وخرج يتخايل بين الصُغين لم يَبْقَ ولم يَلْزُ وكان هؤلاء من الأنصار.

ومن اليمن من غيرهم الطفيل الأزدي ثم الدوسي ذو النور أعطاه رسول الله ﷺ نَزْراً في جيشه ليدعو به قومه فقال: يا رسول الله هذه ثَمْلَةٌ، فجعله رسول الله ﷺ في سوطه، فلما ورد على قومه بالسراة جعلوا يقولون: إن الجبل ليذهب، وكان أبو هريرة ممن اعتدى بتلك العلامة في بعض الحديث. ومنهم ثَمٌّ من خزاعة ذو اليندين سماء رسول الله ﷺ ذا اليندين، وكان قبل يُدعى ذا الشمالين، وكان رسول الله ﷺ صلى بهم الظهر فسَلَّم في الركعة الثانية فقال ذو اليندين: يا رسول الله أقصرت الصلاة أم نسيت؟ فقال: ما كان ذلك، فقال: بلى يا رسول الله فالتفت إلى أصحابه فقال: ما يقول ذو اليندين؟ فقالوا: صدق يا رسول الله فنهض قائماً ثم قال: إني لأنسى أو أنسى لأسيئ.

(الأخلاق النفيسة لأبي علي أحمد بن عمر بن رُسْتِه / ١٩١، ١٩٢ انظر أيضاً العقد الفريد لابن عبد ربه - بتحقيق محمد سعيد الريان ٣/ ٣١٩، ٣٢٠).

* الأذى:

قال الراغب الأصفهاني:

الأذى ما يصل إلى الحيوان من الضرر إما في نفسه أو جسمه أو بجماعته دنيوياً كان أو أخروياً، قال تعالى: ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَى﴾ وقوله تعالى: ﴿فَأَذِئْبُوا﴾ إشارة إلى الضرب، ونحو ذلك في سورة التوبة ﴿ومنهم الذين يؤذون النبي ويقولون هو أذن﴾ و ﴿والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب أليم﴾ و ﴿لا

انقلبوا إليها للمرابطة بها طلباً لأجر والثواب، منها أبو بكر محمد بن علي بن أحمد بن داود الكتاني الأذني، يروي عن محمد بن سليمان لوين المصيصي ولوين هذا هو أبو جعفر محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي وكان ممن سكن أذنة مرابطاً، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن علي بن المقرئ. وأبو المجاهد محمد بن يونس بن خالد الأذني، يروي عن علي بن صدقة، روى عنه أبو بكر بن المقرئ. وأبو محمد مضاعف بن عبد الباقي الأزدي الأذني من أهل أذنة، يروي عن لوين محمد بن سليمان بن حبيب المصيصي، روى عنه أبو بكر بن المقرئ.

(وفي استدرارك ابن نقطة «ويحيى بن عبد الباقي الأذني حدث عن محمد بن مصفى وأبي أحمد الخشاب التميمي ولوين حدث عنه أبو القاسم الطبراني»).

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١٠٣ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثنايا النص. انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٣٧).

الأذواء:

يحصى ابن رُسْتِه الأذواء من اليمن في الجاهلية والإسلام فيقول:

فأما الجاهلية فيكثرون نحو ذي يزن، وذو كراع، وذو نواس، وذو رُحَيْن، وذو أصبح، وذو المنار، وذو القرنين، وذو فاش.

فأما الإسلام فمنهم خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين سماء رسول الله ﷺ وهو أنصاري. ومنهم قتادة بن النعمان الأنصاري ذو العين، وكانت عينه أصيبت فَرَدَّها رسول الله ﷺ فكانت أحسن عينيه، وكانت تعتل عينه الآخرى فلا تمتل بالمردودة معها، ومنهم أبو الهيثم بن الهميان الأنصاري ذو السيفين، كان

الأذى

الخامس: الأذى البهتان قوله تعالى في سورة الأحزاب: ٦٩ ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَأَ اللَّهُ مِنْهُمَا قَالُوا ﴾ .

السادس: الأذى العصيان: قوله تعالى في سورة الأحزاب: ٥٧ ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ وهم اليهود يعصون الله تعالى .

السابع: الأذى التخلف . قوله تعالى في سورة التوبة ﴿ وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾ أى الذين تخلفوا عن غزوة تبوك .

الثامن: الأذى شغل القلب . قوله تعالى في سورة الأحزاب: ٥٣ ﴿ إِنَّ فِيكُمْ كَانِ يُؤْذِي النَّاسَ ﴾ أى يشغل قلبه ﴿ فَيَسْتَحْيِي مِنْكُمْ ﴾ أن يأمركم بالخروج . كقوله تعالى فيها ﴿ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ ﴾ يعنى بالدخول في بيته بغير إذنه وهو أذى به .

التاسع: الأذى يعنى المن . قوله عز وجل في سورة البقرة: ٢٦٣ ﴿ قَوْلٌ مَعْرُوفٌ وَمَغْفِرَةٌ خَيْرٌ مِنْ صَدَقَةٍ يَتْبَعُهَا أذى ﴾ أى المن .

العاشر: الأذى العذاب . قوله تعالى في سورة العنكبوت: ١٠ ﴿ فَإِذَا أُوذِيَ نَفْسُ اللَّهِ ﴾ أى عُدب . نظيره في سورة الأعراف ﴿ قَالُوا أَوْذَيْنَا مِنْ قَبْلِ أَنْ نَأْتِيَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْنَا ﴾ أى عُدبنا .

(قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر في القرآن الكريم للفقهاء المفسرين الحسين بن محمد الدامغانى - حققه وزينه وأكملوه وأصلحه عبد العزيز سيد الأهل / ٢٧-٢٩) .

يقول الإمام الفيروزآبادى: أذى به كفى أذى أى تأذى والاسم الأدبية، والأذاة، وهى المكروه اليسير وأذى صاحبه أذى وأذاة وأذية (فى التاج عن ابن برى أن هذه مصادر أذى الثلاثى) ولا تقل إيلاء كأنه اسم للمصدر .

ويضيف الفيروزآبادى وجهها على ما قرره الدامغانى

تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ ﴿ وقوله: ﴿ وَأُوذُوا حَتَّىٰ أَنفُسُهُمْ تَشْرِبُوا ﴾ وقال ﴿ لِمَ تُؤْذَوْنَ ﴾ وقوله: ﴿ يَسْتَعْلِفُونَكَ مِنَ الْمُحِبِّينَ قُلْ هُوَ أَذَىٰ ﴾ تَسْمَىٰ ذلك أذى باعتبار الشرع وباعتبار الطب على حسب ما يذكره أصحاب هذه الصناعة يقال: آذيتُه أُوذِيه إيلاءه وأذيتُه وأذى، ومنه الأذى وهو الموضع المؤذى لِرُكَّابِ البَحْرِ .

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلانى / ١٥) ويذكر الإمام الدامغانى أن لفظ « الأذى » ورد فى القرآن الكريم على عشرة أوجه يفصلها على النحو التالي: الحرام . القمل . الشدة . الشتم . البهتان . العصيان . التخلف . شغل القلب . المن . العذاب .

فوجه منها: الأذى يعنى الحرام . قوله تعالى فى سورة البقرة: ٢٢٢ ﴿ وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمُحِبِّينَ قُلْ هُوَ أَذَىٰ ﴾ يعنى حراماً .

الثانى: الأذى يعنى القمل . قوله تعالى فى سورة البقرة: ١٩٦ ﴿ أَوْ يَذَّأذَىٰ مِنْ رَاسِهِ ﴾ يعنى القمل .

الثالث: الأذى الشدة قوله تعالى فى سورة النساء: ١٠٢ ﴿ إِنْ كَانَ بِكُمْ أذىٌ مِنْ مُطْرٍ ﴾ .

الرابع: الأذى يعنى الشتم . قوله تعالى فى سورة النساء: ١٩٠ ﴿ وَاللَّذَانِ يَأْتِيَانَهَا مِنْكُمْ فَادْنِيَا ﴾ يعنى سيؤههما وعزوهما وقد نُسخ السُّبُّ بجُلْد مائة كقوله تعالى فى سورة آل عمران: ١٨٦ ﴿ وَلَتَسْمَعُنَّ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا أذىً كَثِيرًا ﴾ .

(كان البكران إذا زنيا غيرا وشتما فجاءت الآية فى سورة النور وهى: ﴿ الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ ﴾ فهذا منسوخ بالكتاب ذكره ابن سلامة فى التاسخ والمنسوخ فى سورة النساء) .

أذى المشركين لرسول الله ﷺ

اللهم عليك بعبقة بن أبي معيط، اللهم عليك بأبي بن خلف أو أمية بن خلف.

قال عبد الله: فلقد رأيتهم قتلوا يوم بدر جميعاً ثم سحروا إلى القلب (القلب: البشر القديمة) غير أبي أو أمية فإنه كان رجلاً ضخماً فتقطع (أخرجاه في الصحيحين).

(الحديث أخرجه البخاري ومسلم في باب (مالق النبي ﷺ وأصحابه من المشركين بمكة) ولفظ البخاري يقرب من اللفظ الذي ذكره المصنف وأخرجه أيضاً النسائي ١/ ٥٨ وأحمد بن حنبل برقم ٣٧٢٢ و٣٩٦٢).

وعن عروة بن الزبير رضى الله عنهما أن عائشة زوج النبي ﷺ حدثته أنها قالت للنبي ﷺ: هل أتى عليك يوم كان أشد عليك من يوم أُخْد؟ قال لقد لقيت من قومك وكان أشد ما لقيت منهم يوم العقبة إذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم يجبنى إلى ما أردت، فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق إلا وأنا بقرن الثعالب، فرفعت رأسي فإذا أنا بسحابة قد أظلمتني، فنظرت فإذا فيها جبريل فناداني: أن الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك، وقد بعث إليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم. فناداني ملك الجبال فسلم على ثم قال: يا محمد لك ما شئت، إن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين قال النبي ﷺ بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لا يشرك به شيئاً (أخرجاه في الصحيحين) (الحديث: أخرجه مسلم في باب ما لقى النبي ﷺ من أذى المشركين والمنافقين. واللفظ الذي أورده المصنف هو لفظ مسلم وقرن الثعالب: موضع تلتصق مكة وهو ميقات أهل نجد، وهو على مرحلتين من مكة. وأصل القرن: كل جبل صغير يتقطع من جبل كبير. والأخشبان: جبال مكة أبو قيس والجبل الذي يقابله).

(السيرة النبوية للإمام عبد الرحمن بن الجوزي -

فيذكر في البصيرة ١٤ من بصائرهم أن «الأذى» ورد في نص القرآن على أحد عشر وجهاً، العشرة الأولى منها هي ما أورده السامعاني وذكرناه آنفاً، والوجه الحادي عشر الذي أضافه هو الأذى بمعنى غيبة المؤمنين «والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا» [الأحزاب: ٥٨].

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي التتار ٢/ ٧٣، ٧٤ انظر أيضاً لسان العرب ١/ ٥٤).

* أذى المشركين لرسول الله ﷺ:

كان أبو طالب يدافع عن رسول الله ﷺ فلما أتت لرسول الله ﷺ تسع وأربعون سنة وثمانية أشهر وأحد عشر يوماً مات عمه أبو طالب للنصف من شوال في السنة العاشرة من المبعث، وهو ابن بضع وثمانين سنة، وتوفيت بعده خديجة بشهر وخمسة أيام، ويقال بثلاثة أيام لحسب، وهي ابنة خمس وستين سنة، وكانت قريش تكف بعض أذاها عن رسول الله ﷺ حتى مات أبو طالب، فلما مات بالغوا في أذاه، فلما ماتت خديجة أقام بعدها ثلاثة أشهر، ثم خرج هو وزيد بن حارثة إلى الطائف فأقام بها شهراً ثم رجع إلى مكة في جوار المعلمين بن حذافى وما زال يلقى الشكائد.

وعن عبد الله بن مسعود قال: ما رأيت رسول الله ﷺ دعا على قريش غير يوم واحد، فإنه كان يصلى ويهبط من قرش جلوس وتسلق جزور قريب منه. (السلي: الجدل الرقيق الذى يخرج فيه الولد من بطن أمه ملفوفاً فيه والجزور: ما يذبح من النوق أو الغنم) فقالوا: من يأخذ هذا السلى فيلقه على ظهره؟ قال عقبة بن أبى معيط: أنا. فأخذه فآلقه على ظهره، فلم يزل ساجداً حتى جاءت فاطمة رضوان الله عليها، فأخذته عن ظهره، فقال رسول الله ﷺ: اللهم عليك الملأ من قريش، اللهم عليك ببتينة بن ربيعة، اللهم عليك بشيبة بن ربيعة، اللهم عليك بأبى جهل بن هشام،

أذى المشركين لرسول الله ﷺ

ومما حصل لرسول الله مع أبي جهل أن هذا ابتاع أجمالاً من رجل يقال له: (الأراشي) فمطلعه بأثمانها: فجهاد الرجل مجمع قريش يريد منهم مساعدة على أخذ ماله فدلوه على رسول الله لينصفه من أبي جهل، استهزاء لما يعلمونه من أفعال ذلك الشقي بالرسول، فتوجه الرجل إليه، وطلب منه المساعدة على أبي جهل، فخرج معه حتى ضرب عليه بأبه فقال: من هذا؟ قال: محمد. فخرج متنعاً لونه فقال له الرسول: اعط هذا حقه. فقال أبو جهل: لا تبرح حتى تأخذه، فلم يبرح الرجل حتى أخذ دينه. فقالت قريش: ويلك يا أبا الحكم ما رأينا مثل ما صنعت. قال: ويلكم والله ما هو إلا أن ضرب عليّ بابي حتى سمعت صوتاً ملئت منه رعباً وإن فوق رأسي فعلا من الإبل ما رأيت مثله.

ومن جماعة المستهزئين أبو لهب بن عبد المطلب عم رسول الله، كان أشد عليه من الأباة، فكان يرمي القدر على بابه، لأنه كان جباراً له، فكان الرسول يطرحه ويقول: يا بني عبد مناف أي جوار هذا؟ وكانت تشاركه في قبيح عمله زوجته أم جميل بنت حرب بن أمية فكانت كثيراً ما تسب رسول الله، وتتكلم فيه بالتمائم وخصوصاً بعد أن نزل فيها وفي زوجها سورة المسد.

ومن المستهزئين عقبة بن أبي معيط كان الجار الثاني لرسول الله، وكان يعمل معه كأبي لهب، صنع مرة وليمة ودعا لها كبراه قريش، وفيهم رسول الله، فقال ﷺ والله لا أكل طعامك حتى تؤمن بالله فتشهد، فيلج ذلك أبي بن خلف الجمعي القرشي، وكان صديقاً له، فقال: ما شيء بلغني عنك؟ قال: لا شيء، دخل منزلي رجل شريف فأبى أن يأكل طعامي حتى أشهد له، فاستحييت أن يخرج من بيبي ولم يطعم فتشهدت له. قال أبي: وجهي من وجهك حرام إن لقيت محمداً فلم تطأ عنقه، وتبرق في وجهه وتلطم

إعداد أحمد الخطيب. هدية مجلة الأهر، ربيع الأول ١٤١١هـ / ١ - ٥٨ ب ٦٠ وقد وضعنا هوامش التحقيق بين أقواس في ثانيا النص).

لقد رأى رسول الله ﷺ من المشركين كثير الأذى، وعظيم الشدة خصوصاً إذا ذهب إلى الصلاة عند البيت، وكان من أعظمهم أذى لرسول الله ﷺ جماعة سمووا لكثرة أذاهم بالمستهزئين.

فأولهم وأشدهم أبو جهل: عمرو بن هشام بن المغيرة المخزومي القرشي - لعنه الله - قال - يوماً: يا معشر قريش، إن محمداً قد أتى ما ترون من عيب دينكم وشتم آلهتكم وتسفيه أحلامكم وسب آبائكم، إني أعاهد الله لأجلسن له غداً بحجر لا أطيق حمله فإذا سجد في صلاته وضعت به رأسه. فأسلموني عند ذلك أو امنعوني، فليصنع بي بعد ذلك بنو عبد مناف ما بدا لهم، فلما أصبح أخذ حجراً كما وصف، ثم جلس لرسول الله ينتظره وغداً - ﷺ - كما كان يهدو إلى صلاته، وقريش في أنديتهم ينتظرون ما أبو جهل فاعل، فلما سجد عليه السلام احتمل أبو جهل الحجر، ثم أقبل نحوه حتى إذا دنا منه رجع منهزماً متنعاً لونه من الفزع، ورمى حجروه من يده، فقام إليه رجال من قريش فقالوا: مالك يا أبا الحكم؟ قال: قمت إليه لأفعل ما قلت لكم، فلما دنوت منه عرض لي بفعل من الإبل، والله ما رأيت مثله قط، ثم بي أن يأكلني، فلما ذكر ذلك لرسول الله قال: ذاك جبريل ولو دنا لأخذه، وكان أبو جهل كثيراً ما ينهى الرسول عن صلاته في البيت، فقال له مرة بعد أن رآه يصلي: ألم أنكك عن هذا؟ فأغلظ له رسول الله ﷺ القول وهدده، فقال: أتهددني وأنا أكثر أهل الوادي نادياً (أي رجالاً) فأنزل الله تهديداً له في آخر سورة العلق: ﴿كَلَّا لَئِنْ لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ * نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ * فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ * سَنَدْعُ الزَّبَانِيَةَ * كَلَّا لَا تُلْهِمُهُ * وَأَسْجُدْ وَاقْتَرِبْ﴾.

أذى المشركين لرسول الله ﷺ

عينه، فلما رأى عقبه رسول الله فعل به ذلك فأنزل الله فيه في سورة الفرقان:

﴿وَيَوْمَ يَعْصِيُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا يَا وَيْلَتَى لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَئْسَ إِذْ جَاءَنِي وَكَانَ الشُّيْطَانُ لِلْإِنْسَانِ خُلُوًّا﴾ [الفرقان: ٢٧-٢٩].

ومن أشد ما صنعه ذلك الشقي برسول الله ما رواه البخاري في صحيحه، قال: بينما النبي يصلي في حجر الكعبة إذ أقبل عقبه بن أبي معيط، فوضع ثوبه في عنق رسول الله، فخفقه خفقا شديدا فأنبل أبو بكر حتى أخذ بمنكمبه ودفعه عن النبي - ﷺ - وقال: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَلِكُ الْقَدِيمُ وَقَدْ جَاءَكُمْ بِالْبَيِّنَاتِ مِنْ رَبِّكُمْ﴾.

ومن جماعة المستهزئين: العاص بن وائل السهمي القرشي والد عمرو بن العاص، كان شديد العداوة لرسول الله، وكان يقول: غر محمد أصحابه أن يحبوا بعد الموت، والله ما يهلكنا إلا الدهر، فقال الله ردأ عليه في دعواه في سورة الجاثية ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ وَمَا لَهُم بِبَلَدِكَ مِنْ عِلْمٍ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [الجاثية: ٢٤] وكان عليه دين لخبيب بن الأرت - أحد رجال المسلمين - فتقاضاه إياه فقال العاص: أليس يزعم محمد هذا الذي أنت على دينه أن في الجنة ما يتغنى أهلها من ذهب أو فضة أو ثياب أو خدم قال خبيب: بلى. قال: فانظري إلى هذا اليوم فسأوتى مالا وولدا وأضيق دينك. فأنزل الله فيه في سورة مريم: ﴿أَفَرَأَيْتَ الَّذِي كَفَرَ بِآيَاتِنَا وَقَالَ لَأَتُنَبِّئَنَا مَاذَا نَأْكُلُ وَنَأْكُلُ مِنْ مِمَّا نَدْعُوهُمْ إِذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ مِيثَاقَهُمْ لَعَنَّاهُمْ وَوَعَدْنَا الْمُؤْمِنِينَ الْكَافَّةَ﴾ [مريم: ٧٧-٨٠].

ومن جماعة المستهزئين الأسود بن عبد يغوث الزمري القرشي من بنى زهرة أحوال رسول الله، كان إذا

رأى أصحاب النبي مقبلين يقول قد جاءكم ملوك الأرض استهزاء بهم، لأنهم كانوا متشفين، ليأبهم رقة وعيشهم خشن، وكان يقول لرسول الله سخرية أما كلمت اليوم من السماء.

ومنهم الأسود بن المطلب الأسدي ابن عم خديجة، كان هو وشيعته - إذا مر عليهم المسلمون يتغامزون وفيهم نزل في سورة المطففين:

﴿إِنَّ الَّذِينَ أَجْرَمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ وَإِذَا مَرُّوا بِهِمْ يَتَغَامَزُونَ ﴿٢﴾ وَإِذَا انْقَلَبُوا فَكَّهُونَ ﴿٣﴾ وَإِذَا رَأَوْهُمْ تَبَاسَّوْا إِنَّ هَكَذَا نُفَصِّلُ الْوَعْدَ لِلْمُطَفِّفِينَ: ٢٩-٣٢﴾.

ومنهم الوليد بن المغيرة عم أبي جهل، كان من عظماء قريش وفي سعة من العيش، سمع القرآن مرة من رسول الله - ﷺ - فقال: لقرومه بنى مخزوم: والله لقد سمعت من محمد أنفا كلالا ما هو من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإن أملاه لمثمر، وإن أسفله لمغذوق وأنه يعلم وما يعلم.

فقال قريش صبا والله الوليد لتصبان قريش كلها، فقال أبو جهل: أنا أكفيكموه، فتوجه وقعد إليه حزينا، وكلمه بما أحماه، فقام فاتاهم، فقال: تزعمون أن محمدا مجنون فهل رأيتموه يهوس؟ وتقولون: إنه كاهن فهل رأيتموه يتكهن؟ وتزعمون أنه شاعر فهل رأيتموه يتعاطى شعرا قط؟ وتزعمون أنه كذاب فهل جرتم عليه شيئا من الكذب؟ فقالوا: في كل ذلك: اللهم لا، ثم قالوا: فما هو؟ ففكر قليلا، ثم قال: ما هو إلا ساحر أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه فاترج النادى فرحا فأنزل الله في شأن الوليد في (سورة المدثر) مخاطبا لرسوله:

﴿ذَرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا وَبَنِينَ شُهُودًا وَوَعَدْتُ لَهُ تَعْهِيدًا ثُمَّ جَعَلْتُ لَهُ نَجْدًا وَلَا مُنَادًا إِنَّكَ إِذَا يَدْعَاكَ عِيْدًا سَمَاعًا﴾

الماضي للتحقق من وقوعه، لأن الآية مكية.

وهلاك هذه الفئة كان بعد الهجرة:

فمنهم من قتل: كأي جهل والنفس بين الحارث وعقبة بن أبي معيط.

ومنهم من ابتلاه الله بأمراض شديدة فهلك منها كأي لهب والعاص بن وائل والوليد بن المغيرة.

(نور اليقين في سيرة سيد المرسلين لمحمد الخضري «بك» إعداد / د. علي أحمد الخطيب.

هلمية مجلة الأزهر، ربيع الأول ١٤١٢ هـ / ١ / ٥٢ -

٥٩. انظر أيضًا: الخصائص الكبرى أو كفاية الطالب

الليبي في خصائص الحبيب للحافظ جلال الدين

عبد الرحمن أبي بكر السيوطي - تحقيق د. محمد

خليل هراس - دار الكتب الحديثة / ١ / ٣٥٩ - ٣٦٤

ومنشورات مكتبة ٣٠ نموز، بغداد، الطبعة الثانية ١ /

١٢٦ - ١٢٨، ١٤٤، ١٤٥، والسيرة النبوية لابن

هشام - قدم لها وعلق عليها وضبطها طه عبد الرؤوف

سعد / ١ / ٢٧٣، ٧ / ١٠، والسيرة النبوية في ضوء

روايات الطبري - أعدها د. أحمد عبد الرحيم السايح،

راجعها د. علي أحمد الخطيب. هدية مجلة الأزهر،

ربيع الآخر ١٤٠٩ هـ / ١ / ٤٨ - ٥١، والدرر في

اختصار المغازي والسير لابن عبد البر - تحقيق د.

شوقي ضيف / ٤١ - ٤٧).

* الأرابيسك:

يقول الدكتور محسن محمد عطية:

من الفنون الإسلامية في الأرابيسك، تلك النقوش النباتية التي صاغت الخطوط الدائرة الموزعة المزمرة وهي تنساب وتمتد في جهات عديدة. بصيغ رياضية بسيطة، تصنع إيقاعاً موسيقياً متجانساً، في تشكيلات متجردة من هدف محاكاة الطبيعة، أو تمثيل النماذج الهندسية المألوفة إنها نقوش عندما نشاهدها في مثل تلك الحشوات الصغيرة المتباعدة

صَحْرًا إِنَّهُ فَعَرَّ وَقَلَّزَ * فَتَقَلَّزَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ * ثُمَّ تَقَدَّرَ * ثُمَّ عَبَسَ وَتَسَّرَ * ثُمَّ أَدْبَرَ وَاسْتَكْبَرَ * فَقَالَ إِنَّ هَذَا لَا يَسْخَرُ يَوْمًا * إِنَّ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ * سَأَصْلِيهِ سَعَرٌ * [المذثر: ١١ - ٢٦].

وانزل فيه أيضًا في سورة القلم: ﴿وَلَا تُطِغْ كُلَّ جَلَلٍ...﴾ [القلم: ١٠ - ١٦]. كثير الحلف، وكفى بهذا زاجراً لمن اعتاد الحلف ﴿مُهَيَّنٌ﴾ حقير، وأراد به الكذاب، لأنه حقير في نفسه ﴿هَمَّازٍ﴾ عياب طعان ﴿مُشَاءٍ بِنَوِيْمٍ﴾ ينقل الأحاديث للإفساد بين الناس ﴿مُتَنَاعٍ لِلْخَيْرِ مُعْتَدٍ أَيْمٍ﴾ عَتَلٌ ﴿غَلِيظٌ جَافٌ﴾ بِمَعْنَى ذَلِكَ رَنِيمٌ ﴿دَخِيلٌ﴾ أَنْ كَانَ ذَا مَالٍ وَيَتَبَنٍ ﴿إِذَا تَنَكَّلَى عَلَيْهِ آبَاءُنَا قَالَ أَسَاطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ سَمِيسَةً عَلَى الْخُرُطُومِ ﴿كَنَازَةٌ مِنْ الْإِثْلَالِ وَالتَّحْقِيرِ لِأَنَّ الرَّجُلَ أَكْرَمَ حَضْرًا وَالْأَنْفَ أَشْرَفَ مَافِيهِ، وَلِلذَلِكَ اسْتَقْرَأَ مِنْهُ كُلُّ مَا يَنْدِلُ عَلَى الْعَظَمَةِ كَالْأَنْفَةِ، وَهِيَ الْحَمِيَّةُ فَالْوُسْمُ عَلَى أَشْرَفِ حَضْرٍ دَلِيلُ الْإِثْلَالِ وَالْإِهَانَةِ.

ومن المستهزئين النفس بين الحارث العبدري من بنى عبد الدار بن قصي كان إذا جلس رسول الله ﷺ - مجلساً للناس يحدّثهم ويلكّهم ما أصاب من قبلهم قال النفس: هلموا يا معشر قريش، فإني أحسن منه حديثاً، ثم يحدث عن ملوك فارس، وكان يعلم أحاديثهم، ويقول: ما أحاديث محمد إلا أساطير الأولين وفيه نزل في سورة لقمان ﴿وَرَيْنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَهُ الْحَدِيثَ لِيُتَبَّلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَتُخْجَلَهَا هُرُورًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ﴾ وإذا تنكّل عليه آبائنا وليّ مستكبراً كأن لم يسمّعها كأن في أدنيتها وفراً كبشره يمدّاب أليم﴾ [لقمان: ٦، ٧] وكل هؤلاء اتهم الله منهم، كما قال - تعالى - في التنزيل في سورة الحجر: ﴿إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ * الَّذِينَ يَجْعَلُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ سَقَوْتُمْ بِكُلْمَتٍ﴾ [الحجر: ٩٥، ٩٦] وقد وضع الله - جلّ ذكره - الوعد في صورة

الإعجاب كله بالزخرفة الإسلامية، وخاصة الأرابيسك، كما وفد صانعو المعادن من الشرق إلى البندقية في أوائل القرن السادس عشر، وصنعوا آنية وأطباقاً ذات زخارف من نوع الأرابيسك، لم يكف فنانو الغرب يرونها حتى أسروا بتقليدها.

ومنذ ذلك الحين أصبح هذا النوع من الزخرفة محبباً لدى فنانين عصر النهضة. بل إن بعض الفنانين العظام لم يترددوا في تقليد هذه الزخارف وتوليد وحداتها.

وقد استطاع الصناع الأوروبيون أن يدرسوا الأساليب الإسلامية دراسة عميقة، وأن يزيحوا من أساليبهم الفنية الخاصة ويساعدوا على نمائها. ولكنهم في هذه المرة لم يكتفوا بنقل العناصر الزخرفية التي كانوا يعثرون عليها، بل شرعوا في أن يدرسوا بإمعان قوانين الزخرفة عند المسلمين، وبدأوا يطبقون هذه القوانين بروح جديدة في تحف أوروبية خالصة.

ولم تكن ممارسة الرسوم والزخارف الشرقية مقصورة على الطبقة الدنيا من الصناع، بل تعدتها إلى الشخصيات الفنية البارزة أمثال: ليوناردو دافنشي الذي يتجلى لنا اهتمامه بدراسة هذه الرسوم الشرقية.

وصفوة القول إنه منذ بداية الإسلام كان الشعور الديني والعلم والتجارة والإعجاب بالطريف الغريب من الأشياء، نقول كان هذا كله يجد في المهارة الإسلامية ما يلائمه، وعلى هذا الأساس جاءت نتائج ذلك التأثير الأوربي بالزخرفة الإسلامية ماثلة في كثير من الأعمال الفنية التي أنجزها أبناء أوروبا من الفنانين والبنائين.

(الحضارة العربية الإسلامية وأثرها في الحضارة الأوربية - د. رشيد الجميلي، منشورات جامعة قار يونس / ٢٠٧، ٢٠٨).

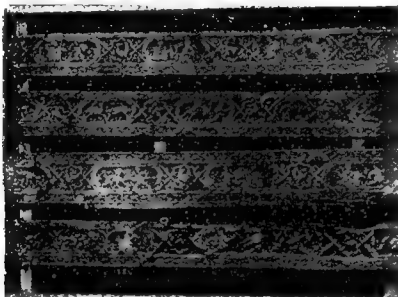
الأشكال، وقد جمعت بعضها مع بعض وتبعنا اتجاهات الدوائر والمربعات والأطباق النجمية، وجدناها تتداخل بعضها مع بعض وتعاشق فتعجب لجمال أثرها في نفوسنا، إذا تأملناها متجذرة كل شكل على حدة تماثلاً كما تدعشنا بمظهرها البديع وهي مجمعة في تصميمها العام.

والتسمية التي وردت في قاموس المنهل كترجمة للكلمة الإنجليزية (Arabesque) فهي « عرصة » غير أن التسمية « توريق » تنطبق على أهم صفة تميز هذه النوعية من الزخارف وهي « النمو » إذ أن التوريق ما هو في الحقيقة إلا نمو وتكاثر حيث تتدفق عبر خطوطها وتندفع الالتواءات الدوارة، والطاقت التي لا حدود لها، وقد ضمت بين فروعه روحاً هائلة، وبرزت بين عناصر الدوائر، تباعد بين انحناءاتها وتعود فتجمعها، تبساً لعمليات رياضية وحسابات دقيقة جوهرها المعاني الروحية فحين تلکي لنا عناصر الزخرفة النباتية إحساساً بقوة الحياة في حركتها البديائية، ونموها المطرد، ما تلبث الزخارف الهندسية أن تردنا إلى عالم التجريد، الذي ينفذ بنا إلى جوهر التكوين، وينزع عنا الانشغال بالظاهر، فنعكف على التأمل وننعم بالسكينة، ومن هذه التفروشات ما طعمت به أعمال الخشب أو طعمت به مصنوعات النحاس من منتجات الفن الإسلامي، بطرازها الرائع، وإبداعها الفريد. ولم يقتصر استخدام فن « التوريق » على معدن معين، فقد نشأت بأسلوبه الزخارف المعمارية وحفرت على طرازه منتجات الفخار والزجاج.

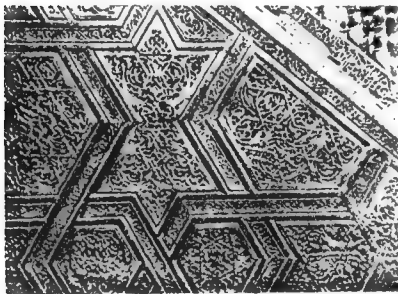
(موضوعات في الفنون الإسلامية - د. محسن محمد عطية دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، ١٩٩٠ / ١١، ١٢، ١٣٦، ١٣٧).

وعن فن الأرابيسك وتأثيره على فنانين الغرب يقول الدكتور رشيد الجميلي:

مما لا شك فيه أن الفنانين الغربيين كانوا معجبين



الواح خشبية من القصر الفاطمي القروي ، شتر عليها في مارستان قلاوون
(يمشط الفن الإسلامي باللاعبة)



جزء من منبر خشبي عليه كتابة باسم الخليفة الفاطمي المستنصر ووزيره بلد البصائر
سنة ٤٨٤ هـ . صنع لشهد الإمام الحسين في عسقلان لم نقل إلى حرم الخليل في فلسطين

وعن الأرابيسك وأنواعه يقول الدكتور عبد الرحيم غالب:

الأنواع: أنواع الأرابيسك كثيرة ولكن يمكن تصنيفها كلها تحت عنوانين كبيرين: الأول، يعتمد على الخطوط المستقيمة والزوايا ويسمى أحياناً « بالتسطير » وهو هندسي، والثاني يركز على الخطوط المنحنية والدوائر والذوائب والتجريد النباتي وقد يطلق عليه: «التوريق» أو «التشجير» أو «التزهير» الهندسي تنضوي إلى لوانه المضلعات بأنواعها، والخط الكوفي الذي يقوم بدوره، كالهندسة، على المعادلات الرياضية وعلى العقل والمنطق والقواعد الرياضية والمسطرة والمقلة والبركار وعلم الزوايا والثاني جبري متصور يعتمد على الطبيعة وما يذكّرنا بالزهريرات والوردييات والأخضار والأوراق والتشويرات وربما الحيوانات وينضم إليه الخط النسخي المطبوع المتلوى ويتطلب دقة ومهارة، وخيالاً واسعاً وقدرة كبيرة على التجريد، وقد يستعمل الشكل الهندسي أو الشكل النباتي أو الخط الكوفي أو الكتابة العربية الجميلة المتعددة النماذج قد يلجأ إلى كل منها على حدة، وقد يكتفي بها وحدها لتشكل عملاً زخرفياً مستقلاً. ولكن غالباً ما يشترك أكثر من عنصر وربما كلها لتولّف عملاً فنياً متكاملًا. فالخطوط المقيدة بالأدوات الهندسية والزوايا تتعامل مع الخطوط الحرة المنحنية والمنموجة تحت هيمنة القواعد نفسها من تماثل وتماثل وتقابل وتعاكس في الجزء وفي المجموعة وفي العمل كله.

لقد انتشر العمل بالعربية في كل البلاد الإسلامية وطال جميع المجالات الحياتية فاحتل الزوايا وأحاط بالحشوات الخشبية واستقر عليها ألباباً كان أم نافذة أم أثاثاً، وترجع في المساحات نفسها، وكذات أقول كلها، في حجارة العمارة، فالفنان المسلم منهم بخوفه من الفراغ وهروبه منه. لم يوفر الأرابيسك مادة

استعملها الإنسان في حياته الدينية والدنيوية إلا واحتلتها بتسلط وهيمنة كاملين. ومن النادر أن تقع على أداة لم يكن للأرابيسك عليها سلطان. استعمل رسماً، حفراً بارزاً أو غائرًا، تطعيمًا وتزيينًا وترصيعًا وتكفيشًا. كان على كل الفنانين والحرفيين والصناع ومعلمي المهن أن يكونوا ملهمين بتنفيذ عمل المصمم والخطاط والرسام. تعامل المزخرف مع البناء والتجاري والحفار والمحدد والنحاس والسزجاج والمصنف والخياط والحائك والمطرز والمذهب والصانع والمجوهر. اشتراك كل هذه الجوقة التي تشمل أحياناً كل القطاعات المنتجة في المجتمع بشكل أو بآخر وتلامس كل أفراد الأمة جعل من العريضة فناً إنسانياً يستفيد منه كل الناس ويوضع في متناول استعمالهم كيفما حلوا أو رحلوا، وضمن الإطار نفسه نلاحظ أن هذا الفن، ليس فردياً بل جماعياً، إنتاج أمة بأسرها ومن هنا تطوره المرسوم وبمذه الإنسان الحضاري.

(موسوعة العمارة الإسلامية - د. عبد الرحيم غالب / ٣٥، ٣٨، ٣٩).

● الإرادة:

من صفات المعاني (أو الصفات المعنوية) الواجبة لله تعالى الإرادة. قال الشيخ إبراهيم اللقاني في منظومته الموسومة بجوهره التوحيد (متن الخريدة البهية. مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح ولولاه / ٣).

وقدرة إرادة وعَاقِبَتُهُ

أمرًا وعلمًا والرُضَا كما ثبت
قال الإمام النسخي في عقائده عن صفات الله تعالى: الواحد القديم الحق القادر العليم السميع البصير الشافي المريد...

(المقائد النسفية لعمر بن محمد النسخي. مجموع مهمات المترن ط. مصطفى الباني الحلبي / ٢٨).

الإرادة

ب- نقلاً :

من الكتاب قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا أَرَأَيْتَ أَنْ نَهْلِكَ فَرِيَةً
أَمَرْنَا مَتَرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ [الأنعام : ١٦] .

وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ ﴾ [الحج :
١٤] .

وقوله تعالى : ﴿ يَرِيدُ اللَّهُ لِيُكَفِّرَ الْسُّرَّ وَلَا يُرِيدَ لَكُمْ
السُّرَّ ﴾ [البقرة : ١٨٥] وهكذا .

ومن الشبهة : قوله ﷺ « مَنْ يُرِيدُ اللَّهُ بِهِ خَيْرًا يُفَقِّهُهُ فِي
الْأَشْيَاءِ وَيُلْهِمُهُ زُجْرَةً » (السراج المنير على الجامع
الصغير ٣ / ٣٥٤) فكل كلام النبي ﷺ يدل على أن الله
إرادة لأنه قال : مَنْ يُرِيدُ الله به خيراً ... » .

(شرح النسقية في العقيدة الإسلامية - د. عبد
الملك عبد الرحمن السعدي / ٦١ ، ٦٢) .

وقال الشيخ أبو البركات أحمد الدردير في منظومته
الموسومة بالخريدة البهية في علم التوحيد :

ثم المعاني سبعة للسرائي

أى علمه المحيط بالأشياء

حياته وتؤذرة إرادة

وكُلُّ شَيْءٍ كَمَا أَنَّ إِرَادَةَ

وإن يكن يفسده قصد أمر

فالقصد غير الأمر فاطر ج البر

(شرح الخريدة في علم التوحيد للإمام أبي البركات

سيدي أحمد الدردير - تصحيح وتعليق حسين عبد

الرحيم مكي . مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح .

القاهرة ، الطبعة الأولى ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٤ م / ٣٠ ،

(٣١) .

انظر أيضًا رسالة التوحيد للإمام الشيخ محمد عبده .

قدم لها وعرف عنها وعن مؤلفها فضيلة الشيخ حسين

يوسف الغزال قاضي الشرع الشريف في لبنان . دار

ويقول الشيخ معروف الزدهي في منظومته على
المقالات النسقية وهي الموسومة بأشرف المقاصد (ص
٣٤) :

قَرَدٌ قَدِيمٌ عَالِمٌ حَتَّى قَدِيرٌ

شَاءَ مُرِيدٌ وَسَمِعَ وَيَصِيرُ

كما يقول في منظومته الموسومة بالفرائد في علم

الفرائد (ص ٩٢) :

فَهَوُ مُرِيدُ الْفِعْلِ أَوْ عَدَمِهِ

إِرَادَةُ تَسَابُغُهُ لِيَعْلَمَ

أى أنه مرید الفعل إلخ ولا يلزم من ذلك وجود

جميع الأشياء في الأزل باعتبار أن علم الله أزلي ، لأن

إرادته تعالى كاملة ، تُخصص كل مقدور بوقته المتعين

في علمه فيقع كل مقدور في وقته على هذا الترتيب

الذي نشاهده في عالمنا (ص ٩٢ هامش ٤) .

(الأعمال الكاملة للشيخ معروف الزدهي - دراسة

وتحقيق السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغي ،

والسيد محمود أحمد محمد ، والشيخ محمد عمر

القرداغي . المجموعة الأصولية . ق ٥ / ٣٤ ، ٩٢

وهامش ٤ للمحققين) .

ويبين الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي

دليل الإرادة عقلاً ونقلاً فيقول : دليل الإرادة :

أ- عقلاً :

لو لم تجب له الإرادة لما كان هذا العالم حادثاً .

لأنه إن لم يوجد بالإرادة يكون وجوده بطريق العلية

والضرورة بدون اختيار .

وإذا كان كذلك لزم كونه قديماً . لأنه يصبح معلوماً

وهو الله ، ومعلوم القديم قديم لأنه تابع لعلته لا يتأخر

عنها . وقد ثبت أن العالم حادث ، ويُرد بعد أن لم

يكن موجوداً ، والله تعالى موجود قبل الكون ثم وُجد

الكون بإرادته واختياره .

المبدأ وهو نزوع النفس إلى الشيء، وتسارة في المتتهى، وهو الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل، فإذا استعمل في الله تعالى فإنه يراد به المتتهى دون المبدأ، فإنه يتعالى عن معنى النزوع. فتمت قيل: إن أراد الله كذا فمعناه حكم فيه أنه كذا، أو ليس بكذا وقد يذكر الإرادة ويراد بها الأمر، كقوله: أريد منك كذا أى أملك به. ومنه ﴿يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمْ الْيُسْرَ﴾ [البقرة: ١٨٥] وقد يذكر ويراد به المقصد، نحو قوله تعالى: ﴿تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ﴾ [القصاص: ٨٣] أى لا يقصدونه ويطلبونه. والمرادة: أن تنازع غيرك في الإرادة، فتريد غير ما يريد أو تروى غير ما يرويه. والإرادة قد تكون بحسب القوة التسخيرية. والحسية، كما تكون بحسب القوة الاختيارية، ولذلك يستعمل في الجسام، وفي الحيوان، نحو قوله تعالى: ﴿جَدًّا يُرِيدُ أَنْ يُنْفَخَ﴾ [الكهف: ٧٧] وتقول فرسي يريد التسخير.

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ١٧١).

● أَرَاطِي:

أَرَاطِي: بالفتح مقصورة، ويقال أَرَاطُ أيضًا: وهو ماء على ستة أميال من الهاشمية، شرقي الخزيمية من طريق الحاج، وينشيد بيت عمرو بن كلثوم التغلبي على الروائتين:

ونحن الحاسبون بذي أَرَاطِي
تسف الجلالة السُّورُ الْفَرِينَا
ويوم أَرَاطِي من أيام العرب، وقال ظالم بن البراء الفقيمي:

ونحن غلدة يوم ذوات بهدى
لدى الوتدات، إذ غُثيت تميم
ضربنا الخيل بالإنطال حتى
تولت، وهي شاملها الكلوم

إحياء العلوم - لبنان، الطبعة الرابعة ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م / ٦٢، ١٣ اكتشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي، وأبو الحسن الأشعري - د. حمودة غزالي. من مطبوعات مجمع البحوث الإسلامية ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م / ١٠٠ - ١٠٤، والإبانة عن أصول الديانة للإمام أبي الحسن الأشعري / ٩٧ - ١٠٦، وتوضيح العقيدة المفيد في علم التوحيد لشرح الخريدة لسيدى أحمد الدردير - الشيخ حسين عبد الرحيم مكي. صحهها ونفحها مع بعض تعليقات موسى أحمد اللباد، مطبعة قاصد خير، الطبعة الخامسة ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م / ١٥ - ٢١، ١٦، ٢٤ وقطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر لمحمد صديق حسن خان الفرجي - حققه وعلق عليه وخرّج أحاديثه وقدم له د. عاصم بن عبد الله القريوني / ٦٨، وشرح أم البراهين للشيخ أحمد بن عيسى الأنصاري - دار ومكتبة الهلال. بيروت / ١٥، ١٦ وكتاب الأسماء والصفات للإمام تقي الدين بن تيمية - دراسة وتحقيق مصطفى عبد القادر عطا دار الكتب العلمية. بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م / ١ - ١٢٨، ١٢٩). والتعريفات للجرجاني / ٣٧، ٣٨ واصطلاحات الصوفية للشيخ كمال الدين عبد الرزاق القاشاني - تحقيق وتعليق د. محمد كمال إبراهيم جعفر. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مركز تحقيق التراث ١٩٨١ / ٢٧ وهامش المحقق).

وعن ورود «الإرادة» في القرآن الكريم يقول الإمام الفيروزآبادي في البصيرة ٧٠ من بصائره:

وقد ورد في القرآن على وجوه كثيرة بحسب إرادة المرئيين. وهي منقولة من زاد يروى: إذا سعى في طلب شيء.

والإرادة في الأصل: قوة مركبة من شهوة. وحاجة، وأمل، وجعل اسمًا للنزوع النفس إلى الشيء مع الحكم فيه بأنه ينبغي أن يفعل أو لا يفعل، ثم يستعمل مرة في

واسمه الكيات، يفتح الكاف، وإذا نُصِحَ يسمى «الْمَرْزُ» والأراك أيضًا القطعة من الأراك... وإبل أراكية: ترفع الأراك اهـ. قال النوى في مادة «أراك»: الأراك المذكور في السواك من التنبيه وإحياء الموات من المذهب، والحج من الوسيط.

Salvadora persica L. - tooth - brush tree (Schweinfurth).

(معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياني / ١٠ ولسان العرب لابن منظور ١/ ٦٤ وتهذيب الأسماء واللغات للإمام النوى ٣/ ٨).

قال عنه الإمام الذهبي نقلًا عن أبي حنيفة الدينوري أيضًا هو عود السواك: هو أفضل ما امتيك به، لأنه يفصح الكلام، ويطلق اللسان، ويطيب النكهة، ويشهى الطعام، وينقى الدماغ. وأجوده ما استعمل مبلولًا بماء الورد.

(الطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي - قدّم له وخرّج آياته الشيخ قاسم الشماهي الرفاعي / ٦٠ والكتاب مطبوع أيضًا بهامش «تسهيل المنافع» لابن الأرقط مصطفى الباي الحلي / ٤١).

وخير الأراك الذي يؤتى به من الحجاز لأن من خواصه أن يشدّ اللثة، ويزيل أمراض الأسنان (مختصر الأحكام الفقهية) وعن خصائصه الطيبة أيضًا بقول صاحب قاموس الأطباء: تحبه الماشية وتروها وتثره في عناقيد كالعناب يبلو أخضر اللون ثم يحمّر ثم يسود فيحلو أكله. يقوى المعدة، ويمسك الطيبة، وإذا طبخ أدرك البول وينقى المثانة (قاموس الأطباء).

(مختصر الأحكام الفقهية لعلي بن فريد الكشجنوري الهندي - تحقيق د. يوسف البدرى، مراجعة د. محمد أحمد عاشور / ٢٨، وقاموس الأطباء وناموس الأغبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني

فأشبعنا ضبّاع ذوى أراطى
من القتلى، وألججت الغنوم
تكنّا، يسوم ذلكم بيشر
فكان كفاء مقتله حكيم
(معجم البلدان ١/ ١٣٤، ١٣٥).

* أَرَاطَى (يوم -):

انظر: أَرَاطَى.

* أَرَاق السَلْحَاد (مسجد -) (٧٥٠هـ):

أحد المساجد بدمشق في الميدان التحتاني، شمال حمام فتحي. وهو في الواقع ثرية الأمير أراق السلحدار المملوكي، ويتكون من جهة حجرية جميلة يعلوها نص الوائق الذي يشير إلى تاريخ الوقف وهو سنة ٧٥٠هـ.

وفي المسجد قبتان، شرقية فيها الضريح ذو الزخارف البديعة، وغربية فيها المصلى.

(خطط دمشق - أكرم حسن العلبي / ٣٠٨).

* الأَرَاقِم:

عند الكلام على أنساب العرب يُذكر الأَرَاقِم وهم: جُشَم، ومالك، وعمرو بن ثعلبة، ومعاوية، والحوارث، بنو بكر بن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل، قال أبو علي: ليس في العرب نصراني غيره.

(العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده لأبي علي الحسن بن رثيق - حققه، وفصله، وعلّق حواشيه محمد محيى الدين عبد الحميد ٢/ ١٩٤).

* الأَرَاك:

أراك: شجر من الحمض معروف له حمل كحمل عناقيد العنب يستاك به أي يفروعه قال أبو حنيفة هو أفضل ما استيك بفروعه وأطيب ما رعته الماشية رائحة لبن. الواحدة أَرَاكَة. ويضيف صاحب لسان العرب:

المصري ١/ ٣١٩. انظر أيضًا المعجم الوسيط / ١ (١٤).

* أَرَاكَ :

قال ياقوت :

أَرَاكَ : بالفتح وتشديد الراء وألف ونون: اسم أعجمي لولاية واسعة وبلاد كثيرة، منها جزيرة، وهي التي تسميها العامة كنجة، ويردعة، وشمكوب، وييلقان. وبين أذربيجان وأران نهر يقال له الرس، كل ما جاوره من ناحية المغرب والشمال، فهو من أَرَاكَ، وما كان من جهة المشرق فهو من أذربيجان، قال نصر: أَرَاكَ من أصقاع أرمينية، يذكر مع سيسجان، وهو أيضًا اسم لحران، البلد المشهور من ديار مصر، بالضاد المعجمة، كان يعمل بها الخبز قديمًا. وينسب إلى هذه الناحية الفقيه عبد المخلق بن أبي المعالي بن محمد الأَرَاكِي الشافعي، قدم الموصل وتفقه على أبي حامد بن يونس، وكان كثيرًا ما يُشَدُّ قول أبي المعالي الجويني الإمام :

بلاد الله واسعة فضاهـا

وَرَزَقَ الله في السدينا فسبح

فقل للقاصدين على هوان

إذا ضاقت بكم أرض فسبحوا

وأَرَاكَ أيضًا : قلعة مشهورة من نواحي قزوین.

(معجم البلدان / ١ / ١٣٦).

ونهاية حدّها الشمالي باب الأرواب (الدَّرْبُند) ويفصل بينها وبين أذربيجان نهر الكَر الذي يلتقي مع نهر الرَّس قبل أن يُصبَّ في بحر الخرز.

وقد ذكرها الشمس الذهبي في البلاد التي انعدم فيها علم الأثر فلا حديث يُروى بها.

(الأصبار ذوات الآثار للحافظ شمس الدين الذهبي - حققه وقدم له قاسم على سعد/ ٢٣٠ - ٢٣١

وهامش ٢ للمحقق. انظر أيضًا آثار البلاد وأخبار العباد للقرظي ط. بيروت / ٤٩٣).

* الأَرَاكِي (بعد ٧٣٤ هـ / بعد ١٣٣٢ م) :

محمود بن محمد بن علي بن محمود الأَرَاكِي الساكناني. قال عنه صاحب الأعلام: عالم بال النحو والصرف. من أهل « أَرَاكَ » يفصل بينها وبين أذربيجان نهر الرس. له « شرح الشافية » لابن الحاجب في الصرف لم يذكره صاحب كشف الظنون، وهو عندي بخطه في مجلد. انتهى من تبييضه سنة ٧٣٤ هـ، و « شرح الكافية » لابن الحاجب أيضًا، في النحو. (الأعلام للزركلي ٧ / ١٨٢).

* الأَرَاكِيك :

واحدتها أَرَاكِيَّة : والأَرَاكِيَّة سرير في حجلة، والحجلة بيت كالقبة يستر بالثياب، أو كل ما يُكَيِّ عليه من سرير أو فراش أو منصة، وقد ورد لفظ الأَرَاكِي في قوله تعالى ﴿مُتَكِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نِمْ الثَّوَابِ وَحَسَتِ مَرْتَفَعًا﴾ [الكهف: ٣١] وفي قوله تعالى: ﴿عَمَّ وَأَوَّاهُكُمْ فِي ظِلَالٍ عَلَى الْأَرَائِكِ مُتَكِنِينَ﴾ [يس: ٥٦] كما ترد في [الإنسان: ١٣] والمطففين: ٢٣، ٣٥].

(معجم ألفاظ القرآن الكريم، إعداد مجمع اللغة العربية / ١ / ٣٦).

قال الراغب الأصفهاني في مادة « أَرَاكِي » :

الأَرَاكِيَّة حجلة على سرير جمعها أَرَاكِي، وتسميتها بذلك إما لكونها في الأرض مُتَعَدَّة من أَرَاكِي وهو شجرة أو لكونها مكانًا للإقامة من قروم: أَرَاكِي بالمكان أَرَاكِي، وأصل الأَرَاكِي الإقامة على رعي الأَرَاكِي ثم تجوز به في غيره من الإقامة.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٦).

وجاء في لسان العرب: قال المفسرون: الأَرَاكِي

كالحاجب واللمحية، ثم التي للحاجة ضربان: ضرب لا تشد إليه الحاجة، وضرب تشد إليه الحاجة حتى لو شوههم مرتفعاً لاختل البدن به اختلالاً عظيماً وهي التي تسمى أرباباً، وروى أنه ﷺ قال: «إذا سجد العبد سجد معه سبعة أرباب: وجهه وكفاه وركبته وقدماه» ويقال أرب نصيبه أى عظمه، وذلك إذا جعله قدراً يكون له فيه أرب، ومنه أرب ماله أى كثر، وأربت العقدة أحكمتها.

(المفردات فى غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٥، ١٦ انظر أيضاً إصلاح غلط المحذنين للخطايب البستي - دراسة وتحقيق د. محمد على عبد الكريم الرديني / ٥٤، ٥٥ ولسان العرب ١/ ٥٤، ٥٥ وأساس البلاغة للزمخشري ١/ ٨ - ١٠، وقاموس الأطباء وناموس الألبا لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري ١/ ١٩).

* أرباب الوظائف :

من بين ما عني به المصنفون المسلمون فيما يتعلق بنظام الحكم فى الدولة الإسلامية: وصف الوظائف وأربابها مما يمكن أن نسميه بـ «بلغه العصر الهيكلي الوظيفي للدولة». ونقل لك فيما يلى ما كتبه الإمام السيوطي عن أرباب الوظائف فى الديار المصرية نقلاً عن ابن فضل الله، قال ابن فضل الله: الوظائف الكبار من ذوى السيوف: إمرة سلاح الدوادارية، الحجوية، إمرة جاندار الأستاذارية المهمندارية نقابة الجيوش.

ومن ذوى الأقاليم: الوزارة، كتابة السر، نظر الجيش، نظر الأموال، نظر الخزانة، نظر البيوت، نظر بيت المال، نظر الإسطبلات.

ومن ذوى العلم: القضاة، الخطباء، وكالة بيت المال، الحسبة.

قال: وكانت وظيفة تسمى نيابة السلطان، أبطلها

السر في الحجال، وقال الزجاج: الأراك الفرس في الحجال، وقيل هى الأسرة، وهى فى الحقيقة الفرش، كانت فى الحجال أو فى غير الحجال، وقيل: الأريكة سرير متجدد مُزِين فى قبة أو بيت، فإذا لم يكن فيه سرير فهو حجلة، وفى الحديث: «ألا هل حسنى رجل يبلغه الحديث عنى وهو مثلك على أريكته فيقول بيننا وبينكم كتاب الله؟» الأريكة: السرير فى الحجلة من دونه ستر، ولا يسمى منفرداً أريكة، وقيل: هو كل ما أنكى عليه من سرير أو فراش أو منقبة.

(لسان العرب لابن منظور ١/ ٦٥).

قال الإمام ابن قيم الجوزية: ههنا ثلاثة أشياء: أحدها السرير، والثانية الحجلة وهى البشخانة التى تعلق فوقه، والثالث الفراش الذى على السرير، ولا يسمى السرير أريكة حتى يجتمع ذلك كله.

(حاشى الأرواح إلى بلاد الأفراح للإمام ابن قيم الجوزية / ١٧٣).

* الأرب :

قال الراغب الأصفهاني:

أرب: الأرب فرط الحاجة المقتضى للاحتيال فى دفعه، فكل أرب حاجة وليس كل حاجة أرباً ثم يستعمل تارة فى الحاجة المفردة وتارة فى الاحتيال وإن لم يكن حاجة كقولهم: فلان ذو أرب وأربى أى ذو احتيال، وقد أرب إلى كذا أى احتاج إليه حاجة شديدة، وقد أرب إلى كذا أرباً وأربة وإربة وماربة، قال تعالى: ﴿وَلَيْسَ فِيهَا مَأْرَبٌ أُخْرَى﴾ ولا أرب لى فى كذا، أى ليس بى شدة حاجة إليه. وقوله تعالى: ﴿أُولَى الْإِرْبَةِ مِنَ الرُّجَالِ﴾ كتابة عن الحاجة إلى النكاح، وهى الأربى للذميمة المقتضية للاحتيال، وتسمى الأعضاء التى تشد الحاجة إليها أرباباً، الواحد أرب، وذلك أن الأعضاء ضربان، ضرب أوجد حاجة الحيوان إليه كاليد والرجل والعين، وضرب للزينة

أرباب الوظائف

المتسلم للزردخانة ومن أراد السلطان قتله، كان على يد صاحب هذه الوظيفة. (الزردخانة: دار السلاح، كلمة فارسية مركبة، وقد أطلقها القرينى على السلاح نفسه. حواشى السلوك ١/ ٣٠٦).

والأستاذدارية صاحبها إليه أمر بيوت السلطان كلها من المصالح والتفقات والكسارى، وما يجرى مجرى ذلك، وهو من أمراء المثين.

ونقابة الجيش صاحبها كأحد الحجاب الصغار، وله تحلية الجند في عرضهم، وإذا أمر السلطان بإحضار أحد أو الترميم عليه فهو صاحب ذلك.

والولاية صاحبها هو صاحب الشرطة.

وأما الوزارة فصاحبها ثانى السلطان إذا أنصف، وعرف حقه، ولكن في هذه المدد تقدمت عليها النيابة وتأخرت الوزارة وتقهقرت، فصار المتحدث فيها كناظر المال لا يتعدى الحديث في المال، ولا يتسع له في التصرف بحال، ولا يمد يده في الولاية والعزل كتطلع السلطان إلى الإحاطة بجزئيات الأحوال.

ثم إن السلطان أبطل هذه الوظيفة، وعطل جيد الدولة من عقودها، وصار ما كان إلى الوزير منقسماً إلى ثلاثة: إلى ناظر أو شاذ الدواوين، أمر تحصيل المال، وصرف التفقات والكلف، وإلى ناظر الخاص لتدبير جملة الأمور وتعيين المباشرين، وإلى كاتب السر التوقيع في دار العدل مما كان يوقع فيه الوزير مشاوراً واستقلالاً، ثم إن كلاً من المتحدثين الثلاثة لا يقدر على الاستقلال بأمر إلا بمراجعة السلطان.

ومن وظيفة كتابة السر قراءة الكتب الواردة على السلطان وكتابة أجوبتها والجلوس لقراءة القصص بدار العدل، والتوقيع عليها وتصريف المراسيم وروداً أو صدوراً.

وأما نظر الجيش فلصاحبه النظر في الإقطاعات ومعه من المستوفين ما يحضر كليات المملكة

الملك الناصر محمد بن قلاوون، وكان النائب أولاً سلطاناً مختصراً، وكان هو الذى يفرق الإقطاعات ويعين الإمرة والوظائف، ويتصرف التصرف المطلق فى كل أمر، إلا في ولاية المناصب الجليلة، كالقضاء والوزارة وكتابة السر، لكن يعرض هو على السلطان من يصلح، وقُلْ ألا يهجاب، وكان يسمى كافل الممالك والسلطان الثانى.

وأما الوزارة، فكان يليها من أرباب السيوف والأقلام على قدر ما يتفق، وكان الوزير ثانى النائب فى المكانة.

قال: وقد أبطل الناصر الوزارة أيضاً، واستقل هو بما كان يفعله النائب والوزير، واستجد وظيفة يسمى مباشرها ناظر الخاص، أصل موضوعها أن يكون مباشرها متحدثاً فيما هو خاص بمال السلطان يتحدث فى مجموع الأمر فى الخاص بنفسه، وفى العام يأخذ رأيه فيه، فيبقى بسبب ذلك كأنه الوزير لقربه من السلطان.

وأول من ولى هذه الوظيفة كريم الدين عبد الكريم ابن هبة الله بن السديد.

وأما إمرة سلاح فموضوعها أن صاحبها مقدم السلاح دارية، والمتولى بخنل سلاح السلطان فى المجامع الجامعة، وهو المتحدث فى السلاح خاتاه وتعلقاتها، وهو من أمراء المثين.

والدوادارية موضوعها أن صاحبها يبلغ الرسائل عن السلطان، ويقدم القصص إليه، ويشاور على من يحضر إلى الباب، ويقدم البريد إذا حضر، ويأخذ خط السلطان على عموم المناشير والتواقيع والكتب.

والحجوبية موضوعها أن صاحبها يقف بين الأمراء والجند وهو المشار إليه فى الباب بالقائم مقام البواب فى كثير من الأمور.

وإمارة جانددار صاحبها كالتسلم للباب، وهو

أرباب الوظائف

الأصحى، ولم تكن رتبته في زمن الظاهر أن يجلس في مسيرة السلطان، إنما كان يجلس في هذا الموضع أتابك، ثم في زمن الناصر بن قلاوون كان يجلس فيه رأس نوبة الأمراء.

وموضوع أمير مجلس، أنه يحرس مجلس السلطان وفرشه، ويتحدث على الأطباء والكشّالين ونحوهم، وكانت وظيفة جليلة أكبر قلداً من أمير سلاح.

ورأس نوبة، وظيفة عظيمة عند التتار ويفخمون فيها السنين، ولما أحدثها الظاهر بمملكة مصر كان صاحبها يسمى رأس نوبة الأمراء، ومعناه أكبر طائفة الأمراء، وهو أكبر من أمير مجلس وأمير سلاح، وهو في مرتبة الأمير الكبير الآن، ولم يكن أحد يسمى بالأمير الكبير إذ ذاك، إلى أن ولي هذه الوظيفة شيخو العمرى في زمن السلطان حسن، فلقب بالأمير الكبير زيادة على التلقب برأس نوبة الأمراء، وهو أول من لقب بالأمير الكبير كما ذكر.

وموضوع أمير أخود النظر في علف الخيل، وأخود بالمعجمة المَلْدُود الذي يأكل فيه الفرس.

والحاجب كان في الزمن الأول من أيام الخلفاء للذي يحجب الناس عن الدخول على الخليفة، وكان يرقاً حاجب عمر بن الخطاب، ثم عظمت الحجوية في أيام الناصر بن قلاوون.

والدوادار كان في زمن الخلفاء أيضاً، وهو الذي يحمل الدواة ويحفظها، ومعناه ماسك الدواة، وأول من أحدث هذه الوظيفة الملوك السلجوقية، وكانت في زمنهم وزمن الخلفاء لرجل متمتع ثم صارت في زمن الظاهر لأمير عشرة.

والجمدار: ماسك البجّة التي للقماش.

(حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١٣٠٠ - ١٣٤٠).

كما أن الفلقشندي يفصل أرباب الوظائف على

وجزئياتها.

وأما نظر الخزّانة فكانت وظيفة كبيرة الوضع لأنه مستودع أموال المملكة، فلما امتدحت وظيفة الخاص ضعف أمرها، وغالب ما يكون ناظرها من القضاة أو نحوهم.

وأما نظر البيوت فمנוط بالأستاذدارية فكل ما يتحدث فيه الأستاذدارية يشارك فيه.

وأما نظر بيت المال فوظيفة جليلة موضوعها حمل حمول المملكة إلى بيت المال والتصرف فيه تارة بالميزان وتارة بالتسبيب بالأقلام، ولا يلي هذه الوظيفة إلا من هو من ذوى العدالة المبرزة.

وأما نظر الإصطبلات، فلصاحبه الحديث في أنواع الإصطبل والمنذاعات وعلقها وأرزاق خدمها وما يتاع لها.

وأما وظائف أهل العلم فمعروفة مشهورة لا تخلو مملكة من ممالك الإسلام منها.

هذا كله كلام ابن فضل الله.

ذكر في التاريخ أن الخليفة المقتضى بالله نقل المظفر ابن جيه من الأستاذدارية إلى الوزارة في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة، قال بعضهم: وذلك أول ما سمع بوظيفة الأستاذدارية في الدول.

وقال بعض المؤرخين: لما تولى الظاهر بيبرس أحب أن يسلك في ملكه بالدينار المصرية طريقة جنكزخان ملك التتار وأموره، ففعل ما أمكنه، ورتب في سلطنته أشياء كثيرة لم تكن قبله بدينار مصر، مثل ضرب البوقات وتجهيد الوظائف، فأحدث أمير سلاح وأمير مجلس ورأس نوبة الأمراء وأمير أخود، وحاجب الحجاب والدوادار والجمدار وأمير شكار. وموضوع أمير سلاح أنه يتحدث على السلاح لديه، ويتناول السلطان آلة الحرب والسلاح يوم القتال ويوم

أرباب الوظائف

النحو التالي :

أرباب الأدراك :

هم الجند أو المغفراء الذين يكلّفون بحراسة الدرك . والدرك هو مكان معين ، وحراسته بالتناوب . وقد ورد المصطلح في نسخة توقيع بناية قلعة المرقب والولاية بها ، كتب به لصالح الدين خليل . والعبارة « ... ويتفقد الرجال وأرباب الأدراك والشواني ويحذرهم من الإهمال ويأمرهم باليقظة والاحتراز في الليل والنهار » (القلقشندي ٢ / ٤٦٤) .

أرباب الإقطاعات :

هم أصحاب الأراضي التي أقطعها عليهم الخليفة أو الملك أو السلطان وأصبحت ملكا لهم ويسودون الضرائب التي تفرضها الدولة عليهم . وقد كان توزيع الإقطاع غالبا في قاعة خاصة بالقصر اسمها « الإسطبل السلطاني » حتى عرف الجلوس بموكب الإسطبل ، وكان ذلك مرتين في الأسبوع في أوقات معينة ، فيجلس السلطان في صدر المجلس وعن يمينه وعن يساره أمراء المئين (الأمراء الكبار) جلوسا على مقاعد من الحرير كما يحضر ناظر الجيش ليقرا ما يتعلق بالإقطاعات على المسامع ، وهي التي يوزعها السلطان على من يشاء فكان الإقطاع يكتب مختصرا باسم الأمراء وأحيانا باسم الأجناد مباشرة وذلك أمام السلطان الذي يُعلم عليه بالموافقة عن طريق كاتب (أو كاتب) السر وهو رئيس ديوان الإنشاء حيث كانت هذه الموافقة تتكون غالبا من عبارة دينية وهي « الله أُملي » وبعد ذلك يرسل المنشور بالإقطاع إلى ديوان الجيش لقيده وليديوان الإنشاء للتنفيذ . وقد ورد المصطلح في وصية ناظر جيش « ... واستيضاح أمر من يموت من أرباب الإقطاعات من ديوان المواريث أو من المتقدمين والنجباء » (القلقشندي ١١ / ٩٣) .

أرباب الأقاليم :

هم الكتاب وسما بذلك لأنهم يعملون بأقلامهم وكانوا يتولون الوزارة ومنهم كتاب ديوان الإنشاء وكتاب السر وكتاب الدست (القلقشندي ٣ / ٢٧٤) .

أرباب الأقاليم الدينية :

من العلماء والقضاة ومن يتولون الوظائف الدينية الهامة . ويكتب لمن يتولون هذه الوظائف توقييع عن نواب السلطنة (القلقشندي ٢ / ٤٢٨) .

أرباب الأقاليم الديوانية :

هم الكتاب الذين يقومون بالأعمال الديوانية كديوان الإنشاء وكتاب السر وكتاب الدرر وغير ذلك ، ويمينون بتوقييع ، وقد أورد القلقشندي الكثير من التوقييع بديوان الإنشاء وكتابة الدرر وكتابة السر (راجع فهرس صبح الأعشى - قسم الوثائق) .

أرباب تفرقة الصواني

هم أرباب الرسوم ، وهم الذين تُفَرَّق عليهم صواني الحلوى ليلة الاحتفال بمولد النبي ﷺ (القلقشندي ٣ / ٤٩٩) .

أرباب التوقييع الديوانية

هم الذين يتولون وظائف بتوقيع يصدر عن ديوان الإنشاء ويرقعه السلطان . ومن ذلك : نظر الخزانة الكبرى بالديار المصرية ونظر الخزانة المعالية بدمشق (القلقشندي ٢ / ٩٩) .

أرباب الجهات

أهل اليسر والغنى . والجهات مفردة جهة وهي الضرائب الديوانية كالجهة المفردة وجهات ثغر دمياط .

أرباب الجوامع والمساجد

الموظفون الذين يقومون بالخدمة في الجوامع والمساجد . وهذه التسمية من العصر الفاطمي ففي نص القلقشندي في حديثه عن حواصل الغلال وشون

أرباب الوظائف

عسكريون أو مدنيون ويكزنون بحضرة السلطان أو بحضرة الخليفة . ومن هؤلاء : كتاب الدست والموقع بالقلم الدقيق وحامل السيف وحامل الرمح وقاضى القضاة وغير هؤلاء ، ولكل منهم راتب معلوم يتقاضاه شهريا (القلقشندي ٣ / ٥٢٢) .

أرباب الرسوم

هم قاضى القضاة وداعى الدعاة وقراء الحضرة والخطباء والمتصدين بالجوامع بالقاهرة ومصر وقومة المشاهد وغيرهم ممن لهم اسم ثابت بالديوان ، وكانت العادة أنه فى مولد النبى ﷺ أن يعمل فى دار الفطرة عشرون قنطاراً من السكر الفاخر حلوى من طرائف الأصناف وتعبى فى ثلثمائة صينية نحاس وتفرق هذه الصواني فى ليلة المولد على أرباب الرسوم . وكل ذلك كان فى عصر الفاطميين . (القلقشندي ٣ / ٤٩٨ ، ٤٩٩) .

أرباب الرواتب

الذين لهم رواتب مرسومة ، ولهم كذلك راتب يصرف لهم من اللحم والتوابل والزيت والحبوب ، وأسماء هؤلاء مفيدة فى فئاتر . (القلقشندي ٤ / ١٢) .

أرباب الزكوات

الزكوات جمع زكاة ، وهم الذين تجب عليهم الزكاة ، ومن المقر فى كتب الفقه أن من وجبت عليه زكاة كان مخيراً بين أن يدفعها إلى الإمام أو نائبه وبين أن يفرقها بنفسه . ولكن الذى كان جارياً فى عهد المماليك فى مصر أن أرباب الزكوات المودين لها يفرقونها بأنفسهم ولم يبق بها ما يؤخذ على صورة الزكاة إلا شيطان :

أحدهما : ما يؤخذ من التجار وغيرهم على ما يدخلون به إلى البلد من ذهب أو فضة فإنهم كانوا يأخذون على كل مائتى درهم خمسة دراهم ، ثم إذا اشترى بها شيئاً وخرج به عاد بنظر المبلغ الأول لا

الأثمان « أما الغلال — فكانت لهم الأهرام فى عدة أماكن : بالقاهرة وبالسفطاط والمقسم ، ومنها تصرف الإطلاقات لأرباب الرواتب والخدم والصدقات وأرباب الجوامع والمساجد والجزاريات والطواحين السلطانية ورجال الأسطول وغير ذلك » (القلقشندي ٣ / ٤٧٥) .

أرباب الجوامع

هم الذين يتقاضون مرتبات شهرية ، ومن ذلك مثلاً كان الاهتمام بالأساطيل وحفظ الثغور فكانت الأساطيل مرتبة بجميع البلاد الساحلية كالإسكندرية ودمياط من الديار المصرية وعسقلان وعكا وصور وغيرها من سواحل الشام . وكانت جريدة قوادهم تزيد على خمسة آلاف مقاتل مدونة وجوامعهم فى كل شهر من عشرين ديناراً إلى خمسة عشر ديناراً إلى عشرة إلى ثمانية إلى دينارين . وجوامع مفرداً جامكية . (القلقشندي ٣ / ٥١٩) .

أرباب الخدم

هم الذين يقومون بالأعمال الخاصة بالمنازل والقصور مثل : الخوان سلال وهو المختص بالمطبخ السلطاني ، والمهمرد وهو المختص بحفظ قماش الجمل وقماش الإسطبل ، والسقائين والفلمدان ومفردها غلام وهو الذى يقوم بخدمة الخيل . وهناك أرباب الخدم فى دواوين الجيوش فى الشام وهى لا تخرج عن ناظر وصاحب ديوان وشاهد ومستوف . (القلقشندي ٥ / ٤٦٩ ، ٤٧١ / ٩ / ٢٥٨) .

أرباب الدواوين

هم الذين يقومون بإدارة الدواوين كالوزراء ومن فى معانهم ، ومكاتبهم « المجلس العالى » (القلقشندي ٧ / ١٦٣) .

أرباب السرتب

أرباب الوظائف

الذين يقومون بصناعات يدوية كالحدايد وصناع القسي والتجارين وغير ذلك من الصناعات المختلفة وعلى أرباب الصناعات عمارة الأوطان . (القلقشندي ١١ / ٩٢ و ١٢ / ٢٩) .

أرباب الضرورات

هم الذين يتقدمون للسلطان بقصصهم أو شكاياتهم إذا جلس بدار العدل لخلاص المظالم . (القلقشندي ٤ / ٤٤) .

أرباب القضب

هذه التسمية من العصر الفاطمي وهم الذين كانوا يركبون في المواكب وهم يحملون في أيديهم قضبا (جمع قضيب ، أي عصا من المعدن أو من الفضة) يعطيها لهم الخليفة من غزاة التجميل (وكانوا يتميزون عن غيرهم من القواد بحمل هذه القضب ، وهم بمثابة أمراء الطليخانة في العصر المملوكي . (القلقشندي ٣ / ٤٧٦) .

أرباب المراتب

من العسكريين والمدنيين حسب درجاتهم وهذه التسمية من العصر الفاطمي فإذا ركب الخليفة في أول العام وانتهى الموكب يقوم بتفريقة الغرة وهي ذنائب رباعية وذراهم خفاف مدورة ويكون قد أمر بضربها في العشر الأخير من ذي الحجة برسم التفريقة في هذا اليوم لكل واحد من الوزراء والأمراء وأرباب المراتب من حملة السيوف والأقلام قدر مخصوص من ذلك فيقبلونها على سبيل التبرك من الخليفة . (القلقشندي ٣ / ٥٥٠) .

أرباب المراسيم

هم الحريان الذين تصدر لهم مراسيم بالإمرة أو بتقدمة ، ويكتب لهم في قطع الثلث بالسامي بشير ياء وهم أمراء بني مهلى ومقدم زبيد ورتبة كل منهم

يؤخذ منه شيء عليه حتى يجاوز سنة إلا أنهم انتقصوا سنة ذلك فجعلوها عشرة أشهر وخصوه بما إذا لم يزد في المدة المذكورة على أربع مرات ، فإن زاد عليها استأنفوا له المدة ، ثم إنه إذا كان بالبلد متجر لأحد من تجار الكارم من بهار ونحوه وحال عليه الحول بالبلد أخذوا عليه الزكاة أيضًا .

الثاني : ما يؤخذ من العمد من مواشي أهل برقة من الغنم والإبل عند وصولهم إلى عمل البحيرة بسبب المرض . وفي الغالب يقطع لبعض الأمراء ويخرج قصادهم لأخذله . (القلقشندي ٣ / ٤٥٧ ، ٤٥٨) .

أرباب السيوف

هم العسكريون ، وغالبهم من الأمراء ، وسماوا بهذا الاسم لتربيته تربية عسكرية على القتال وفنون الحرب والجهاد ، ومنهم أمراء المئين وأمرأه الأكراف والأمراء المقدمون والأنابك وأمير الجيوش وأمير الأمراء ، ومن أرباب السيوف من تولى الوزارة والحجابة وولاية المظالم والنيابة وغير ذلك (القلقشندي ٣ / ٢٧٣) .

انظر : أمير مائة .

أرباب السيوف الحجوبية

العسكريون الذين يتولون وظائف الحجابة فكان مثلا في نيابة غرة حاجبها أمير طليخاناه . (القلقشندي ٤ / ١٩٨) .

أرباب الشورى

هم الذين يستفاد برأيهم ويكونون من الثقات ومن أعلام أهل العلم ويتنفع برأيهم في الدين والدنيا .

(راجع نسخة بيعة كتب بها للسلطان أبي عبد الله محمد بن نصر بن الأحمر صاحب حمراء غرناطة ، القلقشندي ٩ / ٣٤٥) .

أرباب الصنائع

أرباب الوظائف

٤ / ٣٤ وما بعدها).

أرباب الوظائف الدينية

منها قاضى القضاة ودأى الدعاة والمحاسب ووكالة بيت المال والنائب والقراء . وهذه الوظائف كانت موجودة فى عصر الفاطميين . وفى عصر الأيوبيين والمماليك وكان أرباب الوظائف الدينية صنفين : صنفًا له مجلس بالحضرة السلطانية بدار العدل الشريف وينحصر فى خمس وظائف : قاضى القضاة ، قضاء العسكر ، إفتاء دار العدل ، وكالة بيت المال ، الحسبة . والصنف الثانى من لا مجلس له بالحضرة السلطانية وهذه الوظائف لا حصر لعددها . (القلقشندي ٣ / ٤٨٢ و ٤ / ٣٤ ، ٣٦ ، ٣٧) .

أرباب الوظائف السلطانية

منها وظائف دواوين الأمراء الخاصة أى الذين يولون عن السلطان وتكتب لهم توقيات من ديوان الإنشاء . (القلقشندي ٩ / ٢٥٨ و ١١ / ٣٦١) .

أرباب الوظائف الصناعية

الأطباء والكحالين والجراحية ومن جرى مجراهم ، ومن كان منهم يعين بالأبواب السلطانية فولائته عن السلطان بتوقيع من ديوان الإنشاء السلطاني ومن كان منهم يعين بالممالك الشامية فولائته إلى نواب السلطنة بها . (القلقشندي ٩ / ٢٥٩) .

أرباب الوظائف العادية

كرئاسة الطب ونحوها بالممالك الشامية ، ويكتب لهم « المجلس السامى ، الصدر الأجل » أو « مجلس الصدر » أو « الصدر » . (القلقشندي ١٢ / ٢٨٤ ، ٢٩٣) .

أرباب الولايات

الولايات أهم من المكاتبات ، فقد يكون للشخص ولاية من الأبواب السلطانية ، وليس له مكاتبه إذ

« مجلس الأمير » . (القلقشندي ١٢ / ١٣٥ ، ١٣٧) .

أرباب المقالسم

أصحاب الشكايات ، وكان من عادة سلطان الهند أن يجلس يوم الثلاثاء من كل أسبوع جلوسا عاما فى ساحة عظيمة متسعة ثم يقدم الحجاب قصص أرباب المقالسم وغيرهم ، ولكل قوم حاجب يأخذ قصصهم ، ثم يرفعون جميع القصص إلى حاجب مقدم على الكل فيعرضها على السلطان ويسمع ما يأمر فيها . فإذا قام السلطان جلس ذلك الحاجب إلى كاتب السر فأدى إليه الرسائل فى ذلك فينفذها . (القلقشندي ٥ / ٩٦) .

أرباب المناصب

الذين يتولون الوظائف فى الدولة ومنها الوظائف الديوانية وأهمها : الوزارة وكتابة السر ونظر الخاص ونظر الجيش ونظر الدواوين ونظر الخزانة ونظر البيوت والحاشية ونظر بيت المال ونظر الإسطبلات السلطانية وغير ذلك . وكذلك الوظائف الدينية ومنها قضاء القضاة وقضاء العسكر وإفتاء دار العدل ووكالة بيت المال والحسبة وغير ذلك وأيضا أرباب المناصب السلطانية وهم العسكريون . (القلقشندي ٤ / ١٤ ، ٢٨ ، ٣٦ ، ٣٩) .

أرباب النوب

هم الرجال الذين يرثون فى نوبات لحراسة حجرة السلطان أو يرثون بالقلاع ولا يدخل أحدهم بنوبته ولا يفارقها . ولهم رؤساء يسمون رؤوس نوب . (القلقشندي ١٣ / ١٠٢) .

أرباب الوظائف الديوانية

وهى كثيرة وأجلها الوزارة ولها أتباع كثيرة منها : نظر الدولة واستيفاء الصحة واستيفاء الدولة ، ومنها كتابة السر ، ومنها نظر الخاص ، وغير ذلك . (القلقشندي

﴿فَاتَكْتَحِبُوا مَا عَاطَبَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ﴾ [النساء: ٣].

وأما الربيع فإنه ورد للدرجة الأولى في ميراث الزوجة من الزوج: ﴿وَلَهُنَّ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ﴾ [النساء: ١٢] (وللدرجة الثانية في ميراث الزوج من الزوجة) ﴿فَإِنْ كَانَ لَهُنَّ وَلَدٌ فَلَكُمْ الرُّبْعُ مِمَّا تَرَكَتُمْ﴾ [النساء: ١٢].

والأربع والأربعون ورد في التنزيل على اثني عشر وجهًا.

الأول: بيان تربص مدة الإيلاء: ﴿لِلَّذِينَ يُؤْلَوْنَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرْبِصُ أَزْوَاجُهُمْ﴾ [البقرة: ٢٢٦].

الثاني: بيان علة الوفاة: ﴿يَتَرَبَّصْنَ وَأَنْفُسُهُنَّ أَزْوَاجَهُنَّ أَشْهُرٌ﴾ [البقرة: ٢٣٤].

الثالث: إظهار معجزة الخليل: ﴿فَعَدَّ أَزْوَاجَهُ مِنْ الطَّيْرِ﴾ [البقرة: ٢٦٠].

الرابع: بيان أشهر الحرم ﴿وَمِنْهَا أَزْوَاجُ حُرِّمْ﴾ [التوبة: ٣٦].

الخامس: تمهيد قاعدة شهادة الزناة ﴿فَاسْتَشْهِدُوا عَلَيْهِنَّ أَزْوَاجَهُنَّ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ١٥].

السادس: بيان حكم العنان ﴿لَقَدْ هَدَاهُ أَهْلَهُمْ أَزْوَاجَ شَهَاقَاتٍ بِاللَّوْ﴾ [النور: ٦].

السابع: لدره العذاب والمعقوبة عن الملاعنة: ﴿وَيَذَرُوا هَئِذَا الْعَذَابُ أَنْ تُشَهِدَ أَرْبَعُ شَهَاقَاتٍ بِاللَّوْ﴾ [النور: ٨].

الثامن: تهديد الخافضين في قصة الإنك: ﴿لَوْ لَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شَهَدَاءَ﴾ [النور: ١٣].

التاسع: بيان خلقه الحيوانات: ﴿وَمِنْهُمْ مَنْ يَمُوتُ عَلَى أَرْبَعٍ﴾ [النور: ٤٥].

العاشر: بيان تقدير الأقوات، والأوقات: ﴿وَيَقْدَرُ فِيهَا أَقْوَاتُهَا فِي أَزْوَاجِ أَيَّامٍ﴾ [فصلت: ١٠].

الحادي عشر: الأربعون لبيان سن التوبة والشكر:

المكاتبات إنما تكون لقوم مخصوصين من أرباب الولايات، وإذا علم ذلك فكل من له مكاتبة عن الأبواب السلطانية من المدنيين والعسكريين إذا كتبت له ولاية لقب بالقاب ونعوتها التي بها يكتب عن الأبواب السلطانية إلا أن الدعاء المصدر به المكاتبة يجعل في الأكر دون الأول فإذا كانت المكاتبة إلى أحد « أعز الله تعالى أنصار المقر الكريم » قيل في ألقابه في الولاية «المقر الكريم » إلى آخر ما يقتضيه الحال. (القلقشندي ١/ ٧٥).

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٢٠، ٢٥. انظر أيضًا زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك لغرس الدين خليل ابن شاهين الظاهري / ١١٤-١١٦).

* أربعد :

قال ياقوت:

أَرْبَعٌ: بالفتح، ثم السكون والياء الموحدة. قرية بالأردن، قرب طبرية، عن يمين طريق المغرب، بها قبر أم موسى بن عمران، عليه السلام وقبور أربعة من أولاد يعقوب، عليه السلام، وهم: دان. وإيساخار، وزبولون، وكاد، فيما زعموا. (معجم البلدان / ١ / ١٣٦).

* الأربع والأربعون :

بصورة في الأربع والأربعين هي البصرة رقم ٢٣ من بين بصائر الفيروزابادى قال :

والأربع : اسم للمعد الذي يزيد على الثلاث، ويتنقص عن الخمس . وسمى أربعمًا ، لأن الشيء يصير به مريمًا ، ورباع ومرمع ، بمعنى أربعة أربعة .

وجاء في القرآن بمعنىين : الأول إشارة إلى عدد (أجنحة) الملائكة : ﴿ أُولَى أَجْنِحَةٍ مِثْنَى وَثَلَاثَ وَرُبَاعَ ﴾ [فاطر : ١].

الثاني : عبارة عن النساء المحللة بعقد النكاح :

﴿وَيَلِّغْ أَزْوَاجَ نَسَاءٍ﴾ [الأحقاف: ١٥].

الثاني عشر: مقات موسى: ﴿قَتَمَ وَمِقَاتَ زَيْتِهِ أَزْوَاجَ لَيْلَةٍ﴾ [الأعراف: ١٤٢] و ﴿وَأُذْ وَاعِدَتَا مُوسَى أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة: ٥١].

(بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار ٩٦، ٩٧).

* الأربعة:

يطلق هذا الاسم على الخلفاء الراشدين الأربعة وهم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم، كما يطلق على دولتهم دولة الأربعة.

(الفخري في الآداب السلطانية لمحمد بن علي بن طباطبا المعروف بابن الطقطقي - راجعها ونقحها محمد عوض بك والشيخ علي الجارم، مطبعة المعارف. القاهرة ١٩٢٣ / ٧٠).

* أربعة إخوة شهدوا بدرًا:

هم: «عاقل» و «إياس» و «خالد» و «عامر» بنو البكير، الليثيون. وكان «معاوية» يفخر بهم على «الأنصار» ويقول: لم يشهد مع رسول الله ﷺ «بدرًا» أربعة إخوة غيرهم.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٥٩١).

* أربعة أسماء من المنهيات:

حديث ونهى عن أربعة من الأسماء، يسار، ونافع، وبركة، وزائع «رواه أبو داود، وابن ماجه، كلاهما عن سمرة. وقال السيوطي: حديث حسن.

وشرحه الحكيمة الترمذي فقال: فاليسر واليسار من الله تعالى، والنافع هو الله، والبركة عنده ينزلها حيث شاء، والرائع هو الله يرفع ويخفض، بيده ميزان القسط. فهذه أسماءهم، فكرو... ألا ترى أنه لا يكره

أن يسمى عليًا أو حكيماً أو مالكا، فاليسر والنفع والبركة والرفع أصله من الربوبية. وهذا تأديب وليس بحظر اد.

(المنهيات لأبي عبد الله محمد بن علي الحكيم الترمذي - دراسة وتحقيق محمد عثمان الخشت. مكتبة القرآن / ١٧٠).

* أربعة حُرُم:

﴿أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ [التوبة: ٣٦] وهي الأربعة الأشهر الحرم: رجب، والمحرم، وذو القعدة، وذو الحجة. وقد ذكرها الإمام السيوطي في المجه من «أسماء الأيام».

(التحير في علم التفسير للإمام أبي الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي / ٢١١).

* أربعة رأوا رسول الله ﷺ في نسق:

هؤلاء هم:

أبو قحافة.

وابنه: أبو بكر الصديق - رضي الله عنه.

وابنه: عبد الرحمن بن أبي بكر.

وابنه: محمد بن عبد الرحمن.

(المعارف لابن قتيبة - حققه وقدم له د. ثروت عكاشة / ٥٩١).

* الأربعة المتناسبة:

قال التهانوي:

الأربعة المتناسبة هي عند المحاسبين أربعة أعداد أو مقادير نسبة ما فرض منها أولا إلى ما فرض منها ثانياً تكون كنسبة ما فرض منها ثالثاً إلى ما فرض منها رابعاً. والأول والرابع يسمى بالطرفين والثاني والثالث يسمى بالموسطين مثلاً نسبة الأربعة إلى الثمانية كنسبة

(٢١٦).

انتظر: استخراج المجهولات بالطرق الحسابية.

وجاءت هذه الأبيات عن الأربعة المتناسبة في المنظومة الشعرية في الحساب للسيد محمد حسين الموسوي القزويني:

العدد الذي تألفت معه

نسبته واتصلت بأربعه

فنسبة الثاني بها لئلا

كنسبة الرابع للذي يلي

كذلك العكس بها قد اتلف

على تناسب به وما اختلف

فإن يك المجهول منها في الوسط

فسطح الألفراف من غير شغل

واقسم على معلومه فما ورد

ينتهي عن المجهول من هذا العدد

وإن يكن في طرف فقسما

سطح الأوساط فيمنا علما

(منظومتان شعريتان: تحفة الخليل في العروض

والقوافي، ومنظومة شعرية في الحساب للسيد محمد

حسين الموسوي القزويني، إهداء وتصويب ونشر

نوري محمد حسين، جامعة أوستن، الولايات

المتحدة الأمريكية، بغداد ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م /

(٧١).

* أربعة من الطير :

قوله تعالى: ﴿ تَخَذُ أَرْبَعَةً مِنَ الطَّيْرِ ﴾ [البقرة:

٢٦٠] ذكره السيوطي في المبهم من أسماء الحيوانات

فقال: ﴿ أربعة من الطير ﴾: طاووس، وحمامة،

وغراب، وديك، وقيل بطة، ونسر ببدل الأولين

(التحجير / ٢٠٤).

ولم يذكرها السهيلي في التصريف والإعلام وإنما

الخمس إلى العشرة فهذه الأعداد أربعة متناسبة فكما أن نسبة الأربعة التي هي الأولى فرضاً إلى الثمانية التي هي الثانية فرضاً نسبة النصف إلى الكل كذلك نسبة الخمسة إلى العشرة وتلزمها مساواة مسطح الطرفين لمسطح الوسطين.

وأما ما في حكم الأربعة المتناسبة فثلاثة أعداد أو مقادير نسبة أولها إلى ثانيها كنسبة ثانياها إلى ثالثها مثلاً نسبة الأربعة إلى الثمانية كنسبة الثمانية إلى الستة عشر وتسمى متناسبة الفرد أيضاً وكونها في حكم الأربعة المتناسبة لمساواة مربع الوسط فيها لمسطح الطرفين وتحقيق ما ذكرنا بما لا مزيد عليه يطلب من شرحنا على ضوابط قواعد الحساب المسمى بموضع البراهين.

(كشف: اصطلاحات الفنون للتهانوي / ٢

٥٦٥).

وبمعنى آخر يقصد بالأربعة المتناسبة أربعة مقادير ١٤، ٢٤، ٣٤، ٤٤ بحيث تكون نسبة الأول إلى الثاني كنسبة الثالث إلى الرابع، أي أن:

$$\frac{٣٤}{٤٤} = \frac{١٤}{٢٤}$$

ويسمى المقداران ١٤، ٢٤ الطرفين، بينما يسمى المقداران ٢٤، ٣٤ الوسطين. ومن الواضح أن حاصل ضرب الطرفين يساوي حاصل ضرب الوسطين. وبمعلومية ثلاثة من هذه المقادير الأربعة يمكن حساب المقدار المجهول باستخدام معادلة التناسب في أي من صورتها المتبادلة.

(الأعمال الرياضية لبهاء الدين العاملي - تحقيق وشرح وتحليل د. جلال شوقى. دار الشروق، بيروت، والقاهرة، الطبعة الأولى ١٤٠١هـ - ١٩٨١م /

إلى شدة الحرص على الجمع والطلب، فإن من حرص الغراب أنه يطير بالليل ويخرج بالنهار في غاية البرد للطلب، والإشارة فيه إلى أن الإنسان ما لم يشغ في قتل شهوة النفس والفرس وفي إبطال الحرص وإبطال التزين للخلق لم يجد في قلبه رزقاً وراحة من نور جلال الله اهـ.

(مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير للإمام فخر الدين الرازي . دار الخلد العربي . القاهرة ج ٢ / ٣ / ٥٨٤ ، ٥٨٥) .

* أربعون اسماً من أسماء الله الحسنى وخواصها:

أحد مخطوطات التصوف والمواظف المحفوظة في الخزانة العامة بالرباط وجاء بيانه كالآتي :

أربعون اسماً من أسماء الله الحسنى وخواصها - [لأبي الفتوح يحيى بن حبش الملقب شهاب الدين] السهروردي، المولود سنة ٥٤٩هـ، المتوفى بحلب سنة ٥٨٧هـ .

أولها : الاسم الأول : سبحانه لا إله إلا أنت يا رب كل شيء . في مجموع من ورقة ١٧٣ / أ إلى ١٧٧ / ب ، مسطرتها ٢٠ ، مقياسها ٢١٠ / ١٧٥ - مكتوبة بخط مغربي جميل .

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب - إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية / ٣٤ ، ٣٥) .

* الأربعون البلدانية :

الأربعون البلدانية المخرجة من المعجم الصغير للإمام الطبراني المتوفى سنة ٣٦٠ تخريج الحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي المتوفى سنة ٧٤٨هـ . من كتب الحديث والمصطلح .

أحد المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات

ذكرها المحقق في هامش ٢ فقال : أخرج ابن أبي حاتم من طريق الضحاك، عن ابن عباس، أن الطير الذي أخذه: وَّ، وَّال، وديك، وطاووس . قال متجانب: والرائل فرخ النعام . وأخرج من طريق حنش، عن ابن عباس: أنه الغرنوق - يعني الكركي - والطاووس والديك والحمامة: وأخرج ابن جرير، عن مجاهد: أنه الديك والطاووس والغراب والحمام (التعريف والإعلام/ ٣١، ٣٢) .

وقال الحفاظ ابن كثير في تفسيره: اختلف المفسرون في هذه الأربعة: ما هي؟ وإن كان لا طائل تحت تعيينها، إذ لو كان في ذلك مهم لنعى عليه القرآن، فروى عن ابن عباس أنه قال: هي الغرنوق (وهو طائر مائي أسود) والطاووس والديك والحمامة، وعنه أيضاً: أنه أخذ وَّالاً، وَّالاً - وهو فرخ النعام - وديكاً وطاووساً . قال مجاهد وعكرمة: كانت حمامة، وديكاً، وطاووساً وغراباً اهـ (تفسير القرآن العظيم / ٧ / ٤٦٦) .

ويرى الإمام فخر الدين رأياً آخر فيقول: إن المقصود من الإحياء والإماتة كان حاصلها طير واحد، فلم أمر بأخذ أربعة طيور؟ وفيه وجهان :

الأول: أن المعنى فيه أنك سألت واحداً على قدر العبودية وأنا أعطى أربعة على قدر الربوبية .

والثاني: أن الطيور الأربعة إشارة إلى الأركان الأربعة التي منها تركيب أبدان الحيوانات والنباتات والإشارة فيه أنك ما لم تفرق بين هذه الطيور الأربعة لا يقدر طير الروح على الارتفاع إلى هواء الربوبية وصفاء عالم القدس .

وإنما خص هذه الحيوانات لأن الطاووس إشارة إلى ما في الإنسان من حب الزينة والجاه والترفع، قال تعالى: ﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ ﴾ [آل عمران: ١٤] والنسر إشارة إلى شدة الشغف بالأكل، والديك إشارة إلى شدة الشغف بفضاء الشهوة، والغراب إشارة

العربية وجاء بيانه كالتالي :

بأول النسخة خط الزبيدي شارح القاموس، يذكر به بعض الأسانيد في رواية هذه الرسالة.

وبأخرها كتابة بخط علي بن عبد الله بن أحمد، تفيد قراءتها مع آخرين، ذكرهم، على السيد مرتضى الزبيدي المذكور في سنة ١١٨٩ بمنزل الزبيدي بعلقة الغسال، وتحت هذه الكتابة ما نصه :

« صحيح ذلك وكتب محمد مرتضى الحسيني عفا الله عنه » وفي ص ٣٠ خط العلامة يوسف بن شاهين سبط ابن حجر الحقلاني المتوفي سنة ٨٩٩.

[تيمورية ٤٣٨ حديث، ٣٠ ص، ١٥٠١٠ مسم.]
(فهرس المخطوطات المصورة، تصنيف فؤاد سيد معهد المخطوطات العربية - القاهرة ١٩٨٨ / ٥٦).

• الأربعون البلدانية :

الأربعون البلدانية لشمس الدين محمد بن محمد ابن التبادكاني الخراساني الشافعي كان حيًّا سنة ٨٧٥ (إيضاح / ٥٣).

• الأربعون البلدية :

الأربعون البلدية للحافظ أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن إبراهيم الصولي الشيرازي مفيد بغداد المتولي سنة ٥٨٥ خمس وثماتين وخمسائة (إيضاح / ٥٣).

• الأربعون حديثاً :

« الأربعون حديثاً » كتاب اقتصر فيه طائفة من جامعي الأحاديث الشريفة على قسم معين من الحديث الوارد في المجموعات الكبرى، فمن العلماء من جمع الأربعين في أصول الدين، وبعضهم في الفروع، وبعضهم في الجهاد، وبعضهم في الزهد، وبعضهم في الآداب، وبعضهم في الخطب، وكلها مقاصد صالحة. وقد صنف العلماء في هذا الباب ما

لا يحصى من المصنفات، وأول من صنف فيه عبد الله ابن المبارك، ثم محمد بن أسلم الطوسي العالم الرياني ثم الحسن بن سفيان النسائي وأبو بكر الأجرى وأبو بكر محمد بن إبراهيم الأصبهاني والدارقطني والحاكم وأبو نعيم وأبو عبد الرحمن السلمي وأبو سعيد الماليني وأبو عثمان الصابوني وعبد الله بن محمد الأنصاري وأبو بكر البيهقي وغيرهم ممن لا يحصون من المتقدمين والمتأخرين (متن الأربعين النووية / ٤، ٥) واشتهر من جامعي هذه الأحاديث وشرحها الحافظ الكبير محيي الدين أبو زكريا يحيى ابن شرف الدين النووي، وأبو عمرو بن الصلاح الذي يعدّ مصدراً لتلك المجموعات مع أبي طاهر السلفي (المنجد / ١٢) والدافع لسدى هؤلاء العلماء إلى تصنيف « الأربعين » هو ما روى عن علي بن أبي طالب وعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وأبي الدرداء وابن عمر وابن عباس وأُس بن مالك وأبي هريرة وأبي سعيد الخدري رضي الله عنهم من طرق كثيرات بروايات متنوعة أن رسول الله ﷺ قال « من حفظ على أمتي أربعين حديثاً من أمر دينها بعثه الله يوم القيامة في زمرة الفقهاء والعلماء » وفي رواية بعثه الله فقيها عالماً وفي رواية أبي الدرداء وكنت له يوم القيامة شافعاً وشهيداً وفي رواية ابن مسعود قيل له ادخل من أي أبواب الجنة شئت وفي رواية ابن عمر كتب في زمرة العلماء وحشر في زمرة الشهداء واتفق الحفاظ على أنه حديث ضعيف وإن كثرت طرقه (متن الأربعين النووية / ٣، ٤) وقد انتشرت أحاديث النووي بسرعة لأنها جمعت بين الأصول ذات الأهمية وحذفت كثيراً من الأسانيد، وحوث قواعد الدين الأساسية والصلوات المفروضة الضرورية لتأمين الحياة الآخرة. وقد طبع كتابه ببلاط سنة ١٢٩٤، ثم تعددت طبعاته منذ ذلك الحين، وقد شرح مراراً.

الأربعون النووية

وأملى الحافظ أبو عمرو بن الصلاح مجلساً سماه : الأحاديث الكلى يقال : إن مدار الدين عليها وما كان فى معناها من الكلمات الوجيزة الجامعة فاشتغل مجلسه هذا على تسعة وعشرين حديثاً .

ثم إن النووى أخذ هذه الأحاديث وزاد عليها تمام اثنين وأربعين حديثاً وسماه بأربعين فاشتهرت ونفع الله بها ببركة نية جامعها انتهى .

وشرح نجم الدين سليمان بن عبد القوى الطوفى الحنبلى المتوفى سنة عشر وسبعمائة .

وتأجج الدين عمر بن على الفاكهى المتوفى سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة .

وجمال الدين يوسف بن الحسن التبريزى المتوفى سنة أربع وثمانمائة .

والشيخ الإمام أبى العباس أحمد بن فرح الأشيبلى المتوفى سنة تسع وتسعين وثمانمائة .

وأبى حفص عمر الهلبيسى الشافعى فرغ عنه فى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة وسماه فىض المعين .

ويرهان الدين إبراهيم بن أحمد الخجندى الحنفى المذنبى المتوفى سنة إحدى وخمسين وثمانمائة .

والشهاب أحمد بن محمد بن أبى بكر الشيرازى الكازرونى شرحه ممزوجاً وسماه الهادى للمسترشدين ، أوله : الحمد لله الذى صحح بصحاح حديث من لا ينطق إلخ .

والشيخ زين الدين سريجا بن محمد الملطى المتوفى سنة ثمان وثمانين وسبعمائة وسماه نثر فرائد المرعفين المنوية فى نشر فوائد الأربعين النووية أربعة أجزاء .

والشيخ ولى الدين « محمد المصرى الشبشيرى » سماه الجواهر البهية .

(متن الأربعين النووية للحافظ يحيى بن شرف الدين النووى - ط مصطفى البابى الحلبي وأولاده ، ١٣٥٠ هـ / ٣ - ٥ والمنجد الطبعة الخامسة عشرة ١٣٥٦ / ١٢ وتوجد مخطوطات كثيرة تحمل هذا العنوان) .

* الأربعون النووية :

كتب عنها بإسهاب وعدّد شروحها حاجى خليفة فقال :

الأربعين للنووى - وهو الإمام محدث الشام محبى الدين يحيى بن شرف النووى الشافعى المتوفى سنة ست وسبعين وثمانمائة قال فيه : ومن العلماء من جمع الأربعين فى أصول الدين وبعضهم فى الفروع وبعضهم فى الجهاد وبعضهم فى الزهد وبعضهم فى الآداب وبعضهم فى الخطب وكلها مقاصد صالحة وقد رأيت جمع أربعين أهم من هذا كله وهى أربعون حديثاً مشتملة على جميع ذلك وكل حديث منها قاعدة عظيمة من قواعد الدين وقد وصفه العلماء بأن مدار الإسلام عليه وهو نصف الإسلام أو ثلثه ونحو ذلك وألتم فيه أن تكون صحيحة معظمها من صحيح البخارى ومسلم محلولة الأسانيد ثم أتبعها بباب فى ضبط خفى ألفاظها انتهى . أوله : الحمد لله رب العالمين فيوم السموات والأرضين إلخ وقد اعتنى العلماء بشرحه وحفظه فكثرت شروحه منها :

شرح الإمام الحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد المعروف بابن رجب البغدادى الحنبلى المتوفى سنة خمس وتسعين وسبعمائة وهو شرح كبير سماه جامع العلوم والحكم فى شرح أربعين حديثاً من جوامع الكلم .

أوله : الحمد لله الذى أكمل لنا الدين إلخ قال وقد جمع العلماء جموعاً من كلمات النبى ﷺ الجامعة كآبى السنن فى الإيجاز والقضاضى فى الشهاب ،

الأربعون النووية

وقد استدرك البغدادي على حاجي خليفة فذكر ما فاته من شروح وحواشي الأربعين النووية وعددها كما يلي قائلاً:

شرحه أبو عبد الله محمد بن شهاب الدين أحمد السعودي الحنفي المتوفى سنة ٨٠٣ ثلاث وثمانمائة .
سماء الدر الرصين المستخرج من بحر الأربعين .

وشرحه صلاح الدين محمد بن أبي بكر السيوطي الشافعي المتوفى سنة ٨٥٦ ست وخمسين وثمانمائة .

وشرحه بدر الدين الحسين بن الخواجه شهاب الدين أحمد بن محمد الكيلاني الشافعي المعروف بابن قاروان المتوفى بمكة سنة ٨٨٩ تسع وثمانين وثمانمائة .

وشرحه محمد بن العز الحجازي سماء الأثكار النورانية في شرح أربعين النووية فرغ منه سنة ٩١٢ اثنتي عشرة وتسعمائة . أوله : الحمد لله الذي بسط بساط كرمه وجوده فوسعت رحمته عبيده ... الخ . في مجلد كبير موجود بدار الكتب العمومية .

وشرحه أحمد بن حجازي الفسني وسماه المحاسن السنية في الكلام على أربعين النووية .

وشرحه الشيخ سالم بن الحسن الشبيري الشافعي نزيل قصر المتوفى سنة ١٠١٩ .

وعلى هذا الشرح حاشية لخليل بن محمد الرشيدى المصرى الشهير بالخضيرى المتوفى سنة ١١٨٦ ست وثمانين ومائة وألف .

وحاشية لعبد الله بن محمد التبرائى الشافعي المتوفى بعد سنة ١٢٥٥ سماء عروس الأقواح .

وشرحه إبراهيم بن مرعي بن عطية الشبرخيتى المالكي وسماه الفتوحات الهوبية بشرح الأربعين النووية وتوفى سنة ١١٠٦ ست ومائة وألف .

وعلى أربعين النووية شرحان للشيخ محمد بن

والحافظ مسعود بن منصور بن الأمير سيف الدين عبد الله العلوى أيضًا شرحه معزوجا وسماه الكافي أوله . الحمد لله الذى نور بسبحات أنواره ... الخ .
ومعين الدين بن صفى الدين عبد الرحمن المتوفى سنة ٩٠٥ شرحه بالقول شرحًا صغيرًا أوله : الحمد لله والمنة على أن أتم علينا النعمة الخ .

وشرح العلامة مصلح الدين محمد السعدى العبادى السارى المتوفى سنة (٩٧٩) وهو أفضل مادنوا في بيانها والحق أنه بالنسبة إليه سائر الشروح كالأبدان الخالية عن الروح .

أوله : أحسن حديث ينطق به الناطقون بالحق المبين الخ . ألفه للوزير على باشا .

وشرح الشيخ أحمد بن حجر الهيتمي المكي المتوفى سنة ٩٧٤ وهو شرح ممزوج اسمه الفتح المبين ، أوله : الحمد لله الذى وفق طائفة من علماء كل عصر الخ .

وشرح نور الدين محمد بن عبد الله الأيجى المسمى بسراج الطالبين ومنهاج العابدين وهو شرح فارسى فى مجلد أوله : الحمد لله بجميع محامده على جميع نعمه ... الخ .

(وشرح مثلا على القارى المكي الهورى الحنفى المتوفى سنة ١٠٤٤) .

وشرح آخر ممزوج أيضًا أوله : الحمد لله رافع أعلام الملة الزهراء ... الخ .

ومن شرح الشيخ سراج الدين عمر بن على بن الملقن الشافعي المتوفى سنة أربع وثمانمائة .

وتخرجه للإمام شهاب الدين أحمد بن على بن حجر العسقلانى المتوفى سنة ٨٥٢ خرجة بالأسانيد العالية .

(كشف الظنون لحاجي خليفة ١ / ٥٩ ، ٦٠) .

الأربعون النووية في الحديث

الحسن بن الطالب بن سودة البتائي المعري القاسمي
المالكي المتوفى سنة ١١٩٤ أربع وتسعين ومائة
وآلف .

وشرحه إسماعيل بن عبد الباقي اليازجي الواعظ
بجامع أبي أيوب الأنصاري وسماه الجواهر الثمين في
شرح الأربعين .

(إضباح المكنون في الذيل على كشف الظنون
لإسماعيل باشا البغدادي ١ / ٥٥ ، ٥٦ انظر أيضًا :
متن الأربعين النووية ط . مصطفى الباسي الحلبي
وأولاده بمصر ١٣٥٠هـ) .

قالت المؤلفة : للإمام ابن دقيق العيد شرح بعنوان
« شرح الأربعين حديثًا النبوية » لدينا منه نسخة ، وقد
نشرته مكتبة الزهراء بالقاهرة ، ولم تذكر سنة النشر ،
كما أن لدينا نسخة بعنوان « شرح متن الأربعين النووية
في الأحاديث الصحيحة النبوية » وليس بها اسم
الناشر أو الناشر أو سنة النشر ، ولكن بها مقدمة
بتوقيع عبد الله إبراهيم الأنصاري . أما متن الأربعين
النووية فالنسخة التي لدينا طبع مصطفى الباسي
الحلبي سنة ١٣٥٠هـ .

* الأربعون النووية في الحديث :

إحدى المخطوطات بمركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية وجاء بيانه كالتالي :

رقم تملسلي : ٣٨

الفن : حديث

عنوان المخطوطة : الأربعون النووية في الحديث

اسم المؤلف : يحيى بن شرف بن مسرى بن
حسن بن حزم النوري

اسم الشهرة : النوري

تاريخ وفاته : ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م

الأربعين في الأبدال التساعيات

بداية المخطوطة : الحديث الأول عن أمير المؤمنين
أبي حفص عمر بن الخطاب رضي
الله عنه قال : سمعت رسول الله
ﷺ ... إلخ .

نهاية المخطوطة : في الأصول والفروع والآداب وسائر
وجوب الأحكام والله أعلم وأعرض
وأكرم . تمت وبالحقير عمت .

تاريخ النسخ : القرن ١٤هـ .

تعريف بالمخطوط : جمع المؤلف ٤٠ حديثًا صحيحًا
من أحاديث رسول الله ﷺ وقد
تضمنت هذه الأحاديث العديد من
أنواع العلوم والآداب والأصول
والفروع والمواظب ... إلخ .

عدد الأوراق : ١ ب - ٨ ب .

رقم الحفظ : ٢٥٣٠ .

(فهرس المخطوطات . مركز الملك فيصل للبحوث
والدراسات الإسلامية ، الرياض . المجلد ١ ، السنة
الأولى ١٤٠٦هـ / ١٩) .

* الأربعين الأبدال التساعيات :

أحد نقائس مخطوطات الخزانة الخالدية في القدس
الشريف جاء بيانه كالتالي : كتاب الأربعين الأبدال
التساعيات لليخاري ومسلم ، للحافظ شرف الدين
عبد المؤمن القميطي (الديماطي) قرئ عليه سنة
٦٨٨هـ (١٢٨٩) وهو تام . وقد توفي المؤلف سنة
٧١٥هـ / ١٣١٥م . أغفله الكشف وذكر له صاحب
« فوات الوفيات في ج ٢ / ١٨ كتابًا اسمه « الأربعون
المتبينة الإسناد في حديث أهل بغداد » .

(المخطوطات العربية في فلسطين - أبحاث جمعها
وقدم لها د . صلاح الدين المنجد / ٦٩) .

الأربعين في أصول الدين

* الأربعين في أصول الدين:

الأربعين في أصول الدين - للإمام فخر الدين محمد ابن عمر الرازي المتوفى سنة ست وستمائة ألفه لولده محمد ورتبه على أربعين مسألة من مسائل الكلام.

ثم لخصه القاضي سراج الدين أبو الشنا محمود بن أبي بكر الأرموي المتوفى سنة اثنتين وثمانين وستمائة وسماه اللباب. وللشيخ جمال الدين (أبي عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله) ابن واصل. (الحموي المتوفى ٧٩٧).

(كشف / ٦١).

ويوجد مخطوطه بمكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانیة وجاء بيانه كالتالي:

— المؤلف: محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التميمي البكري الطبرستانى الرازي الشافعي المعروف بالفخر الرازي وبابن خليب الري (أبو عبد الله فخر الدين أبو المعالي) ٥٤٣ - ٦٠٦ هـ.

أولاه: [الحمد لله حمدا يوازي نعمه ويكافئ مزيدة... إلخ.

آخره: [في هذين التمثيلين فذلك تنال غايات السعادات]. جعلنا الله وإياك من السعادات بفضله وجوده.

نماسته: مجهول، خطه فارسي ورقه ترمه خفيف.

و: ١٣٦ (ورقة المخطوط).

م: ١٨ × ١١ (مقياس المخطوط).

س: ١٧ (عدد أسطر الصفحة).

(فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف المركزية في السلیمانیة - إعداد محمود أحمد محمد، ١ / ١٧٩).

كما يوجد مخطوط بالخزانة العامة بالرباط بعنوان «الأربعون في أصول الدين» وجاء بيانه كالتالي:

نسخة بقلم نسخي نفيس سنة ٦١٤ هـ في ٢٥٧ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مكتبات عامة في المغرب / ٣٠).

كذلك يوجد مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية بحلب، وهي الآن تحت رعاية الأوقاف، وقد جاء بيان المخطوط كالتالي:

تأليف: فخر الدين أبي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين بن علي التميمي الرازي ٥٤٣ - ٦٠٦ هـ / ١١٤٩ - ١٢١٠ م.

كتاب في أصول الدين ألفه الرازي لابنه محمد قال في خطبة الكتاب: (إن الله تعالى وفقني حتى صفت في أكثر العلوم الدينية... التفسير كتباً مشتملة على تقرير الدلائل والبيانات والأجنوبة عن الشكوك والشبهات، أردت أن أكتب هذا الكتاب لأجل أكبر أولادى... محمد... شرح فيه المسائل الإلهية وأنبه على الغوامض العقلية ليكون هذا الكتاب دستوراً له يرجع في المضائق إليه ويعول عليه وسميته بالأربعين في أصول الدين...) ورتبه على أربعين باباً.

أوله بعد البسملة وثبت المناوين: «... قال... فخر الدين... سبحانه المتفرد في قيوميته يوجب الأزيّة والبقاء...».

آخره: «... فيما أنا أهله يا أرحم الراحمين ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم».

النسخة جيدة قديمة قريية من عهد المؤلف تمت نسخها سنة ٦٢٤ هـ لم يذكر اسم الناسخ بل اقتصر على ذكر تملك النسخة، ملكها شمس الدين أحمد

الأربعينات (كتب)

وصل إلينا خبره أو رأياه باعتبار حروف المضاف إليه .
الأربعين في لفظ الأربعين — للشيخ الإمام شمس
الدين محمد بن أحمد المعروف بالبطلال اليمني
المتوفى سنة ثلاثين وستمئة .

الأربعين لأبي بكر الأجرى — هو محمد بن الحسين
المتوفى بمكة سنة ستين وثلاثمئة .

الأربعين لأبي بكر الأصفهاني — هو محمد بن
إبراهيم المتوفى سنة ست وستين وأربعمائة .

الأربعين لأبي بكر الكلاباذي — هو تاج الإسلام
محمد بن إبراهيم الحنفي المتوفى سنة ٣٨٠ .

الأربعين لأبي بكر الجوزقي — هو الشيخ الإمام
محمد بن عبد الله بن محمد الحافظ النيسابوري
الحنفي المتوفى سنة ٣٨٨ .

الأربعين لأبي بكر البيهقي في الأخلاق — وهو الإمام
شمس الدين أحمد بن الحسين بن علي الشافعي
المتوفى سنة ثمان وخمسين وأربعمائة وهو مشتمل
على مائة حديث مرتب على أربعين باباً ، أوله : الحمد
لله كفاه حقه ... الخ .

الأربعين لأبي الخير — زيد بن رفاعه .

الأربعين لأبي سعيد الماليني — هو أحمد بن محمد
ابن أحمد المتوفى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

الأربعين لأبي سعيد المهراني — هو أحمد بن إبراهيم
المصري .

الأربعين لأبي عبد الرحمن — محمد بن حسين
السلمي المتوفى سنة اثنتي عشرة وأربعمائة .

الأربعين لأبي عثمان إسماعيل بن عبد الرحمن
الصباغوني النيسابوري — المتوفى سنة تسع وأربعين
وأربعمائة .

الأربعين لأبي نعيم الأصفهاني — وهو أحمد بن عبد
الله المتوفى سنة ثلاثين وأربعمائة .

ابن موسى بن محرز بملئحة حمص ، وفي هامش
الصفحة الأخيرة نص مقابلة أجراها محمد الدمشقي
بالقاهرة وتاريخها سنة ٦٦٥ هـ خطها النسخ الجيد .
(٢٢٤ ق) — المسطرة (٢٥ ص) — الأحمدية —
المقائد (٦٩٧) .

(المنتخب من المخطوطات العربية في حلب —
إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢١٩ ،
٢٢٠) .

* الأربعينات (كتب) :

يعدد صاحب كشف الظنون كتب الأربعينات في
الحديث وغيره ، يادها بلفظ « أربعين » دون أن يذكر
لفظ « كتاب » وينقله لك فيما يلي وفقاً لترتيب الذي
ورد به فيما عدا الأربعين النووية فقد أوردنا لها مادة
خاصة بها .

قال حاجي خليفة تحت عنوان « كتب الأربعينات
في الحديث وغيره » :

أما في الحديث فقد ورد من طرق كثيرة بروايات
متنوعة أن رسول الله ﷺ قال : « من حفظ على أمتي
أربعين حديثاً في أمر دينها بعثه الله تعالى يوم القيامة
في زمرة الفقهاء والعلماء » وافقوا على أنه حديث
ضحيح وإن كثرت طرقه فقد صنف العلماء في هذا
السبب ما لا يحصى من المصنفات واختلفت
مقاصدهم في تأليفها وجمعها وترتيبها فتمهم من
اعتمد على ذكر أحاديث التوحيد وإثبات الصفات ،
ومنهم من قصد ذكر أحاديث الأحكام ، ومنهم من
اقتصر على ما يتعلق بالعبادات ، ومنهم من اختار
حديث المواعظ والرفاق ، ومنهم من قصد إخراج ما
صح سنده وسلم من الطعن . ومنهم من قصد ما علا
إسناده ، ومنهم من أحب تخريج ما طال متنه وظهر
لسامعه حين يسمعه حسنة ، إلى غير ذلك ، وسمى
كل واحد منهم كتابه بكتاب الأربعين وسنورد لك ما

الأربعينات (كتب)

الأربعين البلدانية — الشيخ الجماعة والمتقدم في الصناعة أبي طاهر أحمد بن محمد السلفي الأصفهاني المتوفى سنة ٥٧٦ هـ من سبعين وخمسمائة جمع فيه أربعين حديثاً عن أربعين شيخاً في أربعين مدينة أبان بها عن رحلة واسعة وأظهر فيها رتبة عالية . ثم الشيخ الإمام محدث الشام أبو القاسم علي بن حسن بن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ هـ إحدى وسبعين وخمسمائة اقتدى بسننه وزاد على ما أتى به الضاربة بأن جعلها عن أربعين من الصحابة فصار أربعين من أربعين لأربعين في أربعين عن أربعين إذا اعتبرت تخرج في أربعين باباً كل حديث إذا جمع إليه ما يناسب صار كتاباً .

أوله الحمد لله القادر القاهر القوي المتين ... إلخ . وتبعه شرف الدين عبد الله بن محمد الوائلي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ تسع وأربعين وسبعمائة في جمع الأربعين البلدانية والحافظ أبو القاسم حمزة بن يوسف السهمي أيضاً لكنه في فضائل العباس كلها والشيخ أبو العباس أحمد بن محمد بن الظاهري الحلبي المتوفى سنة ٦٩٦ هـ ست وتسعين وستمائة .

الأربعين للثقفى — هو الحافظ أبو عبد الله القاسم ابن الفضل الأصفهاني . (المتوفى سنة ٤٨٩ هـ) .

الأربعين للمجرجاني — وهو أبو محمد أخرجه من الصحيحين من حديث أبي بكر أحمد بن منصور المغربي .

الأربعين في الجهاد — لابن عساكر المذكور سماه الاجتهاد في إقامة فرض الجهاد .

الأربعين للحاكم — هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري المتوفى سنة ٤٥٥ هـ خمس وأربعمائة .

الأربعين في الحج — لمحب الدين أحمد بن عبد الله الطبري المكي المتوفى سنة ٧٩٤ هـ .

أربعين أوقى زاده — سماه أحسن الحديث .

الأربعين لابن بطال في أذكاء المساء والصباح وهو محمد بن أحمد اليمنى المتوفى سنة ثلاثين وستمائة .

الأربعين لابن الجزري — هو الشيخ شمس الدين محمد بن محمد الجزري المتوفى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة اختار فيه ما هو أصح وأفصح وأوجز .

الأربعين لابن طولون — شمس الدين محمد الدمشقي جمع فيه من مسموعاته كل حديث منها من أربعين حديثاً مفردة بالتصنيف عن أربعين صحابياً في أربعين باباً من العلم . أوله : الحمد لله البر اللطيف الخ وله أربعون حديثاً آخر انتقاها من كتاب فضائل القرآن للضياء المقدسي أوله : الحمد لله على نعمه التي لا تحصى الخ .

الأربعين لابن عساكر — هو الحافظ أبو القاسم علي ابن عساكر الدمشقي المتوفى سنة ٥٧١ هـ إحدى وسبعين وخمسمائة جمع أربعين منها الأربعون الطوال والأربعون في الأبدال العوال والأربعون في الاجتهاد في إقامة الجهاد والأربعون البلدانية .

أربعين ابن كمال باشا — شمس الدين أحمد بن سليمان المتوفى سنة ٩٤٠ هـ أربعين وتسعمائة جمع ثلاث أربعينات وشرحها واختار ما جزل لفظه وحسن فقرته وليس كل منها أربعون حديثاً بل بعضها عشرون .

الأربعين لابن المعجير — هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن المعجير .

الأربعين لإبراهيم بن حسن المالكي — القاضي المتوفى سنة ٧٣٤ هـ أربع وثلاثين وسبعمائة .

الأربعين لأحمد بن حرب — النيسابوري المتوفى سنة ٢٣٤ هـ أربع وثلاثين ومائتين .

الأربعين للباخرزي — ذكره ابن حجر في المعجم .

الأربعين للمركلي — هو الشيخ محمد بن يسر على الرومي المتوفى سنة ٩٦٠ هـ ستين وتسعمائة .

الأربعينات (كتب)

على الطائي الهمداني المتوفى سنة خمس وخمسين وخمسمائة ذكر فيه أنه أملى أربعين حديثاً من مسموعاته عن أربعين شيخاً كل حديث عن واحد من الصحابة فذكر ترجمته وفصائله وأورد عقيب كل حديث بعض ما اشتمل عليه من الفوائد وشرح غريبه واتبع بكلمات مستحسنة وسماه الأربعين في إرشاد السائر إلى منازل اليقين . أوله الحمد لله على سوابغ آلائه ... إلخ وهو من أحسن الكتب وأحلاها يرجع إلى نصيب من العلوم حديثاً وفقهاً وأدباً ووعظاً كما قاله ابن السمعاني . وقيمه جمال الدين أبو عبد الله محمد بن سعيد الديبشي المتوفى سنة سبع وثلاثين وستمائة .

الأربعين للطاوسي - هو الشيخ الإمام برهان الدين إبراهيم بن محمد بن أبي المكارم القزويني وهو مشتمل على أربعين فصلاً سماه شرح الاستقامة للمقبلين على الله تعالى وعلى دار الإقامة أوله الحمد لله الحاكم الأمر الذي أمر عبده بالاستقامة ... إلخ .

الأربعين الطنزال - لابن عساكر هو الحافظ أبو القاسم علي بن الحسن الدمشقي الشافعي المتوفى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة . أوله الحمد لله العظيم ... إلخ جمع فيه أربعين حديثاً من الطوال مما يدل على نبوته ﷺ ويثبت عن فضائل صحابته وبين الصحة والسقم وهو مجلد وسط .

الأربعين لعبد الله بن المبارك - المروزي المتوفى سنة إحدى وثمانين ومائة . قال الإمام النووي : هو أول من علمته صنف فيه .

الأربعين العذلية - للشيخ شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي المتوفى سنة ٩٧٣ جمع بأسانيده ما يتعلق بالعدل والعدل وأهداها إلى السلطان سليمان خان . أوله الحمد لله مالك الملك ذي الجلال والإكرام ... إلخ .

الأربعين العلوية - للحافظ أبي بكر محمد بن علي

الأربعين لحسن بن سفيان - النسوي المتوفى سنة ثلاث وثلاثمائة .

الأربعين للخجندی - هو إبراهيم بن عبد الله بن عبد اللطيف سماه الماء المعين .

الأربعين لخويشاوند - هو الإمام أبو سعيد أحمد بن الطوسي جمعها في مناقب الفقراء والصالحين .

الأربعين للدارقطني - هو أبو الحسن علي بن عمر الحافظ البغدادي المتوفى سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة .

الأربعين للدلجي - هو الحافظ شمس الدين محمد ابن محمد الدلجي الشافعي المتوفى سنة ٩٤٧ .

الأربعين للرهابي - هو الحافظ عبد القادر الرهابي المتوفى سنة ٦١٢ .

الأربعين لسعد الدين - مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى سنة ٧٩١ .

الأربعين للسيوطي - هو جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ جمع أربعينات أحدها في فضل الجهاد والثاني في رفع اليدين في الدعاء والثالث من رواية مالك والرابع المتباعدة .

الأربعين لشيخ الإسلام - أبي إسماعيل عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي المتوفى سنة إحدى وثمانين وأربعمائة .

الأربعين للصحيحة - ليوسف بن محمد العبادي الحنبلي المتوفى سنة ست وسبعين وسبعمائة .

أربعين طاشكيري زاده - أحمد بن مصطفى الرومي جمع فيه ما يصدر عنه عليه السلام من المزاح والمطايبة أوله أحمد الله حمداً يليق بجناب جلاله ... إلخ .

الأربعين الطائية - لأبي الفتوح محمد بن محمد بن

الأربعينات (كتب)

ابن عبد الله بن محمد « بن ياسر » الأنصاري
الجبالي المتوفى سنة ٥٦٣ .

الأربعين لمحمد بن محمد أبي الفتح البخاري -
الحافظ .

الأربعين لمحمد بن محمود بن جمال الدين
الأقسرائي - شرحها على مشرب الصولية .

الأربعين عشاريات الإسناد - للقاضي جمال الدين
إبراهيم بن علي القلقشندي الشافعي المتوفى سنة
ستين وتسعمائة . أوله الحمد لله وب العالمين ... إلخ
أخرجه من عوالي مروياته وإن لم يبلغ درجة الحسن .
وله أربعون أخرى من عوالي مروياته أيضًا جمعها
البرهان إبراهيم بن عبد اللطيف الباعوني .

الأربعين لمحيى الدين - محمد بن غزني جمعها
بمكة سنة تسع وتسعين وخمسائة وشرط أن تكون من
المسندة إلى الله تعالى وربما أتبعها أربعين عن الله
تعالى مرفوعة إليه غير مسندة إلى رسول الله ﷺ ثم
أردفها بأحد وعشرين حديثًا فجاءت واحدًا ومائة
حديث إلهية .

الأربعين للغراوي - هو الإمام أبو عبد الله محمد بن
الفضل الشهرستاني المتوفى سنة ٥٤٨ .

الأربعين المختارة في فضل الحج والزيارة - للحافظ
جمال الدين أبي بكر محمد بن يوسف بن مسدد
الأنلسي المتوفى سنة ٦٦٣ .

الأربعين في فضائل عثمان رضي الله تعالى عنه -
لإمام رضي الدين أبي الخير إسماعيل بن يوسف
الغزويني الحاكم .

الأربعين للملك المظفر - صاحب اليمن .

الأربعين في فضائل علي رضي الله تعالى عنه له
أيضًا .

الأربعين المهذبة بالأحاديث الملقية .
الأربعين للمؤذن - وهو أبو سعد إسماعيل بن أبي
صالح الكرماني .

الأربعين في فضائل العباس - للحافظ أبي القاسم
حمزة بن يوسف السهمي .

الأربعين لنهر بن إبراهيم المقدسي الحافظ المتوفى
سنة ٤٩٠ .

الأربعين في فضائل الأئمة الأربعة - لعبيد الله بن
محمد الخجندی .

الأربعين الودعانية - وهو القاضي أبو نصر محمد بن
علي بن عبد الله بن ودعان حاكم الموصل المتوفى سنة
٥٩٤ جمع فيه أربعين خطبة .

الأربعين للقيصري - هو الإمام أبو القاسم عبد
الكريم بن هوازن النيسابوري المتوفى سنة ٤٦٥ .

أربعين للهروري - أخذه من أربعين كتابًا .

الأربعين للكارزوني - وهو الإمام عفيف الدين .

الأربعين اليمانية - للشيخ محمد بن عبد الحميد
القرشي جمعها في فضائل اليمن .

الأربعين المتبانية - لشيخ الإسلام أبي الفضل أحمد

ابن علي بن حجر العسقلاني المتوفى سنة اثنتين
وخمسين وثمانمائة وملخصه للقاضي عز الدين
محمد بن جماعة . وجمعها أيضًا جلال الدين عبد
الرحمن بن أبي بكر السيوطي المتوفى سنة ٩١١ وابن
سند محمد بن موسى الحافظ .

أربعين للزلائي - وهو قسم من كتابه المسمى
بجواهر القرآن وسمي ذكره في الجيم وقد أجاز أن
يكتب مفردا فكتبه وجعلوه كتابا مستقلا .

الأربعين لمحمد بن أسلم الطوسي المتوفى سنة
اثنتين وأربعين ومائتين .

(كشف الظنون لحاجي خليفة / ١ - ٥٢ - ٦١) .

الأربعين لمحمد بن إبراهيم بن علي المقرئ .

وعن كتب الأربعينات في الهند يقول صاحب كتاب « معارف الموارف » :

أما الأربعينات فهي أيضًا كثيرة، أشهرها الأربعين للسيد علي بن الشهاب الحسيني الهمداني بسنده المتصل إلى أنس بن مالك رضي الله عنه، والأربعين للشيخ الكبير محمد بن يوسف الحسيني الدهلوي نزيل كلبيركة والمتوفى بها سنة ٨٢٥، أوردت كل حديث سطرًا من آثار الصحابة والتابعين والقدماء من المشايخ، والأربعين للشيخ خواجكي بن شمس الدين الحسيني العريضي الكروي، وهو مأخوذ من مشارق الأنوار، والأربعين في أبواب علوم الدين للشيخ عبد الحق بن سيف الدين البخاري الدهلوي، والأربعين للشيخ أحمد بن عبد الأحد العمري السمرقندي إمام الطريقة المجددية، والأربعين للسلطان محيي الدين محمد أوناكزايب عالمكير الدهلوي صنفه قبل جلوسه على سرير الملك، والأربعين للسلطان المذكور صنفه بعد جلوسه على سرير الملك، ثم ترجمهما بالفارسية وعلّق عليهما الحواشي المفيدة، والأربعين للشيخ ولي الله بن عبد الرحيم العمري الدهلوي المحدث بسنده المتصل إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه، والأربعين للشيخ المسند إسحاق بن أفضل العمري سبط الشيخ عبد العزيز بن ولي الله الدهلوي، وهو في فضائل الحج والعمرة، والأربعين في مناقب الخلفاء الراشدين للسيد علي كبير بن علي جعفر الحسيني الإله آبادي، والأربعين للشيخ عبد الباسط بن رستم علي الصديقي القنوجي، وله شرح عليه بالفارسي سماه الحبل المتين، والأربعين للسيد أولاد حسن بن أولاد علي الحسيني البخاري القنوجي في رد الشرك والبدعة، والأربعين لولده السيد صديق حسين القنوجي في فضائل الحج والعمرة، والأربعين في معجزات سيد المرسلين للشيخ صبيحة الله بن محمد غوث الشافعي المدرسي، والأربعين من سيد المرسلين للشيخ أحمد بن صبيحة الله الشافعي المدرسي،

وأحاديث الحبيب المتبركة أربعون حديثًا للمفتي عناية أحمد الكاكوروي، والأربعين من مرويات نعمان سيد المجتهدين للشيخ إدريس بن عبد العلي النكرامي، والأربعين لإشاعة مراسم الدين للمولوي قادر بخش ابن حسن علي السهراسمي، والأربعين في شفاعة سيد المحبوبين للمولوي أحمد رضا خان البريلوي، والأربعين من مرويات الإمام أبي حنيفة للشيخ حسن محمد بن شاه محمد بن الحسن الهندي، والأربعين في المهديين للشيخ الصالح المجاهد ولايت علي بن فتح علي العظيم آبادي، ونعم المعين في الأربعين للشيخ عبد الله بن محمد الكور كهسوري، والأربعين في مسائل الدين للمولوي محمد شاه يودله الصديقي السهروردي نسبًا والحنفي مذهبًا والدهلوي مسكنًا، أوله الحمد لله حمدًا كثيرًا يوافي نعمه ويكافي مزيده ... الخ، فيه أربعون حديثًا في تأييد مذهب الحنفية مع الشرح بالعربي صنفه سنة ١٢٨٣.

(الثقافة الإسلامية في الهند « معارف العوارف في أنواع العلوم والمعارف » لعبد المحي الحسيني - راجعه وقدم له أبو الحسن علي الحسيني الشدوي / ١٤٨، ١٤٩) .

* أربق :

قال ياقوت :

أربق : بالفتح ثم السكون، وباء مفتوحة موحدة، وقد تضم، وقاف، ويقال بالكاف مكان القاف، وقد ذكر بعده : من نواحي واهرمز من نواحي خوزستان، ينسب إليها أبو طاهر علي بن أحمد بن الفضل الراهبرمزي الأربقي، وقرأت في كتاب المفاوضة لأبي الحسن محمد بن علي بن نصر الكاتب : حدثني القاضي أبو الحسن أحمد بن الحسن الأربقي باريق، وكان رجلاً فاضلاً، قاضي البلد وخطيبه وإمامه في شهر رمضان، ومن الفضل على منزلة، قال : تقلد بلدنا بعض المعجم الجفلة، والتف به جماعة ممن

سبعة عشر في خلافة أمير المؤمنين عمر بن الخطاب، رضى الله عنه، قبل نهايته، وكان أمير جيش المسلمين النعمان بن مقرن المزني، وقد قال في ذلك:

عوت فارس واليوم حام أواره
بمحضل بين السدكك وأربك
فلا غرر إلا حين ولوا وأدركت .
جموعهم خيل الرئيس ابن أربك
وأفلتكن الهرمزان موابلا
به ندب من ظاهر اللون أعتك
(معجم البلدان ١/ ١٣٧).

* إربيل:

قال ياقوت يصف مدينة « إربيل » التي تعرف اليوم باسم « أربيل » بادئا ببعض الفوائد اللغوية:

إربيل: بالكسر ثم السكون وباء موحدة مكسورة، ولام، يوزن إثمدا، ولا يجوز فتح الهزعة لأنه ليس في أوزانهم مثل أفعل، إلا ما حكى سيويه من قولهم: أصبح وهي لغة قليلة غير مستعملة، فإن كان إربيل عربيا، فقد قال الأصمعي: الريل ضرب من الشجر، إذا برد الزمان عليه وأدبر الصيف تقطر بريق أخضر من غير مطر، يقال: ترثلت الأرض، لا يزال بها ريل، فيجوز أن تكون إربيل مشتقة من ذلك. وقد قال الفراء: الريال الثبات الكثير الملفف الطويل، فيجوز أن تكون هذه الأرض، اتفق فيها في بعض الأصوام من الخصب، وسعة الثبت ما دعاهم إلى تسميتها بذلك.

ثم استمر، كما فعلوا بأسماء الشهور، فأنهم سمو كل شهر بما اتفق به في فصله، من حر أو برد، فسقط جمادى في شدة البرد وجمود المياه، والربيعان في أيام الصيف، وصفير حيث صفرت الأرض من الخيرات، وكانت تسميتها لذلك في أمانة متباعية، ولم يكن في عام واحد متوال، ولو كان في عام واحد،

حسانى وكره تقدمى، فبصرنى عن القضاء، ورام صرفى عن الخطابة والإمامة، فثار الناس، ولم يساعده المسلمون، فكُتبت إليه بهذه الأبيات:

قل للنذين تألبوا وتحزبوا
قد طبت نفسا عن ولاية أربق
هبنى صُددت عن القضاء تعديا
أصلد عن حذقي به وتحققي؟
وعن الفصاحة والنزاهة والنهى
حُلقا خُصصت به وفضل المنطق
(معجم البلدان ١/ ١٣٧).

* الأريقي:

الأريقي: يفتح الألف وسكون السراء وفتح الباء الموحدة وفي آخرها القاف، هذه النسبة إلى أريق وهي قرية من قرى راهرمز فيما أظن إحدى كور الأهواز وبلاذ الخوز، منها أبو طاهر علي بن أحمد بن الفضل الراهرمزي الأريقي، ورد بخارا وحلت بها عن أبي الحسن محمد بن أحمد بن إسحاق الأهوازي وأبي الحسن محمد بن محفوظ الجهني وغيرهما، روى عنه أبو العباس جعفر بن محمد بن المعتمر المستغفري (ومنها القاضي أبو الحسن أحمد بن الحسن الأريقي قاضيهما وخطيبها وإمامها كما ذكر ياقوت في مادة «أريق»).

الأنساب للسماعى ١/ ١٥٥ واللباب لابن الأثير ١/ ٣٨.

* أربك:

أربك: بالفتح ثم السكون، وباء موحدة، تضم وتفتح، وآخره كاف، وهو الذي قبله بعينه، يقال بالكاف والقاف من نواحى الأهواز: بلد وناحية ذات قرى ومزارع، وعنده قنطرة مشهورة، لها ذكر في كتب السير، وأخبار الخوارج وغيرهم. فتحها المسلمون عام

تحت الأرض، وشريهم من آبائهم العذبة الطيبة المربية، التي لا فرق بين ماؤها وماء دجلة في العذوبة والخفة، وفواكهها تنجلب من جبال تجاورها، ودخلتها قلم أر فيها من يُنسب إلى فضل غير أبي البركات المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب، يعرف بالمستوفى، فإنه متحقق بالأدب، محب لأهله، مفضل عليهم، وله دين واتصال بالسلطان، وخلة شبيهة بالوزارة، وقد سمع الحديث الكثير ممن قدم عليهم إربيل، وألف كتباً، وقد أنشدني من شعره، وكتب لي بخطه عدة قطع.

وقد نُسب إليها جماعة من أهل العلم والحديث، منهم أبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزدي الشيباني الإربلي وغيره. وإربيل أيضاً: اسم لمدينة صيداء التي بالساحل من أرض الشام عن نصر، وتلقته عنه الحازمي، والله أعلم.

(معجم البلدان ١/ ١٣٧، ١٣٨، ١٤٠).

وقد أورد السخاوي ضمن الكتب المؤلفة في التواريخ المحلية كتاباً عن إربيل بعنوان «إربيل» وقال: «إربيل» لأبي البركات المبارك بن أحمد بن موهوب بن المستوفى، وهو يخطه في خمس مجلدات وأكثر من فيه من أدباء وملوك، واختصره سليمان بن عبد الله ابن أبي الحسن الزنجاني المكي اهـ.

(الإعلان والتبويخ لمن دُم أهل التاريخ لشمس الدين السخاوي / ٢٤٦، ٢٤٧. انظر أيضاً «تاريخ إربيل المسمى نباهة البلد الخامل بمن ورده من الأمائل» بكتابت شرف الدين أبي البركات المبارك بن أحمد اللخمي الإربلي المعروف بابن المستوفى - تحقيق د. سامي بن السيد خماس الصغار، عرض د. سعيد عبد الفتاح. المجلة العربية للعلوم الإنسانية، جامعة الكويت، العدد ٨ المجلد ٢ خريف ١٩٨٢م / ١٩٥ - ٢٠١، و «مدينة وتاريخ إربيل - مدينة الشمس» - عبد الجبار محمود

كان من المحال أن يجيء جمادى، وهم يريدون به جمود الماء وشدة البرد بعد الربيع، ثم تغيرت الأزمنة ولزمها ذلك الاسم.

وإربيل: قلعة حصينة، ومدينة كبيرة، في فضاء من الأرض واسع بسيط، ولقلمتها خلق عميق، وهي في طرف من المدينة، وسور المدينة يتقطع في نصفها، وهي على تل عالٍ من التراب، عظيم واسع الرأس، وفي هذه القلعة أسواق ومنازل للرمية، وجامع للصلاة، وهي شبيهة بقلعة حلب، إلا أنها أكبر وأوسع رقعة.

وطول إربيل تسع وستون درجة ونصف، وعرضها خمس وستون درجة ونصف وثلاث، وهي بين الزابيين، تعد من أعمال الموصل، وبينهما مسيرة يومين، وفي ريف هذه القلعة، في عصرنا هذا، مدينة كبيرة، عريضة طويلة، قام بمشارتها وبناء سورها، وصارت أسوارها وقصارياتها، الأمير مظفر الدين كوكبرى بن زين الدين كوكجك علي، فقام بها، وقامت بمقامه بها، لها سوق وصرار له هيبه، وقاوم الملوك ونابذهم بشهامته وكثرة تجربته حتى هابوه، فاحتفظ بذلك أطرافه، وقصدها الغرباء، وقطنها كثير منهم، حتى صارت ممرًا كبيرًا من الأنصار، وطباع هذا الأمير مختلفة متضادة، فإنه كثير الظلم، عسوف بالرمية، راغب في أخذ الأموال من غير وجهها، وهو مع ذلك مفضل على الفقراء، كثير الصدقات على الغرباء، يُسَيِّرُ الأموال الجمعة الوافرة يستفك بها الأسارى من أيدي الكفار.

ومع سعة هذه المدينة، قبيانها وطباعها بالقرى أشبه منها بالمدن، وأكثر أهلها أكراد قد استعربوا، وجميع رسائقيها وفلاحها، وما ينضاف إليها أكراد، وينضم إلى ولايتها عدة قلاع، وبينها وبين بغداد مسيرة أيام للقوافل، وليس حولها بستان، ولا فيها نهر جارٍ على وجه الأرض، وأكثر زروعها على القنى المستنبطة

السامرائي. مجلة الفيصل العدد ٩٤ ربيع الثاني ١٤١٥هـ - يناير ١٩٨٥م، السنة الثامنة / ٢٢ - ٢٧.

* الإربلي :

قال ابن الأثير نقلاً عن السمعاني :

الإربلي : بكسر الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى إربل، وهي قلعة على مرحلتين من الموصل (في الأنساب على مرحلة) كان فيها جماعة من العلماء منهم : أبو أحمد القاسم بن المظفر الشهرزوري الشيباني الإربلي، وأبو سليمان داود بن محمد بن الحسن بن أبي خاليد الإربلي الموصل، شاب فاضل ورد مرو متفقاً، ونزل المدرسة الحوزانية في حدود سنة عشرين وخمسائة، وكان يشتغل بالحديث وطلبه، سمع معنا حديث الحارث بن أبي أسامة من أبي منصور محمد بن علي ابن محمود الكراعي، وخرج إلى ما وراء النهر بعد أن أقام عندهما مدة، ثم رأيت جزءاً مع الحسن بن شافع الدمشقي - شاب سمع معنا الحديث بمرور وسمعت - أنه كتب عنه شيئاً في سنة ثمان وثلاثين وخمسائة بحدود الموصل.

(اللباب لابن الأثير ١ / ٣٨ والأنساب للسمعاني ١٠٥ / ١).

* أربنجين :

انظر : الأربنجي.

* الأربنجي :

قال السمعاني :

الأربنجي : بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الباء المنقوطة بواحدة وسكون النون وفتح الجيم وكسر النون الأخيرة، وهذه النسبة إلى بلدة من بلدات السغد بسمرقند يقال لها أربنجن، ويعضهم يسقطون الألف

ويقولون : ربنجن أقمت بها يوماً في تروجهي إلى سمرقند من بخارا، وسمعت من خطيبها الحديث، والمشهور بالانتساب إليها جماعة، منهم أبو بكر أحمد بن محمد بن موسى بن رجاء بن حنش الأربنجي من سغد سمرقند. (صفد بالصاد في معجم البلدان ١ / ١٤٠). يروي عن أبيه، روى عنه أبو بكر محمد بن أحمد.

وأبو العباس عطاء بن أحمد بن إدريس الأربنجي، كان على قضاء أربنجن لا بأس به وروايته، كان فقيهاً من أصحاب الرأي، يروي عن هارون بن صاحب الأربنجي، روى عنه أبو سعد الإدريسي، ومات في سنة تسع وستين وثلاثمائة في شهر ربيع الآخر.

وأبو مسلم عامر بن مكامل بن محمد بن قطن بن عثمان بن عبد الله بن عاصم بن خالد بن قرة بن مشرف الهمداني الأربنجي، يروي عن أبي سلمة يحيى بن المغيرة المخزومي وهاشم بن القاسم الحراني وهارون ابن موسى الغوري وسلمة بن شبيب وغيرهم، روى عنه محمد بن أحمد بن هاشم الذهبي وعبد الرحمن بن الفتح السراج ومحمد بن زكريا بن الحسن النسفي، وكان فاضلاً خيراً حسن الرواية كتب الكثير، مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

(الأنساب ١ / ١٠٤ واللباب ١ / ٣٧).

* الأربنجي :

قال السمعاني :

الأربنجي : بفتح الهمزة وسكون الراء وكسر الباء الموحدة وسكون النون والجيم في آخرها، رأيت هذه النسبة في تاريخ مدينة السلام بغداد، وظنني أنه أسقط النون من آخرها وهي أربنجن بليدة من بلاد السغد بسمرقند وإن لم يكن ذلك فإله أعلم، وهو ابن جميل ابن الفضل الأربنجي، قدم بغداد حاجاً وحدث بها عن الفضل بن العباس بن عبد الله البلسخي، روى

* أرتاح :

قال عنها ياقوت :

أرتاح بالفتح ثم السكون، وتاء فوقها نقطتان، وألف وحاء مهملة :

اسم حصن منيع، كان من العواصم من أعمال حلب، قال أبو علي : يجوز أن يكون أرتاح (أفتل) من الراحة، وهمزته مقطوعة، ويجوز أن يكون أرتاح أفعال كأنيار، وينسب إليه الحسين بن عبد الله الأرتاحي، روى عن عبد الله بن حبيب.

وأبو علي الحسن بن علي بن الحسين بن شواس الكناني المعري المعدل أصله من أرتاح مدينة من أعمال حلب، وتولى الإشراف على وقوف جامع دمشق.

حدث عن الفضل بن جعفر، ويوسف بن القاسم الميائجي، وأبي العباس أحمد بن محمد البرذعي، روى عنه أبو علي الأهوازي وهو من أقرانه وغيره، مات سنة ٤٣٩ هـ، وفي تاريخ دمشق : علي بن عبد الواحد ابن الحسن بن علي بن الحسن بن شواس أبو الحسن ابن أبي الفضل بن أبي علي المعدل أصلهم من أرتاح.

سمع أبا العباس بن قيس وأبا القاسم بن أبي العلام والفقهاء أبا الفتح نصر بن إبراهيم، وكان أميناً على الموارث ووقف الأشراف. وكان ذا مروءة، قال : سمعت منه وكان ثقة لم يكن الحديث من صناعته، توفي في ثالث عشر ربيع الآخر سنة ٥٢٣ هـ.

وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن حامد بن مفرج بن غياث الأرتاحي من أرتاح الشام، وكان يقول : نحن من أرتاح البصر. لأن يعقوب، عليه السلام، بها رد عليه بصره، روى بالإجازة عن أبي الحسن علي بن الحسين ابن عمر الفراء، وهو آخر من حدث بها في الدنيا، مات سنة ٦٠١ هـ.

عنه أبو الحسن بن الجندی. وأبو موسى هارون بن صاحب الأربنجي ذكره في التاريخ لبغداد أيضاً، حدث عن محمد بن موسى صاحب يحيى بن أكثم القاضي، روى عنه أبو الحسن علي بن عمر بن محمد الحرابي.

(الأنساب للسمعاني / ١، ١٠٤، ١٠٥ واللباب / ١، ٣٨).

* أربونة :

أربونة Narbonne في جنوب فرنسا (الحلل / ١، ٥٦). قال ياقوت : بفتح أوله ويقسم، ثم السكون، وضم الباء الموحدة، وسكون الواو، ونون وهاء : بلد في طرف الثغر من أرض الأندلس، وهي الآن بيد الإفرنج، بينها وبين قرطبة، على ما ذكره ابن الفقيه، ألف ميل، والله أعلم.

(ابن الفقيه هو أحمد بن محمد بن إسحاق بن إبراهيم الهمداني ت ٣٦٥ هـ = ٩٧٦ م عالم بتقويم البلدان. معجم المؤلفين / ٢ / ٨١).

(معجم البلدان / ١ / ٥٣، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار التصويص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نهبان، السفر الثالث، القسم الأول / ١ / ٥٣).

وهي آخر ما كان بأيدي المسلمين من مدن الأندلس وثغورها مما يلي الإفرنجية، وقد خرجت من أيدي المسلمين سنة (٣٣٠ هـ / ٩٤١ م) مع غيرها مما كان في أيدي المسلمين من المدن والحصون.

(صفة جزيرة الأندلس لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري / ١١، ١٢).
انتظر : أدب بكاء الأندلس.

* أربيل :

انتظر : أربيل.

المزيد من حكم ما يصير به المسلم مرتدا وفقا للمذاهب المختلفة أرجع إلى هذه الموسوعة نفسها ٢٥٢ - ٢٧٣ (٤).

* أرتريا :

انظر: اريثريا .

* ارتشاف الضرب من لسان العرب :

ارتشاف الضرب في لسان العرب — في النحر مجلدان لأثير الدين أبي حيان .

أوله الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين ... إلخ ذكر فيه أن المتقدمين ربما أهملوا كثيرا من الأبواب وأغفلوا ما فيه الصواب ولما كان كتابه شرح التسهيل جامعا مجرد أحكامه عن الاستدلال والتعليل ليكون هذا مختصا بزوائد فصارت معانيه تترك بلمع البصر لا يحتاج إلى أعمال فكر، وجعله في جملتين: الأولى في أحكام الكلم قبل التركيب، الثانية: في أحكامها حالة التركيب. قبل هو نسختان كبرى وصغرى وذكر أنه استقرى حروف الهجاء بفروعه المستحسنة والمستطبعة فبلغت سبعة وأربعين حرفا فاستخرج ذلك الكتاب من ملخصه. قال السيوطي في طبقات النحاة: لم يؤلف في العربية أعظم من هذين الكتابين ولا أجمع ولا أحصى للخلاف والأقوال قال: وعليهما اعتمدت في جمع الجوامع واعترض عليه ابن الرحبي شارح معنى اللبيب بأن المعنى لابن فلاح أعظم وأكثر فائدة. (كشف ١/ ٦١، ٦٢ وقد جاء في العنوان «في» لسان العرب بدلا من «عن» لسان العرب).

وتوجد نسخة من الجزء الأول في الخزانة العامة بالرباط جاء بيانها كالآتي:

ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان محمد ابن يوسف بن علي، الأندلسي، المتوفى سنة ٧٤٥، الموجود منه الجزء الأول، بقلم أندلسي جيد،

(معجم البلدان ١/ ١٤٠، ١٤١، انظر أيضا الأخلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة لابن شداد - حققه يحيى زكريا عبارة جـ ١ ق ٢ / ٤٢٣ - ٤٢٧. والدر المنتخب في تاريخ مملكة حلب لابن الشحنة / ١٤٩).

* الأرتاقحي :

انظر: أرتاح.

* الارتجال :

الارتجال: هو في الأصل ابتداء الخطبة أو القصيدة الشعرية من غير تهوي سابق لهما. ويقع الارتجال النحوي في الأعلام وأسماء الأفعال.

(معجم المصطلحات النحوية والصرفية - د. محمد سمير نجيب البدي / ٩٣).

انظر: البديهة والارتجال، المترجل.

* الارتداد :

الارتداد في اللغة: الرجوع (المصباح المنير مادة «رد»).

تعريف الردة عند الفقهاء:

مذهب الحنفية: يعرف الحنفية المرتد بأنه الرجوع عن دين الإسلام، ولا يخالف ذلك ما عرفه به كل من الحنابلة والظاهرية والإمامية (ابن عابدين ٣/ ٣٩١، والمغني ١٠/ ٧٤، والمحلى ١١/ ١٨٨، والروضة البهية ٢/ ٩٣١).

مذهب المالكية: يعرف المالكية الردة بأنها: كفر بعد إسلام تقرر بالنطق بالشهادتين والتزام أحكامهما (الغرضي ٧/ ٧٢ المطبعة الأميرية، الطبعة الثانية).

مذهب الشافعية: وعرف الشافعية الردة بأنها قطع الإسلام بنية أو قول كفر أو فعل سواء ما قاله استهزاء أو عنادا أو اعتقادا (مغني المحتاج ٤/ ١٢٣).

(موسوعة الفقه الإسلامي ٤/ ٢٥٢. ولمعرفة

سنة ٧٣٩ على يد محمد بن محمد بن أحمد السلاجي في ٢٧٣ ورقة.

(مجموعة مختارة لمخطوطات عربية نادرة من مخطبات عامة في المغرب / ٤٧).

كما يوجد مخطوط بخزانة المدرسة الأحمدية بحلب (في محلة المجلوم - البهراقية) والخرزانية الآن تحت رعاية الأوقاف . وقد جاء بيان المخطوط كما يلي :

تأليف : أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي : ٦٥٤ - ٧٤٥هـ / ١٢٥٦ - ١٣٤٤م .

كتاب في العربية جرد فيه أحكام كتابه (التلليل والتكميل في شرح التسهيل) لابن مالك من الاستدلال والتلليل واستدرك فيه كثيراً مما أغفله في كتابه السابق وحصره في جملتين : الأولى : في أحكام الكلم قبل التركيب . والثانية : في أحكامها حالة التركيب . وقال المؤلف في خطبة الكتاب إنه قصد من ذلك تسهيل ما عسر إداركه على الطلاب .

أوله بعد البسملة والصلاة : قال سيدنا الشيخ العالم العلامة ... الحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد خاتم النبيين ، أما بعد : فإن علم النحو صعب المرام ...

آخره : ... استعماله بالألف والياء عند أبي على والله أعلم .

نسخة حديثة جيدة يعود تاريخها إلى سنة ١١١٧هـ كتبها بخط نسخ دقيق جيد مصطفى الجريسي هي في سرى غلطة خسانه سفرلى . إلا أن النامخ ليس من ذوى الدراية والعلم ، وقد جعل للصفحات أطرا . وفي أول النسخة صفحتان مجدولتان فيهما فهرست الكتاب .

(٣٥١) ق - المسطرة (٣٣) م - الأحمدية (٨٩٩) النحو .

(المتخبط من المخطوطات العربية في حلب - إعداد مركز الخدمات والأبحاث الثقافية ق ٤ / ٢٣٧) .

والمخطوط من بين المخطوطات المصورة بمعهد المخطوطات العربية (تصنيف فؤاد سيد . القاهرة ١٩٨٨م ، ١ / ٣٧٨) وقد جاء بيانه كالمذكور أعلاه في جملته مع الاختلاف في القياس إذ ورد هنا برقم ٣٥٨ ، ولعل هناك خطأ في واحد منهما .

* الارتضاء في الضاد والظاء :

الارتضاء في الضاد والظاء - للشيخ أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف الأندلسي النحوى المتوفى سنة خمس وأربعين وسبعمئة . (كشف / ١ / ٦١) .

ويوجد مخطوطه بعنوان . الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء . نوره لك في المادة التالية .

* الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء :

أحد المخطوطات المحفوظة بمعهد المخطوطات العربية وجاء بيانه كالتالى :

. المؤلف : أبو حيان محمد بن يوسف بن حيان الأندلسي (ت ٧٤٥هـ) .

الرقم : ٣٠٢٦١ - ضمن مجموع : الرسالة الثالثة .

أوله : بعد الديباجة : « هذا كتاب لخصته من كتاب « الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد » وزيته على ما فيه ظاء من حروف المعجم ، وعددت في كل حرف ما فيه من المواد ، وبدأت بالصحيح ثم بالمضاعف ثم بالمعتل ، وبالثلاثي ثم بغيره ، وما وضح لى من المقصور انقلاب ألفه عن ياء أو واو ذكرته بما وضح ، وما لا يتضح ذكرته مقصوراً على حاله ، وضبطت الكلمة بالقطع والشكل ... » .

* أرتمة (خان -) :

يُعدُّ خان أرتمة، وهو من الطراز المغولي، ببغداد، نموذجاً للبريد (أو استراحات البريد) الذي يعود إلى عام ١٣٥٩ هـ وهو مؤلف من بهو كبير مغلى بقبو تحف به حجرات على أذوار يوصل بينها ممر.
(الفن الإسلامي - أبو صالح الألفى / ٢١١) .

* الأرتماطيقى (علم -) :

(ورد اللفظ في كشف الظنون وفي مفاتيح العلوم بالشاء المثلكة وريثاء المثناة في سائر المراجع)
الأرتماطيقى من العلوم العديدة ويعد تعريف العلامة ابن خلدون للعلوم العديدة من أشمل التعاريف بها في المؤلفات العربية . ويفرد في مقدمته الفصل الرابع عشر في العلوم العديدة يقول فيها :

وأولها الأرتماطيقى ، وهو معرفة خواص الأعداد من حيث التأليف ، إما على التوالي أو بالتضعيف .

مثل : أن الأعداد إذا توالى توالى متفاضلة بعدد واحد فإن جمع الطرفين منها مساو لجمع كل عديدين يُعَدُّهُما من الطرفين بعد واحد ، ومثل ضعف الواسطة إن كانت عدة تلك الأعداد فرداً (يشير ابن خلدون هنا إلى المتوالية الحسابية أى الأعداد على النظم الطبيعي) ومثل الأفراد على التواليها ، والأزواج على التواليها ، ومثل : أن الأعداد إذا توالى على نسبة واحدة يكون أولها نصف ثانيها ، وثانيها نصف ثالثها ، إلخ . أو يكون أولها ثلث ثانيها ، وثانيها ثلث ثالثها ، إلخ (يشير ابن خلدون في هذه الفقرة إلى المتوالية الهندسية) . فإن ضرب الطرفين أحدهما في الآخر كضرب كل عديدين يُعَدُّهُما من الطرفين يُعد واحد أحدهما في الآخر . ومثل : مربع الواسطة إن كانت عدة فرداً وذلك مثل أعداد زوج الزوج المتوالية من اثنين فأربعة فثمانية فستة عشر . (يقصد ابن خلدون المتوالية الهندسية : $2 + 4 + 8 + 16 + 32 \dots$ فكل حد فيها ضعف الحد

آخره : ... يتقظ الرجل : بمعنى أخذ وبمعنى لز .

الملاحظات :

١ - الرسالة في اثني عشرة ورقة ، كتبت في عصر محمود شكري الألكسى المتوفى سنة ١٣٤٢ هـ .

٢ - ليس في الرسالة تاريخ النسخ ولا اسم الناسخ .

٣ - يوجد من الكتاب مخطوطتان أخريان : الأولى في المكتبة التيمورية بالقاهرة رقم (٣٤٩) مجاميع) والثانية في مكتبة آل باش أعيان بالبصرة رقم (١٠٥) .

٤ - حققه عن المخطوطة الثانية الشيخ محمد حسن آل ياسين ، وطبع في مطبعة المعارف ببغداد عام ١٣٨٠ هـ / ١٩٦١ ضمن كتاب (الفرق بين الضاد والظاء) ص ١٠٣ - ١٥٤ .

(مجلة معهد المخطوطات العربية إصدار جديد ، الكويت . المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ٢٨ جمادى الأولى - ربيع الآخر - رمضان ١٤٠٤ هـ يناير - يونيو ١٩٨٤ م / ٣٠٨ ، ٣٠٩) .

* الأرتقيات :

لصفي الدين الحلي ، ولد ونشأ بالحلة بالعراق .

كان الشاعر صفي الدين الحلي قد دعاه اضطراب الأمن في بلاده إلى الهجرة إلى ماردين بالجزيرة ليلوذ بحمي الملوك من آل أرتق (٦٦٣ - ٧١٢) فحلوا عقدة الخوف عن قلبه ، ونزل منهم في جناب مربع ، فمدحهم بتسع وعشرين قصيدة كل منها تسعة وعشرون بيتاً ، يبدأ كل بيت بحرف من حروف الهجاء ويختتم به ، وسماها « در البحور في مدائح الملك المنصور » وهي المعروفة بالأرتقيات .

(تاريخ الأدب العربي - أحمد حسن الزيات /

٤٠٥) .

وأكثرهم يدرجونه فى التعاليم ولا يفردونه بالتأليف .
فعل ذلك ابن سينا فى كتابيه (الشفاء) و (النجاة)
(وهو مختصر الشفاء) وغيره من المتقدمين ، وأما
المتأخرون فهو عندهم مهجور إذ هو غير متداول ،
ومنفعته فى البراهين لا فى الحساب فهجروه لذلك بعد
أن استخلصوا زبدته فى البراهين الحسابية ، كما فعله
ابن البناء فى كتاب (رفع الحجاب) والله سبحانه
وتعالى أعلم . (هو رفع الحجاب عن قواعد
الحساب ، لمحمد بن إبراهيم الحلبى المعروف بابن
الحنبل المتوفى سنة ٩٧٢هـ) .

قال فى (مدينة العلوم) : « علم الأرتماطيقى ،
ويسمى علم العدد : علم يتعرف منه أنواع العدد
وأحوالها وكيفية تولد بعضها من بعض .

وموضوعه : الأعداد من جهة خواصها ولوازمها .

ومن الكتب المختصة فيه (سقط الزند فى علم
العدد) ومن المتوسطة كتاب الأرتماطيقى من أبواب
(الشفاء) ومن المبسطة كتاب نيقوماخس والد
أرسطو .

ومنفعة هذا العلم : ارتياض النفس بالنظر فى
المجردات عن المادة ولو احققها ، ولذلك كانت القدماء
يقدمونه فى التعليم على سائر العلوم حتى المنطق ،
ولأنه مثال العالم فى صدوره عن واجب مجرد خارج
عنه ، كما أن الأعداد نشأت عن الواحد وليس بعدده .
انتهى .

(مقدمة ابن خلدون . المطبعة التجارية الكبرى /
٤٨٢ ، ٤٨٣ ، وأبيجد العلوم » السحاب المركوم
الممطر بأنواع الفنون وأصناف العلوم لصديق بن حسن
القنوجى - أعده للطبع ووضع فهارسه عيد الجبار زكار
جـ ٢ ق ١ / ٦٧ - ٦٩ ، والعلوم الرياضية فى الحضارة
الإسلامية - د . جلال شوقى و د . على الدفاع . دار
جون وايلى وأبنائه . إنجلترا ١٩٨٥ / ١٢٦ - ١٢٨) .

الذى قبله ، وقد عرفت هذه النسبة فى كتابات العرب
بالنسبة الشطرينية) .

ومثل ما يحدث من الخواص العددية فى وضع
المثلثات العددية (تتولد من جمع حدود المتوالية
الحسابية للأعداد على النظم الطبيعي .

المتوالية	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨
المثلثات العددية	١	٣	٦	١٠	١٥	٢١	٢٨	
والمرمعات								
والمخمسات								
والمسدسات								

إذا وضعت متتالية فى سطورها بأن يجمع من الواحد
إلى العدد الأخير فتكون مثلثة وتتوالى المثلثات هكذا
فى سطر تحت الأضلاع ، ثم تزيد على كل مثلث ثلث
الضلع الذى قبله فتكون مربعة ، وتزيد على كل مربع
مثلث الضلع الذى قبله فتكون مخمسة وهلم جرا .
وتتوالى الأشكال على توالى الأضلاع .

ويحدث جدول ذو طول وعرض ، ففى عرضه
الأعداد على توالىها ثم المثلثات على توالىها ثم
المرمعات ثم المخمسات ، إلخ . وفى طوله كل عدد
وأشكاله بالتحال ما بلغ وتحدث فى جمعها وقسمه
بعضها على بعض طولاً وعرضاً خواص غريبة استقرت
منها وتقررت فى دواوينهم مسألتها ، وكذلك ما يحدث
للزوج والفرد وزوج الزوج والفرد ، فإن لكل منها خواصاً
مختصة به تضمنها هذا الفن وليست فى غيره .

وهذا الفن أول أجزاء التعاليم وأثبتها ، ويدخل فى
براهين الحساب .

وللحكام المتقدمين والمتأخرين فيه تأليف

(لسان العرب لابن منظور / ١ / ٥٧).

وجاء في موسوعة الفقه الإسلامي ما يلي :

جاء في القاموس : وِثُّ أَبَاهُ بِكَسْرِ الرَّاءِ وَوَرِثَ مِنْهُ يَرِثُهُ إِرْثًا وَوَرِاثَةً ، وَالْإِرْثُ بِالْكَسْرِ الْمِيرَاثُ ، وَيُسْتَعْمَلُ الْإِرْثُ فِي اللُّغَةِ بِمَعْنَى الْبَقَاءِ وَمِنْهُ تَسْمِيَةُ اللَّهِ سُبْحَانَهُ بِالْوَارِثِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى ﴿ وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَارِثِينَ ﴾ [الأنبياء : ٨٩] وهو يفيد معنى الانتقال أيضًا حسيًا كان المنقول أو معنويًا فيقال وِثُّ فُلَانٍ مَالُ أَبِيهِ أَوْ خَلْقُهُ وَالْمَقْصُودُ بِكَلِمَةِ إِرْثٍ هُنَا : الْعِلْمُ الَّذِي يَعْرِفُ بِهِ قِسْمَةَ التَّرَكَةِ بَيْنَ الْوَرِثَةِ وَمَا يَتَلَقَّى بِهَا وَيُسَمَّى فِي عَرَفِ الْفُقَهَاءِ الْفَرَاثُ ، يَقُولُ صَاحِبُ الدَّرِّ (الْفَرَاثُضُ الْمِيرَاثُ) وَقَدْ ذَكَرَ الْعَيْنِيُّ فِي شَرْحِهِ عَلَى الْكَتَرِ (الْكَتَرُ لِلْعَيْنِيِّ ٢ / ٣٦٤) أَنَّ الْفَرَاثُضَ جَمْعُ فَرَاثُضَةٍ مِنَ الْفَرَاثُضِ وَهُوَ التَّقْدِيرُ ، وَيُسَمَّى هَذَا الْعِلْمُ فَرَاثُضٌ : لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى فَارِثُهُ بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَقْبُضْ تَقْدِيرَهُ إِلَى أَحَدٍ ، وَقَدْ فَصَّلَ الْأَنْصَبُ بِخِلَافِ سَائِرِ الْأَحْكَامِ فِي الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا فَإِنَّ النِّصْبَ فِيهَا مُجْمَلَةٌ .

وقد عرفوه بأنه : علم بأصول من فقه وحساب تعرف حق كل في التركة (الدر المختار على حاشية ابن عابدين ٥ / ٥٢٦ الطبعة الثالثة ١٣٢٦ هـ . ط المطبعة الكبرى الأخيرة بمصر) وجاء في الروضة البهية في فقه الشيعة الإمامية (الروضة البهية شرح اللمعة الدمشقية للجبي العمالي ٢ / ٢٩٥ ط مطابع دار الكتاب العربي بمصر) الميراث من الإرث أو المورث وعلى الأول فهو استحقاق إنسان بموت آخر بنسب أو سبب شيق بالأصل ، وعلى الثاني ما يستحقه إنسان بموت آخر بنسب أو سبب ... الخ وهو أعم من الفرائض مطلقا إن أريد بها المفروض ، وإن أريد بها ما يعم الإجمال كإرث أولى الأرحام فهو بمعناه ، ومن ثم كان التمييز بالميراث أولى ، وعرفه الإغاضية بأنه حق قابل للتجزؤ ثبت لمستحقه بعد موت من كان له ذلك

وقد أوردته صاحب « مفاتيح العلوم » في الباب الرابع من المقالة الثانية بالثناء المعجزة وقسمه إلى خمسة فصول هي : الكمية المفردة ، والكمية المضافة ، الأعداد المسطحة والمجمعة ، العيارات والحسابات وهي : حساب الهند وحساب الجمل ومبادئ الجبر والمقابلة .

(مفاتيح العلوم للخوارزمي / ١٠٧ - ١١٧) .

* الأرثياني :

الأرثياني : يفتح الألف وسكون الراء وكسر التاء ثالث الحروف وفتح الياء آخر الحروف بعد الألف وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أرثيان وهي قرية من قرى أستراليا بنواحي نيسابور ، منها أبو عبد الله الحسين بن إسماعيل بن علي الأرثياني النيسابوري كانت له رحلة إلى العراق ، سمع بالبصرة أبا بكر محمد بن بشار بن دار وأبا موسى محمد بن المثنى الزين ونصر بن علي الجهضمي البصريين وغيرهم ، روى عنه أبو الحسين محمد بن محمد الحجاجي والحسن بن محمد بن إسحاق النيسابوريان ، وتوفي بعد العشر والثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني / ١ / ١٠٥ . انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١ / ٣٨) .

* الإرث :

قال صاحب اللسان : الإرث : الأصل . قال ابن الأعرابي : الإرث في الحسب ، والورث في المال . وحكى يعقوب : إنه لفى إرث مُجْدٍ ، وإرث مجد ، على البذل . الجوهري : الإرث : الميراث ، وأصل الهمزة فيه واو . يقال : هو في إرث صدق ، أي في أصل صدق ، وهو على إرث من كذا أي على أمر قديم توارثه الآخر عن الأول . وفي حديث الحج : « إنكم على إرث من إرث أبيكم إبراهيم » يريد به ميراثهم ملكه ... وأصل همزته واو ، لأنه من وِثُّ يَرِثُ . والإرث من الشيء : البقية من أصله ، والجمع إرثات .

الإرث

لقراءة بينهما أو نحوهما (شرح التيل وشفاء العليل / ٨ / ٢٥٤ ط محمد بن يوسف الباروني وشركاه) .

وجاء في الروض النضير الميراث كل مال أو حق خرج من مستحق إلى مستحق آخر من غير اختيار كل منهما حيث يموت الميت وله من يرثه بأى من الأسباب التى قصر الشارع التوارث عليها (الروض النضير / ٢ / ٢٦ و ١٢٠ ، ط مطبعة السعادة بمصر سنة ١٣٤٩ هـ) .

وقد عنى الفقهاء به حتى جعلوه علما مستقلا بذاته كما يفيد ذلك التعريف وذلك مستمد من عناية الرسول ﷺ به ، إذ يقول فيما رواه ابن ماجه والحاكم عن أبى هريرة « تعلموا الفرائض وعلموها فإنها نصف العلم » الحديث .

دليل مشروعيته

الإرث مشروع بالكتاب والسنة والإجماع : أما القرآن فقول الله تعالى ﴿ ويوصيكم الله فى أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين فإن كن نساء فوق اثنتين فلهن ثلثا ما ترك وإن كانت واحدة فلها النصف ولأبويه لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد فإن لم يكن له ولد ولدت لهُ امرأة واحدة فلهما الثلثان مما ترك وإن كان له ولدين فللأب السدس وللأم الثلث وإن كان له ولدين فأبوهما الثلثان مما ترك وإن كان له ولدين فأبوهما الثلثان مما ترك وإن كان له ولدين فأبوهما الثلثان مما ترك » (النساء : ١١ ، ١٢) وأيضا قوله تعالى : ﴿ يستغنونك قل الله يفتيكهم فى الكلاله إن أمروا

هَلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد فإن كانتا اثنتين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين يبين الله لكم أن تُقسطوا والله بكل شىء عليم » [النساء : ١٧٦] ويدل عليه من السنة ما روى من أن النبی ﷺ دعا إلى تعلم الفرائض كما وردت عدة أحاديث فى بيان الأنصبة وكيفية التوريث مثل قوله ﷺ « الحقوا الفرائض بأهلها فما أبقتة فلاولى رجل ذكر » ويدل من الإجماع ما روى أن فقهاء المسلمين أجمعوا على بعض مسائل فى الإرث كنصيب الجد لأب وابن الابن كما أجمع الصحابة على مشروعية التوريث طبقا لما ورد بالكتاب والسنة فى مشروعيته .

(موسوعة الفقه الإسلامى / ٤ / ٢٧٨ ، ٢٧٩) .

أسباب الإرث :

قال صاحب الرحيبة :

أسباب ميراث السورى ثلاثه

كل يفيد ربُّه الوراثه

وهى نكاح ، وولاء ، ونسب

ما يفسدُ الميراث سبب

ويشرح ابن غلبون البيهقي فيقول :

(أسباب ميراث) أى إرث (الورى) أى الأدميين ، والورى فى الأصل : الخلق (ثلاثة) مجمع عليها (كل) من الأسباب الثلاثة (يفيد) أى يعطى (ربه) أى صاحبه المنتصب به ما لم يمنع مانع (الوراثه) أى الإرث (وهى) أى الأسباب المذكورة .

أولها : (نكاح) أى عقد الزوجية الصحيح ، وإن لم يحصل وطء ولا غلو .

ويورث به من الجانين ، ويتوارث الزوجان فى عدة الطلاق الرجعى باتفاق الأئمة الأربعة .

والمطلقة بائنا فى الصحة لا ترث .

الإرث

غير واحد عن المذهب أن بيت المال وارث إذا كان الوالي يصرفه في وجوهه .

فإذا كان الوالي يصرفه في غير وجوهه فإنه يتصرف به .

وقيل : يرد لذوى الأرحام .

الباجي عن ابن القاسم : من مات ولا وارث له يتصدق بما ترك إلا أن يكون الوالي يصرفه في وجهه مثل عمر بن عبد العزيز فليدفع إليه .

وقال ابن ناجي : إن كان الإمام عادلاً : دفع إليه وأجد الركاز الخمس يصرفه في محله ، وإن كان غير عدل قال مالك : يتصدق به الواجد ولا يدفعه لمن يعيثر به ، وكذلك المشر وما فضل من المال عن الورثة . ولا أعرف الآن بيت مال وإنما هو بيت ظلم .

ويبقى على المصنف أيقن الملك فإن العبد عندنا يملك ، ولذلك جاز له أن يطأ بالملك ، فماله ملك له ما لم ينزعه سيده .

فإذا مات قبل أن ينزع السيد ماله فقد مات وماله ملك له .

وليس هناك وجه يأخذ به السيد ماله سوى الإرث ، ولا سبب للإرث سوى الملك .

شروط الإرث :

يقول ابن غلبون :

وأما شروط الإرث فثلاثة :

والشرط في اللغة : العلامة ، وفي الاصطلاح ما يلزم من علمه عدم ، ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم بالنظر لذاته .

أحدها : تحقق موت المورث .

ثانيها : وجود الوارث عند موت مورثه حياة مستقرة .

ثالثها : العلم بالجهة المقتضية للإرث من قرابة أو زوجية أو ولاء ، أو بيت مال .

وفي المرض تراث ولو انتقضت عدتها واتصلت بأزواج إذا مات الميت في مرض طلاقه .

وأما المتناكحان في المرض إذا مات أحدهما في مرضه ذلك فلا ميراث بينهما ، والعقد باطل سواء دخل بها أو لم يدخل فإن كانت هي المريضة وجب لها المسمى ، وإن كان هو المريض قلها الأقل من مهر مثلها وثلاث ماله .

وأما الفاسد المتفق على فساده ، كتكاح ذات محرّم بنسب أو رضاع ، أو خاصة فلا ميراث فيه دخل أو لم يدخل .

وأما المختلف فيه بين العلماء في سند فساده كتكاح المحرم ، وتكاح الشغار ففيه ثلاثة أقوال مشهورها : أن فيه الإرث ما لم يفسخ .

(و) ثانيهما : (ولاء) وهو يفتح الواو مهموز ، وهو عسوية سببها نعمة المعتق على رقيقه ، وتراث به عسبة المعتق المتعصبون بأنفسهم عند فقدده لقوله ﷺ :

« الولاء لحمه ك لحمه النسب لا يباع ولا يوهب » انتهى (أخرجه الدارمي) ولم يشر إلى رفعه . انظر سنن الدارمي ٣/ ٣٩٨ . ولا يرث المعتق معتقه إجماعاً .

(و) ثالثها : نسب أي قرابة أبوة وبنوة وحواشي الوارثين .

(ما بعدهن) أي هذه الأسباب (للموارث) أي الإرث (سبب) متفق عليه .

وإلا فهناك سبب مختلف فيه وهو جهة الإسلام أي بيت المال انتظم أم لا عندنا على المشهور ، وانتظامه كونه عادلاً ، قال الحطاب أطلق الشيخ خليل في بيت المال بما إذا كان الوالي يصرفه في مصارفه .

وكانه تبع ظاهر عبارة ابن الحاجب ، والذي ذكره

الإرث

وهذا هو المذهب ، وقيل أولاده بعد استيلاء السيد أرقاء .

تنبيه حول موانع الإرث

المنع من إرث الرقيق إنما هو بالقرابة ، أو بالزوجية ، وأما بالرق فقد تقدم أن ماله لسيده بالإرث .

(و) ثانيها : (قتل) وهو مانع للقاتل فقط لا للمقتول إذا جرح واستمر ومات قاتله فإنه يرثه اتفاقاً .

وهذا في القتل العمد المدون .

وأما في القتل الخطأ فلا يرث من الدية فقط ، وأما المال فيرثه .

وأما قتل الشرع فيرث عند الأئمة الثلاثة ، خلافاً للشافعية .

والدليل على منع إرث القاتل قوله ﷺ : « القاتل لا يرث ... » الخ (أخرجه ابن ماجه ٩١٣ / ٢) والترمذى عن طريق إسحاق بن عبد الله عن الزهري ثم قال أبو عيسى هذا حديث لا يصح ولا يعرف إلا من هذا الوجه ، إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة قد تركه بعض أهل الحديث منهم أحمد بن حنبل .

والعمل على هذا عند أهل العلم أن القاتل لا يرث كان القتل عمداً أو خطأ ، وقال بعضهم : إذا كان القتل خطأ فإنه يرث وهو قول مالك (عارضة الأحوذى ٨ / ٢٥٩) قال في التحفة المرضية : « وبهذا يتضح أن تصحيح بعض المحدثين لا يقدح في تضعيف من ضعفه لأن من ضعفه نظر إلى أن طريقه لا يخلو طريق منها من مقال ، وتصحيح بعضهم باعتبار التلقى بالقبول والنظر إلى مجموع طرقه (١٨٤) .

ولا يمنع الولاء قتل خطأ لأنه نسبة بين المولدين كنسبة النسب لا يرتفع بسبب ولو عمداً .

وليس المراد أن من قتل مولاه عمداً يرث ماله ، بل المراد أن من قتل أباه مثلاً عمداً وكان الأب أعتق عبداً

وأما موانعه فقد ذكرها المصنف المتفق عليها بقوله (ويقصد صاحب الرحبية) :

موانع الإرث :

ويمنع الشخص من الميراث

واحدة من علل ثلاث

رق ، وقتل ، واختلاف ديني

فأفهم فليس الشك كاليقين

(ويمنع الشخص) الذي قام به سبب الإرث (من الميراث) أي الإرث (واحدة) أي علة واحدة (من علل ثلاث) .

المانع لغة : الحائل ، واصطلاحاً : ما يلزم من وجوده العدم ولا يلزم من عدمه وجود ولا عدم لذاته .

أحدها : (رق) وهو لغة : العبودية ، واصطلاحاً عجز حكمي يقوم بالإنسان بسبب الكفر فلا يرث الرقيق أحداً من زوجة أو قرابة لأن عليه أثر الكفر وهو مانع قنا أو مبعوثاً ، أو ملجئاً أو معلقاً عنه بصفة ، أو موصى بعقه ، أو أم ولد أو مكاتباً .

وإذا مات المكاتب ولم يكن له مال وله ولد كبير قام مقامه في النجوم وإن كان صغيراً وتنقض النجوم قبل قدرته على السعي رق وإلا فكالحرير .

وإن كان له مال يوفي الكتابة أخله سيده حالاً ، وإن لم يبق أخله وما بقى فعلى ما تقدم .

وولد أم الولد إن كان ابن مالك الأمة فهو تابع له في الرق والحرية ، وإن كان من غيره فميراثها إن حدث بعد إيلاد السيد والسيد من خدمتهم ماله من أهم ، ويمتقنون بعقدها .

وأولادهم من إماءهم ، وأولاد أولادهم ، وأولاد بناتهم بمنزلتهم أيضاً لا يرثون ولا يورثون .

وأما ولدها قبل استيلاء السيد فهو تابع لأمه إلا في الغائز في الحرية فلاب .

الإرث

أ - الشك في النسب كالمشاهدين أى كشخصين ادعى كل منهما أنه أقرب لليتيم من الآخر، ولم تكن لهينة.

ب - الشك في الوجود كالحمل أى كميته عن زوجة لا يدرى أحامل أم لا.

ج - الشك في الذكورة والأنوثة.

د - الشك في تعيين المستحق كما إذا ولدت امرأتان ولدين في وقت واحد، ومكان واحد، فصرخ أحدهما وجهلت عينه وماتا معاً.

هـ - والشك في ترتيب الموت.

و - والشك في عين المتقدم.

ز - والشك في تقدم العتق كما لو عتقت أمة تحت حُرٍّ مات فادعت أن عتقها سبق وخالفها الورثة فلا توث لأن شك.

ح - والشك في كون القتل خطأ أو عمدًا.

ط - والشك في تقدم الإسلام أو الموت.

ي - والشك في الدين كالميت عن ولدين مسلم ونصراني كل يدعيه، إلى آخر ذلك فانظره في المطولات والكل مانع.

ثالثها: اللعان يمنع التوارث بين الزوجين بسبب نفي حمل أو ادعاء رؤية الزنا فيتحالفان كما نص القرآن في سورة النور، وكما ذكر الفقهاء، وتحرم عليه للأبد ولا يتوارثان أى الزوجان، وأما الحمل فيثبت التوارث بينه وبين أمه اتفاقًا.

بخلاف الزوج إلا إذا استلحقه بعد ذلك على المشهور، لأن غاية اللعان درء الحد ونفي الولد.

ويرث بأمه، فيرث جدته لأمه دون جدته لأبيه.

وإذا كان لأمه ولد من أبيه الذى نفاه ولدت أمه منه قبل اللعان أو من غيره فهو أخوه لأمه يرث أحدهما من الآخر السلس لا غير.

فلما مات الأب مات بعده معتقه قبل موت الابن القاتل فإنه يرثه، وإن منع من إرث أبيه على المشهور.

(و) ثالثها: (اختلاف دين) بالإسلام والكفر، فلا توارث بين مسلم وكافر.

لقوله ﷺ: «لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم» رواه الشيخان (متفق عليه). انظر زاد المسلم ٣٧١ / ٥ وأخرجه أبو داود ٣ / ١٢٥ وابن ماجه ٢ / ٩١١.

وسواء أسلم الكافر قبل قسمة التركة أم لا، بقرابة، أو نكاح، أو ولاية (فأفهم) أيها الطالب (فليس الشك) أى المردود المستوى الطرفين (كاليقين) وهو الحكم الجازم الذى لا يقبل التقيض.

تتمت لموانع الإرث

الأولى: بقى على المصنف من الموانع أربعة.

أولها: عدم الاستهلال بالصراخ أى الصباح ومعناه أن الولد إذا خرج من بطن أمه، ولم يستهل صارحًا لا يرث ولا يورث، وهو إحدى علامات الحياة فى الصبى كتحقق الرضاع المعتد به، وطول المكث حيًا.

وإنما خص الاستهلال بالذكر لكونه غالب أمر الصبى، وإلى فالقاصود تحقق الحياة بأى وجه يتفق معه الشك.

وتكفى شهادة النساء مع يمين المستحق فى الاستهلال عند ابن القاسم خلافاً لأشهب (اسمه مسكين ويلقب بأشهب، ولد سنة ١٤٠ وتوفى بمصر سنة ٢٠٤ هـ) لأنها وإن كانت على غير مال فهى آيلة إليه.

وثانيها: الشك والأصل فيها إجمالاً:

قوله ﷺ: «لا ميراث بشك».

وقد أنهى بعضهم صوره - أى الشك - إلى اثنتى عشرة صورة وهى:

الإرث

وهذا إذا لم يتماد على زندقته وإلا فكا المرتد .

(التحفة في علم المواريث لمحمد بن خليل بن محمد بن غلبون - حق تصوصه وقدم له وعلق عليه السائح على حسين / ٨٥ - ٩٤) .

انظر: الفرائض (علم -) .

وعن الجانب الرياضى من الإرث فى الإسلام يقول الدكتور عمر فروخ :

والجانب الرياضى من الإرث فى الإسلام بارز أيضًا : كيف تكون قسمة عدد ما على كل مجموع من الكسور ممكنة ؟

إذا كان للمتوفى أولاد فيهم ذكر أو ذكور :

للأب السدس ، وللأم السدس ، وللزوجة الثمن ، ثم يقتسم الأولاد الباقي للذكر مثل حظ الأنثيين :

أولاً : تطرح فروض (حصص) من كان حيا من الأبوين $\frac{1}{4}$ و $\frac{1}{4}$ واحد الزوجين $\frac{1}{8}$ من مجموع التركة .

ثانياً : ثم يقسم الباقي على الأولاد ، كما يأتى :

حصة واحدة للبت

حصتين للمصبي .

(فإذا كان عندنا مثلاً ثلاث بنات وصبيان جعلت حصصهم $3 + 4 = 7$ فأعطيت البنات الثلاث كل بنت حصة (٣ حصص) وأعطى الصبيان كل صبي حصتين (٤ = حصص) .

إن نظام الإرث فى الإسلام أراد أن ينصف المرأة التى لم تكن تراث فى الجاهلية وأن يفرض نصيباً للأب والأم لأن الجاهليين لم يكونوا يورثون إلا الأشخاص الذين يستطيعون ركوب الخيل للذهاب إلى الحرب . وبما أن الأب عادة يكون قد شاخ عند موت ولده فإنه لم يكن يرثه . غير أن الإسلام لجأ إلى هذه الطريقة فى تقسيم

وإذا كان اللعان لثنى حمل فولدت توأمين فهما بينهما شقيقان يتوارثان توارث الشقيقين ، لأن اللعان إنما نفى بنتهما لا أخوتهما .

ففى الوثائق المجموعة : إذا كان ابن من زوجة ثم ظهر بها حمل فلا عنها فيه ، ثم جاءت من ذلك الحمل بتوأمين ومات أحدهما فلام السدس ، ولابن الذى كان لها من الزوج السدس لأنه أخ لأم وللباقي من التوأمين بقية المال ، وذلك لثالثان لأنه شقيق .

هذا هو المشهور ، وثيل أخوان لأم ، وكذلك توأما المسيية والمستأمة والطارئة .

رابها : الزنى ، وتصوره معلوم فلا توارث بينه وبين الزانى اتفاقاً ، وأما أمه فتترقه ويرثها ، وتوأمهما كالمغتصبة أعوة لأم على المشهور .

وهذا معنى قول الفرضيين موانع الإرث مجموعة فى نقت « عش لك زرق » .

فالعين : عدم استهلال ، والشين : الشك ، واللام : اللعان ، والكاف : الكفر ، والراء : الرق ، والزاي : الزنى . والقاف : القتل .

وقد تقدم جميع ذلك مبسوطاً .

الثانية : هل الكفر ملة واحدة أو ملل ؟ .

فعدنا اليهودية ملة ، والنصرانية ملة ، وما عداها ملة ، فلا توارث بين ملتين .

الثالثة : فى الردة أعاذنا الله والمسلمين منها ، فلا يرث المرتد ولا يورث لأنه خرج عن الإسلام وانتقل إلى دين لا يقر عليه .

وماله بعد موته يكون لبيت المال سواء كان ذكراً أو أنثى ، وأما قبل الموت فيوقف فإن رجع إلى الإسلام ورث عنه وإلا كان فيئا ، ولا فرق فيما اكتسبه فى حال إسلامه أو رده .

والزندقة ليست كالردة فماله لورثته اعتباراً بالظاهر .

الإرث

وأخرجه مسلم في كتاب الفرائض باب: الحقوق الفرائض بأهلها... إلخ ١٢٣٣ / ٣ رقم ٢، ٣ من رواية ابن عباس).

وفيه أيضًا: عن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم» فمن مات وعليه دين، ولم يترك وفاء فلعينا قضاؤه ومن ترك مالا فلورثته.

(الحديث أخرجه البخارى في كتاب الفرائض باب: قول النبي ﷺ من ترك مالا فله ٨ / ١٨٧ ط الشعب من رواية أبي هريرة.

وأخرجه مسلم في كتاب الفرائض، باب من ترك مالا فلورثته ١٢٣٧ / ٣ رقم ١٤ من رواية أبي هريرة).

ومن طريق مسته ﷺ عدم التوارث بين المؤمنين والكافرين وجوبا.

وفى صحيح البخارى: عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم».

(الحديث أخرجه البخارى في كتاب الفرائض باب: لا يرث المسلم الكافر، ولا الكافر المسلم ٨ / ١٩٤ ط الشعب من رواية أسامة بن زيد. وأخرجه مسلم في كتاب الفرائض ١٢٣٣ / ٣ رقم ١، ١٦١٤ من رواية أسامة بن زيد).

البدع في الإرث:

وأما ما أحدثه الناس في هذا الباب الذى هو باب الإرث من البدع الشيطانية، فمن ذلك: أخذ العرفاء من تركه الميت، وهو بدعة محرمة إجماعا.

وفى تخلص الإخوان: قد جرت العادة عندنا بأنه متى مات ميت أخذ عريف البلد من تركته، وهذه العادة جرت عند العرفاء حتى كأنهم ورثة كل ميت وهذه بدعة محرمة إجماعا، يجب إنكارها والتوبة منها. انتهى.

الإرث يعطى كل فرد من الأقربين على مقدار نفعه الاجتماعى فى الأسرة، مع الإنصاف.

(العرب فى حضارتهم وثقافتهم، د. عمر فروخ. دار العلم للملايين. بيروت، الطبعة الثانية ١٩٨١ / ١٤٤، ١٤٥).

وعن طريق السنة وطريق البدع فى الإرث يقول الشيخ عثمان بن قويد:

طريق السنة فى باب الإرث:

أما طريق السنة المحمدية فى الإرث، فهو أن يقسم كل أحد الموارث كما كان النبي ﷺ يقسمها.

ومن طريق مسته ﷺ: عدم جريان الإرث فى تركته ﷺ وأن ذلك صدقة، وجوبا.

وفى صحيح البخارى عن عائشة رضى الله عنها، أن النبي ﷺ قال: «لا نورث، ما تركناه صدقة».

(الحديث أخرجه البخارى في كتاب الفرائض باب: قول النبي ﷺ ما تركناه صدقة ٨ / ١٨٥ ط الشعب من رواية عائشة.

وأخرجه مسلم في كتاب الجهاد، باب: قول النبي ﷺ «لا نورث ما تركناه فهو صدقة» ٣ / ١٣٧٩، أرقام: ٥١ إلى ٥٤ من رواية عائشة).

ومن طريق مسته ﷺ إلحاق الفرائض بأهلها وإعطاء ما بقى للعصبة وجوبا.

وفى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما، عن النبي ﷺ قال: «الحق الفرائض بأهلها، فما تركت الفرائض فلأولى رجل ذكر».

(لفظ البخارى: فما بقى... إلخ وما هنا إحدى روايات مسلم. الطبعة الأولى.

والحديث أخرجه البخارى في كتاب الفرائض باب ميراث الولد من أبيه وأمه ٨ / ١٨٧ من رواية ابن عباس.

أرجان

وقال الإصطخرى: أرجان مدينة كبيرة كثيرة الخير، بها نخيل كثيرة وزيتون، وفواكه الجوز والصورد، وهي برية بحرية، سهلية جبلية، ماؤها يسبح بينها وبين البحر مرحلة، وبينها وبين شيراز ستون فرسخاً، وبينها وبين سوق الأهواز ستون فرسخاً، وكان أول من أنشأها فيما حكته الفرس، قبّاذ بن فيروز والد أنوشروان العادل، لما استرجع الملك من أخيه جاماسب وغزا الروم، افتتح من ديار بكر مدينتين: ميفارقين وأمد وكانت في أيدي الروم، وأمر فبنى فيما بين حد فارس والأهواز مدينة سماها أبزقباذ، وهي التي تدعى أرجان، وأسكن فيها سبى هاتين المدينتين، وكوَّرها كورة، وضم إليها رساتيق من رامهرمز وكورة سابور وكورة أردشير غره وكورة أصهبان، هكذا قيل. وإن أرجان لها ذكر في الفسوح، ولا أدري أمي غيرها أم إحدى الروايتين غلط، وقيل: كانت كورة أرجان بعضها إلى أصهبان، وبعضها إلى إصطخر، وبعضها إلى رامهرمز، فصيروا في الإسلام كورة واحدة من كور فارس.

وينسب إلى أرجان جماعة كثيرة من أهل العلم، منهم أبو سهل أحمد بن سهل الأرجاني حدث عن أبي محمد زهير بن محمد البغدادي، حدث عنه أبو محمد عبد الله بن محمد الإصطخرى، وأبو عبد الله محمد بن الحسن الأرجاني، حدث عن أبي خليفة الفضل بن الحباب الجمعي، حدث عنه محمد بن عبد الله بن باكرويه الشيرازي، وأبو سعد أحمد بن محمد بن أبي نصر الفريزر الأرجاني البجلي الأصبهاني، سمن من فاطمة الجوزدانية، ومات في شهر ربيع الأول سنة ٦٠٦، والقاضي أبو بكر أحمد ابن محمد بن الحسين الأرجاني الشاعر المشهور، كان قاضي تستر، ولد في حدود سنة ٤٦٠ ومات في سنة ٥٤٤، وغيرهم.

(معجم البلدان / ١ - ١٤٢ - ١٤٤، وتاريخ الإسلام

ومن ذلك: استيلاء كبير الورثة على جميع التركة، ويقول: هذا مال إخواني (جمع أخ في الولادة هنا) وأنا بمنزلة أبيهم، ويتصرف في تلك التركة كيف يشاء، ولا يتعرض له أحد في ذلك مدة حياته، حتى إذا مات استولى على تركته الأقوى وهو بدعة محرمة إجماعاً.

وقال عبد الكريم: وأما الذين يستولى منهم الكبير على التركة ويقول: هذا مال إخواني وأنا كأيهم، نحفظ لهم ونريهم - فليؤمروا بالتوبة.

ومن ذلك: إرث المال وابن الأخت للتركة مع وجود الورثة وهم لا يعطون شيئاً وهو بدعة محرمة إجماعاً.

وقال عبد الكريم: وأما القوم الذين من شأنهم أنهم لا يتوارثون على الكتاب والسنة، وإنما يرث عندهم الخال وابن الأخت، فليؤمروا بالتوبة.

ومن ذلك: عدم توريث الزوجة وغيرها من النساء، وهو بدعة محرمة إجماعاً.

وقال عبد الكريم: وأما الذين لا يرثون الزوجة ولا غيرها من النساء، فليؤمروا بالتوبة.

(إحياء السنة وإخماد البدعة للشيخ عثمان بن فودي - تطبيق وتعليق أحمد عبد الله باجور / ٢٥٥، ٢٥٦ وقد وضعنا تعليقات المحقق بين أقواس في ثنايا النص. انظر أيضاً فتاوى الإمام الشاطبي أبي إسحاق إبراهيم بن موسى الأندلسي - حققها وقدم لها محمد أبو الأجناف / ١٧٥ - ١٧٧).

✽ أرجان:

قال ياقوت:

بفتح أوله وتشديد الراء، وجيم وألف ونون، وعامة العجم يسمونها أرغان، وقد خفف المتنبي الراء فقال:

أرجان أيها الجياد، فإني

عزمت الذي يدع الوشيح مكبراً

والورع ودقائق الحقائق، سمع أباً بكر محمد بن الحسن البغدادي، روى عنه أبو الفضل عبد الرحمن ابن أحمد بن الحسن الرازي وغيره، وتوفي بعد سنة أربعمائة أو في حدودها والله أعلم.

وأبو بكر محمد بن القاسم بن زهير الأرجاني، حدث عن أبي علي محمد بن سليمان بن علي بن أيوب المالكي البصري، روى عنه أبو بكر أحمد بن محمد بن عيلوف النسوي الحافظ. وأبو الحسن أحمد بن محمد بن أحمد بن عقبة بن المضرور الأرجاني هو ابن أخي عبيد الله بن أحمد بن عقبة، كان مقيماً بأرجان مدة بعد أن رحل إلى بغداد وسمع بها أباً صالح عبد الرحمن بن سعيد بن هارون الأصبهاني ثم رجع إلى أرجان بعد أن أقام بأصبهان مدة وحدث بها، سمع منه أبو بكر أحمد بن موسى بن مرفويه الحافظ. وحسن بن محمد بن الحسن بن يسزاد بن مهران الأرجاني، سمع أباه محمد بن الحسن، ومحمد سمع أباه الحسن، والحسن يسري عن يحيى بن معين والحسن الثاني، روى عنه أبو بكر محمد بن إبراهيم ابن المقرئ. (وفي استدراك ابن نقطة «أبو سهل أحمد بن سهل الأرجاني» حدث عن أبي محمد زهير ابن محمد البغدادي حدث عنه أبو محمد عبد الله بن محمد الإصطخري).

(الأنساب للسمعاني — تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١٠٦ وهامش ٢ للمحقق، انظر أيضاً الباب لابن الأثير ١/ ٢٩).

* الأرجوزة :

قال صاحب لسان العرب عند الكلام من الرجز: بحر من بحور الشعر معروف، ونوع من أنواعه يكون كل مصراع منه مُرَدَّاً، وتسمى قصائده أراجيز، واحتلتها أرجوزة أ.هـ.

(لسان العرب لابن منظور ١٨/ ١٥٨٨).

لشمس الدين الذهبي — حققه وعلق عليه د. يشار عواد معروف / ٢١٧ وهامش ١ للمحقق، انظر أيضاً أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي المعروف بالبشاري — وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم / ٣٢٥).

* الأرجاني :

قال السمعي :

الأرجاني : بفتح الالف وسكون الراء وفتح الجيم وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أرجان وهي من كرد الأهواز من بلاد خوزستان ويقال لها أركان بالذين وهي أرجان، وكان صاحب إسماعيل بن عباد ينزل بها في بعض الأوقات، وقال أبو بكر الخوارزمي في أول شعر له :

لما أبصرت في أرجان نفسي

عليها من أبي يحيى ذمام

والمشهور بالانساب إليها أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن يزيد الأرجاني، سمع ببلاذ عبد الله بن محمد بن عبيدان العسكري ويمكة أباه محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن يزيد المقرئ وبالجيزة أباه علي محمد بن سعيد الحراني وغيرهم، حدث بأرجان وبشيرا، وروى عنه جماعة من أهل فارس ومات بأرجان.

وأبو بكر أحمد بن محمد بن الحسين الأرجاني القاضي يشتر من أفاضل عصره، وكان مليح الشعر رقيق الطبع سار ديوان شعره في الأساق، وسمع الحديث بأصبهان من أبي بكر محمد بن أحمد بن الحسن بن ماجه الأهرري، كتب إلى الإجازة بجميع مسموعائه ومقولاته، وتوفي يشتر في حدود سنة أربعين وخمسائة.

وجده من قبل أمه أبو عبد الله بن أحمد بن إبراهيم ابن ماسك الأرجاني أحد المشايخ المشهورين بالزهد

انظر: الرجز.

قالت المؤلفات: وقد لاحظنا فيما لدينا من فهراس للمخطوطات ومن مصنفات كثيرة عدد الأرجوز كثيرة بالغة وهى إن دلت على شيء فإنما تدل على مدى اهتمام العلماء والمؤلفين المسلمين بتيسير الحفاظ على القراء والدارسين وذلك بنظم المادة العلمية شعراً مما سمى بالشعر التعليمى أو المنظومات التعليمية وهو ما سبق أن أشرنا إليه فى مقدمة هذه الموسوعة، وكله مما يتصل بالعلوم الإسلامية.

وقد نقلنا لك ههنا من الأرجوز كلاً تحت عنوان العلم الذى تتصل به الأرجوزة، وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

* الأرجوزة الياسمينية :

انظر: الجبر (علم).

* أرجوزة :

قال عنها بالقوت :

أرجوزة : بالفتح ثم السكون، وجيم مضمومة، وواو ساكنة، ونون : بلد من ناحية جيان بالأندلس، منها شعيب بن سهيل بن شعيب الأرجونى يكنى أباً محمد، عني بالحدث والرأى، ورجل إلى المشرق، فلقى جماعة من أئمة العلماء، وكان من أهل الفهم بالفقه والرأى.

(معجم البلدان ١/ ١٤٤).

وقال عنها صاحب الروض المعطار:

مدينة أو قلعة بالأندلس، إليها ينسب محمد بن يوسف بن الأحمر الأرجونى من متأخري سلاطين الأندلس.

(صفة جزيرة الأندلس، متخبة من كتاب الروض المعطار فى خبر الأقطار لابن عبد المنعم الحميرى / ١٢).

وأرجونة التى تسمى بالإسبانية Aragona تقع فى

جنوب غربى أندوجرا، على مقربة من نهر الوادى الكبير ذكرها كل من ابن الخطيب فى الإحاطة والمقرئ فى نفع الطيب فى عدة مواضع.

(المقتبس فى تاريخ الأندلس لابن حيان الأندلسى - تحقيق وشرح وتعليق د. إسماعيل العريى / ٧٤ هامش ١٢٠ للمحقق).

* أرجى آية فى القرآن :

يسوق الإمام الزركشى فائدة فى «أى آية فى القرآن أرجى» فيقول:

اخطف فى أرجى آية فى القرآن على بضعة عشر قولاً:

الأول: «آية الذن» [البقرة: ٢٨٢] وماخذه أن الله تعالى أرشد عباده إلى مصالحهم الدنيوية حتى انتهت العناية بمصالحهم إلى أن أمرهم بكتابة الدين الكبير والحقير، فبمقتضى ذلك يرجى عفو الله تعالى عنهم لظهور أمر العناية العظيمة بهم، حتى فى مصالحتهم الحقيرة.

الثانى: ﴿وَلَا يَأْتِلُ أُولُوا الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعْيُ﴾ إلى قوله تعالى: ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [النور: ٢٢] وهذا رواه مسلم فى الصحيح أثر حديث الإنك، عن الإمام الجليل عبد الله بن المبارك.

الثالث: قال الشبلى فى قوله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَتُوبُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [الأنفال: ٣٨] فإله تعالى لما أذن الكافرين بدخول الباب إذا أتوا بالتوحيد والشهادة أتراه يخرج الداخل فيها والمقيم عليها.

الرابع: قوله تعالى: ﴿وَقُلْ تُجَازَى إِلَّا الْكَفُورُ﴾ [سبأ: ١٧].

الخامس: قوله تعالى: ﴿إِنَّا قَدْ أُوحِيَ إِلَيْنَا أَنَّ الْعَذَابَ عَلَى مَنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ [طه: ٤٨].

والأخوف آية فمن الإسم أبى حنيفة أنه قال: هى قوله تعالى: ﴿وَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾ [آل عمران: ١٣١] ولو قيل إنها ﴿سَنُفِرُ لَكُمْ إِلَيْهِ الثَّقَلَيْنِ﴾ [الرحمن: ٣١] لكان له وجه، ولهذا قال بعضهم: لو سمعت هذه الكلمة من خفير الحارة لم أنم.

(البرهان فى علوم القرآن للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى - تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ١/ ٤٤٦-٤٤٨).

• الأرحاء:

قال ياقوت:

الأرحاء: جمع رعى التى يطحن بها: اسم قرية قرب واسط العراق، ينسب إليها أبو السعادات على ابن أبى الكرم بن على الأرحائى الضرير، سمع صحيح البخارى ببشاد من أبى الوقت عبد الأول وروى، ومات فى سلخ جمادى الآخرة سنة ٦٠٩، وسماعه صحيح.

(معجم البلدان ١/ ١٤٤).

• الأرحايسى:

من استدركات ابن الأثير على السمعاني، قال:

قلت: فاته (الأرحايسى) بفتح الهمزة وسكون الراء وبالحاء المهملة المفتوحة وبعد الألف ياء تحتها تقطعان، هذه النسبة إلى الأرحا قرية قريبة من واسط، منها أبو السعادات على بن أبى الكرم بن على الأرحايسى الضرير، سمع من أبى الوقت. وتوفى سنة تسع وستمئة.

(اللباب لابن الأثير - تحقيق د. مصطفى عبد

الواحد، ١/ ٣٩).

انظر: الأرحاء.

• الأرحام:

الرحم: مكان الجنين فى جوف الأنثى وجميعه

السادس: قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصَابَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فَمَا تُسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكُمْ وَتَقُولُ عَنْ كَثِيرٍ﴾ [الشورى: ٣٠].

السابع: قوله تعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَرْجِعُ إِلَىٰ شَاكِلَتِهِ﴾ [الإسراء: ٨٤].

الثامن: قوله تعالى: ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَىٰ﴾ [الضحى: ٥].

حكى هذه الأقوال الخمسة الأخيرة الشيخ محيى الدين فى رؤوس المسائل.

التاسع: رأيت فى مناقب الشافعى للإمام أبى محمد إسماعيل الهرورى صاحب الحاكم بإسناده عن ابن عبد الحكم، قال: سألت الشافعى: أى آية أرجى؟ قال: قوله تعالى: ﴿يَتِيمًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ أو ﴿مُشْكِيًا ذَا مَقْرَبَةٍ﴾ [البقرة: ١٥، ١٦] قال: وسألت عن أرجى حديث للمؤمن؟ قال: حديث: «إذا كان يوم القيامة يُدفع إلى كل مسلم رجل من الكفار فيذهب به إلى النار».

العاشر والحادى عشر: روى الحاكم فى مستدركه من محمد بن المنكدر قال: التفت ابن عباس وعبد الله ابن عمرو بن العاص، فقال ابن عباس: أى آية فى كتاب الله أرجى عندك؟ فقال عبد الله بن عمرو: ﴿قُلْ يَا عِبَادِى الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ﴾ [الزمر: ٥٣] قال: لكن قول إبراهيم: ﴿قَالَ أَوْ لَمْ تُؤْمِنُ قَالَ بَلَىٰ وَلَكِنْ لِيَطْغَيْنَ قُلُوبِي﴾ [البقرة: ٦٠] هذا لما فى الصدور من وسوسة الشيطان، فرضى الله تعالى من إبراهيم بقوله: ﴿أَوَلَمْ يُؤْمِنِ قَالَ بَلَىٰ﴾ وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه.

وقال النحاس فى سورة الأحقاف: ﴿قَهْلُ يَهْلُكَ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ﴾ [الأحقاف: ٣٥] فقال: إن هذه الآية من أرجى آية فى القرآن إلا أن ابن عباس قال: أرجى آية فى القرآن: ﴿وَإِنْ رَبُّكَ لَذُو مَقْرَبَةٍ لِلنَّاسِ عَلَىٰ ظُلْمِهِمْ﴾ [الزمر: ٦].

وصلك وأقطع من قطعك قالت بلى قال فذلك لك ثم قال رسول الله ﷺ اقروا إن شئتم ﴿ فهل عسيتم لئذ توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ أولئك الذين لمنهم الله فاصمهم وأصمى أبصارهم ﴿.

وروى الشيخان عن أنس رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « من أحب أن يُيسط له في رزقه ويُيسأ له في أثره فليصل رحمه » ومعنى يسأ له في أثره أى يؤخر له في أجله وعمره. وروى الشيخان عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه أن رجلا قال: يا رسول الله أخبرني بعمل يُدخلني الجنة ويباعدني من النار فقال النبي ﷺ « تعبد الله ولا تشرك به شيئا وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة وتصل الرحم » وروى الشيخان أيضا عن عائشة رضي الله عنها عن النبي ﷺ قال: « الرحم معلقة بالعرش تقول من وصلني وصله الله ومن قطعني قطعته الله ».

وروى الشيخان أيضا عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنها قالت: قدمت على أمي وهي مشركة في عهد رسول الله ﷺ فاستنيت رسول الله ﷺ قلت: قدمت على أمي وهي راغبة أفأصل أمي قال: نعم صلى أمك. وقولها: راغبة أى طامعة فيما عندى تسألني شيئا.

وروى البخاري عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال ليس الواصل بالمكافئ. ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها، وقطعت بفتح القاف والطاء. ورحمه مرفوع فاعل.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم ٦ / ٤٦٦، ومختصر كتاب رياض الصالحين للإمام يحيى بن شرف النووي - اختصره ورّبه الشيخ النهائي / ٢٢٨ - ٢٣٠).

* الأرحامى :

الأرحامى : يفتح الهمزة وسكون الراء المهملة ويفتح الحاء المهملة أيضا وفي آخرها الباء المنقوطة بواحدة،

أرحام، والرحم: القرابة، وجمعه أرحام. وأولوا الأرحام: هم ذوو القرابة مطلقا أو الذين تربط بينهم الرحم لا العصب.

وقد ورد اللفظ في القرآن الكريم بالمعنى الأول في قوله تعالى في [آل عمران: ٦] ﴿ هو الذي يَصَوِّرُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ كَيْفَ يَشَاءُ ﴾ وهو جمع لمقر الجنين، ومثله ما في [الأنعام: ١٤٣، ١٤٤]، و [الرعد: ٨] و [الحج: ٥] ولقمان: ٣٤ كما ورد لفظ « أرحامهن » في قوله تعالى في [البقرة: ٢٢٨] ﴿ ولا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكُنَّ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ﴾ هو جمع رحم وهو مكان الجنين.

ورود اللفظ بالمعنى الثاني في قوله تعالى في النساء: ١: ﴿ وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ ﴾ أى القرابات، وفي قوله تعالى في الأنفال: ٧٥: ﴿ يَا أَيُّهَا الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾ أى: ذوو القرابات، ومثله ما في الأحراب: ٦. كما يرد لفظ « أرحامكم » في قوله تعالى: ﴿ فهل عسيتم إن توليتم أن تفسدوا في الأرض وتقطعوا أرحامكم ﴾ [محمد: ٢٢] تقطيع الأرحام كتابة عن ترك المودة والتواصل وفساد العلاقات، وفي قوله تعالى: ﴿ لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم ﴾ [الممتحنة: ٣] أى: قرباياكم.

وأمر الله تعالى بصلة الرحم، ونهيه عن قطعها لم يقتصر على القرآن الكريم بل ورد أيضا في الأحاديث النبوية الشريفة. فقد جاء في النساء: ٣٦ قوله تعالى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَبِالْيَتَامَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَالْجَارِ ذِي الْقُرْبَىٰ وَالْجَارِ الْجُنُبِ وَالصَّاحِبِ بِالْجَنبِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ ﴾ وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « إن الله تعالى خلق الخلق حتى إذا فرغ منهم قامت الرحم فقالت هذا مقام العائظ بك من التقطعة قال نعم أما ترضين أن أصل من

من أنواع البدع التي تشبه الكناية: الإرداف، وهو أن يريد المتكلم معنى ولا يعبر عنه بلفظ الموضوع له ولا بدلالة الإشارة بل بلفظ يرادفه فقولته تعالى ﴿وَفَقِئَ الْأَكْرُ﴾ والأصل: وهلك من قفى الله هلاكه ونجا من قفى الله نجاته، وعدل عن ذلك إلى لفظ الإرداف لما فيه من الإيجاز والتنبية على أن هلاك الهالك ونجاة الناجي كان بأمر أمر مطاع وقضاء من لا يرد قضاؤه، والأمر يستلزم أمرا قضاؤه يدل على قدرة الأمر به وقهره، وإن الخوف من عقابه ورجاء ثوابه يحضنان على طاعة الأمر. ولا يحصل ذلك كله في اللفظ الخاص. وكذا قوله تعالى ﴿وَأَشْوَقْتُ عَلَى الْجُودِيِّ﴾ حقيقة ذلك جلست، فعدل عن اللفظ الخاص المعنى إلى مراده لما في الاستواء من الإشعار بجلوس متمكن لا زين فيه ولا مل، وهذا لا يحصل من لفظ الجلوس، وكذا، ﴿فِيهِن قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ﴾ الأصل عفيفات، وعدل عنه للدلالة على أنهن مع العفة لا تطمح أمهتهن إلى غير أنواجهن ولا يشتهين غيرهم، ولا يؤخذ ذلك من لفظ العفة. قال بعضهم: والفرق بين الكناية والإرداف: أن الكناية انتقال من لازم إلى ملزوم، والإرداف من مذكور إلى متروك، ومن أمثلته أيضًا ﴿لَيَجْزِيَنَّ الَّذِينَ أَسَاءُوا بِمَا عَمَلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ عدل في الجملة الأولى عن قوله بالسوء: أي مع أن فيه مطابقة كالجمل الثانية إلى بما عملوا تأدياً أن يضاف السوء إلى الله تعالى.

(الإتقان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ٢/ ٦٢ - ٦٣. انظر أيضًا: شرح عقود الجمان للسيوطي أيضًا ١١٧، ١١٨، وكشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢/ ٥٧٧، ٥٧٨ وقد نقل عن الإتقان، وشرح الكافية البديعية لصفي الدين الحلي - تحقيق د. نسيب نشاوى / ١٩٩ - ٢٠١، ومعجم المصطلحات البلاغية - د. أحمد مطلوب ١/ ٨٧ - ٩١).

هذه النسبة إلى بنى أرحب وهو بطن من همدان، وأرحب ومربه أخوان، أبنا دعام بن مالك بن معاوية ابن صعب بن دومان بن بكيل بن جشم بن خيران بن نوف بن همدان، والمشهور بهذه النسبة أبو حذيفة سلمة بن هبيرة الأرحبي من التابعين، يروى عن حذيفة بن اليمان، روى عنه خيثمة بن عبد الرحمن، حديثه في صحيح مسلم في كتاب الأطعمة.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٠٧. انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ٣٩).

* أرخص:

انظر: الأرخص.

* الأرخصي:

الأرخصي: بضم الألف والراء وسكون الخاء المعجمة وكسر السين المهملة، هذه النسبة إلى أرخص من قرى سمرقند من ناحية شاورار عند الجبال على أربعة فراسخ من سمرقند، ويقال في النسبة إليها الرخصي أيضًا، ومنها العباس بن عبد الله (الأرخصي، ويقال (الرخصي، قال أبو سعد الإدريسي الحافظ: من قرية أرخص، يروى عن بشر بن عبيد الدارسي ومحمد بن عبيد بن حساب وغيرهما، روى عنه إبراهيم بن حمويه.

(الأنساب للسمعاني ١/ ١٠٧. انظر أيضًا الباب لابن الأثير ١/ ٣٩).

* الإرداف:

من أنواع البدع.

قال الحافظ السيوطي (شرح عقود الجمان / (١١٧):

ومنه الإرداف بأن يذكّر ما يردّاه المقصود لا ما ليس به ثم يقول: هذا النوع من زيادتي وفيه شبه بالتورية والاستخدام. ويقول في الإتقان بعنوان «تذنيب»:

* أردبيل :

قال عنها ياقوت :

أردبيل : بالفتح ثم السكون، وفتح الدال (في الأنساب : بضم الدال) وكسر الباء، وياء ساكنة، ولام : من أشهر مدن أذربيجان، وكانت قبل الإسلام قصبة الناحية، طولها ثمانون درجة وعرضها ست وثلاثون درجة وثلاث وثلاثون دقيقة، طالعها السماك، بيت حياها أول درجة من الحمل، تحت اثنتي عشرة درجة من السرطان، يقابلها مثلها من الجدي، بيت ملكها مثلها من الحمل، عاقبتها مثلها من الميزان، وهي في الإقليم الرابع، وقال أبو عون في زيجته: طولها ثلاث وسبعون درجة ونصف، وعرضها ثمان وثلاثون درجة، وهي مدينة كبيرة جدًا، رأيتها في سنة سبع عشرة وستمئة، فوجدتها في فضاء من الأرض فسيح، يتسرب في ظاهرها وباطنها عدة أنهار كثيرة المياه، ومع ذلك فليس فيها شجرة واحدة من شجر جميع الفواكه، لا في ظاهرها ولا في باطنها، ولا في جميع الفضاء الذي هي فيه، وإذا زرع أو غرس فيها شيء من ذلك لا يفلح، هذا مع صحة هوائها وعلوية ماؤها وجودة أرضها، وهو من أعجب ما رأيته، فإنه خفي السبب، وإنما تجلب إليها الفواكه من وراء الجبل من كل ناحية مسيرة يوم وأكثر وأقل، وبينها وبين بحر الخزر مسيرة يومين .

قيل : إن أول من أنشأها فيروز الملك، وسماها بأذان فيروز، وقال أبو سعد : لعلها منسوبة إلى أردبيل ابن أرميني بن لنطى بن يونان، ورطلها كبير، وزنه ألف درهم وأربعون درهماً، وبينها وبين سراي يومان، وبين تبريز سبعة أيام، وبينها وبين خلخال يومان، ينسب إليها خلق كثير من أهل العلم في كل فن .

(معجم البلدان / ١، ١٤٥، ١٤٦ انظر أيضًا : أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم للمقدسي - وضع مقدمته وهوامشه وفهارسه د. محمد مخزوم / ٢٩٠)

* الأذربيلي :

الأذربيلي : بفتح الألف وسكون الراء وضم الدال المهملة (في معجم البلدان بفتح الدال) وكسر الباء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها اللام، هذه النسبة إلى بلدة يقال لها أردبيل مما يلي أذربيجان لعله بناها أردبيل بن أرميني بن لنطى بن يونان فنسبت إليه، خرج منها جماعة من المحدثين والعلماء منهم أبو الحسين يعقوب بن موسى الأذربيلي، سكن بغداد وحدث بها عن أحمد بن طاهر بن النجم الميائني عن سعيد بن عمرو البرذهي سؤالات وتعاليق عن أبي زرعة الرازي ولم يكن عنده شيء يرويه غير ذلك، روى عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو بكر البرقاني، وكان ثقة أمينًا فاضلاً فقيهاً على مذهب الشافعي وثقه البرقاني، ومات ببغداد في شهر ربيع الآخر من سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة . ومنهم أبو زرعة عبد الوهاب بن محمد بن أيوب الأذربيلي، كان شيخاً زاهداً، مات بقارس يوم الأحد الخامس من رجب سنة خمس عشرة وأربعمائة، وأبو محمد جعفر بن محمد بن جعفر الأذربيلي، حدث عن نصر الأذربيلي الحافظ معيذاً ببغداد وقدم أصبهان طالباً للحديث سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة، وكتب عنه في هذه الرحلة أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ .

(الأنساب للسمعاني / ١، ١٠٧ . انظر أيضًا اللباب لابن الأثير / ١، ٣٩، ٤٠ ومعجم البلدان لياقوت الحموي / ١، ١٤٥، ١٤٦) .

انظر : أردبيل .

* أردستان :

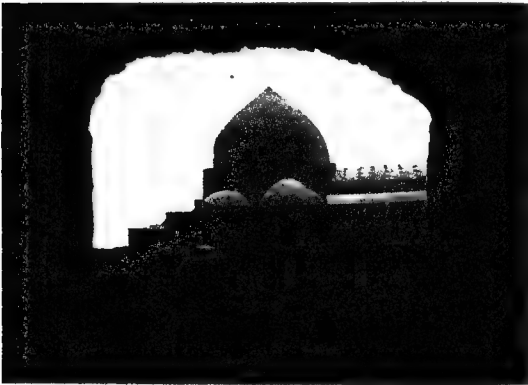
قال عنها ياقوت :

أردستان : بالفتح ثم السكون، وكسر الدال المهملة، وسكون السين المهملة، وتاء مشاة من فوقها، وألف ونون، قال الإصطخري : أردستان مدينة

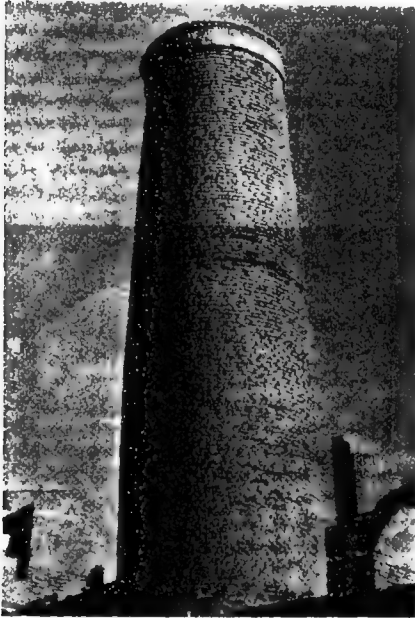
أردستان

محمد الأردستاني الأديب الشاعر، قدم نيسابور وسمع من أصحاب الأصم، روى عنه عبد الغافر الفارسي، وذكره في صلة تاريخ نيسابور. وأبو جعفر محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان الأردستاني الأديب، حدث عن محمد بن عبيد الزهرديري وغيره، وكتب عنه أحمد ابن محمد الجراد بأصبهان، ومات في ذي القعدة سنة ٤١٥ هـ. وأبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن بابويه الأردستاني نزيل نيسابور، توفي سنة ٤٠٩ هـ. (معجم البلدان ١ / ١١٦).
انظر: الأردستاني.

بين قاشان وأصبهان، بينها وبين أصفهان ثمانية عشر فرسخاً، وهي على فرسخين من أزواره، وهي على طرف مفازة كركسكوه، وينالها أزاج، ولها دور وبساتين نزهات كبار، وهي مدينة عليها سور، ولها حصن في كل محلة، وفي وسط حصن منها بيت نار، يقال إن أنوشروان ولد بها، وبها أبنية من بناء أنوشروان ابن قباد، وأهلها كلهم أصحاب الرأي، ولهم رساتيق كثيرة كبار، وتوقع منها الثياب الحسنة تحمل إلى الآفاق وينسب إليها طائفة كثيرة من أهل العلم في كل فن، منهم القاضي أبو طاهر زيد بن عبد الوهاب بن



المسجد الجامع بأردستان



منارة المسجد الجامع بآرامستان

* الأردستاني :

قال السمعاني :

الأردستاني : بفتح الألف وسكون الراء وفتح الدال وسكون السين المهملة وفتح التاء المقصورة باثنتين من فوقها وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى أردستان وهي بلدة قريبة من أصبهان على طرف البرية عند أزواره بينهما وهي على ثمانية عشر فرسجاً من أصبهان ، ولأيت يخط والذي رحمه الله وكان ضبطها عن الحافظ الدقاق بكسر الألف والدال ، خرج منها جماعة من المحدثين ، منهم أبو محمد عبد الله بن يوسف بن أحمد بن مامويه الأردستاني المعروف بالأصبهاني نزيل نيسابور ، كان أحد الثقات المكثرين ، رحل إلى العراق والحجاز وأدرك الشيخ ، وكان له قدم ثابت في التصوف ، صاحب بمكة أبا سعيد بن الأعرابي ونيسابور أبا الحسن البوشنجي ، وعاش حتى صارت إليه الرحلة ، وانتخب عليه الحافظ مثل ابن بكير البغدادي ذكره الحاكم أبو عبد الله الحافظ في تاريخ نيسابور وروى عنه ، وآخر من روى عنه في الدنيا أبو بكر بن علي بن خلف الشيرازي الأديب ، وكانت ولادته سنة خمس عشرة وثلاثمائة ، ووفاته في شهر رمضان سنة تسع وأربعمائة ، ودفن بمقبرة باب معمر بنيسابور .

وأبو جعفر محمد بن إبراهيم بن داود بن سليمان الأديب الأردستاني ، كانت له رحلة إلى العراق والحجاز والشام ، سمع أبا الشيخ الحافظ وأحمد بن عبيد الله النهديري البصري وابن فثاك الرازي وأبا القاسم بن حيازة البرز وأبا بكر أحمد بن عبد الرحمن ابن غيلان الشيرازي وأبا بكر بن جشس وأبا الحسين الكلبي الدمشقي وطبقته ، روى عنه عبد الرحمن بن أبي عبد الله بن منته وأبو الفتح الحداد الأصبهاني ، وتوفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة وأربعمائة .

وأبو بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد

الأردستاني الحافظ ، كان حافظاً متديناً كثيراً من الحديث ، رحل إلى العراق والحجاز والشام وديار مصر وخرج إلى خراسان وبلغ إلى ما وراء النهر وكتب الكثير ، سمع أبا الحسن علي بن عمر السارقي وأبا الحسين أحمد بن محمد بن عمر الخفاف وأبا بكر أحمد بن عبدان الشيرازي وأبا حفص بن ابن شاهين وأبا الفتح القواس وأبا طاهر محمد بن عبد الرحمن المخلص وغيرهم ، ذكره أحمد بن محمد بن ماما الحافظ وقال : شاب مفيد حسن العشرة كان جته في تتبع الآثار وجد في جمع الأخبار بالعراق وخراسان وما وراء النهر ، وأقام ببخارا سنين يكتب معنا فتوصل أكثر حديث بخارا ثم رجع فوجدت خبره في سنة أربع وأربعمائة عند الحافظ الجليل أبي عبد الله بن أبي بيسابور ثم خرج إلى مصر فلم أسمع بخبره بعد ذلك ، ذكره أبو بكر الخطيب الحافظ في تاريخ بغداد فقال : أبو بكر الأردستاني ساكن أصبهان كان رجلاً صالحاً يكثر السفر إلى مكة ويحج ماشياً ، كتب عنه وكان ثقة يفهم الحديث ، وذكره أبو زكريا يحيى بن أبي عمرو بن منته في كتاب أصبهان فقال : أبو بكر محمد ابن إبراهيم الأردستاني أحد الحفاظ كان متديناً متديناً سافر إلى خراسان وبلند ومات بهمدان يوم عاشوراء سنة تسع وعشرين وأربعمائة يوم الثلاثاء .

وأبو الفتح الجبار بن عبد الله بن إبراهيم بن بركة الأردستاني الجوهري ثم الرازي ، كان من الثقات سافر إلى العراق والشام وحدت بهما ، سمع بالري أبا الحسن علي بن عمر القصار ونيسابور أبا عبد الرحمن محمد بن الحسين السلمي وحران أبا القاسم علي بن محمد بن علي العلوي وطبقته ، سمع منه من الحفاظ أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب ، وروى لي عنه أبو منصور محمود بن أحمد بن ماشاذة الراعي بأصبهان وأبو سعد أحمد بن محمد بن أحمد

الأردن

ويُحدُّ الأردن من الشمال سورية، ومن الشرق المملكة العربية السعودية والعراق، ومن الجنوب العقبة والمملكة السعودية، ومن الغرب الجزء المحتل من فلسطين.

والأردن قسم من سورية الطبيعية، وهو أحد أجناد بلاد الشام الخمسة، وقد كان جزءاً من مملكة سورية عام ١٩٢٠ بعد خروج العثمانيين، ثم أصبح قسماً من فلسطين الموضوعة تحت الانتداب البريطاني.

وفي عام ١٩٢٣ أقيمت به إدارة شبه مستقلة تحت حكم الأمير عبد الله بن الحسين، وفي عام ١٩٤٦ أعلنت الملكية، ولا تزال حتى أيامنا هذه.

وتتألف المملكة الأردنية الهاشمية اليوم من محافظة عمان، وألوية: البلقاء، وعجلون، والكرك، ومعان، وبيت المقدس - الذي يقع تحت نير الاحتلال الإسرائيلي منذ عام ١٩٦٧ - ونابلس، والخليل (من كتاب معجم البلدان / ٣٨ هامش ١).

وأقدم من سكنه من الشعوب: الكنعانيون ما بين ٣٠٠٠ و ٢٥٠٠ قبل الميلاد، ثم الآدوميون والعمونيون... وكلهم نزحوا إليه من الجزيرة العربية. ثم خضعت البلاد لحكم المصريين والبابليين والآشوريين والكلدانيين والفرس، واستولى عليها بعدئذ اليونان والرومان. ثم جاء العرب، فغمروها بدينهم، ونشروا في ربوعها راية السلام، وعمروها... ولم تزل عامرة بهم إلى ما شاء الله.

وقد استشهد في أرض الأردن أول مسلم بسبب إسلامه، وهو عروة بن عمرو الجذامي عامل الروم على عمان. وكان قد اعتنق الإسلام، وأرسل إلى النبي ﷺ بغلا أشهب وفرسا وحمارا، وأقمصة كتانية وعبادة حريرية، هدية إليه. فاغتاظ الروم من هذا، وشددوا الخناق عليه وقتلوه.

البدادي بالحجاز وجماعة سواهما، وكانت ولادته في شهر ربيع الأول سنة ثمان ومبشرين وثلاثمائة، ومات في المحرم من سنة ثمان وستين وأربعمائة بأصبهان.

وأبو الحسن علي بن محمد بن الحسين الأردستاني الفقيه، كان سمع أبا العباس محمد بن يعقوب الأصم بعمراسان وغيره، هكذا ذكره أبو بكر بن مردويه الحافظ في تاريخه لأصبهان. وعبد الله بن شعيب بن أحمد ابن محمد بن مهران الأردستاني التاجر، يروي عن أبي القاسم عبد الله بن محمد البغوي، روى عنه أبو بكر بن موسى الحافظ الأصبهاني.

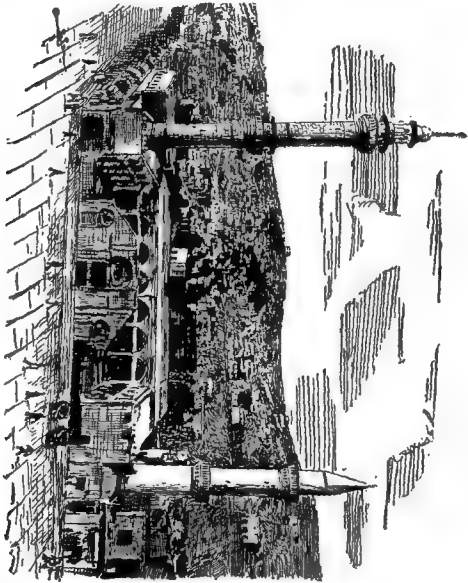
وأبو عبد الله عبيد بن أحمد بن أحمد بن الفضل بن شهرار الأردستاني التاجر من أهل أصبهان، حدث عن الرازيين، يروي عن عبد الرحمن بن محمد بن حماد، روى عنه أبو بكر أحمد بن موسى بن مردويه الحافظ، وتوفي في شهر ربيع الأول سنة ثمانين وثلاثمائة.

وكثير بن زز الأردستاني، يروي عن إسماعيل بن آدم الجرجاني عن فرج بن فضالة عن لقمان عن أبي الدرداء رضي الله عنه أنه كان يشتري المصافير من الصبيان فيرسلها، روى عنه ابنه يحيى بن كثير الأردستاني.

(الأنساب للسمعاني - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودي / ١٠٨، ١٠٩ انظر أيضًا اللباب لابن الأثير / ٤٠).

* الأردن :

الأردن: بضم الهمزة وسكون الراء وضم الدال المهملة، وآخره نون مشددة، ولا يُنطق إلا مُعَرَّكاً بالآلف واللام (معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية / ٢٢).



المسجد الأقصى في عمان بالأردن

الأردن

النهر قرب طبرية فتطرة عظيمة ذات طاقات كثيرة تزيد على العشرين، ويجتمع هذا النهر ونهر اليرموك فيصيران نهراً واحداً، فيسقى ضياع الغور وضياع البثنية، ثم يمر حتى يصب في البحيرة المُثَبَّنة في طرف الغور الغربي، ولللأردن عدة كور، منها: كورة طبرية وكورة ييسان وكورة بيت رأس وكورة جدر وكورة صفورية وكورة صور وكورة عكا وغير ذلك.

ولللأردن ذكر كثير في كتب الفتح، ونذكر ههنا ما لا بد منه، قالوا: افتتح سُرحيل بن حسنة الأردن عنوة ما خلا طبرية، فإن أهلها صالحوه على أنصاف منازلهم وكنائسهم، وكان فتحه طبرية بعد أن حاصر أهلها أياماً، فأمنهم على أنفسهم وأموالهم وكنائسهم إلا ما جلسوا عنه وخلوه، واستثنى لمسجد المسلمين موضعاً، ثم إنهم تقصروا في خلافة عمر رضي الله عنه أيضاً واجتمع إليهم قوم من سواد الروم وغيرهم، فسير إليهم أبو عبيدة عمرو بن العاص في أربعة آلاف ففتحها على مثل صلح سُرحيل، وكذلك جميع مدن الأردن وحصونها على هذا الصلح فتحاً يسيراً غير قتال، ففتح ييسان وأفيق وجرش وبيت رأس وقنس والجولان وعكا وصور وصفورية، وغلب على سواد الأردن وجميع أرضها إلا أنه لما انتهى إلى سواحل الروم، كثرت الروم فكتب إلى أبي عبيدة يستعده فوجه إليه أبو عبيدة: يزيد بن أبي سفيان، وعلى مقدمته معاوية أخوه ففتح يزيد وعمر سواحل الروم، فكتب أبو عبيدة إلى عمر رضي الله عنه، بفتحها لهما، وكان لمعاوية في ذلك بلاء حزين وأثر جميل، ولم تزل الصناعة من الأردن بعكا إلى أن نقلها هشام بن عبد الملك إلى صور، وبقيت على ذلك إلى صدر مزيد من أيام بني العباس، حتى اختلف باختلاف المتغلبين على الثغور الشامية.

وقد نسبت العرب إلى الأردن حسان بن مالك بن

(الإسلام في المشارق والمغارب - د. جمال الدين الرمادي، كتاب الشعب ٨٤، ١٩٦٠ / ٢٢، ٢٣).

وأحسن ما جاء عن الأردن في كتب التراث هو ما ذكره ياقوت في معجمه ونقل لك بعضاً منه فيما يلي.
قال ياقوت:

قالوا: والأردن في لغة العرب النعاس، قال أبقا الزبيرى:

وقد عكنا نعسة الأردن

وموهب مُبَر بهسا، مُصَن

هكذا يقول اللغويون: إن الأردن النعاس، ويستشهدون بهذا الرجز، والظاهر أن الأردن الشدة والغلبة فإنه لا معنى لقوله وقد عكنا نعسة الأردن، قال ابن السكيت: ولم يسمع منه فعل، قال: ومنه سُمي الأردن اسم كورة.

وأهل السير يقولون: إن الأردن وفلسطين ابنا سام بن إرم بن سام بن نوح عليه السلام وهى أحد أجداد الشام الخمسة، وهى كورة واسعة منها الغور وطبرية وصور وعكا وما بين ذلك، قال أحمد بن الطيب السرخسى الفيلسوف: هما أردنان، أردن الكبير وأردن الصغير، فأما الكبير فهو نهر يصب إلى بحيرة طبرية، بينه وبين طبرية - لمن عبر البحيرة في زورق - اثنا عشر ميلاً تجتمع فيه المياه من جبال وعيون فتجرى في هذا النهر، فتسقى أكثر ضياع جُند الأردن مما يلي ساحل الشام وطريق صور، ثم تنصب تلك المياه إلى البحيرة التي عند طبرية، وطبرية على طرف جبل يشرف على هذه البحيرة، فهذا النهر أعنى الأردن الكبير، بينه وبين طبرية البحيرة، وأما الأردن الصغير فهو نهر يأخذ من بحيرة طبرية ويمر نحو الجنوب في وسط الغور، فيسقى ضياع الغور وأكثر مستغلاتهم السكر، ومنها يحمل إلى سائر بلاد الشرق، وعليه قرى كثيرة منها: ييسان وقرارا وأريحا والموجاء، وغير ذلك، وعلى هذا

عمر وماله وروى عن رجل من الصحابة من بنى سليم وكان على خاتم سليمان بن عبد الملك، وعمر بن عبد العزيز وروى عنه أبو عبيد صاحب سليمان بن عبد الملك، ورجاء بن حيوة، والأوزاعي وعطاء الخراساني، ومحمد بن يحيى بن حبان، وعُتبة بن حكيم أبو العباس الهمداني الأردني، ثم الطبراني سمع مكحولاً وسليمان بن موسى، وعطاء الخراساني، وعباس بن نُسْرٍ وقتادة بن دعامة، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وابنه عيسى بن عبد الرحمن وابن جريح وغيرهم، روى عنه يحيى بن حمزة الدمشقي، ومسلمة بن علي ومحمد بن شعيب بن شاذان، وإسماعيل بن عباس، وبقية بن الوليد وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن لهيعة وغيرهم، وقال ابن معين: هو ثقة وكذلك أبو زرعة الدمشقي. ومات بصرى سنة ١٤٧ (معجم البلدان ١/ ١٤٧ - ١٤٩).

جاء في النص: فحدثني يزيد بن زياد، عن محمد ابن كعب القرظي - اليهودي - قال: لما اجتمعوا له، وفيهم أبو جهل بن هشام، فقال وهم على بابي: إن محمداً يزعم أنكم إن تابتموه على أمره، كنتم ملوك العرب والعجم، ثم بُعثت من بعد موتكم، فجعلت لكم جنان كجنان الأردن (معجم المعالم الجغرافية / ٢٢، ٢٣).

وفيما يتعلق بنهر الأردن جاء في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَقُولُونَ أَفَلَا تَمُوتُ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ﴾ [آل عمران: ٤٤] ما يلي: ذكر عكرمة، والسدي، وقتادة، والربيع بن أنس - وغير واحد - دخل حديث بعضهم في بعض - أنهم دخلوا إلى نهر الأردن واقتربوا هنالك، على أن يُلقوا أعلامهم فأثيم ثبت في جرية الماء فهو كالفيل فآلقوا أعلامهم فاحتملها الماء، إلا قلم وكرياً فإنه ثبت. ويقال: إنه ذهب صُعداً يشق جرية الماء.

بحدل بن أنيف بن دلجة بن قُنافة بن عدى بن زهير بن حارثة بن جناب بن جبل الكلبي، لأنه كان والياً عليها وعلى فلسطين، وبه مَهْدٌ لسروان بن الحكم أمره وهزم الزبيرية وقتل الفصاحك بن قيس الفهري في يوم مرج راهط، وكانت ابنته ميسون بنت حسان أم يزيد بن معاوية، وإياه عنى عدئ بن الرقاع بقوله:

لسوا الإله وأهل الأردن اقتسمت

نارُ الجماعة يوم المرج نيرانا

وإياه عنى كثير بقوله

إذا قيل: خيل الله يوساً ألا اركبي

رضيت بكف الأردني انسحاليها

ونسب إلى الأردن جماعة من العلماء وأقرب منهم:

الوليد بن مسلمة الأردني، حدث عن يزيد بن حسان ومسلمة بن عدى، حدث عنه العباس بن الفضل الدمشقي، ومحمد بن هارون الرازي.

وعبد الله بن نعيم الأردني، روى عن الفصاحك بن عبد الرحمن بن عرّب، روى عنه يحيى بن عبد العزيز الأردني وأبو سلمة الحكم بن عبد الله بن خُطاف الأردني.

والعباس بن محمد الأردني الميرادي، روى عن مالك بن أنس ويُحليد بن دعلج ذكره ابن أبي حاتم في كتابه.

وعُبادة بن نُسْ الأردني، ومحمد بن سعيد المصلوب الأردني مشهور وله عدة ألقاب يدلّس بها.

وعلى بن إسحاق الأردني، حدث عن محمد بن يزيد المستملي، حدث أبو عبد الله بن منده في ترجمة خُشب من معرفة الصحابة عن محمد بن يعقوب المقرئ عنه.

ونعيم بن سلامة السبائي، وقيل الشيباني وقيل الغساني، وقيل الحميري مولاهم الأردني، سمع ابن

(تفسير القرآن العظيم لابن كثير م ٢ ج ٨ / ٣٤) .

(معجم البلدان لياقوت الحموي ١ / ١٤٧ - ١٤٩ ،
ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار
التصويع وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان .
السفر الثالث ، القسم الأول / ٤٠ - ٤٦ . انظر أيضًا
تهذيب الأسماء واللغات للنووي ٣ / ١٨ ، وفتح
البلدان للبلاذري - حققه وشرحه وعلق على حواشيه
وأعد فهرسه وقدم له عبد الله أنيس الطباع وعمر أنيس
الطباع ، ومعجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية -
عائق بن غيث البلاذري / ٢٢ - ٢٥ وتفسير القرآن
العظيم للحافظ ابن كثير - تحقيق عبد العزيز غنيم ،
محمد أحمد عاشور ، محمد إبراهيم البنا . كتاب
الشعب م ٢ ج ٨ / ٣٤) .

انظر: الأردني .

* الأردني :

قال السمعاني :

الأردني : هذه النسبة إلى أردن يضم الألف وسكون
الراء المهملة وضم الدال المهملة وتشديد النون في
آخرها ، وهي من بلاد الغور قريبة من ساحل الشام
وبها نهر كبير من بحيرة طبرية ، وطبرية من الأردن ،
خرج منها جماعة من العلماء قديمًا وحديثًا ، والساعة
هي في يد الفرنج ، فمنهم أبو سلمة الحكم بن عبد
الله بن خطاب الأردني ، يروي عن محمد بن مسلم ابن
شهاب الزهري ، ويحيى بن عبد العزيز الأردني ، روى
عنه الوليد بن مسلم . وعبادة بن نسي الأردني . ومحمد
بن سعيد الأردني المصلوب . وإبراهيم بن سليمان بن
رزين الشامي الأردني المؤدب كتبه أبو إسماعيل
مؤدب آل أبي عبيد الله أصله من الأردن سكن العراق ،
يروى عن عبد الملك بن عمير وعاصم الأحول ، روى
عنه العراقيون : أبو عمر الدوري وغيره ، وقد قيل
إبراهيم بن إسماعيل بن رزين . وأما محمد بن سعيد

بن أبي قيس الشامي الأردني من أهل الأردن قتل في
الزندقة وصلب ، قتله أبو جعفر وهو الذي يروى عنه
ابن عجلان وسعيد بن أبي هلال ، ويقال له : أبو عبد
الرحمن الشامي الأردني ، كان يضع الحديث على
الثقات ويروي عن الأثبات ما لا أصل له لا يحل ذكره
في الكتب إلا على سبيل القدح فيه ولا الرواية عنه
بحال من الأحوال (راجع الإكمال بتعليقه ١ / ١٣٨ ،
١٣٩ . ويستدرك الأردني بفتح الهمزة) .

(الأنساب للسمعي - تحقيق وتعليق عبد الله عمر
البارودي ١ / ١٠٩ ، ١١٠ . انظر أيضًا اللباب لابن
الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٤٠) .

* الأردني :

الأردني نسبة إلى أردن قلعة حصينة من أعمال
الري .

(تاريخ علماء المستنصرية - د . ناجي معروف ٢ /
٤٨٨) .

* الأرز :

تتناول المصنفات الطبية في التراث الإسلامي الأرز
من حيث خصائصه الطبية ومنافعه كغذاء .

يقول ابن النفيس : حار في الأولى ، يساب في
الثانية ، يجلو الوسخ ، ويدبغ المعدة ، ويعقل البطن
(الموجز في الطب / ٨٦) .

ويقول الذهبي :

أغذى الحبوب بعد الحنطة ، وأحمدتها خلطًا ، قيل
حار يابس ، وقيل بارد يابس ، يعقل البطن ، وإن طبخ
باللبن قل عقله ، وإذا أخذ بالسكر سهل انحداره .
وخصب البدن ، وآكله يرى أحلامًا حسنة ، ودقيقه مع
شحم كلى ماعز نافع من إفراط الدواء المسهل ، وهذا
من أسرار الطب . (الطب النبوي / ٦٠) وقد ذكر أبو
حفص عمر الوردي مثل ذلك (خريدة العجائب /
١٨٩) .

الأرز

ويقول ابن قيم الجوزية بادئاً بالتحليل من حديثين باطلين عن الأرز:

الأرز: فيه حديثان باطلان موضوعان على رسول الله ﷺ (أحدهما) «لو أنه كان رجلاً لكان حليماً».

(الثاني): «كل شيء أخرجه الأرض ففيه داء وشفاء، إلا الأرز: فإنه شفاء لا داء فيه». ذكرناهما: تنبيهاً وتحذيراً من نسبتهما إليه ﷺ.

وبعد: فلو حار يابس، وهو أغذى الحبوب بعد الحنطة، وأحمدتها خلطاً: يشد البطن شدّاً يسيراً، ويقوى المعدة ويدبغها، ويمكث فيها. وأطباء الهند تزعم: أنه أحمد الأغذية وأنفعها إذا طبخ بالبان البقر. وله تأثير: في خضب البدن، وكثرة التذنية، وتصفية اللون. (الطب النبوي / ٢٢٠).

أما ابن الأرزق فيقول: الأرز حار في الأولى يابس معتدل ملين للطبيعة خفيف لطيف إذا طبخ باللبن الحليب ولحم الفراويج وأكل بالسل والسكر والسمن يولد غذاءً جيداً وإذا طبخ باللبن الحامض المنزوع يعنى الرائب قبض البطن وفي بعض كتب الطب: الأرز إذا عصد باللبن وأكثر عليه من السكر والقند واعتمد عليه ثلاثة أيام نفع من الشقيقة وقد جرب ذلك وصح، وغذاؤه محمود معتدل يصلح الأمراض الحارة الرطبة ولا يصلح لمن معه سدة وقال ﷺ: فإنه فيه بركة ينفع من بول الدم وأكله ملين، قاله المقرئ (تسهيل المنافع / ١٠).

ولداود الأنطاكي إضافات على ذلك كله إذ يقول:

أرز يضم الهزمة فالرأه المهمة فالمعجمة وفي اليونانية يوار بعد الهزمة ومثانة تحتية بعد المهمة وباقي الألسن يحلف الهزمة وهو عند الهند نبت معروف أشبه شيء بالشعير لا غنية له عن الماء حتى يحصلد وأجوده الأبيض فالأصفر وأرؤه الأسود والنايت بالبروم المرعشى أجود من المصري والهندي أرفع

الجميع وأرؤه ما يزرع بحولة دمشق ثم السويدية من ديارنا ويدرك في تشرين أعنى بآبَة وأكتوبر وقد يدرك بتوت وكلما عتق فسد وهو يابس في الثانية إجماعاً بارد في الأولى وقيل في الثانية وقيل حار في الأولى وقيل معتدل يعقل البطن ويلطف بالسن المعاصر ويلذهب الزحير والمغص بالشحم والدهن والمطش والتثيان باللبن الحامض والإسهال بالسماق والهزال بالسكر والحليب ويجوّد الأحلام والأخلاق والألوان، والهند ترى أنه يطول العمر والإكثار منه يصلح الأبدان ولكنه يولد القولنج ويعقل بإفراط خصوصاً الأحمر ومع الخل يرفع في الأمراض الرديئة ويصلحه نفعه في ماء النخالة وأكله بالحلو يقوم مقامه الشعير مع اللبن الرائب وهو بدله وبالعكس وماء غسلته يجلو الجواهر جلا ودقيقه بالشحم يفجر اللييلات ومع الترمس يجلو الآثار وعصيدته تملأ الجروح وتبيض الشعر إذا حشى بها زمتا وماء المطبوخ بقرشه يسقط الأجنة وشربه يكره ويصنع وليس بقاتل ولا يقرب من السذاريح وإذا بخرت به الأشجار لم تنثر أزهارها (تذكرة أولى الألباب / ١٠).

ويقول صاحب الشقرونية (ص ٧٦):

وفي الأرز الجبر واللطف

خذه مدلى الأزمان لا مخافه

غذاؤه يخلص الأبدان

ويصلح الأخشاء والألوان

يطبخ بالسكر والحليب

لجسود التسمين والتخصيب

(الموجز في الطب لابن النفيس - تحقيق الأستاذ

عبد الكريم الغريباوي، مراجعة د. أحمد عمار /

٨٦، والطب النبوي للحافظ أبي عبد الله محمد بن

أحمد الذهبي - قدم له وخرجه آياته الشيخ قاسم

الشماعي الرفاعي / ٦٠، وخريدة العجائب وفريدة

للزبيدي - جمع وتحقيق محمود مصطفى الدمياطي /
(١١).

ويقول عنه الإمام ابن قيم الجوزية:

أَرَزٌ: بفتح الهمزة وسكون الراء، وهو: الصَّنَوِزِرُ.
ذكره النبي ﷺ في قوله: «مثل المؤمن مثل الخامة من
الزروع تُقَيِّمُهَا الرياحُ: تُكَيِّمُهَا مرة، وتُمِلُّهَا أخرى،
ومثل المنافق مثل الأَرُزَةِ: لا تزال قائمة على أصلها،
حتى يكون انجفافها مرة واحدة».

وحجته حار رطب، وفيه إنضاج وتلين وتحليل، ولذع
يلهب بنقعه في الماء، وهو عسر الهضم، وفيه تغذية
كثيرة، وهو جيد للسعال ولتنقية رطوبات الرئة، ويولد
مغصاً، وترياقه: حبّ الرمان الحُرّ.

(الطب النبوي لابن قيم الجوزية / ٢٢٠، انظر
أيضاً قاموس الأطباء لمدين بن عبد الرحمن القوصوني
المصري / ١ / ٢٠٣).

✱ أَرَزْكَانُ :

قال ياقوت:

أَرَزْكَانٌ: بالفتح ثم السكون، وفتح الزاي، وكاف
وآلف، ونون: من قرى فارس على ساحل البحر فيما
أحسب، يُسَبِّإُ إليها أبو عبد الرحمن عبد الله بن
جعفر بن أبيسى جعفر الأركاني، سمع يعقوب
ابن سفيان وشاذان والزبادبادي، وكان من الثقات
الزهاد، مات سنة ٣١٤.

✱ الأَرَزْكَاني :

قال السمعاني:

الأَرَزْكَاني: بفتح الألف وسكون الراء وفتح الزاي
وكسر الكاف بعدها الياء آخر الحروف، وهو اسم جد
المنتسب إليه وهو أبو عبد الله محمد بن الحسن بن
علي بن الحسن بن نصر بن باباسج بن الأَرَزْكَانِ
الأَرَزْكَاني البخاري من أهل بخارا، خرج الأَرَزْكَان إلى

الغرائب لسراج الدين أبي حفص عمر بن الوردي،
مكتبة ومطبعة الحاج عبد السلام بن محمد بن
شقران، الطبعة الأخيرة / ١٨٩، والطب النبوي لابن
قيم الجوزية - كتب المقدمة وراجع الأصل عبد الغني
عبد الخالق - وضع التمايلق الطبية - د. عادل
الأزهري، وخرج الأحاديث محمود فوج العقدة / ٢٢٠
وتسهيل المنافع في الطب والحكمة لابن الأَرُزُق/
١٠، وتذكره أولى الألباب لدلود بن عمر الأنطاكي / ١/
٤٠، والطب العربي في القرن الثامن عشر من خلال
الأرجوزة الشفرونية - تحقيق وتعليق د. بدر التازي،
تعريب وتقديم د. عبد الهادي التازي / ٧٦. انظر
أيضاً الكليات في الطب لابن رشد - تحقيق وتعليق
د. سعيد شيان، د. عمار الطائي / ٢٥٢، وقاموس
الأطباء لمدين بن عبد الرحمن القوصوني المصري /
(٢٠٢).

✱ الأَرُز :

قال الزبيدي:

أَرُز وأَرُزٌ: شجر الصنوبر قاله أبو عبيد أو ذكره قاله
أبو حنيفة زاد صاحب المنهاج وهي التي لا تثمر
كالأَرُزَةِ وهي واحد الأَرُز وقال: إنه لا يحمل شيئاً ولكنه
يستخرج من أعجازه وعروقه الزفت ويستصحب بخشبه
كما يستصحب بالشمع وليس من نبات أرض العرب قال
أبو عبيدة: والقول عندي غير ما قاله إنما الأَرُزَةُ يسكون
الراء هي شجرة معروفة بالشأم تسمى عندها الصنوبر
من أجل ثمره قال قد رأيت هذا الشجر يسمى أَرُزَه
ويسمى بالعراق الصنوبر وإنما الصنوبر ثمر الأَرُز
فسمى الشجر صنوبراً من أجل ثمره أو الأَرُز العرصر.

Cedrus (Tourn.) Mill. - cedar (Richardson).

Pinus (Tourn.) L. - pine (Richardson).

Juniperus Tourn. ex L. Juniper (Richardson).

(معجم أسماء النباتات الواردة في تاج العروس

وأرزن أيضًا : موضع بأرض فارس قرب شيراز يُنبِت ،
- فيما ذكر لي - هذه العصي التي تعمل نُصَبًا للديابيس
والمقارع ، وهو نزه أشب بالشجر ، خرج إليه عقيد
الدولة للتنزه والصيد ، وفي صحبته أبو الطيب
المتنبي ، فقال عند ذلك بصفه :

سَقِيًّا لَدِمْتَ الأرزن الطول

بين المروج الفيح والأغصان

فأدخل عليه الألف واللام ، ولا يجوز دخولهما على
اللوأى قبل ، وقد عد قدم الأرزن الأولى من أطراف ديار
بكر مما يلي الروم ، وقوم يعدونها من نواحي الجزيرة ،
قال أبو فراس الحارث بن حمدان يمدح سيف الدولة :

ونازل منه السديلمى بأرزن

لجرح إذا نأوى مطبول مُساوِر
والصحيح أنها من أرمينية ، وقال ابن الفقيه : بين
نصيبين وأرزن ذات اليمين للمغرب سبعة وثلاثون
فرسخًا .

(معجم البلدان / ١ ، ١٥٠ ، ١٥١) .

وقد ذكرها الفزويني تحت عنوان « أرزن الروم » فقال
عنها :

مدينة مشهورة من مدن أرمينية بقرب خلط قديمة
البناء ، بينها وبين خلط موضع يسمى ياسى جمن ،
به عين يفور الماء منها فورانًا شديدًا ، يسمع صوته من
بعيد ، فإذا دنا الحيوان منها يموت في الحال ، وحولها
من الحيوانات الموتى ما شاء الله ، وقد وكلوا بها من
يمنع الغريب من الدنو منها .

بها عين الفرات وهي عين مباركة مشهورة . زعموا أن
من اغتسل بمائها في الربيع يأمن من أمراض تلك
السنة .

(آثار البلاد وأخبار العباد : لتركيباه بن محمد بن
محمود الفزويني ط بيروت / ٤٩٤) .

الصين ومنها ركب البحر إلى البصرة وأسلم على يدي
على بن أبي طالب رضى الله عنه ، وأبو عبد الله هذا
رحل إلى خراسان والعراق وأدرك الشيخ ، سمع بيخارا
سهل بن المتوكل وسهل بن بشر الكندى وبيغداد عبد
الله بن أحمد بن حنبل وبشر بن موسى الأسدى
وبالري : أبا عبد الله محمد بن أيوب الرازى وغيرهم ،
روى عنه ابنه ، وتوفي في شعبان سنة أربع وأربعين
وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني / ١ ، ١١٠) .

✽ أرزن :

قال ياقوت :

أَرَزَنُ : بالفتح ثم السكون ، وفتح الزاى ، ونون ، قال
أبو على (الفارسي) : وأما أرزن وأروم فلا تكون الهمزة
فيهما إلا لازدة في قياس العربية ، ويجوز في إعرابهما
ضربان أحدهما أن يجرد الفعل من الفاعل فيعرب ولا
يصرف ، والآخر أن يبقى فيهما ضمير الفاعل فيُحكى .
وهي مدينة مشهورة قرب خلط ، ولها قلعة حصينة ،
وكانت من أعمر نواحي أرمينية ، وأما الآن فبُلغنى أن
الخراب ظاهر فيها ، وقد نسب إليها قوم من أهل
العلم ، منهم أبو غسان عياش بن إبراهيم الأرنؤى ،
حدث عن الهيثم بن عدى وغيره ، ويحيى بن محمد
الأرنؤى الأديب صاحب الخط المليح والضببط
الصحيح والشعر الفصيح . وله مقدمة في النحو ، وهو
الذى ذكره ابن الحجاج في شعره فقال :

مُنْبَتُّهُ لى دَفْتَرى

بخط يحيى الأرنؤسى

وقد قُتبت على يد عياض بن غنم بعد فراقه من
الجزيرة سنة عشرين صلحًا على مثل صلح الرؤا
وطولها ست وثلاثون درجة ، وعرضها أربع وثلاثون
درجة وربع .

وأرزن الروم : بلدة أخرى من بلاد أرمينية أيضًا ،
أهلها أرمن ...

* أَرْزَنَان :

أَرْزَنَان : بالفتح ثم السكون، وضم الزاي، ونون وألف، ونون أخرى : من قرى أصبهان، قال أبو سعد : هكذا سمعت شيخنا أبا سعد أحمد بن محمد الحافظ بأصبهان، والمتسبب إليها أبو القاسم الحسن بن أحمد بن محمد الأَرْزَنَانِي المعلم الأعمى، مات سنة ٤٥٣ هـ، وأبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأصبهاني الأَرْزَنَانِي الحافظ الثبت، توفي سنة ٣١٧ هـ، وجده سمع بالشام، ورأس عين، سليمان بن المعافي، وبصر أبا ميمون محمد بن أبي نصر، وبمعصر يحيى بن عثمان بن صالح، وبكر بن صالح الدمياطي، وأصبهان أحمد بن مهران بن خالد، وبالي حسن بن علي بن زياد السري، وبخوزستان عبد الوارث بن إبراهيم، وبمكة علي بن عبد العزيز، وبالعراق هشام بن علي وغيره، وبدامغان أبا بكر محمد بن إبراهيم بن أحمد بن ناصح، وبطرسوس أبا الدرداء عبد الله بن محمد بن الأشعث، وروى عنه أبو الشيخ عبد الله بن محمد بن جعفر، وأبو بكر أحمد بن الحسين بن مهران المقرئ وجماعة كثيرة، وكان موصوفاً بالعلم والثقة والإتقان والزهد والورع، رحمه الله تعالى .

(معجم البلدان / ١ / ١٥٠) .

* الأَرْزَنَانِي :

قال السمعاني :

الأَرْزَنَانِي : بفتح الألف وسكون الراء وضم الزاي والألف بين التوين وهذه النسبة إلى أَرْزَنَان وهي من قرى أصبهان هكذا سمعت شيخنا أبا سعد أحمد بن محمد بن الحسن الحافظ بأصبهان يقول : أَرْزَنَان قرية على باب بلدنا، والمتسبب بهذه النسبة أبو القاسم الحسن بن أحمد بن محمد بن زبَّير الأَرْزَنَانِي المعلم الأعمى الرضوي، ذكره يحيى بن أبي عمرو بن منده في كتاب أصبهان وقال : نزول شميكان - محلة بأصبهان -

كثير السماع قليل الرواية، مات في سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة .

ومن القدماء أبو جعفر محمد بن عبد الرحمن بن زياد الأصبهاني الأَرْزَنَانِي الحافظ، من الحفاظ الأثبات الجوالين في طلب الحديث إلى الشام ومصر وغراسان، وكان حافظاً عالماً، سمع ببليد أحمد بن مهران بن خالد وإسماعيل بن عبد الله سمويه وإبراهيم بن معدان وبالأهواز عبد الوارث بن إبراهيم والسري بن سهل وبالي حسن بن علي بن زياد وبالبصرة هشام بن علي ومحمد بن يحيى القزاز وبغداد محمد بن غالب بن حرب وأحمد بن علي الأبار وبالكوفة مطين محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي وبالحجاز علي بن عبد العزيز وبمعصر يحيى بن عثمان بن صالح وبكر بن سهل الدمياطي وغيرهم، روى عنه الحاكم أبو أحمد الحافظ وأبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن حمزة الحافظ وذكر الحاكم أبو أحمد ورواه نيسابور سنة خمس عشرة وثلاثمائة ووصف حفظه وإتقانه ومعرفة وحسن حديثه وأخرج إلى انتخابه عليه نيسابور خمسة أجزاء وفيها غرائب ثم خرج من نيسابور إلى هراة، وكان أبو عبد الله محمد بن العباس الشهيد يقول : ما قدّم علينا هراة مثل أبي جعفر الأَرْزَنَانِي زهداً وورعاً وحفظاً وإتقاناً، وتوفي سنة سبع عشرة وثلاثمائة وهو ابن نيف وستين سنة، وذكره أبو بكر بن مردويه الحافظ فقال : أبو جعفر الأَرْزَنَانِي كان يحفظ ويذاكر، وقال عبد الله بن أبي القاسم : رأيت الأَرْزَنَانِي في المنام فقلت : ما فعل الله بك؟ قال أعطاني منى أعطاني منى، فقال : توفي سنة اثنتين وعشرين وثلاثمائة .

(الأنساب للسمعاني / ١ / ١١٠، ١١١ . انظر أيضاً اللباب لابن الأثير / ١ / ٤٠، ٤١) .

* الأَرْزَنِي :

قال السمعاني :

الأَرْزَنِي : بفتح الهزة وسكون الراء وفتح الزاي وفي

يبتدأ في سنة إحدى وثلاثين ومائتين. وأبو عبد الله محمد بن الحسين الأرزي الراغولي، فقيه فاضل حسن السيرة سكن مرو وفكرته في حرف الزاي.

(الأنساب للسماعي ١/ ١١١). انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٤١).

* أَرَسَابَنْدُ:

أَرَسَابَنْدُ: بالفتح ثم السكون، وسين مهملة، وألف، وياه موحدة مفتوحة، ونون ساكنة، ودال مهملة: قرية بينها وبين مرو فرسخان، خرج منها طائفة من أئمة العلماء، منهم: محمد بن عمران الأرسابندي، وأبو الفضل محمد بن الفضل الأرسابندي، والقاضي محمد بن الحسين الأرسابندي، الحنفي قاضي مرو، وكان من أجلاء الرجال ملكًا في صورة عالم.

(معجم البلدان ١/ ١٥١).

* الأَرَسَابَنْدِي:

قال السماعي:

الأرسابندي: أرسابند بالفتح ثم السكون وسين مهملة وألف وياه موحدة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة من قري مرو على فرسخين منها، كان بها جماعة من المحدثين والعلماء قديمًا وحديثًا فمن القدماء محمد بن عمران الأرسابندي، سمع على بن حجر وهو ثقة مستقيم الحديث. وأبو الفضل محمد ابن الفضل الأرسابندي، روى عن أبي عمرو القنطري حدثنا عنه شيوخنا.

والقاضي أبو بكر محمد بن الحسين بن محمد الأرسابندي كان منها، وهو إمام فاضل مناظر انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة رحمه الله بمرو، وكان كريمًا سخيًا حسن الأخلاق متواضعًا، أملى وحدث عن أبي عبد الله البرقي وأبي بكر بن خنبة البخاري وأبي الحسن السفدي والسيد أبي بكر بن حيدر

آخرها النون، هذه النسبة إلى أرزن وهو موضع بديار بكر مدينة، والمشهور بهذه النسبة أبو غسان عياش بن إبراهيم الأرزي، حدث عن الهيثم بن علي ومنصور ابن إسماعيل الحراني وعبد الله بن نمير وحمد بن عمرو النصيبى وعبد الخالق بن عبد الواحد الدمشقي، حدث عنه إبراهيم بن موسى الخوزي.

وأبو محمد يحيى بن محمد بن عبد الله الأرزي شاعر متادب مليح الخط كثير النسخ هكذا قاله ابن ماكولا.

وأبو القاسم عبد الوارث بن موسى الأرزي، قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن حمدان بن وهب الدينوري، روى عنه أبو الفتح يوسف بن عمر القواس.

(الأنساب للسماعي ١/ ١١١). انظر أيضًا اللباب لابن الأثير ١/ ٤١).

* أَرَزُونَا:

أَرَزُونَا: من قري دمشق، خرج منها أحمد بن يحيى ابن أحمد بن زبيد بن الحكم المجبوري الأرزوني، حكى عن أهل بيته حكاية، حكى عنه ابنه أبو بكر محمد، قاله الحافظ أبو القاسم.

(معجم البلدان ١/ ١٥١).

انظر: الأرزي.

* الأَرَزِي:

الأَرَزِي: بفتح الألف ويضم الراء وكسر الزاي وتشديدها، والمشهور بهذه النسبة محمد بن عبد الله الأرزي. وبعضهم يقول الرزي بحذف الهمزة. وهو منسوب إلى طيخ الرز أو الأرز، وزايت في كتاب تقييد المهمل وتمييز المشكل لأبي على الفسائي: محمد ابن عبد الله الأرزي والرزي. لأنه يقال له أرز ورز. من شيوخ مسلم بن الحجاج، حدث عنه في غير موضع من كتابه تفرده وقد حدث عنه أبو داود السجستاني، سمع عبد الوهاب بن عطاء وخالد بن الحارث، ومات

الرابع: بمعنى الإخراج: ﴿ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةِ ﴾ [القمر: ٢٧] أى مخرجوها .

الخامس: بمعنى التوجيه: ﴿ فَأَرْسَلْ رُجُوعُونَ فِي الْمَكَائِنِ خَائِسِينَ ﴾ [الشعراء: ٥٣] أى وجهه، ﴿ أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا ﴾ [يوسف: ١٧] .

السادس: بمعنى الإطلاق من العذاب: ﴿ أَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَائِيلَ ﴾ [الشعراء: ١٧] .

السابع: بمعنى إنزال المطر: ﴿ يُرْسِلُ السَّمَاءَ حَلِيقُكُمْ يَلْدُرًا ﴾ [هود: ٥٢] وأصل الرسل الانبعاث على التوذة، ناقة رسله: سهلة السير، وإلّا مراسيل: منبثة انبعاثاً سهلاً .

(بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى - تحقيق الأستاذ محمد على النجار ٢/ ٩٨) .

* الإرسال الخفي والمزيد في متصل الأسانيد :

عن الإرسال الخفي والمزيد في متصل الأسانيد يقول الحافظ السيوطى فى ألفيته، مع ملاحظة أن ما جاء بين قوسين هو من زيادات السيوطى على ألفية المراقى :

ويعرف الإرسال ذو الخفاء

بَقَدَمِ السَّمَاءِ وَالْقَدَمِ
ومنه ما يحكم بانقطاع

من جهة يزود شخص راع
وبزيادة تسمى، وَرُيِّعَا

يُقْعَى عَلَى الزَّائِدِ أَنْ قَدْ وَمِعَا
(حيث قسرة)، إِلَّا اخْتَمَلَا

سَمَاعُهُ مِنْ ذَيْنِ لَكَا حَمَلَا
(وإنما يُعْرِفُ بِالْإِنْخَارِ

عَنْ نَقِيصِهِ وَالنَّصِّ مِنْ كَيْسَارِ)

الجعفرى وغيرهم، وروى لنا عنه أبو الفضل عبد الرحمن بن محمد الكرماني بمرور وأبو عبد الله محمد ابن الحسين السرقفاني الأزهرى وأبو القاسم سعد بن الحسين النسفى بترمذ وغيرهم، وأذكر وفاته وأنا صغير فى شهر ربيع الأول من سنة اثنتى عشرة وخمسائة، ودفن بمقبرة حصين . (أصفاف البغدادي : صنف الأصول فى الفقه، أمالى شرح الجامع الكبير للمشيباني فى الفروع، مختصر تقويم الأدلة للديلمسى) ومن القدما أبو عبد الله محمد بن عمران بن جعفر بن موسى بن ليرؤز الأربابندى، يروى عن على بن حجر ومحمد بن يحيى القصرى وغيرهما، روى عنه عبد الرحمن بن أحمد بن سعيد الأنماطى وهو راوى كتاب السنن للحمسن بن على الحلواتى عنه .

وهدي بن عبد الوهاب الأربابندى جاور بمكة أكثر من ثلاثين سنة، سمع الفضل بن موسى والنضر بن شميل وغيرهما، هكذا ذكره أبو زرعة السنجى .

(الأنساب للمسماعنى - تحقيق وتعليق عبد الله عمر البارودى ١/ ١١١ وهدي المارقين للبغدادي بإشأ ٢/ ٨٣) .

* الإرسال :

يقول الإسم الفيروزآبادى عن الإرسال فى القرآن الكريم فى إحدى بصائره :

وقد ورد فى التنزيل على سبعة أوجه :

الأول: بمعنى التسلط ﴿ أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾ [مريم: ٨٣] ﴿ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ حَافِظِينَ ﴾ [المطففين: ٣٣] أى سَلَطُوا .

الثانى: بمعنى البحث والتقصي: ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولًا ﴾ [النساء: ٧٩] ﴿ أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا ﴾ [الأحزاب: ٤٥] .

الثالث: بمعنى الفتح: ﴿ وَمَا يُبَشِّرُكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَشِيرِهِ ﴾ [فاطر: ٢] .

الإرسال الخفى والمزيد فى متصل الأسانيد

(فى المتن الذى شرحه الترمسى ورد البيت الرابع هكذا :

(حَيْثُ قَرِينَةٌ) وَإِلَّا اخْتِصِلَا

سَمَاعُهُ مِنْ ذَيْنِ مَا قَدْ حَمَلَا
وإليك شرح المرحوم الشيخ أحمد محمد شاكِر
للآيات التى يقول :

قد يجىء الحديث الواحد بإسناد واحد من طريقين ، ولكن فى أحدهما زيادة راو ، وهذا يشبه على كثير من أهل الحديث ، ولا يدركه إلا النقاد ، فحالة تكون الزيادة راجحة ، بكثرة الراوي لها أو بضبطهم وإتقانهم ، وتارة يحكم بأن راوى الزيادة وهم فيها ، تبعاً للتريح والنقد ، فإذا رجحت الزيادة كان الناقص من نوع الإرسال الخفى ، وإذا رجح النقص كان الزائد من المزيد فى متصل الأسانيد .

مثال الأول : حديث عبد الرزاق عن الثورى عن أبى إسحاق عن زيد بن يسع - بضم الياء التحتية المثناة - وفتح الشاء المثناة وإسكان الياء التحتية المثناة - وآخره عين مهملة - عن حذيفة مرفوعاً : « إن وليتموها أباً بكر فقرى أمين » فهو منقطع فى موضعين : لأنه روى عن عبد الرزاق قال : حدثنى النعمان بن أبى شيبه عن الثورى ، وروى أيضاً عن الثورى عن شريك عن أبى إسحاق ، ومثال الثانى : حديث ابن المبارك قال : حدثنا سفيان عن عبد الرحمن بن يزيد حدثنى بسر بن عبيد الله قال سمعت أباً إدريس الخولانى قال سمعت واثلة يقول سمعت أباً مرثد يقول سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تجلسوا على القبور ولا تصلوا إليها » فزيادة « سفيان » وأبى إدريس » وهم : فالوهم فى زيادة سفيان من الراوى عن ابن المبارك ، فقد رواه ثقات عن ابن المبارك عن عبد الرحمن بن يزيد بغير واسطة ، مع تصريح بعضهم بالسماع ، والوهم فى زيادة أبى إدريس من ابن المبارك ، فقد رواه ثقات عن

إرسال الرسل

عبد الرحمن بن يزيد عن بسر بغير واسطة مع تصريح بعضهم بالسماع .

ويعرف الإرسال الخفى أيضاً بعدم لقاء الراوى لشيخه وإن عاصره ، أو بعدم سماعه منه أصلاً ، أو بعدم سماعه الخبر الذى رواه وإن كان سمع منه غيره ، وإنما يحكم بهذا إما بالقرائن القوية ، وإما بإخبار الشخص عن نفسه ، وإما بمعرفة الأئمة الكبار والنص منهم على ذلك .

وقد يجىء الحديث من طريقين ولكن فى أحدهما زيادة راو فى الإسناد ولا توجد قرينة ولا نص على ترجيح أحدهما على الآخر ، فيحمل هذا على أن الراوى سمعه من شيخه وسمعه من شيخ شيخه ، فرواه مرة هكذا ، ومرة هكذا .

(آفة السيوطى فى علم الحديث - بتصحيح وشرح فضيلة الأستاذ أحمد محمد شاكِر / ٣٧ ، ٣٩ ، ٤١ ، ومنهج ذوى النظر لمحمد محضوب بن عبد الله الترمسى ، شرح منظومة علم الأثر للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطى / ٧٥) .

✽ إرسال الرسل :

عن إرسال الرسل يقول الإمام الشافى فى عقائده : وفى إرسال الرسل حكمة . فقد أرسل الله تعالى رسلًا من البشر إلى البشر . مبشرين ومُنذرين ومبينين للناس ما يحتاجون إليه من أمور الدنيا والدين وأيدهم بالمعجزات . الناقضات للعادة .

وأول الأنبياء آدم وآخرهم محمد عليهما الصلاة والسلام .

وقد ورد بيان عددهم فى بعض الأحاديث ، والأولى أن لا يقتصر على العدد فى التسمية فقد قال تعالى : ﴿ يَنْهَى مَنْ تَقْصُصْ عَلَيْكَ عَنْ تَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾ [غافر : ٧٨] ولا يؤمن فى ذكر العدد أن

د. عبد الرحمن عميرة / ٣٨. انظر أيضاً معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي زوين / ١٢).
انظر: المرسل.

* إرسال المثل :

ذكره الثعالبي ولم يعرفه، وقال الحمصوي : « إرسال المثل نوع لطيف في البديع ولم ينظمه في بديعته غير الشيخ صفى الدين، وهو عبارة عن أن يأتي الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة أو نعت أو غير ذلك مما يحسن التمثيل به » (خزائن / ٨٣) ونقل المحدثي هذا التعريف . وذكره السبكي في البديع وقال عنه : « هو أن يورد المتكلم مثلاً في كلامه، وقد عرف ذلك في علم البيان في مجاز التمثيل » (عروس الأفراح / ٤٤٧٣) .

وكان الوطواط والحلي والنوري قد ذكره قبل ذلك ولكنهم لم يعرفوه (حقائق السحر / ١٥٥ ، حسن التوسل / ٢٤٢ ، نهاية الأرب / ٧ / ١٢٧) وذكروا له أمثلة كقول أبي فراس الحمداني :

تهون علينا في المعالي نفوسنا

ومن نكح الحسباء لم يُفْلِها المهز
وقول المتنبي :

وحيد من الخلال في كل بلدة

إذا عظم المطلوب قلّ المساعد
نكح عليهن البطاريق في الدجى

وهنّ لدينا ملقيات كواسد
بذا قَصَّتِ الأيام ما بين أهلها

مصائب قوم عند قوم فوائد

ومن إرسال المثل قوله تعالى : ﴿لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تَحِبُّونَ﴾ [آل عمران : ٩٢] ﴿قَضَى الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيانَ﴾ [يوسف : ٤١] وقوله : ﴿الْبَسِ الصَّيْحَ بِقَرِيبٍ﴾ [هود : ٨١] وقوله : ﴿كُلْ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهينَةً﴾ [المدثر : ٣٨] .

يدخل فيهم من ليس منهم، أو يخرج منهم من هو فيهم، وكلهم كانوا مبليغيين عن الله تعالى، صادقين، ناصحين، وأفضل الأنبياء محمد ﷺ اهـ.

(شرح النسخة في العقيدة الإسلامية - د. عبد الملك عبد الرحمن السعدى / ١٧٧) .

وللشيخ معروف النودهي البرزنجي منظومة على المعاليد النسخية سماها « الفرائد في علم العقائد » (في الأعلام / ٧ / ١٠٥ الفرائد في المعاليد) جاءت فيها هذه الفريدة عن إرسال الرسل . يقول الشيخ النودهي :

يَسْتَرْ أَرْسَلَ مِنْهُمْ رُسُلًا
بِمَحْفُوفٍ فَطَرَهُ تَعَالَى وَتَعَالَى
مُبَلِّغِينَ عَنْهُ لِبِلَانَامِ
مَا أُبْرِئُوا بِهِ مِنَ الْأَحْكَامِ
مُبَشِّرِينَ لِدَوَى الْأَيْمَانِ
وَمُنْذِرِينَ لِدَوَى الْعَصِيَانِ
مُبَيِّنِينَ سُبُلَ الْمَعَادِ
وَأَسْرَقَ الْمَعَايِشَ لِلْعِبَادِ
مُوَدِّدًا لَهُمْ بِمُعْجَزَاتِ
وَأَفْرَقَ خِصَارَ قَرَّةِ الْعَادَاتِ
وَعَزَّزَهُ كُلُّهُمْ مَكِينُ
وَصَادَقَ وَنَصَّاحُ أَمِينُ

(الأهمال الكاملة للشيخ معروف النودهي .
المجموعة الأصولية ، القسم الخامس - دراسة وتحقيق
السيد بابا علي بن الشيخ عمر القرداغى وآخرين /
١٥١ ، ١٥٢) .

* الإرسال في الحديث :

الإرسال في الحديث : عدم الإسناد مثل أن يقول الراوى : قال رسول الله ﷺ من غير أن يقول حدثنا فلان عن رسول الله ﷺ .

(التعريفات للشيخ الجرجاني - تحقيق وتعليق

مثليين في بيت واحد (حقائق السحر / ١٥٦) وقال
الرازي : « هو عبارة عن الجمع بين المثليين » (نهاية
الإيجاز / ١١٢) ونقل الحلي والنوري هذا التعريف
(حسن التوسل / ٢٤٢ ، ونهاية الأرب / ٧ / ١٢٨) .

ومن شواهد هذا الفن قول لبيد :

ألا كل شيء ما خلا الله باطل
وكل نعيم لا محالة زائل

وقول أبي فراس :

ومن لم يؤرق الله فهو مضيق
ومن لم يعز الله فهو ذليل

وقول المتنبي :

أعز مكان في الدنيا سرج سابح
وخير جليس في الزمان كتاب

وقوله :

وكل امرئ يولى الجميل محب
وكل مكان يبيت العز طيب

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد
مطلوب / ١ / ٩٣) .

✽ أرسلان (خاتناه) :

ذكرها المقرئ فقال ما ملخصه : هذه الخاتناه فيما
بين القاهرة ومصر من جملة أراضي منشأة المهراي
أنشأها الأمير بهاء الدين أرسلان الدوادار الناصري .
كان أولا عند الأمير سائر أيام نيابته مصر خصيصا به
حظيا عنده ثم أصبح أثيرا عند الملك الناصر محمد
ابن قلاوون ... ولما أخرج الأمير عز الدين أيمن
الدوادار من وظيفته رتب أرسلان في الدوادارية . وكان
يكتب خطا مليحا ، ودره القاضي علاء الدين وخزجه
وهذه نصار يكتب بخطه إلى كتاب السر عن السلطان
في المهمات بعبارة مسددة وافية بالمقصود ، واستولى
على السلطان بحيث لم يكن لغيره في أيامه ذكر .
أنشأ هذه الخاتناه على شاطئ النيل ، وكان ينزل

ومن كلامه - عليه السلام - : « لا يلدغ المؤمن من جحر
مرتين » ، وقوله : « آفة العلم النسيان وإضاعته أن
تحدث به غير أهله » وقوله : « الحياء من الإيمان »
وقوله : « لا ضرر ولا ضرار في الإسلام » .

ومن ذلك قول زهير :

ومن يجعل المعروف من دون عرضه
يتضره ومن لا يتق الشتم يئس

وقول لبيد :

وما المال والأهلون إلا وديعة
ولا بد يؤمأ أن تُردّ السودائع

وقول الفطامي :

قد يدرك المثاني بعض حاجته
وقد يكون مع المستعمل الزلل

وقول بشار :

إذا كنت في كل الأمور مُعَاتِبَا
صديقك لم تلق الذي لا تُعَاتِبُه

وقول أبي النخعي :

إن الشباب حجة التصابي
روائح الجنة في الشباب

وقول المتنبي :

إنى لأعلم بالليب خبير -
أن الحيلة - وإن حرصت - غرور

وقوله :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم
وتأتي على قدر الكرام المكارم

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د. أحمد
مطلوب / ١ / ٩١ - ٩٣) .

✽ إرسال المثليين :

ذكره النعماني (بتيمة الدهر / ١ / ١١٧) وعرفه
الوطواط بقوله : « وتكون هذه الصنعة بأن يذكر الشاعر

أرسلان الدمشقي (الشيخ -)

في كل ليلة ثلاثاء إليها من القلعة وببيت بها ويحتفل الناس للحضور إليها... ونفع الناس نفعا كبيرا وللمعم متنا جسيمة ومات في ثالث عشرى شهر رمضان سنة سبع عشرة وسبعمئة...

وأول من ولي مشيختها تقي الدين أبو البقاء محمد ابن جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الشريف الحسيني القناني الشافعي جدّ الشيخ عبد الرحيم القناني الصالح المشهور، وأبوه ضياء الدين جعفر كان فقيها شافعيًا، وكان أبو البقاء هذا عالمًا عارفًا زاهدًا قليل التكلف، متقللاً من الدنيا سمع الحديث وأسمعه وولد في سنة خمس وأربعين وستمئة ومات ليلة الاثنين ربيع عشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين وسبعمئة، ودفن بالقرافة، فتداول مشيختها القضاة الأخنائية إلى أن كانت آخرًا بيد شيخنا قاضي القضاة صدر الدين عبد الوهاب بن أحمد الأحنائي. فلما مات في سنة تسع وثمانين وسبعمئة تلقاها عنه عز الدين بن صاحب، ثم وليها من بعده ابنه شمس الدين محمد بن صاحب رحمه الله اهـ.

(المواعظ والأعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين المقريزي ٢ / ٤٢٣).

* أرسلان الدمشقي (الشيخ -) :

انظر: الشيخ رسلان.

* أرسوف :

أرسوف: بالفتح ثم السكون. وضم السين المهملة وسكون الواو، وفاء (قالت المؤلفة : ضبطها السمعاني بضم الألف).

مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية وبيضا، كان بها خلق من المبرطين منهم أبو يحيى زكرياء بن نافع الأرسوفي يروى عن سفيان بن عيينة وعبد بن عباد، روى عنه يعقوب بن سفيان الفارسي. وهي في

ابن الأرسوفي (مدرسة -)

الإقليم الثالث. طولها ست وخمسون درجة وخمسون دقيقة، وعرضها اثنتان وثلاثون درجة ونصف وربع، ولم تنزل بأيدي المسلمين إلى أن فتحها كُنتُفُرى صاحب القدس في سنة ٤٩٤، وهي في أيديهم إلى الآن.

(معجم البلدان لياقوت ١ / ١٥١، ١٥٢، والأنساب للسمعاني ١ / ١١٢).

وتقع أرسوف شمالي بافا ويسمونها الآن. رشف ولا تزال آثار البلدة العربية الأولى (خاصة الجامع) موجودة، إنما حول الجامع إلى محطة رادار. وفي الموقع ذاته، آثار بلدة رومانية قديمة.

(من كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي الرومي - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نبهان، السفر الأول / ١٦٩، ١٧٠ وهامش ٢ للمحقق).

* الأرسوفي :

انظر: أرسوف.

* الأرسوفي (مدرسة -) :

إحدى مدارس مكة المكرمة في القرون الأولى، ويشير الفاسي إلى موقعها بقرب باب العمرة ويقول عنها وعن منشئها: وهو العفيف عبد الله بن محمد الأرسوفي، وهي معروفة به، وما عرفت متى وقفت؟ إلا أن لها أزيد من مائتي سنة، ولعله وقفها في تاريخه وقف رباطه الذي بقربها المعروف برباط أبي رقية لسكنه به. اهـ.

(شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام لتقي الدين الفاسي ١ / ٣٣٠. انظر أيضًا: معاهد التريسة الإسلامية - د. سعيد إسماعيل علي. دار الفكر العربي. القاهرة ١٩٨٦ / ٣٧٧).

* ابن الأرسوفي (مدرسة -) :

قال عنها المقريزي: هذه المدرسة كانت بالبرازين التي تجاور خط النخالين بمصر. عرفت بابن الأرسوفي

إرشاد الأريب في معرفة الأديب

إرشاد حسين الرامپوري (١٣١١هـ)

التاجر العسقلاني، وكان بناؤها في سنة سبعين وخمسمائة، وهو غفيف الدين عبد الله بن محمد الأرموني. مات بمصر في يوم الاثنين حادي عشر ربيع الأول سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة.

(المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار لتقي الدين المقرئ ٢/ ٣٦٤).

* إرشاد الأريب في معرفة الأديب :

إرشاد الأريب في معرفة الأديب، ويدعى معجم الأدباء لياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. مؤرخ، أديب، شاعر، ناثق، لغوي، نحوي، عالم بتقويم البلدان. ولد ببلاد الروم، وسافر إلى كيش، ثم توجه إلى دمشق، ثم إلى حلب، ثم إلى الموصل فإلى إربل، وسلك منها إلى خراسان وخوارزم، ثم عاد إلى الموصل، وانتقل إلى سنجار، وارتحل إلى حلب، وأقام بظاهرها في الخان، وتوفي فيه في ٢٠ رمضان سنة ٦٢٦هـ.

ذكر ياقوت فيه من أخبار النحاة واللغويين والقراء وعلماء الأخبار والأنساب والكتاب، وكل من صنف في الأدب، وقد راعى ياقوت حروف المعجم كل المراعاة في إيراد الأعلام بحسب ترتيب أسمائها وآياتها أيضًا. وجمع في هذا الكتاب ما وقع إليه من أخبار النحويين واللغويين والنسائين والقراء المشهورين، والأخباريين والمؤرخين والواقين المعروفين والكتاب المشهورين، وأصحاب الرسائل المدونة وأرباب الخطوط المنسوبة المعينة وكل من صنف في الأدب تصنيفًا أو جمع فيه تأليفًا مع إشار الاختصار والإعجاز في نهاية الإيجاز ولم يأل جهدًا في إثبات الوفيات وتبيين المواليد والأوقات وذكر تصانيفهم ومستحسن أخبارهم والأخبار بأنسابهم وشيء من أشعارهم في ترداده إلى البلاد ومخالطته للعباد وحذف الأسانيد إلا

ما قل رجاله وقرب مثاله وقصد صغر المعجم وكبر النفع، وأثبت مواضع نقله ومواطن أخذه من كتب العلماء المعمول في هذا الشأن عليهم والرجوع في صحة النقد إليهم.

كما جمع كتابا بأخبار الشعراء المتأخرين والقدماء وسماه معجم الشعراء. وله أخبار المتنبي.

(التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية - عمر رضا كحالة / ١٦٥، ١٦٦).

* إرشاد الألباء إلى معرفة الأديب :

إرشاد الألباء إلى معرفة الأديب - مجلدات للشين ياقوت بن عبد الله الحموي البغدادي المتوفى سنة ست وعشرين وستمائة ذكر فيه من أخبار النحاة واللغويين والقراء وعلماء الأخبار والأنساب والكتاب وكل من صنف في الأدب ذكره ابن خلكان (كشف ١/ ٦٤).

* الإرشاد إلى اتصال بآنت سعاد بركي الإسناد :

لابن عبد الهادي جمال الدين يوسف بن الحسن صاحب «الإتقان في أدوية اللثة والأسنان» (إيفاض ١/ ٥٩).

* إرشاد حسين الرامپوري (١٣١١هـ) :

أحد علماء العرب في شبه القارة الهندية، عريب من ذرية عمر بن الخطاب:

الشيخ العالم الفقيه إرشاد حسين بن أحمد حسين ابن محيى الدين بن فيض أحمد بن كمال الدين بن درويش أحمد بن زين بن يحيى بن أحمد العمري السرهندي الرامپوري أحد العلماء المشهورين في الهند.

وهو من ذرية الشيخ أحمد بن عبد الأحد السرهندي إمام الطريقة المجددية.

القاسم محمد الكرمانى من علم متشابه القرآن فى كتابه المسمى بالبرهان...

آخره: وفى الخبر فى هذه الآية شرط الله لمن دعا أن يجيبه كما أجابه، وينجيه كما نجاه، هو قوله تعالى: ﴿وكذلك تنجى المؤمنين﴾ وليس هنا دعاء صريح، وإنما هو مضمون قوله: ﴿إني كنت من الظالمين﴾ فاعترف بالظلم فكان تلويحاً فى الدعاء والله أعلم.

تم الجزء الأول من أسباب نزول القرآن بحمد الله وعونه...

أوصاف الكتاب: نسخة من القرن الثالث عشر الهجرى كتبت بخط معتمد وأصح وبالمداد الأسود، الفصول وأسماء السور ورؤوس الفقر مكتوبة بالأحمر.

ق ٢٥٧ م ١٤,٥ × ٢١,٥ س ١٩.

(فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية - علوم القرآن الكريم - وضعه صلاح محمد الخيمي ٢/ ٣٠، ٣١).

* إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري:

من أعظم مؤلفات الإمام القسطلاني المتوفى سنة ٩٢٣هـ / ١٥١٧م. ويرد ذكر هذا المصنف الجليل فى المصادر المختلفة تحت عدد من العناوين تبلياً كلها بلفظي «إرشاد الساري» منها:

١- إرشاد الساري إلى شرح البخاري: فى المفصل فى تاريخ الأدب العربى لأحمد الإسكندري وزملائه ٢/ ٢٦٠، وجاء فيه أنه يشمل عشرة مجلدات، وفى فهرس دار الكتب الوطنية بتونس ٦/ ٨٦، ١٤٦ - ١٥١.

٢- إرشاد الساري إلى صحيح البخاري: فى المحدثون فى مصر والأزهر - أ. د. الحسينى هاشم، أ. د. أحمد عمر هاشم/ ٣٣٩ وجاء فيه: من أعظم مؤلفات الإمام القسطلاني ولوسعها فى مجال السنة

ولد ونشأ فى بلدة رامبور، وقرأ على الملا نواب بن سعيد الله الأفغانى نزيل مكة المكرمة ولازمه مدة طويلة حتى برع فى العلوم وفاق أقرانه فى علوم المعقول والمنقول ثم سافر إلى دهلى فدرس على الشيخ أحمد سعيد بن أبى سعيد المجددى الدهلوى وأخذ الطريقة عنه كما أجاز به بالحديث ثم رجع إلى رامبور وتصدر للتدريس والإرشاد وانتهت إليه رئاسة الإفتاء ورئاسة المذهب الحنفى فى رامبور، وحصل له القبول والمنزلة الكبيرة عند حاكم رامبور المدعو (كلب على خان الرامپورى) له مصنفات عديدة منها انتصار الحق فى الرد على معيار الحق للمحدث الدهلوى.

توفى يوم الاثنين متصفاً جمادى الآخرة سنة ١٣١١هـ فى رامبور.

(علماء العرب فى شبه القارة الهندية - يونس الشيخ إبراهيم السامرائى/ ٧٢١ عن سير المتأخرين / ٢٧ ونزعة الخواطر ٨/ ٤٩، ٥٠).

* إرشاد الرحمن لأسباب النزول ولتنسخ والمتشابه وتجويد القرآن:

للشيخ عطية بن عطية الأجهورى المصرى الضرير الشافعى المتوفى سنة ١١٩٠ تسعين ومائة وألف (إيضاح ١/ ٦٠) ويوجد مخطوط له بدار الكتب الظاهرية جاء بيانه كالتالى:

إرشاد الرحمن لأسباب النزول ولتنسخ والمتشابه وتجويد القرآن الرقم: ٥٨١٤.

المؤلف: عطية بن عطية الأجهورى البهرانى الأسعردى المصرى الشافعى الضرير المتوفى سنة ١١٩٠هـ.

فاتحة المخطوط: ولا تسعنى مخالفته، وحفظه الله ووقاه، وزاد فى مجده وعلا...

ما ذكره الأئمة الثلاثة سرعياً فى ذلك الاختصار بحذف الأسانيد وترك التكرار مع ما ذكره الإمام أبو

النونية، وهو شرح أوجز من شرح الحافظ ابن حجر ومن شرح العيني، وكان يعتمد كثيراً على شرح سابقه لا سيما «فتح الباري» وكتب له مقدمة تناول فيها منزلة الحديث وعناية المسلمين به، وقد طبع الكتاب مراراً.

٣- إرشاد الساري بشرح صحيح البخاري: في فهرس دار الكتب الوطنية بتونس ٦/ ١٠٥، ١٠٦، ١٢٢، ١٢٣.

٤- إرشاد الساري شرح البخاري: في «لمحات في المكتبة والبحث والمصادر» د. محمد عجاج الخليب / ١٧٠، وفي «المصادر العربية والمعربة» د. محمد ماهر حمادة / ١٣٣.

٥- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري: وهو العنوان الذي أثراً أن ندرج المادة تحته لوروده في عدد من المخطوطات. فهو يرد بهذا العنوان في فهرس مخطوطات خزانة القرويين لمحمد العابد القاسمي / ٣٩٨ وجاء في وصفه أنه من تحبب السلطان أبي الربيع عام ١٢١٤، يبدأ من باب الحراب والدرق من كتاب العيدين وينتهي إلى باب: «إذا صام أياماً من رمضان ثم سافر» من كتاب الصيام.

أوراقه ٤٤١، مسطرته ٢٥، مقياسه ١٩/٢٧، كما يرد في الجزء الأول ١/ ١٤٢ وصف نسخة أخرى كما يلي:

أوراقه ١١٠، مسطرته ٣٠، مقياسه ٢٣/٢٣.

كذلك يرد بهذا العنوان في فهرس مخطوطات مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالعدد ٢ السنة الثانية ١٤٠٧هـ ثلاثة مخطوطات بيانها كالتالي:

١- رقم تسلسلي ٣٢١ رقم الحفظ ٢٧٩ ص ١٢٠.

٢- رقم تسلسلي ٣٢٢ رقم الحفظ ٢٨٨ ص ١٢١.

٣- رقم تسلسلي ٣٣١ رقم الحفظ ٢٨٠ ص ١٢٩. وبالعدد ٣ السنة الثالثة ١٤٠٨هـ خمسة مخطوطات بيانها كالتالي:

١- رقم تسلسلي ٤٨٣ رقم الحفظ ٢٨٥ ص ٨٢.

٢- رقم تسلسلي ٤٨٤ رقم الحفظ ٢٩٢ ص ٨٣.

٣- رقم تسلسلي ٥٠٩ رقم الحفظ ٢٨١ ص ١٠٨.

٤- رقم تسلسلي ٥١١ رقم الحفظ ٢٩١ ص ١١٠.

٥- رقم تسلسلي ٥١٩ رقم الحفظ ٢٨٣ ص ١١٨.

الإرصاد في الشعر:

الإرصاد: الانتظار والإعداد، ويقال: أرصدته إذا قعدت له على طريقه ترقيه (اللسان مادة «رصد»).

والإرصاد: هو أن يجعل قبل العجز من الفقرة أو البيت ما يدل على العجز إذا عرف الروي. ويسمى: «التسليم» وهو مأخوذ من الثوب المسمم، وهو الذي يدل أحد سهامه على الآخر الذي قبله لكون لونه يقتضي أن يليه لون مخصوص به لمجاورة اللون الذي قبله.

وسماه قدامة التوشيع وقال: «هو أن يكون أول البيت شاهداً بقافيته ومعناها متعلقاً به حتى أن الذي يعرف قافية القصيدة التي البيت منها إذا سمع أول البيت عرف آخره وبانت له قافيته» (نقد الشعر / ١٩١) وفضل المسكري أن يسمى التيين (كتاب الصنائع ٣٨٢).

ورأى ابن الأثير إن تسميته بالإرصاد أولى، وذلك حيث ناسب الاسم معناه ولاق به، أما التوشيع فنوع آخر من علم البيان (المثل السافر ٢/ ٣٥٠) وسماه القزويني وشرح تلخيصه إرساداً وقال إنه يسمى التسليم أيضاً.

وذكر ابن رشيق تسمية قدامة: سماه تسهيمًا كما سماه علي بن هارون المنجم. قال الحامي: «قلت

الإرصاد هي الشعر

لما تقدم من الدلالة عليه . ومنه قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بِئْسَ وَإِنْ أَوْفَرَ بُيُوتِ لَبِثَ الْعَنْكَبُوتِ ﴾ [العنكبوت : ٤١] فإذا وقف السامع على قوله — عز وجل — ﴿ وَإِنْ أَوْفَرَ الْبُيُوتِ ﴾ علم أن بعده « لبث العنكبوت » وقوله تعالى : ﴿ وما كان الله ليعظلمهم ، ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ [العنكبوت : ٤٠] فإن أول الآية يدل على آخرها .

ومنه قول البحتري :

أَبْكِيكُمَا دَمْعًا وَلَوْ أَنِّي عَلَى

قَدَّرَ الْجَوَى أَبْكِي بِكَيْتِكُمَا دَمَا

(معجم المصطلحات البلاغية وتطورها - د . أحمد مطلوب ١ / ٩٤ - ٩٧) .

وعن الإرصاد يقول السويطي :

ومنه الإرصاد وإذا أن تجعللا

من قبل عجز البيت ما دل على

تمامه إذا الروى عرفا

والبعض بالتسهييم هذا وصفا

قلت بشرط أن يكون اللفظ دل

فإن يك المعنى فتشويش أجمل

الإرصاد لغة مصدر الشيء إذا أعدته واصطلاحا أن يكون فيما تقدم من البيت أو الشر دليل على آخره إذا عرف الروى فكانه أرسد الكلام الأول لمعرفة آخره ومنهم من يسميه التسهييم من سميت الشيء أى صوته كأنه صوب الكلام الأول لقصد الدلالة على الآخر ، وهو قسمان :

أحدهما : أن تكون دلالة لفظية نحو ﴿ وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلقوا ﴾ الآية ، فدل قوله فاختلقوا مع قوله لقضى على أن الفاصلة يختلفون وكذا قوله جل وعلا ﴿ وما كان الله ليعظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ﴾ وقول زهير :

لعلى بن هارون المنجم : ما رأيت أعلم بصناعة الشعر منك فى التسهييم ، فقال : وهذا لقب اخترعناه نحن . قلت : وما كنيته ؟ فأجبنى بجواب لم يبرزه فى عبارة يحكيها عن غيره : إن صفة الشعر المسهم أن يسبق المستمع إلى قوافيه قبل أن ينتهى إليها راويه منذ الشطر الأول قبل أن يخرج إلى الشطر الأخير ومن قبل أن يسمعه « وسماء ابن وكيع المطمع . وذكر ابن سنان أن بعضهم يسميه تشويحا ، وبعضهم يسميه تسهيما وسماء تشويحا المصرى وابن مالك وابن الأثير الحلي ، والتشويح عند ابن منجد « هو أن تريد الشيء فتعبر عنه عبارة حسنة وإن كانت أطول منه » .

وفرق الحموي بين التشويش والتسهييم فقال : « اتفق علماء البديع على أن التشويش أن يكون معنى أول الكلام دالا على لفظ آخره ولهذا سموه التشويش فإنه ينزل فيه المعنى منزلة الوشاح وينزل أول الكلام وآخره منزلة محل الوشاح من العاتق والكشح اللذين يجول عليهما الوشاح » وقال عن التسهييم : « وتعرفه أن يتقدم من الكلام ما يدل على ما يتأخر ثارة بالمعنى وتارة باللفظ .

ومنه قول البحتري :

أحلت دمي من غير مجرم وسررت

بلا سب يوم اللقاء كلامي

فليس الذى قد حلت بمحمل

ومن هنا يعرف المتأدب أن تمامه :

وليس الذى قد حومت بحرام

وهذا الفن من محمود الصناعة لأن غير الكلام ما دل بعضه على بعض ومن أمثله فى كتاب الله قوله تعالى : ﴿ وما كان الناس إلا أمة واحدة فاختلقوا ولولا كلمة سبقت من ربك لقضى بينهم فيما فيه يختلفون ﴾ [يونس : ١٩] فإذا وقف السامع على قوله تعالى : ﴿ لقضى بينهم فيما فيه ﴾ عرف أن بعده « يختلفون »

سُميت تكاليف الحيطة ومن عيش

ثماتين عامدا لا أبدا لك يسام
الثاني: أن تكون معنوية كقوله تعالى: ﴿إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى آدَمَ﴾ الآية فإن الاصطفاء يدل على أن الفاصلة العالمين لا باللفظ لأن لفظ العالمين غير لفظ اصطفى ولكن بالمعنى لأنه يعلم أن من لوازم اصطفاء شيء أن يكون مختارا على جنسه وجنس هؤلاء المصطفين العالمون، وأوردوا ههنا الحديث أنه لما نزل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنْ سُلَالَةٍ مِنْ طِينٍ﴾ الآيات قال بعض الصحابة تبارك الله أحسن الخالقين قبل أن يسمعه فقال النبي ﷺ «بها ختمت» وقد روى أن قائل ذلك عمر رضي الله تعالى عنه وهي معدودة من موافقاته، أخرجه ابن أبي حاتم وروى إسحاق بن راهويه في مسنده والطبراني في معجمه من حديث زيد بن ثابت أنه معاذ بن جبل ثم نهت من زيادتي على التشويش وقد اختلف فيه قليل هو القسم الثاني من التسهيم وهو ما كانت دلالة معنوية. وقال الشيخ بهاء الدين: وهو ما كان فيه اللفظ الدال على القافية أول البيت. قال في التسهيم أعم وعلى الأول مشى ابن مالك في المصباح فقال هو أن تكون في المصدر كلمة إذا عرفت معناها عرفت منه القافية لكونه من جنس معنى القافية أو ملزوما له ثم مثل بآية ﴿إِنْ اللَّهُ اصْطَفَى﴾.

(شرح عقود الجمان في علم المعاني والبيان للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١٠٩، ١١٠ انظر أيضًا كشاف اصطلاحات الفنون للتهانوي ٢/ ٥٥١، ٥٥٢).

الأرض:

أ- الأرض في القرآن الكريم:

قال الفيروزآبادي في البصيرة التاسعة من بصائره:

هو الجرم المقابل للسماء. وجمعه أرضون،

وأرضات، وأروض، وأراض والأراضي جمع غير قياسي، ولم يأت بجمعها القرآن، ويُعبر بها عن أسفل الشيء، كما يعبر بالسماء عن أعلاه، والأرض أيضًا: أسفل قوائم الدابة، والزكام والنفضة، والردة.

وقوله تعالى: ﴿يُخَيِّضُ الْأَرْضَ بِعَدَسَ ثَمَوَاتِهَا﴾ [الحديد: ١٧] عبارة عن كل تكوين بعد إنساد، وعود بعد بدء ولذلك قال بعض المفسرين: يعني به تليين القلوب بعد قساوتها. وأرض أرضية: حسنة الثبت، زكية معجبة للعين، خليقة للخير. والأرضية محركة: دودة خيشة مفسدة. وخشب مأروض: أكلته الأرض. والأرضية - بالكسر وبالضم، وكعنية: الكلا الكثير. وأرضت الأرض - كسمخ: كثر كلوها. والتأريض: تشليب الكلام، وتهليله، والتثليل، والإصلاح. وفي بعض الآثار: إن الأرض بين إصبعي ملك يقال له: قصطلال. وفيه: خلق الله جوهرا غلظه كغلظ سبع سموات، وسبع أرضين، ثم نظير إلى الجواهر، فذاب الجواهر من هية الجبار، فصار ماء سيالاً، ثم سلط نارا على الماء، فغلا الماء وعلاه زيد، وارتفع منه دخان، فخلق الله السموات من الدخان، والأرض من الزبد، وكانت السموات والأرضون متراكمة، ففتقهما الله تعالى، ووضع بينهما الهواء، فذلك قوله تعالى: ﴿كَانَتْ رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ [الأنبياء: ٣٠] قال الشاعر:

منها خُلِقْنَا وكانت أمنا خُلقت

ونحن أبناؤها لو أننا شُكِر

هي القَرَار فما نبى به بدلا

ما أرحم الأرض إلا أننا كُفِر

وسئل بعضهم: وقيل: إن ابن آدم يعلم أن الدنيا ليست بدار قرار، فلم يطمئن إليها؟ فقال: لأنه منها خُلِق، فهي أمه، وفيها كُلد فهي مهده، وفيها نشأ فهي عُمُه، وفيها زُرِق فهي عيشه، وإليها يعود فهي كِفَاهه

الأرض

﴿إسرائيل (الإسراء): ٧٦﴾ ﴿لَيْسَتْ بِكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾
وفى [التكوير: ٥٦] ﴿إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ﴾ وفى
[الزمر: ١٠] ﴿وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ﴾.

والرابع: أرض الشام، ومنه فى [الأعراف: ١٢٧]
﴿مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا﴾ وفى [الأنبياء: ٧١]
﴿إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا﴾.

والخامس: أرض مصر، ومنه فى [الأعراف: ١٢٨]
﴿إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ﴾ وفيها (آية ١٢٩) ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ
فِي الْأَرْضِ﴾ وفى [يوسف: ٥٥] ﴿عَلَى خَزَائِنِ
الْأَرْضِ﴾ وفيها (آية ٥٦) ﴿مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ﴾
وفى [القصاص: ٤] ﴿وَعَلَى الْأَرْضِ﴾ وفيها (آية ٦)
﴿وَنُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ وفى [المؤمن (غافر): ٢٦]
﴿أَوْ أَنْ يَطْهَرُ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادِ﴾ وفيها (آية ٢٩)
﴿ظَاهِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾.

والسادس: أرض العرب، ومنه فى [الكهف: ٩٤]
﴿إِنْ يَأْجُوجُ وَمَاجُوجُ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾.

والسابع: الأرضون السبع، ومنه فى [هود: ٦] ﴿وَمَا
مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾.

والثامن: أرض الإسلام، ومنه فى [المائدة: ٣٣]
﴿وَيَسْمَعُونَ فِي الْأَرْضِ نَسَادًا﴾ وفيها (نفس الآية)
﴿أَوْ يُنْفِقُوا فِي الْأَرْضِ﴾.

والتاسع: القبر، ومنه فى [النساء: ٤٢] ﴿لَوْ
تَسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾.

والعاشر: أرض القيامة، ومنه فى [الزمر: ٦٩]
﴿وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بَنُورِ رَبِّهَا﴾.

والحادى عشر: أرض التَّوْبَةِ، ومنه فى [المائدة:
٢٦] ﴿يَتَّبِعُونَ فِي الْأَرْضِ﴾.

والثانى عشر: أرض بنى قريظة، ومنه فى
[الأحزاب: ٢٧] ﴿وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ﴾.

والثالث عشر: أرض فارس، ومنه ﴿وَأَرْضًا لَمْ
تَطْرُقْهَا﴾.

وهى ممر الصالحين إلى الجنة (بصائر قوى التمييز
٥٣، ٥٤، ومفردات غريب القرآن / ١٦).

وجاء فى معجم ألفاظ القرآن الكريم ما يلى:
الأرض:

١ - تطلق على الكوكب الذى يعيش عليه الإنسان
وهو ما يقابل السماء ومنه: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمْ الْأَرْضَ
فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بَنَاءً﴾ [البقرة: ٢٢].

٢ - وقد تطلق على جزء من هذا الكوكب ومنه:
﴿قَالَ اجْعَلْنِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلَيْهَا﴾
[يوسف: ٥٥].

٣ - وأطلقت فى القرآن على أرض الجنة فى قوله
تعالى: ﴿وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعَقْدَهُ وَأَوْثَقَا
الْأَرْضَ تَتْبَوْنَا مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾ [الزمر: ٧٤].

وجميع ما ورد فى القرآن مترجماً بالألف واللام فى
٤٥٠ موضعاً لا يخرج عن أحد هذه المعانى الثلاثة.

(معجم ألفاظ القرآن الكريم - إعداد مجمع اللغة
العربية ١/ ٣٥، ٣٦).

ويذكر الـدائماني ثلاثة عشر وجهاً للأرض فى
القرآن الكريم، ويذكر الفيروزآبادى أربعة عشر وجهاً،
أما ابن الجوزى فيذكر سبعة عشر وجهاً وهو ما نقله
لك فيما يلى: قال ابن الجوزى:

أحدها: أرض الجنة، ومنه فى [الأنبياء: ١٠٥]
﴿أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ﴾، وفى [الزمر:
٧٤] ﴿وَأَوْرَثْنَا الْأَرْضَ نَبِئًا مِنْ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ﴾.

والثانى: أرض مكة، ومنه فى [النساء: ٩٧] ﴿كُنَّا
مُتَشَفِّعِينَ فِي الْأَرْضِ﴾ وفى [الرعد: ٤١] ﴿أَوَلَمْ
يَرَوْا أَنَّ نَارَ الْأَرْضِ﴾.

والثالث: أرض المدينة، ومنه فى [النساء: ٩٧]
﴿أَلَمْ تَكُنْ أَرْضًا وَاسِعَةً فَتُهَاجِرُوا فِيهَا﴾. وفيه
[النساء: ١٠٠] ﴿يَجِدُ فِي الْأَرْضِ مَرَاغِمًا﴾ وفى [بنى

الأرض

والشمس والهواء ليس يختلف
وأكلهما مختلف لا ياتلف

لو أن ذا من عمل الطبايع
أو أنه صنعة غير صانع

لم يختلف وكان شيئاً واحداً
هل يُشبهه الأولاد إلا الوالد

الشمس والهواء يا معانيد
والماء والشراب شيء واحد

فما الذي أوجب ذا التضاضاً
إلا حكيم لم يردده باطلاً

(روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع
المثاني للإمام أبي الثناء الألويسي / ٤ / ١٤٨).

ب- الأرض في الفقه الإسلامي :

نقل إليك هنا ما يتعلق بحكم التيمم فحسب، وإذا
شئت الاستزادة فارجع إلى موسوعة الفقه الإسلامي / ٥
١٠٨- ١٢٩ :

ما يصح التيمم به من أجزاء الأرض :

مذهب الحنفية :

ذهب الحنفية إلى جواز التيمم بكل ما كان من
جنس الأرض على الراجح في المذهب وكل ما كان
بحيث إذا حرق لا ينطبع أو يلين ولا يترمد أي لا يصير
رماداً فهو من أجزاء الأرض بشرط الطهارة .

(فتح القدير وبهامشه العناية ١ / ٨٨ الطبعة الأولى
الأميرية سنة ١٣٤٥ هـ) .

مذهب المالكية :

ذهب المالكية إلى لزوم استعمال صعيد طاهر وهو
ما صعد وظهر على وجه الأرض من أجزائها (حاشية
الدسوقي على الشرح الكبير ١ / ١٥٥ ، ١٥٦ الطبعة
الأولى سنة ١٣٢٣ المطبعة الخيرية) .

والرابع عشر: أرض الروم، ومنه ﴿ حَبِطَتِ الرُّومُ ﴾ في
أدنى الأرض ﴿ الروم: ٢، ٣ ﴾ .

والخامس عشر: أرض الأردن، ومنه في [البقرة:
٦٠] ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا فِي الْأَرْضِ مُقْسِدِينَ ﴾ .

والسادس عشر: أرض الحجر، ومنه في [هود:
٦٤] ﴿ قَدْ رُويَا تَأْكُلُ فِي أَرْضِ اللَّهِ ﴾ .

والسابع عشر: القلب، ومنه في [الرعد: ١] ﴿ وَأَمَّا
مَا يَنْتَعِمُ النَّاسُ فِيمَكُّ فِي الْأَرْضِ ﴾ (قرّة العيون / ٥٩
٦٢-) .

(بصائر ذوى التمييز في لطائف الكتاب العزيز
للغريز آبادي - تحقيق الأستاذ محمد علي النجار / ٢
٥٣- ٥٦ ، وقاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر
في القرآن الكريم للدائماني - حققه ورّبه وأكمّله
وأصلحه عبد العزيز سيّد الأهل / ٢٩- ٣٢ ،
والمفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني -
تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٦٠ ومنتخب قرّة
العيون النواظر في الوجوه والنظائر - تحقيق ودراسة
محمد السيد الصفطاوي ود . فؤاد عبد المنعم أحمد /
٥٩- ٦٢) .

والأرض وما تخرجه من الثمرات آية من آيات الله
التي تدعو إلى التفكير والتدبر. وفي تفسيره للآية ٤ من
سورة الرعد وهي قوله تعالى: ﴿ وَفِي الْأَرْضِ قُطُوعٌ
مُتَجَاوِزَاتٌ وَجَنَاتٌ مِنْ أَشْجَارٍ وَزُرُوعٍ وَنَخِيلٍ صُنُوفٍ
وغيرُ صُنُوفٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَافٍ وَيُفَضَّلُ بَعْضُهَا عَلَى
بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾
يسوق الإمام أبو الثناء الألويسي هذه الآيات لبعض
الرجاز تنبيهاً إلى هذه الحقيقة :

والأرض فيها عبوةٌ للمعتبر

تُخبر عن صنّعٍ عليك مُقتَصد

تُسقى بماءٍ واحدٍ أشجارتها

وتعمّةٌ واحدةٌ قسراتها

الأرض

وعز: ﴿الذي جعل لكم الأرض قراراً والسماء بناء﴾
[غافر: ٦٤] وقال سبحانه: ﴿والله جعل لكم الأرض
بساطاً﴾ [نوح: ١٩].
قال المفكرون: البساط والمهاد: القرار والتمكن
منها والتصرف فيها.

واختلف القدماء في هيئة الأرض وشكلها، فذكر
بعضهم أنها مبسوطة التسطیح في أربع جهات: في
المشرق والمغرب والجنوب والشمال، ومنهم من زعم
أنها كهيئة الثرس، ومنهم من زعم أنها كهيئة المائدة.

وزعم أرسطاطاليس أن خارج العالم من الخلاه
مقدار ما تنفس السماء فيه، وكثير منهم يزعم أن دوران
الفلک عليها يمسخها في المركز من جميع نواحيها،
وأما المتكلمون فمختلفون أيضاً (المتكلمون هم
العلماء الذين يمارسون علم الكلام وهو العلم الذي
يقتلر معه على إثبات العقائد الدينية الإسلامية بإيراد
الحجج ودفع الشبه).

زعم هشام بن الحكم أن تحت الأرض جسمًا من
شأنه الارتفاع والعلو، كالنار والريح، وأنه المانع
للأرض من الانحدار، وهو نفسه غير محتاج إلى ما
يُعمد، لأنه ليس مما ينحل بل يطلب الارتفاع.

وزعم أبو الهليل (وهو من أئمة المعتزلة) أن الله
وقفها بلا عمد ولا علاقة.

والذي يعتمد عليه جماهيرهم، أن الأرض مدورة
كتدوير الكرة، موضوعة في جوف الفلك كالمحّة في
جوف البيضة، والنسيم حول الأرض جاذب لها من
جميع جوانبها إلى الفلك، وبينه الخلق على الأرض،
وأن النسيم جاذب لما في أبدانهم من الخفة، والأرض
جاذبة لما في أبدانهم من الثقل، لأن الأرض بمنزلة
حجر المغناطيس الذي يجتذب الحديد، وما فيها من
الحيوان وغيره بمنزلة الحديد.

وقال آخرون من أعيانهم: الأرض في وسط الفلك

مذهب الشافعية والحنابلة:

لا يجوز التيمم إلا بتراب ذي غبار يُتَلَسَّقُ باليد ويكده
الحنابلة بكونه مباحا غير محترق (قليوي وعميرة /
٨٦، ٨٧ طبع إحياء الكتب، المغني / ١ / ٢٥٢ إلى
٢٥٥ طبع المنار سنة ١٣٤٢).

مذهب الظاهرية والإمامية:

لا يجوز التيمم إلا بالأرض وبكل ما يطلق عليه
اسمها وتنقسم إلى تراب وغير تراب (المحلى / ٢ /
١٥٨ إلى ١٦٠، جواهر الكلام / ١ / ١١٨ - ١٥٣).

مذهب الزيدية:

لا يجوز التيمم إلا بتراب طاهر مباح منبت على
الراجع في المذهب يعلق باليد (البحر الزخار / ١ /
١١٨، ١١٩، الطبعة الأولى سنة ١٣٦٦ هـ).

مذهب الإباضية:

يجوز التيمم بتراب نقي نظيف طاهر منبت إجماعا
على الأصح عندهم وذلك كله على تفصيل وشروط
موضع يئانها مصطلح «تيمم» (شرح النيل وشفاء
العليل / ١٣٤ - ١٣٨).

(موسوعة الفقه الإسلامي. المجلس الأعلى للشئون
الإسلامية / ٥ / ١٠٧، ١٠٨).

جسد الأرض في التراث الجغرافي الإسلامي:

وقد أسهم العلماء المسلمون في مجال علم
الجغرافية بأقسامه المتعددة كالجغرافية الطبيعية
والإقليمية والمناخية والبشرية وغير ذلك مما سنورده
في مادة «الجغرافية» إن شاء الله تعالى، ونكتفي هنا
بأن نورد نماذج من وصف بعض الجغرافيين المسلمين
للأرض ونبدأ بياقوت الحموي.

قال في صفة الأرض وما فيها من الجبال والبحار
وغير ذلك: قال الله عز وجل: ﴿ألم نجعل الأرض
مهاداً * والجبال أوتادا﴾ [النبا: ٦، ٧] وقال جل

الأرض

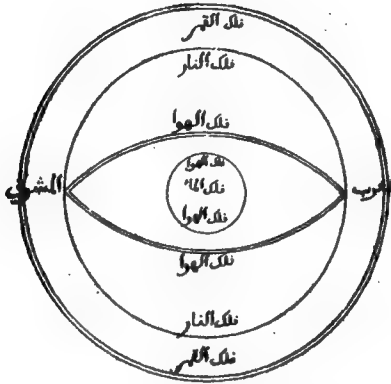
الأرض، ولهذا ترسب الأرض في الماء وتنزل الكدورة إلى القرار، فأما الماء فإنه لا يقوص في نفس الأرض، بل يسوخ فيما تخلخل منها واختلط بالهواء، والماء إذا اعتمد على الهواء المائي للتخلخل نزل فيها وخرج الهواء منها، كما ينزل القطر من السحاب فيه، ولما برز من سطح الأرض ما برز، جاز الماء إلى الأعماق، فصار بحارًا، وصار مجموع الماء والأرض كرة واحدة يحيط بها الهواء من جميع جهاتها، ثم احتدم من الهواء ما من فلك القمر بسبب الحركة وانسحاج المتماثلين، فهو إذا النار المحيطة بالهواء متصاغرة القدر في الفلك إلى القطبين لتباطؤ الحركة فيما قرب منهما (انظر الصورة).

قال أبو الريحان (البيروني) : وسط معذل النهار، يقطع الأرض بنصفين على دائرة تسمى (خط الاستواء) فيكون أحد نصفها شمالياً والأخر جنوبياً، فإذا توهمت دائرة عظيمة على الأرض مارة على قطب خط الاستواء، قسمت كل واحد من نصفي الكرة بنصفين، فانقسم جملتها أرباعاً :

جنوبيان وشماليان على ما وجدها المعينون، لم يتجاوز حدّ أحد الربعين الشماليين فيسمى رُبُما معمرًا أو مسكونًا كجزيرة بارزة تحيط بها البحار،

يحيط بها الفرجار في الوسط على مقدار واحد، من فوق وأسفل ومن كل جانب، وأجزاء الفلك تجذبها من كل وجه، فلذلك لا تميل إلى ناحية من الفلك دون ناحية لأن قوة الأجزاء متكافئة، ومثال ذلك : حجر المغناطيس الذي يجذب الحديد لأن في طبع الفلك أن يجذب الأرض.

وأصلح ما رأيت في ذلك وأسدّه في رأيي، ما حكاه محمد بن أحمد الخوارزمي قال : الأرض في وسط السماء، والوسط هو السفلى بالحقيقة، والأرض مدورة بالكلية، مضروبة بالجزئية من جهة الجبال البارزة. والوحدات الغائرة، ولا يخرجها ذلك من الكرية، إذا وقع الحس منها على الجملة، لأنّ مقادير الجبال، وإن شمخت، صغيرة بالقياس إلى كل الأرض، ألا ترى أن الكرة التي قطرها ذراع أو ذراعان، إذا نتأ منها كالجاروسات (الجاروس : حب معروف يؤكل مثل الدخن معرب كاروس) وغار فيها أمثالها، لم يمنع ذلك من إجراء أحكام المدور عليها بالتقريب ؟ ولولا هذا التفسير، لأحاط بها الماء من جميع الجوانب وغمرها حتى لم يكن يظهر منها شيء، فإن الماء وإن شارك الأرض في الثقل وفي الهوى نحو السفلى، فإن بينهما في ذلك تفاضلاً يخف به الماء بالإضافة إلى



واختلفوا في مساحة الأرض : فذكر محمد بن موسى الخوارزمي صاحب الزيج أن الأرض على القصد تسعة آلاف فرسخ، العمران من الأرض نصف سدسها، والباقي ليس فيه عمارة ولا نبات ولا حيوان، والبحار محسوبة من العمران، والمفاوز التي بين العمران من العمران.

قال أبو الريحان: طول قطر الأرض بالفراسخ ألفان ومائة وثلاثة وستون فرسخًا وثلاثا فرسخ، ودورها بالفراسخ ستة آلاف وثمانمائة فرسخ.

وعلى هذا تكون مساحة سطحها الخارج متكسرًا أربعة عشر ألف ألف ومبعمائة وأربعة وأربعين ألفًا ومائتين واثنين وأربعين فرسخًا وخمسة فرسخ (في عجائب المخلوقات / خمسي فرسخ).

وهذا الرُبع في نفسه مشتمل على ما يُعرف ويسلك من البحار والجزائر والجبال والأنهار والمفاوز المعروفة، ثم إن البلدان والقرى بينها، على أنه بقي منها نحو قُطب الشمال، قطعة غير معمورة من إقراط البرد وتراكم الثلوج. وقال مهندسوهم:

لو حفر في السوم وجه الأرض، لأدى إلى الوجه الآخر، ولو ثقب مثلاً بفوشنج (اسم مدينة) لتفذ بأرض الصين.

قالوا: والناس على الأرض كالنمل على البيضة، واحتجوا لقولهم بحجج كثيرة، منها إثباتي ومنها إقناعي، وليس ذلك ببعيد من الأرض، لأن البسيط يحتمل نشر الشيء، فالأرض على هذا لمن هي تحته بساط، ولمن هي فوقه غطاء.

تعالى: ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً بِقَدَرٍ فَأَسْكَنَاهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [المؤمنون: ١٨] وكل ماء عذب من بحر أو نهر من ذلك، فإذا اقترنت الساعة بعث الله ملكاً معه طشت، فجمع تلك المياه فردّها إلى الجنة، ويضع أهل الكتاب أن أربعة أنهار تخرج من الجنة: الفرات، ومسيحون، وجيحون، ودجلة، وذلك أنهم يزعمون أن الجنة في مشارق الأرض.

(معجم البلدان ١/ ١٦ - ٢٠، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار النصوص وقدم لها عبد الإله نبهان. السفر الأول/ ٧١ - ٧٩، ٨٣ - ٨٥).

ومن الجغرافيين الذين تناولوا الأرض بالوصف المسعودي صاحب مروج الذهب، وابن رسته صاحب العلاقات النفيسة، وشيخ الروبة صاحب نخبة الزهر في عجائب البر والبحر. انظر ترجمة كل منهم تحت عنوانه.

* أرض السواد:

أرض السواد: بالعراق وكان قياسها يعرف بذراع العمل طوله ثلاثة أشبار بشبر رجل معتدل. وكان ابتداء وضع الذراع لقياس الأرض أن زياد بن أبيه حين ولّاه معاوية العراق وأراد قياس السواد جمع ثلاثة رجال من طول القوم، ورجلا من قصارهم ورجلا متوسطا بين ذلك وأخذ ثلثه فجعله ذراعاً لقياس الأرض وهو المعروف بالذراع الزيادي لوقوع تقديره بأمر زياد.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل القلي/ ٢٦ عن صبح الأعشى للقلقشندي ٣/ ٤٤٢، ٤٤٣).

* أرض عاتكة:

أرض عاتكة: خارج باب الجابية من دمشق، منسوبة إلى عاتكة بنت يزيد بن معاوية بن أبي سفيان ابن حرب أم البنين، وهي زوجة عبد الملك بن مروان،

وختلف آخرون في مبلغ الأرض وكميتها، فروى عن مكحول قال: مسيرة ما بين أدنى الأرض إلى أقصاها خمسمائة سنة، مائتان من ذلك قد غمرها البحر، ومائتان ليس يسكنها أحد، وثمانون بأجوج وأجوج، وعشرون فيها سائر الخلق. وعن قتادة قال: الدنيا أربعة وعشرون ألف فرسخ، فملك السودان منها اثنا عشر ألف فرسخ، وملك المعجم ثلاثة آلاف فرسخ، وملك الروم ثمانية آلاف فرسخ، وملك العرب ألف فرسخ.

رواية أخرى عن بطليموس أنه خرج مقدار الدنيا واستدارتها من المجسطى بالتقريب، فقال: استدارة الأرض مائة ألف وثمانون ألف إسطاديهون، والإسطاديهون مساحة أربعمائة ذراع، وهي أربعة وعشرون ألف ميل، فيكون ثمانية آلاف فرسخ بما فيها من الجبال، والبحار والقبافي والغياض.

قال: وغلف الأرض، وهو قطرها، سبعة آلاف وستمئة وثلاثون ميلاً، تكون ألفين وخمسمائة فرسخ وأربعين فرسخاً وثلاثي فرسخ. قال: فتكسّر جميع بسيط الأرض مائة واثنا وثلاثون ألف ألف وستمئة ألف ميل. يكون مائتي ألف وثمانية وثمانين ألف فرسخ.

وختلفوا أيضًا في كيفية عدد الأرضين، قال الله عز وجل: ﴿الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ﴾ [الطلاق: ١٢]. فاحتمل هذا أن يكون في العدد والأطباق.

وقالت القدماء: إن الأرض سبع على المجاورة والملاصقة، فافتراق الأقاليم على المطابقة والمكاسة، والمعتزلة من المسلمين يميلون إلى هذا القول، ومنهم من يرى أن الأرض سبع على الارتفاع والانخفاض كدرج المراقى وختلفوا في البحار والمياه والأنهار، فروى المسلمون أن الله خلق البحر شراً زعاقاً، وأنزل من السماء الماء العذب كما قال الله

وأما يزيد بن عبد الملك، وكان لعائكة بهذه الأرض قصر، وبها مات عبد الملك بن مروان.

قال ابن حبيب: كانت عائكة بنت يزيد بن معاوية تفسح خمارها بين يدي اثني عشر خليفة، كلهم لها محرم، أبوها يزيد بن معاوية، وأخوها معاوية بن يزيد، وجدها معاوية بن أبي سفيان، وزوجها عبد الملك بن مروان، وأبو زوجها مروان بن الحكم، وابنها يزيد بن عبد الملك، وبنت زوجها الوليد وسليمان وهشام، وابن ابنتها الوليد بن يزيد، وابن ابن زوجها يزيد بن الوليد بن عبد الملك، وإبراهيم بن الوليد المخلوع، وهو ابن ابن زوجها أيضًا، وعاشت إلى أن أدركت مقتل ابن ابنتها الوليد بن يزيد.

(معجم البلدان ١/ ١٥٢).

* الأرض العامرة:

قال القلقشندي:

هي الأرض التي تعين مالكوها ولا نظر للسلطان فيها إلا ما تعلق بتلك الأرض من حقوق بيت المال إذا كانت في دار الإسلام سواء كانت لمسلم أو ذمي، وإن كانت في دار الجبر التي لم يثبت عليها للمسلمين يد جاز للإمام أن يقطعها لملكها المقطع عند الظفر بها، كما أقطع النبي ﷺ تميمًا وأصحابه أرضًا بالشام قبل فتحه.

وإن لم يعين مالكوها فإن كان الإمام قد اصطفاه لبيت المال من فتوح البلاد، إما بحق الخمس أو باستطاعة نفوس الغانمين لم يجز إقطاع رقبته لأنه قد صار باصطفاه لبيت المال ملكًا لكافة المسلمين فصار على رقبته حكم الوقف المؤبد والسلطان فيه بالخيار بين أن يستغله لبيت المال وبين أن يتخير له من ذوى المكنة والعمل من يقوم بعمارة رقبته ويأخذ خراجها ويكون الخراج أجرة عنه، تصرف في وجوه المصالح.

وإن كان العامر أرض خراج لم يجز إقطاع رقبائها تملكها.

(التعريف بمصطلحات صبح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٢٦ عن صبح الأعشى للقلقشندي ١/ ١١٤، ١١٥).

* أرض العرب:

أرض العرب في كتابات المتقدمين يقصد بها جزيرة العرب، وقد اختلفوا في حدود هذه الجزيرة، فمنهم من قال: هي ما بين البحر الأحمر والخليج والمحيط الهندي وبادية الشام، وقال غيرهم بهذه الحدود، غير أنه قال: تمتد شمالًا، يحدها من الشرق الفرات، ومن الغرب نهر الأردن، فتشمل بذلك بلاد الشام الشرقية، مثل: البلقاء وحوران وما شمال شرقي دمشق، وهذه أرض العرب التي جاءهم الإسلام وهم سكانها وكتباب اليوم يقولون «بلاد العرب» ويقصدون: الجزيرة العربية والعراق وكل بلاد الشام. وإذا أضافوا عرب إفريقيا، قالوا: العالم العربي.

(معجم المعالم الجغرافية في السيرة النبوية - عاتق ابن غيث البلادي / ٢٧).

* الأرض الموات:

هي الأرض التي لم تجبر فيها عمارة، ولم يثبت عليها ملك فيجوز للسلطان أن يقطعها من يحبسها ويعمرها، ومذهب أبي حنيفة أن إذن الإمام شرط في إحياء الموات وحينئذ يقوم الإقطاع فيه مقام الإذن. ومذهب الشافعي أن الإقطاع يجعله أحق بإحيائه من غيره. وعلى كلا المذهبين يكون المقطع أحق بإحيائه من غيره.

وأما إن كان الموات عامرًا فخرّب وصار مواتًا عاطلاً فإن كان جاهليًا كأرض عاد وثمود فهي كالموات الذي لم يثبت فيه عمارة في جواز إقطاعه. قال ﷺ «عادت الأرض لله ولرسوله ثم هي لكم مني»، يعني أرض عاد.

* أرضروم :

أرضروم في تركيا، ينسب إليها عدد من العلماء منهم :

حسين بن يوسف الأرضرومي . صنف « الرسالة المنجية من الخطأ الواقع بين الفرق الناجية وغير الناجية » فرغ من كتابتها سنة ١١٥٩ (هدية العارفين ١ / ٢٢٥) .

ولطف الله بن محمد الأرضرومي (- ١٢٠٢ هـ / ١٧٨٨ م) فقيه حنفي . دار البلاد وقدم حلب وتوفي بها سنة ١٢٠٢ اثنين ومائتين وألف ، له كتب منها : « راموز التحرير والتفسير » مخطوط ، مجلد بمكتبة مولويخانه ببلطة (استامبول) واختصار المواقف للقاضي عفيف ، و « معارج النور في شرح أسماء الله الحسنى » و « المطالب الموهودة والمكاسب المحسودة » (الأعلام ٥ / ٢٤٣ ، هدية العارفين ١ / ٨٤٠) .

ومحمد (بير محمد دده) بن مصطفى بن حبيب الأرضرومي ثم القسطنطيني ، زين الدين ، المعروف بده أفندي : من علماء الدولة العثمانية فقيه حنفي . له كتب منها « المدحة الكبرى » و « الوسيلة العظمى » رسالتان في الشمائل النبوية و « شرح رسالة القياس » في المنطق ، و « كتاب السياسة والأحكام » مخطوط في الرياض (٢١٨٠) و « الوصف المحمود في مناقب الأدياء والمجدود » تولى مفتياً في بروسية . (الأعلام ٧ / ١٠٠) .

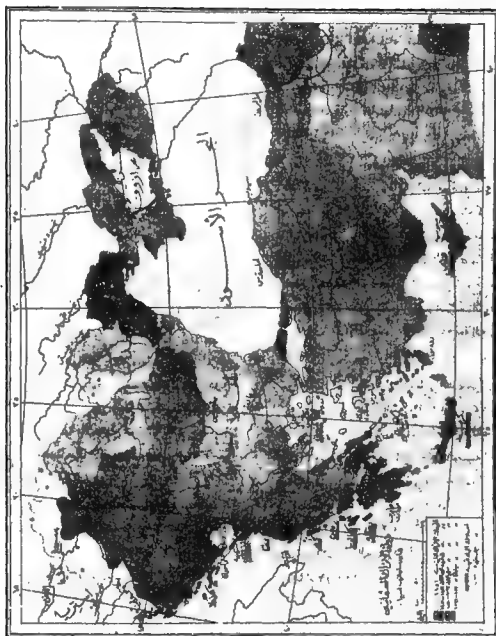
وإن كان الموات إسلامية جرى عليه ملك المسلمين ثم خرب حتى صار مواتاً عاطلاً ، فمذهب الشافعي أنه لا يملك بالإحياء عرف أربابه أم لم يعرفوا ، ومذهب مالك أنه يملك بالإحياء عرف أربابه أم لم يعرفوا . ومذهب أبي حنيفة أنه إن عرف أربابه لم يملك بالإحياء وإلا ملك . ثم إذا لم يجوز أن يملك بالإحياء على مذهب الشافعي فإن عرف أربابه لم يجوز إقطاعه وإن لم يعرفوا جاز إقطاعه وكان الإقطاع شرطاً في جواز إحيائه فإذا صار الموات إقطاعاً لمن خصه الإسم به لم يستقر ملكه عليه حتى يحييه ويكمل إحياءه فإن أمسك عن إحيائه كان أحق به يدا وإن لم يصبر له ملكاً .

وإن كان الموات قد مات عنه أربابه من غير وارث صار لبيت المال ملكاً لعامة المسلمين ، ثم قيل : تصير وقفاً على المسلمين بمجرد الانتقال إلى بيت المال ، لا يجوز إقطاعها ولا بيعها .

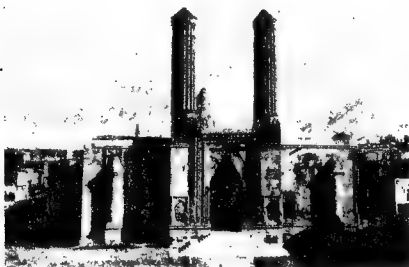
وقيل : لا تصير وقفاً حتى يقفها الإمام ويجوز للإمام بيعها إذا رأى فيه المصلحة ويصرف ثمنها في ذوى الحاجات . ثم قيل : يجوز إقطاعها كما يجوز بيعها ويكون تملك رقبته بالإقطاع كتمليك ثمنها . وقيل : لا يجوز إقطاعها وإن جاز بيعها لأن البيع معاوضة والإقطاع صلة .

(التصريف بمصطلحات صحيح الأعشى - محمد قنديل البقلى / ٢٧ عن صحيح الأعشى للقلقشندى ٣ / ١١٣ - ١١٥) .

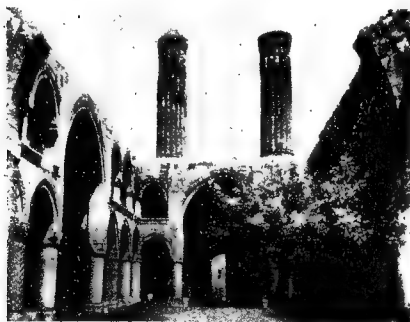
انظر : إحياء الموات .



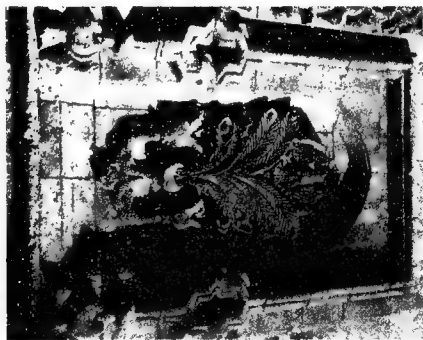
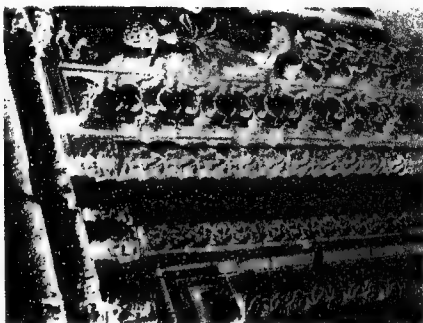
خريطة رقم ٤٢. الأطلس التاريخي لمحمد رفعت



أرضروم مدرسة جفته منارة الواجهة.



أرضروم، مدرسة جفته منارة، الأيوانات والأروقة ذات الطابقين، كما ترى من الفناء



أرضروم، مدرسة جفنة هاترة، حفر على المدخل السفلية

* الأرضي والسماوي (أو السماوي) :

أدرجه الإمام السيوطي باعتباره النوع السادس من أنواع علوم القرآن وقال عنه: قول ابن العربي: إن من القرآن سماويا وأرضيا، وما نزل بين السماء والأرض، وما نزل تحت الأرض في الغار. قال: وأخيرنا أبو بكر الفهرى قال: أنبأنا التميمي، أنبأنا هبة الله المفسر قال: نزل القرآن بين مكة والمدينة إلا ست آيات نزلت لا في الأرض ولا في السماء: ثلاث في سورة الصافات ﴿ وما مينا إلا له مقام معلوم ... ﴾ الآيات الثلاث. وواحدة في الزخرف ﴿ وإسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا الآية ﴾، والآيات من آخر سورة البقرة نزلنا ليلة المعراج قال ابن العربي: ولعله أراد في الفضاء بين السماء والأرض. قال: وأما ما نزل تحت الأرض في الغار فسورة المرسلات كما في الصحيح عن ابن مسعود.

قلت: أما الآيات المتقدمة فلم أفق على مستند لما ذكره فيها إلا آخر البقرة فيمكن أن يستدل بما أخرجه مسلم عن ابن مسعود: « لما أُسْرِيَ برسول الله ﷺ انتهى إلى سدرة المنتهى » الحديث، وفيه « فأعطى رسول الله ﷺ منها ثلاثاً: أعطى الصلوات الخمس، وأعطى خواتيم سورة البقرة، وفقر لمن لا يُشْرِك من أمته بالله شيئاً. المفحلمات. وفي الكامل للبهلي: نزلت ﴿ آمن الرسول ﴾ ... إلى آخرها بقاب قوسين.

(الإتيان في علوم القرآن لشيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن السيوطي / ١ / ٣٠، ٣١).

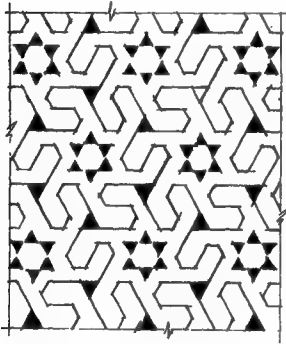
* الأرضيات :

هي مسطح المساحة المحصورة بين أسفل الحوايط من الداخل، هذا المسطح يختلف من حيث المساحة والشكل إما مربع أو مستطيل أو معين أو مسدس أو مثلث أو دائري... إلخ حسب التصميم. هذه الأرضيات تزخرف بالرسوم الهندسية والتي تعتبر

عنصرًا مكملًا للطرز، كما أنه يراعى تناسب وترابط الوحدات الهندسية مع المسطح المراد تصميمه.

(دراسات في العمارة الإسلامية - إعداد ووضع المهندس الاستشاري عبد السلام أحمد نظيف . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٩ / ٢٤٤) .

وإليك هذه النماذج من الأرضيات في العمارة الإسلامية منقولة عن المرجع نفسه :



نموذج (أ) هي زخرفة هندسية قواعدها النجمة المسدسة وهي من الخطوط المائلة على زاوية ٦٠ درجة من الجهتين اليمنى واليسرى والخطوط الأفقية كما هو موضح.

* أرطاة بن شراحيل :

صحابي، عقد له رسول الله ﷺ لواء على قومه فكان بين يديه يوم الفتح وشهد به القادسية فاستشهد بها رحمه الله، فأخذه أخوه ذريرد فاستشهد هو أيضاً، فأخذه سيف بن الحارث من بني جليمة فدخل به الكوفة.

(طبقات ابن سعد ١/ ٣٤٦ وذكر ابن سعد في طبقاته في ٥/ ٥٣٢ » أرطاة بن كعب » وما أورده هناك يشبه تماماً ما أورده في أرطاة بن شراحيل وغالب الظن أنهما واحد).

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن حجر العسقلاني ٢٥/ ٢٥٠ ومعجم القادسية - د. هاشم طه شلاش / ١٩).

* أرطاة بن كعب :

انظر: أرطاة بن شراحيل .

* أرطاة بن المنذر (١٦٣ هـ) :

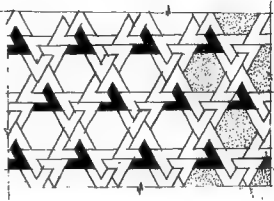
أرطاة بن المنذر بن الأسود الألهاني : أبو عدى الحمصي .

تابعي ثقة، حافظ عابد زاهد، وثقه أحمد وابن معين وغيرهما، وقال أبو حاتم : لا بأس به، وذكره ابن حبان في الثقات، وقال : ثقة حافظ فقيه . وقد أثنى عليه الذهبي في الميزان وثقه .

روى عن ضمرة بن حبيب، وسعيد بن المسيب، وعبد الرحمن بن غنم، ومجاهد، وغيرهم .

وعنه أبو المغيرة عبد القدوس، وبقية بن الوليد، وإسماعيل بن عياش، وعصام بن خالد وآخرون - مات سنة ١٦٣ هـ .

أخرج له البخاري في الأدب المفرد وأبو داود والنسائي وابن ماجه (التهذيب ١/ ١٩٨ والتفريب ١/ ٥٠ ، ميزان الاعتدال ١/ ١٧١) له في مسند الشاميين حديثان .



نموذج (ب) عبارة عن مثلثات متداخلة ومتبادلة مع الخطوط الأفقية ينتج عنها مسدسات متبادلة وعلى زاوية ٦٠ درجة من الجهتين اليمنى واليسرى.

* أبو أرطاة الأحمسي :

من الصحابة .

أبو أرطاة الأحمسي الحمصي بن ربيعة بن عامر بن الأزور، والأزور اسمه مالك الشاعر له صحبة جرى ذكره في حديث جرير بن عبد الله البجلي عن النبي ﷺ أنه قال : « ألا ترحبوني من ذي الخلصة » ؟ قال : وكان بيتاً يُعبد في الجاهلية يقال له الكعبة اليمانية . فقلت : يا رسول الله إني لا أثبت على الخيل ، فضرب بيده في صدرى فقال : اللهم نبّهه ، واجعله هادياً مهدياً : قال : فنشرت إليه في خمسين ومائة فارس من أحمّس، وكانوا أصحاب خيل ، قال : فأتاها فخرها وكسرها، ثم بعث رجلاً من أحمّس يقال له أبو أرطاة إلى النبي ﷺ يُبشّره، فقال : والذي أنزل عليك الكتاب، ما جئت حتى تركتها كأنها جمل أجرب، قال : فبرك النبي ﷺ على خيل أحمّس ورجالها خمس مرات .

(الاستيعاب في معرفة الأصحاب لابن عبد البر - تحقيق على محمد الجاوي ٤/ ١٥٩٥ ، ١٥٩٦).

حلب ولم يزل بها إلى سنة خمس وخمسين، فحضر إلى مصر ثم أُسِيكَ وحمل إلى الإسكندرية واعتقل بها، ثم نقل إلى القدس ومات بها سنة ثمان وخمسين وسبعمئة، وله دار بالجسر الأعظم على بركة النيل بمصر أنشأها سنة سبع وأربعين وسبعمئة انتهى.

وهو غير أَرْغُونُ النائب الدوادار الناصري الذي أنشأ بركة خليص بطريق الحاج المصري، فإن هذا كما في كتاب الدرر المنظمة مات سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة قال: وكان نائب السلطنة أحد المماليك المنصورية اشتراه السلطان قلاوون صغيراً فولده الملك الناصر وَثَّقَ معه، ثم أنعم عليه بالإمرة ثم بالنيابة بعد بيبرس المنصوري، وحلَّص كثيراً من الناس من شتات كان السلطان أراد أن يُزَيِّلَها بهم، وخلف السلطان في غيبته للحج، وحج وقضى مناسك الحج ماشياً على قدميه في هيئة الفقراء، وهو أول من أنشأ بركة خليص لسقاية الحاج انتهى.

(الخط الطوفيقية الجديدة لعلى باشا مبارك ٤ / ١١٤، ١١٥ وقد ذكره على مبارك قبل ذلك في ٣ / ٣٤٨، ٣٤٩ عند الكلام عن شوارع الناصرية).

قالت المؤلفة: ورد أَرْغُونُ الإسماعيلي باسمه الآخر وهو أَرْغُونُ الكاملى فى المصادر الأخرى التى لدينا، فقد أورده ابن كثير فى وفيات سنة ٧٥٨ تحت اسم أَرْغُونُ الكاملى تبارى اليمامستان بحلب (البلدانية والنهاية ط دار الغذ العربى المجلد السابع العدد ٧٦ / ٦٨٧). كما ورد باسم أَرْغُونُ الكاملى عند الكلام على المدرسة الأرقونية التى أنشأها بالقدس الشريف وكذلك عند الكلام عن اليمامستان الذى أنشأه بحلب.

ومن ثم فقد آتسنا إدراجه تحت اسم «أَرْغُونُ الإسماعيلي» حيث يعرف جامعه بهذا الاسم، وأوردناه باسم أَرْغُونُ الكاملى فى مادتي «الأرقونية (مدرسة)»

(التعريف برواة مسند الشاميين - د. على محمد جماز. دار الثقافة، الدوحة، قطر، الطبعة الأولى ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م / ٣٨).

* أَرْغُونُ :

قال باقوت :

أَرْغُونُ: بالفتح ثم السكون. وفتح العين المهملة ونون ساكنة، وزاى :

أظنه موضعاً بديار بكر، ينسب إليه أحمد بن أحمد ابن أحمد أبو العباس أحد طلاب الحديث، سمع ببغداد مع أبى الحسن على بن أحمد العلوى الزيدى صاحب وقف الكتب بدار دينار ببغداد من جماعة وأقرة، وخرج من بغداد وغاب خبره.
(معجم البلدان ١ / ١٥٣).

* أَرْغُونُ الإسماعيلي (٧٥٨ هـ) :

هو الذى أنشأ جامعه المعروف باسمه على البركة الناصرية فى شعبان سنة ٧٤٨ هـ. قال على مبارك وقد ذكره باسم أَرْغُونُ الإسماعيلي :

ولم يذكر المقرئى ترجمة أَرْغُونُ هذا عند ذكر مسجده، والظاهر أنه هو الذى ترجمه فى ذكر الدور بأنه أَرْغُونُ الكاملى سيف الدين نائب حلب ودمشق، تبناه الملك الصالح إسماعيل بن محمد بن قلاوون وزوجه أخته من أمه بنت الأمير أَرْغُونُ العلائى سنة خمس وأربعين وسبعمئة، وكان يُعرف أولاً بأَرْغُونُ الصغير، فلما مات الملك الصالح وتولى بعده أخوه الملك الكامل شعبان بن محمد بن قلاوون أعطاه إمرة مائة وتقدمه ألف، ونهى عن أن يُدعى أَرْغُونُ الصغير، وتسمى أَرْغُونُ الكاملى نسبة إلى الملك الكامل شعبان ثم ناب فى حلب سنة خمسين وسبعمئة، ثم جرت فتنة مع أمراء حلب فخرج إلى دمشق فأكرمته نائبها وجهَّزه إلى مصر فأعيد إلى نيابة حلب، ثم نقل إلى نيابة دمشق سنة اثنين وخمسين، ثم عاد إلى نيابة

أرغون الإسماعيلي (جامع - ١٣٤٧هـ / ١٧٤٨م) أثر ٢٥٣

ثمان وأربعين وسبعمئة، والمستعمل منه الآن للصلاة نصفه تقريبا، وفي النصف الثاني الميضأة والأخيلية والبشر، وكانت ميضأته أولا في خارجه ثم جعلت بداخله، وليس به أضرحة ولا منارة، وشعائره مقامة من إيراد أوقافه أهد.

(الخطط التوفيقية الجديدة ٤ / ١١٤).

وتضيف الدكتورة سعاد ماهر قافلة: يقع جامع أرغون الإسماعيلي في شارع الجامع الإسماعيلي، ويقول على مبارك إن طوله يبلغ ثلثمائة وأربعين مترا ويتدىء من شارع الدواوين وينتهي عند شارع عماد الدين... ويتكون من مستطيل به صف واحد من الدعائم تقسم المسجد إلى رواقين موازيين لحائط القبلة... وقد سقطت المثانة القديمة وأقيم مكانها مثانة أخرى في العصر العثماني على شكل المسلة أو رأس القلم الرصاص... والمسجد بحالة سيئة لا تتفق وماله من أوقاف محبوسة عليه...

(مساجد مصر وأولياؤها الصالحون - د. سعاد ماهر محمد ٣ / ٢٣٤).

و «أرغون الكاملي (بيمارستان -) مع التنويه بأن كليهما شخص واحد.

انظر: أرغون الإسماعيلي (جامع -) الأرغونية (مدرسة -) أرغون الكاملي (بيمارستان -).

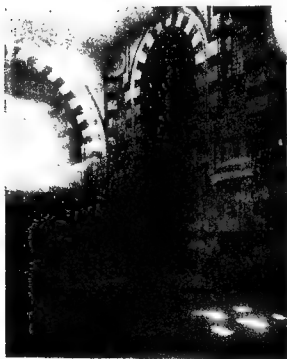
* أرغون الإسماعيلي (جامع -) (١٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) أثر ٢٥٣

من مساجد القاهرة الأثرية.

قال عنه على مبارك:

قال المقرئ: هذا المسجد أنشاه الأمير أرغون الإسماعيلي على البركة الناصرية في شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمئة. انتهى.

وهو بشارع الناصرية تجاه درب القروى. وله بابان منقوش على أحدهما في الحجر: أمر بإنشاء هذا الجامع المبارك الفقير إلى الله تعالى أرغون الإسماعيلي، وكان الفراغ من ذلك في شهر شعبان سنة ثمان وأربعين وسبعمئة. ومنبره من خشب وحديد، ومكتوب على واجهته في لوح من خشب: ﴿إِنَّمَا يُفْتَرِ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ الآية. وكان الفراغ في شهر شعبان المكرم في سنة



صورة اللوحتين ١٩٤، ١٩٥

أرغون شاه (جامع -)

* أرغون شاه (جامع -):

انظر: السنجقدار (جامع -).

* أرغون شاه (زاوية -):

قال علي باشا مبارك:

هذه الزاوية بشوارع اللبودية من خط درب الجماميز، وهي مقامة الشعائر ولها ميثأة ومراحيض وبشر ولها مرتب بالروزنامجة وأعلامها مسكن ليس من وقفها ونظارتها تحت يد امرأة تعرف بمائشة من ذرية الشيخ عارف أبي حيان، وفي هذه الزاوية ضريح يقال له ضريح أرغون شاه وليس كذلك، فإن الظاهر أن أرغون شاه هو الذي ترجمه بطرس البستاني في دائرة المعارف بقوله:

ترجمة أرغون شاه

أرغون شاه رجل أصله من بلاد الصين أتى به إلى السلطان أبي سعيد بن خدابنده ملك التتار في بغداد فأعطاه للأمير خواجا نائب جويان فأهله خواجا إلى الملك الناصر محمد بن قلاوون بمصر فحفظه عنده لما كان عنده من الحزم والنباهة وأخذ يقدمه في ذلك ثم زوجه بابنة أحد كبار دولته، وبعد موت الملك الناصر ارتفعت كلمته أيضًا عند الملك الكامل وولاه استاداراً، ولما قتل الكامل وتولى أخوه المنقظر حاجي زادت رتبته عنده وجعله نايباً في صفد ثم في حلب، ثم في دمشق ثم قتله جبجبا ذهبها واستصفي أمواله ولحق بطاريس، ثم قبض عليه وأرسل إلى مصر وقتل هو ومساعداه إياس الحاجب، وكان كل هذا سنة خمسين وسبعمائة. انتهى.

(الخطط التوفيقية الجديدة لعلی باشا مبارک ٦/٥٢).

* أرغون الكاملي:

انظر: أرغون الإسماعيلي، أرغون (جامع -)، الأرغونية (مدرسة -)، أرغون الكاملي (بيمارستان -).

أرغون الكاملي (بيمارستان -)

* أرغون الكاملي (بيمارستان -):

البيمارستان الجديد أو بيمارستان أرغون الكاملي، من المنشآت الطبية الإسلامية.

أنشأ الأمير سيف الدين أرغون الكاملي (أرغون الإسماعيلي) في سنة ٧٥٥ عمارة البيمارستان المنسوب إليه بحلب داخل باب قنشرين، واجتهد في أمره ورغل في أبواب ثوابه وأجره، وشيد بنيانه، ومهد مجالسه وإيوانه، ورفع قواعده، ومهيا بيوته ومراقده، وأعد له الآلات والخدم. ورتب لحفظ الصحة فيه أرباب الحكم. وأباحه للضعيف والسقيم، وفتح بابه للمراحل والمقيم، ورواه بالمياه الكثيرة وأنفق عليه أموالاً غزيرة، وأجرى عيون معلومه وجرايته، ووقف للقيام بمصالحه ما يزيد على كفايته، وقال في ذلك ابن كثير:

قولاً لأرغون الذي معروفه

بالعرف قد أحيا النفوس والأرج

أنزلك الرحمن خير منزل

رُحِبَ وَرُقِّك إلى أعلى الدرج

بيت داراً للنجاة وللشفاء

ليس بها على المريض من حرج

وتوفي الأمير أرغون الكاملي بالقدس الشريف يوم الخميس السادس والعشرين من شوال سنة ٧٥٨هـ، ودفن بقرية أنشاه غربي المسجد بشمال. وكان قد نائب بدمشق مدة ثم صار إلى نيابة حلب ثم سجن بالإسكندرية مدة، ثم أفرج عنه، فقام في القدس الشريف إلى أن كانت وفاته، وكان سلطان مصر إذ ذاك الملك الناصر حسن ابن الملك الناصر محمد بن الملك المنصور قلاوون.

وهذا البيمارستان هو من البيمارستانات الإسلامية الموجودة إلى اليوم في سوريا ومصر التي حفظت

أرغون الكاهلي (بيمارستان.)

إخلاءه من ساكنيه الذين أزالوا من أخشابه القديمة
الشيء الكثير ثم إصلاحه وترميمه وإصلاح بابه
وتكميل ما نقص من قطعه . ومكتوب على باب
البيمارستان عند باب قسرين :

أثارها ، فجميع نظامه بتفاصيله لا يزال سليماً وله بوابة
عظيمة ذات نخاريب ، ودعليز ذو أعمدة وإيوانات ،
وبهو يشتمل على خلوات للمرضى . وبوجهته شقوق
وحالة القبة من الداخل رديئة . وأول شيء يجب إجرأه

بيمارستان أرغون الكاهلي - بابل





البيمارستان الأرغوني

يكون النظر فيه لمن يكون كافل حلب، ولما تولى جانب الأشرفي كفاة حلب جعل إمامه متكلمًا على هذا البيمارستان، فصنع له سحابة على إيوانه القبلي على قاعدة بيمارستان القاهرة، إذ في هذه السحابة متفعة للضعفاء تقبهم الحر والبرد.

ولما كان بتاريخ ربيع الأول سنة ٨٢٥ هـ اطلع مولانا المقر الأشرف السيفي المالكي الصالحى (هو الملك الصالح ناصر الدين محمد بن ططر من ملوك الشراكسة وكان سلطان مصر والبلاد الشامية سنة ٨٢٥ في أيام الخليفة المعتضد بالله) . مولانا الملك الأكر عز نصره وهو الناظر الشرعي على البيمارستان السيفي أرغون الكاملى بحلب المحروسة على ما شرط الواقف أثابه الله في كتاب وقفه فمنع من هو بغير شرط الواقف .

بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإتشاء هذا البيمارستان الملك الناصر مولانا السلطان الصالح ابن السلطان الناصر محمد بن عبد الملك المنصور قلاوون خلد ملكه الله، والفقيه إلى ربه أرغون الكاملى نائب السلطنة المعظمة بحلب المحروسة غفر الله له وأثابه الجنة في شهر سنة ٧٥٥ هـ (١٣٥٤ م) .

وفى أعلام النبلاء : أن محلة هذا البيمارستان كانت بيتًا لأمير فتوصل إليه بطريق شرعى، ولم يغير بوابة تلك الدار عن حالها وإنما كتب عليها وهى معمورة، وهذا المارستان له أوقاف مبرورة منها قرية بنش من عمل سمرين وغيرها، وكتاب وقفه موجود وقد رتب فيه القراء يقرءون القرآن طرفى النهار، وخبرًا يتصدق به ورتب له جميع ما يحتاج إليه من أشربة وكحل ومراهم ودجاج وجميع اللطافات، وكان هذا المارستان بكفالة نفري يرمس على أتم الرجوعه وشرط واقفه أن

أرغون الكاملى (بیمارستان)

ونأتى هنا على وصف مسهب لهذا بیمارستان كما ذكره صاحب أعلام النبلاء قال :

تدخل إلى بیمارستان فتجد عن يمينك حجرة هي الآن خربة ثم تدخل الباب الثانى فتجد عن يمينك حجرة أخرى ، كانت هاتان الحجرتان لعمود الأطباء ووضع ما يحتاجون إليه من الأدوية والأشربة ، ثم تجد صحنًا واسعًا يحيط بهرفيه الجنوبى والشمالى وواقفان ضيقان مرفوعان على أعمدة عظيمة ، ووراءهما حجرة صغيرة هي محل حبس المجانين فيها . ثم تدخل من الجهة الشمالية فى دهليز وبعد خطوات تجد دهليزين : الذى على اليمين يأخذ إلى باب آخر للمارستان تخريج منه إلى بوابة صغيرة وهو مغلق الآن والدهليز الذى على اليسار يأخذك إلى صحتين حولهما حجرة صغيرة وهي معدة أيضًا لحبس المجانين . وهناك يأخذك الهول ويدخل قلبك الروح للظلمة المخيمة على هذه الأمكنة ولا منافذ لها ، وروائع المغونة والأقدار متشرة فيها . ثم قال :

وقد بلغنا أنه كان فى أطراف الصحن الخارجى وعلى أطراف الحوض الذى فى وسطه أنواع الرياضين لينظرها المجانين ، وكانوا يأتون بآلات الطرب والمغنين فيداون المجانين بها أيضًا . وكان أمره جارياً على الانتظام إلى أواخر القرن العاشر ، ومن ذلك الحين أعمل أمره وزالت تلك الأوضاع منه . وكان بلاط الصحن متوشحاً جداً فاهتم جميل باشا سنة ١٣٠٢هـ بتبليطه وتجديد حوضه وترميمه . وكان يسكن فى إيوانه الغربى رجل يقال له أبو حيدر هو وأسرته فكانوا يحافظون على هؤلاء المجانين ويعطونهم ويرفون الأقدار من هندهم . ومنذ نحو عشر سنوات أو تزيد بقليل أخذ من كان فيه من المجانين وكانوا نحو عشرين شخصاً إلى الأستنة وهو آخر العهد بهم . والآن يسكنه بعض الفقراء وقد كان لبابه حلقتان كبيرتان جميلتا الشكل من النحاس

الأصفر ، قلعتا منه منذ خمس عشرة سنة وأخذنا إلى متحف الأستنة ، ولا ندرى أوصولنا إليه أم لا ، وبعد هذا بیمارستان من جملة الآثار القديمة الباقية فى حلب ، غير أنه إذا بقى مهملًا على حالته الحاضرة أدى ذلك إلى تداخيه وغرابه . وأما واردات بیمارستان من قرية بنش فإنها حولت سنة ١٢٨٤هـ (١٨٦٧م) إلى أوقاف الجامع الكبير .

(تاريخ بیمارستانات فى الإسلام - د . أحمد عيسى / ٢٥٢-٢٥٨) .

وقد ذكره خير الدين الأسدى عند الكلام عن باب قنسرين والذى الذى يقع فيه ، فذكر ما فى الحى من مخانات ومصنات ثم قال (ص ١٠٦) :

وفيه بیمارستان الأرغونى الكاملى ويسمى الجديد بناه أرغون الكاملى عام ٧٥٥هـ بأمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون ووقف عليه قرية بنش ١هـ .

كما قال عنه (ص ٣٧٥ ، ٣٧٦) : فجاء لا نظير له فى العمارة والخدمات الطبية ، وذكر أن أرغون الكاملى توفي وعمره دون الثلاثين .

(أحياء حلب وأسواقها لخير الدين الأسدى - تحقيق عبد الفتاح رواس قلعه جي / ١٠٦ ، ٣٧٥ ، ٣٧٦) .

قالت المؤلفة : قمنا بزيارة بیمارستان أرغون الكاملى بحلب يوم الثلاثاء ١٠ صفر ١٤١٢هـ الموافق ٢١ أغسطس ١٩٩١م بعد أن قمنا بزيارة إحدى المدارس الابتدائية وهي مدرسة الفجر العربى ، التى استقبلنا مديرها الأستاذ محمد العيسى أحسن استقبال ، وحين أبلدنا رغبتنا فى زيارة بیمارستان أرغون الكاملى تفضل بمرافقتنا إليه وطاف بنا فى أرجائه فله منا جزيل الشكر والافتنان ، وقد طعنا بحجراته ودهاليزه التى وصفها صاحب أعلام النبلاء أنما ، ووجدنا هذا الأثر الإسلامى العظيم نظيفاً كل النظافة ، ومعنى به كل العناية .

الأرغونية (مدرسة -)

وواجهة البناء المطلة على طريق باب الحديد من الأحجار الملونة الحمراء والصفراء ، وقد رسم فوق باب المدرسة رنك (شعار) بانيها أرغون . وهناك باب يصل بين المدرسة والحرم .

أما منشء المدرسة أرغون فهو (سيف الدين أرغون ابن عبد الله الصغير الكامل) .

وقد توفي في القدس سنة ٧٥٨ قبل أن يبلغ الثلاثين ودفن في مدرسته . ومن أعمال أرغون في القدس تجديد باب الحديد الذي كان يعرف في السابق باسم باب أرغون نسبة إليه (وكلمة أرغون كلمة تركية معناها الحديد) .

(انظر سيرته في « من ذبول العبر » للذهبي والحسيني / ٣١٦ ، و « شذرات الذهب » ٦ / ١٨٤ ، ١٨٥ و « النجوم الزاهرة » ١٠ / ٣٢٦) .

كانت المدرسة الأرغونية في القرن التاسع دارا لنائب القدس . فحين يتحدث مجير الدين عن أحداث سنة ٨٧٩ يقول : « وفيها قدم القاضي غرس الدين خليل الكناني الذي كان شيخ الصلاحية إلى القدس الشريف ونزل بالأرغونية وأقام بها لأن جارا قطلى الشاب كان صاحبه فلما ولى بيت المقدس قصد استيظانه في زمنه فحضر إلى القدس في شهر شوال (الأسس الجليل ٢ / ٣١١) ويروي المؤرخ نفسه في أحداث سنة ٨٩٧ أن خضر بك نائب القدس كان يسكن في المدرسة الأرغونية (المصدر نفسه / ٣٦٤) .

ومن الأوقاف التي كانت موقوفة على المدرسة الأرغونية في أوائل القرن الحادى عشر نصف قرية أعتاز . وجميع الطاحون المعروف بطاحون أعتاز وثلاثة أخماس مزرعة الجندلية . وكلها بحصن الأكراد في سوريا .

* الأرغونية (مدرسة -) :

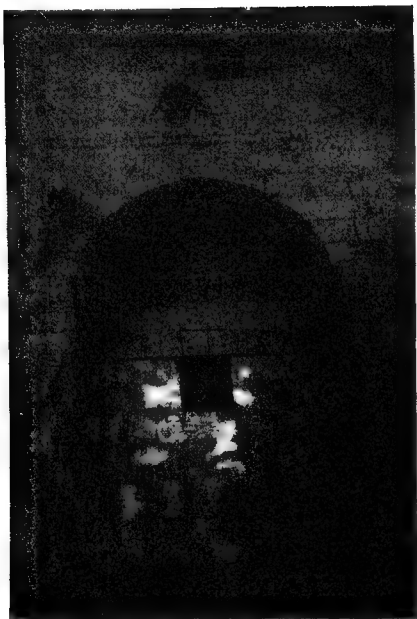
من مدارس القدس الشريف (بيت المقدس) : ذكرها الدكتور كامل جميل العسلى في كتابه فقال عنها :

تقع المدرسة الأرغونية في باب الحديد غربى الحرم ، على يمين الداخل إلى ساحة الحرم . وقف هذه المدرسة الأمير أرغون الكامل سنة ٧٥٨ وأكمل عمارتها بعد وفاة الأرغون الذي توفي في تلك السنة نفسها ، الأمير ركن الدين بيبرس في سنة ٧٥٩ . وهناك على جدار المدرسة نقش يفيد بذلك ، هذا نصه :

« بسم الله الرحمن الرحيم أمر بإنشاء هذه التربة والمدرسة المباركة المقر الأشرف السيفي أرغون الكاملى نائب السلطنة الشريفة بالشام المحروس . توفي إلى رحمة الله تعالى في الثامن والعشرين من شوال سنة ثمان وخمسين وسبعماية ، وتولى شداها وتكميلها ركن الدين بيبرس السيفي . وأكملت في ربيع الآخر سنة تسع وخمسين وسبع مائة » .

بنى المدرسة الأرغونية من الطراز المتعامد (cruciform) شأنها في ذلك شأن الأشرفية والتنكزية والطشتمرية . ففيها أربعة إيوانات شمالي وجنوبى وشرقى وغربى بينها صحن ذو قبة ويوابة المدرسة تطل على طريق باب الحديد ، من جهة الجنوب . وهناك كالمعادة محراب على الحائط الجنزبى من الإيران القبلى ولإيوان الشمالى باب من جهة الشرق يفضى إلى غرفة ضريح ولهذه الغرفة شباك شمالي .

والمدرسة الأرغونية متصلة بالمدرسة الخاتونية من جهة الجنوب وبالمدرسة المزهرية من جهة الغرب .



بوابة المدرسة الأوغونية. عن معاهد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل العسلي

الأرغونية (مدرسة)

السيد عبد الرحمن العفيفي في مشيخة الأرغونية، عوضاً عن السيد محمد بن مصطفى خليفة. (معاهد العلم في بيت المقدس - د. كامل جميل العسلي / ١٨٧-١٩١) .

ويذكر الدكتور عبد الجليل حسن عبد المهدي شيوخ الأرغونية ومدرسيها مع نبذة من تراجمهم نقلها لك فيما يلي . يقول المؤلف :

شيوخها ومدرسوها :

قامت المدرسة الأرغونية بدورها في الحركة الفكرية في بيت المقدس، ويتبين هذا الدور فيما قام به العلماء الذين اشتغلوا بالتدريس فيها، وهم من العلماء البارزين في بيت المقدس، وكانوا مقادسة أو وافدين إلى بيت المقدس. ومن أهم الموضوعات التي درسها هؤلاء العلماء: الفقه الحنفي، وغيره من الموضوعات، سيتطبع هذا من خلال الحديث عن اشتغلوا بالتدريس فيها، وهم مرتبون ترتيباً تاريخياً.

علاء الدين بن النقيب :

الشيخ علاء الدين أبو الحسن بن النقيب المقدسي الحنفي :

تولى علاء الدين التدريس بالمدرسة الأرغونية (الأنس الجليل ٢/ ٢٢١) وكان قد اشتغل بالعلم، أخذ عن عدد من العلماء في بيت المقدس. والشام وعن بدراسة الفقه، وخاصة الفقه الحنفي، وتوفي فيه. وأصبح من أهل العلم (المصدر نفسه ٢/ ٢٢١).

ثم اشتغل بالتدريس بالأرغونية، كما تقدم. ولم يحدد متى ولى التدريس فيها. ومن الممكن القول بأنه درس في النصف الثاني من القرن الثامن الهجري، وقد درس فيها الفقه الحنفي، وذكر مجير الدين الحنبلي أنه درس كتاب «الهداية» في الفقه الحنفي، ومن قرأ عليه فيها قاضى القضاة سعد الدين الديري.

يعرف مبنى المدرسة في الوقت الحاضر باسم «دار العفيفي» وهم يسكنون في جزء منه. أما إيوان المدرسة الشرقي فيضم ضريح المغفور له الملك الحسين بن علي. ويمكن رؤية الضريح من نافذة تطل عليه من رواق الحرم وقد كتب على النافذة ما يلي :

«بسملة . وبشرهم ربهم برحمة منه . ضريح ملك العرب العظيم وزعيم النهضة العربية الشريف الهاشمي الملك حسين بن علي رحمه الله توفي بعمان ١٨ محرم ١٣٥٠هـ ١٩٣١م» .

ومما هو جدير بالذكر أن بناء المدرسة قد أصيب بتصدعات من جراء الحفريات الإسرائيلية تحت السور الغربي للحرم. كما تأثرت بذلك كثير من المباني المجاورة، ومنها رباط الكرد المقابل للمدرسة الأرغونية وفي هذا الصدد كتب الأستاذ رفيق وفا الدجاني يقول : شاهدة أقواس الأبواب متصدعة تدعما الركائز الخشبية القوية. وشاهدت في الطابق العلوي تصدعات كثيرة كبيرة في السقف وركن الحائط من الجهة الشمالية الغربية، الأمر الذي يهدد بالخطر الشديد والانهار، وقد أغلقت الدار من ساكنيها (مقال : اكتشافات أثرية هامة في المسجد الأقصى، بقلم رفيق وفا الدجاني - مجلة هدى الإسلام، عمان، العدد ٦ مجلد ١٦ سنة ١٩٧٢).

ومن الذين تولوا التدريس في المدرسة الأرغونية الشيخ العلامة علاء الدين أبو الحسن علي النقيب القدسي الحنفي. وقد درس عليه في الأرغونية قاضى القضاة سعد الدين الديري. قرأ عليه كثيراً من الهداية في الفقه. وهو من علماء القدس في القرن الثامن (الأنس الجليل ٢/ ٢٢١) وفي سنة ٩٧١، قرر في وظيفة قارئ في المدرسة الشيخ محمود الديري بما لها من المعلوم وقدره عثمانى واحد.

وفي آخر القرن الثاني عشر قرر الحاكم الشرعي أولاد

الأرغونية (مدرسة -)

علاء الدين النقيب: (٨١٠-٨٨٠هـ):

الشيخ علاء الدين على بن محمد بن أحمد بن على ابن محمد بن ضوء المفسدى، ثم المقدسى، الحنفى، المعروف بابن النقيب:

تولى علاء الدين مشيخة المدرسة الأرغونية بعد والده كمال الدين بن النقيب، وقد تبين أنه لم يتزل التدريس بالتنكية بعد والده مباشرة وكذلك كان الأمر بالمدرسة الأرغونية، ومن الجدير بالإشارة أن السخاوى قد ذكر أن علاء الدين بن النقيب «ولى مشيخة التنكية وغيرها بعد أبيه (الضوء اللامع ٥/ ٢٨٣) ولم ينص على المدرسة الأرغونية بل ضمنها فى قوله: «وبغيرها» ومن المؤكد أنه درس فيها بعد والده فقد كان والده يدرس فيها. كما تقدم (انظر: التنكية (مدرسة-).

ولا شك أنه قد درس الفقه الحنفى بالمدرسة الأرغونية، واستمر يتولى المشيخة والتدريس حتى وفاته فى سنة ٨٨٠هـ، فى بيت المقدس (الضوء اللامع ٥/ ٢٨٣).

وهكذا، فقد استمرت المدرسة الأرغونية تقوم بدورها فى الحركة الفكرية. فى بيت المقدس، حتى أواخر القرن التاسع الهجرى، ذكر مجير الدين الحنبلى أنه. فى أواخر سنة ٨٧٩هـ، كانت المدرسة الأرغونية سكنا للقضاى غرس الدين خليل الكنائى، شيخ الصلاحية، فقد قدم إلى بيت المقدس. ونزل بالأرغونية، وأقام بها «ومما ذكره مجير الدين فى هذا المجال أيضًا، أن الأمير جان بلاط كان ينزل بالمدرسة الأرغونية، فقد ذكر فى حوادث سنة ٨٩٧هـ أن أموال أخيه خضر بك، نائب السلطنة، وناظر الحرمين، المتوفى سنة ٨٩٧هـ وضعت «فى عزارة بمنزل أخيه بالمدرسة الأرغونية» وهكذا كانت المدرسة الأرغونية دارا لأئمة نائب القدس. فى أواخر القرن التاسع الهجرى. ولكن يمكن أن يكون جزء من المدرسة قد

لفد «قرأ عليه كثيرًا من الهداية فى الفقه بالمدرسة الأرغونية بالقدس الشريف» وذكر مجير الدين أنه رأى خط سعد الدين الديرى بذلك (الأنس الجليل ٢/ ٢٢١) وربما أقرأ علاء الدين موضوعات أخرى بالمدرسة الأرغونية، ولا شك أن العديد من طلبة العلم أخذوا عنه فيها.

كمال الدين بن النقيب: (٧٦٩-٨٣٢):

الشيخ كمال الدين محمد بن أحمد بن على بن محمد بن ضوء... المفسدى. ثم المقدسى الحنفى، المعروف بابن النقيب:

ذكر السخاوى أن كمال الدين درس بالمدرسة الأرغونية فى بيت المقدس (الضوء اللامع ١٧/ ١٧) وقد تقدم القول فى أنه درس بالمدرسة التنكية. ولعل والده درس فيها قبله. ولما كنا قد تحدثنا عن نشأة كمال الدين العلمية فى الحديث عن المدرسة التنكية. فلنا نكتفى بالإشارة إلى أنه كان من العلماء المشهورين فى بيت المقدس انظر: التنكية (مدرسة -) ولا شك أنه درس الفقه الحنفى بالأرغونية، ولعله درس موضوعات أخرى فيها. واستمر كمال الدين مشغولا بالتدريس فى بيت المقدس حتى سنة ٨٢٧هـ.

زين الدين بن النقيب: (٨٥٣-٨٥٥هـ):

الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن النقيب الحنفى:

تولى زين الدين مشيخة المدرسة الأرغونية، كما يذكر السخاوى (الضوء اللامع ٤/ ١٩١) وتقدم القول فى أنه ولى مشيخة المدرسة التنكية، وأعاد بالمدرسة المعظمية، كان يفتى ويدرس فى بيت المقدس، وقد درس الفقه الحنفى بالأرغونية، ولعله درس موضوعات أخرى.

وقد استمر مشغولا بالتدريس حتى وفاته فى سنة ٨٥٣هـ (الضوء اللامع ٤/ ١٩١، والأنس الجليل ٢/ ٢٣١).

* الأرغاني :

قال السمعاتي :

الأرغاني : يفتح الألف وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المقنونة بآنتين من تحتها وفي آخرها النون، هذه النسبة إلى أرغيان وهي اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من قرى مثل نسح وبان وراونير وغيرها اجتزت بها منصرفي من العراق، خرج من قراها جماعة من أهل العلم عرفوا بهذه النسبة، منهم الحاكم أبو الفتح سهل بن أحمد بن علي بن أحمد بن علي بن أحمد بن الحسن الأرغاني من قرية بان، إمام فاضل حسن السيرة، وثقه على القاضي الحسين بن محمد المروزي وأقام عنده حتى حصل طريقته، وذكر أنه ما علق شيئاً من المذهب إلا على الطهارة ودخل طوس وحصل التفسير والأصول من شهور الأسفرائيني، ثم دخل نيسابور وقرأ الكلام على أبي المعالي الجويني وعاد إلى ناحيته وولى القضاء بها وحمدت سيرته في ولايته، ثم ترك القضاء واتزوى بعد أن حج واشتغل بالعبادة، سمع بنيسابور أبا عثمان الصابوني وأبسا حفص بن مسرور وأبسا سعد بن الكتجودي وطبقتهم وأكثر من الحديث وبسرسنج أبا الحسن الداودي وبهراة أبا عمر المليحي، روى لنا عنه أبو طاهر السنجي، وكانت ولادته سنة ست وعشرين وأربعمائة، وتوفي أول يوم من المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة بيان، وأوصى أن يدفن في الصحراء وأبو نصر محمد بن عبد الله الأرغاني. وأخوه أبو العباس عمر ذكرتهما في حرف الراء في ترجمة راونير (يعني الراونيري) وجميعهم من أرغيان وعرفوا بهذه النسبة. ومن القدماء أبو عمرو محمد بن أحمد بن جعفر بن أحمد بن سيار المؤذن الأرغاني، كان فاضلاً ثقة في الحديث صحيح السماعات، سكن سمرقند وحدث بها عن أبي العباس محمد بن إسحاق السراج وعلى بن الفضل بن طاهر البلخي وغيرهما، روى عنه

اتخذ سكناً، وأن باقي أجزائها كانت تقوم بدورها الفكري، ويبدو أنها عادت إلى القيام بدورها بعد ذلك.

(المدارس في بيت المقدس في العصور الأيوبية والمملوكية. دورها في الحركة الفكرية - د. عبد الجليل حسن عبد المهدي - مكتبة الأقصى. عمان، الأردن ١٩٨١م، ٢/ ٦٢-٦٦).

* الأرغونية (مدرسة -) :

من مدارس حلب.

جاء في ترجمة الشيخ أحمد بن محمد بن راضي الشافعي العلواني أنه تولى المدرسة الأرغونية بحلب، وجاء في هامش ٦ أن المدرسة الأرغونية هذه أسسها أرغون المنصوري نائب حلب سنة ٧٢٧، وكان ولوفاً باقتناء الكتب. مات سنة ٧٣١ ودفن في تربته في محلة «ساحيزة» قرب الحمام الناصري المسماة اليوم بحمام البلبليدية (موسوعة حلب ١/ ١٠٦، نهر الذهب ٢/ ٢٧٣).

(معادن الذهب في الأعيان المشتركة بهم حلب لأبي الوفاء بن عمر الحلبي الشُّرُضي - حققه وشرحه د. محمد التونجي. دار الملاح للطباعة والنشر. حلب، الطبعة الأولى ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م / ١٦٠ وهامش ٦ للمحقق).

* أرغيان :

قال ياقوت :

أرغيان : بالفتح ثم السكون، وكسر الغين المعجمة، وياء، وألف، ونون: كورة من نواحي نيسابور، قيل إنها تشتمل على إحدى وسبعين قرية، قصبها الراونير، ينسب إليها جماعة من أهل العلم والأدب، منهم: الحاكم أبو الفتح سهل بن أحمد بن علي الأرغاني، توفي في مستهل المحرم سنة ٤٩٩، وغيره.

(معجم البلدان ١/ ١٥٣).

أبو سعد عبد الرحمن بن محمد الإدريسي، قال: ومات بسمرقند في ذى القعدة سنة تسع وستين وثلاثمائة.

وأبو عمرو المسيب بن محمد بن المسيب بن محمد المسيب بن إسحاق الأرغيفاني، شيخ صالح عفيف متدين من بيت العلم، رحل إلى العراق وسمع ببغداد أبا عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي وبالبصرة أبا عمر القاسم بن جعفر بن عبد الواحد الهاشمي وغيرهما، روى لنا عنه أبو القاسم زاهر بن طاهر الشحامى، وكانت ولادته في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة، وتوفي في سنة إحدى وستين وأربعمائة.

وجده أبو عمرو المسيب بن أبي عبد الله محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله بن إسماعيل بن إدريس الأرغيفاني، كان أبو محمد بن المسيب محدث عصره وزاهد وقته، وأبو عمرو مكاتب الناحية، سمع أباه وأقرانه من الشيخ، وتوفي قبل سنة أربعمائة بمدة، وسمع أبا العباس محمد بن إسحاق السراج وأحمد بن محمد بن الأزهر وغيرهما، وأما أبو عبد الله محمد بن المسيب بن إسحاق بن عبد الله بن إسماعيل بن إدريس الأرغيفاني النيسابوري فكان من العباد المجتهدين ومن الجوالين في طلب الحديث على الصدوق والورع، سمع بفراसान محمد بن رافع وإسحاق بن منصور وبالبصرة بندار بن بشار وبالكوفة أبا سعيد الأشج وبالحجاز عبد الجبار بن العلاء المطار وبمصر يونس بن عبد الأعلى وبالشام محمد ابن هاشم البجلي وغيرهم، روى عنه محمد بن إسحاق بن خزيمة وأبو حامد بن الشرقي وغيرهما، وكان يقول: ما أعلم مثبثاً من مثابر الإسلام بقى على لم أدخله لسمع الحديث، وحكى أبو علي الحافظ قال: كان محمد بن المسيب الأرغيفاني يمضى بمصر وفي كفه مائة ألف حديث، فقيل لأبي علي: فكيف

يمكن هذا؟ قال: كانت أجزاؤه صفاراً يخط دقيق في كل جزئه ألف حديث معدودة، وكان يحمل معه مائة جزء فصار هذا كالمشهور من شأنه، وكان إذا قرأ الحديث وقال: قال رسول الله ﷺ بكى حتى نرحمه وعوى من كثرة البكاء، وكانت ولادته سنة ثلاث وعشرين ومائتين، ومات في جمادى الأولى سنة خمس عشرة وثلاثمائة.

(الأنساب للسمعاني - تقديم وتعليق عبد الله عمر البارودي ١/ ١١٢ - ١١٤، انظر أيضًا الباب ١/ ٤١، ٤٢).

* أرغاد

قال ياقوت:

بافتتح ثم السكون، وفاء، وألف، وذال مهملة، كأنه جمع رقد:

قرية كبيرة من نواحي حلب ثم من نواحي عزرا، ينسب إليها قوم، منهم في عصرنا أبو الحسن علي بن الحسن الأرقادى أحد فقهاء الشيعة، في زعمه، مقيم بمصر.

(معجم البلدان ١/ ١٥٣).

* الأرغف:

من ألقاب أبي زائد في وثيقة كتبها يوسف بن محمد صاحب ديوان تونس والمهلبية عن المعظم أبي زيد إلى الشيخ التاجر باج البشاني، من يزا، ويلاحظ أنه في صيغة أفعل التفضيل، وهي شائعة في ألقاب أهل المغرب في عصر المماليك، ومثلها في ذلك: «الأرقى» من «الرقى» و«الأرقى» من «السرقي» و«الأرقى» من الزكاء بمعنى الزيادة، و«الأسرى» من «السرو» وهو سخفاء في مروءة و«الأسنى» من «السنا»، وهو الرفعة، ويجوز أن يكون من «السنا»، وهو الضياء، و«الأشرف» من الشرف بمعنى العلو، و«الأصعد» من «الصعود ضد الهبوط»، و«الأضخم» من الضخامة

(هدية العارفين لإسماعيل البغدادي ١/ ٦٩٤).

وذكره ابن الجزري تحت عنوان «ابن النفقات» كما سبق القول وقال عنه: علي بن موسى بن علي أبو الحسن بن النفقات الأنصاري الساطي الجباني نزيل فاس وخطيبها إمام كبير وأديب بليغ، ولد سنة خمس عشرة وخمسمائة، وأخذ القراءات عن أبي العباس أحمد بن الحطية بمصر، وعبد الله بن محمد الفهرى، والحسن بن محمد بن غريب. قرأ عليه أبو عبد الله القرطبي، قال الأبازي: وإليه ينسب الكتاب الموسوم بشذور الذهب في الكيمياء، ذكره الذهبي فأنشأ عليه بالزهد والورع.

(غاية النهاية لابن الجزري ١/ ٥٨١، ٥٨٢).

وذكره ابن شاكِر فقال: ... ولي خطابة فاس... لم ينظم أحد في الكيمياء مثل نظمته بلاغة معاني وفصاحة ألفاظ وعذوبة تراكيب، حتى قيل فيه: إن لم يعلمك صنعة الذهب، علمك صنعة الأدب. وقيل: هو شاعر الحكماء وحكيم الشعراء، وقصيدته الطائفة أبرزها في ثلاث مظاهر: مظهر غزل، ومظهر قصة موسى، والمظهر الذي هو الأصل في صناعة الكيمياء، وهذا دليل على القدرة والتمكن اهـ.

وإليك مقتطفات منها:

بزيوتنة الدهن المباركة الوسطى
غنيها فلم تبدل بها الأثل والمخبطا
صفوننا فآنسنا من الطور نارها
تُشَبُّ لنا وهنا ونحن بسلوى الأرى

... ..

هبطننا من الوادي المقدس شاطئا
إلى الجانب الغربي نمثل الشرطا

... ..

وقمنا فألقينا العصا في طلابها
إذا هي تسعى نحوها حية رقطا

بمعنى الغلظ وقصد بها العظمة تجوزاً «والأعر: من الغز، «والأعظم: من العظمة وهي الكبرياء «والأعلى: من العلو وهو الارتفاع «والأعلم: من العلم «والأفخم: من الفخامة وهي العظمة والقوة، «والأكمل: من الكمال، «والأمجد: من المجد وهو الشرف والأصالة (القلقشندي: صبح الأضنى ١/ ١٠٧).

(الألقاب الإسلامية - د. حسن الباشا / ١٣٧، ١٣٨).

* ابن أرفع رأسه (٥١٥-٥٩٣ هـ / ١١٣١-١١٩٧ م):

وردت ترجمته في الأعلام ٥/ ٢٦ بعنوان «الأنصاري» وفي هداية العارفين ١/ ٦٩٤ بعنوان «ابن أرفع رأس» وفي غاية النهاية ١/ ٥٨١ بعنوان «ابن النفقات» وفي المقتطف من أزهار الطرف لابن سعيد المغربي بعنوان «ابن أرفع رأس».

قال السزكلى: علي بن موسى بن علي، أبو الحسن، ابن أرفع رأسه الأنصاري الأندلسي الجباني نزيل فاس: حكيم، عالم بالكيمياء، شاعر. كان خطيب فاس. ينسب إليه كتاب «شذور الذهب» مخطوط في خزنة الرباط (١٤٦٠ د) باسم «ديوان الشذور وتحقيق الأمور» كما في مخطوطات الرباط (٢٧٧) ومنه نسخة مع شرح للجلدكي، في طوبقو (٣: ٧٨٨، ٧٨٩) ونسخة كاملة في الرباط (١٠٣ د) في صناعة الكيمياء، وهو «ديوان» مرتب على الحروف، خمس محمد بن موسى القدسي، وشرحه الجلدكي (الأعلام ٥/ ٢٦).

وذكره صاحب هداية العارفين تحت عنوان «ابن أرفع رأس» كما سبق القول، وفيه وفاته سنة ٥٠٠ خمسمائة، وذكر من تصانيفه «الجهات في علم التوجهات»، في شرح قصيدة ثابت، وشذور الذهب في الكيمياء، وقصيدة الطائفة، والوسم والوسيم عن الحجر الكريم.

نفسه وديانته بأس، مات بقرب الثمانين والثلاثمائة.

(الأنساب ١ / ١١٤ واللباب لابن الأثير ١ / ٤٢).

انظر: الأرهود.

* الأرقام العربية :

يقول الشيخ محمد حسن آل ياسين في بحثه القيم عن الأرقام العربية :

لعل أبرز شيء قام به الهنود في الرياضيات نظامهم العشري في الترقيم، ذلك النظام الذى يمكن وصفه بالثورة أو الطفرة في علم الحساب، ولكنهم مع إبداعهم هذا لم يستطيعوا الاتفاق على شكل معين للأرقام المتداولة بينهم « فكان لديهم أشكال متعددة للأعداد » (تقدم العرب العلمى لطوفان / ٣٥).

أما العرب القدامى فلم يكونوا أقل التفاتاً لهذا الأمر من غيرهم، ولكننا لم نجد من أخبارهم في هذا الصدد ما يسبق تاريخ ظهور الخط المعروف بـ «المُسند» في حدود المائة العاشرة قبل الميلاد على وجه التحديد. والشواهد الباقية مما كتب بهذا الخط أو القلم ليست كافية في إسرار الملامح العلمية التفصيلية، لأن الباحثين لم يمشروا حتى اليوم على نهج يحمل علامات كسور الأعداد، أو يدل على استعمال علامات خاصة بالجمع أو الطرح أو القسمة أو الضرب، أو علامات للتربيع أو للجلور، وأمثال ذلك من الملامح المستعملة في الرياضيات. غير أن هذا لا ينفي القول بالبنائية التي أولَّوها هذا الجانب من جوانب المعرفة، وحسبنا دلالة على ذلك استعمالهم صوراً خاصة بالأرقام في كتاباتهم تمييزاً عن الأعداد بدلاً من استعمال الكلمات في التعبير عنها.

والمستفاد من مجموع النصوص التاريخية أن العرب قد استحسنوا ما وصلهم من الهنود في الحساب

ونار لطيف النقع عند احترازهما

وأظلم من نور الظهيرة ما عَطَى

ومدَّ إليها الفيلسوف يمينه

فجاذبها أخذاً وأوسعها ضغطاً

فصارت عصاً في كَفِّه وأحْبَهَا

فأخرجها بيضاء تجلو الدجى كسطاً

فلم أرْ ثعباناً أَذَلَّ لِمَالِم

سواها، ولا منها على جاهل أسطى

(فوات السوفيات لابن شاکر الکتبی - تحقيق

د. إحسان عباس ٣ / ١٠٦، ١٠٧)

* الأرهود :

قال ياقوت :

الأرهود : بالفتح ثم السكون، وضم الفاء، وسكون الواو، ودال مهملة : من قرى كرمية من أعمال سمرقند على طريق بخارى، ينسب إليها أبو أحمد محمد بن محفوظ الأرهودى، توفي قرابة سنة ٣٨٠.

(معجم البلدان ١ / ١٥٣).

انظر: الأرهودى.

* الأرطودى :

قال السمعاني :

الأرطودى : بفتح الألف وسكون الراء وضم الفاء وفي آخرها الدال المهملة، هذه النسبة إلى أرطود وهي قرية من قرى كرمية بالقرب منها، منها أبو أحمد أحمد بن محمد بن محفوظ الأرطودى كان رحل إلى أبى حفص البجيرى بعثوثفتن سنة عشر وثلاثمائة وكان شيخاً فاضلاً سمعنا منه كتاب التاريخ الأوسط لمحمد بن إسماعيل البخارى حدثنا به عن جعفر بن زهير الكرمي عنه ولم تكن الرواية من صنعه، كان شيخاً فاضلاً إلا أنى لم أرض بعض أصوله ولم يكن به في

الأرقام العربية

... تلك التي يكتب بها العرب المغاربة اليوم أرقامهم ؟

... كلتا الصورتين المذكورتين وقد ولدتا دفعة واحدة كما تولد التوائم ؟

وهل كان يطلق على تلك الصورتين المشرقية والمغربية اسم واحد أو أكثر مشترك بينهما ، أم أن لكل صورة منهما اسما خاصا يميزها عن الأخرى ؟

وإذا كان الاسمان أو المصطلحان المذكوران يعينان مسمى واحدا هو الرقم الهندي بالذات ، فما هي حقيقة تينك المجموعتين أو السلسلتين المتقدم ذكرهما ؟ وما هو ذلك الشكل الأصيل الذي رسم به العرب أرقامهم في أول عهدهم بنقل الحساب فكان هو الأساس لهاتين المجموعتين ؟ (الأرقام العربية / ٤ - ١١) .

يقول الأستاذ الدكتور أحمد حسن الباشا :

يلهب أنصار الرأي القائل بأن الأرقام أصلها هندية إلى أنه كانت لدى الهنود أشكال عديدة للأرقام مُدَبَّب العرب بعضها وكونوا من ذلك سلسلتين صرفت إحداهما بالأرقام الهندية أو الخوارزمية (نسبة إلى الخوارزمي) وهي : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٠ وتستخدمها الهند وأكثر الأقطار الشرقية العربية والإسلامية ، وعرفت الثانية بالأرقام الغبارية وهي : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ٠ وقد انتشر استعمالها في بلاد المغرب العربي والأندلس ، ودخلت إلى أوروبا عن طريق الأندلس وبواسطة المعاملات التجارية والرحلات التي قام بها علماء المسلمين والسفارات التي كانت بين الخلفاء وملوك بعض البلاد الأوربية ، وأصبحت هذه الأرقام معروفة باسم « الأرقام العربية » Arabic Numerals وتسمية الأرقام بالغبارية جاءت بسبب كتابتها على منضدة أو لوحة مغطاة بالرمال أو الغبار الخفيف (الأرقام ... هندية أم عربية / ١٥٦٧) .

والرياضيات ، ووجدوا فيه ما يستأهل الاهتمام بل الاقتباس ، فاقبضوا منه ما رأوا فيه النفع والفائدة ، وكان في طليعة ذلك نظام الترقيم « إذ رأوا أنه أفضل من النظام الشائع بينهم - نظام الترقيم على حساب الجُمَّل » (تقدم العرب العلمى / ٣٨) (انظر : أبجد) .

وترجع الروايات التاريخية التي بأيدينا أو تؤكد بما هو أكثر من الرجحان أن شكل الأرقام قد أخذه العرب من الهنود كما أخذوا نظام الترقيم . ويكتفي مؤنة سرد النصوص والتطويل فيه أن نشير إلى أن المؤرخ اليعقوبي قد نسب وضع هذه الأرقام لأحد ملوك الهند ، وأن الإقليدس سماها « أحرف الهند » وأن ابن النديم عزاها إلى السُّنْد ، وأن ابن الياسمين قد عدَّ حساب الغبار في جملة أعمال أهل الهند ، وأن نصير الدين الطوسي ذكر إنها « منسوبة إلى الهند » .

وقد أصبح ذلك من الحقائق :! سلمة التي لا تحتاج إلى مزيد بحث أو بيان .

ولكن الجائبات الذي شغل عددا من الباحثين والمعنّين ولم يتفقوا على نتيجة قطعية فيه حتى اليوم هو السؤال عن ذلك الشكل الخاص الذي أخذه العرب أو رسموا به أرقام الهنود ؟

فما هي أشكال تلك الأرقام التي أخذها العرب من الهنود وأضفوا عليها - بعد اقتباسهم إيها - من التحسين والتجميل والتحويل ما أملاه ذوقهم اللّاهي الأصيل وحسبهم الفنى المرفق ؟

وما هي الملامح المتميزة والسمات الخاصة لهذا الوليد الجديد الذي تمخض عنه امتزاج هاتين الحضارتين العريقتين ؟

وهل كانت الصورة الأولى الراقدة هي :

... تلك التي كتب بها المشرقيون أرقامهم وما زالوا يستعملونها بعد شيء من التطور - حتى اليوم ؟ .

الأرقام العربية

من ناحية أخرى، يرى بعض المؤرخين أن الأرقام الغبارية عربية لأنها تقترب من أشكال بعض الحروف العربية، وقد جمعها بعضهم في الآيات الآتية:

ألف وحاء ثم حج بعده

عين وبعده العين عو ترسم

هـ وبعده الهاء شكل ظاهر

يسلو كمخطاف إذا هو برقم

صفرا ن شامها وقد ضمّا معاً

1 2 3 4 5

والواو تاسعها بذلك تختم

6 7 8 9

١ ح حج عو

٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩

ويلهـب بعض المؤرخين إلى أن الأرقام الغبارية ابتكرها العرب منذ أول عهدهم بتعلم الكتابة العربية، وذلك قبل البعثة المحمدية فيما بين منتصف القرن الثالث الميلادي ونهاية القرن السادس الميلادي، وهو الوقت الذي تم فيه أيضاً تحول الخط العربي من صورته النبطية البحتة إلى صورته العربية المعروفة التي نراها عليها الآن والتي لا تبدل كثيراً عن صورة الخط النبطي التي كانت يوسـمـلـهـى نفس صورة الأرقام الغبارية تماماً.

وقد علم ذلك حديثاً بعد فحص الخط النبطي الذي اكتشفه العالم الأثري الفرنسي « رينيه دوسو » المتوفى سنة ١٩٥٨م، وذلك عندما نقب في « رأس، شعرا » بجنوب سورية، حيث اكتشف في بلدة المنارة بحوران نقشاً مؤرخاً بسنة ٣٧٨ ميلادية وفيه ذكر امرؤ القيس. ومما يساعد على ترجيح هذا الرأي اختصار العرب النقطة لتعبر عن الصفر لأن النقطة ذات أهمية

يذهب الأستاذ قدرى طوقان إلى أن العرب عندما وقفوا على الأشكال المتعددة للأرقام الهندية قاموا بتبسيطها وتهذيبها « وكوّنوا من ذلك سلسلتين اشتهرت إحداهما باسم الأرقام الهندية... وعرفت الثانية باسم الأرقام الغبارية » (تقدم العرب العلمى / ٣٨، ٣٩).

ويبدو أن استعمال كلمتي « الهندية » و « الغبارية » وتكرار إطلاقهما على تلكم « المجموعتين » أو « السلسلتين » للأرقام في الدراسات المعنية، قد أحدث كثيراً من الخلط والالتباس، ونشأ منه معظم هذا الذي نراه من الجدل والخلاف.

في حين أن هاتين التسميتين لا تعنيان وجود شيئين متباينين، بل هما اسمان ينيان عن مسمى واحد هو الرقم المتقول نفسه، إذ يسمى « الهندي » تارة لأنه مأخوذ من الهند، ويسمى « الغباري » تارة أخرى لأن « أهل الهند يتخذون لوحاً أسود اللون يملون عليه الغبار وينقشون فيه ما شاءوا، ولذلك يسمى حساب الغبار » (ابن الياصمين - مجلة اللسان العربي المغربية ج ١، م ١٠، ١٩٧٣م / ٢٣٢، ٢٣٣).

ويرى بعض الباحثين أن السلسلة الغبارية مرتبة على أساس عدد الزوايا التي يضمها كل رقم، فرقم ١ يتضمن زاوية واحدة، ورقم ٢ يتضمن زاويتين، وهكذا على النحو التالي:

1 2 3 4 5 6 7 8 9 0

وقد جلب العرب هذه الأشكال وأصبحت بالشكل المعروف حالياً وهو: ١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧، ٨، ٩، أما الصفر الذي يعبر عن خلو الخانة فقد كان يكتب في المدة الأخيرة عند الهند دائرة فيها نقطة هكذا ⊙ أي « خانة » خالية، وقد أخذ عرب المشرق النقطة وتركوا الدائرة لمسابتها للعدد (٥)، وأخذ عرب المغرب الدائرة وتركوا النقطة، وكذلك فعل الأوربيون فيما بعد.

الأرقام العربية

يقول فضيلة الشيخ محمد حسن آل ياسين بشأن قضية أربعم الأصل في الأرقام العربية: الطريقة الشرقية أم الطريقة المغربية:

إن إخواننا معاصرين في المغرب العربي يرون أن شكل أرقامهم هو الأصل، وإن الشرقيين يرون أصالة ما يرسمون، وتأثر بعض المثقفين المشاركة بدعوات الإخوان المغاربة فنحن نحومم واختار رسمهم. وبقي القارىء العربي حائلاً يتساءل عن الشكل الأصل لتلك الأرقام (الأرقام العربية / ١٦).

ويقول الأستاذ يحيى سلوم العباسي الخطاط متابعاً هذه القضية:

لقد أخذت بعض المجالات استعمال الأرقام المعروفة بالأرقام الأوربية (الإنكليزية) اعتقاداً بأن هذه الأرقام هي العربية وأن الأرقام المستعملة عندنا الآن هي هندية، والحقيقة: أن الرقمين أصلهما غير عربي وإنما جاءا من أصل واحد هو الأرقام الهندية القديمة، وقد طرورها العرب بالشكل المستعمل الآن.

لم يكن للحرب في الجاهلية معرفة بالرياضيات من الوجهة العلمية إلا فيما يتعارفون بينهم في شئون حياتهم اليومية، وعند ظهور الإسلام وانتشاره في رقعة البلدان الإسلامية والتقاء ثقافة العرب المسلمين مع علوم غيرهم من البلدان التي فتحوها وحت الدين الإسلامي على طلب العلم بكل أمثاله، ومنها علم الحساب والفلك، وكان العرب قد استعملوا حروف الهجاء للأرقام الهندية كالسريان من قبلهم، وكان أول اتصال عرب المشرق بالهند في عهد الخلافة الأموية في أثناء فتح السند سنة ٩٢هـ وبعد فتح كابل وكشمير من قبل أبي جعفر المنصور سنة ١٤٣هـ. وصلت الأرقام الهندية إلى العرب وبذلك المؤرخ أحمد رفيق أن الأرقام الهندية شوهدت في مخطوط (البدء والتاريخ) في القرن الرابع الهجري، وقالوا «وصلت الأرقام

ومهما يكن أمر المجلد بشأن حقيقة اكتشاف الهنود أو العرب للأرقام، فإن موزعي العلم يجمعون على أن المسلمين هم الذين استخدموها في العمليات الحسابية ونشروها وأدخلوها على أساسها طريقة الإحصاء العشري واستعمال الصفر كما نستعمله اليوم، وإعتبار القيم الوضعية بحيث يكون للرقم قيمتان: قيمة في ذاته، وقيمة بالنسبة إلى المنزلة التي يقع فيها. من أجل ذلك فافت هذه الأرقام غيرها من الأنظمة الأخرى المستعملة في التثقيم، حيث إنها تقتصر على عشرة أشكال بما فيها الصفر، ومن هذه الأشكال يمكن تركيب أي عدد مهما كان كبيراً، بينما نجد أن الأرقام الرومانية، على سبيل المثال، تحتاج إلى أشكال عديدة، وكذلك الأرقام اليونانية والعربية القديمة القائمة على حساب الجمل فإن عددها كان بقدر عدد حروف الهجاء.

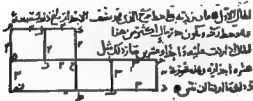
وعندما تناول الأوربيون هذه الأرقام من المؤلفات العربية سموها «الأرقام العربية» ونقل بعضهم معها طريقة العرب في قراءة الأرقام وكتابتها من اليمين إلى اليسار، الأحاد أولاً، ثم العشرات وهكذا. فإذا أردنا أن نكتب العدد (ثلاثة وأربعين وخمسمائة) فإننا نضع الثلاثة في المنزلة الأولى على اليمين، أي منزلة الأحاد، ثم نضع الأربعة في المنزلة الثانية، أي منزلة العشرات، والخمسة في منزلة المئات. ويكتب بالأرقام الخوارزمية هكذا ٥٤٣، وبالأرقام الغبارية هكذا 543. ومن العجيب أن الأوربيين لم يتمكنوا من استعمال الأرقام العربية إلا بعد انقضاء عدة قرون من اطلاعهم عليها، إذ لم يعم استعمالها في أوروبا والعالم إلا في أواخر القرن السادس عشر للميلاد.

(الأرقام... هندية أم عربية) - أ. د. أحمد فؤاد باشا. مجلة الأزهر الجزء العاشر، السنة الخامسة والستون. شوال ١٤١٣هـ - إبريل ١٩٩٣م / ١٥٦٧، (١٥٧٠).

الأرقام العربية

(الوثيقة الأولى) (القرن الثالث الهجرى)

أورد محمد بن موسى الخوارزمى المتوفى فى أوائل القرن الثالث الهجرى (التاسع الميلادى) فى كتابه «الجبر والمقابلة» معادلة حسابية فى استخراج الجذر هذه صورتها وهى صفحة مصورة من مخطوطة « الجبر والمقابلة ».



إن الأرقام التى تضمناها هذا النص هى الأرقام المشرقية نفسها ، ولا يقول قائل بأن ذلك من عمل الناسخين وليس من عمل الخوارزمى بالذات ، فإن الناسخين - وبخاصة فى القضايا العلمية - دأبوا على نقل ما ينقلونه بكل أمانة وثبات ، وكثيراً ما رأيناهم يرسمون ما يرد فى الأصول مما لم يتضح لهم معناه ، كما ترسم النقوش ، حفاظاً على شكل الأصل وصورته .

(الوثيقة الثانية) (القرن الثالث الهجرى) .

أورد أبو كامل المصرى شجاع بن أسلم من علماء القرن الثالث الهجرى (العاشر الميلادى) فى كتابه : « طرائف الحساب » مجموعة من العمليات الحسابية

الهندية والنظام العشرى فى الحساب إلى المشرق العربى فى منتصف القرن الثانى الهجرى .

إن أعظم فضل يشاد به للعرب هو تعلمهم كتابة الأرقام التى فتحت فى الرياضيات باباً جديداً ما تزال نعيش على ثماره وما زال الناس يقولون : « إن وضع العرب للصفر الحسابى قد حلّ أكبر معضلة رياضية فى العالم » ويؤكد البيرونى (أبو الريحان) أن أشكال الأرقام الهندية كانت مختلفة باختلاف الجهات فى الهند ، وأن العرب انتقوا منها ما رآوه مناسباً واكتفى العرب بطريقتين مختلفتين لكتابة الأرقام وهى :

١ - الطريقة المشرقية : وقد استعملها عرب بغداد ، وتطورت قليلاً حتى صارت كما هى الآن بمصر والعراق وسوريا ولبنان والأردن وعرب الجزيرة العربية والسودان وليبيا وهذه أشكالها (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) .

٢ - الطريقة المغربية : وقد استعملها عرب الأندلس وتطورت حتى أصبحت كما هى الآن بالمغرب العربى وعرفت بالأرقام الغبارية المعروفة اليوم عند الغرب بالمربية) وهذه أشكالها : (١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩) وقال البيرونى أيضاً : « وبهذه المناسبة ننوه بأن المغاربة الآن [فى زمنه] لا زالوا يستعملون طريقة أجدادهم فى كتابة الأرقام » (الخط العربى / ٢٧١ - ٢٧٣) .

ويعرض الشيخ محمد حسن آل ياسين عددا من الوثائق فى صور لبعض المخطوطات التى يتضح منها أصالة الأرقام المشرقية ونذكر لك اثنتين منها . يقول المؤلف :

وأورد فيما يأتى عددا من النصوص فى هذا الموضوع اقتبسها من عدة كتب مطبوعة ومخطوطة ورتبناها ترتيباً متسلسلاً فى الزمن حسب القرون ، لتكون شاهد صدق على هذه الدعوى ودليلاً ساطعاً على سبق الأرقام المشرقية وأصالتها التاريخية .

الأرقام العربية

يد بعض المغاربة من « الوضع العمودي إلى الأنتى » قد تم قبل هذا التاريخ وإن الناس هناك فى عصر المؤلف كانوا يستعملون الأرقام الأتية . ولا علاقة لهذا كله بما يدعى من الأفضلية والأصحية لتلك الأرقام على الشرقية منها إن لم يكن دليلا على العكس تماما .

ويختتم المؤلف بحثه القيم بالدعوة إلى الالتزام بالأرقام الشرقية حفاظا على الرابطة التى تربط العرب بترائهم فيقول :

وكانت الحقيقة الثابتة والفريدة التى تكشف عنها هذا البحث : أن الشكل العربى البشداى فى كتابة الأرقام هو الأصل الأصل لها فى تراث هذه الأمة ، وأن ما عداه مما يتداوله بعض العرب اليوم إنما هو شكل مغير ومحرّف عن الأصل المذكور ، وقد طرأ عليه هذا التغير والتحرّيف من بعد .
ثم يتساءل بمرارة وألم :

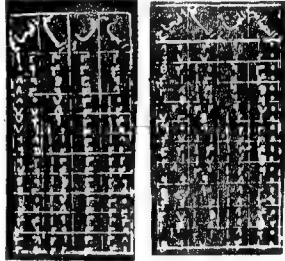
هل ستجنى الأمة العربية من وراء تغيير أرقامها الشائعة المتداولة مكتسبا فى دنيا العلم أو ثمرة فى حقول المعرفة ؟ وهل ستترتب فائدة ما - أى فائدة - على إثارة الضجيج والعجيج حول هذه الأرقام ؟ .

كما أنه يستكر أن يكون من الأصالة أن نرى جيلا عربيا جديداً يجهل تاريخه أشنع الجهل ، وينظر إلى أرقامه الأصلية التى زخر بها تراثه العظيم فى الرياضيات والفلك والعلوم نظرة الجاهل أو المنكر ، بل سيحتاج فى المستقبل إلى من يفك له رموزها حاجته إلى من يقرأ له الكتابات الباهلية والخطوط الهيروغليفية .

(الأرقام العربية : مولدها ، نشأتها ، تطورها - الشيخ محمد حسن آل ياسين . مطبوعات المجمع العلمى العراقى . بغداد ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م / ٤ - ١٠ ، ١٤ - ١٦ ، ٢٢ ، ٢٣ - ٣٠ ، ٤٠ . انظر أيضا مقال المؤلف « الأرقام العربية فى حلّها وترحالها » فى مجلة آفاق

مكتوبة بالأرقام الشرقية ، وهذه صور بعضها .

وقد نشر الكتاب المذكور فى مجلة معهد المخطوطات العربية بالقاهرة / المجلد التاسع ، الجزء الثانى / ص ٢٩١ - ٣٢٠ / ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م ، وقد ورد الجدولان فى صفحتى ٣٠٣ و ٣٠٥ منقولين بالتصوير عن الأصل المخطوط :



وقد أولى إخواننا المغاربة كلام ابن الياصمين هذا اهتماما كبيرا ، بل هو الدليل الأعظم لديهم على ما ذهبوا إليه من عراقية أرقامهم وأصالتها كما مر ولكن الرجل لم يفهم بشيء من ذلك ، وإنما ذكر الأشكال الشرقية والمغربية للأرقام وأعلن أن الناس عندهم (أى فى المغرب) على الوضع الأول ، وليس يعنى ذلك إلا أن تطور الشكل الشرقى للرقم وانتقاله على

الأرقام العربية

هذا ، وقد وضع لهذه الأرقام (العربية) قواعد خاصة لرسمها بعد أن طوّرها العلماء العرب واستعملت منذ أكثر من ألف سنة فهي في هذا ما يكفي أن تكون أرقاماً عربية ، ولماذا بدأ البعض بتركها دون سبب مع أن الرقمين أصلهما غير عربي ؟ .

إن فكرة استبدال الرقم معناها القضاء على تراثنا الحي من جهة الأرقام أولاً ثم الحروف ثانياً لکن هیهات يتم ذلك فمثلهم :

کناطح صخرة یوفا لیوھنها

فلم یضسرھا وأوی قسرنه السوجل
ولنا فی النیار المخلصین لأمتهم وترائهم خیر مد
یقف بوجه هذه التيارات التي لا تخدم سوى
المستعمرین والمتفعین .

(الخط العربي : تاریخه وأنواعه - یحیی سلوم
العباسی الخطاط / ٢٧١ - ٢٧٣ ، ٢٧٧ - ٢٨١ .

عربية البغدادية . العدد ١٢ ، السنة الخامسة ، آب ١٩٨٠ م وتراث العرب العلمی فی الرياضیات والفلك - قدری حافظ طوقان / ٣١٢) .

کذلك ينهی الأستاذ یحیی سلوم العباسی بحثه بنفس الدعوة إلى الالتزام باستخدام الأرقام المشرقیة والحفاظ علیها فیقول :

وقد أدت الأرقام المستعملة عندنا الیوم خدمات جليلة فی الرياضیات والفلك منذ أكثر من ألف سنة أفما أن لها أن تكون عربية ؟ مع العلم أنه لم یظهر علیها أى تقصیر أو عجز مما یؤدی إلى استبدالها بل بالعکس فإن شکلها وافق شکل الحرف العربی تماماً إذ أنه من الممكن کتابتها بنفس قطة القلم الذی یکتب به الحرف العربی واتجاهه ومیلانه بینما الرقم المغربی (الأورپی) لا ینسجم ولا یتوافق شکله مع الحرف العربی ، ولا یمکن کتابته بنفس القلم إلا إذا قُطَّ بمیل معاکس منسجم مع الحرف اللاتینی .

جدول يبين الأرقام القديمة والحديثة

استعمل العرب الحروف قبل سمة الأرقام ا ب ج د هـ و ز ح ط ي
الأرقام العربية المستعملة الآن ٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
الأرقام العربية القديمة ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
الأرقام الأوربية الحديثة ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠
الأرقام الهندية الحديثة ٠ ٩ ٨ ٧ ٦ ٥ ٤ ٣ ٢ ١
الأرقام الهندية القديمة ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠

عن النسخ العربي - يحيى سلوم العباسي المخطوط / ٢٧٩

التحصيل، كثير الاجتهاد، صدقاً في أهل الأحساب
والمعارف والمروءات، جميل الخلق، مليح البزة.
خريج عن بلده في الفتنة فظن سبحة، ولازم ابن أبى
الربيع، وأخذ عنه العربية والأدب، وكمل عليه كتاب
سبويه وغيره، وانتفع به كثيراً، ورجع إلى الأندلس،
فاخذ عن ابن الزبير.

ولى القضاء على حداثة سنه وأقرأ ببلده، مات
قاضيًا ببسطة في يوم الخميس الرابع والعشرين من ذى
القعدة، سنة أربع وتسعين وستمائة. وكتب على قبره
من شعره:

أتيتُ إلى خالقي خاضعاً
ومن خلدته قى الثرى يخضعُ
وإن كنتُ وأفيئته مجرمًا
فإننى فى عفوهِ أطمعُ
وكيف أخاف ذنوباً مَفَتَّ

وأحمدُ فى ذلِّى يَشْفَعُ
فأخْلِصْ دعاءك يا زائرُ
لعلَّ الإلهَ به يَنْقُ
(بنية الرواة في طبقات اللغويين والنحاة للحافظ
جلال الدين عبد الرحمن السيوطي - تحقيق محمد
أبى الفضل إبراهيم ١/ ٤٢) .

* الأرقمى :

قال السمعاني :

الأرقمى : بفتح الألف وسكون السراء والقاف
المفتوحة وفي آخرها الميم، هذه النسبة إلى الأرقم
وهو اسم رجل، والمشهور بهذه النسبة غُرير بن طلحة
ابن عبد الله بن عثمان بن الأرقم الأرقمى من أهل مكة،
يروى عن الزبير بن موسى بن عبد الله المخزومي،
روى عنه إسحاق بن إبراهيم. حكى عن عطاء بن أبى
رباع، روى عنه محمد بن يحيى الكِنَانِي.

وسلم فقال يا أبا رافع إن الصدقة حرام على محمد
وعلى آل محمد . انتهى . فهذا يدل على أن للأرقم
الزهري أيضًا صحة لكن رواه شعبة عن الحكم عن
مقسم فقال : استعمل رجلا من بنى مخزوم كذلك
أخرجه أبو داود وغيره وإسناده أصبح من الأول .

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن
حجر العسقلاني ١/ ٢٦، ٢٧. انظر أيضًا المصباح
المضى في كتّاب النبی الأُمی ورسله إلى ملوك الأرض
من عربٍ وعجمٍ للشيخ الإمام أبى عبد الله محمد بن
على بن أحمد بن خديدة الأنصاري - حققه وعلق
عليه الشيخ محمد عظيم الدين - صالم الكتب .
بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م، ١/ ٧٤ -
٧٦، وصفة الصفوة للإمام أبى الفرج عبد الرحمن بن
الجزري - ضبطها وكتب هوامشها إبراهيم رمضان
وسعيد اللحام . ١م / ١٣٠) .

* الأرقم الجنى :

قال الحافظ ابن حجر :

الأرقم الجنى أحد الجن الذين استمعوا القرآن من
جن نصيبين ... ذكر إسماعيل بن (أبى) زياد فى
تفسيره عن ابن عباس فى قوله تعالى ﴿ وَإِذْ صَرَّفْنَا
إِلَيْكَ نَفْسًا مِّنَ الْجِنِّ يَستَمِعُونَ الْقُرْآنَ ﴾ الآية قال هم
نسمة، وسليط، وشاصر، ونخاصر، وحسا (وجسا)
ومسا (لسا) ولحعم (ونخعم) والأرقم، والأدرس،
ونخاصر (وحاصر) نقلته موجوداً من خط مغلطى .

(الإصابة في تمييز الصحابة لشيخ الإسلام ابن
حجر العسقلاني ١/ ٢٧) .

* ابن أرقم التميمي (٦٩٤هـ) :

محمد بن أحمد بن محمد بن رضوان بن أرقم
التميمي الوادى آشى أبو خالد .

قال ابن الخطيب : كان متضللاً من العربية قارضاً
للشعر، مشاركاً فى الفرائض والحساب، جَمُّ

وهب بن ربيعة بن معاوية الأكرمين ، بطن من كندة ، منهم : عَزْبَى بن عميرة بن فزرة بن زُبارة بن الأرقم ، وكانوا بالكوفة فلما انتقل على عليه الرضا إليها ساروا عنها إلى الشام فأنزلهم معاوية الرضا وشهدوا معه صَفَيْن .

(الباب لابن الأثير - تحقيق د . مصطفى عبد الواحد ، ١ / ٤٢ ، ٤٣ وقد وضعنا تعليق المحقق بين قوسين في ثنايا النص) .

* أرك :

بفتحين . وضم ابن دريد همزته :

مدينة صغيرة في طرف بيرة حلب قرب تدمر ، وهي ذات نخل وزيتون ، وهي من فتوح خالد بن الوليد في اجتيازه من العراق إلى الشام .

(قرية تابعة الآن لمنطقة تدمر التابعة لمحافظة حمص عدد سكانها حوالي ٢٠٩ نسمة) .

(معجم البلدان ١ / ١٥٣ ، ومن كتاب معجم البلدان لياقوت الحموي - اختار النصوص وقدم لها وعلق عليها عبد الإله نهان . السفر الثالث القسم الأول / ٥١) .

* أرك (حصن -) :

انظر: الأرك (موقعة -) .

* الأرك (موقعة -) :

قال الحميري :

الأرك حصن منيع بمقبرة من قلعة زباح أرك حصون
«إذ فُوتش» بالاندلس ، وهناك كانت وقعة الأرك على
صاحب قشتالة وجميع النصاري على يد المنصور
يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي ملك
المغرب في سنة ٥٩١ ، وكان بلغ المنصور يعقوب أن
صاحب قشتالة شنّ الغارات على بلاد المسلمين
بالاندلس شرقاً وغرباً في يوم واحد ، ونعم ذلك جهة

(الأنساب ١ / ١١٤ ، واللباب لابن الأثير ١ / ٤٢) .

واستدرك ابن الأثير على السمعاني (١ / ٤٢) فقال :

قلت : فاتته (الأرقم) نسبة إلى الأراقم ، وهم : جُشم ومالك وعمرو وثعلبة ومعاوية والحارث ، أولاد بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب بن وائل ، وفيهم بقول مُهلُهل :

زُوجها فقدما الأراقم في

جَنب وكان الحُجباء من آدم

(أنشده في اللسان ١٥ / ١٤١ . وإنما سماوا الأراقم تشبيهاً لعميولهم بعميول الأراقم من الحيات . وجنب : حي من اليمن . والرواية في اللسان : وكان الحُجباء بالحاء) .

ينسب إليهم كثير : فمن بنى جُشم : عمرو بن كلثوم ابن مالك بن عتاب بن سعد بن زهير بن جشم ، ومنهم : كليب ومُهلُهل ابنا ربيعة بن الحارث بن زهير ابن جُشم ، ومن بنى مالك بن بكر : الأخطل الشاعر واسمه غِيَاث بن غُوْث بن المُلَّت بن طارقة بن سِيحان ابن عمرو بن قَدُوْكَس بن عمرو بن مالك ، ومن بنى عمرو بن بكر : الوليد بن طريف بن عامر بن هُرَيْم بن حُبَيْش بن هريم بن الحارث بن أبي حارثة بن صفى بن حُيَيْن بن عمرو بن مالك بن بكر بن حبيب بن عمرو بن غنم بن تغلب الخارجي .

فُرَيْر : بضم الغين المعجمة وفتح الراء بعدها ياء معجمة بائتين من تحتها وآخره راء ثانية . وحُبَيْب بن عمرو بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء تحتها نقطتان وآخره ياء موحدة . والأخطل غِيَاث بكسر الغين المعجمة وفتح الياء تحتها نقطتان وآخره ثاء مثناة .

وهي أيضاً نسبة إلى الأرقم بن النعمان بن عمرو بن

الأرك (موقعة -)

أصحابهم حملوا على العدو فأوغلوا وهم لا يعلمون الحال، وكيفما كان فهو فتح مبين ونصر مؤزّر.
ثم رجع المنصور إلى إشبيلية ظافراً فأقام مدة ثم غزا بلاد الجوف فحاصر نرجاله ونزل على بلنسية ففتحها عنوة، وقبض على قائدها يومئذ مع مائة وخمسين من أعيان كفارها، ووجههم إلى خدمة بناء الجامع الكبير بسلا مع أسارى الأرك، ثم انتقل إلى طليطلة ومكّادة فخرّبهما، ثم برز على طليطلة فشن عليها الغارات، ثم نازل مجريداً وشرع في القبول، فأخذ على جيّان إلى قرطبة إلى إشبيلية إلى قرمونة، ووصل إلى إشبيلية في رمضان.

(صفة جزيرة الأندلس لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري / ١٢ - ١٣ . انظر أيضاً معجم المعارك الحربية - ماجد اللحام . دار الفكر المعاصر، بيروت، دار الفكر، دمشق، الطبعة الأولى ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م / ٢٢ - ٢٤) .

إشبيلية ونواحيها، فامتعض من ذلك ثم تحرك من حضرتة مراكش إلى الأندلس واستقرّ بإشبيلية فأغرض الجند وأعطى البركات، ثم قبض في الحادي عشر من جمادى الآخرة ووصل قرطبة فرّج بها فالتقى الجمعان بجسر الأرك والتحم القتال فانهزم العدو وركبهم بالسيف من غصن يوم الأربعاء تاسع شعبان إلى الزوال وانتهب محلة الروم وقتل منهم زهاء ثلاثين ألفاً، واستشهد من المسلمين دون الخمسمائة، وأفلت « إذ فوش » واجتاز على طليطلة لا يخرج على شيء في عشرين فارساً، وحصر المسلمون فلهم حصن الأرك وكانوا خمسة آلاف فصالحوا بقلدهم من أسارى المسلمين.

وسمعت من يحدث أنّ هذا الفتح كان اتفاقاً بسبب إحرار الروم بعض رايات المسلمين وذهابهم بها قائمة متحصنة وانبعثت حفاظ بعض القبائل لما عاونوا راية إخوانهم مقدّمة على العدو، وإذا ظنوا أنّ



* أركان الإسلام :

أركان الإسلام خمسة : شهادة أن لا إله إلا الله محمداً رسول الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وصوم رمضان وحج بيت الله الحرام فلبيل الشهادة قوله تعالى : ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] ومعناها لا معبود بحق إلا الله وحده لا إله نائياً جميع ما يعبد من دون الله . إلا الله مُتَبَّعُ العبادة لله وحده لا شريك له في عبادته كما أنه ليس له شريك في ملكه وتفسيرها الذي يوضحها قوله تعالى : ﴿ وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ * إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي فَإِنَّهُ سَيَهْدِينِ * وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَُرْجَعُونَ ﴾ [الزخرف : ٢٦ - ٢٨] وقوله تعالى : ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَسَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران : ٦٤] هو خطاب لليهود والنصارى حسب ظاهر النظم القرآني : تعالوا إلى كلمة سواء عدل ونصف نستوى نحن وأنتم فيها ثم نسرها بقوله تعالى : ﴿ أَنْ لَا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا * وَلَا وَثَنًا وَلَا صُلْبًا وَلَا ضَمَنًا وَلَا طَاغُوتًا وَلَا نَارًا وَلَا غَيْرَ ذَلِكَ . بَلْ نَفَرَدَ الْعِبَادَةَ لِلَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَهَذِهِ دَعْوَةُ جَمِيعِ الرُّسُلِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى ذَكَرَهُ وَتَنَزَّهَتْ صِفَاتُهُ ، وَقَوْلُهُ تَعَالَى ﴿ وَلَا يَتَّخِذُ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ تَبَكِّيتٌ لِمَنْ اعْتَقَدَ رُبُوبِيَّةَ الْمَسِيحِ وَعَزْزِيرٌ . وَإِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ هَؤُلَاءَ مِنْ جِنْسِ الْبَشَرِ وَبَعْضُ مِنْهُمْ ، وَإِزْوَاجٌ مِنْ قُلُدِّ الرِّجَالِ فِي دِينِ اللَّهِ فَحُلَلْ مَا حَلَّلُوهُ وَحَرَّمْ مَا حَرَّمُوهُ عَلَيْهِ فَإِنْ مِنْ فَعَلِ ذَلِكَ فَقَدْ اتَّخَذَ مِنْ قُلْدِهِ رِبَاً . وَمِنْهُ ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَانَهُمْ أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ قَالَ ابْنُ جَرِيرٍ : لَا يَطِيعُ بَعْضُنَا بَعْضًا فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ . وَقَالَ عِكْرَمَةُ : لَا يَسْجُدُ بَعْضُنَا لِبَعْضٍ . ﴿ فَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ أَعْرَضُوا عَنْ التَّوْحِيدِ

﴿ فقولوا ﴾ أي أنت يا محمد والمؤمنون لهم : ﴿ اشهدوا بأننا مسلمون ﴾ أي موحدون لما لمزمتكم الحجة فاعترفوا بأننا مسلمون دونكم .

ودليل شهادة أن محمداً رسول الله ﷺ قوله تعالى : ﴿ لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ ﴾ [التوبة : ١٢٨] ومعنى شهادة أن محمداً رسول الله طاعته فيما أمر ، وتصديقه فيما أخبر ، واجتناب ما عنه نهى وزجر ، وأن لا يعبد الله إلا بما شَرَعَ .

(والخطاب للعرب عند جمهور المفسرين و﴿ ومن أنفسكم ﴾ من جنسكم في كونه عربياً قرشياً مثلكم تعرفون نسبه وحسبه ، وقرء أنفُسُ أقبل تفضيل من التفاس ، والمراد الشرف أي أشرفكم وأفضلكم ﴾ عزير عليه ما عنتم ﴾ ما مصدرية والعنت التبع لهم والمشقة عليهم ولقاء المكروه بعذاب الدنيا بالسيف ونحوه أو بعذاب الآخرة بالنار أو بمجموعهما . والمعنى شاق عليه عنتكم لكونه من جنسكم ومبعوثاً لهدايتكم ﴾ حريص ﴾ شحيح عليكم بأن تدخلوا النار أو حريص على إيمانكم وهدايتكم ﴾ بالمؤمنين رءوف رحيم ﴾ فسماه الله تعالى رءوفاً رحيماً ولم يجمع لأحد من أنبيائه بين اسمين من أسمائه تعالى إلا للنبى محمد ﷺ) .

ودليل الصلاة والزكاة وتفسير التوحيد قوله تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ خُنَفَاءً وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقَيُّمَةِ ﴾ [البينة : ٥] ودليل الصيام قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ [البقرة : ١٨٣] ودليل الحج قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مِنْ اسْتِطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

مثل ضلع وأضلاع وضلوع: وهو اسم علم لجبل من جبال رُسمى من ديار جُذام، بين أيلة وتيه بنى إسرائيل، وهو جبل عالٍ عظيم العلو، يزعم أهل البادية أن فيه كروماً وصنوبراً. وكان النبي ﷺ قد كتب لبني جعال بن ربيعة بن زيد الجذاميين، أن لهم إريماً، لا يحلها أحد عليهم لغلبيهم عليها، ولا يحاقهم، فمن حاقهم فلا حق له، وحققهم حق.

(معجم البلدان ١/ ١٥٥).

وقال الراغب الأصفهاني:

الإرم علم بني من الحجارة وجمعه أرام، وقيل للحجارة أَرَمٌ، وبه قيل للمتغيظ يحرق الأرم، وقوله تعالى: ﴿إِرم ذاتِ الجمادِ﴾ إشارة إلى أعمدة مرفوعة مُزخرفة، وما بها أرم وأريم أى أحد وأصله اللازم للأرم وتُخص به الثمن كقولهم: ما بها ديار وأصله للمقيم في الدار.

(المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني - تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني / ١٦).

* إرم :

قال السجستاني: إرم: أبو عاد، وهو ابن إرم بن سام بن نوح، ويقال إرم اسم بلدتهم التي كانوا فيها. (غريب القرآن المسمى بترجمة القلوب للإمام أبي بكر محمد بن عزيز السجستاني / ٣٩).

* إرم به :

من ألفاظهم في الجرح.

(معجم مصطلحات توثيق الحديث - د. علي

زوين / ١٢).

انظر: الجرح والتندية

(الأصول الثلاثة وأدلتها للإمام شيخ الإسلام محمد ابن عبد الوهاب - علق عليه ووضح أصولها وكساها حواشي مفيدة الشيخ محمد منير الدمشقي / ١٠ - ١٣ وقد وضعنا الحواشي بين أقواس في ثنايا النص، وقد نظم أركان الإسلام الخمسة الشيخ عبد الغني إسماعيل النابلسي في منظومته الموسومة بكفاية الغلام، ونقلنا لك كلا من هذه الأركان تحت عنوانه فانظره في موضعه).

* أَرَم :

قال عنها ياقوت:

أَرَمٌ: بالضم ثم الفتح، بوزن جَزَدٌ وَزَفَرٌ، ويروى بسكون ثانيه: بلدة قرب سارية من نواحي طبرستان، أهلها شيعة، قال الإصطخري: وجبال قاذوسيان من بلاد الديلم، وهي مملكة، رئيسهم يسكن قرية تسمى أرم. وليس بجبال قاذوسيام منبر، بينها وبين سارية مرحلة، ينسب إليها أبو الفتح خسرو بن حمزة بن ونديرين بن أبي جعفر بن الحسين بن المحسن بن قيس بن مسعود بن ميم بن الحارث بن ذهل بن شيبان الشيباني المؤيد الفزويني ذكره أبو سعد في التحجير، وقال: سكن أَرَمَ وكان له معرفة بالأدب، ورأيت في بعض النسخ من أبي سعد أرم بزنة أَفْعَلْ، بضم الغين، في معجم البلدان، وقال: أَرَمَ بليدة من سارية مازندران، وأَرَمَ بَرَات: من قرى سواحل بحر آبسُكُون.

(معجم البلدان ١/ ١٥٧).

* أَرَمَ :

قال ياقوت:

إَرَمٌ: بالكسر، ثم الفتح، والإرم في أصل اللغة حجارة تُتصب في المفازة علماً، والجمع أرام وأَرَمَ

تم بحمد الله المجلد الثالث
ويليه إن شاء الله المجلد الرابع
وأولاه مادة :
إدريس ذات الحمارة

تجريد



دار الفكر العربي

تجريد هذه الموسوعة بهذا الشكل ملك خاص
لدار الفكر العربي وحقوق إعادة الطبع والتجريد بهذه الصورة من حقوق ملكية الدار
ولا يجوز الطبع والتجريد إلا بإذن الدار وموافقتها قانوناً

0228172



0228172